

باشوورێ كوردستانێ و بهغدا

سه ربوړا كوردان د سه دسالييا دهولهتا عيراقيدا 2021-1921

جنوب كُردستان و بغداد

التجربة الكُردية في مئوية دولة العراق 2021-1921



باشووری کوردستان و بەغدا

سەریۆرا کوردی ل سەد سالییا دمو له تا عیراقی

۱۹۲۱ - ۲۰۲۱

جنوب کوردستان و بغداد

التجربة الكردية في مئوية دولة العراق

۱۹۲۱ - ۲۰۲۱



سەنتەری زاخو بۆ قەسکۆلینین کوردی

باشووری کوردستان و بەغدا
سەربۆرا کوردی ل سەد سالییا
دەولەتا عیراقی ۱۹۲۱- ۲۰۲۱

جنوب کُردستان و بغداد
التجربة الكُردية في مئوية
دولة العراق ۱۹۲۱- ۲۰۲۱

کومەکا قەسکۆلەران
ئیکى / ۲۰۲۱

وارهیل عبدالباقي
ديار عەبدوئلا
کشان نەسرەدین

978-9922-9167-8-1

D- \ ۲۴۹۶ \ ۲۱

پەرتووک

ژنقیسینا

چاپ

دیزاین و بەرک

ISBN

ژمارا سپاردنی

© مافی چاپی یی پاراستیه بۆ

سەنتەری زاخو بۆ قەسکۆلینین کوردی



Zakho Centre
for Kurdish Studies

سەنتەری زاخو بۆ قەسکۆلینین کوردی

✉ zcks@uoz.edu.krd ☎ +964 (0) 751 536 1550

📍 Iraq-Kurdistan Region, Zakho- University of Zakho

باشووری کوردستان و به‌خدا

سه‌ریۆرا کوردی ل سه‌د سالییا دموه‌تا عیراقی

۱۹۲۱- ۲۰۲۱

جنوب کوردستان و بغداد

التجربة الكُردية في مئوية دولة العراق

۱۹۲۱- ۲۰۲۱

یحییٰ کاسم المعمری

ایمن عبید عیون

أحمد سعيد السعيد زييدان

وفاء صبر نزال

شاهان إبراهيم راهيم

عثمان علي عي

فواز موفق ذنون

كاروان صالح وميسر

كاوار حهמיד باقى

دليلين اديب محمد صالح ميرو

عماد ويسر خالد

به‌خشان سبابير حه‌مه‌د

Dilshad MahmoodSalih

Hoshang Dara Hama Ameen

Nasraddin E. Mohammad

Karwan Ali Ali

هوكر طاهر توفيق

صلاح أحمد هريدي علي

عمار يوسف عبدالله

عبد الرحمن ادريس صالح

قحطان احمد فرهود

احمد بهاء عبدالرزاق

حسام السيد ذكي الامام شلبي

نادية صلاح عبد الشافي

نزار علوان عبدالله

دلشاد عمير عبد العزيز

محمد الطاهر بنادي

عماد عبدالعزیز يسف

أمین غانم محمد

فايزة محمد حسن ماركوك

شیرزاد زکریا محمد

پیشکشکر | تقدیم

آ.د. هوكر طاهر توفيق

ئەف پەرتووگە (باشووری کوردستانی و بەغدا: سەریۆرا کوردی ل سەد سالییا دەولەتا عێراقی ۱۹۲۱ - ۲۰۲۱) کۆمەکا فەکۆلینان بخوڤه دگريت، کو بو پینجه مین کۆنفرانسی زانستی یی نیشمولەتی ئەوی ژ لایئ سەنتەری زاخو بو فەکۆلینین کوردی یا ب سەر فەکۆلتیا زانستین مروڤایەتی ل زانکویا زاخوڤه، ل رۆژین ۲۳ و ۲۴ تەباخا ۲۰۲۱ ی هاتینه پیشکیشکرن.

یضم هذا الكتاب (جنوب كُردستان و بغداد: التجربة الكُردية في مئوية دولة العراق ۱۹۲۱ - ۲۰۲۱) مجموعة البحوث التي قدمت إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس، الذي عقده مركز زاخو للدراسات الكُردية التابع لفاكولتي العلوم الإنسانية بجامعة زاخو خلال يومي ۲۳ و ۲۴ آب ۲۰۲۱.

- تقديم: جنوب كُردستان وبيغداد التجربة الكُردية في مئوية دولة العراق
١٩٢١ - ٢٠٢١ " قصة الكُرد في دولة العراق: حرب المئة عام" ١١
- مسعود البارزاني في كتابه "للتاريخ" ١٩

أ. د. هوكر طاهر توفيق

٢٧	أ. د. هوگر ظاهر توفيق	١. جنوب كردستان والفرات الاوسط بين حركة الشيخ محمود الحفيد ١٩١٩ وثورة ١٩٢٠ في ظل تكوين دولة العراق الحديثة " دراسة مقارنة"
٦٣	أ. د. صلاح أحمد هريدي على	٢. المسألة القومية الكردية في أعقاب الحرب العالمية الأولى حتى استقلال العراق (١٩١٨-١٩٣٢م)
٨٩	أ. م. د. عمار يوسف عبدالله	٣. بريطانيا وانتفاضة الشيخ محمود الحفيد في كردستان العراق ١٩٢٢-١٩٣١
١١٣	أ. د. عبد الرحمن ادريس صالح أ. م. د. قحطان احمد فرهود	٤. الشيخ احمد البارزاني في ميزان التاريخ وحكمه
١٢٩	أ. م. د. احمد بهاء عبدالرزاق	٥. "كردستان وبغداد" رؤى وطنية مشتركة حيال تطورات سياسية شهدتها العراق ١٩٣٦ - ١٩٤٦
١٤٧	د. حسام السيد ذكي الامام شلبي	٦. صورة الثورات الكردية في العهد الملكي في الصحافة البريطانية مجلتي "The Illustrated London News" لندن المصورة "و" "The Listener المستمع" أنموذجاً
١٨٣	نادية صلاح عبد الشافي	٧. موقف الكرد من ثورة تموز ١٩٥٨ في الوثائق الإسرائيلية
٢٤١	أ. م. د. نزار علوان عبدالله	٨. القضية الكوردية في العلاقات العراقية-السوفيتية (١٩٦٨ - ١٩٧٥)
٢٥٧	أ. م. د. دلشاد عمر عبد العزيز	٩. اثر نفط كركوك على الاوضاع السياسية في جنوب كردستان ١٩٦٨-١٩٧٥
٢٩٧	أ. م. د. محمد الطاهر بنادي	١٠. المسألة الكردية في ظل العهد الجمهوري (١٩٦٨-١٩٧٩)
٣٢٩	أ. م. د. عماد عبدالعزيز يسف أمين غانم محمد	١١. سياسة العراق تجاه القضية الكردية (١٩٦٨ - ١٩٧٩) (دراسة تاريخية في العلاقات والمواقف)
٣٧٥	أ. د. فايذة محمد حسن ملوك	١٢. "قضية اللاجئين الكرد العراقيين في إيران بعد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م" "من واقع الأرشيف الأمريكي"

٤١٣	أ. د. شيرزاد زكريا محمد	١٣. موقف الجبهة الكوردستانية من الاحتلال العراقي للكويت(٢ آب ١٩٩٠- ١٧ شباط ١٩٩١)-دراسة تاريخية-
٤٣٩	أ. د. يحيى كاظم المعموري	١٤. انتفاضة كردستان العراق عام ١٩٩١
٤٥٩	أ. م. د. محمود محمد محمود زايد	١٥. موقف الصحافة المصرية من انتفاضة مارس/آذار ١٩٩١م في كردستان العراق
٥٢٧	د. ايمن عبد عون	١٦. التحول السياسي والإداري في كردستان العراق عام ١٩٩٢.. الأسباب والنتائج.
٥٤٥	د. أحمد سعيد السيد زيدان	١٧. الأمم المتحدة وأزمة أكراد العراق أعقاب حرب الخليج الثانية: دراسة حول الموقف الدولي تجاه القضية الكردية داخل هيئة الأمم المتحدة ١٩٩١- ١٩٩٦.
٥٧٥	د. وفاء صبر نزال	١٨. معوقات تعليم اللغة الكردية في محافظة ديالى
٥٨٧	شفيان إبراهيم	١٩. "الاستفتاء الكوردستاني ٢٠١٧" ما بين الحق الشعبي والعنف المستخدم
٦٢٣	أ. م. د. عثمان علي	٢٠. المساومات في أزمة كركوك بين المركز والاقليم: سيناريوهات الوضع النهائي
٦٤٥	د. فواز موفق ذنون	٢١. الدولة الكوردية في المنظورين الأمريكي والإيراني رؤية سياسية- تحليلية
٦٦٧	ب. د. هوگر تاهر تهوفيق	٢٢. پيشكيشكرن: كوردستانا باشوور و بهغدا سهريورا كوردى ل سهه سالييا دهولتهتا عيراقى ١٩٢١- ٢٠٢١ "چيروكا كوردان ل دهولتهتا عيراقى: شهري سهه سالى"
٦٧٥	كاروان صالح وهيسى	٢٣. پيشهاتين سياسى ل كوردستانا عيراقى شوباتا ١٩٤٧-تهباخا ١٩٥٣ د چه نهه بهلگه نامين نهينى بين نه ميريكي دا
٧٢٧	كاوار حهמיד باقى	٢٤. كورد د چارچوقى دهستورين عيراقى دا،(١٩٢٥- ٢٠٠٥) (خواندنهكا بهراوردى يا دهستورى ويسايى)

٧٦٣	دئین ادیب محمد صالح میرو	هه‌ڕێمە کوردستان عێراق بەرهف ریفرانداۆمێ د گوتارین گۆڤارا (فورن پوئیس) یا ئەمریکیدا ٢٠١٥ ٢٠١٧-	.٢٥
٧٨٥	پ. ه. د. عماد ویسی خالد	هه‌لویستێ ئەحمەدێ نالبنەند ل هه‌مبەرره‌وشا سیاسیا عێراقی ١٩٦٣-١٩٢١	.٢٦
٨١٩	پ. د. په‌خشان سابیر هه‌مه‌د	وهرگێرانی ئەدهبی له‌نیوان زمان و ده‌سه‌لاتی وهرگێردا (له‌ راپه‌ڕینی ١٩٩١ تا کو ئیستا)	.٢٧
28.	Dr. Dilshad Mahmood Salih Hoshang Dara Hama Ameen	The Nature of the Turkish Response to the Kurdish Independence Referendum of 2017: Analyzing the President Erdoğan's Speeches	٨٤٧
29.	Asst.prof. Dr. Nasraddin E. Mohammad Karwan Ali Ali	Trends of employees toward value of freedom and its relationship to their participation in the independence referendum of Kurdistan Region of Iraq	٨٦٣

جنوب كُردستان وبغداد التجربة الكُردية في مئوية دولة العراق

١٩٢١- ٢٠٢١

قصة الكُرد في دولة العراق: حرب المئة عام

أ. د. هوكر طاهر توفيق

رئيس المؤتمر

• بريطانيا وكُردستان في معادلة الشرق الأوسط:

كانت معادلة الشرق الأوسط وترسيم الخطوط الافتراضية "الحدود السياسية المصطنعة" التي قسمت الشعوب والجغرافية في هذه المنطقة معقدة للغاية، وقد شاركت أربع دول في هذه المعادلة وهي: "بريطانيا وروسيا وفرنسا" بالدرجة الأساس تأتي من بعدهم "المانيا" التي طُردت من هذه المعادلة بخسارتها الحرب العالمية الأولى.

وقد أخذت هذه المعادلة تقريباً (١٢٥) عاماً حتى تبينت خطوطها النهائية، إذ بادرت روسيا أولاً في رسم الخط الأول لتلك المعادلة وذلك في محاولة منها لاحتلال أجزاء من أراضي الدولة العثمانية والإيرانية في الشرق الأوسط حتى وصلت إلى مشارف حدود بلاد الكُرد "كُردستان" في بداية القرن التاسع عشر. ثم دخلت بريطانيا في هذا المضمار في محاولة منها لمواكبة النفوذ والسيطرة الروسية في الشرق الأوسط و"إبقاء الوضع على ما هو عليه" وجعل الدولة العثمانية بمثابة سد منيع أمام التوسع الروسي، ثم تلتها فرنسا وألمانيا على التوالي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر.

أفرز هذا الصراع الشرس في الشرق الأوسط معاهدات واتفاقيات عدة بين تلك الدول لعل أبرزها تلك التي سميت بأسماء واضعيها ونعني بها اتفاقية "سايكس - بيكو - سazanوف" أيار ١٩١٦، فبعد أن تم إبعاد المانيا من هذه الغنيمة، قسمت أراضي الدولة العثمانية في الشرق الأوسط بين هذه القوى الثلاثة. ولكن حدثت بعد توقيع الاتفاقية تطورات عدة تمثلت في انسحاب روسيا منها، وسيطرة مصطفى كمال باشا على شمال كردستان، واتفاق بريطانيا وفرنسا على دخول جنوب كردستان "ولاية الموصل" ضمن النفوذ البريطاني عكس ما جاء في اتفاقية سايكس - بيكو - سazanوف لمتحكم بريطانيا في مستقبل هذه المنطقة بعد ذلك، أي: كردستان العراق اليوم.

• موعد مع التاريخ "كردستان والتقسيم الثاني":

يتشام الكرد كثيراً من معركة جالديران التي وقعت بين الدولتين العثمانية والصفوية في عام ١٥١٤، باعتبار أن هذه المعركة هي التي وضعت حجر الأساس في تقسيم بلاد الكرد "كردستان" إلى قسمين وكان هذا التقسيم الأول، وفرض هذا التقسيم على بلاد الكرد كأمر واقع حتى الحرب العالمية الأولى، وظن الكرد بعد الحرب العالمية الأولى أنهم سيؤسسون دولة "كردستان" المستقلة بشقيها العثماني والإيراني كما بينها شريف باشا في خارطته "كردستان الكبرى" التي قدمها إلى مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩، ولكن ذهبت أماني الكرد أدراج الرياح فبدلاً من توحيد قسمة كردستان "العثماني والإيراني" قُسمت كردستان العثمانية إلى ثلاثة أقسام، القسم الأكبر صار من حصة الجمهورية التركية الحديثة التي أسسها مصطفى كمال باشا عام ١٩٢٣، وضم قسم صغير من كردستان إلى الدولة السورية الحديثة التي أسستها فرنسا، أما جنوب كردستان أو ما كانت تعرف آنذاك بـ"ولاية الموصل" فقد ألحقت بالدولة العراقية وذلك بعد جهود كبيرة وصراع شرس ضد تركيا الكمالية من قبل المس بيل وبيرسی كوكس وساسة بريطانيين آخرين، وألحقت جنوب كردستان رسمياً بدولة العراق الحديثة بقرار من عصبة الأمم في ١٦ كانون الأول ١٩٢٥.

• الحكم المركزي في بغداد وإنكار الحقوق الكردية:

تحكمت بغداد بعد هذا التاريخ في جنوب كردستان بمساعدة قوية من بريطانيا وكان جنوب كردستان كانت جزءاً من التكوين العضوي لدولة العراق في جميع مراحل التاريخ، علماً أن بغداد لم تحكم هذه المنطقة طيلة التاريخ الحديث. في سنوات العشرينات والثلاثينات من القرن المنصرم تم تثبيت الحكم العربي على كردستان دون مراعاة للفوارق الأثنية والدينية والجغرافية بين الكرد وبلادهم كردستان وبين العرب في وسط وجنوب العراق، لذلك حاربت بغداد بكل

إمكانياتها العسكرية جهود الكُرد في الاستقلال عن دولة العراق أو حتى تشكيل كيان شبه مستقل ضمن هذه الدولة الحديثة التكوين. وقد فطن البريطانيون أولاً ثم الملك فيصل بان العمود الفقري لبناء دولة العراق الحديثة هو الجيش فقط وهي القوة الحامية لحدود هذه الدولة، لذلك أخذت بعضى الجيش في الوقوف ضد أي مطلب قومي كُردِي.

• الرد الكُردِي:

قبلت قلة قليلة من الكُرد الهوية العراقية كهوية جديدة لهم، وجُلهم كانوا من المثقفين والأغوات الكُرد الذين مثلوا المحافظات الكُردية في المجلس التأسيسي العراقي أو في الحكومات العراقية المتعاقبة، ولكن غالبية الكُرد رفضوا هذا الدمج القسري لجنوب كُردستان بالعراق ولم يقبلوا بالهوية العراقية الجديدة التي فرضت عليهم؛ إذ وقعت حركات وثورات كُردية ضد حكومة بغداد والبريطانيين، فالشيخ محمود الحفيد حارب هذه الإدارة لمدة تزيد عن اثنا عشرة عاماً (١٩١٨ - ١٩٣١)، والشيخ أحمد البارزاني رفع راية العصيان بوجه بغداد ولم يأتُم بأوامرها خلال عامي (١٩٣١ - ١٩٣٢)، ويبدو أن ملا مصطفى البارزاني كان أكثر وضوحاً وحزماً في المطالبة بالحقوق القومية الكُردية عندما أكد في مطالبه التسعة عام ١٩٤٤ لبغداد بضرورة تشكيل إقليم كُردِي تتكون من المحافظات الأربع الآن (أربيل، السليمانية، كركوك، دهوك) وبعض الأفضية والنواحي الأخرى من محافظتي ديالى والموصل. ولولا الطيران البريطاني في مساندة الجيش العراقي الذي حارب هذه الحركات الكُردية، لحقق الكُرد مكاسب قوية في بداية العقود الأولى من تأسيس دولة العراق.

ثورة أيلول ١٩٦١ - ١٩٧٥:

يقول مسعود البارزاني عن ثورة أيلول: "هي بحق أم الثورات لأنها رسمت للشعب الكُردِي مساراً تاريخياً جديداً بنقلها نضاله إلى مرحلة لا عهد للتاريخ الكُردِي بمثلها". هكذا لخص مسعود البارزاني تأثير ثورة أيلول في مجمل الحركة الكُردية ليس في العراق فحسب وإنما في باقي أجزاء كُردستان. هذه الثورة التي قادها الزعيم الكُردِي ملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣ - ١٩٧٩) ضد حكومات بغداد لمدة تزيد عن الأربعة عشر عاماً هي خير دليل على أن الكُرد لم يقبلوا بالهوية العراقية وبالدمج القسري لجنوب كُردستان بالعراق، وقد غيرت هذه الثورة المعادلة السياسية برمتها في كُردستان والعراق كذلك، فمن جهة بعثت هذه الثورة الروح القومية في الكُرد مرة أخرى بعد ما ظن الكثيرون أنها زالت وانتهت بعد الحرب العالمية الثانية اثر سقوط جمهورية مهاباد في كُردستان إيران عام ١٩٤٦، ومن جهة ثانية اشتد الصراع بين بغداد والكُرد إلى الحد الذي تدخلت فيها الدول الإقليمية والدول الكبرى في هذا الصراع بين الكُرد وبغداد. في هذه الثورة

الكردية حدثت عشرات بل مئات المعارك بين البيشمركة والجيش العراقي، تخللتها هدن ومفاوضات عديدة، إلا أن أبرز ما ميز هذه الثورة فضلاً عن الانتصارات العسكرية هي بيان ١١ آذار ١٩٧٠ ذي الخمسة عشر بنداً التي اعترفت بموجبه حكومة بغداد ولأول مرة بالحكم الذاتي للكرد على أرضهم كردستان، وتخطى تأثير هذا البيان حدود العراق وكردستان لتؤثر على ايران وتركيا بل على التحالفات الدولية في المنطقة ككل. المهم في ثورة أيلول حتى بعد انهيارها في آذار ١٩٧٥ أنها تركت أثراً عميقاً في العراق ولدى الدول التي تحتل جزءاً من كردستان بان المسألة الكردية هي مسألة عميقة ولها جذور لا يمكن خلعها بسهولة لذا توجب النظر إلى هذه المسألة بنظرة أخرى وان حلها ليس سهلاً وسيجري بالقوة العسكرية فقط كما يقولون.

• العنف في أعلى درجاته "حلبجة وعمليات الأنفال" ١٩٨٨:

ظنت بغداد بان القضية الكردية في العراق حلت وانتهت وذلك بعد منح الكرد حكماً ذاتياً صورياً وان هذه القضية القومية الكردية باتت إلى زوال من غير رجعة، ولكن على أرض الواقع قاد الكرد بعد انهيار ثورة أيلول مباشرة في عام ١٩٧٦ قتالاً طويلاً شرساً ضد حكومة بغداد ولم تنتهي هذه الحرب إلا في عام ١٩٨٨، ففي هذا العام وبعد أن وصلت الحرب العراقية - الإيرانية إلى فصلها الأخير شنت بغداد اشرس حرب ضد الحركة القومية الكردية، تلك الحرب التي اطلق عليها البعث "عمليات الأنفال" وكانت قمة تلك الحرب هي ضرب حلبجة والعديد من المناطق الأخرى في كردستان بالأسلحة الكيميائية، وقد قتل في هذه العملية حوالي (١٨٢٠٠٠) كردي مع تدمير حوالي (٤٥٠٠) قرية كردية، أي إن بغداد اتبعت سياسة الأرض المحروقة ضد كردستان وذلك لتقلع جذور الحركة القومية الكردية التي كانت من أبرز أسباب ضعف الدولة العراقية طيلة القرن العشرين.

• استقلال كردستان ١٩٩١ - ٢٠٠٣:

منحت حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ - ١٩٩١ اثر دخول الجيش العراقي إلى دولة الكويت واحتلالها عسكرياً فرصة ذهبية لاستقلال كردستان العراق، فأثر الانتكاسات التي لحقت بحكومة بغداد والجيش العراقي قامت في جنوب العراق وشماله "كردستان" انتفاضة واسعة في ربيع ١٩٩١ طردت على اثرها حكومة بغداد من كردستان، ولكن بعد أحداث وتطورات سياسية وعسكرية سريعة تمكنت بغداد من العودة سريعاً لاحتلال كردستان مما أدى إلى فرار ما يقرب المليونين كردي إلى ايران وتركيا، وهذا ما دفع مجلس الأمن الدولي في ٥ نيسان ١٩٩١ إلى اصدر القرار رقم (٦٨٨) المتعلق بتوفير ملاذ آمن في كردستان العراق، وعلى أثرها انسحبت بغداد من محافظات (أربيل، السليمانية، دهوك) وأقام الكرد فيها بحلول عام ١٩٩٢ برلماناً وحكومة منتخبين، وبات الكرد في هذه المحافظات يديرون أنفسهم بأنفسهم مكونين شبه دولة مستقلة حتى عام ٢٠٠٣.

• العودة إلى بغداد ٢٠٠٣ - ٢٠١٧:

من الأخطاء الاستراتيجية للقيادة الكردية في عام ٢٠٠٣ هي عودتها إلى بغداد، وذلك لان إقليم كردستان كان بمثابة شبه دولة محمية بقرار دولي وليست لبغداد أي سلطة عليها، تنازل إقليم كردستان عن بعض تلك الحقوق الاستراتيجية بعد عودته إلى بغداد آملاً في بناء عراق ديموقراطي تعددي فيدرالي، وشارك الكرد في صياغة دستور عام ٢٠٠٥، ولكن اتضح بعد ذلك أن العقلية الحاكمة في بغداد لم تتغير كما يشير مسعود البارزاني في كتاب "للتاريخ" إلى هذا الأمر في مواضع عدة.

ربما أن عودة الكرد إلى بغداد كان خطأً استراتيجياً ولكن يبدو أن الكرد قد أقدموا على هذا الأمر لسببين:

١. الضغط الكبير الذي مارسه الولايات المتحدة الأمريكية في ضرورة عودة الكرد إلى بغداد والمشاركة في بناء العراق الجديد.
٢. أمل الكرد في ضم المناطق الكردية والمستقطعة إلى إقليم كردستان من جديد مثل "كركوك و خانقين وسنجار..." والتي كانت تحت حكم بغداد المباشر حتى عام ٢٠٠٣.

لم تكن عملية عودة الكرد إلى بغداد ناجحة، فقد نشبت مشاكل عديدة بين الطرفين وصل في بعض المرات إلى التهديد بالسلح والحرب، "مشاكل حدود الإقليم والمادة (١٤٠) من الدستور العراقي، مشاكل النفط والغاز، مشاكل التسليح والبيشمركة... الخ". حتى آل الأمر إلى استقطاع بغداد لحصة إقليم كردستان من الموازنة الاتحادية في شباط ٢٠١٤، وظهور داعش وسيطرته على مناطق واسعة في وسط العراق وتهديده الجدي لإقليم كردستان، كل هذه الأمور أدت بالكرد إلى التفكير جدياً مرة أخرى بعلاقتهم ببغداد.

• الاستفتاء الكردي ٢٠١٧:

كانت استفتاء كردستان في ٢٥ أيلول ٢٠١٧ هي رسالة رفض الكرد لدولة العراق بعد ٢٠٠٣، كما رفضه الكرد بعد ١٩٩١ وحين تأسيس دولة العراق في عام ١٩٢١، وكان هذا الاستفتاء رسالة واضحة وصريحة إلى ساسة بغداد بان الكرد لا يريدون بعد الآن العيش في دولة العراق، فالمشاكل مع بغداد لا تنتهي، ولا يوجد هناك ثقة بين الطرفين، وان افضل حل لمشاكل العراق والكرد هو الانفصال وتأسيس الكرد لدولتهم كردستان، هذا الأمل الذي طالما يحلم به الكرد، كما إن النهج الانفصالي للكرد في العراق ليس خفياً عن ساسة بغداد منذ تأسيس دولة العراق.

• العامل الخارجي في فشل الاستفتاء "بريطانيا - إيران - تركيا":

إن دارس تاريخ العراق في القرن العشرين وفي هذه الألفية يعلم جيداً، بان عملية ربط جنوب كردستان بدولة العراق الحديثة لم تكن تعتمد يوماً من الأيام بالحكومة المركزية في بغداد وذلك لضعفها ولهشاشتها، ففي العهد الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨) تكفلت بريطانيا بمهمة محاربة النزعة القومية والانفصالية عند الكرد بمساندتها المباشرة للجيش العراقي من خلال قوتها الجوية ضد الحركات الكردية التي اندلعت ضد حكم بغداد، بعد ذلك كانت لإيران وتركيا دوراً كبيراً في محاربة الحركة القومية الكردية في العراق وذلك بعقد عدة معاهدات وبروتوكولات بين الدول الثلاث كان الهدف منها هي ضرب الحركة القومية الكردية في الدول الثلاث، وبما أن الحركة القومية الكردية في العراق كانت أشد بأساً وقوة كانت هي الضحية الأولى لتلك العلاقات بين الدول. ولا يخفى على أحد الآن بان محاربة إيران وتركيا للحركة القومية الكردية في العراق هي خوفها من تأثير مكتسبات هذه الحركة على كردها، وبالتالي قيام حركات قومية كردية ذو نزعة انفصالية في إيران وتركيا تزعزع الحدود الإقليمية برمتها في الشرق الأوسط. في عملية استفتاء كردستان في ٢٥ أيلول ٢٠١٧ وهجوم بغداد على كردستان في ١٦ تشرين الأول ٢٠١٧ ظهر للعيان الدور الكبير الذي مارسته طهران وأنقرة في دعم بغداد ضد نتائج استفتاء كردستان، ولا نبتعد عن الحقيقة بالقول أن الدور الرئيس في هذا الهجوم كان لإيران ولتركيا وليس لبغداد.

• مستقبل العلاقات الكردية - العراقية:

في ظل هذا التاريخ أو "حرب المئة عام" كما يحلو للبعض تسميته، بين الكرد وبغداد، هذا التاريخ والعيش المشترك الذي يشوبه عدم ثقة ومعارك وحروب، وميل بغداد القوي إلى فرض السلطة المركزية على كردستان وعدم الاعتراف بالآخر، وميل الكرد إلى الاستقلال والانفصال عن بغداد مهما كان الثمن، يظهر بانه ليست هناك أي بقعة ضوء في نفق هذه العلاقات بين الكرد وبغداد، فبغداد ستحاول جاهدة القضاء على الوضع الراهن في كردستان متى ما استشعرت بالقوة كما في المرات السابقة، والكرد لن يقبلوا بأنصاف الحلول وسيعسون دائماً للاستقلال والتخلص من حكم بغداد متى ما شعروا بانهم يمتلكون القوة الكافية لعمل ذلك.

• ملاحظة أخيرة "الهوية العراقية":

بناءً على المعطيات التاريخية السابقة يظهر بأن الكرد لم يهضموا الهوية العراقية، فهم يشعرون قبل أي شيء بأن بريطانيا قامت بإلحاق أرضهم -جنوب كردستان - بدولة العراق دون الأخذ برأيهم، كما همشت لغتهم وهويتهم القومية الكردية في دولة العراق بعد ذلك، ومن خلال

تتبع التاريخ الكردي في العراق يلاحظ بان الكرد قاتلوا أولاً: في سبيل الجغرافية "كردستان" هذا الاسم الذي لا يحبذه ساسة بغداد حتى الآن وان ثبت ذلك بشكل رسمي في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، فقد استنكرته جميع الحكومات العراقية السابقة حتى عام ٢٠٠٣ وكانت تطلق تسميات "شمالنا الحبيب" أو "شمال العراق" أو "منطقة الحكم الذاتي". وثانياً: في سبيل إبراز هوية هذه الأرض الكردستانية ومحاولة سلخها من دولة العراق، فلم يقبل الكرد الهوية العراقية التي هي في جوهرها هوية عربية.

ههوالنامهى كتيب

مسعود البارزاني في كتابه "للتاريخ"

أ.د. هوكر طاهر توفيق

➤ التمهيد:

يلخص هذا الكتاب مسيرة الحركة التحررية الكردية في العراق، فالكتاب مليء بالأحداث والوقائع التاريخية التي تحكمت في علاقة بغداد بالكرد في العراق؛ كون مسعود البارزاني يُعد من صانع الحدث التاريخي في هذه المدة وتحديدًا منذ ستينات القرن المنصرم وحتى الآن. كما يمكن أن يصنف هذا الكتاب في خانة المذكرات الشخصية كذلك، فالبارزاني كان قد دخل في صفوف البيشمركة منذ عام ١٩٦٢، وأصبح عضواً في المكتب السياسي للبارتني في عام ١٩٧٠ ثم صار زعيم الحزب في عام ١٩٧٩.

وعند قراءة الكتاب بدقة يظهر بوضوح بان البارزاني قد راع إلى حد بعيد المسائل المتعلقة بعلم التاريخ وإرجاع المعلومة إلى سندها التاريخي؛ كونه صاحب المؤلف المشهور "البارزاني والحركة التحررية الكردية" والذي يقع في ثلاثة أجزاء وفيها يلخص مسيرة تاريخ والده ملا مصطفى البارزاني في الحركة التحررية القومية الكردية في كردستان.

➤ الهدف من تأليف هذا الكتاب:

١. كون مسعود البارزاني "صانع الحدث التاريخي"، يريد من خلال هذا الكتاب أن يرسل رسالة لشعبه حول أيام الاستفتاء الكردستاني في عام ٢٠١٧، وأبرز التطورات السياسية والمؤثرة في الاستفتاء "عوامل النجاح والتحجيم".
٢. من حق شعبه أن يعرف الحقيقة ومن حقه أن يقول لهم ماذا كان دوره في هذا الحدث المهم وما هي الحقيقة التاريخية.
٣. نعم كان البارزاني "قائد عملية الاستفتاء" ولكنه لم يفرضه على سياسي كردستان كما يدعي البعض، وان العملية كانت بإجماع أغلب الأحزاب والجهات السياسية المؤثرة في الساحة السياسية بإقليم كردستان.

- ٤ . تذكير حكام بغداد بان عليهم الاتعاظ واخذ الدروس من الحكومات السابقة قبل عام ٢٠٠٣، وكيف كان مصيرهم؟ وأين صار الكُرد؟
- ٥ . نهاية الحركة التحررية القومية الكُردية لم يكن بضرب الاستفتاء الكُردستاني، وإنما ما حدث بعدها هي بداية لمسيرة أخرى، تلك الحركة التي لم تهدأ إلا بتأسيس دولة كُردستان على أرض الكُرد التاريخية.
- ٦ . رسالة إلى جيش كُردستان "البيشمركة" كونهم هم وحدهم فقط الضامن للهيكل السياسي لإقليم كُردستان في العراق.
- ٧ . عدم الاعتماد على الدول الكبرى التي هي بعيدة كل البعد عن أخلاقيات المدنية، وحقوق الأنسان، وحق تقرير المصير للشعوب، وان ما يحركهم فقط هي المصالح لا غير.
- ٨ . رغم ما حدث من خيانة داخلية كُردية إلا انه لا بد من العودة مرة أخرى إلى "الوحدة الكُردية"، فهي السبيل الوحيد لحصول الكُرد على حقوقهم القومية المشروعة.

➤ الأفكار التي وردت في كتاب "للتاريخ":

- ١ . كُردستان كانت موجودة قبل الدولة العراقية الحديثة التكوين بقرون من الزمان:
- أ . يرفق البارزاني في بداية كتابه ثلاثة خرائط لكُردستان تعود لسنوات "١٨٣٤، ١٨٧٤، ١٨٩٣" في إشارة صريحة وواضحة إلى حكام بغداد والرأي العام العالمي، بان هذه الخرائط التي لم يرسمها الكُرد انفسهم بل رسمها الساسة والرحالة الأجانب فضلا عن الدولة العثمانية نفسها، بان اسم كُردستان كان موجوداً على خارطة الشرق الأوسط في وقت لا تجد في هذه الخرائط اسم العراق وسوريا مثلاً بل واسم العديد من الدول الأخرى التي نشأة وظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وبعض تلك الدول أحتلت جزءاً من كُردستان وتدعي الشرعية الآن مثل: العراق وسوريا، ناهيك بان تركيا وايران هي كذلك تحتل جزءاً من كُردستان الأرض التاريخية لأجداد الكُرد.
- ب . المحور الأول في هذا الكتاب "للتاريخ" يحمل عنوان (تجزئة كُردستان) وفيها يتحدث البارزاني بالتفصيل عن عملية تقسيم كُردستان في التاريخ، فالتقسيم الأول حدث في معركة جالديران عام ١٥١٤ تلك المعركة التي اندلعت بين الدولتين اللتان كانتا تحكمان الشرق الأوسط آنذاك "الدولة العثمانية والدولة الصفوية"، فعلى اثرها قسمت كُردستان إلى قسمين "القسم الشرقي" وهو الجزء الصغير أخذته الدولة الصفوية، و"القسم الغربي" وهو

الجزء الكبير صار من نصيب الدولة العثمانية. أما التقسيم الثاني لكرديستان فحدث بعد الحرب العالمية الأولى، إذ تم تقسيم كُردستان الدولة العثمانية إلى ثلاثة أجزاء، جزء لم ينفك عن دولة تركيا الاتاتورية الحديثة، وقسم الحق بدولة العراق الحديثة، والقسم الآخر الحق بدولة سوريا، وبقيت شرق كُردستان تابعة لإيران كما كانت قبل الحرب العالمية الأولى، وهكذا نشأة معضلة كُردستان في الشرق الأوسط نتيجة عوامل عديدة ذاتية، وإقليمية، ودولية.

٢. أُلحقت جنوب كُردستان بالعراق قسراً ولم تكن جزءاً منها يوماً ما:

من الأمور المهمة التي يريد البارزاني إيصالها إلى القراء وهي مسألة عراقية جنوب كُردستان، فيؤكد في المحورين الأول (تجزئة كُردستان) والثاني (تأسيس دولة العراق) بأنه لولا السياسة البريطانية في هذا المجال لم تكن لتعلق جنوب كُردستان بدولة العراق الحديثة التي شكلتها بريطانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وإن الكُرد قاوموا هذا الضم القسري بالقوة المسلحة واندلعت العديد من الحركات والثورات القومية الكردية للوقوف ضد هذا الأمر ومحاولة تأسيس دولة كُردستان المستقلة ومن هذه الحركات: حركتي الشيخ محمود الحفيد، الأولى ١٩١٨ - ١٩١٩ والثانية في عام ١٩٢٢، وحركة الشيخ احمد البارزاني ١٩٣١ - ١٩٣٢، وانتفاضة بارزان ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ومن ثم اندلاع ثورة أيلول ١٩٦١ - ١٩٧٥... الخ. فهذه الحركات ما هي إلا دلائل في إن الكُرد لم يكونوا يريدون العيش داخل هذه الدولة الجديد "العراق".

أما لماذا هذا التفصيل في الدخول في مراحل تأسيس دولة العراق فيقول البارزاني: "سردت هذه المقدمة التاريخية لكي أشير إلى حقيقة تاريخية لا يعرفها، مع الأسف، الكثير من العراقيين، ومن ضمنهم السياسيون، أو إنهم يعرفونها لكنهم يتناسونها أو يتجاهلونها كلما تم التطرق إلى الحقوق القومية المشروعة للكورد".

٣. كُردستان بلد "التعايش السلمي":

هناك رسالة أخرى أراد البارزاني إيصالها إلى القراء وهي إن كُردستان كانت وستكون دوماً بلد عابر للاختلافات الدينية والمذهبية وكانت وستكون دولة وبلاداً بعيدة عن أي نوع من التعصب الموجود الآن سواء في الساحة السياسية والقومية أم الدينية في الشرق الأوسط. وهناك مفاهيم عديدة نشرها البارزاني في هذا المجال منها مثلاً "صورة مراسيم تحرير بعشيقه" في ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٦، بعد طرد داعش منها، ففي هذه الصورة يظهر رجال الدين من المسلمين والمسيحيين واليزيديين ومن القوميتين الكُردية والعربية. وهناك إشارات عديدة في هذا المجال في المحور السابع ("حرب داعش) والمحور الحادي عشر (قرار إجراء الاستفتاء).

٤. الكُرد كانوا دائماً مع حل القضية الكُردية بالطرق السلمية "كانوا دائماً مع السلام":

يتطرق البارزاني في أكثر من موضع في كتابه للتاريخ إلى مسألة غاية في الأهمية وهي أن الكُرد كانوا دائماً مع السلام فيما يخص حل القضية الكُردية في العراق، فلغة الحوار كانت دائماً الباب الأول الذي دخل منه ملا مصطفى البارزاني في علاقته مع بغداد، ويفصل مسعود البارزاني في هذا الأمر بالمحور الثالث (ثورة أيلول) ويتطرق إلى مفاوضات ملا مصطفى البارزاني مع الحكومات العراقية المتعاقبة أيام ثورة أيلول وهي مثلاً: "اتفاقية ١٠ شباط ١٩٦٤" و"اتفاقية ٢٩ حزيران ١٩٦٦" و"بيان ١١ آذار ١٩٧٥". وفي انتفاضة كُردستان في ربيع عام ١٩٩١ يتحدث البارزاني في المحور الخامس (الانتفاضة) أنه قدم لغة الحوار والمفاوضات على لغة الحرب إذ يقول: "عندما ذهبنا مع المرحوم مام جلال إلى بغداد لإجراء المفاوضات كنا نتذكر الجرائم الوحشية التي ارتكبتها دولة العراق ضد شعب كوردستان وسرنا وسط نهر من الدماء وصافحنا الأيدي المتلطخة بدماء شعبنا. لكن هدفنا، كان فتح صفحة جديدة والدخول في مرحلة جديدة لتحقيق السلام. ثمانية وثلاثون فرداً من عائلتي، وثمانية آلاف شخص من عشيرتي و ١٨٢ ألف من قوميتي قد تم أنفلتهم بطرق وحشية، مع ذلك قررت أن أذهب إلى بغداد لكي لا يقولوا: بسبب الأحقاد الشخصية امتنع البارزاني عن التفاوض، وأهدر فرصة معالجة مشكلات الشعب الكُردى. لقد كان ذلك القرار، هو الأصعب في حياتي".

٥. عدم التطرق إلى المشاكل والحروب الكُردية - الكُردية:

إن قراءة ما بين سطور لكتاب "للتاريخ" يظهر بوضوح أن مسعود البارزاني قد بعث رسالة إلى الأطراف والأحزاب الكُردية جمعياً بضرورة الوحدة وببذ التفارقة، فالمهم هنا هو البيت الكُردى الذي يصبح قوياً بوحدة أحزابها ويضعف بخلافاتهم، فلم يتطرق مسعود البارزاني إلى هذا الأمر -أي: مسألة الخيانة - إلا بصورة هامشية، ففي ثورة كولان ١٩٧٦ - ١٩٨٨ والتي كانت الحروب المستمرة بين الأحزاب الكُردية صفة من صفات تلك الثورة لا يتطرق ولا بكلمة إلى هذه الحروب والخلافات العميقة بين الأحزاب الكُردية، وكذلك في تسعينات القرن المنصرم في عهد الاقتتال الداخلي في إقليم كُردستان العراق والتي استمر لأكثر من ست سنوات لا يشير إلى هذا الأمر. في عملية تحرير شنكال قال البارزاني بان هناك جهات ادعت بانها هي من حررت شنكال من التنظيم الإرهابي داعش ولكنه لم يسمي تلك الجهة. بل حتى أثناء شرحه المفصل لخيانة جماعة من حزب الاتحاد الوطني الكُردستاني في ١٦ أكتوبر ٢٠١٧ لا يورد أي اسم. وهذا مخالف لأسلوب مسعود البارزاني نفسه في كتبه الثلاثة عن ملا مصطفى البارزاني وحركته التحريرية إذ يشير بكل وضوح إلى الأحزاب وأسماء الشخصيات التي خانت القضية القومية في مراحل تزعم ملا مصطفى البارزاني لها.

٦. مظلومية الكُرد في دولة العراق الحديثة "التعريب والتدمير والإبادة":

يتحدث مسعود البارزاني في المحور الرابع من كتابه والذي كتبه تحت عنوان (خطة إبادة الشعب الكوردي وصهره داخل دولة العراق) بالتفصيل عن ما عاناه الكُرد وبلادهم كُردستان على أيدي حكومات بغداد المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١ وحتى الآن، من جرائم قتل وتنكل وترحيل وتعريب وتدمير بيئة كُردستان، كل هذا في سبيل وأد القضية الكُردية وإجراء تغيير ديموغرافي في كُردستان.

٧. مبدأ الشراكة "عقلية حكام بغداد":

رغم تبدل الحكومات والأنظمة في بغداد إلا أن البارزاني يؤكد في أكثر من موضع في كتابه بان الذي تغيير فقط هي الوجوه وليست السياسات التي بقيت كما هي: إنكار لحقوق الكُرد في دولة العراق، فيقول مثلاً عن الانقلابات التي اجتاحت العراق خلال أيام ثورة أيلول: "...ولكن أياً من تلك الانقلابات لم تستطع حفظ امن العراق وحمائته، والانقلابيون لم يستطيعوا قيادة العراق نحو الديمقراطية أو حماية حقوق الإنسان أو الاعتراف بالحقوق القومية للكورد والتركمان والمسيحيين في العراق". ويؤكد على هذا الأمر كذلك في الحورين الرابع (خطة إبادة الشعب الكوردي وصهره داخل دولة العراق) والخامس (الانتفاضة) بان بغداد في عهد البعث لم تكن تعرف سوى طريق القتل والتبكيل بالشعب الكُرد، بمعنى بقيت العقلية هي نفسها. بعد عام ٢٠٠٣ يتحدث البارزاني بوضوح أكثر عن هذا الأمر وذلك ضمن المحور السادس والذي كتبه تحت عنوان (مؤتمر المعارضة العراقية وسقوط النظام السابق) إذ يقول: "...للأسف، حلفاؤنا الشيعة الذين بنينا معهم العراق الجديد، وبمجرد شعورهم بثبات أقدامهم في العراق، انخرطوا في عملية خطأ وخطيرة، عملية خرق الدستور وتهميش المكونات ومحاولة تقليل الوجود الكوردي في مؤسسات الدولة". ويتطرق إلى هذا الأمر بشكل أكثر تفصيلاً في المحور الخامس عشر الذي كتبه بعنوان (ردود أفعال الحكومة العراقية) ويقول: "في الحقيقة، بعد عشرات السنين، لم تتغير العقليات والتفكير الشوفيني في بغداد. كنت على يقين أن التغيير في بغداد شمل الوجوه فقط، وان العقلية الشوفينية المتسلطة في بغداد على الدوام لا تؤمن بالشراكة وصوت الحق والعدالة...تجاوزات العبادي وصلت إلى حد إغلاق مطارات الإقليم، وفي احاديثه استخدم عبارة شمال العراق بدلاً من الإقليم كما كان شائعاً في عهد صدام. كما كان يتبجح بانه يفرض سلطة القانون على كوردستان في حين عجز عن فرض سلطة القانون حتى على المنطقة الخضراء".

٨. البيشمركة "خط احمر" حامي كردستان:

لأن مسعود البارزاني يقول دوماً في خطاباته بان قبل كل شيء هو بيشمركة وانه التحق بصوف البيشمركة منذ عام ١٩٦٢ والبيشمركة هو جيش كردستان وهو الحامي الأول والوحيد للدفاع عن الحقوق القومية الكردية، لذلك يتحدث مسعود البارزاني في العديد من صفحات كتابه عن بطولات البيشمركة على مر التاريخ، ويهاجم بشدة من يحاول التقليل من شأنهم ومن دورهم في الأحداث التاريخية ويقول بهذا الشأن مثلاً في المحور السابع الذي كتبه تحت عنوان (داعش) ما يلي: "...وللأسف وجدنا في الداخل الكوردي أشخاصاً يريدون التقليل من قيمة وبسالة وتضحيات البيشمركة، وكانوا يظنون أن طائرات التحالف هي من حاربت داعش ولم يكن للبيشمركة أي دور. صحيح أن المساندة الجوية للتحالف لقوات البيشمركة كانت دعماً جيداً جداً، ونحن عبرنا على الدوام عن شكرنا وتقديرنا لذلك الدور وللمساعدات المقدمة للبيشمركة، ولكن الذي ضحى بدمه في الميدان ودحر العدو كان هو البيشمركة، وهذه حقيقة يجب أن نذكر كما هي للأجيال القادمة". يقول عن أخلاق البيشمركة في موضع آخر بانها لم تسلك سبيل الانتقام حتى بعد كل ما فعلته داعش بكردستان: "مع كل ذلك لم تمتد البيشمركة يدها في الحرب ضد داعش للانتقام. كما التزمت البيشمركة في تلك الحرب، بقوانين الحرب ولم تستهدف الاماكن المدنية ولو مرة واحدة. البيشمركة حطموا أسطورة داعش، في ساحات الوغى وبشجاعة فائقة ثاراً للأخوات والأخوة الايزيديين ووضعوا رأس داعش تحت أقدام الكورد الايزيديين". يتحدث البارزاني بشيء من العاطفة الجياشة عند انسحاب البيشمركة من بعض مناطق كردستان الداخلة ضمن دائرة المادة (١٤٠): "...وأرغمت البيشمركة الذين حطموا أسطورة داعش على ذرف دموع اليأس...".

٩. الاستفتاء: البارزاني لم يتحرك لوحده وإنما كانت هناك إجماع كردستاني عليه:

يشدد البارزاني في موضوع الاستفتاء على أنه بني على "إجماع كردستاني" ولم يفرضه على الساحة السياسية الكردية آنذاك، صحيح أنه كان قائد الاستفتاء إلا أن جميع القوى الكردستانية قد شاركت فيه، وبهذا الخصوص يقول في المحور التاسع المعنون بـ(زيارة إلى أمريكا) انه: "في شهر أيار ٢٠١٥ زرنا أمريكا واجتمعنا مع الرئيس باراك أوباما وجو بايدن الذي كان آنذاك نائباً للرئيس. قبل الزيارة اجتمعت مع جميع الأحزاب السياسية في كوردستان، واستفسرت منهم، هل تفضلون التحدث مع الرئيس أوباما بشأن الاستقلال. جميع الأطراف استحسنت الفكرة وأيدت الحديث مع أوباما بخصوص استقلال كوردستان". ويضيف: "...تعمدت أن يكون قوباد طالباني نائب رئيس الحكومة ونجل المرحوم مام جلال، ودرياز كوسرت الذي كان

وزيراً في حكومة الإقليم، نجل السيد كوسرت رسول، وكذلك مصطفى سيد قادر من حركة التغيير والذي كان وزيراً للبيشمركة ضمن الوفد الكوردستاني الذي يزور البيت الأبيض، أردتهم أن يكونوا شهوداً... لكي لا يقال ان الاستقلال موضوع شخصي لمسعود بارزاني...". كان أن البارزاني في المحور الحادي عشر (قرار إجراء الاستفتاء) يتحدث بشكل مفصل عن هذا الأمر وأن كل خطوة لم يخطوها إلا كانت بإجماع جميع الأطراف الكوردستانية.

١٠. مسألة النفط:

كثيراً ما يعتب البارزاني على الذين يتناولون مسألة النفط وان كُردستان قامت ببيع نفطها خلافاً للدستور العراقي، إذ يقول في المحور الخامس (الانتفاضة): "لقد اصبح العراق دولة بنفط كوردستان، وبأموال ذلك النفط كانت تحارب شعب كوردستان وتهاجم دول الجوار...". ويضيف في المحور السادس (مؤتمر المعارضة العراقية وسقوط النظام السابق) بأن الكُرد لم يسعوا إلى بيع النفط إلا بعد أن قطعت بغداد موازنة كُردستان في عام ٢٠١٤ وهو حق طبيعي وفق الدستور العراقي الجديد الذي كتب في عام ٢٠٠٥.

١١. الدول الكبرى:

انتقد مسعود البارزاني بشدة دور بعض الدول الكبرى وموقفها من عملية الاستفتاء وخصوصاً أمريكا وبريطانيا، وتطرق إلى دور تلك الدول وخصوصاً بريطانيا في الحاق جنوب كُردستان بدولة العراق الحديثة التكوين في المحورين الأول (تجزئة كوردستان) والثاني (تأسيس دولة العراق)، بانه كانت لبريطانيا اليد الطولى في تأسيس دولة العراق والحاق جنوب كُردستان بهذه الدولة، وان بريطانيا تتحمل بشكل كبير تفاعلات القضية الكُردية في العراق وفي عموم الشرق الأوسط. في المحور السادس المعنون بـ(مؤتمر المعارضة العراقية وسقوط النظام السابق) يذكر البارزاني بانه كيف تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في انتخابات العراق عام ٢٠٠٩ وكانت تريد أن تنزع منصب رئاسة الجمهورية من الكُرد وإعطائه للعرب السنة بعد تفاقم الخلافات بين الكتل السياسية آنذاك، ولكن البارزاني صرح بانه وقف ضد هذا الأمر، ولماذا يكون الكُرد دائماً ضحية السياسة في العراق؟

يفصل البارزاني في الدور السلبي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من عملية استفتاء كُردستان وينتقد بشدة (فرانك بيكر) السفير البريطاني في بغداد و(دوكلاس سليمان) السفير الأمريكي في بغداد إذ يقول: "هنا أريد أن أذكر للتاريخ الدور السلبي لاثنين من الدبلوماسيين، أحدهما بريطانيا والأخر أميركي. بعد ٧/حزيران/٢٠١٧ وبعد أن تم إقرار إجراء الاستفتاء، كان فرانك بيكر سفير بريطانيا في العراق في البداية مُنفتحاً، ويتحدث عن التنسيق

والتعاون بين بلاده وكوردستان في المراحل المقبلة. ولكنه في النهاية أدى دوراً سيئاً للغاية ضد إقليم كوردستان، وكان على علم بالكثير من الفتن والمؤامرات السرية ضد كوردستان، وكان متورطاً فيها. كما أدى دوكلاس سليمان سفير أميركا في العراق دوراً سيئاً في تشجيع أعداء كوردستان من جهة ورفع التقارير والمعلومات المضللة بشأن كوردستان إلى واشنطن من جهة أخرى. والجنرال بول فانك الذي كان قائداً للعمليات العسكرية الأميركية في العراق، هو الآخر أدى دوراً سلبياً ضد استفتاء شعب كوردستان". ثم يفصل في دور كل منهما في التأثير سلباً على نتائج الاستفتاء.

١٢. السادس عشر من أكتوبر والخيانة الداخلية:

أخيراً في سلسلة أفكار البارزاني في كتابه "للتاريخ" لا بد من الوقوف على المحور السادس عشر والمعنون بـ(السادس عشر من أكتوبر) وهو اليوم الذي اختارت جماعة من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني خيانة عملية الاستفتاء وقامت بتسليم مدينة كركوك وأغلب مناطق مادة (١٤٠) التي ضحى من أجلها البيشمركة بالغالي والنفيس، إلى الحشد الشعبي والجيش العراقي، ففي هذا المحور يركز البارزاني على فكرتين رئيسيتين هما:

أ. كانت نية حكومة بغداد والحشد الشعبي الهجوم والسيطرة على جميع مناطق المادة (١٤٠) بما فيها مدينة كركوك نفسها واستغلت عملية الاستفتاء كذريعة للقيام بهذا الأمر، فتأخير عملية تحرير الحويجة وتلعفر والتحصيد العسكري في تلك المنطقة ثم استسلام الحويجة وتلعفر دون قتال ودخول الحشد الشعبي والجيش العراقي إليها، كلها كانت مؤشرات بان حكومة بغداد خططت مسبقاً للهجوم على كركوك وباقي مناطق المادة (١٤٠) التي كانت تحت سيطرة البيشمركة.

ب. الاتفاق المسبق بين جناح من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وجماعة من الحشد الشعبي في ١٢ تشرين الأول ٢٠١٧ والانسحاب من جنوب كركوك ثم من جنوب وغرب كركوك، وفي ١٣ تشرين الأول الانسحاب من قرية عبادات الاستراتيجية ووقوع طريق خورماتو كركوك بيد الحشد وقطع الطريق بين خطوط البيشمركة، وبين أيام ١٢ إلى ١٥ تشرين الأول ٢٠١٧ تم تسليم المحاور (سبعة نيسان وداقوق -ودوزخورماتو -مريم بك) إلى الحشد بصفقة سرية. بمعنى أنه لولا خيانة ١٦ أكتوبر ربما لكانت نتيجة استفتاء كوردستان قد أخذت مجرى آخر، ولولا مقاومة البيشمركة في بردى في ٢٠ تشرين الأول وفي المحمودية وسحبالا في ٢٦ تشرين الأول لكان الحشد الشعبي والجيش العراقي توغل أكثر فأكثر في كوردستان.

جنوب كردستان والفرات الأوسط

بين حركة الشيخ محمود الحفيد ١٩١٩ وثورة ١٩٢٠ في ظل تكوين دولة العراق الحديثة
"دراسة مقارنة"

أ. د. هوكر طاهر توفيق

قسم التاريخ - فاكولتي العلوم الإنسانية - جامعة زاخو - إقليم كردستان/ العراق

تمهيد:

لم يدر في خلد أحد عند احتلال بريطانيا لبغداد في ١١ آذار ١٩١٧ أنها ستكون عاصمة لدولة عرفت فيما بعد بـ"العراق"، تشكلت هذه الدولة بعد صراع فكري -سياسي بين الدوائر البريطانية في الهند، والخليج، ومصر، وإيران، ولندن، وقد ساعدت عوامل عدة في تسريع تشكيل هذه الدولة بحدودها الحالية بين سنوات ١٩١٩ -١٩٢٥، وأبرز تلك العوامل هي حركة الشيخ محمود الحفيد سنة ١٩١٩، وثورة ١٩٢٠ في جنوب العراق وتحديداً في منطقة "الفرات الأوسط". اندلعت الحركتان لأسباب وغايات مختلفة، ولكن مما لا شك فيه أن كليهما كانتا ضد الاحتلال البريطاني لأراضي بلاد ما بين النهرين التي كانت ضمن حدود الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. سبقت حركة الشيخ محمود الحفيد التي كانت أحداثها بين شهري أيار -حزيران ١٩١٩ ثورة ١٩٢٠ التي شملت فصولها معظم النصف الثاني من سنة ١٩٢٠، وبعد القضاء على الحركتين من جانب القوات البريطانية، تولدت لدى الساسة البريطانيين في بلاد ما بين النهرين فكرة تأسيس دولة العراق في ولايتي بغداد والبصرة لتتفاعل القضية بعد ذلك ويتم دمج ولاية الموصل "جنوب كردستان" بهذه الدولة الجديدة.

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث في هذا الموضوع؛ كونه يلقي الضوء على أبرز سمات التشابه والاختلاف بين حركة جنوب كردستان وثورة الفرات الأوسط، فالهدف الرئيس لهذه الدراسة ليس الخوض في التفاصيل التاريخية عن حركة الشيخ محمود الحفيد وثورة ١٩٢٠ اللتان أشبعتا بحثاً، بقدر البحث في نقاط الاختلاف وأوجه التشابه بينهما؛ كون أن كليهما وقعتا

ضمن أراضي دولة موحدة الآن هي الدولة العراقية، فمن المهم معرفة صلة الربط بينهما -إن وجدت- أو أنهما كانتا في واديان مختلفان ولكل منهما أهدافه ونظراته المستقلة عن الأخرى.

إشكالية البحث والمنهج:

لذلك فإن غاية هذا البحث الإجابة عن عدد من الأسئلة المهمة المتعلقة بكلتا الحدثين، ومن هذه الأسئلة مثلاً: هل هناك رابط بين العرب والكردي في هذين الحدثين كما يحاول العديد من الكتاب برهانه؟ بمعنى هل شعر العرب أنهم يقاتلون من أجل نفس الوطن الذي يقاتل الكردي من أجله والعكس صحيح أيضاً؟ لماذا اندلعت كلتا الحركتين؟ كيف كان دور العامل الخارجي في إشعالهما؟ وهل كانت السياسة البريطانية السبب الرئيس في اندلاعهما؟ ما هي المنطقة الجغرافية التي انتشرت فيهما الحركتين؟ وهل كانتا ذا طابع شعبي؟ كيف انعكست نتائجهما على المجتمعين العربي في الوسط والجنوب والكردي في الشمال؟ والسؤال الأكثر أهمية هنا هل أن القضية الكردية في جنوب كردستان وقعت ضحية لثورة ١٩٢٠ بعد التغيير الاستراتيجي للسياسة البريطانية في بلاد ما بين النهرين إثر القضاء على تلك الثورة مباشرة؟

الكلمات الدالة: ثورة ١٩٢٠، الشيخ محمود الحفيد، العراق، بريطانيا، كردستان

خطة الدراسة:

-المبحث الأول: الدوافع والأسباب-

في المبحث الأول تحاول هذه الدراسة المقارنة بين أسباب حركة الشيخ محمود الحفيد ١٩١٩ و ثورة ١٩٢٠ ودوافع كلا الحدثين، الأسباب الداخلية المتمثلة بتغيير نظام الحكم من العثماني إلى الاحتلال البريطاني، والسياسة البريطانية تجاه الشعبين العربي والكردي، الأسباب الخارجية المتمثلة بالأحداث التي وقعت في سوريا إبان حكومة الملك فيصل وتأثير الحركة القومية العربية في ثورة ١٩٢٠، ينطبق الحال كذلك على حركة الشيخ محمود الحفيد ولكن يمكن التركيز فقط على الدافع القومي للحركة.

-المبحث الثاني: سير الحدثين-

سوف يتم التركيز في هذا المبحث على الأحداث التاريخية التي رافقت الحركتين منذ بداية اندلاعهما وحتى انهيارهما على يد سلطات الاحتلال البريطاني، ومن المهم هنا البحث في المنطقة الجغرافية التي شملت الحركتين وحجم المشاركة الشعبية فيهما، والقائد الأواحد لكلتيهما.

-المبحث الثالث: النتائج والتغيير العام في السياسة البريطانية-

يتناول المبحث الثالث والأخير نتائج كلا الحدثين من تغيير السياسة البريطانية تجاه بلاد ما بين النهرين وظهور فكرة تأسيس الدولة العراقية العربية، ومن ثم إدماج كردستان الجنوبية بتلك الدولة الحديثة، وكيف أثر هذا الأمر على مستقبل العلاقات العربية -الكردية بعد ذلك.

مصادر ومراجع الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة مختلفة من المصادر والمراجع تأتي في مقدمتها مجموعة الوثائق البريطانية المنشورة ضمن الكتاب الموسوم بـ(العراق في سجلات الوثائق البريطانية ١٩١٤ - ١٩٦٦، المجلد الثاني ١٩١٨ - ١٩٢١)، ففي هذا المصدر الوثائقي نُشرت العديد من الوثائق البريطانية سواء عن حركة الشيخ محمود الحفيد أو عن ثورة ١٩٢٠، وحملت تلك الوثائق تفاصيل الآراء البريطانية التي بنيت عليها بعد ذلك السياسة البريطانية في العراق وجنوب كردستان. كما تعد مذكرات المس بيل والتي تحمل عنوان (مذكرات المس بيل: الجاسوسة البريطانية في العراق)، مصدراً مهماً لكلا الحدثين، فقد كانت المس بيل قريبة جداً من الأحداث سواء عند اندلاع ثورة ١٩٢٠ أو عند حضورها مؤتمر القاهرة في آذار ١٩٢١ والتي رسمت تفاصيل دولة العراق الحديثة. وقد مثّل واشتمل كتاب (خط في الرمال: بريطانيا وفرنسا والصراع الذي شكل الشرق الأوسط)، على مجموعة من الوثائق والتقارير البريطانية والفرنسية عن الأحداث التي وقعت في ممتلكات الدولة العثمانية في الشرق الأوسط والتي حددت على إثرها الخريطة السياسية للمنطقة وظهرت دول جديدة في المنطقة مثل: العراق، الأردن، سوريا. ومن الدراسات المهمة التي أجريت على ثورة ١٩٢٠ كتاب المؤرخ عبد الله الفياض الموسوم بـ(الثورة العراقية الكبرى 1920) والذي عُد بحق من أكثر الدراسات رصانة وعلمية التي أجريت في مضمار متابعة أحداث ثورة ١٩٢٠ العراقية.

أما فيما يتعلق بالمصادر التي تناولت حركة الشيخ محمود الحفيد، فيأتي في مقدمتها كتاب وديع جويدها الموسوم بـ(الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها) والذي يبحث في تفاصيل حركة الشيخ محمود الحفيد من حيث تسلسل الأحداث والمقارنة بين أبرز المصادر والوثائق التي تحدثت عنها، كما يعد كتاب المؤلف عبد الرحمن إدريس صالح البياتي الذي يحمل عنوان (الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥) أحد أهم المصادر التي تناولت حياة وحركة الشيخ محمود الحفيد مستنداً على العديد من المصادر المهمة التي تعود إلى تلك المدة مثل: الوثائق، والمذكرات، والصحافة. وأخيراً من المهم

الإشارة هنا إلى مؤلف عثمان علي المعنون بـ(الحركة الكردية المعاصرة: دراسة تاريخية وثائقية) الذي يعتمد مؤلفه على مجموعة مهمة من الوثائق البريطانية عند التطرق إلى حركة الشيخ محمود الحفيد.

المبحث الأول: الدوافع والأسباب

أ - حركة الشيخ محمود الحفيد:

دوافع الشيخ محمود الحفيد:

هناك العديد من المؤشرات التي تؤكد على أن الدافع الأول والرئيس للشيخ محمود الحفيد، ومنذ تعيينه حكمداراً على السليمانية من قبل بريطانيا في ١ كانون الأول ١٩١٨ وحتى الإعلان عن حركته المسلحة ضد البريطانيين في أيار ١٩١٩ كان من منطلق تأسيس دولة "كردستان"، فهو قد آمن بوعود الحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى في حق تقرير المصير للشعوب، لا سيما بعد أفول شمس الدولة العثمانية وقيام الشعوب التي كانت تعيش تحت ظلها -أي: الدولة العثمانية - بالنضال من أجل تأسيس دولها القومية. قال الشيخ محمود الحفيد في هذا الصدد أثناء محاكمته: "لقد تم تنصيب حكمداراً نزولاً عند رغبة شعبي، فكان لزاماً علي المطالبة ببند تلك الاتفاقيات سواء كانت باللسان أو بالسلاح"(البياتي، ٢٠٠٧، ص١٦٤).

لقد كان الشيخ محمود يأمل بعد احتلال البريطانيين لجنوب كردستان -ولاية الموصل - بالكامل في إقامة حكومة كردية تحت إشراف بريطاني وهو بداية الطريق لتأسيس دولة كردستان، ولهذا الغرض قام بإرسال رسالة في شهر تشرين الثاني ١٩١٨ إلى المسؤولين البريطانيين في بغداد ناشد فيها حكومتهم: "بان لا تستثنى كردستان من قائمة الشعوب المتحررة"(الحسني، ١٩٨٢، ص٣٠١؛ إسكندر، ٢٠٠٧، ص٧٩). وفي أعقاب زيارته إلى السليمانية في شهر تشرين الثاني ١٩١٨، بعث الميجر (نوئيل - Noel) تقريراً إلى رؤسائه في بغداد أكد فيه إن الحركة القومية الكردية: "قوية جداً إلى الحد الذي لا أرى فيه صعوبة تذكر في تشكيل دولة كردية تحت حمايتنا..."(إسكندر، ٢٠٠٧، ص٩١)

يُعد مؤتمر ١ كانون الأول ١٩١٨ الذي عقد في السليمانية، وحضره كبار رؤساء العشائر الكردية من جنوب وشرق كردستان يتقدمهم الشيخ محمود الحفيد، عند زيارة الحاكم العام البريطاني السير(ارنولد تي. ولسون - Arnold Talbot Wilson)^(١) لبلاد ما بين النهرين، وما دار خلاله من حوارات بين ولسن والشيخ محمود الحفيد وعدد من زعماء العشائر الكردية، خير دليل على ما كان الشيخ يأمله من بريطانيا، إذ قدم الشيخ محمود مذكرة إلى ولسن في نهاية المؤتمر، أشار فيها "إلى ما يطلبه الكرد من المسؤولين البريطانيين -حكومة جلالته - وبإعلانه

عن نيته لتحرير أهل الشرق من الاضطهاد التركي، وإعطاء الكُرد ضمانات بمساعدتهم لنيل استقلالهم..."(علي، ٢٠٠٨، ص٢٩٤؛ مكحول، ٢٠٠٤، ص٢٥٠).

بمجرد وصول البريطانيين إلى جنوب كردستان واتصال الشيخ محمود بهم، كان الشيخ يهدف إلى تأسيس دولة كردستان حتى ولو في جزء من كردستان تحت الحماية البريطانية، أي إن دوافع الشيخ وأهدافه كانت واضحة للسانة والضباط البريطانيين منذ الاتصال الأول بينهم.

فضلاً عن ذلك عندما أعلن الشيخ حركته في ٢١ أيار ١٩١٩ والقى القبض على المسؤولين البريطانيين في السليمانية وأودعهم السجن قام بإنزال العلم البريطاني من على مبنى إدارة الاحتلال وتمزيقه، ورفع بدلاً عنه العلم الخاص بحكومته، ثم أصدر بياناً في يوم ٢٢ أيار ١٩١٩ جاء فيه: "بأمر من القائد العام، حكمدار كردستان، محمود بن سعيد، فإن جيش الكُرد قد اندفع نحو السلاح، بالنظر لعدم الشرعية، وإساءة الإنكليز، وتشتيت الشعب الكُرد، ونقض العهد، بإعطاء حقوق الكُرد، يوم ٢١ أيار ١٩١٩، هو أول يوم لثورة الكُرد أمام بريطانيا العظمى..."(البياتي، ٢٠٠٧، ص١٣٦).

كما ترك لنا السير ارنولد ولسن، الذي زار الشيخ محمود الحفيد بينما كان الأخير في دار النقاهاة من الجروح الشديدة التي أصيب بها في معركة ممر بازيان (دهريه ندي بازيان) تلك المعركة التي شهدت نهاية حركة الشيخ محمود الحفيد وكانت في ١٨ حزيران ١٩١٩، صورة لن تنسى للشيخ محمود ودوافع حركته. كتب ولسن بعد نحو عشرة أعوام من لقائه بالشيخ محمود:

"شاهدته داخل المكتب في السليمانية أثناء ثلاث مناسبات. كنت قد زرتة في المستشفى [في بغداد] عندما أنكر صلاحية أي محكمة عسكرية في محاكمته وردد النقطة الثانية عشرة للرئيس ولسن^(٢) والإعلاناً أنكلو - الفرنسي الصادر بتاريخ ٨ تشرين الثاني عام ١٩١٨^(٣)، التي كتبت ترجمة له إلى اللغة الكُردية على الأوراق الخالية في نسخة من القرآن وربطت مثل تعويذة بذراعه"(ويلسن، ١٩٧١، ص١٩٥؛ جويده، ٢٠١٣، ص٤١٨ - ٤١٩). استناداً على ما مر ذكره فإن دوافع الشيخ محمود الحفيد كانت واضحة، فهو لم يتصل بالبريطانيين ولم يعلن حركته إلا في سبيل تأسيس دولة كردستان.

أسباب اندلاع الحركة:

هناك عدة أسباب أدت إلى اندلاع حركة الشيخ محمود الحفيد في ٢١ أيار ١٩١٩، التي لم تستمر طويلاً فكان عمرها أقل من شهر، إذ تمكنت القوات البريطانية من القضاء عليها سريعاً في ١٨ حزيران ١٩١٩، ويمكن تلخيص أسباب اندلاعها في النقاط التالية:

١- عدم وضوح السياسة البريطانية بعد في بلاد ما بين النهرين وجنوب كردستان، فقد كانت هنالك مجموعة من الآراء بين الساسة والضباط البريطانيين حول كيفية حكم تلك المنطقة، هل من الأفضل حكم بلاد ما بين النهرين وجنوب كردستان مباشرة من قبل بريطانيا على غرار حكمهم في الهند؟ أم تأسيس حكومات محلية من سكان المناطق المحتلة تكون تحت الإشراف البريطاني؟

لذلك عندما حاول الشيخ محمود الحفيد توسيع حدود كيانه السياسي والخروج عن تلك الحدود التي رسمها له البريطانيون في اجتماع ١ كانون الأول ١٩١٨ لم يسترضي البريطانيون سياسة الشيخ التوسعية، وكان السير ارنولد تي. ولسون يرى أن الشيخ محمود الحفيد يؤلف مشكلة حقيقية تواجه السيطرة البريطانية في منطقة جنوب كردستان، وكان لا بد من اتباع سياسة جديدة تجاهه، تتماشى مع الأسس المعمول بها في جهات بلاد ما بين النهرين الأخرى (البياتي، ٢٠٠٧، ص ١٢٩). فقد كان ولسون يريد حكم كردستان الجنوبية بصورة مباشرة ولم يخف معارضته لوجود كيان كردي يتمتع بحم ذاتي ولقيادة الشيخ محمود السياسية، وكان ينتقد بانتظام تجربة الحكم الذاتي الكردي في تقاريره إلى لندن. وبحسب الشهادة التي قدمها الميجرنوثيلفي وقت لاحق، كانت كردستان الجنوبية "هادئة وقانعة" خلال الأشهر الأولى من حياة الحكومة الكردية، ويبدو أن توطيد أركان الكيان الكردي وبسط نفوذ حكومة الشيخ محمود على مناطق كردية أخرى هي التي أثارت المخاوف عند ولسون ودفعت به إلى التعجيل بتغيير السياسة الميدانية بما في ذلك وضع نهاية لتجربة الحكم الذاتي (إسكندر، ٢٠٠٧، ص ٩٨ و ١٠٥ - ١٠٦).

٢- عدم فهم الشيخ محمود الحفيد لماذا عليه التقييد بالحدود التي وضعها له البريطانيون وعدم الخروج عنها؟ فقد عين البريطانيون الشيخ محمود الحفيد حكمداراً على المنطقة الممتدة من نهر الزاب الصغير شرقاً حتى الحدود العثمانية - القاجارية غرباً (ويلسن، ١٩٧١، ص ١٧٩)، وكانت خلاصة رسالة ولسون إلى الشيخ محمود: "إن أي قبيلة كردية من الزاب الأعلى إلى ديال [عدا تلك التي في الأراضي الفارسية] قبلت بملء إرادتها زعامة الشيخ محمود، سيسمح لها بذلك وان الشيخ محمود سيتمتع بدعمنا المعنوي في السيطرة على المناطق أعلاه باسم

الحكومة البريطانية التي يتعهد بإطاعة أوامرها" (وديع جويده، ٢٠١٣، ص ٤٠٢). ولكن كان الشيخ محمود قد طالب بتمديد نفوذه إلى جميع المناطق الممتدة "من خانقين إلى شمدينان، ومن جبل حمرين إلى داخل الحدود الإيرانية". وبناءً على عدم ثقته بالبريطانيين، وبعدم التزامه بالحدود التي حددتها بريطانيا له فقد قام الشيخ محمود الحفيد بتوسيع حدود كيانه في أغلب مدن وأرياف منطقة شهرزور إلى حدود أربيل وكركوك، لذلك رأى البريطانيون أن مطالب الشيخ محمود تلك وتحركاته ما هي إلا خروج عما رسموه له ومحاولة لتوسيع نفوذه (البياتي، ٢٠٠٧، ص ١٢٨).

٣ - بعد أن قامت بريطانيا بتنصيب الشيخ محمود الحفيد حكاماً على السليمانية بدأت في تغيير نظرتها إليه، عن طريق نعته بصفات ربما يمتلكها أغلب زعماء المنطقة، فقد أكد الساسة والضباط البريطانيون أن الشيخ محمود الحفيد زعيم قبلي سلطوي أراد توسيع حدوده لكي يؤسس كيانه الخاص. ويظهر من خلال التقارير البريطانية التي تعود إلى تلك المدة بأن الميجر (سون - Soan) كان من بين الضباط البريطانيين الأشد انتقاداً للشيخ محمود الحفيد، حيث وصف سون إدارة الشيخ محمود بالقسوة (علي، ٢٠٠٨، ص ٢٩٧؛ مكحول، ٢٠٠٤، ص ٢٥٢)، وأن الشيخ قد أنشأ نظاماً إدارياً فاشلاً (وديع جويده، ٢٠١٣، ص ٤٠٩ - ٤١٠)، فضلاً عن أن الشيخ قد أحيا: "النظام القبلي... وسخر كل طاقاته في العودة إلى روح القبلية..." (مكحول، ٢٠٠٤، ص ٢٥٢). كما كتب ولسون عن الشيخ محمود قائلاً: "كان رجلاً ذا طمع ودهاء، وهو معروف بانفعالاته الشديدة ووحشيته التي أقنعت سون ذي النظرة الثاقبة بأن بعض تصرفاته كانت فوق إرادته". أما الضابط الساسي (لي - Lee) الذي حوصر في حلبجة لبضعة أيام فقد كتب عن الشيخ محمود: "السمعة السيئة للشيخ محمود في الدهاء والخداع كانت معروفة للجميع، ولسوء الحظ أعطي الثقة الكاملة، وسمح له بالتصرف غير المحدود في الإعانة المالية. لقد تصاعدت طموحات الشيخ محمود إلى حد غير معقول، لما رأى نفسه يملك القوة والمال". فضلاً عن ذلك فإن أغلب الموظفين البريطانيين كانوا على قناعة بأن شعبية الشيخ محمود الحفيد قليلة بين أهالي جنوب كردستان، وادّعوا أنه كان متسلطاً وداهية، وأنه غير محبوب لدى أتباعه المقربين الذين كانوا ساكنين في أراضيه في منطقة السليمانية، وقد كان سبب انقياد المزارعين له هو تضادي بطشه وانتقامه (علي، ٢٠٠٨، ص ٣٠٣ - ٣٠٤).

٤ - لذلك ولتحجيم سلطة الشيخ محمود الحفيد قامت الإدارة البريطانية في بغداد واثراً اجتماع كركوك في أوائل آذار ١٩١٩ بتغيير إدارتها في جنوب كردستان، كان الغرض منها

الوقوف بوجه الشيخ محمود الحفيد، فقام ولسون بتعيين عدد من الموظفين السياسيين ممن كانوا يؤمنون بفرض سيطرة بريطانية مباشرة على جنوب كردستان ومنهم الميجر سون في السليمانية، والميجر (دبليو ار هي - W. R. Hay) في اربيل، وكابتن (اي جي راندل - A. J. Randall) في كويسنجق. وعمل الموظفون البريطانيون على توسيع صلاحياتهم وتدخلاتهم على حساب حكومة الشيخ محمود، مبررين ذلك بوصفه رد فعل على السياسات غير العادلة التي كان ينتهجها ممثلوا الحكومة الكردية، وكانت إحدى نتائج السياسة الانقلابية الجديدة فصل مقاطعتي كركوك وكفري عن السليمانية وضمناً عن كيان الحكم الذاتي الكردي في آذار ١٩١٩ (إسكندر، ٢٠٠٧، ص ١٠٢- ١٠٣). وبعد تعيين سون في مكان نوثيل في منتصف آذار ١٩١٩ قام سون من جانبه على الفور باستبدال الموظفين الكرد بأخرين من الهنود والفرس والعرب، واستهدف هذا الإجراء إزالة الطابع الكردي عن الإدارة المحلية. وبالتناسب مع انحسار الرقعة الجغرافية لكيان الحكم الذاتي الكردي واقتصارها على مدينة السليمانية والمناطق المحاذية لها، انكمش نفوذ الشيخ محمود وقلت صلاحيات حكومته بشكل كبير، واستمرت عملية تحجيم الكيان الكردي بفصل مقاطعة راوندوز عنه في شهر حزيران ١٩١٩، في حين تم نقل كويسنجق إدارياً إلى لواء أربيل الحديث التكوين. لقد استهدفت سياسة بريطانيا تمزيق أوصال كردستان الجنوبية إدارياً وسياسياً بطريقة تمنع السليمانية من أن تبقى بؤرة للتحرك السياسي أو تصبح نواة لتشكيل دولة كردية كبيرة (إسكندر، ٢٠٠٧، ص ١٠٢- ١٠٣).

أدت تلك الإجراءات إلى أن يعلن الشيخ حركته ضد البريطانيين في ٢١ أيار ١٩١٩ وسيطر على السليمانية ولكن حركته لم تدم طويلاً فقد تمكن البريطانيون من هزيمته في معركة مضيق بازيان في ١٨ حزيران ١٩١٩ والقي القبض على الشيخ وسجن في بغداد ثم نفي إلى الهند (لازاريف، ٢٠١٣، ص ٨٥- ٨٦).

ب - ثورة ١٩٢٠:

الدوافع والأسباب:

خلافاً لحركة الشيخ محمود الحفيد لا يمكن فصل الدوافع والأسباب في ثورة ١٩٢٠، نظراً لتداخلهما ولصعوبة معرفة المكامن الحقيقية أو الأهداف البعيدة لهذه الثورة، فهناك أسئلة عدة تطرح نفسها في هذا المضمار، وهي: هل كانت ثورة ١٩٢٠ ثورة قومية ذات طابع عربي؟ أم إن الثورة كانت تحمل أهدافاً ودوافع دينية؟ هناك من يعتقد بأن دوافع الثورة وأسبابها كانت تكمن في السخط العشائري ضد السياسة البريطانية في منطقة الفرات الأوسط؟

نظراً لأن بريطانيا كانت تحكم بلاد ما بين النهرين في تلك المدة، وأن ثورة ١٩٢٠ كانت ضدها تحديداً لذلك قامت بريطانيا باعتبارها دولة محتلة ومنتدبة لبلاد ما بين النهرين، بالبحث بصورة معمقة عن دوافع وأسباب تلك الثورة من خلال ساستها وضباطها في المنطقة أمثال ولسن، والسير (برسي كوكس - Percy Cox)^(٤)، والمس غيرترودمبيل^(٥)، ولورانس، ولونكريك، وايملن، ونوثيل، وهالدين... الخ. فبعد مناقشات عديدة وتقارير وبرقيات بريطانية حول دوافع وأسباب اندلاع ثورة ١٩٢٠، لخص البريطانيون الدوافع والأسباب ضمن تقريرين تضمننا شرحاً وافراً لها.

التقرير الأول للحاكم المدني في بغداد السير أرنولد ولسن يحمل تاريخ ١٢ آب ١٩٢٠، مرسل إلى وزارة الهند، وقد جاء فيه عن الدوافع والأسباب:

- ١ - الدعاية القادمة من بغداد.
- ٢ - يجب أن يلقي اللوم في ذلك بالتساوي على الإدارة، والشيوخ، وزعماء عشائر... فمن الناحية السياسية ساندنا الشيوخ وأيدنا سلطتهم. وقد حاولوا بدورهم... إلقاء عبء ثقيل على أبناء عشائرهم بقصد تطوير الزراعة، وتحقيق محاصيل جيدة باستغلال مساحات واسعة، وتطهير الجداول، وبناء سداد، وتبطين قاعها تبطيناً متيناً. واكتشف الشيوخ بعد فوات الأوان أنهم لا يملكون التأثير الذي يفترض أن يمتلكوه على أبناء عشائرهم وصاروا يعانون بناء على ذلك.
- ٣ - الظهور التدريجي في العراق لما يمكن أن يسمى بظروف ما بعد الحرب. ارتفاع الأسعار ونقص في بعض الضروريات وغير ذلك... في حالة بعض طبقات السكان بالثروة التي تذوقها لبلد من جيش الاحتلال [كذا في الأصل]، ولكن طبقات واسعة تشعر بالضيق، واننا المنتصرون في العالم علينا أن نتحمل في العراق كما في غيره وصمة العار بإحداث هذه الظروف.
- ٤ - ولعله يأتي بالترتيب الأول في الأهمية ادراك الضعف العسكري...
- ٥ - تأثير مجتهدى الشيعة الذين كانوا ضد كل حكم منذ أيام الخليفة.
- ٦ - نقاط الرئيس ولسن الأربع عشرة يقصد البنود الأربعة عشرة للرئيس الأمريكي ودرو ولسن [Woodrow Wilson] (ينظر نص تلك البنود في: فشر، ١٩٩٣، ص ٧٤٧ - ٧٤٩) والهياج الذي أثارته وحفزه الأشراف والأتراك، متطوعين ومأجورين.
- ٧ - تأخير تحديد وضع العراق والمحافظة على... الإدارة البريطانية بعد مدة طويلة من الهدنة...

٨ - تأثير سوريا، حيث مكنت المعونة المالية السخية حكومة الشرفاء أن تدفع لموظفيها ولا سيما في الجيش، رواتب أكثر مما تستطيع دفعه هذه الإدارة أو أي إدارة أخرى منظمة على أساس الاكتفاء الذاتي.

٩ - الفيضانات، وأن الحكومة كفيلاً بصيانتها...

١٠ - جباية ضريبة الأرض وضرائب أخرى.

١١ - استعمال الطائرات ضد المتمردين.

١٢ - الخيبة من - منافع مالكي الأرض - الذين يرفضون فكرة أن على الملاكين الكبار واجبات كما لهم حقوق ويمتعضون "قانوناً" من أي محاولة باتخاذ أي إجراء باقتطاع المزارعين ما يستحقونه من دين عليهم. ويرفضون بدورهم أي محاولة من الحكومة باستعمال قوة القانون والأمر بتحصيل الرسوم نيابة عن الملاكين. تعقيد القانون التركي في هذا الموضوع كثيراً ما يزيد موقف الحكام السياسيين صعوبة.

١٣ - قول البعض أننا لم نتعامل بقسوة مع المتمردين منذ البداية مما أدى إلى استفحال الأمر... (ل. رش، ٢٠١٣، ص ٣٥١ - ٣٥٢؛ ويلسن، ١٩٧١، ص ١٥٠ - ١٥٢).

أما التقرير الثاني الذي صدر عن دوافع الثورة وأسبابها فكان من قبل وزارة خارجية الهند ويحمل تاريخ ١٣ آب ١٩٢٠ وقد جاء فيه:

١ - ... استناداً لرسائل الكونيل لورنس [Thomas Edward Lawrence] إلى صحيفة التايمز وصحف أخرى، يبدو أن الرأي العام هو أننا نحارب ضد وطنين لا يطالبون إلا بشكل من الحكم يكون مستقلاً وبمشورة بريطانية.

٢ - وزارة الحرب في رسالتها إلى وزارة الهند في ٢٢ تموز... ذكرت أنها تبين: أولاً - أن سبب الثورة كان محلياً.

وثانياً - أنه سبب كان يجب على السلطات السياسية المحلية أن تحذر منه في وقت أسبق.

٣ - في ما يأتي حقائق أكثر أهمية تمهد السبيل إلى اندلاع الثورة:

أ - في شباط ١٩٢٠ اكتفى كل من سير ا.ت. ولسن والمس بيل بالنظرة السياسية حديثاً تشبع الشهية السياسية للغالبية العظمى للحزب المؤيد للعرب. كان الحاكم المدني متأكداً أننا نسير على الخطوط الصحيحة"، ويجب أن نتذكر أن في هذا الوقت كان تأثير البغداديين الذين خدموا مع جيش الأشراف في سوريا أو عادوا إلى بغداد أو ظلوا مراسلين نشطاء مع مواطنيهم، كان تأثيرهم قليلاً نسبياً.

ب - في نهاية آذار، نتيجة انسحاباتنا على الفرات من ناحية ومن ناحي أخرى نتيجة لزيادة تأثير أولئك البغداديين، اضطر الحاكم المدني إلى نتيجة بأن مقداراً أوسع في الحكم الذاتي يجب أن يمنح، ومضى لتأسيس لجنة يستشيرها في ما يتعلق بدستور المستقبل...

ج - في أيار وقع عدد من رجال الدين والشيخوخ في الفرات عرائض معنونه إلى الأمير عبد الله تدعوه إلى المجيء ملكاً على العراق. فكتب الحاكم السياسي في الحلة إلى الحاكم المدني تعليقاً على ذلك "إن الاضطراب متوقع إذا جاء جواب مؤيد من الحجاز" تزامن اندلاع الثورة مع التاريخ الذي يتوقع فيه وصول الجواب.

د - في ٢٤ حزيران قام وجهاء منطقة الديوانية باستثناء سبعة منهم، بتقديم وثيقة إلى السلطات المدينة يؤكدون عريضتهم في السنة الماضية التي طلبوا فيها وجوب بقاء العراق تحت رعاية بريطانيا العظمى بوصفها قوة الانتداب.

هـ - في ٢ تموز[الصواب في ٢٩ و٣٠ حزيران] القي القبض على شيخ متمرد في الرميثة، وهي مدينة في المنطقة نفسها فحرره أبناء عشيرته.

٤ - سير ا. ب. ولسن، الذي سئل أن يحدد أسباب اندلاع الثورة، استطاع أن يشير إلى أسباب انتشارها وتشخيص أهم معالمها. أشار إلى ضعفنا العسكري الواضح يشجع الساخطين على تجريب القوة، ولما نجحوا في محاولاتهم الأولى، نجحوا في نشر التمرد. وبين كيف أن العشائر تأمل في فترة من الفوضى، تتوقع كل عشيرة أن تسيطر على جارتها، في حين أن رجال الدين في المدن المقدسة يأملون في تأسيس حكومة دينية، ويبدو أن المشاعر ضد الأوربية إلى درجة عنيفة، وأن هدف أعدائنا لا يقل عن إلقائنا في البحر... (ل. رش، ٢٠١٣، ص ٢٦٢ - ٢٦٣).

تطرق هذان التقريران بشكل مفصل إلى دوافع وأسباب ثورة ١٩٢٠، ويبدو أن أغلب الملاحظات التي جاءت فيهما هي صحيحة إلى حد بعيد، فلم يكن البريطانيون يتوقعون أن تكون تلك الثورة "شعبية" وأن تنتشر في أغلب مناطق الفرات الأوسط، وبالاستناد على هذين التقريرين - اللذين يظهر فيهما جانب كبير من الحقيقة التاريخية - من المهم تلخيص الدوافع والأسباب كما ورد في هذين التقريرين وبعض المصادر الأخرى بهدف التقرب بشكل أكبر إلى الحقيقة التاريخية:

١ - عدم ثبات السياسة البريطانية تجاه بلاد الرافدين ١٩١٧ - ١٩٢٠:

عندما احتلت بريطانيا بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ (للتفاصيل عن الاحتلال البريطاني لبغداد ينظر: نديم، ٢٠٠٢، ص ٨٣- ٩٥)، لم يكن لديها رؤى محددة لحكم بلاد ما بين النهرين - مثل جنوب كردستان -، فقد كانوا أنفسهم حائرين بين رأيين مختلفين بشأن أفضل طريقة لحكم العراق، فقد سعى البعض، مثل السير أرنولد ولسون الذي ترأس الحكومة البريطانية في العراق شاغلاً منصب المفوض المدني، إلى ترسيخ أدوات الحكم الاستعماري المباشر سيراً على نموذج حكم الهند البريطانية، بل إنه شجع سيلاً من المهاجرين على التدفق من الهند إلى بلاد ما بين النهرين ليشكلوا قوة عمل جاهزة لخدمة الحكم الاستعماري. في حين رأى آخرون مثل المسجرتود بيل التي عملت وزيرة لشؤون المشرق في بغداد، أنه من مصلحة بريطانيا أن لا تتعارض مع القوميين العرب في بلاد ما بين النهرين، إذ قالت: "إن تأسيس حكم هاشمي في العراق يوفر هيكلًا ممتازاً لتأسيس إمبراطورية غير رسمية، مما سيقبل كثيراً ما ستتعبده الحكومة البريطانية من نفقات ومخاطر في مواجهة الحركة القومية العربية المتنامية" (روجان، ٢٠١١، ص ٢١٩). ففي سنة ١٩١٨ كان قد تم نقل السير بيرسي كوكس الحاكم المدني العام في بلاد ما بين النهرين إلى طهران، وانتقلت مسؤولية الحكومة في تلك المنطقة إلى مفوضه الذكي "بشكل رائع والواثق من نفسه أكثر من اللازم" البالغ من العمر خمس وثلاثين سنة أرنولد ولسون الذي يعتقد أن مصير البلد مثل مستعمرة الهند. تابع الضباط السياسيون البريطانيون تحت سلطة ولسون الحكم باستبداد، متبعين وعد الذهب وتهديد الانتقام العسكري مثل الجزيرة والعصا. كتبت جيروتود بيل سنة ١٩٢١: "إذا بدأنا بتأسيس مؤسسات محلية قبل سنتين! نكون الآن قد حصلنا على حكومة عربية؛ وما كان عندنا ثورة قبائل؛ كل المال والأرواح التي هدرت هذه السنة كان يمكن حفظها" (خط في الرمال، ٢٠١٥، ص ١٣٦- ١٣٩).

يذكر المؤرخ جورج أنطونيوس أن الفوضى في السياسة البريطانية في بلاد ما بين النهرين قد نشأت من كثرة الدوائر المسؤولة عن القرار منها: "وزارة الخارجية، المكتب الهندي، مكتب الحرب، البحرية، المكتب العربي في القاهرة، الدائرة الخارجية في دلهي" وهذه المكاتب هي التي تعالج مباشرة توجيه السياسة العربية، ويضيف أنطونيوس "لم تكن تصيبك الدهشة إن قيل لك إن اليد البريطانية اليمنى كانت أحياناً تجهل تماماً ما فعلته اليد اليسرى أو كانت توشك أن تفعله وأنه لذلك حدثت أخطاء كثيرة" (العمر، ٢٠١٣، ص ٩٥).

لذلك كانت الإدارة البريطانية حائرة بين هل تحكم بلاد ما بين النهرين مثلما تحكم الهند؟ أم تؤسس فيها حكومة محلية تكون بمثابة ظلها في بغداد؟ ولم تقم بريطانيا بخطوات ملموسة في هذا الجانب إلا بعد اندلاع ثورة ١٩٢٠.

فضلاً عن ذلك قامت بريطانيا بتركيز الإدارات الرئيسية في أيدي بريطانية ولا سيما العسكريين، فضلاً عن أنها لم تبد ارتياحاً إلى كوادر بلاد ما بين النهرين التي عملت ضمن الدولة العربية في سوريا والتي حاولت الرجوع إلى العراق. كما أن السلطة المحتلة كانت ترى أفضلية تعيين بعض الإداريين العراقيين في المناطق الأخرى خارج المراكز الإدارية كبغداد والبصرة. وتعتمد على أيد عراقية من نفس المدن وأبدت عدم استجابتها لفكرة الانتخابات الداخلية لهذه الشخصيات، لأنه كان في اعتقادها أن ذلك سوف يخرج لهم أشخاصاً غير أكفاء كرئيس قبيلة أو شخصاً غير متعلم ويمكن أن يكون ذا طابع ديني (العمر، ٢٠١٤، ص ٢١). رأى ولسون في العراقيين أنهم كغيرهم من الشعوب المتخلفة غير قادرين على حكم أنفسهم بأنفسهم، ولهذا وجب تدريبهم على حياة الحرية قبل منحهم إياها. إن من الأفضل للعراق في نظرولسن أن تؤسس فيه إدارة بريطانية حازمة من طراز الإدارة القائمة في الهند، ولا يسمح لأهل البلاد بالاشتراك في الحكم إلا بتدرج بطيء جداً يستغرق سنوات عديدة. أما إذا تسلم أهل البلاد زمام الحكم بأيديهم حالاً فإن ذلك يعني شيوع الفوضى وانهيار نظام الحكم في البلاد (الوردي، ١٩٧٧، ص ٥٧). لذلك كانت سلطات الاحتلال البريطاني قد عزلت من الخدمة أغلب الموظفين العرب الذين كانوا يديرون البلد في السابق للعثمانيين واستبدلوهم بضباطهم السياسيين، الذين كانت مهامهم ضمان إمدادات كافية من الطعام للقوات البريطانية في البلد وضمان أمن خطوط اتصالاتهم بين بغداد والخليج الفارسي، الذي كان يمتد إلى أسفل وادي الفرات (خط في الرمال، ٢٠١٥، ص ١٣٥).

٢ - الوعود البريطانية - والفرنسية:

كان لإعلان الرئيس الأمريكيودرو ولسن لنقاطه الأربع عشرة في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ تأثيرها الواضح، ليس على سكان بلاد ما بين النهرين فقط بل على جميع الشعوب التي استقلت من الهيمنة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، واستبشر ساسة وسكان بلاد ما بين النهرين خيراً من نشر تلك البنود التي كانت في مضمونها دعم حقوق الشعوب في تكوين دول قومية بعد التخلص من الهيمنة العثمانية، ولم تكن بريطانيا -بأي شكل من الأشكال- تقبل بأن تطبق تلك البنود على المناطق التي كانت تحت احتلالها -كما مر سابقاً-. كما فشلت بريطانيا أيضاً بأن تفي بتعهداتها الذي قطعت على نفسها في التصريح الأنجلو -فرنسي الذي نشر في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ بان تدعم "الاختيار الحر الذي سيتخذه الشعب أبناء البلد" في إقامة حكومات

قومية عبر الإمبراطورية العثمانية التي لم تعد تحكمهم الآن(خط في الرمال، ٢٠١٥، ص١٣٦:ل. رش، ٢٠١٣، ص٢٩). وذكرت صحيفة الاستقلال النجفية بخصوص المنشور: "وقد بشرتنا دولتا بريطانيا وفرنسة في منشورهما بتصميمهما على مساعدتنا في نيل الاستقلال التام والحرية التامة"(روجان، ٢٠١١، ص٢١٨). ولكن الساسة البريطانيين في بلاد ما بين النهرين لم يلتفوا إلى هذا التصريح وكأنه شيء لم يكن، ففي شهر أيار ١٩١٩ أشار مؤيدو فيصل في بلاد ما بين النهرين إلى التصريح وسألوا البريطانيين فيما إذا كانوا يمكنهم العودة إلى بلدهم وإقامة إدارتهم في بغداد، تلقوا رداً تهكمياً من أرنولد ولسن بشكل استفزازي ولم يعطاهم أهمية لآمالهم معتبراً إياها "كلاماً فارغاً" في وجههم عندما التقى بهم في دمشق(خط في الرمال، ٢٠١٥، ص١٣٦).

تذكر المس بيل في مذكراتها عن هذا الأمر: "الناس كانت تعيش في سكينه وهدوء ولكن...بعد أن نشرت الجرائد العراقية الرسمية يوم ١١ تشرين الأول ١٩١٩ بنود الرئيس ولسن الأربعة عشر. وبعد أن نشر في ٨ تشرين الثاني التصريح الإنجليزي -الفرنسي القائل بأن الحكومتين تنوياً أن تؤسسا للأقوام التي ظلت خاضعة للجور التركي مدة طويلة من الزمن...حكومات وإدارات وطنية حرة...بعد هذا التصريح بأسبوع تجلت في البلاد -وبالذات في بغداد - فكرة تنصيب أمير عربي على العراق، وصادفت قبولاً عاماً في الأوساط المسلمة، ولكن دون الإجماع على شخص معين..."(المس بيل، ٢٠٠٦، ص٩٤-٩٥).

٣- الانتداب:

منحت عصبة الأمم في مؤتمر سان ريمو الذي عقد بين ١٩-٢٦ نيسان ١٩٢٠ صفة الانتداب(للتفاصيل عن مفهوم الانتداب وتاريخه ينظر: طباره، ١٩٢٥، ص٩ وما بعدها) لبريطانيا على بلاد ما بين النهرين(للتفاصيل عن عملية فرض الانتداب على العراق، ينظر: الخطاب، ٢٠٠٢، ص١٤٠-١٤٤)، وقد تم بعد ذلك الإعلان بأن بريطانيا قبلت الانتداب على العراق في ٣ أيار ١٩٢٠(ل. رش، ٢٠١٣، ص٢٩١)، لذلك بدأ سكان بلاد ما بين النهرين الذين عارضوا فكرة الانتداب يحشدون قواهم لمواجهة الخطط البريطانية(روجان، ٢٠١١، ص٢١٩)، كما عقدت الاجتماعات الجماهيرية في بغداد ومن ثم في المدن الأخرى طوال أيار وحزيران ١٩٢٠(تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧٠، ص٢١٨-٢١٩). يقول السير برسي كوكس في تقرير له يعود تاريخه إلى ٧ شباط ١٩٢٩: "...وما كاد يقع هذا الحدث حتى أعلن الانتداب البريطاني على العراق، الأمر الذي أدى طبيعياً إلى إثارة الكثير من التقلبات... وفي خضم ذلك قبول إعلان الانتداب بالاستياء التام في بغداد... وفي تلك الفترة وفي الثاني من حزيران تحديداً، سيطر الحماس على الناس وانتفضت بعض العشائر في بغداد بتحريض رؤسائهم

الدينيين..."(قزلي، ١٩٨٩، ص ٣٠). لذلك تمخض إعلان الانتداب عن حركة المعارضة الداخلية على المستوى الفكري أولاً وذلك بوسائل النشر والصحف والاجتماعات منددة ومتوعدة ومهياة الأذهان إلى الخطر البريطاني (العمر، ٢٠١٤ ص ٣٣).

٤ - تأثير الدعاية الآتية من سوريا:

تشكلت في بداية شهر تشرين الأول ١٩١٨ حكومة عربية في البلاد الممتدة من حلب إلى دمشق. فكانت حكومة مستقلة عملياً مع أنها كانت خاضعة لجيش الاحتلال البريطاني. وكان على رأسها الأمير فيصل الذي حارب بصفة قائد معية اللورد (أدموند اللنبى - Edmund Allenby). وكان معظم رجال الجيش البارزين من جيش فيصل من أصول تنتمي إلى بلاد ما بين النهرين، وكانوا يصرحون دوماً بأنهم حاربوا في الحملة السورية من أجل تحرير بلادهم وانفسهم (المس بيل، ٢٠٠٦، ص ٩٨-٩٩).

تقول المس بيل عن هذا الأمر بعد تلك التطورات تأسست المملكة العربية السورية وأعلن فيصل ابن الشريف حسين ملكاً عليها في ٨ آذار ١٩٢٠، وتضيف: "في الوقت الذي قامت جماعة أخرى اغلبهم ضباط تدعي أنها تمثل بلاد ما بين النهرين في سوريا، بتعيين أخيه الشريف عبد الله أميراً على العراق. ولا ريب أن هؤلاء الضباط في جيش فيصل الذين كانوا اصل الإثارة ضد بريطانيا وجدوا وضعهم في سوريا وضعاً صعباً. فقد كان ميل متزايد من ناحية السوريين للمطالبة لأنفسهم بالمناصب المهمة التي احتلتها رجال اعتبروهم أجانب، ورأت جماعة بلاد ما بين النهرين أوضاعهم تتلاشى كما يظنون من غير امل أن تقبل خدماتهم في بلادهم اذا ما عهد إلى بريطانيا بالانتداب، وكان كل ما يلهمهم هي أن بلاد ما بين النهرين خالية من السيطرة البريطانية وحده الذي يهبهم الأمل في الوظيفة" (ل. رش، ٢٠١٣، ص ٢٨٨). ويضيف برسي كوكس: "أحرزت الحكومة البريطانية تقدماً في إدارة العراق كمنطقة واحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. ولكن تأثرت العراق بدرجة كبيرة بالأحداث الجارية في سوريا في آذار ١٩٢٠، كان رد فعل العراقيين المناداة بأخيه الأمير عبدالله ملكاً على العراق..."(قزلي، ١٩٨٩، ص ٣٠). ولم يكن ولسن يغفل هذا السبب في اندلاع ثورة ١٩٢٠، فعند ذكره أسباب اندلاعها ذكر أن من بين أهمها "انصار فيصل" (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ٣٠٤).

كما حث العرب السوريون أقرانهم في بلاد ما بين النهرين عندما أصبح واضحاً أن الجنرال (هنري غورو - Henri Gouraud) قائد الجيش الفرنسي في سوريا، سوف يقضي على طموحهم بالقول في منشوراتهم: "انهض؛ طالب بحقوقك، طالب باستقلالك التام". كما لا

يخفى أن توقيت الثورة التي قامت في ذلك الوقت في بلاد ما بين النهرين في شهر حزيران ١٩٢٠ مرتبط بشكل حميمي بالأحداث التي كانت تجري في سورية (خط في الرمال، ٢٠١٥، ص ١٣٥).

وهنا لا يمكن إغفال دور جمعية العهد في سوريا - فرع بلاد ما بين النهرين - في أحداث ثورة ١٩٢٠ (تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧ - ١٩٧٠، ٢٠١٦، ص ٢١٨)، وكان يترأسها ياسين الهاشمي، وعمل معه عدد من الضباط والمدنيين أمثال: مكي الشريتي، وثابت عبد النور، وجميل المدفعي، وجعفر العسكري، وعلي جودت الأيوبي (العلاف، ٢٠٠٢، ص ١٧٥)، واستناداً على تقرير الحاكم السياسي البريطاني في دمشق (دي، سي، بي، او) يعود تاريخه إلى ٦ آب ١٩١٩ يقول عن جمعية العهد: "...إن الخطة الحالية للجمعية هي نشر الدعاية ضد بريطانيا في جميع أنحاء العراق وكذلك بين قبائل الصحراء العربية" (قرلجي، ١٩٨٩، ص ١٢١).

٥ - جمعية حرس الاستقلال في بغداد وكربلاء:

كانت لجمعية "حرس الاستقلال" بزعامة التاجر البغدادي جعفر أبو تمين والعالم الديني محمد الصدر، وعضوية يوسف افندي، والشيخ احمد الداود، وعلي البازركان، وجمال بابان، وشاكر محمود المرافق، ومحمود رامز، وعارف حكمت، وحسين شلاش، دوراً كبيراً في تأجيج العواطف ضد البريطانيين وكان هذا الحزب هو الذي انشأ حلقة الوصل بين الشيعة والسنة (المس بيل، ٢٠٠٦، ص ١٠١؛ تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧ - ١٩٧٠، ٢٠١٦، ص ٢١٨؛ مالك، ٢٠١١، ص ٣٩٠ - ٣٩٢). فمن خلال هذه الجمعية ظهر تقارب سني شيعي، كان له أثر متميز في إيجاد هوية منطقية موحدة قبل اندلاع الثورة (المس بيل، ٢٠٠٦، ص ١٠١؛ العلاف، ٢٠٠٢، ص ١٩٨ - ١٩٩).

٦ - السياسة البريطانية تجاه العشائر العربية وشيوخ الدين الشيعة:

أرادت السلطات البريطانية أن تتبع في بلاد ما بين النهرين السياسة نفسها التي كانت قد اتبعتها في الهند أو بلوجستان، لا سيما في (سياستها العشائرية)، إذ اتبعت الأسلوب الذي ابتدعه لها احد رجالها المدعو (السير روبرت ساندمان) ونفذه في بلوجستان حوالي عام ١٨٧٥. والهدف الأساسي الاستعماري هو تقوية النظام العشائري تحت رئاسة شيوخ تابعين لإرشاد وسيطرة الضباط السياسيين البريطانيين، ولذلك حاولوا تقوية ومساعدة من أصبح ألعوبة بيدهم من هؤلاء على حساب ضرب الشيوخ الآخرين، فكان لهذه السياسة أثر قوي في إثارة حفيظة العشائر على وجه الإجمال ضد هذه السلطة (الهاللي، ٢٠١٨، ص ٣٤؛ العلاف، ٢٠٠٢، ص ١٨٨ - ١٨٩). إن هذه السياسة أفادت بريطانيا من ناحية وأضرت بهم من ناحية أخرى. فهي وطدت سيطرتهم على الريف العراقي، وزادت من الإنتاج الزراعي، ومن الناحية الأخرى جعلتهم

غير مرغوب بهم من قبل عدد كبير من شيوخ العشائر. فهم قد أرضوا بهذه السياسة شيخاً واحداً في كل منطقة، بينما هم أغضبوا الكثيرين فيها. فليس من الهين على شيوخ المنطقة أن يروا واحداً منهم قد أصبح السيد المطلق فيها يأمر وينهي من غير رادع. ولا لهم من أن يتساءلوا ممتعضين: لماذا فضل هذا الرجل عليهم، وبأي شيء هو أحسن منهم؟ (الوردي، ١٩٧٧، ص ٢٤ - ٢٥). يقول لونكريك عن هذا العامل: "نجمت الاضطرابات التي انفجرت بين أفراد العشائر في منتصف صيف ١٩٢٠، بصفة مباشرة عن عوامل يعود البعض منها إلى أمور مألوفة من زمان طويل في العراق، وذلك من أمثال التمسك بالقبيلة والمقاومة، وحب الغزو والنهب، وتحريضات مجتهدى الشيعة أصحاب المصالح الذاتية، ومطامح المشيخة المحلية، أو التنازع على المشيخة، والامتناع عن دفع الضرائب، وشدة النفور من الحكومة..." (لونكريك، ١٩٨٨، ص ١٩٩).

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان هناك العديد من الضباط البريطانيين يستخدمون قسوة مفرطة ضد شيوخ العشائر ويهينونهم على الملأ، فقد كانت بادية بلاد ما بين النهرين الغربية تعج بالجماعات البدوية المغيرة، طبق ما كانت الحال مع الإدارة العثمانية، وقد رأى الضابط ليجمان بصلافته وعنجهيته التي أوردته حتفه فيما بعد: "الطريقة الوحيدة للتعامل مع القبائل هي ذبحها بالجملة" (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ٣٠٢؛ للتفاصيل عن تصرفات الضباط الإنكليز في تلك الأونة ينظر: الوردي، ١٩٧٧، ص ٢٨-٣٢). ومن الأمثلة عن تصرفات الضباط البريطانيين مثلاً عندما "عينت حكومة الاحتلال الكابتن (كرين هاوس - Green House) حاكماً على النجف أساء السيرة حتى أنه اذا مر بشارع جعل أمامه من يستعمل السوط، ليفسح الطريق للحاكم المذكور" (مالك، ٢٠١١، ص ٤١٤).

فضلاً عن ما مرّكانت السياسة البريطانية تجاه رجال الدين تمتاز بالقسوة كذلك، وتتجمع يوماً بعد يوم مشاعر الكره والنفرة من البريطانيين، كتبت المس بيل في إحدى تقاريرها: "هناك العديد من القصائد النصف دينية نصف سياسية توعظ وتحرض" (خط في الرمال، ٢٠١٥، ص ١٣٩)، وأفتى السيد الميرزا محمد تقي الشيرازي (١٨٤٠ - ١٩٢٠) فتوى يحرم فيها توظيف المسلمين في الإدارة البريطانية. وعندما بلغت حركات بغداد أشدها ازدادت جهود الوطنيين في كربلاء وأرسل الشيرازي الكتب والرسائل إلى القبائل والمدن العراقية يحثهم بأن الوقت قد حان للقيام بحركة متناسقة تسير على الخطوط الدستورية لتأسيس حكومة إسلامية وتدعوهم إلى إرسال ممثلين عنهم إلى بغداد (المس بيل، ٢٠٠٦، ص ١٠٧؛ احمد، ١٩٧٧، ص ٣٤).

ولا يمكن إغفال أن تدخل البريطانيين في شؤون زعماء القبائل وكذلك علماء الدين الشيعة المتذمرين من تصفية استقلال مركزي الشيعة مدينتي النجف وكربلاء كان له دوراً في تأجيج المشاعر ضد البريطانيين (تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧ - ١٩٧٠، ٢٠١٦، ص ٢١٧).

ومناًجل أن نستوعب مواقف الطرفين من أحداث ثورة ١٠٢٠ من الضروري أن نشير إلى عاملين أساسيين، الأول: هو روح المقاومة التقليدية الموجودة لدى العشائر ضد ما وصفوه بمب"الكفار"، وثانياً: النفور التقليدي من السلطات. يمكن ملاحظة تأثير العامل الأول عندما نقارن التشابه بين أحداث ١٩٢٠ وأحداث ١٩١٥ - ١٩١٦ حين أصدر الزعماء الروحيون: السيد ميرزا محمد الشيرازي، والسيد محمد الشرع الأصفهاني، والسيد محمد الخالصي في سامراء والنجف الكاظمية فتاويهم في الجهاد ضد المحتلين البريطانيين. أما العامل الثاني، الذي يتعلق بالنفور التقليدي من السلطات: كان تأثيره واضحاً في الدور الذي مارسه رؤساء العشائر مثل عبد الواحد حاج سكر، ومحسن أبو طبيخ، وشعلان أبو الجون في ثورة ١٩٢٠ ضد السلطات والتي عبرت عن السخط والتذمر السياسي والاجتماعي من القيود التي فرضت عليهم (لوكيتز، ٢٠٠٢، ص ٩٠ - ٩١). لذلك فقد كانت الثورة في نظر المجتهدين الشيعة تأسيس دولة دينية تسيير بموجب الشرع الشيعي، ولم يترددوا في إعلان الجهاد من أجله، أما بالنسبة للقبائل فإن الهدف كان يعني عدم وجود حكومة بالمرّة (المس بيل، ٢٠٠٦، ص ١٠٤ - ١٠٥).

٧ - السبب المباشر:

انتفضت قبائل الفرات الأوسط فجأة في حزيران ١٩٢٠ بثورة كاملة الأبعاد، وبدأ سبب نشوبها المباشر الفتيلة التي أشعلتها محاولة الإدارة البريطانية والحكومة المحلية المؤقتة جباية الضرائب (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ٣٠٢ - ٣٠٣). وقد جاء السبب الرئيسي المباشر للثورة هو استدعاء البريطانيين لشيخ الطوائم من عشيرة بني حجي مشعلان أبو الجونفي الرميثة من قبل مساعد الحاكم السياسي اللفتنت (بي. تي. هيات - P. T. Hyatt)، وذلك بعد تأخره عن تسديد دين زراعي للحكومة، وأبدى كثيراً من الشراسة مما أدى إلى توقيفه بغية تسفيره إلى الديوانية. لذلك هبت الطوائم لنجدة شيخهم، واحتلوا المدينة معلنين الثورة على البريطانيين في ٣٠ حزيران ١٩٢٠، ثم تلتها قبائل المشخاب بقيادة عبد الواحد سكر، وأبو صخير والهندية... الخ، والتهب الفرات الأوسط، ولم يتمكن البريطانيين من تطويق الثورة التي ضربت بالفرات الأوسط كلها، وتعرضت الدوائر الحكومية والمتاجر إلى التخريب والسلب والنهب، وهكذا اندلعت ثورة ١٩٢٠ (المس بيل، ٢٠٠٦، ص ١٠٨؛ الحبوب، ١٩٨٩، ص ٧٤).

المبحث الثاني: سير الحدثين

علقت بسير الحدثين منذ اندلاعهما وحتى القضاء عليهما من قبل بريطانيا عدة أمور منها مثلاً: قائد الحركة أو الثورة، عمر الثورة والجغرافية التي احتوتها، وأخيراً حجم المشاركة الشعبية، فعند النظر إلى هذه الأمور يتبين بوضوح نتائج كليهما على المستوى الداخلي وعلاقتهما ببريطانيا، وتظهر خطوط تأسيس دولة العراق بحدودها الحالية.

أ - القائد:

١ - حركة الشيخ محمود الحفيد:

يظهر في حركة الشيخ محمود الحفيد قائد واحد فقط ألا هو "الشيخ محمود الحفيد"، ويكفي القول بأن حركته دونت في السياسة والتاريخ الكردي والمنطقة بأسمه، فليس هناك أحد من الساسة البريطانيين آنذاك والمؤرخين اللاحقين يطلق عكس هذه التسمية، فهي حركة "الشيخ محمود الحفيد"، فلا يطلق عليها مثلاً حركة أو ثورة ١٩١٩، أو حركة السليمانية أو شهرزور، أو جنوب كردستان... الخ.

ولكن بنظرة دقيقة على صفة القائد في هذه الحركة يظهر بوضوح أن الشيخ محمود الحفيد لم يكن الزعيم الأوحيد والمطلق في المنطقة، صحيح أنه كان "قائد الحركة" ولكن هناك العديد من الزعماء وشيوخ العشائر لم يقبلوا بزعامة الشيخ لهم عند تنصيبه من قبل بريطانيا حكمداراً عليهم، لذلك لم ينظموا إلى حركته التي ظهرت بأنها حركة الشيخ محمود فقط وليست حركة قومية شاملة تهدف إلى تأسيس دولة كردستان، وهذا ما أثار كثيراً على حجم الحركة وتفاعلاتها الكردية بل واسمها كذلك، وأول إشارة إلى هذا الموضوع ما ذكره ولسن عند زيارته إلى السليمانية بهدف الاجتماع مع الشيخ محمود الحفيد وزعماء الكرد الآخرين في ١ كانون الأول ١٩١٩، فقد ذكر ولسن في تقريره عن هذا الاجتماع ثلاثة ملاحظات مهمة وهي:

- ١ - إن الكرد مصممين على مقاومة إعادتهم إلى تركيا بقوة السلاح.
- ٢ - إن الكرد يفضلون إدارة بريطانية لهم.
- ٣ - وأبلغ عدد قليل من المجتمعين بثقة أنهم لن يقبلوا قط زعامة الشيخ محمود إلا أن ولسن أضاف أنهم عجزوا عن اقتراح بديل عنه (جويده، ٢٠١٣، ص ٤٠٠ - ٤٠١؛ الحسن، ١٩٨٢، ص ٣٠٢).

أثر هذا الأمر على أحداث حركة الشيخ محمود الحفيد في أنها لم تكن حركة شعبية واسعة تضطلع بتأسيس دولة كردية، فمما يؤخذ على الشيخ محمود أنه لم يتمكن من احتواء غالبية الكرد في جنوب كردستان، وما يؤخذ أيضاً على مدينة السليمانية وريضا باعتبارها الخط

الأول في كردستان لتأسيس دولة كردستان آنذاك، في أنهم لم يلتفوا إلى قائدهم الأول الشيخ محمود الحفيد، ولم يكن هناك دعم حقيقي من زعماء المنطقة للشيخ الذي ظهر بمظهر طامح فقط للمناصب ليس إلا.

٢ - ثورة ١٩٢٠:

عكس حركة الشيخ محمود الحفيد لم يكن لثورة ١٩٢٠ قائداً واحداً تتبعه الجماهير الثائرة، ويبدو أن هذا الأمر قد أعطاها بعداً شعبياً أكبر من حركة الشيخ محمود الحفيد، وجعلت بريطانيا حائرة في العديد من المرات حول قائد الثورة الذي بمجرد القضاء عليه ستنتهار الثورة مثل حركة الشيخ محمود الحفيد مثلاً.

فهناك العديد من المراكز السياسية أولاً والعسكرية ثانياً قادة ثورة ١٩٢٠، ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

أ - جمعية العهد: وكانت مركزها في البداية في الشام ثم انتقلت إلى مدن العراق وتحديداً في الموصل وبغداد، وكان يقودها الضباط العراقيون السنة أمثال: ياسين الهاشمي، وجعفر العسكري. ولكن الملاحظ أنه كان لهذه الجمعية دور كبير في تأجيج الشعور ضد البريطانيين أي قبل اندلاع الثورة، ولكن كان صوتها خافتاً جداً أثناء العمليات العسكرية للثورة، بمعنى إنها كان لها دور سياسياً كبير من دورها العسكري (الفياض، ١٩٥٤، ص و).

ب - جمعية حرس الاستقلال: كانت بزعامة مجموعة من القادة العراقيين أمثال: السيد محمد الصدر، والشيخ يوسف السويدي، والشيخ محمد باقر الشبيبي، وجعفر أبو التمن، وكان لها دور كبير في تأجيج الجماهير العراقية ضد البريطانيين سيما في بغداد (نظمي، ١٩٨٦، ص ٣٣٤-٣٣٧).

ج - فضلاً عن هاتين الجمعيتين برزت قبل ثورة ١٩٢٠ وبعدها دور جمعيتين أيضاً مركزهما مدينتي النجف وكربلاء وهما جمعية "النهضة الإسلامية" وجمعية "الجامعة الإسلامية" (الفياض، ١٩٥٤، ص و).

د - أما دور القائد العسكري لثورة ١٩٢٠ فكانت لكل منطقة قائدها الخاص، ولم يكن لها قائد واحد تلتف عليه الجماهير، فمن أبرز رجال الدين الذين تزعموا الثورة: السيد محمد تقي الشيرازي في كربلاء، وأية الله شيخ الشريعة، والإمام مهدي الخالص. وظهرت شخصيات كانت ابرز من غيرها في الحقلين السياسي والعسكري فمن أبرز شخصيات بغداد: السيد محمد الصدر، ويوسف السويدي، وجعفر أبو التمن. وفي النجف والشامية كانت شخصيات:

الشيخ محمد جواد الجزائري، والسيد علوان الياسري، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر، والسيد نور الياسري، من أهم الشخصيات في تلك المنطقة. أما منطقة الديوانية فكانت شخصية الحاج مخيف، والشيخ شعلان أبو الجون، والشيخ غيث الحرجان، أبرز الشخصيات في هذه المنطقة. وقد طغت شخصية السيد كاظم العوادي على جميع الشخصيات في الحلة. أما في الدليم وديالى فكانت شخصية الشيخ ضاري المحمود والشيخ حبيب الخيزران المع الشخصيات (الفياض، ١٩٥٤، ص و).

بناءً على ما سبق يظهر بأنه لم تكن لثورة ١٩٢٠ قائد واحد يأمر الثوار بأمره وإنما مجموعة من القادة جمعهم التخلص من الاحتلال البريطاني، وهذا الأمر جعل من شوكتها أقوى وأشد ودفعت الاحتلال البريطاني إلى سرعة البحث عن الحلول.

ب - المنطقة الجغرافية:

١ - حركة الشيخ محمود الحفيد:

لم تخرج حركة الشيخ محمود الحفيد عن نطاق مدينة السليمانية وريفها، فمن المعروف أن حركة الشيخ شهدت ثلاث أحداث أو معارك عسكرية أولها داخل السليمانية عندما سيطر الشيخ على مركز المدينة وسجن الضباط البريطانيين في ٢١ أيار ١٩١٩، وثانياً في طاسلوجة ٢٥ أيار عندما تمكن الشيخ من مباغته قوة بريطانية كانت تحاول دخول السليمانية، أما الثالثة والأخيرة فكانت في مضيق بازيان ١٨ حزيران ١٩١٩ وفيها أسر الشيخ محمود من قبل البريطانيين وانهارت حركته. وبهذه كانت حركته محصورة في منطقة ضيقة جداً ولم يتفاعل معها باقي أجزاء جنوب كردستان (الحسني، ١٩٨٢، ص ٣٠٥؛ البياتي، ٢٠٠٧، ص ١٢٦، و ص ١٤١ - ١٤٩).

٢ - ثورة ١٩٢٠:

اندلعت ثورة ١٩٢٠ في ٣٠ حزيران واستمرت إلى ١٧ تشرين الأول ١٩١٩ بل استمرت في عدة مناطق إلى نهاية شهر تشرين الثاني، وشهدت معارك عديدة مثل: الخضر، البواخر، الرارنجية، العين، العارضيات، القطار، الحسينية، السدة، المسيب، المحطة (الهيمن، ٢٠١٥، ص ٧٥ - ٨٢). كما نجمت عن الثورة خسائر كبيرة في الأنفس والأموال، فكانت إصابات الجانب البريطاني (٢٢٦٩) إصابة، منها (٤٢٦) قتل و (١٢٢٨) جريحاً و (٦١٥) مفقوداً، وتقدر خسائرهم المادية بما يناهز (٢٠) مليون باون إسترليني. أما الجانب العراقي فقد أصابته بحوالي (٨٤٥٠) إصابة بين قتل وجريح ومفقود (العلاف، ٢٠٠٢، ص ٢٠٤؛ نظمي، ١٩٨٦، ص ٣٩٩ - ٤٠٠).

ضمت جغرافية ثورة ١٩٢٠ أرضاً واسعة شملت قائمة بأسماء مدن عديدة أبرزها هي: الرميثة، الرارنجية، الرستمية، الدبلة، المزيديّة، روبيانة، البوسعيد، الرواشد، الحسين، البيرمانه، جمعيات، الفهرة، السادة، بني منصور، الكفل، طويريج، المسيب، المحاويل، الدغارة، قوجان، الهاشمية، جسر السوبر، النجف، كربلاء، الكوفة، الشامية، أبو صخير، المشخاب، المهناوية، الحميدية، الحيرة، سوق الشيوخ، مندلي، المقدادية، كفري، الشطرة، الناصرية، قلعة صالح، جرف الصخر، الهندية، عفك" (العلوي، ١٩٩٠، ص ١٤٠؛ مالك، ٢٠١١، ص ٤٧١).

وبنظرة دقيقة إلى الأحداث العسكرية والحربية التي رافقت ثورة ١٩٢٠ يظهر بأن منطقة الفرات الأوسط كانت لها حصة الأسد جغرافياً وتشمل الآن المحافظات العراقية التالية (النجف، كربلاء، الديوانية، الحلة، السماوة، الناصرية). فتعد هذه المحافظات الحاضنة الرئيسية لثورة ١٩٢٠. يقول المؤرخ علي الوردي حول هذا الموضوع: "تعد الثورة في منطقة الفرات الأوسط بمثابة العمود الفقري لثورة العشرين كلها. ففي هذه المنطقة حصلت الانتصارات الكبرى للثورة، كما إن هذه المنطقة هي التي تحملت العبء الأكبر من التضحيات في الأنفس والأموال، وصمدت للقتال فترة طويلة نسبياً. أما المناطق الأخرى التي انتشرت الثورة فيها بعدئذ، فلم تكن ثورتها سوى صدى لثورة الفرات الأوسط، وقد تمكن الإنكليز من القضاء عليها بسهولة وفي خلال وقت قصير" (الوردي، ١٩٧٧، ص ٣٤١).

ج - حجم المشاركة الشعبية:

١ - حركة الشيخ محمود الحفيد:

لم ترق المشاركة الشعبية إلى المستوى المأمول في حركة الشيخ محمود الحفيد، فقد كانت مشاركة ضعيفة جداً فلم تشارك فيها أغلب العشائر الكردية في السليمانية وكركوك، ويخيل عند النظر إلى دور العشائر الكردية في حركة الشيخ أن هذه الحركة إنما كانت حركة شخصية وليست حركة قومية لها مطالبها المشروعة، فلم تشعر تلك العشائر الكردية والمدن التي كانت ضمن نطاق نفوذ الشيخ محمود إن الشيخ يقود تلك الحركة كونه زعيماً قومياً وإن كانت له مطامح شخصية ولكنها تصب في هذا المجال، لذلك يظهر بأن الأصدقاء الداخلية وكذلك في داخل أروقة الاحتلال البريطانية كانت لا مبالية وتنظر إلى حركة الشيخ محمود الحفيد نظرة استصغار وبلا أهمية.

فحتى عند تنصيبه حكمداراً على السليمانية من قبل ولسون، عارضته عشائر كركوك وكفري وعشيرتي الجاف والطالبان. فقد اعتمدت السياسة البريطانية في بادئ الأمر لدعم نفوذ الشيخ محمود الحفيد السياسي في كردستان، وتعاملت مع الشيخ محمود كونه

أوسع شيوخ الكُرد نفوذاً، غير إن هذا الأمر جعل العديد من الزعماء الكُرد يطمحون لأن يقوموا بالدور السياسي نفسه في كُردستان، وأن يكونوا بدلاء لتلك المكانة التي حظي بها الشيخ محمود الحفيد، فكان بوسع عشيرة الجاف مثلاً أن تمد الحفيد بألاف المقاتلين، إلا أن العديد من زعمائهم لم يمدوا الحركة بأي شكل من أشكال المدد، منطلقين من أنهم أحق من الشيخ محمود في النفوذ، وهكذا كان الأمر مع أغلب العشائر الأخرى (البياتي، ٢٠٠٧، ص ١٣٣ و ص ١٥٧).

فعند اندلاع حركة الشيخ في أيار ١٩١٩ تبرز أسماء عدد قليل من العشائر التي ساندت الشيخ في معاركه ضد الإنكليز ومنها: محمود خان دزلي - أحد زعماء عشائر هورامان - في كُردستان إيران، ورجال إسماعيل عزيز وهو زعيم لفرع من عشيرة الجاف، وعبد الكريم ابن فتاح بك من رؤساء عشيرة الهموند، وفي منطقة رانية أثناء سيطرت قوات الشيخ عليها لبضعة أيام برزت أسماء ساعدت الشيخ وهم: غفور خان أحد رؤساء عشيرة اكو، وسوار أغا بن محمد أغا رئيس عشيرة بيران، وعباس أغا بن محمود أغا من رؤساء بشدر، سيطروا عليها في أواخر شهر أيار وخسروها لصالح البريطانيين مرة أخرى في ١٠ حزيران (البياتي، ٢٠٠٧، ص ١٣٤ و ص ١٤١ - ١٤٥).

٢ - ثورة ١٩٢٠:

تختلف المشاركة الشعبية في ثورة ١٩٢٠ اختلافاً كبيراً مع حركة الشيخ محمود الحفيد حيث شهدت مشاركة كبيرة وواسعة لا سيّما من العشائر العربية في منطقة الفرات الأوسط، فالدور العسكري من ثورة ١٩٢٠ لم تساهم به بغداد ولا الموصل ما عدا جهود فردية لبعض الذين هربوا من وجه سلطات الاحتلال وبعض الضباط الذين التحقوا بالثورة. أما الجهات الوسطى والجنوبية، ما عدا الفرات الأوسط، فقد ساهمت مساهمة ضئيلة بالثورة، فلولا جهود الشيخ ضاري في لواء الدليم وعدد من أهالي ديالى وعلى رأسهم الشيخ الخيزران والحوادث البسيطة في لواء المنتفك لكانت الثورة من نصيب الفرات الأوسط فقط. فقد قام الفرات الأوسط بأوفر نصيب من الثورة في هذا الدور، وأبليت قبائل الرميثة والسماوة والشامية والكفل وغيرها بلاء حسناً في قتال البريطانيين (الفياض، ١٩٥٤، ص ز). ومن هذه العشائر التي شاركت في الثورة مثلاً عشائر: "زوبع، الرفيعات، الطوالم، بني حجيم، بني زريج، بني عارض، العوابد، القرنة، السعيد، ربعة، ابو سلطان... الخ" (الهيمن، ٢٠١٥، ص ٦٩ - ٧٠).

لذلك يغلب على ثورة ١٩٢٠ الطابع العشائري الشيعي - إذا جاز التعبير - وذلك لأن الثورة بدأت في منطقة الرميثة وتفاعلت ضمن دائرة محددة وهي الفرات الأوسط، صحيح تفاعلت بعض المناطق الأخرى خارج الفرات الأوسط مع أحداث الثورة إلا أنها كانت قليلة ومحدودة جداً، فالثقل كانت على أكتاف عشائر تلك المنطقة.

المبحث الثالث: النتائج والتغيير العام في السياسة البريطانية

أولاً - الشيخ محمود الحفيد:

كان لسقوط حكومة الشيخ محمود الحفيد وانهيار حركته في حزيران ١٩١٩ أثر كبير على مجمل الحياة السياسية في جنوب كردستان، فكان الشيخ محمود الحفيد أقوى شخصية كردية في تلك المنطقة، وبالنظر إلى حراجه الموقف في الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، وبحث الشعوب الخاضعة لها عن تأسيس دول قومية وإيجاد موطئ قدم لها على الخريطة السياسية، تم ضرب آمال الكرد القومية إلى حد بعيد في تأسيس دولة قومية لهم في جنوب كردستان، لا سيما إذا ما علمنا بأن دور القائد في الحركة القومية الكردية يختلف عن دور القائد في الحركات القومية الأخرى، فالكرد مرتبطون بقادتهم إلى حد التقديس في الكثير من المرات (حول هذا الأمر ينظر: توفيق، ٢٠٠٦، ص ٤٢ - ٤٦)، فكان إبعاد الشيخ محمود الحفيد من الحياة السياسية في كردستان ونفيه إلى الهند أكبر ضربة إلى الأمان القومي الكردية في جنوب كردستان.

عملت بريطانيا بعد نفي الشيخ محمود الحفيد وما واكبت بلاد ما بين النهرين بعد اندلاع ثورة ١٩٢٠ إلى إخراج فكرة تأسيس دولة كردستان من أجندتها السياسية نهائياً، وعملت على تأسيس دولة العراق على انقاض الولايات العثمانية الثلاث (البصرة، بغداد، الموصل)، وعندما قام البريطانيون بجلب الشيخ محمود الحفيد مرة أخرى في تشرين الأول ١٩٢٢ إلى منطقة السليمانية بهدف الوقوف بوجه المد التركي في جنوب كردستان، عمل الشيخ محمود على تأسيس كيان كردي سماه "مملكة كردستان"، ولكن بريطانيا لم تعد هذا الكيان إلا عملاً مارقاً خارجاً عن خططها الاستراتيجية في المنطقة، ووقفت بالضد من هذا الكيان الذي ما لبث أن انهار مثل سابقه؛ لذلك يمكن القول بان غياب الشيخ محمود الحفيد وانهيار حركته سنة ١٩١٩ كان له أثر سلبي كبير على المستقبل السياسي للكرد في جنوب كردستان، والأكثر من هذا عدت بريطانيا أي حركة كردية في جنوب كردستان إنما تستهدف خططها الاستراتيجية في بلاد ما بين النهرين وتستهدف "دولة العراق" الجديدة، لذلك نرى بان بريطانيا تقف بالضد وتجتهد في محاربة تلك الحركات حتى أكثر من الساسة العراقيين أنفسهم مثل: حركة الشيخ أحمد البارزاني ١٩٣١ - ١٩٣٢، وحركة الملا مصطفى البارزاني ١٩٤٣ - ١٩٤٥.

ثانياً - ثورة ١٩٢٠:

أدت أحداث ثورة ١٩٢٠ والوقائع التي مرت بها إلى سلسلة من النتائج المهمة كلها صبت في تأسيس دولة جديدة في بلاد ما بين النهرين وجنوب كردستان سميت بـ"العراق"، وفيما يلي أبرز تلك النتائج حسب التسلسل الزمني:

أ - تغيير الإدارة البريطانية في بلاد ما بين النهرين:

كان أول رد فعل بريطاني تجاه ثورة ١٩٢٠ في الفترات الأوسط هو تغيير الإدارة البريطانية في بلاد ما بين النهرين، أدى هذا التغيير في الإدارة إلى تغيير الاستراتيجية البريطانية ككل في حكم العراق، فبعدما كانت الإدارة القديمة تفضل حكم بلاد ما بين النهرين وجنوب كردستان مباشرة عن طريق الساسة والضباط البريطانيين، عملت الإدارة البريطانية إلى تغيير تلك الاستراتيجية في أن يحكم العراق العراقيون أنفسهم ولكن بريطانيا كانت تحكم من وراء الستار، ولم تكن لتدع أن يفلت الحكم من يدها.

فعملت بريطانيا على إرجاع برسي كوكس ثانية إلى بلاد ما بين النهرين بعد انتدابه إلى طهران إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى (العمر، ٢٠١٤، ص ٢٣)، فاستقال ولسون من منصبه كمندوب سامي في بلاد ما بين النهرين وجنوب كردستان في حزيران ١٩٢٠ (خط في الرمال، ٢٠١٥، ص ١٤٠)، وكان لكوكس رصيد داخلي في تلك المنطقة لا بأس به من رؤساء العشائر والمتنفذين من أهل المدن، وعلى هذا فقد وجدت بريطانيا بعد اشتداد ثورة ١٩٢٠ في إرجاع برسي كوكس ورقة رابحة لا سيّما أنه كان من الداعمين في أن يشارك أهل بلاد الرافدين في الحكم وتشكيل دولة تقوم على أساس الولايات العثمانية الثلاث (العمر، ٢٠١٤، ص ٢٣). ففي يوم ٢٠ حزيران ١٩٢٠ أعلن أن السير برسي كوكس قد تم استدعاؤه إلى بغداد حتى يستلم مكانه ويبدأ العمل على إنشاء "القانون العضوي"، بكلمات أخرى دستور يدعمه السكان المحليون، هذا سوف يشكل أساس حكومة البلاد "حتى ثمة وقت يستطيع فيه البلد الاعتماد على نفسه عندما ينتهي الانتداب" (خط في الرمال، ٢٠١٥، ص ١٤٠ - ١٤١)، مع مراعاة تخفيض النفقات حسب تعليمات وزير المستعمرات ونستون تشرشل (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ٣٠٦). وقد وصل برسي كوكس إلى بغداد في ١١ تشرين الأول ١٩٢٠ كمعتمد سامي وقام بأول إجراء وهو إخضاع العشائر الثائرة في ثورة ١٩٢٠ (الهيمن، ٢٠١٥، ص ٢٨).

لذلك وقعت تخطيط السياسة البريطانية في بلاد ما بين النهرين تحت الأوامر المباشرة لشخصيتين مهمتين كان لهما الفضل الأول والأخير في تأسيس دولة العراق وهما السير برسي كوكس والمس بيل.

ب - تأسيس الحكومة المؤقتة في بغداد:

عمل برسي كوكس حال وصوله إلى بغداد على تشكيل حكومة مؤقتة في بغداد لامتصاص غضب الشارع في بلاد ما بين النهرين، يقول كوكس: "وكاختيار بديل، فقد أوعز إلي بالعودة إلى العراق، ووجدت أن نار الثورة قد أخمدت عملياً، فشرعت دون إبطاء وبمساعدة الشيخ زاهد نقيب بغداد في تأليف حكومة وطنية ومجلس دولة برئاسته" (قزنجي، ١٩٨٩، ص ٣١). لذلك كان أول عمل قام به برسي كوكس هو التركيز على تكوين حكومة عربية مؤقتة تحت إشرافه، واستطاع أن ينجح في إقناع رجال الدين ونقيب أشرف بغداد عبد الرحمن النقيب الكيلاني (١٨٤١ - ١٩٢٧) بتولي رئاسة الحكومة، وأصبح هذا التأييف إيذاناً بتكوين دولة العراق الجديدة التي ساعدت في إرجاع الهدوء الداخلي الذي استفادت منه بريطانيا في إكمال مهمتها وذلك بإيجاد رئيس لهذه الدولة التي تعدها تحت وصايتها ومسؤوليتها أمام عصبة الأمم (العمر، ٢٠١٤، ص ٢٤؛ الخطاب، ٢٠٠٢، ص ٢١١). وقد شكلت هذه الحكومة المؤقتة في تاريخ ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ (تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧ - ١٩٧٠، ص ٢١٩، ديب، ٢٠١٣، ص ٤٣).

وبهذا الإجراء تمكن برسي كوكس في أن يعيد بعض الهدوء إلى بلاد ما بين النهرين ليثبت لسكانها أن بريطانيا حريصة كل الحرص في تسليم البلد لأهله وحل مشاكلهم، وأنها ليست قوة احتلال بقدر كونها جهة استشارية تعمل مع أهل البلد في الظفر بالاستقلال التام والحياة الرغيدة، هذا من جانب، ومن جانب آخر فرض برسي كوكس فكره الذي كان ينادي به على الاستراتيجية البريطانية في بلاد ما بين النهرين وهي أن تحكم بريطانيا المنطقة من خلال حكومة عربية تنتخب من سكانها.

ج - مؤتمر القاهرة وتأسيس الدولة العراقية:

تفاعلت أحداث ثورة ١٩٢٠ ووقائعها على المستوى الداخلي والخارجي وأكبر نتيجة لها كانت بانعقاد مؤتمر القاهرة الذي وضع خطط وأسس الدولة العراقية الحديثة، فقد تبادل السياسة والقادة البريطانيون العديد من المذكرات حول سبل التعامل مع ثورة ١٩٢٠ وشكل الحكم في بلاد ما بين النهرين، واختلفت وجهات نظرهم في العديد من القضايا، لذلك بعث تشرشل برقية إلى كوكس في ٧ شباط ١٩٢١ جاء فيها: "الموضوع قيد البحث [بلاد ما بين النهرين - ميسوبوتاميا] لا يمكن تسويته بتبادل البرقيات، وأنا لا أجد لي فسحة من وقت تتيح لي زيارة ميسوبوتاميا. وأنا أقترح والحالة هذه عقد مؤتمر في مصر يبدأ في الأسبوع الأول أو الثاني من شهر آذار. مؤتمر قد يستغرق أسبوعاً واحداً. وسيرافقني إليه رؤساء الموظفين في دائرة الشرق الأوسط التابعة للوزارة" (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ٣٠٦).

التأم مؤتمر القاهرة في ١٢ آذار وقد دام حتى ٣٠ آذار ١٩٢١، وعقد ما بين (٤٠ - ٤٥) اجتماعاً في سرية تامة، تألفت اللجنة السياسية من (ترتشل رئيساً، والأعضاء: برسي كوكس، ومس بيل، لورنس، هربرت يونك، وميجر بابكوك، والميجر نوئيل استشارياً) (فتح الله، ٢٠٠٢، ص ٢٣٤؛ الخطاب، ٢٠٠٢، ص ٢١٧- ٢١٨). وكان الوفد العراقي برئاسة السير برسي كوكس وعضوية كل من: الجنرال هالدين قائد القوات البريطانية في العراق، والمس غيريرود بيل، والجنرال اتكنسن، والسير سلايتر، والكولونيل فريث، والكولونيل ستيوارت، والسير برنت، والميجر ايدي، وقد حضر وزيران عراقيان بصفة عضوين استشاريين هما وزير الدفاع جعفر باشا العسكري، ووزير المالية ساسونحسقييل افندي (الجبوري، ٢٠٠٢، ص ٢٤٥).

فضلاً عن أن الموضوع الرئيس في المؤتمر كان تخفيض النفقات في منطقة الشرق الأوسط وعلى رأسها بلاد ما بين النهرين (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ٣٠٦)، بحث المؤتمر أربع مسائل مهمة تتعلق بمستقبل بلاد ما بين النهرين وهي:

- ١- عرش دولة بلاد ما بين النهرين -العراق - وترشيح فيصل ابن الحسين.
- ٢- الابقاء على الوجود البريطاني في بلاد ما بين النهرين على أساس نقل ثقله إلى وزارة الطيران اتباعاً لاستراتيجية الاحتفاظ بالقواعد الجوية.
- ٣- مسألة الإقليم الكردي (ولاية الموصل).
- ٤- مشكلة القوميات الأخرى ومطالبها (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ٣٠٧).

وبعد مناقشات عديدة داخل أروقة المؤتمر قرر المؤتمر على تأسيس دولة العراق، ومحاولة إقناع فيصل بن الحسين لكي يكون ملكاً لهذه الدولة، وتأسيس مجلس وطني، وكتابة دستور لهذه الدولة، بل تثبيت اسم العراق بشكل رسمي اسماً لهذه الدولة التي كانت يشار إليها تحت اسم (بلاد ما بين النهرين - ميسوبوتاميا)، قال تشرتشل في إحدى مذكراته إلى رئيس الوزراء البريطاني في اليوم التالي من انعقاد المؤتمر: "أعتقد أنه يجب أن نصل إلى قرار بالإجماع... إن فيصل يقدم أملاً بالحل الأفضل والأرخص". مضيفاً أنه واثق من أن لورانس قادر على إقناع فيصل اتخاذ الدور كرئيس للبلاد التي سنسميها الآن "العراق" في مناقشات الخيارات التي تلت، أيد لورانس فيصل ضد أخيه الأكبر، تماماً كما فعل نفس الشيء قبل أربع سنوات في الجزيرة العربية (خط في الرمال، ٢٠١٥، ص ١٥٧). علماً بأن اسم العراق استخدمه لأول مرة من الضباط البريطانيين في العراق كان الجنرال مود في سنة ١٩١٧ (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ٣١٢). ومادام الحديث عن اسم العراق من المهم الإشارة إلى حديث لبرسي كوكس في تقرير له يعود تاريخه إلى ٧ شباط ١٩٢٩، إذ يقول عن اسم العراق: "تذكرون في أثناء الحرب، كانت وزارة الدفاع أولاً،

ثم الجهات الأخرى تشير إلى العراق باسم بلاد الرافدين[الصحيح: بلاد ما بين النهرين] (Mesopotamia) وكذلك باسم آخر أكثر تحبباً هو (mespot) وكنا حينئذ نخدم أهدافاً لنا، ولكن كما تعلمون فإن بلاد الرافدين مصطلح يوناني يعني (بين النهرين) وهو اسم غير معروف لدى أبناء البلاد. وعندما تبرز الحاجة إلى إقامة حكم وطني تكون لغته الرسمية العربية، فإن اسم العراق، المألوف لدى المواطنين، هو ما ينبغي أن يكون قيد الاستعمال" (قزنجي، ١٩٨٩، ص ١٨-١٩).

وبعد انتهاء مؤتمر القاهرة عمل برسي كوكس مع المس بيل ولورانس في إقناع الأمير فيصل في أن يقبل عرش العراق، وتم لهم ما أرادوا فبعد استفتاء شكلي تم تنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١ (تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧٠، ٢٠١٦، ص ٢٢٠؛ الخطاب، ٢٠٠٢، ص ٢٢٥؛ التكريتي، ٢٠٠٢، ص ٢٨٣-٢٨٧)، وكانت المفارقة أنه تم عزف النشيد الوطني البريطاني عند تتويج فيصل؛ لأن العراق لم يكن يمتلك بعد أي نشيد وطني (روجان، ٢٠١١، ص ٢٤٠). وعلى قول أحد المؤرخين فإن تشكيل العراق: "لم تكن لمواطنه وأهله أي يد في إقامة صرحه ولم تستمزج رغبتهم فيه. وهو خليط غير متجانس، باعدت فيما بينهم اللغة، واللهجات، والهويات، والانتماءات والتقاليد" (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ٣١٣).

واستناداً على ما مر يمكن القول بأن أكبر نتيجة لثورة ١٩٢٠ كانت تأسيس دولة العراق الحالية بحدودها المتعارف عليها الآن، صحيح إن مؤتمر القاهرة لم يبت في تفاصيل الخريطة السياسية للعراق وكانت في البداية تتشكل من ولايتي البصرة وبغداد، ولكن أدمجت بها ولاية الموصل -جنوب كردستان - نتيجة للجهود الجبارة لكل من السير برسي كوكس والمس بيل وفعالاً أدمجت ولاية الموصل بالعراق رسمياً في سنة ١٩٢٥ وذلك بقرار من عصبة الأمم (للتفاصيل عن مشكلة الموصل -جنوب كردستان - وخطوات إلحاقها بالعراق ينظر: حسين، ١٩٥٥، ص ٩ وما بعدها). وفي سنة ١٩٢٢ تم رسم الحدود بين العراق والحجاز، ثم بين العراق وايران، وفي ١٩٢٦ بين العراق وتركيا (تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧٠، ٢٠١٦، ص ٢٢٢).

تقول المس بيل: "لم يكن يدور بخلد احد ولا حكومة صاحبة الجلالة، أن يمنح العرب مثل الحرية التي سمنحهم إياها الآن كنتيجة للثورة أي: ثورة ١٩٢٠". ويقول السياسي العراقي ناجي شوكت (١٨٩١-١٩٨٠): "وفي اعتقادنا انه لولا هذه الثورة العراقية الكبرى، لما استطاع العراق أن يحصل حتى ولا على شبه استقلال، ولا كان من الممكن أن يدخل عضواً في عصبة الأمم، إلى جانب الدول العظمى، التي كانت تتمتع بهذه العضوية. فالعراق الذي أصبح أول دولة

عربية مستقلة واحتل مقامه بين دول العالم، في الوقت الذي لم يكن هناك أي بلد عربي يحلم بالاستقلال إنما هو مدين لثورته الكبرى هذه" (العلوي، ١٩٩٠، ص ١٣٥).

بقي السؤال الأخير هنا نعم تمكنت ثورة ١٩٢٠ من خلق الدولة العراقية الحديثة، ولكن هل تمكنت من خلق هوية عراقية يتفاخر بها ساكني هذه الدولة من الفاو في الجنوب حتى زاخو في الشمال؟

صحيحاً ثورة ١٩٢٠ شهدت تناسقاً أو نوع من التحالف الشيعي - السني ويمكن تصوره كبداية لتبلور هوية عراقية وطنية رغم حقيقة أن هذا التحالف المؤقت سرعان ما تلاشى؛ بسبب اختلاف المصالح. فبعد القضاء على الثورة، بدأ الجدل والخلاف حول الدور الذي مارسه هذا الطرف أو ذاك في الثورة، وكذلك حول دور كل طرف من تلك الأطراف في الساحة السياسية العراقية المستقبلية. انه من الصعب إضفاء بُعد وطني على التحالف الشيعي - السني في تلك المرحلة. إن بُعد الثورة وطني من منطلق أنه كان موجهاً ضد التواجد الأجنبي، ولم يكن تعبيراً أو انعكاساً لوحدة وطنية ناشئة. فالوحدة الوطنية لو كانت موجودة كانت ستضمن بقاء جبهة سنية - شيعية موحدة توفر بدورها الشرعية المطلوبة إلى قيادة سياسية تمثل مختلف الطوائف. إذن الخلافات والمناورات السياسية التي ظهرت فيما بعد كانت دليلاً على عمق الاختلاف بين المجموعتين. وعكست احتجاجات الشيعة بمرور الزمن التذمر العميق الذي كانوا يشعرون به تجاه محاولات دمجهم في كيان سياسي وثقافي سني. وازداد التذمر وتعمق بعد الاستقلال مسلطاً أضواء جديدة على طبيعة أحداث ١٩٢٠. نساءً لأحد طلاب الشيعة في تشرين الثاني ١٩٣١ "هل ضحينا بأبنائنا وتبتم أبنائهم وثكلت أمهاتهم في سبيل نصب كراسي الحكم للسنة على جماجم الشهداء؟". كان الشيعة يصفون السنة بكونهم مجرد "طلاب سلطنة" في حين اتهم السنة الشيعة كونهم من أصل "غير عربي" وهدفهم في المشاركة في ثورة ١٩٢٠ كان استبدال الوجود البريطاني بالاحتلال الفارسي (لوكيترز، ٢٠٠٢، ص ٩١).

هذا فيما يخص العرب السنة والشيعة أما الكرد فكان من الصعب عليهم تقبل فرض نظام سياسي جديد عليهم مبني على الأسلوب الغربي أو تقبل فكرة الملكية الدستورية تحت تاج ملك اجنبي جلب من الحجاز. وكانت السياسة البريطانية تنصب في دمج الكرد بهذه الدولة عن طريق السياسية والتركيز على خلق فكرة الأمة العراقية، فلم تجرى أي محاولة من قبل حكام العراق البريطانيين في إعادة التقييم بل اعتبر (الاندماج) أو (الترابط والتآلف) هي نتيجة حتمية ستفرزها عملية تبلور الهوية الوطنية التي من المفروض أن تعبر عن كل الأطياف العراقية (لوكيترز، ٢٠٠٢، ص ٢٠ و ص ٣٢). لذلك نرى بأن الكرد كانوا في ثورة مستمرة ضد الدولة العراقية منذ تأسيسها وحتى اليوم، فلم يتمكنوا أبداً من هضم الهوية العراقية.

الخاتمة:

توصلت الدراسة والبحث في هذا الموضوع إلى استنتاجات عدة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ١ - إن عملية البحث والتدقيق في حركة الشيخ محمود الحفيد لسنة ١٩١٩ وثورة ١٩٢٠ في الفرات الأوسط، يصل بالمرء إلى نتيجة مفادها بأن كل حركة كانت تعيش في وادي وليست لإحداها علاقة بالأخرى، صحيح إن الحركتين كانتا ضد الاحتلال البريطاني ولكن هذا لا يعني بأنهما كانتا مترابطتان ولهما العيش المشترك والمصير الواحد، فكانت أهداف الشيخ محمود الحفيد واضحة وهي تأسيس دولة كردستان، في حين لم تكن أهداف ثورة ١٩٢٠ واضحة بشكل صريح عند البريطانيين وعند الكثير من الباحثين بعد ذلك. المهم هنا إن عملية ربط الحديثين بعضهم البعض أو ربط الحركة التحريرية الكردية بالحركة التحريرية العربية هو ابتعاد عن الحقيقة التاريخية التي تعود إلى تلك المدة.
- ٢ - كانت من أبرز نتائج الحركتين هي إلغاء فكرة تأسيس دولة كردستان من على خطوط الاستراتيجية البريطانية في بلاد ما بين النهرين، وتأسيس دولة جديدة في المنطقة هي الدولة العراقية العربية التي رأت النور على ممتلكات الدولة العثمانية وتحديداً على ارض الولايات الثلاث (البصرة، بغداد، الموصل).
- ٣ - المفارقة هنا هي أن الكرد انتفضوا في جنوب كردستان -ولاية الموصل -شمال دولة العراق الحالي، والعرب الشيعة في الفرات الأوسط -جنوب غرب العراق الحالي -، قام البريطانيون بتأسيس دولة عربية يقودها العرب السنة، هذه كانت من أبرز مفارقات تأسيس دولة العراق الحديثة التي ما زالت تتن تحت وطأة الانفكاك الاجتماعي، والقومي، والديني نتيجة للسياسات البريطانية الخاطئة خلال عهد تأسيس دولة العراق.
- ٤ - أخيراً هناك سؤال يطرح نفسه مجدداً وهو هل نجحت ثورة ١٩٢٠ التي تعد الأساس التي بنيت عليها الدولة العراقية الحديثة في تشكيل هوية وطنية عراقية موحدة؟ للإجابة على هذا السؤال لا بد من قراءة تاريخ الدولة العراقية بدقة منذ سنة ١٩٢٥ وحت الآن، فسيظهر بوضوح للعيان بأنه لا توجد هوية عراقية في دولة العراق، هناك هوية عربية سنية، وهوية عربية شيعية، وهوية كردية، وكل مكون لا يثق بالآخر ودولة العراق في حالة حركة وثورة مستمرة، وهذا يؤدي بدورنا إلى القول بأن بريطانيا لم تؤسس هذه الدولة إلا وفق لمصالحها الشخصية والاستعمارية ولم تراعي أبداً تطلعات شعوب العراق في خياراتهم السياسية، فالملك فيصل فرض على العراق نتيجة لاستفتاء مزيف، وانتخابات المجلس التأسيسي

العراقي كانت كلها مزيفة وصورية، ودمج الكرد بالعراق بُني أيضاً على استفتاءات مزيفة وصورية، لهذا يظهر دائماً العراق في وضع شبه دولة مفككة لا احد يثق بالآخر.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - الكتب الوثائقية:

١. خط في الرمال. ٢٠١٥ بريطانيا وفرنسا والصراع الذي شكل الشرق الأوسط، ترجمة: سلافة الماغوط، دار الحكمة، لندن.
٢. قزانجي، فؤاد. ١٩٨٩ العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ - ١٩٣٠، تقديم ومراجعة: عبد الرزاق الحسني، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٩.
٣. ل. رش، أي والدي. ٢٠١٣ العراق في سجلات الوثائق البريطانية ١٩١٤ - ١٩٦٦، المجلد الثاني ١٩١٨ - ١٩٢١، المحرر الاستشاري:، محرر البحوث: جين بريشود، ترجمة: كاظم سعد الدين، بيت الحكمة، بغداد.

ثانياً - المذكرات:

١. المس بيل ٢٠٠٦ مذكرات الجاسوسة البريطانية في العراق أبان ثورة العشرين، ترجمة: جعفر الخياط، مراجعة: حسين البديري (النجار)، دار المجتبي، د.م.
٢. ويلسن، السرارنولد. ١٩٧١ الثورة العراقية، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد.

ثالثاً - الرسائل والاطاريح الأكاديمية:

١. الحبوبي، أنور علي. ١٩٨٩ دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد.

رابعاً - الكتب:

١. احمد، د. كمال مظهر. ١٩٧٧ ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي، جامعة بغداد.
٢. إسكندر، د. سعد بشير. ٢٠٠٧ من التخطيط إلى التجزئة: سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ - ١٩٢٣، بنكهة زكي نلاحيا التراث الوثائقي والصحفي الكردي، السليمانية.
٣. البياتي، عبد الرحمن إدريس صالح. ٢٠٠٧ الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، تقديم: الدكتور كمال مظهر احمد، السليمانية.
٤. تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧ - ١٩٧٠. ٢٠١٦، أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي: معهد الاستشراق، ط٢، دار الفارابي، بيروت.
٥. التكريتي، د. عبد المجيد كامل عبد اللطيف. ٢٠٠٢ تبوء الأمير فيصل عرش العراق سنة ١٩٢١، في: مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بغداد.
٦. توفيق، هوكر طاهر. ٢٠٠٦ قومية بلا عنوان أو أسباب عدم تأسيس دولة كوردية ١٨٨٠ - ١٩٢٥، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل.

٧. الجبوري، سها طارق. ٢٠٠٢ مؤتمر القاهرة والاستراتيجية البريطانية في العراق، في: مجموعة باحثين، **المفصل في تاريخ العراق المعاصر**، بغداد.
٨. جويده، وديع. ٢٠١٣ **الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها**، قدم له: مارتن فان بروينسن، ترجمة: مجموعة من المترجمين، إشراف وتدقيق: غازي برو، بيروت - أربيل.
٩. الحسني، السيد عبد الرزاق. ١٩٨٢ **تاريخ العراق السياسي الحديث**، الجزء الثالث، ط٥، بيروت.
١٠. حسين، د. فاضل. ١٩٥٥ **مشكلة الموصل: دراسة في الدبلوماسية العراقية - الإنكليزية - التركية وفي الرأي العام**، بغداد.
١١. الخطاب، د. رجاء حسين. ٢٠٠٢ **الانتداب البريطاني على العراق**، في: مجموعة باحثين، **المفصل في تاريخ العراق المعاصر**، بغداد.
١٢. ديب، د. كمال. ٢٠١٣ **موجز تاريخ العراق**، دار الفارابي، بيروت.
١٣. روجان، يوجين. ٢٠١١ **العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر**، ترجمة: محمد إبراهيم الجندي، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة.
١٤. طباره، راشد. ١٩٢٥ **الانتداب وروح السياسة الإنكليزية**، بيروت.
١٥. العلاف، د. إبراهيم خليل احمد. ٢٠٠٢ **ثورة ١٩٢٠ الوطنية القومية في العراق**، في: مجموعة باحثين، **المفصل في تاريخ العراق المعاصر**، بغداد.
١٦. العلوي، حسن. ١٩٩٠ **الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤ - ١٩٩٠**، دار الثقافة للطباعة والنشر، لندن.
١٧. علي، عثمان. ٢٠٠٨ **الحركة الكردية المعاصرة: دراسة تاريخية وثائقية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢، الولايات المتحدة الأمريكية.
١٨. العمر، فاروق صالح. ٢٠١٣ **ثورة أكتوبر البلشفية ١٩١٧ وتأثيراتها في أوروبا - تركيا - العراق في ضوء الوثائق البريطانية**، دار ومكتبة البصائر، لبنان.
١٩. العمر، فاروق صالح. ٢٠١٤ **العلاقات العراقية البريطانية ١٩٢٢ - ١٩٤٨**، دار ومكتبة البصائر، الطبعة الثانية، بيروت.
٢٠. فتح الله، جرجيس. ٢٠٠٢ **يقظة الكرد: تاريخ سياسي ١٩٠٠ - ١٩٢٥**، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل.
٢١. فتح الله، جرجيس. ٢٠٠٤ **نظرات في القومية العربية مدأً وجزراً حتى العام ١٩٧٠ تاريخاً وتحليلاً: أضواء على القضية الأشورية مذايح آب ١٩٣٣**، الجزء الأول: مخاض عسير، دار أراس للطباعة والنشر، كردستان العراق.
٢٢. فشر، ه. ا. ل. ١٩٩٣ **تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩ - ١٩٥٠**، ترجمة: احمد نجيب و وديع الضبع، ط١٠، دار المعارف، القاهرة.
٢٣. الفياض، عبد الله. ١٩٥٤ **الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠**، الجامعة الأمريكية، بيروت.
٢٤. لازاريف، م. س. ٢٠١٣ **الإمبريالية والمسألة الكردية ١٩١٧ - ١٩٢٣**، ترجمة: د. عبيد حاجي، أربيل.

٢٥. لو كيتز، ليورا ٢٠٠٢. **العراق والبحث عن الهوية الوطنية**، ترجمة: دلشاد ميران، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل.
٢٦. لونكريك، ستيفن همسلي. ١٩٨٨. **العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠**، ترجمة: جعفر الخياط، الجزء الأول، بغداد.
٢٧. مالك، د. محمد جواد. ٢٠١١. **شعبة العراق وبناء الوطن: دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال** ١٩٠٨ - ١٩٣٢، بغداد.
٢٨. مكحول، ديفيد. ٢٠٠٤. **تاريخ الأكراد الحديث**، ترجمة: راج ال محمد، دار الفارابي، بيروت.
٢٩. نديم، د. شكري محمود. ٢٠٠٢. **سير عمليات الاحتلال عسكرياً: أحوال العراق في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨**، في: مجموعة باحثين، **المفصل في تاريخ العراق المعاصر**، بغداد.
٣٠. نظمي، د. وميض جمال عمر. ١٩٨٦. **الجنود السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق**، ط ٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
٣١. الهلالي، عبد الرزاق. ٢٠١٨. **معجم العراق**، الجزء الثاني، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.
٣٢. الهيمص، هيفاء عبود. ٢٠١٥. **الدور الوطني لعشيرة البوسلطان في ثورة العشرين وانتفاضة مايس ١٩٤١**، بغداد.
٣٣. الوردي، د. علي. ١٩٧٧. **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، الجزء الخامس: حول ثورة العشرين، بغداد.

الهوامش:

- (١) السير ارنولد تي. ولسون (١٨٨٤ - ١٩٤٠): **عسكري وسياسي بريطاني**، قدم مع الحملة البريطانية على العراق سنة ١٩١٤ ضابطاً سياسياً تحت أمرة برسي كوكس، ثم عين حاكماً عاماً بالوكالة بعد استدعاء برسي كوكس وتعيينه سفيراً في طهران سنة ١٩١٨، وبعد قيام ثورة ١٩٢٠ وفشله في إخمادها نقل إلى بريطانيا. ينظر: (قزلجي، ١٩٨٩، ص ٢٦).
- (٢) جاء في النقطة الثانية عشرة من بنود الرئيس الأمريكي ودرو ولسن ما يلي: "يجب أن يكفل لجميع القوميات غير التركية في الإمبراطورية العثمانية المجال لاستكمال استقلالها الذاتي، وان يكون مضيق الدردنيل حراً على الدوام في وجه جميع السفن". ينظر: (فشر، ١٩٩٣، ص ٧٤٨).
- (٣) يقول نص الإعلان الأنكلو - فرنسي في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨: "إن الهدف الذي وضعته فرنسا وبريطانيا العظمى نصب أعينهم في متابعتهم في الشرق الحرب التي أثارها طموح الألمان، هو التحرير الكامل والمحدد للشعوب التي قاست طويلاً اضطهاد الأتراك، وتأسيس حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من حق المبادرة والاختيار الحر للسكان الأصليين. ولأجل تنفيذ هذه القرارات اتفقت فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة تأسيس حكومات أهلية في سوريا والعراق، اللتين حررهما فعلاً التحالف وفي بلدان تسعيان إلى تحريرها والاعتراف بها حالما تتأسس فعلاً وبعيداً عن أي رغبة في فرض أي مؤسسة خاصة على تلك البلدان، ليس لهم أي اهتمام آخر سوى تأكيد دعمهم ومساعدتهم الفعالة للعمل الطبيعي للحكومات والإدارات التي سوف يتبعونها بإراداتهم الحرة، ولتأكيد العدالة النزيهة والثابتة وتيسير التطور الاقتصادي بالعمل وتشجيع روح المبادرة عند الأهالي وتشجيع انتشار التعليم ووضع حد للانقسامات التي أشغلتها السياسة التركية مدة

طويلة جداً. هذا هو الدور الذي تتولى الدولتان المتحالفتان القيام في المناطق المحررة". ينظر: (ل. رش، ٢٠١٣، ص ١٧٩).

(٤) برسي كوكس (١٨٦٤- ١٩٣٧): سياسي وعسكري بريطاني معروف، التحق بالجيش البريطاني في سنة ١٨٨٤ وانضم إلى إدارة حكومة الهند سنة ١٨٨٩، وتدرج في المناصب حتى أصبح وزيراً للخارجية في حكومة الهند سنة ١٩١٤ التي كانت تشرف على مصالح بريطانيا في الخليج العربي وايران والعراق، بعد احتلال بريطانيا لبغداد في آذار ١٩١٧ عين كوكس في ١ أيلول ١٩١٧ حاكماً سياسياً في بلاد ما بين النهرين، ثم نقل إلى طهران، عاد كوكس إلى بغداد في ١ تشرين الأول ١٩٢٠ ليشغل منصب المندوب السامي في العراق مجدداً، ويعد كوكس من مؤسسي دولة العراق الحديثة، أحيل كوكس إلى التقاعد في كانون الثاني ١٩٢٣. ينظر: (قزلي، ١٩٨٩، ص ١٥- ١٦: العلاف، ٢٠٠٢، ص ١٧٥، ص ١٨٧).

(٥) غيرترودم. ل. بيل (١٨٦٨- ١٩٢٦): رحالة وسياسية بريطانية عملت في المخابرات البريطانية منذ شبابها فزارت العراق والجزيرة العربية والأردن لهذا الغرض ثلاث مرات قبل أن تلتحق بالجيش البريطاني في البصرة سنة ١٩١٦ كصلة وصل بين الإدارة البريطانية والأهالي والعشائر. وبعد وصول الجيش البريطاني إلى بغداد عينت بمنصب السكرتيرة الشرقية في السفارة البريطانية ببغداد، ثم تولت مديرية الآثار العامة، وقد توفيت ودفنت في بغداد سنة ١٩٢٦. ينظر: (قزلي، ١٩٨٩، ص ٢٦).

باشورئ كوردستاني و فوراتا نافهراست

د ناقبهرا بزاقا شيخ مهحمودئ حفيد ١٩١٩ و شورمها ١٩٢٠ ل بن سيبهرا دامهزاندنا دهولته عيراقئ يا نوى دا خواندنهكا بهراوردكارئ

بوخته:

ل دهمنى بهريتانيا ل ١١ ١٩١٧ ئادارا بهغدا داكيركرئ د هزرا كهسئدانهبوو كو بيته پايتهختا دهولتهكهئ د بيژئئ "عيراق"، ئەف دهولتهه پشئى ههفركييهكا مهزن يا هزرى و سياسى دناقبهرا سهنتهريئ سياسى بين بهريتانى ل وهلاتئ هندستاني، و كهنداقي، و مسرئ، و ئيرانئ، و لهندهنئ هاتنه دامهزاندن. كهلهك فاكتر د كارىگهريبوون ژبو بلهزكرنا دامهزاندنا دهولته عيراقئ ب وان سنوريئ نوكه دناقبهرا ساليئ ١٩١٩ - ١٩٢٥ د، و گرئكترين وان فاكتهران بزاقا شيخ مهحمودئ حفيد ١٩١٩، و شورمها ١٩٢٠ ل باشورئ عيراقئ ل دهفها نافهراستا فورائى بوون. لئ كاودانين ههردوو روودانان ژلايئ ئەگهرو ئارمانجا وان يا جياواز بوو، بهلئ بئ كومان ههردوو دزئ داكيركهريئ بهريتانى بوون ئەوين ئەو ئەهد و وهلات، پشئى ب دويمههيك هاتنا شهري جيهانيئ ئيكي، داكيركرين و ژدهستئ دهولته ئوسمانئ ئينايهدمر. بزاقا شيخ مهحمودئ حفيد دناقبهرا ههردوو ههقيئ گولانئ و خزيرانئ سالا ١٩١٩ روودا، و شورمها ١٩٢٠ كاودان بين وئ ههمن د نيضا دووئ ژ سالا ١٩٢٠ دابوون، و پشئى بهريتانيا شيائى ههردوو بزاقا ژ ناقببت هزرا دامهزاندنا دهولته عيراقئ ل دهف سياسهتهدارين بهريتانى چيئوو، ل دهسپيكي ژ ههردوو ويلايهتئين بهسرا و بهغدا، پاشئ و ژ بهر پهيدا بوونا كومهكا ئەگهريئ دى بهريتانيا ويلايهتا مووسلئ كو ههمنئ ئهردئ باشورئ كوردستاني بخوفهدكرت دكهل دهولته عيراقئ يا نوكه كومكر، و وهسا سنوريئ دهوله تا عيراقا نوى هاتنه دهستنيشانكرن.

بهيشئين سهرهكى: شورمها ١٩٢٠، بزاقا شيخ مهحمودئ حفيد، عيراق، بهريتانيا، كوردستان

Between the Movement of Sheikh Mahmoud Al-Hafeed 1919 and the 1920 Revolution in the light of the Formation of the Modern State of Iraq

"A Comparative Study"

Abstract:

When Britain occupied Baghdad on March 11, 1917, no one thought that it would be the capital of a country later known as "Iraq." This state was formed after an ideological-political struggle between the British circles in India, the Gulf, Egypt, Iran, and London, several factors helped accelerate the formation of this state with its current borders between the years 1919-1925. The most prominent of these factors are the movement of Sheikh Mahmoud Al-Hafeed in 1919, and the 1920 revolution in southern Iraq, specifically, in the "Middle Euphrates" region. The two movements broke out for different reasons and ends, but there is no doubt that both were against the British occupation of the Mesopotamian lands that were within the borders of the Ottoman Empire until the end of the First World War. The movement of Sheikh Mahmoud Al-Hafeed, whose events took place between May-June 1919, preceded the 1920 revolution, whose chapters included most of the second half of 1920. After the two movements were eliminated by the British forces, the British politicians in Mesopotamia had the idea of establishing the state of Iraq in the states of Baghdad and Basra, so that the issue interacted after that, and the state of Mosul, "South Kurdistan", was merged with this new state.

Keywords: *1920 Revolution, Sheikh Mahmoud Al-Hafeed, Iraq, Britain, and Kurdistan*

المسألة القومية الكردية في أعقاب الحرب العالمية الأولى حتى استقلال العراق (١٩١٨ - ١٩٣٢م)

أ. د. صلاح أحمد هريدي علي

قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية - كلية الآداب - جامعة دمنهور / جمهورية مصر العربية

الملخص:

تتناول هذه الورقة المسألة الكردية وتطلعاتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وموقف القوى العظمى منها ضمن العلاقات الدولية الجديدة في أعقاب الحرب من خلال عدة محاور تتطرق إلى المسألة القومية قبيل تأسيس المملكة العراقية وخلال فترة عشرينات القرن الماضي، كما ناقشت واقع المسألة القومية الكردية خلال عهد وزارتي نوري السعيد الأولى والثانية، وخاصة بعد توقيع المعاهدة مع بريطانيا، التي لم تحقق طموحات كل من نوري السعيد والكردي التي وجدوها خالية من الامتيازات التي وعدتهم بها بريطانيا، فرفعوا طلباتهم إلى عصبة الأمم في ١٨ أكتوبر ١٩٣٠م وهو الأمر الذي أثار على واقع الحركة التحررية القومية الكردية انطلاقاً من السليمانية وبارزان بقيادة الشيخين محمود الحفيد والشيخ أحمد البارزاني.

الكلمات الدالة: كردستان، العراق، الشيخ محمود الحفيد، نوري السعيد، عصبة الأمم

المقدمة:

مع أن الشعب الكردي أحد الشعوب الأصيلة في منطقة الشرق الأوسط فإنه لم ينل حقوقه القومية كما نالها كل من أقرانه العرب والترك والفرس في أعقاب الحرب العالمية الأولى وانفراط عقد الدولة العثمانية، ولذلك فإن جذوة نضاله لم تنطفئ حتى في أحلك الظروف. صحيح أنها خفتت أو ضعفت في أحيان لأسباب تخصصهم، إلا أن تدافع العوامل الإقليمية والدولية نحو السيطرة وفرض النفوذ في منطقة الشرق الأوسط بما فيها كردستان كانت قوية، ورياحها عاتية على شعب مثل الشعب الكردي يعاني من التشتت والتفرق والضعف نتيجة قرون من الاحتلال المتتابع.

في ظل ذلك، حمل المخلصون منه حقوق وطموحات الشعب الكردي القومية طيلة الحرب العالمية الأولى وما بعدها بما امتلكوه من وسائل ثورية وتنظيمية قدر المستطاع ووفق

تطورات أحداث ذلك الوقت. وهذا البحث يناقش واقع المسألة القومية الكردية وتطلعاتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وموقف القوى الإقليمية والعظمى منها ضمن العلاقات الدولية الجديدة في أعقاب الحرب من خلال عدة محاور رئيسة تتطرق إلى المسألة القومية في ظل الاتفاقات الدولية الكبرى التي عقدت في أثناء الحرب وبعدها، قبيل وبعد تأسيس المملكة العراقية حتى حصول العراق على الاستقلال وانضمامه لعصبة الأمم سنة ١٩٣٢م، كما ناقش البحث واقع المسألة القومية الكردية خلال عهد وزارتي نوري السعيد الأولى والثانية، وخاصة بعد توقيع المعاهدة مع بريطانيا، التي لم تحقق طموحات كل من نوري السعيد والكرد التي وجدوها خالية من الامتيازات التي وعدتهم بها بريطانيا، وهو الأمر الذي أثار على واقع الحركة التحررية القومية الكردية انطلاقاً من السليمانية وبارزان بقيادة الشيخين محمود الحفيد والشيخ أحمد البارزاني ليكونا مركزاً بعد ذلك للحركة التحررية الكردية طيلة القرن العشرين.

وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر الكردية المترجمة والعربية والأجنبية ذات الصلة بالموضوع لحلحلة هذه الإشكالية بموضوعية وأكاديمية. والله ولي التوفيق.

أولاً - واقع المسألة القومية الكردية في أثناء وعقب الحرب العالمية الأولى.

شهد القرن التاسع عشر الميلادي ظهور الشعور القومي للكرد الذي تُرجمت أدبياته في توجهات سياسية وثورات تحريرية ضد الدول التي كانت تحكم المناطق الكردية^(١)، ثم أخذت هذه المشاعر القومية تتطور بشكل أكبر مع أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بظهور الصحف والمجلات والجمعيات والنوادي السياسية والثقافية داخل المناطق الكردية وخارجها^(٢). في المقابل كان الصوت المناهض لتلك المشاعر القومية قوياً متمثلاً في الطورانية والمصالح الغربية في المنطقة. على الرغم من ذلك، لم يتوقف الكرد عن النضال بكل السبل نحو تحقيق مستوجبات حقوقهم القومية على أرض الواقع لتأتي الحرب العالمية الأولى بتداعياتها تفرض واقعاً جديداً. فهل سيكون للكرد بما معهم من رصيد قومي تعامل مع هذا الواقع الجديد وفق محدداته ومؤثراته؟

كان من بين ميادين القتال في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) مناطق كردية عديدة مع أنه لم يكن للكرد مصلحة في هذه الحرب، ولا لهم دولة خاصة بهم يدافعون عنها. جريرتهم أن أراضيهم كانت لاتزال تحت سيطرة الدولة العثمانية، وخذعت تحت دوافع دينية للاشتراك معها في الحرب ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا، وبالتالي لم تسلم منطقة كردية من الدمار في هذه الحرب^(٣).

وأثمن ما كان يُصبر الشعب الكردي على تلك المآسي والخسائر الوعود والآمال في التمكن من حقوقهم القومية الكردية على أرضهم الكردستانية، ولذلك قاتلوا الروس والمجموعات المنضمة معهم في شمال كردستان وشرقها وجنوبها، كما قاتلوا البريطانيين في جنوب العراق وجنوب كردستان، وتكلفت مجموعات عرقية ودينية مختلفة الولاءات خسائر فادحة على كل المستويات^(٤)، إضافة إلى الحزائيات التي لاتزال آثارها باقية حتى اليوم.

بل الأنكى من ذلك أن بعض القبائل الكردية دخلت في عراق مع نفسها نتيجة تعدد الولاءات بين الأطراف المتحاربة نتيجة أنشطة عملائهم في الميادين القتالية؛ ففي الوقت الذي نشط فيه عملاء الروس في شمال كردستان، نشط نظراؤهم الألمان شرق كردستان، والبريطانيون في جنوبها، حتى إن فاسموس قنصل ألمانيا في بوشهر أفلح في الحيلولة دون اتصال القوات الروسية بالقوات البريطانية مستعيناً بقبيلة السنجابي الكردية. واستطاع عملاء بريطانيا أن يوشوا قبائل كالهو وروكو وهورمان، فقدموا لهم الذهب وقطعوا الوعود وحرصوهم على قبيلة السنجابي، ونجحوا في إقامة اتصالات مع الشيخ محمود^(٥) في نهاية الحرب. أما عملاء الأمريكان فكانوا المبشرين الذين لعبوا دوراً بارزاً.

كان من التدايعات السلبية للحرب العالمية على المسألة القومية الكردية، أن الحلفاء عقدوا في سنوات الحرب عدة اتفاقات دولية بينهم لم تضع في اهتمامها حقوق الكرد، بل كانت أرضهم (كردستان) محلاً لتقاسم النفوذ الدولي عليها^(٦). ومن ذلك اتفاق سري تم في أبريل/نيسان ١٩١٥ معترف باتفاقية الآستانة بين بريطانيا وفرنسا وروسيا؛ نص على حق الأخيرة في الاستيلاء على المناطق العثمانية والمنطقة المجاورة لها، لاسيما بحر مرمرة والدرديل وجزء من شاطئ آسيا الصغرى. ومقابل ذلك يتم ما يأتي^(٧):

- ١) تصبح إستانبول (القسطنطينية) مدينة حرة.
- ٢) ضمان حرية الملاحة والتجارة في منطقة المضائق.
- ٣) اعتراف روسيا بحقوق بريطانيا وفرنسا الخاصة في الأقاليم الآسيوية للدولة العثمانية، بما فيها الأراضي الكردستانية، على أن تُحدد هذه الحقوق بمقتضى اتفاق خاص.
- ٤) تخضع الأماكن المقدسة وشبه الجزيرة العربية لحكم إسلامي مستقل.
- ٥) تقبل روسيا ضم المنطقة الوسطى الحيادية في إيران والتي نص عليها الاتفاق الروسي البريطاني لعام ١٩٠٧^(٨) إلى دائرة النفوذ البريطاني وفي نفس الشهر تم التوقيع على اتفاق سري آخر بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، وإيطاليا وكان الهدف منه إغراء إيطاليا على الدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء^(٩).

٦) أن ينضم إلى فرنسا بلاد الشام وخليج الإسكندرونة وكيليكيا ذات الأغلبية الكردية حتى جبال طوروس في كردستان.

٧) تحصل بريطانيا على نفوذ لها في مناطق محايدة من إيران بحيث تكون من ضمنها مناطق جنوب شرق كردستان لأنها ستشكل حاجزاً من جهة الشمال طريق الوصول إلى آبار النفط في غرب إيران، حيث توجد شركة النفط الأنجلو/ إيرانية التي وسعت أعمالها بسبب احتياجات بريطانيا للنفط في إدارة عمليات الحرب.

وكانت ظروف الحرب هي التي اضطرت بريطانيا موافقة روسيا في مطالبها؛ بالرغم من تخوفها من ذلك، فألمانيا متفوقة في جبهاتها الحربية في تلك الآونة، وفي قلب روسيا نفسها يوجد حزب موال للألمان، وبذلك تكون غرب كردستان ومنطقة واسعة من شمال كردستان دخلت حسب هذه الاتفاقية ضمن منطقة النفوذ الروسي، وأن جنوب شرق كردستان دخلت ضمن منطقة النفوذ البريطانية^(١٠).

ونلاحظ أنه لا يوجد أي اعتبار للحقوق القومية الكردية في هذه الاتفاقية، بل كان حرص كل دولة على تحقيق أكبر قدر من مصالحها في المنطقة دون الالتفات إلى شعوبها وأصحابها. فمع كون بريطانيا طرفاً فيها فإن بعض مسؤوليها لم يلق ارتياحاً لما تم التوصل إليه في اتفاقية الآستانة سالفه الذكر، فعمدت إلى مزيد من الدراسات والمقترحات لما يمكنها من نفوذ أكبر، وقد وضح ذلك فيما توصلت إليه لجنة بونسن البريطانية تجاه كردستان بغية تشخيص المصالح البريطانية لمرحلة ما بعد الحرب في الدولة العثمانية، وتحديد الإجراءات اللازمة لتعزيز تلك المصالح بوسائل سياسية^(١١).

وقد اتضح ذلك أكثر في اتفاقية سايكس/بيكو/سازانوف التي عُقدت في مايو/آيار ١٩١٦م، بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، وكان مصير المناطق الكردية فيها على الوجه الآتي^(١٢):

١ - تحصل روسيا على مساحة كبيرة من شمال كردستان وتضمها إليها ضمن ما هو معروف بالمنطقة الصفراء. وهي أقاليم أرضروم، طرابيزون، ووان، وبدليس، وتكون في غالبيتها كردستان المركزية العثمانية، وهذه المنطقة تبلغ مساحتها ٦٠٠٠٠ ميل مربع من البحر الأسود، ومنطقة الموصل، وأورميه^(١٣). واعترفت المعاهدة بحق روسيا في الدفاع عن مصالح الأرثوذكس في الأماكن المقدسة بفلسطين^(١٤).

٢ - تحصل فرنسا على كل غرب وجنوب كردستان بالإضافة إلى أجزاء من شمال كردستان، تلك المناطق الغنية بالنفط، والتي ضمت إلى المنطقة الزرقاء الفرنسية^(١٥).

أما بريطانيا فلم تشمل منطقتها الحمراء أراضي كردستانية، وإنما اشتملت على أراضي عربية في جنوب العراق ممتدة غرباً إلى الأردن، وهو ما يرضي الداخل البريطاني، ومن ثم علت أصوات في الأوساط الحاكمة في لندن تنتقد اتفاقية سايكس/بيكو، وتعدّها لا تساوي شيئاً لحجم ثقل بريطانيا آنذاك، وقامت هذه الأصوات بتوبيخ السير مارك سايكس، وأعلنت غضبها عليه بسبب أن تقديراته لم تأت نتائجها متوافقة مع ما أصبحت عليه بريطانيا في الشرق الأوسط بعد الحرب، فقد وصف لويد جورج تلك الاتفاقية بأنها "أغبي وثيقة"، وعبر عنها كيرزن بعبارات مماثلة^(١٦)، ولذلك قام البريطانيون بإعداد مسودات اتفاقيات جديدة مع إيطاليا وفرنسا بشأن إعادة تقسيم آسيا العثمانية، في شكل يتناسب والوضع الذي تحتله بلادهم، وضحت من خلال هذه الاتفاقيات أن إصرار بريطانيا على مد نفوذها وسيطرتها على مناطق كردية واسعة، لاسيما بعد اندلاع الثورة الروسية البلشفية في أكتوبر/تشرين أول ١٩١٧م، وإعلان الحكومة السوفيتية هدنة مع الدولة العثمانية في ٥ ديسمبر / كانون الأول ١٩١٧م، وعقد معاهدة برست ليتوفسك في ٣ مارس/آذار ١٩١٨م، والتي نصت على أن تسحب روسيا قواتها من الدولة العثمانية إلى الجبهة الروسية من خط الحدود القائم بين الدولتين قبل اندلاع الحرب^(١٧).

ثم جاءت اتفاقية باريس عام ١٩١٨م بين بريطانيا وفرنسا في هذا الإطار، وتم التوصل فيها إلى تقسيم ما عرف بـ "مناطق العمل" في روسيا، حدد مجال النشاط البريطاني في مناطق كردستان وأرمينيا وجورجيا والقفقاس، ومن هنا بدأت السلطات البريطانية تعد عدتها وتدعم قواتها في بلاد ما بين النهرين للاستعداد للتقدم شمالاً من بغداد لتبدأ ما عرف بالاحتلال البريطاني لجنوب كردستان والتي ستأخذ طابعاً مغايراً نوعاً ما عما كان عليه الحال في ولايتي البصرة وبغداد^(١٨).

في ظل هذه التطورات تم التعامل الدولي مع المسألة القومية الكردية وتسييرها وفق مقتضيات نتائج الحرب لصالح المنتصرين، وقد بدى ذلك في عدد من الاتفاقيات التي شملها مؤتمر السلام الدولي، وليس فقط فيما ما هو مشهور بـ "اتفاقية سان ريمو San Remo" أبريل/نيسان ١٩١٩م، وسيفر أغسطس/آب ١٩٢٠م.

وفي مؤتمر السلام الدولي في فرنسا ١٩١٩م بباريس شرعوا في الحديث وللمرة الأولى عن الكرد في يناير وجاء في القرار ضرورة سلخ المستعمرات عن ألمانيا؛ لاعتبارات استراتيجية ولأجل حرية جميع الأمم وأمنها^(١٩). كما اتفقت دول الحلفاء الكبرى والمحايدة وللأسباب ذاتها بسلخ كردستان، وفلسطين وشبه جزيرة العرب من الإمبراطورية العثمانية. وأعلن لويد جورج خلال المناقشة نفسها في ٣٠ يناير أنه ليست لدي بريطانيا أدنى رغبة في أن تصبح دولة الانتداب على

تلك الأراضي التي احتلتها مثل سوريا وجزء من أرمينيا، وهو يعتقد أنه لا يجوز القول نفسه عن كردستان وأجزاء من القوقاز رغم غناها بالموارد النفطية^(٢٠).

وفيما يتعلق بالقضية الكردية اقترح "لويدجورج" إعادة تقسيم جديد لكردستان، حيث أعطيت أجزاءها الجنوبية لمنطقة نفوذ بريطانيا، والشمال الغربية لفرنسا، والشمال للولايات المتحدة وظلت كردستان الشرقية وحدها على شكل مقاطعة في إيران الشاهنشانية^(٢١)، كما عرضت وجهة النظر الكردية على مؤتمر الصلح للبت فيها وقدمها شريف باشا^(٢٢) في مذكرة بتاريخ ٢٢ مارس ١٩١٩م، بوصفه رئيساً للوفد الكردي في المؤتمر، وتم إعلان وثيقة المطالب المشروعة للأمة الكردية، وانحصرت هذه المطالب في تأسيس دولة كردية مستقلة وفق مبادئ تقرير المصير المعلنة في البنود الأربعة عشر للرئيس ويلسن^(٢٣).

لم يكن لمذكرة شريف باشا تأثير سياسي يذكر، فلم يول قادة مؤتمر الصلح أي اهتمام بهذه الوثيقة، ولا لصاحبها، لعدم وقوف أحد خلفه، يستوجب أن يعمل له حساب ولهذا السبب لم تحرك كلمة شريف باشا في مؤتمر باريس القضية الكردية قيد شعرة، بل إن هوارد سمّي شريف باشا ممثلاً للأتراك الليبراليين الذين لا يتحملون المسؤولية عن الحرب، والذين وقفوا في حقيقة الأمر إلى جانب وحدة أراضي تركيا ولذلك فشلت جميع محاولاته للقيام بدور في مؤتمر باريس^(٢٤)، وقد كان مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م هو أول مؤتمر في تاريخ المؤتمرات الدولية يتم الإعلان فيه عن قوميات شعوب الشرق الأوسط بما فيها الشعب الكردي، ويستحق تدوين هذه الواقعة في التاريخ، وذلك أنها أشارت إلى الأهمية المتزايدة لظاهرة اجتماعية جديدة ومهمة^(٢٥).

بعد ذلك جاء مؤتمر أرضروم في أغسطس ١٩١٩م ليأخذ مسار مصير المسألة الكردية إلى وضع صعب على شعبها؛ حيث جاء في بيان هذا المؤتمر أن "ولايات أرضروم، وسيواس، وديار بكر، وخربوط، ووان، وبدليسهي جزء من الدولة العثمانية، لا يمكن سلخه أو تقسيمه تحت أية ذريعة كانت، ويأخذ المسلمون القاطنون في هذه الأراضي بالحسبان الخصائص العرقية والاجتماعية لكل مجموعة من المجموعات، التي تتألف منها الأمة، وهكذا فإن جميع هذه العناصر الإسلامية تعد نفسها إخوة ولدوا من أب واحد وأم واحدة"^(٢٦)، وقرر الآتي:

- ١ - أن جميع الأراضي العثمانية تعدو وحدة واحدة غير قابلة للتجزئة.
- ٢ - في حالة تفكك الدولة العثمانية؛ على الأمة أن تقف صفاً واحداً ضد أي احتلال أو تدخل أجنبي.

٣ - إذا أصبحت الحكومة المركزية في وضع لم تكن قادرة على حماية استقلال الأمة وتأمين سلامة البلاد ووحدة أراضيها؛ تؤلف حكومة مؤقتة تأخذ على عاتقها تأمين هذين الميدانين الرئيسيين وتكون منتخبة من المؤتمر الوطني.

٤ - الإرادة الشعبية هي السلطة الحقيقية.

٥ - لا يجوز أن تمنح الأقليات غير العثمانية أي امتيازات أو حقوق تضر بسيادة الأمة أو بكيانها الاجتماعي.

٦ - لا مجال لقبول أي نوع من أنواع الحماية أو الوصاية الأجنبية^(٢٧).

نهجت المسألة القومية نهجاً جديداً، فقد رفضت قرارات مؤتمر أرضروم مبدأ تقرير المصير للأقليات العرقية أو أي شكل آخر، بل لم يتضمن ذكر وجودها وجاء فيها: تؤلف الولايات الشرقية في آسيا الصغرى ولاية طرابيزون وسنجق جانيك وحدة تامة لا يتجزأ، وتدخل ضمن الدولة العثمانية كجزء متكامل، ولا يمكن أن تنعزل ولاية طرابيزون عن سنجق جانيك، مثلها مثل ولايات أرضروم وسيواس، وديار بكر، وخربوط، ووان، وبدليس التي تسمى بولايات شرق الأناضول ومعظم السناجق. وأقر مؤتمر سيواس ٤ سبتمبر/أيلول ١٩١٩م مقررات مؤتمر أرضروم ورفضوا اقتراح الحماية الأمريكية أو أي حماية أجنبية أخرى، ولم يشارك في مؤتمر سيواس سوى عدد من الكرد، والمناطق الكردية، ورغم ما للبيان الذي اتخذته الكماليون في مؤتمر سيواس في ١١ سبتمبر/أيلول ١٩١٩م من نزعة معادية للاستعمار، فقد كان يسري فيه روح التعصب القومي الذي يتجاهل حقوق الأقليات القومية والكرد بوجه خاص^(٢٨).

وفي مفاوضات ومباحثات اتفاقية سان ريمو ١٩١٩ - ١٩٢٠م، أخذت المسألة الكردية مساحة واسعة نظراً لتعلقها بولاية الموصل التي تشكل جنوب كردستان جُلّ مساحتها، والتي تريد بريطانيا انتزاعها من فرنسا كمرحلة أولية وأساسية؛ وذلك لاعتبارات اقتصادية وسياسية وعسكرية. ومع ذلك جاءت المسألة الكردية في سيفر أغسطس/آب ١٩٢٠م ما ظن منه البعض أملاً نحو تمكن الكرد من حقوقهم القومية^(٢٩)، فنصت المواد ٦٢، ٦٣، ما يأتي^(٣٠):

١) فقدان الدولة العثمانية مناطق ما بين النهرين وجنوب شرق الأناضول وسوريا وهي المناطق التي يقطنها الكرد بالإضافة إلى المناطق العربية الأخرى التي كانت تحت سلطة العثمانيين.

٢) المقصود بكردستان في اتفاق سيفر المنطقة الواقعة شرق الأناضول أي كردستان المركزية.

٣) منح الاستقلال الذاتي للکرد في كردستان والتناوب بإمكان منحهم الاستقلال، إذا ما أثبت الشعب الكردي رغبته في ذلك الاستقلال الذاتي لكردستان، كما ورد في سيفر كان مشروطاً بتحفظات قوية وهي:

- استفتاء أهالي المنطقة الكردية فيما إذا كانوا يريدون الانفصال عن الدولة العثمانية أم لا؟
- تعرض نتيجة الاستفتاء على عصبة الأمم حيث تقرر في ضوء ذلك ما إذا كان الكرد جديرون بالاستقلال أم لا؟
- إذا ما قررت عصبة الأمم جدارة الكرد بالاستقلال يبلغ ذلك إلى الدولة العثمانية التي عليها أن تنفذ قرارات عصبة الأمم في هذا الشأن، ولا يمانع الحلفاء عندئذ انضمام كرد ولاية الموصل للدولة الكردية المقترحة.

كانت اتفاقية سيفر واهية، ولم تكن لتطبق على غير حكومة السلطان وهي حكومة لم يبق لها من السلطان سوى الاسم بعد أن فقدت سيطرتها على أكثر مناطق الأناضول الشرقي، وقد وصف مصطفى كمال اتفاق سيفر بأنها حكم بالإعدام على الدولة العثمانية؛ ولذلك فقد رفضها واتهم كل من قبلها بالخيانة، ومنهم الصدر الأعظم، كما رفضها المجلس الوطني الكبير^(٣١) ودُعي لها السلطان محمد السادس لتوقيعها دون أن يكون له حق الاعتراض على بنودها^(٣٢).

لم يمض وقت طويل على معاهدة سيفر حتى تغير موقف الحلفاء، فبعد تقدم الحركة القومية التركية برئاسة مصطفى كمال واستيلائهم على المناطق الكردية التي كانت تشكل القسم الأكبر من مشروع الدولة الكردية المنشودة، وعدم استعداد الترك لإجراء المباحثات حول تنفيذ بنود معاهدة سيفر، والصراع التركي العراقي والبريطاني على ولاية الموصل الغنية بالنفط، ورغبة بريطانيا في أن تبقى هذه الولاية تحت سيطرتها، ومن ناحية أخرى كان لاقتران الحركة الكمالية من السوفيات في تنصل الحلفاء عن تطبيق بنود المعاهدة إرضاءً للترك وإبعاداً لهم عن السوفيات، كما أنهم فضلوا وجود دولتين قويتين في تركيا وإيران لمواجهة الخطر السوفياتي، بدلاً من وجود دولة ناشئة، هذه جملة الأسباب التي أدت إلى أن تذهب جهود الكرد أدراج الرياح وتصبح ضحية للمصالح البريطانية والفرنسية^(٣٣).

إن الهدف نحو سلخ جنوب كردستان من الدولة العثمانية وإسناده إلى الجانب البريطاني، وكذلك إسناد غرب كردستان إلى الجانب الفرنسي كانت مرتكزات مهمة نحو أطماع الدولتين في تلك المناطق الكردية، فبالإضافة إلى أطماعهم فإن المسألة الكردية تمس

الدول الأوروبية الكبرى طالما أن كردستان تقع بجوار أرمينيا، وفي الوقت ذاته يرتبط مستقبلها بالنساطرة وبالكلدانيين المسيحيين، وتؤلف كردستان جزءاً من ولاية الموصل التي من المرغوب فيه وضعها تحت انتداب بريطانيا، وقد يكون هناك أشكال مختلفة لحل المسألة الكردية، منها وضع جزء من البلاد تحت حماية بريطانيا، وفرنسا وإذا لم يؤد ذلك إلى نتيجة فينبغي فصل كردستان عن الدولة العثمانية وجعلها تحت حكم ذاتي^(٣٤).

في النهاية وافقت الدول المتحالفة الكبرى، وبما أن هذه الدول قد اتفقت على اختيار صاحب الجلالة البريطانية منتدباً من جانبها على العراق، فإن عصبة الأمم توافق على شروط الانتداب التالية^(٣٥):

- المادة الأولى: يضع المنتدب في أقرب وقت على ألا يتجاوز ذلك السنوات الثلاث من تاريخ قيام الانتداب - قانوناً أساسياً للعراق - يُعرض على مجلس العصبة للمصادقة؛ فينشر بأسرع ما يمكن، وهذا القانون يسن بعد أخذ رأي الحكومة الوطنية وبين حقوق الساكنين ضمن البلاد ومنافعهم ورغباتهم ويحتوي على مواد تسهل تدرج العراق وتطوره إلى دولة مستقلة.

- المادة الثانية: يؤمن المنتدب للجميع حرية الضمير التامة، وممارسة الشعائر الدينية بكامل هيئاتها وأشكالها شريطة أن تكون متفقة مع النظام العام، والآداب، ولا تفضل فئة على أخرى بتمييز في العراق بسبب الجنسية، أو الدين أو اللغة، وعلى المنتدب أن يشجع التعليم بلغاتها القومية، ولا يعكر على فئة حقوقها، ولا يعارض في إقامة مدارسها الخاصة لتعليم أبنائها لغتها الخاصة؛ شريطة ألا يخالف ذلك خطط التعليم التي تسنها الحكومة.

- المادة السادسة عشر: لا شيء مما في هذا الانتداب يمنع المنتدب من انشاء دولة مستقلة في ادارتها في المناطق الكردية إن شاء ذلك.

لوحظ أن الدولة المنتدبة وباسم عصبة الأمم لم تنص على شيء ملزم ومحدد فيما يتعلق بالشمال الكردي، بل تركت النص شبه غامض ويحتمل عدة حلول للمستقبل، وأعطت المفوض الساحة لوحده حرية التصرف في المراحل القادمة، وفي ضوء الأحداث المتلاحقة لم تلزم مواد صك الانتداب حكومة بريطانيا المنتدبة بأية قيود ملزمة لها في سياستها إزاء العراق، فهي لا تمنعها من إعلان دولة ذات استقلال اداري في المناطق الكردية، لكنها لا تلزمها على ذلك، وتركت لها حرية التعاطي مع هذا الموضوع في ضوء مجريات المستقبل^(٣٦).

وهكذا، فإنه مع الإعلان عن قيام المملكة العراقية كانت المسألة الكردية قد خرجت من نطاقها المحلي والإقليمي إلى النطاق الدولي، وطيلة أحداث الحرب العالمية الأولى وما أعقبها من مباحثات واتفاقيات تسارعت عليها القوى الأوروبية الكبرى سعياً للسيطرة عليها وعلى ثرواتها إرضاءً لمصالحهم الاستعمارية العدوانية دون إيجاد أي ثقلٍ لمواطنيها وأصحابها، وكأنها أرض بلا صاحب، ضاربينعرض الحائط بالوعود والتعهدات التي قطعوها على أنفسهم للشعب الكردي الذي كُتب عليه أن يخرج من عهدٍ إلى عهدٍ أشدَّ بؤساً وإجحافاً لحقوقه الوطنية والسياسية^(٣٧).

ولا يمكن اغفال أن الكرد قاموا بما قدّر لهم أن يتحركوا فيه وفق إمكاناتهم في الجوانب السياسية مع مختلف الأطراف، وفي الجوانب الثورية ضد بريطانيا وحلفائها في المناطق الكردية، كما اتضح في ثورة الشيخ محمود الحفيد سنة ١٩١٩م وما تلاها من أحداث ثورية متفرقة في بادينانا وعقرة وثورة العشرين^(٣٨). لكن لم تحقق تلك التحركات ما كان يرنو إليه الكرد نحو حقوقهم القومية لعدة أسباب، منها:

أن الدوافع كانت مزيجاً من الاضطهاد القومي والطموحات الشخصية لبعض الزعماء الكرد، وكذلك اصطباغ بعض التحركات بالطابع العشائري التي أدت إلى عدم اتحاد كل العشائر الكردية في هذا التحرك، ثم تأتي مناورات الدول الاستعمارية ودسائسها وأنشطتها لفرض نفوذها على المنطقة. كل ما سبق وغيره وضع المسألة القومية الكردية في مأزق جديد تدور رحى كل قسم منها مع الدولة التي ألحق بها، في تركيا الكمالية، وسوريا تحت سلطة الاحتلال الفرنسي، والجزء الشرقي كما هو مع إيران، ثم جنوب كردستان (ولاية الموصل) في طريقه إلى الإلحاق بالمملكة العراقية برعاية بريطانية.

ثانياً: المسألة الكردية بعد قيام الدولة العراقية:

تُوّج الأمير فيصل ملكاً على العراق في ٢٧ أغسطس/آب ١٩٢١م في ظل رفض كردي وتخوف على مصالحهم من الانضمام إلى الدولة العراقية الجديدة كما ذكر برسي كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق، حيث رفضت السليمانية وكركوك الاشتراك في الاستفتاء والتصويت لفيصل ملكاً، وطالبوا بحكومة كردية لهم في جنوب كردستان^(٣٩).

لكن تطورات الأحداث السياسية والعسكرية السريعة في المنطقة لم تسمح بأن يُسمع الصوت الكردي؛ فأتاتورك نجح في الإطاحة بما تبقى من تشكيلات للدولة العثمانية من سلطنة وخلافة وبسط سيطرته على غرب وشرق الأناضول، ويسعى للشرعنة الدولية لتركيا الحديثة بما فيها شمال كردستان، ويدير مناوراته التفاوضية مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي لضم جنوب كردستان (ولاية الموصل). ومن هنا بدى الموقف التركي متمسكاً بشمال كردستان في

مؤتمر القاهرة ١٩٢١م^(٤٠)، ثم جاءت لوزان لتفرض واقعاً تراجعياً ملحوظاً لما حقته المساعي الكردية في سيفر وغيرها.

في ٢٤ يوليو/تموز ١٩٢٣م عقدت معاهدة لوزان، التي عدت بمثابة النهاية الرسمية لاتفاقية سيفر^(٤١). وجاء في المادة ٣٨ منها أن تتعهد الحكومة التركية بمنح جميع السكان الحماية التامة والكاملة لحياتهم وحريرتهم دون تمييز في العرق والقومية واللغة والدين، وفي المادة ٣٩ لن تصدر أية مضايقات بشأن الممارسة الحرة لكل مواطن عثماني لأية لغة كانت، إن كان ذلك في العلاقات الخاصة أو في العلاقات التجارية، أو في الدين أو الصحافة، أو في المؤلفات والمطبوعات من مختلف الموضوعات أو في الاجتماعات العامة.

يتضح من ذلك عدم الإشارة إلى الحقوق القومية الكردية في لوزان بإصرار تركي ورضى غربي تام، ويعد ذلك من وجهة نظر القانون الدولي خطوة إلى الوراء^(٤٢).

وبعد إقرار لوزان وتوزيع ما تبقى من أسلاب اتخذت عدة تدابير من أجل ترتيب البيت المسلوب، وضمان استقراره الأمني، وأسهمت عصابة الأمم في اللعبة الدولية حتى النهاية، عندما أقرت جملة ضمانات تتعلق بالأقليات القومية والدينية، وخصت الكرد ببعض هذه الضمانات كتعويض هزيل عما خسروه من مكاسب قومية وسياسية في معاهدة سيفر، وكان اللورد كيرزون وعصمت اينونو هما الممثلين الرئيسيين لبريطانيا وتركيا وكانت بريطانيا تطالب في هذا المؤتمر بحدود تزيد عن تخوم ولاية الموصل الشمالية في حين كانت تركيا تطالب بإعادة كل ولاية الموصل أو كردستان العراق إليها، وحدث نقاش انتهى إلى التوصل إلى أن تحتفظ تركيا بكافة أراضيها الأصلية ولم يرد ذكر للمسألة القومية الكردية، وبالتالي يكون هناك احترام للحقوق الثقافية والدينية للأقليات والقوميات^(٤٣)، وأمسّت فكرة استقلال كردستان بعيدة المنال^(٤٤)، وأصبحت كردستان مقسمة بصورة فعلية بين خمس دول أثبتت فيها الدولة العثمانية بأنها المستفيد الأكبر، وذلك بتمسكها بـ ٤٣٪ من أراضي كردستان، وحصلت إيران على ٣١٪ والعراق على ١٨٪، وسوريا على ٦٪، والاتحاد السوفيتي على ٢٪^(٤٥).

بذلك وضعت معاهدة لوزان نهاية للازدواجية في التعامل مع القضية الكردية فقد حسمت بريطانيا والدولة العثمانية رفضها لفكرة منح الكرد دولة خاصة بهم ولم تعد بحاجة إلى دعمهم ومساندتهم بعد انتصار الحركة الكمالية.

على ما سبق، سارت حركة ترسيم الحدود العراقية التركية مع ضرورة تعاون الجانبين على استقرار الأوضاع على جانبي الحدود، يقصدون بذلك القضاء على أية حركة ثورية كردية

سواء في شمال كردستان أم في جنوبها^(٤٦). وهذا محدد خطير على المسار القومي للکرد في حال تحركه الثوري، إذ ستعامل معه الحكومات التي تتقاسم أراضي كردستان على أنها حركات فوضى وشغب وإرهاب انفصالي لا بد من التكاثر للقضاء عليه.

ومع استقرار العلاقات البريطانية العراقية بعد تأسيس المملكة العراقية، ثم توقيع معاهدة ١٩٢٢م وبروتوكول أبريل/نيسان ١٩٢٣م الذي عدلت فيه بريطانيا إبقاء جنوب كردستان لاسيما السليمانية تحت هيمنة المندوب السامي البريطاني، وأصبحت لواء كبقية الألوية العراقية تديره وزارة الداخلية العراقية^(٤٧). وفي المواد العسكرية لاتفاقية ١٩٢٢م لمست المسألة الكردية فيما يختص بتعهد الجانب البريطاني بمساندة العراق عسكرياً للدفاع عن حدوده، ثم مساعدته في قمع الاضطرابات الداخلية، قاصداً بها الثورات الكردية^(٤٨).

وتأتي بعد ذلك تسوية مشكلة الحدود العراقية التركية المعروفة بـ (مشكلة الموصل) ١٩٢٥- ١٩٢٦م لتكون خطوة للخلف تضاف إلى ما سبق حساب المسألة القومية الكردية بعد أن رتبت بريطانيا مصالحها ونفوذها في المنطقة مع فرنسا. ومن هنا جاء الاتفاق البريطاني التركي العراقي في يناير/كانون الثاني ١٩٢٦م لتقنين الحدود بين كل من العراق وتركيا، وتنسيق علاقات الجوار بين حكومتي البلدين بمشاركة الحكومة البريطانية المنتدبة^(٤٩). وقد تضمن الاتفاق بنوداً تتعلق بعلاقات حسن الجوار والتعاون في مواجهة أعمال النهب في منطقة الحدود. والمقصود به ضرورة التنسيق لمواجهة النشاطات والثورات الكردية المسلحة على طريفي الحدود، وإلى مسافة ٧٦ كيلو متراً داخل البلدين، تبدأ من حظ الحدود حسب المادة العاشرة.

كما نصت المادة السادسة من الاتفاق على أن: "يتعهد الفريقان بأن يقاوما بكل ما لديهما من الوسائل أعمال الأفراد والعصابات المسلحة التي تأتي أعمال الشقاوة واللصوصية عند منطقة الحدود وتمنعها من اجتياز هذه الحدود". ولوحظ في هذه المادة أنها تنص على أن يقاوم الطرفان معاً أعمال العصابات المسلحة، وبتبادل كامل مشترك بينهما وليس كل فريق على حدة وداخل حدوده الدولية، ووقع المعاهدة نوري السعيد عن العراق، ورشدي بك نائب أزمير التركية، ولورنس تشارلس لندماي سفير بريطانيا في أنقرة^(٥٠).

أما عن موقف الكرد بعد معاهدة ١٩٢٦م العراقية/ البريطانية فقد كانت صفقة الحاق جنوب كردستان (ولاية الموصل) بالدولة العراقية الجديدة في ١١ يناير/كانون الثاني ١٩٢٦م، وفي حينه برر عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء ذلك بأن عدم إقرار هذه المعاهدة معناه خسارة ولاية الموصل. وكانت هذه المعاهدة قد قررت استمرار الانتداب البريطاني لمدة خمس وعشرين

سنه وفى ١٨ يناير/كانون الثاني ١٩٢٦م، أقرها مجلس النواب العراقي بأغلبية ٥٨ نائباً ضد ٣ نواب^(٥١).

وقدمت الحكومة البريطانية هذه المعاهدة فى ٢ مارس/آذار ١٩٢٦م إلى سكرتير عام عصبة الأمم على شكل رسالة أرفقت بها مذكرة تناولت إدارة المناطق الكردية فى دولة العراق الجديدة، وليس الحكم الذاتي للكرد كما تضمنت المذكرة وعوداً مبهمه وغامضة ظهر بعدئذ أنها لم تطبق بصورة جادة ومخلصة، بل كانت سبباً أساسياً من أسباب التذمر والانتفاضات الكردية المتلاحقة.

ويمكن القول إن المدة ما بين فرض الانتداب البريطاني على العراق وحسم مشكلة الموصل في ١٩٢٦م تعد من أدق المراحل التاريخية في حياة العراق والمسألة الكردية في العراق، ففيها انصب المحتل البريطاني على إقامة عراق مرتبط به وخاضع له سياسياً وعسكرياً ومالياً، تحكمه حكومة أو حكومات معادية للحقوق القومية الكردية^(٥٢). وقد اتضح ذلك من السياسة الوحشية التي جوبهت بها ثورات الشيخ محمود الحفيد ١٩٢٢ - ١٩٢٤م بعد عودته من المنفى^(٥٣).

ثالثاً - المسألة القومية الكردية في عهد وزارتي نوري السعيد الأولى والثانية (١٩٣٠ - ١٩٣٢م):
ألف نوري السعيد آخر وزارتين عراقيتين قبل إلغاء الانتداب البريطاني ودخول العراق عصبة الأمم، حيث بقى في منصبه هذا بين ٢٣ مارس/آذار ١٩٣٠م وحتى ٢٧ أكتوبر/تشرين أول ١٩٣٢م^(٥٤). وبانتهاء الانتداب البريطاني على العراق واستقلاله الاسمي انتقلت المسألة الكردية إلى وضعت جديد مواجه للنظام العراقي مباشرة، حيث أصبحوا هم وقادة الحركة الكردية في خندق مواجهة عسكرياً لم تتوقف إلا مع سقوط نظام صدام حسين في ٢٠٠٣م.

وخلال وزارة نوري السعيد الأولى والثانية عقدت كل من بريطانيا والعراق معاهدة صداقة وتحالف في ٣٠ يونيو/حزيران ١٩٣٠م، كما دخل العراق عصبة الأمم كدولة مستقلة في ٣ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٣٢م. ولوحظ على معاهدة ١٩٣٠ أنها لم تتضمن أية إشارة عن الامتيازات التي وُعد بها كرد العراق من قبل سلطات الانتداب البريطاني بعد إلحاق جنوب كردستان بالعراق. مع أن لفيماً من الكرد قد قدموا خلال مفاوضات معاهدة ١٩٣٠م عدة خطابات طالبوا فيها بتطبيق قرارات عصبة الأمم الخاصة بالحقوق القومية الكردية، وهي:

- ١ - أن يكون التدريس في المناطق الكردية باللغة الكردية.
- ٢ - أن يمنح الكرد إدارة واسعة في مناطقهم.
- ٣ - تظل كردستان تحت إشراف الحكومة البريطانية مدة خمسة عشر عاماً.
- ٤ - في حالة حصول أي تغيير في الإدارة بالعراق يجب أن يمنح الكرد الحكم الذاتي^(٥٥).

كما طالبوا المندوب السامي البريطاني في مضبظتهم ضرورة تثبيت حقوق الكرد في المعاهدة الجديدة. لكن لم يلتف لهذه المطالب ولا لتلك المكاتبات. لذلك ساد الاستياء العام في صفوف الكرد، وشرعوا في تقديم عرائض الاحتجاج لكل من المندوب السامي وللملك فيصل، مؤكدين فيها على حقهم في الحصول على شكل من أشكال الحكم الذاتي وتشكيل حكومة كردية مستقلة^(٥٦).

لكن لم تلتف حكومة نوري السعيد لهذه التحركات، وشرعت مع بريطانيا في اتخاذ التدابير اللازمة تصاعدياً لاحتواء الغضب الكردي والأجواء المشحونة، من خلال تهدئة الكرد وتضليل الرأي العام عن طريق المشروعات الجزئية، وإطلاق البيانات والتصريحات حول تطمين الأمان القومي للشعب الكردي ولكن ظلت أيضاً قضية الحكم الذاتي لكردستان - العراق دون حل جذري بعد أن قمعت فكرة إقامة كردستان مستقلة بحد السيف والمناورات الإقليمية والدولية^(٥٧).

ازداد الوضع توتراً في كردستان، وازداد الحراك القومي الكردي سخونة؛ إذ لم يسكت الزعماء الكرد، حيث أرسل فريق من الزعماء الكرد عرائض وبرقيات إلى الملك فيصل وإلى المندوب السامي البريطاني يحتجون على عقد المعاهدة، وطالبوا عصابة الأمم بتنفيذ القرارات السابقة والخاصة بضرورة إنشاء دولة كردية، وذهب وفد من البريطانيين والعراقيين، وأكدوا معارضتهم للحكم الذاتي، وقد واجهت هذه الزيارات مظاهرات معادية في كردستان وخاصة في مدينة السليمانية مما جعل رئيس الوزراء العراقي "نوري السعيد" يتراجع في قرارته، وأصدر إعلاناً يجعل اللغة الكردية في الأماكن التي يقطنها الكرد، وأن الحكومة عينت معاوناً خبيراً في الشؤون الكردية للألوية الشمالية لمدير الداخلية وأسست دائرة للترجمة لتشتغل خصيصاً بالشؤون الكردية، كما أنها عينت مفتشاً للمعارف للتفتيش بصورة عامة المدارس في لواء السليمانية والمدارس الكردية في لوائي أربيل وكركوك. وكذلك اتخذ التدابير لإحضار موظفين وضباط شرطة مسجلين لهم الاطلاع على اللغة الكردية لاستخدامهم في الأماكن الكردية. ولكن هذه الخطوات لم تمنع من تفجير الوضع في السليمانية وقد أنهت معاهدة ١٩٣٠م عهد الانتداب البريطاني على العراق وأصبح العراق دولة مستقلة، وقبل النقل الكامل من أيدي البريطانيين إلى أيدي العراقيين بدأ العهد الجديد يعمل على أن يشعر الناس بوجوده في كردستان العراق^(٥٨).

العراق^(٥٨).

كان المفروض أن تجري الانتخابات البرلمانية في صيف ١٩٣٠م، كي يستطيع البرلمان عقد اجتماعه في سبتمبر من ذلك العام للتصديق على المعاهدة المذكورة، وقد صمم المواطنون

الكرد فى السليمانية على مقاطعة هذه الانتخابات؛ حيث دُعي نحو ثلاثين وجيهاً من وجهاء السليمانية إلى الاجتماع بسراي الحكومة فى السليمانية لانتخاب الهيئة التفتيشية لانتخابات المجلس النيابي الجديد، واذ بجمهور يتجمع حول السراي يقذف الحجارة على الوجهاء المذكورين، لقد بدأت الحركة الجماهيرية بإضراب جماهيري شامل تعطلت فيه السوق والمدارس وتوقفت الأعمال فى السليمانية كلها حيث تحول الاضراب العام إلى تظاهرة كبيرة اشتركت جماهير السليمانية والطلبة فيها بحماس وهذه الحركة تسجل نقطة انعطاف فى الحركة الكردية، إذ سجلت تحولاً عميقاً فى الحديث، تحدث حركة وطنيه يقوم بها الحرفيون، والطلبة، والكادحون، والتجار الكرد، ولأول مرة فى التاريخ الكردي ينفرد المثقفون الحرفيون الكرد بتصدر حركة شعبية بدلاً من رجال الدين والأمرء، لقد جاءت قوات الشرطة بعد أن شكا المتصرف أمر المتظاهرين لإنقاذ الموقف وقد جاءت هذه القوات واشتبكت مع الجماهير الكردية بالرصاص، والتي أسفرت عن قتل أربعة عشر من الأهالي، وجندي واحد، أما عدد الجرحى فقد تجاوز المائة من الطرفين وكانت نتيجة هذه الاشتباكات أن تأجلت الانتخابات إلى حين آخر^(٥٩).

ردت الحكومة على المعارضة الكردية إلى تأخير الانتخابات بسرعة إجراءاتها، وقد استؤنفت فعلاً الانتخابات بعد أسبوع من هذه الأحداث بشكل صوري مكن نواب السليمانية من الحضور إلى حفلة افتتاح اجتماع المجلس النيابي التي جرت أول أكتوبر/تشرين أول ١٩٣٠م. وعند عرض المعاهدة على مجلس النواب الذي كان قد جرى انتخابه خصيصاً لإقرار المعاهدة من جانب حكومة نوري السعيد نفسها، وقد أقرها بالأغلبية ولم يعارضها إلا عدد محدود من النواب، أما فى مجلس الأعيان فقد جرى تمرير المعاهدة بأغلبية ١١ عضواً ومعارضة خمسة أعضاء^(٦٠).

فى ظل هذه الأجواء، كان الشيخ محمود الحفيد قد عاد من جديد واستأنف الكفاح المسلح ضد الحكومة العراقية المدعومة من بريطانيا، بسبب تعنتها أمام الحقوق الكردية، ورفضها تطبيق ما تم إقراره دولياً خلال العشرينات، وعدم سماعها لمطالب المتظاهرين الكرد فى السليمانية وأربيل خلال شهر سبتمبر/أيلول ١٩٣٠م. ونجح حركة الشيخ محمود الحفيد من السيطرة على بعض المناطق الكردية فى بنجوين وخورمال وشاندرى فى ٩ يناير/كانون الثاني ١٩٣١م^(٦١).

فى أثناء ذلك ثار الشيخ أحمد البارازنى منطلقاً من منطقة بارزان وميرگه سور ضد حكومة نوري السعيد والقوات البريطانية. لكن لم تقو قوات كل من الشيخ محمد الحفيد والشيخ أحمد البارازنى بإمكانياتهما المتواضعة من الصمود سوى بضعة أشهر أمام القوات العراقية المدعومة بالقوات الجوية البريطانية وبتنسيق وتعاون إيراني تركي^(٦٢).

هنا حاولت حكومة نوري السعيد أن يدب اليأس أمام أية تحركات كردية مستقبلية، حيث استخدمت الإعلام مرارا لتشويه سمعة وأهداف الانتفاضة البارزانية الأولى، إذ وصفت المقاتلين الكرد بالعصاة والمتمردين وقطاع الطرق، وقللت من حجم حركة الانتفاضة بأنها لا تعدو أكثر من حركة عشائرية بهدف عزل الانتفاضة عن محيطها الكردي، ثم تأليب العشائر الكردية الأخرى ضدها^(١٣).

إلا أن تطور الأحداث في جنوب كردستان عمومًا كانت تبرهن على استمرارية الحركة القومية الكردية مواصلة نضالها مع الحكومات العراقية المتعاقبة.

على أية حال، فإن المسألة القومية الكردية في عهد وزارتي نوري السعيد الأولى والثانية لم تكن أحسن حالا من سابقتها، فقد جوبهت تحركاتها من قبل الحكومة العراقية والقوات البريطانية إعلاميا وسياسيا وعسكريا. ولم تستفد المسألة الكردية من معاهد ١٩٣٠م وما تبعها شيئا، بل على العكس لم تلتزم بما قرره عصبة الأمم في السابق. وإن كان من شيء وراء إقرار معاهدة ١٩٣٠م فهو أن بريطانيا فتحت الطريق أمام العراق لعصبة الأمم، وانتهى عهد الانتداب البريطاني بشكله العلني، ولم يعد هناك مندوب سامي بريطاني في العراق بل تحول إلى سفير بريطاني^(١٤).

أما عن موقف عصبة الأمم من الحقوق القومية الكردية، فوضح حينما رُشح العراق لعصبة الأمم ١٩٣٢م، حيث اشتط عليه ضرورة ضمان استمرار تمتع الأقليات في العراق بحقوقهم القومية، ولذلك دعا مجلس العصبة لجنة الانتدابات إلى وضع الشروط التي يمكن معها الاعتراف بانتهاء الانتداب، وفي ٢٨ يناير ١٩٣٢ تقدم إلى منضدة مجلس العصبة المركزي تيود ولي رئيس اللجنة الدائمة للانتدابات تقرير بشأن الشروط العامة التي يجب استيفاؤها قبل إلغاء الانتداب، والضمانات التي ينبغي أن يتكفل بها وهذه الضمانات تتلخص في^(١٥):

(أ) صيانة الأقليات العرقية، واللغوية، والدينية بجملة نصوص تدمج في تصريح يقضي به العراق أمام مجلس العصبة، ويتقبل الأصول التي وضعها المجلس فيما يتعلق بالضمانات التي تخص الأقليات، وفيما يتعلق بالعلاقات الخارجية لحفظ المصالح الأجنبية والامتيازات والاتفاقيات والعهود الدولية العامة والخاصة، وقد كانت أهم الشروط المطلوبة من العراق طبقا لقرار العصبة في ٢٨ يناير ١٩٣٢م، كما جاء في: المادة الرابعة، تتضمن نظام الانتخاب تمثيلاً عادلاً للأقليات العنصرية، أو اللغة، أو الدين، لا يخل بحق أي من الرعايا العراقيين لا في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية كالقبول في الوظائف العامة، والمناصب، ورئيس

الشرف، أو ممارسة المهن والصناعات المختلفة، ولا يوضع قيد على حرية استعمال أي من الرعايا العراقيين لأية لغة فى العلاقات الخصوصية، أو فى التجارة أو فى الدين، أو فى الصحافة، أو المنشورات من جميع الأنواع أو فى الاجتماعات العادية، ورغماً من جعل الحكومة العراقية اللغة العربية لغة رسمية، ورغماً عن التدابير الخاصة التي ستخضعها الحكومة العراقية بشأن استعمال اللغتين الكردية والتركية تلك التدابير المنصوص عليها فى المادة التاسعة، ومن هذا التصريح يعطى الرعايا العراقيون الذين لغتهم غير اللغة الرسمية تسهيلات مناسبة لاستعمال لغتهم شفويًا أو كتابة أمام المحاكم. والمادة الخامسة تذكر أن للرعايا العراقيين الذين ينتمون إلى أقليات عنصرية، أو دينية، أو لغوية يتمتعون قانوناً وفعالاً بنفس المعاملة والأمان الذي يتمتع بها سائر الرعايا العراقيين، ويكون لهم بوجه خاص نفس الحق فى أن يحفظوا، ويديروا، ويراقبوا على نفقتهم، أو أن يؤسسوا فى المستقبل معاهد خيرية، أو دينية، أو اجتماعية، أو مدارس، وغير ذلك من المؤسسات التهديبية مع حق استعمال لغتهم الخاصة وممارسة دينهم فيها بحرية. وجاءت المادة التاسعة تنص على موافقة الحكومة العراقية على أن تكون اللغة الرسمية فى الأفضية التي يسود فيها العنصر الكردي من ألوية الموصل، وأربيل، وكركوك، والسليمانية اللغة الكردية بجانب اللغة العربية، أما قضائي كفري وكركوك حيث قسم كبير من السكان هم من العنصر التركمانى فتكون اللغة الرسمية بجانب اللغة العربية إما الكردية أو التركية، كما توافق الحكومة العراقية على أن الموظفين فى الأفضية المذكورة يجب أن يكونوا - إن لم تكن هناك أسباب وجيهة - ملمين باللغة الكردية أو التركية حسبما تقتضى الحال، ومقياس انتفاء الموظفين للأفضية المذكورة وإن كان الكفاءة ومعرفة اللغة قبل العنصر كما هو الحال مع سائر أنحاء العراق، فإن الحكومة توافق على ان ينتفى الموظفين كما هى الحالة إلى الآن، وعلى قدر الإمكان من بين الرعايا العراقيين الذين أصلهم من تلك الأفضية.

يتضح مما سبق، أن واقع المسألة القومية الكردية في بدايات عهد الاستقلال العراقي عن بريطانيا لم يكن أحسن حالاً مما قبله، إذ قامت الحكومة العراقية بالدور المنوط بها من قبل السلطات البريطانية لصالح نفوذها على حساب أصحاب الحقوق الشرعيين. وعليه استمرت حالة الغليان القومي الكردي ليأخذ وضعاً جديداً بعد ذلك بقيادة الزعيم الكردي ملا مصطفى البارزاني.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث يمكن الإقرار بالحقائق التاريخية الآتية:

أولاً - أن الوعي القومي الكردي ليس حديث عهد بمقررات تسويات الحرب العالمية الأولى، وإنما يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي، بما شهدته من تحركات سياسية وثورية تحريرية ضد الحكومات والدول التي كانت تحكم كردستان، لاسيما الدولتين العثمانية والفارسية.

ثانياً - دخلت المسألة القومية الكردية في رداء الخداع الإمبريالي الغربي خلال أحداث الحرب العالمية الأولى ومفاوضاتها بهدف كسب جانبهم حتى تتمكن القوى الغربية من بسط سيطرتها الاحتلالية للمنطقة. وقد انخدع عدد من القادة الكرد حيال تلك الوعود والآمال في حين كانت تُسبك خيوط مؤامراتها التقسيمية.

ثالثاً - سارت تحركات المسألة القومية الكردية بجناحيها السياسي والثوري المسلح ضد من يقف في وجه الحقوق القومية الكردية، حيث واجه الثوار الكرد بريطانيا وتركيا الكمالية وقوات جيش المملكة العراقية. لكن بسبب ضعف إمكاناتهم، وعدم مواكبتهم، وقلّة خبرتهم في التنظيم والإدارة، لم تتحقق النتائج المرجوة التي كان يتوق لها الشعب الكردي.

رابعاً - يتحمل الداخل الكردي جزءاً غير قليل من مسؤولية مآلات البعد القومي الكردي في الثلث الأول من القرن العشرين بسبب الطابع العشائري، والنزاع القبلي، والأهواء الشخصية، وإعلاء البعض للمصالح الشخصية على حساب المصالح القومية العليا للكرد.

خامساً - اتضح أن السياسة وحدها لا تمكّن أصحابها من حقوقهم المشروعة، فلا بد من قوة عسكرية تحميها وتردع من يفكر في الاعتداء على هذه الحقوق. لاحظنا ذلك في ثورات الشيخ محمود الحفيد والشيخ أحمد البارزاني. وبالتالي لا يجب الانخداع نحو وعود وتعهدات من خصم.

سادساً - نتيجة لهذا الرصيد الكبير من النضال السياسي والعسكري للكرد أضحت بارزان والسليمانية مراكز أساسية في حراك النضال الكردي المستقبلي بقيادة الملا مصطفى البارزاني.

ثبت المصادر والمراجع

- (١) باسيلي نيكيوتين، الأكراد، أصلهم، تاريخهم، مواطنهم، عقائدهم، عاداتهم، آدابهم، لهجاتهم، قبائلهم، قضاياهم، طرائف عنهم، قدم له المستشرق الشهير، لويس ماسينون، دار الروائع، بيروت ١٩٩٩م.
- (٢) جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، دار الرازي، بيروت ١٩٩٢م.
- (٣) حامد محمود عيسى (دكتور): القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي (١٩١٤ - ٢٠٠٤) مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- (٤) حامد محمود عيسى (دكتور): القضية الكردية في تركيا، مكتبة مدبولي القاهرة، ٢٠٠٢م.
- (٥) حامد محمود عيسى (دكتور): المشكلة الكردية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢م.
- (٦) درية عوني: الأكراد. القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- (٧) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤ - ١٩٤٠م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- (٨) سرور أسعد صابر (دكتور): كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ - ١٩٢٦م دراسة تاريخية سياسية وثائقية. مؤسسة موكرياني، أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
- (٩) سعاد رؤوف شير محمد (دكتور): نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥م، منشورات مكتبة اليقظة العربية - بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
- (١٠) سعد بشير إسكندر (دكتور): من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ - ١٩٢٣م. بنكه ي زين، السليمانية، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
- (١١) سمعان بطرس فرج الله (دكتور): العلاقات السياسية في القرن العشرين، الجزء الأول (١٨٩٠ - ١٩١٨م)، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٠.
- (١٢) صالح محمد حسن (دكتور): شريف باشا حياته ودوره السياسي ١٨٦٥ - ١٩٥١م. الدار العربية للموسوعات بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- (١٣) صديق عثمان محو (دكتور): العامل الخارجي ودوره في إخماد الانتفاضات الكردية دور بريطانيا في إخماد انتفاضتي بارزان الأولى والثانية ١٩٣١ - ١٩٤٥م نموذجاً، منشورات وزارة الثقافة والشباب بإقليم كردستان العراق - أربيل ٢٠١٠م.
- (١٤) عبد الرحمن صالح إدريس البياتي (دكتور): الشيخ محمود الحفيد "البرزنجي" والنضود البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥م. تقديم د. كمال مظهر أحمد، بنكه ي زين، السليمانية ٢٠٠٧م.

- (١٥) عبد الستار طاهر شريف (دكتور): الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ - ١٩٥٨م. السليمانية، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
- (١٦) عبد الفتاح البوتاني(دكتور): بدايات الشعور القومي الكوردي في التاريخ الحديث، منشورات الأكاديمية الكوردية - أربيل ٢٠١٩م.
- (١٧) عبد الفتاح البوتاني(دكتور): دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، دار سييريز للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٧.
- (١٨) عبدالفتاح البوتاني(دكتور): الحركة القومية الكوردية التحررية، دراسات ووثائق، تقديم د. خليل على مراد، دار سييريز للطباعة والنشر، كوردستان العراق، دهوك ٢٠٠٤م.
- (١٩) عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق (١٤٣٧ - ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩ - ١٩٢٠م)، الجزء الأول. مطبعة شفيق بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
- (٢٠) عثمان علي (دكتور): دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ - ١٩٤٦م دراسة تاريخية وثائقية. دار التفسير أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
- (٢١) عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
- (٢٢) على تتر توفيق(دكتور): الحياة السياسية في كوردستان (١٩٠٨ - ١٩٢٧) ترجمة تحسين إبراهيم الدوسكي، مراجعة عبدالفتاح على البيوتاني، سييريز، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٧م.
- (٢٣) غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني (دكتوران): الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨م. دار سييريز دهوك، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
- (٢٤) فاضل حسين (دكتور): مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الإنجليزية التركية. بغداد ١٩٦٧م.
- (٢٥) كمال مظهر(دكتور): دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية. مطبعة الحوادث، بغداد ١٩٧٨م.
- (٢٦) لازاريف: المسألة الكردية ١٩١٧ - ١٩٢٣م. ترجمه عن الروسية د. عبدي حاجي، دار الرازي بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م.
- (٢٧) لازاريف، المسألة الكردية ١٩٢٣ - ١٩٤٥م النضال والإخفاق، ترجمه عن الروسية د. عبدي حاجي، دار موكرياني - أربيل الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
- (٢٨) محمد إحسان(دكتور): كردستان ودوامه الحرب، دار الحكمة - لندن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

(٢٩) محمد أمين زكي بك: خلاصة تاريخ كرد وكرديستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن. الجزء الأول، ترجمه عن الكوردية محمد علي عوني، منشورات الجمعية الكردية اللبنانية بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

(٣٠) محمود زايد (دكتور): دولة كردستان المستقلة والمؤتمرات الغربية والإقليمية لإجهاضها، دار الرواق الأزهرى، القاهرة ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

(٣١) محمود صالح منسي (دكتور): تاريخ أوروبا في القرن العشرين، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٣٢) مريم بغورة، التواجد البريطاني في العراق ١٩١٤ - ١٩٣٢م، بحث تكميلي لشهادة الماجستير بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة - جامعة محمد خضير بالجزائر ٢٠١٥ - ٢٠١٦م.

(٣٣) نيرثار نعمان باجلوى (دكتور): الحركة القومية الكوردية التحريرية في كردستان تركيا (١٩٢٧ - ١٩٣١م)، دار سيبريز للطباعة والنشر، مطبعة حجي هاشم، أربيل، ٢٠٠٧م.

(٣٤) هوكر طاهر توفيق (دكتور): قومية بلا عنوان أو أسباب عدم تأسيس دولة كردية ١٨٨٠ - ١٩٢٥م. أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

(٣٥) Lloyd George; The truth about peace treaties. Vol (1-2), London, 1938.

(٣٦) Lloyd George; War Memories. Vol (5), London, 1936.

الهوامش:

(١) للمزيد ينظر: عبد الفتاح البوتاني، بدايات الشعور القومي الكوردي في التاريخ الحديث، منشورات الأكاديمية الكوردية - أربيل ٢٠١٩م. هوكر طاهر توفيق، قومية بلا عنوان أو أسباب عدم تأسيس دولة كردية ١٨٨٠ - ١٩٢٥م. أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

(٢) للمزيد عن ذلك ينظر: عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨ - ١٩٥٨م. السليمانية، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.

(٣) محمد أمين زكي بك: خلاصة تاريخ كرد وكرديستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن. الجزء الأول، ترجمه عن الكوردية محمد علي عوني، منشورات الجمعية الكردية اللبنانية بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م، ص ٢٣٣ - ٢٣٨.

(٤) سروة أسعد صابر، كردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ - ١٩٢٦م دراسة تاريخية سياسية وثائقية. مؤسسة موكرياني، أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، ص ٥٦ - ٥٧.

(٥) ولد الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) سنة ١٨٨٢ م، في أسرة عُرفت بتوجهها الديني والتصوف، وظهرت بعد انهيار إمارة بابان الكوردية، وبرزت كأسرة متنفذة بعد تولي السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩م)، وأسهمت الأسرة بناءً على دعوته في الحرب الروسية العثمانية (١٨٧٧ - ١٨٧٨م)، عندما قاد والده الشيخ سعيد مريديه في القتال، وكانت تلك المشاركة أول مشاركة للأسرة في الحياة السياسية المستندة إلى السمعة الدينية. حصل بواسطته على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، وعلى عدد من القرى. زار إستانبول سنة ١٩٠٤م، مصطحباً نجله الشيخ محمود، ومنحه السلطان عبدالحميد الثاني الرموز الجفرية (الشفرة) للاتصال برقياً في حالة حدوث طارئ في السليمانية، ويفسر هذا أن كبار موظفي الدولة أخذوا يتوددون إليه ويسعون لكسب رضاه. وقد عزز هذا مكانته الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية في المنطقة. للمزيد حوله ينظر: عبد الرحمن صالح إدريس البياتي: الشيخ محمود الحفيد "البرزنجي" والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥م. تقديم د. كمال مظهر أحمد، بنكه ي زين، السليمانية ٢٠٠٧م. عبدالفتاح على البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، دار سبيرنز للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٧، ص ٢٠٣.

(٦) للاطلاع على تفاصيل هذه الاتفاقات ينظر الفصل الثاني من كتاب "دولة كردستان المستقلة والمؤتمرات الغربية والإقليمية لإجهاضها" للدكتور محمود زايد، منشورات دار الرواق الأزهرى، القاهرة ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ١٧٠.

(٧) سمعان بطرس فرج الله، العلاقات السياسية في القرن العشرين، الجزء الأول (١٨٩٠ - ١٩١٨م) الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٤١٧ - ٤١٨.

(٨) أبرمت روسيا وبريطانيا اتفاقاً في ٣١ أغسطس/آب ١٩٠٧م لتسوية أوجه الخلاف التنافس بينها في أواسط آسيا، أي في التبت وأفغانستان وإيران. ينظر: سمعان بطرس فرج الله، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

(٩) محمود صالح منسي، تاريخ أوروبا في القرن العشرين، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٦.

(١٠) محمود زايد، مرجع سابق، ص ١٧٠.

(١١) سعد بشير إسكندر، من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ - ١٩٢٣م. بنكه ي زين، السليمانية، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ص ٥٢ - ٦٢. محمود زايد، مرجع سابق، ص ١٧١.

(١٢) سروة أسعد صابر، مرجع سابق، ص ٦٧ - ٧٤. حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤١٨.

(١٣) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية، ص ٥٥.

(١٤) سمعان بطرس فرج الله، المرجع السابق، ص ٤١٩.

(١٥) المرجع نفسه، سمعان بطرس فرج الله، مرجع سابق، ص ٤١٨.

(16) Lloyd George: War Memoirs, Vol, 5, London, 1936, P. 165. Lloyd George: The Truth about Peace Treaties, Vol. 2, London, 1938, P.1025.

(١٧) سعد بشير إسكندر، مرجع سابق، ص ٨١ - ٨٢.

- (١٨) محمود زايد، مرجع سابق، ص ص ١٥٩ - ١٦٠.
- (١٩) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي (١٩١٤-٢٠٠٤م) مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ص ١٠١ - ١٠٢.
- (٢٠) سروة أسعد صابر، مرجع سابق، ص ١٣٥.
- (٢١) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق، ص ١٠٦.
- (٢٢) شريف باشا: شغل مناصب إدارية في الدولة العثمانية، وترأس الوفد العثماني في مؤتمر فرساي، حيث تخلى آنذاك عن صلاحياته كرئيس للوفد العثماني، وأعلن نفسه ممثلاً لكردستان، فقدم إلى مؤتمر الصلح مذكرتين باسم الكرد تتضمن مطالبهم (الأولى في ٢٢ مارس/ آذار ١٩١٩، والثانية في ١ مارس/ آذار ١٩٢٠) مع خارطة "كردستان المتكاملة". كما أجرى شريف باشا مع وفد الأرمن الطاشقانيين، حيث وجه معه بتاريخ ٢٠ يناير/ كانون الأول ١٩١٩ بياناً مشتركاً إلى مؤتمر الصلح. للمزيد عنه ينظر: صالح محمد حسن: شريف باشا حياته ودوره السياسي ١٨٦٥ - ١٩٥١م. الدار العربية للموسوعات بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م. جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، دار الرازي، بيروت ١٩٩٢، ص ١٠٥).
- (٢٣) محسن محمد المتولي، مرجع سابق، ص ٩٩.
- (٢٤) جليلي جليل، مرجع سابق، ص ١٠٨.
- (٢٥) نفسه، ص ١٠٩.
- (٢٦) محمود زايد، مرجع سابق، ص ١٧٥.
- (٢٧) سمعان بطرس فرج الله، مرجع سابق، ص ٤٢٧.
- (٢٨) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في تركيا، ص ١٤٩.
- (٢٩) لازاريف، مرجع سابق، ص ٢٠٠.
- (٣٠) درية عوني، الأكراد، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ص ص ١٢٨ - ١٣٠. على تتر توفيق، الحياة السياسية في كردستان، ١٩٠٨ - ١٩٢٧، ترجمة تحسين إبراهيم الدوسكي، ومراجعة د. عبد الفتاح البوتاني، سيرز، مطبعة خاني، دهوك ٢٠٠٧م، ص ص ٣٠٤ - ٣٠٥.
- (٣١) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق، ص ص ١٢١ - ١٢٢.
- (٣٢) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤، ١٩٤٠م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ص ١١٣ - ١١٤.
- (٣٣) على تتر توفيق، المرجع السابق، ص ص ٣٠٤ - ٣٠٥.
- (٣٤) لازاريف: المسألة الكردية ١٩١٧ - ١٩٢٣م. ترجمه عن الروسية د. عبدي حاجي، دار الرازي بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م، ص ١٧١ وما بعدها. محسن محمد المتولي، المرجع السابق، ص ص ٩٧ - ١٠١.

- (٣٥) مريم بغورة، التواجد البريطاني في العراق ١٩١٤ - ١٩٣٢م، بحث تكميلي لشهادة الماجستير بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة - جامعة محمد خضير بالجزائر ٢٠١٥ - ٢٠١٦م، ص ٣٩.
- (٣٦) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، ص ١١٨، ١١٩.
- (٣٧) محمود زايد، مرجع سابق، ص ٢٠٣.
- (٣٨) للمزيد عنها ينظر: عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق (١٤٣٧ - ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩ - ١٩٢٠م)، الجزء الأول. مطبعة شفيق بغداد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م. كمال مظهر، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية. مطبعة الحوادث، بغداد ١٩٧٨م.
- (٣٩) درية عوني، مرجع سابق، ص ١٣١.
- (٤٠) للمزيد حول هذا المؤتمر ينظر: سيهانوك ديبو، القضية الكردية في مؤتمر القاهرة الإشكالية والأبعاد، منشورات دار نضرتي - القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٢١م.
- (٤١) محمد إحسان، كردستان ودوامه الحرب، دار الحكمة - لندن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص ٢٨.
- (٤٢) جليلي جليل وآخرون، المرجع سابق، ص ١١٧.
- (٤٣) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، ص ١٢٤.
- (٤٤) لازاريف: المسألة الكردية ١٩١٧ - ١٩٢٣م، ص ٢٧٩.
- (٤٥) نيرثار نعمان باجلوى، الحركة القومية الكردية التحررية في كوردستان تركيا (١٩٢٧-١٩٣١م) دار سيريز للطباعة والنشر، مطبعة حجي هاشم، أربيل، ٢٠٠٧، ص ١٠٨.
- (٤٦) درية عوني، مرجع سابق، ص ١٣٣.
- (٤٧) مريم بغورة، مرجع سابق، ص ٤٥ - ٤٦. درية عوني، مرجع سابق، ص ١٣٣.
- (٤٨) محسن محمد المتولي، مرجع سابق، ص ١٢٧.
- (٤٩) فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الإنجليزية التركية. بغداد ١٩٦٧م، ص ٦٧.
- (٥٠) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، ص ١٢٦.
- (٥١) عبدالفتاح على البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية، دراسات ووثائق، تقديم خليل علم مراد، دار سيريز للطباعة والنشر، كوردستان العراق، دهوك، ٢٠٠٤، ص ٦٧.
- (٥٢) عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، ص ٣٧.
- (٥٣) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ١٨٣٣ - ١٩٤٦م دراسة تاريخية وثائقية. دار التفسير أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، ص ٣٩٤ - ٤٢٣.

- (٥٤) سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥م، منشورات مكتبة اليقظة العربية - بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٨م، ص ١٥.
- (٥٥) غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨م. دار سبيريذ دهوك، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص ٣٢-٣٣.
- (٥٦) غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق ص ٣٣.
- (٥٧) عبد الفتاح على البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحريرية، ص ٦٧.
- (٥٨) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، ص ١٢٨-١٢٩.
- (٥٩) غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني، مرجع سابق، ص ٤٢-٤٣.
- (٦٠) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، ص ١٣٠.
- (٦١) غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق، ص ٤٤-٤٥.
- (٦٢) لازاريف، المسألة الكردية ١٩٢٣-١٩٤٥م النضال والإخفاق، ترجمه عن الروسية د. عبيد حاجي، دار موكراني - أربيل الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ص ٢٦١. غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق، ص ٤٥.
- (٦٣) صديق عثمان محو، العامل الخارجي ودوره في إخماد الانتفاضات الكردية دور بريطانيا في إخماد انتفاضتي بارزان الأولى والثانية ١٩٣١-١٩٤٥م نموذجاً، منشورات وزارة الثقافة والشباب بإقليم كردستان العراق - أربيل ٢٠١٠م، ص ١٤٥.
- (٦٤) نفسه، ص ١٣١، عبد الفتاح البوتاني، بحوث ودراسات...، ص ٧٩.
- (٦٥) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، ص ١٣٥-١٣٧.

پرسا نەتەوومیا کوردی د دووماهیین جەنگی جیهانی ئیکێ هەتا سەر بەخوویا عراقی

(١٩١٨-١٩٣٢)

پوختە:

ئەق کاغەزا پشکداریی بەحسی پرسا کوردان و ئارمانجین وی و هەلویستی دەولەتین زلهیز ژقی پرسی د چوارچووئی پەيوەندیین نوی بین نیشدەولەتیدا د دووماهیین جەنگی ئیکێ یی جیهانی دکەت، ئەو ژی د چەندی تەومراندنا کو گرتگیی ب پرسا نەتەوومی بەری دامەزراندنا شەهتینا عراقی و د سالیین بیستان ژ سەدهیی ١٩ ددەن، هەروسا کەنگەشەیا کەتواری پرسا نەتەوومیا کوردان د سەردەمی مزارەتین نووری سەعید بین ئیکێ و دووی دکەت نەخاسە پشتی ئیمزاکرنا پەیماننامەیی دگەل بەریتانیا، ئەو پەیماننا خواستا نووری سەعیدی و کوردان ژی بجه نەئینای دەمی وان دیتی کو پەیمان ژ وان سوزین ژلایی بەریتانیا قە هاتینە دان قالاپە! لەورا داخوایین خوە ل ١٨

ئۆكتوبەر ۱۹۱۸ بو كومهلا گهلان بلند كرن و ئەڤه تشته بوو كو كارتېكرنا خوه ل سەر كهتوارى بزافا نەتەوهييا كوردان هەبوو ئەو ژلايى هەردوو شىخان مەحمودى حەفید و شىخ ئەحمەدى بارزانىڤه هاتىه بەرپاكرن. پەيشىن سەرەكى: كوردستان، عراق، شىخ مەحمودى حەفید، نوورى سەعید، كومهلا گهلان.

The Kurdish National Question in the aftermath of the First World War until the independence of Iraq (1918-1932)

Abstract:

This paper deals with the Kurdish question and its aspirations in the aftermath of the First World War, and the position of the great powers towards it within the new international relations in the aftermath of the war through several points that study the national question prior to the establishment of the Iraqi kingdom and during the twenties of the last century. It also discussed the reality of the Kurdish national issue in the ministries of Nuri al-Saeed. The first and second, especially after the signing of the treaty with Britain, which did not fulfill the aspirations of both Nuri al-Saeed and the Kurds, which they found devoid of the privileges promised to them by Britain, so they submitted their requests to the League of Nations on October 18, 1930, which affected the reality of the Kurdish national liberation movement starting From Sulaymaniyah and Barzan, led by Sheikh Mahmoud al-Hafid and Sheikh Ahmed Barzani.

Keywords: *Kurdistan, Iraq, Sheikh Mahmoud Al-Hafeed, Nuri Al-Saeed, League of Nations*

بريطانيا وانتفاضة الشيخ محمود الحفيد في كردستان العراق ١٩٢٢ - ١٩٣١

أ. د. عمار يوسف عبدالله

قسم التاريخ - كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل / جمهورية العراق

الملخص:

شكلت علاقة الكرد في العراق بسلاطة الانتداب البريطاني أهمية كبيرة في السياسة البريطانية الهادفة إلى ترسيخ نفوذها في العراق، ومن هنا برزت الأهمية في تسليط الضوء على الموقف البريطاني من انتفاضة الشيخ محمود الحفيد عام ١٩٢٢ - ١٩٣١ في كردستان العراق ذلك الموقف الذي عالجه هذا البحث من خلال مصادر تاريخية مهمة كان أبرزها الوثائق البريطانية.

اشتمل هذا البحث على محورين تضمن المبحث الأول الحديث بإيجاز عن انتفاضة الشيخ محمود الأولى عام ١٩١٩ والموقف البريطاني منها، وتناولنا في المبحث الثاني موقف سلطات الانتداب البريطاني في العراق من انتفاضة الشيخ محمود بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٣١ ودورها الواضح في اجهاض حلم الشيخ محمود في تأسيس الدولة الكردية.

الكلمات الدالة: سياسة، بريطانيا، انتفاضة، الشيخ محمود الحفيد، كردستان العراق

المبحث الأول: انتفاضة الشيخ محمود الأولى عام ١٩١٩:

حصلت في كردستان العراق بين ١٩١٩ - ١٩٢٢ سلسلة من الانتفاضات ضد سلطات الاحتلال البريطاني وكان عصبها ووقودها هم من العشائر الكردية على نحو خاص، ومن المهم ان نميز بين نوعين من هذه الانتفاضات اولهما المنعزلة التي نشأت في مناطق زاخو والعمادية وعقرة وثانيهما ما وقع في السليمانية وقد تميزت الاخيرة بوضوح اهدافها واتساع تأثيراتها و اختلاف طبيعتها عن الحركات الاولى (احمد، ١٩٧٥، ص ٥٢٠).

لقد جرت اتصالات بين الشيخ محمود والسلطات البريطانية المحتلة، اثناء الحرب العالمية الاولى، وقد مهدت هذه الاتصالات الى اتفاق الجانبين حول نوع الادارة التي سيتم العمل

بها في منطقة السليمانية وارسال مندوب بريطاني للتشاور مع الرؤساء الأكراد في السليمانية. حلمي، ١٩٧٥، ص ٥٩

تم تعيين الميجر نوئيل من قبل السلطات البريطانية بمنصب الحاكم السياسي للواء كركوك في ١ تشرين الثاني ١٩١٨ وتم تخويله بالذهاب الى السليمانية والاعتراف بالشيخ محمود ممثلاً لهم. حمدي، ١٩٩١، ص ٤٧- ٤٨ وقد كانت التعليمات التي زود بها الميجر نوئيل عند وصوله الى السليمانية اجراء الترتيبات اللازمة مع الرؤساء المحليين من اجل اعادة الامن الى نصابه في المناطق التي تقع خارج حدود الاحتلال البريطاني ومن اجل تجهيز قوات الاحتلال بالحاجيات التي تفتقر اليها. المس بيل، ١٩٧١، ص ١٨٥

وفي ٨ كانون الاول ١٩١٨ كتب نوئيل تقريراً مهماً ارسله الى وكيل الحاكم المدني العام ويلسون عن الشيخ محمود اعتبر اساساً لتنظيم نوع العلاقة بين الحكومة البريطانية والشيخ محمود واستند عليه ويلسون والمس بيل وغيرهم في كتاباتهم وتقاريرهم عن الشيخ محمود. وقد اشار نوئيل في هذا التقرير الى ان عشائر الجاف والهاموند والشيخ بزيني وبشدر وداوده وويسي وقسم من عشيرة دلو والزكنة وهورمان قد حضروا وعبروا عن ارتياحهم لتنصيبه، وذكر أنه أعلن بعدة مناسبات بان البريطانيين لا يرغبون أحد على وضع نفسه تحت حكم مرشحهم الشيخ محمود، وبين ايضاً ان مقابل كل شخص معارض لمنصبه FO 1919 هناك نسبة اربعة يرحبون بحكمه ويرى ان هذه النسبة من المعارضة منخفضة جداً في منطقتة التي لاتزال الروابط العائلية والعشائرية تلعب فيها دوراً كبيراً جداً، ورغم ان نوئيل ينتقد الشيخ كون مزاجه توسعياً وفخماً، الا انه يرى ان الحقيقة البادية تبقى كون الشيخ له سلطة ونفوذ هناك وينبغي الاعتراف به وجعله محورياً لجعل العشائر الجبلية الشمالية وما وراء الحدود تربط مع البريطانيين ويضيف نوئيل ان تنصيبه حاكماً هو رصيد متميز. ومن ناحية اخرى لا يخفى نوئيل خشيته من تضخم سلطة وسيادة الشيخ لذلك يعتقد بانه لو ظهر اشخاص يمثل تلك الشعبية والسلطة في اجزاء من كردستان فيجب الاستفادة منهم بشرط الا يتم خلق هؤلاء الاشخاص بالوسائل المصطنعة بل ان يكون ذلك عن طريق شخصياتهم وصفاتهم الذاتية. (ابو بكر، ١٩٨٠، ص ٩).

وفي سبيل تأمين ادارة كردية اكد ويلسون على ان يكون النظام العشائري هو الطابع السائد على تلك الادارة وذلك لتشديد استغلال الشيوخ للفلاحين. (الحاج، ١٩٨٤، ص ١٧). ومع تولي نوئيل السلطة في السليمانية كحاكم سياسي، بدأ بتنظيم الادارة في المدينة والمناطق التابعة لها، وتم تخصيص مبلغاً قدره ١٥٠٠ روبية للشيخ محمود، وتعيين نوئيل مستشاراً

سياسيا له، اما الميجر دانليس فاصبح مستشارا عسكريا العمري، ١٩٢٤، ص ١٢١ كما عين الموظفين الأكراد ومنهم عدد من اقارب الشيخ، وتشكلت قوات الليفي الكردية تحت امرة الميجر دانليس (حلمي، ١٩٧٥، ص ٦٢).

وبالرغم مما كان يتصف به الشيخ محمود من صفات قيادية Stark, 1962, P 157 الا ان حكومته لم تخل من نقاط ضعف فهو بحد ذاته كان يعتقد ان الامور ستسير على هذا المنوال الى النهاية، وان كردستان ستنال مراميها في الاستقلال وان لا خطر بعد ذلك (تقي، ١٩٧٠، ص ٢٣).

لم يدخر الشيخ محمود وسعاً في تحمل بعض المواقف الاستفزازية من قبل بعض الضباط البريطانيين وذلك املا في تحقيق هدف الاستقلال الكردي ونيل المساندة البريطانية. (خواجة، ١٩٦٧، ص ١٢٤).

وفي الوقت نفسه كان نوثيل يظهر تقديره للشيخ محمود، ولم يكن يباشر بالتعيينات الا بموافقته، ومما يلاحظ ان البريطانيين ارادوا الاستفادة من نفوذ الشيخ وتثبيت اقدامهم ونفوذهم. حلمي، (١٩٧٥، ص ٦١؛ تقي، ١٩٧٠، ص ٢٣) وهو ما يؤكد نوثيل بإشارته الى انه بغير التعاون الكامل والمساعدة التي يقدمها الشيخ اليهم لكان من الضروري حضور قوات حماية كبيرة وهذا ما لم تكن قد وافقت عليه الحكومة البريطانية انذاك. F.O , 1918 او بالأحرى انها لم يكن باستطاعتها ان تؤمن فوراً هذه القوات.

وقد قررت الادارة البريطانية في بغداد تغيير سياستها تجاه الادارة في المنطقة الكردية وذلك بإدخال ادارة مباشرة اليها على غرار المناطق الاخرى المحتلة فتم استبدال الميجر نوثيل بالميجر سون المعروف بكونه عنيف الرأي ومتشدا. (ادموندز، ١٩٩٩، ص ٣٣- ٣٥) ومن الذين ينتقدون الشيخ محمود بشدة. لونكريك، ١٩٨٨، ص ١٣٣ لكنه بالمقابل كانت له معرفة بالمنطقة الكردية. اما نوثيل فقد انتدب ليقوم بجولة في كردستان. (ولسن، ١٩٧١، ص ١٨٧) والى هذا المعنى اشارت المس بيل بقولها: "ان هذا التعيين استهدف تقليص نفوذ الشيخ محمود وارجاعه الى الوضع الذي يتناسب مع مؤهلاته" (المس بيل، ١٩٧١، ص ١٠٤).

وبالفعل فان تعيين سون كان يرمي الى تقليص نفوذ الشيخ، وقد اتخذ عدة اجراءات لتلك الغاية منها تحقيق الاعانات المالية المخصصة للشيخ محمود، ثم اغراق الاجهزة الادارية بموظفين من الانكليز والهنود، كما اتخذت السلطات البريطانية ثلاثة خطوات مهمة اخرى لتقليص نفوذ الشيخ محمود والاجهاز على حكومته الاولى، وكانت اولها بتنحية الشيخ امين سندولان حاكم رانية، وكان هذا من الموالين للشيخ محمود. اذ عقد الكابتن بيل مساعد

الحاكم السياسي في السليمانية اجتماعا في رانية حضره عدد من رؤساء العشائر في هذه المنطقة منهم حسن اغا بن بايز باشا رئيس منكور، وغفور خان رئيس ناودشت وغيرهم من رؤساء مامش ويلباس وبشدر. وحاول بيل حمل الرؤساء المجتمعين ليتخذوا قرارا ويوقعوا على مضبطة توصي بعزل الشيخ امين على اعتبار انه ليس اهلا لتولي منصب حاكم رانية لكن جهوده باءت بالفشل.

ومع هذا فقد استطاع الكابتن بيل -بواسطة الحاكم السياسي في السليمانية - ان يحمل الشيخ محمود على كتابة برقية الى الرؤساء المذكورين يدعوهم فيها بالخضوع لرغبات الانكليز وان يتخذوا القرار اللازم بعزل امين سندولان.

وثانيهما محاولة الانكليز استمالة عددا من الوجهاء ورؤساء العشائر المعروفين بعدائهم للشيخ محمود امثال بابكر سليم اغا رئيس بشدر وقسم من عشائر الجاف من خلال المبالغ النقدية ثم تحريضهم للوقوف بوجه الشيخ محمود. حلمي، (١٩٧٥، ص ١٠٠- ١٠٣؛ احمد، ١٩٧٥، ٥٢٩).

وثالثها اقدام السلطات البريطانية الى نقل عشيرة الجاف من عهدة الشيخ محمود الى عهدة مساعد الحاكم السياسي في حلبجية ليدير شؤونها مباشرة. المس بيل، ١٩٧١، ص ١٠٥ وكانت عادلة خانم التي تتمتع بنفوذ كبير بين عشائر الجاف في حلبجة من مؤيدي الادارة البريطانية الفعالين. (ادموندز، ١٩٩٩، ص ٥٢).

لقد خشي المسؤولون البريطانيون في بغداد من سلطة الشيخ حيث كانت الأبناء قد وصلت الى ويلسون نائب الحاكم المدني العام حول انضمام مناطق كفري وكركوك من تلقاء نفسها الى سلطة الشيخ محمود في السليمانية. هاوار، (١٩٩٠، ص ٤٤٧).

وبتعيينه حاكما سياسيا للسليمانية قرر سون ان يحدد سلطة الشيخ محمود تقى، ١٩٧٠، ص ٢٤ فبعث جواسيسه وحرص مستشاريه كالميجر كرينهاوس ودانليس الذين ضاق بهما الشيخ محمود ذرعا الغلامي، (١٩٦٦، ص ٩٤- ٩٥) وكان هدفهم تجريده من سلطاته شيئا فشيئا، كوتولوف، ١٩٧٢، ص ١٥٣ وقاموا ايضا ببث الفتنة والفرقة بينه وبين زعماء العشائر الاخرين، فاستطاعوا اخراج عشائر الجاف - كما اسلفنا - من سلطته 1919، F.O، حمدي، ١٩٩١، ص ٧٢ وهو ما اشار اليه سون في احد تقاريره بانه عمل على ابعاد هذه العشائر من سلطة الشيخ محمود. (هاوار، ١٩٩٠، ص ٤٤٨).

وبالرغم من خشية الادارة البريطانية في العراق من نفوذ الشيخ محمود الا ان ذلك يعكس من جانب اخر رغبتها في ان تضم ذلك الجزء من كردستان الى الادارة البريطانية في

بغداد وذلك ما لا يتوافق مع رغبات الشيخ وانصاره في كردستان العراق والمطالبة بإدارة كردية خاصة حتى وان كان تحت الاستشارة البريطانية حمدي، (١٩٩١، ص ٥٦ - ٥٨).

ففي تقرير مدير الاستخبارات العسكرية البريطانية في بغداد لم يشر المصدر الى اسمه الى وكيل وزير الخارجية البريطانية بتاريخ ٣ ايلول ١٩١٩ يشير ان الشكوك بدأت تراود الادارة البريطانية في شهر كانون الاول ١٩١٨ حول جدوى تعيين الشيخ محمود حاكما لكردستان من قبل البريطانيين وزيادة وتعاضم هيئته ونفوذه، وتطرق التقرير الى ان مهمة بريطانيا كانت في "تأسيس دولة كردستان العراق المستقلة تحت الحماية البريطانية" الا ان تخلف المنطقة وعدم تطور البلاد، حسبما ذهب اليه التقرير، ادى الى الميل نحو الجهود لوضع اسس النظام الموحد مؤجلين لوقت اخر مهمة التنسيق من اجل الدمج النهائي، ويضيف التقرير ان هذه المنطقة هي جزء من الادارة البريطانية في العراق، وبين ضرورة تشجيع المواطن الكردي على النظر الى العراق من اجل التعلم والارشاد، ولم يغفل التقرير كون ذلك الاجراء قد يؤدي الى إفشال جهود الكثيرين من القوميين الأكراد حمدي، (١٩٩١، ص ٥٦ - ٥٨).

لقد عبرت سلطات الاحتلال البريطانية عن فحواها من خلال تعامل الادارة البريطانية مع الحكومة الكردية في السليمانية ومن خلال اجراءاتها لتقوية نفوذها وسيطرتها وتقليل السلطة الكردية في المنطقة فكان طبيعيا ان تنفجر الاوضاع بشكل مباشر وان يتم البدء بالانتفاضة لارغام الجانب البريطاني بالاستجابة للمطالب الكردية في الادارة الذاتية (حلمي، ١٩٧٥، ص ١١٣).

وفي الوقت نفسه ادرك الشيخ محمود طبيعة المحاولات البريطانية الموجهة ضده، لهذا صمم على القيام بحركة مسلحة لطرد القوات البريطانية من المنطقة الكردية، واخذ يتصل برؤساء القبائل المواليين اليه والناقمين على سلطات الاحتلال، وتم تحديد يوم ٢٠ مايس ١٩١٩ موعدا لبدء الحركة. العرب، العدد ٥، ١٩١٩ والى هذا المعنى ايضا اشار الميجر سون بقوله: "ان الشيخ محمود لم يكن مستعدا لان يتقبل منا قيامنا بتحديد سلطنة كما كان شأنه مع الاتراك من قبل.. (العاني، ١٩٧٧، ص ٩١٩).

وحسبما يذكر الشيخ لطيف الحفيد، فان البريطانيين كانوا قد احسوا بان الاوضاع ليست على ما يرام في السليمانية، وانهم بحاجة الى قوات ترابط في السليمانية لذلك تم جلب بعض القوات التي رابطت قرب جبل كويثرة، ورأى الشيخ محمود ضرورة ان يتصل بأحد حلفائه وهو محمود خان دزلي والذي كان شوكة ادخلت الرعب في صفوف القوات البريطانية في السليمانية وخاصة في منطقتي حلبجة وهورمان. (خورشيد، ١٩٧٩، ص ١٦) وطلب الشيخ حضوره

مع قواته (رسول، ١٩٩٥، ص ٥٣) وقد حضرت تلك القوات بالفعل، فطلب الميجر سون من الشيخ ان يأمر برحيل هذه القوات، لكن الشيخ رفض تلبية طلبه، وكان الشيخ محمود قد اتفق مع بعض الضباط الأكراد ومع كريم بك وفتح بك من رؤساء الهماوند وعباس محمود اغا رئيس البشدر ومحمود خان ليعلنوا الانتفاضة على القوات البريطانية، وقد تصدت لهم قوات الليفي بقيادة الميجر دانليس ولكن تلك القوات انضمت الى الانتفاضة، واستطاع الميجر سون الهرب الى كركوك في ٢١ ميس، ثم وصلت اخبار الانتفاضة الى ويلسون وكيل الحاكم المدني الذي أستقل طائرة الى السليمانية ورمى بمنشور الى الشيخ محمود يدعو فيه الى المجيء الى بغداد للتشاور. (حلمي، ١٩٧٥، ص ١١٣- ١١٦؛ خواجه، ١٩٦٧، ص ٣٨)

واثناء ذلك استطاع الثوار السيطرة على مناطق حلبجة وطاسلوجة، ثم جرت معارك في دربند رانية وتخلي البريطانيين عن كويسنجق. (الغلامي، ١٩٦٦، ص ٩٨- ١٠٣) وقد خشيت السلطات البريطانية من انتشار الانتفاضة الى مناطق وعشائر اخرى حتى استطاعت ايقاف عشائر الجاف التي كان بوسعها تجهيز الانتفاضة بستة الاف مقاتل. (الكوراني، ١٩٣٩، ص ١٠٠) وارسل الشيخ من جهته رسائل الى رؤساء العشائر في مناطق بادينان وسوران. خواجه، ١٩٦٧، ص ٣٩ وشاركت عشائر كردية ايرانية ومنها عشائر الهورمان ومريوان، وقرروا توجيه جهودهم مع الأكراد في العراق لتأسيس كردستان موحدة تحت زعامة الشيخ محمود. (ادموندز، ١٩٩٩، ص ٣٤)

اثرت هذه الاحداث على سمعة بريطانيا السياسية والعسكرية وخشي القائد العام للقوات البريطانية في العراق ان تترك هذه الاحداث انطبعا حول عجزهم وعدم قدرتهم في التصدي لهذه الحركة. (ولسون، ١٩٧١، ص ١٩٢) وبعد ذلك تم التحضير لشن هجوم على قوات الشيخ محمود فاستطاعت القوات البريطانية بقيادة الجنرال ثيودور فرايزران تجبر الثوار على الانسحاب من جمجمال الى منطقة بازيان وهناك اشتبك الجانبان في ١٨ حزيران وكان البريطانيون قد استعانوا بقوات من السييك والكوركة والكاجنس ليتسلقوا الجبال. (الكوراني، ١٩٣٩، ص ١٠١- ١٠٧) واستطاعوا بمساعدة احد رؤساء الهماوند شير اغا بن محمد اغا ان يطوقوا قوات الشيخ. (خواجه، ١٩٦٧، ص ٤٧؛ حلمي، ١٩٧٥، ص ١٢٤) وبعد معركة حامية قتل فيها العديد من الجانبين وجرح الشيخ محمود وتم اسره في ٢٥ حزيران ١٩١٩ قاسمלו، ١٩٧٠، ص ٨٦ وقد نقل الى بغداد لمحاكمته. عندئذ دخلت القوات البريطانية السليمانية وفكت اسر الجنود البريطانيين الذين كان الشيخ قد احتجزهم. (العرب، ١٩١٩، عدد ٦١٢)

بعد اخفاق انتفاضة الشيخ محمود فقد حكمت عليه السلطات البريطانية بالإعدام، لكن الحكم خفف الى السجن لمدة عشر سنوات مع النفي الى احدى جز الهند (ولسون، ١٩٧١، ص ١٩٣ - ١٩٥) في حين يشير كوتلوف ان الشيخ نفي الى جزيرة هنجام في الخليج العربي. (كوتلوف، ١٩٧٢، ص ١٧٥)

ويبدو ان فشل الشيخ محمود يرجع الى ضعف امكانيات الشيخ العسكرية وتفوق الجانب البريطاني، يضاف الى ذلك ان الانتفاضة اتخذت طابع الفردية والقيادة العشوائية مع وجود الاختلاف بين رؤساء العشائر الكردية انذاك. (المبارك، ١٩٧٣، ص ٢٤) في حين يشير الكوراني الى ان الشيخ حاول القيام بمفاوضة ويلسون بدون علم الثوار (الكوراني، ١٩٣٩، ص ١٠٣) فضلاً عن قيام زعماء الجاف وبشدر بتأسيس علاقات صداقة مع قواد الجيش البريطاني وتقديم بعض المساعدات لهم (كوتلوف، ١٩٧٢، ص ١٧٥). ومنهم سليم اغا رئيس تييره والذي بقي محتفظاً بولائه للبريطانيين. (خصباك، ١٩٧٢، ص ٣٧٥)

ان اخفاق انتفاضة الشيخ محمود قد حقق الى حد ما هدف السياسة البريطانية في بغداد، فقد تضاءل سون في تقرير له بما تم تحقيقه بعد ذلك من تقليص السلطة الكردية المتمثلة بالشيخ محمود. (هاوار، ١٩٩٠، ص ٤٥) وبالرغم من ذلك فان الانتفاضة اثبتت ان بالإمكان محاربة اقوى دولة استعمارية وباعتراف من احد الضباط البريطانيين فان هذه الانتفاضة اظهرت امكانية تحدي السلطات البريطانية وبعثت موجات من القلق في ارجاء العراق. (قاسم، ١٩٧٠، ص ٨٥)

ومن ناحية اخرى كان سون قد اتهم نوثيل في تقاريره بانه ساعد الشيخ محمود ليتسلط في حكمه، لكن نوثيل من جهته انكر ذلك وبين ان سلطة الشيخ كانت السلطة الوحيدة في تلك المنطقة، ولولا تضامنه ومساعدته لما امكن تثبيت الامن في تلك المنطقة، وان ويلسون نفسه سلمه صلاحيات السلطة، وازداد نوثيل ان ذلك تم بسبب تغير في السياسة البريطانية تجاه المنطقة الكردية، ووضح نوثيل ايضا ان الاوضاع حتى مجيء سون في اذار ١٩١٩ كانت هادئة وان الشيخ محمود كان يسير على الخطة التي رسمت له ولكن بمجيء سون وبعد شهرين اندلعت انتفاضة تم استخدام القوة لإخمادها. (هاوار، ١٩٩٠، ص ٤٦٠ - ٤٦٦)؛ (F.O, 1921, 370)

لقد اثبتت الحركة للانكليز ان الأكراد ذوو مراس وعناد وبخاصة اذا انتهجوا موقفاً وانهم قد يحتاجون الى سياسات خاصة تختلف نوعاً ما عن السياسات الاخرى التي اتبعوها مع غيرهم من الشعوب، وذلك نظراً للطابع الجبلية وما تعنيه من مزايا خوص الصراع والقدرة على مواصلة القتال من اجل الموقف الذي يتبنوه.

وبالرغم من إخماد هذه الانتفاضة فإن الأمور لم تستقر للسلطات البريطانية ويدل على ذلك الأحداث اللاحقة التي واكبت اندلاع ثورة العشرين والتي شملت بعض المناطق الكردية أيضاً (نه ريمان، ١٩٨٦، ص ١٤٠ - ١٤٦).

المبحث الثاني - انتفاضة الشيخ محمود الثانية ١٩٢٢ - ١٩٣١:

سبق ان تم التطرق الى انتفاضة الشيخ محمود وتطورات المسألة الكردية وما الت اليه من قمع الانتفاضة واسر الشيخ محمود.

وفي تلك الفترة شعر الأكراد في كردستان العراق بخيبة الأمل من جراء السياسة البريطانية التي أهملت مطالب الأكراد وقمع انتفاضاتهم ونفي زعمائهم، وبدأت باتباع سياسة المساومة على حساب المطالب الكردية خاصة بعد ان ظهرت بوادر ميل في سياسة بعض المسؤولين البريطانيين الى ربط المناطق الكردية ببقية اجزاء العراق بعد ان تأسست حكومة عربية فيه.

وفي خضم هذه الأحداث جاءت الحركة الكمالية لتتسلل عبر الحركة الكردية المتأججة محاولة جعلها طريق يسهل عبره العودة الى ولاية الموصل واضعاف شكيمة خصومهم البريطانيين في العراق.

وبالنسبة للحركة الكردية فأنها بدورها كانت بحاجة الى قوة مساندة لتوازن بها الأمور لصالحها ولتضعف بها الجانب البريطاني، ففي مايس ١٩٢١ وصلت مفرزة تركية الى رواندوز وبدأت بالتعاون مع العشائر الكردية الموالية لها والمعادية للبريطانيين بأعمال عسكرية نشيطة في تموز من ذلك العام. (ادموندز، ١٩٩٩، ص ٢٢٢) وتعاونت عشائر السورجية والخوشناو في السيطرة على بلدة باتاس التي احتلتها القوات البريطانية مرة اخرى اثر قصف القوات الجوية البريطانية لها. (حمدي، ١٩٩١، ص ١٣٥) ؛ (F.O , 1921 , 371-6347)

وفي الوقت نفسه كانت هناك عشائر اخرى منتفضة منها عشائر البشدر وبلباس واكو التي قامت بشن هجمات على رانية في شهر اب ١٩٢١ وبدعم من القوات التركية. ادموندز، ١٩٩٩، ص ١٣٣ ويبدو ان القوات البريطانية وبعد معارك بينها وبين القوات التركية والكردية قد استعادت حرير وباتاس واضطر الأكراد الى الانسحاب الى راوندوز في اواخر كانون اول ١٩٢١. (حمدي، ١٩٩١، ص ١٥١ - ١٥٢) ؛ (F.O , 1921 , 371-7780)

كما ارسل الاتراك الى كردستان العقيد علي شفيق الملقب بـ اوزدمير في حزيران ١٩٢٢ وقد التفت بعض زعماء العشائر الكردية حوله امثال عباس محمود اغا البشدري وكريم فتاح بك الهماوندي. (حلمي، ١٩٧٥، ص ٢٥ - ٢٦)

وعن الحالة العامة في هذه المنطقة فان الاوضاع كانت ماتزال ملتتهبة وتمادى المسؤولون البريطانيون في اساليبهم القمعية ضد هذه الحركات المسلحة المتصاعدة، مما دفع افراد هذه العشائر الى الانتقام وذلك بقتلهم بعض الضباط البريطانيين ومنهم الكابتن بوند ومكانيد في جمجمال في ١٨ حزيران ١٩٢٢ على يد كريم بك الهماوندي والذي انضم الى قوة اوزدمير وأصبحت مناطق جمجمال وسنكاو وقره داغ تشهد صدامات بين الطرفين. العراق، ١٩٢٢، عدد ٦٥٥ وازاء هذا الوضع المتأجج استخدمت سلطات الاحتلال وسائل شتى لصيانة مواقعهم منها استخدام القوة الجوية في قصف راوندوز في ١٠ و ١١ تموز ١٩٢٢. ادموندز، ١٩٩٩، ص ٣٢٥

كما وقعت عدة عشائر ضد سلطات الاحتلال ومنها البشدر في رانية وكان احد الزعماء وهو فتاح بك قد قتل من قبل الكابتن لوك مساعد الضابط السياسي في رانية لذلك استغل افراد هذه العشيرة هذه الحادثة وشنوا هجوماً على المنطقة وعلى الرغم من ان الثوار لم يستطيعوا السيطرة عليها الا ان مواضع قوات الاحتلال والموالين لها امثال بابكر اغا البشدر وغيره أصبحت متزعزعة منها فانسحبوا بدورهم وتركوا رانية في ١ ايلول ١٩٢٢ حيث استولى عليها الثوار واخذوا يهددون السليمانية. (تقي، ١٩٧٠، ص ٥٨)

ونتيجة لهذا الوضع اصبح الثوار بالتعاون مع القوة التركية على مشارف السليمانية، ولا ريب ان مواقع البريطانيين فيها أصبحت مزعزعة فاضطروا الى الانسحاب منها في ٥ ايلول عندئذ اسس اهالي السليمانية مجلساً شعبياً لحفظ الامن في المدينة تحت رئاسة احد اخوة الشيخ محمود وهو الشيخ قادر الحفيد. (كوكس و دويس، ١٩٢٦، ص ٦١)

ومنذ ظهور البوادر الاولى لتزحزح مكانة بريطانيا في كردستان العراق كان على الساسة البريطانيين ان يجدوا حلاً ليحافظوا به على القليل الذي تبقى لهم فيه ولاسيما وانهم كانوا على مشارف انعقاد مؤتمر لوزان والمطالب التركية بولاية الموصل في أوجها. لذا وجدت سلطات الاحتلال ضرورة ايجاد طريقة لامتناس النعمة الشعبية وابعادها عن استقطاب الاثراك، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى القضاء على نفوذ الاخيرين وطردهم من المنطقة الكردية لإعادة الشيخ محمود ليتولى زمام الامور مرة اخرى وليملأ الفراغ الذي استغله الاثراك.

ان اول بوادر فكرة عودة الشيخ محمود، هي التي طرحها تشرشل عندما سأله كوكس عن الشيخ محمود في ٢١ نيسان ١٩٢١، فقد اوصى تشرشل في ٨ حزيران بعودة الميجر نوثيل الى كردستان العراق ليتولى مهامه، ولكن كوكس تباطأ في رده. والحقيقة ان مسألة عودة نوثيل كانت مرتبطة ايضاً بمسألة عودة الشيخ محمود الذي سيتم الافراج عنه في تموز ١٩٢١ من منفاه

وبمساندة من نوئيل، ويبدو ان كوكس كان يعارض عودتهما ويستفيد من غيابهما وهذا ما لم يكن تشرشل قد ادركه رغم استنكاره لموقف كوكس من الشيخ محمود والميجر نوئيل. ابوبكر، ١٩٩٨

وفي الوقت نفسه اشاعت السلطات البريطانية فيما بين العشائر الكردية عن قرب عودة الشيخ محمود الى كردستان العراق وقد وصل الشيخ فعلا الى بغداد وهناك تباحث مع الحكومتين العراقية والبريطانية. (هاوار، ١٩٩٥، ص ٨٥) وقد اقترح المندوب السامي كوكس على الشيخ مساندةهم في الوقوف ضد الاتراك واخراج اوزدمير وقوته من كردستان العراق مقابل ضمان الحكم الذاتي لكردستان العراق وتحت زعامة الشيخ محمود الذي سيتولى منصب حاكم كردستان. ومن بين من رافق الشيخ محمود الميجر نوئيل كضابط ارتباط. وقد وصل الشيخ محمود السليمانية في ٣٠ ايلول ١٩٢٢ وتم استقباله استقبالا حافلا فيها. (حلمي، ١٩٧٥، ص ٥١٥-٥٣٣)

وبعودة الشيخ محمود تكون بريطانيا قد استطاعت الحفاظ على بعض النفوذ لها بين الأكراد. قاسم، ١٩٧٠، ص ٨٧ لاسيما بعد وصوله الى السليمانية بفترة، صدر مرسوم حكومي اعلن فيه عن تشكيل حكومة كردستان. (خزندهار، ١٩٧٤، ص ٩٢)

وفي الوقت نفسه كانت سلطات الاحتلال تبغي من وراء هذه الحركة الضغط على حكومة فيصل، باللعب بورقة مشكلة الموصل لغرض دفع هذه الحكومة للتوقيع على معاهدة ١٩٢٢ العراقية - البريطانية. (العاني، ١٩٧٧، ص ٩٢٠)

اما الشيخ محمود فلم يكن يرضى ان يصبح مجرد وسيلة لطرد الاتراك وتحقيق مطالب واهداف الحكومتين العراقية والبريطانية، ولم يكن يتأخر عن تلبية مطالب سلطات الاحتلال ولكن من خلال ضمان الحرية والاستقلال للأكراد. كما حاول كسب ود الاتراك بعد يأسه من التعامل مع بريطانيا حلمي، ١٩٧٥، ص ٥٢٩ وبهذا يكون الشيخ محمود قد اراد الاستفادة من عداة الاتراك للبريطانيين للحصول على مطالب من سلطات الاحتلال. (منتشاشفيلي، ١٩٧٨، ص ٣٢١)

وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ اتخذ الشيخ محمود لنفسه لقب "ملك كردستان" واعلن عن قيام "مملكة كردستان المستقلة" في السليمانية وقام بالأعداد لضم المناطق الكردية الاخرى لحكومته. (العمري، ١٩٦٩، ص ١٦٩) ازاء ذلك وللتقليل من نفوذ الشيخ محمود فقد استعان

البريطانيون بسيد طه الشمديناني الذي اصبح له دوراً محدوداً في وقوف بعض العشائر على
(الحياد . 37 p , 1964 , Arfa)

وفي الوقت نفسه وصل اسماعيل اغا سمو احد زعماء عشيرة شكاك الايرانية الى اربيل
ادموندز، ١٩٩٩، ص ٢٧٥ وحينها فكرت سلطات الاحتلال بان يعمل كل من الشيخ محمود وسيد
طه وسمكو معاً لتحقيق اهدافها، ومنها طرد الاتراك من كردستان العراق الا ان ذلك لم
يتحقق لها بهذه الوسيلة. (kinnan , 1964 , p37)

ولجلب انتباه الأكراد وجدت السلطات البريطانية ضرورة اصدار تصريح يعزز من
مكانتها بينهم ويقلل من انجذاب الأكراد الى جانب الاتراك، فزي برقية لكوكس الى وزارة
المستعمرات بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢، اوضح فيها ان هناك موجة من المشاعر القومية
الكردية خاصة بعد نجاح المفاوضات مع الملك فيصل بخصوص المعاهدة العراقية البريطانية
لسنة ١٩٢٢، ولإظهار الاهتمام البريطاني بحقوق الأكراد ضمن الحدود العراقية فمن المستحسن
يقول كوكس، اصدار بيان يضمن هذه الحقوق لكسب هؤلاء الأكراد الى الجانب البريطاني
ولمحرارية النشاطات التركية. (F.O , 1922 , 371-7782)

ورافق ذلك اصدار بيان مشترك في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٢ (منتشاشفيلي، ١٩٧٨، ص
٣٢٤) من قبل المندوب السامي كوكس والحكومة العراقية تم بموجبه الاعتراف بـ "اقامة
حكومة كردية مستقلة" التاخي، ١٩٧٠، عدد ٤٥٧ وقد شكر الشيخ محمود لبريطانيا اعترافها
باستقلال كردستان الجنوبية. (خزندار، ١٩٧٣ صفحة ٤١)

ومن جهتها فان سلطات الاحتلال لم تخف خشيتها عن التأثير الذي سيتركه اعلان
الشيخ محمود نفسه ملكا وتشكيل دولته الكردية وانضمام عشائر كردية اخرى اليه
كالطالبانيين في كفري مثلاً. والى هذا المعنى اشارت احدي وثائق وزارة الطيران البريطانية
بقولها: "لا احد يتخيل ان الشيخ محمود سيحصل مرة اخرى على وظيفة حكمدار في كردستان
العراق وان ماضيه الطويل لا يوصي بوضعه كحاكم في عيون الأكراد" (Air-o.23-411-5039
) كما كتب الميجر نوئيل في ٢١ كانون الاول ١٩٢٢ من اربيل الى كوكس يقول: "بان الشيخ
محمود يعارض معارضة قاطعة في أي شكل من اشكال السيادة العراقية وانه يحظى بالمزيد من
الدعم من اربيل وكركوك ويمول نفسه من رسوم التبغ". (المحامي، ١٩٩٠، ص ٣٦)

ويعترف الجانب البريطاني ان تعاون الشيخ محمود مع الاتراك واعلانه عن حكومة
مستقلة له ما يبرره خاصة، بعد اتباع سلطات الاحتلال اساليب المماطلة والتسويق وتجاهلهم

لمطالب الأكراد رغم التأييد والولاء لسلطات الاحتلال الذي اظهره الشيخ بين الفينة والاخرى، لذلك وجدت سلطات الاحتلال ضرورة ان يتم استدعاء وفد يمثل الشيخ للتباحث حول المسألة الكردية والموقف البريطاني منها، فوصل ذلك الوفد الى كركوك في ٢٢ كانون اول ١٩٢٢ والذي طالب بإعلان بيان يتم الاعتراف بموجبه باستقلال الأكراد تحت قيادة الشيخ محمود. (, F.O 1923, 371-9009)

ويبدو ان طموح البريطانيين كان يتمثل في ان يتم القضاء وبشكل نهائي على القوة التركية في راوندوز وهو ما لم يتحقق لهم في الحال، ففي اجتماع عقد في اواسط كانون الثاني ١٩٢٣ تم فيه الاقرار على ضرورة حضور الشيخ الى بغداد للتفاهم وعند رفضه سيتم اللجوء الى القوة الجوية لارغامه على الانصياع. (ادموندز، ١٩٩٩، ص ٢٨٣ - ٢٨٤)

وفي هذا الصدد كان على البريطانيين وضع حد لمخاوفهم من ازدياد النفوذ التركي في كردستان العراق واخراجهم من ولاية الموصل نهائياً، وكان الشيخ محمود في نظرهم خير بديل، وقد اراد الانكليز تأسيس حكومة كردية قادرة على ادارة الامور في كردستان العراق.

ولتحقيق هذه الغاية فقد حضر وفد الشيخ محمود في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٣ وكان ان الاساس في المحادثات بين الطرفين هو مضمون بيان الحكومة العراقية والبريطانية في حق الأكراد بتشكيل دولة كردية ضمن حدود العراق. الا ان هذه المحادثات تعثرت (, F.O 1923, 371-9009) بعد ان ظهر ميل البريطانيين لتجاهل الحقوق الكردية الى جانب السلطة الحكومية في بغداد التي هي الاخرى اتسم موقفها بالسلبية تجاه فكرة انشاء الدولة المستقلة. (منتشاشفيلي، ١٩٧٨، ص ٣٢٢)

ومن جانبها بدأت السلطات البريطانية بالتحضير لارسال قوات عسكرية بريطانية وعراقية الى الموصل، ومن ثم تهيأت لمشروع فصل رانيه وجمجمال وحلبجة عن حكومة الشيخ محمود ادموندز، ١٩٩٩، ص ٢٨٤ وقد نشرت السلطات البريطانية بلاغا في ٢٤ شباط ١٩٢٣ اعلنت فيه ان الشيخ محمود لم ينفذ الشروط التي عاد بموجبها الى السليمانية. (منتشاشفيلي، ١٩٧٨، ص ٣٢٥) وفي ٢٥ شباط غادر الحاكم السياسي البريطاني جيمس السليمانية فتوحها الى بغداد ومن ثم حلقت الطائرات البريطانية على السليمانية محذرة الشيخ محمود وطالبة منه الحضور الى بغداد. فرج، ١٩٧٨، ص ١٠٣ والا سيتم قصف السليمانية، وقد تم ذلك فعلا في ٣ اذار ومن ثم غادرها الشيخ في ٤ منه طالبا اللجوء الى ايران. (C.O,1922-1923, P 39)

ورغم ان وفدا كرديا برئاسة الشيخ قادر شقيق الشيخ محمود قد وصل بغداد في ٢١ اذار ١٩٢٣ الا ان الجهود لم تثمر عن أية نتيجة ومن ثم ارسل الشيخ في اذار ايضا بابكر اغا مع رسالة الى السلطات البريطانية طالبا توضيح شروط الاخيرة في التوصل الى سلام معها. (حمدي، ١٩٩١، ص ١٦٩ - ١٧٠)

ويبدو ان السلطات البريطانية بدأت تنظر الى الوضع بمنظار اخر خاصة وانها تمكنت بعد ذلك بفترة وبالتحديد في ٢٢ نيسان ١٩٢٣ من احتلال راوندوز احتلالاً دائماً وطرده الاتراك منها وعينت طه الشمديناني قائممقاما عليها، اما السليمانية فقد احتلت مؤقتاً في مايس ١٩٢٣ والتجأ الشيخ الى سردشت (ماكلان، ١٩٢٧، ص ٣٠؛ Arfa, 1966, p 116).

وقد كان لاحتلال راوندوز من قبل البريطانيين اهمية كبيرة لهم حيث تم ترسيخ سلطتهم في كردستان العراق والاستيلاء على ممر مهم على الطرق المؤدية الى الحدود الشمالية الشرقية للعراق ومن ثم التوجه الى السليمانية ومن ثم احتلالها. منتشاشيفيلي، ١٩٧٨، ص ٣٢٧

ومن جهته بدأ المندوب السامي يفكر من جديد في لزوم اعادة الشيخ محمود الى السليمانية فقد جاء في الكتاب الذي بعث به رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون الى الملك فيصل في ٣١ مايس ١٩٢٣: "بمناسبة خبر مجيء المندوب السامي الى السليمانية نهار السبت القادم اتوسل الى سيادتكم اقناعه بلزوم ترك فكرة اعادة الشيخ محمود اذ ان الفوضى والارهاب يعودان معه.." د ك و، ادارة كردستان ١٩٢٣، و٤٧ وكان السعدون يرى ان اضرار اعادة الحكم الى الشيخ محمود لا يقتصر على نفس لواء السليمانية فقط بل يسري على جميع المناطق الكردية، مما يجعل الاماكن المجاورة لها ايران وتركيا ايضا في خطر دائم د ك و، ادارة كردستان ١٩٢٣، رقم ٤٢٠٤.

وفي الوقت نفسه بدأت استعدادات الحكومة العراقية لتسهيل الاجواء لدمج السليمانية تحت ادارتها، فزارها السعدون في ٢٩ مايس ١٩٢٣ بصحبة المستشار البريطاني لوزارة الداخلية كورنواليس ليجتمعاً برؤساء العشائر وقد اكتشف السعدون بان الأكراد في هذا اللواء لا يقبلون بقيام الحكومة العراقية بممارسة اية سلطة عليهم مع انهم عبروا ضمناً عن ولائهم للمندوب السامي البريطاني، وبدلاً من ذلك تم الاقتراح بإقامة مجلس اداري كردي برئاسة احد الأكراد يقوم بإدارة السليمانية، وان يتم استخدام اللغة الكردية بشكل رسمي وان يصبح لواء السليمانية احد الالوية العراقية وتخصص لها مالية اسوة بالالوية الاخرى. (حمدي، ١٩٩١، ص ١٧٣)

ان المجلس الكردي الذي اقترحه البريطانيون لادارة السليمانية كان من وجهة نظرهم بمثابة نوع من الحكم الذاتي حيث ان تلك الادارة كانت بحاجة الى قوات بريطانية لحفظ الأمن فيها، وبسبب سياسة الحكومة العراقية في فصل توابع السليمانية عن ادارتها لتثديد قبضتها على السليمانية نفسها، فقد استقال المجلس في ١٥ حزيران ١٩٢٣ مما ادى إلى انسحاب القوات البريطانية من اللواء في ١٩ منه. (حمدي، ١٩٩١، ص ١٧٣) واثرد ذلك دخلها الشيخ مع قواته في ١١ تموز ١٩٢٣ مؤسساً حكومة كردستان من جديد. (Arfa , 1966 , p 110)

ان السياسة البريطانية في العراق تجاه العشائر الكردية كانت تتسم بالتذبذب بين المرونة والشدّة فكانت تكيّل الوعود وتطلق التصريحات والبيانات بين أونة واخرى والاكثر من ذلك اعادة زعيم الحركة الكردية الشيخ محمود، ومن ناحية اخرى تستخدم الشدة وتقصف المدن والمناطق الكردية وتشجع الدمار فيها، ويبدو ان ذلك يرتبط الى حد ما بمسألة مشكلة الموصل أيضاً. خه بات، ١٩٩٨، عدد ٨٥٨

ومن جانبه بدأ الشيخ محمود يستعيد نفوذه على الاقضية والنواحي المفصولة عن لواء السليمانية وضم الشيخ منطقة حلبجة ولكنه انسحب منها بعد القصف البريطاني لمقره في السليمانية وكان الشيخ قد ارسل رسلا الى المندوب السامي الذي رفض أي تفاهم قبل حضور الشيخ الى بغداد (حمدي، ١٩٩١ ص ١٧٧ - ١٧٨).

وهنا بدأ الشيخ محمود في اذار ١٩٢٤ مرة اخرى تعبئة جهوده محاولاً اثاره العشائر الكردية ضد السلطات البريطانية. (الجهاد، ١٩٣٠، عدد ٢٣١)

وفي ٢٣ مائس حلقت الطائرات البريطانية مرة اخرى على السليمانية وقامت بقصفها بعد ان زاد الشيخ من فعاليه انتفاضته، فاضطر الشيخ الى ترك السليمانية ووصل قره داغ في ٢٠ حزيران ١٩٢٤. وقد دخلت القوات البريطانية المدنية في اواخر تموز من العام نفسه. (خواجة، ١٩٦٧، ص ٥٧ - ٥٩)

كما حاولت السلطات البريطانية الوصول الى جبال كويزه المشرفة على السليمانية في ١٠ تشرين الاول والتي كان الشيخ محمود يتحصن فيها واستخدمت في هذه العملية كتيبة من الجيش العراقي، وفي نهاية عام ١٩٢٤ اصبح بإمكان قوات الشيخ دخول مدينة السليمانية ولكن استعانة السلطات البريطانية بالقوة الجوية جعلت الشيخ يؤجل فكرة دخول المدينة الى حين. (الكوراني، ١٩٣٩، ص ١٠٨)

ان العمليات الحربية للشيخ محمود وانصاره من ابناء العشائر لم تتوقف وادى ذلك بالسلطات البريطانية الى توجيه اذار في ٢٢ مائس ١٩٢٥ لوقف العمليات الحربية والا سيتم قصف السليمانية، وتم ذلك فعلا واندلعت انتفاضة في صيف ذلك العام في قره داغ والتي اخدمتها قوات الليفي والقوة الجوية بصعوبة، وأصبحت الانتفاضة تلاقى صعوبات، وخاصة بعد تجريد حملة بريطانية عليها في تشرين الثاني ١٩٢٥ في نواحي شاربيا زير. (منتشاشفيلي، ١٩٧٨، ص ٣٢٩ - ٣٣٠)

وفي تشرين الاول ١٩٢٥ اصدر متصرف السليمانية وبإيعاز من سلطات الاحتلال البريطاني اذارا الى عشائر الجاف منذرا اياها بعدم القيام بأية تجاوزات ضد الحكومة في حالة عبورها الحدود من ايران الى العراق، وقد كانت السلطات العراقية تخشى ان تساهم هذه العشائر في حركة الشيخ ماديا وعسكريا. (خواجة، ١٩٦٧، ص ١٢٤)

ومن الملاحظ ان الشيخ محمود قد اوضح للمندوب السامي البريطاني في رسالة له ان كافة العشائر الكردية في العراق يرغبون في ان يكون الشيخ حاكما على السليمانية وانه اذا ما صدر العفو عنه من قبل البريطانيين فانهم سيقدمون ولاءهم له، ويبدو ان مسألة الطيارين البريطانيين الذين اسرهما الشيخ محمود اثناء احدي المصادمات في بنجوين خواجة، ١٩٦٧، ص ١٢٥ قد اثرت في الجانب البريطاني الذي اقترح مقابلة الشيخ في ناحية خورمال التابعة لحلبجة وكان من بين ما اشترطه البريطانيون هو بقاء الشيخ محمود حاليا في ايران، في حين كان الشيخ قد بين استعداده لارسال ممثل عنه الى بغداد لعرض التفاوض بشأن هذه المسألة. (F.O 371-11491 , 1926)

ومن الملاحظ ان انتفاضة الشيخ محمود في هذه الآونة كانت استمراراً لحرب الانصار التي كان دأبا عليها اثر فقدانه ولمرات عديدة السيطرة على السليمانية وعدم امكان دخولها خشية هجوم القوة الجوية البريطانية، وبدا ان محاولات سلطات الانتداب استغلال العشائر الكردية في الصراع على ولاية الموصل قد خفت حدتها بعد ان اصبح التوصل الى حل واتفاق بين اطراف النزاع بريطانيا، تركيا، العراق ممكناً.

ارسل الشيخ مندوبا عنه للتفاوض مع الجانب البريطاني وهو احمد البرزنجي الذي قبل شروطا مقدمة من الحكومة العراقية وتتضمن بقاء الشيخ وعائلته في القرية الايرانية والي زير الواقعة على بعد ثلاثة اميال جنوب مريوان مع تعهد بالامتناع عن أي تدخلات سياسية في السليمانية وان يرسل ابنه الاصغر للتعلم في بغداد، ومقابل هذه الشروط تضمن له الحكومة العراقية اعادة ممتلكاته وتعيين وكيل لادارتها، وكان ضروريا ان يوقع الشيخ محمود بنفسه

على هذه الشروط ولهذا الغرض غادر احمد البرزنجي بغداد في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٦ للعودة للشيخ محمود بعد ان سمح له بمقابلة المندوب السامي. (F.O 371-12264 , 1927)

وكان المندوب السامي قد طلب من احمد البرزنجي ان يشرح للشيخ محمود انه لا نية للحكومتين البريطانية والعراقية في زيادة الامتيازات التي منحت للأكراد في العراق، مبينا ان هذه الامتيازات متوافقة مع توصيات عصبة الامم، واذاف المندوب السامي انه من غير المفيد للشيخ محمود ان يضغط على الحكومة العراقية لاعطاء تعهدات بمنح أي شكل من اشكال الحكم الذاتي للأكراد. (F.O 371-12264 , 1927)

جاء رد الشيخ محمود فيما كتبه الى المندوب السامي وصرح فيه بانه راغب في قبول شروط الاتفاق مع الحكومة التي تم التفاوض عليها مع احمد البرزنجي نيابة عنه على شرط ان تنفذ الحكومة البريطانية تعهداتها الى عصبة الامم بخصوص الحقوق الكردية ووضح الشيخ بان هذه التعهدات قد جرى تسجيلها في تقرير لجنة الحدود لعصبة الامم التي زارت العراق في اواخر ١٩٢٤ وطلب الشيخ ان يترك اتباعه بدون مضايقة في مواقعهم في ناحية بنجوين الى حين تحقيق هذه التعهدات. (F.O 371-12264 , 1927)

وبالنسبة للجانب البريطاني فانه لم يكن مستعدا لتقديم هذا المطلب خاصة بعد ان تم حسم مشكلة الموصل وتم ضمان السيطرة البريطانية على العراق بموجب صك الانتخاب والمعاهدة العراقية - البريطانية.

لقد وجد المندوب السامي في تعهدات بريطانيا لعصبة الامم فيما يخص المناطق الكردية في العراق انجازا متوافقا مع توصيات العصبة، وان السياسة البريطانية تجاه العشائر الكردية لن يتم تغييرها وتحت أي ظرف كان. (F.O 371-12264 , 1927) أي انها فرضت الامر الواقع على الحركة الكردية في العراق وعلى قيادتها المتمثلة بالشيخ محمود بضرورة الانصياع لهذه الاجراءات المتوافقة مع سياسة سلطات الانتداب الجديدة في دمج المنطقة الكردية بالعراق.

رد المندوب السامي على شروط الشيخ محمود مبينا ان الالتزامات البريطانية تجاه العشائر الكردية في العراق تتمثل بجعل اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق الكردية وتعيين موظفين اكراد فيها، وان هذه الالتزامات قد تم انجازها من قبل الحكومة العراقية وانه لن يكون هناك أي توسيع في الامتيازات الممنوحة هذه، واذاف المندوب السامي انه يتعين على الشيخ ان يقرر فيما اذا كان يرغب بالموافقة على هذه الشروط التي تم عرضها من قبل الحكومة العراقية والا ستتم مصادرة املاكه. (F.O 371-12264 , 1927)

ازاء ذلك فقد اشارت التقارير البريطانية الى ان الشيخ قد استدعى قاداته وانصاره للاجتماع معه في بنجوين وحسب وجهة النظر البريطانية فان ذلك كان يوحي باحتمال تحضيره لعمليات حربية. (F.O 371-12264 , 1927)

وبالفعل صحت توقعات سلطات الاحتلال فقد عاود الشيخ محمود حركته من جديد عام ١٩٢٦، فقصده في ١٤ ايلول ١٩٢٦ مركز ناحية خورمال التابعة لقضاء حلبجة كل من مستشار وزارة الداخلية كورنواليس وسكرتير المندوب السامي الكابتن هولت والمفتش الاداري للواء السليمانية واجتمعوا بالشيخ فيها لوضع الشروط التي من شأنها ان تعيد الامن والنظام الى نصابهم في المنطقة الكردية وتمنع الشيخ محمود من التدخل في سياسة الحكومة فتوصل المتفاوضون الى اقرار هذه الاسس. الحسني، ١٩٨٨، ج٢، ص ١٢٠ وفي نهاية الاجتماع عاد البريطانيون الى بغداد وسافر الشيخ محمود الى مقره، حتى اذا حل يوم ٢٢ ايلول ١٩٢٦ وصل بغداد احمد البرزنجي ممثلا عن الشيخ محمود للتداول بشأن هذا الاتفاق. الحسني، ١٩٨٨، ج٢، ص ١٢١

وفي منتصف كانون الثاني ١٩٢٧ وقعت الحكومة العراقية الشروط المتفق عليها مع الشيخ محمود واعادتها اليه ليقوم بدورها، الا ان الاخير اخذ يماطل وما لبث ان كتب الى المندوب السامي هنري دويس في ٢٧ من هذا الشهر يقول انه مستعد لتوقيع الشروط المرسله اليه على شرط ان تنفذ "الوعود التي قطعتها بريطانيا الى عصبة الامم، المتعلقة بمطالب الأكراد وحقوقهم السياسية المشروعة..". وقد رد دويس على هذا الطلب بان "عصبة الامم لم تعترف بما تدعون بانه من مطالب الأكراد الاستقلال، وانما اشترطت لزوم مراعاة رغائب الاكراد، وذلك بان يكون الموظفون من عنصر كردي، وان تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية، وقد وافقت الحكومتان العراقية والبريطانية على قبول هذه الشروط وقامت بانجاز ما تعهدتا به..". الحسني، ١٩٨٨، ج٢، ص ١٢٠

ومن جانبه فقد رفض الشيخ محمود الازعان لهذا الجواب فسيرت الحكومة العراقية قواتها النظامية تساندها القوة الجوية البريطانية واحتلت بنجوين في ٢٠ تموز ١٩٢٧. فكتب الشيخ الى المندوب السامي يطلب تدخله لوقف القتال وعرض استعداده لقبول الشروط التي ارسلت اليه سابقا. الحاج، ١٩٨٤، ص ١٠٩

ويلاحظ هنا بعض الاختلاف في رواية تقرير سلطات الانتداب البريطاني المرفوع الى عصبة الامم عن العراق في عام ١٩٢٧ فقد اشار هذا التقرير انه بعد رفض طلب الشيخ محمود بأشغال ناحية بنجوين ارسلت الحكومة العراقية في ٢٣ نيسان ١٩٢٧ قوة عسكرية اجبرت الشيخ

واتباعه بعد مقاومة بسيطة على الانسحاب. وفي ١٧ حزيران من العام نفسه جاء الشيخ الى بنجوين بنفسه، وطلب بالسماح له للتوجه الى بغداد لمواجهة المندوب السامي، فقبل طلبه، وجاء اليها في ٥ تموز ١٩٢٧ واشتكى من وجوده في ايران، فخيره المندوب السامي السكنى بين بغداد والموصل اذا تعذر عليه الاقامة في بغداد الا انه اثر العودة. (Report by H.B.M.Q 1927)

ومن الملاحظ ان المراسلات بين الشيخ محمود والمندوب السامي قد استمرت، فضلا عن مقابلاته مع الموظفين البريطانيين قرب الحدود الايرانية، وقد اصر البريطانيون على ان يقدم دخالته الى الملك فيصل واندزه المندوب السامي كلايتون في رسالة مؤرخة في ٥ مايس ١٩٢٩ بوجود الابتعاد عن السياسة، ثم بعث اليه على سبيل الهدية بألف خرطوشة بندقية صيد.

وكان جواب الشيخ في ٢٧ مايس ١٩٢٩ بقوله: "لا تظن ان طاعتي للحكومة البريطانية من اجل املاكي.. ان اطاعتنا هي للحكومة البريطانية على كل وليست للعراق، ارجو منك ان تفكر في هذه النقطة قليلا، ان اطعنا الحكومة العراقية طاعة تامة فهل يناسبكم هذا؟ ان انتم امرتمونا بالالتزام بالطاعة للحكومة العراقية في كل الامور فعلينا ان نطيعكم في هذا كما في كل الامور الاخرى. واذ ذاك يجب علينا ان نعمل وفق امرها وليس بوسعكم حينئذ ان تلومونا على العواقب". (المحامي، ١٩٩٠، ص ٣٩)

وفي الوقت نفسه استمرت سلطات الانتداب باتصالاتها مع بعض رؤساء العشائر الكردية، ففي ٢١ حزيران ١٩٣٠ كتب وزير الداخلية جميل المدفعي كتابا الى كورنواليس مستشار وزارته كشف فيها عن بعض اوجه مداخلات بريطانيا في شؤون العشائر الكردية والمتمثلة بتدخلات ضابط الاستخبارات البريطانية في الموصل الكابتن كينك King الذي وجهت اليه تهمة السعي لاثارة الأكراد ضد الحكومة وهو شديد التماس مع رؤساء الأكراد ويهددهم بمختلف الهدايا كالسلاح وغيره، كما كان داينلي يعمل من خلال جولاته ايضا الى اثاره الأكراد بالانفصال. د.ك.و، البلاط الملكي، المسألة الكردية، الملفة د/٧؛ د.ك.و، البلاط الملكي، القضية الكردية، الملفة ٣١١ / ١١٤٣

كما كانت هناك اتصالات مريبة بين البعض من رؤساء الأكراد والميجر ادموندز والكابتن هولت وضباط بريطانيون اخرون ينتسبون لسلاح الطيران البريطاني د.ك.و، البلاط الملكي، المسألة الكردية، الملفة د/٧.

مع ذلك تفجرت الاحداث من جديد في لواء السليمانية ومواقع اخرى في ٦ ايلول ١٩٣٠ على اثر ابرام المعاهدة العراقية - البريطانية في حزيران ١٩٣٠. وبدأت برقيات الاحتجاج تنهال

على دوائر المندوب السامي في بغداد د.ك.و، وزارة الدفاع البريطانية، الملف ٥٩ وهنا تخلى الشيخ محمود عن الالتزام الذي قطعه على نفسه عام ١٩٢٧ بعد سماعه بالحوادث التي حصلت في السليمانية فدخل بقواته مرة اخرى اراضي العراق في بنجوين وطالب بكرديستان موحدة تحت الانتداب البريطاني من زاخو الى خانقين لوندكرك، ١٩٨٨، ج١، ص ٣١٩ . كما بادرا الشيخ الى ارسال رسالة احتجاج في ١٧ ايلول ١٩٣٠ الى المندوب السامي البريطاني يحتج فيها على قيام الجيش العراقي بارتكاب ما وصفه بـ "المجازر" في السليمانية بحق الأكراد وختم رسالته بقوله: "يطلب منكم كافة الأكراد تحريرهم، وفصلهم عن العرب ووضعهم تحت الحماية البريطانية" (F.O 94523-1930) .

ومن جهته فقد ارسل المندوب السامي نسخة من تلك الرسالة الى رئيس الوزراء نوري السعيد ليطلع عليها مقترحاً عليه عدم الاجابة عليها قبله لحين عودة الشيخ محمود الى مقره في ايران . كما اقترح المندوب السامي ان يتضمن الجواب التأكيد على تأخي الشعبين العربي والكردي وابعاد حلم الاستقلال الكردي عن اذهان الشيخ محمود وبأن رفاه الشعب الكردي وازدهاره مرتبط برفاه وازدهار العراق ككل والتعاون مع الحكومة العراقية وليس ضدها (حمدي، ١٩٩١، ص ٢٣١) .

ويشير كورنواليس انه اذا فشلت جميع الجهود السلمية مع الشيخ محمود فيترتب على الحكومة العراقية ان تحافظ على كيانها وتقمع اية حركة للانفصال فتكون في موقف اقوى للقيام بذلك د.ك.و، البلاط الملكي، القضية الكردية، الملف ١١٤٣ / ٣١١ . في حين اشارت إحدى وثائق وزارة الطيران البريطاني بأنه ازاء حركات الشيخ محمود ليس امام سلطات الانتداب سوى ثلاث خيارات أولها عدم القيام بشيء والثاني عقد مقابلة مع الشيخ والثالثة التخطيط لحملة عسكرية لهاجمة الشيخ محمود، وقد اختارت القيادة البريطانية الخيار الثالث (Air- O 23- 41/ 5132, 6-10-1930) .

وبالفعل فقد استطاعت الحكومة العراقية إخماد حركته في ١٣ مايس ١٩٣١ وبمساعدة القوة الجوية البريطانية، فاضطر الشيخ الى تسليم نفسه للحكومة، وتم الاتفاق على ضمان حياته ومن ثم ترحيله من المنطقة الكردية، فتم إرساله أولاً الى السماوة ومن ثم إلى الناصرية فعانه وأخيراً سمحت له السلطات العراقية بالإقامة الجبرية في بغداد (لغة العرب، ١٩٣١، ص ٢٤٠) .

ان التذبذب في السياسة البريطانية بين تأييدها للشيخ محمود ثم معارضتها له ادى الى إشعال الانتفاضات التي قام بها الشيخ محمود 1920- 1931 Special British Report .

ومن الملاحظ ايضا ان السياسة البريطانية ازاء الأكراد بشكل عام والشيخ محمود بشكل خاص لم تثبت على نهج معين ولا اتخذت خطأ واضحا في معالجة مسألة مصيرهم وليس بالإمكان أدراك ذلك الا باستقراء تقلب خطوط سياستها وتتبع مراحل سعيها في ميدان الصراع العالمي على النفط في العراق فما ان اطمأنت بريطانيا الى مركزها في هذا الصراع بعقد معاهدة ١٩٣٠ العراقية - البريطانية والاتفاقات الجانبية الاخرى حتى بدأت سلطات الانتداب مصممة على وجوب اندماج اكراد الموصل في الدولة العراقية اندماجاً تاماً دون امتياز او حقوق واضحة. (المحامي، ١٩٩٠، ص ٣٦).

الخاتمة

تميزت الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى بمرور الانتفاضات والحركات الكردية بين عامي ١٩١٩ - ١٩٣٢ ومنها انتفاضة الشيخ محمود الاولى ١٩١٩ وانتفاضة الشيخ محمود الثانية ١٩٢٢ - ١٩٣١.

لم يكن التعامل مع العشائر الكردية بالنسبة للحكومة العراقية بالأمر السهل، ومما كان يعقد هذا الامر الاهتمام البريطاني الغامض والمتذبذب بالأكراد وما تمخض عن كسب العديد من شيوخ العشائر، فضلاً عن طبيعة الموقف البريطاني نفسه الذي تراوح بين العمل من اجل استغلال الأكراد لصالح الوجود البريطاني واللجوء إلى القوة لتحجيمها للهدف نفسه، الامر الذي نلاحظه بوضوح في موقفهم من انتفاضتي الشيخ محمود الاولى والثانية.

وازاء ما تقدم نلاحظ ان السياسة البريطانية كانت غايتها بذر الفرقة والفتنة بين العشائر الكردية وهو ما حصل فعلاً في كردستان العراق وعدم السماح لهم في تحديد مصيرهم وبالتالي اجهاض حلم الشيخ محمود في تأسيس الدولة الكردية.

مصادر البحث

اولاً - الوثائق

١ - العراقية

- ١ - د.ك.و، البلاط الملكي، القضية الكردية، الملف 311/1143، و٤٢
- ٢ - د.ك.و، البلاط الملكي، ملف ادارة كردستان س/١.
- ٣ - د.ك.و، البلاط الملكي، المسألة الكردية، الملف ٧/د
- ٤ - د.ك.و، البلاط الملكي، القضية الكردية، الملف ٣١١ / ١١٤٣
- ٥ - د.ك.و، البلاط الملكي، المسألة الكردية، الملف ٧/د.
- ٦ - د.ك.و، البلاط الملكي، القضية الكردية، الملف 311/1143
- ٧ - د.ك.و، وزارة الدفاع البريطانية، الملف ٥٩

ب - البريطانية

F.O 371/ 4192, 3-9-1919
F.O 371/ 4149, 22-7-1919.
F.O 608 / 2325, 30-12-1918.
F.O 370/13, 6-3-1921.
F.O 371/6347, 26-8-1921.
F.O 371/7780, 30-12-1921.
F.O 371/9009, 1-1-1923.
F.O 371/11491, 30-8-1926
F.O 371/7782, 16-11-1922
F.O 371/12264/HND 9806, No.3, 3-2-1927.
F.O 731/ 94523,8-10-1930.
F.O 371/12264/HND-9806, 1-3-1927.
Air- o. 23- 411\ 5039.
Air- O 23- 41/ 5132, 6-10-1930.
Co British Report 1922-1923
Report by H.B.M.Q to the league of Nations for the year 1927
Special British Report 1920- 1931.

ثانيا : الرسائل الجامعية

- ١ - ابراهيم خليل احمد: ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ - ١٩٢٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٥.
- ٢ - صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ مهادته واحداثه ونتائجه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٣.

ثالثا: الكتب

١ - العربية

- ١ - احمد عثمان ابو بكر، كردستان في عهد السلام، السليمانية ١٩٩٨.
- ٢ - خالد العاني، موسوعة العراق الحديث، ج٢، بغداد ١٩٧٧.
- ٣ - خيرى العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، بغداد ١٩٦٩.
- ٤ - رفيق حلمي، مذكرات رفيق حلمي، بغداد ١٩٧٥.
- ٥ - شاكر خصيب، الاكراد، بغداد ١٩٧٢.
- ٦ - عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٢، بغداد ١٩٨٨.
- ٧ - عبد الرحمن قاسم، كردستان والاكرد، بيروت ١٩٧٠.
- ٨ - عبدالمنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩ - ١٩٢٠، بغداد ١٩٦٦.
- ٩ - عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، بغداد ١٩٨٤.
- ١٠ - علي سيدو الكوراني، من عمان الى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، القاهرة ١٩٣٩.
- ١١ - فواد حمه خورشيد، العشائر الكردية، بغداد ١٩٧٩.
- ١٢ - لطفي جعفر فرج: عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، بغداد ١٩٧٨.
- ١٣ - محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج٢، بغداد ١٩٢٤.
- ١٤ - وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، لندن ١٩٩١.

ب: الكردية

- ١ - ئە حمه د تقى، خه باتى كه لى كورد له ياددا شته كانى ئە حمه ه ئە قيدا، ريكخستن وئاماده كردن بوجاب جه لال ته قى به غدا ١٩٧٠.
- ٢ - ئە حمه د خواجه، جيم دي، به غدا ١٩٦٧.
- ٣ - محمد رسول هاوار، شيخ مه حمودى قاره مان وده وله ته كه ي خوار ووى كوردستان، لندن ١٩٩٠.
- ٤ - مصطفى نه ريمان، شورش ئيبراهيم خانى ده لو ١٩٢٠ به غدا ١٩٨٦.
- ٥ - جه مال خه زنه دار، بانكلي كوردستان، به غدا ١٩٧٤.
- ٦ - جه مال خه زنه دار، روزى كوردستان ١٩٢٢ - ١٩٢٣، به غدا ١٩٧٣.

ج: المعربة

- ١ - المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ط٢، بغداد ١٩٧١.
- ٢ - ارنولد. تي ولسون، الثورة العراقية، بيروت ١٩٧١.
- ٣ - البيرت. م منتشا شفيلى، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، جامعة بغداد ١٩٧٨.
- ٤ - بيرسي كوكس وهنري دويس، ص من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٦ تكوين الحكم الوطني في العراق، الموصل د ت.
- ٥ - ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠، ج١، بغداد ١٩٨٨.
- ٦ - سي ج ادموندز، كرد وترك وعرب، ط٢، اربيل ١٩٩٩.

د : الاجنبية

- Derk Kinnan, , The Kurds and Kurdistan , London 1964
- Hasan Arfa, The Kurds , An historical and Political study , London 1966
- Freya Stark , Dust in the lion's paw, London 1962

رابعا : البحوث

- ١ - احمد عثمان ابو بكر "الكرد ولوغ الانكليز بعد الحرب العالمية الأولى" مجلة شمس كردستان، العدد ٥٩، أيار - حزيران ١٩٨٠.
- ٢ - جي. بي ماكلان، "تعاون الطائرات في القتال الجبلي" كردستان سنة ١٩٢٣"، المجلة العسكرية، العدد ٤، ١ تشرين اول ١٩٢٧.
- ٣ - جرجيس فتح الله المحامي، "النفط قرر مصير كردستان السياسي"، مجلة الثقافة الكردية، العدد ٢، لندن ١٩٩٠.
- ٤ - ن كوتلوف، "حركة التحرر الوطني في العراق قبيل ثورة العشرين"، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٧، ١٩٧٢.

خامسا: الصحف

التأخي، الجهاد، خه بات، العراق، العرب، لغة العرب

بهريتانيا و سه رهلدانا شيخ مه محمودى حه فید ل كوردستانا عراقى ۱۹۲۲- ۱۹۳۱

پوخته:

په یوه ندىن كورد و دهسته لاتا ئینتدایا بهريتانى ل عراقى بیگه هه كا گرنه د سیاسه تا بهريتانيا ژبو سه پاندنا هه ژمونا خوه ل قى وه لاتی هه بوو، و ل قیرى گرنه یا بهردانا رونا هیى ل سه ره له لویستى بهريتانيا ژ سه رهلدانا شيخ مه محمودى حه فید دیار دبیت، نه وه له لویستى نه فقه کولینه ب ریکا ژیدمىن دیروكى نه مازه به لگه نامه یین بهريتانى دى هه ولده ت كو سه روسیمایین وى دیار بکته .

نه فقه کولینه ژ دوو ته و مران پیکدهیت: د ته و مرى ئیکى دا ب كورتى به حسى سه رهلدانا شيخ مه محمودى ۱۹۱۹ هاتیه کرن و ته و مرى دووى به حسى هه لویستى بهريتانيا ژ شوره شا شيخ مه محمود دناقهه را سالی ۱۹۲۲- ۱۹۳۱ دکته .

په یشین سه ره كى: سیاسه ت، بهريتانيا، شيخ مه محمود، كوردستانا عراقى

Britain and Sheikh Mahmoud uprising in Iraqi Kurdistan 1922-1931

Abstract:

The relationship of the Kurds in Iraq with the British Mandate Authority was of great importance in the British policy aimed at consolidating its influence in Iraq, and from here the importance emerged in highlighting the British position on the uprising of Sheikh Mahmoud the grandson in 1922-1931 in Iraqi Kurdistan. That position was addressed by this research through Important historical sources, most notably British documents.

This research included two axes, the first one included briefly talking about the first uprising of Sheikh Mahmoud in 1919 and the British position on it, and in the second topic we dealt with the position of the British mandate authorities in Iraq on the uprising of Sheikh Mahmoud between 1922-1931 and its clear role in aborting Sheikh Mahmoud's dream of establishing the Kurdish state.

KeyWords: Policy, British, uprising, Sheikh Mahmoud, Iraqi Kurdistan

الشيخ أحمد البارزاني في ميزان التاريخ وحكمه

أ. د. عبدالرحمن إدريس صالح

أ. م. د. قحطان أحمد فرهود

قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى / جمهورية العراق

الملخص:

الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالسلام بن ملا عبدالله بن حاجي ملا محمد بن ملا عبدالرحمن بن تاج الدين بن ملا عبدالسلام، من مواليد بارزان عام ١٨٩٦، انحدر من أسرة دينية أثبتت وجودها بين الكرد، والتزمت الطريقة النقشبندية، حتى زاد نفوذها وقوى مركزها. كان من الطبيعي أن ينشأ أحمد بن الشيخ محمد نشأة أساسها الالتزام بالتعاليم الإسلامية، وذلك بفعل طبيعة البيت الذي نشأ فيه والمنطقة التي عاش فيها، واستطاع أن ينال احترام العديد من العشائر، وذلك لتواضعه وروحانيته، وانقادت إليه وطالبت بالوحدة والتضامن.

جاء بحثنا المركز، ليكشف عن صفحة من صفحات ذلك الشيخ والزعيم العشائري صاحب النفوذ ورجل الدين والمكافح الذي تأثر به الكثير، وأوصله بعضهم إلى مرتبة التقديس، وتم التركيز على المواقف الإيجابية التي تحسب إليه وأثرها في تطلعاته، فضلاً عن مواقف حسبت عليه بحسب وجهة نظرنا المتواضعة. وعليه يمكن أن يكون بحثنا هذا دراسة تقويمية نقدية عن تلك الشخصية التي كان لها أثراً واضحاً في تاريخ الكرد والمنطقة الكردية. اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة موضوعات، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، كشف الموضوع الأول عن بعض الجوانب الشخصية للشيخ أحمد البارزاني وبعض المواقف المهمة التي تأثر فيها وأثرت فيه، مثلما كرس الموضوع الثاني لاستعراض أهم المواقف التي تحسب للشيخ أحمد وبعض مواقفه القومية، وخصص الموضوع الثالث لبيان الرؤى التاريخية النقدية اتجاه بعض المواقف التي حسبت على الشيخ أحمد وأثرها في تطلعاته من نظر الباحثين، والتي قد تتحمل النقد، أو التعديل، أو الإضافة، وفي الخاتمة حاولنا أن نحدد أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها عن طريق سياق بحثنا المتواضع هذا.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة عادت إلى جهات مختلفة من حيث التوجهات العامة، منها: وثائق بريطانية غير منشورة، وأخرى حصلنا عليها من دار الكتب والوثائق في بغداد، هذا فضلاً عن المصادر والمراجع المختلفة.

أسهمت عوامل عدّة في بلورة شخصية الشيخ أحمد، وخاض غمار النضال ضد جهات مختلفة في أثناء مسيرته الجهادية، وحاول أن يوازن بين العديد من المتغيرات التي واجهته حتى تناقضت مواقفه، بفعل الضغط، وطبيعة التحديات التي واجهها آنذاك وهو يسعى لتحقيق بعض المكاسب على الساحة الكردية في العراق.

كان الطموح الشخصي للشيخ أحمد واضحاً عبر مسيرته النضالية، فضلاً عن اعتماده على امكانياته الذاتية، مما أثر في حركاته وقراراته آنذاك، مثلما لم يكن قد تعامل بسياسة مرنة مع بعض المواقف السياسية الحرجة التي اعترضته، وكأنه بعيداً عن الأسلوب الدبلوماسي للتعامل مع السلطات المقابلة له، فكان بعيداً عن أساليب المكر والدهاء التي تحلها بها أغلب الدبلوماسيين البريطانيين آنذاك، وذلك يعود إلى طبيعته العشائرية، ومبادئه، فضلاً عن تربيته الدينية التي أبعدته عن أساليب الخداع والمراوغة، إلا أنها لم تجنبه التحديات التي كان أغلبها أكبر من قابليته المتواضعة، وهو ضمن مجتمع عشائري كان خاضعاً لحالة من التخلف ضمن دائرة الاستعمار، التي كانت تعمل لخدمة مصالحها في المنطقة وحكومة مركزية استندت إلى بعض تلك القوى، وعملت على ترسيخ أسسها في عموم العراق.

أخلص الشيخ أحمد لقضيته القومية مثلما أثرت المتغيرات السياسية والاقتصادية بصورة سلبية في طموحاته القومية، في الوقت الذي لم يكن لديه اهتمام كبير في الصحافة، ولم يتعرف على صحف أدارها أو دعمها جمعت المثقفين الكرد، بهدف نشر الوعي الثقافي والقومي للكرد، والمطالبة بالحقوق، فضلاً عن الرد على المنتقدين والمعارضين لتوجهات الشيخ أحمد والثوار الكرد آنذاك، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك استطاع أن يحقق نجاحاً معنوياً على الصعيد القومي، وأن يرتقي لمصاف الثوار الكبار ورجال الدين المحترمين، ولاسيماً في منطقة بارزان وما جاورها.

لم يحظ الشيخ أحمد البارزاني بموافقة الزعماء الكرد جميعهم، ولاسيماً أولئك الذين تضررت مصالحها بالمحاولات الإصلاحية التي تبناها الشيخ، مما ولد له بعض المعارضين سعوا للتأثير في توجهاته والوقوف إلى جانب أعدائه في حالات محددة، في الوقت الذي شاع عنه بعضهم بأنه قد أعلن عن قدسيته في الأوساط الكردية، وكان تركيز السلطات البريطانية آنذاك على تلك الادعاءات دليلاً على أهمية ذلك الرجل في مجتمعه، فضلاً عن السعي للتأثير في حركاته وللحط من سمعته الحسنة التي ازدادت بفعل تلك التوجهات.

الكلمات الدالة: الشيخ أحمد البارزاني، الكرد، التاريخ، السياسة.

المقدمة:

حين تجتاز أمة مرحلة من مراحل تاريخها فإن أجيالها اللاحقة تلتفت إلى روادها الذين تطلّعوا في الماضي إلى المستقبل، وعن طريق دراسة سيرة تلك الشخصيات والأحداث التي عاصروها وما فيها من إيجابيات وسلبيات، وإخضاعها للتحليل والتدقيق يمكن لنا أن نفهم الأسباب والعلل التي أوجدت الواقع الذي نعيش فيه، وكما هو معروف أن المرحلة التاريخية تؤثر سلباً أو إيجاباً بالعديد من الشخصيات عبر

مسيرتهم الحياتية، حتى عرف أن بعضهم كان وليد التطور التاريخي للمرحلة التي عاشوا فيها وكانوا نتاج للوعي الفكري والاجتماعي للمرحلة الزمنية التي عاشوها؛ فبعضهم أفاد من المرحلة التي عاش فيها، إذ سمحت له بالتحرك والوثوب، بفعل عدد من الإمكانيات التي هيئتها لهم الظروف، وسمحت لهم بتحقيق عدد من الإنجازات، في الوقت الذي جابهت شخصيات أخرى العديد من الصعوبات، وقادت إلى إحباط تطلعاتهم، على الرغم من الجهود التي بذولها. وفي ضوء ذلك يمكن لنا أن نشير إلى أن الشيخ أحمد البارزاني عاش في ظل ظروف لا يحسد عليها حتى جابه العديد من الضغوط والاضطرابات، كانت قد أسهمت في إحباط تطلعاته وأدت إلى إجباره على حمل السلام، ومجابهة المعارضين، مثلما قادته لاتخاذ مواقف كانت حاسمة في تاريخ الكُرد، وذلك لكونه من الرجال الذي أتبعه العديد من المريدين، وأمنت بتوجهاته الكثير من العشائر الكُردية، مثلما سعت بعض القوى (داخلية كانت أم خارجية) إلى كسبه أو إرضائه.

كانت عموم العشائر الكُردية تخضع لسلطة زعماء محليين، انحدر بعضهم من أصول الدوحة المحمّدية، وآخرون كانوا شيوخ لطرق صوفية انتشرت في كردستان، منها: الطريقة القادرية، والطريقة النقشبندية، وقد تمتع أولئك الشيوخ بمنزلة عظيمة ومكانة مرموقة بين أبناء العشائر، زاد من مكانتهم مطالبتهم بالحقوق القومية. كان الشيخ أحمد البارزاني المرجع الديني والزعيم العشائري صاحب النفوذ والقائد العسكري الذي أتبعه الكثير من المريدين، فضلاً عن كونه المعارض الذي شنت ضده العديد من الحملات العسكرية، الأمر الذي زاد من أهمية دوره التاريخي والنضالي في العراق عامة وكردستان بوجه خاص.

جاء بحثنا المركز، ليكشف عن صفحة من صفحات ذلك الشيخ والزعيم العشائري صاحب النفوذ ورجل الدين والمكافح الذي تأثر به الكثير، وأوصله بعضهم إلى مرتبة التقديس، وتم التركيز على المواقف الإيجابية التي تحسب إليه وأثرها في تطلعاته، فضلاً عن مواقف حسبت عليه بحسب وجهة نظرنا المتواضعة. وعليه يمكن أن يكون بحثنا هذا دراسة تقويمية نقدية عن تلك الشخصية التي كان لها أثراً واضحاً في تاريخ الكُرد والمنطقة الكُردية. اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة موضوعات، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، كشف الموضوع الأول عن بعض الجوانب الشخصية للشيخ أحمد البارزاني وبعض المواقف المهمة التي تأثر فيها وأثرت فيه، مثلما كرس الموضوع الثاني لاستعراض أهم المواقف التي تحسب للشيخ أحمد وبعض مواقفه القومية، وخصص الموضوع الثالث لبيان الرؤى التاريخية النقدية اتجاه بعض المواقف التي حسبت على الشيخ أحمد وأثرها في تطلعاته من نظر الباحثين، والتي قد تتحمل النقد، أو التعديل، أو الإضافة، وفي الخاتمة حاولنا أن نحدد أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها عن طريق سياق بحثنا المتواضع هذا.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة ذات العلاقة بالموضوع، وكانت تعود إلى جهات مختلفة من حيث التوجهات العامة، كان من بينها: الوثائق غير المنشورة، التي حصلنا عليها في أثناء مسيرتنا البحثية عن موضوعات تخص الكُرد وكردستان، كان منها: تقارير سياسية واستخباراتية

صدرت عن مسؤولين بريطانيين عملوا في المنطقة، فضلاً عن بعض وثائق الوزارات البريطانية (الخارجية Foreign office)، و(الطيران Air office)، و(المستعمرات Cotonial office)، ثمَّ التركيز على ما يهم موضوع بحثنا هذا، وزودتنا بعض وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد بمعلومات مهمة عن القضية الكرديّة ومناطق وسط كردستان وشماله، مثلما لا يمكن إغفال أهمية الكثير من المصادر والمراجع العربيّة والمعربة، فضلاً عن الكرديّة التي اعتمدنا عليها وزودتنا بالمعلومات المهمة، وبوساطة تلك المصادر استطعنا أن نكوّن انطباعاتاً خاصاً عن شخصية الشّيخ أحمد البارزاني، آخذين بالحسبان المنهج التاريخي القائم على أساس التحليل، والاستنتاج، والنظرة العلميّة التي تستقرُّ الأحداث في زمانها ومكانها، والظروف التي واجهتها. رَجَمَ اللهُ الشّيخ أحمد البارزاني الذي تحمّل مسؤولية الحفاظ على أسرته، والدفاع عن حقوق قومه، ومعارضة التوجهات الاستعمارية في حقبة كانت مليئة بالأحداث والمنافسات في كردستان.

الشّيخ أحمد البارزاني (الشخصية والمواقف):

الشّيخ أحمد بن محمد بن عبدالسّلام بن ملا عبدالله بن حاجي ملا محمد بن ملا عبدالرحمن بن تاج الدّين بن ملا عبدالسّلام (تومي، ٢٠١٢، ص ٩٤)، من مواليد بارزان (سلطاني، ١٣٨٣، ص ٢٥) (العزاوي، ٢٠٠٢، ص ٤٦) عام ١٨٩٦، انحدر من أسرة دينية أثبتت وجودها بين الكرّد، والتزمت الطريقة النقشبندية، حتّى زاد نفوذها وقوى مركزها (جياووك، ٢٠٠٢، ص ٤٦). كان من الطبيعي أن ينشأ أحمد بن الشّيخ محمد نشأة أساسها الالتزام بالتعاليم الإسلاميّة، وذلك بفعل طبيعة البيت الذي نشأ فيه والمنطقة التي عاش فيها، واستطاع أن ينال احترام العديد من العشائر، وذلك لتواضعه وروحانيته، وانقادت إليه وطالبته بالوحدة والتضامن، ومن المفيد أن نشير إلى أن مشيخة بارزان انتقلت إلى الشّيخ أحمد البارزاني وهو في عمر الثامنة عشر عاماً، بعد إعدام أخيه الشّيخ عبدالسّلام (الثاني). (مسعود بارزاني، ١٩٨٦، ص ٧٢) واجه الشّيخ أحمد صعوبات عديدة وهو يحاول السيطرة على الفراغ الذي تركه شقيقه المغدور، وعاشت بارزان حياة صعبة (بارزاني، ٢٠٠٢، ص ٣٩)، إلّا أن ذلك لم يمنع بذل المزيد من جهد ليتمكن من لَمِّ شمل البارزانيين وتعزيز المبادئ النقشبندية، وليأخذ دوره في المنطقة، حتّى راحت أعداد مريدهتزداد، الأمر الذي زاد من انتباه السلطان البريطانيّة التي خشت من نفوذه وراحت تعمل للتأثير في مكانته وتألّيب بعضهم عليه فضلاً عن متابعته عبر عيونها وتقارير ضباطها في المنطقة (دار الكتب والوثائق، ٧ شباط ١٩٢٨، ص ٧٦)، وكان ذلك واضح بعد أن سيطرت تلك السلطات والحكومة الملكية العراقيّة على حركة الشّيخ محمود الحفيد البرزنجي في السليمانية (البياتي، ٢٠١٠، ص ٣٤١)، وفي ذلك الاتجاه أشار ضابط الخدمة الخاصّة في كركوك أن الشّيخ أحمد كان يعارض كلّ من له صلات مع السلطات المركزيّة في بغداد، التي لم تتمكن من السيطرة على كردستان من دون إسناد مباشر من السلطات البريطانيّة (دار الكتب والوثائق، ٧ تشرين الأوّل ١٩٢٦، ص ٤٨). فعكست التوجهات البريطانيّة وما أفرزته الساحة الكرديّة في شمال العراق عن بداية مرحلة جديدة لتحرك كردي آخر قاده الشّيخ أحمد البارزاني.

مواقفه القومية:

تبين المعطيات التي درسناها أنّ الشّيخ أحمد البارزاني كان رجلاً ملتزماً يعود لأسرة معروفة وملتزمة دينياً، طبق تعاليم الطريقة النقشبندية، وعرف بالتقشف والزهد، إذ منحته تلك الصفات مكانة بين الكرد وغيرهم، وأصبح بمرور الوقت من المؤثرين في الوسط الكردي، وكذلك تميز بشجاعة وحنكة في الكثير من المواقف، وأثرت إرشاداته وتوجهاته في نفوس مريديه (بارزاني، ٢٠٠٢، ص ٢٤٤)، حتّى أشيع على أنّه أعلن قدسيته في الأوساط الكردية (دار الكتب والوثائق، ١٣ تموز ١٩٢٧، ص ٧)، وكان تركيز السلطات البريطانية آنذاك على تلك الادعاءات دليل متابعته ولحظ من سمعته والتأثير في حركاته، وكذلك سعت لتحريض بعض شيوخ العشائر الكردية ضده، وذلك عن طريق إثارة الشعور الديني والترويج إلى أنّ شيخ بارزان يبشر بمذهب ديني جديد خاص به (البياتي، ٢٠١٠، ص ٣٨٧)، وأنّه على اتصال بشخصيات (بلشفية) تحاول نشر المبادئ الشيوعية من المناطق البعيدة عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد (British Colonial Office, 1931, 14-16).

كان وقوف الشّيخ أحمد البارزاني إلى جانب الطبقات الدنيا من أبناء عشيرته والمناطق المجاورة التي خضعت لمشيخة بارزان قد عقد مشواره الثوري أمام بعض المتنفذين وعدد من الزعماء الذين تضررت مصالحهم بمحاولات الأوّل الإصلاحية، ممّا جعله أمام تحدي الشيوخ الإقطاعيون والذين غالباً ما اعترضوا على تسنمه المشيخة البارزانية (بارزاني، ٢٠٠٢، ص ٥٩)، ذلك لم يمنعه من أن يعتني بالأحوال الصحية لمريديه عن طريق حثهم على عدم التدخين، والتقليل من تناول السكر، واستعمال العلاج الشعبي لمعالجة بعض الأمراض عن طريق الأعشاب البرية (بارزاني، ٢٠٠٢، ص ٤٨). في الوقت الذي نظر إليه المريدون وكأنّه الأب المهيم دينياً ودينوياً، ممّا جعل إرشاداته وتوجيهاته إليهم بمنزلة الأمر.

كشفت أحداث التاريخ الضغوط التي تحملها الشعب الكردي وهو يخضع لسلطة شيوخ محترمين منهم الذين انحدروا من أصول الدوحة المحمّدية المطهرة، أو الذين كانوا شيوخاً لإحدى الطرق الصوفية التي انتشرت في كردستان (أدموندز، ١٩٧١، ص ١٢٥)، منها: الطريقة النقشبندية والطريقة القادرية، وكان الشّيخ أحمد البارزاني أحد أبرز أولئك الشيوخ الذين تمتع باحترام أتباعه، وكان على الطريقة النقشبندية، مثلما كان الشّيخ محمود الحفيد البرزنجي (عبدالرحمن البياتي، ص ٢٠٠٧). على الطريقة القادرية، وقاد الشيخان حركات تحريرية على حدّ سواء. تحلى الشّيخ أحمد بسياسة الانفتاح، الأمر الذي زاد من مكانته في العديد من العشائر الكردية، إذ بعد أن ضربت عشائر الكويان بقتلها مساعد الحاكم السياسي البريطاني بيرسون (A.C. Person) (خواجه، ١٩٦٨، ص ٣٨) في ٤ نيسان ١٩١٩، وقف الشّيخ إلى جانب الكويان وأرسل مجموعة من المقاتلين البارزانيين (قدرت بنحو ٢٠٠ مقاتل) للدفاع عن عشائر الكويان وأراضيهم ضد القوات البريطانية التي أرسلت من الموصل (كردستان، ص ٢٤، ٢٠٠٤).

كان الشّيخ أحمد البارزاني عصامياً لا يجامل ولا يهادن في سبيل الحصول على المكاسب أو التقرب إلى أية جهة كانت داخلية أم خارجية، وكان له موقف تعامل به في أثناء زيارة الكولونيل بيل (J. H. Bill)، والذي جاء حاكماً سياسياً لولاية الموصل بدلاً من الجنرال ليجمان في ١٢ تشرين الأوّل ١٩١٩،

وعند تفقد الحاكم الجديد بعض المناطق الكردية في تشرين الثاني ١٩١٩ مرَّ ببارزاناً قاصداً الشَّيخَ أحد، إلَّا أنَّ الأخير رفض استقباله، معترضاً على طبيعة السياسة البريطانية التي تطبق اتجاه الكُرد بوجهٍ عامٍ، فضلاً عن اعتراض الشَّيخ بإلحاق بارزان براوندوز(الغلامي، ١٩٦٦، ص ٧٦)، الأمر الذي قاد إلى موافقة الأخير للتصدي لتوجهات بيل في المنطقة، والعمل على مساعدة الزيباريين بإرساله مجموعة من المقاتلين بقيادة شقيقه محمد صديق، للمشاركة باغتيال بيل، والذي قتل في دِلان ضمن بيرة كبرى، تلك العملية سمحت للمقاتلين الكُرد بدخول منطقة عقرة والاستيلاء على ما فيها، ممَّا أزعج الشَّيخ أحمد البارزاني، واعترض على طريقة الاستحواذ على خزينة المدينة، وأعرب عن امتعاضه لحدوث خلافات بشأن الغنائم، ممَّا قاد لانسحاب المقاتلين البارزانيين من المنطقة(مسعود البارزاني، ١٩٨٦، ص ٣٧).

كان نشاط الشَّيخ أحمد وأثره في كردستان السبب الذي جعله في دائرة المراقبة البريطانية، فراحت الاستخبارات البريطانية تعمل على متابعة أنشطته منذ العام ١٩٢٠، وحرصت الأثوريين لمقاتلة الكُرد في مناطق عقرة، والعمادية، وبارزان(مسعود البارزاني، ١٩٨٦، ص ٢٠)، وكذلك حاولت السلطات البريطانية إسكان الأثوريين في بعض المناطق الكردية(British Report to the League 1927, 30)، المحاولة التي فشلت لأسباب منها معارضة الكُرد، ووقوع معارك أسهم فيها أنصار الشَّيخ أحمد(إسماعيل، ١٩٩٨، ص ٩٢)، إلَّا أنَّ ذلك لم يمنع إعادة العلاقات بين الكُرد والأثوريين بدعم وتأييد من الشَّيخ أحمد البارزاني نفسه(الجبوري، ٢٠١٧، ص ٩٢).

ومن المفيد أن نشير إلى أنَّ علاقة الشَّيخ أحمد لم تتوقف عند حدود الأثوريين، بل تعدت إلى الأُرمن من الذين ساندتهم عندما تعرضوا إلى مجازر من قبل القوات العثمانية (التركية) بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٢١، حتَّى أنَّه أرسل قوَّة قادها الملا مصطفى البارزاني تمكنت من إنقاذ العوائل الأرمنية وإيصالها إلى الحدود السورية(مسعود بارزاني، ١٩٨٦، ص ٣١). وفي ذلك الاتجاه الذي يصب في مساعدة الأقليات والمكونات الأخرى والدفاع عن المستضعفين نرى أنَّ الشَّيخ أحمد البارزاني قد رفض طلب الثائر سمكو(صالح، ٢٠١٧) الذي كان مطارداً آنذاك (دار الكتب والوثائق ٧. أيلول ١٩٢٩، ص ١٩) بالمجيء والاستقرار في بارزان، وذلك لعدم رضا الشَّيخ عن بعض مواقف سمكو، ولاسيَّما منها اغتيال المارشع معونعام ١٩١٨، إلَّا أنَّه لم يمانع من بقاء سمكو في القرى الحدودية البعيدة عن بارزان(بارزاني، ٢٠٠٢، ص ١٠٣).

بعد عام ١٩٢٥ وحسم قضية الموصل، كشفت الأحداث أنَّ الشَّيخ أحمد البارزاني لم يتخلَّ عن نهجه القومي، وراح يساعد الكُرد في مناطق خارج كردستان العراق، إذ ساند الشَّيخ سعيد بيران (علي، ٢٠٠٣، ص ٥١٩) في تركيا عام ١٩٢٥، وعدمه عسكرياً، إلَّا أنَّ النجاح لم يحالف تلك الحركة، نتيجة الفارق بين القوتين الكردية والتركية، فضلاً عن تدخلات بعض الدول الخارجية، ومنها فرنسا، كما دعم الشَّيخ أحمد الحركة الكردية في سورية(الجبوري، ٢٠١٧، ص ١٠٠ - ١٠٢)، وفي ذلك المجال بعث المندوب السامي البريطاني برقية إلى رئيس الوزراء التركي في ١٠ كانون الأوَّل ١٩٣٠ أكد فيها أنَّه يأمل أن تعمل الحكومة العراقية على وضع الشَّيخ أحمد البارزاني تحت سيطرتها، لأنَّه راح يسند ويتعاطف مع أي حركة كُردية في تركيا وخارجها، ووعد الحكومة التركية بأنَّه سيتباحث مع السلطات العراقية،

ويقنعهم على إرسال بعض القوات العراقية المدعومة بسلاح الجو البريطاني للسيطرة على بارزان مجدداً، وتحجيم دور الشيخ أحمد وأعوانه هناك (Air, 1930)، ومن جهته واصل الشيخ أحمد نشاطه الحركي، وترأس تحالفاً عشائرياً كردياً تمكن بواسطته من إرسال نحو (١٥٠٠) مقاتل، كان من بينهم (٣٠٠) مقاتل بارزاني إلى منطقة أور مارى (F.O,21August, 1932)، مثلما واصل دعمه لانتفاضة آارات عام ١٩٣٠ (نيروبي، ٢٠٠٣، ٢٦٥)، حتى ازدادت تحركات الشيخ أحمد وتوسعت أنشطته، وراح يعارض بعض الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها الحكومة المركزية مع بريطانيا، ومثلما عارضت أغلب القوى الشعبية معاهدة ١٩٣٠ (البرقاوي، ١٩٨٠، ص ١٤٩-١٧٩) عارضها الشيخ أحمد أيضاً وبصورة واضحة، على الرغم من كُلك تلك التطمينات والالتزامات التي حددتها عصبة الأمم (البياتي، ٢٠١٠ ص ٢٥٥)، فضلاً حرص السلطات الحكومية في بغداد على عدم إثارة الكُرد وإرسالها بعض التطمينات لعددٍ من الشخصيات الكُردية، إلتاً أن ذلك لم يمنع الشيخ أحمد البارزاني من أن يرفع مذكرة في ١٠ تموز ١٩٣٠ إلى السلطات البريطانية في بغداد طالب فيها ضرورة منح الكُرد حقوقهم القومية (دار الكتب والوثائق، ١٩٣١، ص ٧٠). وكانت الاستخبارات البريطانية تراقب تحركات الكُرد في بارزان ونشاط زعيمهم الشيخ أحمد أولاً بأول، وأكدت وجود اتصالات بين الأخير والشيخ محمود الحفيد في السليمانية، بهدف توحيد أنشطتهم وتوجهاتهم للحصول على المكاسب (Air, 18February1930)، وبذلك يكون الشيخ أحمد قد عمل على توحيد الصفوف الكُردية وبالصورة التي أخرجت بعض القوى في المنطقة آنذاك.

الشيخ أحمد البارزاني في رؤى تاريخية نقدية:

قد يجد الباحث صعوبة وهو يبحث عن المواقف التي تؤخذ على الشيخ أحمد البارزاني، إلتاً أننا وبعد تصفحنا لسيرة ذلك الرجل الذي قدّم لقوميته الكثير وطالب على وفق الإمكانيات التي تهيئت لديه آنذاك، وفي ظل تلك التحديات كُلكها جعلت بعضهم يمتنع عن المضي قدماً معه، ويتوقف بعضهم الآخر عند نقاط محددة اتجاهه، مثلما رأى منافسيه ومعارضيه بأنّه يؤلف مشكلة حقيقة تواجههم في كردستان، الأمر الذي أدى إلى إضعاف دوره والتأثير في نفوذه هناك، وعودة إلى ذي بدء، أن الشيخ أحمد البارزاني لم تكن لديه في أغلب الأحيان خطط مرسومة لتحقيق أهدافه المستقبلية، مثلما لم يكن يجيد فن الألاعيب السياسية، وذلك لتربيته العشائرية الدينية التي رسمت معالم مسيرته الحركية، ففي الوقت الذي عارض السياسة البريطانية في كردستان العراق، واعترض على الأعمال العثمانية التركية عاد في مواقف معلومة لينظم إلى جانب القوات التركية عام ١٩٢٢، ورحب بالوكلاء الترك في بعض المناطق الكُردية، الأمر الذي أثار البريطانيين والسلطات الحكومية في بغداد، ودفعهما لشن حملات ضده، خسر على إثرها عدداً من رجاله، ليعاود مهاجمة القوات التركية التي أُجبرت على الانسحاب من بعض المناطق. (صفوت، ١٩٨٣، ص ٥٦)

كان الشيخ أحمد البارزاني يتأمل خيراً في بعض التصريحات التي أعلنتها قيادات في دول مجاورة، إذ إنّه في أثناء دخوله الحدود التركية في ٢٢ حزيران ١٩٣٢ (الدرّة، ١٩٦٦، ص ٢٠٢) راحت المساوات والصفقات تجري على قدم وساق في سبيل إلقاء القبض عليه وعلى عدد من أتباعه، وعلى الرغم من

موافقة السلطات التركية على تسليم الشيخ وعدد من أتباعه المقربين إلى السلطات الحكومية في بغداد، نرى وعن طريق بعض المصادر أن الشيخ أحمد قد بعث برسالة إلى شقيقه محمد صديق دعاه فيها إلى عدم الاستسلام للحكومة العراقية، وأن ينتظر حتى حلول الربيع، على أمل أن تمدهم كل من تركيا وروسيا بالأسلحة والعتاد (دار الكتب والوثائق، ٢١ شباط ١٩٣٢، ص ٩٧)، متناسياً أن تلك الدول تبحث عن مصالحها أولاً من دون أن تعير أي عناية لأي صديق أو حليف، وفي النهاية سلمت السلطات التركية الشيخ أحمد وعدد من أتباعه عام ١٩٣٤ إلى السلطات العراقية التي راحت هي الأخرى تبعد الشيخ من مكان إلى آخر (من الموصل إلى بغداد ثم إلى الناصرية وأخيراً إلى السلیمانية عام ١٩٣٩)، بحجة استمرار المعارضة الكردية في مناطق عديدة من كردستان واتهام الشيخ أحمد وأعوانه بدعمها (أسسرد، ١٩٩، ٢٠٠٨)، وعلى الرغم من كل تلك الضغوط لم تقطع السلطات البريطانية اتصالاتها بالشيخ أحمد محاولة الإفادة من مكانته في كردستان، وحاولت استغلال التحرك الكردي، للتأثير في حركة نيسان -مايس ١٩٤١ في بغداد، وحاولت إقناع الشيخ أحمد والملا مصطفى بالقيام بحركة مسلحة ضد حكومة رشيد عالي الكيلاني، مقابل بعض المكاسب، إلا أن فقدان الثقة بين الطرفين أفشل تلك التحركات. (مسعود البارزاني، ١٩٨٦، ٦٠).

لم يتمكن الشيخ أحمد البارزاني من إقناع زعماء الكرد جميعهم بحركاته، وتباينت المواقف اتجاهها، الأمر الذي جعله ضعيفاً أمام التحديات، وقد يعود ذلك الأمر إلى طبيعة النظام العشائري الذي كان سائداً آنذاك، والذي اعتمد على المركزية والبحث عن النفوذ، مما أبعد بعض الشيوخ عن الانضواء تحت سيطرة شيوخ وقيادات خارج حدود عشائريهم.

لم يبذل الشيخ أحمد جهود إضافية لتوحيد الحركة الكردية بجزئها الشرقي والشمال الغربي (السلیمانية وأربيل) على الرغم مما تميز به من قدرات لوجستية ومكانة دينية آنذاك، حتى أجبرته الضغوط الداخلية من الحكومة المركزية والخارجية (السلطات البريطانية) من تنفيذ بعض الأعمال التي أثرت في مسيرة الثوار الكرد في مناطق السلیمانية وأطرافها (أنصار الشيخ محمود الحفيد) وبعبارة أخرى أجبرته السلطات البريطانية على أن يدمر بعض الجسور فوق نهري حاجي بك وباكامير (دار الكتب والوثائق، ١٩٢٢، ص ١٥)، بهدف قطع الاتصال مع القوات التركية، ومنع عبور الإمدادات والمساعدات عبر تلك الجسور، لإضعاف قوات الشيخ محمود الحفيد، وتلك الخطط والإجراءات البريطانية كان الهدف منها أيضاً زرع بذور التفرقة بين الكرد وإعاقة توحيد جهودهم في المنطقة (مسعود البارزاني، ١٩٨٦، ص ١٣٦) (جياووك، ٢٠٠٢، ص ١٤٣).

وأخيراً يبدو أن الشيخ أحمد لم يستفد من التناقضات والخلافات التي انتابت أطراف الخلاف على الساحة الكردية، فكان عليه أن يناور للإفادة وبصورة تخدم مصالحه ومصالح شعبه، وأن ينظر إلى استخدام السلاح ضد خصومه (الأقوياء) على أنه خيار صعب وأخير، حتى أنه تحمل ما تحمل من جراء تلك المعارك التي خاضها ضد تلك القوى في المنطقة، والتي غالباً ما كانت تستعمل سلاح الجو لملاحقة

الثوار الكرّدي وقنصهم عن بعد، ممّا دفع النّاس للتذمّر من ذلك الوضع، وراح بعضهم يبحث للحصول على الهدوء والاستقرار بعيداً عن المشكلات والصدمات التي لا تجلب إلّا الدمار والموت.

الخاتمة:

انحدر الشّيخ أحمد البارزاني من أسرة دينية اتخذت من التصوف خياراً فكرياً ومساراً اجتماعياً لها، الأمر الذي جعله أن يؤدي دوراً قيادياً في المجتمع الكرّدي، وذلك عبر مسيرة حياته التي تخللتها الكثير من الصعوبات، ففي أثناء مُدّة تسنمه قيادة مشيخة بارزان عارض العثمانيين، وناضل ضد البريطانيين، والحكومة المركزية، بهدف تحقيق بعض المكاسب القومية.

أسهمت عوامل عدّة في بلورة شخصية الشّيخ أحمد، وخاض غمار النضال ضد جهات مختلفة في أثناء مسيرته الجهادية، وحاول أن يوازن بين العديد من المتغيرات التي واجهته حتّى تناقضت مواقفه، بفعل الضغط، وطبيعة التحديات التي واجهها آنذاك وهو يسعى لتحقيق بعض المكاسب على الساحة الكرّدية في العراق.

كان الطموح الشخصي للشّيخ أحمد واضحاً عبر مسيرته النضالية، فضلاً عن اعتماده على امكانياته الذاتية، ممّا أثر في حركاته وقراراته آنذاك، مثلما لم يكن قد تعامل بسياسة مرنة مع بعض المواقف السياسية الحرجة التي اعترضته، وكأنّه بعيداً عن الأسلوب الدبلوماسي للتعامل مع السلطات المقابلة له، فكان بعيداً عن أساليب المكر والدهاء التي تحلّا بها أغلب الدبلوماسيين البريطانيين آنذاك، وذلك يعود إلى طبيعته العشائرية، ومبادئه، فضلاً عن تربيته الديّنية التي أبعدهت عن أساليب الخداع والمراوغة، إلّا أنّها لم تجنبه التحديات التي كان أغلبها أكبر من قابليته المتواضعة، وهو ضمن مجتمع عشائري كان خاضعاً لحالة من التخلف ضمن دائرة الاستعمار، التي كانت تعمل لخدمة مصالحها في المنطقة وحكومة مركزية استندت إلى بعض تلك القوى، وعملت على ترسيخ أسسها في عموم العراق.

أخلص الشّيخ أحمد لقضيته القومية مثلما أثرت المتغيرات السياسية والاقتصادية بصورة سلبية في طموحاته القومية، في الوقت الذي لم يكن لديه اهتمام كبير في الصحافة، ولم يتعرف على صحف أدارها أو دعمها جمعت المثقفين الكرّدي، بهدف نشر الوعي الثقافي والقومي للكرّدي، والمطالبة بالحقوق، فضلاً عن الردّ على المنتقدين والمعارضين لتوجهات الشّيخ أحمد والثوار الكرّدي آنذاك، إلّا أنّه وعلى الرغم من ذلك استطاع أن يحقق نجاحاً معنوياً على الصعيد القومي، وأن يرتقي لمصاف الثوار الكبار ورجال الدين المحترمين، ولاسيّما في منطقة بارزان وما جاورها.

لم يحظ الشّيخ أحمد البارزاني بموافقة الزعماء الكرّدي جمعيتهم، ولاسيّما أولئك الذين تضررت مصالحها بالمحاولات الإصلاحية التي تبناها الشّيخ، ممّا ولد له بعض المعارضين سعوا للتأثير في توجهاته والوقوف إلى جانب أعدائه في حالات محددة، في الوقت الذي شاع عنه بعضهم بأنّه قد أعلن عن قدسيته في الأوساط الكرّدية، وكان تركيز السلطات البريطانيّة آنذاك على تلك الادعاءات دليلاً على أهمية ذلك

الرجل في مجتمعه، فضلاً عن السعي للتأثير في حركاته وللحظ من سمعته الحسنة التي ازدادت بفعل تلك التوجهات.

مارس الشيخ أحمد دوره الفكري معلماً ومرشداً حتى تحول إلى مناضلاً ما لبث أن اضطرت الظروف لأن يترجل عن صهوة حصانه مسامحاً وتاركاً الساحة لمن على نهجه لمواجهة التحديات والمتغيرات التي ظهرت على الساحة الكردية بعد أن أمسى ذلك الشيخ خالداً في نفوس الكثيرين بعد موته.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

- باللغة العربية:

١. دار الكتب والوثائق (بغداد)، السجلات البريطانية (الترجمة)، رقم الملف ٩٧، ع. حوادث شمال العراق لسنة ١٩٣١، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة في أربيل، ذي الرقم ٤٠ / أي. آر في ١٠ تموز ١٩٣٠ إلى استخبارات أركان الجو، و٩.
٢. _____، رقم الملف ٥٤، ع. شمال ووسط كردستان لسنة ١٩٢٧، كتاب ضابط الخدمة الخاصة في الموصل في ١٣/٧/١٩٢٧، إلى وزارة الطيران، و١.
٣. _____، رقم الملف ٥٣، ع. شمال ووسط كردستان لعام ١٩٢٨، مذكرة سرية جداً من سراي أربيل، ذي العدد أس/ ٩٨٣، في ٧ شباط ١٩٢٨، إلى مستشار وزارة الداخلية، بغداد، و٦١.
٤. _____، برقية طيران بغداد، ذي العدد أكس/ ٦٠٩١ في ١٤/٤/١٩٢٢ إلى الضابط السياسي في عقرة، و١٣.
٥. _____، رقم الملف ٥١، ع. تقارير استخباراتية لعام ١٩٢٦ (شمال ووسط كردستان من ٢٩/١٠/١٩٢٦ إلى ٢١/١/١٩٢٧) مقتطفات من تقرير رقم أي. آر. بي / ١٠ / جو / ١٨، في ٧ تشرين الأول ١٩٢٦، استلم من ضابط الخدمة الخاصة في كركوك بعد جولته في الحدود الشمالية الشرقية من العراق، و٣٣.
٦. _____، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/١١٣٢، ع. قضايا كردية، م. سمو، برقية متصرف لواء أربيل، ذي العدد س/ ١٨٥، في ٧ أيلول ١٩٢٩، إلى وزارة الداخلية العراقية، و١٠.
٧. _____، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/١١٤٥، ع. العصاة البارزانيين ١٩٣٠ - ١٩٣٢، برقية متصرف الموصل، ذي العدد ٢٢١١، في ٢١ شباط ١٩٣٢، إلى وزارة الداخلية، و٢٣.
٨. _____، رقم الملف ٥٣، ع. شمال ووسط كردستان لعام ١٩٢٨، مذكرة سرية جداً من سراي أربيل، ذي العدد أس/ ٩٨٣، في ٧ شباط ١٩٢٨، إلى مستشار وزارة الداخلية، بغداد، و٦١.

- باللغة الإنكليزية:

9. Air, 23/ 416/ 6088, from S. S. O. Mousl, To Airstaff in Telligeence, Hinaid, 18 February 1930.
10. Air, 23/311/146/295, Air staff operation, S.S.O, 5 February, 1930, Sulaimani, Southern, Kardistan.
11. British Colonial Office, Special Report by his Majesty's Government in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland to the Council of the League of Nations on the Progress of Iraq During the Period 1920-1931, London, 1931.

12. F.O., 371/ 16045, No.295, Opetation Against Sheikh Ahmad of Barzan August, 21, 1932, From G. Clerk, Angora, Air, 23/ 311/ 145295, October, 15, 1930, H. M. Burton, Air Staff, Intelligence, Iraq, Command.

ثالثاً: المصادر:

- باللغة العربية والمعربة:

١. آدموندن، سي. جي (١٩٧١). كُرد وترك وعرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس، بغداد.
٢. أسسرد، فريد (٢٠٠٨)، أصول العقائد البارزانية، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية.
٣. إسماعيل، زبير بلال (١٩٩٨)، ثورات بارزان ١٩٠٧-١٩٣٥، ط١، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل.
٤. بارزاني، ايوب (٢٠٠٢)، المقاومة الكُردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨، دار نشر حقائق المشرق، جنيف.
٥. البرقاوي، احمد رفيق (١٩٨٠). العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، دار الرشيد للنشر، بغداد .
٦. البياتي، عبدالرحمن إدريس صالح (٢٠١٠)، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، مؤسسة زين، السليمانية.
٧. البياتي، عبدالرحمن إدريس صالح (٢٠٠٧)، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كُردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، ط٢، منشورات بنكه ي زين، السليمانية.
٨. تومي، حبيب (٢٠١٢)، البارزاني، مصطفى قائد من هذا العصر، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل.
٩. الجبوري، مهني علي فرحان (٢٠١٧)، الشيخ أحمد البارزاني وأثره الاجتماعي والسياسي في كردستان العراق ١٨٩٦-١٩٦٩، ط١، دار سبيريز، دهوك.
١٠. جياووك، معروف (٢٠٠٢) مأساة بارزان المظلومة، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢.
١١. الدرّة، محمود (١٩٦٦)، القضية الكُردية، ط٢، منشورات الطليعة، بيروت.
١٢. صفوت، نجدت فتحي (١٩٨٣)، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة .
١٣. العزاوي، عباس (٢٠٠٢)، عشائر العراق - الكُردية، ج٢، مطبعة العرفان، بغداد.
١٤. علي، عثمان (٢٠٠٣)، الحركة الكُردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦، دراسة تاريخية وثائقية، التفسير للطباعة والنشر، أربيل.
١٥. الغلامي، عبد المنعم (١٩٦٦)، ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩-١٩٢٠، ج١، مطبعة شفيق، بغداد.
١٦. كردستان في وثائق القنصل الفرنسي ببغداد سنة ١٩١٩ (٢٠٠٤)، ترجمة: نجاتي عبد الله، مج١، مؤسسة زين، السليمانية.
١٧. مسعود بارزاني، البارزاني وحركة التحرر الكُردية، ج١، مطبعة خابات، كردستان، ١٩٨٦.
١٨. نيروبي، علي تتر (٢٠٠٣)، ظهور ونمو الحياة الحزبية والجمعيات والمنظمات السياسية في كُردستان ودور الشيخ عبدالسلام البارزاني الثاني فيها، مؤتمر الذكرى المئوية للبارزاني، إعداد: كردستان موكرياني ووليد حقي شاييس، مج١، آراس للطباعة والنشر، أربيل.

باللغة الكُردية:

تۆپژینەوه که پشتدەبەستى بە کۆمەڵیک سەرچاوه و بیروبوچونی گرنگی جیاواز و گشتگیر، لەوانەش بە لگەنامە بلاونە کراوەکانی بەریتانیا، وەهەندیکى لە خانەى پەرتوک و بە لگەنامەکانى بەغدا، جگە لەچەند سەرچاوه و بە لگەنامەى تری جیا جیا.

کەسایەتى شیخ دەریدەخست کە کەسایەتیهکی توندى هەیه لە بەرامبەر نەیارەکانیدا بۆ بەدەستەینانى مافی نەتەوه کە کورد، کە لایەن پزۆیمی ئەوکاتەى عێراق زەوتکرا بوو، لە هەمانکاتدا هەوڵیدەدا هاوسەنگی بپارێزێت. لەو هەموو گۆرانکاریانەى کە دەهاتنە پێش، کە زۆر جار پێچەوانەى بۆچونەکانیشی بوو، تەنها لە پیناوا پاراستنى مافی نەتەوه کەى.

داواکاریەکانى شیخ رۆن و ئاشکرا بوون، کە پشتدەبەست بە توانای خوێ لە بریار و جولانەوهکانى، بۆنمونه، سیاسەتیکی رۆنینه بوو لەهەندیک هەلوێستی بیزارکەر کە رۆبەرپویدەبوو، وەکو ئەوهى کە دوربێت لە بەکارهینانى شیوازی دیپلوماسی لەگەڵ دەسەڵاتدارانى بەرامبەر، هەر وهما لە هەمانکاتدا دور بوو لە فیل و هەلخە ئەتاندنى بەرامبەر، کە دیپلوماسیە بەریتانیەکان پەیرهویان دەکرد.

بە لکو پشتدەبەست، بە بیروبوچونە عەشایەرى و پەرموردە ئاینیه کەى، کە دوربوو لە فرت و فیل و هەلخە ئەتاندن.

هەر وهما شیخ هیچ کات پشتى لەو ئاستەنگانە نەکردوو کە رۆبەرپویدە بۆتەوه ئەگەر چی ئاستەنگى زۆر و گەورەش بوون بە بەراورد بەو توانایەى کە لەو کاتەدا هەبوو، بە لکو هەموو هەلوێتیکۆشانیکی لە پیناوا بەرژمەندى گەلەکەى و هەموو گەلانى عیراق بوو.

شیخ زۆر دڵسۆز بوو بۆ مافە نەتەوايه تیه کەى ئەگەر چی ئەو گۆرانکاریە سیاسى و ئابوریانەى کە پویان دەدا کاریگەرى نەرینى هەبوو لەسەر ویست و داواکاریە نەتەوايه تیه کەى. چونکە لەو کاتەدا گرنگی زۆر بەرۆژنامە و رۆژنامەگەرى کوردینه دەدا پشتگیری رۆشنبیران نەدەکرا. بۆ تۆمارکردنى هۆشیاری و رۆشنبیری کورد و ماف و داواکاریەکانى، بە لکو دزى داواکاری و بیروبوچونەکان و ئاراستەکانى شیخ و گەلى کورد ببونەوه. تەنها دەتوانرا بەتەوژمى نەتەوايه تى هەلوێتیکۆشانی بیوانى ئاینى و سەرکردە و تیکۆشەرانى ناوچەکە و دەورویەرى بەردەوامى بە داواکاریەکان بەریت.

هەموو ئەو سەرکردە کوردیانەى کە زیانیان لە بەرژمەندیەکانى گەلى کورد دەدا پزما نەدیان نەدا بە سەرکردایەتیکردنى شیخ و بەتایبەت ئەوانەى کە زیانیکی گەورەیاندا بەو هەولە چاکسازیانەى کە شیخ هەولێ بۆ دەدا، لەوانە کۆمەڵیک بەرهەڵستکار دروست ببون هەوڵیان دەدا کاریگەرى بکەن لەسەر هەلوێستەکانى وە بچنە ریزی دۆژمەنەکانیه وە دزى بوەستنەوه لەچەند حالەتیکی دیاری کراو،

لە هەمان کاتدا هەندیکیان پڕوپاگەندەى ئەو میان دەکرد کە شیخ پیرۆزى خوێ پارگەیان دوو لە ناو مپراستى کوردستان، وە دەسەڵاتدارانى بەریتانیا لەو کاتەدا جەختیان لەسەر ئەوه دەکردەوه کە ئەم پڕوپاگەندانەى کە بەرامبەر بە شیخ دەکریت، بە لگەیه لەسەر گرنگی کەسایەتى شیخ احمد لەناو میلیتەتە کەى.

ئەمەش کاریگەرى هەبوو لەسەر شۆرشە کەى بەتایبەت ئەو ناو و ناویانگەى کە بوو هۆى بەهێزبوونی شۆرشە کەى.

پەقیڤین سەرەکى: شیخ ئەحمەد بارزانى، کورد، میژووى، سیاسەت

Sheikh Ahmed Barzani in The Balance of History and its Rule

Abstract:

Sheikh Ahmed bin Muhammad bin Abdul Salam bin Mulla Abdullah bin Haji Mulla Muhammad bin Mulla bin Taj al-Din bin Mulla Abdul Salam, born in Barzan in 1896, descended from a religious family that proved its existence among the Kurds, and adhered to the Naqshbandi order, until its influence increased and the strength of its position. It was natural for Ahmed bin Sheikh Muhammad to grow up a genesis based on commitment to Islamic teachings, due to the nature of the house in which he grew up and the region in which he lived, and he was able to gain the respect of many clans, due to his modesty and spirituality.

Our research came to the Center, to reveal a page of that influential sheikh, tribal leader, religious man, and militant who influenced him a lot, and some of them took him to the rank of sanctification, and the focus was on the positive attitudes that were attributed to him and their impact on his aspirations, as well as positions that were calculated according to our modest point of view. . Therefore, our research can be a critical evaluation study of that personality that had a clear impact on the history of the Kurds and the Kurdish region. The nature of the research necessitated dividing it into three topics, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first topic revealed some personal aspects of Sheikh Ahmad Barzani and some important positions that affected and influenced him, just as the second topic was devoted to reviewing the most important positions that count for Sheikh Ahmed and some of his national positions, and the third topic was devoted To clarify the critical historical visions towards some of the positions that were calculated on Sheikh Ahmed and their impact on his aspirations from the view of researchers, which may bear criticism, modification, or addition, and in conclusion, we tried to define the most important conclusions that we reached through the context of this modest research.

The research relied on a group of important sources and references that came back to different directions in terms of general trends, including: unpublished British documents, and others obtained from the Library and Documents House in Baghdad, in addition to the various sources and references.

Several factors contributed to the crystallization of the personality of Sheikh Ahmed, and he waged the struggle against various parties during his jihadist career, and he tried to balance between the many variables that he faced until his positions contradicted due to pressure, and the nature of the challenges he faced at the time as he sought to achieve some gains on the Kurdish arena in Iraq.

Sheikh Ahmed's personal ambition was clear through his struggle, as well as his reliance on his own capabilities, which influenced his movements and decisions at the time, just as he had not dealt with a flexible policy with some of the critical political situations that interfered with him, as if he was far from the diplomatic

method of dealing with the authorities opposite him. He was far from the cunning and cunning methods of most British diplomats at the time, due to his tribal nature, his principles, as well as his religious upbringing that kept him away from the methods of deception and evasion, except that the challenges that were mostly greater than his modest ability, while he was within a tribal society It was subject to a state of backwardness within the colonial circle, which was working to serve its interests in the region and a central government that relied on some of those forces, and worked to consolidate its foundations throughout Iraq.

Sheikh Ahmed was loyal to his national cause just as political and economic variables negatively affected his national aspirations, at a time when he did not have a great interest in journalism and did not recognize the newspapers he managed or supported that brought together Kurdish intellectuals, with the aim of spreading cultural and national awareness of the Kurds, and demanding rights, in addition to The response to the critics and opponents of Sheikh Ahmad and the Kurdish revolutionaries at the time, however, he was able to achieve moral success at the national level and rise to the ranks of the great revolutionaries and respected clerics, especially in the Barzan region and its environs.

Sheikh Ahmad Barzani did not gain the approval of all the Kurdish leaders, especially those whose interests were harmed by the reform attempts that the Sheikh adopted. Kurdish circles, and the British authorities 'focus at the time on those allegations was evidence of the importance of that man in his society, as well as seeking to influence his movements and undermine his good reputation, which increased as a result of these trends.

Keywords: *Sheikh Ahmed Barzani, the Kurds, history. Politics*

"كردستان وبغداد" رؤى وطنية مشتركة حيال تطورات سياسية شهدها العراق

١٩٣٦ - ١٩٤٦

أ.م.د. احمد بهاء عبد الرزاق

قسم التاريخ - كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة - النجف / جمهورية العراق

الملخص:

كردستان وبغداد "رؤى وطنية مشتركة حيال تطورات سياسية شهدها العراق ١٩٣٦ - ١٩٤٦ اتسم تاريخ العراق المعاصر بغزارة احداثه المختلفة وتشابكها، الامر الذي جعل الكثير من الباحثين امام مهمة صعبة للولوج الى تلك الاحداث والتصدي لها بطريقة موضوعية، وذلك الامر ينطبق على حيثية الكتابة عن مكونات التركيبة العراقية القومية والدينية ضمن اطار الوطن الواحد والهوية الوطنية الواحدة ومواقفها، لا سيما وانه يكمن الحديث هنا عن مكون رئيسي ومهم من مكونات الهوية العراقية وساهم مساهمة فاعلة في ابداء المواقف الوطنية ازاء التحديات المختلفة التي شهدها تاريخ العراق المعاصر الا وهم الشعب الكردي. ساهمت كردستان العراق مساهمة فاعلة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في ٢٣ / آب ١٩٢١، فكان لهم مشاركة بشخصيات وصفات كان لها ثقلها السياسي والاجتماعي والاقتصادي أسهمت بشكل كبير في ادارة دفة الحكم

الكلمات الدالة: كردستان، بغداد، بكر صدقي، الشيخ الحفيد، ملا مصطفى البارزاني

المقدمة:

اتسم تاريخ العراق المعاصر بغزارة احداثه المختلفة وتشابكها، الامر الذي جعل الكثير من الباحثين امام مهمة صعبة للولوج الى تلك الاحداث والتصدي لها بطريقة موضوعية، وذلك الامر ينطبق على حيثية الكتابة عن مكونات التركيبة العراقية القومية والدينية ضمن اطار الوطن الواحد والهوية الوطنية الواحدة ومواقفها، لا سيما وانه يكمن الحديث هنا عن مكون رئيسي ومهم من مكونات الهوية العراقية وساهم مساهمة فاعلة في ابداء المواقف الوطنية ازاء التحديات المختلفة التي شهدها تاريخ العراق المعاصر الا وهم الشعب الكردي.

ساهمت كردستان العراق مساهمة فاعلة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في ٢٣ / آب ١٩٢١، فكان لهم مشاركة بشخصيات وصفات كان لها ثقلها السياسي والاجتماعي والاقتصادي أسهمت بشكل كبير في ادارة دفة الحكم.

من هنا تأتي أهمية البحث ليسلط الضوء على المواقف الوطنية المشتركة لكل من كردستان وبغداد تجاه أبرز القضايا والتطورات التي شهدتها الساحة العراقية خلال المدة من ١٩٣٦ وحتى عام ١٩٤٦.

يهدف البحث الى الاشارة والاحاطة بما أورده المصادر من معلومات حول طبيعة تلك المواقف الوطنية المشرفة لكل من كردستان وبغداد تجاه تلك التطورات السياسية وكشف النقاب عن اهم الاحداث ذات التوجهات الوطنية المشتركة.

اعتمد الباحث منهج تسلسل الاحداث التاريخية في سرد الاحداث اضافة الى وحدة الموضوع اينما اقتضت الضرورة لذلك.

انقسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة تناول المبحث الاول موضوع (موقف الكرد والعرب من انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦) حيث كان للشعبين العربي والكردى مواقف مهمة تجاه انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦، حيث لاقى في البداية تأييداً شعبياً واسع النطاق سواء من العرب او الكرد، وبدا وكما قيل بأنه حركة شعبية تستهدف الاصلاح وتعزيز الديمقراطية.

اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على موضوع (حركة مايس ١٩٤١ في الرؤية الكردية والعربية) فكان لهذه الحركة موقفاً عربياً وكردياً ازاءها، اذ لاقى في كردستان تأييد البعض من رؤساء العشائر والاعوات الكرد، فابرقوا لحكومة الكيلاني معلنين تأييدهم له ولحكومته.

اما بالنسبة للمبحث الثالث فقد ركز على موضوع (المواقف حيال المطالب الوطنية والقومية الكردية ١٩٤١ - ١٩٤٥) "الشيخ محمود الحفيد والملا مصطفى البارزاني" فكان الشيخ محمود الحفيد يحمل من الذكاء والفتنة الى الدرجة الذي جعله يفكر بعدم استغلال الظرف المعقد الذي كانت تتنازع فيه حكومة الكيلاني بنفسها الاخير، ومن المناسب ان نذكر هنا ايضاً بأن البريطانيين حاولوا أيضاً خلال حركة مايس استغلال القضية الكردية كورقة لتحقيق مآربهم غير انهم فشلوا في هذه المناورة، على الرغم من محاولتهم اقناع الملا مصطفى البارزاني الذي كان منفيّاً في السليمانية على القيام بعمل ما ضد حكومة الكيلاني مقابل استعداد بريطانيا للاعتراف باستقلال دولة كردية، الا انه رفض ذلك واعتبر ان اي دعم خارجي يعني فقدان الحركة القومية الكردية لاستقلالها، وعلى ضوء العوامل السياسية التي شهدتها العراق

ومنطقة كُردستان فقد انتقلت قيادة الحركة القومية الكردية الى الملا مصطفى البارزاني، اذ أدى دوراً مهماً خلال السنوات ١٩٤٣ - ١٩٤٥ من خلال الحركة المسلحة التي قادها ونجح في طرح نفسه ممثلاً للحركة القومية الكردية في ظروف غاية بالصعوبة والتعقيد.

المبحث الاول / موقف الكرد والعرب من انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦:

في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ أطاح الانقلاب العسكري الذي قاده الفريق بكر صدقي قائد الفرقة الثانية وبالتنسيق مع الفريق عبد اللطيف نوري قائد الفرقة الاولى والجنح المدني المعتدل من جماعة الاهالي بحكومة ياسين الهاشمي الذي كان مهيمناً على السلطة بقبضة قوية، حيث تم تشكيل حكومة بديلة لها برئاسة حكمت سليمان" اتهم الانقلابيون الجدد الحكومة المطاح بها بتكميم افواه السياسيين المعارضين لها وتعطيل الصحف والهيمنة المطلقة على البرلمان وفرض الرقابة الصارمة على البلاط الملكي والمطبوعات والقاء المعارضين لها في غياهب السجون ولجوءها الى الشدة والقسوة في قمع الحركات العشائرية واعلانها للاحكام العرفية وطرد الموظفين غير المواليين لها من وظائفهم والسعي الى تحويل نظام الحكم الى المركزية القاسية والدكتاتورية" (صفاء عبد الوهاب المبارك، ١٩٧٣، ص ١٤- ٢٣).

كان الموقف الشعبي العربي والكرد من الانقلاب في بادئ الامر موقفاً ايجابياً، حيث لاقى الانقلاب تأييداً شعبياً واسع النطاق، وبدا وكما قيل وكأنه "حركة شعبية" تهدف الى الاصلاح وتعزيز الديمقراطية، وبما ان بكر صدقي وكتلتة العسكرية كانوا هم الدعامة الاساسية لحكومة الانقلاب، فلماذا تركزت حوله الاضواء والانظار وتبلورت حول الحدث مواقف ورؤى مختلفة (حازم المفتي، ١٩٩٠، ص ٨٧).

مع هذا فإن الذي يعنينا هنا هو موقف ونشاط الكرد والعرب السياسي من الانقلاب ودورهم خلال فترة حكم الانقلاب الذي لم يدم سوى اقل من عشرة أشهر فقط، لاسيما بعد أن حامت بعض الشبهات السياسية حول بكر صدقي بالعمل بصمت وخفاء في التخطيط لاقامة دولة كردية مستقلة باعتباره كان من الشخصيات الكردية، ولكن بمرور الوقت لوحظ ان تلك الاتهامات لم تكن سوى لافتة سياسية رفعها البعض للتوجهات السياسية التي تمثل من بإمكانه ان يكون في سدة الحكم (حاول المرحوم الدكتور كمال مظهر احمد في بحثه القيم (بكر صدقي والمسألة الكردية) المنشور في كتابه المعنون: (صفحات من تاريخ العراق المعاصر)، تنفيذ العديد من الشبهات واعتبرها مجرد ادعاءات ودعايات فارغة، من خلال اعتماده على جملة قرائن ومصادر أكد من خلالها على ان بكر صدقي ليس الا رجل طموح وركناً من أركان النخبة السياسية

الحاكمة ولا علاقة له بالحركة القومية الكردية عشية الانقلاب وبعده لا من قريب ولا من بعيد). للتفاصيل ينظر: (كمال مظهر احمد، ١٩٨٧، ص ١١٧ - ١٣٠).

وبقدر تعلق الموضوع بالكرد لم يلاحظ ذلك النشاط الظاهر والفعال للحركة القومية الكردية في حينه بحيث تبدو المسألة وكأن بكر صدقي كان ميالاً الى تبني هذه الحركة او انه كان يدعمها في العلن او بشكل معين، فلم تشر المصادر الى ذلك ومن المتوقع ان هذا الامر كان مبالغاً به من قبل بعض العناصر القومية العربية وبالتعاون مع بعض القوى السياسية التي أطاح بها الانقلاب، التي ربطت بين حكومة الانقلاب ومطالب الكرد الوطنية المشروعة، ولم تكن تلك الاتهامات سوى جزء من دعايتها السياسية للاطاحة بحكومة الانقلاب وببكر صدقي الدعامة العسكرية الضامنة لهذه الحكومة (طه الهاشمي، ١٩٦٧، ص ١٥٢ - ١٥٣).

لم يكشف بكر صدقي في احاديثه الرسمية ونشاطه السياسي المعلن عن توجهات سياسية قومية كردية صريحة، كما اجمعت اغلب المصادر وحتى المناهضة له على انه كان "ضابط ركن قدير وخبرة عسكرية كافية ورجلاً شديداً الطموح" (نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ١٥٣؛ فريتز غروبا، ١٩٧٩، ص ٢٥٨)، وبالرغم من ذلك فقد اجمعت تقريباً آراء بعض الشخصيات العربية على انه كان لبكر صدقي "ميولاً قومية كردية"، ولكن يمكن القول بأن هنالك فرقاً كبيراً بين من يميل الى قوميته بشكل اعتيادي وبين من يعمل في صفوفها ضمن توجهات سياسية منظمة في حزب او كتلة سياسية معينة، مع ذلك فهؤلاء يتحدثون عن هذه الميول وكأنه ليس من حق بكر صدقي التعبير عن "قوميته الكردية" في حينت يكون لهم الحق وحدهم الحديث عن "العروبة وقوميتهم العربية" (المفتي، ص ١٦٢ - ١٦٣).

إذن ليس من العيب او المحرمات ان يتحدث شخص او يفخر بقوميته او ميوله، فهذا صلاح الدين الصباغ يتحدث عن ميول بكر الصدقي الكردية وعن مصداق وطنيته فيقول بأن "بكرًا كان يكره الاستعمار وينتقد الانكليز واذنابهم" وعلى ما يبدو يقصد هنا المسؤولين الحكوميين المرتبطة مصالحهم بالانكليز. الا انه يلاحظ بأن الصباغ يعود الى مسألة العروبة ويقدمها لنا بأنها العقدة الرئيسية التي دفع بكر ثمنها باهضاً باغتياله في ١١ آب ١٩٣٧ فيقول بأنه: "كان ينكر الدين... ولا يعترف بعروبة العراق"، لذلك أودت به هذه النزعة الى قتله "حفاظاً على عروبة العراق"!!! (حسب وصف الصباغ) (نقلاً عن: صلاح الدين الصباغ، ١٩٨٣، ص ١٥٢).

يرى الباحث ان ظاهرة العنف السياسي التي شهدتها العراق آنذاك لا علاقة لها بالانتماءات القومية او المذهبية. فالانقلاب حين وقوعه كانت قد ساندته جميع القوى السياسية والاجتماعية العربية والكردية، وبدا الامر في حينه وكأن المبادئ الشعبية والديمقراطية كانت

قد انتصرت على الدكتاتورية (نزار توفيق سلطان، ١٩٨٤، ص ١٢٧)، وهنا يصف احد الباحثين المراقبين للحدث ويدعى (روسي) فيقول: " فجأة اختفت المزاعم القائلة بمشاكل الاقليات فالكرد والشيعية والسنة ومثلهم اليهود ساندوا بغداد -ويقصد هنا حكومة الانقلاب -وساد اعتقاد لدى الجماهير بأن الامر سيؤول الى وضع حد لتعاستهم"، ويبدو ذلك واضحاً من خلال البيان الذي نرته القوى الوطنية والشعبية والذي دعت فيه الى ازالة المظالم ومظاهر الفقر واطلاق الحريات و "التمسك بالحقوق المتساوية لجميع العراقيين"، وهذا بالتأكيد شجع العناصر العربية والكردية بأن تستبشر خيراً بهذا الانقلاب، وقد أكد هذا الامر حينذاك ناجي الاصيل وزير خارجية حكومة الانقلاب في تصريح له حول: "تحقيق المساواة بين أفراد الشعب سواء كانوا عرباً أم كرداً أم تركماناً"، كما ان اتهام العناصر القومية العربية لحكومة الانقلاب "بالاقليلية" و"العنصرية" قد جاءت على ما يبدو رداً على ما صرحت به هذه الحكومة من تقوية وشائج الصداقة مع تركيا وايران والسعودية، وجعل العراق على حد قولها بلداً يتمتع بالثقة التامة بالنفس، وفي الوقت نفسه مصدراً لمد يد المساعدة لجميع الاقطار العربية، وهنا يعلق غروبا على ذلك بقوله: " ان الحكومة الجديدة بإشارتها للمساواة بين مختلف القوميات والاديان. .. لا بد أنها ستتحول عن التعاون العربي الوثيق نحو تحقيق هدف آخر هو تقوية العراق نفسه" (نقلاً عن: وليد حمدي، ١٩٩١، ص ٢٣٦ ؛ غروبا، ص ٢٧٣).

وبالرغم من الاتجاهات القومية العربية التي حاولت حكومة ياسين الهاشمي تعزيزها في العراق، الا انها أثارت حفيظة الكثير من الاقليات العرقية والمذهبية وبعض القوى السياسية والشعبية العربية، فضلاً عن الكرد باعتبارهم قومية لها ثقلها الكبير في العراق، وفي غضون ذلك ظهر هناك نشاط متواضع للعناصر القومية الكردية نتيجة لهذا التحول الجديد الذي استقطب جميع القوى السياسية والديمقراطية خلال الانقلاب وبالاخص في الفترة الاولى منه (غروبا، ص ٢٦٧).

ومع ذلك فإن "ظاهرة العنف" التي رافقت الانقلاب قد أثارت أيضاً تلك الحساسية الخفية والمعلنة بين العناصر القومية من العرب والكرد، فألى جانب العناصر القومية العربية المناهضة للانقلاب، كانت هنالك أيضاً بعض رجالات النخبة السياسية الكردية التي أجبرها الانقلاب على مغادرة البلاد وهي ناقمة عليه، فقد شاع في حينه ظهور جمعية كردية سرية اطلق عليها اسم "الجمعية الكردية الاصلاحية" بعد أن تسلمت حكومة الانقلاب أعباء الحكم، فقد أنهالت على حد زعم هذه الرواية على بعض الشخصيات "رسائل التهديد بالقتل" اذا لم تغادر البلاد (عبد الستار ظاهر شريف، ١٩٨٩، ص ٨٨).

ان الصاق ظاهرة العنف السياسي هذه بالكرد مباشرةً وبهذه الصيغة قد أثار مشاعر بعض الشخصيات الكردية التي استهجنّت هذه الظاهرة معتبرة أياها محاولة دعائية غرضها تشويه صورة وسمعة الكرد بأعين المواطنين، فقد نشر توفيق وهبي وهو احد الشخصيات الكردية المعروفة بياناً بعنوان " الى اخواني الاعزاء العرب: نؤكد ان هذه الجمعية هي جمعية خيالية لا وجود لها والكرد هم أبرياء من هذه الفرية -أي التهمة الباطلة -"، وأشار ايضاً الى ان رسائل التهديد التي قيل بأن هذه الجمعية كانت ترسلها الى بعض الاشخاص هي من تدوين وصنع اشخاص وصفهم بأنهم "بعض اذئاب الوزارة السابقة -أي حكومة ياسين الهاشمي -" وغرضهم من ذلك هو "التفرقة بين أبناء الوطن الواحد" ثم اختتم بيانه قائلاً: "اننا جميعاً عراقيون لا فرق بين عربنا وكردنا..." كما حيا العراق بقوله: "فليحيى العراق أمةً واحدة متضامنة...)((عبد الرزاق الحسني، ١٩٧٤، ص ٢٦٠ - ٢٦١).

لذلك فإن المتتبع للاحداث وما بعد انقلاب بكر صدقي سيلاحظ بأن في بادئ الامر كان هنالك أيضاً من المشاعر الكردية والعربية المتعاطفة مع بكر صدقي وانقلابه، فضلاً عن احساسهم بأن الحقوق الكردية وحتى العربية المشروعة يمكن لها أن تُصان في حالة دعمهم للانقلاب وحكومته، مما اغاض ذلك العناصر (القومية) العربية التي اعتبرت الاطاحة بحكومة الهاشمي بمثابة النكسة التي حلت بهم.

المبحث الثاني / حركة مايس ١٩٤١ في الرؤية الكردية والعربية:

تمكنت العناصر القومية العربية بصنفيها العسكري والمدني وفي مقدمتهم صلاح الدين الصباغ وجماعته، ومحمد يونس السبعوي وبدعم من اللاجئين العرب لاسيما الفلسطينيين منهم وفي مقدمتهم مفتي القدس أمين الحسيني، وبالتحالف السري مع دول المحور لاسيما ايطاليا ومانيا ورشيد عالي الكيلاني من القيام بحركة عسكرية ليلية ١ / ٢ نيسان ١٩٤١ أطاحت بحكومة طه الهاشمي، ثم انتخب الانقلابيون مجلساً نيابياً جديداً أقدم على عزل الامير عبد الاله عن وصاية العرش وانتخب بديلاً له الشريف شرف، وقد لاقت هذه الحركة تأييداً شعبياً ملحوظاً في العراق وفي بعض الاقطار العربية في حين لم تلق تأييداً رسمياً يذكر في هذه الاقطار(جعفر عباس حميدي، ١٩٧٦، ص ٤١٦ - ٤١٧).

أما في كردستان العراق فقد لاقت هذه الحركة تأييداً من قبل عدد من رؤساء العشائر والاغوات الكرد، لاسيما ممن هم مرتبطين بمصالح قوية مع السلطات الحكومية، فقد أبرق هؤلاء لحكومة الكيلاني معلنين تأييدهم له ولحكومته واستعداد البعض منهم للتطوع مع عشيرته للوقوف بصفها، واخذت تتوافد على مراكز الشرطة تطلب تسجيل اسماءها وارسالها الى جبهات

القتال، كما أثنى المسؤولون الإداريون في مناطقهم على حسن عواظهم ازاء ذلك لاسيما عشائر دهوك والعمادية، فقد أعلن سعيد آغا ديوالي (رئيس عشيرة دوسكي) تطوعه مع عشيرته البالغة ١٥٠٠ شخص، كما تقدم علي آغا (رئيس عشيرة المزوري) للكيلاني معلناً تأييده لهذه الحركة وسانده في ذلك عبد الله آغا (رئيس عشائر الرفان) وحاجي طه (من أعيان العمادية) (كمال مظهر احمد، حول دور الشعب الكردي في انتفاضة مايس ١٩٤١، ص مجهولة من تاريخ نضال الشيخ محمود، الحلقة الثانية، جريدة العراق (بغداد)، العدد ٤٠٥٠، في ١٠ أيار ١٩٨٩؛ وليد حمدي، ص ٢٤٠).

كما توجهت وفود من دهوك وعقرة والعمادية وزاخو مع وفد من الموصل برئاسة عبد الله نشأت (وكيل بلدية الموصل) الى بغداد وضمت بعض وجهاء الكرد وهم كل من الحاج شمدين آغا والشيخ مظهر الشيخ طه والشيخ محمود رقيب والشيخ نوري البريفكاني وسعيد آغا الدوسكي، فضلاً عن وفود من الشيخان وزيبار، لغرض تقديم التهنئة لحكومة رشيد عالي الكيلاني (كمال مظهر احمد، حول دور الشعب الكردي..).

وفي داخل المؤسسة العسكرية أظهر بعض القادة والضباط الكرد، وبحكم وظيفتهم الرسمية أيضاً دوراً يشهد له خلال هذه الحركة وفي القتال ضد البريطانيين، ومنهم الفريق الركن أمين زكي سليمان (وكيل رئيس اركان الجيش) وهو من كبار ضباط الجيش الذين ارتبط اسمهم بهذه الحركة، والعقيد رشيد جودت (أمر حامية البصرة) الذي كان له دور فعال في احباط محاولة الوصي عبد الله لتعبئة الرأي العام ضد حكومة الكيلاني بعد لجوئه الى البصرة (كمال مظهر احمد، حول دور الشعب الكردي..؛ زينب كاظم احمد، ١٩٩٢، ص ٣٨-٤٣). والعقيد فائق كاكه أمين (أمر لواء المشاة في الناصرية) الذي اختار لنفسه كما تذكر المصادر لقب "هتلر كردستان" والرائد الركن عزت عبد العزيز والرائد مصطفى خوشناو الذي وقع أسيراً بيد البريطانيين والنقيب مير حاج أحمد الذي كان من ضباط المدفعية اللامعين ضمن القوات التي حاصرت البريطانيين في سن الذبان "قاعدة الحبانية" وكان هؤلاء الضباط الثلاثة في أسرة العقيد الركن محمد فهمي سعيد احد قادة حركة مايس (كمال مظهر احمد، حول دور الشعب الكردي).

اما في اوساط الحركة القومية الكردية فهناك من لم ينظر بعين الرضا والارتياح الى هذه الحركة على الرغم من اعتبارها حركة وطنية أثارت المشاعر الجياشة لدى العرب والكرد، فقد رأى البعض بأن حركة مايس قد استغلها الالمان لصالحهم ضد بريطانيا، وهنا يعلق احد الكرد الناشطين في الحقل القومي الكردي وقتئذ (نوري شاويس) حيث يقول: "نحن الكرد كنا

نعرف ذلك لأننا كنا في خندقين مختلفين، اننا لم نكن بجانب القوميين الشوفيين لأننا كنا نعرف تفكيرهم السلبي تجاه الكرد" ثم يضيف: "انهم لم يكونوا يملكون فكراً قومياً انسانياً لكي يحموا حقوق القوميات الاخرى ويحترمونها.. ولم يكونوا يفتقرون الى روح الاستقلال والتحرر والديمقراطية فحسب، بل كانوا أقرب الى الافكار والاديلوجية النازية" (نوري شاويس، ١٩٨٥، ص ٢٦ - ٢٧؛ عبد الستار طاهر شريف، ص ١٨٨).

يتضح من النصين اعلاه ان شاويس هنا يروي لنا تجربة ذاتية عاشها وجهاً لوجه مع العناصر القومية العربية وقتئذٍ، ومن المرجح ان غلق نادي الارتقاء الكردي الذي كان مقره في بغداد هو خير شاهد على هذه الحساسية القومية العربية المتطرفة ازاء الكرد، لاسيما اذا علمنا بأنه هو النادي الوحيد للكرد في الوقت الذي كان للثوريين والارمن حوالي عشر جمعيات ثقافية ونوادٍ خاصة بهم منترة في كل أرجاء العراق (نوري شاويس، ص ٢٨؛ كمال مظهر احمد، حول دور الشعب الكردي).

من جهة اخرى فقد كانت الدعاية النازية قد وجدت لها مناخاً خصباً بين الاوساط القومية العربية باعتبارها اداة سياسية لمناهضة البريطانيين، واذ كانت بعض خيوطها قد انتقلت الى بعض الاوساط في كردستان للغرض ذاته، الا ان العاملين في حقل الحركة القومية الكردية كانوا قد شخصوا منذ البداية مخاطرها على مستقبل القضية الكردية، فقد كانت (مجلة كلاويژ / السهيل)، التي يصدرها حزب هيووا (الامل) في حينه قد شرعت بنشر المقالات العديدة المناهضة للفاشية والنازية والدعوة الى الديمقراطية، بل وقدمت خدمة كبيرة في مكافحة الدعاية النازية في كردستان (كمال مظهر احمد، حول دور الشعب الكردي).

وبعد ان لاحظنا موقف الكرد من حركة مايس ١٩٤١ لابد هنا ايضاً من توضيح الموقف الشعبي (العراقي العربي) من الحركة في بعض مناطق العراق ولاسيما البصرة والتي سيتم التطرق لها كأنموذج للمواقف، والتي تعد من المناطق المهمة والتي كانت ملاذاً للهاربين من بغداد ولاسيما الوصي عبد الاله وافراد حاشيته، فلم تكذب حكومة الدفاع الوطني حتى اجمع سكان البصرة على تأييدها وقد تمثل ذلك التأييد ببرقيات التهئة المرسله من قبلهم تعبيراً عن موقفهم المؤيد لحكومة الدفاع الوطني، وكانت الحماسة شديدة لتأييدها بين اوساط الطبقة المثقفة وخاصة بين منتسبي المعارف من موظفين ومدرسين وطلاب لانهم كانوا على درجة عالية من الوعي وادركوا وطنية هذه الحكومة والغاية من قيامها (صادق حسن السوداني، ١٩٧٩، ص ٥٧).

وقد تجسد هذا التأييد بخروج فتوة المدارس بأستعراض منظم وساروا في الشوارع الرئيسية معبرين عن فرحتهم بقيام الحكومة الجديدة، وكانت النساء الواقفات على شرفات المنازل يقبلن ذلك بالزغاريد والهتاف، وبعد ان اخترقوا شارع الصيادلة وشارع البصرة عرجوا على دار المتصرفية فخرج صالح حمام وكيل المتصرف والقي بينهم كلمة شكرهم فيها على مشاعرهم وتأييدهم للحكومة (زينب كاظم احمد، المصدر السابق، ص ٥٣).

كذلك اعلنت معظم العشائر في البصرة وفي اقصيتها ونواحيها عن موقفها الصريح فيتأييد حكومة الدفاع الوطني، ولما اعلنت بريطانيا الحرب على العراق في الثاني من مايس استعدت تلك العشائر للمشاركة في الدفاع والتصدي للبريطانيين خاصة بعد الفتاوى التي اطلقها علماء الدين للجهاد كما كان للمرأة البصرية دور متميز في دعم حكومة الدفاع الوطني، فقد قدمت بعض النسوة الدعم المادي والمعنوي للثورة، ولعل ابرز من عبر عن موقف المرأة المثقفة في ذلك الوقت السيدة نبيهة اسماعيل التي كانت مديرة لمتوسطة البصرة للبنات حيث اقلت خطبة في ١ مايس ١٩٤١ بمناسبة تحية العلم العراقي عنوانها (واجب المرأة العراقية اتجاه الوطن العزيز)، وكانت بمثابة نداء ثوري موجه الى المرأة العراقية يدعوها لتلبية صوت الوطن ، وفضلاً عما تقدم فقد لاقت مناسبة اسناد وصاية العرش الى الشريف شرف بعد خلع عبد الاله قبولاً حسناً عند السكان وعم الابطهاج انحاء المدينة حيث علقت الزينات والاعلام العراقية في كل مكان وعلى كل بيت تعبيراً وبتهاجاً بهذا التغيير، وبعيداً عن اجراءات التأييد والبرقيات ومراسيم الزينة فقد كانوا سكان البصرة متيقظين لكل دعاية مضادة يطلقها بعض الذين هاجموا التغييرات الجديدة التي حصلت نظراً لتعرض مصالحهم وارتباطاتهم للخطر ولا سيما الجماعات التي عرفت بانتمائها وولائها للاجنبي، وهنا نجد ان الصحافة البصرية قد وقفت موقفاً ملتزماً واعياً في تنفيذ هذه الدعايات والغرض من مجيء هذه القوات موضحة ان موقف الحكومة قائم على قاعدتين اساسيتين احدهما الوفاء بالعهود الدولية، والثانية الاحتفاظ بالسيادة الوطنية وان مرور هذه القوات لا يؤثر على استقلال البلاد (زينب كاظم احمد، ص ٦٦-٦٩).

المبحث الثالث/ المواقف حيال المطالب الوطنية والقومية الكردية ١٩٤١- ١٩٤٥ (الشيخ محمود الحفيد والملا مصطفى البارزاني):

قبيل انتهاء حركة مايس وسقوط حكومة الكيلاني، انتقل الشيخ محمود الحفيد في ٢٠ مايس ١٩٤١ من مكان سكناه تحت الانتقام الجبرية في بغداد الى السليمانية، وهنا ايضاً تضاربت الآراء حول ذلك، وفي تقديرنا ان هذه الآراء المتضاربة لم تكن غايتها الا التشكيك

بنزاهة العمل الذي أقدم عليه الشيخ الحفيد، لاسيما من قبل العناصر القومية العربية وقادة حركة مايس بالذات، وتحديدًا صلاح الدين الصباغ ومحمود الدرة اللذان أكدا ان حركة الشيخ محمود الحفيد هذه هدفها " اعلان الثورة ضد حكومة الكيلاني " ، أما الرأي المعاكس فهو القائل: " ان حركة مايس استهدفت بالأساس ضرب الحركة القومية الكردية" ، أما الرأي القائل بأن الانكليز كانوا وراء مبادرة الشيخ هذه لضرب حركة مايس فهو بالتأكيد رأي متهافت ولا يصدق من أساسه وغرضه الطعن وتشويه مصداقية ما يناضل من أجله الشعب الكردي.

الا ان هنالك مصادر كردية وعربية تحدثت بشكل يوحي بالاعتدال، من حيث ان تحرك اليخ المفاجئ هذا لم يكن يبغى من وراءه الا تحقيق مطالب الكرد القومية، وربما كان الشيخ الحفيد قد وجد في الاحداث المحلية والدولية عاملاً مشجعاً لذلك (كمال مظهر احمد، حول دور الشعب الكردي).

احتلت القضية الكردية في العراق مكانة بارزة في تاريخه السياسي الحديث، فشغلت الرأي العام العراقي الرسمي والشعبي وكما كان للنخب المثقفة الدور الواضح في ابراز معالم تلك الحركة بشكلها الوطني المطالب بأبسط الحقوق، كما كان للصحافة العراقية دورها الواضح كذلك في التصدي لمطالب الكرد الوطنية(وليد حمدي، ص ٢٤٤).

ففي ٢٠ أيار وقبيل انتهاء حركة مايس وسقوط حكومة رشيد عالي الكيلاني بأسبوع، وصل الشيخ محمود الحفيد إلى السليمانية عبر كفري في ١٦ أيار عام ١٩٤١ (عثمان علي، ٢٠٠٨، ص ٤٣٢)، واتخذ من قرية (سيترك) القريبة من السليمانية مركزاً له، ثم نداهه إلى الأشراف، ودعاهم إلى توحيد صفوفهم ونبذ الخلافات من أجل تحقيق أهداف الأكراد، كما انضم عدد من الجنود الأكراد إلى محمود الحفيد(نوري شاويس، ص ٢٧).

ان حركة الشيخ الحفيد اذا ما اعطيناها ابعادها الوطنية التحريرية كانت من الانتفاضات المشروعة لدى الكثير من الناس الذين ينظرون الى القضية الكردية بعين الانصاف، لا سيما وان تلك الحركة لم تكن بالمرّة تتصادم مع الاهداف والمطامح العربية التحريرية والوحدوية، اضع الى ذلك روابط الاخوة والدين والتاريخ التي كانت من اهم الروابط التي تجمع الشعبين العربي والكردي، حيث قدم الشيخ محمود مطالب الكرد القومية على الرغم من تواضع هذه المطالب في مجملها وهي:

١ - اشراف الادارة الكردية على قضايا الامن والنظام في كردستان العراق.

٢ - ادارة هذه المناطق من قبل لجان تضم مواطنين كُرد.

٣ - تشكيل قوة من المتطوعين للقيام بواجبات الحراسة في المناطق الحدودية.

غير ان حكومة المدفعي رفضت هذه المطالبات المتواضعة واعتبرتها خطوة باتجاه

الحكم الذاتي(عزيز الحاج، ١٩٨٥، ٣٦-٣٧).

لم يكن الشيخ محمود على قناعة تامة باعلان الثورة المسلحة، لاسيما وان حكومة الكيلاني التي كان الشيخ يعتقد بأنها ستكون متصلبة بموقفها ازاء المطالبات الوطنية الكردية في حال ثباتها في الحكم لكن لم يحصل ذلك، وعلى الرغم من قيام الحكومة العراقية في ١٤ تموز عام ١٩٤١ باستخدام القوة العسكرية للقضاء على انتفاضة محمود الحفيد(هيلين محمد امين المزوري، ٢٠٠٨، ص١٤٩)، ورغم إعلان الأحكام العرفية في مدينة السليمانية إلا أن المفاوضات السلمية لم تنقطع من أجل حقن الدماء(عبد الرزاق الحسني، ص٣١)، كما إن الظروف التي كانت سائدة في ذلك الوقت دعت الشيخ محمود الحفيد على ضرورة تحكيم العقل وترك فكرة القتال والصدام مع القوات العراقية التي كانت تدعمها القوات البريطانية وبذلك ارتفع شأنه في نظر الكثيرين سواء من العرب او الكرد(وليد حمدي، ص٢٣٩).

في غضون ذلك استمرت السلطات في تقوية النظام الاقطاعي وسن المزيد من القوانين التي من شأنها حرمان الفلاح من الارض وزادت من سلطة وسيادة الملاكين، وزادت الازمة الاقتصادية في العراق عامة وكردستان على وجه الخصوص فأصبح العراق مهدداً بالمجاعة بسبب نقص المواد الغذائية، وحصلت نفس الازمة في كردستان بسبب طبيعة منطقتها الجبلية وبسبب اهمال الحكومة المتعمد، فكان سكان المناطق الجبلية من الصعب عليهم ومن النادر الحصول على المواد الغذائية، اما على صعيد التعليم فكان الشعب الكردي في حينها يشكو من نقصاً شديداً في المدارس والمعلمين، اضافة الى ذلك فقد كان محرماً على ابنائه الدراسة بلغتهم الام (الكردية)، كما ان الخدمات كانت معدومة ولاسيما الخدمات الصحية فكانت المدن الرئيسية تشكو عدم وجود المستشفيات الحديثة وحتى ان وجدت فانها كانت تعاني من النقص الشديد في الاسرة والاطباء والخدمات والأدوية هذا عدا الامراض الخطيرة الفتاكة الاخرى(وليد حمدي، ص٢٤٦).

وهكذا كان الشعب الكردي يعيش في دوامة من الاضطهاد القومي والطبقي، فكان والحالة هذه يبحث عن منفذ يندفع منه الى طريق الخلاص، وكانت ثوراته السابقة التي لم تمر عليها مدة طويلة ماثلة في اذهانه وتدفعه للتحرك اكثر لاستعادة حقوقه المسلوبة.

على ضوء الظروف والعوامل المتقدمة، انتقلت قيادة الحركة القومية الكردية المسلحة من جديد الى البارزانيين، ففي تموز ١٩٤٣ تمكن ملا مصطفى البارزاني مع عدد قليل من رفاقه من مغادرة محل اقامته الاجبارية في السليمانية متنكراً بزي عالم ديني ومن ثم الظهور فجأة في منطقة بارزان، وسرعان ما تمكن من قيادة حركة قومية كردية واسعة لاقى تأييد اغلبية الشعب الكردي، كما رافقتها حركة سياسية قوية اجتاحت كردستان العراق داعية الى الاستقلال والحكم الذاتي وانصاف الحقوق المشروعة للشعب الكردي، على الرغم من طرحها لمطالب متواضعة بادئ الامر كمطالبتها للسلطات الحكومية القيام باصلاحات ادارية واقتصادية وثقافية مثل بناء المستشفيات والمدارس وغيرها الى جانب انصاف حقوق العوائل البارزانية التي ذاقوا الأمرين على أيدي السلطات الحكومية العراقية (وليد حمدي، ص ٢٣٩ - ٢٤٠).

لم تحرك تلك المطالب الحقبة الشعب الكردي فحسب، بل حركت كل ضمير وطني منصف يبحث عن العيش الرغيد والاستقرار في بلده، لذلك نجد الكثير من العراقيين العرب قد تضامنوا ولو بشكل معنوي مع تلك المطالبات على الرغم من عدم تسليط الاضواء عليها من قبل المصادر والدراسات التاريخية، ولكن نجد على سبيل المثال لا الحصر هنالك العديد من النخب المثقفة والشخصيات العشائرية كان لها وجهات نظر مؤيدة لما حدث انطلاقاً من مبدأ "حب لأخيک ما تحب لنفسک" وذلك لعرفتهم المسبقة بما كان يدور في فلك الشعب الكردي من مطالب حقة بتحقيق العدالة وانصافهم بالحقوق (عزيز الحاج، ص ٤٠).

في غضون ذلك تمكنت قوات الثورة من الاستيلاء على احدى وعشرين مخزناً للشرطة، كما دحرت فوجاً من قوة الشرطة السيارة، كما اجبرت ايضاً القطاعات العسكرية التي حاولت اقتحام منطقة برزان على التقهقر، ورافق ذلك الانتظام في صفوف قوات الانصار، فتوسعت الحركة لتصل الى مشارف طريق أربيل -راوندوز وفي الوقت نفسه ضاعف الملا مصطفى من نشاطه من اجل كسب مناطق واسعة من كردستان الى صفوف الثورة، لا سيما من خلال جولاته في مناطق بالك وراوندوز

وبرادوست ولولان وروست ورايات والعمادية وسرسنك وبارماني(حسن مصطفى، ١٩٨٣، ص٥٤).

وبهذه القابلية المفعمة بالنشاط تمكن البارزاني أن يطرح نفسه في حينه ممثلاً للحركة القومية الكردية في امكانياتها المتواضعة وظروف بالغة التعقيد كالحرب العالمية الثانية، كما شدد على خصوم الثورة في صفوف الكرد من رؤساء القبائل التي آثرت الاستكانة او الوقوف الى صف السلطات الحكومية، لكونها احدى نقاط الضعف التي نفذت منها تلك السلطات لقمع الثورة فيما بعد (عبد الرحمن قاسم، ١٩٧٠، ص٦١).

وعندما أعاد نوري السعيد تشكيل وزارته في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٤٣، انضم اليها ثلاثة وزراء من الأكراد، وهم ماجد مصطفى وزير الدولة، وأحمد مختار بابان وزيراً للعدلية، وعمرنظمي أسندت اليه وزارة الداخلية(شاخوان عبد الله صابر، ٢٠٠٦، ص٩٧ - ٩٨)، ثم عهد نوري السعيد إلى ماجد مصطفى مهمة التفاوض مع الأكراد والاطلاع على مطالبهم وأوضاعهم الذي سار إلى المنطقة الشمالية في ٧ كانون الثاني ١٩٤٤(سعاد رؤوف شير محمد، ١٩٨٨، ص١٨٩) ووصل إلى منطقة ميركه سور في اربيل، والتقى بالملأ بمصطفى البارزاني في قرية سبيندار القريبة من ميركه سور، إذ صرح البارزاني مطالب الأكراد التي سبق وإن اتفق على صياغتها بالتنسيق مع حزب هيو(شاخوان عبد الله صابر، ص٩٨)، وتضمنت هذه المطالب ما يلي:

- ١ - تشكيل منطقة كردية تضم كل من السليمانية وكركوك وأربيل ودهوك وخانقين وأقضية الموصل وزاخو وعقرة.
- ٢ - تمنح المنطقة الكردية صلاحيات في المسائل الاقتصادية والزراعية والثقافية(موسى مخول، ٢٠١٣، ص١٨١).
- ٣ - اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق الكردية.
- ٤ - اطلاق سراح جميع المعتقلين الأكراد الذين اعتقلوا بسبب القضية الكردية(حامد الحمداني، د.ت، ص٢٠٣).
- ٥ - تعيين نائب كردي لكل وزير.
- ٦ - تعيين موظفين اداريين أكراد(م.س. لازاريف وآخرون، ٢٠١١، ص٢٣٧).

انقسمت الوزارة في موقفها من حركة ملا مصطفى البارزاني، فقد فضل نوري السعيد سياسة التعاطف والمصالحة، بينما استاء بعض زملائه في الوزارة من النجاحات التي حققها البارزانيين وبقيت تلك الخلافات قائمة عندما غادر نوري السعيد إلى فلسطين في ٩ كانون الثاني ١٩٤٤، فعقد نائب رئيس الوزراء توفيق السويدي اجتماعاً، وقرر في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٤٤ المقررات الآتية:

- ١ - القيام بتأسيس الإدارة في أفضية راوندوز والعمادية والزبيار ونواحي شيروان مازن وبارزان ومركه سور، وتعيين موظفين مدنيين، وعند الضرورة الاستفادة من خدمات ضباط الجيش كضباط ارتباط.
- ٢ - تأسيس المخافر على الحدود العراقية، وعلى الطرق الرئيسية والمعابر.
- ٣ - إنشاء الطرق وتأسيس مخافر عليها في كل من خلفيان - عمادية - ريزان - عقرة - بله - بارزان - مركه سور - شيروان مازن - مان - كاني رش - ديانه.
- ٤ - إبعاد مصطفى البارزاني من بارزان إلى بيران.
- ٥ - إعادة جميع المبعدين البارزانيين، وقبول حضور مصطفى البارزاني إلى بغداد.
- ٦ - إعادة الأسلحة وجميع التجهيزات الحكومية التي استولى عليها الاكراد.
- ٧ - الموافقة على إصدار عفو عام عن جميع البارزانيين المسلحين، باستثناء أفراد الجيش وموظفي الدولة الذي اشتركوا مع المسلحين.
- ٨ - قيام الوزارات بتنفيذ هذه القرارات كل حسب اختصاصه (عبد الرزاق الحسني، ص ٢٧٤).

وبعد عودة رئيس الوزراء نوري السعيد إلى بغداد في ٧ شباط عام ١٩٤٤، استأنف جهوده لحل المسألة (وديع جويده، ٢٠١٣، ص ٥٥٢)، وفي ٢٢ شباط عام ١٩٤٤ وصل ملا مصطفى إلى بغداد واستقبله الوصي عبد الاله، كما التقى بنوري السعيد وبعض الوزراء، وتعدت الحكومة العراقية خلال تلك اللقاءات بتنفيذ كافة النقاط التي تم الاتفاق عليها مع الوزير ماجد مصطفى، أخذت الصحف العراقية تهاجم مصطفى البارزاني وأتباعه أثناء زيارته لبغداد وذلك بداعي إنهم يسكرون في شوارع بغداد بأسلحتهم (عزيز حسن البارزاني، ٢٠٠٢، ص ١٥٩).

قام رئيس الوزراء نوري السعيد في أيار عام ١٩٤٤ بجولة في المناطق الكردية والقى خطاباً أمام الضباط وأظهر تعاطفه مع الأكراد، اذ وافق نوري السعيد على إنشاء لواء كردي يضم كافة الأقضية الكردية في الموصل، وتعيين موظفين في اللواء من قبل وزير يمثل الأكراد، وتحسين كافة الخدمات الاجتماعية، ومنح قروض زراعية، ووعد بإعادة النظر في مصير احتكار التبغ (ستيفن همسلي لونكريك، ١٩٨٨، ص ٥٢٩)، وقد عارض الوصي عبد الاله وبعض الوزراء ما قام به رئيس الوزراء نوري السعيد فقدم استقالته في ٣ حزيران عام ١٩٤٤ (صلاح سعد الله، ٢٠٠٦، ص ٨٥)، وفي السياق ذاته، شكل حمدي الباجه جي الوزارة في ٣ حزيران ١٩٤٤ التي استمرت حتى ٢٨ آب ١٩٤٤، ولم تنفذ الوزارة السياسات الكردية لرئيس الوزراء السابق نوري السعيد، إذ عارض هذه السياسات بشكل رئيسي كل من مصطفى العمريوزير الداخلية وتحسين عليوزير الدفاع، في حين وافق حمدي الباجه جي وأرشد العمريعلى سياسة نوري السعيد (وديع جويده، ص ٥٥٥).

الخاتمة والنتائج:

- بعد الانتهاء من البحث تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية:
- شهد تاريخ العراق المعاصر للسنوات ١٩٣٦ - ١٩٤٦ تطورات سياسية وعسكرية مهمة كان لها انعكاسها الواضح على الموقف الشعبي (الكردى - العربى) ازاءها.
 - إن المتتبع لاحداث انقلاب بكر صدقي وما بعده سيلاحظ بأنه في بادئ الامر كان هنالك فيضاً من المشاعر الكردية والعربية المتعاطفة مع الانقلاب وقادته، فضلاً عن احساسهم بأن الحقوق الكردية وحتى العربية المشروعة يمكن لها أن تُصان في حالة دعمهم للانقلاب وحكومته، مما اغاض ذلك العناصر (القومية) العربية التي اعتبرت الاطاحة بحكومة الهاشمي بمثابة النكسة التي حلت بهم.
 - لاقت حركة رشيد عالي الكيلاني تأييداً من قبل عدد من رؤساء العشائر والاعوات الكرد، لاسيما ممن هم مرتبطين بمصالح قوية مع السلطات الحكومية، اما في اوساط الحركة القومية الكردية فهنالكَ من لم ينظر بعين الرضا والارتياح الى هذه الحركة على الرغم من اعتبارها حركة وطنية أثارت المشاعر الجياشة لدى العرب والكرد.
 - أيد بعض العراقيون العرب حركة مايس ووصفوها بأنها المُخلص من هيمنة وجبروت وطغيان الحكم الملكي وانتمائاته وتوجهاته الاجنبية.

- تعد حركة الشيخ محمود الحفيد والملا مصطفى البارزاني من الحركات والانتفاضات المشروعة لدى الكثير من الناس الذين ينظرون الى القضية الكردية بعين الانصاف لأنها كانت تهدف الى تحقيق امور محددة تتمثل بالحصول على الحقوق المشروعة للكرد العراقيين ضمن الوطن الواحد، كما وان تلك الحركات لم تكن بالمرّة تتصادم مع الاهداف والمطامح العربية التحريرية والوحدوية، اضافة الى ذلك روابط الاخوة والدين والتاريخ التي كانت من اهم الروابط التي تجمع الشعبين العربي والكرد.

مصادر البحث:

١. احمد، زينب كاظم، ١٩٩٢، البصرة خلال حركة مايس ١٩٤١، (البصرة: مطبعة الحكمة).
٢. الحمداني، حامد، د.ت، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية (د.م. د. مط.).
٣. حميدي، جعفر عباس، ١٩٧٦، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان).
٤. سعاد رؤوف شير محمد، ١٩٨٨، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢ - ١٩٤٥، ط١، (د.م. د. ط).
٥. شاخوان عبد الله صابر، ٢٠٠٦، رفيق حلمي دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية.
٦. صادق حسن السوداني، ١٩٧٩، لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي، بغداد: منشورات وزارة الاعلام).
٧. صفاء عبد الوهاب المبارك، ١٩٧٣، انقلاب ١٩٣٦ في العراق: مهادته، واحداثه، ونتائجه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد .
٨. صلاح الدين الصباغ، ١٩٨٣، المذكرات (من رواد العروبة في العراق) ط٢، (بغداد: دار الحرية للطباعة).
٩. صلاح سعد الله، ٢٠٠٦، المسألة الكردية في العراق، ط١، (القاهرة: مكتبة مدبولي).
١٠. طه الهاشمي، ١٩٦٧، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ - ١٩٤٣ ج١، (بيروت: دار الطليعة).
١١. عبد الرحمن قاسم، ١٩٧٠، كوردستان والكورد، دراسة سياسية واقتصادية، (بيروت: المؤسسة اللبنانية للنشر).
١٢. عبد الرزاق الحسني، ١٩٧٤، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، (بيروت: مطبعة دار الكتب).
١٣. عبد الستار طاهر شريف، ١٩٨٩، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨ - ١٩٥٨، (بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع).
١٤. عثمان علي، ٢٠٠٨، الكورد في الوثائق البريطانية، ط١، (دهوك: مطبعة خامن).
١٥. عزيز الحاج، ١٩٨٥، القضية الكوردية في العشرينات، ط٢، (بغداد: مطبعة الانتصار).
١٦. عزيز حسن البارزاني، ٢٠٠٢، الحركة القومية الكوردية التحريرية في كوردستان العراق ١٩٣٩ - ١٩٤٥، ط١، (دهوك: دار سيرنير للطباعة والنشر).

١٧. فريترز غروبا، ١٩٧٩، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة: فاروق الحريري، ج١، (بغداد: مطبعة عصام)
١٨. كمال مظهر احمد، ١٩٨٩، ((حول دور الشعب الكردي في انتفاضة مايس ١٩٤١، ص مجهولة من تاريخ نضال الشيخ محمود))، الحلقة الثانية، جريدة العراق (بغداد)، العدد ٤٠٥٠، في ١٠ آيار.
١٩. كمال مظهر احمد، ١٩٨٧، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية، (بغداد: مكتبة البدليسي).
٢٠. لونكريك، ستيفن همسلي، ١٩٨٨، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، ج٢، ط١، (د.م: مطبعة حسام).
٢١. م.س. لازاريف واخرون، ٢٠١١، تاريخ كوردستان، ترجمة عبدي ماجي، ط٢، (أرييل: مطبعة حجي هاشم).
٢٢. مصطفى، حسن، ١٩٨٣، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧، ط٢، (بغداد: دار آفاق عربية للصحافة والنشر).
٢٣. المفتي، حازم، ١٩٩٠، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صديقي، (بغداد: د.مط).
٢٤. موسى مخول، ٢٠١٣، الأكراد من العشيرة إلى الدولة، ط١، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والاعلام).
٢٥. نزار توفيق سلطان، ١٩٨٤، الصراع على السلطة في العراق الملكي دراسة تحليلية في الادارة والسياسة، (بغداد: بلا مط)
٢٦. نوري شاويس، ١٩٨٥، من مذكراتي، ط١، (د.م: من منشورات حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني).
٢٧. هيلين محمد امين المزوري، ٢٠٠٨، حزب هيووا - الأمل - ١٩٣٩-١٩٤٦، ط١، (أرييل: مطبعة حاجي هاشم).
٢٨. وديع جويده، ٢٠١٣، الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها، ترجمة مجموعة من المترجمين، ط١، (بيروت: دار الفارابي)
٢٩. وليد حمدي، ١٩٩١، الكرد وكوردستان في الوثائق البريطانية "دراسة تاريخية وثائقية"، (لندن: بلا مط).

كوردستان و بهغداد؛ روئيايييه كى هاويهى نيشتمانى له ماوهى پهرهسه نندنه سياسه كانى عيراق له

١٩٣٦-١٩٤٦ دا

پوخته:

ميژووى هاوچهرخى عيراق به رووداوى ئيجگار زورى جياواز و پيكهوه بهستراو ناوزهده دهكرت، ئەم كاره بوته هوكارين كه زورين كه ئيكولهران خويان له بهردهم كاريكى پر گرنكى سهختدار بو چوونه نيو ئەو رووداو و روبهروبوونه وه كان به شيوميه كى بابه تيانه بينهوه، ئەمه ئەو كارميه كه له گهل ريبازى نووسين دمربارهى پيكهاته كان و شيوهى پيكهاتنى نه ته وه و ئاينزاكانى عيراقى له چوارچيوه يهك نيشتمان كه هه لويسست و ناسنامهى نيشتمانىيه كه يه كن خوى دهبيننيتيه وه، بيچگه له وهش ئەم ليكولتنيه وه به باسكى گرنى له خو دهگريت دمربارهى پيكهاته يه كى سه ره كى و گرنكى نيو ناسنامهى پيكهاته كانى عيراقه، پشكدارىيه كى كارايى له سه ره تاي هه لويسستومرگرته نيشتمانىيه كان كردوه به رانبه ر به ئاننگارييه جياوازه كان كه ميژووى هاوچهرخى عيراق به خوويه وه بينيه، ئەمه يش گه لى كورده. كوردستانى عيراق به شدارىيه كى كاراي هه بو له وه تهى دهولتهى عيراقى نوى له ٢٣ ئابى ١٩٢١ دامه زراوه،

بۆیە بەشیۆه‌ی تاییه‌تمه‌ندی وه‌ك گه‌لێك و كه‌سایه‌تییه‌كانی به‌شدارییه‌کی قورسی سیاسی، جفاکی و ئابووری هه‌بوو، له‌به‌رئه‌وه‌ به‌شدارییه‌کی گه‌وره‌ی له‌ پێڕه‌وی به‌پێوه‌بردنی حوكمدا كردوو. په‌یقین سه‌ره‌گی: كوردستان، به‌غداد، به‌كر صدقی، شیخ مه‌حمودی حه‌فید، مه‌لا موسته‌فای بارزانی.

"Kurdistan and Baghdad" Shared National visions regarding the Political Developments in Iraq 1936-1946

Abstract:

The contemporary history of Iraq has been characterized by the abundance and interlinking of various events which made many researchers face a difficult task to access these events and address them in an objective way, and this applies to the reason for writing about the components of the Iraqi national and religious composition within the framework of the one nation and the one national identity and its positions, especially It is here to talk about a major and important component of the Iraqi identity, besides, it has made an effective contribution to expressing national attitudes towards the various challenges witnessed in the contemporary history of Iraq, except the illusion of the Kurdish people. Iraqi Kurdistan has made an effective contribution since the establishment of the modern Iraqi state on August 23, 1921, and they had the participation of personalities and qualities that had their political, social and economic weight, which contributed greatly to managing the time of supremacy

Keywords: *Kurdistan, Baghdad, Bakr Sidqi, Sheikh Mahmoud Al-Hafeed, Mullah Mustafa Al-Barzani*

صورة الثورات الكردية فى العهد الملكي فى الصحافة البريطانية
مجلة The Illustrated London News "أخبار لندن المصورة"
و The Listener "ذا لسنر" وصحيفة The Times "التايمز" أنموذجاً

د. حسام السيد ذكى شلبي

قسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالمنصورة/ جمهورية مصر العربية

الملخص:

أصبحت بريطانيا عقب الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨م واحتلالها للعراق صاحبة الكلمة الأولى فى البلاد، وكان لها القول الفصل فى تنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق فى أغسطس ١٩٢١م، ومن ثم أصبحت تلعب دوراً رئيساً فى شئون العراق الداخلية والخارجية خلال العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨م، وكان من أكثر القضايا التى شغلت اهتمام دوائر صنع القرار السياسى فى بريطانيا القضية الكردية فى ظل الثورات الكردية المتتالية خلال العهد الملكي، كثورة الشيخ محمود الحفيد، والشيخ أحمد البارزاني، والملا مصطفى البارزاني، وانعكس الاهتمام البريطاني بالقضية على الصحافة البريطانية، ومن ثم فقد رأى الباحث أن يتناول صورة الثورات الكردية فى العهد الملكي فى الصحافة البريطانية من خلال: مجلة The Illustrated London News "أخبار لندن المصورة"، ومجلة The Listener "ذا لسنر المستمع"، وصحيفة The Times "التايمز".

و تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على موقف الرأي العام البريطاني من الثورات الكردية فى العهد الملكي من خلال الصحافة البريطانية، والمقارنة بين تغطية الصحف الرسمية والشعبية البريطانية لأحداث الثورات الكردية، والتعرف على دور الحكومة البريطانية فى توجيه الحديث عن الثورات الكردية.

الكلمات الدالة: كردستان، بريطانيا، صحيفة التايمز، مجلة أخبار لندن المصورة، مجلة ذا ليسنر.

المقدمة:

كانت الحركات الكردية من القضايا التي شغلت اهتمام دوائر صنع القرار السياسي في بريطانيا في ظل الثورات الكردية المتتالية ضد النظام الملكي في العراق، وقد انعكس الاهتمام البريطاني بالقضية على الصحافة البريطانية، والتي تابعت باهتمام أحداث الثورات، وأثرت على نظرة المجتمع البريطاني للقضية الكردية، ومن ثم فقد رأى الباحث أن يتناول صورة الثورات الكردية في العهد الملكي في الصحافة البريطانية من خلال مجلة The Illustrated London News "أخبار لندن المصورة"^(١)، ومجلة The Listener "ذا لسنر" المستمع"^(٢)، وصحيفة The Times "التايمز"^(٣).

ومن ثم فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف موقف هذه الصحف من الثورات الكردية في العهد الملكي، والمقارنة بين تغطية الصحف الرسمية والشعبية البريطانية لأحداث الثورات الكردية، والتعرف على دور الحكومة البريطانية في توجيه الحديث عن هذه الثورات.

وتنقسم هذه الدراسة إلى تمهيد و خمسة محاور:

يتناول التمهيد موقف الصحف البريطانية من الثورات الكردية التي اندلعت بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠، والتي كان من أبرزها ثورة الشيخ محمود الحفيد الأولى، ويتناول المحور الأول موقف الصحف من الثورات الكردية بين عامي ١٩٢١ - ١٩٣١، فبعد إعلان فيصل بن الشريف حسين ملكاً على العراق، ورفض بريطانيا لتحقيق التطلعات القومية للشعب الكردي، اندلعت سلسلة من الثورات في كردستان الجنوبية، والتي كان من أبرزها ثورة الشيخ محمود الحفيد الثانية، وتأثير الصراع البريطاني - التركي على ولاية الموصل على هذه الثورات، ويعرض المحور الثاني لموقف الصحف من ثورة بارزان الأولى ١٩٣١ - ١٩٣٢م بقيادة الشيخ أحمد البارزاني، ويناقش المحور الثالث موقف الصحف من ثورة بارزان الثانية وتداعياتها ١٩٤٣ - ١٩٤٧م بقيادة الملا مصطفى البارزاني.

ويتناول المحور الرابع الثورات الكردية وتناول الصحف البريطانية للشخصية الكردية، والصورة الذهنية التي شكلتها الصحف عن الكرد، وتأثير ذلك على الرأي العام البريطاني، ويعالج المحور الخامس تناول الصحفي للثورات الكردية من خلال المقارنة بينها وبين الحركة الأشورية التي اندلعت في العراق عام ١٩٣٣م.

وقد اختصر الباحث بعض المقالات بما لا يخل بالمعني، فمن خصائص الأسلوب الصحفي الغربي احتوائه على التعبيرات المتداولة لدى القراء الغربيين، غير أنها إن ترجمت حرفياً فإنها تفقده معناها؛ لذا فقد حرص الباحث على إيجاد البديل العربي الملائم لهذه

الأساليب، كما ركز على الأجزاء الواقعية من المقالات والتقارير الصحفية، وعمد إلى تحليل وتوضيح تلك الأحداث والتعليق عليها.

تمهيد:

تميزت السياسة البريطانية تجاه جنوب كردستان بعد احتلالها للعراق بين عامي ١٩١٤ - ١٩١٨م بالعشوائية والتخبط، وكانت معظم القرارات التي تبنتها الحكومة البريطانية حول مصير الكُرد متناقضة، بداية من طرحها لفكرة استقلال كردستان، وحتى ضمها إلى المملكة العراقية الحديثة (مصطفى و يونس، ٢٠١٩، ص ص ٥٨١ - ٥٩٤).

ونتيجة لذلك اندلعت في كردستان سلسلة من الثورات ضد الاحتلال البريطاني، وكانت بدايتها ثورة الشيخ محمود الحفيد في عام ١٩١٩م^(٤)، وقد حظت هذه الثورة باهتمام الصحف البريطانية، وكانت أول إشارة إلى وجود ثورة كردية في ٣٠ أيار/ مايو ١٩١٩م؛ حيث نشرت صحيفة "التايمز" مقالاً بعنوان "الكُرد يهاجمون القوات البريطانية"، جاء فيه: "الموقف مقلق، وبحسب إعلان شبه رسمي فقد وردت أنباء عن تصاعد خطير في جنوب كردستان، الإعلان يقول: هزمت قوات الدرك (المقصود قوات الليبي الأشرورية)^(٥)، وقُطعت خطوط التلغراف في عدة أماكن، ويخشى أن يكون عدد من الضباط البريطانيين قد أسروا، وتعتبر الحركة التي يرأسها شيخ محلي نتيجة لمكائد الجمعية الوطنية التركية، الوضع مزعج ويتخذ جيش احتلال بلاد الرافدين خطوات لتجاوز رجال القبائل من خلال استعراض القوة على أمل أن يؤدي ذلك إلى تفادي اتخاذ تدابير أقوى... البلد صعب وقبائل الجبال معتادون على العيش على النهب، وكلهم يحملون السلاح" (The Times (London, England): Issue 42113, Friday, May 30, 1919, (p.12).

وفي ٢٣ حزيران/ يونيو ١٩١٩ نشرت التايمز خبراً بعنوان "تحرير القوات البريطانية ومعاقبة زعيم كُردي"، جاء فيه: أصدر المكتب الحربي اليوم السبت الإعلان التالي: - هزمت قوة بقيادة الجنرال "فريزر Fraser" قوات الشيخ محمود الكردية في ممر بازيان في ١٨ حزيران/ يونيو، وأخذت ١٠٠ سجين وثلاثة مدافع رشاشة، كانت الخسائر البريطانية طفيفة، واحتلت القوات السليمانية مقر الشيخ محمود، وتم إنقاذ جميع الأسرى البريطانيين...اندلعت حركة الشيخ محمود بتحريض (بمؤامرات) من الجمعية الوطنية التركية... (The Times: Issue 42133, (Monday, June 23, 1919, p.14).

والحقيقة فإن هذه الثورة أثرت على سمعة بريطانيا السياسية والعسكرية، وخشي القائد العام للقوات البريطانية في العراق أن تترك هذه الأحداث انطبعا حول عجزهم وعدم قدرتهم على التصدي لهذه الحركة (عبد الله، ٢٠١٢، ص٤).

وكما يبدو فإن الإحراج الذي سببته الثورة، خاصة وأن القوات الكردية لم تكن قوات نظامية في مواجهة قوات نظامية، كانت تُعد الأقوى في العالم بعد انتصارها في الحرب العالمية الأولى، دفع الصحف البريطانية إلى التنويه بشكل دائم في كافة المقالات أن القوات التركية تدعم هذه الثورة بشكل كامل.

وبعد اخفاق ثورة الشيخ محمود وأسرته حكمت عليه السلطات البريطانية بالإعدام في ٢٩ حزيران/يونيو ١٩١٩م، وخفف الحكم إلى السجن عشر سنوات، وتم نفيه إلى إحدى جزر الهند (شمو، ٢٠٠٨، ص١٠٧).

وفي ٧ تموز/ يوليو ١٩١٩م نشرت التايمز مقالاً آخر بعنوان "مؤامرة كُردستان"، ولم يختلف ما ورد فيه عن المقالات السابقة؛ حيث ذكرت الصحيفة أن حركة الشيخ محمود اندلعت بتحريض من الأتراك بهدف استقلال الكُرد في ظل السيادة التركية... وأن الشيخ محمود أصيب بجروح خطيره وتم أسره، والوضع في كُردستان الآن مستقر (The Times: Issue 42145, Monday, July 7, 1919, p.11).

وعلى أية حال، فقد امتدت شرارة هذه الثورة إلى باقي مناطق كُردستان، ولم يوقف اعتقال الشيخ المقاومة الكردية، فاندلعت الاضطرابات في العمادية وبارزان والزبيار، وفي ٢٩ آب/ أغسطس ١٩١٩ نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "مهاجمة رتل بريطاني"، جاء فيه: "تواصل عمليات الجنرال "ويليم مارشال William Marshall" ضد الكُرد، الذين كانوا يثيرون المتاعب لبعض الوقت في العمادية؛ حيث قتل ضباط وجنود بريطانيون، وقال بيان شبه رسمي صدر أمس أن رتلاً عسكرياً مكوناً من كتيبتين ونصف تشارك في الإجراءات العقابية، وتم مهاجمة مراكز المتورطين في اعتداءات العمادية، وقعت اشتباكات حادة مع مجموعات مسلحة من الكُرد، ووقعت إصابات جسيمة بهم، بينما كانت الخسائر البريطانية طفيفة، وأثناء تقدم رتل عسكري نجحت مجموعة كُردية قوامها ألف كُرد في مهاجمته من الخلف، وهاجموا المراكز المتقدمة في التلال القريبة من سواره توكه، لكن تم صدها بعد بضع ساعات من القتال، وكان للإجراء الفوري الذي تم اتخاذه ضد العناصر المتمردة تأثيرات ممتازة على بقية القبائل، وبدد الاعتقاد السائد بأن كل فرد يمكن أن يفعل ما يحلو له؛ حيث لم يتبق سوى عدد قليل جداً من القوات في البلاد" (The Times: Issue 42191, Friday, Aug. 29, 1919, p.9).

وفى ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩١٩م نشرت التايمز مقالاً بعنوان "حرب صغيرة فى كردستان"، ذكرت فيه أن الحملة البريطانية على مناطق التمرد الكردية أوشكت على الانتهاء بعد أن حققت المطلوب (The Times: Issue 42205, Monday, Sept. 15, 1919, p.9).

وفى ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٩م نشرت التايمز مقالاً بعنوان "مسألة كردستان"، وقد يتبادر إلى الذهن وللوهلة الأولى من العنوان أن الحديث عن القضية وجذورها وطرق حلها، إلا أن المقالة انصبت على الحديث عن المخاطر التي تواجه القوات البريطانية فى جنوب كردستان، وقتل عدد من المسؤولين السياسيين البريطانيين، منهم: بيل Bill و اسكوت Scott، وأشارت المقالة إلى أن هذه الاضطرابات ترجع إلى الدعم التركي، وأكدت على ضرورة عدم اتخاذ قرار نهائي بشأن مستقبل العراق حتى تتم دراسة الوضع برمته بنزاهة (The Times: Issue 42254, Tuesday, Nov. 11, 1919, p.15).

وفى ٢٧ آذار/ مارس ١٩٢٠م نشرت مجلة أخبار لندن المصورة مقالاً بعنوان "قاعدة الحملة الأخيرة ضد الكرد: فى الموصل"، جاء فيه: "تم التأكد من أن كل شيء لا يسير بسلاسة فى بلاد ما بين النهرين فى الآونة الأخيرة من خلال إرسال الجنرال جورج ماكمون Sir George MacMunn القائم بأعمال القائد العام للقوات المسلحة إلى هناك، والذي يذكر أن أسباب التمردات الأخيرة يرجع إلى التأخر الطويل فى تسوية مستقبل البلاد السياسي، وبعد وصف تفشي الأمراض على زهر الفرات وجنوب كردستان والحملة، يتابع: اندلعت الاضطرابات فى كردستان الوسطي؛ حيث كانت إدارتنا تستعد لتهدة وتنظيم السكان المسيحيين والكرد فى ولاية الموصل، قام سكان البلدة المسلمون ورجال الدرك فى العمادية، على بعد ٨٠ ميلاً شمال الموصل، بقتل الضابط السياسي البريطاني، فأمر الجنرال كاسلس Major-General Cassels بنقل لواء واحد إلى العمادية، وأدت العمليات الشاقة التى استمرت ثلاثة أشهر إلى استعادة السيطرة على المدينة" (The Illustrated London News: Volume 156 , Issue 4223, Saturday, Mar. 27, 1920,) (p.517).

وبجانب المقال نشرت المجلة صورة لعبور القوات والمعدات فوق جسر عائم على نهر دجلة فى الموصل، وذكرت أنه تم إزالته فى فصل الشتاء حتى لا يتم تحريكه بعيداً بواسطة جليد النهر^(١).

تمكنت بريطانيا من القضاء على الثورات الكردية بفضل القوة العسكرية، ولم تظهر الصحف البريطانية أي تعاطف مع الأماني القومية للشعب الكردي، بل انصب الحديث عن أحداث الثورة والقضاء عليها، وعلقت الصحف أسباب هذه الثورات على التحريض التركي.

وفى ظل التطورات الدولية والإقليمية تحول الموقف البريطاني من بحث القضية الكردية وطرح فكرة الاستقلال الذاتي أو إقامة وطن قومي للكرد إلى رفض كامل لأي محاولات استقلالية للشعب الكردي، وكان لبريطانيا القول الفصل في تنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في أغسطس ١٩٢١م، وبالرغم من ذلك فإن كردستان الجنوبية ظلت تتطلع إلى الاستقلال عن الدولة العراقية، ونتيجة لذلك اندلعت سلسلة من الثورات ضد الحكم الملكي في العراق، وكانت هذه الثورات محط اهتمام الصحف البريطانية.

أولاً: -الحركات الكردية ١٩٢١ -١٩٣١م:

شعر الكرد في كردستان الجنوبية بخيبة أمل جراء السياسة البريطانية التي أهملت المطالب الكردية وقمعت الثورات الكردية بكل عنف، وبدأت باتباع سياسة المساومة على حساب المطالب الكردية، خاصة بعد تأسيس حكومة عربية في العراق، وميل الساسة البريطانيين إلى ربط المناطق الكردية ببقية أجزاء العراق، وتزامنت هذه الأحداث مع سعي الحركة الكمالية لضم ولاية الموصل إلى الدولة التركية الحديثة (عبد الله، ٢٠١٢، ص ٩).

ونتيجة لهذه التطورات اندلعت الثورة من جديد في كردستان الجنوبية، وبالتحديد في راوندوز؛ حيث ثارت عشيرة سورجي في شرق لواء أربيل، وقد تمكن الانجليز من قمع الثورة بصعوبة كبيرة بعد قصف جوي كثيف بالقنابل (لازاريف، ٢٠١٣، ص ٣٥٨ - ٣٥٩).

أصبحت هذه الثورة محط اهتمام الصحف البريطانية، وفي ٢٠ آب/أغسطس ١٩٢١م نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "ثورة جديدة في بلاد ما بين النهرين"، جاء فيه: "الكرد يستولون على بلدة، والقوة الجوية تفشل في الرد، يتسبب الكرد والأتراك في مشاكل في منطقة الموصل، منطقة الاضطرابات هي المنطقة الجبلية باتجاه الحدود الفارسية، وبعد أن ثبت عدم جدوي قصف معسكرات العدو يجري الآن اتخاذ إجراءات أخرى، وأصدرت وزارة المستعمرات بياناً يفيد باندلاع اضطرابات طفيفة في منطقة الموصل، وفي ٣ تموز/ يوليو تعرضت نقطة للشرطة العربية في باتاس لهجوم مفاجئ من قبل مجموعة من الكرد الخارجين عن القانون، وساعدهم عدد من الجنود الأتراك، وبعد بضعة أيام استولت كتيبة من الأتراك على راوندوز، ويتحد الأتراك والكرد الآن في محاولة لتشكيل حكومة في راوندوز، وقد تعرضت معسكرات رجال القبائل المتمردين (الساخطين) في باتاسوراوندوز لهجمات جوية متكررة بين ٢ و ١٢ آب/أغسطس، لكن ذلك لم يكن كافياً لاستعادة النظام، وتم إرسال فرقة تحت قيادة الكولونيل موبرلي B. R. Moberley للسيطرة على المناطق غير المستقرة... (The Times: Issue 42804, Saturday, Aug. 20, 1921, p. 8).

وفى ٢٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١م نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "معاقبة المتمردين الكُرد وفشل المؤامرة التركية"، جاء فيه: "أعلنت وزارة المستعمرات أن المشكلة فى منطقة راوندوز، والتي كانت ناجمة عن المؤامرات التركية بين القبائل الكُردية فى بلاد ما بين النهرين، وغزو أراضي بلاد الرافدين من قبل قوة تركية صغيرة، قد تم التعامل معها بنجاح، غادرت قوة مشتركة قوامها ٢٠٠ ضابط محلي (يقصد قوات الليفي الأشرية) وشرطي بقيادة ضباط بريطانيين أربيل فى ١٠ أيلول/ سبتمبر، وبمساعدة الطائرات احتلت باتاس وقريتين مجاورتين فى ١٢ أيلول/ سبتمبر، ووقع عدد من الممتلكات بما فى ذلك الماشية والحبوب فى أيدي القوات الحكومية، تم الهجوم بشكل مفاجئ لكن تعرضت القوة للقنص، وفى بعض الأحيان تعرضت لإطلاق نار كثيف، لكن الشرطة والليفي أظهروا شجاعة كبيرة، وقدمت الطائرات مساعدة لا تقدر بثمن خلال العمليات، وساهمت إلى حد كبير فى تقليل الخسائر؛ حيث قتل ثلاثة رجال وأربعة خيول، ويقدر عدد ضحايا العدو ما بين ١٥ و ٢٠ قتيلاً، وتم إجبار طائرة على الهبوط وتحطمت، لكن نجا الطيار والمساعد، وتم إحضارهم بالطائرة، عبدالله زعيم الكُرد المتمردين جاء إلى أربيل للاستسلام" (The Times: Issue 42833, Friday, Sept. 23, 1921, p. 9).

وفى ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١ نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "مؤامرات ضد الملك فيصل، دسائس (مؤامرات) تركيا فى العراق"، جاء فيه: "هناك دلائل أخرى على أن الكماليين يحاولون تعزيز موقعهم على حدود بلاد ما بين النهرين، على ما يبدو بهدف مزدوج يتمثل فى سحق قسم من كُرد جنوب كُردستان الذين يطمحون إلى الحكم الذاتي، وتعزيز حركة تمرد ضد الملك فيصل فى شمال بلاد ما بين النهرين، والتي إذا بدأت فى النجاح ستدعمها الحركة القومية التركية، ومن هذا المنطلق شكل نهاد باشا القائد التركي، ما تسميه الصحف القومية التركية بـ "جبهة بلاد الرافدين" (المقصود جبهة الجزيرة - العراق)، تنظيماً خاصاً كانت أول ثمرات نشاطه الاضطرابات التي وقعت فى راوندوز، والتي شارك فيها نحو ١٥٠ تركيا من القوات النظامية فى منطقة فان، القوة العسكرية لنهاد ليست كبيرة... لذلك فهو يسعى للحصول على حلفاء من خلال التآمر مع الكُرد والعرب على حدود العراق، ومحاولة كسب بعض القادة الكُرد الذين يتحدثون عن حكم الوطن (ربما المقصود الاستقلال)، ويقال إنه يؤيد ترشيح شيخ السنوسية السابق^(٧) ملكاً لشمال العراق فى حالة حدوث اضطرابات ضد الملك فيصل، الزعماء الدينيين (بير) والشيوخ فى تصور الجميع لهم تأثير كبير بين الكُرد ذي العقلية البسيطة، ومن المؤكد أن الرئيس السابق للحركة السنوسية كان من أكثر الدعاة القوميين فائدة خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية، ومعظمهم لديه ممتلكات فى منطقة ديار بكر" (The Times: Issue 42836, Tuesday, Sept. 27, 1921, p. 9).

ويظهر من هذه المقالات محاولة الحكومة البريطانية التقليل من أهمية هذه الثورة، لكن فى الحقيقة كانت الثورة على أرض الواقع أكثر قوة، ولا يمكن إنكار الدعم التركي، لكنه لم يكن بالقوة التى صورتها الصحف البريطانية، فذكرت صحيفة التايمز أن حجم القوة التركية كان نحو ١٥٠ جندي، وهذا العدد قليل جداً مقارنة بالقوات البريطانية البرية والجوية، بالإضافة إلى القوات المحلية من الليفي والقوات العراقية الجديدة، ومن ثم يمكن القول إن الدعم التركي كان معنوياً بالدرجة الأولى.

وعلى أية حال فقد شجعت الثورة العشائر الكردية على الانضمام إليها، واستمرت الثورات الكردية فى شمال العراق، وجرت معارك حامية الوطيس فى مشارف حلبجة، وفى جم جمال؛ حيث ثارت عشيرة هماوند الكبيرة (لازاريف، ٢٠١٣، ص ٣٥٩).

وعلى الرغم من القصف الجوي المستمر للمناطق الكردية إلا أنه لم يكن كافياً لإحراز نصر نهائي على الكرد، وفى صيف عام ١٩٢٢ كانت المنطقة كلها فى حالة غليان، وتقلص النفوذ البريطاني تقلصاً شديداً، ونتيجة لذلك رأت الإدارة البريطانية ضرورة إيجاد حل سياسي، وذلك من خلال استمالة شخصيات كردية إلى جانبها مثل الشيخ محمود الحفيد وسيد طه (لازاريف، ٢٠١٣، ص ٣٦١).

وعقد البريطانيون الأمل على جعل الشيخ محمود ينصاع لإرادتهم، ويعمل على تهدئة المناطق الكردية، بعد أن أوهمهم بأنه سوف ينصاع لأوامرهم، وفى منتصف أيلول / سبتمبر ١٩٢٢ وصل الشيخ محمود من منفاه إلى بغداد، ومن ثم سافر إلى السليمانية فى ٣٠ أيلول / سبتمبر، وبعد أن استقر به المقام فى السليمانية تصرف بصورة مستقلة، وفى تشرين الثاني / نوفمبر نصب نفسه ملكاً لدولة كردستان، وشكل حكومة الدولة الكردية برئاسة شقيقه الشيخ قادر (لازاريف، ٢٠١٣، ص ٣٦١).

أسفرت هذه التطورات عن اندلاع ثورة جديدة فى كردستان الجنوبية، وقبل الحديث عنها لا بد من الإشارة إلى أن قضية الموصل كانت قد طغت على الأحداث فى العراق، خاصة بعد احتدام الصراع بين بريطانيا وتركيا فى المحافل الدولية، ونتيجة لذلك ربطت الصحف البريطانية الثورة بقضية الموصل، وفى ١٦ كانون الثاني / يناير ١٩٢٣ نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "الموصل"، تحدثت فيه عن الصراع البريطانية التركي حول ولاية الموصل، وأشارت خلال المقال إلى الدعاية التركية بين رجال القبائل الكردية، وهذه الدعاية تتركز على منح الحكم الذاتى لكردستان فى ظل السيادة التركية، إذا نهض الكرد ضد الحكم البريطاني... (The Times: Issue 43240, Tuesday, Jan. 16, 1923, pp. 11-12).

وفى ٢٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٣م نشرت مجلة أخبار لندن مقالاً عن تعاظم الخلاف بين الأتراك والحلفاء فى مؤتمر لوزان حول الموصل، وكان من بين ما ذكرته المجلة فى إطار حديثها عن أصول الخلاف بين الجانبين أن الأتراك نشروا تقارير عن وجود سخط بين سكان الولاية، وعن تمرد وشيك، وفتوزارة المستعمرات إشاعة من أنقرة بأن حظائر الطائرات فى الموصل قد أحرقتها المتمردون، وذكرت أن عدد سكان الموصل يبلغ حوالي ٧٠ ألف نسمة، معظمهم من الكُرد والعرب، مع نسبة بسيطة فقط من الأتراك (التركمان) (The Illustrated London News: (Saturday, Jan. 13, 1923, pp.40-41).

وبجانب المقال نشرت المجلة عدداً من الصور المتنوعة للموصل وسكانها، لكن الذى يلفت الانتباه طمس أي مظهر من مظاهر الوجود الكُردى فى الموصل، فلم يظهر فى الصور أي وجود للكُرد باستثناء صورة واحدة لشخص يرتدي الزي الكُردى أمام محل للجزارة، ولم تشر المجلة فى التعليق إلى الشخص أو الزي، ولا يمكن الجزم هل تم ذلك بشكل عسوي أم متعمد، لكن يبدو للباحث أنه تم بشكل متعمد، خاصة وأن بريطانيا كانت تسعى لتثبيت الطابع العربي على الولاية، بالإضافة إلى ذلك أن ملتقط الصور ضابطان بريطانيان هما الكابتن هاسبند W. F. Husband وبارون "C. E. Baron" (The Illustrated London News: Volume 162, Issue 4372,) (Saturday, Feb. 3, 1923, p.158-159).

وفى ٣ شباط/ فبراير ١٩٢٣م نشرت مجلة أخبار لندن مقالاً آخر عن الصراع على الموصل تحت عنوان "لعراق أم تركيا؟"، وكان من بين المعلومات التى أوردتها المجلة أن عدد سكان ولاية الموصل من الكُرد يصل إلى ٤٥٥ ألف نسمة من إجمالي عدد السكان الذى يتروح بين ٧٥٠ ألف و ٨٠٠ ألف نسمة، وأن السكان الأتراك لا يمثلون سوى ١ على ١٢ من مجموع السكان (The Illustrated London News: Volume 162, Issue 4372, Saturday, Feb. 3, 1923, p.158-159).

وخلال الفترة ما بين ١٩٢٣ - ١٩٢٥م توالى المقالات فى صحيفة التايمز التى تتحدث عن النزاع على ولاية الموصل، ووصل عددها إلى ما يزيد عن ٤٠ مقالاً، وظل الحديث فى هذه المقالات ثابتاً على رأي واحد أن الحركات الكُردية تتم بتحريض ودعم من تركيا من أجل الاستيلاء على ولاية الموصل، فيما تجاهلت بشكل يبدو للباحث أنه متعمد الحديث عن الحركات الكُردية على أنها تطلعات قومية، بل ظل التركيز على أنها حركات تخريبية مدعومة من تركيا من أجل ضم الموصل إلى تركيا.

وعلى أية حال، فقد أعد الشيخ محمود للقيام بانتفاضة كبيرة فى لواء كركوك، ورفع العلم الكُردى فوق رانية-بمدينة السليمانية -، وفى أوائل عام ١٩٢٣ أصبح الجزء الشمالي

الشرقي من كردستان الجنوبية تحت سيطرة القوات الكردية بالتعاون مع الأتراك (لازاريف، ٢٠١٣، ص ٣٦٦-٣٦٨).

ونتيجة لذلك قررت بريطانيا القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق، وفي آذار/ مارس ١٩٢٣ قصفت القوات البريطانية السليمانية بالقنابل، وشُككت مفرزتان انطلقت إحداهما من الموصل نحو أربيل، والثانية من أربيل إلى راوندوز، وفي ١٤ آذار/ مارس اضطر الشيخ محمود إلى ترك السليمانية ملتجأً إلى الجبال (لازاريف، ٢٠١٣، ص ٣٧٧-٣٧٨).

وفي ١٤ نيسان/ إبريل ١٩٢٣م نشرت مجلة أخبار لندن مقالاً عن وصول طائرات نقل جوية قرب بغداد، وذكرت المجلة أن قوة قوامها ٢٨٠ جندياً، ومجهزة تجهيزاً كاملاً ببنادق ومعدات عسكرية تستعد للتحرك إلى كركوك... وتفيد التقارير بأن الوصول المفاجئ لهذه القوات قد أثار ضجة كبيرة بين القبائل الكردية المحلية (The Illustrated London News: (Volume 162 , Issue 4382, Saturday, Apr. 14, 1923, p.586).

سيطرت القوات البريطانية والعراقية وقوات الليفي في ٢٣ نيسان / إبريل ١٩٢٣م على راوندوز، وبعد ذلك تمكنت هذه القوات وبمساعدة بعض العشائر الكردية في أوائل أيار/ مايو ١٩٢٣م من أن تشن هجوماً على مدينة السليمانية، وتمكنوا من السيطرة عليها في ٢٨ أيار/ مايو ١٩٢٣ (لازاريف، ٢٠١٣، ص ٣٨٨).

وبالرغم من ذلك فقد استمرت المقاومة الكردية بين عامي ١٩٢٣ - ١٩٢٥م، ولم يتمكن أي من الطرفين - الكردي أو البريطاني المدعوم بالقوات العراقية والليفي وعدد من العشائر الكردية - من تحقيق نصر حاسم، وفي ٢٦ أيار/ مايو ١٩٢٥ نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "الهجوم الكردي على سلاح الفرسان العراقي"، جاء فيه: "الهجوم الكردي على سلاح الفرسان العراقي، الطائرات في المعركة... تم الهجوم على الفوج الثاني من سلاح الفرسان أثناء مسيرة من السليمانية إلى حلبجة، ويظهر أن الكرد المتحمسين للدعاية التركية بدأوا الهجوم عن طريق القنص العشوائي في ٢٠ مايو، وفي اليوم التالي تعرضت الكتيبة لهجوم شديد أثناء مرورها من وادٍ بين التلال العالية التي احتلها رجال القبائل، ولجأوا إلى الكهوف عندما جاءت الطائرات لمساعدة الكتيبة... وبمساعدة الطائرات تكبدوا خسائر فادحة... وفي ٢٢ مايو وصلت الكتيبة إلى حلبجة دون مزيد من المقاومة، وقد أظهر سلاح الفرسان خلال هذه العمليات ثباتاً وشجاعة كبيرة، والمساعدة الجوية كانت لا تقدر بثمن، وقد نجت الآلات التي تعرضت للقصف بشكل متكرر دون أضرار جسيمة، وأسفرت عن سقوط أكثر من ٥٠ قتيلاً للعدو، وخسر سلاح الفرسان ١٠ قتلى و ١٨ جريح،

ولم تقع إصابات فى صفوف الأوروبيين، وقد تم إجلاء الجرحى الأكثر خطورة على الفور من حلبجة بالطائرة" (The Times: Issue 43971, Tuesday, May 26, 1925, p. 16).

يظهر واضحاً من هذه المقالة، الدعم غير المحدود الذى قدمته القوات الجوية البريطانية للقوات العراقية، والتي يمكن القول إنه لولا وجودها فى المعركة لما تمكنت القوات العراقية من الوصول إلى السليمانية، وانتهجت القوات البريطانية سياسة الأرض المحروقة، فكان القصف يخلف دماراً واسعاً بالمناطق الكردية، وخلال الفترة ما بين ١٩٢٥ - ١٩٣١ استمر المد والجزر بين الشيخ محمود والقوات العراقية المدعومة من بريطانيا.

وفى ١٢ أيلول / سبتمبر ١٩٣٠م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "معركة الكُرد مع القوات العراقية، قتل ثلاثة عشر، جاء فيه: "فى معركة ضارية بين الشرطة والقوات والمتظاهرين الكُرد فى السليمانية (منطقة تقطنها أغلبية كُردية) قُتل ١٣ رجلاً من بينهم جندي عراقي، وأصيب ٣٥ من بينهم أربعة جنود وتسعة من رجال الشرطة، بدأت الاضطرابات بمظاهرة شارك فيها ٢٠٠٠ رجل احتجاجاً على مشاركة الكُرد فى الانتخابات العامة، التى يتم إجراؤها الآن فى جميع أنحاء العراق، وحاصر المتظاهرون المسلحون بالمسدسات والخنجر مكاتب الحكومة وهم يهتفون تسقط الانتخابات، وهم يصيحون أن التصويت الحر مستحيل فى المناطق الكُردية فى العراق، واجهت الشرطة المتظاهرين بالهراوات (عصا الشرطة)، لكن السلطات التى وجدت الشرطة غير كافية للتعامل مع الوضع استدعت القوات، الذين أُجبروا على إطلاق النار، الوضع الآن تحت السيطرة تم القبض على تسعة من القادة القوميين الكُرد، وإرسالهم إلى كركوك على ذمة التحقيقات" (The Times: Issue 45616, Friday, Sept. 12, 1930, p. 12).

ويظهر من هذه المقالة الحقيقة التى يجب التأكيد عليها أن الثورات المسلحة للكُرد لم يكن لها بديل سلمي، فقد أقرت بريطانيا والحكومة العراقية منع أي صوت يطالب بالحقوق الكُردية، فلم يكن الباب مفتوحاً للتحقيق المطالب الكُردية بشكل سلمي.

ونتيجة لقمع الانتفاضة السلمية تفجرت الأحداث فى السليمانية ومناطق أخرى، وإثر ذلك ظهر الشيخ محمود فى منطقة بنجوين، وطالب بكردستان موحدة تحت الانتداب البريطاني، ومع تجدد حركة الشيخ محمود تدخلت القوات العراقية والبريطانية، وفى ١٣ أيار/ مايو ١٩٣١ تمكنت القوات العراقية بمساعدة القوات الجوية البريطانية من إخماد حركة الشيخ محمود، فاضطر إلى تسليم نفسه للحكومة، وتم ترحيله من المنطقة الكُردية، حيث تم إرساله أولاً إلى السماوة من ثم إلى الناصرية وأخيراً سمحت له السلطات العراقية بالإقامة الجبرية فى بغداد (بارزاني، د.ت، ص ٧٨- ٨١).

ثانياً: -ثورة بارزان الأولى ١٩٣١ -١٩٣٢م:

كانت الأراضي الوحيدة التي بقيت خارج السيطرة البريطانية والعراقية هي أراضي بارزان التي كانت تخضع في ذلك الوقت لسيطرة الشيخ أحمد البارزاني، ونتيجة لذلك خططت السلطات العراقية والبريطانية في أواخر عام ١٩٣١ للقيام بحملة عسكرية على منطقة بارزان تحت ذريعة تأسيس إدارة مدنية في المنطقة، خاصة بعد انتهاء قضية تثبيت الحدود العراقية التركية (بارزاني، د.ت، ص ٨٥؛ عبد الله، ٢٠١٢، ص ١٦).

وفي ٦ نيسان/ إبريل ١٩٣٢ نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "حرب العراق الصغيرة"، جاء فيها: "تتقدم حملة الجيش العراقي ضد الشيخ أحمد البارزاني وكرده بسبب إصرار الحكومة على إقامة إدارة مدنية في ذلك الجزء من المحافظة التي كانت في السابق - كما تم التوضيح في الإعلان الصادر قبل أسبوعين - محرومة من مزايا الحكومة المستقرة... ويمكن تلخيص موقف سلاح الجو الملكي على النحو التالي: "هذه ليست حربنا، نحن نتعاون فقط مع الجيش العراقي الذي يقع على عاتقه المسؤولية الكاملة عن إصدار البيانات، ولا يمكن قول أي شيء عنها"، ويبدو أن وزارة الدفاع العراقية تعتبر أنه كلما قل الحديث عن الحملة كان ذلك أفضل، خشية أن يشجع نشر قوائم الضحايا العراقيين الكرد المتمردين، ونتيجة هذا التحفظ فإن بغداد تجهل تماماً ما يحدث في الجبال الكردية على بعد ٣٠٠ ميل، ويبدو أن ضرورة إعطاء دافعي الضرائب البريطانيين بعض المعلومات عن الحرب الصغيرة التي يشارك فيها أفراد وآلات بريطانية لم تتحقق بعد، ومن الواضح أن الكرد يتبنون تكتيكات حرب العصابات ويقومون بالقنص ومحاولة قطع الطريق على قوافل النقل، وصرحة الحكومة العراقية بأنه سيتم فتح تلك المناطق عن طريق بناء طرق للسيارات وتهدئة الوضع من خلال نقاط الشرطة، في غضون ذلك يتم نقل الجرحى العراقيين عبر الطائرات البريطانية من مسرح الحرب إلى مستشفيات بغداد، حتى الآن توفى الرقيب الطيار الذي تم الإبلاغ عنه أمس، وإصابة المراقب هما الوحيدان من الضحايا البريطانيين" (The Times: Issue 46100, Wednesday, Apr. 6, 1932, p. 16).

ومن الواضح أن الحكومة البريطانية حاولت التكتم على مشاركة القوات الجوية البريطانية في تلك المعارك، ويبدو أن الهدف من ذلك كان لتعزيز الموقف العسكري للحكومة العراقية وإثبات كفاءتها، خاصة بعد معاهدة عام ١٩٣٠م، ومحاولة تجنب إثارة الرأي العام في بريطانيا والعراق، وإخفاء الدور البريطاني في سياسة العراق وتحكمها في توجهاتها السياسية.

إلا أنها لم تتمكن من إخفاء ذلك بعد نجاح الكرد في مواجهة الطائرات البريطانية، ففي ٢٩ نيسان/ إبريل ١٩٣٢ نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "القبض على طيار القوات الجوية

الملكية البريطانية من قبل الكُرد"، جاء فيه: "وردت أنباء من وزارة الطيران تفيد بأن الضابط جيمس مواري James Murray Wells من سلاح الجو الملكي البريطاني وقائد الطائرة ألبرت جورج Albert George Evans قد أسروا من قبل المتمردين الكُرد بعد أن سقطت طائراتهم اضطرارياً أثناء قيامهم باستطلاع للجيش العراقي فى كردستان الجنوبية، من المعلوم أن الطيارين على قيد الحياة وبصحة جيدة" (The Times: Issue 46120, Friday, Apr. 29, 1932, p. 13).

ومع إشداد المعارك والنجاحات التى حققتها القوات الكُردية بقيادة الشيخ أحمد فرض على الحكومة البريطانية تدعيم القوات العراقية براً وجواً، ونتيجة لذلك حاولت بريطانيا التغطية على فشل الحملة، وإظهار انجازات القوات الجوية البريطانية فى المعارك، وفى ١٠ أيار/مايو ١٩٣٢م نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "الحملة العسكرية فى كردستان، أصوات من السماء"، جاء فيه: يُقال أن الشيخ أحمد البارزاني يميل إلى السلم، عندما قابله الكابتن هولت Holt السكرتير الشرقي للمندوب السامي البريطاني فى بغداد -والذى يتحدث جميع لغات الشرق الأوسط بطلاقة - أقنع المتمرّد الشيخ أحمد بالاستسلام العام الماضي، وبزيارة الشيخ أحمد الأسبوع الماضي لتأمين الإفراج عن ضباط القوات الجوية البريطانية، أقنعه بعدم جدوى مواصلة المواجهات، ويذكر هولت أن الشيخ انتقد (عاب) مقترحات السلام، وقال إنه قد يكون مستعداً للاستسلام إذا وعدت الحكومة بالإبقاء على حياته (إنقاذ حياته)، وخلال الحملة الحالية للقوات الجوية تستخدم طريقة جديدة لإقناع المتمردين الكُرد من خلال مكبرات الصوت المتصلة بطائرات تحلق على ارتفاع منخفض يصدر منها نصائح ودودة باللغة الكُردية العامية (يقصد يصدر منها خطاب يطالب الكُرد بالاستسلام)، ويعتقد أن رجال القبائل البسطاء قد أعجبوا كثيراً بهذه الأصوات من السماء" (The Times: Issue 46129, Tuesday, May 10, 1932, p. 16).

وفى ٢٠ حزيران/ يونيو ١٩٣٢ نشرت صحيفة التايمز مقالاً مطولاً بعنوان "المتمردون الكُرد"، ولم يختلف عن ما جاء فى المقال السابق، فذكرت الصحيفة أن الهدف من هذه الحملة فرض سيطرة الحكومة على كافة أنحاء العراق، وذكرت أيضاً أن السلطات العراقية عرضت شروط الاستسلام؛ حيث جاء فيه: علمت السلطات أن الشيخ أحمد طلب من الشيخ نوري البريفكي^(٨)، أحد الشخصيات الدينية البارزة فى منطقة دهوك، أن يقوم بالوساطة... أذنت السلطات للكابتن هولت بالكتابة إلى الشيخ أحمد لشرح الشروط التى قدمتها الحكومة العراقية، والتى تضمنت أن يستسلم الشيخ أحمد مع ضمان أن يمنح حكماً مناسباً، وأن يسمح له بالعيش فى سلام فى المكان الذى تحدده الحكومة، وأن يعامل معاملة مماثلة لأشقائه، وأن يصدر عفو كامل عن كل شخص آخر غير متورط بشكل مباشر فى أي فظائع، وتم منح الشيخ أحمد مهلة

٤٨ ساعة لرفض أو قبول الشروط السخية، وانتهت الهدنة فى ٢٤ آيار/مايو، وفى صباح ٢٥ آيار/ مايو عادت العمليات العسكرية مرة أخرى فى المناطق الجبلية التى يتحصن فيها الشيخ أحمد وأتباعه... (The Times: Issue 46164, Monday, June 20, 1932, pp. 13-14).

وفى ٢٥ حزيران/ يونيو ١٩٣٢م نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "انتهت الحملة الكُردية، استسلام شيخ بارزان"، جاء فيه: "أعلن بعد ظهر اليوم ٢٤ حزيران/يونيو أن الجيش العراقي واصل تقدمه ضد شيخ بارزان خلال الأربعة أيام الماضية عبر المنطقة التى تعرضت للقصف المستمر من قبل القوات الجوية الملكية البريطانية، وبالتالي أصبحت مهجورة، تم محاصرة الشيخ من جميع الجهات، كان الأتراك ينتظرونه عبر الحدود، وكان سلاح الجو الملكي البريطاني فوقه، والجيش العراقي يتقدم، لذلك استسلم للأتراك مع شقيقه ونحو ١٠٠ من أنصاره، وتم نزع سلاحهم من قبل الأتراك، تقوم الحكومة العراقية الآن بتأسيس إدارة مدنية، وقد بدأت فى بناء نقاط شرطة وطرق فى جميع أنحاء المنطقة، يمثل استسلام الشيخ أحمد البارزاني للأتراك نهاية لأربعة شهور من العمليات الميدانية وسنتين من النضال من أجل إرساء القانون والنظام العراقي فى جزء مضطرب من البلاد، فى هذه العمليات قامت القوات الجوية البريطانية بالتعاون مع القوات البرية العراقية... (The Times: Issue 46169, Saturday, June 25, 1932, p.11).

وفى نفس اليوم -٢٥ حزيران/ يونيو - نشرت مجلة أخبار لندن مقالاً بعنوان "حرب جبلية جوية فى كُردستان"، جاء فيه : "على مدى ثلاثة أشهر كان الجيش العراقي وسلاح الجو الملكي يقاتلان فى كُردستان، إحدى أسوء المناطق بالعالم -ربما المقصود من ناحية المناخ والطبيعة الجبلية - ضد زعيم المتمردين الشيخ أحمد، وذلك لإقامة حكومة مستقرة، فى ١٣ آذار/ مارس تركزت القوات العراقية بالقرب من وادي راوندوز Rowanduz لحماية بناء طريق للسيارات وتأسيس مركز للشرطة، بينما تم إرسال جنود القوات الجوية الملكية البريطانية من الموصل، هاجم الكُرد القوات التى كانت تتحرك إلى دهوك وبارزان، وتم تشتيت رتل (قوات) الدعم العسكري، لكن تم إنقاذ الموقف من قبل القوات الجوية الملكية البريطانية التى قدمت الدعم، فى ٥ نيسان/ إبريل هوجمت كتيبة بارزان مرة أخرى أثناء عودتها إلى دهوك، لكن الطائرات تغلبت على الكُرد من مسافة قريبة، وتحصن الشيخ أحمد فى منطقة جبلية منعزلة، وكثفت الطائرات الملكية من نشاطها، قامت إحدى الطائرات بالهبوط اضطرارياً وتم أسر طاقمها، عامل الشيخ سجينيه معاملة حسنة، وفى النهاية تم التفاوض على إطلاق سراحهما، وتم عرض هدنة انتهت فى ٢٤ آيار/مايو، وإثر ذلك استؤنفت العمليات الجوية، التحليق فى الوديان المنخفضة العميقة يعرض

الطائرات لنيران البنادق، بالإضافة إلى الجرف الصخري، وقد فقدت طائرة أخرى من ذلك الحين
(The Illustrated London News: Saturday, June 25, 1932, p.1050).

وفى أعلى المقال نشرت المجلة ثلاث صور للعمليات العسكرية فى منطقة بارزان،
التقطتها طائرات سلاح الجو البريطاني^(٩).

وفى ٢٨ حزيران/ يونيو ١٩٣٢م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "استسلام الشيخ
الكردى، بطولة القوات الجوية البريطانية"، جاء فيه: "صدر البيان التالي من وزارة المستعمرات
أمس: - تلقى وزير الدولة لشؤون المستعمرات برقية من المندوب السامي للعراق تؤكد نبأ
استسلام الشيخ البارزاني لقائد القوات التركية المتعاونة على الحدود شمال زيتي فى ٢٢
حزيران/ يونيو نتيجة لتأثير سلاح الجو الملكي البريطاني والتقدم الوثيق للقوات العراقية، ووجه
الشيخ منذ ذلك الحين رسالة مفادها أنه يرغب فى الخضوع للحكومة العراقية، وطلب من القائد
التركي تسليم الشيخ وأخواته وأتباعه إلى القائد العراقي على الحدود، يمكن اعتبار عمليات
بارزان الآن قد انتهت، لقد تحطمت قوة شيخ مشهور بقمع واستبداد حكمه، كل المناطق التى تم
اقتراح إخضاعها للسيطرة الإدارية تم احتلالها بشكل سلمي من قبل القوات العراقية، وأكد
السكان الكرد رغبتهم الخضوع للنظام الإداري، وسيبقى عدد معين من القوات العراقية فى البلاد
لاستكمال الطرق ومراكز الشرطة، سرعة هذا الإنجاز ونجاحه ترجع فى المقام الأول إلى شجاعة
وفاعلية القوات الجوية البريطانية، الذين قدموا أداءً رائعاً فى أخطر المناطق وأكثرها صعوبة،
كما يجب أن ننسب الفضل الكبير للجيش والشرطة العراقية لاحتلالهما أراضٍ مجهولة وغير
مكتشفة فى مناطق جبلية نائية فى مواجهة معارضة شرسة من قبل أتباع الشيخ المتعصبين دون
إثارة عداء الغالبية العظمى من السكان الكرد" (The Times: Issue 46171, Tuesday, June 28, 1932, p.13).

ومن المرجح أن الهدف من هذا المقال كان تعظيم الدور الذى قامت به القوات
البريطانية والعراقية، فالثابت أن الشيخ أحمد رفض الخضوع للحكومة العراقية، وفضل أن يلجأ
إلى تركيا، والصحافة العراقية حينها أثارت هذا الموضوع، وذكرت أن الشيخ فضل تركيا على
حكومة العراق.

وفى ١٦ حزيران/ يونيو ١٩٣٣م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "المتوردون الكرد فى
العراق"، جاء فيه: "... استسلم شقيقان لزعيم التمرد الكردي الشيخ أحمد البارزاني، وهما الشيخ
محمد صادق والملا مصطفى مع قادة بارزان الآخرين و١٠٠ من أتباعه أمس للحكومة العراقية،
كان المتوردون بعد شهور عديدة من الاختباء فى الجبال الكردية فى أشد حالات الحزن، وحصلوا

على الطعام والملابس من قبل الشرطة العراقية، وتعتبر متاعب الحكومة في بارزان قد انتهت الآن، ويعتقد أن الشيخ أحمد المعتقل الآن في تركيا سيحذو حذو اخواته قريباً بتسليمه للحكومة العراقية" (The Times: Issue 46472 , Friday, June 16, 1933, p.13).

وعلى الرغم من محاولات الصحيفة للتغطية على الخسائر التي تكبدتها القوات العراقية والبريطانية، إلا أن الذي يلفت الانتباه في المقالات السابقة عبارة (كما يجب أن ننسب الفضل الكبير للجيش والشرطة العراقية لاحتلالهما أراضٍ مجهولة وغير مكتشفة في مناطق جبلية نائية)، فكيف لدولة تحكم منذ عام ١٩٢١م العراق لا تعرف مناطق حكمها، ولم تعلم عنها شيئاً حتى عام ١٩٣٢، بل وتذكر إحدى الصحف أنها أراضٍ مجهولة وغير مكتشفة بالنسبة لقواتها، وإذا كان غرض الصحيفة هو الحديث عن الإنجاز الذي حققتها القوات العراقية إلا أنها أظهرت حقيقة سيادة الكرد على مناطقهم، وأن ثوراتهم كانت للدفاع عن حقوقهم القومية وأراضيهم المعروفة لهم.

ثالثاً: - ثورة بارزان الثانية وتداعياتها ١٩٤٣ - ١٩٤٧م:

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) انتعشت آمال الكرد من جديد من أجل تحقيق تطلعاتهم القومية، وبعد سلسلة من اللقاءات بين تنظيم هيووا^(١٠) وعدد من الشخصيات الكردية تم الاتفاق على تنظيم ثورة كردية جديدة ضد النظام العراقي والبريطاني، وحصل الملا مصطفى البارزاني على وعد من عدد من زعماء الكرد بدعم ثورته، وفي ١٢ تموز/ يوليو ١٩٤٣ فر الملا مصطفى إلى بارزان، ووضع اللبنة الأولى لثورة شاملة في كافة مناطق كردستان الجنوبية (البارزاني، ١٩٩٧م، ص ٧٦ - ٢٧٤).

وعلى الرغم من أن الثورة امتد تأثيرها على أجزاء واسعة من كردستان الجنوبية، ودفعت الحكومة العراقية والبريطانية إلى الدخول في مفاوضات سياسية من أجل تهدئة الأوضاع في كردستان، إلا أنها لم تحظ بنفس اهتمام الثورات السابقة في الصحف البريطانية، وربما يرجع ذلك إلى أن أحداث الحرب العالمية الثانية طغت على المقالات والأخبار البريطانية، بالإضافة إلى صعوبة وصول المراسلين إلى تلك المناطق بسبب ظروف الحرب.

وبالرغم من ذلك فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الصحف البريطانية لتسلط الضوء على أحداث الثورة، وفي ١٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٤٥م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "استسلام زعيم المتمردين الكرد، الداعم الرئيسي للملا"، جاء فيه: "اتخذت العمليات ضد المتمردين الكرد منعظاً إيجابياً بشكل غير متوقع يوم السبت عندما استسلم محمود آغا زيباري - جار ومؤيد زعيم التمرد الملا مصطفى - مع قبيلته بأكملها، مسلحين بأكثر من ٥٠٠ بندقية، وبعد

الأعمال الخارجة عن القانون من قبل الملا المتمرد، أرسلت الحكومة العراقية ثلاثة ألوية في أوائل شهر أغسطس إلى مقر الملا في منطقة بارزان شمال كردستان؛ حيث كان الملا وحوالي ٤٠٠٠ من أتباعه يتحدثون الحكومة، ولم يكن من المتوقع حدوث تقدم ضده قبل أكتوبر، لكن غير استسلام زيباري (عشيرة الزيباريين) الوضع برمته، وينبغي أن يعجل في التقدم ضد الملا الذي قيل أنه أضطر إلى التوجه إلى منحدرات بيرس؛ حيث تمت محاصرته من جميع الجهات باستثناء الشمال الشرقي، ويبدو أن أي اعتقاد بأن تمرد الملا قد يكون مقدمة لانفضاض قومية كردية قد تم تجاهله بسبب هدوء كردستان، وحقيقة أن حوالي ٢٠٠٠ متطوع كردي يتعاونون الآن مع القوات العراقية" (The Times: Issue 50250, Tuesday, Sept. 18, 1945, p.3).

وإثر ذلك نشرت صحيفة التايمز في ١١ نيسان/ إبريل ١٩٤٦م مقالةً مطوّلاً عن أحداث الثورة الكردية من بدايتها تحت عنوان "الاضطرابات في كردستان"، جاء فيه: "مخاوف عراقية من الانفصال، جهود الحكومة للتوفيق، من مراسلنا الخاص في بغداد: في غرب بلاد فارس على بعد أميال قليلة شرق حقل نفط كركوك الكبير في العراق يبدو أن الكرد في بلاد فارس يتحدثون سلطة الحكومة الفارسية فيما يمكن أن يكون بداية لحركة الحكم الذاتي الكردي، هذا الحراك يثير بطبيعة الحال اهتمام السلطات العراقية خوفاً من أن ينتقل إلى نصف مليون كردي في العراق، لأن بين كرد بلاد فارس أعداء العراق اللدودان الهاريان الشيخ أحمد والملا مصطفى البارزاني، كرد العراق الذين لم يفقدوا الأمل في رفع مستوى الثورة الوطنية بين كرد العراق، هم من البارزانيين الذين يعيشون في المنطقة الوعرة جنوب الحدود التركية، تحت جبالهم تقع آبار النفط في كركوك؛ حيث تمر خطوط الأنابيب عبر الصحراء إلى حيفا وطرابلس... (The Times: issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

وذكرت أنه في عام ١٩٤٣ هرب الملا مصطفى إلى موطنه بارزان، وتم نقل الشيخ أحمد في الحال من السليمانية الباردة إلى الحلة الحارة الرطبة في وادي الفرات أسفل مدينة بابل القديمة، انتظر الملا مصطفى بهدوء لبعض الوقت على أمل العفو والتعويض، لكن الحكومة لم ترد على طلبه ونفذ صبره، وعلى رأس مجموعة صغيرة من أتباعه هاجم عدداً من مراكز الشرطة في كردستان، ومع سقوط منطقة بعد أخرى ازداد عدد أتباعه، وخشيت الحكومة من احتمال تصاعد نفوذ الكرد، وأظهرت الحكومة استعدادها للتفاوض، لكن الملا -الذي غمره النجاح وشكوكه في وجود فخ - رفض العرض، بدأت العمليات العراقية لكن المتمردين شجعهم تراجع الكتائب العراقية أمام التقدم الكردي، وزاد من صعوبات الوضع بداية الشتاء، تبع ذلك المزيد من هجمات المتمردين الناجحة على مراكز الشرطة، وبحلول نهاية عام ١٩٤٣م كان الوضع خطيراً،

لذا قرر العراقيون التخلي عن سياسة القمع التي ينتهجونها من أجل المصالحة، وفي يوم عيد الميلاد وصلت حكومة جديدة إلى السلطة، ورد الملا مصطفى بالدعوة إلى هدنة، كان أول عمل لرئيس الوزراء الجديد هو تعيين الكردي ماجد مصطفى كوزير لتسوية المشكلة الكردية، ماجد مصطفى ذهب على الفور إلى كردستان، وفي غضون فترة قصيرة حقق في المظالم، واستبدل المسؤولين غير الأكفاء برجال قادرين ومتفهمين، ورتب وصول الطعام إلى القرى القبلية الجائعة، وأعاد إنشاء نقاط الشرطة وانسحب الجيش العراقي، كما تم العفو عن الملا وأتباعه، وتم إطلاق سراح الشيخ أحمد، كانت صفقة جديدة لكردستان ومنعت حريقاً هائلاً (The Times: issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

كما ذكرت الصحيفة أن هناك بعض المعارضة لسياسة المصالحة؛ حيث اعتبر الملايين من العراقيين أن الحكومة أظهرت ضعفاً، وحتى يتم سحق الكرد تماماً سيكون هناك خطراً دائماً من اندلاع انتفاضة وطنية كردية، لذلك كان هناك الكثير من الانتقادات للسياسة الجديدة، وفي المقابل لم يتم تهدئة قلق الكرد بالكامل، ومع ذلك بحلول عام ١٩٤٤ أصبح واضحاً للكرد أن الحكومة كانت في الواقع تبذل جهوداً صادقة للتوفيق، وانحسرت شكوك الكرد تدريجياً، بحلول ربيع عام ١٩٤٥ كانت الحكومة قد خططت أو بدأت في بناء مدارس ومستشفيات في كردستان، وكفلت الترتيبات الخاصة بحصول القرى النائية على الإمدادات المناسبة من الحبوب والسكر والشاي والقماش، وتم تعيين المسؤولين الكرد في جميع أنحاء المناطق الكردية، كما تم استعادة الأمن، أخيراً في إبريل ١٩٤٥ أصدرت الحكومة قانوناً خاصاً يمنح عفواً عاماً لعائلة البارزاني وشركائهم فيما يتعلق بالجرائم التي ارتكبت قبل ٢٢ فبراير ١٩٤٤م، وعلى الرغم من كل هذا ظل الملا مصطفى متشدداً، وهو الآن يخرج من ظلال شقيقه الشيخ أحمد، على الرغم من أن الأخير مازال له تأثير قوي (The Times: issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

كما ذكرت أيضاً أنه سواء ما إذا كان الشيوخ قد شعروا بأنهم لن يثقوا مرة أخرى في الحكومة العراقية، أو ما إذا كان هؤلاء المستبدون القدامى غير قابلين للخضوع لا يستطيعون إخضاع أنفسهم لضوابط المجتمع المنظم، لا يمكن للمرء أن يختار، لكن ربما الأخيرة -يقصد المراسل أنه يميل إلى أنهم مستبدين - كانوا متوحشين مثل نسور تلالهم وكبروا على تعلم رفض قيود أي نظام ماعدا نظامهم، علاوة على ذلك كانوا يعتقدون أو يزعمون أنه يمكنهم الاعتماد على الدعم البريطاني، وهو الوهم الذي رعاها بعض المتعاطفين، لقد حاولوا أن يلعبوا مع البريطانيين ضد العراقيين، وأصبحوا أكثر عناداً ووقاحة، تصرف الملا مصطفى كحاكم مستقل، لقد اتخذ حق التدخل في النزاعات بين القبائل، وتدخل في إدارة الحكومة وتوزيع

الإمدادات، واحتفظ بأعداد من الرجال المسلحين، أُرهب مقاولي البناء وأوقف بناء نقاط الشرطة والمدارس والمستشفيات، وبحلول منتصف عام ١٩٤٥ لم تعرف غطرسته أي حدود، وكانت دولة البارزاني خارج سيطرة الحكومة، ولكن بشكل ملحوظ وعلى الرغم من الدعاية واسعة النطاق فإن بقية كُردستان كانت تتعاون مع الحاكم، وتظهر الإيمان بالوعود العراقية، اضطرت الحكومة العراقية الآن إلى العمل، وفي آب/ أغسطس أعلنوا عزمهم على وقف الفوضى في الشمال، ودعوا الملا مصطفى إلى الاستسلام، رفض الملا واستولى على المناطق علانية، وكان من الواضح أنه لن ينحني إلى للقوة، تم إرسال الكتائب عقابية إلى بارزان من ثلاث جهات (جبهات)، وعلى الرغم من انتكاس إحدى الجهات فقد تقدمت العمليات كما كان متوقع في مثل هذا البلد الصعب، في منتصف أيلول/ سبتمبر عاني الملا من انشقاق محمود آغا زيباري أقوى مؤيديه، وظهر التعاون في باقي كُردستان من خلال تعاون ٢٠٠٠ متطوع كُرد مع القوات العراقية، فر الشيخ أحمد والملا مصطفى مع أتباعهم إلى منحدرات جبل بيريس شديدة الانحدار؛ حيث بدأ أنهم سيقاقلون حتى النهاية، لكن في اللحظة الأخيرة وهم محاصرون تقريباً من قبل الكتائب العراقية تسللوا عبر الحدود إلى كُردستان الفارسية (The Times: issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

وفي ٤ نيسان/ إبريل ١٩٤٦م ذكرت مجلة ذا ليسنر في إطار حديثها عن المصالح السوفيتية في بلاد فارس أن الاتحاد السوفيتي يدعم التمرد الكُرد، وأن المطالب الإقليمية للكُرد تمتد على أجزاء من بلاد فارس وتركيا والعراق وسوريا، حتى أنها تمتد إلى البحر المتوسط في الإسكندرون... (The Listener(London, England): Volume 35 , Issue 899, Thursday, Apr. 4, 1946, p.423).

وفي ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٤٧م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "كُرد العراق في بلاد فارس"، جاء فيه: من مراسلنا في طهران في ١٩ حزيران/ يونيو، يدور قتال عنيف بالقرب من الحدود السوفيتية الفارسية بين القوات الحكومية والكُرد العراقيين بقيادة الملا مصطفى، والتمردون هم المتبقيين من قبيلة البارزاني الذين عبروا الحدود العراقية الفارسية قبل ستة أسابيع، هربوا من الجيش العراقي وعادوا مؤخراً إلى بلاد فارس، رفضت الحكومة الإيرانية طلب الملا مصطفى باللجوء، وطالبته بالاستسلام غير المشروط، القوات الحكومية التي يبلغ عددها ١٠٠٠٠ مدعوة بالدبابات والطائرات تواجه رجال القبائل المسلحين بالبنادق والآلية، وبحسب ما ورد فر أكثر من ١٠٠٠ بارزاني إلى روسيا، لكن ٥٠٠ تحت قيادة الملا مصطفى مازالوا صامدين، على الرغم من أنهم محاصرون، قتل ١٠٠ من رجال القبائل، و٣٠ من الجيش الإيراني (The Times: Issue 50789, Tuesday, June 17, 1947, p.3).

وكانت هذه آخر الأخبار الصحفية التي تناولت أحداث الثورة الكردية، وقد أثار التناول الصحفي للثورات الكردية بشكل واضح على صورة الكرد في المجتمع البريطاني، وبد واضحاً انحياز الصحف ضد الثورات الكردية، وقد أثرت هذه المقالات بشكل واضح في رسم الصورة الذهنية عن الكرد في المجتمع البريطاني، وهذا ما سيتم تناوله تالياً.

رابعاً: -الثورات الكردية وصورة الشخصية الكردية في الصحف البريطانية:

ارتبط تعرف البريطانيين بالكرد من خلال حديث الصحف البريطانية عن الثورات التي كانت تشهدها كردستان، والتي كانت مصدر الاهتمام الأول لهذه الصحف، وقد انحازت الصحف البريطانية ضد الكرد بشكل تام، ووصفت الكرد بأبشع الأسماء والألفاظ (المستبدين، المتوحشين، المجرمين، المتمردين) وغير ذلك من الألفاظ التي وصف بها الكرد.

وعمدت الصحف إلى التقليل من أهمية هذه الثورات، فلم تذكر الصحف لفظ "ثورة" أو "انتفاضة" في أغلب مقالاتها، وإنما غلب استخدام تعبيرات (اضطرابات - تمرد - فوضى)، ولم تهتم الصحف بالتعرف على الكرد، أو حتى الإشارة إلى تاريخهم أو قضيتهم، وفي إطار حديث الصحف البريطانية عن الثورات الكردية لم تتحدث عن أسباب ودوافع تلك الثورات.

ويبدو أن ذلك يرجع إلى تأييد الصحف البريطانية لسياسة بريطانيا الاستعمارية، والتماشي مع مصالحها في الخارج، فمعارضة الصحف للسياسة البريطانية كانت قاصرة على الداخل والنطاق الأوروبي، أما في المناطق البعيدة فقد ارتبط تأييد الصحف للقضايا الدولية وبخاصة قضايا القوميات بالانتماء الديني؛ حيث أعطت الصحف الأولوية لتأييد الأقليات المسيحية كالأرمن والأشوريين، أو الأقليات التي لها تأثير في المجتمع البريطاني كاليهود والأرمن، أما الكرد فلم يكن لهم نشاط واضح في بريطانيا خلال تلك الفترة، وبالتالي لم يكن لهم تأثير في الصحف البريطانية، بجانب انتمائهم الديني؛ حيث أن الأغلبية الكردية من المسلمين.

بالإضافة إلى ذلك فإن أغلب المقالات التي كانت تكتب عن الكرد، وبخاصة في صحيفة التايمز، كانت تحصل عليها من مراسلها في بغداد؛ حيث كانت تشير الصحيفة إلى أن أغلب هذه المقالات من إعداد مراسل الصحيفة في بغداد، ويبدو أن مراسل الصحيفة كان يستقي معلوماته من الحكومة العراقية، والمصادر المحلية في بغداد، خاصة وأنه لم يزر كردستان، ولم يشر إلى زيارته له في أي فترة من فترات الثورات الكردية، وبالتالي فلم يقف على حقيقة القضية، ويظهر من مقالاته أنه كان متأثراً بوجهة النظر العراقية للقضية، وهذا ما دفعه إلى مهاجمة الكرد بشكل دائم، ووصفهم بأبشع الألفاظ.

وقد ظهر ذلك جلياً حينما سمحت الصحيفة بنشر مقال فى ٢٠ يونيو ١٩٣٢ بعنوان "المتردون الكرّد"، وذكر فيه مراسل الصحيفة فى بغداد ما نصه: ((أن المناطق فى كرّدستان من بقايا النظام الإقطاعي، وأنها وصمة عار فى انتشار وتوحيد نمط الحضارة)) (The Times: Issue (46164, Monday, June 20, 1932, pp. 13-14).

وقد أثارت هذه الجملة استياء أحد الأساتذة البريطانيين المتابعين لوضع كرّدستان، وهو الأستاذ "هرمزد رسام Hormuzd Rassam" عضو الجمعية الإمبراطورية الملكية بنورثمبرلاند، وفى ٢٨ يونيو ١٩٣٢ نشرت صحيفة التايمز مقالا لـ "هرمزد" بعنوان "كرّدستان"، جاء فيه: "إلى محرر التايمز، سيدي؛ فى عددك الصادر فى ٢٠ من هذا الشهر، يشرح مراسل خاص فى سياق دفاعه أن المناطق فى كرّدستان من بقايا النظام الإقطاعي، معرف بها على أنها وصمة عار فى انتشار وتوحيد نمط الحضارة، ولهذا السبب فإن الكرّد الذين يُزعم أنهم أزعجوا جيرانهم العرب بشكل خطير، يتم التعامل معهم حتى الآن بنجاح من قبل الحكومة العراقية دون الاهتمام بقضيتهم، ويبدو أن الجيش العراقي الذي يتفوق على الكرّد بنسبة ١٠ إلى ١ قد هزم تماماً، لولا تعاون القوات الجوية البريطانية، والتي عانت بشدة نسبياً، تعامل الكرّد مع الضباط البريطانيين بلطف يقتدي به، لكن منذ ٢٤ أيار/مايو قصفت الطائرات البريطانية بلا هوادة المناطق الكرّدية، فى الوقت الذي كان فيه الجيش العراقي يعزز مواقعه (The Times: issue 46171, Tuesday, June 28, 1932, p.10).

وذكر أن الكرّد ليسوا أقل من العرب، على الرغم من أنهم ينتمون إلى نفس الدين، إلا أنهم من خلال البيئة والعادات بعيدون عن العرب مثلهم مثل سكان المرتفعات فى اسكتلندا و الفلاحين الإيطاليين فى كامباجنا، قد وعدوا رسمياً بالحكم الذاتي فى عام ١٩٢٤، وقد أكد المندوب السامي البريطاني فى العراق السير فرانسيس همفريز Francis Humphrys "العام الماضي للجنة الانتداب الدائم لعصبة أن كل ذلك ممكن، وقد تم اتخاذ خطوات حسب رغبة مجلس عصبة الأمم للتأكد من أن الاجراءات التشريعية والإدارية المصممة لتأمين الوضع الذي يحق للكرّد اختياره وتنفيذه بشكل صحيح، مع ذلك قبل بضعة أشهر من انتهاء الانتداب ينشغل كل رجل وطائرة - يمكن توفيرها - فى استفزازهم، إننا نواجه وضعاً صعباً وحساساً طال انتظاره، السياسة الحالية هي إجبار الكرّد من خلال القصف المستمر على قبول الحكم العربي، من المؤكد أنها ستفشل وستترك خلفها إرثاً من المرارة العرقية كما هو الحال فى أيرلندا، بعد انقطاع دام قرابة ٣٠٠ عام (The Times: issue 46171, Tuesday, June 28, 1932, p.10).

كما انتقد تناول الصحيفة للقضية الكردية، فقال: ((مراسلكم فى بغداد التزم الصمت منذ فترة طويلة، لم تنقل أعمدته أي فكرة عن حقائق الحرب المريعة الجارية، هل يتماشى مع تصريحاتنا فى جنيف، مع تقاليدنا فى الحرية، ومع سياستنا الوطنية للسماح بسلاح الجو بالمشاركة فى صراع لم يكن من المفترض أبداً أن يحدث، فى ظل ظروف مقبولة تماماً للطيارين الشجعان، وبغیضة لأفكارنا عن العدالة؟)) (The Times: issue 46171, Tuesday, June 28, 1932, (p.10).

وكانت هذه أول وآخر مقال تنشرها صحيفة التايمز تدافع عن حقوق الكُرد بشكل عادل، وتوضح حقيقة ما يتعرض له الكُرد من اضطهاد بريطاني.

كما نشرت صحيفة التايمز مقالاً آخر عن القضية الكردية، فى ١١ نيسان/ إبريل ١٩٤٦م ذكرت فيه فى إطار حديثها عن "الاضطرابات فى كردستان" ما يلي: "شعور وطني عميق، الكُرد شعب متفاخر ويصعب التعامل معهم، لديهم لغاتهم وعاداتهم وخصائصهم، شعورهم القومي قوي وعميق الجذور، والروح الكردية ستختفي فقط مع كُردى آخر، العراقيين يخافون منذ سنوات من حركة انفصالية كُردية، ولم يفعل دعاة الدعاية الكردية الكثير لتقليل هذه المخاوف، الكُرد متعصبون ومضطربون أيضاً فى الوديان العميقة الخاصة بهم يسارعون إلى إلقاء المعول (الفأس) ويحملون البندقية، مثل هؤلاء الناس بطبيعة الحال يمثلون مشكلة للحكومة العراقية، فى السنوات التأسيسية للدولة العراقية شارك كُرد العراق الأقليات الأخرى فى الشرق فى اعتقادهم أن يوماً جديداً قد بزغ لهم، لكن مع مرور السنين بدا للكُرد أن العراق يتهرب من التزاماته تجاه الأقليات داخل حدودها، تحولت خيبة الأمل الكردية إلى استياء، واشتكى الكُرد من المسؤولين الحكوميين الفاسدين والقمعيين والإهمال وعدم الكفاءة، والتمييز ضد الكُرد فى الخدمات الحكومية، وعدم التخفيف من ظروف الحياة الصعبة فى الجبال، وربما لم يعامل الكُرد بشكل أسوأ بكثير من بقية العراق، الدولة العراقية الفتية لم تكن تعرف المعادلة السحرية لزيادة الإنتاج فى جميع أنحاء البلاد، وقد تم تحريرها مؤخراً من الأتراك، كانت فقيرة للغاية، وكانت أجهزتها الإدارية لا تزال بعيدة عن الكمال، وكان لدى المسؤولين العراقيين الكثير لتعلمه، ولم يكن من السهل السفر والإدارة فى كردستان الوعرة مثل سهول بلاد ما بين النهرين، لكن تلك الأيام قد ولت، وإذا اتبعت الحكومة العراقية بثبات المسار الذى حددته لنفسها قبل عامين ونصف، فلا يوجد سبب لعدم رضا الأقلية الكردية، تدعمها إدارة مهتمة ولا تتخلي عن أفرادها (مواطنيها) الذين تعزب بهم، بعدها ستصبح جزءاً لا يتجزأ من الأمة العراقية (The Times: issue 50424, (Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

وعلى الرغم من أن هذا المقال أكد على التطلعات القومية للكردي، لكنه انحاز بشكل كامل لصالح النظام العراقي، وبرر كاتب المقال ما يتعرض له الكردي على يد الحكومة العراقية، بل ووعد الكردي بمستقبل مشرق تحت الحكم الملكي العراقي، وأن دمجهم في المجتمع العراقي مسألة وقت، وهذا ما لم يحدث مطلقاً طوال فترة الحكم الملكي للعراق.

أما مجلة أخبار لندن المصورة فقد عمدت إلى نشر الأحداث والصور بدون التعليق عليها، وانحازت بشكل كامل ضد القضية الكردية، ويؤيد ذلك المقال الذي نشرته المجلة في ١٥ سبتمبر ١٩٤٥؛ حيث نشرت مقالاً بعنوان "مسافر زمن الحرب في الشرق الأوسط"، وكان هذا المقال عرض لكتاب "الشرق هو الغرب East is West" للرحالة "فريا ستارك Freya Stark"، تم عرضه من قبل "جون سكوير John Squire"، وكان من بين ما ذكرته ستارك عن الكردي (الكردي بضعة ملايين من الأشخاص الفخوريين الذين يتداخلون مع عدة حدود، قد يطالبون قريباً بـ كوردستان مستقلة)، وقد انتقد "سكوير" ما ذكرته "ستارك" عن الكردي بشكل لاذع في صفحات المجلة، وذكر أنه كان يجب عليها أن تدرك أن مصالحي بريطانيا تتطابق مع مصالح العرب، وأن سياسة بريطانيا قائمة على التوحيد والتقوية، وليس التقسيم... (The Illustrated London News: Volume 207 , Issue 5552, Saturday, Sept. 15, 1945, p.286).

وفيما يخص مجلة ذا ليسنر، والتي تُعد مجلة شبه رسمية، فقد عمدت إلى تجاهل الحديث عن القضية الكردية، ويبدو للباحث أنه تم بشكل متعمد، ويؤيد ذلك تناول المجلة لقضايا يمكن اعتبارها أقل تأثيراً من القضية الكردية، وهي القضية الأشورية، فقد نشرت المجلة في ٣٠ آب/ أغسطس ١٩٣٣م مقالاً مطولاً عن القضية الأشورية بعنوان "الأشوريون في ورطة"، وسيتم الإشارة إلى تفاصيل هذا المقال في العنصر التالي من الدراسة.

ويبقى السؤال الأخير الذي لا بد من الإجابة عنه للتعرف على حقيقة موقف الصحف البريطانية من الثورات والقضية الكردية، هل كان تناول الصحفي لقضايا القوميات الأخرى في العراق مثل تناول الصحفي للقضية الكردية؟ يمكن الإجابة عن ذلك من خلال المقارنة بين تناول الصحفي للثورات الكردية وحركة الأشوريين عام ١٩٣٣، وهذا ما سيتم تناوله تالياً.

خامساً: - بين تناول الصحفي للثورات الكردية والأشورية "دائرة مقارنة":

كانت قضية الأشوريين^(١١) أحد القضايا التي حظيت باهتمام السياسة البريطانية في العراق التي أرادت كسب ولائهم لها، ومنذ الحرب العالمية الأولى تبنت بريطانيا قضية الأشوريين فعملت على توطينهم في معسكرات ديالى في العراق، ثم نقلهم إلى شمال العراق، وكانت مسألة توطينهم من الأمور الجدية للسياسة البريطانية، كما تبنت بريطانيا قضيتهم في المؤتمرات

الدولية كمؤتمر سيفر ١٩٢٠، ومؤتمر القسطنطينية ١٩٢٤. (عبد الله، ٢٠٠٧، بريطانيا والأتوريون، ص ص ٦٠ - ٦٣).

وفي المقابل قدم الأثوريون دعماً سياسياً وعسكرياً لبريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى؛ حيث انتفض الأثوريون ضد الدولة العثمانية بتحريض من بريطانيا (القيسي، ٢٠٠٤، ص ص ١٢ - ١٣)، وأسست بريطانيا للأثوريين قوة عسكرية في العراق عرفت باسم "الليفي"، استخدمتها للقضاء على الثورات والانتفاضات في شمال العراق، وخاصة الكردية (ناجي، ١٩٧٧م، ص ص ١٣٥ - ١٣٧).

وفي عام ١٩٣٣م خاض الأثوريون بحركة مسلحة ضد الحكومة العراقية بالقرب من الموصل، تمكنت القوات العراقية من القضاء على هذه الثورة باستخدام كافة أشكال العنف والتكيل، وقامت بتحريض العشائر العربية وبعض العشائر الكردية لمهاجمة مراكز الأثوريين في العراق (ناجي، ١٩٧٧م، ص ص ٣١٧ - ٣٧٤).

وقد حظت هذه القضية بعطف واهتمام واسع النطاق من الصحافة البريطانية، منها علي سبيل المثال ما ذكرته مجلة "أخبار لندن المصورة" في ٧ حزيران/ يونيو ١٩١٩م في إطار حديثها عن نزوح عدد كبير من السريان (الأثوريين) والأرمن بالقرب من بغداد، وذكرت أن ما يزيد عن ٥٠ ألف لاجئ استقروا بالقرب من بغداد، وأنه بعد الانسحاب الروسي عبر القوقاز ترك معظم السكان المسيحيين في المنطقة الواقعة بين الموصل وبحيرة فان Van وأورمية Urmia، الذين قاتلوا بشجاعة إلى جانب الحلفاء، ليقاتلوا وحدهم ضد الأتراك والكرد، وفي مواجهة الصعوبات الكبيرة حاولوا الفرار عبر بلاد فارس لكن الفرس طردوهم (The Illustrated London News: Volume: 154 , Issue: 4181, Saturday, June 7, 1919, p.823).

هذا العطف على القضية الأثورية وما يقابله من عدااء للقضية الكردية أظهر بوضوح حقيقية انحياز الصحف للدين وليس للقومية كما كانت تدعي بريطانيا. وقد استغلت الصحف تداخل المناطق الكردية مع بعض المناطق الأثورية للدفاع عن الحكومة العراقية في الجرائم التي ارتكبت ضد الأثوريين في عام ١٩٣٣م، واتهمت الكرد بالقيام بكافة الجرائم، ففي ١٨ آب/ أغسطس ١٩٣٣ نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "استنكار الهجمات الكردية"، جاء فيه: "استقبل رئيس مجلس الوزراء العراقي مراسل صحيفة التايمز في بغداد في ١٧ أغسطس، وقال إنه يرغب في تصحيح التقارير المبالغ فيها عن الأحداث الأخيرة في شمال العراق، وأعرب عن أسفه للهجمات الكردية على القرى الأثورية التي أسفرت عن خسائر فادحة، ونفي

The Times: Issue 46526,)... (Friday, Aug. 18, 1933, p.10

وإن كان هناك حقيقة لا يمكن إنكارها وهي تحريض الحكومة العراقية للعشائر العربية وبعض العشائر الكردية لمهاجمة الأشوريين، إلا أنها لم تكن بحجم الجرائم التي ارتكبتها النظام الملكي ضد الأشوريين، وفي نفس الوقت فإن بعض العشائر الكردية شاركت القوات العراقية والبريطانية في القضاء على ثورات بني جلدتهم من الكرد.

لكن التحيز الواضح ضد الكرد ساعد الحكومة العراقية بمساعدة الحكومة البريطانية في التستر على هذه الجرائم التي تؤكد الوثائق البريطانية، ويؤكد أيضاً المنطق فالثورات العراقية كانت قد استقرت في أغلب مناطق كردستان بعد القضاء على ثورة بارزان الأولي، وكان الكرد في حالة ضعف عسكري وسياسي يمنعهم من القيام بأي عمل عسكري، وحتى الاعتداءات التي قامت بها العشائر الكردية الموالية للحكومة العراقية كانت تتم بتعاون بينها وبين الحكومة العراقية والعشائر العربية أيضاً.

إلا أن المصالح فرضت على بريطانيا التغطية على هذه الجرائم، وتحول حديث الصحف عن الجرائم التي ارتكبتها النظام العراقي بحق الأشوريين والكرد إلى الحديث عن ارتكاب الكرد جرائم بحق الأشوريين، والعطف على القضية الأشورية، منها على سبيل المثال ما ذكرته مجلة أخبار لندن في ١٩ آب/ أغسطس ١٩٣٣م؛ حيث نشرت مقالاً عن المشكلة الأشورية في العراق، تحدثت فيه المجلة عن الاضطرابات الأشورية في العراق بعد احتجاز الحكومة العراقية للمار شمعون في بغداد، وكان من بين ما ذكرته المجلة أن اللورد لوجارد Lugard أرسل رسالة نشرتها التايمز شرح فيها وجهة النظر الأشورية، وطالب بالتعاطف معهم، فقال: "أطالب بالتعاطف مع هذه البقية المسيحية المخلصة من العراق التي يعود تاريخها إلى بدايات التاريخ، لقد قاتلوا إلى جانبنا في الحرب العظمي، وبالتالي طردوا من تركيا، كانوا يتوقعون أن يتم توطينهم في العراق كوحدة متجانسة، وليس كما هو الحال الآن - بين أعدائهم الوراثيين (التاريخيين) الكرد، الذين يُزعم أن القرى الأشورية المعزولة تعرضت على أيديهم لاعتداءات متكررة (The Illustrated London News: Volume 183 , Issue 4922, Saturday, Aug. 19, 1933, p.279).

وفي ٣٠ آب/ أغسطس ١٩٣٣م نشرت مجلة ذا ليسنر مقالاً بعنوان "الأشوريون في ورطة"، جاء فيه: "إن الأمة الأشورية الصغيرة التعيسة، المسيحية في الإيمان، تحت قيادة بطيركها الشاب، تواجه مرة أخرى مشكلة مع قوة المحمدينMohammedan power"، في هذه الحالة مملكة العراق (عضو حديث في عصبة الأمم)، من قوة عالمية في التاريخ القديم تقلصوا إلى احتلال منطقة صغيرة نسبياً بالقرب من رأس مياه دجلة، بين الموصل وكردستان الشرقية...،

وقد ظهر من المقال عطف وانحياز لصالح الأثوريين، وفي نهاية المقال طرح كاتبه سؤال جاء فيه: ما هو المصير النهائي للأمة الصغيرة، باستثناء إعادة التوطين في جزء آخر من العالم، من يستطيع أن يقول؟، وذكرت المجلة أن مؤلف المقال العميد الجوي "تشارلتون Charlton"، والذي كان على اتصال مباشر مع الأثوريين وبطيريركهم (The Listener: Volume 10 , Issue 242,) (Wednesday, Aug. 30, 1933, pp.302-303).

وبجانب المقال نشرت المجلة خريطة ذكرت أسفلها أنها توضح المناطق التي تسكنها الأقلية الأثورية في العراق، وبالنظر إلى الخريطة يظهر اسم الأثوريين على الخريطة، يغطي المنطقة الواقعة بين الموصل وأربيل ورواندرز والعمادية^(١٢).

وختاماً يمكن القول إن الصحف البريطانية انحازت بشكل كامل ضد الكُرد، وتطلعاتهم القومية، وبدا واضحاً من خلال المقارنة بين الثورات الكُردية والأثورية عطف الصحف على القضية الأثورية في الوقت الذي كانت تكيل فيه الاتهامات للكُرد.

الخاتمة:

أبرزت الصحف البريطانية جزءاً من تاريخ الثورات الكُردية التي قامت ضد النظام الملكي في العراق، وأوضحت أن التطلعات القومية للكُرد، وفكرة إقامة دولة كُردية مستقلة موجودة ومتأصلة في كُردستان.

انحازت الصحف البريطانية نحو المصالح البريطانية في العراق، وعرضت الثورات الكُردية على أنها أعمال تخريبية، دون التدقيق في القضية، ومن تسبب فيها.

أسهمت بريطانيا ومن خلفها الصحف البريطانية بشكل سلبي في رسم الصورة الذهنية عن الكُرد في المجتمع البريطاني، وأعتقد أن تأثيره ممتد حتى الوقت الحاضر، يؤيد ذلك عدم وجود أي تأييد على صعيد الرأي العام والشعبي للتطلعات الكُردية في المجتمع البريطاني.

أدت الدعاية البريطانية للنظام الملكي في العراق إلى إحراج الكُرد في الخارج، وجردتهم تماماً من أي صدق أو تعاطف من جانب الرأي العام البريطاني، وأضرت كثيرا بقضيتهم.

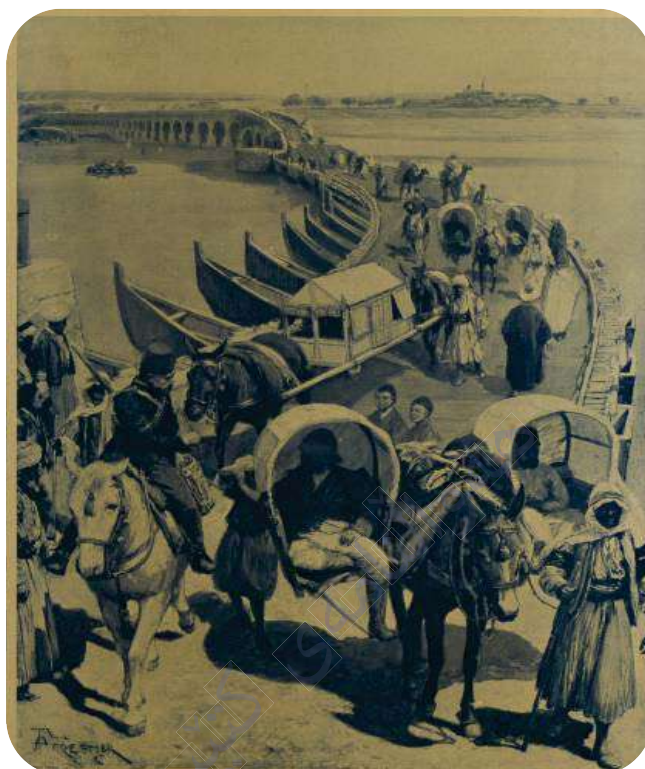
على الرغم من المساعي الأوروبية وبخاصة البريطانية لنشر الفكر القومي، وإعلانها منذ الحرب العالمية الأولى بعطفها على التطلعات القومية للأقليات في العالم العربي، إلا أن مصالحتها في العراق دفعها للتخلي عن هذه الفكرة، ومشاركة الحكومة العراقية في مواجهة الثورات الكُردية.

ظهر من خلال المقارنة بين الثورات الكُردية والأثورية أن الانتماء الديني للأثوريين ساهم بشكل فعال في عرض قضيتهم في الصحف البريطانية بشكل عادل، وعلى العكس من ذلك أساءت الصحف للقضية الكُردية، ويبدو أن الانتماء الديني للكُرد كان أحد الأسباب الرئيسية في عدم تأييد الصحف البريطانية للقضية الكُردية على عكس القضية الأثورية

والأرمنية، وقد ظهر ذلك بشكل واضح من خلال المقالات الصحفية، حتى أن صحيفة ذا
ليسنر شبه الرسمية أشارت إلى ذلك حينما وصفت مواجهة الأتوريين مع النظام الملكي
والكرد بـ "قوة المحمدين" فى إشارة إلى أنهم مسلمين.

الملاحق:

ملحق رقم (١)



المصدر:

The Illustrated London News: Volume 156 , Issue 4223, Saturday, Mar. 27, 1920,
p.517.

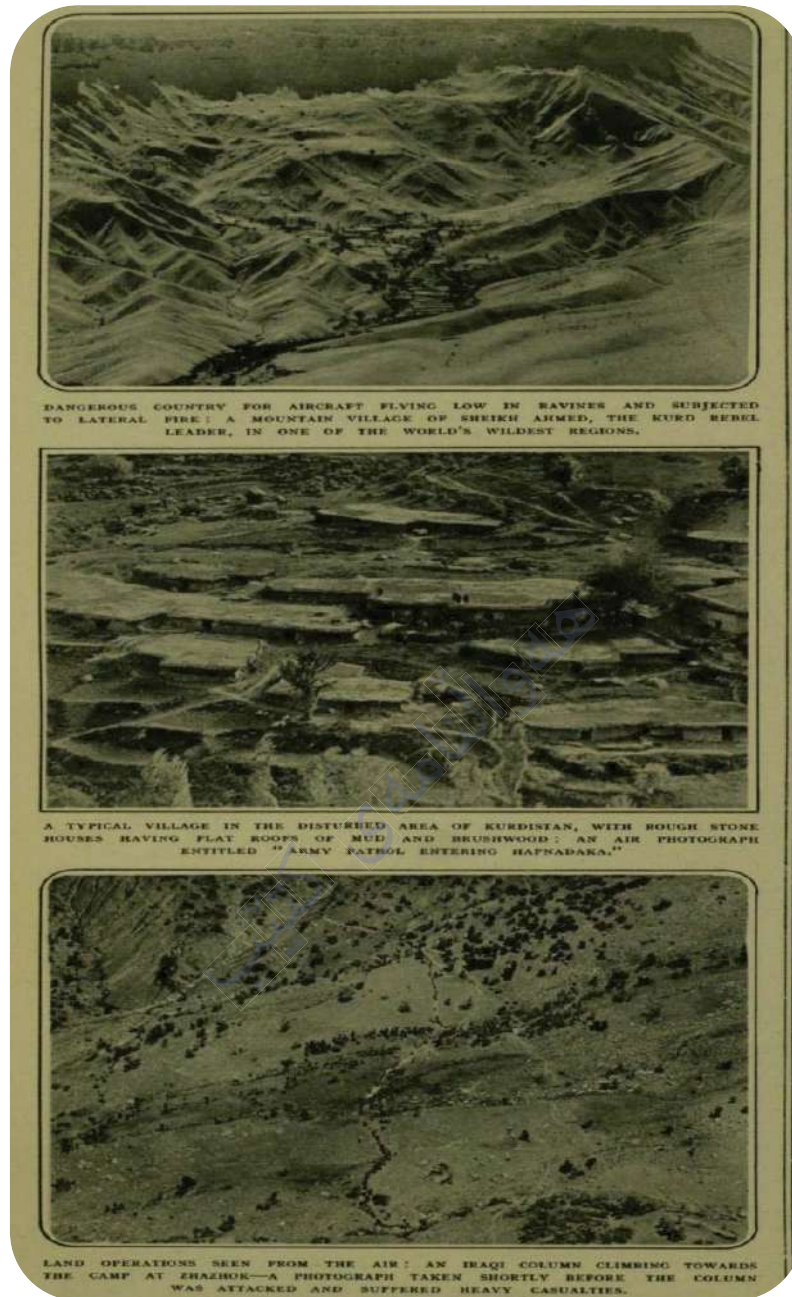
ملحق رقم (٢)



المصدر:

The Illustrated London News: Saturday, Jan. 13, 1923, pp.40-41.

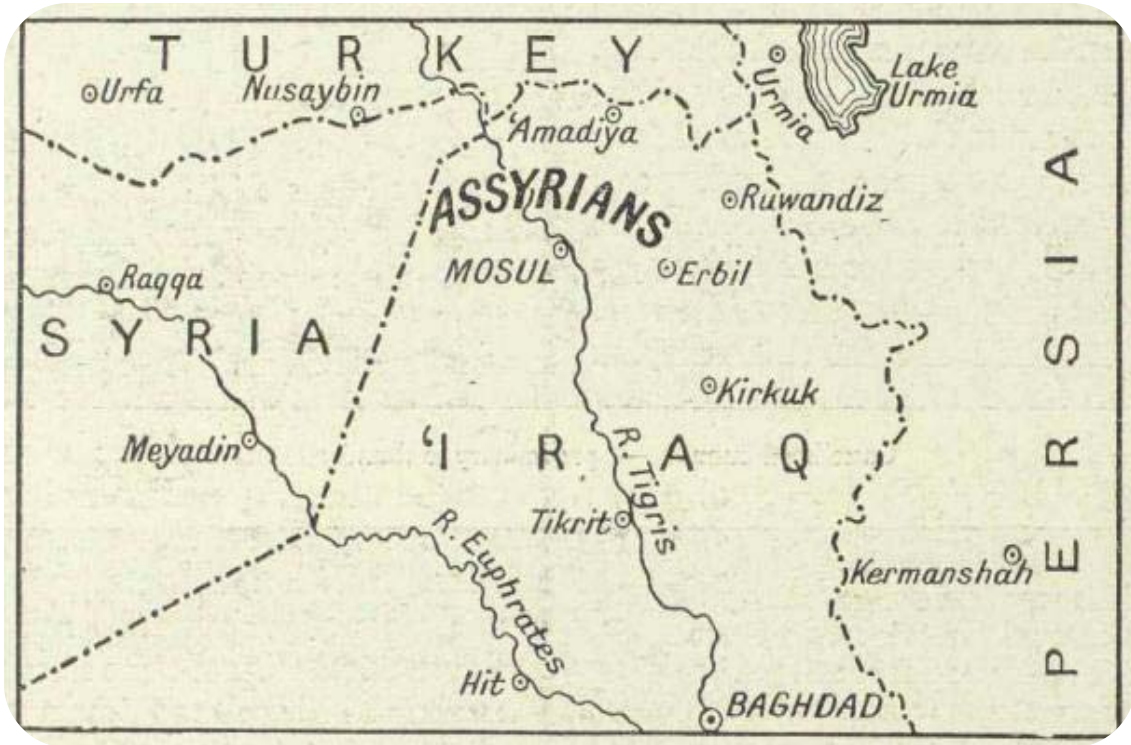
ملحق رقم (٣)



المصدر:

The Illustrated London News: Saturday, June 25, 1932, p.1050.

ملحق رقم (٤)



المصدر:

The Listener: Volume 10 , Issue 242, Wednesday, Aug. 30, 1933, pp.302-303.

(١) تعد مجلة أخبار لندن المصورة The Illustrated London News من أوائل المجلات الأسبوعية فى أوروبا، فقد صدر العدد الأول منها عام ١٨٤٢م، واستمر إصدارها حتى عام ٢٠٠٣م، وتعود فكرة إصدار المجلة إلى "هيربرت إنجرام Herbert Ingram" ومعاونه "هنري فيزتلي Henry Vizetelly"، فعندما جاء "هيربرت" من توتينهام إلى لندن فى أوائل عام ١٨٤٢م وجد أن مجلة "الحوادث الأسبوعية Weekly Chronicle" تزيد مبيعاتها عندما تحتوي أعدادها على الصور، فأوحى له ذلك بنشر مجلة أسبوعية تحتوي على صور فى كل عدد منها، وكانت فكرة "هيربرت" الأساسية أن تركز المجلة على أخبار الجريمة، لكن معاونه "هنري" أقنعه أن تشتمل المجلة على أخبار عامة أيضاً، ومن أجل البدء بتهيئة الأجواء والاستعدادات لإصدار المجلة استأجر "هيربرت" مقراً للمجلة بلندن، وتعاقد مع عدد من الفنانين والرسامين والصحفيين، وعين "فريدريك بايلي F. Bayley" مديراً لتحرير المجلة، وصدر العدد الأول فى ١٤ مايو/أيار ١٨٤٢ محتوياً على ١٦ صفحة ونحو ٣٢ صورة منقوشة على الخشب "Wood-Engravings"، تغطي مجموعة من الموضوعات المحلية والدولية، وقد بيع من العدد الأول (٢٦) ألف نسخة، وازدادت عدد مبيعاتها فى نهاية العام الأول إلى نحو (٦٠) ألف نسخة، وفى عام ١٨٦٣ وصل عدد النسخ الموزعة من المجلة إلى نحو (٣٠٠) ألف نسخة، وهو عدد ضخم مقارنة بتوزيع المجلات البريطانية الأخرى. للمزيد من التفصيل انظر/ ذكى، ٢٠١٩م، ص ٤٧٨ - ٥٠٠.

(٢) كانت ذا ليسنر مجلة أسبوعية، أنشأتها هيئة الإذاعة البريطانية BBC فى ٢٦ يناير ١٩٢٩م كوسيلة لإعادة إنتاج البرامج الإذاعية فى شكل مطبوعات، كما كانت السجل الوحيد والوسيلة الوحيدة للوصول إلى محتوى العديد من البرامج الإذاعية، وسرعان ما تم تطويرها لتسجيل محادثات البث الإذاعي، واستعراض البرامج الأدبية والموسيقية، وكذا عرض للمؤلفات الجديدة بانتظام، وكانت المجلة شبه رسمية بحكم كونها تابعه لهيئة الإذاعة البريطانية، والتي تحولت لشركة عامة فى عام ١٩٢٧م، انخفض نشاطها تدريجياً بعد عام ١٩٦٠م؛ حيث أصبحت مصادر المعلومات الأخرى متاحة بسهولة أكبر، بالإضافة إلى تعدد أنشطت هيئة الإذاعة البريطانية، وتوقفت تماماً فى عام ١٩٩١م.

Kiss, Jemima: BBC Launches Online Archive of The Listener Magazine, The Guardian, <https://www.theguardian.com>, Retrieved 24/2/2021^١

عباس مسلم: بي بي سي البريطانية: تاريخ لأكثر إذاعات العالم شهرة، شبكة النبا المعلوماتية، متاح على: <https://annabaa.org>، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢١/٢/٢٤.

(٣) التايمز: صحيفة بريطانية يومية أسسها جون والتر John Walter فى يناير ١٧٨٥م، باسم السجل العالمى اليومي The Daily Universal Register، وفى الأول من يناير ١٧٨٨م تم تغيير اسمها إلى التايمز، وبحلول منتصف القرن التاسع عشر أصبحت من أكثر الصحف تأثيراً فى الرأي العام البريطانى، وفى أواخر القرن التاسع عشر تدهورت سمعت الصحيفة بعد نشرها أخبار كاذبة عن السياسى الأيرلندى تشارلز ستيوارت Charles Stewart Parnell، وفى عام ١٩٠٨ اشترى اللورد ألفريد هارمسورث lord Alfred Harmsworth الصحيفة، لكن سمعتها استمرت فى التدهور، استعادت الصحيفة مكانتها مرة أخرى فى الخمسينيات عندما تولى السير ويليام هالى Sir William Haley رئاسة تحريرها، وفى عام ١٩٨١ استحوذت

شركة نيوز كوربوريشن News Corporation على الصحيفة، وتعد في الوقت الحالي واحده من أهم وأشهر الصحف العالمية.

Encyclopaedia Britannica (Ed): The Times British newspaper, Encyclopaedia Britannica, <https://www.britannica.com/>, Retrieved 25/2/2021.

(٤) تناولت العديد من الدراسات الثورات الكردية بالتفضيل، ومن ثم فإن هذه الدراسة ستكون قاصرة على ما ورد في الصحف البريطانية حول أحداث هذه الثورات لتجنب التكرار، ومن ثم ستعمد الدراسة إلى تحليل التناول الصحفي للثورات الكردية.

(٥) أسست بريطانيا للأشوريين قوة عسكرية في العراق عرفت باسم " الميضي"، استخدمتها للقضاء على الثورات والانتفاضات في شمال العراق، وخاصة الثورات الكردية. ناجي، ١٩٧٧م، ص ١٣٥-١٣٧.

(٦) للاطلاع على الصورة، انظر/ الملاحق، ملحق رقم (١).

(٧) من المرجح أن المقصود أحمد السنوسي، والذي ورد ذكره في إحدى التقارير البريطانية، والتي جاء فيها: "أن السياسة الكمالية تهدف إلى تعيين برهان الدين ملكاً على العراق وتعيين أحمد السنوسي نائباً عنه لحين وصوله...". نقلاً عن / الحاج، ١٩٨٤، ص ١٥٣.

(٨) ذكرته الصحيفة باسم الشيخ نوري البارزاني، وعرفته على أنه أحد الشخصيات الدينية البارزة في منطقة دهوك، لكن الراجح أن المقصود الشيخ نورالدين البريفكي.

(٩) للاطلاع على الصورة، انظر/ الملاحق، ملحق رقم (٣).

(١٠) كانت النواة الأولى لإنشاء حزب هيوا (الأمل) هي جمعية (دارگهرا الحطاب) التي أسسها مجموعة من الطلبة الكرد في الإعدادية المركزية في عام ١٩٣٧م، وكانت جمعية سياسة اجتماعية سرية، كان من بين أهدافها الرئيسية توحيد كردستان في دولة كردستان المستقلة، وخلال الفترة ما بين عامي ١٩٣٧-١٩٣٨م توسع التنظيم وأصبح يغطي معظم مدن كردستان، ونجح في نشر الشعور القومي للأكراد وتوسيع حركتهم الوطنية. للمزيد من التفاصيل عن الحزب، انظر/ سليمان، ٢٠١٧م، ص ٤٥-٤٨.

(١١) كان الأشوريون قبل الحرب العالمية الأولى يعيشون في مناطق الحدود بين الدولة العثمانية وبلاد فارس، وأغلبهم من أتباع الكنيسة النسطورية، ويتكلمون اللغة السريانية الآرامية، وكانت كل قبيلة تضم مجموعة من العشائر، وكان يترأسهم زعيماً -أمير- يعرف باسم "ملك"، ويعد البطريرك الأشوري هو الرئيس الديني والديني لجميع الأشوريين، ويلقب بـ "المارشعون". عبد الله، ٢٠٠٧م، بريطانيا والأشوريون، ص ٥٨-٥٩.

(١٢) للاطلاع على الخريطة، انظر/ الملاحق، ملحق رقم (٤).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

الصحف البريطانية:

١ - صحيفة التايمز:

- The Times, issues:

- Issue 42113, Friday, May 30, 1919.
Issue 42133, Monday, June 23, 1919.
Issue 42145, Monday, July 7, 1919.
Issue 42191, Friday, Aug. 29, 1919.
Issue 42205, Monday, Sept. 15, 1919.
Issue 42254, Tuesday, Nov. 11, 1919.
Issue 42804, Saturday, Aug. 20, 1921.
Issue 42833, Friday, Sept. 23, 1921.
Issue 42836, Tuesday, Sept. 27, 1921.
Issue 43240, Tuesday, Jan. 16, 1923.
Issue 43971, Tuesday, May 26, 1925.
Issue 45616, Friday, Sept. 12, 1930.
Issue 46100, Wednesday, Apr. 6, 1932.
Issue 46120, Friday, Apr. 29, 1932.
Issue 46129, Tuesday, May 10, 1932.
Issue 46164, Monday, June 20, 1932.
Issue 46169, Saturday, June 25, 1932.
Issue 46171, Tuesday, June 28, 1932.
Issue 46472, Friday, June 16, 1933.
Issue 46526, Friday, Aug. 18, 1933.
Issue 50250, Tuesday, Sept. 18, 1945.
issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946.
Issue 50789, Tuesday, June 17, 1947.

٢ - مجلة أخبار لندن المصورة:

- The Illustrated London News, issues:

- Volume 154, Issue: 4181, Saturday, June 7, 1919.
Volume 156, Issue 4223, Saturday, Mar. 27, 1920.
Volume 162, Issue 4372, Saturday, Feb. 3, 1923.
Volume 162, Issue 4382, Saturday, Apr. 14, 1923.
Saturday, June 25, 1932.
Volume 183, Issue 4922, Saturday, Aug. 19, 1933.
Volume 207, Issue 5552, Saturday, Sept. 15, 1945.

٣ - مجلة ذا ليسنر "المستمع":

- The Listener, issues:

- Volume 10, Issue 242, Wednesday, Aug. 30, 1933.
Volume 35, Issue 899, Thursday, Apr. 4, 1946.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

- البارزاني، مسعود (١٩٩٧م): البارزاني والحركة التحررية الكردية، ط٢، كاوا للثقافة الكردية، د.م.
- الحاج، عزيز (١٩٨٤): القضية الكردية في العشرينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- القيسي، عبد المجيد حسيب (٢٠٠٤): التاريخ السياسي والعسكري للأثوريين في العراق، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- بارزاني، أيوب (د.ت): المقاومة الكردية للاحتلال ١٩١٤ - ١٩٥٨م، ج١، دار نشر حقائق المشرق، د.م.
- شمو، قادر سليم (٢٠٠٨): موقف الكورد من حرب الاستقلال التركية ١٩١٩ - ١٩٢٢، دار سبيري للبطاعة والنشر، دهوك.
- لازاريف، م. س. (٢٠١٣): المسألة الكردية ١٩١٧ - ١٩٢٣، ترجمة: عبدي حاجي، ط٢، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل.
- ناجي، رياض رشيد (١٩٧٧م): الأثوريون في العراق ١٩١٨ - ١٩٣٦، مطبعة الجيلاوي، القاهرة.

ثالثاً: البحوث والمقالات:

١ - العربية

- ذكي، حسام السيد (٢٠١٩م): رؤية الصحافة البريطانية لكردستان في القرن التاسع عشر الميلادي مجلة أخبار لندن المصورة (The Illustrated London News) أنموذجاً، بحث ضمن كتاب سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية، مركز زاخو للدراسات الكردية، كردستان العراق.
- سليمان، كافي (٢٠١٧م): الجمعيات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٢١ - ١٩٤٧م "دراسة تاريخية سياسية"، مجلة الأستاذ، عدد ٢٢١، مجلد ٢.
- عبد الله، عمار يوسف (٢٠٠٧م): بريطانيا والأثوريون في العراق ١٩١٨ - ١٩٣٣، مجلة التربية والعلم، مج ١٤، ع ١، كلية التربية، جامعة كركوك، العراق.
- عبد الله، عمار يوسف (٢٠١٢م): بريطانيا والانتفاضات الكردية في العراق ١٩١٩ - ١٩٣٢م، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ٧، العدد ٣، العراق.
- مسلم عباس: بي بي سي البريطانية: تاريخ لأكثر إذاعات العالم شهرة، شبكة النبا المعلوماتية، متاح على: <https://annabaa.org>، تاريخ الاطلاع ٢٤/٢/٢٠٢١.
- مصطفى، خليل و يونس، ناظم (٢٠١٩م): السياسة البريطانية تجاه كردستان الجنوبية (تشرين الثاني ١٩١٨ - نيسان ١٩٢٠م)، بحث ضمن كتاب "سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية"، مركز زاخو للدراسات الكردية، كردستان.

٢ - الانجليزية

- Encyclopaedia Britannica (Ed): The Times British newspaper, Encyclopaedia Britannica, <https://www.britannica.com/>, Retrieved 25/2/2021.
- Kiss, Jemima: BBC Launches Online Archive of The Listener Magazine, The Guardian, <https://www.theguardian.com>, Retrieved 24/2/2021.

وینەیی شۆره‌شین کوردان ل سەردەمی شاهاتی د روژنامەفانیا بەریتانیدا

The Illustrated London News و **The Times** دی ئیسینەر
The Listener و روژنامەیا دی تایمز **The Times** وەک نموونە.

پوختە:

بەریتانیا پشتی جەنگی جیہاتی ئیکێ ۱۹۱۴- ۱۹۱۸ و ل دەمی داگیرکەرنا عراقی ببو خودانا دەستی بلند ل قی وەلاتیدا، و دەمی هەلبژارتنا شاھی عراقی مەلک فەیسەلی ئەو خودانا گوتنا بەراھی و دووماهی بوو، و هەر بەریتانیا خودانا روئی سەرەکی بوو د سیاسەتا عراقی یا نافخویی و دمرەکیدا. و ئیک ژوان روودانین بەریتانیا ب خوەفە مژوول کری شۆره‌شین ئیک ل دویف ئیکین کوردان بوون وەک شۆره‌شا شیخ مەحموودی حەفید و شیخ ئەحمەدی بارزانی و مەلا مستەفا بارزانی، و پیشهاتین قان شۆره‌شان ب جوانی د کوفار و روژنامەیین مە دیار کریندا هاتینە.

ئارمانجا قی قەکوئینی ئەوه کو هەلوئستی رایا گشتی یا بەریتانی ژ شۆره‌شین کوردان ل سەردەمی شاهاتی ل عراقی دیار بکەت، ئەوژی ب ریکا بەراوردەیی دناقبەرا هەلوئستین روژنامەیین فەرمیین بەریتانی و روژنامەیین گەلیری ژ شۆره‌شین کوردان و روئی بەریتانیا د دانەنیاسینا قان شۆره‌شان بو مللەتی بەریتانیا. پەیشین سەرەکی: کوردستان، بەریتانیا، روژنامەیا تایمز، کوفارا لەندەن یا وینەدار، روژنامەیا ژی ئیسینەر.

The image of the Kurdish revolutions in the royal era in the British press
The Illustrated London News, The Listener, and The Times as exemplar

Abstract:

After the First World War of 1914-1918, and the British occupation of Iraq, Britain became the holder of the first word in the country, and it had the final say in the inauguration of Prince Faisal bin Al Hussein as king of Iraq in August 1921 AD, and then Britain became to play a major role in Iraq's internal and external affairs during the monarchy of 1921-1958 AD, One of the issues that occupied the attention of political decision-making circles in Britain was the Kurdish issue in light of the successive Kurdish revolutions during the monarchy, such as the revolution of Sheikh Mahmud Hafid, Sheikh Ahmed Barzani and Mulla Mustafa Barzani, and The British interest in the issue was reflected in the British press, therefore The researcher decided to address the image of the Kurdish revolutions in the in the royal era in the British press through: The Illustrated London News, The Listener Magazine, and The Times newspaper.

Hence, this study aims to identify the British public opinion's position on the Kurdish revolutions in the royal era through the British press, and compare the official and popular British newspapers' coverage of the events of the Kurdish revolutions, and identify the role of the British government in directing the talk about the Kurdish revolutions.

Keywords: *Kurdistan, Britain, The Times, Illustrated London News, The Listener Magazine*

موقف الكُرد من ثورة تموز ١٩٥٨ في الوثائق الإسرائيلية

نادية صلاح عبد الشافي محمد

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس/ جمهورية مصر العربية

الملخص:

بعد إقامة الانتداب البريطاني على فلسطين على أساس وعد بلفور ١٩١٧، لم يكن قد تم الاعتراف بإسرائيل رسمياً وكانت "الوكالة اليهودية" عبارة عن حكومة للجالية اليهودية في فلسطين، أو حكومة "الدولة في طور التكوين" والتي ترأسها ديفيد بن جوريون في الأعوام 1948-1935؛ وبالرغم من ذلك نتيجة للبحث والتمحيص بما توصل إلى يدا الباحثة من وثائق غير منشورة عن سجلات ووثائق رئاسة الوزراء الإسرائيلية؛ وجدت الباحثة ملفات ترصد الحركة القومية الكردية منذ وقت مبكر حوالي عام ١٩٤٦م تشمل تقارير وافية عن إرهابات الحركة مروراً بنشأة جمهورية مهباد في إيران وانضمام الملا مصطفى البارزاني لها، وعبره للإتحاد السوفيتي في منفاه، وصولاً لرحلة عودته إلى العراق بناء وترحيب قادة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بهم وموقف الكورد وزعيمهم الملا مصطفى البارزاني وكذلك موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني من الثورة وما تبعه من تلاحم عربي كردي في نسيج وطني غير مشهود قبل ذلك.

كذلك مراقبة انهيار العلاقات بين الزعامة الكردية وحكومة بغداد في عهد قاسم مما يستوضح منه إهتمام الجانب الإسرائيلي بالحركة القومية الكردية ذلك الإهتمام الذي كان مشوباً بالحنز من الجانب الإسرائيلي في تلك الفترة رغم محاولات البعض من قناصل إسرائيل سواء في طهران أو تركيا والإتحاد السوفيتي وبغداد حث القيادة الاسرائيلية من أجل التحرك لمد أواصر وجسور التعاون لمساندة الكورد في قضيتهم والتنبيه على ضرورة إيجاد موطئ قدم في هذا المجال قبل غيرهم، والذي وفقاً للوثائق الإسرائيلية والرسائل المتبادلة بين الحكومة الاسرائيلية والقناصل كثيراً ما لاقى عزوفاً بسبب حرص الحكومة الإسرائيلية على علاقات الود مع حكومات طهران وتركيا خاصة وكان الصراع العربي الإسرائيلي على أشده وقوة تأثير المد القومي العربي الذي كان يقوده ناصر في العراق وسوريا، فكان ذلك دافعاً قوياً لدى الباحثة

لخوض غمار هذا الحقل البكر الذي لم تطئه قلم الباحثين العرب والكورد المهتمين بالقضية الكردية في العصر الحديث.

الكلمات الدالة: ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دستور العراق، عبد الكريم قاسم، الملا مصطفى البارزاني، الحزب الديمقراطي الكردستاني، أحداث الموصل، أحداث كركوك، رشيد لولان

تمهيد:

منذ أوائل الثلاثينيات إلى أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، حافظ القسم السياسي للوكالة اليهودية (وزارة الخارجية الإسرائيلية فيما بعد) والعديد من القادة الكُرد البارزين على اتصالاتهم بهدف التعاون والشراكة الصهيونية / الإسرائيلية الكردية من منظور ظروفهم المشتركة كقوميتين غير عربيتين عازمتين على الحكم الذاتي ومحاطتان من قبل المعارضين لذلك (القوميين العرب) مما جعل الإسرائيليين يفكرون في إمكانية صناعة قضية مشتركة ضد العرب بدءاً من الاتصالات في عام ١٩٣١ بين أكراد العراق والمبعوث الصهيوني الشاب رؤوفين شلوح Reuven Shiloa (المدير الأول للموساد)؛ عندما زار كردستان متنكراً كمدرس وصحفي وطوال عقدين من الاتصالات بين الدائرة السياسية للوكالة اليهودية (وخليفتها، وزارة الخارجية الإسرائيلية) والقادة الكُرد، استندت الاستراتيجية الكامنة وراء الحوار الصهيوني الكردي الى مبدأ "عدو عدوى صديقي".

لم تتكلل أي من المحاورات والمبادرات ونداءات الدعم ومقترحات التعاون التي مرت بين الجانبين خلال هذين العقدتين بالنجاح، ربما لبعده المسافة وعدم إمكانية الوصول إلى الكُرد في المناطق النائية وغير الساحلية؛ القلق الصهيوني من حساسية ذلك على العلاقات الإسرائيلية التركية والإيرانية وحرمان إسرائيل من النوايا الحسنة لأنقرة وطهران التي تنشدها؛ وكذلك خوفاً من أي إجراء قد يعطي الأمريكيين سبباً لمعارضة قيام دولة يهودية عام ١٩٤٧ والاعتراف بإسرائيل عام ١٩٤٨، كانت الوكالة اليهودية مترددة في التعاون مع عنصر اعتبرته واشنطن ميئالاً نحو الافكار الشيوعية، كما كانت الوكالة اليهودية تخشى أنه من خلال التعاون مع الكُرد العراقيين ضد العراق حليف لندن حينذاك، قد يتم استفزاز البريطانيين للقيام بعمل عسكري ضد القوات الصهيونية ولاسيما وكانت العلاقات بين بريطانيا والوكالة تتسم بالحدز بسبب إغلاق بريطانيا لفلسطين في وجه اللاجئين اليهود، بجانب محدودية الموارد الصهيونية.

على الرغم من هذه البدايات غير المبشرة قامت محاولات الوفاق الإسرائيلي الكردي بالكثير لتعزيز مصالح الطرفين من خلال الجاليات غير العربية في المنطقة والتي نشطت فيما بعد عندما تدهورت العلاقات بين العرب واليهود وفرّ معظم اليهود من العراق في أواخر

الأربعينيات من القرن الماضي، إلى إسرائيل عبر كردستان بدعم إسرائيلي وإيراني من خلال المنظمات السرية التي نظمت الهجرة غير الشرعية لليهود إلى فلسطين من بغداد لإجراء إعادة توطينهم في إسرائيل كان المبعوثون ومئات من اليهود الفلسطينيين العاملين في العراق لصالح شركة Solely Boneh، شركة البناء الصهيونية البريطانية، التي تم معها التعاقد على بناء البنية التحتية في العراق، وفي بعض الأحيان هؤلاء المبعوثين قاموا بتقديم تقارير تتعلق بالشؤون الكردية؛ وعلى الرغم من أن الوكالة اليهودية لم تسعى إلى إقامة علاقات مع الكرد الأتراك أو الإيرانيين خشية أن تنفر البلدان، إلا أنه يبدو أنها فهمت قناعة أنقرة وطهران بأن تمكين الكرد في أي دولة (حتى في سوريا أو العراق) سيكون بمثابة تشجيع للكرد في كل دولة؛ ومع ذلك، قامت الوكالة اليهودية أحياناً بعلاقات مع الكرد السوريين والعراقيين دون أن تردعها الحساسية الإيرانية والتركية، لكنها كانت تتسم بالحذر، حيث كان المقصود بكلمة "الكرد" الذين سيقوم الصهاينة معهم بعلاقات وينظرون في التعاون الشخصيات الكردية البارزة في الحكومات العربية والكرد الانفصاليون المستأؤون من دمشق وبغداد.

كان هذان العنصران الكرديان ليسوا من مؤيدي القومية العربية وطموحين للتعاون مع الوكالة اليهودية يحرضون على الحكم الذاتي الكردي، سواء في شكل حكم ذاتي أو استقلال في الدولتين العربيتين المعادتين للصهيونية، حكم ذاتي للجزيرة السورية والحكم الذاتي أو السيادة في شمال العراق (Abramson-2019, Pp5-25-28).

بالرغم مما سبق لم تتبن الدائرة السياسية أبدأً "سياسة كردية"؛ لطالما كانت الدبلوماسية الصهيونية مع الكرد تمريناً على الدعاية، وبالتالي يمكن وصفها بالاستكشافية والعشوائية. بحيث لم يتخطى مفهوم "الملف الكردي" ملف ورقى على رفوف مكاتب الموظفين السابقين في الدائرة السياسية للوكالة اليهودية.

مثلت فترة الأربعينيات الصراع بين القومية العربية المبكرة والقومية الكردية من جهة والصهيونية من جهة أخرى - وكذلك التناقض بين المشاعر العربية والكردية تجاه يهود العراق والصهيونية على خلفية العداة العراقي الرسمي للصهيونية التي أنهت أي أمل في التفاهم بين العراق والصهيونية (Abramson-2019, p28) مما أدى إلى إهمال الإدارة السياسية للعراق خشية أن يؤدي الكشف المحتمل لنشاط الوكالة اليهودية في العراق أو المناطق الكردية إلى مزيد من التحيز للرأي العام العراقي ضد الصهيونية (Ran: 2015, P 43).

وحتى عام ١٩٥٨ ومع تبني نوري السعيد السياسي ورئيس الوزراء العراقي الأكثر نفوذاً بين أعوام ١٩٤١ إلى عام ١٩٥٨، الذي تولى رئاسة الوزراء في معظم أوقات تلك الفترة، مشروع

توسيع النفوذ العراقي إلى سوريا من خلال تحويل تلك الجمهورية إلى ملكية يحكمها ملك هاشمي تحت أسم مشروع (الهلال الخصيب) كان الجانب الإسرائيلي شديد الترقب ومتابع للأحداث على الساحة العراقية حيث كان نوري السعيد المحسوب من لدن أغلب المؤرخين موالياً لبريطانيا في الوقت ذاته معارض وبقوة للصهيونية ، كما أن حكوماته لم تكن ميالة إلى التطلعات السياسية لأكراد العراق في الوقت ذاته كان من المستحيل إعفاء الحكومة العراقية من المسؤولية عن مما تسببت فيه من إهمالها مطالب الشعب وعندما كان يعبر الشعب عن اعتراضه لسياساتها كانت رد فعل الحكومة في أغلبه انتقامي قمعي؛ يتشدقون بالشعارات السياسية الرنانة عن الديمقراطية وفي ذات الوقت يعرقلون تنفيذها متى استطاعوا ذلك، لم يظهروا أي تعاطف مع مظلوميات الشعب إلا في استثناءات قليلة، فقام الشعب بكافة أطيافه بالتعبير عن ازدرائهم لـ "حكومة بغداد" وجميع أعمالها بالثورة كلما سنحت الفرصة (FCO 8/2308: 1946, p6).

و نتيجة ترسيخ وتعميم التوجه القومي العروبي طوال فترة الحكم الملكي، وحتى السنوات الأولى من الحقبة الجمهورية فيما بعد، عانى الهيكل المجتمعي الاثني - الطائفي وفكرة الديمقراطية من ديمومة التصادم في العراق؛ حيث حكم بالفشل على كل مشروع هدف بناء حكومة مركزية قوية من أجل الحفاظ على الوحدة في ظل مجتمع ممزق اجتماعياً، رغم ذلك نجحت الحكومة الملكية الهاشمية في بناء حكومة مركزية قوية ، لكنها فشلت، في ضمان احترام تلك الحكومة في عيون ذلك الشعب وقد أدى الاعتماد المفرط على الإكراه بدوره إلى تقويض الشرعية بشكل أكبر، وخلق نوعاً من التنافر بين سلطة الدولة المجتمع الذي حكموه (: Yesiltas 2014, p45).

إن ما سبق يعطينا صورة حقيقية عن الرغبة الملحة لدى الجانب الإسرائيلي في متابعة قيام ثورة ١٤ تموز بالعراق ضد الحكم الملكي ومتابعة الموقف الكردي منها؛ لاستشعار الوقت المناسب لإخراج الآمال السابقة في ان يخرج التعاون الإسرائيلي الكردي حيز التنفيذ وإذا دققنا في مضامين الوثائق المنشورة في هذا البحث نرى إنها تؤيد وبشكل غير مباشر الكثير من المعلومات التي وردت في المصادر والمراجع التي ناقشت الحركة القومية الكردية سواء كانت مصادر ومراجع عربية أو أجنبية.

أهمية البحث وأهدافه:

تُعد الوثائق والسجلات الإسرائيلية المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء في تل أبيب إحدى أكبر المجموعات الوثائقية ذات الطابع الاستخباراتي في أغلبها على مستوى العالم والتي لم

يتسنى لكثير من باحثي التاريخ والعلوم السياسية الاطلاع عليها والاستعانة بها إلا خلال العشر سنوات الأخيرة؛ حيث تحظى تلك السجلات والوثائق أهمية كبيرة بوصفها مصدراً أساسياً لكتابة تاريخ منطقة الشرق الأوسط والشعوب والبلدان ضمن حدوده وخاصة وقد تم إتاحة الكثير منها بشكل في أغلبه مجاني على صفحة موقع أرشيف مجلس الوزراء الإسرائيلي على شبكة الأنترنت خلال الرابط التالي:

<https://www.archives.gov.il/en/catalogue/group/1?kw=%D7%9B%D7%95%D7%A8%D7%93%D7%99%D7%9D>

وإمكانية تحميلها والاحتفاظ بنسخ منها بسهولة؛ حيث أماطت تلك السجلات اللثام عن حجم الأهمية الاستراتيجية للكرد كأهم ثاني قومية للكيان الصهيوني منذ نشأته بعد الدروز ورغم المعوقات التي واجهت الباحثة في ترجمة بعض هذه الوثائق عن العبرية (كان منها ما هو مكتوب بالعربية والانجليزية) وما عاناه المختصون في الترجمة من قدم الفاظ اللغة المستخدمة ببعض الوثائق والتي لم تعد تستخدم في قواميس اللغة العبرية المتداولة حديثاً أو عدم وضوح الحروف وتأكلها في البعض الآخر مما كان يستدعى أحياناً إعادة الترجمة مما كان مكلفاً مادياً واستغرق ذلك الكثير من الوقت خاصة وقد كان أغلبها كانت مكاتبات مزيلة بتوقيعات ورموز حركية وأكواد وأسماء حركية يعكس طابعها السري والاستخباراتي فكان الجزء الأصعب هو التدقيق للترجمة لأنه تطلب مقارنة الترجمة سواء فيما يخص الأحداث والأسماء بما قد وصل ليد الباحثة في وقت أسبق لذلك من وثائق بريطانية وأمريكية وكذلك بعض الأدبيات السابقة لفترة وأحداث تاريخية تضمنها البحث مما قد يفتح الباب على مصرعيه لدراسات مستقبلية تكون اتجاه مستقل أمام باحثي التاريخ قد يسهم في نشأة مدرسة تاريخية جديدة وتخصص جديد في المستقبل يخرج فيه مساعي الاهتمام بالوثائق الإسرائيلية ودراستها ونشر نصوص مجموعات منها من كونها مساعٍ فردية محدودة.

إشكالية البحث والمنهج:

إن غاية هذا البحث نشر بعض نصوص الوثائق الإسرائيلية وتوضيح مدى إهتمام الجانب الإسرائيلي بتعقب وتسجيل ردود الأفعال الكردية وموقف الكرد على المستوى الشعبي والسياسي للزعامات وقيادات حزب الديمقراطي الكردستاني وجمعيات الكرد السياسية في الداخل والمهجر على قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكيف عبرت الوثائق عن الاهتمام الإسرائيلي بمتابعة عودة الكرد البرزانيين من المنفى في الاتحاد السوفيتي؟ وما هو مدى تخوف الجانب الإسرائيلي من التأثير الشيوعي على العائدين؟ وما موقفها من المشاركة والتمكين السياسي للكرد في الحكم بعد الثورة بعد أن كفل لهم الدستور العراقي ذلك؟ ومدى تحري الدقة للجانب الإسرائيلي من

خلال مصادره المتنوعة للمعلومات من أجل التقارب الكردي مع الزعيم عبد الكريم قاسم ووكذلك التضامن الكردي مع سياسته بعد إعلان جمهورية العراق؟ وكيفية مساعدة الكرد لقاسم في التخلص من خصومه بالداخل بعد ذلك؟ ، وكيفية متابعة الجانب الإسرائيلي كذلك استمرار الصعود الكردي على الساحة السياسية من جراء ذلك وخاصة بعد أفول نجم الشيوعيين على يد قاسم بمساعدة الملا مصطفى البارزاني زعيم الكرد؟ وكيف تعاضمت قوة الكرد ومركزهم بعد القضاء على خصومهم التقليديين من زعماء العشائر وصولاً إلى التصادم بين الكرد وعبد الكريم قاسم انتهاء بالصراع المسلح.

خطة البحث:

قسم البحث إلى تمهيد وستة مباحث :

- المبحث الأول - قيام ثورة ١٤ تموز وموقف قيادة الثورة من القضية الكردية.
- المبحث الثاني - ردود الفعل الكردية على قيام ثورة تموز.
- المبحث الثالث - الموقف الإقليمي من دعوة الكرد للمشاركة السياسية بعد الثورة.
- المبحث الرابع - الموقف الكردي من الصراع السياسي بالعراق.
 - أ - ثورة الموصل.
 - ب - أحداث كركوك.
 - ج - ثورة رشيد ولان.
- المبحث الخامس - النشاط العلني للبارتي.
- المبحث السادس - العداء بين عبد الكريم قاسم والكرد.

مصادر ومراجع الدراسة:

إعتمد البحث بشكل أساسي على ملفين رئيسيين من ملفات أرشيف مجلس الوزراء الإسرائيلي هما: " (محفوظات إسرائيل -وزارة الخارجية / إدارة المحفوظات / حافظة رقم 30/00030jw / رقم الملف ISA-mfa-mfa-00030jw بعنوان: الكرد من 1/4/1958 إلى 30/4/1959 "و/ وثائق وزارة الخارجية / نائب المدير العام لقسم السلام والشرق الأوسط / دول الخليج العراق وإيران وقطر -ملف الوثائق - ISA-mfa-GulfStates-000rm9u ملف: الكرد من 1/4/1960 إلى 31 / 10 / 1961" وهما ملفان ضما العديد من الوثائق التي غطت أغلب أحداث البحث).

وأعتمد أيضا بجانب ذلك على وثائق الخارجية البريطانية ووثائق الخارجية والكومنولث البريطاني تحت الأرقام والعناوين التالية:

(FCO 8/2308-- FCO 51/191 -FO 370/2719- FO 370/2718- FO 371/133072-0002- FO 371/134202- FO 371/133134- FO371/140682).

التى كان أغلبها ملفات تشمل الوضع فى كردستان العراق ذلك إلى جانب العديد من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة والأدبيات السابقة الرصينة التى التى خدمت البحث.

المبحث الأول -قيام ثورة ١٤ تموز وموقف قيادة الثورة من القضية الكردية:

كانت هناك جملة من الممهدات التى أدت إلى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، كان منها الوضع السياسي المضطرب للعراق ووقوعه تحت التبعية البريطانية وتدخلها فى شؤونه الداخلية، وتردي الأوضاع الاقتصادية وغلاء المعيشة (Sluglett: 2006,p.1)، وغيرها من الأسباب التى كان لها الأثر الكبير فى قيام كتلة الضباط الأحرار فى إسقاط النظام الملكي العراقي فى صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ (العزاوي: ١٩٩٠، ص ١٣١- ١٣٢).

عدت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انعطافه تاريخية حاسمة فى تاريخ العراق المعاصر. فقد مثلت تحولاً تاريخياً يختلف جذرياً عما سبقه (الأعظمي: ١٩٨٩، ص ٩). وأعلنت أن اهدافها تتلخص فى استكمال الاستقلال السياسي للبلاد وحل القضية الكردية (شيع: ٢٠٠٣ ص ٥٨)، وبناء نظام سياسي يتبنى الديمقراطية، وجاء فى البيان الاول للثورة مؤكداً على تأليف جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية الكاملة (الوقائع العراقية، ٢٣ تموز ١٩٥٨)؛ ونتيجة ما سبق الإشارة إليه من عوامل تسارعت الاحداث فى العراق منذ بداية عام ١٩٥٨ حيث كان الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي (البارتى) United Democratic Party of Iraqi Kurdistan قبيل الثورة على اتصال مع الضباط الاحرار العراقيين الذين حذوا حذو الضباط الاحرار فى مصر والذين سعو الى الإطاحة بالملكية الهاشمية وإقامة جمهورية ديمقراطية وقد تماشى ذلك مع الهدف السياسي الذى تبناه مؤتمر الحزب لعام ١٩٥٣ حيث كان تضامن الضباط الأحرار مع الكرد مرغوباً أكثر من أي وقت مضى (مكدول: ١٩٩٦، ص. ص ٤٤٦، ٤٥٤) قد استبشر الشعب الكردي بهذا التغيير الجدي آملاً فى إنصاف حقوقهم القومية المشروعة ففى اليوم الأول للثورة شاركت الجماهير الكردية وأعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني بقية فصائل القوى الوطنية الأخرى فى مظاهرات التأييد لهذه الثورة (الزبيدي: ١٩٧٩، ص. ص ٢٨٧، ٢٨٦).

تشكلت حكومة ثورة تموز بقيادة العميد الصف عبد الكريم قاسم صباح يوم ١٤ تموز/يوليو على الفور فى انقلاب ناجح ضد النظام الهاشمي، وسرعان ما أعلنت الحكومة الجديدة بأن سياساتها سياسة الإصلاح فى الداخل، والحفاظ على الالتزامات الدولية القائمة

انتظاراً لإعادة التفاوض، والحياد الصارم في الخارج، إلى جانب التعاون الوثيق مع الدول العربية الأخرى (FO 371/134202-0015: 19th Aug1958 , p1)

قد تناولت الوثائق الإسرائيلية في وقت مبكر من عام ١٩٥٨ تقرير بعنوان " الكرد " منسوب لشخص يدعى السيد م. فيشر وهو ملخص حول القضية الكردية تناول فيه عدة نقاط أهمها:

١. تغطية لمناطق الكرد وأنشطة الأطراف المختلفة في الشأن الكردي.
٢. تسليم الزعيم الكردي الدكتور عالي بدر خان مذكرة إلى الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية.
٣. خارطة للمستوطنات الكردية في المنطقة مع التفاصيل التي تم إعدادها على أساسها.

وكانت عبارة عن تحليل عام لوضع الكرد في كل ما حدث خلال الحرب العالمية الثانية، مع تفصيل عن وضع أكراد سوريا فعرضت ما وصفته بحقائق أساسية واصفة كردستان: " بأهم موقع جغرافي استراتيجي بين الشرق والغرب بعد الحرب العالمية الأولى والتي انقسمت إلى ٥ دول: هي (تركيا والتي قدر تعدادهم بها من ٣ إلى ٣.٥ مليون -بلاد فارس والتي قدر عددهم بها من ١ إلى ٢ مليون -العراق والتي قدر تعدادهم بها من ٧٠٠,٠٠٠ إلى مليون (أكبر أقلية مناهضة في هذه البل) - سوريا والتي قدر عددهم بها حوالي ٢٥٠,٠٠٠ - وأخيراً روسيا والتي قدر عددهم بها حوالي ١٦٠,٠٠٠) بمجموع حوالي من ٤ إلى ٧ مليون أو نحو ذلك.

بالرغم من الوعود التي قطعها الحلفاء لزعماء الحركة القومية الكردية، (من خلال توقيع اتفاقية سيفري في ١٠ آب/أغسطس ١٩٢٠ بين الحلفاء وتركيا تخليداً لدور الكرد المدنيين والمناطق الخاضعة لنفوذهم فيها) إلا أنه ظلت كردستان مقسمة بين هذه الدول الخمس. والديانة الغالبة العظمى من الكرد مسلمون سنة مع وجود مسيحيين، علويون، واليزيديون وإن كان بعدد محدود.

أما الكرد في سوريا : هناك ٤ مجموعات رئيسية مقسمة إلى حوالي ٢٨ قبيلة (التفاصيل وأسماء القادة في القضية) الغالبة العظمى منهم يتحدثون الكردية. كان التعليم باللغة الكردية محدوداً للغاية. معظمهم مزارعون. البيانات على الرغم من " الأغوات"، و يتركز حوالي ٢٠,٠٠٠ في دمشق إلا ان حوالي ٤٠% من لا يتحدثون الكردية".

وقد عرضت الوثيقة موقف الدول المختلفة تجاه الكرد خلال الحرب العالمية الثانية وكانت كما يلي: " حاولت تركيا الإطاحة بهم لكنها فشلت كما حظرت دراسة اللغة الكردية، وحظر استخدامها بجانب، بينما فشلت ألمانيا في استغلال الكرد كما استغلت الأقليات الأخرى

بسبب تركيا؛ وأما روسيا فقد كانت الوحيدة التي راعتهم وأعطتهم حقوقاً معترف بها وتمتع من عاش منهم على أراضيها بحياة توصف بالجيدة، بالنقيض من ذلك لم تشجع إنجلترا الحركة القومية الكردية بسبب مصالحها في العراق شاركهم في ذلك العراق التي سعت إلى الإطاحة بهم وتحويلهم إلى عرب، لكن بنجاح أقل من تركيا، كما انجرفت بلاد فارس في سياستها لأبعد مما قامت به تركيا؛ ومع ذلك فقد منحهم نوعاً من الاستقلالية الداخلية، وقد سعى السوريون لنشر وتعميم ثقافتهم الكردية، كما دافعت السلطات الفرنسية عن حقوقهم؛ إلا أنهم امتنعوا عن تشجيع الحركة القومية التي نادى باستقلال كردستان لتعارض ذلك مع المصالح الفرنسية مع تركيا.

وعن الحركة القومية الكردية تعرضت الوثيقة بالقول: "بالرغم من تمتع كردستان بوحدة جغرافية واقتصادية ووطنية أكثر من أي دولة أخرى في المنطقة، مما يجعل للأكراد الحق في إنشاء دوله مستقلة حيث ان لديهم مقومات لا تحظى بها دول أخرى في المنطقة يتراوح عددهم من ٤ الى ٨ ملايين حسب التقديرات المختلفة والنطاق الجغرافي واللغة والثقافة إلا إنه وحتى يومنا هذا (١٩٥٨) لا توجد قوة تدعم هذه الحركة؛ على العكس تماماً فقد كان هناك مجهود يبذل لعرقلة تمتعهم بحقوقهم كأقلية في كل بلد هم جزء من مكوناته، فحاربت تركيا هذه الحركة وحاولت استخدام كل الوسائل الممكنة لتذويب الشخصية الكردية واستيعابها؛ لكن لا يقع اللوم فقط على عاتق القوة الخارجية بل على الكرد أنفسهم للأسباب المتمثلة في الانقسام العظيم (فقط في سوريا ٢٨ قبيلة)، وعدم وجود قادة أو زعماء روحيين فباستثناء الشقيقين بدرخان، لم يتم ذكر أي قادة آخرين اظهروا نشاطاً دؤوب، والذي أعطى انطباعاً بأنهم لا يعرفون ما هو هدفهم النهائي، بالإضافة لذلك، ميل العديد من (الأغوات) الي التحالف والانسجام مع السلطات المحلية مقابل الخدمات والمزايا، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت هناك خيارات لتقوية الحركة القومية الكردية؛ لكن هذه الخيارات لم تستغل" (מסמכים 00030 jw /תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 לאמ"מ: ٣٤٤,٣٤٦).

وسجلت وثيقة إسرائيلية هذا التشكيل للحكومة بقيام مجلس قيادة الثورة بدمج الكرد بإشراكهم سياسياً في الحكم فجاء فيها: "ولما كان تنظيم الضباط الأحرار الذي خطط ونفذ الثورة قد ضم في صفوفه ضباطاً أكراد ساهم قسم منهم الزحف الى بغداد والسيطرة عليها يوم ١٤ تموز، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر المقدم عبد الفتاح الشال الذي عين فيما بعد عضواً في المحكمة العسكرية العليا الخاصة كان موقف حكومة عبد الكريم قاسم الجديدة اتجاه الشعور المتنامي للكرد ايجابياً ويمكن استنتاج ذلك من عدد من الإجراءات التي سارعت الحكومة إلى

اتخاذها، فقد ضمت الوزارة الأولى للحكومة الجديدة وزيراً كردياً معروفاً هو بابا علي الشيخ محمود الحفيد وزيراً للمواصلات والأشغال

وقد قام النظام الجمهوري في العراق في ٢٧ تموز/ يوليو ١٩٥٨، "تم تأمين الحريات السياسية في العراق بإعلان دستوراً مؤقتاً للجمهورية (العسكري: ١٩٩٢، ص ١٩١) وصدر الدستور الجديد الذي نصت المادة الثالثة من الدستور المؤقت الذي أصدرته حكومة الثورة يقوم الكيان العراقي على أساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والكرد شركاء في هذا الوطن؛ يعترف هذا الدستور بحقوقهم الوطنية في حدود وحدة العراق؛ فكان ذلك من أكبر الخطوات أهمية إذ فتح آفاقاً جديدة لتلاحم الأخوة العربية - الكردية ونضالهما المشترك، وإعطاء الكرد دوراً أكبر في مجال صياغة الهوية العراقية (عمر: ٢٠٠٥، ص ١٧٠)؛ حيث اعترف الدستور الجديد ولأول مرة بأن الكرد قومية لها وزنها وثقلها في العراق بعد ان كان النظام الملكي يتجاهل ذلك مما شكل نقلة نوعية في العلاقات بين الكرد والحكومة المركزية في بغداد (محمود: ٢٠١٦، ص ٧٨).

وقد نشرت صحيفة صوت الشعب الشيوعية الإسرائيلية على صفحتها الأولى: "لقد حظي نشر الدستور المؤقت للجمهورية العراقية، الذي يُعترف فيه بالأقلية الكردية كقومية ذات حقوق متساوية في البلاد، كبير هاجرت وفود كثيرة من المواطنين الكرد من أغلب المناطق الكردية في شمال العراق إلى بغداد يحركهم في ذلك الحماس معبرين عن دعمهم للجمهورية؛ كما رحب رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم بالوفد، وألقى كلمة موجزة أعرب فيها عن رغبته في رؤية العراق كدولة رائدة ومزدهرة، وطن للشعبين العربي والكرد؛ حيث لن يكون هناك بعد الآن أي تمييز بين العرب والكرد؛ إن اليوم العرب والكرد شركاء في بلادنا" (29, 1958)، وقد عكس المقال اهتمام الأوساط الشيوعية في إسرائيل بهذا التقارب والتلاحم الكردي العراقي إبان الثورة.

المبحث الثاني -ردود الفعل الكردية على قيام ثورة تموز:

منذ اللحظة الأولى حدد حزب البارتى موقفه من الثورة؛ حيث أعلن تأييده لها بعد ساعات من حدوثها (الراوي: ٢٠٠٦، ص ٩١)، وأكد تطابق أهدافها مع أهداف الشعب الكردي في التطلع إلى الانعتاق من الدكتاتورية والتخلص من النظام الملكي (علي: د.ت، ص ١٣٧)، وأعلن وضع امكانياته كافة تحت تصرفها؛ حيث خرجت جماهير كوردستان في معظم المدن وقصباتها منذ الوهلة الأولى لإعلان الثورة تحت قيادة منظمات البارتى والحزب الشيوعي العراقي في مظاهرات، فخرجت في اليوم الأول لإعلان الثورة جماهير السليمانية وكركوك، وأربيل، ودهوك،

وزاخو، وكويسنجق لمساندة الثورة وتأييدها (الهييتي و احمد الردام: ٢٠١٣، ص ١١٤)، كما مارست الجماهير الكردية الضغط على الوحدات المسلحة من الجيش والشرطة خاصة في كركوك والسليمانية لإعلان ولائهم للنظام الجديد (البادي: ٢٠٠٢، ص ٤٠).

وعلى المستوى الرسمي أبرق سكرتير الحزب إبراهيم احمد في صبيحة يوم الثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى قيادتها مؤكداً دعم الحزب، وآمالاً ان تكون الجمهورية الجديدة لبناء صرح من العلاقات العربية الكردية وإعطاء الشعب الكردي كافة حقوقه القومية (احمد: ٢٠٠٦، ص ٦٨)؛ كما أرسلت اللجنة المركزية للحزب برقية إلى هيئة الأمم المتحدة جاء فيها: " ان الشعب الكردي يؤيد ثورة (١٤) تموز (الزرداوي: ٢٠٠٦، ص ٧٣).

وحول ذلك تشير وثيقة إسرائيلية أنه: " قد قام الزعيم الكردي الشيخ أحمد البارزاني Ahmed Barzani ^(١) بإرسال رسالة تهنئة وتأييد إلى رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم وذلك في يوم ١٨ تموز - يوليو ١٩٥٨: ... كما أشارت الوثيقة ان...." بثت إذاعة بغداد رسائل دعم للثورة، بما في ذلك رساله للأكراد تضمنت أوامر تمنع توزيع المنشورات والصور وكتابه الشعارات بتاريخ ١٤ - تموز ١٩٥٨ ومُطالبة الأشخاص الذين حصلوا في اليوم الأول للثورة علي وثائق وأدلة تُدين "رجال النظام القديم" أن يعيدوها ؛ كما قامت إذاعة بغداد بعد حوالي ساعتين ونصف من الإعلان الأول ، بفصل قنواتها ذات التردد ٩٤٨٥ كيلومتر / الثانية باللغة الكردية التي بدأت بإذاعة إعلانات ومراسيم ثوريه " (مسممكميم jw00030 / تيمك: كورديم متتاريد 1/4/1958 لعد تاريد 30/4/1959، ١٧ - ١٨ بيولي 1958، لعم 566، 568).

وقد رصدت إحدى الوثائق الإسرائيلية: " قيام إذاعة بغداد في ال ٢٣ - تموز ١٩٥٨ بتسجيل احتفال أكراد السليمانية وخطبهم الحماسية باللغة الكردية المؤيدة للثورة وقراراتها الخاصة بالكرد " (مسممكميم jw00030 / تيمك: كورديم متتاريد 1/4/1958 لعد تاريد 30/4/1959، ٢٣ بيولي 1958، لعم ٣٦٦).

وقد أشارت وثيقة إسرائيلية إلى إرسال عصمت شريف وانلى رئيس جمعية الطلبة الكرد في أوروبا رسالة الى عبد الكريم قاسم واصفا إياه بالمحرر العظيم وشكر فيها الجماهير العراقية بمناسبة عودة الملا مصطفى وزميلييه مير حاج وأسعد خوشوى من المنفى وقد قام سكرتير الشؤون الصحفية في رئاسة الوزراء العراقية المقدم نعمان ماهر الكنعاني خطاباً للرد على رسالة رئيس الجمعية تفيد باطلاع الزعيم الركن عبد الكريم قاسم على رسالته ووصف له جم سعاداته بالكلمة التي ألقاها وفد طلبة كردستان العراق الذي زاره في مقره الرسمي بوزارة الدفاع في يوم) ١٨ آب/ أغسطس ١٩٥٨ وكيف أن الزعيم الركن أكد على ان الكرد قد عاشوا كأخوة للعرب

منذ آلاف السنين على هذه الأرض الطاهرة وقاتلوا جنباً الى جنب المستعمر الأجنبي ككتلة واحدة⁽¹⁾ كورديم מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 מספר תיק לציטוט ISA-mfa-00030jw . ١٩٥٨ / ١٠ / ٦ . لام' ٣٤٠).

وقد ذكرت إحدى الوثائق وهي عبارة عن توثيق كتابي لما بثته الإذاعة الكردية في بغداد في يوم ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ آب ١٩٥٨ بتوالي برقيات التأييد والولاء للثورة ونص برقية للشخص يدعى عبد القادر أحمد وهو محرر جريدة زيان يحرض فيها الشعب الكردي لمساندة الثورة كنوع للثأر لأرواح شهداء الكُرد علماً يد الاستعمار وعملاء الامبريالية محدثاً أولئك الشهداء بأن يناموا في مرقدهم بسلام الآن.

كما ذكرت الوثيقة نص خطاب وبرقية مدير المعارف السيد رفيق حلمي مخاطباً الكُرد: "بانه وبفضل ما اسماه الانقلاب الذي تم بإخلاص أبطال الثورة.. قد ظهرت البلاد من الخونة وأعداء الكُرد ودفن الاستعمار ومكائده وطرقه الشيطانية... اوجه ندائي إلى كافة الشباب العراقي وخاصة شباب الكُرد قوموا واتحدوا جنباً إلى جنب لمحاربة كل من يقف في طريقكم أو يغصب حريتكم واستغلالكم بارك الله في أبطال الانقلاب والموت للامبرياليزم"; ... كما ذكرت الوثيقة كلمة وجهها إلى أهالي برزان دعاهم فيها للإخلاص الى الثورة والجمهورية.....؛ وذكرت الوثيقة ايضاً قيام الإذاعة الكردية ببغداد بنقل نص كلمة الزعيم عبد الكريم قاسم أثناء قيامه بزيارة للواء التاسع عشر بالجيش ودعوته للضباط بالقيام بتدريب إخوانهم الكُرد تدريباً متقناً وبث الطاعة والولاء للأوامر مطالباً إياهم بالتآخي والتآزر والتكاتف من أجل قوة البلاد ضد من أسماهم بالخونة وأعوان الامبريالية والوقوف بوجه كل من تسول له نفسه المساس بسيادتنا". وقدم الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود لإلقاء كلمته ملقباً إياه بابن بطل الكُرد والذي ألقى كلمه قال فيها: "إخواني الكُرد إنكم تعرفون إنني قضيت معظم شبابي في التمرد ضد الاستعمار والامبرياليزم. ... وقد عاهدت الله أن أحارب كل عدو للأكراد وللحرية. ... قوموا واتحدوا والتفوا حول رجال الثورة لمحاربة الخونة والاستعمار وأعوان الاستعمار" (مסמכים jw00030 / תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959, 24-25 - 26-27 / אוגוסט 1958, لام' 418-430).

وقد تابعت أيضاً الصحف الإسرائيلية الموقف الكردي من ثورة تموز حيث نشرت جريدة صوت الشعب الشيوعية الإسرائيلية مقالاً سجلت فيه خبر استقبال رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم وفداً من الطلاب الكُرد العراقيين عبر فيه الوفد عن وفاء الطلاب الكُرد للجمهورية العراقية ورئيس وزرائها وشكر الوفد بالنيابة عن كافة الطلاب الكُرد في الخارج عرض العودة الى

العراق الذي نادى به قادة الثورة وعبروا كذلك عن امتنانهم البالغ مما جاء في الدستور العراقي المؤقت على اعتبار انه دستور منصف للأكراد(11 517 22: 1958).

كذلك أصدرت الحكومة قرار بالعفو عن المشاركين في الثورة الكردية ضد النظام الملكي من الذين غادروا البلاد بسبب اضطهادهم وملاحقتهم منهم الملا مصطفى البارزاني كما دعت لحكومة البارزاني بالعودة الى العراق (الوقائع: ٦ أيار ١٩٥٩)، حيث تبنت الحكومة سياسة الترحيب بجميع المنفيين خارج الوطن حيث خشت ان يجر استثناء العفو عن البارزاني والكرد معاداة أطراف أخرى وفي اليوم نفسه رد عبد الكريم قاسم على رسالة البارزاني ببرقية بدعوة الملا مصطفى ورفاقه للعودة الى العراق

(FO 371/133134 : Sept. 9, 1958) وعندما قرر عبد السلام عارف وعدد من كبار ضباط الجيش معارضة عودته وفقا لممتاز العمري الذي شغل منصب وزير الداخلية لبعض الوقت بعد ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨، جاء عبد السلام محمد عارف إلى مكتبه ذات يوم مع تعليمات مكتوبة حول دعوة الملا مصطفى للعودة إلى العراق، اعترض العمري على أساس أن الملا مصطفى كان شيوعياً وما إلى ذلك، لكن عارف أصر على أن الأوامر جاءت من أعلى، أي أن قاسم كان اتفاقاً على ذلك مع كل من الروس وملا مصطفى، من هذه القصة يبدو أن المبادرة جاء من قاسم" (FO 370/27193: 6th July, 1963,p3) أنهى عبد الكريم قاسم الجدل حول هذا الموضوع بقوله: "إن البرزانيين قد عانوا ما يكفى من المتاعب في منفاهم في ظل النظام القديم ويجب أن نكون أكثر تساهلاً معهم(البوتاني: ٢٠١، ٦٦)، ولما كان الملا مصطفى البارزاني Mustafa Mala Barzani^(٢) لاجئاً في الدول الاشتراكية متنقلاً بين الاتحاد السوفييتي ورومانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا منذ عام ١٩٤٥^(٣) وترحاباً بشعار الثورة: "عاشت الأخوة العربية الكردية تحت راية الوحدة العراقية" في آب / أغسطس ١٩٥٨، سعى الملا مصطفى للحصول على إذن لنفسه ورفيقه، مير الحاج أحمد Mir Haj Ahmad وأسعد خوشوي Asad Khoshawi، للعودة إلى العراق (FO 370/2718-0007:١٦ Abril. 1963, p5).

المبحث الثالث - الموقف الإقليمي من دعوة الكُرد للمشاركة السياسية بعد الثورة:

وعن الموقف الإقليمي ودول الجوار من ترحاب العراق بعد ثورة تموز بعودة الكُرد والدعوة لعودة المنفيين منهم رصدت وثيقة إسرائيلية موقف كل من تركيا وإيران من ذلك في وثيقة بعنوان "بيان ثلاثي نُشر بعد حديث رؤساء الدول الثلاثة بإسطنبول" حيث ذكرت الوثيقة: "إنه وبدعوة من سيادة الرئيس التركي إلي صاحب الجلالة والإمبراطوريه شاه إيران ورئيس باكستان لعقد مؤتمر في أنقره و إسطنبول في الفترة من ١٤ إلي ١٧ تموز/ يولييه ١٩٥٨، ناقش

رؤساء الدول الحالة السائدة في الشرق الأوسط مع الإشارة بشكل خاص إلى الأحداث التي وقعت في لبنان والعراق؛ إذ يُنظر ببالح القلق إلى آخر مظاهر التخريب المؤثرة في بلد من بلدان الحلفاء، مما أسفر عن الاغتيال الوحشي لشخصيات قيادية سيظل يُذكر دائماً بكل امتنان إسهامهم القيم في مداولات أعضاء التحالف.

كما أعرب رؤساء الدول عن شعورهم بالأسى العميق لفقدان أصدقاء مخلصين ومحترمين، ويغتتمون هذه الفرصة للإعراب عن مواساتهم القلبية وتعازيهم للأسر المكلمة ولعموم الشعب، كما يعرب رؤساء الدول عن أسفهم العميق لوقوعها مرة أخرى في طريق الهمجية وهم مصممون علي أن يدعوا بكل طريقه ممكنه الي التدابير التي ينبغي اتخاذها لوقف النشاط الإجرامي الدولي في المنطقة.

وفي هذا السياق، يُرحب رؤساء الدول بالمبادرة التي اتخذتها الولايات المتحدة للحفاظ علي سلامة واستقلال البلدان الحرة المحبة للسلام، ولا سيما الدعم القوي المقدم إلي حكومة لبنان التي تشكلت بصورة قانونية؛ كما يتطلع رؤساء الدول بثقة إلى توسيع نطاق هذه المبادرة لتشمل البلدان التي تتعرض لتهديد مماثل، ويعتقد رؤساء الدول أن الأحداث التي وقعت مؤخراً في الشرق الأوسط تؤكد أكثر علي ضرورة وضع ترتيبات أمنيّة جماعية ذات طابع عملي أكبر وتتداخل فيما بينها لتعزيز هذا التعاون، وهم علي ثقة بأنهم سيحفظون في مهمتهم بالتعاون الكامل من البلدان المعنية أيضاً بالسلام والأمن والاستقرار في الشرق الأوسط (مستدس 500030/jw/تيك: كورديس متأريخ 1/4/1958 لعد تأريخ 30/4/1959، 14 يوليو 1958، لام 558-560).

وقد رصدت وثيقة أخرى وقائع هذا اللقاء للدول الثلاثة بوثيقة تحت عنوان " القضية الكردية في المؤتمر العسكري لحلف بغداد" وهي رسالة من شخص يدعى م. روبيك بوصفه موفد إسرائيل في أنقرة وكان ذلك كالتالي: "أبلغني مستشار السفارة الفارسية الساعة العاشرة أن المشكلة المذكورة أعلاه كانت في مقدمة اهتمامات المشاركين في المؤتمر العسكري لحلف بغداد الذي انعقد للتو في أنقرة. وأضاف أن الفرس هم الذين أثاروا من المشكلة وأكدت خطورتها، وأشاروا إلى أنهم قلقين (مهتمين) في المقام الأول بشأن الأفعال التي بدأها أكراد العراق في أراضيهم، واقترحوا تشكيل لجنة عسكرية تركية -فارسية مشتركة لتبادل المعلومات حول ما كان يحدث في المناطق الكردية، لاتخاذ إجراءات احترازية اللازمة لإحباط مخططاتهم، واقترح الحكومات المعنية اتخاذ الإجراءات اللازمة للسيطرة على المناطق المذكورة تم قبول اقتراح الفرس.

ومع ذلك، فالأتراك يقللون من قيمة المشكلة من خلال الادعاء بأنهم يسيطرون على الوضع في مناطقهم ويمكنهم بسهولة قمع أي انتفاضة محتملة، مثل تصرفات اتاتورك (رئيس تركيا السابق) في ذلك الوقت في هذه المنطقة، وتجدر الإشارة الي إنه في رأي مستشار السفارة الفارسية، فان التحريض الخطير باللغة الكردية بدأ علي أيدي السوريين. وتميل حكومته الي استبعاد نفوذ بارزاني بين مختلف القبائل الكردية (مסמכים jw00030 / تיק: كوردیم متארید 1/4/1958 עד تارید 30/4/1959 / מספר תיק לציטוט ISA-mfa-mfa-00030jw 11 בנובמבר 1958 למ، 332).

كما ذكرت وثيق أخرى: " إنه لقد أنشئ طهران ١٧ -يوليو تموز -٥٨ جهازاً إذاعياً بقدره ٥٠٠ وات في كردستان وذلك في إدارة شرطة سانداج ، وكذلك جهاز إرسال بقدره ١٠٠٠ وات في إدارة شرطة كرمانشاه (مסמכים jw00030 / تיק: كوردیم متארید 1/4/1958 עד تارید 30/4/1959، 17 ביולי 1958، למ، 566).

وقد أعلن الرئيس جمال عبد الناصر اعتراف حكومته على الفور بالجمهورية العراقية الوليدة، وحذر من أن أي اعتداء يقع عليها سوف يعتبر اعتداء على الجمهورية العربية المتحدة، وأنها ستقف إلى جانب العراق، وتدافع عنه بكل ما تملك من وسائل، واضعاً كل إمكانيات الجمهورية العربية المتحدة على أهبة الاستعداد للدفاع عن ثورة العراق جيشاً وشعباً (الحمداني: 2009، ص ١٠٧).

وقد رصدت كذلك وثيقة أخرى الموقف السوري من الكُرد " بعد تمثيل الكُرد بوزيرين كرديين في وزارتها أتبع بكداش الزعيم السوري نفس النهج الناصري في دعم ثورة تموز في الوقت الذي كان لا يزال البث الإذاعي من الكتلة السوفيتية وإذاعة القاهرة يحثان الكُرد في تركيا وإيران على الكفاح ضد " مضطهديهم من الإمبريالية".

وقد تابعت الوثيقة دور الجمهورية العربية كحلقة وصل بين مجلس قيادة الثورة والمنفيين الكُرد بالخارج حيث ذكرت: " سيرا مع الاحداث وبعد ان أبرقت وزارة الخارجية العراقية الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة في براغ لتسهيل عودة الملا مصطفى البارزاني ورفاقه ، وما نتج عن ذلك من إرسال البارزاني برقيته بتاريخ ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٥٨ إلى الزعيم عبد الكريم قاسم شاكرًا اياه على قراره بالسماح له ولرفاقه بالعودة الى الوطن وقد رصدت أيضاً الوثيقة رد الزعيم عبد الكريم قاسم على خطاب التهئة هذا مسجلة نص الرد كالتالي : " فكان جواب عبد الكريم قاسم : " استلمنا برقيتكم وسررنا على صحة سلامتكم، راجعو السفارة العربية في

تشيكوسلوفاكيا لتدبير أمر تسفيركم للوطن المقدس العراق" (مסמכים jw00030 / תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 ، בצהריים ביום שני 1/9/1958).

وقد قامت وثيقة اسرائيلية عبارة عن تقرير عما تم بثه من خلال الإذاعة الكردية في بغداد في ظهيرة يوم الاربعاء سبتمبر 1958 موجه من شخص يدعى شوقي رنسان داوود الى مدير الإذاعة الاسرائيلية حيث نص البث على ما يلي: " بشري لكافة الكُرد لقد استلمت الجمهورية العراقية برقية من زعيم الكُرد الاكبر واصدقاؤه مير حاج واسد خوشوى ، ايها الكُرد زعيمكم يهنئكم ويبارك الثورة العراقية بزعامة عبد الكريم قاسم ويقول لكم أخواني قد ولى دور الارهاب والتهديد والاعتقالات والسجون وخرجتم من الظلام الى النور وانتم دفنتم الاستعمار وخدامه وتتقدمون بخطوات واسعة نحو الاشتراكية الحقبة وكلى أمل أن يتحقق الأمنية بفضل أبطال الانقلاب" فكان جواب عبد الكريم قاسم : "استلمنا برقيتكم وسررنا على صحة سلامتكم راجعوا السفارة العربية في تشيكوسلوفاكيا لتدبير أمر تسفيركم لوطنكم المقدس العراق" (מסמכים jw00030 / תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4 /יום רביעי בצהריים 1/9/1958 ، למ 385-386).

وقد تتبعت وثيقة اسرائيلية تحت عنوان: التقاء ناصر مع سبعة من قادة الكُرد للذين جاءوا إلى القاهرة في طريقهم للعراق" وقد جاء فيها: " استقبل ناصر في الخامس من أكتوبر سبعة قادة من كُرد العراق وهم: مصطفى البارزاني، صبري أحمد، أسعد خوشوى، نور أحمد طه، عابد مصطفى، صادق بارزاني وإبراهيم أحمد. وصل هؤلاء القادة إلى القاهرة في طريقهم من الاتحاد السوفيتي إلى العراق بعد أن ظلوا في المنفى أحد عشر عاماً. هذه الفترة التي قضوها في الإتحاد السوفيتي؛ حيث انهم قد فرّوا من العراق بعد اندلاع الإنتفاضة البارزانية الشهيرة في شمال العراق، وصدر أمر بالعضو عنهم وقرروا العودة إلى بلادهم" (مסמכים jw00030 / תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 / מספר תיק לציטוט ISA-mfa-mfa-00030jw - אהראם - 5/10/85 - מצרים).

وقد وصل البارزاني مع عائلته بغداد يوم السادس تشرين الاول/أكتوبر 1958 حيث تم استقباله استقبال حافلاً من قبل الشيوعيين وبعض الكُرد، ونزل البارزاني في فندق سميراميس ضيفاً على حكومة الثورة، وفي العاشرة من صباح اليوم الثاني قام بزيارة عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع وقدم له الشكر والامتنان العظيمين وصرح في اللقاء " انه يعتبر نفسه جندياً من جنود ثورة تموز وتحت أمر الزعيم كما رحب به عبد الكريم قاسم وقال " إن العرب والكُرد شركاء في هذا الوطن(غسان و الردام: 2013، ص 121)، وقد شكر الزعيم قاسم متمنيا للعهد الجديد النجاح

والازدهار للعرب والكرد وباقي الأقليات (محمود: ٢٠١٣، ص ٧٩)؛ وقد خصصت الحكومة العراقية معاشات تقاعدية وأموال لإقامتهم في بغداد

(p5, 16 Abril 0007- FO 370/2718)، وقد قامت الوثائق الإسرائيلية بمتابعة تلك الأحداث على الساحة السياسية العراقية ورصد رد الفعل السوفيتي للثورة من خلال ما تم نشره في الصحف السوفيتية والتي اعتبرته الوثيقة محاولة للتسرب ومد النفوذ الشيوعي داخل العراق الجمهوري حيث تصدرت أخبار الترحاب من قبل قيادات الثورة بعودة الكرد المنفيين ودعم الاخوة العربية الكردية في الوطن الجديد ووصفت الوثيقة هذا الطرح السوفيتي الاعلامي إنه: "لاستغلال الشيوعي للقومية الكردية" فذكرت الوثيقة ما أعلنته إذاعة موسكو التي كانت تبث باللغة العربية في ٩ تشرين الأول /أكتوبر من نبأ العودة وقيام البارزاني بتوجيه رساله إلي الشعبين الكردي و العراقي من بغداد؛ وما دعا إليه من " تعزيز الجبهة الشعبيه" و "إصلاح ما أفسده النظام القديم" ونشر نص قوله "أنا نتطلع إلى اليوم الذي تتحقق فيه تطلعات الشعوب إلى السيادة والديموقراطية والسلام" كما قد أكد على "الإخوة بين الكرد والعرب" وتعهد باسمه وبالنيابة عن رفاقه بدعم رئيس وزراء العراق الجديد وحكومته...."

كما شملت الوثيقة تقريراً مفصلاً عن الملا مصطفى البارزاني وكان نصه كالتالي: " وكان مصطفى بارزاني أحد قادة الثورة الكردية في عام ١٩٤٤ (يُقصد قائد الثورة) التي أدت إلي قيام الجمهورية تحت الحماية السوفيتية في شمال إيران (يُقصد مهاباد) جنباً إلي جنب مع جمهوريه أذربيجان التي يرهاها الاتحاد السوفيتي، غير أن انهيار هذه الأخيرة وبعد انسحاب القوات السوفيتية من إيران في عام ١٩٤٦ وتغيير الحكومة قد مكنا السلطات المركزيه في إيران من إعادة بسط سيطرتها في وقت لاحق من هذا العام.

وقد لجأ بارزاني ومجموعه من أتباعه إلي الاتحاد السوفيتي؛ ومنذ ذلك الحين لم تظهر سوى دلائل قليلة علي حدوث متاعب في المناطق الكرديه، ودلائل قليلة علي وجود نشاط سوفيتي مباشر ولكن الإذاعات التي تبث باللغتين الكردية والعربية من يريفان عاصمه أرمينيا السوفيتيه وباللغتين العربيه والفرسيه من محطات إذاعة سوفيتيه ومحطات البث الإذاعي الأخرى قد كشفت عن اهتمام الاتحاد السوفيتي المستمر بالكرد.

وكان الاتجاه الرئيسي لهذه البرامج المذاعة هو استغلال المظالم الكرديه ضد حكوماتهم المركزيه في تركيا وإيران والعراق مع وصف متعه الكينونة الكردية في ظل الاتحاد السوفياتي؛ وفي غضون ذلك كانت الجماعات الكردية الشيوعية السرية أو شبه الشيوعية في إيران والعراق تتبع أساليب تخريبية في هذين البلدين؛ ومع ذلك فإن الثورة في العراق والنجاح

الأخير للقومية العربية بدعم من الاتحاد السوفياتي قد أرغما الاتحاد السوفياتي على إدخال تغييرات ملموسة. وفي بلدان مثل سوريا والعراق؛ حيث يتوحد القادة السوفياتي إلى الحكومة بالصدقة والمعونة وتؤكد الدعاية السوفياتيه الآن على الاهتمام بالإخوة الكردية العربية وكذلك الاهتمام بشئون أكرادهم؛ كما ذكرت الوثيقة نبذة عن تعداد الكرد التقريبي في الدول التي يقعون ضمن حدودها وذكرت: "يتفاوت العدد التقديري للأكراد في المنطقة إلى حد كبير من ٣ ملايين في تركيا، ٢ مليون في إيران، ومليون في العراق ٤٦.٠٠٠ في الاتحاد السوفياتي، إلى التقديرات الغربية نحو مليوني في تركيا، ومليون في إيران، ومليون في العراق، ١٠٠.٠٠٠ في الاتحاد السوفياتي، ومن المعتقد أن لدي سوريا حوالي ١٥٠.٠٠٠ كردي" (מסמכים 00030 jw /תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 נובמבר 1958. لام، 312).

المبحث الرابع - الموقف الكردي من الصراعات السياسية على الساحة العراقية:

بعد مدة قصيرة من نجاح الثورة بدأت بوادر الخالفات بين الاحزاب، والقوى السياسية والضباط الوطنيين حيث كانت القوى القومية بزعامة عبدالسلام محمد عارف أحد المشاركين في الثورة، وحزب البعث ينادي إلى الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة، محاولة لخلق حالة من التوازن السياسي، ووسيلة لقهر منافسيه الشيوعيين مدعومين من ناصر وعارض الحزب الشيوعي العراقي إقامة تعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية مع الجمهورية العربية المتحدة بدلاً من الوحدة السياسية والعسكرية، (كافي سلمان مراد الجادري: ٢٠١٦، ص ١٠)؛ ولكن اثار قيام الرئيس جمال عبد الناصر بحل الأحزاب السياسية في مصر وسوريا مخاوف الشيوعيين العراقيون حيث ضم الحزب قاعدة عريضة من الشيعة والكرد اللذين عارضو بشدة الانضمام الى اتحاد اقليمي يهيمن عليه في نهاية العرب السنة (Hunnicut: 2011,p35)

روج قاسم وأنصاره اليساريون لهوية عراقية أولاً مرتبطة بالقومية الوطنية وحاولوا خلق شعور بالعراقية على أساس الدين الكردي العربي نص الدستور الجديد على أن "العرب والكرد شركاء في الوطن العراقي وحقوقهم الوطنية معترف بها في الدولة العراقية؛ أعطت هذه الخطابات والسياسات الشاملة للحكومة القادة والمنظمات الكردية التأثير في السياسة العراقية، وشجعت على إقامة علاقة بناءة بين الكرد ونخبة الدولة (Yesiltas : 2014,p47)؛ وقدم قاسم للملا مصطفى ملاداً سخياً وسكناً للمعيشة؛ ربما كان هناك قدر من الإخلاص في تصرفاته حيث كانت والدة قاسم الفاضلي (الشيوعي الكردي)، ولكن كان هناك أيضاً حساب التفاضل والتكامل السياسي في العمل أيضاً، نظراً لأن برزاني كان معارضاً للوحدة، فقد رآه قاسم كقوة موازنة هامة للقوميين فقام بدعمه (جواد: ٢٠٠٥، ص ١٠٦).

ومع اتساع نشاط الشيوعيين بعد احتدام الصراع بين عبد الكريم قاسم والحركة القومية العربية، سيطر الشيوعيون على النقابات العمالية والجمعيات الفلاحية والمنظمات المهنية واحتلوا مواقع متنفذه في الجيش وأجهزة الدولة الحساسة (الحسناوي: ١٩٩٨، ص ٧٤)، ونظموا تظاهرة كبرى في ٦ آب/أغسطس ١٩٥٨ تأييداً لثورة ١٤ تموز والتي رفعت شعارات (فدرالية، صداقة سوفيتية). وكان هدفهم من تلك التظاهرة إظهار قدرتهم بتحشيد الجماهير المليونية التي خرج أكثرها بعفوية (سليمان: ١٩٧٨، ص ١٣٩)، وقد أفاد الحزب الشيوعي من دار الإذاعة بعد موافقة عبد الكريم قاسم الذي كان بأمس الحاجة إلى تلك التظاهرة للوقوف بوجه الوحدة الاندماجية مع الجمهورية العربية المتحدة التي كان يلوح بها القوميون أمثال عبد السلام عارف (خيري: ١٩٩٦، ص ١٩٣).

على الرغم من إنه بعد الثورة لم يتم رفع الحظر المفروض على الأحزاب السياسية بشكل رسمي إلا أن المناخ السياسي كان متاحاً مع قدر حرية بالنشاط السياسي مما زاد الآمال في أن الحياة السياسية هذه الآمال ربما كان يشجعها قرارات الحكومة الخاصة بإعلان العضو عن السجناء السياسيين والمنفيين والزعماء السياسيين البارزين التابعين لكل الأحزاب، أولئك الذين خرجوا وظهروا علانية وبدأوا في التفكير في ممارسة النشاط الحزبي متخذة في ذلك شكل يوصف بالتسرع في البداية؛ وعلى كل الأحوال فإنه وبعد ستة أسابيع الحكومة قد تملكها الخوف إلى حد ما من بعض النشاط السياسي لبعض التيارات والأحزاب السياسية لم يكن موجها دائماً نحو الخطوط أو النهج الذي تسير فيه سياسة الحكومة، وأن القانون الصادر بالعضو قد تبعه وبعده بفترة قصيرة مرسوم بقانون نص على حظر المظاهرات والاجتماعات وتوزيع المنشورات والرقابة الانزامية على كل المواد المنشورة، وتم تكرار ذلك وبشكل أقوى في المنتصف من سبتمبر وبفاعلية أكبر حيث أصبح من المعلن أن النشاط السياسي في حالة التوقف التام أو إنه يمضي في طريق مسدود بإعلان الحكومة أن العراق تعتبر دولة الحزب الواحد A one - party State وقد كان قبيل الثورة أبرز الأحزاب على الساحة السياسية الحزب الشيوعي وحزب البعث داخل جبهة الوحدة الوطني بما كان لهما من أهداف ثوريه و كان يتم تنظيمها لأجل العمل بشكل سري (FO 371/133072-0002: 6/11/1958,p2).

وقد أعدت وثيقة إسرائيلية تقريراً عن الطابع العام للأنشطة الكردية ومراكزها كان كالتالي: "إن الأقلية الكردية العراقية كبيره العدد، وهي دوما على أهبة الإستعداد تحت أمر قادتها، وهم مجموعة من المفكرين النشطين جداً، وعندما تُوضع الدعاية والمؤثرات الدولية والخارجية إلى جانب مثيلاتها داخل العراق، ودعواها لإستقلال وحرية الكرد؛ فإنه ينبغي الأخذ

فى الإعتبار الأهمية الكبيرة للكرد كونهم عنصر قوى وفاعل ومحرك فى الأحداث الأخيرة؛ إذ كان الكرد العراقيون (إلى حد كبير)، فى جاهزية لفكره الاستقلال، ولقد بُذلت جهود لسنوات طويلة من أجل الإجماع على لغة مشتركة يفهمها جميع الكرد؛ كما تُصدر لهم بانتظام مجلات ومنشورات يومية داخل العراق حيث سمحت وأعطت لهم الحكومة العراقية الحق التعبير عن الرأى؛ بالرغم أن الاقليم الذي يسكنه الكرد لم يصل إلى حد التجانس بعد.

إن التعاطف مع الروس وتسرب الشيوعيه إلى تجمعات الشباب، وما واكبه من تطور الحياة القبلية فى العديد من اتجاهات، قد تسبب فى قلق زعماء العشائر العراقية على الحدود التركية على شؤونهم ومكانتهم الخاصة؛ حين أحسو بهذا التسرب والإنتشار للأفكار الشيوعية خلال الأحداث الأخيرة مما دفع بعضهم إلى اللجوء مؤخراً إلى الجانب التركي من الحدود، ومن المتوقع أن يحذو آخرون حذوهم؛ وقد طلبت الحكومة العراقية الجديدة من قاده جميع العشائر على طول الحدود أن يقدموا تعهداً مكتوباً، يعلنون فيه أنهم سيكونون موالين للجمهورية" (مسّمكين jw00030 /تيك: كورديس متتاريك 1/4/1958 لاد تاريك 30/4/1959، نوبمبر 1958، لأم 318).

أ. موقف الكرد من ثورة الموصل:

أدى تصاعد المشاعر القومية الكردية، إلى جانب تنامي بروز الحركة الشيوعية فى العراق، إلى تكثيف الصراع على السلطة بين قاسم وأنصاره وخصومه؛ فى غضون عام بعد ثورة ١٩٥٨، تعرض الانفتاح السياسي القصير وأجندة قاسم ذات الميول اليسارية المؤيدة للأكراد للهجوم من قبل الكتلة غير الشيوعية التي تقودها الولايات المتحدة والفضائل العسكرية العربية والدول العربية الإقليمية (Yesiltas: 2014, p48)؛ وخلال فترة زمنية وجيزة أصبح لحزب البعث مؤيدين بين الطلاب والمثقفين قد وضع سياسة للسعي الفوري للاندماج او التكامل مع الجمهورية العربية المتحدة، وقد أعاق حدوث الوحدة اختلاف قيادة الثورة العراقية على مسألة الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة حيث ناقش المجلس مسألة الوحدة قبل قيام الثورة بثلاثة أيام وانقسم المجلس بشأنها الى فريقين فريق يريد الوحدة الفورية وفريق يرى الانتظار حتى يتم برنامج التنمية بعد الثورة وبعدها يتم اتخاذ قرار بشأن الوحدة (م هيكل : ١٩٦٢ - ص٩٣).

أصدر عبد الكريم قاسم بعد إن استندت إلى دعم القوى الديمقراطية للعرب والكرد مرسوماً بناء على طلب الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد وغيرهم بتشكيل فصائل المقاومة الشعبيه التي بلغت عددها فى تشرين الأول ١٩٥٨ ما يقارب ثلاثين ألف شخص فى ذلك الوقت دوراً هاماً فى رد خطر التدخل الاستعماري فى شؤون العرب

والكرد الداخلية والقضاء عليها (اركان حمه امين رشيد الزرداوى: مرجع سابق ، ص ٧٤) وقد ظهرت في المناطق الكردية بصورة علنية منظمات جماهيرية جنباً إلى جنب مع منظمات الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي أصبح يعمل بصورة علنية (د. الحفو ود. البوتاني: ٢٠٠٥، ص ١٥٣).

وسرعان ما ساد جو من الود بين الملا مصطفى و قاسم كما أعطى قاسم الكرد الوعود بالمساواة مع السكان العرب في العراق حيث كان قاسم يأمل في استخدام البارزاني كحليف محتمل في صراعات السلطة في العراق، حيث واجه قاسم معارضة كبيرة من الضباط والمفكرين القوميين العرب (FCO 51/191: 06/12/1971.P3).

منذ اليوم الأول لثورة تموز قد أعلن الرئيس جمال عبد الناصر اعترافه بالنظام الجديد ودعم الثوار ووضع كل إمكانيات الجمهوريه العربيه المتحدة لخدمة العراق شجع ناصر العراق نحو الوحدة المصرية السورية؛ ولكن بعد مدة قصيرة من نجاح الثورة بدأت بوادر الخلافات بين الاحزاب، والقوى السياسية والضباط الوطنيين حيث كانت القوى القومية بزعامة عبدالسلام محمد عارف أحد المشاركين في الثورة ، وحزب البعث ينادي إلى الوحدة الفورية مع الجمهوريه العربيه المتحدة، محاولة لخلق حالة من التوازن السياسي، ووسيلة لقهر منافسيه الشيوعيين مدعومين من مصر وعارض الحزب الشيوعي العراقي إقامة تعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلميه مع الجمهوريه العربيه المتحدة بدلاً من الوحدة السياسي والعسكريه (الجادري: ٢٠١٦، ص ١٠)؛ ولكن قيام ناصر بحل الأحزاب السياسية في مصر وسوريا قد أثار مخاوف الشيوعيين العراقيين حيث ضم الحزب قاعدة عريضة من الشيعة والكرد اللذين عارضو بشدة الانضمام الى اتحاد اقليمي يهيمن عليه العرب السنة في نهاية المطاف (p34-35). (Hunnicut: 2011, P

على الرغم من أنه ليس شيوعياً، رأى قاسم أن الشيوعيين بمثابة صمام أمان أمام ثقل وزن تحالف ناصر و عارف على الصعيد الداخلي بالعراق ، وبناءً على ذلك سمح للحزب بالعمل بحرية لأول مرة في تاريخه (H. Kerr: 1971p.p 16-18) ، وقد ردد قاسم أن هناك قوى تحاول أن تجذبه الى وحدة أو اتحاد مع الجمهوريه العربيه المتحدة مما أدى الى سوء العلاقات بين عبد الناصر وقاسم وتطورت الأمور عندما أعضى قاسم عبد السلام عارف من منصبه في الخامس من سبتمبر /أيلول ١٩٥٨ بتهمة تأمره مع الضباط على عزله وفرض وحدة مع الجمهوريه العربيه المتحدة وفي مواجهة هذا الموقف صرح ناصر أن قاسم هو قائد ثورة العراق وقد شجع هذا التصريح عدداً من الوزراء القوميين على محاولة إقناع قاسم أن ناصر لا يريد وحدة او اتحاد لسنوات طويلة مع العراق ولكن قاسم لم يقتنع وادى هذا الخلاق بين الزعيمين ناصر وقاسم الى ضعف احتمالات الوحدة بين العراق والجمهوريه العربيه المتحدة (البزاز : ٢٠٠٤ ، ص.ص ١٣٧ - ١٣٨).

وقد عملت وثيقة إسرائيلية على التعبير عن هذا الوضع من وجهة النظر الإسرائيلية بالتالي: "على الرغم من أن موقف قاسم المعارض لنداءات إقامة دولة عربية " قومية " مستقلة تحت رعاية عبد الناصر والتي يمكن أن تكون محوراً يتم حوله إحكام التطلعات القومية العربية الأخرى. إلا أن قاسم لم يتخذ الخطوات اللازمة لإنشاء سلطات من المخبرات رغم أن أثبتت الأحداث إنه بحاجة إلى القوة والشجاعة اللازمتين لقمع قوة أسلحة خصومه في بلاده" (مسמכים 30/4/1959، סודי، נשלח : 5 11/ 7 / נתקבל : 58/ 11/ 7).

وقد أدى الطابع الديكتاتوري الذي صبغ نظام قاسم الى مخالفته للوعود المستمرة بالانفتاح السياسي فجاز أحزاب دون أخرى وقد حمل قاسم الجمهورية العربية المتحدة مسؤولية كثير التحركات ضد النظام الجمهوري في العراق وتسرب المد الناصري داخل المجتمع العراقي بكافة أطيافه وقد عبرت وثيقة إسرائيلية عن النشاط الذي بدأه عبد الناصر الذي أدلى به من خلال إذاعة القاهرة ودمشق الذي أعلن خلاله أنه يؤيد تأييداً كاملاً المشكلة الكردية بأن سجلت رد ناصر على استفسار الحكومة العراقية عن موقف مصر في هذا الصدد، : " أنه لا أساس من الصحة لتلك المخاوف وأنه يوجد أشخاص أكراد أيضاً داخل حدود الجمهورية العربية المتحدة، ولذلك ينبغي اعتبار البرامج الإذاعية الموجهة إلي هؤلاء الأشخاص إجراءً عادياً. " وقد عقبته الوثيقة على رد ناصر بـ: " في الواقع وبالرغم من نفي محاولة ناصر لنفي كل المخاوف العراقية، إلا إنه هناك شك قوي في أن السبب الوحيد لتورط عبد الناصر في هذا التكتيك هو ان أنشطته في هذه المسألة بالذات تهدف إلى تدمير ميثاق بغداد؛ وأنه يتم تنفيذها من قبله بواسطة الدعم والإلهام السوفيتي، وقد يكون من المحتمل مره أخرى أن تكون أنشطه عبد الناصر في هذا الميدان قائمة على أسباب أخرى ثانوية ومختلفة " دونما تذكر الوثيقة ما هي الأسباب الثانوية المقصودة (מסמכים 30/4/1959، סודי، נשלח : 5 11/ 7 / נתקבל : 58/ 11/ 7).

نوبمبر 1958، لا 318)؛ وقد بلغت تصريحات قاسم بعد ذلك أيضاً بتأكيد صلة عبد الناصر الوثيقة بالحركات الانقلابية التي قامت ضده بالعراق أو مظاهرات القوميين بالعراق وتؤكد بعد ذلك قيام ناصر بإرسال إذاعة سرية الى الضباط في الموصل في انتفاضة الشواف (صلاح العقاد: 1998 ص 288)

وقد رصدت وثيقة إسرائيلية الدعاية المصرية في الأماكن الكردية من خلال البث الإذاعي المصري باللغة الكردية تحت عنوان راديو القاهرة يطرح فكرة " كردستان الكبرى " من جديد كالتالي: " وصف معلق إذاعي كردي باللغة الكردية معاناة الشعب الكردي في تركيا وبلاد

فارس، بالماضي المجيد ل " كردستان الكبرى"، وأشاد بشجاعة الكُرد في بلاد فارس" الذين استاءوا من النظام الانقلابي في العراق رغم الضغوط الهمجية التي مورست عليهم " : وأضاف المعلق : " إذا اتحد الكُرد في الشتات فمن المؤكد ستعود كردستان الكبرى الي الحياة " : وتجدر الإشارة إلى أن المعلق في بداية تصريحاته أحصى عدد السكان الكُرد في الشتات ومن بينهم الكُرد من سكان العراق وسوريا¹ (مسمכים jw00030 / تيم: كورديس متاريد 1/4/1958 עד تاريد 30/4/1959، (متود همزيت شرويت عربيم سل مزلقت الحكر م - ٢٠،١٠،٥٨) (كاهير ، ١٩،١٠،٥٨).

وقد حلت وثيقة اسرائيلية للوضع في الموصل: " لقد اندلعت الاضطرابات في مدينه السليمانية، المركز القبلي للأكراد على بعد ١٨٠ ميل شرق بغداد بالقرب من الحدود الفارسية. مما استلزم قيام نائب رئيس الوزراء العراقي عارف بزيارة عاجلة إلى المدينة ، وذلك حسب تقرير لإذاعة عمان يوم الأربعاء كما ادعت الإذاعة أن عارف يحاول أن يسيطر علي الأوضاع بدلاً من رئيس الوزراء قاسم " بنفس الطريقة التي استلم بها عبد الناصر مقاليد الأمور من نجيب ") مسمכים jw00030 / تيم: كورديس متاريد 1/4/1958 עד تاريد 30/4/1959، نوبمبر 1958، لام، 362).

وفي ذلك الوقت ومع أنتشار اخبار حول انه قد تقرر إقامة مؤتمر للحزب في أوائل تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨ قد علقت وثيقة إسرائيلية على إعلان إقامة هذا المؤتمر بالتالي: " أن المؤتمر الكردستاني الذي أوشك أن يفتح بداية الشهر المقبل في بغداد . والذي تشكل تحركاته المستقبلية مصدر قلق لحكومته . والذي من المحتمل أن يترتب عليه ممارسة موسكو سيطرة قوية علي القيادة الكُرد(تيم مسمכים -ISA-mfa-GulfStates-000rm9u تيم: كورديس متاريد 01/04/1960 עד تاريد 31/10/1961، (ان 949/ 470)، 17، نوبمبر 1958، لام، ٦٦، ٣٢٠).

وفي أحد الوثائق الإسرائيلية التي جاءت بعنوان مشاكلات العراق والكُرد والأترك: أنه "تصدت نتائج انتخابات اتحاد الطلبة الكرد في بغداد التي جرت في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) صحف بغداد كأهم الأخبار في ذلك اليوم ".... وأوضحت الوثيقة: "إن المشكلة الأساسية في العراق هي ما إذا كان قاسم سيتمكن من التمسك بالسلطة بين كل من يبحث عنها وأنصار مصر من جهة (القوميين)، والشيوعيين من جهة أخرى". "..... وأقرت الوثيقة أن " اقتحام الشيوعيين المشهد السياسي واضح جدا . حيث نجحوا بالفعل في اختراق المناصب الرئيسية في الحكومة مما قد يؤدي إلى امتلاكهم القوة للسيطرة في المستقبل القريب " . وتسألث الوثيقة

"إلى أي مدى تغلغلهم واختراقهم للجيش؟"، وأقرت إنه "بوجه عام هناك حقيقة ثابتة وهى أن الجيش هو المالك الوحيد لمفتاح السلطة" (تيك jw00030 / تيك: كورديس متااريك 1.4/1958 / 14 بدلامبر 1958).

كما رصدت وثيقة إسرائيلية استمرار جو الود والسلام بين الكرد والعرب في الجمهورية الجديدة حيث ذكرت الوثيقة إنه: "قد قامت محطة الإذاعة الكردية في بغداد ظهيرة السبت ١٢ آذار/ مارس ١٩٥٩ ببث وقائع الاحتفال بمهرجان عيد نوروز عيد رأس السنة الكردية في بغداد كأول عيد يتم الاحتفال به في العهد الجمهوري تحت رعاية وحضور عبد الكريم قاسم وأعضاء وزارته ورئيس محكمة الشعب المهداوي وهيئة المحكمة بوصفهم حيث استقبل استقبالاً لم يسبق له مثيل لأي زعيم آخر حيث وصف الكرد في خطابه ب: "أخواتي وإخواني هل تعرفون لِماء أقول أخواتي وإخواني؟ لأن الأخوات والإخوة يكونون من أب واحد وأم واحدة فأنتم أخواتي وإخواني وأعزائي. أخوتي: أن هذا العيد لم يع لنا هبة إنما سلمنا في سبيله ارواحاً عزيزة وناضلنا طويلاً وسنناضل طويلاً للحفاظ عليه وعلى جمهوريتكم، أيها المناضلون ضد الاستعمار سابقاً وضد أعداء الجمهورية وحصن أمين لحدود الجمهورية الشمالية بوجه المؤامرات والفساد ضد ثورة جمهورية العرب والكرد"؛ وقد حضر الحفل مندوبون من الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية وكافة الدول الاشتراكية حيث قام المذيع بالاستهلال بتهنئة الاخوة الكرد أولاً بعيدهم القومي في كافة كردستان الحبيبة وثانياً عيد ١٤ تموز الذي دفن عدو القومية الكردية الاستعمار وأعوانه وأذنابه وثالثاً دفن مؤامرة الشواف المخدوع بدعوة أسياده وزمرة الفاسدة رخيصة الضمائر باعت الاوطان وتريد اللعب بمقدرات شعوب أمنه ومناضلة وستناضل لأجل الحرية والاستقلال والسلام العالمي (مسمكيم jw00030 / تيك: كورديس متااريك 1/4/1958 / 14 بدلامبر 1959).

وتابعت وثيقة اسرائيلية اخرى ما بثته محطة راديو بغداد بالكردية بمناسبة عودة البارزانيين مؤرخة ب ١٢ ابريل ١٩٥٩ حيث دونت الوثيقة نص ما أذاعه الراديو تحت عنوان: "رجوع البارزانيين المناضلين الى وطنهم - مسترسلة في وصف من حملتهم السفينة مع البارزاني بانهم ليسوا رجالاً غرباء بل أبطالاً هربوا من وجه الظلم والاستبداد في عهد نوري السعيد والذي وصفه المذيع بخادم الاستعمار الأمين وأن هؤلاء الأبطال عادوا ليقطعوا الأيدي التي تطمع في البلاد وأن هذا البلد ليس بلد الأشخاص الدكتاتوريين إنما هو بلد مقدس لكافة أبناء الشعب العراقي بمختلف طبقاته وأديانه ومذاهبه وقومياته واصفاً هؤلاء أيضاً بانهم أبطال من البقية الباقية ممن عانوا من الظلم والاضطهاد في عام ١٩٤٥ وأن زعيم البلاد والشعب العراقي كافة عرباً

وكرداً وتركمانا وارمن استبشروا جداً وهللوا فرحاً برجوعهم وأن برجوعهم سيكون سداً منيعاً في وجه كل متآمر وطامع مخاطباً الكرد ب: "يا أخوتي الكرد جئتم اهلاً وحللتهم سهلاً في أرض وطنكم وبين ظهراني اخوتكم من العرب والكرد وأن الشعب كله كان يفكر بأوضاعكم وأحوالكم وأن ثورة ١٤ تموز قد انتقمت لقتلاككم وضحاياكم ولكن لا تزال الطريق مليئة بالأشواك فشدوا ازراخوانكم لمحاربة العدو المشترك حتى النهاية" (מסמכים 00030/jw /תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959، יום ראשון 12/4/59).

وحين تابع العالم قراراً الحكومة السوفيتية عودة اللاجئين السياسيين العراقيين الذين يعيشون في الاتحاد السوفيتي "الكرد البرزانيين" من خلال تقارير اتحاد منظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية إلى وطنهم ٧ مارس ١٩٥٩ حيث نظم ذلك بعد التوقيع الصليب الأحمر السوفيتي والهلال الأحمر لجمهورية العراق على قانون نقل العائدين" (The Times Mar. 31, 1959, p. 6).

سجلت وثيقة إسرائيلية الحدث كالتالي: "تمت إعادة الكرد البرزانيين اللاجئين بالاتحاد السوفيتي إلى الوطن حيث أوكلت جميع الأعمال التنظيمية المرتبطة بها إلى اللجنة التنفيذية فور وصولهم إلى العراق عبر ميناء البصرة على متن السفينة "جورجيا" في ١٦ نيسان/أبريل ١٩٥٩ وذكرت الوثيقة إنه قد بلغ عدد من تم إعادتهم 851 كودي" (בתיק 00030/jw תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 ، 21 באפריל 1959).

وفى وثيقة إسرائيلية أخرى حول تعقيب الجانب التركي على خبر عودة اللاجئين الكرد الى العراق ذكرت وهى خطاب من المدعوم. روبيك موفد إسرائيل في أنقرة تحت عناوين: "وصول الكرد من الاتحاد السوفيتي إلى العراق ذكر فيها " فيما يتعلق بنبا وصول سفينة من الاتحاد السوفيتي إلى ميناء البصرة لنقل ٨٠٠ كودي، أخبرني السيد تركمان نائب مدير عام دائرة التخطيط بوزارة الخارجية التركية اليوم نقلًا عن سفير بلاده في بغداد، إنه من الواضح أن معظم العائدين من الرعايا السوفيت و ليسوا لاجئين عراقيين. حيث أن ١٥٠ كودي فقط قد فرّوا إلى الاتحاد السوفيتي سابقاً مع الملا مصطفى بارزاني وأن معظم الكرد الذين وصلوا للتو ما هم إلا عملاء سوفيت أتوا لإعادة تنظيم السكان الكرد في العراق بما يصب في مصلحة الاتحاد السوفيتي؛ كما يرى أيضاً أنه لا ينبغي إيلاء اهتمام خاص بوصول الكرد المذكورين أعلاه إلى العراق، لأن عددهم لا يشكل قوة قادرة على تغيير مجريات الأحداث في العراق. واصفاً إياهم

بالأقلية" (בתיק jw00030 תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 ، 21 באפריל 1959).

وقد نشرت جريدة الحرس الإسرائيلية في عددها الصادر ١٩ يونيو ١٩٥٩ تفاقم الوضع بالموصل تحت عنوان " حركة الفكر الشيوعي" حيث كتبت " أنه خلال تمرد الموصل، دعم الكردي نظام قاسم، في حين أن العديد من قبائل شمر (العرب) دعموا المتمردين وأن مكانة الشيوعيين بين الكردي منحهم موقعاً تفاوضياً آخر مهماً وأساساً متيناً لتجربتهم العنيفة. للمداهمة كمثل للحكومة في الوقت المناسب(יום שישי: יוני 19, 1959; لامוד 8).

وقد رصدت وثيقة إسرائيلية بعنوان تطلعات السوفييت بين الأقلية الكردية التحليل الفارسي عبر نقل حديث تم بين موفد اسرائيل في أنقرة وبين السفير الفارسي بتركيا للمستجدات الاحداث على الساحة السياسية وخاصة الشيوعية والكردية منها ومدى ارتباط تلك الاحداث بالموقف السوفيتي وجاء فيها التالي: " مساء يوم الثاني والعشرين أثناء حديثي مع مستشار السفارة الفارسية في أنقرة السيد برهامي؛ الذي أبلغني أنه في تقرير حكومته، كان السوفييت يعتزمون تمكين العنصر الكردي للسلطة في غضون سنوات قليلة فقط ، أي حيث كان يتم تدريب رجال البرزاني بشكل كافٍ على أحدث الأسلحة السوفيتية؛ رداً على سؤالي، أخبرني السيد برهامي أن الكردي الموالين للسوفييت لم يكونوا يتلقوا سوى أسلحة صغيرة من وقت لآخر، وأن حكومته تخشى تلقيهم أسلحة ثقيلة - وهو الأمر الذي من شأنه أن يمنح السوفييت الفرصة لتصدر المشهد إذا ما تطورت الأحداث في المناطق الكردية في الشرق الأوسط وخاصة في سوريا؛ وفي نهاية الحديث أكد لي السيد برهامي خطورة الأوضاع في المنطقة الكردية في سوريا ، والتي تعود بشكل أساسي إلى ضعف الجيش السوري في حصار الوضع السائد" (בתיק jw00030 תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 ، 24 באפריל 1959).

وقد تناولت وثيقة إسرائيلية أخرى صادرة بتوقيع اسم مستعار (ابن عربي) وهي صادرة عن شعبة استخبارات هيئة الأركان العامة الإسرائيلية تحت عنوان " نشأة التعصب العربي ضد القومية الكردية في العراق" والوثيقة عبارة عن ترجمة عبرية لمقال للمحرر ميشيل أبو جودة المحرر في جريدة النهار اللبنانية بمناسبة عودة الكردي اللاجئين بالاتحاد السوفيتي الى موطنهم بالعراق تحت عنوان " الكردي أولاً وقبل أي شيء" وجاء فيها التالي: " في مقال افتتاحي ، حلل رئيس التحرير ميشيل أبو جودة (وهو محرر معروف في جريدة النهار اللبنانية) المشكلة الكردية في ضوء عودة أكراد العراق من الاتحاد السوفيتي، يوضح المقال دعوة وسياسة قاسم في الأراضي الكردية، ويوجه نوعاً من الاتهام إلى الجالية العربية، التي أدت سياستها العربية الغيورة إلى نشأة

القومية الكردية؛ حيث كتبت الصحيفة : الكُرد أولاً وقبل كل شيء بقدر إمكان روسيا أن تستخدم الكُرد كبوق دعاية، يمكن أن يكونوا أداة في يد كل من الولايات المتحدة وبريطانيا أو يخدمون مصالح العراق ويتعاونون مع العالم العربي؛ إن تجاهل وجود الكُرد منذ أن أصبحوا شعباً، هو ما دفع الجهلاء إلى نسيان الثورات الكُردية عند محاولتهم إعادة الكُرد استيطان أوطانهم التي طُردوا منها، لأن الكُرد الذين يعودون الآن عبر السويس يحق لهم العودة إلى أرضهم.

إن الاتحاد السوفيتي أحسن فهم واستيعاب المشكلة الكردية ؛ كما إنه من المحتمل أن يكون معظم العائدين من الشيوعيين ، لكن من الصعب أن يكون مليون ونصف كردي عراقي جميعهم ماركسيون. جاء ذكاء الماركسيين من دراسة المشكلة الكردية عن كثب، وخاصة في العراق. فكانوا قادرين على فهم تاريخهم وظروفهم والتمييز إلى حد ما بين الحزب الشيوعي العربي في العراق والحزب الشيوعي الكردي. هذا بالضبط ما فعله قاسم ونجح، حيث أنه من خلال عشرين عاماً قضاها في الخدمة العسكرية في المناطق الكردية، عرف كيف يميز بين عربي عراقي وكردي عراقي. وبعد أن نجح في القيام بانقلاب ١٤ يوليو ، لم يتردد في الاعتراف بما اعترفت به الحكومة السابقة رسمياً ودستورياً إن لم يكن نظرياً. الكُرد والضباط الموالين للجمهورية العربية المتحدة وتعصبهم القومي:

جاءت معارضة الكُرد والشيوعيين وغير الشيوعيين لانضمام العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة. نتيجة الشعور والخشية من أن الدولة لن تعترف بوضعهم وحقوقهم وقوميتهم وسيصبحون في النهاية أقليات؛ ونتيجة لذلك، تجاهل القوميون العرب واستمروا في تجاهل وجود المشكلة الكردية. علاوة على ذلك، فإن القوميون العرب، وخاصة الذين في دمشق والقاهرة، امتنعوا عن اتخاذ موقف صريح من هذه القضية، قد يتساءل البعض: لماذا تظهر المشكلة الكردية في الجمهورية العربية المتحدة فقط وليس في بلاد فارس وتركيا ولا حتى في الاتحاد السوفيتي؟

الإجابة هي أن القومية العربية هي الوحيدة حتى الآن في العالم التي تحاول إقامة ظاهرة دولة ذات توجهات دينية وعرقية وقومية في جميع أنحاء المنطقة وخاصة بين الكُرد.

لا توجد مثل حالة الجدل هذه في تركيا وبلاد فارس لأن النظام الديمقراطي في هذين البلدين لا يقوم على قومية متعصبة ومتطرفة الكُرد العائدون من روسيا ومن يعيشون في العراق لديهم إخلاص وانتماء لقوميتهم، مثلما يفعل كل من العراق والجمهورية العربية المتحدة بإخلاصهم لعروبيتهم

" إن الكُرد ليسوا أداة في يد روسيا لكن هم قد يصبحون (بتيك jw00030 تي:ك: كورديس متارديك 1/4/1958 / 27، 30/4/1959 / 27، 30/4/1959).

ب. موقف الكُرد من أحداث كركوك:

كانت أحداث كركوك نتيجة لصراع أول بين التركمان والكُرد في أكتوبر ١٩٥٨ حدث ذلك أثناء زيارة مصطفى بارزاني لكركوك. فقد عدد كبير من التركمان أرواحهم في الصراع بين قوات بارزاني المسلحة والتركمان. وشهدت الحادثة الثانية بعد حركة الشواف حيث فقد عدد من التركمان ارواحهم اثناء القضاء على الحركة بقوات قاسم المدعومة من الشيوعيين وقوات البرزاني وقعت الحادثة التالية في كركوك في ١٤ تموز ١٩٥٩ خلال احتفالات السنة الأولى للجمهورية، تجمع الأهالي للاحتفال بالجمهورية، وبدأوا في البداية يرددون شعارات معادية للتركمان، ثم تحول هذا الوضع إلى اعتداءات فعلية وبدأ إطلاق النار على التركمان. واستمر هذا الحدث المعروف بـ "مجزرة كركوك" ثلاثة أيام وقتل العديد من التركمان قدر عددهم بتركماني في نطاق هذه الأحداث أثناء الصراع من أجل السيطرة على مدينة كركوك بين التركمان والكُرد حاول الشيوعيون تكرار نجاحهم في الموصل بطريقة مماثلة في كركوك. تم استدعاء تجمع في ١٤ يوليو. كان هذا يهدف إلى تخويف العناصر المحافظة. بدلاً من ذلك، أدى ذلك إلى إراقة الدماء على نطاق واسع (ÖZTÜRK: 2010,S. 69 See also 1959, P 912 :Batatu).

اتهم قاسم وأنصاره الجمهورية العربية المتحدة بدعم المتمردين، وأسفرت الانتفاضة عن تكثيف حرب الدعاية المستمرة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق (Podeh: 1999,p87) بقي الكُرد مخلصين لقاسم إذا كان بشكل غير مباشر، المسؤول عن السرعة التي تم بها إخماد الثورة يؤكد نجاح الخطوات العراقية بعد الثورة التي اتخذت نحو إرساء الأخوة العربية الكردية في بلادهم ما دامت علاقات الجمهورية العربية العراقية مستمرة على هذه الحالة، والابتعاد عن فكرة الوحدة العربية الشاملة التي تبناها القوميون العرب مصدر استمالة نظام قاسم الدائمة للأقلية الكردية التي تعارض بالطبع العلاقة الوثيقة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة؛ حيث كان من غير المرجح أن يتخلى الكرد العراقيون عن وعد حكومة العراق بالحكم الذاتي من أجل مستقبل غامض لكردستان المتحدة. كما كان هناك قلق غير مبرر لدى الجمهورية العربية المتحدة يكمن في احتمالية استخدام الامبريالية الغربية للقومية الكردية لإفشال الوحدة العربية إن كردستان الموحدة والمستقلة هي احتمال غير متوقع (FO 371/140682-0011: Mar. 18, 1959) (p1).

وقد قامت وثيقة إسرائيلية برصد أحداث كركوك تحت عنوان الأحداث الأخيرة في العراق وقد جاء فيها: " يُذكر أن هناك أعمال شغب اندلعت في كركوك في النصف الثاني من

الشهر الماضي بين عناصر كردية وعراقية من أصل تركي، و بها تم تدمير ممتلكات واعتقال عدد كبير من المتظاهرين؛ وقد أوضح لي السيد حاييم أن الأحداث المذكورة أعلاه اندلعت بعد عدة ساعات من عمل البارزاني في المكان؛ وبما أن الزعيم الكردي زار قبيلته فقط ولم يتحدث إلى قادة محليين آخرين ولم يبق في كركوك، فلا يمكن استبعاد أن أعمال الشغب المذكورة أعلاه لم تكن مرتبطة بزيارة بارزاني للمكان؛ من جهة أخرى، ذكرني السكرتير الثاني في السفارة الأمريكية في أنقرة بأنه خلال زيارة وزير التربية والتعليم المصري إلى بغداد نهاية شهر تشرين الأول / أكتوبر، اندلعت مظاهرات أحدها كان قاسم يرافق المذكور أعلاه من مطار بغداد والآخر أثناء مرافقته له في طريق عودته.

يذكر أن المظاهرة الثانية لصالح قاسم وضد ناصر؛ وأضاف محدثي أنه بحسب تقرير السفارة الأمريكية في بغداد، فإن الأحداث المذكورة أعلاه لا تزال تهم القادة العراقيين الذين يسألون أنفسهم ما هي مواقف القادة الكرد وحزب الشيوعيين العراقي (بתיق jw00030 تيق: كورديم متايري 1/4/1958 ليد تايري 30/4/1959 ان 4/23/470 4.923/470/1958).

ج. موقف الكرد من حركة رشيد لولان؛

مع إعلان الحكومة العراقية عن إصدار قانون للإصلاح الزراعي قد تسببت إجراءات قانون الإصلاح الزراعي وضعاً مربكاً في كردستان بلغ حد الصراع الدموي بين العشائر خرج عن سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني وسيطرة الحكومة (البارزاني: ٢٠٠٢، ص ٢٥).

قد كان رشيد لولان الزعيم الروحي لعشيرة البرادوست من الأوائل الذين وقفوا ضد قانون الإصلاح الزراعي في كردستان وحارب نفوذ البارزانيين في المنطقة بسبب عدائه القديم لهم، كما قامت الحكومتان الإيرانية والتركية بتقديم المساعدة المالية والمعنوية لاتباعه وتحريضهم على القيام بحركة ضد ثورة ١٤ تموز ومساعدته بكل أشكال الدعم والحماية (بادي: ٢٠٠٦، ص ٧١).

وقد قامت وثيقة اسرائيلية أخرى بتوضيح موقف النظام الجديد من القبائل الكردية التي كانت تناصر النظام الملكي وكانت نصها كالتالي: "نقل مصدرنا المدعو" مرزايا" وفقاً لزعماء القبائل الكردية العراقية: توقع حدوث مصادمات بين القبائل الكردية والحكومة العراقية؛ ويضيف المصدر - أن حسين مجدان زعيم قبيلة مندان خرج من العراق متوجهاً إلى إيران برفقة 32 شخص.

وصف الحالة المتردية التي وصل إليها الكرد؛ ويقول إن النظام الحالي في العراق يتعاون مع عائلة بارزاني وينتهك القبائل الأخرى اللاتي دعمت النظام السابق في العراق؛ كما صدرت تعليمات لهذه القبائل بأن تقوم بترك أسلحتها في الوقت الذي لم تطلب فيه من قبائل البارزانيين بأن يقوموا بذلك؛ مما قد يترتب عليه حدوث تصادم عند محاولة نزع السلاح منهم بالقوة. كما زعم زعماء القبائل الكردية أن الحكومة الجديدة في العراق بدأت بتوزيع الأراضي في المناطق الكردية، والذي اعتبروه إنه قرار غير مبرر وقد يؤثر بالسلب على القادة الكرد، ويؤكد عزم الحكومة العراقية للاشتباك المسلح تلك القبائل⁽¹⁾ מסמכים /jw00030 /תיק: כווררים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 22/30/4/1959, בנובמבר 1958, לאמ 306.

وقد حاولت السلطات العراقية تجنب الاصطدام مع رشيد لولان واتباعه وحل المسألة بالطرق السلمية حيث أوفدت الحكومة العراقية القاضي عوني يوسف نائب رئيس محكمة استئناف كركوك الى راوند وز بهدف تهدئة الأوضاع تبعه إرسال وفد آخر من الحكومة في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٥٩ بإقناع المتمردين وعلى رأسهم الشيخ رشيد بضرورة التزام الطاعة لسلطة الجمهورية وقوانينها والابتعاد عن التمرد والعصيان في ضوء تمهيد لتجهيز لقاء للشيخ مع عبد الكريم قاسم في بغداد حيث تمكن لولان من الحصول على العتاد والأسلحة من ايران وآوى إليه ضباطاً إيرانيين واتراك يلبسون الملابس الكردية في بيته لتدريب اتباعه على أساليب حرب العصابات وبدأ التمرد في مارس ١٩٥٩ حيث قام اتباعه بمحاصرة مركز سيدكان (إبراهيم: ٢٠١٩، ص ١٠٢)، واعتقلوا جميع افراد المقاومة الشعبية المتواجدين في المنطقة بعملية سريعة وقطعوا الطريق الاستراتيجي لمنع وصول النجدة من الحكومة للقوات المحاصرة في سيدكان (آدامسن وفتح الله: ١٩٩٩ ص ٢٠١).

أرسلت الحكومات العراقية كتيبتيْن لقمع المذبحة القبلية التي يسيطر عليها المتمرّدون ، لكنها فشلت وفي أوائل شهر ايار/مايو من عام ١٩٥٩، قام اتباع الشيخ رشيد لولان بمحاصرة مركز سيدكان فطلب عبد الكريم قاسم في رسالة أرسلها للملا مصطفى البارزاني حسم الموقف فلبى على الفور حيث ودها فرصة لرد اعتبار له ولا تباعه تأخرت أربعة عشر عام (رزوق أحمد: ٢٠١٤، ص ١٦٢)، فقامت كوادر الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي الموجودين بالمنطقة تحشيد أعضاء حزبيهما وتعبئة الجماهير وحشدها لاتخاذ مواقعها والقضاء على التمرد ولكن كان الدور الأكبر في القضاء على تمرد رشيد لولان يعود الى الملا مصطفى البارزاني(علو: ٢٠٠٧، ١٦٧) حيث قام بتشكيل قوة كبيرة وهاجم على معقل المتمردين في قرية (كاني رش) تساندتهم قوات حكومية وأكثر من ثلاثمائة من افراد الحزب الشيوعي وتمكنوا من

السيطرة على المنطقة سريعاً واتخذ من لولان مقر قيادته منذ العاشر من أيار/مايو ١٩٥٩ (البارزاني: ٢٠٠٢، ص.ص ١٢٢ - ١٢٣).

حصل الملا مصطفى البارزاني على الدعم من الحكومة لاسترجاع جميع الأراضي التي استولى عليها الأغوات التابعين للنظام الملكي وخاصة أغوات (الهركيين - السورجيين - البرادوستين - الزيباريين) (الزرداوي: ٢٠٠٦، ص ٧٥) من ناحية أخرى، عندما كان البارزانيون في المنفى، استولت القبائل المتنافسة على الأرض المملوكة للعائلة (Onur ÖZTÜRK: Önceki ٧٦ referans,S)؛ كما ذكرت وثيقة أخرى إسرائيلية ما أُل إليه حال اللاجئيين البارزانيين من جراء هذا الصراع تحت عنوان اللاجئون الكردي إلى تركيا جاء فيها التالي: "مساء يوم السادس والعشرين وصلت مجموعة تتكون من ٧٠٠ كردي عراقي إلى تركيا من منطقة زيبار في شمال شرق العراق فور وصول المجموعة المذكورة أعلاه إلى تركيا، تم ترحيل الكردي إلى المنفى وسط الأناضول واستقبلهم أقاربهم الذين يعيشون في تركيا، ٢٢ رسالة كشف فيها زعيم القبيلة، سعيد رشيد، انه أجبر علي طلب اللجوء إلى تركيا بسبب الأعمال الوحشية التابعة لرجال مصطفى البارزاني أخبرني مستشار السفارة الفرنسية في أنقرة مساء يوم التاسع والعشرين، أن السلطات التركية أعطت تعليماتها للصحافة التركية بحظر النشر، وطلب من السفير التركي في بغداد إبلاغ السلطات العراقية بأن هذا التحرك لا ينبغي أن يُنظر إليه على أنه عمل عدائي للنظام العراقي الحالي وأن تركيا تصرفت على هذا الأساس" (بתיק jw00030 تיק: כוורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959، אנ 373/65، 29 באפריל 1959).

وحول تمرد الشيخ رشيد لولان نهاية عام ١٩٥٩ وقيام البارزاني بمساعدة الحكومة العراقية للقضاء عليه قد نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية في صفحتها الأولى هذه الاحداث تحت عنوان (تمرد الكردي ينتشر - لكن بغداد تنفي ذلك) كالتالي: "أرسلت الحكومات العراقية كتيبتيْن لقمع المذبحة القبلية التي يسيطر عليها المتمرّدون، لكنها فشلت في مهمتها، هرب الناجين من القبائل المشاركة في التمرد إلى إيران، حيث أستمّرت المعارك في المنطقة الشمالية من العراق لمسافة ٤٥ ميلاً تقريباً قصفت القوات الجوية العراقية القوات المتمرّدة. أسقطت مئات القنابل على القبائل المتمرّدة بقيادة رشيد لولان." (ملار:ב: מאי יום חמישי 07, 1959, לאמוד 1)

كما رصدت أحد الوثائق الإسرائيلية ما أُل إليه مصير هؤلاء اللاجئيين ممن قاموا بالتمرد كالتالي: "مع حدوث مصادمات بين القبائل الكردية والحكومة العراقية، خرج حسين مجدان زعيم قبيلة مندان من العراق متوجهاً إلى إيران برفقة ٣٢ شخص؛ ووصف مصدرنا الحالة المتردية التي وصل إليها الكردي؛ ويقول إن النظام الحالي في العراق يتعاون مع عائلة بارزاني

وينتهك القبائل الأخرى اللاتي دعمت النظام السابق في العراق؛ وقد صدرت تعليمات لهذه القبائل بأن تقوم بترك أسلحتها في الوقت الذي لم تطلب فيه من قبائل اليازانيين بأن يقوموا بذلك؛ مما قد يترتب عليه حدوث تصادم عند محاولة نزع السلاح منهم بالقوة؛ كما زعم زعماء القبائل الكردية أن الحكومة الجديدة في العراق بدأت بتوزيع الأراضي في المناطق الكردية، والذي اعتبروه إنه قرار غير مبرر وقد يؤثر بالسلب على القادة الكرد، ويؤكد عزم الحكومة العراقية للاشتباك المسلح تلك القبائل" (مسمכים jw00030 /تيك: كورديس متااريڤ 1/4/1958 لعد تااريڤ 22 /30/4/1959 /30/4/1959).

وما إن بدأ الصراع يشتد بين عبدالكريم قاسم وبين الفرقاء السياسيين الضاعلين في الساحة العراقية بسبب بعض الإجراءات التي اتخذها عبدالكريم قاسم منيا تفردته بالسلطة، وسرعان ما تحول هذا الصراع إلى صراع مسلح حيث تعرض عبدالكريم قاسم إلى سلسلة من الاغتيالات ومحاولات انقلابية إلى إن هذه المحاولات لن تنجح، والتي قادت منذاً إلى الاعداد، حيث أعدم عبدالوهاب الشواف أمر لواء الخامس في الموصل على أثر فشله في محاولته الانقلابية التي قام بها في ١٩٥٩ والتي لحقها اعتقال عدد من الضباط في الجيش العراقي، وتم طردهم من الوظائف، وإحالة أعداد أخرى من القوميين والضباط الوطنيين على التقاعد او الإقامة الجبرية (المقصود: ٢٠٠٩، ص ٢٢٥) وقد أوضحت صحيفة دافار الإسرائيلية لسان حال حزب العمال الإسرائيلي في صفحتها الأولى موقف البارزاني من تلك الاحداث بالتالي: "وقد صرح بارزاني أنه وجميع الكرد في العراق كانوا جنوداً بقيادة قاسم وأن كل رجل مخلص للوطن لدعم سياساته الحكيمة وأعلن قاسم في رده أنه أمر منازل في شمال العراق بإيواء الكرد وأن يكرس وقته لرفع مستواهم (لأمرح: يوم خميسي، أوكتوبر 09, 1958, لعمود 1).

بقي الكرد مخلصين لقاسم إذا كان بشكل غير مباشر، المسؤول عن السرعة التي تم بها إخماد الثورة يؤكد نجاح الخطوات العراقية بعد الثورة التي اتخذت نحو إرساء الأخوة العربية الكردية في بلادهم ما دامت علاقات الجمهورية العربية العراقية مستمرة على هذه الحالة، والابتعاد عن فكرة الوحدة العربية الشاملة التي تبناها القوميون العرب مصدر استمالة نظام قاسم الدائمة للأقلية الكردية التي تعارض بالطبع العلاقة الوثيقة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة؛ حيث كان من غير المرجح أن يتخلى الكرد العراقيون عن وعد حكومة العراق بالحكم الذاتي من أجل مستقبل غامض لكردستان المتحدة. كما كان هناك قلق غير مبرر لدى الجمهورية العربية المتحدة يكمن في احتمالية استخدام الامبريالية الغربية للقومية الكردية لإفشال الوحدة العربية (Op.Cit, p1: FO 371/140682-0011).

وقد وصفت وثيقة إسرائيلية الوضع في العراق بعد سبعة أشهر من ثورة تموز بالتالي: "بعد الانقلاب العراقي مباشرة، بدأت الصحف العراقية الشيوعية تناصر قاسم ضد القوميين وعندما أرادوا القضاء علي عارف زعموا انه متآمر ضد قاسم، ومن بينهم أيضا الكيلاني - الرجل القومي المعارض للإمبريالية - قدم نفس الادعاءات؛ اليوم و بعد سبعة أشهر على وفاة نوري السعيد، هناك إرهاب أسوأ في العراق مما كان عليه أيام نوري السعيد تعالت خطابات قاسم بالتنديد بالفاشية الامبريالية مثلما كان يفعل نوري السعيد تماماً(בתיק jw00030 תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 ، מס.2975، דמשק , 59/3/15).

المبحث الخامس - النشاط الرسمي العلني للبارتي:

بعد صدور قانون الجمعيات يوم ١ كانون الثاني ١٩٦٠، وإعلان بداية تنفيذه في يوم الجيش ، قدم في التاسع من كانون الثاني الملا مصطفى البارزاني ونوري شاويس وعمر مصطفى و ابراهيم احمد وستة اخرون طلباً الى وزارة الداخلية للموافقة على تأسيس حزب باسم(الحزب الديمقراطي الموحد لكردستان - العراق)^(٤)، ورفضه بمنهاج الحزب ونظامه الداخلي، ثبتت فيها دعوة الحزب الى تعزيز الجمهورية الحالية وتعزيز الجيش ودعم مبادئ مؤتمر باندونج وميثاق الأمم المتحدة وفيما يتعلق بالمسألة الكردية أعلن البيان أن الحزب سيسعى للحصول على حقوق أكبر للأكراد المساواة في الحقوق والفرص للكرد في المجالات الإدارية والاقتصادية والثقافية في إطار وحدة العراق وقد ورد في المادة (٣) التي أكدت ان الحزب ينتفع في نضاله السياسي وتحليله للمجتمع من النظرية العلمية الماركسية -اللينينية، كذلك أشارت المادة (٢١) إلى " ضمان حقوق الاقليات القومية الموجودة في كردستان العراق" وتعهدت المادة(٢٣) بمساندة الشعب الكردي في سائر أرجاء كردستان من أجل تحررهم من نير الاستعمار والرجعية ومن أجل حق تقرير المصير، وأدانت المادة (٦) الشوفينية والانفصالية، والعمل على توسيع الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية وإقرار ذلك في الدستور الدائم^(٥).

وقد تابعت وثيقة إسرائيلية هذا الحراك السياسي للأكراد وما وصلوا إليه من مكانة مؤثرة على مجريات الأحداث في ذلك الوقت بالتالي: "المنظمات الكردية العاملة خارج العراق، تم وصف نشاطها بشكل أو بآخر في برقية سابقة كما يسعى مصدرنا إلي جمع معلومات عن حزب سري يدعي " شوريش " (الثورة) وهو المنظمة الوحيدة التي تقوم بالسعي من خلال برنامج عمل يرتكن إلى أرض صلبة بهدف إنقاذ ما يمكن إنقاذه وغالباً ما يكون لأعضاء المنظمة مهام مختلفة بخلاف المهام

العسكرية البارزاني، وهو الذي يوحد حوله أغلب الحزب ويدعو للصبر والاعتدال، وجوهر التباين هنا ان مكانة البارزاني لا تزال قوية جداً، قاسية "شديدة" كزعيم تقليدي وهو ما يعتبر خطراً؛ حيث في الوقت ذاته ينادى ويشجع التطور وروح التغيير مما يُنبأ انه من المؤكد أن هذه الروح ستزيد من نفوذه وشعبيته إذا هاجم قاسم الحزب... الغالبية العظمى تؤيد البارزاني، منظمة البارتني: هي جمعية رسمية، لها مقرات وأفرع في جميع أنحاء البلاد، وبها حوالي ١٠٠٠ عضو، وقبل قبول الشخص كعضو يظل لبعض الوقت تحت مسمى (مرشح)؛ كما يوجد حوالي ٦٠٠٠ مرشح، تشمل مؤسسات البارتني أفرع و مقرات بالمدن :

١. اللجنة المسؤولة عن البرامج والدعاية.

٢. لجنة بحث ودراسة السياسة التي تقدم التقارير في هذا المجال.

٣. لجنة المالية و فرز المرشحين.

٤ لجنة تقديم الشكاوي، المسؤولة عن حل المشاكل التي تطرأ في المجال الاجتماعي، المالي، الخ.

وقد جرى انتخابات اللجنة المركزية للحزب في الجلسة التي عقدها المؤتمر مساء يوم ١٩٦٠/٥/٨ بحضور سيادة حاكم بداية بغداد المحدودة الأستاذ جوهردزه بي فكانت عضوية اللجنة المركزية كالتالي: مصطفى البارزاني رئيساً و كل من : (إبراهيم احمد -نورى شاويس -عمر مصطفى -مراد عزيز -على عبد الله -صالح اليوسفي -على عسكري -هاشم عقراوى -جلال عبد الرحمن - ناهدة سلام -ملا عبد الله إسماعيل -احمد عبد الله -على حمدي -عبد الحسن فيلى) اعضاءً.

وانتخبت لجنه احتياطية كالتالي (نعمان عيسى -حلمي على شريف -حيدر محمد امين -ميرزا عبد الكريم -محمد حاجى طاهر)؛ ولجنة تنفيذية عليا كالتالي (حبيب محمد كريم -زكية إسماعيل حقي -عمار حسن)"..... وقد استرسلت الوثيقة بان: "البارتني يتمتع بدعم النقابات المهنية؛ (معظمهم ليسوا شيوعيين ولا ينتمون إلي المنظمات النقابية الدولية)، منظمة النقابات المهنية، منظمة نساء كردستان، منظمة الشباب الكردي في العراق، الفرع الكردي لمنظمة الطلاب العراقية، المنظمات الرياضية المختلفة؛ وأن للبارتني تصميمات داخلية وتشكيلات إدارية مماثلة في سوريا " هناك حوالي ٤٠٠٠ عضو " في إيران وتركيا، رغم انه يتم رفض عدد كبير من الأعضاء، وأنه من الممكن التمييز بين مسارين رئيسيين للبارتني:

أولاً -الشباب المتطرفون الذين يرون أن البارزاني صادق ومعتدل إلى أبعد الحدود هذا التيار يتطلب سياسة أكثر صرامة تجاه الحكومة العراقية.

ثانياً - البارزاني، وهو الذي يوحد حوله أغلب الحزب ويدعو للصبر والاعتدال، وجوهر التباين هنا ان مكانة البارزاني لا تزال قوية جداً، كزعيم تقليدي؛ فى الوقت ذاته فهو مدعوم من التيار المتطرف الذى ينادى بالتطور والتغيير مما يعد شديد الخطر؛ حيث سيزداد نفوذه إذا هاجم قاسم الحزب.

وقد حلت الوثيقة وبدقة وضع البارتي وما تناقلته الشائعات وقتئذ بالعلاقات الكردية السوفيتية كما يلي: " عن نضال بارزاني من اجل الشيوعية، فقد صرح وكتب عدة مرات في الانتخابات على النحو التالي:

أولاً - لا يوجد حزب شيوعي كردي، لان الاحصائيات الاجتماعية والاقتصادية لكردستان قد لا تكون أرضاً خصبة لها.

ثانياً - من أجل شن حرب التحرر الوطني، يحتاج الشعب الكردي الي كل عناصره الفكرية. وبالتالي فان المثقفين الكرد الذين يتمسكون بالحزب الشيوعي يضعفون الحركة القومية الكردية.

ثالثاً - لا يقتصر كردستان على العراق فقط، مما يعني ان الحزب الشيوعي العراقي لا يستطيع ان يخدم القضية الكردية كثيراً.

أما بالنسبة للشيوعية السوفيتية؛ فيعتقد قادة مثل بارزاني إنه لا ينبغي اتخاذ موقف ضد الاتحاد السوفيتي، طالما ان الغرب ضد اقامة دولة كردستان المستقلة؛ حيث اظهر الغرب نيته في التمسك بهذا الخط، وأبرز مثال علي ذلك امتناع البريطانيين عن اغتنام الفرصة التاريخية عند تقسيم الشرق الاوسط وانشاء (اقامة) العراق، مفضلاً الغرب ذلك على فكرة إقامة دولة كردية، ولكن يجب ان يثبت الأخير إنه يريد مصلحة الكرد، ما فعله الاتحاد السوفيتي للأكراد ثقافياً لا ينبغي مقارنته بالتعامل السيئ من قبل الغرب؛ كما لا يوجد شيوعيون في البارتي (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، والبارتي غير مستعد لقبولهم، من ناحية أخرى هناك عدد كبير من الكرد في الحزب الشيوعي العراقي (وكان من القادة الكرد المحامي بهاء الدين نوري) عضو الحزب كما يقدر عددهم ب 2000 شخص؛ و كما ذكرنا، لا توجد احزاب شيوعية كردية لكن يظهر بوضوح الشيوعيون الكرد، المنتمون الي احزاب شيوعية وطنية من هنا فان الشيوعيين العرب ليسوا شيوعيين حقيقيين.

من ناحية أخرى، في المناظرة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي) والكرد الشيوعيين، تطرح عليهم الاسئلة التالية:

- ١- يعترف اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بالاستقلال الاقليمي للجمهورية، الذي فيه نسبة عدد السكان الأرمن ليست اقل بكثير من نسبة الكرد في العراق، لماذا لم يتوصل الشيوعيون الي تحقيق التطلعات الوطنية لإخوانهم الأرمن؟
- ٢- تنص تعاليم ستالين على أن: استقلال الذاتي غير كاف وان الاستقلال الاقليمي مطلوب؛ كيف يفسر الشيوعيون الكرد ذلك؟
- ٣- أن دراسة الدستور العراقي التي استمرت لسنوات (العراق ينتمي الي العالم العربي) لا تتناسب مع رأي الحزب الديموقراطي الكردستاني(البارتي) في الواقع؛ حيث نوقش الأمر، من بين أمور أخرى، في اجتماع الحزب في أكتوبر في بغداد؛ وعندئذ زعم ممثلو الكرد بضرورة تغيير الدستور وأن الجزء العربي من العراق يجب ان ينتمي الي العالم العربي؛ حيث يرى الحزب الديموقراطي الكردستاني(البارتي) أن العراق كما هو اليوم، صنيعه الامبريالية البريطانية، وتساءل الحزب الشيوعي كيف يدافع عن هذه الامبريالية.
- ٤- سافر بارزاني بدعوة من حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية للمشاركة في عيد الثورة، كرئيس للحزب الديموقراطي الكردستاني؛ يجب أن ينظر الي هذا على انه بادرة مزدوجة: لطمة على وجه الشيوعيين العراقيين الذين يهاجمون بارزاني، وتحذير لقاسم بالمناسبة، تحسنت العلاقات بين قاسم وبارزاني منذ الدعوة الاولى من رئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني وأربعة بارازنيين اخرين للحوار في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٠.
- ٥- لا يوجد تنسيق للعمل ولا معارضة منظمة حقيقية لبارزاني، في حين يوجد اثنان من زعماء قبائل (الزيباريين والسورجية) يتلقون الدعم من قاسم وهم (حوالي 70.000 شخص) واللذين يعتبرهم الكرد خونة، كل الصحف الكردية تهاجمهم وكذلك تهاجم الحكومة لتقاعسها ونفس زعماء القبائل يستفزونهم لتحدي اخوانهم الكرد
- ٦- جميع الكرد تنتقد وتهاجم قاسم وتحتج على دعمه لهذه القبائل أعلاه؛ ومن المتوقع لو ان بارزاني فقد ضبط النفس وهاجم القبائل المذكورة اعلاه عسكريا، فيحتمل قيام قاسم بتقديم الدعم العسكري لهم، وذلك من أجل استكمال إحكام قبضته على النظام والحد من نفوذ البارزاني
- ٧- على الرغم من احتساب كل من: بابا علي، والشاعر جوران، كونهم ذوي توجهه وانتماء شيوعي وبالوقت ذاته يعتقدوا انهم من المؤيدين المخلصين للأكراد ضد العرب إلا انهم وبعد بعد التطورات الاخيرة لم يعد لديهم أي ظهور أو أي تعقيب يوضح موقفهم.

٨ - لا يمكن للأكراد اتخاذ موقف واضح ضد الشيوعية. كذلك لأن الشيوعيين يهاجمون اليمين القومي العراقي المتطرف. كما ذكرنا، من خلال قمع الشيوعيين الكُرد، فإن الادعاء يشير

إلى أن هؤلاء شيوعيون سيئون في نفس الوقت الذي كانت فيه الشيوعية الاسيوية تؤيد القضية الكردية؛ لأن السوفييت لا يتفقون علانية على المسألة الكردية. ليس من الواضح لماذا يجب على الكُرد الابتعاد عن السوفييت؟ ربما علي سبيل المثال لطالب الكُرد بثت انباء حول مطالب الكُرد من الحكومة و تم تغافل هذا من الجانب السوفيتي (תיק מסמכים -- ISA-mfa- GulfStates-000rm9u תיק: כורדים מתאריך 01/04/1960 עד תאריך 31/10/1961 סודי ביותר, 17 בנובמבר 1960).

المبحث السادس - العداة بين قاسم والكُرد:

أسهمت عوامل عدة في تدهور العلاقات بين عبد الكريم قاسم من جهة والملا مصطفى البارزاني والبارة من جهة أخرى بدأ قاسم قبل نهاية عام ١٩٥٩ يشعر بالضع من تزايد نفوذ الملا مصطفى في المناطق الكردية وأظهر استياؤه من الطريقة التي تعامل بها البارزاني مع خصومه القبليين الذي أحرق قراهم ومحاصيلهم وأستولى على مواشيهم في تشرين الثاني ١٩٥٩، لذا بدأ عبد الكريم قاسم بإقامة علاقات مع خصوم البارزاني القبليين من (السورجية) و(الهركيين) و(الزيباريين وغيرهم) (خدوري: ١٩٧٤، ص ٢٣٩ ومكدول: ١٩٩٦، ص ٤٦٥) فأصدر عفو عن ثوار بارادوست وبيزدار وأخذ عبد الكريم قاسم يعمل على تقريب عدداً من الأغوات الكُرد الذين كانوا قد تعاونوا مع النظام الملكي وشجع الصراع بينهم وبين البارزاني وعمل على اذكائه بتزويد القبائل المتصارعة بالأموال والأسلحة وقد أكد إنه " إذا ما بقى الكُرد على صراعهم مع بعضهم فإن الجيش لن يتدخل مطلقاً إدراكاً لتوتر عميق وطويل الأمد بين القبائل الكردية، حاول قاسم تحريض الأغوات ضد البارزاني.

أدرك بارزاني هذه المحاولة لتقويض سلطته بعد أن أعترض العديد من رجال القبائل شاحنات لوجستية عراقية في طريقهم إلى قبيلة زيباري، زويد هذه الشاحنات بالبنادق والأسلحة الأوتوماتيكية وتضمنت رسالة من ضابط عسكري عراقي. على الرغم من أن قاسم نفي دعم القبائل المناهضة لبارزاني، إلا أن العلاقات تدهورت بشكل دائم بينه وبين بارزاني (جواد : ٢٠٠٥، ص ٥٤... وأنظر أيضاً البوتاني: ٢٠٠١، ص ٧٠).

بحلول خريف ١٩٥٩، كان كردستان العراق يتجه ببطء نحو الثورة. فقام "أهالي السليمانية مستعدون للانتفاضة الكردية" في أوائل عام ١٩٦٠، استخف قاسم علناً بالحزب

الديمقراطي الكردستاني وانحاز إلى القبائل المناهضة للبارزاني في السوروش والزيباري والهركيين في الوقت الذي كان قد تمكن للتو من تحجيم نفوذ الشيوعيين الامر الذي جعل قاسم يشعر بان البارتي والبارزاني يمثلان عقبة في طريق سلطة الحكومة المركزية، أو في (طريق انفراد بالسلطة) (عيسى: 2005، ص ٣٢٠)؛ حيث أدت المصالح المتنافسة للقوميه العراقيه والمطالب الكردية بالحكم الذاتي إلى تكرار تفشي العنف وتعميق الشكوك في كلا الجانبين، وصلت التوترات إلى ذروتها حيث شعرت القبائل الكردية بالإحباط من فشل الحكومة العراقية الجديدة في الوفاء بوعودها أصبح الحكم الذاتي الكردي، والقادة السياسيون في بغداد قلقين بشكل متزايد بشأن التحدي المحتمل الذي تمثله القوات الكردية في مواجهة هذا الوضع، نشر الملا مصطفى بارزاني إعلاناً من ١٠ نقاط؛ كانت المطالب مماثلة لتلك التي قدمت في الماضي؛ وقد رفض المجلس الثوري المطالب؛ ومن ناحية أخرى، تظاهر القوميون العرب أمام مكتب تمثيل الحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد (Dunigan & Clarke: ٢٠١٣ p213).

إن الأحداث التي وقعت خلال المظاهرات أعطت إدارة قاسم الفرصة للتقويض تقدم مسيرة الحركة الكردية؛ تمت مصادرة أملاك الملا مصطفى بارزاني في بغداد، وتم حظر أنشطة الحزب الديمقراطي الكردستاني ٢٤ أيلول / سبتمبر ١٩٦٠، وبذلك انتهت بيئة السلام بين الكرد والجنرال قاسموه مهد هذا الوضع الطريق لبيئة صراع جديدة بين إدارة بغداد والكرد (ÖZTÜRK: (2010, S.77).

قامت مصادر رصد الأحداث الإسرائيلية بمراقبة أحوال الكرد وموقعهم في ضوء تطور الأحداث بين قاسم والكرد من أجل تحين الفرصة المناسبة لإنعاش الآمال القديمة في إقامة علاقات مع الجانب الكردي كمحاولة لكسر طوق العزلة الذي فرضه عليها العرب وقد اتضح ذلك من خلال وثيقة إسرائيلية مرسله من شخص يدعى يائي فيرد من لجنة البحث الى السفارة الإسرائيلية في باريس تحت عنوان الكرد في بلاد فارس وكان نصها كالتالي: "صرح السيد بنيلسن مدير منطقة الشرق الأوسط واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، أنه خلال آخر زيارتين قضي عدة أشهر في المناطق الشمالية الكردية بإيران وأذربيجان وعلى الرغم من النظام العسكري في هذه المناطق إلا انه تمكن من التسلل إليها دون صعوبة وهذا لأنه يجيد اللهجة الكردية واللهجة التأسيسية لأذربيجان، وهذا ساعده في التحدث بحرية مع أشخاص مختلفين، وقد التقى بالفعل (بشباب، ومسؤولين، ورؤساء، وأصحاب المقاهي، إلخ).

وقد تأثر سيادته بقوة الاعتراف القومي الكردي الموجود هنا في كل مكان، والذي ينص وفقاً لقواعده على عدم الرغبة في الحياة تحت نظام فارسي، وبالرغم من اقتناعه بأن هذا

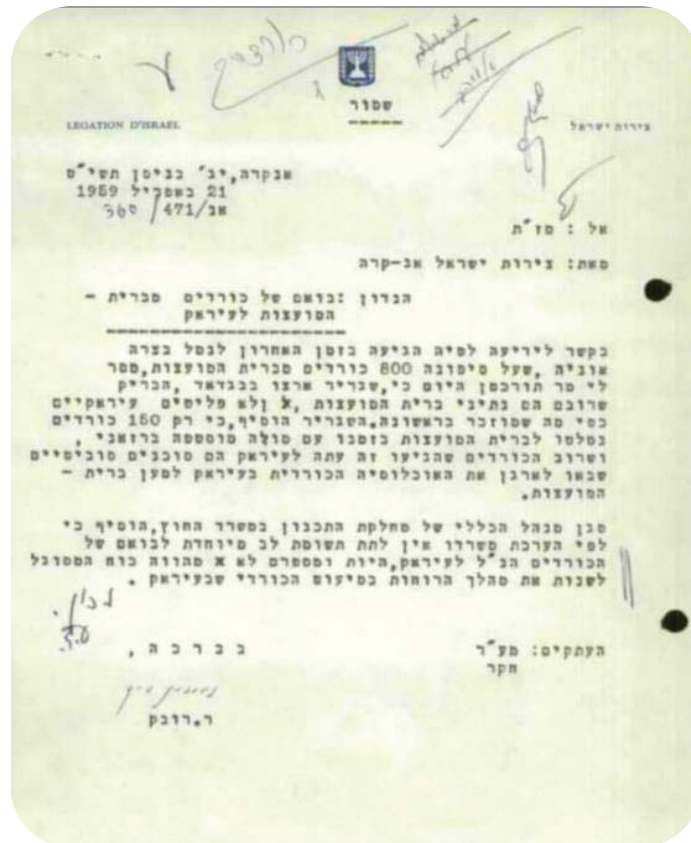
الاعتراف يجب أن يؤدي في النهاية إلى الاستقلال الكردي، لكنه يعلم أن هذا لن يتم إلا بعد سنوات عديدة من الآن... وبدافع الضرورة يعتقد بعض الطلاب الكرد في ألمانيا والنمسا أن هناك أشخاص من بينهم يمكن استخدامهم كقيادة مناسبة لأكراد بلاد فارس. وفي خلال زيارته قيل له انه من وقت لآخر يصل الكرد من العراق ويقومون بعمليات ودعاية لكردستان المستقلة، وأنه مقتنع بأنه إذا أنشأنا معهداً للدراسات الكردية في إسرائيل فسوف نشترى عالماً خاصاً من هذا العالم، ويقول أن معاملة الروس في هذه المناطق ممتازة، فالجار الذي احتل السوفييت خلال الحرب العالمية الثانية عامل السكان المحليين بشكل جيد واهتم بتعزيز الاعتراف والتنظيم الوطني، وقد تم الحصول على تأكيد لهذا من المراسيم الصادرة في اثنين من الأديرة الفرنسية الواقعة في المنطقة: وعرض أن ينظم لقاء بيني وبين بدرخان ومن المحتمل أن هناك أكراد آخرين سيأتون، ولقد صنف الأمر لأول مرة بشكل كامل، ونأمل مرة أخرى ألا نتخذ زمام المبادرة في هذا الشأن (تيك מסמכים - ISA-mfa-GulfStates-000rm9u- تיק: כורדים מתאריך 01/04/1960 עד תאריך 31/10/1961, "ק, שפ / 109.2, ט לאפריל 1960).

أخذ الوضع الكردي طابعاً جاداً في سبتمبر حيث انضم إليهم أخوانهم من أكراد فارس وتركيا كما استقبل أكراد البلدين أخوانهم عند الحاجة للهروب وتم رده مرة أخرى في منتصف هذا الشهر على الرغم من صحة تقييم الوضع الحالي في العراق مازال الشعور بالقلق قائم رغم انه أكثر استقراراً مما كان عليه في العام الماضي، عندما كان الشيوعيون أقوى جداً في التصدي للردع ولتعزيز موقفه، توقف قاسم عن تحقيق الإنقاذ في الشوارع (وهو موقف متطرف من شركة النفط العراقية) لكنه في الوقت نفسه حريص على عدم اتخاذ قرارات تعرض مكانته للخطر: فهو لم يؤمم ولن يؤمم شركة النفط العراقية في المستقبل المنظور؛ ولن يستخدم القوة لدفع الثمن ولا ينبغي عليه أنه يفعل ذلك؛ ولن يعترف بسوريا على الفور خوفاً من الرأي العام في العراق، حتى يهيأ الطريق لهذا بقدر ما هناك خطر على مكانة قاسم، فان السبب في ذلك يعود إلى عوامل أساسية وليس إلى تصرفات قاسم على المدى الطويل. هناك مجموعة من الضباط تستعد للإطاحة بقاسم، لكن هذا سيكون في إطار سياسته تجاه مصر أو تجاه القوى العظمى، أو الفشل في حل مشاكل العراق الاقتصادية والاجتماعية". (تيك מסמכים - ISA-mfa-GulfStates-000rm9u- تיק: כורדים מתאריך 01/04/1960 עד תאריך 31/10/1961, ט"ו בחשוון תשכ"ב, 10/1/1961- 25 באוקטובר 1961).

الخاتمة:

يتضح من عرض الوثائق المشار إليها بالبحث دقة وتطابق الأحداث التي عالجتها الوثائق الإسرائيلية بما هو موجود ومتعارف عليه في أغلب الدراسات التاريخية والسياسية التي تناولت حركة التحرر الكردية وخاصة ما تناول منها موقف الكرد من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والتي أوضحت مدى اهتمام الجانب الإسرائيلي بدقة ترصد الأحداث بالعراق وخاصة ما ارتي منها بالكرد من أجل تحين الفرصة لإيجاد موطئ قدم لهم وهو ما تحقق بالفعل بإنعاش الآمال القديمة في إيجاد صديق في المحيط الشرق الأوسطي يشاركهم الهدف وهو ما ستقوم الباحثة ان شاء الله بعرضه في بحوث تالية.

الملاحق:



أركيئون המדינה ומערך ארכיוני ישראל - משרד החוץ/מחלקת תעודות / מסמכים
jw00030 תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 / תיק: הגעת
הכורדים לעירק דרך נמל בצרה אנ אנקרה בניסן תשי"ם 21 באפריל 1959.

أرشيف الدولة ومحفوظات إسرائيل - وزارة الخارجية / إدارة المحفوظات / حافظة رقم
jw00030 / رقم الملف ISA-mfa-mfa-00030jw بعنوان: الكُرد من ١/٤/١٩٥٨ إلى ٣٠/٤/١٩٥٩
الموضوع وصول الكُرد عبر العراق في ميناء البصرة في ٢١ أبريل/ نيسان ١٩٥٩.

مُوفد إسرائيل

أنقرة , 13 نيسان 579

21 بريل 1959

أن /471/360

إلى : الشرق

من : مُوفد إسرائيل ، أنقرة .

الموضوع : وصول الأكراد من الاتحاد السوفيتي إلى العراق.

فيما يتعلق بنياً وصول سفينة من الاتحاد السوفيتي إلى ميناء البصرة لنقل 800 كردي،
أخبرني السيد تركمان نائب مدير عام دائرة التخطيط بوزارة الخارجية التركية اليوم نقلاً عن
سفير بلاده في بغداد، أنه من الواضح أن معظم العائدين من الرعايا السوفيت و ليسوا لاجئين
عراقيين؛ حيث أن 150 كردياً فقط قد فروا إلى الاتحاد السوفيتي سابقاً مع الملا مصطفى
بارزاني وأن معظم الأكراد الذين وصلوا للتو ما هم إلا عملاء سوفيت أتوا لإعادة تنظيم
السكان الأكراد في العراق بما يصب في مصلحة الاتحاد السوفيتي.

كما يرى أيضاً أنه لا ينبغي إيلاء اهتمام خاص بوصول الأكراد المذكورين أعلاه إلى العراق
، لأن عددهم لا يشكل قوة قادرة على تغيير مجريات الأحداث في العراق ، واصفاً أيّاهم
بالأقلية .

تحياتي

ر.روبك

النسخة : الجريدة رسمية للبحث .

17 בנובמבר 1960

החוק: **החוק להקמת**

- א. באירוע קיימת חלטה מסוימת להקמת המועצה המחוקקת של כורדיסטן בעיראק (מדינת נוספת) על שטח של אזור זה ויגדל כלכלי יותר מאחר. באזור כללי חלטה מקבילה לזו של מדינת טקסס, להקמת מועצה מחוקקת חובתית, ומאחר יזום ארגונים כורדיאליים, להקמת מועצה מחוקקת חובתית, בין המדינות שהחלטת נלגי חרף מקילות הסכמה יש לעזור אח המסורים שאין באירוע לפני המדינות החדשים, מאחר או במאמצים איש במשפט שייכות להקמת, מה נרדנו ארבעה לוחות, המסורים בוועד ביחוד בממשל ופקי, אצל המדינות שאין חרף המסופי ככלל הכרזות של מדינות הסכמה בעיראק וכן קמונים, מאחר אורכוב'אנים שנאמרו ב אותם תקופה וצדונו למורה במשפט מקילות נדר במסון המדינה הוצאו למורג.
 - ב. מרוב הנידול חוסן בברזאנזי, באופן מרוקסלי, יש להרזאנזי אחלי חשקה ברולה יותר לכורדיסטן המורכבים ומאיראנזי מאחר בנו של קיראק, אין זה מאחר כי המעקרו בעיראק מתפת אלא זו במצורה המרות היא שונלה למחוזות.
 - ג. הסכמה מרוקסרות כלכר קעילה, כמחוזר קעיל, ממשטמת העקילות ביחוד בשטח המקסולתי, הככלול למקום מרזן וקיימים קעריכר ב'ים.
 - ד. קיים שחוף קעולה משיי בין המורדים בעיראק ובאירוען.
- א. גם במדינת כבאירוען מתבטאת קעולחה בעקירות של הסכמה בשטח המקסולתי, מושטים כרוויים, נקשות קעולות לארגון תעם, תן אין קעילות מתחמתה במחוזות מסויים, מאחר קעוה ערות לכורדיים במסורים הסכומים והמקסוריים ביחוד שחח את הסכומה ולחוסיתה, במסורים שנקרלו בארץ זו בחודש יולי 1960, קרוב מכוריים, נאמרו שיש איים, נאמרו כיים קעוה מתחמי קעום של מורדוה חוכרות המקולה, רכ'ן כן מאחר קעוניה ונוכחי אכרוה רוסים לאלה שחגלו באירוען, רוב המורים שחודרו ונחודר כ'כז בבית המורה.
 - ב. על מדינותיה של קע'ים בקטר לכורדיים, נמן לעמוד משי מחוה קעואמת, שר המורכב, מה קע'ים, מאחר לירודנו "איגנו יבוליים למסור את המורדים, תן למחוז לא נרשם להם לקסוק כלמסויים כורדיים אלנז, המרה היא כי קעולות אחר אותם וחס עליהו קעם להאיג את קע'יהם קעליקע יוכר לכמה בהחלטה ברולה, וזה מרבר מענו אנו חוששים."
 - ג. מארגונים המורדים המוקלים מחוף קיראק, שייכים בצורה זו או אחר למדינת, אשר על קעולותיה מרבר קעיל. מקורו כעקל לעיין קעום גרז סורי אחר הנקרה "מורדי" (מחמת). מארגון, הקעור קעור רוען כלכר קעם מדינת, נועד לעקול "במקומה קעם" כיי לעקול מה מנין להעיל, אחרי המרגון חנם גורך כלל בקלי נסיון במסחים מכוניים ומכאיים שונים.
 - ד. **לכונן מועצה מחוקקת** מדי אירוען רמשי, המקסורוה מוקסמת כלל ה ארץ ונכמים קעילי כ'10,000 מורים, לפני המקבל אדם כמבר הוא כנדר "מוקסר", ישנם

-4-

מלימה את קעמת במחאתה על קעולות השבחים הנ"ל, לו היה ברזאנזי מאחר את קעולותיה ומקיינה עבאית את השבחים הנ"ל, ייתכן כי קע קעמת היא מתערב באיים, לכמורה על סגם המעליים מדי, תן למקסמה להמכת בברזאנזי, שייך להשיך, במחוזי באכה קעיל, והמסורר נוראן, מיר אומרי הקסומיסטי במאסיינה כי הם מתמסכים הנאמנים, כמורדים נגד המדינות, תן לאחר מתמסחתיהם והאירועות אין להם השליטה יבמה.

המורדים אינם יבוליים לנקום עמדה ולרויה נגד הקסומיסטי, גם מאחר ומקסומיסטים מקיימים את חישין הקעומני הקיאנזי העיראקי, כאמור, שמשקם מחוף מקוריה של מדינת על הקסומיסטים המורדיים המעבם כי מאחרונים חנם קעומיסטים קע'ים בר באופן המקסומיסטים המדיניים, סבורה כעניין מכוירי.

מאחר ומקסומיסטים אינם חוסמים ככלו, כעניין המורדי, אין להבין מדוע על המורדים קעמה מנדריה לרשמת הסובייטים, המורדים נרשו, למשל, כי ה.מ.מ. משרי ירעזות על רדינות המורדים, ומיה נמקמת.

ארכיון המדינה ומערכת ארכיוני ישראל – משרד החוק/מחלקת תעודות משרד החוק/ סמנכ"ל אגף שלום
 תיק: כורדים ISA-mfa-GulfStates-000rm9u ומומזרה תיכון/מדינות המפרץ עירק, אירן וקטאר – תיק מסמכים –
 מתאריך 01/04/1960 עד תאריך 31/10/1961, תיק: כורדים מתאריך 01/04/1960 עד תאריך
 31/10/1961, שסוד, (אנ / 470 / 949) ר.רונק אנקרה. ה' בכסלו תשי"ס הנירון : המצב בעיראק, 17
 בנובמבר 1960 עמוד.



أرشيف الدولة وأرشيف إسرائيل -وزارة الخارجية / وثائق وزارة الخارجية / نائب المدير العام لقسم السلام والشرق الأوسط / دول الخليج العراق وإيران وقطر -ملف الوثائق ISA- mfa-GulfStates-000rm9u الملف: الكرد من ١٩٦٠/٠٤/٠١ إلى ١٩٦١/١٠/٣١، سري، العراق، (17/470/949) من ر. رونك الى السيد باكسول تشيز الموضوع : الوضع في العراق بتاريخ 17 نوفمبر ١٩٦٠.

<p>كما يسمي مصدرنا إلي جمع معلومات عن حزب سري يدعي "شوريش" (الثورة) المنظمة الوحيدة التي تقوم بالسعي من خلال برنامج عمل يرتكز إلى أرض صلبة بهدف إنقاذ ما يمكن إنقاذه وغالباً ما يكون لأعضاء المنظمة مهام مختلفة بخلاف المهام العسكرية .</p> <p>و- منظمة البارتي : هي جمعية رسمية، لها مقرات وأفرع في جميع أنحاء البلاد، و بها حوالي 1000 عضو ، وقبل قبول الشخص كعضو يظل لبعض الوقت تحت مسمى (مرشح)، يوجد حوالي 6000 مرشح، تشمل مؤسسات البارتي أفرع و مقرات بالمدن :</p> <ol style="list-style-type: none"> 1. اللجنة المسئولة عن البرامج والدعاية. 2. لجنة بحث ودراسة السياسة التي تقدم التقارير في هذا المجال. 3. لجنة المالية و فرز المرشحين . 4. لجنة تقديم الشكاوي، المسئولة عن حل المشاكل التي تطرأ في المجال الاجتماعي، المالي، الخ. <p><u>اللجنة المركزية</u> تضم الأعضاء : مصطفى البارزاني ، إبراهيم أحمد ، عمار مصطفي، نودي شازوم ، صالح يوسف، مراد عزيز ، علي عبد الله ، نائل عبد الرحمن، علي حسدي، عبد الله حسين ، عبد الله إسماعيل و أحمد عبد الله .</p> <p><u>الاحتياطي (الأعضاء الاحتياطيين للجنة المركزية)</u> : حيدر محمد أمين ، نعمان عيفا ، حلمي علي شريف ، عبد الله كريم و محمد أثير .</p> <p><u>اللجنة التنفيذية العليا</u> : حبيب محمد كريم ، زكية إسماعيل حقي و عمار حسن .</p> <p>يتمتع البارتي بدعم النقابات المهنية ، (معظمهم ليسوا شيوعيين ولا ينتمون إلي المنظمات النقابية الدولية) ؛ منظمة النقابات المهنية ، منظمة نساء كردستان ، منظمة الشباب الكردي في العراق ، الفرع الكردي لإتحاد الطلاب العراقية، المنظمات الرياضية المختلفة.</p> <p>للبارتي نظيمات داخلية وتشكيلات إدارية مماثلة في سوريا " هناك حوالي 4000 عضو " في إيران وتركيا ، رغم انه يتم رفض عدد كبير من الأعضاء .</p> <p>من الممكن التمييز بين مسارين رئيسيين للبارتي :</p> <p>أولاً- الشباب المتطرفون الذين يرون أن البارزاني صادق ومعتدل إلى أبعد الحدود هذا التيار يطالب بسياسة أكثر صرامة تجاه الحكومة العراقية .</p> <p>ثانياً- البارزاني، وهو الذي يوحد حوله أغلب الحزب ويدعو للصبر والاعتدال، وجوهر التباين</p>	<p>17 نوفمبر 1960</p> <p>الموضوع : أنشطة الأكراد</p> <p>أ- (البارتي) هناك حزب في إيران مرتبط بالحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق (المزيد من التفاصيل حول هذه المنظمة ستأتي في مرحلة لاحقة)، بشكل عام عمل الحزب على نفس منهج البارتي حيث يطمح الكرد لإدارة مستقلة، ومن ثم حكم ذاتي داخل الدولة الإيرانية؛ ومن أبرز قيادات الحزب عائلة البارزاني التي كانت في إيران قبل خمسة أشهر اللذين قدر عددهم في ذلك الوقت بحوالي مائتي شخص وكانو ينتمون للحزب بالفعل؛ حكم علي أربعة منهم بالسجن، إلى ان أفل نجم مهابد وأختفت تدريجياً، وما تبعه ذلك من تداول منشورات تتضمن إعلانات لقادة الحزب في العراق وكذلك صحف وخاصة بعد أن تم إعدام عدد من الأذربيجانيين الذين تم الإفصاح عن أسمائهم بتهمة ارتكاب أنشطة ضد أمن الدولة.</p> <p>ب- الغالبية العظمى تؤيد البارزاني ، وللمفارقة قد يكون للبارزاني تأثير أكبر في تركيا وإيران أكثر منه في العراق؛ هذا لا يعني أن تأثيره في العراق أقل ولكنه تزايد في الأونة الأخيرة في دول أخرى.</p> <p>ج- الحزب الديمقراطي هو الحزب الوحيد الناشط، كما هو موضح أعلاه، بالرغم من تقليل أنشطة ضم أعضاء جدد إلا انه يتمتع بالعديد من العلاقات العابرة للحدود.</p> <p>د- في سوريا وإيران أيضا يتم التعبير عن النشاط الرئيسي للحزب في المنطقة الحيوية؛ يتم توزيع المنشورات والمطبوعات علي المنظمات الشعبية، لكن لا يوجد نشاط سياسي واضح بشكل ملموس؛ كما يقال إنهم يقومون بدعم الكرد في السجون الذين سيتم إعدامهم ومحاولة احياء حركة التحرر الكردية بقوة أكبر حيث تم سجنهم بعد حركة تمرد تمت في شهر تموز/يوليو مما نجم عنه مقتل 230 شخصا، وأودع العديد في السجون؛ حيث تم العثور علي مطبوعة تحت الأرض طُبع بها دعاية معارضة وسب... الخ ؛ كما تم العثور علي صحف ومنشورات مشابهة لتلك التي تم عُثر عليها في إيران، وتم تحرير معظم السوريين وظل حوال37 شخص السجن؛ وفيما يتعلق بسياسة الجمهورية العربية المتحدة تجاه الكرد؛ بالرغم من اعطاؤهم حق التعلم بلغتهم الأم لكن هذا الافتتاح لم يسمح لهم بنشر الثقافة والمطالبة بالحقوق القومية الكردية .</p> <p>هـ- المنظمات الكردية العاملة خارج العراق، تم وصف نشاطها بشكل أو بآخر في برقية سابقة</p>
--	--

هنا ان مكانة البارزاني لا تزال قوية جداً كزعيم تقليدي؛ بالرغم من ذلك فهو مدعوم من التيار المتطرف الذي ينادى بالتطور والتغيير مما يعد شديد الخطر؛ حيث سيزداد نفوذه إذا هاجم قاسم الحزب.

اما عن نضال بارزاني من اجل الشيوعية، فقد صرح وكتب عدة مرات في الانتخابات علي النحو التالي:

أولاً- لا يوجد حزب شيوعي كردي؛ لأن الاحصائيات الاجتماعية والاقتصادية لكردستان قد لا تكون أرضاً خصبة لها.

ثانياً- يحتاج الشعب الكردي من أجل شن حرب التحرر الوطني، إلي كل العناصر الفكرية؛ وبالتالي فان المثقفين الاكرد الذين ينتمون بالحزب الشيوعي يضعفون الحركة القومية الكردية.

ثالثاً- لا يقتصر كردستان علي العراق فقط، مما يعني ان الحزب الشيوعي العراقي لا يستطيع ان يخدم القضية الكردية كثيراً .

أما بالنسبة للشيوعية السوفيتية؛ فيعتقد قادة مثل بارزاني إنه لا ينبغي اتخاذ موقف ضد الاتحاد السوفيتي، طالما ان الغرب ضد اقامة دولة كردستان المستقلة؛ حيث اظهر الغرب نيته في التصك بهذا الخط، وأبرز مثال علي ذلك امتناع البريطانيين عن اغتنام الفرصة التاريخية عند تقسيم الشرق الأوسط وانشاء (اقامة) العراق، مفضلاً الغرب ذلك علي فكرة إقامة دولة كردية، ولكن يجب ان يثبت الأخير إنه يريد مصلحة الكرد، ما فعله الاتحاد السوفيتي للأكراد ثقافياً لا ينبغي مقارنة بالتعامل السيئ من قبل الغرب؛ كما لا يوجد شيوعيون في البارتي (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، والبارتي غير مستعد لقبولهم، من ناحية أخرى هناك عدد كبير من الكرد في الحزب الشيوعي العراقي (وكان من القادة الكرد المحامي بهاء الدين نوري) عضو الحزب كما يقدر عددهم ب 2000 شخص؛ وكما ذكرنا، لا توجد احزاب شيوعية كردية لكن يظهر بوضوح الشيوعيون الكرد، المنتمون الي احزاب شيوعية وطنية من هنا فان الشيوعيين العرب ليسوا شيوعيين حقيقيين.

من ناحية أخرى، في المناظرة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي) والكرد الشيوعيين، تطرح عليهم الاسئلة التالية:

1- يعترف اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بالاستقلال الاقليمي للجمهورية، الذي فيه نسبة عدد السكان الأرمن ليست اقل بكثير من نسبة الكرد في العراق، لماذا لم يتوصل الشيوعيون الي تحقيق التطلعات الوطنية لإخوانهم الأرمن؟

2- تنص تعاليم ستالين على أن: استقلال الذاتي غير كاف وان الاستقلال الاقليمي مطلوب؛ كيف يفسر الشيوعيون الكرد ذلك؟

3

3- أن دراسة الدستور العراقي التي استمرت لسنوات (العراق ينتمي الي العالم العربي) لا تتناسب مع رأي الحزب الديمقراطي الكردستاني(البارتي) في الواقع؛ حيث نوقش الأمر، من بين أمور أخرى، في اجتماع الحزب في أكتوبر في بغداد؛ وعندئذ زعم ممثلو الكرد بضرورة تغيير الدستور وأن الجزء العربي من العراق يجب ان ينتمي الي العالم العربي؛ حيث يرى الحزب الديمقراطي الكردستاني(البارتي) أن العراق كما هو اليوم، صنيعة الامبريالية البريطانية، وتساءل الحزب الشيوعي كيف يدافع عن هذه الامبريالية.

4- سافر بارزاني بدعوة من حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية للمشاركة في عيد الثورة، كرئيس للحزب الديمقراطي الكردستاني؛ يجب أن ينظر الي هذا علي انه بادرة مزدوجة: نطمة على وجه الشيوعيين العراقيين الذين يهاجمون بارزاني، وتحذير لقاسم بالمناسبة، تحسنت العلاقات بين قاسم وبارزاني منذ الدعوة الأولى من رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وأربعة بارازنيين اخرين للحوار في 20 تشرين الأول/أكتوبر 1960.

5- لا يوجد تنسيق للعمل ولا معارضة منظمة حقيقية لبارزاني، في حين يوجد اثنان من زعماء قبائل (الزيبارين والسورجية) يتلقون الدعم من قاسم وهم (حوالي 70.000 شخص) والذين يعتبرهم الكرد خونة، كل الصحف الكردية تهاجمهم وكذلك تهاجم الحكومة لتقاعسها ونفس زعماء القبائل يستفزونهم لتحدي اخوانهم الكرد.

6- جميع الكرد تنتقد وتهاجم قاسم وتحتج على دعمه لهذه القبائل أعلاه؛ ومن المتوقع لو ان بارزاني فقد ضبط النفس وهاجم القبائل المذكورة اعلاه عسكريا، فيحتمل قيام قاسم بتقديم الدعم العسكري لهم، وذلك من أجل استكمال إحكام قبضته على النظام والحد من نفوذ البارزاني

7- على الرغم من احتساب كل من: بابا علي، والشاعر جوران، كونهم ذوي توجهه وانتماء شيوعي وبالوقت ذاته يعتقدوا انهم من المؤيدين المخلصين للأكراد ضد العرب إلا انهم وبعد بعد التطورات الاخيرة لم يعد لديهم أي ظهور أو أي تعقيب يوضح موقفهم.

8- لا يمكن للأكراد اتخاذ موقف واضح ضد الشيوعية. كذلك لان الشيوعيين يهاجمون اليمين القومي العراقي المتطرف. كما ذكرنا، من خلال قمع الشيوعيين الكرد، فإن الادعاء يشير الي ان هؤلاء شيوعيون سيئون في نفس الوقت الذي كانت فيه الشيوعية الاسوية تؤيد القضية الكردية؛ لان السوفييت لا يتفقون علانية على المسألة الكردية. ليس من الواضح لماذا يجب على الكرد الابتعاد عن السوفييت؟ ربما علي سبيل المثال لطالب الكرد بثت انباء حول مطالب الكرد من الحكومة و تم تعالاف هذا من الجانب السوفيتي

4

قائمة المصادر:

أولا - الوثائق الإسرائيلية:

١. ארכיון המדינה ומערך ארכיוני ישראל - משרד החוץ/מחלקת תעודות / מסמכים jw00030 /תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959 הכורדים סיכום תיק של מר - פישר הנמצא בחקר עמ.
٢. أرشيف الدولة ومحفوظات إسرائيل - وزارة الخارجية / إدارة المحفوظات / حافظة رقم jw00030 / رقم الملف ISA-mfa-mfa-00030jw بعنوان: الكُرد من ١/٤/١٩٥٨ إلى ٣٠/٤/١٩٥٩ (ملخص تقرير السيد م. فيشريد التحقق).
٣. _____ : הניצול הקומוניסטי של הלאומיות הכורדית, נובמבר 1958.
٤. _____ : الاستغلال الشيوعي للقومية الكردية، نوفمبر ١٩٥٨.
٥. _____ : ملخص الاذاعات العالمية -إذاعة بغداد، ١٧ -١٨ تموز يوليو ١٩٥٨.
٦. _____ : ملخص الاذاعات العالمية -إذاعة بغداد، ٢٣ تموز يوليو ١٩٥٨.
٧. _____ : הרשויות העירקיות כותבות לאגודת הסטודנטים הכורדית באירופה ١٩/١٠/١٩٥٨.
٨. _____ : السلطات العراقية تكتب لاتحاد الطلاب الكُرد في أوروبا ١٩/١٠/١٩٥٨.
٩. _____ : بغداد الإذاعة الكوردية، ٢٣ يوم الأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء ٢٤- ٢٥- ٢٦- ٢٧ / آب أغسطس ١٩٥٨.
١٠. _____ : ملخص النشرات العالميه / التسلسل اليومي رقم ٦٢٣ / بيان ثلاثي نُشر بعد حديث رؤساء الدول الثلاثة إسطنبول تموز يوليو ١٩٥٨.
١١. _____ : מאת: צירות ישראל , אנקרה אל : מע"ר הנודן : בעית הכורדים בוועידה הצבאית של ברית בבגדאג אנקרה, כ"ח בחשון תשי"ט 11 בנובמבר 1958.
١٢. _____ : بقلم د. روبيك ، وفد اسرائيل، انقره. الي : مركز الاعمال الرئيسي وإدارة الشرق الأوسط موضوع بعنوان : " القضية الكردية في المؤتمر العسكري لحلف بغداد" ١١ نوفمبر ١٩٥٨.
١٣. _____ : ملخص الاذاعات العالمية -إذاعة طهران ١٧ تموز يوليو ١٩٥٨، ص ٥٦٦
١٤. _____ : .תשובה מופנית למנהל הרדיו הישראלי בצהריים ביום שני ١/٩/١٩٥٨.
١٥. _____ : خطاب موجه إلى مدير الإذاعة الإسرائيلية ظهيرة الإثنين ١/٩/١٩٥٨.
١٦. _____ : הרדיו הכורדי בבגדאד יום רביעי בצהריים ١/٩/١٩٥٨.
١٧. _____ : من شوقى رنسان داوود الى مدير الاذاعة الاسرائيلية المحترم بعنوان: الإذاعة الكردية في بغداد ظهيرة الأربعاء ٣/٩/١٩٥٨.
١٨. _____ : הכורדים, נאצר נפגש עם 7 מנהגים כורדים שבאו לקהיר בדרכם לעראק, אל - אהראם - 5/10/85 - מצרים.

١٩. — : الكُرد، التقاء ناصر مع سبعة من قادة الكُرد للذين جاءوا إلى القاهرة في طريقهم للعراق، نقلًا عن جريدة الأهرام - مصر ٥/١٠/٥٨.
٢٠. — : الطابع العام للأنشطة الكرديه ومركزها، نوفمبر تشرين الثاني ١٩٥٨.
٢١. — : سودي، ماتت : مميשראל انكراه آل : معير مשרد يروشلم العرك، نسلح : 5 / 11 / נתקבל : 7 / 11 / 58.
٢٢. — : سري من مندوب اسرائيل في أنقرة إلى : مثير - مكتب القدس ، موضوع: العراق، أرسل في ٥٨/١١/٥ ، تم استلامه في ٥٨/١١/٧.
٢٣. — : الطابع العام للأنشطة الكرديه ومركزها، نوفمبر تشرين الثاني ١٩٥٨.
٢٤. — : كورديس رديو كهير מעלה שוב את הרעיון של "כורדיסטאן הגדולה"، (מתוך המצית שרווית ערביים של מחלקת החקר מ - ٢٠.١٠.٥٨) (קאהיר, ١٩.١٠.٥٨ - ١٧٤٥)
٢٥. — : الكُرد - راديو القاهرة يطرح فكرة " كردستان الكبرى " من جديد، (من ملخص البث العربي لقسم البحوث من 20.10.58) (القاهرة 19.10.58 - 1745).
٢٦. — : תיק: כורדים מתאריך 1/4/1958 עד תאריך 30/4/1959.
٢٧. — : الاضطرابات في اماكن تركز اكراد العراق، نوفمبر تشرين الثاني ١٩٥٨.
٢٨. — : יעיל ורד , חקר אל: מר רובק , צירות ישראל באנקרה יושלים ג, בשבת תשי" ט, 888 53.6 הנודן : בעיות העראק , הכורדים ו התורכים 14 בדצמבר 1958.
٢٩. — : من الباحث باعيل فيرد إلى إلى : م. روبيك - مؤفد إسرائيل في أنقرة الموضوع : مشاكل العراق، الكُرد والأترك - 888-53.6 ، القدس . السبت ٥٧٩ ، ١٤ ديسمبر ١٩٥٨.
٣٠. — : הרדיו הכורדי בבגדאד חוגג את נוארוז 1959/3/21.
٣١. — : الإذاعة الكردية في بغداد تحتفل بالنوروز ٢١/٣/١٩٥٩ . ليعلازر.
٣٢. — : من شوقى بغداد إلى مدير الإذاعة الإسرائيلية، بغداد بالكوردي، التعليق السياسى رجوع البارزاني والمتناضلين إلى وطنهم، مساء الأحد ١٢/٤/٥٩.
٣٣. — : הגעת הכורדים לעירק דרך נמל בצרה אנ אנקרה בניסן תשי"ם 21 באפריל 1959.
٣٤. — : وصول الكُرد عبر العراق في ميناء البصرة في ٢١ أبريل / نيسان ١٩٥٩.
٣٥. — : מאת : ר. רובק צירות ישראל , אנקרה, אל : מז"ת הנדון : בואם של כורדים מנוית המועצות לעיראק, אנ / ٤٧١ / ٣٦٠, אנקרה , כ"א בניסן תשי"ט 21 באפריל 1959.
٣٦. — : من مؤفد إسرائيل . أنقرة إلى : إدارة الشرق الأوسط الموضوع : وصول الكُرد من الاتحاد السوفيتي إلى العراق . , ن / 471 / ٣٦٠ , أنقرة , 13 نيسان ٥٧٩ , 21 أبريل ١٩٥٩ .
٣٧. — : ר. רובק מאת : צירות ישראל , אנקרה. אל : מז"ת הנדון : שאיפותיהם של הסובייטים בקרב המיעוט הכורדי. אנ / 471 / 368 אנקרה , טז' בניסן תשי"ט 24 אבירי ————— ל ١٩٥٩ .

- : من روبيك من موفد إسرائيل في أنقرة إلى : الشرق ، ن / 471/368 أنقرة، الموضوع : تطلعات السوفييت بين الأقلية الكردية. 16 نيسان 1959. ٢٤ ابريل ١٩٥٩.
٣٨. — : أ. بنعزبي المמה הכללי אגף מודיעין , לקט יומי מתוך עתונות המזה"ת , מס. 553/586.011 הקנאות הערבית של קע" מ הולידה את הלאומיות הכורדית בעיראק. ניסן תשי"ט, 27 אפריל 1959.
٣٩. — : أ. بن عربي، شعة استخبارات هيئة الأركان العامة المجموعة اليومية ، مطبوعات الشرق الأوسط رقم. ٥٥٣/٥٨٦.٠١١، نشأة التعصب العربي ضد القومية الكردية في العراق ، نيسان ٥٧٩، ٢٧ ابريل ١٩٥٩.
٤٠. — : ר. רובק מוגבל – מאת : צירות ישראל , אנקרה, אל : מע"ר, הנדון : המאורעות האחרונים בעיראק, אנקרה – אן / 470/ 4,923 בנובמבר 1958 — : محدود, من روبيك وفد إسرائيل . أنقرة، إلى : الجريدة الرسمية الموضوع : الأحداث الأخيرة في العراق ن / ٤٧٠ / ٩٢٣ أنقرة ٤ نوفمبر ١٩٥٨.
٤١. — : דבר שבתי הקורדים , " קיהאן " 22 בנובמבר 1958
٤٢. — : حديث مع زعيم قبائل كردية، 22 نوفمبر 1958 ، ص ٣٠٦
٤٣. ארכיון המדינה ומערך ארכיוני ישראל – משרד החוץ/מחלקת תעודות משרד החוץ/ סמנכ"ל אגף שלום ומזרח תיכון/מדינות המפרץ עירק. אירן וקטאר – תיק מסמכים – ISA-mfa-GulfStates-000rm9u תיק: כורדים מתאריך 01/04/1960 עד תאריך 31/10/1961, סודי. הערק מאת : יעל ורד השגרירות פריס , מאת : השגרירות פריס, הנדון : כורדים בפרס, פריס – טי בניסן תש"ק, שפ / 109.٢, ט לאפריל 1960.
٤٤. أرشيف الدولة وأرشيف إسرائيل – وزارة الخارجية / وثائق وزارة الخارجية / نائب المدير العام لقسم السلام والشرق الأوسط / دول الخليج العراق وإيران وقطر – ملف الوثائق – ISA-mfa-GulfStates-000rm9u الملف: الكرّد من ١٩٦٠/٠٤/٠١ إلى ٣١ / ١٠ / ١٩٦١ ، سرى، العراق، بقلم: يائيل فيرد سفارة باريس، إلى لجنة البحث، الموضوع : الكرّد في بلاد فارس، باريس – في نيسان ٥٧٦٤، ش.ب / 109.٢، ٩ ابريل ١٩٦٠.
٤٥. — : מאת : חיים כהן מחלקת החקר, אל : מר משה ששון , אנקרה, הנציגרת בטהראן , הנדון : בעית הכורדים והמצב בעיראק, ירושלים , ט"ו בחשון תשכ"ב, 10/10/1961 – 25 באוקטובר 1961.
٤٦. — : بقلم: حاييم كوهين قسم البحوث إلى: السيد موشيه ساسون ، أنقرة ، المنتدب في طهران ، الموضوع : الأنتفاضة الكردية والوضع في العراق ، القدس ، توبهشون ٥٧٦٤ ، 10/10/1961 – 25 أكتوبر 1961.
٤٧. — : תיק: כורדים מתאריך 01/04/1960 עד תאריך 31/10/1961, שסוד. (אן / 470/ 949) ר.רונק אנקרה. ה' בכסלו תשי"ס ה' ה' הנרון : המצב בעיראק, 17 בנובמבר 1961 עמוד.
٤٨. — : سرى (אן / 470/ 949) من ر. رونك الى السيد باكسول تشيز الموضوع : الوضع في العراق بتاريخ 17 نوفمبر 1960.

ثانياً - الوثائق البريطانية:

1. FCO 8/2308: Kurds in Iraq, Report: 'Rebellion and Self Rule In Iraqi Kurdistan'; Situation of Iraqi Kurdish Refugees; 'Pledges to The Kurds, 1919-1932', Kurds In Iraq, 10th Sept/1974, Confidential(17081) {E7580/19/981} Copy No.(168), Section (1) The Kurdish Problem,
2. (With Maps) Summary, Part (I), August 3, 1946.
3. FCO 51/191- Memorandum, 'the Kurdish Problem In Iraq, 1963-71'; Attitudes of Neighboring Countries; Attitudes Of Soviet And Communist Countries, the Kurdish Problem in Iraq, 1963-71 06/12/1971.
4. FO 370/2719-: Confidential - from Chancery, British Embassy, Bagdad to Research Department, foreign Office, London, S.W.1, (1.11.63/167/63) Additional details about the (U.D.P.K), 'The Kurdish Problem In Iraq, 1958-63 6th July, 1963.
5. FO 370/2718-0007: Secret. The Kurdish Problem in Iraq 1958-1963 Part II 'Effect of the 1958 Revolution Memoranda on Iraq and Syria. 1٦ April. 1963.
6. FO 371/133072-0002 :Confidential Internal Political Situation in Iraq, Memorandum On The Political Parties Of Iraq (1013/227/58) Despatch No 170 from British Embassy, Bagdad. 06/11/1958.
7. FO 371/134202-0015:Confidential, Internal Political Situation in Iraq, No.134 (1013/101/58) from British Embassy in Bagdad, to Her Majesty s Representatives In Washington, Paris, Amman, Beirut, Bahrain, Ankara, Tehran and Karachi and to the Political Officer with the Middle East Forces in Cypres. Report on Formation of New Government under Brigadier Kassem; List of Members. 19th Aug 1958.
8. FO 371/133134: Confidential -Kurds in Iraq (10112/4/58) British Embassy. Tehran to Eastern Department. Foreign Office London, Attitude of the Kurds towards New Iraqi Regime Sept. 9, 1958.
9. FO 371/140682-0011: General- Mediterranean Situation in Kurdistan /Middle East Group (18/3/59) Conservative Commonwealth Council for Circulation Ref CCC Copy Of Paper, 'The Kurds And The Baghdad Pact Powers Mar. 18, 1959.

ثالثاً - المراجع العربية:

أ - الرسائل العلمية:

١. عبد الرازق احمد النصيري: نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
٢. علي حمزة سلمان الحسناوي: النظام السياسي في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٨.
٣. فرهاد محمد احمد، خه بات، النضال ١٩٥٩ - ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٤. قحطان أحمد سليمان: السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة بغداد، ١٩٧٨.
٥. كايف سلمان مراد الجادري: موقف حكومة العراق من القضية الكردية في العراق (٨ شباط - ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣) رسالة دكتوراة مقدمة لقسم التاريخ كلية التربية الساسية/ الجامعة المستنصرية ٢٠١٦.
٦. كاكه حمه صالح العسكري: القضية الكردية ولا مركزية الحكم في جمهورية العراق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم العلوم السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٩٢.
٧. ماجدى صادق عبد الجليل أحمد نايل: الموقف العربى من الوحدة المصرية السورية (١٩٥٨ - ١٩٦١) رسالة ماجستير قدمت لقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٤.
٨. مهند علي فرحان: الشيخ أحمد البرزاني وأثره الاجتماعي والسياسي على كردستان العراق (١٨٩٦ - ١٩٦٩)، رسالة كجزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة ديالى - العراق ٢٠١٥.
٩. ميفيان عارف عبد الرحمن البادى: الحركة القومية الكردية التحريرية في كردستان الجنوبية (العراق) ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة صلاح الدين ٢٠٠٢.
- ب - المراجع العربية والمعربة:
- أ. إسماعيل العارف: أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، لندن، ١٩٦٨.
- ب. حامد محمود عيسى: القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكى، ١٩١٤ - ٢٠٠٤ القاهرة، مكتبة المديولى، ٢٠٠٥.
- ج. ديفيد مكدول: تاريخ الكرد الحديث، ترجمة راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت ١٩٩٦.
- د. ديفيد آدمسن وجرجيس فتح الله: الحرب الكردية وانشقاق ١٩٦٤، ط ٢ اربيل ١٩٩٩.
- هـ. زكي خيري: صدى السنن في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، مركز الحرف العربي، الطبعة ٢، السويد، ١٩٩٦.
- و. سعد ناجى جواد: العراق والمسألة الكردية، الدار العربية للعلوم، بيروت ٢٠٠٥.
- ز. شورش حسن عمر: حقوق الشعب الكردي في الدساتير العراقية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٥.
- ح. صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - ١٩٩٨.
- ط. عبد الرحمن البرزاز: هذه قوميتنا، القاهرة، دار القلم، بغداد - ١٩٦٢.
- ي. د. عبد الحميد على سعيد البرزنجي: دور ثورة أيلول ١٩٦١ - ١٩٧٥ في حركة التغيير الاجتماعي، دار سبيريذ للطباعة والنشر دهوك كردستان العراق، ٢٠٠٧.
- ك. عبد الفتاح على يحيى البوتاني: وثائق عن الحركة القومية الكردية التحريرية، مؤسسة وكراني للطباعة والنشر، اربيل - ٢٠٠١.
- ل. _____: العراق: دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨ - ١ شباط ١٩٦٣، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.
- م. عمار عباس محمود: القضية الكردية: إشكالية بناء الدولة، العربي للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة ط ١ - ٢٠١٦.

- ن. د. غانم محمد الحفّو ود. عبد الفتاح البوتاني: الكرد والأحداث الوطنية في العراق خلال الحكم الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨، أربيل دار سبيريز للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.
- س. فاضل حسين: سقوط النظام الملكي في العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣.
- ع. وليد محمد الأعظمي: ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، دراسة موثقة معتمدة على الوثائق السرية البريطانية لعام ١٩٥٨، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٩.
- ف. ليث عبد الحسن الزبيدي: ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٩٧٩.
- ص. محمد حسنين هيكل: ما الذي جرى في سوريا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٢.
- ق. محمد كاظم علي: العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الإيديولوجي ١٩٥٨ - ١٩٦٣، د. ت.
- ر. مجيد خدوري: العراق الجمهوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت، تاريخ الإصدار، ١٩٧٤.
- ش. محمود رزوق أحمد: الحركة الكردية في العراق "دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي" (١٩١٨ - ١٩٦٨) ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١٤.
- ت. مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة ايلول ١٩٦١ - ١٩٧٥، ج٣، اربيل - ٢٠٠٢.
- ث. ناهض حسن جابر الراوي: مفهوم السلطة في فكر الأحزاب السياسية الكردية العراقية المعاصرة، مطبعة هورامي، كركوك، ٢٠٠٦.
- خ. نوري عبد الحميد العاني وآخرون: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨، ج١، ط٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥.

ثالثاً - المراجع الأجنبية:

أ - رسائل أجنبية:

- رسائل إنجليزية:

1. Brandon Wolfe-Hunnicut: Perceptions The End of The Concessionary Regime: Oil and American Power in Iraq, 1958-1972 A dissertation Submitted to The Department of History and The Committee on Graduate Studies of Stanford University in Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Doctor of Philosophy , March 2011.
2. Scott Abramson: requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Near Eastern Languages and Cultures, University of California, Los Angeles, 2019.

- رسائل باللغة الروسية:

1. АВДОИ ТЕМУР САРТИФОВИЧ: Курдский вопрос в современных международных отношениях, диссертации на соискание ученой степени кандидата политических наук МОСКВА-2009.

أفدوي تمور سارتيوفيتش: القضية الكردية في العلاقات الدولية الحديثة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة في العلوم السياسية جامعة موسكو موسكو - ٢٠٠٩.

- رسائل باللغة التركية:

1. Onur ÖZTÜRK: TÜRKİYE-IRAK İLİŞKİLERİ VE KÜRT SORUNU (1926-1990), Yüksek Lisans Tezi, ULUSLARARASI İLİKİLER ANABİLİM DALI, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ, ANKARA ÜNİVERSİTESİ, Ankara - 2010.

أونور أوزتورك : العلاقات التركية - العراقية والقضية الكردية (١٩٢٦ - ١٩٩٠)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلاقات الدولية، قسم العلوم الاجتماعية، الجامعة، أنقرة - ٢٠١٠.

NECDET TİMUR: IRAK ANAYASAL GELİŞİM SÜRECİNDE KÜRTLER, YÜKSEK LİSANS TEZİ, SİYASİ TARİH VE ULUSLARARASI İLİŞKİLER ANABİLİM DALI, ORTA DOĞU VE İSLAM ÜLKELERİ ARAŞTIRMALARI ENSTİTÜSÜ, MARMARA ÜNİVERSİTESİ, İstanbul-2017.

نكدت تيمور: الكرد في عملية التنمية الدستورية في العراق، أطروحة الماجستير، التاريخ السياسي وقسم العلاقات الدولية، معهد الدراسات الإسلامية والشرق الأوسط، جامعة اسطنبول ٢٠١٧.

- مراجع أجنبية:

1. Dana Adams Schmidt :Journey among Brave Men Little, Brown, and Company, 1964.
2. Elie Podeh: The Decline of Arab Unity: the Rise and Fall of the United Arab Republic, Sussex Academic Press, Jan 1, 1999.
3. Hanna Batatu :the old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq, KIRKUK, Princeton University Press, JULY 1959.
4. Malcolm H. Kerr: the Arab Cold War: Gamal Abd al-Nasir and His Rivals, 1958-١٩٧٠, 3d Edition (London: Oxford University Press, 1971.
5. Ozum Yesiltas: Iraq, Arab Nationalism, and Obstacles to Democratic Transition in David Romano and Mehmet Gurses: Conflict, Democratization, and the Kurds in the Middle East Turkey, Iran, Iraq, and Syria, Palgrave MacMillan USA—. Martin's Press LLC, 2014.
6. Scott Abramson' requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Near Eastern Languages and Cultures, University of California, Los Angeles, 2019.

- رابعاً - الدوريات والصحف:

- دوريات و صحف باللغة العربية:

١. كامل شياح: هل طوت ثورة تموز ١٩٥٨ فصلها الأخير؟، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٣١٠). أواسط أيلول ٢٠٠٣.
٢. الحزب الشيوعي العراقي: الحزب وثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٣١٠)، أواسط أيلول ٢٠٠٣.
٣. محمد السعودي إبراهيم: المواقف الإيرانية تجاه القضايا العراقية ١٩٥٨ - ١٩٦٠ حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد الثامن والثلاثون. ٢٠١٩.
٤. جريدة الوقائع العراقية نص البيان رقم (١) الصادر عن القائد العام للقوات المسلحة الوطنية في بغداد. العدد ١ في ٢٣ تموز ١٩٥٨.

- ب - صحف باللغة الأجنبية:

- صحف عبرية:

١. يوم שלישי: הכורדים תומכים בהתלהבות ברפובליקה העיראקיתקול העם, יולי 29, 1958. جريدة صوت الشعب الشيوعية الإسرائيلية الكردي يدعمون الجمهورية العراقية بحماس، الثلاثاء ٢٩ يوليو ١٩٥٨ ..
٢. _____ : קאס0 על האחוה העיואקית -כוויית,קול העם, ספטמבר 22, 1958. _____ : الاخوة العراقية الكردية، الاثنين ٢٢ سبتمبر ١٩٥٨.
٣. يوم שלישי: המהלך החוש שו הקומוניסטים, על המשמר, יוני 19, 1959. جريدة الحرس: حركة الفكر الشيوعي، ١٩ يونيو ١٩٥٩.
٤. يوم خميسي: דמשק טוענת שמרידת הכורדים מתפשטת - אך בגדד מכחישה, מעריב, מאי 07, 1959. صحيفة معاريف: تمرد الكردي ينتشر - لكن بغداد تنفي ذلك، الخميس، ٧ مايو ١٩٥٩.
٥. למרחב: במאני מביע תמיכה בקאם, יום חמישי, אוקטובר 09, 1958. صحيفة دافار"الفضاء" جريدة حزب العمال الصهيوني: ملا مصطفى يعلن دعمه الكامل لقاسم، الخميس ٩ أكتوبر ١٩٥٨.
6. The Times: Communists' Middle East Tactics, Tuesday, Mar. 31, 1959

الهوامش:

(١) الشيخ أحمد محمد عبد السلام البارزاني (1896-1969) خلف أخاه عبد السلام البارزاني في رئاسة قبيلة بارزان في جنوب كردستان. بعد إعدام أخيه الأكبر الشيخ عبد السلام عام ١٩١٤، شكل ظهور الشيخ أحمد البارزاني على مسرح السياسة عاملاً قوياً للكردي عامة وبارزان خاصة، حيث أدى دوراً مؤثراً في دعم عدد من الحركات الكردية ومساندتها في كردستان العراق تمكن البارزاني من توحيد العديد من القبائل الكردية تحت قيادته وتوسعت على أثره منطقة بارزان. حارب ضد الحكومة العراقية في ما بين ١٩٢٠ - ١٩٣٧ جنباً إلى جنب مع شقيقه الأصغر مصطفى البارزاني. ولكن كان أبرز حركاته المسلحة ضد الحكومة العراقية والسلطات البريطانية عام ١٩٣١ ما عرفت باسم انتفاضة باروان الأولى أجبر على أثرها للرحيل إلى تركيا ثم تم القاء القبض عليه وأرساله للمنفي في جنوب العراق ينظر مهند علي فرحان: الشيخ أحمد البارزاني وأثره الاجتماعي والسياسي على كردستان العراق (١٨٩٦ - ١٩٦٩)، رسالة كجزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة ديالى -العراق ٢٠١٥ ص ٦١.

(٢) الملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣ - ١٩٧٩): ولد الملا مصطفى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد بن الشيخ عبد السلام في قرية بارزان عام ١٩٠٣، وتلقى في قريته ثم في السليمانية تعليماً دينياً بالدرجة الرئيسية، وبالنتيجة حصل على لقب الملا، شارك منذ أوائل عمره الى جانب اخيه الشيخ أحمد البارزاني في حركته المسلحة بين عامي ١٩٣١ - ١٩٣٢، وبحلول عام ١٩٤٣، برز كزعيم قبلي في كردستان العراق، وقاد بنفسه حركتين مسلحتين بين عامي ١٩٣٤ - ١٩٤٥، وحينما أعلن القاضي محمد (احد وجهاء مدينة مهاباد في ايران) في

كانون الاول عام ١٩٤٦ عن قيام جمهورية مهاباد الكردية في ايران، انضم الملا مصطفى البارزانيون وغيرهم من اللاجئين الى الجمهورية، وعين الملا مصطفى واحداً من جنرالاتها الأربعة، وبعد سقوط الجمهورية عام ١٩٤٧، عبر نهر آراس الى الاتحاد السوفيتي، فبقى (١١) سنة هناك في المنفى ثم عاد الى العراق بعد سقوط النظام الملكي وعلان النظام الجمهوري عام ١٩٥٨، بدعوة عن عبد الكريم قاسم، وإبان حكم احمد حسن البكر، لم يتمكن الملا مصطفى من التوصل الى اتفاق مرض للطرفين لتنتهي الحركة الكردية التي قضى حياته في النضال من أجلها الى الانهيار بفعل الضربة القاصمة التي تلقتها بعدما نجح النظام بتطويقها وحرمانها من المساعدة الخارجية، بعد اتفاقية الجزائر الشهيرة عام ١٩٧٥ فاصيب الملا مصطفى بعد ذلك بمرض عضال، حتى وافاه الاجل في الولايات المتحدة الامريكية في (١١) آذار عام ١٩٧٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: مير بصري، اعلام الكرد، ط١، رياض الريس للنشر، لندن، ١٩٩١، ص ص ٤٥-٤٩؛ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية - مفاهيم - أحداث - أحزاب - شخصيات، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠١٣، ص ص ٢٣٤، ٢٣٣ وانظر ايضا

Michael M. Gunter: The Kurdish Problem in International Politics in Joseph S. Joseph: Turkey and the European Union Internal Dynamics and External Challenges 1st ed, Palgrave Macmillan-2006., Pp27, 55.

(٣) اقترح ملا مصطفى البرزاني بعد هروبه إلى الاتحاد السوفيتي "إنشاء، مقاطعة متمتعة بالحكم الذاتي الكردي على الحدود السوفيتية مع أرمينيا وتركيا" قوبل هذا الاقتراح بقلق السلطات السوفيتية من احتمال توحيد الكرد في الاتحاد السوفيتي؛ فتم إصرار أمر من مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية مؤرخ في ٩ أغسطس ١٩٤٨ رقم ٢٩٤٣ - ١٢١٠ "سري للغاية" وزارة الشؤون الداخلية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية نقل قوات مصطفى البرزاني إلى أوزبكستان في عام ١٩٤٨، وتم ترحيل غالبية الكرد الى هناك عين ستالين يوسوبوف مسؤولاً عن تدريب الوحدات العسكرية الكردية في أوزبكستان للقيام بأعمالهم اللاحقة في تركيا وإيران. حيث كان السيد بارزاني يلح برسائل ومطالبات يومية بالتدريب والتجهيز لمعارك مستقبلية مسترشداً بالمثل الكردي - "المعركة أفضل من الكسل"؛ كما طلب مصطفى البرزاني "إرسال ٥ ضباط من مفرزته الكردية الى الى مدرسة حربية في طشقند، لتعليمهم كيفية تنظيم و تدريب جنودهم وضباطهم كطيارين وجنود دبابات وسائقين مهددا في نهاية المحادثة، "إذا لم يُسمح له بالسفر إلى موسكو للتباحث مع المسؤولين السوفيت، فسوف ينتحر" وقد ذكرت الوثيقة انه قد بلغ عدد الأفراد العسكريين في مفرزة مصطفى البرزاني لعام ١٩٤٩ ما مجموعه ٦٤٦٦ كذلك ذكرت الوثيقة انه تم حل المشكلة بعناية من قبل وزارة الشؤون الداخلية في الاتحاد السوفياتي خشية التفاقم وان تسبب في مظاهر غير مرغوب حيث رأى المسؤولون السوفيت أنه من المناسب حل الكرد وإعادة توطينهم في مجموعات صغيرة في المناطق النائية في الجمهوريات الاشتراكية الأوزبكية حتى يُحرم مصطفى البرزاني ورفاقه المقربين من فرصة البقاء على اتصال مع الكرد المعاد توطينهم وممارسة التأثير عليهم، وقامت السلطات المحلية بتدريب و توظيف الكرد في الزراعة والصناعة وتدريبهم على الرقابة الإدارية بينما كان الجنود العاديون يعيشون في الثكنات تم إعادة توطين بارزاني إلى أرال، السياسيين بعد وفاة أ. ستالين ثم نُقل بارزاني إلى موسكو في شارع نوفوسلوبودسكايا - إلى منزل النخبة من المهاجرين.

АВДОИ ТЕМУР САРТИФОВИЧ: Курдский вопрос в современных международных отношениях, диссертации на соискание ученой степени кандидата политических наук МОСКВА-2009, С 116.

أفدوي تمور سارتيوفويتش: القضية الكردية في العلاقات الدولية الحديثة ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة في العلوم السياسية جامعة موسكو موسكو - ٢٠٠٩، ص ١١٧ .

(٤) تم تقديم الطلب موقعاً ب توقيع كل من ملا مصطفى البارزاني والمحاميان إبراهيم أحمد وعمر مصطفى والمهندسين ونوري شاويسوالصفي حلمي على شريف والمحامي شمس الدين المفتي والفلاح ملا عبد الله إسماعيل والعامل إسماعيل عارف والموظف الحكومي صالح عبد الله اليوسفي كما شمل انصار الحزب الخمسين الموقعون أطباء وموظفين في الخدمة المدنية والتجار والطلاب وأطباء اسنان وفلاحين ومعلمين ورجال..انظر

Times:"Four Groups Make Application Under New Law." 11 Jan. 1960, p. 9.

(٥) اقترح وزير الداخلية ويتوجيه مباشر من عبد الكريم قاسم اجراء عدد من التغييرات على المنهاج بصورة غير رسمية لكيلا تؤجل اجازة الحزب، مثل حذف كلمة (الموحد) (الشمولية وكلمة (كردستان الاقليمية من اسم الحزب ليكون (الحزب الديمقراطي الكردي) وابدى مصطفى البارزاني استعداداه لإسقاط كلمة (الموحد) الا أنه أصر على كلمة (كردستان) فأقترح عبد الكريم قاسم أسم (الحزب الديمقراطي الكردستاني) كحل وسط فقبل الاقتراح والذي كان الملا مصطفى زعيمه، برنامجاً تم تعديله لاحقاً من قبل قاسم لاستبعاد الإشارات إلى الكرد في البلدان الأخرى تم قبول هذا التغيير من قبل الحزب.

كما رفضت المادتان(٣، ٢٣) واحلت كلمة (الكرد) او(القومية الكردية) محل عبارة الشعب الكردي، كما حذفت المادة المتعلقة بحق الكرد في (الحكم الذاتي) ،وناقش عبد الكريم قاسم في اجتماع حضره قادة الحزب بأن كلمة (الحكم الذاتي) يمكن اني ستخدمها اعداؤه ضده او ربما كان من الصعب عليه أن يجمع مؤيديه حول هذه النقطة، او يحصل على موافقتهم ولاسيما قادة الجيش، اذا قال ابراهيم احمد، انه يتعاطف مع حق الكرد في الحكم الذاتي ولكنه لا يريد ادراج هذا الحق في المنهاج ، وانه بإمكان الحزب الديمقراطي الكردستاني الاشارة اليه في جريدته، وكانت موافقة قادة الحزب على جميعا التغييرات اعترافاً بسلطة عبد الكريم قاسم على الحزبوهكذا اجيز الحزب في ٩ شباط ١٩٦٠ وشكلت مديرية عامة للدراسات الكردية يديرها كودي مهمتها الاشراف على النواحي الإدارية والفنية والثقافية الكردية وتم فتح فرع للدراسات الكردية في جامعة بغداد وأدخل تدريس اللغة الكردية في جميع دور المعلمين في العراق وسمحت الحكومة للصحف الكردية التي كانت تصدر في العهد الملكي بالصدور علنا، وقد اجيزت مجموعة من الصحف والاصدارات الكوردية حيث صدرت جريدة خه بات -النضال لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد علنا في ٤ نيسان ١٩٥٩.

FO 370/2718-0007: Op.Cit,p3.

هه‌لویستی کوردان ژ شورشا تیرمه‌ها ۱۹۵۸ د به‌لگه‌نامه‌یین ئیسرائیلیدا

پوخته:

هه‌ر ژ ده‌ستپیکین سالیین سیهان تا کو ده‌ستپیکین سالیین پینجییان ژ سه‌دهیی بیستی به‌شی سیسی ژ ده‌سته‌یا جوهییان (وه‌زارتا دهرقه‌یا ئیسرائیلی ل پاشه‌روژی) هنده‌ک په‌یوه‌دی دگه‌ل هنده‌ک ژ سه‌رک‌ده‌یین کوردان هه‌بوون دا کو هه‌ماهه‌نگیه‌کی دناقبه‌را هه‌ردوو لایاندا په‌یدا بکه‌ن، چونکه هه‌ردوو لایان دقیان ئوتونومیه‌کی ل جه‌یین خوه ئاڤا بکه‌ن و هه‌ردوو لا ژ به‌ره‌نگاری دزایه‌تیا عه‌ره‌بان بیوون، و ل سالا ۱۹۳۱ شانیدی سه‌هیوونی روئشین شه‌لوح Reuven Shilo (ئیکه‌م ریشه‌به‌ری مووسادی) سه‌ره‌دانا کوردستان کربوو و دوویچ‌وونا نه‌گه‌رین په‌یدا کرنا هه‌ماهه‌نگیه‌کی دگه‌ل کوردان کربوو.

هه‌رچه‌وا بیت نه‌فه‌ه‌له سه‌ره‌نگرتن ئه‌وژی ژ به‌ر دووریا جوگره‌ی دناقبه‌را هه‌ردوو لایاندا و دوودلیا ئیسرائیلی ژ هه‌لویستی هه‌ر ئیک ژ ئیران و تورکیا و هه‌روه‌سا ترسا ژ وی ئیکی کو نه‌فه‌ بریاره کاره‌کی وه‌سا بکه‌ت کو نه‌مریما دانپیدانی ب دامه‌زراندنا ده‌وله‌تا جوهییان (ئیسرائیلی) نه‌که‌ت، نه‌خاسمه کو بزاقا سه‌هیوونی ژ لایی هنده‌ک نافه‌ندین ده‌سته‌لاتا واشنتوونی ب بزاقه‌کا نزیکی کومونیستان ده‌اته نیاسین.

په‌یه‌یین سه‌ره‌کی: شورشا ۱۴ تیرمه‌ه‌ی، ده‌ستووری عراقی، مه‌لا مسته‌فا بارزانی، روودانیین مووسل، روودانیین که‌رکووی، ره‌شید لولان.

The Kurds' Position on the 14th Revolution of 1958 in Israeli Documents

Abstract:

After the establishment of the British Mandate of Palestine on the basis of the Balfour Declaration of 1917, Israel was not officially recognized and the "Jewish Agency" was the government of the Jewish community in Palestine, or the "state in the making" government headed by David Ben-Gurion in 1948-1935. However, the search resulted finding unpublished documents on the Israeli Prime Minister's records, the researcher found files that monitored the Kurdish nationalist movement as early as 1946, including extensive reports on the movement, including the creation of the Mahabad Republic in Iran and the joining of Mullah Mustafa Barzani, that he passed through the Soviet Union in his exile., and his return to Iraq to build and welcome the leaders of the revolution of 14 March 1958, and the position of the Kurd and their leader, Mullah Mustafa Barzani, as well as the position of the Kurdistan Democratic Party's stance on the revolution and the ensuing Arab-Kurdish cohesion in a national unity is unprecedented before.

Observing the breakdown of relations between the Kurdish leadership and the Baghdad government during the Qasim era makes it clear that the Israeli side was wary of the Kurdish nationalist movement, despite attempts by some of the Israeli consuls in Tehran, Turkey, the Soviet Union and Baghdad, to urge the Israeli leadership to extend its ties of cooperation in support of the Kurds in their cause and to stress the need to find their place in this field before others. According to Israeli documents and letters exchanged between the Israeli government and the consuls, the Israeli government's keenness to have friendly relations with the governments of Tehran and Turkey has often been tempered by the intense Arab-Israeli conflict and the influence of Nasser's Arab nationalism in Iraq and Syria.

This was a strong motivation for the researcher to explore this pristine field, which has not been visited by Arab and Kurdish researchers interested in Kurdish issues in contemporary times.

Keywords: *The Revolution of July 14, 1958, the constitution of Iraq, Abdul Karim Qasim, Mullah Mustafa Barzani, the Kurdistan Democratic Party, the events of Mosul, the events of Kirkuk, Rashid Lulan*

هه‌و‌نا‌مه‌ی ک‌ت‌ی‌ب

القضية الكردية في العلاقات العراقية- السوفيتية

(١٩٦٨ - ١٩٧٥)

ا.م.د. نزار علوان عبدالله

قسم التاريخ - كلية التربية - الجامعة المستنصرية - بغداد / جمهورية العراق

الملخص:

تمتع الكورد في العراق بشكل متفاوت بعلاقات حسنة مع الاتحاد السوفيتي طوال السنوات التي سبقت مجيء حزب البعث الى السلطة عام ١٩٦٨، وقد ادى السوفيت دور الوسيط بين القيادة الكردية وبين الحكومة العراقية في بغداد واتضح ذلك الامر من مشاركة الاتحاد السوفيتي في المفاوضات غير الرسمية عام ١٩٦٩ من اجل ايقاف القتال والتوصل الى حل للمشاكل العالقة بين الطرفين وهي المفاوضات التي انبثقت عنها بيان ١١ اذار ١٩٧٠، لكن موسكو سعت عند مطلع عام ١٩٧٢ الى اقناع الكورد بالانضمام الى حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي في حكومة جبهة وطنية وقومية موحدة في محاولة منها الى تعزيز نفوذها السياسي في العراق عبر تمتين علاقاتها مع حكومته، وقد وجدت القيادة الكردية بان تلك الخطوة من شأنها ان تضعف الحركة القومية الكردية لذا فانها رفضت تطلعات السوفيت، وبدأت بتحويل ثقتها من السوفيت الى المعسكر الغربي ممثلاً بالولايات المتحدة الامريكية، ومما عزز من توجس الكورد تجاه الاتحاد السوفيتي هو توقيعهم مع حكومة البعث بتاريخ ٩ نيسان ١٩٧٢ على معاهدة للصدقة والتعاون التي عدتها القيادة الكردية دليلاً واضحاً على ان السوفيت سوف يقفون الى جانب الحكومة العراقية ازاء مشكلة الكورد لاسيما من خلال التعاون العسكري بين الطرفين، ونتيجة لتلك الاتفاقية دفعت القيادة السوفيتية الحزب الشيوعي العراقي الى التعاون مع الحكومة الامر الذي ادى الى الخلافات والمواجهة المسلحة بينه وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني، وحين تأزمت العلاقات بين بغداد وكردستان في اذار من عام ١٩٧٤ وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب الحكومة العراقية لكنه سرعان ما علق علاقاته مع العراق بعد ان علم باتصالات الاخير مع ايران والولايات المتحدة الامريكية لتدخل القضية الكورية حينها منعطفاً جديداً اثر تحول العراق في علاقاته من المعسكر الشرقي الى المعسكر الغربي وهو التحول الذي انبثقت عنه اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ التي كانت سبباً في وقف النضال المسلح للكورد.

الكلمات الدالة: العراق، الاتحاد السوفيتي، كردستان، القيادة الكردية، بيان

الاتحاد السوفيتي وبيان ١١ آذار ١٩٧٠

عندما استعاد حزب البعث السلطة في العراق بعد انقلاب تموز عام ١٩٦٨ كان ايجاد حل للقضية الكوردية من بين أهم أهدافه (غريب، ١٩٧٣، ص ٩١) ولم يكن ذلك الهدف نابغاً من التزام بالحقوق القومية الكوردية بل نابغاً من الحاجة الماسة الى تعزيز موقعه الداخلي في الحكم، ولكون عناصره امتلكت القوة والنفوذ في مجلس قيادة الثورة فأنها أرادت أن تخلق وهماً بتمثيل أوسع في الحكم للمكونات الأخرى التي قد تهدد مركز البعث في السلطة، والمقصود بالمكونات الأخرى هنا الكورد والشيوعيين الأقوياء بما فيه امكانية (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٨٩).

وفضلا عما تقدم فإن حكومة البعث كانت تعاني من الضغوط الخارجية المتمثلة بتصاعد الخطر الاسرائيلي على العراق بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧، وتراجع علاقاتها مع إيران بعد الغاء الأخيرة لمعاهدة الحدود مع العراق بتاريخ ١٩ نيسان عام ١٩٦٩، لذا فإن حل القضية الكوردية بالنسبة لها من شأنه ان يخفف الضغط على الحكومة في المناطق الشمالية من البلاد (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٩١).

وهكذا نلاحظ أن سلطة البعث تبنت استراتيجية جديدة في التعامل مع الكورد وهي استراتيجية مغايرة للحل العسكري الذي اثبت فشله واتجهت نحو الحل السلمي من خلال الاعتراف بالمطالب الكوردية في الحكم الذاتي وفق بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦ (خيرة، ٢٠٠٥، ص ١١٥).

وقد نقلت الحكومة تطلعاتها الى القيادة الكوردية التي قامت بدراساتها دراسة مستفيضة داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني حتى توصل الحزب المذكور الى نتيجة مفادها أن تلك التطلعات غير واقعية وأن الزمن قد تغير والبيان المذكور لم يعد يلبي طموحات الشعب الكوردي لاسيما وأن الحركة الكوردية وصلت الى مراحل متقدمة من النضال وعليه فأنها مرفوضة من قبل الكورد (البارزاني، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٢٥).

وفي شهر ايار من عام ١٩٦٩ وصفت صحيفة الثورة العربية وهي الصحيفة الرسمية لحزب البعث الملا مصطفى البارزاني بالمعتدل وهو مؤشر بأن الحكومة اعترفت بأن ليس لها من خيار سوى التفاوض معه وشارت الصحيفة المذكورة الى أن الحكم الذاتي هو افضل حل للإيذاء بالحقوق القومية الكوردية (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٩٢).

وفي هذا الوقت مارس السوفيت، ضغوطاً على الحكومة العراقية من أجل التوصل الى حل للقضية الكوردية، ففي ايلول من عام ١٩٦٩ دعت صحيفة البرافدا السوفيتية حزب البعث الى الاستجابة الى طموحات الشعب الكوردي في اطار الدولة العراقية (بينغوا، ٢٠١٤، ص ٥٨).

وبعد شهر واحد من التاريخ المذكور هياً الاتحاد السوفيتي المقدمات الضرورية لإجراء المفاوضات بين بغداد والقيادة الكوردية فأرسل في تشرين الاول من براغ دارا توفيق الصالحي الى البارزاني حاملاً معه رسالة تدعوه الى الدخول في مفاوضات مع حزب البعث (راندل، ١٩٧٧، ص ٤٣٨- ٤٣٩) وقد وافق الأخير على تلك الوساطة التي تم تحريكها على الارض بواسطة عزيز شريف. الذي توجه الى مقر الملا مصطفى البارزاني في بالك حاملاً إليه رسالة من رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر وبعد أن أنهى مهمته في كوردستان توجه في اليوم التالي الى بغداد ومعه رسالة جوابية من القيادة الكوردية الى البكر، فكانت تلك الوساطة السوفيتية مفتاح الطريق للمفاوضات التي بدأت مقدمتها مع وصول وفد يمثل السلطة الى بالك بتاريخ ١٤ تشرين الثاني وضم في عضويته كل من سمير عبد العزيز النجم، وعزيز شريف وفؤاد عارف (الخرسان، ٢٠٠١، ص ١٧٧- ١٧٨).

وعندما بدأت الاتصالات غير الرسمية بين الطرفين شارك فيها الاتحاد السوفيتي من خلال المبعوث يفغيني بريماكوف الذي كان آنذاك مراسلاً لمكتب صحيفة البرافدا وأحد معتمدي جهاز الاستخبارات العسكري السوفيتي KGB المعروف بعلاقاته الحسنة مع قادة حزب البعث، وقد مهد الشخص المذكور الى عقد لقاء بين الحكومة والحزب الديمقراطي الكردستاني عن طريق إجراء مقابلة صحفية مع الملا مصطفى البارزاني في ٨ كانون الاول ١٩٦٩، وأثناء المقابلة أخبر الأخير أنه يفضل أن يكون للاتحاد السوفيتي دور واضح وقوي في تلك المفاوضات لكي لا يتراجع مسؤولي النظام في العراق عن الوعود التي سيقطعونها للكورد في المستقبل كما قدم له رسالة من ليونيد بريجنيف الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس السوفيت الأعلى، متضمنة رغبة الاتحاد السوفيتي في الوصول الى حل سلمي للقضية الكوردية (سالم، ٢٠١٩، ص ٧٤).

بلغت المحادثات الكوردية مع الحكومة العراقية مراحل متقدمة، وكان القائم بأعمال سفارة الاتحاد السوفيتي في العراق فيدتوف يتابع سير المفاوضات باهتمام بالغ، ولم ينقطع دوره حتى المراحل الأخيرة من تلك المفاوضات، فكان يجتمع بالوفدين الكوردي والحكومي كلاً على حدة وذلك بهدف تقريب وجهات النظر وتجاوز نقاط الخلاف بين الطرفين (البارزاني، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٣٥- ٢٣٦).

وقد يتساءل المرء عن سبب اهتمام الاتحاد السوفيتي بإيجاد حل للقضية الكوردية والوصول الى صيغة تفاهمية بين الكورد والنظام السياسي في بغداد؟ نقول في الإجابة على هذا السؤال : هناك أهداف عدة لدى الاتحاد السوفيتي أولها أنه كان يسعى الى إعادة التوازن الدولي

في الشرق الأوسط من خلال جعل العراق مركزاً ثقله الاقتصادي والعسكري فكان يرى أنه ليس من مصلحته أن تكون أراضي هذا البلد ميداناً للقتال والتصادم الداخلي الذي ربما يعطل مشاريع السوفيت الاستراتيجية في المنطقة (السعدي، ٢٠٠٥، ص ٣٢- ٣٣). كما أن الاتحاد السوفيتي كان يخشى من امتداد التأثير السياسي للثورة الكوردية في العراق الى اكراد تركيا وايران وسوريا وقد عبرت عن ذلك صحيفة البرافدا الصادرة في كانون الثاني عام ١٩٧٠ حسب ما ورد فيها: "أن الاهتمام السوفيتي بالقضية الكوردية لم يكن اهتماماً عرضياً ووقتياً وإنما جاء لأن الاكراد يسكنون في المناطق التي تتصل مباشرة مع الاقاليم المتاخمة للحدود السوفيتية ولا يمكن تجاهل أهمية التأثير السياسي للأكراد على الدول التي تسكنها تجمعات كردية في سوريا وتركيا وايران المجاورة لحدود بلادنا الجنوبية" (حمزة، ١٩٩٨، ص ٧١).

لذا فإن المنطلقات سائلة الذكر هي من حددت الاهتمام السوفيتي بالقضية الكوردية فعندما وقع اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠ بين الكورد ونظام البعث ارسل الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف - عن طريق السفارة السوفيتية في بغداد - برقية الى الملا مصطفى البارزاني جاء فيها: "أيها الصديق العزيز مصطفى البارزاني عرفنا بارتياح عميق عن توقيع الاتفاق لحل المشكلة الكوردية حلاً سليماً نتقدم إليكم باخلص التهاني..." (البارزاني، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٤٦ - ٢٤٧).

وقد عبر راديو موسكو عن ارتياحه الكبير للاتفاق واصفاً تسوية القضية الكوردية بأنها سوف تخلص العراق من النزاع الداخلي وتركز جهوده على حل المشاكل الهامة (سالم، ٢٠١٩، ص ٩٥).

ومع كل الجهود التي بذلها الاتحاد السوفيتي الا انها لم تسفر عن نتائج متقدمة لأن اتفاق ١١ آذار المقرر له أن يضع حداً للأزمة سرعان ما فشل تطبيقه وذلك بسبب النوايا غير الحقيقية لحكومة البعث في تنفيذ العديد من البنود التي وردت في الاتفاق (احسان، ٢٠٠٠، ص ٦٥- ٦٦). ناهيك عن محاولة الاغتيال التي تعرض لها الملا مصطفى البارزاني في ٢٩ أيلول عام ١٩٧٢ والتي اتهمت الحكومة بتدبيرها (الابراهيمى، ٢٠٢١، ص ٩٥).

دفعت تلك العوامل الملا مصطفى البارزاني الى السعي للحصول على دعم الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة شاه ايران كونه اداة لتنفيذ السياسة الامريكية في المنطقة (الهييتي، فارس، ٢٠١٢، ص ٧) وسبق له ان دعم الثورة الكوردية منذ عام ١٩٦٩ (عيسى، ٢٠٠٥، ص ٢٠٥، ص ٣٦٢). إلا أن الامريكان ابدوا تحفظهم على طلب الكورد، بسبب خشيتهم أن يؤدي ذلك الى تشجيع الرغبات الانفصالية لدى الاكراد المقيمين في تركيا وايران (نكديمون، ١٩٩٧، ص ٢٦٦).

معاهد الصداقة والتعاون العراقية- السوفيتية وأثرها على القضية الكردية.

في التاسع من نيسان عام ١٩٧٢ وقع في بغداد الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي على معاهدة ثنائية للتعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية (القيسي، ٢٠١٤، ص ٣٦٠- ٣٦٣)، وبموجبها أصبحت موسكو هي المصدر الرئيس للتسلح في العراق الابراهيمي، ٢٠٢١، ص ٧٢).

وقبل التوقيع على المعاهدة المذكورة أبلغ السوفيت الكورد عن طريق وفودهم التي كانت تتردد على مركز القيادة الكردية في بالك بقرب توقيعهم معاهدة مع العراق (عيسى، ٢٠٠٥، ص ٣٦٠). فتقدم الكورد بطلب الى الحكومة العراقية بأعلامهم عن بنودها، لكن طلبهم رفض، الامر الذي أثار حفيظة الملا مصطفى البارزاني واعتبر المعاهدة موجهة ضد الكورد لأن الاتحاد السوفيتي سوف لن يقف على الحياد أزاء الازمة الكردية مع النظام السياسي في بغداد (عمار ، ٢٠١٦، ص ١٥٣)، وصرح في الحادي والعشرين من نيسان لصحيفة (الوفيجارو) الفرنسية ما نصه: "أن التقارب السوفيتي العراقي يأتي على حسابنا، فكميات الاسلحة الهائلة التي سيزود السوفيت العراق بها، لن تستخدم ضد ايران التي يقيم السوفيت معها علاقات جيدة وأيضاً لن تستخدم ضد الإسرائيليين الذين لن تقوم بغداد بمهاجمتهم أبداً رغم التصريحات التي تطلقها بهذا الصدد، وسيقوم العراقيون باستخدام هذه الاسلحة ضدنا نحن" (تكديمون، ١٩٩٧، ص ٢٦٤).

وسرعان ما أخذت العناصر اليمينية في الحزب الديمقراطي الكوردستاني تهاجم المعاهدة العراقية - السوفيتية في بيان لها باسم المكتب السياسي للحزب المذكور الامر الذي زاد من التراجع في العلاقة بين الكورد والاتحاد السوفيتي (عيسى، ٢٠٠٥، ص ٣٦٠).

حاول السوفيت تبديد مخاوف الكورد تجاه المعاهدة مؤكدين لهم بأنهم لا يسعون الى تأزيم الموقف بين النظام السياسي في العراق وبين القيادة الكردية (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٩٩- ٥٠٠) ووجهوا في تشرين الاول من عام ١٩٧٢ الدعوة الى الملا مصطفى البارزاني لزيارة الاتحاد السوفيتي للتباحث معه حول هذا الموضوع إلا أنه رفض الزيارة (غريب، ١٩٧٣، ص ١٣٦) ثم تلا ذلك زيارة قام بها رئيس الوزراء السوفيتي كوسيجين الى العراق في شهر تشرين الثاني لإيجاد مخرج للأزمة العراقية -الكوردية إلا أن مساعيه لم تنجح بسبب تجدد القتال بين الطرفين وقيام الجيش العراقي بقصف العديد من القرى الكردية بالأسلحة السوفيتية (الحميداوي ، ٢٠١٤، ص ٨٥).

ويتضح مما تقدم أن الاتحاد السوفيتي فضل في هذه المعاهدة اقامة علاقات وثيقة مع الحكومة العراقية على حساب علاقاته الايجابية مع الكورد التي كانت حسنة في السابق وامتدت

لسنوات عدة من تاريخ العراق في العهد الجمهوري، وكان لهذا التقارب العراقي -السوفيتي أثاره الخطيرة على الكورد، كونه أدخل العراق ضمن دائرة التنافس والحرب بين المعسكرين الغربي والشرقي، وكان عبء ذلك التنافس على القضية الكوردية بشكل مباشر (الحجامي، ٢٠١٨، ص ٩٤). لأن الولايات المتحدة الامريكية التي ابدت في السابق تحفظها على مساعدة الكورد نجدها بعد التوقيع على المعاهدة تعدل في استراتيجيتها تجاه الكورد وتقرر مدهم بالمال والسلاح (F.R.U.S , Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 318) ، لكن اتضح ان هذا المد ليس لنصرة قضيتهم. وإنما لمنع تمدد النفوذ السوفيتي في المنطقة ومواجهة تداعيات تسليح السوفيت للعراق ومحاولة تقويض حكومته بعد أن وجدت في تقاربها مع الاتحاد السوفيتي تحد للغرب الذي تضررت مصالحه في العراق لاسيما وأن المعاهدة عقدت بعد مدة قصيرة من تأميم الأخير لنفطه في حزيران من عام ١٩٧٢. (F.R.U.S , Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 315).

دور الاتحاد السوفيتي في تشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وأثرها على القضية الكوردية:

كان الاتحاد السوفيتي يسعى الى تعزيز نفوذه في العراق عبر ضم القوى السياسية في جبهة وطنية وقومية موحدة، وقد ركز جهده على كسب الكورد في تلك الجبهة الى جانب حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي (قدورة، ٢٠١٦، ص ١٠)، لأنه كان يرى أن استمرار المشكلة الكوردية ينعكس على مصالحه في العراق وفي المنطقة، فضلاً عن ذلك فإن التفكير السوفيتي كان ينطلق من منطلق وجود ترابط واضح بين الكورد والشيوعيين بسبب نضالهم السياسي المشترك ضد النظام الحاكم في بغداد (حمزة، ١٩٩٨، ص ٧٢).

وهكذا أستطاع الاتحاد السوفيتي مطلع عام ١٩٧٢ أن يقنع الحزب الشيوعي العراقي بالانضمام الى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية بعد أن مارس ضغوطاً على الحزب المذكور لحل خلافاته مع حزب البعث ومشاركته حكم البلاد من خلال الجبهة المشار اليها (الحميداوي، ٢٠١٤، ص ٥٩-٦٠).

وحين تمكن الاتحاد السوفيتي من سحب الحزب الشيوعي العراقي الى صف حزب البعث في تحالف جبهوي موحد، أخذ يسعى جاهداً لأقناع الحزب الديمقراطي الكردستاني بالانضمام اليهما وجاءت هذه المساعي السوفيتية بعد زيارة صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الى موسكو في آذار من عام ١٩٧٢، فقد ذكر هارولد سوندرار احد موظفي مجلس الامن القومي الامريكي في مذكرة وجهها الى نائب مساعد شؤون الامن القومي في الولايات المتحدة الامريكية ما نصه: " أن الحكومة السوفيتية بدأت تضغط على الاكراد بدخول التحالف الجبهوي مع حزب

البعث وبطلب من صدام حسين بعد أن مارست ضغوطها على الشيوعيين العراقيين بالانضمام الى هذه الجبهة" (F.R.U.S , Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 301).

رفض الملا مصطفى البارزاني الضغوط السوفيتية ولم يقبل بالانضمام الى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وعدها محاولة لإضعاف الحزب الديمقراطي الكردستاني ووسيلة من وسائل حزب البعث لكسب جانب الشيوعيين واستخدامهم كأداة في ضرب الحركة القومية الكوردية (قدورة، ٢٠١٦، ص ١٠- ١١).

ولما فشل السوفييت في اقناع الكورد بالانضمام الى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وجهوا مساعيهم عن طريق الحزب الشيوعي العراقي الذي ناشد الحزب الديمقراطي الكردستاني بضرورة الانضمام الى الجبهة المشار اليها، إلا أن الأخير كرر رفضه للانضمام، مؤكداً بعدم ثقته بالتعامل مع حزب البعث (نوري، ٢٠٠١، ص ٤٢٥- ٤٢٦).

وبتاريخ السابع عشر من تموز ١٩٧٣ وقع كل من عزيز محمد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ورئيس الجمهورية احمد حسن البكر على البيان المشترك لإعلان تشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية. وأبقيا الباب مفتوحاً لانضمام الحزب الديمقراطي الكردستاني، إلا أن الأخير عبر في اجتماعه الذي عقده في آب ١٩٧٢ عن عدم رغبته بالمشاركة معهم في اي تشكيل سياسي معللاً رفضه بعدم التنفيذ الكامل لبيان ١١ آذار من قبل الحكومة وغياب فرص التكافؤ في اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية نظراً لاستئثار حزب البعث بغالبية المقاعد فيها (الحسناوي، ٢٠١٧، ص ٥٠- ٥١).

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن قيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية كان له مردود ايجابي في تقوية العلاقات العراقية السوفيتية كونها وقعت من قبل النظام السياسي مع أهم حزب مؤيد للاتحاد السوفيتي وهو الحزب الشيوعي العراقي، إلا أنها انعكست سلباً في علاقات الأخير مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وابتعاده عن دعم ومساندة القضية الكوردية (الحميداوي، ٢٠١٤، ص ٦٧)، وحال إعلان قيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية تصاعد التوتر بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وبين الحزب الشيوعي العراقي واستمر التوتر بين الطرفين حتى وصل الى مرحلة الصدام المسلح، وكان من نتائج هذا الصدام أن خسر الحزب الشيوعي العراقي اغلب مواقعه في كردستان بعد أن قامت القيادة الكوردية بتصفية تلك المواقع بسبب اتهامها بالعمل لصالح الحكومة وتلقي السلاح منها لمهاجمة الاكراد الموالين للحزب الديمقراطي الكردستاني (سباهي، ٢٠٢٠، ج٣، ص ١٧١).

كان هذا التوتر والصدام مثار فرح وسرور لدى حزب البعث لأن فيه أضعاف لكلا الحزبين الديمقراطي الكردستاني والشيوعي العراقي وبالتالي يعود بالفائدة في تقوية نفوذه في السلطة (نوري، ٢٠٠١، ص ٤٢٨ - ٤٣٠).

تطبيق قانون الحكم الذاتي في ١١ آذار ١٩٧٤ والموقف السوفيتي منه:

بحلول عام ١٩٧٤ لم تعد هنالك اية امكانية في احتمال توصل السلطة الحاكمة في بغداد والقيادة الكوردية الى صيغة نهائية لما تم الاتفاق عليه في آذار من عام ١٩٧٠ واتضح أن هذا الاتفاق كان اشبه بالهدنة المؤقتة وليس اتفاق نهائي، فمع انقضاء مدة الانتقال واقتراب الموعد المحدد لتنفيذ بنود البيان المذكور في ١١ آذار ١٩٧٤ أخذ كل طرف بالاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات بما فيها المجابهة المسلحة والحرب الشامل (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٢١٢).

وفي شهر شباط قطعت الحكومة العراقية مفاوضاتها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وأبلغت الجانب الكوردي في ٣ آذار بأنها سوف تعلن في ١١ آذار عن انبثاق قانون الحكم الذاتي المرقم ٣٣ ومنحت القيادة الكوردية اسبوعين لقبول القانون أو الاعلان عن تطبيقه من طرف واحد (عوني، ١٩٩٣، ص ٩١).

وكانت هنالك جهود كوردية لتلافي الحرب بين الطرفين عندما طلب ادريس نجل الملا مصطفى البارزاني في اجتماع له مع صدام حسين عقد في بغداد بتاريخ ٨ آذار بتمديد مدة الانتقال سنة واحدة لتطبيقا لبيان المشار اليه على ان تنتهي في ١١ آذار من عام ١٩٧٥ ريثما يتم التوصل الى حل بشأن النقاط الخلافية إلا أن طلبه رفض من قبل السلطة الحاكمة (السمير، ٢٠١٢، ص ٣٩٢).

وفي يوم ١١ آذار من عام ١٩٧٤ صادق مجلس قيادة الثورة على الصيغة النهائية لقانون الحكم الذاتي وبعد مضي يومين على المصادقة رفض القانون من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني (قدورة، ٢٠١٦، ص ٢٠).

وعندما أصبحت الحرب وشيكة بين الطرفين تدخل السوفييت من أجل الوساطة (الركابي، د. ت، ص ٢٣٣)، وأرسلوا وزير خارجيتهم أندريه كريتسكو الى العراق في زيارة خاصة من أجل دفع المفاوضات الى الامام مطالباً الملا مصطفى البارزاني قبول بنود اتفاق ١١ آذار والانضمام الى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، لكن الأخير رفض وساطة السوفييت بضغط من ايران والولايات المتحدة الامريكية (عوني، ١٩٩٣، ص ٩٦).

وقد انعكس رفض البارزاني على موقف الاتحاد السوفيتي تجاه القضية الكوردية، فقد انحاز السوفييت كلياً الى بغداد وشتت صحيفة البرافدا السوفيتية هجوماً على القيادة الكوردية، وقالت: "لم يكن القادة الأكراد بعبيدين عن تدخلات الامبرياليين والرجعيين الآخرين الذين يحاولون فصم العلاقات بين الأكراد والعرب في العراق وأضعاف النظام التقدمي الحالي في البلاد" (قدورة، ٢٠١٦، ص ٢١). وكان هذا الهجوم الاعلامي على الاكراد من قبل الاتحاد السوفيتي يعني استبعاد أي خطة مستقبلية لدعمهم سياسياً أو اشراكهم في الحكومة الى جانب حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي عكس ما كان يطلب منهم سابقاً (قدورة، ٢٠١٦، ص ٢١ - ٢٢).

وهكذا اندلعت الحرب مرة أخرى وكانت المساعدات الخارجية المصدر الرئيسي لتمويلها فقد ساندت ايران والولايات المتحدة الامريكية الكورد بينما استمر الاتحاد السوفيتي بدعم العراق عسكرياً وسرعان ما تحولت هذه الحرب الى حرب استنزاف أنهكت الجانبين الحكومي والكوردي (السمير، ٢٠١٢، ص ٤٠٢؛ الخرسان، ٢٠٠١، ص ٢١٨- ٢١٩).

أثر العلاقات العراقية السوفيتية على القضية الكوردية في ظل اتفاقية الجزائر ١٩٧٥:

بعد أن تجدد القتال بين بغداد وكردستان في آذار من عام ١٩٧٤ كانت احتمالات انهيار الجبهة العراقية وتقدم الاكراد وارد رغم دعم السوفيت للعراق (عوني، ١٩٩٣، ص ٩٣). لذا وجدت حكومة البعث نفسها مجبرة على الذهاب الى ايران والولايات المتحدة الامريكية من اجل الوصول الى وفاق ودي معهم والقبول بشروطهم مقابل ايقاف دعمهم للقضية الكوردية (قادر، ٢٠٠٣، ص ١٥٣؛ محمود، ٢٠١٦، ص ١٤٥- ١٤٦). وبالفعل سرعان ما بدأ العراق اتصالاته مع الدول المشار اليها فقبل أن ينقضي شهر آذار كان ممثل العراق الدائم في الأمم المتحدة طالب شبيب قد عقد في نيويورك اجتماعاً مع وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية كيسنجر، وفي الاجتماع طرح الوزير الامريكي شروط محددة على بغداد وجعل ايقاف دعم بلاده للكورد مرهون بتحقيق تلك الشروط وهي:

١. ابعاد النفوذ السوفيتي عن العراق.
٢. ابعاد النفوذ السوفيتي عن الخليج العربي.
٣. فتح اسواق العراق أمام البضائع الامريكية.
٤. استمرار تدفق النفط العراقي الى الغرب.
٥. التزام العراق بموقف ايجابي تجاه التسوية السلمية في الشرق الاوسط فيما يخص الصراع العربي _ الاسرائيلي (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٢٢٣- ٢٢٤).

استمرت المباحثات بين الجانبين العراقي والامريكي واستهلكت بالزيارة الخاصة التي قام بها غانم عبد الجليل مدير مكتب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين الى الولايات المتحدة الامريكية ثم استكملت تلك المباحثات باللقاءات التي جرت في بغداد بين الحكومة العراقية وممثلين عن الادارة الامريكية حيث تم الاتفاق على قبول العراق لشروط الامريكان التي سبق وأن طرحها وزير الخارجية الامريكي على ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة طالب شبيب(الخرسان، ٢٠٠١، ص٢٢٣-٢٢٤).

علم الاتحاد السوفيتي بتلك الاتصالات السرية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية وكان قلقاً مما أسماه ميلاً عراقياً نحو الغرب ولذلك اوقف تعاونه العسكري مع الجانب العراقي والذي تضرر العراق منه كثيراً لأنه كان يعتمد اعتماداً كلياً في حربه مع الأكراد على السلاح السوفيتي ولم تفلح الحكومة العراقية في اقناع موسكو بتزويدها بالسلاح بعد أن واجهت نقصاً في العتاد(السمر، ٢٠١٢، ص٤١٢-٤١٣).

وفي آب من عام ١٩٧٤ عقد لقاء سري في استانبول بين وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي ووزير الخارجية الايراني عباس خلعتبري، وفي تشرين الاول عقدا لقاءً ثانٍ بينهم في نيويورك اتفقا فيه على اكمال مباحثاتهما في وقت لاحق، وفي كانون الاول عقد الاجتماع الأخير بين الطرفين في نفس المكان وفيه عرض العراق على إيران ترسيم شط العرب على أسس جديدة إذا قطعت إيران مساعداتها عن الأكراد وقد وافقت إيران على العرض العراقي (قدورة، ٢٠١٦، ص٢٣).

وبوساطة من الرئيس الجزائري هواري بومدين ووزير خارجيته عبدالعزيز بوتفليقة تم عقد اتفاقية في الجزائر بين صدام حسين وشاه ايران اثناء انعقاد مؤتمر الاوبك في السادس من آذار عام ١٩٧٥، أكدت عليها معاهدة ثنائية وقعها العراق وايران في بغداد بتاريخ الثالث من حزيران من نفس العام (محمد، ٢٠٠٦، ص٨٠-٨١).

وأثر اتفاقية الجزائر تخلت الولايات المتحدة الامريكية وايران عن دعمهما للكورد(الحمداني، ٢٠٠٤، ص١٢٤)، كما أنها تضمنت تعاوناً ثنائياً بين العراق وايران لإنهاء الجبهة العسكرية الكوردية التي لم يعد باستطاعتها مواصلة القتال الأمر الذي اجبر القيادة الكوردية الى اتخاذها قراراً بتاريخ الثامن عشر من آذار ١٩٧٥ _ يقضي بإلقاء السلاح وتوقف العمليات العسكرية في كردستان(محمد، ٢٠٠٦، ص٩٥ و ص١٠٣-١٠٤).

وحين اراد الملا مصطفى البارزاني مقابلة الشاه في طهران لمعرفة حيثيات الاسباب التي تقف وراء ايقاف ايران لدعمها للكورد اخبره رئيس جهاز السافاك الجنرال نعمة الله نصيري أن الشاه تعرض لضغوط من قبل الولايات المتحدة الامريكية والسادات فضلاً عن أطراف أخرى

مطالبين ايران وضع حد لهذه الحرب مقابل تحويل العراق لسياسته الخارجية من المعسكر الشرقي الى المعسكر الغربي وان يصبح دولة معادية للاتحاد السوفيتي، مؤكداً له أن استمرار الدعم الايراني للحركة القومية الكوردية هو العقبة الوحيدة التي تمنع العراق من انهاء اعتماده على موسكو، لذا اتخذ هذا القرار من قبل شاه ايران (راندل، ١٩٧٧، ص ٢٢٤-٢٢٥).

أوضح مما تقدم بأن التقارب العراقي السوفيتي هو من آثار كل من ايران والولايات المتحدة الامريكية، وجعلهما في خط المواجهة مع النظام الحاكم في بغداد عبر البوابة الكردية، فكان التقاء المخاوف الايرانية من تنامي قدرات العراق العسكرية مع الاستراتيجية الامريكية التي تقضي بأضعاف أي بلد مرتبط بالاتحاد السوفيتي، هي من دفعت بهم الى تقديم الدعم المادي والعسكري للحركة القومية الكوردية ليس لنصرتها كما اتضحت الامور بعد عقد اتفاقية الجزائر وإنما لجعلها أداة لإضعاف العراق من أجل مساومته على تغيير بوصلة سياسة الخارجية باتجاه المعسكر الغربي وهذا ما حصل بالفعل حين رضخ العراق لإيران والولايات المتحدة الامريكية لكن تلك المساومة جاءت على حساب نضال الشعب الكردي (محمد، ٢٠٠٦، ص ٤٦).

استنتاجات البحث:

١. كشفت العلاقات العراقية - السوفيتية خلال المدة (١٩٦٨-١٩٧٥) عن براغماتية الاتحاد السوفيتي في التعامل مع القضية الكوردية فالأخير فضل بناء علاقات حسنة مع النظام السياسي الجديد في بغداد على حساب علاقاته الايجابية القديمة مع الكورد .
٢. تقارب العراق مع السوفيت افقد الكورد لثقتهم بالاتحاد السوفيتي وقطع جسور التعاون بين الطرفين، فضلاً عن ان هذا التقارب عزز من قوة حزب البعث في الحكم التي استخدمها في ضرب خصومه.
٣. اضطرت المعطيات سألفة الذكر القيادة الكوردية الى ايجاد بديل يدعم قضية شعبها ووجدت في الولايات المتحدة الامريكية البديل الافضل لمساعدتها عن طريق شاه ايران الذي كان اداة السياسة الامريكية في المنطقة.
٤. التقارب الكوردي - الامريكي مقابل التقارب الحكومي - السوفيتي ادخل القضية الكوردية في العراق ضمن دائرة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي الغربي.
٥. دخول القضية الكوردية ضمن دائرة الحرب الباردة جعلها في خطر لان الولايات المتحدة الامريكية حين قدمت الدعم للكورد لم تكن جادة في نصرتهم وإنما اردت ان تحولهم الى اداة للضغط على العراق حتى يبتعد عن الاتحاد السوفيتي ويقترب من المعسكر الغربي،

وهذا ما تحقق بالفعل وفق المساومات السرية التي انبثقت عنها اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥. التي كانت العامل الرئيس في انتكاس الحركة القومية الكردية.

قائمة المصادر:

اولا / الوثائق غير المنشورة

- F.R.U.S , Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 301 , Memorandum from Harlod Saunders of the National Security Council Staff to the President to(Haig) Deputy Assistant of National Security , Washington, 22 March 1972.
- F.R.U.S ,Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 315 , Memorandum from the chief of the Near East and South Asia Division Central in Telligence (Helms) , Washington, 12 Jun 1972
- F.R.U.S ,Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 318 , Memorandum from Harlod Saunders of the National Security Central State to the Presidents Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig), Washington, 23 Jun 1972.

ثانيا / الكتب العربية والمعربة

- احسان، محمد، كردستان ودوامه الحرب، لندن، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- البارزاني، مسعود، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١ - ١٩٧٥، اربيل، مطبعة وزارة التربية، ٢٠٠٢، ج٣.
- بينغيوا، اوفرا، كرد العراق دولة داخل دولة، ترجمة: عبد الرزاق عبد الله بوتاني، بيروت، دار الساقى، ٢٠١٤.
- الحمداني، حامد شريف، من تاريخ حركة التحرر الكردية في العراق، (د.م)، (د.مط)، ٢٠٠٤.
- الخرسان، صلاح، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ - ٢٠٠١، بيروت، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- راندل، جوناثان، أمة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي حمود، دار النهار للنشر، ١٩٧٧.
- سباهي، عزيز، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، لندن، (د.مط)، ٢٠٢٠، ج٣.
- السمر، عمار علي، شمال العراق ١٩٥٨ - ١٩٧٥ (دراسة سياسية)، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص٣٩٢.
- عوني، درية . عرب وأكراد خصام أم وئام، (د.م)، مؤسسة دار الهلال، ١٩٩٣.
- غريب، ادموند، الحركة القومية الكردية، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٣، ص٩١.
- عيسى، حامد محمود، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤ - ٢٠٠٤، القاهرة، عربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.
- قادر، مثنى امين، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)، السليمانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٣.

- قدورة، عماديوسف، التأثير الاقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢- ١٩٧٥)، (د.م)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦.
- القيسي، سيف عدنان، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨- ١٩٧٩، لندن، دار الحكمة، ٢٠١٤.
- محمود، عمارعباس، القضية الكوردية إشكالية بناء الدولة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
- مكدول، ديفيد، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤.
- نوري، بهاء الدين، مذكرات بهاء الدين نوري، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠١.
- نكديمون، شلومو، الموساد في العراق ودول الجوار، ترجمة: بدر عقيلي، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٩٧.

ثالثا / الرسائل والاطارح الجامعية

- الابراهيمى، مصطفى محسن كريم، المعارضة السياسية في العراق ١٩٧٣- ١٩٩١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠٢١.
- الحميدي، نهاد طالب عويد جبير، العلاقات العراقية - السوفيتية ١٩٧٢- ١٩٨٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.
- الحجامي، كاتب محمد غافل، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية في العراق (١٩٦٨- ١٩٧٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.
- الحسناوي، علي صالح عباس، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣- ١٩٧٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧.
- حمزة، عمار فاضل، العلاقات العراقية - السوفيتية ١٩٦٨- ١٩٧٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.
- خيرة، وبيضي، تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجزائر، جامعة منتوري قسطنطينية، كلية الحقوق، ٢٠٠٥.
- سالم، حيدر سمير، الأوضاع السياسية للکرد في العراق في عهد الرئيس احمد حسن البكر (١٩٦٨- ١٩٧٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.
- السعدي، مازن سهمي، العلاقات العراقية - الروسية ١٩٩١- ٢٠٠٣، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.
- محمد، فلاح خلف، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها، ونتائجها دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

رابعا / الدوريات

- الركابي، عكاب يوسف، العامل الدولي وأثره في القضية الكردية في العراق ١٩٥٨- ١٩٩١، كلية التربية (مجلة)، العدد ٢٧.
- غسان متعب عبد الكريم الهيتي، فارس، عمر ياسين عيسى، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الكردية ١٩٦٨- ١٩٧٥، جامعة الانبار للعلوم الانسانية (مجلة)، جامعة الانبار، العدد ٤، كانون الاول، ٢٠١٢.

دۆزى كورد له پەيوەندى عىراقى - سۆقىيەتيدا

(۱۹۶۸ - ۱۹۷۵)

پوختە:

بەدرىژايى چەندىن سال بىر لەھاتنى حزبى بەعس بۇ سەر دەسەلات لە سالى ۱۹۶۸ دا، لە عىراق دا كورد بەشىۋەيەكى جياواز دىخۇشبوون بەھەبۇنى پەيوەندىان بە يەكىتتى سۆقىيەتەو، ئەمەيش ھاندەرىك بو كە سۆقىيەتپۇل بگىرپت وەك (میانگىرىيەك) لە نىوان سەركرديەتى كورد و حكومەتى عىراقى لە بەغداد، بەتايبەتى لە گفتوگۆكانى سالى ۱۹۶۹ مو، كە بەشىۋەيەكى فەرمى نەبون، بەلام ئەو بەشدارىيەيەكىتتى سۆقىيەت دەرکەوت لە پىناورپاگرنتى شەپ و گەيشتن بە چارەسەركردى كيشە ھەئەسپرداوەكانى نىوان ھەردوو لايەنى ئامازە پىكراو بو، ئەم گفتوگۆيانە بەيانى ۱۱ى ئازارى ۱۹۷۰ ى ئى ھاتەكايەو، بەلام حكومەتى سۆقىيەت لە بەرايەكانى سالى ۱۹۷۲ دا ھەولتى دا كورد رازى بكات بۇ ئەو بەچىتە پال حزبى شىوعى و حزبى بەعس لە حكومەتییەكانگىرى نىشتمانى و نەتەوئەيى دا، ھەولەكانى سۆقىيەت بۇ بەھىزكردى قەئەمپەروى سىياسى خۆى بو لە عىراق، ئەمەيش لە رپگەى بەھىزكردى پەيوەندىيەكانى لەگەل حكومەتەكەيدا، سەركرديەتى كورد لە سەيركردى بۇ ئەو ھەنگاوى سۆقىيەت ئىكدانەوئەى ئەوئەى كرد كە بزوتنەوئەى نەتەوايەتى كورد لاواز دەبىت، بۇئە ھەولەكانى سۆقىيەتپەرتەكردەو..! بۇئە ئاراستەى متمانەى خۆى لە سۆقىيەتەو بۇ جەمسەرىيەندى خۇرئاوايى كە ئەمەرىكا سەركرديەتى دەكرد گۆرى، ھەروەھا ئەو تىروانىنەى كورد سەلمىندرا كاتىك پەيماننامەى دۆستايەتى و ھاوكارى لەنىوانىيەكىتتى سۆقىيەت و حكومەتى بەعس لە ۹ى نىسانى ۱۹۷۲ دا واژۇكرا، بۇئە سەركرديەتى كورد وەك بەلگەيەك بەروونى ئەو حسابەى كرد كە ھەئەسسى سۆقىيەت دەچىتە پال لايەنى حكومەتى عىراقى بەتايبەتى لە مەپ كيشەى كورد دا لەداھاتوودا، ئەمە بىجگە لە گەشەكردى ھاوكارى سەريازى لە نىوان ھەردوو لايەن دا، لە دەرئەنجامى ئەم پەيماننامەيەدا سەركرديەتییەكىتتى سۆقىيەت ھانى حزبى شىوعى عىراقى دا ھاوكارى لەگەل حكومەتى بەعس دا بكات، ئەم كارەش بوو بەسەرھەئدانى ناكۆكى و پىكدادانى چەكدارى لە نىوان حزبى شىوعى و پارتى ديموكراتى كوردستان دا، كاتىك لە ئادارى ۱۹۷۴ دا كيشە كەوتە پەيوەندى نىوان بەغداد و كوردستان، يەكىتتى سۆقىيەت چوو پال لايەنى حكومەتى عىراقى، بەلام دواتر كە پىى زانى عىراق پەيوەندى لەگەل ئىران و ولاتەيەكگرتووەكانى ئەمەرىكا گرتو بۇ دەخالەتكردى لە دۆزى كورد دا، بۇئە سۆقىيەت بەخىرايى پەيوەندىيەكانى لەگەل عىراق دا ھەئەسارد، كە بادانەوئەيەكى نوى لەسەرئەنجامى ئالوگۆر لە پەيوەندى عىراق بە جەمسەرىيەندى خۇرھەلاتى(سۆقىيەتى) بۇ جەمسەرىيەندى خۇرئاوايى ھاتەكايەو، ئەو ئالوگۆرپەكەوتننامەى جەزائىرى سالى ۱۹۷۵ ى ئىھاتەكايەو، كە بو بەھۆكارى وەستاندى تىكۆشانى چەكدارى كورد..

بەھىژىن سەرەكى: عىراق، يەكىتتى سۆقىيەت، كوردستان، سەركرديەتى كورد، بەھيان

The Kurdish issue in Iraqi-Soviet relations (1968-1975)

Abstract:

The Kurds in Iraq had good relations with the Soviet Union during the years prior to al-Ba'ath party taking office in 1968, the soviet played as a mediator between the Kurdish leadership and the Iraqi government in Baghdad, this role was made clear when the Soviet Union participated in the 1969 non official negotiations to halt fighting and to reach a solution to the unresolved problem between two parties, the negotiations of which the statement of the 11 march 1970 had emerged of. However, at the beginning of 1972 Moscow tried to convince Kurds to join Al-Ba'ath party and the communist parties in a national progressive front in an attempt to promote its political influence in Iraq by strengthening its relations with the government. The Kurdish leadership have found that such move may undermine the national Kurdish movement. therefore, the Kurds refused the Soviet aspirations and started to shift trust from the Soviet to the western camp represented in the United States of America. What enforced the Kurdish apprehension towards the Soviet Union was the Soviet-Ba'ath friendship and cooperation agreement in the 9th of April 1972 which the Kurds considered a plain evidence that Soviet sided the Iraqi government regarding the Kurdish problem specially through mutual military cooperation. As a result of this agreement the Soviet leadership urged the Iraqi communist party to cooperate with the government which led to the dispute and armed confrontation between the communist party and the democratic Kurdish party. When the relations between Baghdad and Kurdistan plummeted in march 1974, the Soviet Union sided with the Iraqi government but before long it suspended its relations with Iraq upon realizing that the latter's communications with Iran and United States of America just for the Kurdish cause to take a new turn as Iraq shifted relations from the eastern to the western camp, the shifting that led to Algeria agreement of 1975 which is the reason of halting the Kurdish armed struggle.

Keyword: *Iraq, the Soviet Union, Kurdistan, Kurdish leadership, statement*

اثر النفط كركوك على الأوضاع السياسية في جنوب كردستان ١٩٦٨- ١٩٧٥

أ.م.د. دلشاد عمر عبد العزيز

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة كركوك / جمهورية العراق

الملخص:

يركز البحث على دراسة العلاقة بين النفط والأوضاع السياسية في جنوب كردستان منذ انقلاب البعثيين في ١٧ تموز ١٩٦٨ وحتى النكسة للحركة الكردية المسلحة بعد اتفاقية الجزائر في ٦ آذار ١٩٧٥، من خلال المحاور الرئيسية الثلاثة للدراسة، إذ يتناول المحور الأول اثر النفط في تنفيذ سياسة التغيير الديموغرافي في مناطق المنتجة للنفط، ويتطرق المحور الثاني إلى دور نفط كركوك في إفشال مشروع الحكم الذاتي وإنهاء الحركة الكردية المسلحة، أما المحور الثالث فيبحث في المواقف الإقليمية والدولية تجاه المسألة الكردية عموماً، ومطالبه الكرد بالحق كركوك بمشروع الحكم الذاتي خلال فترة الدراسة، بالإضافة إلى خاتمة وملخص البحث باللغة الانكليزية.

الكلمات الدالة: النفط، كركوك، جنوب كردستان، البعثيين، الحكم الذاتي

المقدمة:

إن تأثير النفط على الوضع السياسي في جنوب كردستان يبدو واضحاً منذ سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨، إذ كان عاملاً مهماً في إعاقة قيام دولة كردية مستقلة، والحاق ولاية الموصل، التي تشكل جنوب كردستان معظم مناطقها، بالدولة العراقية في سنة ١٩٢٥. واستمر هذا التأثير في العقود اللاحقة من خلال عملية التغيير الديموغرافي التي بدأت في فترة مبكرة في كركوك. كما إن النفط جعل الحكومات العراقية المتعاقبة تتمسك بمدينة كركوك والمناطق الكردية الأخرى المنتجة للنفط كونها مصدر دخل رئيسي للدولة العراقية. وبدلاً من إنفاق جزء مناسب من تلك الثروة على مناطق في جنوب كردستان بما يضمن لها تطوراً معقولاً ومتوازناً في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فإن تلك الحكومات مالت إلى التشدد في التعامل مع الكرد، وبصورة خاصة في موضوع المطالبة بمدينة كركوك. وكان

هذا الأمر حجرة عثرة في وجه العديد من جولات مفاوضات مشروع الحكم الذاتي بين الكورد والحكومة العراقية واستمرت الأخيرة على سياستها التقليدية في التغيير الديموغرافي في المناطق النفطية في جنوب كردستان وتهجير مواطنيها الكورد.

تهدف الدراسة عن طريق اعتماد المنهج التاريخي العلمي إلى جرد المتغيرات التي تحكمت بطبيعة العلاقات أو الصراعات السياسية والاقتصادية بين القوى المحلية والإقليمية والدولية للتمسك بمدينة كركوك والمناطق الكردية الأخرى المنتجة للنفط في تلك الفترة، والتي ركزت على عامل النفط بالتحديد، من خلال سرد وإعادة قراءة الوثائق التاريخية استنباط تلك العلاقات ودور النفط فيها، والتي حددت على ضوءها المصير السياسي لنضال الكرد في جنوب كردستان خلال فترة الدراسة.

اعتمدنا في كتابة البحث على العديد من الوثائق والمصادر التاريخية، ومن جملتها وثائق الحكومة العراقية والحركة الكوردية والوثائق البريطانية ووثائق وزارة الخارجية الأمريكية، كذلك تم الاستفادة من مجموعة قيمة من الصحف المحلية والمصادر التاريخية باللغات الكوردية والعربية والانكليزية ذات العلاقة.

أولاً: اثر النفط في تنفيذ سياسة التغيير الديموغرافي في مناطق المنتجة للنفط مدينة كركوك نموذجاً

كانت كركوك واحدة من أهم المناطق الغنية بالنفط، مما جلبت انتباه الدول الصناعية الكبرى إليها في البحث عن النفط في مناطق نفوذ الدولة العثمانية ولاسيما في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وفي مطلع القرن العشرين احتدم الصراع والتنافس الدولي على نفط جنوب كردستان (ولاية موصل) (مراد، ٢٠٠٣، ص ١٨- ٢٧)، لذلك أسست شركة النفط التركية في ١٩١٢/٩/٢٥، وكان الهدف من تأسيسها التوفيق بين المصالح الألمانية والبريطانية لاستغلال نفط جنوب كردستان (ولاية موصل) (الحمداني، ٢٠١٥، ص ٥٧- ١١٢)، وبعد الحرب العالمية الأولى وتشكيل الحكومة العراقية في سنة ١٩٢٠، توسعت مطامع الدول الكبرى في تشكيل الشركة، وبدأت المفاوضات مع الحكومة العراقية لمنح امتياز النفط لها، وحصلت في ١٩٢٥/٣/١٤ على امتياز نفطي يشمل جميع الأراضي الواقعة في ولايتي بغداد والموصل (نص الاتفاقية، ١٩٢٦، ١- ٢)، وبسببها سوّت عصبة الأمم قضية ولاية الموصل (جنوب كردستان) بين العراق وتركيا في ١٩٢٦/١٢/١٦ تسوية نهائية لصالح العراق (حسين، ١٩٥٧، ص ١٧٦). وفي شباط ١٩٢٧ بدأت الشركة بعمليات التنقيب وحفر الآبار في مناطق الامتياز (عبدالعزیز، ٢٠١١، ل ٣٢٥).

كانت الحقوق الممنوحة لشركة النفط التركية، قد ألزمتها في اختيار ٢٤ قطعة من الأراضي المعدة للاستثمار في العراق، لكن الشركة اختارت القطع فقط في جنوب كردستان فقط، ولاسيما أن معظم الآبار النفطية التي اختارتها الشركة للشروع بأعمال الحفر كانت تقع ضمن جغرافية لواء كركوك، وهذا ما اتضح في التقرير الذي أعدته شركة النفط التركية إلى وزارة الأشغال والمواصلات العراقية المرقم (RS/6603) والمؤرخ في ١٨ - ٢٤/آب/١٩٢٧، بعنوان (تقرير شهر حزيران لسنة ١٩٢٧)، الذي تناول جميع أعمال الحفر التي قامت بها الشركة من أجل استخراج النفط ضمن الآبار العشرة المقترحة، إذ جاء في التقرير، إن عمليات حفر الآبار في سبع مناطق هي: (خشم الأحمر، اينجان، بلكانه، ترجل، باباطرط، داقوق، قياره، تاوكي ومجمال) (R.O.I,1927,pp.353-354).

وبوشر بعمليات الحفر في كركوك في أواخر حزيران ١٩٢٧، واختير البئر النفطي رقم (K1) في منطقة باباطرط القريبة من (النار الأزلية) التي تبعد بمسافة عشرة كيلومترات عن مركز مدينة كركوك، بناءً على توصية البعثة الجيولوجية لشركة النفط التركية التي كانت تتولى عمليات الحفر (Longrigg,1955,p.71)، وفي ١٤ تشرين الأول ١٩٢٧ اكتشف النفط بكميات تجارية في باباطرط عندما وصل البئر النفطي إلى عمق ١٥٢١ قدم، فانفجر البئر الأول وتدفق النفط الخام عالياً إلى السماء على شكل عمود اسود بارتفاع ٥٠ قدماً، وقدر إنتاجه اليومي بنحو ٣٠ ألف برميل (T.P.C,1927,p.1). فكان ذلك حدثاً تاريخياً مهماً وبداية لمرحلة جديدة من التاريخ السياسي والاقتصادي لكركوك بشكل خاص وجنوب كردستان والعراق بشكل عام.

بعد إبرام اتفاقية (الخط الأحمر) في ٣١ تموز ١٩٢٨ التي قضت تقسيم الأسهم في شركة النفط التركية حسب الاتفاق المبدئي في ٣ تشرين الأول ١٩٢٧، وإعطاء كل شركة من الشركات المساهمة نصيبها المقرر فمثلاً أخذت المجموعة البريطانية وشركة نفط الأنكلو - ساكسون والمجموعة الفرنسية والمجموعة الأمريكية نسبة ٢٣.٧٥٪ من أسهم الشركة وبقى نسبة ٥٪ إلى كالوست سر كيس كولبنكيان (عرب نفط كركوك في تلك الفترة) وعندما وجدت شركة النفط التركية توجه العراق نحو الاستقلال فرصة مناسبة للسيطرة على مناطق أوسع مما حصلت عليه في امتيازها السابق، فبادرت في ٨ حزيران ١٩٢٩ إلى تغيير اسمها إلى شركة نفط العراق (I.P.C.) توافقاً مع المرحلة الجديدة. (عبدالعزيز، ٢٠١٤، ص ٥٨ - ٦١)

وبعد توقيع اتفاقية تعديل الامتياز المعقودة بين الحكومة العراقية وشركة نفط العراق، في سنة ١٩٣١، وحصول الشركة على الامتياز الذي يخولها القيام بمد خط أنابيب لضخ نفط كركوك صوب البحر الأبيض المتوسط، الخط الأول يذهب صوب طرابلس في لبنان

والخط الثاني يذهب صوب حيفا في فلسطين (د.ك.و، ١٩٣٢ - ١٩٣٥، ص ٢١)، وانتهى العمل في خط الأنبوب الشمالي (كركوك - طرابلس) في تموز ١٩٣٤ وضخ النفط عبر الأنبوب صوب ميناء طرابلس في ١٤ تموز ١٩٣٤، أما خط الأنبوب الجنوبي كركوك - حيفا، فقد تم استكماله في تشرين الأول من نفس السنة، وضخ النفط للمرة الأولى عبر الأنبوب إلى ميناء حيفا في ١٤ تشرين الأول ١٩٣٤، وافتتح المشروع رسمياً في ١٤ كانون الثاني ١٩٣٥، بحضور الملك غازي (١٩٣٣ - ١٩٣٩) (عبدالعزیز، ٢٠١٤، ص ٧٨ - ٧٩) أي بعد سبع سنوات من اكتشاف النفط في كركوك.

يلاحظ من خلال استثمار الحقول النفطية في كركوك من قبل شركة نفط العراق (I.P.C) خلال السنوات ١٩٢٧ - ١٩٧٢، لمدة ٤٦ سنة وصلت عائدات إنتاج النفط الخام إلى (٨٠٧,١٣) مليون طن، حيث أسهمت حقول كركوك في تصدير النفط منذ سنة ١٩٣٤ حتى يوم تأميم النفط في ١ حزيران ١٩٧٢ بزيادة الدخل القومي في العراق بمبلغ قدره (١,٨٧٦,١٦٠,٠٠٠) ديناراً. (عبدالعزیز، ٢٠١٧، ص ٢٢٠)

حيث ساهمت شركة نفط العراق خلال مدة استثمارها للحقول كركوك النفطية بصورة مباشرة أو غير مباشرة في التغيير الديموغرافي للمناطق الغنية بالنفط في جنوب كردستان وكركوك خصوصاً، ويتبين بأن الشركة ومنذ بداية عملها في المنطقة قام بتشغيل الأيدي العاملة من العرب والاثوريين من غير سكة اللواء، رغم وجود العمال والفنيين من الكورد والتركمان، وإسكانهم في المناطق المحيطة بمنشآت النفط. (مكرم طالباني، ٢٠١١، ص ٤٢٥). إذ جلبت عدداً كبيراً من العرب والقوميات الأخرى من خارج منطقة كركوك وعينهم في الشركة وأسكنهم في مجمعات سكنية ضمن مشروع (H.O.S) حيث تم تشييد ٢٧٢٧ داراً خلال السنوات ١٩٣٧ - ١٩٧١ واستحداث سبعة أحياء سكنية (عرفة، الماس، تسعين، طاورباغي، طريق بغداد، تبه ملا عبدالله ورحيم آوه) وكان معظم سكانها من الأشوريين والأرمن والعرب وقليل من التركمان والكورد (عبدالعزیز، ٢٠١٤، ص ٢١٩)، ولم تكن العمالة الوافدة من الفنيين في مجال الصناعة النفطية فحسب، بل تدفق فقد تدفق إلى المدينة آلاف الموظفين والمدرسين والأطباء والمهندسين ورجال الأعمال والمقاولين إلى المدينة للعمل فيها كسباً للرزق، لان الشركة في العقد الخامس والسادس من القرن المنصرم، قد أنعشت حركة السوق المحلية في العراق ولاسيما في كركوك (نوري طالباني، ٢٠٠٤، ص ٥٤).

ومن ناحية أخرى غدت شركة النفط في كركوك، مركزاً لجذب الفلاحين والعمال الزراعيين، فقد وفرت مجالاً واسعاً لكسب الرزق فيها لكثرة المشاريع الصناعية وزيادة النشاط

التجاري والخدمي، وأصبحت كركوك منطقة جذب لسكان المناطق المجاورة لها (خصباك، ١٩٧٣، ص ٤٣١)، ومنها قضاء الحويجة، فقد هجرت أعداد كبيرة من الأسر الفلاحية مواطنها للعمل في المؤسسات والدوائر الحكومية في مدينة كركوك ولاسيما في مؤسسة النفط، نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وسكنوا مناطق متفرقة من كركوك، منها المحلات الشعبية: عرفة، بطر وشاطرلو، الماس، تسعين، مصلى ومحلات أخرى (محمد، ١٩٨٩، ص ٢٦).

وبعد صدور قانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١، وتقليص أعمال شركة نفط العراق في عموم البلاد وتحديدها فقط في حقول كركوك النفطية (العباس، ١٩٧٥، ص ٥٧ - ٦١)، وتدهور الأوضاع السياسية في العراق ولاسيما بعد اندلاع القتال بين قوات البشمركة وقوات الحكومة العراقية خلال سنوات ١٩٦١ - ١٩٦٣، والأحداث السلبية التي قام بها الحرس القومي (قوى عشائرية قومية تشكلت بدعم من الجهات السياسية الحاكمة في بغداد) في كركوك بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ (البوتاني، ٢٠٠٧، ص ٣٨٧ - ٣٨٩)، الأثر الكبير في تقليص عدد العاملين الكرد في الشركة، وتضررت الأراضي الزراعية في كركوك كثيراً جراء العمليات النفطية، حيث توسعت مساحات الأراضي للمحرمات النفطية. وتم تهجير سكان القرى القريبة من العمليات النفطية بحجة المحرمات النفطية، حيث قام الحرس القومي بإزالة أكثر من ١٦ قرية محيطة بحقل كركوك و ٢٢ قرية محيطة بحقل باي حسن وتهجير سكانها بحجة كونها (محرمات نفطية)، حيث كان معظم الآبار ومحطات عزل الغاز وخطوط الأنابيب موجودة في هذه القرى، وكان معظم سكانها يعملون في الشركة، أما حراس الآبار النفط أو في إحدى دوائر الشركة، مما أدى إلى ترك أعمالهم بعد هدم قراهم (نوري طالباني، ٢٠٠٤، ص ٥٤). فهذه القرى والأراضي الزراعية تأثرت بالعمليات النفطية تأثراً شديداً.

وبعد مرحلة هدم القرى القريبة والنائية المحيطة بالمنشآت النفطية بدأت مرحلة طرد الفنيين والعمال الكورد في الصناعة النفطية أو نقلهم خارج اللواء، واستقدام آخرين محلهم (أندرسن و ستانسفيلد، ٢٠٠٩، ص ٦٤)، فقد شرعت الحكومات العراقية المتعاقبة بالتدخل في استثمار الشركات الثلاثة العاملة في العراق ولاسيما شركة نفط العراق، إذ يلاحظ بأن هذه الفترة شهدت زيادة تنقلات المستخدمين العراقيين من أصحاب الدرجات الإدارية والفنية العاملين في شركة نفط البصرة والموصل إلى شركة (I.P.C) في كركوك (العاملون في النفط، ١٩٦٥ - ١٩٦٩).

ولابد من الإشارة إلى أن عمليات شركة نفط العراق والأحداث السياسية التي وقعت في تلك الفترة، كانت لها تأثيرات سلبية على زيادة السكان في كركوك، فيشير بعض الباحثين، أن

نسبة الزيادة في عدد سكان كركوك ما بين سنتي ١٩٢٧ - ١٩٧٢ تضاعفت إلى أضعاف مضاعفة قياساً بما كانت عليها سابقاً، وكان عدد الوافدين للعمل في هذه المدة يقدر بـ (٣٩,٠٠٠) وافداً (نجم الدين، ١٩٧٠، ص ١٠٩).

وهكذا أدى استثمار حقول النفط في كركوك إلى استيطان أعداد كبيرة من أبناء المحافظات الأخرى داخل مدينة كركوك على حساب السكان الأصليين وأحدثت تغييراً ديموغرافياً فيها، (بشدري، ٢٠٠٨، ص ١٢٥) واستمرت الحكومة العراقية في إتباع السياسة نفسها لاحقاً.

ويلاحظ من قائمة أسماء الموظفين لشركة نضف العراق المحدودة/حقول كركوك وخطوط الأنابيب في ١ أيار ١٩٧٢ أي قبل شهر من تأميم أعمال الشركة، بأن (٤١١) مسؤول إداري وفني يديرون الهيكلية الإدارية والفنية للشركة، وكان فقط (٢٧) مستخدماً أجنبياً في حقول كركوك وفي K2 و K3 و T1 ومكتب بغداد، أما الباقون (٣٨٤) مستخدم فهم من الكوادر العراقية الذين تم نقلهم من المناطق الغربية والجنوبية في العراق (Anaz,2012),pp.497-507).

وعلى الرغم من الآثار السلبية لشركة نضف العراق على كركوك، فكانت كركوك ومنذ ١٩٢٧ تشكل عصب حياة العراق، ليست لأنها كانت تضخ مبالغ كبيرة شهرياً إلى اقتصاد المدينة، بل بسبب ما قدمت من مبالغ كبيرة شهرياً إلى ميزانية الدولة التي بدورها كانت تصرفها في مشاريع الاستيطان وشراء الأسلحة والمعدات العسكرية لاستخدامها في حربها مع الحركة الكردية المسلحة.

بينت الشواهد والحقائق التاريخية إن سياسة التغيير الديموغرافي التي مارستها الحكومات العراقية المختلفة في كركوك، ففي سنة ١٩٢٩ أشار مستشار وزارة الداخلية سي.جي. ادموندز في تقرير بوجود أشخاص في الحكومة العراقية تفكر بتعريب المناطق السهلية والمناطق الغنية بالنفط في جنوب كردستان (مكرم طالباني، ٢٠١١، ص ٤٢٥)، ويلاحظ بان الحكومات العراقية المتعاقبة قد سارت على النهج نفسه، فمثلاً استحدث مشروع ري الحويجة في سنة ١٩٣٦ وإسكان عشيرة العبيد في الأراضي الواقعة بين مدينة كركوك ونهر دجلة، وكذلك تم تنفيذ مشروع جدول قرهتبه وكشكول لإسكان عشائر الكروية والجبور في ناحية قرهتبه، تهجير الكورد من القرى الواقعة غربي مدينة كركوك لإسكان العرب فيها (إسماعيل، ٢٠٠١، ص ٢٠٥ - ٢٠٧)، وهذا كان مخالف لبند الثاني من قرار عصبة الأمم لحسم مشكلة الموصل، الذي أكد على تعيين الموظفين وأفراد الشرطة من سكان مدينة كركوك (تقرير لجنة عصبة الأمم، ٢٠٠٩،

ص ٢٠٣)، تم بالاعتماد على واردات النفط المستخرج من حقول كركوك، وتعد هذه العملية أول عملية لإسكان العرب في كركوك خلال العهد الملكي.

بعد تغيير النظام السياسي في العراق نتيجة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وتأمّل الكورد خيراً في التغيير بأن يكون لصالح الطموحات القومية لهم ولاسيما بعد إجراءات الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي اتخذتها حكومة عبدالكريم قاسم والانفتاح السياسي تجاه القضية الكردية ودعوة مصطفى البارزاني ورفاقه للعودة من الاتحاد السوفيتي في سنة ١٩٥٩ (B.E.B.Archives, 1959, pp.2-3)، إلا إن الحكومة العراقية برئاسة عبدالكريم قاسم (١٩٥٨ - ١٩٦٣) أقدمت في ١٥ تموز ١٩٥٩ على نقل وحدات عسكرية من بغداد إلى مدينة كركوك من أجل فرض الأحكام العسكرية في المدينة بعد حوادث كركوك في شهر تموز سنة ١٩٥٩ (نوري طالباني، ٢٠٠٤، ص ٥١) وقد ساعد الإجراء العسكري للحكومة العراقية في إنشاء منظمات سرية بدعم من الأجهزة العسكرية، مهمتها اغتيال مواطنين كورد بهدف تخويف وإرهاب سكان المدينة من الكورد لإجبارها على مغادرة المدينة (النقشبندي، ٢٠٠١، ص ٣٣).

وفي حقيقة الأمر كان جنوب كردستان ولاسيما مدينة كركوك منطقة مهملة من قبل الحكومة العراقية، فيما تستغل ثرواتها النفطية ضمن مشروع مجلس الأعمار العراقي (١٩٥٢ - ١٩٥٨)^(١) لاغناء بغداد وتمويل المشاريع في مدن محافظات الوسط وجنوب العراق، ولاسيما بعد التوسيع في خطط مجلس الأعمار وإكمال المشاريع غير المنجزة بعد ثورة ١٩٥٨.

ففي مجال التخطيط الاقتصادي العراقي، أهملت كوردستان رغم وفرة الثروات الطبيعية فيها، فقد قرر قاسم إنشاء مصنع الحديد والصلب في العاصمة، على الرغم من توفر المواد الخام في كوردستان، والطاقة الكهربائية التي تنتجها سد دوكان ودرينديخان وهما في محافظة السليمانية نقلت إلى الجنوب العراق لغرض تشغيل المصانع التي هي الأخرى تحتاج إلى المواد الأولية المتوفرة في كوردستان، ناهيك عن غرض السيطرة تشغيل والتوزيع إلى المناطق التي يرغب بها الحكومة، ومن حيث الإرواء فكان المياه في السدود تروى المناطق خارج حدود جنوب كوردستان ولاسيما الأراضي الأكثر انخفاضاً، علاوة على غمر عشرات القرى الخصبة في سهل شهرزور بسبب إنشاء السدود، وتحويل القرويين الكورد إلى عاطلين عن العمل بسبب فقدانهم لأراضيهم من دون تعويض (أيوب البرزاني، ٢٠١١، ص ٩٨)، كما إن مصفاة النفط في خانقين والتي أسهمت في رخاء هذه المدينة، هي الأخرى تم نقلها بأمر من قاسم إلى جنوب العراق. ومع أن حقول النفط في كركوك كانت تسهم في رفاة الميزانية المركزية بحدود ٩٠٪ من وارداتها إلا إن تطوير الصناعات النفطية في كركوك كانت مهملة، إذ لم تنشأ مصفاة بالقرب من حقولها، بل تم

إنشاء مصفاة على بعد مئات الكيلومترات في الدورة والبيجي على الرغم إن تغذية المصافي كانت من حقول كركوك النفطية. (عبدالعزيز، ٢٠١٤، ص ١٤٩ - ١٥٠)

وفي هذا المجال أرسل المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني رسالة إلى رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم في ٣٠ تموز ١٩٦١، أوضح فيها ملاحظات حول إجراءات الحكومة إزاء سكان كركوك، ومنها الإشارة إلى عدم تخصيص مبالغ مناسبة في الميزانية العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في عموم مناطق جنوب كردستان، وأيضاً أشار إلى ممارسات الحكومة ضد المواطنين الكورد ولاسيما الموظفين والمعلمين في دوائر الدولة، ونقلهم إلى مناطق في وسط وجنوب العراق، وجلب من القومية العربية من المناطق نفسها وإحلالهم محل الكورد في كركوك، فضلاً عن الإشارة إلى عمليات الإرهاب والقتل والتعريب. (البرزاني، ٢٠٠٤، ص ص ٢٧٣ - ٢٧٤).

اندلعت المواجهة المسلحة بين الحركة الكوردية والحكومة العراقية في أيلول ١٩٦١ نتيجة لعديد من الأسباب منها سياسة التغيير الديموغرافي، ولم تقتصر سياسة التغيير الديموغرافي على مدينة كركوك فحسب، بل تعدى ذلك إلى مناطق أخرى، ففي قضاء خانقين التابعة للواء ديالى، جرى ترحيل سبع عشائر كوردية منها، وإسكان عشائر عربية من جنوب العراق محلها. كما جرى ترحيل الكرد من قضاء مندلي لإسكان العرب فيها، وجرى ترحيل سكان قرى منطقة كنديناوه ومخمور بلواء اربيل، لإسكان العرب في تلك السهول الخصبة والتي فيها مكامن النفط. وجرى إسكان عشيرة شمر في أراضي الجزيرة التي كانت تعود إلى العشائر الكردية، وتم إسكان العرب في ناحية سليطاني ومناطق من قضاء عقره، وقضاء سنجار وشيخان.. (مكرم طالباني، ٢٠١١، ص ٤٢٦).

مر الكورد بمرحلة في غاية الشدة خلال فترة حكم القوميين (العارفين) ١٩٦٣ - ١٩٦٨، لاسيما في لواء كركوك، فبعد النجاحات التي حققتها الحركة الكوردية في المواجهة المسلحة مع الجيش العراقي في الجبهات المختلفة، صمم نظام الحكم على إحكام سيطرته على كركوك بصورة مطلقة، وعمل على الانتقام من كورد كركوك بسبب عجزه في القضاء على الحركة الكوردية المسلحة، فأقدم على هدم أحياء كوردية في كركوك، فأول عمل قام به الحرس القومي بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية في المدينة وبمشاركة جرافات البلدية في عام ١٩٦٣ هو هدم الحي الجمهوري بأكمله في كركوك (توري طالباني، ٢٠٠٤، ص ٤٧)، ودمرت قرى كردية قرب المدينة مثل (سونة طولي، يارولي، ثنجا علي، ولي ناشا، قزلقايه، جيمن الكبير، جيمن الصغير، جبل بور، هنجيره، قوشقايه، شوراو، كوركه جال وباجوان)) (سدق، ٢٠٠٩، ص ٧٧)،

وفي قضاء دبس هجرت عائلات كردية لتوطين عشائر عربية بدلا منها في قرى عديدة ومنها (قوة دقورة، عمشه، مرعي، كتكه، قوتان خليفة، قوتان الكورد، شيخان، نادرآوه، دركه لوردكان، ترهيبه، علانجير، مامه، شيرناو، طق طق، كونه ريوي، ضخماخة، ملح وسمائل آوه)، وجرى تعريب عدد مماثل من القرى في قضائي سركران وكانديناوه (مينة، ١٩٩٩، ص ٢٣٨ - ٢٣٩)، وتم طرد الكورد العاملين في الصناعة النفطية في الشركة أو نقلهم خارج المحافظة، واستقدام عرب للعمل في الشرطة المحلية، وجرى تغيير أسماء شوارع ومدارس كردية إلى أسماء عربية، وأطلقت عملية عسكرية واسعة في عموم المحافظة، بما في ذلك إقامة مناطق أمنية حول المنشآت النفطية. (نوري طالباني، ص ٣٢- ٣٣). حيث استمرت عملية التغيير الديموغرافي في كركوك خلال السنوات ١٩٦٣ - ١٩٦٨، ونفذت بشكل واسع وفق خطط وبرامج مدروسة من قبل الدولة، تلك السياسة التي كشف المسؤولون الإداريون السابقون في المدينة عنها باعتبارها ((جزءاً من سياسة الدولة العليا)).

شكلت ستينات القرن الماضي نقطة انعطاف في علاقة الحركة الكوردية مع الحكومة العراقية بسبب الممارسات التعسفية التي مارستها الحكومة ضد الكورد. لذلك كان للحركة الكوردية مقترحات من اجل تحقيق أهداف عسكرية ناجحة ولاسيما عندما اشتد النزاع المسلح مع الحكومة في سنة ١٩٦٢، ومنها رسم خطة للاستيلاء على منشآت النفط في بابا طرطرو عين زالة من اجل تدويل القضية الكوردية، وايصالها إلى أروقة الأمم المتحدة.

كان رأي الحركة الكوردية في اتخاذ هذه الخطوة هو في حالة الاستيلاء على المنشآت النفطية وعدم مس مصالح الشركات الأجنبية وإصدار بيان بأن الحكومة الكوردية لن تؤمم النفط الكوردي بشرط أن تدفع الشركات الأجنبية العاملة موارد نفط جنوب كوردستان إلى الحكومة الكوردية وليس إلى الحكومة العراقية. أما إذا ماطلت شركات النفط ولم يفتح باب الأمم المتحدة حالاً لحل القضية الكوردية فيمكن إصدار بيان يهدد بنسف المنشآت النفطية (ايوب البرزاني، ٢٠١٣، ص ١٨٨).

وجاءت مسألة النفط ضمن مشروع الحكم الذاتي المقترح من قبل الحركة الكوردية لسنة ١٩٦٢، حيث أشير إلى أن يحدث اتفاق مسبق ضمن مشروع الحكم الذاتي حول كيفية صرف موارد النفط، حيث أكدوا على عائدات النفط المستخرج من كركوك ويجب أن تقسم مناصفة بين حكومة بغداد والحكومة الكوردية، بعد أن تستقطع الحكومة العراقية النسبة من الشركات وتعطى ٥٠% منها للحكومة الكوردية الذاتية لكي تستثمر في مناطقها. (البرزاني، ٢٠٠٤، ص ٣٠٨).

وبعد أن تجاهلت الحكومة العراقية مطالب الكورد والاستمرار في النزاع المسلح ، بدأت القيادة الكوردية في تنفيذ أهم حملة عسكرية من اجل السيطرة على المناطق النفطية والاستيلاء على مقر شركة نفط الموصل وهي الشركة العاملة ضمن شركة نفط العراق المحدودة (I.P.C.) في منطقة عين زالة. فقد تم تنفيذ العملية في ١٠ - ١١ تشرين الثاني ١٩٦٢، إذ استطاعت قوات البيشمركة من السيطرة الكاملة على مقر الشركة وأخذت بحدود ٧٠ رهينة من القوات الشرطة المتواجدة في مقر الشركة وبعض الفنيين والعمالين البريطانيين في الشركة ومن بينهم مدير الشركة (ديرك دانكورت)، وتم نقلهم إلى المقر الخاص لقيادة الحركة (البرزاني، ٢٠٠٤، ص ٩٣ - ٩٥)، وكان لهذه الحملة صدى واسع ليس على الصعيد الداخلي فحسب بل الصعيد الخارجي أيضاً، إذ كان لكثير من الدول الكبرى مصالح نفطية في الشركة فضلاً عن إن الثوار كانوا يعدون منطقة عين زالة الغنية بالنفط هو امتداداً لمناطق جنوب كردستان.

كانت القيادة الكوردية تطمح في الحصول على المستحقات المالية من العائدات النفطية على الاعتبار إن أهم الحقول النفطية تقع في مناطق جنوب كردستان، وفي سبيل الضغط على حكومة بغداد، اتبع الكورد سياسة ضرب المنشآت النفطية في مدينة كركوك الذي من شأنه أن يعرقل سياسة التسليح للجيش العراقي على الاعتبار إن النفط يشكل مورداً مهماً من موارد الخزينة والتي تخصص نسبة كبيرة منها لشراء الأسلحة والمعدات العسكرية التي تستخدم لضرب الحركة الكوردية (F.R.U.S,1969,p.258).

جاء التخطيط من قبل قيادة الحركة الكردية في الضرب أهم مؤسسة صناعية في العراق، كونها تعد شريان الاقتصاد العراقي وشركة نفط العراق (I.P.C.) في كركوك، وقد تم تحفيز التجهيزات اللوجستية والعسكرية لذلك، وتم تنفيذ العملية في ليلة ١ - ٢ آذار ١٩٦٩ في الضرب معمل التركيز في الشركة بصواريخ (١٠٦) ملم لمدة ساعتين، كان هدف الثوار في اتخاذ مثل هذه الخطوة، هو إيصال رسالة إلى حكومة بغداد بان يد الثوار تصل إلى كل الأماكن من جهة ورسالة إلى الشركات النفطية المتمثلة بالمصالح البريطانية ودول أخرى بان الثروة النفطية التي تستثمر من قبلهم وحكومة بغداد هي حق لأبناء كركوك والمناطق التابعة لها ضمن جغرافية جنوب كردستان، وأن أهالي المنطقة لا يستفادون من هذه الخيرات سوى إن عائداتها تجبير من قبل حكومة بغداد لشراء الأسلحة والقنابل لضرب الحركة الكردية بدلاً من توظيفها في مشاريع استثمارية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه المناطق من جهة أخرى، ومن نتائج هذه الضربة هي إن الحكومة العراقية أخذت الحذر والحيطه في حماية المنشآت النفطية

أكثر من السابق خشية تعرضها لضربات أخرى تؤثر على الاقتصاد العراقي، كذلك فإنها بدأت تفكر في إيجاد حل امثل للتفاوض مع الحركة الكردية (البرزاني، ٢٠٠٢، ص ٢١٠- ٢١١).

إن قصف المنشآت النفطية في كركوك بصواريخ ألحقت أضراراً جسيمة بشركة (I.P.C) المملوكة دولياً ومقرها الرئيسي في لندن، وجعل من الحكومة البريطانية قلقة بسبب تعرض مصالحها النفطية للأضرار والخطر، إذ ذكرت بعض المصادر بان الشركة (I.P.C) أرادت أن تتصل بالقيادة الكوردية للتفاوض معها من خلال إرسال مجموعة من الشخصيات الإعلامية والسياسية كممثلين عنها، وان الحكومة البريطانية نتيجة لهذه الخطوة قد قامت بمراجعة مواقفها تجاه الحركة وتبحث عن حل للمشكلة الكردية في العراق في تلك الفترة (B.E.B.Archives,1970,pp11-12).

إن سياسة التغيير الديمغرافي في جنوب كردستان ولاسيما كركوك أفقد الشعب الكردي ثقته بالحكومات العراقية لحل قضيته، لكن التغييرات السياسية على الساحة الداخلية والخارجية ولاسيما انقلاب البعثيين ووصولهم للسلطة في ١٧ تموز ١٩٦٨ في العراق، واحتدام صراع الكتلة الاشتراكية والرأسمالية في الشرق الأوسط، أسهمت في بدأ مرحلة جديدة من المفاوضات بين الحركة الكوردية والحكومة العراقية سنة ١٩٦٩، إلا إن استمرار سياسة التغيير الديمغرافي في كركوك وبقاء القضية الكردية دون حل مناسب وعادل كانت من العوامل المهمة في اندلاع القتال بين الطرفين في سنة ١٩٧٤.

ثانياً: دور نفط كركوك في إفشال مشروع الحكم الذاتي وإنهاء الحركة الكردية المسلحة:

حاولت الحكومة العراقية، في بداية تسلمه السلطة إيجاد حلول للتفاهم مع الحركة الكوردية، وإنهاء النزاع المسلح الذي كان سبباً مهماً من أسباب عدم الاستقرار في كردستان وعموم العراق خلال الفترة الماضية، فقد جاءت أول إشارة إلى ذلك من النظام في بيان رقم (١) بعد الانقلاب مباشرة (النور، ١٩٦٨، ص ١)، وبعد صدور البيان قام النظام الجديد بإشراك الكورد في التشكيلات الوزارية بـ ٣ وزراء احدهم (محسن دزيب) ممثلاً لمصطفى البرزاني (التآخي، ١٩٦٨، ص ١).

لم تكن نية الحكومة العراقية سليمة منذ البداية في تعامل مع الحركة الكوردية، بل حاولت احتواء أو إضعاف الحركة بأي طريقة كانت من دون إعطائها أي تنازلات جوهرية بالمشاركة في الحكم، ويبدو إن هذه المحاولة كانت لغرض تثبيت أقدامه في الحكم فقد ركز النظام على نقطة الخلاف داخل القيادة الكوردية، وعمل على توسيعه من خلال دعم جناح المكتب السياسي المنشق من حزب الديمقراطية الكوردستاني سنة ١٩٦٦ (البرزاني، ٢٠٠٤، ص ٢٥٣).

حاولت الحكومة العراقية إجراء مفاوضات مع مصطفى البرزاني، اشترط الأخير على حكومة البعث أن تقطع علاقتها بجناح المكتب السياسي قبل الشروع في التفاوض إلا أن حكومة البعث رفض هذا الشرط، وأقدم مصطفى البرزاني على سحب ممثله من مجلس الوزراء في ٢٦ آب ١٩٦٨ (ماكداول، ٢٠٠٤، ص ٤٩٠)، وهكذا أخذت العلاقة بين الطرفين تتجه نحو التعقيد بعد حوالي عامين من الهدوء الذي شهدته المنطقة، على اثر إعلان بيان حكومة عبدالرحمن البرزاني في ٢٩ حزيران ١٩٦٦، والذي ظل من دون تطبيق (الثقافة الجديدة، ١٩٦٩، ص ٢٠٦). نتيجة لهذا التوتر تجدد النزاع المسلح بين الطرفين في ١٢ تشرين الأول ١٩٦٨ (البرزاني، ٢٠٠٢، ص ٢٠٦).

إن اندفاع حكومة البعث نحو التفاوض مع الحركة الكوردية، كانت وراءها دوافع عديدة لعل أهمها التهديد الإيراني بإلغاء معاهدة سعد آباد لسنة ١٩٣٧ (الخاصة بمشاكل الحدودية بين البلدين ولاسيما شط العرب) في نيسان ١٩٦٩ وزيادة حدة التوتر بين البلدين (الخزاعي، ٢٠٠٧، ص ٨٨)، فضلاً عن شعور النظام بخطر الجناح اليساري البعثي الموالي لسوريا، الذي يؤيده اغلب البعثيين في العراق، إلى جانب الصراع داخل حزب البعث ما بين الجناحين العسكري والمدني (بطاطو، ٢٠٠٥، ص ص ٤١١ - ٤١٢)، وزيادة على كل ما تقدم فقد كانت حكومة البعث تشعر في تلك الآونة بضعف الإمكانيات العسكرية مقارنة مع قوات الحركة الكوردية المدعومة إقليمياً، ولاسيما عندما أقدمت القيادة العسكرية الكوردية إلى قصف المنشآت النفطية في حقول كركوك (ينظر: المحور الأول من الدراسة)، وكذلك شعور الحكومة العراقية بضعف شعبيتها لدى قطاعات واسعة من الشعب العراقي، وخاصة في وسط وجنوب البلاد (عباس، ٢٠١٤، ص ١٥٨). إذ اجتمعت كل هذه الأسباب ودفعت بالحكومة العراقية إلى العمل لوقف إطلاق النار بين الجانبين والبدء بجولات من المفاوضات بهدف كسب الوقت لتعزيز نظامها السياسي كما يتضح ذلك لاحقاً.

بدأت المفاوضات وبشكل سري في أيلول ١٩٦٩ بين الطرفين، وكانت مطالب القيادة الكوردية تؤكد على قيام الحكومة بقطع علاقاتها بجناح المكتب السياسي المنشق من حزب الديمقراطية الكوردستاني، والمطالبة بضم كركوك وخانقين إلى مشروع الحكم الذاتي (عبدوللا، ٢٠٠٨، ل ل ٣٩ - ٤٣)، وتمثيل الكورد بتمثيل في مجلس قيادة الثورة والمطلوب هو بقاء المجلس تحت سيطرة حزب البعث، كذلك رفضت السلطة إنشاء مجلس تشريعي خاص بمناطق الحكم الذاتي حيث طالب به الكورد (البرزاني، ٢٠٠٢، ص ٢٣٤ - ٢٣٥).

استمرت الحكومة العراقية في محاولة احتواء القضية الكوردية، ولتحقيق هذا الهدف بدأت في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٠ مفاوضاتها مع الحركة الكوردية متمثلة بمصطفى البرزاني عن

الجانب الكوردي وصادام حسين نائب رئيس الجمهورية عن الحكومة وخرجت من طابعها السري إلى العلن (الثقافة الجديدة، ١٩٧٠، ص ٢٤١). وتوصل الطرفان إلى اتفاق وقع في ١١ آذار ١٩٧٠ من دون إدراج كركوك في الاتفاقية (جريدة الثورة، ١٩٧٠، ص ١)، وقد نص الاتفاق المعلن على نقاط عديدة منها: أن تكون اللغة الكوردية اللغة الرسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الكورد، ومشاركة الكورد في الوظائف العامة بما فيها المناصب المهمة في الدولة كالوزارات والجيش وغيرها....، وضع خطة لمعالجة حالة التخلف في النواحي التربوية والثقافية التي لحق بالكورد في الماضي، وان يكون المسؤولين الأساسيين في الوحدات الإدارية التي يشكل الكورد الأغلبية فيها (مثل المحافظ وقائم مقام ومدير الشرطة ومدير الأمن... الخ) من الكورد أو ممن يحسنون اللغة الكوردية، وتقر الحكومة بحق الشعب الكوردي في تأسيس منظمات ونقابات طلابية وشبيبة ونساء ومعلمين خاصة بهم، وعودة العمال والموظفين والمستخدمين من المدنيين والعسكريين الكورد إلى وظائفهم السابقة، وعمل على النهوض بالمنطقة الكوردية من جميع الوجوه وتعويض المتضررين في السنوات السابقة وتخصيص ميزانية لذلك، وإعداد خطة اقتصادية لتطوير أنحاء العراق مع مراعاة ظروف التخلف في المنطقة الكوردية، وتخصيص رواتب تقاعدية لذوي الشهداء والجرحى من البيشمركة الحركة الكوردية، وإنشاء مشاريع سكنية للمعوزين والمتضررين وتأمين عمل للعاطلين وتعويض المتضررين من جراء العمليات العسكرية في مناطقهم، وإعادة سكان القرى العربية والكوردية إلى أماكنهم السابقة، أما سكان القرى الواقعة في المناطق الذي يتقرر اتخاذها مناطق سكنية وتستملكها الحكومة لأغراض النفع العام وفق قانون فيجري إسكانهم في مناطق مجاورة ويجري تعويضهم عن ما لحقهم من ضرر سبب ذلك، والإسراع بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي في المنطقة الكوردية، والاتفاق على تعديل الدستور لإضافة فقرة، يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والكوردية، وإضافة فقرة اللغة الكوردية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المناطق الكوردية، وإعادة الإذاعة والأسلحة الثقيلة إلى الحكومة العراقية، وان يكون احد نواب رئيس الجمهورية كوردياً، ويجرى تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع مضمون هذا البيان، واتخاذ الإجراءات اللازمة بعد إعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الإدارية التي تقطنها كثرة كوردية وفقاً للإحصاءات الرسمية التي تجرى، وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الإدارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكوردي فيها لمجمل حقوقه القومية ضماناً لتمتعته بالحكم الذاتي، والى ان تحقق الوحدات الإدارية يجري تنسيق لشؤون القومية الكوردية عن طريق اجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظي المنطقة الشمالية حيث إن الحكم الذاتي سيتم في إطار الجمهورية العراقية فان استغلال الثروات الطبيعية في هذه المنطقة

من اختصاص سلطات هذه الجمهورية بطبيعة الحال، ومساهمة الشعب الكوردي في السلطة التشريعية بنسبة سكانه إلى سكان العراق (مجلس قيادة الثورة، ١٩٧٠، ص ١-٣؛ جلال طالباني، ١٩٧١، ص ٣٤٨-٣٥٩).

وضمن البيان نفسه، تم الاتفاق على عدم إعلان بعض بنود الاتفاق والتي أثرت حولها العديد من المشاكل والمناقشات وذلك لحراجه الموقف الذي تسببه هذه المواد للسلطة الحاكمة بناءً على طلب من احمد حسن البكر رئيس الجمهورية وبموافقة مصطفى البارزاني (عباس وحسين، ٢٠١٩، ص ٨٥-٨٦)، منها تحديد فترة انتقالية لتنفيذ البيان بأربع سنوات قبل إعلان الحكم الذاتي أما الأمر الثاني والأهم والذي بقي سراً حسب اتفاق الطرفين هو إجراء تعداد سكاني لمحافظة كركوك في ١١ آذار ١٩٧١ وكان الهدف من هذا البند هو تحديد المناطق المتنازع عليها وبعد إجراء الإحصاء يتم الاستفتاء لكن السلطة رفضت الاستفتاء جملة وتفصيلاً فيما بعد (عيسى، ١٩٩٢، ص ٢٢٦).

بعد توقيع الاتفاقية بدأت النخب السياسية الكردية تشعر باستياء شديد، لأنها كانت ترى إن الوعود المقدمة في بيان آذار لم تكن تنفذ بسرعة كافية، وفي الحقيقة تم تنفيذ اغلب بنود بيان ١١ آذار ١٩٧٠ من قبل الحكومة العراقية خلال السنوات الثلاث بعد البيان ماعدا البندين الثامن والرابع عشر والذي أصبح نقط خلاف بين الجانب الكوردي والحكومة العراقية وهما البندان الخاصان بالمناطق المتنازع عليها بين الطرفين ولاسيما المناطق الغنية بالنفط ضمن الجغرافية السياسية لجنوب كردستان.

تحركت الحكومة بعد بيان آذار ١٩٧٠ باتخاذ إجراءات ما شأنها أضعاف الوجود الكوردي في مدينة كركوك في خطوة استباقية، استباقاً لأي تعداد سكاني يجري في المستقبل في كركوك. فقد سجل الوافدون العرب الجدد بوصفها مقيمين في كركوك منذ العقد الخامس، وجرى التضييق بشدة على كورد كركوك في أعمالهم اليومية. ومنع الكورد من بيع ممتلكات عقارية إلا إذا كان المشتري عربياً، وحظر عليهم شراؤها بأي حال من الأحوال، وحرّموا من امتلاك العقارات أو حصول على الإجازة لترميم أو تجديد أملاكهم، كما تم تهميش الكورد سياسياً بوضوح من خلال نقل مركز المحافظة الإداري من قسم المدينة الكوردي إلى توفير قسمها المعرب (نوري طالباني، ٢٠٠٤، ص ٣٥)، وتساعد بناء المستوطنات المخصصة للوافدين العرب في بداية السبعينات، حيث أشار احد الباحثين المعاصرين بأن بناء نحو ٦٠٠ دار في حي آزادي وحي إسكان الكرديين قرب الطريق الذي يربط كركوك بالسليمانية، وإطلاق اسم الكرامة عليه، بالإضافة إلى عمليات التوطين، أنشأت ثكنة عسكرية مجاورة بهدف توفير الأمن لسكان المنطقة.

وكان هذا المشروع نفذ فور توقيع اتفاقية آذار ١٩٧٠، وأعقبه بناء ٥٠٠ دار أخرى بجوار منطقة الكرامة وأطلق عليه اسم المثنى على الحي الجديد (نوري طالباني، ٢٠٠٤، ص ٣٥). حيث كانت نية حكومة بغداد هو التسوية والمماثلة، وبدلاً من تقرير مستقبل كركوك بطريقة أو أخرى، تم الاتفاق على إن الحدود النهائية لمنطقة الحكم الذاتي الكردية تعتمد على وجود أغلبية كردية ثابتة، تتضح باستفتاء أو تعداد سكاني كما مشار إليه في البند الرابع عشر من بيان آذار ١٩٧٠.

ففي الحقيقة عندما وافقت القيادة الكوردية على مبدأ الإحصاء السكاني وفقاً لبيان ١١ آذار اشترطت فيه على الحكومة العراقية، اتخاذ الترتيبات لإعادة الكورد المبعدين منذ سنة ١٩٦١ إلى أماكنهم واعتبارهم إحصائياً على الوحدات الإدارية التي كانوا فيها، وعدم الأخذ بالوحدات الإدارية المستحدثة بعد بيان ١١ آذار والتي كان الغرض منها التأثير على تواجد القومية الكوردية فيها، وإزالة التغييرات التي أجريت على الواقع القومي وكل الآثار المترتبة على سياسة التعريب، تشكيل إدارة مشتركة في كركوك والمناطق المختلف عليها في محافظتي الموصل وديالى استعداداً للإحصاء آخذين بعين الاعتبار الوثائق التي تخص إحصاء سنة ١٩٥٧ وظروف وطبيعة جلب الناس من المناطق المختلفة إلى كركوك منذ بيان ١١ آذار، وإجراء الإحصاء بصورة مشتركة (المكتب السياسي، ١٩٩٨، ص ٧٣).

لجأت الحكومة العراقية إلى تجزئة الوحدات الإدارية على ضوء الواقع القومي قبل وبعد بيان آذار ١٩٧٠، مثلاً استحداث وحدات إدارية في المناطق التي يقطنها الكورد، وربط الوحدات الإدارية التي يقطنها الكورد فقط (محافظات - أقضية - نواحي) ببعضها وجعلها منطقة إدارية واحدة، وتعتبر هذه المنطقة هي المنطقة المشمولة بالحكم الذاتي، ومن هذه الإجراءات استحداث نواحي في لواء كركوك منها ناحية جبارة وترتبط بقضاء كفري، وناحيتي آمرلي وسليمان بك وترتبطان بقضاء طوز (مرسوم جمهوري، ١٩٦٩، ١)، واستحداث قضاء كلار وترتبط بلواء كركوك (الوقائع العراقية، ١٩٧٠، ص ٢)، واستحداث ناحية يايجي وترتبط بمركز قضاء كركوك وناحية كوكس وترتبط بقضاء كفري في لواء كركوك (مرسوم جمهوري، ١٩٧٢، ١)

إن المناطق التي أرادت الحكومة استملاكها هي المناطق التي يوجد فيها النفط. وهي مناطق كوردية يعمل سكانها في الزراعة والمنشآت النفطية وهم الذين كانوا يقومون بحراستها دون أن تكون هناك أية مشكلة في الفترة السابقة. أكد بيان آذار، انه يجري إسكانهم في المناطق المجاورة. ولكن الحكومة منعت إسكان الكورد، بقرارات متلاحقة، في محافظات كركوك والموصل وديالى وبغداد وتكريت (مكرم طالباني، ٢٠١١، ص ٤١٠ - ٤١١).

وسرعان ما تصاعدت حدة التوتر بين القيادة الكوردية وبغداد، بعد أن اتهم مصطفى البرزاني الحكومة العراقية بتواطين العرب في المناطق متنازع عليها منها كركوك وسنجار(ماكداول، ٢٠٠٤، ص٣٢٩)، بينما اشتكت بغداد من استمرار التدخل الإيراني من خلال تقديم المساعدة العسكرية للحركة الكوردية (لامبرت، ٢٠٠٨، ص٦٨).

أصرت القيادة الكوردية على كوردستانية المناطق النفطية في كركوك وخانقين وسنجار وزمار، ليس بسبب ثروتها النفطية والمعدنية وإنما لكونها جزءاً من جغرافية جنوب كوردستان والحقائق التاريخية والجغرافية والسكانية التي تثبت ذلك، لكن هذا الإصرار انعكس على مواقف قيادة الحركة الكوردية في مفاوضاته مع الحكومة العراقية لحل القضية الكوردية في العراق حلاً سلمياً وديمقراطياً، فبعد اجتماع مصطفى البرزاني بلجنة السلام المكلف بتنفيذ بيان آذار قال: ((انه ليس مستعداً للاعتراف بنتائج الإحصاء إذا كانت تشير إلى إن المناطق التي يعتبرها هو كوردية ليست كذلك وفقاً للإحصاء...، وإن كركوك هي جزء من كردستان، وإذا ظهر في الإحصاء إن أكثرية سكانها ليسوا من الكورد، فلن اعترف بذلك، وإنني لن أتحمّل أمام الكورد مسؤولية التخلي عن كركوك)). (الثورة، ١٩٧٢، ص٥١). وفي حديثه المباشر مع السيد مرتضى عبد الباقي بأنه لا جدوى من إجراء إحصاء تدل نتائجه على إن كركوك ليست كوردية بعد التغيير الديموغرافي التي قامت بها الحكومة في كل من كركوك وخانقين وزمار(التأخي، ١٩٧٢، ص١).

كان لقرار الحكومة العراقية لتأميم النفط في ١ حزيران ١٩٧٢ تأثير سلبي على مشروع الحكم الذاتي ومطالب الحركة الكوردية في تنفيذ بنود بيان ١١ آذار، واستفادت منه الحكومة فقد كانت محطة مهمة لهل في إعادة ترتيب مكانة العراق على المستوى الداخلي والخارجي وتقوية مكانتها السياسية والاقتصادية في تلك الفترة.

لقد وقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني مع قرار تأميم، وأيد كل الخطوات التي تؤمن الصمود بوجه الشركات الأجنبية الاحتكارية ضماناً لإنجاح التأميم بشكل تام، بناءً على مبدأ ضرورة امتلاك الثروة النفطية وإرجاعها من الشركات الأجنبية(التأخي، ١٩٧٢، ص١)، واشترك الحزب الديمقراطي الكوردستاني في المفاوضات التي سبقت التأميم وتأييده له قبل الإعلان عنه عندما تشاور معه حزب البعث بشأنه قبل ذلك بساعات، بالإضافة إلى ذلك فقد شارك الحزب الديمقراطي الكوردستاني بصورة فعالة في تأييد قرار التأميم في المسيرات والاجتماعات التي عقدت في حينه لتأييد التأميم، وكذلك في المقالات التي كتبت في صحافة الحزب دعماً له (التأخي، ١٩٧٢، ص١)، فقد نشرت جريدة التأخي الناطقة بلسان الحزب، بعد

صدور قرار التأميم مباشرة، مقالة افتتاحية بعنوان (يدا بيد مع السلطة الوطنية في خطواتها العادلة الجريئة بتأميم النفط) (التأخي، ١٩٧٢، ص ١)، وقد أشارت جريدة الثورة العربية لسان حزب البعث إن الانجازات التي تحققت للشعب العراقي في مجال انتزاع حقوقه المشروعة من شركات النفط الأجنبية بموجب قرار التأميم تحققت عندما كانت العلاقة بين الحكومة المركزية والحركة الكردية (الثورة العربية، ١٩٧٢، ص ٥٦).

إن وفرة النفط في مناطق جنوب كردستان وقرار تأميمها لم يؤد دوراً ايجابياً في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل على العكس من ذلك أدى دوراً خطيراً في تدهور أوضاع الكورد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ يلاحظ بان نصيب شعب جنوب كردستان من النفط المستخرج في حقولها النفطية وعائداته كان ضئيلاً حيث لم يستغل نفط جنوب كردستان لخلق قاعدة صناعية ونهضة اقتصادية وخدمات متطورة في المحافظات الأربع التابعة لها بما يتناسب ومساهمة حقولها في إنتاج النفط وعائداته أو حتى بما يتناسب مع حجم السكاني قياساً الى إجمالي سكان العراق، إذ صرفت نسبة كبيرة من إجمالي الناتج المحلي، الذي يشكل النفط وعائداته العمود الفقري له على النفقات العسكرية ولتنفيذ سياسة التغيير الديموغرافي في المناطق النفطية في جنوب كردستان.

فمثلاً يلاحظ الانخفاض الحاد في حصة جنوب كردستان من الصناعات العراقية رغم امتلاكها المقومات وعوامل التوطين الصناعي من المواد الخام والأيدي العاملة، حيث تشير إحدى الدراسات الخاصة بالتوزيع الجغرافي للصناعة بان حصة محافظات كركوك، السليمانية، اربيل ودهوك مجتمعة لا تتجاوز ٤.٨٪ من مجموع المؤسسات الصناعية في العراق ونسبة ٣.٤٪ من مجموع العاملين في الصناعة العراقية خلال سنة ١٩٧٠، وبالمقابل كانت حصة محافظة نينوى في السنة نفسها أكثر من حصة المحافظات الأربع مجتمعة، حيث تركز فيها نسبة ٥.٤٪ من مجموع المؤسسات الصناعية العراقية ونسبة ٧.٤٪ من مجموع العاملين في الصناعة (رسول، ١٩٧٥، ص ٢٨٧ - ٢٨٨)، وفي دراسة أخرى لسنة ١٩٧٢ يلاحظ بان المحافظات كركوك، السليمانية، اربيل ودهوك مجتمعة بلغت ٤.٦٩٪ من مجموع الصناعة العراقية ونسبة ٣.٥٨٪ فقط من مجموع العاملين في الصناعة في العراق (رسول، ١٩٧٥، ص ٢٨٨). أيضاً عدم التوازن والانسجام بين سكان جنوب كردستان والخدمات الصحية والتعليمية المتوفرة فيها حيث نجد انخفاض نسبة هذه الخدمات مقارنة بنسبة سكان المحافظات الأربع وفي المجالات أخرى يعاني جنوب كردستان من نقص الحاد في الخدمات.

لهذا كانت الحركة الكوردية تطالب بتخصيص جزء من عائدات العراق النفطية، والموارد الأخرى ومن المنح والمساعدات والقروض الممنوحة للحكومة العراقية، لمنطقة الحكم الذاتي تتناسب مع نسبة سكان المنطقة من إجمالي سكان العراق لتصرف على المشاريع العمرانية والصناعية والزراعية وغيرها من المشاريع التنموية في جنوب كردستان (مكتب السياسي، ١٩٨٨، ص ٨٣).

وأخذت حدة المعارك تشتد بين بغداد والكورد منذ ٣ حزيران ١٩٧٢ وقد تركزت الاشتباكات في مناطق السليمانية وكركوك والموصل، ووفقاً لتقرير أمريكي مؤرخ في ١٣ حزيران ١٩٧٢ نقلًا عن وكالة الأنباء العراقية بأن الاقتتال بدأ منذ الأسبوع الأول بسبب النزاع بين اليزيديين وإحدى القبائل العربية المحسوبة على حكومة بغداد والتي أدت إلى تدخل الجيش العراقي وقوات البيشمركة في النزاع حتى تم استخدام الطائرات لضرب معقل القوات الكردية مما تسبب بقتل وإصابة حوالي ٣٠ - ٥٠ شخصاً من كلا الطرفين، ومحاولةً لتهدئة الوضع قدم إلى بغداد وفد كوردي وقدموا خارطة طريق لإنهاء الصراع الدائر بين الطرفين تقوم على انسحاب كل القطاعات العسكرية من كردستان مقابل امتناع القوات الكردية من التعرض للمنشآت النفطية وقواعد الجيش العراقي (F. R. U. S" , 1972,p.320).

رد الحزب الديمقراطي الكردستاني في ٢٨ تشرين الأول ١٩٧٢ على مذكرة حزب البعث في ٢٣ أيلول ١٩٧٢ وجاء فيها بخصوص تعريب المناطق الكردية ما يأتي: ((ممارسة الأجهزة الحكومية والحزبية لسياسة التعريب في كردستان بعد أشهر من إعلان اتفاقية آذار لاسيما في محافظات كركوك وديالى وبنوى، وسعيهم المستمر لإبعاد أبناء المنطقة الأصليين من الكورد، حيث إن بيان آذار أشار إلى إعادة سكان القرى العربية والكوردية إلى أماكنهم السابقة، لكن الحكومة فقط سمح لسكان قريتين من مجموع ٢٢ قرية كردية بالعودة إلى قراهم وهم قرية يارولي وقهقرغتو) في كركوك مع عدم السماح لهم ببناء دور لهم خارج المنطقة المحرمة في أراضيهم، بالإضافة إلى تشجيع بعض رؤساء القبائل العربية في شراء الأراضي من الإقطاعيين الكورد من أجل إسكان العشائر العربية محلهم ولاسيما في قرى ومقاطعات في سنجار وخانقين (مكتب السياسي، ١٩٩٨، ص ٧٥).

وإزاء هذا الوضع المعقد تم تشكيل لجنة عليا لإدارة المحافظة من ممثلين (غانم عبد الجليل من حزب البعث، وسامي عبد الرحمن من الحزب الديمقراطي الكردستاني ومكرم الطالباني من الحزب الشيوعي العراقي) وقد خرجت اللجنة بمجموعة من الإجراءات ومنها عدم إجراء أي تغيير سكاني في المحافظة، عدم نقل أو تعيين أي موظف من والى المحافظة إلا بموافقة

اللجنة، تتمتع جميع القوميات بحقوقهم الثقافية والاجتماعية والمساواة بينهم. (مكرم طالباني، ٢٠١١، ص ٤٢٢).

وافق البعث على هذا الاقتراح إلا انه لم يحظ بموافقة القيادة الكوردية بحجة إن حكومة البعث سيستمر بسياسة التغيير الديمغرافي من وراء ظهر اللجنة إذا زادت القدرات المالية للحكومة جراء تأمين النفط. واقترح الشيوعيون جعل كركوك مدينة للتأخي، يكون لها وضع خاص وإدارة خاصة، يتمتع جميع القوميات فيها بحقوقها الثقافية والاجتماعية. ويقال بأن نائب رئيس الحكومة العراقية آنذاك صدام حسين أقترح تقسيم المدينة، قسم الشرقي (شرقي وادي خاصة) للكورد والقسم الغربي للعرب والتركمان. (مكرم طالباني، ٢٠١١، ص ص ٤٢١- ٤٢٢).

تجلى موقف القيادة الكوردية في تلك الأوضاع المشحونة بين الطرفين في مشروع قانون الحكم الذاتي المقدمة للحكومة العراقية من قبل الحركة الكوردية قبل تجدد النزاع المسلح بينهما في الفقرة التالية ((يتكون الإقليم من محافظات كركوك، السليمانية، اربيل، دهوك والاقضية والنواحي التالية بحدودها الإدارية الحالية (سنجار، تلعفر، شيخان، عقرة، الحمدانية، تلييف، خانقين، المنصورية، مركز قضاء المقدادية (شهران)، مندلي (عدا ناحية بلدروز))، كما نصت المادة السادسة من المشروع نفسه (عاصمة كوردستان الاوتونومية هو كركوك ويجوز عند الضرورة اتخاذ غيرها عاصمة) (مكتب السياسي، ١٩٩٨، ص ٧٣ - ٧٤).

وبعد فشل المفاوضات بين الطرفين، أصدرت الحكومة العراقية ومنذ بداية سنة ١٩٧٤ مجموعة من القرارات والإجراءات أحادية الجانب ومنها إلغاء لجنة السلام واستحداث اللجنة العليا لشؤون الشمال برئاسة صدام حسين وعدد من الأعضاء أغلبهم من قيادة حزب البعث بموجب قرار رقم (٦٧) لمجلس قيادة الثورة (المنحل) في ٢١/١/١٩٧٤ بصلاحيات مطلقة (الوقائع، ١٩٧٤، ص ٤)، وفي ١١ آذار ١٩٧٤ أعلنت الحكومة العراقية، من جانب واحد قانون الحكم الذاتي رقم (٣٣) (الوقائع، ١٩٧٤، ص ٣ - ٧)، الذي وضع الإطار القانوني لمنطقة الحكم الذاتي في كوردستان، ولكن بعد تقليصها بدرجة كبيرة بحيث كانت منطقة الحكم الذاتي لا تضم إلا نصف الأراضي التي يطالب بها الكورد مع استبعاد كركوك بطبيعة الحال.

وبموجب قرار رقم (٢٤٧) في ١١ نيسان ١٩٧٤ لمجلس قيادة الثورة (المنحل) في استبعاد كركوك وتوابعها من الحكم الذاتي بعد أن نص القرار تعديل الدستور المؤقت لسنة ١٩٧٠ لإضافة فقرة ((تتمتع المنطقة التي غالبية سكانها من الأكراد بالحكم الذاتي وفقا لما يحدد بقانون) (الوقائع، ١٩٧٤، ص ١).

أما موقف القيادة الكوردية إزاء قرارات حكومة بغداد ولاسيما بعد تجدد القتال بين الطرفين في سنة ١٩٧٤ اعد حزب الديمقراطية الكوردستاني مشروع القانون الأساسي لولاية كوردستان الفدرالية ليكون أساس الاتفاق في حالة وجود أجواء ملائمة لمفاوضات جديدة مع الحكومة المركزية، حيث نصت المادة الثالثة من المشروع على أن تتكون ولاية كوردستان الفدرالية من محافظات كركوك، السليمانية، اربيل، دهوك واقضيه سنجار وتلعفر وشيخان وعقرة والحمدانية وتلكيف وخانقين ومركز المقدادية(شهربان) ومندلي(عدا ناحية بلدروز) وناحية المنصورية وذلك بحدودها الإدارية الحالية) ، كما نصت المادة السابعة على أن تكون عاصمة ولاية كوردستان الفدرالية مدينة كركوك ويجوز عند الضرورة اتخاذ مكان آخر عاصمة لها)(المكتب السياسي، ١٩٩٨، ص٧٤).

استمرت حكومة بغداد بسياسة التغيير الديموغرافي في مناطق الغنية بالنفط في جنوب كوردستان، حيث تم ترحيل عدد كبير من الموظفين الكورد من محافظة كركوك لأسباب إدارية وسياسية إلى جنوب العراق وتم إسكان موظفين عرب آخرين مكانهم وفي ناحية زمار التابعة لمحافظة الموصل تم في ٢٤ أيلول ١٩٧٤ ترحيل وتهجير أهالي ٢٤ أربع وعشرون قرية تابعة لناحية زمار كان يسكن هذه القرى العشائر الكوردية الأصيلة(الهنسيان، موسى ره ش وعشيرة الميران) ومع معاودة الثورة عام ١٩٧٤ تم تفريغ المنطقة الحدودية مساحة ١٠ كيلومترات من سكانها. (دهوكي، ١٩٩٣، ل ٧٣ - ٧٤).

وبعد انهيار الحركة الكردية في ٦ آذار ١٩٧٥ بموجب اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران بوساطة الجزائر، أقدمت الحكومة العراقية على تنفيذ كل صنوف التعريب ولاسيما في كركوك واشتملت على إجلاء الكورد من مدينة كركوك وبناء أحياء عربية داخل المدينة وتوطين العرب فيها وإنشاء قرى حديثة حول كركوك ثم استقدام العرب من جنوب العراق ووسطه لتوطينهم هناك، وصدرت قرارات من مجلس قيادة الثورة(المنحل) بخصوص ذلك ومنها: على سبيل المثال بموجب قرار(٣١) وقرار(٢٣٦) لمجلس قيادة الثورة(المنحل)، إعطاء الصلاحية للسلطات المحلية في كركوك في استملاك الأراضي والمقاطعات داخل مركز قضاء كركوك وبيعها إلى الموظفين والعمال(الوقائع العراقية، ١٩٧٥، ص٢).

استغلت الحكومة العراقية فرصة النكسة في سنة ١٩٧٥ وبدأت بعملية التعريب في مدينة كركوك والمناطق الأخرى أمام أنظار العالم، حيث تم تدمير ١٢٦٦ قرية وترحيل أهاليها إلى جنوب العراق. (دهوكي، ١٩٩٣، ل٧٤). وبموجب قرار(٣٦٩) لمجلس قيادة الثورة المنحل في ٣١ آذار ١٩٧٥ تم الاستيلاء على أراضي كثيرة وتحويل ملكيتها إلى الإدارة المحلية لمحافظة كركوك

مقابل تعويض دينارين ونصف لكل دونم من الأراضي، وكانت حجة البعث في الإجراء هو إن الأراضي تقع ضمن المحرمات العسكرية ومنشآت شركة النفط ومن أجل المصلحة العامة تم تحويل ملكيتها وكانت تقدر مساحة هذه الأراضي بحدود (١٣٥٠٢٢) دونم في مقاطعات مختلفة ففي قضاء دبس والتي كانت حقول باي حسن النفطية ضمنها تم استملاك (١٧٤٣١) دونم، وفي كركوك وقره حسن التي كانت مقر شركة النفط وضمنها حقول باباطرتم استملاك (٥٨٠٦٠) دونماً، وفي ياجي وتازه خورماتوو تم استملاك (١٦١٥٢) دونماً، وفي قضاء طوزخورماتو والتي تضم حقول جمبور تم استملاك (٢٨٨٧١) دونماً، وكل هذه الأراضي ضمن الجغرافية السكانية لتواجد الكورد (الوقائع العراقية، ١٩٧٥، ص ٥ - ٦)، وعلى الرغم من استملاك تلك الأراضي وبأي حجج قانونية، لكن الغريب هو مقدار التعويض القليل حيث لكل دونم من الأراضي تم تعويض سكانها الأصليين بدينارين ونصف في سنة ١٩٧٥، وفي ٨ أيار ١٩٢٨ تم تعويض أصحاب الأراضي في مقاطعات معينة في حقول كركوك النفطية من قبل شركة النفط التركية بمبلغ ٣٠ ديناراً للدونم الواحد في تلك الفترة والفرق كبير جداً (د.ك.و، ١٩٢٨، و٩٥، ص١٠٦).

وضمن السياسة التغيير وتقليص الحدود الإدارية لمحافظة كركوك اصدر مجلس قيادة الثورة (المنحل) قرار رقم (٦٠٨) في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٥ لفك ارتباط قضائي جمجمال وكلا من محافظة كركوك وإحاقها بمحافظة السليمانية (الوقائع العراقية، ١٩٧٥، ص ١)، وبهذا استطاعت الحكومة استقطاع آلاف الكيلومترات من الحدود الإدارية لمحافظة كركوك ولاسيما القضائيين ذات الأثرية الكوردية.

وفي محاولة أخرى من قبل الحكومة العراقية في تعريب كركوك هو إصدار قرار رقم (٣٨١) لمجلس قيادة الثورة (المنحل) في ٢٠ كانون الأول ١٩٧٥، بتوجيه المصرف العقاري في كركوك بإقراض الموظفين والعمال في المدينة مبلغاً من المال تتراوح ما بين (٥٠٠ - ١٠٠٠) دينار من أجل إكمال دورهم السكنية (الوقائع العراقية، ١٩٧٥، ص ٣).

استمرت الحكومة العراقية في إصدار القرارات من أجل استقطاع المناطق ذات الأثرية الكوردية في حدود الإدارية لكركوك وإضافة مناطق ذات الأثرية العربية إليها واستحداث محافظات واقضية ونواحي جديدة في سنوات اللاحقة بعد نكسة ١٩٧٥^(٦) لذلك اضطر آلاف من الأسر الكوردية إلى الهجرة إلى إيران، ويجدر القول هنا إن أنظمة الحكم في العراق كانت تخطط بصورة دائمية لتغيير ديموغرافية جنوب كوردستان، وأتبع البعث هذا النهج وبصورة خاصة بعد

اتفاقية الجزائر(محمد، ٢٠٠٥، ص١٩؛ زاده، ٢٠١٣، ل٢٥٠). لهذا كانت شدة استهداف الكورد في كركوك تبلغ ذروتها في فترات خطيرة من انعدام الاستقرار السياسي بعد نكسة سنة ١٩٧٥.

إن تطبيق سياسة الترحيل وتعريب المناطق النفطية في جنوب كردستان ولاسيما كركوك كان ولازال عاملاً رئيساً في عدم التوصل إلى حل جذري للقضية الكردية في العراق وتدخل الدول الإقليمية والدولية في الموضوع من اجل مصالحهم.

ثالثاً: المواقف الإقليمية والدولية من القضية الكوردية ومشروع الحكم الذاتي.

إن الحركة الكردية المسلحة في العراق كانت ضحية تشابك المصالح والمشاكل الإقليمية المتمثلة بمشاكل الحدود بين إيران والعراق والصراع الإسرائيلي -العربي والمصالح النفطية للدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وكانت كركوك تمثل نقطة جوهرية في حراك القضية الكوردية، إذ استغلت تلك الدول الحركة الكوردية من اجل مصالحها السياسية والاقتصادية في تلك الحقبة.

كانت إيران تهدف من دعمها للكورد استخدامهم كورقة ضغط تستخدمها ضد الحكومة العراقية بسبب طبيعة العلاقة المتردية بين الطرفين على مدى التاريخ، فبعد الإطاحة بالنظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق تدهورت العلاقات العراقية الإيرانية مرة أخرى، وبدأت المناوشات والتجاوزات الحدودية بين البلدين، ولم تنتج مساعي الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية ولا حتى المفاوضات المباشرة بين البلدين خلال السنوات ١٩٦١ -١٩٦٦ إلى حل سلمي، ففي ١٩ نيسان ١٩٦٩ ألغت حكومة إيران معاهدة سعد آباد سنة ١٩٣٧ من جانبه واستمر التوتر في العلاقات، كما تدخل البلدين في شؤونهم الداخلية من خلال دعم الحركات السياسية والمسلحة المناوئة لهما ولاسيما القضية الكوردية(احمد ومراد، ١٩٩٢، ص ١٩٩ -٢٠٠)، وعليه كانت القضية الكوردية بالنسبة لإيران ورقة رابحة لفرض إرادتها وشروطها متى ما تطلب الأمر. إذ أجمعت كل الوثائق المعاصرة على إن إيران كانت احد ابرز الداعمين للحركة الكوردية المسلحة ماليا وعسكريا في نزعها مع حكومة بغداد(أللهيبي، ٢٠٢٠، ص٣٨٣)، ولم يكن هدفها في ذلك تحقيق المصالح القومية للكورد بل كانت ضمن دائرة الصراع الإقليمي بين طهران وبغداد.

عمل الاتحاد السوفيتي من خلال علاقاتها الطبيعية مع العراق جعله جسراً للوصول إلى منطقة الخليج العربي وتعزيز طموحاتها الإقليمية والدولية في المنطقة انطلاقاً من الأراضي العراقية، بالمقابل كانت الحكومة العراقية ترنو إلى الاستفادة من التقارب مع الاتحاد السوفيتي في سبيل تعزيز نظامها السياسي والعسكري.

فمنذ منتصف العقد السادس حاولت الحكومة العراقية إتباع سياسة خاصة تجاه القطاع النفطي على اثر قانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ وتمخضت عنها تأسيس شركة النفط الوطنية العراقية لتحل محل الشركات النفطية الأجنبية العاملة في حقول العراق في المستقبل، ومن اجل تنفيذ السياسة الجديدة، أرادت الحكومة تقليل سيطرة الشركات الأجنبية ولاسيما شركة (I.P.C) والبحث عن اتفاقيات التعاون الاقتصادي والفني مع دول أخرى غير الدول ذات المصالح النفطية في شركة (I.P.C) ولاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وكان الاتحاد السوفيتي أمل الحكومة العراقية في تحقيق تلك الغاية (Edith&Penrose,1988,p.395).

وعلى هذا الأساس دخلت العلاقات العراقية -السوفيتية مرحلة جديدة من تاريخها ففي عام ١٩٦٩ كان الاتحاد السوفيتي يحتل المرتبة الثانية في قائمة الدول المصدرة للعراق، والمرتبة الرابعة لقائمة المستوردين (غرفة التجارة، ١٩٦٩، ص٨٦)، أما فيما يخص المجال النفطي دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة جديدة من خلال التعاقد بين شركة النفط الوطنية العراقية ومؤسسة سوفيتية في ٢١ حزيران ١٩٦٩ الذي تعهد فيه الجانب السوفيتي بتجهيز الجانب العراقي بكافة المستلزمات والخبرات التقنية لجميع مراحل الصناعة النفطية العراقية (الوقائع العراقية، ١٩٧٢، ص١)، ومن هذا الباب بدأت مساعدات الحكومة السوفيتية لحكومة العراقية ليس في الجانب الاقتصادي بل حتى في الجانب السياسي أيضا والذي كان لها الأثر المباشر على قرارات وتوجهات الحكومة العراقية في جميع النواحي في العقد السابع من القرن العشرين.

إن الإستراتيجية السوفيتية منذ سنة ١٩٦٤ كانت تدعو إلى تأييد بغداد والكورد في أن واحد، ولم يلق استئناف النزاع المسلح العراقي -الكوردي في نيسان ١٩٦٥ استحساناً من الاتحاد السوفيتي بسبب توجهات السياسة السوفيتية في تلك الفترة في دعم الحكومات العربية ضد الكتلة الغربية في الشرق الأوسط واحتواء القضية الكوردية في تلك الفترة (هول، ٢٠٠٦، ص٣٩٣).

فقد أتبعته الحكومة العراقية استغلال الفرصة لتقوية مكانته داخليا وخارجيا وسحب البساط من تحت الحركة الكردية لاسيما بعد الضغط الذي واجهته من قبل الاتحاد السوفيتي لتشكيل حكومة الوفاق الوطني تضم ممثلين من الكورد وكان من مصلحة الاتحاد السوفيتي إنها حالة النزاع العراقي - الكردي لضرب مصالح الدول الأخرى في المنطقة والتي كان لها دور بارز في المسألة الكوردية وهي الولايات المتحدة الأمريكية وإيران نتج عن ذلك بيان ١١ آذار بمباركة سوفيتية (1972,p.310 "F. R. U. S").

ففي إحدى تقارير وزارة الخارجية الأمريكية المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٧٠، جاء تحت عنوان (الضغط السوفيتي في سبيل عقد اتفاق كردي -عراقي)، وكان السوفيت يتبعون أسلوب التوازن

في علاقاتهم بالكورد والحكومة العراقية فهم لم يتخلوا عن تزويد العراق بالأسلحة ولا عن اتصالاتهم النفطية وقال التقرير ربما أراد السوفيت أن يؤدوا دورا اكبر في المنطقة عن طريق بوابة العراق والكورد ("F. R. U. S" ,1971,p.72)

وقد تحققت إرادة السوفيت بعقد اتفاق بينهم وبين بغداد عندما زار وفد عراقي موسكو في شباط ١٩٧٢ مما فتحت مرحلة جديدة من التعاون بين الطرفين، وتمخضت عنها اتفاقيات في الجانب العسكري وتقديم عدة مقترحات في هذا الجانب منها الطلب السوفيتي بإنشاء نظام دفاعي مشترك ومقترح عراقي بتأميم جميع المنشآت النفطية ("F. R. U. S" ,1972,p.20505).

في ٩ نيسان ١٩٧٢ زار الوفد السوفيتي بغداد وتم التوقيع على اتفاقية الصداقة بين بغداد وموسكو وكان شرط الوحيد لموسكو هو توقيع على ميثاق وطني تضم حكومة بغداد والحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي أواخر شهر شباط زار الوفد السوفيتي كردستان العراق والتقى بالقيادة الكردية من اجل إقناعهم بالدخول في الميثاق الوطني، لكن مصطفى البرزاني هاجم بشدة سياسة حكومة بغداد العدائية، وعدم التزامها بتطبيق بنود بيان ١١ آذار، ومع ذلك لم يغلق البرزاني الباب أمام المشروع السوفيتي، فقد طالب حكومة بغداد عن طريق الوفد السوفيتي بتقديم حسن النية في التعامل مع القضية الكردية، وقدم قائمة مطالب كشرط للموافقة على المشروع السوفيتي، منها استكمال إجراءات الحكم الذاتي وفق بنود بيان ١١ آذار ١٩٧٠، وإلحاق كركوك بالحكومة الكوردية المستقبلية، ومطالبة بخمس إيرادات العراق النفطية بما يتناسب مع حجم الكورد السكاني. ("F. R. U. S" ,1972,p.20505)

على أية حال، أدت المساعدات العسكرية السوفيتية إلى تطوير قدرات العراق العسكرية. ففي تموز ١٩٧٣ أشارت التقديرات إلى استلام العراق ٣٠٠ طائرة مقاتلة سوفيتية الصنع ومئات الدبابات. لقد كانت المساعدات العسكرية مصحوبة بصفقات مساعدات اقتصادية مهمة، ركزت بشكل خاص على الاقتصاد النفطي العراقي، ودعم البنية التحتية بدون مساعدة غربية (لامبرت، ٢٠٠٨، ص٧٤).

أما الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن مهتمة كثيراً بالتواصل مع الحركة الكردية في العراق منذ البداية بسبب شكوكها إزاء بعض رموز القيادة الكردية التي أقامت في الاتحاد السوفيتي وتدريب فيه، إلا إن الأمر الذي دفع بأمريكا لتفعيل فكرة تقديم الدعم للكورد هو ازدياد التقارب العراق والاتحاد السوفيتي خلال فترة حكم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨ - ١٩٦٣ ولاسيما قيام الحكومة العراقية بإصدار قانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ لتقليص مناطق امتياز شركة (I.P.C.) (Muhammed,2012,pp.66-68)، ولكن تغيير الدعم الأمريكي إلى جانب حكومة عبد السلام عارف

سنة ١٩٦٣ وكانت بتزويد العراق بكميات كبيرة من المعدات العسكرية لقضاء على الحركة الكوردية (اللهبي، ٢٠٢٠، ص ٣٨١)، حيث إن الإدارة الأمريكية كانت تسير وفق مصالحها في التعامل مع القضية الكردية.

ومع تولي ريشارد نيكسون (R.Nixon) (١٩٦٩ - ١٩٧٦) رئاسة الولايات المتحدة حدث تطوران مهمان في العلاقة بين إستراتيجية وزارة الخارجية الأمريكية والحركة الكوردية في العراق إذ تم اعتماد مبدأ نيكسون (١٩٦٩ - ١٩٧٤) وهو قيام الولايات المتحدة بتوسيع مفهوم الاحتواء ولاسيما كل من إيران والمملكة العربية السعودية، ومع جهات غير رسمية فاعلة ومنها كورد العراق، وبهذه الوسيلة تمنع توسع الاتحاد السوفيتي في المنطقة والحفاظ على مصالحها النفطية في الخليج (الشويلي، ٢٠٠٧، ص ص ٢٢ - ٤٨).

كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى في القضية الكردية أفضل وسيلة للتعبير عن تدهور العلاقات الأمريكية-العراقية وكانت ترى انه من الممكن استغلال المشكلة بين بغداد والكورد وغايتها في ذلك الضغط على العراق وتأليب القوى الإقليمية الفاعلة ولاسيما إيران ضد العراق وأيضا من اجل الحفاظ على مصالحها النفطية في شركة (I.P.C) (Kiely,2009,pp.38-39).

بشأن التهديدات الكوردية لهاجمة المنشآت النفطية في كركوك قال سام اندروز (S.Andrews) سكرتير (الاتحاد الأشوري الأمريكي) في ٢٩ أيار ١٩٦٩ أنهم اجروا محادثات مع مصطفى البرزاني، الذي سلم بدوره رسالة موجه إلى وزير الخارجية الأمريكية وليام روجرز (W.P.Rogerd)، عن طريق ممثله الرسمي في واشنطن شفيق قزاز، إذ طلب فيها على وجه التحديد نقل الرسالة إلى الإدارة الأمريكية على انه يتعرض لضغوط من أتباعه لشن هجمات على منشآت كركوك النفطية، وسيُنظر الكورد بجدية في هذا الأمر في المستقبل، (F.R.U.S,1969,p.26.) ومنطقياً إن النفط كان يوفر دخل لحكومة بغداد والتي استخدمته بدورها من شراء الأسلحة لهاجمة الحركة الكوردية.

سلم شفيق قزاز ممثل الحركة الكردية في واشنطن الرسالة إلى حكومة واشنطن بتاريخ ١٣ تموز ١٩٦٩، أشار فيها إن المشكلة مع بغداد أخذت بعدا خطيرا قد تضطر فيه القوات الكردية إلى انتهاج العمل العسكري ضد المنشآت النفطية التي تعد مصدراً حيوياً للاقتصاد العراقي وان استهدافها سيؤدي إلى زعزعة سياسة العراق التسليحية. ("F. R. U. S" , 1971,p.222.)

كان الموقف الأمريكي من بيان آذار حياًدياً بحجة إنها لا تدخل في مشكلة تعدها داخلية بالنسبة للعراق، وإنهم ينظرون إلى الوضع الكردي في العراق من الناحية الإنسانية لما يعانون من مشاكل مع السلطة، وفي ١٤ آذار ١٩٧٠ أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية سفارتها في طهران عن وجهة نظرها حول بيان ١١ آذار ((في حين تتفق على الاتفاق التسوية المعلنة مع الحكومة العراقية والكوورد، إلا أننا نرى المسألة الأساسية هي إلى أي مدى ستنتمتع المنطقة الكردية بالحكم الذاتي)) (أيوب البرزاني، ٢٠١١، ص ٣٢٩).

بحثت الإدارة الأمريكية وبشكل موسع موضوع دعم الكورد طوال سنة ١٩٧١، وبتوسط من إيران ناشد مصطفى البرزاني في ١٠ آذار ١٩٧٢ من جديد الإدارة الأمريكية عبر مكتب وكالة المخابرات المركزية في طهران من أجل إرسال المساعدات العسكرية له (العبيدي، ٢٠٠٥، ص ١٠١). وأسهمت الإدارة الأمريكية فيما بعد في دفع إيران نحو دعم الحركة الكوردية المسلحة، في خضم التنافس الأمريكي - السوفيتي في الشرق الأوسط والتنافس الإيراني - العراقي في الخليج العربي (كيسنجر، ٢٠٠٥، ص ٤٤٥).

في زيارة الرئيس الأمريكي نيكسون إلى إيران ما بين ٣٠ - ٣١ أيار ١٩٧٢، وعد نيكسون شاه إيران بدراسة مقترح المساعدات الأمريكية لكورد العراق، وبعد يوم من المحادثات في طهران، أصدرت الحكومة العراقية قرار تأميم حصة شركة (I.P.C) في ١ حزيران ١٩٧٢ (قدورة، ٢٠١٦، ص ١٣ - ١٤)، والذي يعد نقطة تحول في سياسة العراق الخارجية في التقرب من الاتحاد السوفيتي ومعاداة الغرب، لذلك بدأت أمريكا تفكر بتقديم مساعدات مباشرة وعبر حليفها إيران إلى الكورد من أجل الضغط على نظام الحكم في بغداد نتيجة تأثير قرار التأميم على مصالح الشركات الأمريكية بصورة مباشرة.

إذ كانت نسبة المصالح الأمريكية تبلغ ٢٣.٧٥% من حصة شركة نفط العراق وبهذا الصدد، تؤكد مذكرة رئيس قسم الشرق الأوسط إلى دائرته الرئيسة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية على إن الولايات المتحدة بدأت تفكر بجدية لقلب نظام حكم حزب البعث في العراق وذلك لان ((إحلال نظام جديد محل البعث يسمح لنا بالعودة إلى حقول النفط)) (قدورة، ٢٠١٦، ص ١٣ - ١٤)، ويقصد بها من حقول النفط في كركوك لأنه بموجب قانون (٨٠) لسنة ١٩٦١ تقلصت مناطق الامتياز النفطي لشركة (I.P.C) في حقول كركوك النفطية بنسبة ٠.٥%، كما أن قرار التأميم شمل تأميم أعمال شركة (I.P.C) في حقول كركوك فقط.

من الواضح انه عندما طلب البارزاني مساعدات من الإدارة الأمريكية لم تكن العراق قد أمم نفطه بعد (البرزاني، ٢٠٠٢، ص ٣٣٩) لكن المفاوضات كانت جارية بخصوص التأميم

والحكومة العراقية كانت مستمرة في تحضيراتها من اجل التأميم(عباس، ٢٠١٧، ص٧٨- ٨٨)، ففي الحقيقة إن كل محاولات القيادة الكردية الحصول على الدعم الأمريكي للحركة منذ تموز ١٩٦٩ إلى حزيران ١٩٧٢ لم تلقى صدى من قبل الإدارة الأمريكية، لان إحدى النقاط التي أثارته نزاعها مع حكومة بغداد هي تهديد المنشآت النفطية في كركوك ومناطق خانقين وعين زالة، والسبب يعود إلى إن الجانب الأمريكي كان له مصالح نفطية مشتركة كما ذكرناه سابقاً، وبعد حزيران ١٩٧٢ بدأ الدعم المالي والتسليح يأتي من الجانب الأمريكي إلى القيادة الكردية والسبب يعود إلى قرار تأميم النفط، وليس إيماناً من أمريكا بشرعية القضية الكردية.

كانت هناك دافع أخرى وراء الدعم الأمريكي للكورد. فقد رأى كيسنجر نفوذاً سوفيتياً متنامياً في الشرق الأوسط، ويتمثل في وجود ١٥٠٠ عسكري في مصر، ومعاهدة التعاون والصدقة السوفيتية -العراقية في ٩ نيسان ١٩٧٢ التي نصت على تقديم مساعدات عسكرية للعراق، والمساعدات العسكرية السوفيتية لسوريا. كل هذا أعطى الأفضلية لتجهيز إيران بكميات إضافية من المساعدات العسكرية الأمريكية(كيسنجر، ٢٠٠٥، ص ٤٨٦- ٤٩٩)، هذا وإن إيرادات النفط المتزايدة من قرار التأميم ستسمح لنظام البعث بزيادة حجم الجيش وبناء ترسانة من الأسلحة المتقدمة، وقد افزع هذا إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية (لامبرت، ٢٠٠٨، ص٧٣).

وفي خضم التدخل الدولي للقضية الكردية اتبعت حكومتا بغداد وطهران سياسة استخدام القضية الكردية كورقة في سبيل الضغط المتبادل، فمثلا في أعقاب تردي العلاقات العراقية الإيرانية بعد سيطرة طهران على جزر الإمارات الثلاث في سنة ١٩٧١، قامت حكومة بغداد بتهجير ٦٠ ألف عائلة من الكورد الفيلين بحجة التبعية الإيرانية حسب احد تقارير وزارة الخارجية الأمريكية. وفي الوقت ذاته بدأت بمساومة قيادة الحركة الكردية انه في حال إثارة الكورد الإيرانيين على الثورة والانتفاضة ضد حكومة طهران فان مطالبهم ستكون محل ترحاب من جانب بغداد وهذا ما رفضته القيادة الكردية("F. R. U. S" 1972,p.310).

أورد التقرير الأمريكي في ١٣ حزيران ١٩٧٢ تحليلاً لأسباب صدام القوات الكردية والقوات العراقية في الموصل إلى تحريض طهران للقيادة الكردية في إثارة المشاكل مع حكومة بغداد، ولاسيما إن القيادة الكردية توصلت إلى حقيقة مفادها إن الحكومة العراقية انقلبت على بنود بيان ١١ آذار، وكانت عملية ضرب المنشآت النفطية في كركوك ابرز الخطط التي اتبعتها القيادة الكردية في التعامل مع حكومة بغداد على الصعيد العسكري، وكان من المقرر تصعيد العمليات العسكرية منذ أيلول ١٩٧٣، وقد حذر احد تقارير وكالة المخابرات الأمريكية(CIA) في ١٨

أيلول ١٩٧٤ من مغبة إتباع هكذا نوع من التصعيد العسكري مع الحكومة العراقية، وقال مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي سكوكروفت (Scokroft) إن مثل هكذا هجمات ممكن أن تولد هجمات شرسة وعنيفة من جانب حكومة بغداد على معاقل القوات الكردية، وتوقع سكوكروفت إن بغداد ستقوم بهجمات مماثلة على منشآت عبادان النفطية في جنوب إيران (F. R. "U. S", 1974, p.262)، ومن المحتمل إن وكالة الاستخبارات الأمريكية قد أوصلت مثل هكذا معلومات والمخاوف إلى الحكومة الإيرانية فيما بعد، فكانت الحكومة العراقية مقتنعة بأنه لولا المساعدات العسكرية والمالية لإيران وأمريكا لم يتمكن الكورد من تنفيذ مثل هكذا هجمات على المنشآت النفطية.

وبحلول سنة ١٩٧٣ كان البرزاني يهدد حكومة بغداد بحرب شاملة ما لم تسحب قواتها في مناطق كوردستان، لأنه شعر بالخوف من خسارة الكورد لحقوقهم في امتيازات النفط في جنوب كوردستان. وانسجماً مع هذا النهج، نقل عن البرزاني قوله إذا كان الدعم الأمريكي قوياً بدرجة كافية فإننا نستطيع السيطرة على حقول نفط كركوك وإعطائها لشركة أمريكية لتشغيلها (لامبرت، ٢٠٠٨، ص٤٧).

في ١١ آذار ١٩٧٤ أعلنت الحكومة العراقية عن قانون رقم (٣٣) للحكم الذاتي ليدخل حيز التنفيذ. ورد الحزب الديمقراطي الكوردستاني في اليوم التالي برفض القانون، ودعا الكورد إلى مواجهة الحكومة بالقوة إذا دعت الضرورة. ولم يلبث القتال أن اندلع في ١٤ آذار، ودعت إذاعة صوت كوردستان الواجهة الإعلامية لحزب الديمقراطي الكوردستاني، الكورد إلى حمل السلاح والانضمام إلى القوات الكوردية (لامبرت، ٢٠٠٨، ص٧٨).

أما العلاقات الإقليمية للعراق مع إيران وتركيا في خضم اندلاع النزاع المسلح بين حكومة بغداد والحركة الكوردية بعد رفض مشروع الحكم الذاتي، فأيران والعراق تبادلوا الاتهامات وتصاعدت حدة التوتر، ووصلتا إلى مفادها إن لا استقرار ولا سلام دائم ما لم يجتمع ممثلي الدولتين وجها لوجه للبحث عن مشاريع تجنب الطرفين لاقتتال المباشر في المستقبل، أو على أقل تقدير في الوقت الحالي، وعليه تم التوصل إلى عقد اتفاق ينهي حالة الاتهامات والمشاحنات بين الطرفين، وأثناء انعقاد مؤتمر القمة للدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) في الجزائر في آذار ١٩٧٥، تقدم الرئيس الجزائري هواري بومدين بمبادرة لحل الخلافات العراقية - الإيرانية، من خلال الاجتماع المباشر بين شاه إيران (محمد رضا شاه) ونائب الرئيس العراقي (صدام حسين) ونتج عنه توقيع اتفاقية الجزائر في ٦ آذار ١٩٧٥ لحل المشاكل بين البلدين والتأكيد على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الجانبين (جريدة الثورة، ١٩٧٥، ص١).

والتي بموجبه أغلقت الحدود من الجانب الإيراني والتركي على الحركة الكوردية وبدأت حكومة بغداد بشن هجمات على مناطق جنوب كوردستان و تعرضت الحركة إلى النكسة وتوقفت طموحات القومية المشروعة للكورد حيث اعتبرت تلك الطموحات خطراً على مصالح السياسية والاقتصادية للحكومة المركزية والدول الإقليمية والدولية.

وأشارت آراء المراقبين في الشأن السياسي بان تغيير رأي إيران تجاه القضية الكوردية ووقوف المساعدات وقبولها بالاتفاقية يرجع إلى عدد من العوامل منها تفوق العسكري العراقي على الكورد، والاهم مخاوف إيران من احتمال أن يحصل تصعيد في الحرب بحيث تعرض مصافي النفط الإيرانية للخطر، وإمكان إغلاق الخليج الفارسي وتحدد الصراع إلى البلدان المجاورة، الأمر الذي يزعزع استقرار سوق النفط، واحتمال يؤدي إلى مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (لامبرت، ٢٠٠٨، ص ٨٤).

وعلى الرغم النكسة بقت مخاوف القوى الدولية على مصالحها النفطية، ففي تقرير آخر لوكالة الاستخبارات الأمريكية المؤرخة في ١ أيار ١٩٧٥ والذي أشارت إلى إن الإصرار من جانب الكورد في مواصلة القتال مع حكومة بغداد بالرغم من إنهاء الحركة بموجب اتفاقية الجزائر، وقال التقرير انه من المحتمل إن تكون المنشآت النفطية والمؤسسات الحيوية الاقتصادية هي الهدف المباشر للكورد في المرحلة القادمة. ("F. R. U. S", 1975, p.286)

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى الدور التركي في المعادلة الإقليمية حول القضية الكوردية في تلك الفترة، فعلى الرغم إن تركيا كانت منشغلة بمشاكلها الداخلية نتيجة الانقلاب العسكري في سنة ١٩٧١، إلا إن أي موضوع يتعلق بالقضية الكوردية كانت تقف ضده بسبب الهاجس والخوف من انتشار التجربة الكوردية في العراق إلى الجزء الآخر من كوردستان في تركيا، وفي هذا الصدد تم استقبال رئيس العراق ونائبه في أنقرة خلال سنتي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ للتباحث حول مدى إمكانية الحكومة التركية في مساعدة حكومة بغداد للقضاء على الحركة الكوردية وتضييق الخناق عليها، وفعلاً أبدى الجانب التركي كل استعداداتها من أجل مساعدة حكومة بغداد لغلق حدودها أمام قوات الحركة الكوردية لمنع تسلسلها وتضييق الخناق عليهم بعد اندلاع القتال بين الحركة وحكومة بغداد خلال سنوات ١٩٧٤ - ١٩٧٥ (حمة كريم، ٢٠٠٧، ل ٦٩ - ٧٠). وأمام مساعدات الحكومة التركية لحكومة بغداد وعدت الأخير في تقديم مشاريع للتعاون الاقتصادي بين البلدين، ومن تلك المشاريع الإستراتيجية التي تم الاتفاق عليها هو مشروع مد خطوط الأنابيب النفطية لنقل وتصدير نطف حقول كركوك إلى ميناء جيهان التركي على البحر الأبيض المتوسط، والتي كانت ذو فائدة اقتصادية كبيرة لتركيا إلى جانب

امتيازات أخرى، حيث بوشر بالمشروع في تشرين الثاني سنة ١٩٧٥ بعد القضاء على الحركة الكوردية وتأمين مناطق مرور الخط والذي كان يمر بالمناطق جنوب كوردستان من نقطة الانطلاق في حقول كركوك إلى الحدود العراقية -التركية في زاخو(انتهى العمل بالمشروع في كانون الثاني سنة ١٩٧٧) (Anaz,2012,p.397).

أما بالنسبة لرأي القيادة الكوردية في عدم مساعدة أي دولة لهم في صراعهم مع حكومة بغداد في سنتي ١٩٧٤ و١٩٧٥، حيث قالوا ((إننا نخوض صراعاً غير مدعوم من الخارج، ويقف ضدنا ليس فقط الجيش العراقي بل القوات التركية والإيرانية، ونعتقد بأن أمريكا والانكليز يدافعون عن مصالحهم النفطية والإستراتيجية بدعمهم الحكومة العراقية، وأن السوفيت تخلوا عنا لنواجه مصيرنا، والصدافة التي يعبر عنها عموماً في الصحافة العالمية تجاهنا ليس لها فائدة إطلاقاً)) (أيوب البرزاني، ٢٠٠٤، ص٢٣٨)، وأشار مصطفى البرزاني لاحقاً، بعد انتهاء القتال في سنة ١٩٧٥، قائلاً "لولا الوعود الأمريكية لما عملنا بالطريقة التي قمنا بها، ولو لم تكن هناك وعود أمريكية لما وقعنا في الشرك وتورطنا إلى هذا الحد" (لامبرت، ٢٠٠٨، ص٧٩).

وكان الموقف الرسمي العربي ليس إلى جانب طموحات الشعب الكوردي، رغم إن مصر كانت أكثر مرونة في لهجتها فقد نشرت جريدة الأهرام الرسمية ((بأن هناك معلومات تؤكد بان المصالح النفطية ليست بعيدة عما يجري في شمال العراق)) (قفتان، ٢٠٠٤، ص١٩٨).

تعاونت الدول الإقليمية والدولية مع حكومة البعث للوقوف بوجه طموحات القومية المشروعة للكورد حيث اعتبرت تلك الطموحات خطراً على مصالحهما في المنطقة، وإن جميع المعاهدات والاتفاقيات الإقليمية والدولية التي بدأت منذ سنة ١٩٣٧ إلى سنة ١٩٧٥ أمثلة على تعاون الدول الإقليمية والدولية ضد أهداف نضال الشعب الكوردي في جنوب كوردستان بغية حفاظهم على مصالحهم السياسية والاقتصادية ولاسيما الثروة النفطية، حيث نجد من خلال التدخلات الإقليمية والدولية أن عامل النفط منذ العقدين السادس والسابع من القرن المنصرم لعب دوراً أكثر خطورة في مصير الحركة الكوردية في جنوب كوردستان.

الخاتمة:

١. ساهمت شركة نفط العراق (I.P.C) خلال مدة استثمارها للحقول كركوك النفطية بصورة مباشرة أو غير مباشرة في التغيير الديموغرافي للمناطق الغنية بالنفط في جنوب كردستان وكركوك خصوصاً.

٢. إن عملية التغيير الديموغرافي في المناطق الغنية بالنفط في جنوب كردستان نفذت بشكل واسع وفق خطط وبرامج مدروسة من قبل حكومات بغداد في العقد السادس والسابع من القرن المنصرم واستمرت فيما بعد.
٣. إن تطبيق سياسة التغيير الديموغرافي في جنوب كردستان ولاسيما كركوك كان عاملاً رئيساً في عدم التوصل إلى حل جذري للقضية الكردية في العراق.
٤. كانت نقطة الخلاف بين القيادة الكوردية وحكومة البعث في تطبيق بنود بيان ١١ آذار هي المناطق الغنية بالنفط ضمن الجغرافية السياسية لجنوب كردستان ولاسيما كركوك.
٥. كان لقرار تأمين النفط من قبل الحكومة لتأمين عمل شركة (I.P.C) في حقول كركوك النفطية في ١ حزيران ١٩٧٢ الأثر السلبي على مشروع الحكم الذاتي ومطالب الحركة الكوردية، ولو لم يؤمم النفط ربما تأخرت الحرب، أو ربما لم يكون باستطاعة حكومة البعث على اتخاذ قرار المواجهة العسكرية.
٦. إن التهديدات المتزايدة للقيادة الكوردية في ضرب المنشآت النفطية في كركوك في محادثاتهم مع الاتحاد السوفيتي وأمريكا والعراق كانت إحدى الخطوات غير الموفقة للدبلوماسية الكوردية في تلك الفترة، لأن هذه الدول كانت متمسكة بمصالحها النفطية في شركة (I.P.C)، حيث عارضوا الفكرة الكوردية خوفاً من تعرض مصالحهم النفطية في كركوك للخطر.
٧. كانت الحركة الكردية ضحية تشابك المصالح والمشاكل الحدودية المتمثلة بإيران والعراق والصراع الإسرائيلي -العربي والمصالح النفطية المتمثلة بأمريكا والاتحاد السوفيتي في كركوك.
٨. تعاونت الدول الإقليمية والدولية مع حكومة البعث للوقوف ضد طموحات الكورد، حيث اعتبرت خطراً على مصالحهم في المنطقة، وإن جميع المعاهدات والاتفاقيات الإقليمية والدولية خلال السنوات ١٩٣٧ -١٩٧٥ أمثلة على ذلك، حيث نجد من خلال التدخلات الإقليمية والدولية أن النفط منذ العقدين السادس والسابع من القرن المنصرم لعب دوراً أكثر خطورة في مصير القضية الكوردية في جنوب كردستان.

قائمة المصادر والمراجع:

المرسوم الجمهوري:

١. مرسوم جمهوري، التشكيلات الإدارية، رقم القرار(٤٠٣)، في ١٩٦٩/٣/٣٠.
٢. مرسوم جمهوري، التشكيلات الإدارية، رقم القرار(٤٣٩)، في ١٩٦٩/٤/٣.
٣. مرسوم جمهوري، التشكيلات الإدارية، رقم القرار(٤٤٠)، في ١٩٦٩/٤/٥.
٤. مرسوم جمهوري، التشكيلات الإدارية، رقم القرار(١٣٧)، في ١٩٧٠/٢/٢٨.
٥. مرسوم جمهوري، التشكيلات الإدارية، رقم القرار(٣٨٤)، في ١٩٧٢/٩/٤.
٦. مرسوم جمهوري، التشكيلات الإدارية، رقم القرار(٤٦٠)، في ١٩٧٢/١٠/٢٥.
٧. مرسوم جمهوري، التشكيلات الإدارية، رقم القرار(٤٦١)، في ١٩٧٢/١٠/٢٥.

الوثائق العراقية:

٨. دار الكتب والوثائق الوطنية(د.ك.و)، البلاط الملكي، الملف(٣١١/١٦٩١)، شركة النفط التركية والعراقية ١٩٣٢-١٩٣٥، الوثيقة ١٧.
- ٩- (د.ك.و)، وزارة النفط، الملف(٤٢١٨٠٣/١٩٢)، المستخدمون العمال العراقيون وعرائضهم في ٨ أيار ١٩٢٨، الوثيقة ٩٥.

الوثائق الأمريكية:

- 10- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES,VOL,XXVII,1969–1976, DOCUMENTS ON IRAN AND IRAQ, 1969–1972, Memorandum of Conversation, Washington, 29 may, 1969.Edithand&E.F.Penrose, Iraq International Relations A National Development , London,1988.
- 11- -----, VOL , XXVII, Research Study RNAS-10, Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, May 31, 1971 , No , 310.
- 12- -----, VOL , XXVII, Research Study Prepared in the Central Intelligence Agency Washington, November 1976. PR 76 100701 , Subject: IRAQ UNDER BAATH RULE, 1968-1976 , No ,317.
- 13- -----, VOL , XXVII, Research Study RNAS-10, Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, May 31, 1972 , No , 310.
- 14- ----- , VOL , XXVII, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to Director of Central Intelligence Colby , washington , 18 September 1974, subject: Response to September 7 Message to [of] the Shah , No, 262.
- 15- ----- , VOL , XXVII, Paper Prepared in the Office of Current Intelligence, Central Intelligence Agency ,Washington, May 1, 1975,No , DCI / NIO 1039-1075 -286.
- 16- -----, VOL, XXVII, Memorandum From the Chief of the Near East and South Asia Division of the Central Intelligence Agency (Waller) to the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco), Washington, March 9, 19721,SUBJECT :Intention of Kurdish Leader Al-Barzani to Approach the United States Government for Assistance; Iranian Intelligence Request for Expression of United States Government Willingness to Overthrow the Ba'thi Regime of Iraq , CSDB-312 /1101-72.
- 17- -----, VOL, XXVII, Memorandum From the Director of Central Intelligence (Helms) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Secretary Rogers, and Secretary Laird, Washington, March 31, 1972 SUBJECT :Kurdish Views on Increasing Soviet-Iraqi Cooperation, Soviet and Iraqi Pressure for the Formation of a Ba'th-Communist-

- Kurdish Coalition in Baghdad, and Kurdish Reservations on Negotiations with the Ba'th , D.C. 20505.
- 18- -----, VOL, XXVII, Memorandum From the Director of Central Intelligence (Helms) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Secretary Rogers, and Secretary Laird, Washington, March 29, 19721 SUBJECT:Kurdish Efforts to Recruit International Support for Kurdish Position in Their Drive To Combat Closer Soviet-Iraqi Relations and Resulting Pressure on the Kurds , D.C. 20505.
- 19- -----, VOL, XXVII, Memorandum of Conversation, June 13, 1969 SUBJECT :Kurdish/Assyrian Appeal for U.S. Assistance ,No , 259: Airgram 222 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, July 16, 19711, subject: Request from Mustafa Barzani for Clandestine Contact with USG ,No ,222.
- 20- -----, VOL , XXVII, Telegram 7605 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, July 13, 1972, NO, 1020Z1- 320.
- 21- ----- , VOL , XXVII, Telegram 7605 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, July 13, 1972, NO, 1020Z1- 320.

الوثائق البريطانية:

- 22- Records of Iraq, Petroleum affairs ,No.(R2/6603),18-24/8/1927,Vol 3,1927, pp.353- 354.
- 23- Turkish Petroleum Co.LTD, Driller's Daily Well Report, Field(Baba Gurgur),Well No. (1),In 14/Oct/1927,p.1.
- 24- British Embassy Baghdad(B.E.B) Archives, Soviet Ship "Gruzia" Archives in Basra Carrying 820 Kurds, in 30 April 1959, No.1011/14/59, Internet Archives, www.archives.org.
- 25- (B.E.B) Archives, Problem of Kurd in Iraq 1970, in 13 March 1970, No.4132, Internet Archives, www.archives.org.

المطبوعات الحكومية والحزبية:

٢٦. الاتحاد العام للغرف التجارية العراقية، التقرير السنوي العام ١٩٦٩، بغداد، ١٩٦٩.
- ٢٧- الحزب الديمقراطي الكوردستاني(المكتب السياسي) مكتب الدراسات والبحوث المركزي، نفط كوردستان العراق، النفط ومصير الكورد وكوردستان السياسي، ج٢، ط١، اربيل، ١٩٩٨.
٢٨. صورة المقالة المنعقدة بين الحكومة العراقية وشركة النفط التركية المحدودة في ١٤/آذار/١٩٢٥، طبع في مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٢٦.

الكتب باللغة العربية:

٢٩. احمد نجم الدين، أحوال سكان في العراق، القاهرة، ١٩٧٠.
٣٠. أيوب بارزاني، الحركة التحررية الكوردية وصراع القوى الاقليمية والدولية ١٩٥٨-١٩٧٥، ط٤، ج١، دار نشر حقائق المشرق، جنيف، ٢٠١٧.
٣١. بيتر جي.لامبرت، الولايات المتحدة والكورد دراسة حالات عن تعهدات الولايات المتحدة، ت:مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق، جامعة دهوك، ٢٠٠٨.
٣٢. جلال طالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١.
٣٣. حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، مكتبة مدبولي، مصر، ١٩٩٢.

٥٢. كامهران بابان زاده، ريكهوتننامه‌ی جهزائير وره‌هنده‌كانى له‌سه‌ر كيشه‌ی كورد له كوردستانى باشوور، چاپخانه‌ی كه‌مال، سلیمانى، ٢٠١٣.
٥٢. فهريدون عه‌بدوئره‌حيم عه‌بدوئلا، باردوخى سياسى كوردستان - عيراق ١٩٧٠ - ١٩٧٤، چاپخانه‌ی مناره، هه‌ولير، ٢٠٠٨.
٥٣. مسعود بارزانى، بارزانى ويزوتنه‌وه‌ی رزگاربخوازى كورد، به‌رگى ٣، به‌شى ٢٠١، چاپخانه‌ی ومزاره‌تى په‌رومده، هه‌ولير، ٢٠٠٤.
٥٤. هيرش عه‌بدوئلا حه‌مه‌كريم، يه‌يوه‌نديه سياسيه‌كانى نيوان هه‌ريمى كوردستان و توركييا ١٩٩١ - ١٩٩٨، مه‌ئبه‌ندى كوردؤلوجى، سلیمانى، ٢٠٠٧.
٥٥. ئەه‌مین قادر مینه، ئەه‌منى ستراتيژى عيراق و سيكوچكه‌ى به‌عسيان(ته‌رحيل، ته‌عريب، ته‌بعيس)، سه‌نترى ليكؤئينه‌وه‌ى ستراتيژى كوردستان، سلیمانى، ١٩٩٩.

الكتب باللغة الانكليزية:

- 55- Ghanim Anaz, Iraq Oil and Gas Industry In the Twentieth Century, Nottingham University Press, (United Kingdom-2012).
- 56- S.H.Longerge, Oil in the Middle East (Its Discovery and Development), Oxford University Press, London, 1955.
- 57- Edith and E.F.Penrose, Iraq international relations a national development, London, 1988.
- 58- Patrick Kiely, Iraq and Balance of Power 1969-1979, American and Iraq Contemporary Security Studies, U,S.A, 2009.

الاطارح والرسائل الجامعية باللغة العربية:

٥٩. أكرم غلام محمد، قضاء الحويجة - دراسة اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٦٠. جواد كاظم خطاب الشويلي، مبدأ نيكسون وأثره على منطقة الخليج العربي (١٩٦٩-١٩٧٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة البصرة، ٢٠٠٧.
٦١. دلشاد عمر عبد العزيز، شركة نفط العراق المحدودة، دراسة تاريخية وفي نشاطها الاقتصادي والخدمي في كركوك ١٩٢٧-١٩٧٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١٤.
٦٢. راضي دواي طاهر الخزاغي، العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٦٣-١٩٧٥ دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٧.
٦٣. عبدالله شاتي عبهول: مجلس الأعمار العراق ١٩٥٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
٦٤. عيدان شبيب سليم الحمداني، شركة نفط التركية المحدودة ١٩١١-١٩٢٩، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١٥.
٦٥. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

الاطارح والرسائل الجامعية باللغة الانكليزية:

66- Peshawa Abdulkhaliq Muhammed, U.S perspectives on Kurdish independence from Iraq 1972-2011, thesis submitted in Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in Politics and International Relations, Keele University, 2012 .

البحوث والدوريات:

٦٧. أزداد النقشبندي، اثر نضط كركوك على ترحيل الكرد من كركوك وتعريبها، من كتاب بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك في ٣-٥ نيسان ٢٠٠١، ط٢، دار ثاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٢.
٦٨. خليل إسماعيل، البعد القومي للاستيطان العربي في محافظة كركوك، من كتاب بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك في ٣-٥ نيسان ٢٠٠١، ط٢، دار ثاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٢.
٦٩. خليل علي مراد، التنافس الدولي على نفط ولاية الموصل قبل الحرب الأولى، مجلة(أوراق موصلية)، العدد ٤، الموصل، ٢٠٠٣.
٧٠. دلشاد عمر عبد العزيز، " اكتشاف النفط وأثره على زيادة السكان وتطور العمران في كركوك ١٩٣٤-١٩٧٢، دراسة تاريخية"، مجلة كركوك للعلوم الإنسانية، المجلد(١٢)، العدد(٤)كركوك، ٢٠١٧.
٧١. رحيم عبد الحسين عباس، الأحزاب السياسية العراقية العنف والعمل المشترك(١٩٦٨-١٩٧٢) الحزب الشيوعي وحزب البعث انودجا، مجلة(جامعة كربلاء العلمية)، المجلد ١٢، العدد ٢، ٢٠١٤.
٧٢. رحيم عبد الحسين عباس وإبراهيم رسول حسين، القضية الكردية في العراق ١٩٦٨-١٩٧١، دراسة تاريخية، مجلة الباحث، كربلاء، العدد٣١، ٢٠١٩.
٧٣. زنار دهوكي، ص من تاريخ الدكتاتوروية الأسود بحق الكرد في ناحيتي زمار وربيعة التابعتين لمحافظة الموصل، گوڤاری(سهرهه لندان) زماره(١١)، كانونى يهكهم ١٩٩٣
٧٤. مراد حكيم محمد، سياسة تهجير الكرد في كردستان العراق، مجلة مركز الدراسات الإستراتيجية في كردستان، العدد(١) السنة ١٣، سليمانية، ٢٠٠٥.

الصحف والمجلات باللغة العربية:

٧٥. جريدة التآخي، العدد(٣٣٠)، في ١٤ آب ١٩٦٨، بغداد.
٧٦. جريدة التآخي، العدد(١٠٤٩)، في ١٩٧٢/٦/٢، بغداد.
٧٧. جريدة التآخي، العدد(١١٩٢)، في ١٩٧٢/١١/٢١، بغداد.
٧٨. جريدة الثورة، العدد(١٣٩٤) ١١ آذار ١٩٧٣، بغداد.
٧٩. جريدة الثورة العربية، العدد(٢) السنة الرابعة ١٩٧٢، بغداد.
٨٠. جريدة النور، العدد(٦٦)، في ٣٠ كانون الأول ١٩٦٨، بغداد.
٨١. جريدة الوقائع العراقية، العدد(١٨٥١) في ١٩٧٠/٣/١١.
٨٢. جريدة الوقائع العراقية، العدد(٢١٢٨)، في ١٩٧٢/٤/٢٥.
٨٣. جريدة الوقائع العراقية، العدد(٢٣٢٧) في ١٩٧٤/٣/١١.
٨٤. جريدة الوقائع العراقية، العدد(٢٤٤٤)، في ١٩٧٥/٢/٢٢.
٨٥. جريدة الوقائع العراقية، العدد(٢٤٥٧)، رقم القرار(٣٦٩)، في ١٢ نيسان ١٩٧٥.
٨٦. جريدة الوقائع العراقية، العدد(٢٤٥٧)، في ١٩٧٥/٤/١٢.
٨٧. جريدة الوقائع العراقية، العدد(٢٥٠٣)، في ١٩٧٥/١٢/١٥.
٨٨. جريدة الوقائع العراقية، العدد(٢٥٠٤)، في ١٩٧٥/١٢/٢٠.
٨٩. جريدة الوقائع العراقية، العدد(٢٥٢) في ١٩٧٦/٣/٢٩.
٩٠. جريدة الوقائع العراقية، العدد(١٥٣) في ١٩٧٧/١١/٣.
٩١. مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد(٣)، حزيران ١٩٦٩.

٩٢. مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد(١٠)، كانون الثاني ١٩٧٠.
٩٣. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٤٥)تشرين الثاني١٩٦٥.
٩٤. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٥٢)حزيران وتموز١٩٦٦.
٩٥. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٥٥) تشرين الأول ١٩٦٦.
٩٦. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٥٦)تشرين الثاني ١٩٦٦.
٩٧. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٦٠)اذار١٩٦٧.
٩٨. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٧٥)حزيران ١٩٦٨.
١٠٠. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٧٨) أيلول ١٩٦٨.
١٠١. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٧٩)تشرين الأول ١٩٦٨.
١٠٢. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٨١)كانون الأول ١٩٦٨.
١٠٣. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٨٣)أيار ١٩٦٩.
١٠٤. مجلة(العاملون في النفط)، العدد(٨٥) تموز ١٩٦٩.

الهوامش:

(١) مجلس الأعمار العراقي: نتيجة لتسارع إنتاج النفط في العراق وانعكاسها على إيرادات الحكومة العراقية إلى تشجيع الحكومة لتبني سياسة أعمار العراق، وبدعم وتوجيه من(البنك الدولي للإئماء والأعمار)، أسست الحكومة العراقية مجلس الأعمار بقانون رقم(٢٣) لسنة ١٩٥٠، واعتمد المجلس على وارداته النفطية بنسبة ٧٠٪/بع تعديل قانون المجلس في سنة ١٩٥٢، وكانت مناهج(مجلس الأعمار) في ثلاث مراحل خلال السنوات ١٩٥٢-١٩٥٩، للتفاصيل عن تشكيل مجلس الأعمار، (ينظر: عبهول، ١٩٨٣، ص ص٤٦-٧٦).

(٢) في ١٩٧٦/١/٢٤ تم فك ارتباط سبع قرى من قضاء جمجمال بمحافظة السليمانية وإحاقها بناحية قره حسن التابعة إلى قضاء كركوك بموجب مرسوم جمهوري، التشكيلات الإدارية رقم(٣٢) في ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٦، وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٦ تم فك ارتباط الأف الدونمات من الأراضي ويحدود ٣٠ مقاطعة أغلبها نفطية في ناحية كنديناوه وقراج التابعة لقضاء مخمور بمحافظة اربيل وإحاقها بناحية دبس التابعة لقضاء كركوك بموجب مرسوم جمهوري المرقم(٣٣) في ١٩٧٦/١/٢٥، وفي ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٦ تم استحداث محافظة صلاح الدين وإحاق قضاء طوز خورماتوو التابعة لمحافظة كركوك إليها ، وأيضاً تم تغيير اسم محافظة كركوك إلى التأميم وتتكون من قضائي كركوك والحويجة فقط بموجب مرسوم جمهوري المرقم(٤١)، في ١٩٧٦/١/٢٩، وبموجب قرار مجلس قيادة الثورة المنحل المرقم(٥٥) في ٢ آذار ١٩٧٦ تم تغيير أسماء النواحي والقرى الكوردية إلى أسماء عربية وإسلامية كانت بعيد عن الواقع الاجتماعي لمدينة كركوك، ينظر (الوقائع العراقية، ١٩٧٦، ص١٦)، وفي سنة ١٩٧٧ تم استملاك كل أراضي بلدية كركوك والإدارة المحلية بصورة عامة الى مؤسسة العامة لنفط الشمال بموجب قرار مجلس قيادة الثورة في استملاك الأراضي وتغيير الأسماء الكوردية إلى العربية وتوزيع الأراضي إلى الوافدين العرب واستمر في ترحيل سكان الكورد والتركمان من اجل تطبيق سياسته في التغيير الديموغرافي في المناطق النفطية في جنوب كردستان وكركوك خاصة في السنوات اللاحقة.

كارىگهري نهوتى كهركوك لهسهر دۆخى سياسى باشورى كوردستان ۱۹۶۸- ۱۹۷۵

پوخته:

كارىگهري نهوت بهسهر دۆخى سياسى باشورى كوردستانهوه ههر له سالانى دواى جهنگى جيهانى يه كهمهوه ۱۹۱۴- ۱۹۱۸ بهروونى دياره، كه فاكتهرىكى گرنىگ بووه له تهگهره خستنه بهردهم دامهزاندنى دهولتهتىكى كوردى سهربهخۆ و هاوكات لكاندى وىلايهتى موسل كه باشورى كوردستان بهشى زورى پيكدههينا به دهولتهتى عيراقيهوه له ۱۹۲۵، ئهم كارىگهرييه له سالانى دواتريشدا ههر بهردهم بوو ئهويش له ريگاي پرؤسهى گۆرپنى ديمؤگرافياوه كه زور زوو له كهركوك دهستى پيكرد، ههروهها نهوت واى له حكومهته يهك له دواى يكهكانى عيراق كرد كه دستبهردارى كهركوك و ناوچه كورديهكانى تر نهبيت كه نهوتيان ههيه، چونكه سهراوميهكى گرنىگ داهاى دهولتهتى عيراقى بوون لهبرى ئهوى بهشىك لهو سامانه بۆ ناوچهكانى باشورى كوردستان خهرج بكن كه ببيت ه مايهى گهشهسهندنكى هوسنگ له بوارهكانى ئابورى و كۆمهلايهتى ورؤشنبيرييهوه، بهپيچهوانهوه ئهوه حكومهتانه دهستيان دايه مامهلهى توند ونهشياو بهرانبه به كورد، بهتايبهتيش له بابتهتى داواكردنى كهركوكدا، كه ئهمهش بهريهستى گهروهى بهردهم جهندين پرؤسهى گشتوكۆى نيوان كورد و حكومهتى عيراقى بوو لهبارهى پرسى ئۆتۆنؤميهوه و حكومهتى عيراقيش ههر بهردهم بوو لهسهر سياسهته كلاسيكهكهى خۆى له گۆرپنى ديمؤگرافياى ناوچه نهوتيهكانى باشورى كوردستان وراگواستنى دانىشتوانهكهى.

ئهم ليكۆلنهوه جهخت دهكاتوه لهسهر پهيوهندى نيوان نهوت وباردۆخى سياسى باشورى كوردستان له كودهتاى بهعسييهكانهوه له ۱۷ى تهمووزى ۱۹۶۸ هوه تا نىكۆى بزوتنهوى چهكدارى كورد له سالى ۱۹۷۵، ئهويش له ريگاي سى تهومرى سهرهكويهوه، كه تهومرى يهكهم باس له كارىگهري نهوت لهسهر جيهجيكردنى سياسهتى گۆرپنى ديمؤگرافياى ناوچه بهرههههينهكانى نهوت دهكات، باسى دووهميش تهرخانكراوه بۆ باسى رۆلى نهوت له شكستپهينانى پرسى ئۆتۆنؤمى و كۆتايى هينان به بزوتنهوى چهكدارى كورد، تهومرى سييهميش له ههلوپىستى ههريمى ونيودهولتهتى بهرانبه به پرسى كورد به شيوهيهكى گشتى، ههروهها داواكارى كورد بۆ لكاندى كهركوك بهپرؤسهى ئۆتۆنؤميهوه دهكۆلتهوه له ماوهى ليكۆلنهوهكهماندا، ئهمانهو سهراى ئهجامى ليكۆلنهوه.

پهيشين سهركى: نهوت، كهركوك، باشورى كوردستان، بهعسى، ئۆتۆنؤميهوه.

The Impact of Kirkuk Oil on Political Situation in Southern Kurdistan

1968-1975

Abstract:

The Oil had a profound impact on the political situation in Southern Kurdistan and the destiny of its people since the post- word 1(1914-1918)years. His very well-known fact that

oil was an important factor in preventing the foundation of a Kurdish state, and annexing the Vilayat of Mosul(or Southern Kurdistan) to newly founded Iraqi state. The successive Iraqi government much concerned about the fact that there important oil fields lags in Kurdish region, For this reason, those government, especially since the arrival of Baath party to power in 1968, began a process of Arabization in these area, and a systematic deportation of its Kurdish population. The oil was an important factor in the failing of many negotiation since 1969 between the Iraqi government and Kurdish leaders who demanded Kirkuk to be a part of Kurdish region. On the Regional level oil had the same effect on the attitude of regional power(Turkey, Iran and Syria) towards the Kurdish question in Iraq.

The research proposal tackles and analysis the impact of oil on the political situation in Iraq Kurdistan since the Baathist Coup in 17 July 1968 till the end of The Kurdish Liberation Movement in 1975. Through the three main chapter of the study, the first deals with the impact of oil on implementing the policy of demographic change in oil-producing regions, and the second deals with the role of Kirkuk oil in thwarting the autonomy project and ending the Kurdish armed movement. As for the third, on regional positions on the Kurdish issue in general, and the Kurdish demand to join Kirkuk with the autonomy project, especially during the same period.

Keywords: *oil, Kirkuk, South Kurdistan, Baathists, autonomy.*

هه‌وێ و ناوه‌ی کتێب

المسألة الكردية في ظل العهد الجمهوري (١٩٦٨ - ١٩٧٩)

آ. م. د. محمد الطاهر بنادي

قسم العلوم الانسانية- كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية- جامعة بسكرة/ بسكرة-
الجمهورية الجزائرية

الملخص:

بعد أن خضعت ولاية العراق العثمانية لسلطة الانتداب البريطاني إثر نهاية الحرب الكونية الأولى، لم يقبل العراقيون بالواقع الجديد، حيث تشكلت دولة العراق عام ١٩٢١، التي توج فيصل بن الشريف الحسين ملكا عليها وهذا بعد أن ألحق جنوب كردستان تحت سيادتها، وبالتالي أصبح أحد مكونات هذه الدولة الجديدة، من خلال تسويات بريطانية، راعت خدمة مصالحها الاستعمارية وضمن طرق مواصلاتها وتدفق النفط والثروات، تم ذلك بعد تغييب الفصيل الكردي الذي يختلف تماما عن باقي مكونات العراق الحديث، سواء من حيث الهوية، اللغة، العادات والتقاليد، لذا حرص الكرد على تأكيد تميز هويتهم، وذلك عبر خوضهم لمراحل من الصراع مع السلطة المركزية في بغداد، هذه الأخيرة التي تنصلت عن اعترافها بهويتهم وانتمائهم التاريخي لجغرافيتهم، بل وفرضت عليهم الهوية العربية، وهذا ما لم يستسيغوه مهما كان شكله ومبرراته.

لقد مرت وضعيتهم بمراحل عديدة منذ بداية فترة الحكم الجمهوري عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٩ حيث شهدت مساعي عديدة لاحتوائها خاصة بعد صدور بيان ١١ مارس ١٩٧٠، تطبيق الحكم الذاتي ١١ مارس ١٩٧٤، وانتهاء باتفاقية الجزائر ٦ مارس ١٩٧٥، والتي كانت لها تداعيات خطيرة على مسار ومستقبل القضية الكردية.

سنحاول معالجة تطور هذه المسألة فيما بين سنوات ١٩٦٨ حتى ١٩٧٩ مسلطين بذلك الضوء على أهم محطاتها وطبيعة تعامل بغداد معها.

الكلمات الدالة: بغداد، جنوب كردستان، المسألة الكردية، الحكم الذاتي، اتفاقية الجزائر.

المقدمة:

بعد أن خضعت ولاية العراق العثمانية لسلطة الانتداب البريطاني، إثر نهاية الحرب الكونية الأولى عام ١٩١٨، لم يقبل العراقيون بالواقع الجديد، حيث تشكلت دولة العراق عام ١٩٢١، التي نصب فيصل بن الشريف حسين ملكا عليها، وهذا بعد أن أُلحق جنوب كردستان تحت سيادتها، وبالتالي أصبح أحد مكونات هذه الدولة الجديدة، من خلال تسويات بريطانية، راعت خدمة مصالحها الاستعمارية وضمن طرق مواصلاتها وتدفق النفط والثروات.

لقد نظر الكرد بعين الريبة للدولة العراقية الحديثة، فمنذ تأسيسها، كانوا لا يخفون مشاعرهم القومية، وهذا بعد أن تولدت لديهم نية بناء دولتهم القومية خارج إطار الدولة العراقية.

إن هذا الإلحاق تم بعد تغييب الفصيل الكردي، الذي يختلف تماما عن باقي مكونات العراق الحديث، سواء من حيث الهوية، اللغة، العادات والتقاليد، لذا حرص الكرد على تأكيد تميز هويتهم، برفضهم الاندماج داخله، مطالبين صراحة بتكوين دولتهم الخاصة بهم، ضمن الفضاء الجغرافي لجنوب كردستان، وقد ترجموا ذلك عبر خوضهم لجولات من الصراع مع السلطة المركزية في بغداد، بعد أن تنصلت عن اعترافها بهويتهم وانتمائهم التاريخي لجغرافيتهم، بل وفرضت عليهم الهوية العربية، وهذا ما لم يستسيغوه مهما كان شكل ذلك ومبرراته.

إن طبيعة وتركيبية النظام الاجتماعي في العراق، أثرت على قدرة نظامه السياسي على ممارسة أدواره المنوط به، بسبب تنوع مفهوم المشيخة والعشائرية، التي احتكرت مفهوم الدولة و سيادتها، وبالتالي التمكين لنفسها على حساب مؤسسات الحكم، الذي انجر عنه فقدانها للديمقراطية، وسبل العمل الحزبي، بل وتحجيم دورها في قيادة وتأطير المجتمع، وقد انعكس كل ذلك على الكرد الذين مرتّ وضعيتهم بمراحل عديدة، خاصة منذ بداية فترة الحكم الجمهوري عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٩، شهدت فيها مساعي عديدة لاحتوائها.

لذا ولأجل تثبيت دعائم حكمه وإحكام قبضته على مفاصل الدولة العراقية، السياسية، المدنية، والعسكرية، ولتخفيف الضغوط الخارجية القسوى عليه، خاصة من إيران، وتزايد الخطر الإسرائيلي بعد حرب عام ١٩٦٧، لجأ نظام البعث إلى البحث عن حل لهذه القضية، فجاء بيان ١١ مارس ١٩٧٠، الذي رأى فيه خطوة جريئة نحو استقرار العراق

وبالتالي وضع حد ونهاية للأزمة الكردية. غير أن التطورات الداخلية والخارجية حالت دون تحقيق هذا المبتغى، الأمر الذي أدى إلى تجدد الصراع من جديد.

ولاستيعابهم مجددا أصدرت حكومة بغداد القانون رقم ٣٤ الخاص بالحكم الذاتي في ١١ مارس ١٩٧٤، لكن كان مآله الفشل، مما أدى إلى اندلاع الثورة الكردية، كما زاد تدخل الفواعل الإقليمية والدولية في تأزيم الوضع وتأجيج الصراع، وأمام كل هذه المستجدات، عملت حكومة البعث على إيجاد تسوية مع إيران لفض ثورتهم، حيث توج ذلك باتفاقية الجزائر في ٦ مارس ١٩٧٥، هذه الأخيرة كانت لها تداعيات جد خطيرة على مسار ومستقبل قضيتهم.

تناولت إشكالية البحث التساؤلات التالية:

- كيف نظر النظام الجمهوري للقضية الكردية؟ وما هي آليات تعامل حكومة البعث معها منذ عام ١٩٦٨ - ١٩٧٤؟
- كيف ساهمت اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ في تعقيدها؟
- ما هي تداعياتها على مستقبل الشعب الكردي؟

وقد اقتضت خطة هذه الورقة البحثية تقسيمها إلى العناصر التالية: مقدمة وثلاثة عناصر، حيث تناولنا في العنصر الأول: انقلاب ١٧ جويلية ١٩٦٨ والموقف من القضية الكردية، في حين عالجنا في العنصر الثاني: مساعي الحكومة العراقية لاحتواء الأزمة، وذلك من خلال بيان ١١ مارس ١٩٧٠ وقانون الحكم الذاتي ١١ مارس ١٩٧٤، بينما تعرضنا في العنصر الثالث إلى اتفاقية الجزائر ٦ مارس ١٩٧٥ وتداعياتها على مسار القضية الكردية حتى عام ١٩٧٩ وختمنها باستنتاج تضمن أهم ما توصلنا إليه من نتائج هذه الدراسة.

إن القضية الكردية أثناء فترة الدراسة، كانت محل تجاذبات واستقطاب إقليمي ودولي، أثر بشكل أو بآخر على كفاح الكرد الذين كانوا ضحية مؤامرات وتسويات لا أخلاقية، اختزلتها مخرجات اتفاقية الجزائر.

لقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع منها:

محوي شاكرو خدو وكتابه: المسألة الكردية في العراق المعاصر، الذي أفادنا في التعرف على خطوات الحكومة العراقية من أجل معالجة الأزمة الكردية بالطرق السياسية وتداعيات اتفاقية الجزائر على مستقبل القضية.

كتاب الحمداني حامد شريف: لمحات من تأريخ حركات التحرر الكوردية في العراق، الذي ساعدنا في تتبع سياسة البعث من أجل حلحلة الأزمة وسياسته تجاهها بعد اتساع هوة الخلاف بين الجانبين.

دشتي إبراهيم، حمدان الشمري وكتاب: المسألة الكردية نشأة المشكلة وأبعادها السياسية والقومية وانعكاساتها السياسية، والذي عرض الخطوات العملية التي أقدمت عليها الحكومة العراقية من أجل تطبيق قانون الحكم الذاتي لعام ١٩٧٠ ومناوراتها في هذا الاتجاه.

كتاب: Djalili Mohamed Reza: « Le Rapprochement Irano – Irakien et ses conséquences » حيث تناول ترتيبات وقف إطلاق النار وإنهاء العمليات العدائية بين إيران والعراق حسب ما جاء في اتفاقية الجزائر ٦ مارس ١٩٧٥.

١- انقلاب ١٧ جويلية ١٩٦٨ والموقف من القضية الكردية

بعد ثورة ١٤ جويلية ١٩٥٨ والاعلان عن نهاية النظام الملكي واقامة النظام الجمهوري، نص دستور ١٩٥٨ على ما يلي: " أن العرب و الكرد شركاء في هذا الوطن"، حيث سمح للكرد بحرية العمل السياسي، في عهدي الأخوين عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف منذ نوفمبر عام ١٩٦٣ إلى غاية أوت (جاسم، 1968-2017). وهذا ما عبر عنه مصطفى بارزاني من خلال نظرتة للعرب، حين ألقى خطابا باللغة الكردية يوم ١٥ أفريل ١٩٦٧ بمناسبة مؤتمر ضباط البيشمركة وقيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني، وضح فيه طبيعة العلاقة بين الكرد والعرب، وأنها لم تكن علاقة عداء وخصومة، ومما جاء فيه ما يلي: "... نحن لا نحارب حرب الكرد والعرب بل ولن أقول فقط لا نحارب حرب الكرد والعرب، بل لا أحارب أية قومية على الإسم، هذا أصفر وهذا أحمر وذلك أسود وهذا أزرق وهذا أبيض، لا أحارب من أجل ذلك، الكرد والعرب أخوان ويمكنهما أن يعيشا بصفاء وانسجام وسلم... نعم العرب الأخ الأكبر ونحن إخوانهم الأصغر، ونحن نقول ليس من العدل والإنصاف أن يبقى الأخ الأصغر في جوع وعوز، لا يستطيع تحصيل العلم، ويحصل على قسط من العلم، ولا يمكنه أن يبدي برأيه في إدارة ماله المشترك، وأن الأخ الكبير يسيطر على كل المال والأشياء بنفسه... يجب مراعاة العدالة، والأخ الصغير لا يجوز أن يظلم ويمس بالقدر والظلم... نحن في ثورتنا هذه نريد مصلحة العراق أولا للعرب وثانيا الكرد ولكافة الشعب العراقي تركمانا، أثور، أرمن ومن يكون... نحن نريد حكومة عادلة ديمقراطية منتخبة انتخابات حرة بعيدة عن الضغط والإكراه والظلم..." (عادل & تقى، 2012).

وصل البعثيون إلى السلطة يوم ١٧ جويلية ١٩٦٨، عن طريق انقلاب عسكري غير دموي، مستغلين سوء أداء حكومة عبد الرحمن عارف، وانتشار الفساد واستقالة العديد من وزراء حكومته خاصة بعد تفجر أزمة سياسية أحدثتها استقالة رئيس الوزراء طاهر يحيى.

لقد وقع الانقلاب بعد أن استولى عبد الرحمان إبراهيم الداوود على مبنى الإذاعة، عبد الرزاق النايف على وزارة الدفاع، ثم تبعها الزحف على القصر الجمهوري، الذي دخله أحمد حسن البكر برفقة مجموعة من البعثيين على رأسهم صدام حسين، وأجبروا عبد الرحمن عارف على تقديم استقالته، حيث غادر العراق نحو لندن ثم إسطنبول، وتم تنصيب أحمد حسن البكر رئيساً للجمهورية، عبد الرزاق النايف رئيساً للوزراء والمقدم إبراهيم عبد الرحمن الداوود وزيراً للدفاع، غير أن البعثيين عاودوا الانقلاب ثانية، بعد استغلال غياب عبد الرحمن الداوود خارج العراق، وكان من أبرز مدبريه صدام حسين، الذي أصبح الرجل الثاني في النظام الجديد، بعد توليته منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، الذي يعد أول إجراء قاموا به، وأصبح مع مرور الوقت الحاكم الفعلي للعراق، في حين أزيح عبد الرزاق النايف الذي توجه نحو لندن، وبذلك تمكن البعثيون من تثبيت أقدامهم في السلطة وإحكام السيطرة على كل مفاصل الدولة، خاصة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية؛ (سهيل، 2015) محاولين تحسين صورتهم لدى شرائح المجتمع العراقي، وذلك بإعلانهم العمل على إيجاد حل للقضية الكردية.

يستشف ذلك من خلال البيان الذي أذاعه الإنقلابيون في صبيحة ١٧ جويلية ١٩٦٨، إذ جاء فيه ما يلي: "...إن الحكام السابقين أهملوا متعمدين الاستقرار والأمن الداخلي في ربوع الوطن، ولم يتقدموا خطوة ايجابية واحدة، لحل القضية الكردية، وأن الثورة عازمة على تحقيق الوحدة الوطنية وإنهاء مشكل الشمال بحكمة ودراية، وبروح طابعها مصلحة الوطن، وضمان أمنه واستقراره ورفاهيته، وصيانة وحدته الوطنية (Dawisha، 2009)

وفي خطوة نحو التهدة، أصدر مجلس قيادة الثورة العراقي القرار رقم: ٥٩ في ٥ أوت ١٩٦٨، و الذي أعلن فيه العفو العام عن المشاركين في حوادث الشمال من عسكريين و مدنيين وعودة كل من شملهم العزل من موظفين إلى مناصب عملهم، كما تم في ٢١ سبتمبر ١٩٦٨، إصدار دستور مؤقت جديد، أُلغى بموجبه الدستور المؤقت السابق، حيث نصت المادة: ٢١ من الباب الثالث على ما يلي: "...أن العراقيين متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون لا يميز بينهم، بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين، ويتعاونون في الحفاظ على كيان الوطن بما فيهم العرب والكرد، ويقر الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية..". (الله، بلا تاريخ)

إنه و بسبب الوضع المتأزم في كردستان العراق بعد الانقلاب، ونظرا لشن حزب البعث الحرب من جديد على الكرد، حيث جرت مواجهات عنيفة في مارس ١٩٦٩ في سهول كل من أربيل وكركوك، إلا أن المشكلة بقت من بين المشاكل العالقة التي توجب على النظام الجديد العمل على إيجاد السبل الكفيلة لحلها، وهذا ما أقره المؤتمر القطري السابع لحزب البعث الذي انعقد في أواخر ١٩٦٨ وبداية ١٩٦٩، حيث عبر عن موقفة الإيديولوجي من المسألة معترفا بحق الكرد في التمتع بحقوقهم و قوميتهم (حامد محمود، 1992) خاصة بعد أن رأى بأن النظام الجديد ما يزال هشا و غير مستقر ويستند إلى قاعدة جماهيرية ضعيفة، وأنه بعد مرور خمسة أشهر على الانقلاب، فإنه لم يتم تطهير المؤسسة العسكرية من العناصر المهددة له، لذا فإنه خلص إلى ضرورة استمالتهم كي يوطد هيبة الدولة، لذا فتح معهم باب الحوار، رغم شكوكهم في نوايا البعث، الذي أعلن بصراحة عن توجهاته القومية العربية وأنه ينظر بعين الريبة لكل قومية تناقض توجهاته العربية. (سهيل، 2015)

لقد أوفد الرئيس العراقي أحمد حسن البكر في شهر جويلية ١٩٦٩ سعدون غيدان عضو مجلس قيادة الثورة نحو كردستان للقيام بجولة مباحثات تمهيدية مع الزعامات الكردية، ورغم فشل الزيارة، إلا أنها كانت فرصة لتقريب وجهات النظر ولتحريك المياه الراكدة بين الجانبين، وهذا ما اتضح من خلال تصريحه: الذي أكد فيه على أن مجلس قيادة الثورة جاد في مسعاه التفاوضي، لذلك وفي ٣ أكتوبر عام ١٩٦٩، فعّلت حكومة بغداد قانون النظام الإداري الجديد للجمهورية العراقية، حيث تضمن تقسيم العراق إلى ١٦ محافظة، بعد أن كانت ١٤ سابقا، والتي بدورها تنقسم إلى أقضية ونواحي. وتطبيقا لقانون ٤ أكتوبر ١٩٦٩، عملت على استحداث وحدتان إداريتان جديدتان، ويتعلق الأمر بكل من محافظة دهوك الكردية في الشمال، و محافظة السماوة العربية في الجنوب، مع توسيع صلاحيات الحكم اللامركزي لقادة الوحدات الإدارية الجديدة (المحافظات) في تسيير شؤونها، وهذا ما أكدته صحيفة الجمهورية العراقية في ٥ أكتوبر عام ١٩٦٩ بالقول: "... عند وضع القانون أخذت الحكومة بعين الاعتبار المطالب المشروعة للشعب الكردي فيما يتعلق بالإدارة المحلية تحت علم الوحدة الوطنية.. " (شاكرو خدو، 2008).

لقد أبدى البعثيون مرونة كبيرة فيما يخص مسألة الحكم الذاتي لمنطقة كردستان العراق، ويعود ذلك لقناعتهم بأن الحل يجب أن يكون سلميا، خاصة بعد الضغوطات الخارجية من إيران، لأن هذه المسألة لم تكن واردة أصلا في عقيدة البعثيين، بل كانت من أجل تمتين أسس نظامهم وبالتالي استقرار العراق.

إن فشل المحاولة الانقلابية في ٢١ جانفي عام ١٩٧٠ م، عجلت بتقارب حكومة البعث بقوى المعارضة، الأمر الذي تمخض عنها تشكيل حكومة جديدة، كان للكرد منها منصبان وزاريان وهما لاحسان شيرزاد، الذي عين وزيرا للبلديات، و محسن دزة وزيرا بلا وزارة، وقد قدرّ لهاتان الشخصيتان أن تلعبا دورا ايجابيا في المحادثات بين الحكومة العراقية والحزب الديمقراطي الكردستاني، ومع مطلع عام ١٩٧٠ ساد هناك توافق بين الطرفين، بعد أن دخلت المفاوضات مراحل جد متقدمة، وهذا ما أبانت عنه الحكومة بنيتها غلق ملف الكرد وبضرورة تسويته بشكل نهائي، وذلك بعد اللقاء الذي جرى في جانفي عام ١٩٧٠، والذي خلص إلى ما يلي:

- الإقرار بشرعية المطالب الكردية
- الالتزام بتنفيذ الحقوق الثقافية للكرد وحقهم في المشاركة في نظام الحكم.
- أن يكون الإداريون في المناطق الكردية من العنصر الكردي.
- تطبيق قانون الإصلاح الزراعي في المنطقة الكردية
- العمل على ايجاد الخطوات المناسبة لتوحيد المحافظات والوحدات الادارية التي تقطنها أغلبية كردية، تبعا لإحصاء رسمي سيجرى لهذا الغرض. (سهيل، 2015) وهذا ما ألمح إليه نائب الرئيس العراقي صدام حسين بالقول: "... في الوقت الحالي، والآن تحديدا وصلت البلاد إلى حد، بحيث يتوقف عمليا مصير الثورة كلها في العراق، على حل المسألة الكردية.."، وهذا ما أكده مصطفى بارازاني لصحيفة البرافدا السوفياتية بالقول: "...إن تسوية القضية الكردية يجب أن يصبح جزءا من العملية الديمقراطية العامة في الجمهورية العراقية، وبالتالي يجب أن تساهم في توطيد استقلال العراق الوطني..". (شاكرو خدو، 2008)

وبعد مفاوضات ماراطونية بين الجانبين، وبعدا لخسائر الجسيمة التي لحقت بهما، وما ترتب عنها من استنزاف لقدرات العراق المادية والبشرية بسبب طول أمد الحرب، كان من الضروري وضع حد لهذه المأساة. لذا توجه نائب الرئيس صدام حسين مع أوائل مارس عام ١٩٧٠ نحو الشمال للقاء مصطفى بارازاني، وقد نتج عن هذا اللقاء وضع برنامج سياسي عام، تضمن المبادئ الأساسية لتسوية القضية الكردية في العراق، والتي كللت بصدور بيان ١١ مارس ١٩٧٠. (مايكل إم، 2012)

٢ - مساعي الحكومة العراقية لاحتواء الأزمة الكردية:

١-٢- بيان ١١ مارس ١٩٧٠:

في الحادي عشر من مارس ١٩٧٠، صدر البيان الشهير باسم بيان آذار، الذي ذكر فيه مجلس قيادة الثورة العراقي، أنه أجرى اتصالات مع مصطفى بارازاني، وتم تبادل وجهات النظر التي أدت إلى اتفاق الجميع بضرورة قبول ما جاء فيه والعمل على تنفيذها، وهذا بعض ما جاء فيه:

تصبح اللغة الكردية إلى جانب اللغة العربية لغة رسمية في المناطق التي تقطنها غالبية كردية وتكون الكردية لغة التعليم في تلك المناطق، تدرس اللغة العربية كلغة ثانية في جميع المدارس التي يكون التعليم فيها بالكردية. تدرس اللغة الكردية في العراق كلغة ثانية ضمن الحدود التي يرسمها القانون.

ضمان مشاركة الكرد في الحكومة وإزالة كل مظاهر التمييز بينهم وبين القوميات الأخرى فيما يتعلق بتسليم المناصب الحساسة والمهمة مثل الحقائق الوزارية والقيادات العسكرية.

يتم اختيار مدراء النواحي و مدراء الشرطة والأمن من بين الكرد.

تعترف الحكومة بحق الشعب الكردي في إقامة تنظيمات الطلاب، الشباب، النساء والمعلمين الخاصة بهم وترتبط هذه الاتحادات بمثيلاتها في المركز.

- ستخصص رواتب تقاعدية لعوائل شهداء الحركة الكردية المسلحة الذين استشهدوا في العمليات العسكرية المؤسفة وكذلك للذين أصيبوا بعاهات بدنية تمنعهم من العمل.

- سيكون أحد نواب رئيس الجمهورية كرديا. (Yildiz، 2004) وعظفا على هذا البيان، أصدرت الحكومة العراقية بيانا آخر جاء فيه ما يلي: "... تحقق اليوم نصر كبير لهذين الشعبين، الذي تضمن السلام والعلاقات الأخوية الودية بين هذين الشعبين. ..ولن يكون حل القضية الكردية صلحا مؤقتا فحسب مثلما تم ذلك حتى الآن، إن الحل الحقيقي للقضية الكردية هو حل سياسي مبدئي، الذي سيتم تثبيته في دستور دائم ساري المفعول. .." (شاكرو خدو، 2008)

كما بثت إذاعة بغداد بعد نشر نص الاتفاقية في نفس اليوم محتوى برقية مصطفى بارازاني، التي هنا فيها رئيس الجمهورية العراقية وأعضاء مجلس قيادة الثورة، كما استقبل الوفد الكردي استقبالا رسميا أذيع احتفاله في التلفزيون العراقي، حيث

أعلن فيه الرئيس أحمد حسن البكر ما يلي: "...إن شعبنا كردا أو عربا قد عاد إلى وحدته وأن علاقات الأخوة أصبحت تقوم على أسس متينة، ولا انفصام لهذه الوحدة.. " (حامد محمود، 1992)

كما شدد مصطفى بارازاني في اجتماع استثنائي عقدته اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني أوائل شهر أفريل، على ضرورة إجراء اتصالات دائمة ومستمرة مع حزب البعث بالقول: "... يتم التعاون بين حزب البعث والحزب الديمقراطي الكردستاني على نطاق واسع، إلا أن رفاهية البلاد وتعزيز قدرتها يتطلبان توحيد جميع الأحزاب السياسية في جبهة وطنية واحدة. يجب أن تشارك فيها جميع القوى الوطنية وهي ضرورية لمصالح البلاد، وذلك لكي يتحمل الجميع المسؤولية ويستطيعون سدّ الطريق أمام خصوم النظام. " (شاكرو خدو، 2008)

يعد هذا البيان انجازا ميدانيا مهد الطريق لتجاوز الصراع وايجاد الحلول الواقعية للنزاع، حيث كان متزنا راعي مصلحة كلا الجانبين، أما ميدانيا فإنه وبعد نصف سنة من إعلانه اقدمت حكومة بغداد على خطوات نذكر منها ما يلي:

- إعلان السلام في المنطقة الشمالية بشكل دائم يختلف عن السلام المؤقت.
- اعتراف حزب البعث بالقومية الكردية كواقع يجب التعامل والتعايش معه، واعتبار حركة الشعب الكردي معبرة عن تطلعاته القومية.
- الإعلان عن حل تنظيم الفرسان، والذي كان أداة في يد السلطة لمواجهة الكرد.
- إدماج الموظفين في وظائفهم.
- سن قانون لحفظ حقوق ضحايا الحركة الكردية.
- تمكين الكرد من الوظائف الحساسة في الدولة.
- تحويل قوات البيشمركة إلى قوات حرس الحدود.
- العمل على إعادة الاعمار والاهتمام بالبنية التحتية للمناطق الكردية وتمكينها من التنمية الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والعلمية (نبيل، 1991).

وكرد فعل على هذه الخطوات رحبت صحيفة التآخي الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني في ١٢ سبتمبر ١٩٧٠ حيث كتبت ما يلي: "... إن حل المشكلة الكردية، قد جرى نتيجة جهود حزينين تقدميين وجميع القوى التقدمية والديمقراطية في البلاد، واستنادا إلى إيمان مشترك بالمبادئ التقدمية في حق تقرير المصير. إنه بالرجوع إلى ما تم انجازه في غضون شهور السنة الماضية فمن غير الممكن مقارنته مع ما تم تحقيقه من مكاسب في فترات الهدنة المختلفة مع الحكومات السابقة.. " (نبيل، 1991)

لقد تم الاتفاق على التدرج في تطبيق اتفاقية الحكم الذاتي، والتي حددت بأربع سنوات لتنفيذها، ورغم التزامات الحكومة بما ورد فيها، إلا أنها أخلت بوعودها، ففي الوقت الذي كان فيه الكرد ينتظرون خطوات تطبيق الحكم الذاتي بادر النظام البعثي إلى محاولة تغيير محافظة كركوك من حيث هويتها، بنيتها الديمغرافية ومن ثم تعريبها وذلك بتوطين قبائل عربية بها بعد ان أفرزت إحصائيات عام ١٩٥٧، بأن سكانها كانوا موزعين كالتالي:

٥٥% كرد، ٣٠.٨% عرب و١٤.٢% تركمان، (Michael M، 2008) كما شجع المواطنين العرب على الاستقرار بها، وذلك بمنح كل عائلة عربية تسكن هناك قطعة أرض مجانا، مع تقديم منحة بقيمة ١٠٠٠٠ دينار عراقي لإنجاز منزل عليها، في حين حرّموا المواطنين من أصول كردية من إنجاز مساكن جديدة لهم وترميم القديم منها، وطال هذا الإجراء كذلك قرية شيخان في ما بين ١٥ إلى ٢٢ ماي، وقرى منطقة خانقين في ما بين ٢٤ ماي و ٨ و ٢٨ جوان ١٩٧٣، كما تم طرد ٤٠٠ عائلة من عائلات العمال والفضيين الكرد والعاملين في منشآت النفط في كركوك، حيث تم استبدالهم بالعمال العرب.

وكرد فعل على اخضاع إيران للجزر الخليجية الثلاث لسيادتها، وهي طنّب الكبرى وطنّب الصغرى وأبو موسى في ٣٠ نوفمبر ١٩٧١، قامت حكومة البعث بتهجير حوالي ٥٠ ألف من الكرد الفيليين نحو إيران، والذين كانوا يقيمون في بغداد وفي مناطق الحدود وفي خانقين، وغالبيتهم من البدو الرحل المعدمين، وبعد طردهم صاروا يعيشون في مخيمات على طرفي الحدود العراقية الإيرانية، خاصة في منطقة عيلام. كما أّتْ بَعَّعَتْ ذلك يوم ٢٦ فيفري ١٩٧٣ بحملة مدهامات واعتقالات في قرية يوسفان في سنجان، حيث فرضت على الآلاف من الأزيديين الكرد البحث عن ملاجئ في أعالي ديان بالقرب من زاخو، و اعتبر هذا الإجراء التعسفي نوعا من أنواع التهجير القسري. لقد أجبر الفلاحون الكرد في قرية غيرة التابعة لمحافظة كركوك على ترك أراضيهم للقبائل العربية، ونفس الشيء طبّق في قرية قازان في ٧ مارس، ١٩٧٣ وفي ٢٦ مارس في قرية ديناترا الواقعة في سهل عقرة، (حامد محمود، 1992) كما جرت محاولات اغتيال إدريس

بارازاني نجل مصطفى بارازاني، ثم بارازاني نفسه، بعد أن أوعز صدام حسين للمسؤول الأمني في حزب البعث ناظم عازار باغتيالها في مكان تواجدته بمكتبه بشومان بضواحي السليمانية، حيث أرسل له يوم ٢٩ جويلية ١٩٧١ وفدا يتكون من ممثلي الحكومة ورجال دين مسلمين، قصد متابعة واستكمال المفاوضات معه، (كمال، 2013) حيث كان أعضاؤه ملغمين مستهدفين تصفية بارازاني، الذي نجا بأعجوبة، بعد أن انفجر حزام المتفجرات الذي كان بحوزة أحد أعضائه أمامه، وهذا بعد أن حال أحد جنود

البيشمركة بينه وبين الحامل للحزام الناسف، والذي كان بصدد تقديم الشاي لهم، ودفع حياته ثمنا لذلك، بعد أن نجا بارازاني، وقد تبين فيما بعد أن السيارتان اللتان تم استخدامهما في تنقل الوفد، جهزتا بكميات كبيرة من المتفجرات ومعهما صواريخ مركبة تحت المصابيح الأمامية والخلفية، لتنتقل نحو المقر الذي سيتم فيه اللقاء، وأن سائقي السيارتان كانا يحملان رشاشات، بالإضافة إلى جهاز إرسال، وقد تم تفجير إحدهما بعد مطاردتها، حيث تبين بأنها ملغومة بكميات كبيرة من المتفجرات وبها ثلاثة قنابل يدوية، أما الثانية فقد انفجرت أثناء عملية المطاردة.

و لقد كانت حصيلة العملية مقتل كل أعضاء الوفد في حين سقط خمسة قتلى من رجال مصطفى بارازاني، الذي أصيب مع بعض الحاضرين بجروح طفيفة (شريف، بلا تاريخ).

إن هذه العملية دلت على نوايا البعث السيئة، الأمر الذي أدى إلى فقدان الثقة بين الطرفين، وتبين للكرد بأنه كان يناور لكسب الوقت فقط، وأنه لم يكشف عن أهدافه الحقيقية تجاههم، وأن هذا الاتفاق بقي حبرا على ورق (سهيل، 2015) وأن العلاقات تدهورت إلى مستوى غير مسبق.

لم تنه اتفاقية الحكم الذاتي عام ١٩٧٠، الحرب مع الحكومة المركزية، بل كانت مجرد تهدئة و جولة من جولات الصراع رغم أنها جسدت بعض مطالبهم، التي اصطدمت بواقع تنفيذها، مما دفع بهم إلى البحث عن تأييد إقليمي ودولي لقضيتهم، وبالتالي العودة إلى الحرب. لذا استثمروا في المتغيرات التي طرأت على الساحتين الإقليمية والدولية، وقد صَاحَبَ كل ذلك رغبة كل من إيران والولايات المتحدة في إضعاف العراق وتطويقه في المنطقة، و لن يتأت ذلك لهما إلا بتعزين الوضع في شماله والاستفادة منه.

كان الكرد قد رفضوا تحفظ البعث على مرشحهم كريم حبيب لتولي منصب نائب الرئيس، باعتباره من أصول إيرانية، إضافة إلى عدم التوصل إلى حل لمشكل كركوك وتماثل الحكومة في إجراء عملية المسح السكاني وتأجيلها، وكان هدفها من ذلك، هو تعديل التركيبة السكانية في بعض الجهات التي تخدمها، لغرض توطين العنصر العربي فيها حيث خالفت ما جاء في المادة: ١٤ من اتفاقية الحكم الذاتي، والتي نصت صراحة على إجراء العملية في شهر ديسمبر ١٩٧٠ في المناطق محل الخلاف، مع العلم بأن الكرد يرفضون رفضا قاطعا نتائج الإحصاء إذا كان في صالح العرب، بل وذهبوا إلى أبعد من ذلك بتلويحهم إلى العودة للقتال مجددا (Yildiz، 2004).

لقد استغلوا هذه التحولات وأقدموا على طلب المساعدة الأمريكية، منذ شهر أوت ١٩٧١، كما جددوا طلبهم في مارس ١٩٧٢ بوساطة إيرانية، بعد أن قدم جهاز السافاك طلبا إلى مسؤول الأمن القومي الأمريكي للنظر في إمكانية مساعدتهم عسكريا، لكن الولايات المتحدة تجاهلت مطلبهم، بحجة أنها ستواجه معارضة شديدة من الدول العربية، وهذا من شأنه التأثير على علاقاتها بها، بسبب دعمها لمقاومة غير عربية، كما رأت أن ذلك سيضعهم على الثورة في إيران وتركيا، وأنه سيضر بعلاقاتها مع الاتحاد السوفياتي، خاصة بعد سياسة الانفراج الدولي في هذه الفترة، فضلا عن الرفض الداخلي لتدخلاتها في الخارج، خاصة بعد حرب الفيتنام. (عماد، 2016)

لقد استغلت إيران خروج بريطانيا من منطقة الخليج لتمد نفوذها هناك، وذلك بدعم من الولايات المتحدة، بموجب مبدأ نيكسون الذي تم إقراره عام ١٩٦٩، والذي نص على ضرورة دعم الولايات المتحدة لحلفائها في المنطقة لدرء التواجد السوفياتي فيها، وبذلك أصبحت إيران المستفيد الأول من هذا الوضع، حيث عملت على إضعاف العراق بفضل مساعداتها للكرد ضده كما سعت مع حليفها الولايات المتحدة إلى الإطاحة بالنظام والتضييق على السوفيات في الخليج.

لقد قام العراق بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي لمدة ١٥ سنة وهذا بعد زيارة الرئيس السوفياتي ألكسي كوسيجين لبغداد في أبريل ١٩٧٢، وقد احتوت هذه الاتفاقية على بنود مهمة، خاصة بعد ما ورد في المادتين التاسعة والعاشر، فقد تضمنت المادة التاسعة على: "... أنه من أجل تحقيق أمن الطرفين يقوم الطرفان الموقعان بتطوير التعاون من أجل تعزيز قدراتهما الدفاعية.."، كما عدت المادة العاشرة مفصلية، فقد احتوت على ما يلي: "... يعلن الطرفان الموقعان أنهما لن يدخلوا في أية معاهدات أو المشاركة في أي مجموعات دولية أو اتخاذ أي أعمال تستهدف الطرف الآخر، ويتعهد كل من الطرفين الموقعين عدم السماح باستخدام أراضيهم في اتخاذ أي عمل من شأنه الإضرار عسكريا بالطرف الآخر...". (Dawisha، 2009)

وأمام هذه التطورات قام الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون برفقة وزير خارجيته هنري كيسنجر بزيارة إلى طهران في ما بين ٣٠ - ٣١ ماي ١٩٧٢، من أجل إجراء محادثات مع الشاه محمد رضا بهلوي، بخصوص ما جاء في هذه الاتفاقية خاصة مسألة تنامي الخطر السوفياتي، وقد خرج الطرفان بقرار تعزيز قوة إيران في الإقليم، وأن الولايات المتحدة تتعهد بحماية الأنظمة الصديقة والحيلولة دون سقوطها، وأنها ستطور من منظومة الصواريخ الإيرانية، في خطوة مضادة على المساعدات السوفياتية للعراق، مع إعادة النظر في إمكانية مساعدة الحركة الكردية ضد نظام البعث، على اعتبار أن إيران

تدعمهم وتقوم بمساعدتهم. لقد كانت هذه الزيارة فرصة مواتية لطرح الملف الكردي على طاولة المشاورات، الذي اعتبر مهم في سياق تطور الصراع الكردي مع الحكومة المركزية، وذلك من أجل إعطائه دفعة قوية.

إنه وبعد نهاية المحادثات الإيرانية الأمريكية يوم ٠١ جوان ١٩٧٢، أقدم العراق على اتخاذ قرار تأمين شركة نفط العراق، وقد مثل هذا القرار تحد للولايات المتحدة وتهديدا مباشرا لمصالحها في المنطقة، خاصة وأنا نسبة مساهمة شركاتها في نفط العراق بلغت حوالي (٢٣.٧٥ ٪)، ما عجل بتقديمها للمساعدات العسكرية للکرد عبر إيران (عماد، 2016)

إنه ورغم نكوص حكومة بغداد عن تطبيق مخرجات ما جاء في اتفاقية ١١ مارس ١٩٧٠، إلا أنها مثلت خطوة مهمة في تاريخ العلاقة مع الكرد، إذ أقرت ولأول مرة حقوقهم القومية الأساسية، خاصة ما اختص منها بنظام الحكم الذاتي. قد يكون غياب طرف ثالث ضامن لتطبيق الاتفاقية هو سبب تنصل الحكومة العراقية من التزاماتها، ناهيك عن عقلية النظام الحاكم، الذي لا يعترف بالممارسة الحرة الديمقراطية، فهو نظام دكتاتوري شمولي، إضافة إلى غموض سياسة حكومة البعث في عدم تحديد مناطق الحكم الذاتي. بصورة تتلاءم ووضع الكرد، وهذا بعد تحييد كركوك الغنية بالنفط ومدن أخرى كانت محل خلاف (ابراهيم & الشمري، 1999)

لقد أبدت صحيفة الحزب الديمقراطي الكردستاني (التآخي) ملاحظاتها في مقالها الافتتاحي حول خطوات تنفيذ الاتفاقية والتي لم تكن لترقى في مجملها لتطلعات الكرد، حيث ذكرت ما يلي: "... إن ما يطالب به الشعب الكردي وباختصار لا يتعدى تطبيق اتفاقية مارس نسا وروحا، والمشاركة القادمة والكاملة في حكم البلاد وتحديد المنطقة الكردية، وتحقيق الحكم الذاتي في مواعده وتطوير المنطقة الكردية على نحو متكافئ مع غيرها من المناطق، وإقامة نظام ديمقراطي يطمئن في ظلله الشعب الكردي على أن حقوقه القومية التي حصل عليها لن تكون مجالا للالتفاف عليها. .. ولكن تحقيق هذه المطالب لا يمكن فصله عن موضوع وضع حد للمحاولات الدائرة لتفتيت الحركة الوطنية الكردية وتصفية قيادتها. .. إن سيادة القانون في المنطقة الكردية وتقوية وحدة البلاد وتحقيق مركزية السلطة. إنما يمكن الوصول إليها بالتعاون مع هذه القيادة الكردية وليس بمعزل عنها. .." (نبيل، 1991)

لقد رأت حكومة البعث بأنها استجابت لمعظم ما جاء في بيان ١١ مارس ١٩٧٠، حيث أصبحت اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المناطق التي يغلب فيها العنصر الكردي، كما أصبحت تدرس في باقي مناطق العراق باعتبارها لغة ثانية بعد

اللغة العربية، كما أصرت على مشاركتهم في الحكم، وأن يكون أحدهم نائبا للرئيس، مع منحهم حرية تشكيل التنظيمات السياسية، النسائية، المدنية وتمويل كردستان وتأمين معاشات ومساعدات أسر القتلى، وتعديل الدستور ليضم الجنسية العربية والقومية الكردية (ابراهيم & الشمري، 1999)

٢-٢ قانون الحكم الذاتي ١١ مارس ١٩٧٤ وموقف الكرد منه:

إن جو التفاؤل اصطدم بمعوقات زادت من تعقيد المشكلة وتفاقمها، فبعد أن حدد بيان ١١ مارس ١٩٧٠ مهلة أربع سنوات لتطبيق قانون الحكم الذاتي، ازداد الشرخ أكثر و اتسعت الهوة بين حكومة البعث والحركة الكردية، حيث عقدت أول جلسة مباحثات في ١٦ جانفي ١٩٧٤، بين ممثلي الجبهة الوطنية العراقية، التي تضم حزب البعث والحزب الشيوعي وممثلي الحزب الديمقراطي الكردستاني، وقد ترأس صدام حسين وفد الجبهة الوطنية العراقية، ونظرا لاختلاف وجهات النظر، امتنع الوفد الكردستاني عن مواصلة الاجتماعات، (الله، بلا تاريخ) وفي ٢٢ فيفري ١٩٧٤، أرسل الحزب الديمقراطي الكردستاني من جديد وفدا آخر إلى بغداد بهدف استئناف المفاوضات، لكنه لم يتم استقباله، وفي ٣ مارس ١٩٧٤، استقبل صدام حسين ادريس نجل مصطفى بارازاني، الذي اقترح على الحكومة تأجيل تنفيذ الاتفاقية، لتنفذ في ١١ مارس ١٩٧٥، غير أن اقتراحه قوبل بالرفض من طرف الحكومة التي أصدرت يوم ١١ مارس قانون الحكم الذاتي من طرف واحد، كما أمهلت مصطفى بارازاني مدة ١٥ يوما لقبوله، لكن هذا الأخير رفض ذلك، بعدها أعلن راديو الكرد استمرار الكفاح المسلح حتى تحقيق الاستقلال، (عباس، 2017) وبذلك تجددت الحرب وقررت حكومة بغداد القضاء على الحركة الكردية.

يذكر بأن اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية، التي تكونت من حزب البعث والحزب الشيوعي أعدت مشروعاً، تضمن الحكم الذاتي في إقليم كردستان. وقد كان هذا المشروع في الأصل ورقة عمل تقدم بها الحزب، وتمت مناقشتها وإثرائها في اجتماعات عامة، حضرتها شخصيات مستقلة من الكرد، العرب والأقليات الأخرى، حيث رفعت إلى اللجنة العليا للجبهة، وتم التوافق عليها في صيغتها النهائية، بعدها جرى تسليمها إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني لدراستها وإبداء رأيه فيها، وقد دارت المناقشات بين الحزب وأعضاء هذه اللجنة حول مشروع الحكم الذاتي، لكنه رفض الانضواء تحتها، وفي مقابل ذلك وضع تصوره ووجهة نظره حول الحكم الذاتي في ٩ مارس ١٩٧٣، لكن صدام حسين رد على الأمين العام المساعد للحزب أثناء الاجتماع لمناقشته مسودة المشروع، الذي دعت إليه قيادته القطرية يوم ١٨ أكتوبر من نفس العام بالقول: "و..وكما هو معلوم لكم أن الإخوة في الحزب الديمقراطي الكردستاني سبق أن

قدموا مشروعاً، ولكننا لم نناقش ذلك المشروع لأنه- كما نراه- بعيد عن مفهوم الحكم الذاتي.. " (نبيل، 1991)، وقد أشرّ كلامه على تصاعد حدة التوتر بينهما.

لقد رأت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في اجتماعات الحكومة لمناقشة المشروع، تمهيداً للموضوع، وبالتالي فهو مشروع أحادي الجانب من طرفها لا يراعى انشغالاتها، في حين رأت حكومة بغداد بأنها لم تُخل بالتزاماتها، التي أعلنتها في بيان ١١ مارس ١٩٧٠، خاصة ما تعلق بمسألة إعادة إدماج المفضولين وتعميم استعمال اللغة الكردية ومعاشات عائلات الذين قضوا في المعارك ومرتببات المسرحين وإقامة الوحدات الإدارية وإدماج ٦٠٠٠ كردي ضمن حرس الحدود، كما ادّعت بأنها منحت حوالي ٦٠٠٠ من البيشمركة مرتببات حتى إيجاد عمل قار لهم، كما ذكر الجانب الحكومي بأن الكرد لم يقدموا ولا مرشحاً واحداً لهم، ليكون أحد نواب رئيس الجمهورية تنفيذاً لنص المادة: ١٢ من البيان، كما أن المادة: ١٥ والتي نصت على مساهمتهم في السلطة التشريعية (المجلس الوطني العراقي) لم يتم تنفيذها وذلك بسبب الظروف التي تمر بها منطقة كردستان، وأنهم لم يلتزموا بغلق الحدود مع إيران والتمكين لسلطة الدولة على طرفي الحدود (نبيل، 1991)

لقد تحججت السلطات العراقية بأنها تواجه التزاماً ثورياً، وهو تنفيذ خطة الحكم الذاتي في مدة أربع سنوات، وأن كردستان حسب وجهة نظرها، أصبحت ملاذاً للضارين من سلطة العدالة والعناصر المعادية للنظام، وهذا ما رأت فيه عدم وجود نوايا جدية من قبل الكرد في تنفيذ التزاماتهم وأن قياداتهم تبنت كل خصوم النظام والمتآمرين عليه، مع استمرار فتح الحدود، وهذا ما يتناقض مع روح الاتفاق.

إن ما زاد من تأزيم الوضع هو صدور هذا القانون من طرف واحد، خاصة وأنه شمل محافظات أربيل، السليمانية ودهوك فقط، والتي حصرت في مساحة قدرت بـ: ٣٧ ألف كيلومتر مربع، والتي تمثل نسبة ٥٣ ٪ من مساحة كردستان العراق. كما أقدم أحمد حسن البكر على تعيين أعضاء المجلس التشريعي والتنفيذي لمنطقة الحكم الذاتي ليصبح ٦٠ من بين ٨٠ عضواً بالمجلس التشريعي من بين الموالين للحكومة المركزية والمنشقين عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين حدد صلاحياتها، التي انحصرت في الخدمات البلدية وتنفيذ سياسة الحكومة المركزية، التي احتكرت كل السلطات الأمنية والسياسية لدى أجهزتها، كما لم يتم تحديد النسبة المعلومة من واردات النفط لكردستان وتم إلغاء وزارة شؤون الشمال، وبذلك تم الإجهاز على اتفاقية ١١ مارس ١٩٧٠ بشكل نهائي (ابراهيم & الشمري، 1999)

وكخطوة استباقية صرح مصطفى بارازاني، بأنه سوف لن يكون مستعداً للاعتراف بنتائج الإحصاء حول كركوك، إذا صبت في غير صالح الكرد وذلك بالقول: "...إن كركوك جزء من كردستان، وإذا ظهر في الإحصاء أن أكثرية سكانها ليسوا من الكرد، فأنا لا أعترف بذلك، ولن أتحمل أمام الكرد مسؤولية التخلي عن كركوك، وربما يحدث ذلك بعد موتي..". (نبيل، 1991)

إن هذا التصريح يتعارض مع رؤية حكومة البعث التي ارتكزت في عملية الإحصاء على النقاط التالية وهي:

- إجراء إحصاء عام.
- اعتماد إحصاء عام ١٩٥٧، لتحديد الطبيعة القومية لهذه المناطق، بحكم أن هذا الإحصاء تم قبل تفاقم المشكلة.
- إقامة إدارة مختلطة من القوميات المتواجدة بها شريطة أن تكون تابعة للحكومة المركزية.
- لقد احتوى نص قانون الحكم الذاتي ١١ مارس ١٩٧٤ على العديد من المواد نذكر بعضها منها:

المادة الأولى:

- تتمتع منطقة كردستان بالحكم الذاتي وتسمى المنطقة حيثما وردت في هذا القانون.
- تتحدد المنطقة حيث يكون الكرد غالبية سكانها ويثبت الأمين العام حدود المنطقة وفقاً لما جاء في بيان ١١ مارس. وتعتبر قيود إحصاء عام ١٩٥٧ أساساً لتحديد الطبيعة القومية للأغلبية السكانية المطلقة في الأماكن التي سيجرى فيها الإحصاء العام.
- تعتبر المنطقة وحدة إدارية واحدة لها شخصية معنوية تتمتع بالحكم الذاتي في إطار الوحدة القانونية، السياسية والاقتصادية للجمهورية العراقية.
- المنطقة جزء لا يتجزأ من أرض العراق.
- تكون مدينة أربيل مركزاً لإدارة الحكم الذاتي.
- هيئات الحكم الذاتي جزء من هيئات الجمهورية العراقية.

المادة الثانية:

- تكون اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المنطقة.

- تكون اللغتان العربية والكردية لغتي التعليم للكرد في المنطقة في جميع
مراحله
ومرافقه.
- تنشأ مرافق تعليمية في المنطقة لأبناء القومية العربية يكون التعليم فيها باللغة
العربية، وتدرس اللغة الكردية إلزامياً.
- لأبناء المنطقة كافة حق اختيار المدارس التي يرغبون التعلم فيها بصرف النظر
عن لغتهم الأم.
- يخضع التعليم في جميع مراحلها في المنطقة للسياسة التربوية والتعليمية العامة
للدولة.

المادة الثالثة عشر:

- يتكون المجلس التنفيذي من الرئيس ونائبه وعدد من الأعضاء. ويكلف رئيس
الجمهورية أحد أعضاء المجلس التشريعي برئاسة وتشكيل المجلس التنفيذي.
ويتمتع رئيس وأعضاء المجلس التنفيذي بحقوق الوزراء، ولرئيس الجمهورية حق
إعفاء رئيس المجلس التنفيذي من منصبه وفي هذه الحالة يعتبر المجلس
منحلاً.

المادة السابعة عشر:

- ماعدا الصلاحيات التي تمارسها هيئات الحكم الذاتي وفقاً لأحكام هذا القانون
تعود ممارسة السلطة في جميع أرجاء الجمهورية العراقية إلى الهيئات المركزية أو
من يمثلها. وترتبط تشكيلات الشرطة والأمن والمرور في المنطقة بمديرياتها
العامة في وزارة الداخلية".
- وتعين السلطة المركزية وزير دولة يقوم بتنسيق أعمال السلطة المركزية وهيئات
الإدارة الذاتية. ولهيئات الحكم الذاتي رفع تقارير عنها إلى الوزارات التابعة لها بعد
صدورها. (Yildiz، 2004)

- لقد ادّعى البعثيون بأنهم قاموا بتنفيذ ٣٥ فقرة من نص اتفاقية الحكم الذاتي،
خاصة الفقرات المتعلقة بالدستور، وحملوا الكرد مسؤولية قيامهم بالكثير من الخروقات،
مثل تعاونهم مع دول أجنبية خاصة إيران، الذي اعتبروه مساساً بالسيادة الوطنية العراقية،
وأنه من الضروري قطع صلاتهم بالجانب الإيراني، ويمكن إجمال هذه الخروقات فيما يلي:
- تدفق السلاح الإيراني بكميات معتبرة إلى شمال العراق وخاصة في فترة احتدام
الخلاف بين الجانبين العراقي والإيراني.

- وصول أسلحة ثقيلة إلى القوات الكردية عبر إيران.
 - إنشاء محطة إذاعية جديدة الأمر الذي شكل خرقاً للمادة ١١ من بيان مارس ١٩٧٠.
 - تدريب عدد من البيشمركة على استعمال الأسلحة المختلفة خاصة الأسلحة الثقيلة في إيران.
 - تزويد إيران بمعلومات عسكرية عن الجيش العراقي، من قبل عناصر على صلة وثيقة بمصطفى بارزاني وبإيران.
 - وقوف مصطفى بارزاني إلى جانب القوات الإيرانية في عدة مواجهات حدودية بين قوات البلدين.
 - تداول العملة العراقية المزورة، والتي قامت الدوائر الإيرانية بصكها، بغية تدمير العملة والاقتصاد العراقيين.
 - تبادل الزيارات بين قياديين من الحزب الديمقراطي الكردستاني ومسؤولين إيرانيين.
 - محاولة القيادة الكردية إعطاء الحل السلمي طابع الانتصار وفرض الحل بالقوة، لا طابع الوفاق الوطني الديمقراطي.
 - توجه منطقة كردستان بعيداً عن سلطة الدولة المركزية.
- خلصت حكومة البعث إلى أن هذا الواقع الجديد على الأرض لا يوشى بحسن نوايا الكرد في إقامة الحكم الذاتي، بل إن هدفهم النهائي هو الاستقلال، (مايكل إم، 2012) لكن القيادة الكردية رأت بأنها ورغم مماثلة حكومة البعث في تطبيق ما جاء في الاتفاقية، إلا أنها بقيت متمسكة ببندوها، يتضح ذلك من خلال المذكرة التي رفعتها إلى الحكومة العراقية، تنبهها فيها من تصرفاتها ومواقفها التي لا تتلاءم مع الاتفاقية، ومن أهم ما جاء في هذه المذكرة ما يلي:
- قيام حزب البعث بتعليق تمتع الشعب الكردي بحقوقه القومية، حيث ربطها ببعض الشروط والقيود التي لم ترد في الاتفاقية.
 - عدم التزام السلطة بتنفيذ البند الثالث من الاتفاقية، فيما يخص مشاركة الشعب الكردي في الحكم والسلطة، فقد نص دستور عام ١٩٧٠، على أن مجلس قيادة الثورة هو الذي يمثل السلطة التشريعية.
 - تقليص المنطقة الكردية إلى أدنى حد، هدم وإزالة الكثير من القرى الكردية، وتهجير عشرات الآلاف منهم نحو إيران بحجة تبعيتهم لها.

- قيام الحكومة العراقية بحظر استعمال اللغة الكردية في مدارس خانقين وكركوك والسعي نحو تعريبهما منذ عام ١٩٧٠، حتى عام ١٩٧٤، وهذا ما يتنافى واتفاقية ١١ مارس ١٩٧٠. (شريف، بلا تاريخ)
- استبعاد منطقة كركوك عن السيطرة الكردية، وجعل أربيل عاصمة للإقليم.
- أن تكون أية منطقة تابعة لسلطة الحكم الذاتي، تتوافر فيها أغلبية كردية، وأن تكون ميزانيتها جزءاً من ميزانية الدولة العراقية.
- تبعية جهاز الشرطة لمديريات الأمن العام في وزارة الداخلية، مع خضوع موظفيه للقوانين والتنظيمات المعمول بها في جمهورية العراق.
- خضوع مكاتب السلطة المركزية في الإقليم للوزارات التابعة لها، وذلك بأخذ أوامرها منها.
- حصول القرارات القضائية على شرعيتها من قبل محكمة الاستئناف العليا في بغداد.
- تعيين الرئيس أحمد حسن البكر لخمس وزراء كرد موالين للحكومة.

وعموماً فإنهم رأوا في إجراءات الحكومة مصادرة لحقهم واحتيال على الحكم الذاتي الحقيقي. (عماد، 2016)

لقد أصر البعثيون على تطبيق قانون الحكم الذاتي بالطريقة التي يرونها مناسبة، في حين رفض الكرد الحلول البعثية، مما جعلهم يحملون السلاح من جديد، واشتعل الصراع حيث قادت حكومة بغداد ضدهم حرب إبادة مستقدمة تعزيزات عسكرية قدرت بحوالي ٢٥٠ ألف جندي بكامل تجهيزاتهم العسكرية البرية والجوية، كما استخدمت الطائرات، الدبابات، الصواريخ، حيث جرى تدمير مئات القرى وتشريد مئات الآلاف من أبناء الشعب الكردي، ومعهم عشرات الآلاف من الضحايا، فعلى سبيل المثال كانت نتيجة إحدى الغارات الجوية على مدينة (قلعة دز) في ٢٤ أبريل ١٩٧٤، مقتل ١٣٤ مواطناً وجرح ١٧٠ آخرين، كما لجأ الكثير من السكان إلى إيران وألقي القبض على العديد منهم حيث تعرضوا للتعذيب والإعدام، وأمام هذا الوضع المأساوي، اضطرت القيادة الكردية إلى طلب الدعم اللوجستي ومعها المادي من إيران التي زودتها بمختلف الأسلحة، المعدات والتموين، كما جرى علاج الجرحى من قوات البيشمركة في المشافي الإيرانية. (شريف، بلا تاريخ)

لقد ساعد الدعم الإيراني لهم في إلحاق خسائر جسيمة بالجانب الحكومي، وقد قدر عددهم بحوالي ٥٠ ألف مقاتل، نجحوا في تحقيق إنجازات عسكرية كبيرة، بعد أن تمكنوا من إسقاط الطائرات، تدمير الدبابات والمدرعات، وهذا ما اعترف به الرئيس

العراقي نفسه بعد أن صرح بسقوط أكثر من ٦٠ ألف قتيل من القوات الحكومية، وبأن الكرد كانوا قاب قوسين أو أدنى من تحقيق الانتصار وحسم المعركة لصالحهم، رغم فقدانهم للعديد من المقاتلين.

٣- اتفاقية الجزائر ٦ مارس ١٩٧٥ وتداعياتها على القضية الكردية حتى عام ١٩٧٩.

٣ - ١: اتفاقية الجزائر ٦ مارس ١٩٧٥

ورث العراق من الدولة العثمانية، بعد أن أصبح مستقلاً بعد الحرب العالمية الأولى، جملة من الاتفاقيات الخاصة برسم الحدود مع إيران، كان آخرها بروتوكول عام ١٩١٣، ومحاضر لجنة تخطيط الحدود لعام ١٩١٤، لكن إيران وحسب ادعاءات العراقيين أعلنت عدم التزامها بهذه الاتفاقيات، خاصة فيما يخص مسألة مياه الأنهار المشتركة، مما دفع بالجانب العراقي إلى رفع شكوى لدى عصبة الأمم عام ١٩٣٤، التي أوصت بضرورة حل النزاع بالطرق السلمية وبالمفاوضات المباشرة، وفعلاً تمت تسوية النزاع بعد توقيع معاهدة الحدود بين البلدين في ٤ جويلية ١٩٣٧، حيث بقت سارية المفعول، لكن ومع تولي حزب البعث السلطة أدخل العراق في أزمة حدودية جديدة معها في شهر فيفري ١٩٦٩، مما دفع بالشاه محمد رضا بهلوي إلى إلغاء المعاهدة يوم ١٩ أفريل ١٩٦٩، حيث أخضعت إيران الشاطئ الشرقي لشط العرب وإمارة المحمّرة العربية لسيادتها والتي كانت تابعة للعراق أيام الانتداب البريطاني، وبالتالي تغيير ما أقرته الاتفاقية فيما يخص قواعد الملاحة في شط العرب، مما أدى إلى استنفار جيشي البلدين وحدثت مناوشات على جانبي الحدود. (شريف، بلا تاريخ)

لقد رد العراق على هذا التصعيد الإيراني، بتقديم مذكرة خطية إلى الأمم المتحدة يوم ١٢ فيفري ١٩٧٤، للنظر في مسألة التوتر معها، حيث أحيلت الشكوى إلى مجلس الأمن الدولي، الذي أصدر في الثامن والعشرين من نفس الشهر توصية بموجب القرار رقم: ٣٤٨، طلب من خلاله الأمين العام للأمم المتحدة بمتابعة موضوع النزاع، مع إيضاح ممثل شخصي له لزيارة المنطقة، وأن يرفع تقريراً مفصلاً عن الموضوع، وتم تعيين السفير المكسيكي في الأمم المتحدة ويكمان مونيوز ممثلاً له، وفعلاً زار كلا من بغداد وطهران، واستمع إلى وجهات نظر الطرفين، بعدها قدم تقريره إلى الأمين العام في ١٦ ماي ١٩٧٤، والذي التزم من خلاله الطرفان بما يلي:

- وقف إطلاق النار وذلك تنفيذاً لقرار مجلس الأمن في ٧ مارس ١٩٧٤.

- سحب قوات البلدين العسكرية على الحدود وتهيئة الأجواء لبدء مفاوضات جادة، مع الامتناع عن القيام بأعمال عدائية، وقد جرت لهذا الغرض مفاوضات تمهيدية بإسطنبول فيما بين ١٣ - ١٨ أوت ١٩٧٤ (Reza، 1975)

في ظل هذه الأجواء قادت قوات البيشمركة هجومات أخلطت حسابات الحكومة العراقية، وأريكت قواتها، واستنزفت قدراتها العسكرية وزعزعت نظامها السياسي، لذا لجأ البعث إلى البحث عن تسوية مع إيران على حساب الكرد، وهذا ما تم فعلا بعد أن طلب نائب الرئيس العراقي صدام حسين في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد بالرباط في الفترة الممتدة فيما بين ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٧٤ وساطة أطراف إقليمية عربية، خاصة بعد ما طرحت مسألة العلاقات العراقية الإيرانية، ولهذا الغرض كلف الملك الأردني حسين بقيادة هذه الوساطة، كما نشطت في نفس الاتجاه الوساطة المصرية. وفي ١٧ جانفي ١٩٧٥، اجتمع الوفدان العراقي والإيراني في إسطنبول، وفي سؤال لأحد الصحفيين وجهه لوزير الخارجية الإيراني فيما إذا كان الاتفاق مع العراق يكون على حساب الكرد؟ أجابه بالنفي، ثم استدرك قائلا: إذا اتفق طرفان من ثلاثة أطراف نزاع، فسيتضرر الطرف الثالث بالتأكيد. (Anon، كردستان)

كرد فعل على هذه التطورات والتصريحات سارعت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى عقد اجتماع في شهر جانفي عام ١٩٧٥، لمناقشة فحوى اللقاء الذي جرى بين وزير الخارجية لكلا البلدين، حيث فهم منه، بأنهما قد يتوصلا إلى تسوية على حساب القضية الكردية، وقد لمَّح إلى ذلك مصطفى بارزاني في هذا الاجتماع بما يلي: " .. إن الموضوع لا يتعلق بإيران وحدها، بل أن هناك طرف أكبر منها يشارك في هذا الموضوع أيضا... "، (المصور، بلا تاريخ) وفي سياق متصل عرض الرئيس المصري محمد أنور السادات على شاه إيران الذي زار كلا من الأردن ومصر في الفترة الممتدة فيما بين ٦ إلى ١٢ جانفي ١٩٧٥، بحث قضية حل الخلافات مع العراق، في مقابل ذلك توجه أحد قيادي الحركة الكردية إلى القاهرة، من أجل معرفة مآلات الوساطة المصرية، حيث أكد السادات للوفد الكردي ما يلي: " .. إن الشاه رجل نبيل وشريف وموقفه من قضيتكم نبيل وشريف... وأنها ليست معروضة للمساومة في المفاوضات، وأن الشاه مصر على ذلك، وإنني من جانبي أريد تطمين حقوقكم في هذه الوساطة التي باشرنا بها فعلا... ". (Anon، كردستان)

إن بوادر صياغة اتفاق عراقي إيراني على حسابهم، باتت واضحة، ويمكن استخلاصها من الرسالة التي وجهها شاه إيران إلى وزير الخارجية الأمريكي والتي جاء فيها ما يلي: " .. بالنسبة إلى الكرد، فقد حصلت على وعدين من صدام: الأول، أن أمام

بارزاني أسبوع واحد لتقرير إن كان سيبقى في العراق، أو الانسحاب إلى إيران من دون إسالة دماء، حيث سيجد ملجأ وحياة لائقة. والثاني: أن القوات الأمنية من البلدين ستعملان مع بعضهما وتزودان بعضهما بمعلومات عن الكرد حول أي منهم الجيد وأيهم السيئ (الشيوعيون)، وهذا من شأنه منع تأسيس جماعة كردية شيوعية في مناطق بارزاني...". (ابراهيم & الشمري، 1999)

تشير بعض المصادر إلى أن وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر قام بزيارة سرية إلى بغداد، استمرت لمدة ٢٤ ساعة، التقى فيها بقيادة البعث، حيث تم وضع أسس اتفاقية الجزائر وذلك في أواخر شهر فيفري ١٩٧٥، لذا يذهب البعض إلى اعتبار الاتفاقية قد طبخت في واشنطن قبل أن تنضج في الجزائر، وأنها جزء من المخطط الامبريالي الأمريكي في المنطقة.

إنه وفي سبيل القضاء على الثورة الكردية، سلك نظام البعث كل السبل لتحقيق هدفه، ولو تطلب الأمر التضحية بجزء من أراضي العراق وسيادته، لذا طلب نائب الرئيس العراقي صدام حسين، أثناء انعقاد قمة الأوبك بالجزائر من الرئيس الجزائري هواري بومدين، التوسط بينه وبين الشاه، بهدف إجهاد الثورة الكردية، لذا استجاب لطلبه وهذا بعد وصول وفدي البلدين إلى مطار العاصمة في نفس التوقيت يوم ٣ مارس ١٩٧٥، حيث كان الرئيس هواري بومدين يستقبل شخصيا في المطار كل الوفود التي جاءت لحضور المؤتمر، وكان نائب الرئيس العراقي صدام حسين قد توجه نحو القاعة الشرفية للمطار على غير عادة الرؤساء الآخرين ممن كانوا يتوجهون نحو مقر إقاماتهم مباشرة بعد الاستقبال، حيث كان التنسيق مسبقا مع الرئيس الجزائري، والذي يقضي بانتظار صدام حسين، حتى هبوط طائرة الشاه محمد رضا بهلوي، وهكذا تم اللقاء وجها لوجه وقام هواري بومدين بمعية وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة بدور الوساطة بين الطرفين، حيث أقنع الشاه بضرورة التباحث مع صدام حسين من أجل حل المشاكل بين الدولتين.

لم يستمر اللقاء الأول أكثر من نصف ساعة، فيما عقد اللقاء الثاني مساء الرابع من شهر مارس بمقر إقامة الرئيس بومدين وبحضوره، أما اللقاء الثالث والذي انعقد يوم ٥ مارس، فكان الأطول والأكثر إيجابية، حيث استمرت فيه المحادثات من ليلة الأربعاء ٥ مارس على الساعة العاشرة والنصف حتى الخميس ٦ مارس على الساعة الرابعة والنصف صباحا، والذي خلص إلى تنازل صدام حسين عن العديد من القضايا العالقة، خاصة المرتبطة بشط العرب، مقابل رفع إيران يدها عن مساعدة ودعم الثورة الكردية وغلق الحدود الإيرانية في وجهها، (شريف، بلا تاريخ) وأثناء جلسة اختتام قمة الأوبك، صرح الرئيس هواري بومدين: " يشرفني أن أعلن لكم على أن اتفاقا شاملا تم التوصل إليه مساء

الأمس، الذي وضع حداً للتوتر الذي كان قائماً بين بلدين شقيقين إيران والعراق". (Reza)،
(1975)

لقد اتصل شاه إيران قبل يوم من توقيع اتفاقية الجزائر بالجنرال نعمة الله ناصري رئيس جهاز السافاك أي يوم ٥ مارس ١٩٧٥، يطلب منه إخطار مصطفى بارزاني، بأن إيران مقبلة على وقف دعمها للكرد، وهذا ما حصل فعلاً بعد زيارة بارزاني إلى طهران، حيث أخبره نعمة الله ناصري بالتالي:

- ١- أن الحدود قد أغلقت أمام أي حركة.
- ٢- أن على الكرد عدم توقع أي مساعدة من إيران.
- ٣- على بارزاني أن يجد تسوية مع العراق بأي شرط يريد.
- ٤- أن وحدات البيشمركة سوف يسمح لها باللجوء إلى إيران فقط بمجموعات صغيرة، إذا سلمت أسلحتها للجيش الإيراني.

لقد تلا ذلك توقيع الطرفين لنصوص اتفاقية الجزائر بين الحكومتين الإيرانية والعراقية، حيث احتوت على: نص اتفاقية الجزائر ٦ مارس ١٩٧٥، معاهدة الحدود العراقية - الإيرانية ١٣ جوان ١٩٧٥ ونصوص الرسائل المتبادلة بين وزير الخارجية لكلا البلدين، وهذا هو نص اتفاقية الجزائر ٦ مارس ١٩٧٥:

" تطبيقاً لمبادئ سلامة التراب وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية قرر الطرفان الساميان المتعاقدان:

- ١- إجراء تخطيط نهائي لحدودهما البرية بناء على بروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤.
- ٢- تحديد حدودهما البرية حسب خط " التالوك" (وهو خط وسط المجرى الرئيسي الصالح للملاحة عند خفض المنسوب ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية في شط العرب حتى البحر).
- ٣- بناء على هذا يعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة ويلتزمان بإجراء رقابة مشددة وفعالة على حدودهما، وذلك من أجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث أتت.
- ٤- اتفق الطرفان على اعتبار هذه الترتيبات المباشرة أعلاه كعناصر لا تتجزأ لحل شامل، وبالتالي فإن أي مساس بإحدى مقوماتها يتنافى بطبيعة الحال مع روح اتفاق الجزائر، وسيبقى الطرفان على اتصال دائم مع الرئيس هوارى بومدين الذي سيقدم عند الحاجة

معونة الجزائر الأخوية من أجل تطبيق هذا القرار. ويعلن الطرفان رسمياً أن المنطقة يجب أن تكون في مأمن من أي تدخل خارجي. (Reza، 1975)

لقد نصت معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار الموقعة في ١٣ جوان ١٩٧٥، في مادتها الثالثة على أنه: "... بناء على هذا سيعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة، وذلك من أجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث أتت...". (حامد محمود، 1992)

٣ - ٢ - تداعياتها على القضية الكردية حتى عام ١٩٧٩

بعد توقيع الاتفاقية مباشرة، قامت إيران بخطوة أولى وهي سحب قواتها المدفعية والصاروخية المساعدة للكرد، وأوقفت الدعم المباشر لهم بشكل عاجل، وفي مقابل ذلك شن الجيش العراقي هجومات عنيفة على المواقع الكردية يوم ١٩ مارس ١٩٧٥، حيث بدأت المقاومة الكردية تتراجع، حيث استسلمت معظم قوات البيشمركة، فيما رفض آخرون إلقاء السلاح، وفي يوم ٢٢ مارس ١٩٧٥، أعلن مصطفى بارزاني انتهاء العمليات القتالية، بعد تهديدات وصلته من حكومة الشاه، نلمس ذلك من خلال حديثه الذي ورد فيه ما يلي: "... نحن اليوم وحيدون دون أصدقاء، ولم يعد الأميركيان يقدمون لنا أية مساعدات، ومنتظر أياما سوداء..."، وهكذا عبرت القيادة الكردية الحدود نحو إيران، ومعها حوالي ١٠٠ ألف مقاتل مع عائلاتهم، ليلتحقوا بحوالي ١٠٠ ألف لاجئ آخرين، في الوقت الذي نفت فيه القوات العراقية الآلاف منهم نحو المناطق الصحراوية والجنوبية للعراق وأغلقت الحدود، وجمعت الكثير منهم في تجمعات سكانية، وهدمت القرى على الشريط الحدودي مع إيران وتركيا، وكل القرى المحيطة بكركوك، وزج بالآلاف في السجون وأعدم البعض الآخر.

بات واضحاً أن إيران تخلت عن الكرد الذين كانوا يحلمون بإقامة دولتهم المستقلة، من جهته قرر مجلس قيادة الثورة في بغداد يوم ٣١ مارس تمديد مهلة استسلام الوحدات القتالية الكردية، كما أعلن الرئيس العراقي يوم ٣ أبريل ١٩٧٥ انتهاء ما أسماه بالتمرد الكردي، مثمناً جهود إيران وتعاونها مع الجانب العراقي، وفي ٥ ماي احتفلت بغداد بالانتصار على الحركة الكردية، حيث أقيم حفل عسكري، أعلن من خلاله رئيس أركان الجيش العراقي أن ١٦٤٠ من القوات العراقية قد قتلوا، وأن ٧٩٠٣ جرحوا فيما بين مارس ١٩٧٤ إلى مارس ١٩٧٥ وأن ٦٦ ضابطاً قتلوا وجرح ٣٨٨ آخرين. (حامد محمود، 1992)

لقد وجه الكرد رسالة إلى الـ: سي، أي، أي بتاريخ ١٠ مارس ١٩٧٥، والتي صدرت من مقر الحركة الكردية الرئيسية يطلبون منها عدم التخلي عن قضيتهم، في الوقت الذي

كان فيه مصطفى بارزاني متواجدا في طهران، وقد جاء في مضمونها ما يلي: "... يسود الخوف والقلق والارتباك في صفوف شعبنا والقوات المسلحة. إن مصير شعبنا لم يكن في يوم من الأيام مهددا بمثل هذه المخاطر التي يواجهها الآن، لا يوجد تعليل لكل ما يجري الآن. نحن نناشدكم والحكومة الأمريكية للتدخل بموجب الوعد المقطوع بتقديم المساعدة إلينا، لإنقاذ حياة زعيم المقاومة الكردية وأن تصونوا شرف عوائلنا وأن توجدوا حلا مشرفا للمشكلة...". (المصور، بلا تاريخ)

كما سلم مصطفى بارزاني في نفس اليوم رسالة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة هنري كيسنجر جاء فيها ما يلي: "... صاحب المعالي، لما كنا نؤمن دوما بحل الخلافات بالطرق السلمية، بما في ذلك تلك التي بين حليفكم وعدوه، فإننا سعداء بمرأى توصل البلدين إلى اتفاق محدد. إن التأثير الفوري والجانبى لهذا الاتفاق يكمن في إبادة شعبنا الأعزل الذي لا نصير له، بشكل لم يسبق له مثيل، لأن حليفكم سيغلق حدوده ويوقف مساعداته لنا كليا، في الوقت الذي يقوم فيه عدوه بأوسع هجوم عسكري له، والذي مازال يتواصل حتى الآن على مواقعنا. إن حركتنا وشعبنا سيبدان بطريقة لا تصدق، في الوقت الذي يسكت فيه الجميع عما يرتكب بحقنا، نحن نعتقد يا صاحب السعادة، بأن الولايات المتحدة الأمريكية لها مسؤولية أخلاقية وسياسية تجاه شعبنا. وبالنظر إلى هذه الأوضاع، أرجو من سعادتكم، اتخاذ ما يلي من الإجراءات وذلك بأسرع وقت:

١- وقف الهجوم وفتح الطريق للتباحث بيننا، لغرض التوصل إلى حل بالنسبة لشعبنا، والذي من شأنه على الأقل أن يصون كرامتنا.

٢- استغلوا كل الإمكانيات للتأثير على حليفكم، لغرض مساندة شعبنا في هذه اللحظة التاريخية المأساوية على الأقل عن طريق إبقاء فرصة البقاء على الحياة لشعبنا وجيشنا، لغرض مواصلة حرب العصابات حسب طاقتنا، حتى يتسنى لنا حل قضيتنا في إطار اتفاقية شاملة. سيادة وزير الخارجية، نحن قلقون ومنتظر جوابكم لبيان موقفكم بسرعة، إننا على اطمئنان بأن الولايات المتحدة الأمريكية سوف لن تبقى ساكنة بدون حراك في هذه الظروف الحرجة". (المصور، بلا تاريخ)

لقد كان الرد الأمريكي مخيبا لتطلعات الكرد، حيث أن الإدارة الأمريكية لم تكلف نفسها عناء الرد على الرسالة، ولا حتى الوقوف إلى جانب معاناة اللاجئين في إيران، وهذا ما أعلنه هنري كيسنجر في شهر مارس، أمام لجنة أو مجلس الأربعين (مجموعة ممثلي عدة وزارات أمريكية) بالقول: "... إننا سنتخلى عن الكرد لنتيح للعراق مجال الانصراف لمواجهة سوريا...".

من جهتها كشفت الاستخبارات الأمريكية موقفها من دعم الكرد، دون تنسيق مع إيران بما يلي: "...إن اتفاق الشاه الأخير مع العراق قد ترك الكرد للتعرض لوضع صعب... هناك مناشدة كردية لنا من أجل تقديم مساعدات عسكرية ومالية أحادية لهم. ولكن التزاماتنا الأساسية الماضية للكرد، كانت تتم عن طريق الإيرانيين، وفي ظل الوضع الجديد، فإننا نعتقد بأن المساعدة المباشرة من قبلنا ستكون الدفاع عنها أصعب من الماضي...". (عماد، 2016)

إن الموقف الأمريكي المتأمر عليهم اتضح بعد تقرير لجنة الكونغرس الأمريكي والمعروفة بلجنة (PIKE) والمكلفة بتقييمها للوضع حيث أوردت ما يلي: "... لقد كانت سياستنا غير أخلاقية إزاء الكرد، فلا نحن ساعدناهم ولا نحن تركناهم يحلون مشاكلهم بالمفاوضات مع الحكومة العراقية. لقد حرصناهم ثم تخلينا عنهم...". (حامد محمود، 1992)

إن المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي وصف مؤامرات ومناورات الجانب الأمريكي تجاههم بالقول: "... أينما تحدث قلاقل، عنف، شقاء ومآسي، يتوقع الجزء المتبقي من العالم بسرعة بأن يكون لـ: سي، أي، أي، ضلع في اللعبة...". (المصور، بلا تاريخ)

لقد سلك البعث سلوكا متصلبا تجاههم حتى لا تنشط حركتهم المسلحة مجددا تمثلت فيما يلي:

- تغيير التركيب القومي للسكان في كردستان العراق، ولأجل ذلك قام بتهجير أكبر عدد ممكن من السكان إلى المناطق الجنوبية والوسطى من العراق.
- إنشاء حزام عربي في الشريط الحدودي مع تركيا وإيران.
- حرمان حركتهم من طبيعتها من الديمقراطيين والشيوعيين بواسطة الاعتقالات، الطرد والترهيب.
- تحسين العلاقات مع حلفاء العراق السابقين من حلف بغداد (إيران وتركيا) والتعاون معهم في مواجهة ما سمي بالخطر الكردي.

إن البعثيين طبقوا سياسة جد متشددة تجاه الكرد فاقت ما مارسته حكومة بغداد عام ١٩٦٣ ضدهم، منها تهجير أكثر من ٧٠٠ ألف من مساكنهم، مع إقامة مجتمعات سكانية للمبعدين منهم، يكونون تحت حراسة عسكرية، وقد عانى المهجرون من صعوبة العيش وظروفه القاسية.

إن هذه المجمعات والمحتشدات البشرية، كانت كتلك التي أقامها الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وكالمعسكرات التي أقامها الأمريكيون أثناء حربهم في الفيتنام. كما منعوا من التواصل الأسري ولم يسمح لهم بمغادرة هذه المعسكرات، التي كان يتم قمعهم فيها، كما أقيم على طول الحدود الإيرانية التركية حزام أمني مراقب عسكرياً ومزروع بملايين الألغام المضادة للأفراد، كي يتم منع عودة السكان من جديد. والحيلولة دون تجدد المقاومة خاصة في المناطق ذات التضاريس المعقدة، (Abid، 2019) وإلى غاية عام ١٩٧٨، تم إجلاء سكان أكثر من ١٢٢٢ قرية في محافظات ديالي، السليمانية، أربيل، كركوك، دهوك والموصل كما أحرقت الكثير منها وفيها من أزيلت تماماً بواسطة الجرافات والدبابات. كما أغلقت المدارس الكردية، واستبدلت بالمدارس العربية. واستبدلت الكتب المدرسية المكتوبة باللغة الكردية باللغة العربية، وأطلقت الأسماء العربية على أغلب المدارس، الجمعيات التعاونية، الفنادق والمطاعم.

كما أقدمت حكومة البعث عام ١٩٧٨ على غلق أكاديمية العلوم الكردية، مع تطهير كلي لهيئات الحكم الذاتي وهياكله، بعد عزل كل الشخصيات الكردية المهمة فيها وأحلَّت محلها الشخصيات المتعاونة معها والرجعيون، وأخضعت بعض مناطقهم إلى سلطة بعض المحافظات العربية في العراق، كما أجبر عشرات الآلاف من المواطنين الكرد على الانضواء تحت لواء حزب البعث، ووصل الحد بالحكومة إلى تجنيدهم كمخبرين للأجهزة الأمنية التابعة لها. (شاكرو خدو، 2008)

إن حكومة البعث سعت إلى التقارب مع تركيا في محاولة منها لتشديد الخناق عليهم، يتضح ذلك من خلال ما نشرته صحيفة ميللت التركية الصادرة يوم ٢٥ أوت ١٩٧٨، والتي عبرت عن الطابع المعادي للكرد بعد زيارة الرئيس العراقي أحمد حسن البكر إلى تركيا عام ١٩٧٨، حيث نشرت ما ورد في المادة الرابعة من الاتفاقية التي تتعلق بمساعي الدولتين في الصراع ضدهم، ثم أعقبت ذلك زيارة قائد الأركان العامة للجيش التركي إلى بغداد لتنسيق العمل المشترك لإجهاض الحركة الكردية.

عولَّ الكرد كثيراً على العمل المسلح، لذا استؤنفت المقاومة العسكرية ضد القوات الحكومية من جديد في شهر ماي ١٩٧٦، متخذة شكل حرب العصابات، خاصة في المناطق الجبلية ذات المسالك الوعرة كالعمادية، زاخو ودهوك، كما شملت هجوماتهم قوى الأمن في المدن، وقد قادت هذه المواجهات أحزاب وتنظيمات كردية سرية عديدة. إن القوات الكردية كانت تملك حوالي ٧٠ ألف مقاتل و٣٥ ألف مقاتل احتياطي خلف خطوط القتال كما كانت تحوز على ١٥ مليون طلقة، ٥ آلاف قذيفة خاصة بمدافع الهاون مع

ميزانية مالية تقدر بـ ٤٥ مليون دينار كما فرضت سيطرتها على حوالي ٤٠ ألف كم^٢ داخل كردستان الجنوبية بالإضافة إلى توفرها على مواد غذائية تكفي لمدة ستة أشهر.

نجح الكرد في تحرير بعض المناطق خاصة على طول الحدود العراقية التركية الإيرانية، و حتى داخل الأراضي العراقية نفسها، ومن بين الذين قادوا المقاومة مسعود بارزاني نجل مصطفى بارزاني، و جلال الدين طالباني الذي تزعم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، الذي تأسس عام ١ جوان ١٩٧٥، (ماريانا، 2013) والذي حقق بدوره انتصارات نوعية عسكرية وسياسية داخليا وخارجيا، حتى سقوط نظام الشاه في شهر فيفري عام ١٩٧٩. وبذلك شكلت انتفاضتهم ضد نظام البعث تحديا كبيرا، بسبب تعاضم نشاطهم ضده.

إنه وبعد وقف دعم إيران وتنكرها لهم، توجه مصطفى بارزاني إلى منطقة كرج القريبة من طهران في ٣٠ مارس وبعد تدهور حالته الصحية في جوان ١٩٧٥ رحل نحو الولايات المتحدة، حيث أقام بولاية فرجينيا، ومنع من النشاط السياسي، إلا أنه ورغم ذلك كان يحرر خطاباته إلى المسؤولين الأمريكيين خاصة الرئيس جيمي كارتر، وبسبب المرض خضع للعلاج من سرطان الرئة الذي كان سببا في وفاته في شهر مارس عام ١٩٧٩، ونقل جثمانه إلى أوشنانيا بكردستان إيران.

إن مصطفى بارزاني يعتبر من بين أهم القادة العسكريين، حيث قضى كل حياته في الدفاع عن القضية الكردية بالطرق الدبلوماسية والعسكرية، توفي زعيما وطنيا وقوميا، وأصبح رصيده النضالي مدعاة فخر، عزز وبقوة تبلور الوعي القومي لدى الشعب الكردي". (مايكل إم، 2012)

استنتاج:

- أثبتت القضية الكردية بوضوح، مدى تجذرها وتعقيدها، حيث نال هذا المكون الأحقية في المطالبة والمغالبة السياسية والمقاومة المسلحة، بعد أن وقضت الموثائق الدولية إلى جانب حقوقه القومية.
- لقد نظرت حكومة البعث إلى مسألة الحكم الذاتي على أنها مسألة شكلية، ولم تكن لتعترف في مضمونها بمبدأ الحريات الديمقراطية خارج إطار القومية العربية، رغم أن القضية القومية الكردية كانت مفصلية لاستقرار العراق السياسي الداخلي.
- إن قانون ١١ مارس ١٩٧٠، جاء بعد تضحيات جسام قدمها الشعب الكردي، وهذا بعد نضال طويل ميزه العنف، ولم تأت هبة من نظام الحكم في العراق منذ عقود مضت،

لقد مثلت هذه الاتفاقية بحد ذاتها نصرا سياسيا لافتا، كما حققت تلاحما جماهيريا كرديا كبيرا، نالت بموجبه احتراما دوليا.

- إن الممارسات الميدانية لحزب البعث بإعلانه الشكلي للحكم الذاتي في كردستان العراق في ١١ مارس ١٩٧٤، كان يتناسب مع حساباته الرسمية، وأن إجراءاته لم تكن كافية لحل الأزمة التي لم تحل إلا جزئيا، وأن هذا الاعتراف لم يجد طريقه نحو التجسيد الميداني عل الأقل في شكل حكم ذاتي فعلي في إطار دولة مركزية.

- إن مسار الأحداث السياسية أثبت فيما بين ١٩٦٨ - ١٩٧٥ بأن اتفاقية الجزائر يوم ٦ مارس ١٩٧٥، جاءت محصلة لتفاهات سابقة بين إيران والعراق، على اعتبار أنها نوقشت في جولات ولقاءات سابقة، كما أن حكومة البعث لم تهتم بمسألة تنازلها عن جزء من سيادة العراق، بقدر اهتمامها بالقضاء على الحركة الكردية واجتثاثها وتصفيتها، في عصر اشتهر بعدم وجود صديق دائم ولا عدو دائم، بل هناك أصدقاء متحولون.

- لقد أثبتت الأحداث بأن بعض القيادات الكردية كانت تفتقر إلى قراءة في تشابك العلاقات الدولية مع تصدع في الجبهة الداخلية وتضارب المصالح والانقسام السياسي بين زعاماتها، مع قصر نظر بعضها من خلال عدم إدراكها لخطورة تمييع أي صراع عندما يتم تدويله، بحيث يفقد أصحابه السيطرة عليه، وهذا ما عناه مصطفى بارزاني الذي قاد نضالا طويلا خاصة ضد الاستعمار بعد أن أدرك خطورة ذلك بالقول: " .. إذا كنت ضد هذا الاستعمار فلن يسمح ذلك بأن تنمو أظافرك إلى درجة تستطيع معها حك جلدك...".

- إن ما يجب أن تعرفه الحركة الثورية الكردية أنه ليس بالإمكان مد يديها إلى أنظمة رجعية متواطئة أو إلى أنظمة تحتل جزءا من أراضيها ولا تعترف بحقوقها المشروعة، كما لا يمكنها أيضا مد يديها إلى القوى الاستعمارية الامبريالية، التي تعادي حركات الشعوب في سبيل تحررها.

- إنه كان لزاما عليها أن تعول على قدراتها الذاتية، كي تستمر وتتصاعد، لتلحق بركب الشعوب المتعطشة للحرية والاستقلال، رغم صعوبة الكفاح وطول فترته وفاتورته الباهظة الثمن.

وهكذا فإن حلم الدولة الكردية المستقلة، يبقى يراوح مكانه في مخيال الشعب الكردي، الذي ما يزال يناضل لأجل تحقيقه.

المراجع:

1. Istebrak khalid Abid: « The Al -Anfal compaign; Ginocide or politicide ? » Master's thesis in peace and conflict studies ,the Arctic university of Tromso ,Norway ,May 2019.
2. Adeed Dawisha ; Iraq A plitical History From Independence to occupation, princeton university press, New jersy, U. S. A ،2009.
3. Djalili Mohamed Reza: « Le Rapprochement Irano – Irakien et ses conséquences », politique étrangère .N=° 3 – 1975 – 40=e année, Créative Commons.
4. Kerim Yildiz: The Kurds in Iraq The past present and Future ،pluto press ،London, 2004.
5. Michael M, Gunter .palgrave Macmillan, First published, 2008, New York, U.S.A, p:46.
٦. بارزاني عبد المصور: حماية الأكراد، [د. ن] [د. ب] [د. ت.
٧. البلداوي عادل تقي عبد محمد: نضال الشعب الكردي وموقع البارزاني في الوثائق العراقية السرية، تقديم ومراجعة: عبد الفتاح علي البوتاني، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكوردية، فاكولتي العلوم الإنسانية، سكول الآداب، جامعة دهوك، ط٢، ٢٠١٢٠٦.
٨. الحسنأوي علي صالح عباس: التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣ – ١٩٧٩، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة كربلاء، السنة الجامعية: ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧ م.
٩. الحمداني حامد شريف: لمحات من تاريخ حركات التحرر الكردية في العراق، [د.ن][د.ب][د.ت.
١٠. خارودي داكى ماريانا: الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة: خليل الجيوسي، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ط١، ٢٠١٣،
١١. دشتي إبراهيم، حمدات الشمري: المسألة الكردية نشأة المشكلة وأبعادها السياسية والقومية وانعكاساتها السياسية، دار البحوث والدراسات، مجلس الأمة دولة، الكويت، أبريل ١٩٩٩.
١٢. ديب كمال: موجز تأريخ العراق، دار الفارابي، بيروت، ط١، كانون الثاني ٢٠١٣.
١٣. زكي نبيل: الأكراد الأساطير والثورات والحروب، إشراف: جمال الغيطاني، العدد: ٨، مطبوعات كتاب اليوم، ١٤١١ هـ، يونيو ١٩٩١.
١٤. الشمري جاسم : "الكرد والنظام التوافقي في العراق"، منشورات المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ١٩ أوت ٢٠١٧.
١٥. طريق الحركة التحريرية الكردية، المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكردستاني-العراق، تشرين الثاني، [د. ن] [د. ب].

١٦. طقوش محمد سهيل: تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفايس بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥.
١٧. العساف فايز عبد الله: الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية (أكراد العراق أنموذجاً)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف: محمد عوض الهزايمة، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.
١٨. عيسى حامد محمود: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢.
١٩. غينتر مايكل إم: كورد العراق آلام وآمال، ترجمة: عبد السلام النقشبندى، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل، ط١، ٢٠١٢.
٢٠. قدوره عماد يوسف: التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق دراسة حالة (١٩٧٢-١٩٧٥) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، أكتوبر ٢٠١٦.
٢١. محوي شاكرو خدو: المسألة الكردية في العراق المعاصر، ترجمة: عبدي حاجي، مطبعة خاني دهوك، ط١، ٢٠٠٨.

پرسا كوردی ل بن سیهرا سهردهمی کوماری ١٩٦٨-١٩٧٩

پوخته:

پشتی ویلایهتا عراق یا عوسمانی پشتی جهنگی نیکی یی جیهانی کهفتیه ل ژیر ئینتدابا بهریتاناندا خه لکی وهلاتی ئەهف کهتواره قهبول نه کرن لهورا دهولهتا عراقا نوی ل ساللا ١٩٢١ هاته دامهزاندن و مه لک فهیسه ل وهک شاه ل سهرهاته دانان و باشوری کوردستان ژی ب قی وهلاتی فه هاته گریدان، و دقان کیش و بیشاندا بهریتایا بتنیج چاقدیریا بهرژه وهندیی خوه کرن ژ دابینکرنا ریکین گه هاندنی و بهردهوامیا پالدا نا پترولی بو ئه وروپا، ب قی رهنگی کورد کو ژ هه می لایانفه ژ مللهتین دی یین عراقی جودانه کهفتنه ل ژیر حوکمی قی وهلتی فه. لهورا کوردان زنجیرهیه کا شورمش و سهرهلدانان ل دژی قی دهولهتا نوی نهجامدان، نهو دهلهتا کو ژ پهیمانین خوه لیسه بووی و دهست ب پیشیلکرنا ناسنامه و میژوو و جوگرافیا کوردان کری. و ئەهف شوره شه ل سهردهمی کوماری ژی بهردهوام بوون و دقئ ناقه بریدا بهیانا ١١ ئادارا ١٩٧٠ هاته ئیمزا کرن کو دانپیدان ب مافی خوه سهریی بو کوردان دکر.

دقئ قه کولینیدا دی ههول دهین کو زهوا نهقان شوره شان دناقههرا ١٩٦٨-١٩٧٩ هه لشکیشین و سیناهیی بهردهمین هه گرنگترین ویستگه هین وی.

په یقین سهره کی: به عداد، باشوری کوردستانی، پرسا کوردان، ئوتونومی، ریکهفتنا جهزائیر.

The Kurdish Issue under the Republican Era (1968-1979) AD

Abstract:

By the end of the first global war and after the Ottoman State of Iraq was ruled by the British Mandate ,the Iraqis did not accept the new reality. As the state of Iraq was formed in 1921 during which Faisal bin Sharif Al Hussein was crowned as a king and this after he annexed Southern Kurdistan under its sovereignty; thus .it became one of the components of the new state through British settlements where Great Britain focused to serve its colonial interests .to ensure its transportation routes ,oil flow ,and wealth. This was occurred after the absence of the Kurdish faction that is entirely distinctive from the rest of the components of modern Iraq; whether in terms of its identity ,language ,customs ,and traditions. Therefore ,the Kurds emphasized to keep the distinction of their identity by going through stages of the struggle with the central authority in Baghdad. That authority denied their identity and their historical affiliation to their geography ,and even imposed the Arab identity on them; this is what they did not like whatever its form and justification is. Their situation has passed through many stages from the beginning of the period of republican rule in 1958 until 1979 ,as it is witnessed in many efforts to contain it ,especially after the issuance of the statement of March 11th ,1970 ,the application of autonomy on March 11th ,1974 ,and ended by of Algiers Agreement of March 6th , 1975 that had serious repercussions on the course and the future of the Kurdish issue.We will attempt to discuss the evolution of this issue from 1968 to 1979 shedding light on the most important milestones and the nature of Baghdad attitudes towards it.

Keywords: *Baghdad ,southern Kurdistan ,the Kurdish issue ,autonomy ,Algiers Agreement.*

سياسة العراق تجاه القضية الكردية (١٩٦٨- ١٩٧٩)

دراسة تاريخية في العلاقات والمواقف

أ. م. د. عماد عبدالعزيز يوسف

أمين غانم محمد

قسم التاريخ - كلية التربية الاساسية - جامعة الموصل / جمهورية العراق

الملخص:

منذ بدايات القرن العشرين وبالتحديد تشكيل الدولة العراقية في ٢٣ اب ١٩٢١، أخذت القضية الكردية تتصاعد وتيرتها وتأثيراتها، حتى أصبحت تتصدر المشكلة الاولى التي كانت تطرح على جدول اعمال ومحاضر الحكومات العراقية المتعاقبة، إذ شكلت هذه القضية بمثابة سكين الخاصرة لها، فكلما جاء نظام عراقي جديد أو حكومة جديدة وأعلنت عن سياستها الداخلية والخارجية، كان عليها حل القضية الكردية حلا عادلا، إلا وتراجعت عن تنفيذ قراراتها وعودها للشعب الكردي، ونظرت اليها بمنظور العامل المعوق لها، وهذا ما يدل على تميز القضية الكردية وتشعب مساراتها اذا ما قورن قياسا الى مثيلاتها في دول جوار العراق التي تضم أراضيها جزءاً من الشعب الكردي المناضل .

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتتبع وإستقصاء الأحداث المتعلقة بالعراق والحركة الكردية في الفترة المحددة من هذه الدراسة، انطلاقاً من تحليل هذه الاحداث وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها، وصولاً الى تحليل مآلاتها ونتائجها وانعكاساتها على المسألة الكردية والدولة العراقية . لذا فأختير عام ١٩٦٨ كبداية للدراسة البحثية، وهو العام الذي حدث فيه انقلاب ١٧ تموز، ونجاح حزب البعث العربي الاشتراكي في أستلام السلطة، أما العام ١٩٧٩، فقد شهد تنحي الرئيس أحمد حسن البكر عن حكم العراق في السادس عشر من تموز، وتولي صدام حسين رئاسة الجمهورية العراقية، بعد أعضاء البكر من جميع مناصبه وفرض الإقامة الجبرية عليه في منزله .

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى مناقشة عدة فرضيات تحاول ايجاد الحلول لها وهي تبيان القضية الكردية خلال فترة حزب البعث العربي الاشتراكي خلال عشرة سنوات من تسلمه السلطة ١٩٦٨ وحتى نهاية حكم أحمد حسن البكر .

أسئلة الدراسة: تحاول الدراسة الاجابة على امكانية اعتماد النتائج المترتبة من خلال الاعتماد على المصادر المتنوعة في هذا الموضوع .

منهجية الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لموضوع الدراسة وفيه يتم التركيز على المعلومات التاريخية وتحليلها وفق معطيات علمية تهدف الى توضيح أهمية المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة هذا الموضوع .

مصادر الدراسة: أعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة من كتب وبحوث ومجلات أكاديمية وعلمية ورسائل وأطاريح ذات العلاقة بالموضوع .

الكلمات الدالة: الكرد، الحزب، مواقف، علاقات.

المقدمة:

تنبع أهمية هذا الموضوع من إلقائه الضوء على جوانب تاريخية عديدة في سياسات الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس دولته المدنية عام ١٩٢١، وحتى الآن، والتي حاولت مختلف الحكومات حلها أو تحجيم أثرها. وقد اتخذت تلك المحاولات طرقاً وأساليب مختلفة منها ما هو سلمي، ومنها ما فضلت الخيار العسكري كلها. ولكون الحكومة العراقية المدنية كانت تريد بناء مؤسسات الدولة وأن لا تسمح للقوميات والأثنيات الأخرى بعرقلة هذا البناء لذلك فقد اصطدمت بالحقوق الكردية وتعهداتها التي ألزمت نفسها بها مما أدى إلى حدوث نوع من الثوابت والمتغيرات في سياسة العراق تجاه الكرد؛ ولا سيما أن كل نظام سياسي عراقي، سواء كان العهد الملكي أو الجمهوري، كان يطمح ويعمل على تأسيس شراكة في الحكم والاعتراف بحقوق الشعب الكردي القومية والثقافية في إطار الدولة العراقية الموحدة، آخذين بنظر الاعتبار أيضاً وجود العامل الدولي، وبعض دول الجوار التي شكلت عبئاً ثقيلاً على كاهل الدولة العراقية منذ تشكيلها ولحد الآن. إذ تبين أن كل الحلول التي طرحتها الأنظمة العراقية للتعامل مع المسألة الكردية، لم يحالفها الوصول إلى نجاح دائم، وهذا ما يتضح لنا أن السبب في ذلك هو ضعف السياسة الخارجية العراقية التي عجزت في مواجهة وإيقاف التداخلات الخارجية من تحديد وتوضيح سياستها تجاه الكرد. وهكذا فإنه على أي نظام عراقي جديد عليه ان يدرك هذه الحقيقة، وهي أن أي محاولة منه لتفهم المسألة الكردية في إطار الدولة العراقية، دون الانتباه للعامل الدولي وكيفية التعامل معه سيكون مصيره الاخفاق وال فشل.

قسم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول التمهيد لمحة تاريخية موجزة عن أوضاع كرد العراق في ظل الانتداب البريطاني، ومن ثم تشكيل المملكة العراقية عام ١٩٢١ وما

رافقها من أحداث وتطورات سياسية ومواقف تجاه الكرد ووصولاً إلى قيام النظام الجمهوري في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٨، وهي الفترة التي شهدت نضوج الفكر السياسي للكرد وقيامهم للمطالبة بالحكم الذاتي من خلال أحداث وإتفاقيات سياسية عديدة. أما بالنسبة للمبحث الأول، فقد تطرق إلى سياسة العراق تجاه الكرد للفترة من (١٩٦٨ - ١٩٧٠)، أما المبحث الثاني فجاد تحت عنوان سياسة العراق تجاه الكرد (١٩٧٠ - ١٩٧٤)، في حين تناول المبحث الثالث سياسة العراق تجاه الكرد خلال الفترة (١٩٧٤ - ١٩٧٩)، فيما ضمت الخاتمة أهم النتائج التي خرج بها البحث.

التمهيد:

غيرت نهاية الحرب العالمية الأولى وما أعقبها من إنهاء الدولة العثمانية، ومن توجه دفة السياسة البريطانية تجاه العراق، إذ وقع العراق ولغاية عام ١٩٢٠/١٠/٤ لحكم عسكري بريطاني مباشر، استمر لحين مباشرة بريطانيا التكليف الأمعياً للانتداب على العراق تطبيقاً لقرار مجلس الحلفاء الصادر في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ (ادموندز، ١٩٧١، ص ٣٢).

وبعد تشكيل المملكة العراقية في ٢٣ آب ١٩٢١ وإعلان الأمير فيصل بن الشريف حسين ملكاً على العراق (عبد اللطيف، ١٩٩١، ص ١٠ وما بعدها)، كان لدى الملك كل النوايا والدوافع الطيبة لخدمة العراق وتحقيق استقلاله الوطني، وقد استطاع فعلاً بعد عشر سنوات من حكمه أن يتقدم بالعراق أشواطاً إلى الأمام ويعلن استقلاله - بعد مرور العراق بمرحلة الوصاية - ويصبح عضواً في عصبة الأمم عام ١٩٣٢ كدولة مستقلة (العيثاوي، ٢٠١٠، صفحة ٨٩).

وخلال هذا العهد الملكي في العراق (١٩٢١ - ١٩٥٨)، رسمت مجموعة من الاتفاقيات والاحداث الدولية كانت لها أبعاد وملامح مؤثرة في شكله العراقية والوجود الكردي في الدولة العراقية والتي من أبرزها: معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ التي عقدت في ١٠ آب ١٩٢٠ بين السلطان العثماني ودول الحلفاء المنتصرة في الحرب العالمية الأولى. قد إنتعشت الطموحات الكردية عند توقيع هذه المعاهدة، ولاسيما من خلال بنودها (٦٢، ٦٣، ٦٤) التي نصت على حق الأكراد في إنشاء دولة كردية في منطقة كردستان تركيا تفتح بالحكم الذاتي أولاً ثم الاستقلال. إلا أن رفض تركيا لهذه المعاهدة ورغبة بريطانيا في وضع العراق بأكمله تحت الانتداب، وأطماعها في الاحتياط النفطي في ولاية الموصل، أبقيا هذه المعاهدة حبراً على ورق (ابو بكر، ٢٠٠٢، ص ٩٧).

وقد أعقب توقيع معاهدة سيفر، افتتاح مؤتمر لوزان للسلام بين دول الحلفاء وبين تركيا في ٢١/٨/١٩٢٢ وفق مرحلتين انتهت بالتوقيع على معاهدة الصلح سميت بمعاهدة لوزان في ٢٤/٩/١٩٢٣، والتي اتفق فيها على الحدود النهائية لتركيا ولم يرد فيها شيئاً عن المسألة

الكردية؛ إذ تم تقسيم منطقة كردستان بين تركيا وإيران والعراق مع بعض التدخلات في كل من أذربيجان وسوريا (الدرة، ١٩٨٧، ص ١٦٠). وبتوقيع هذه المعاهدة، قضت على الآمال الكردية في قيام دولة قومية لهم، وبخاصة بعد أن تنكر مصطفى أتاتورك لوعوده وتطميناته، وأخذ يمارس الصهر النصري تجاه الكرد، إلى جانب القائها أيضاً لجميع ما ورد في معاهدة سيفر من نصوص تتعلق بالمطالب الكردية (سمو، ٢٠٠٥، ص ٩٤).

كانت هذه الأمور وما رافقها من إجحاف بحق القومية الكردية - في ظل هذه المعاهدات الأنفة الذكر - قد دفعت الأكراد إلى القيام بحركات ثورية تطالب بحقهم في الحكم الذاتي، إذ ظهرت ثورة محمود البرزنجي (١٨٧٨ - ١٩٥٦) في العشرينات كرد فعل على سياسات الانتداب البريطاني بمنح الأكراد حكماً ذاتياً محدداً، فأعلن نفسه حاكماً على كردستان (بوا، ٢٠٠١، ص ٢٠٤)، إلا أن هذه الدولة لم يكتب لها البقاء طويلاً، إذ اتصلت بريطانيا على الاعتراف بها، وقيامها بحملة عسكرية ضدها بعد قصفها من قبل القوات الجوية البريطانية، لتنتهي بذلك هذه الحكومة الكردية، وعودة كردستان إلى دائرة نفوذها (سعدالله، ٢٠٠٣، ص ٨٥). وبعد فشل هذه الثورة، ظهرت ثورة أخرى على يد الشيخ أحمد البارزاني (١٨٩٦ - ١٩٦٩) في عام ١٩٢٧، ولا سيما بعد أن بدأت الحكومة العراقية تتعاون بشكل وثيق مع الانتداب البريطاني من أجل مد نفوذ الدولة وإدارتها المحلية إلى مختلف أرجاء البلاد، ومنها منطقة بارزان وتضييق الخناق على نفوذ الشيخ أحمد وتشديد قبضة الدولة المركزية على التنوعات الأثنية والدينية في كردستان العراق (إسماعيل، ٢٠١٩، ص ٤٧٦؛ شورش، ٢٠٠١، ص ٥٠). في حين يرى أحد الباحثين في صدد هذه الثورة وذكر أن العامل المباشر لاندلاع هذه انتفاضة ١٩٢٧ - إضافة إلى العامل القومي - هو قيام سلطات الانتداب البريطانية بتنفيذ مشروع توطين الاثوريين في منطقة برادوست شمال شرق منطقة بارزان؛ ولهذا فكان الشيخ أحمد يهدف من ثورته هذه استئناف النضال القومي الكردي الذي توقف في كردستان الجنوبية بعد اضطرار الشيخ محمود في عام ١٩٢٧ إلى النزوح عند الحدود الإيرانية نتيجة الشروط التي فرضها البريطانيون والمملكة العراقية عليه آنذاك (بلال، ١٩٩٨، ص ٣٦).

وأبتدأ من عام ١٩٣٠، وهو العالم الذي شهد توقيع المعاهدة البريطانية - العراقية في ١٩٣٠/٦/٣٠، بدأت مرحلة أخرى من مراحل السياسة البريطانية تجاه الأكراد، وفي الوقت نفسه، كانت الدولة العراقية تشعر أن يوم استقلالها من الانتداب البريطاني في عتبة الأمم بات قريباً، لذا كانت تخشى أن تتأثر طبيعة هذا الاستقلال في حال استمرار الكرد في المطالبة بحقوقهم، ولاسيما أن البريطانيين كانوا يعملون على تضمين ورقة الاستقلال العراقي بتخصيص فقرات

تنص على ضمان حقوق الكرد الثقافية ضمن الدولة العراقية من دون الإشارة إلى حقوقهم السياسية (الهاشمي، ١٩٨٧، ص ١٠).

كانت القيادات الكردية مستمرة في طموحاتها ورؤيتها لخط الحدود الإدارية الداخلية لمشروع الوحدة الإدارية والمنطقة الكردية في كردستان العراق عندما تقدم ستة من أعضاء مجلس النواب العراقي بعريضة إلى رئيس الوزراء العراقي في ٨ شباط ١٩٢٩ يشكون فيها الحكومة كونه لا تسير على توصيات عصابة الأمم طالبوا فيها تأليف وحدة إدارية كردية تشمل ألوية كركوك والسليمانية وأربيل ولواء رابع يتألف من الأقضية الكردية في لواء الموصل، ويدير هذه الوحدة مفتش كردي عام يكون حلقة وصل بين هذه الوحدة والحكومة المركزية في بغداد، إلا أن رد المندوب السامي البريطاني بالاتفاق مع الحكومة العراقية كان رفضاً للمطالب، كونها تساعد على الميول الانفصالية في المنطقة (علي، ٢٠٠٨، ص ٥٨٦).

وفي الوقت الذي كانت الحكومة العراقية تتقرب نهاية الانتداب البريطاني في العام التالي أخذت على عاتقها بسط نفوذها الكامل على كل أرجاء المملكة العراقية بما فيها كردستان، إذ كانت معظم القبائل تدر شؤونها بأشراف شيوخها أو زعمائها الدينيين في الوقت الذي تركت فيه بريطانيا أمور هذه القبائل، ولم تتخذ أي إجراء أمام اقناع هذه القبائل عن دفع الضرائب، أما الحكومة العراقية، فقد بدأت بتقوية سلطاتها خاصة بعد عقد المعاهدة السابقة بين تلك القبائل وكانت ترى حتمية الصدام معها (عيسى، ١٩٩٢، ص ١٥٦).

وبعد أحداث السليمانية يوم ٦ أيلول ١٩٣٠، نقض الشيخ محمود البرزنجي الصلح مع الحكومة العراقية، وبدأ بقتال القوات العراقية، وبعد عريضة إلى المندوب السامي في بغداد، يطلب فيها الحكومة العراقية بترك جميع منطقة كردستان من زاخو إلى خانقين، وأن تقوم حكومة كردية مستقلة تحت الانتداب البريطاني، إلا أن القوات العسكرية العراقية، وبمساعدة القوات البريطانية تمكنت من إعادة الهدوء إلى المنطقة ونفي الشيخ محمود إلى مدينة السماوة (لونكريك، ١٩٨٨، ص ٣٧٦).

وبعد فشل ثورة ١٩٣٠، قاد البارزاني نفسه ثورة أخرى في تموز ١٩٣١، في مدينة عقرة ضد البريطانيين وشارك في قتل الحاكم السياسي البريطاني الكابتن سكورت، ثم ثار ثانية في عام ١٩٣٣ إلا أنه فشل ونفي على أثرها إلى كركوك ثم إلى السليمانية، وبقي فيها حتى عام ١٩٤٥ (خصباك، ١٩٥٩، ٢٢). وقد تبع هذه الثورات أيضاً، ثورة أخرى عام ١٩٣٥ قام بها القائد العسكري خليل خوشوي أحد أتباع الشيخ أحمد البارزاني، انتفاضة مسلحة ضد الحكومة العراقية، وعلى الرغم من أن السلطات الحكومية لجأت كعادتها إلى خيار العنف واتخاذ الإجراءات الواسعة

لقمعها وانهاؤها، إلا أنها استمرت نحو عامين، واستطاعت ان تلحق خسائر ملحوظة بالقوات العراقية قبل أن تنهي هذه الثورة وتمكن القوات العراقية من قتل خليل خوشري وزوجته وعدد من مقاتليه في آذار ١٩٣٦ (عارف، ١٩٩٩، ص١٣٦).

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) وما تبعها من ازمات سياسية واقتصادية وفكرية وإعادة احتلال العراق للمرة الثانية من قبل البريطانيين بعد أحداث مايس ١٩٤١ (الجبوري، ٢٠٠٠، ص١٨)، فقد ألفت بظلالها وتأثيرها على أكراد العراق، ولا سيما بعد تشديد الحكومة العراقية من اجراءاتها في تطبيق الخناق على الوطنيين، فكان من الصعوبة بأن يمارس الأكراد نشاطاً سياسياً علنياً (الحسني، ١٩٨٨، ص١٣١)، وهذا من الطبيعي أن يولد الشعور بالحرمان والاضطهاد، فضلاً عن الممارسات التي تقوم بها الحكومة تجاه الكرد إلى تنامي دور المثقفين الكرد وازدياد الوعي القومي لهم، مما أدى إلى ظهور تيارات فكرية متعددة والذين أصبحوا يلعبون دوراً بارزاً في الحركة التحررية الكوردية، ومن أهم تلك التنظيمات السياسية: حزب هيو - الأول، ونادي الارتقاء الكوردي، وجمعية انبعاث الكورد (ذ.ك) - فرع السلمانية، والفرع الكوردي للحزب الشيوعي العراقي، والحزب الشيوعي لكوردستان - العراق (كريم، ٢٠٠٩، ص١٣١ - ١٦١).

وبهذا يمكننا القول، أن الظروف السياسية التي أوجدتها الحرب العالمية الثانية بأحداثها العاصفة، قد هيأت أجواء ملائمة لتحرك الأكراد، فإلى جانب النشاط والتنظيم السياسي الكوردي من أحزاب وجمعيات، فقد كان لانتفاضة مايس ١٩٤١ وما رافقتها من أحداث لها الدور الكبير والفعال في نضج الأفكار، والبحث عن مخرج للمسألة الكردية من قبل المثقفين والوطنيين الكورد، ومن مقدمة هؤلاء ومن مقدمة هؤلاء بروز دور ونضال الملا مصطفى البارزاني، ففي عام ١٩٤٣ قاد الملا البارزاني حركة مسلحة ضد الحكومة، وما يعرف بالحركة البارزانية الثانية (١٩٤٣ - ١٩٤٥)، وقد كانت مطالب البارزاني مع الحكومة العراقية وبالتحديد عام ١٩٤٤ هي تشكيل ولاية كردية أو كردستان تمتد حدودها الإدارية لتشمل ألوية كركوك والسليمانية وأربيل وأقضية الموصل الكردية وهي: زاخو ودهوك وعقرة والشيخان وسنجار وقضائي خانقين ومندلي من لواء ديالى (الحسني، ١٩٨٨، ص٢٩٠؛ علي، ٢٠٠٨، ص٦٧٦؛ سعد الله، ٢٠٠٣، ص٨٩).

وبعد فشل المفاوضات بين الجانبين، قرر البارزاني الانسحاب إلى كردستان ايران، وبعد فترة من سقوط جمهورية مهاباد الكوردية التي أعلنها الأكراد عام ١٩٤٦ في كردستان ايران، اتجه البارزاني إلى الاتحاد السوفيتي كلاجئ هناك، وبقي هناك مع مئات من جنوده حتى عام ١٩٥٨ (يزدين، ٢٠٠٣، ص٩ - ١٠؛ سعد الله، ٢٠٠٣، ص٨٩).

ونلاحظ مما تقدم أنه ومنذ تأسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١، وقيام الحركات الكردية بالعديد من الحقوق لها طوال العهد الملكي، لم يلتمس الأكراد أي من الحقوق التي طالما سعوا إلى تحقق مساعيهم القومية بعد أن تبذرت الوعود التي قدمتها المملكة العراقية وسلطات الانتداب البريطانية لهم، وفي هذا الشأن يعلق الدكتور سعد ناجي على طبيعة هذه الحركات والمطالبات الكردية العديدة في قوله: ((... كانت جميع الحركات الكردية توصف من قبل السلطة المركزية، أما الانفصالية أو العشائرية. كانت أي محاولة لتحقيق اللا مركزية تعد زعزعة للكيان الهش للدولة الجديدة، ... ومن هنا فإن ادعاءات الحركة القومية الكردية بأن حركتها كانت معادية للاستعمار وبالتالي جزءاً من الحركة الوطنية العراقية فشلت في اجتذاب دعم عربي واسع. ومع ذلك ففي ظل الملكية لم يكن الأكراد بحاجة إلى تبرير أعمالهم، إذ أن تمردهم على نظام فاسد موال للبريطانيين كان تبريراً كافياً بحد ذاته)) (جواد، ١٩٩٠، ص ١٧٩).

وعلى أثر قيام النظام الجمهوري في العراق في ١٤ تموز عام ١٩٥٨، وسقوط النظام الملكي، بدأ عهد جديد في السياسة العراقية في مجال تطلعاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعراقيين جميعاً بما فيهم الأكراد، إذ فتحت للأكراد آفاق جديدة من الحرية والتسامح على أثر قيام النظام الجمهوري، ولاسيما في شهوره الأولى، عندما أعلن عن الدستور المؤقت رسمياً في ٢٧ تموز ١٩٥٨ على الشعب العراقي حيث اعترف فيه بأن العرب والأكراد شركاء في وطنهم العراق. إذ جاء في نص المادة الثالثة منه على الوجه الآتي: ((يقوم الكيان العراقي على اساس التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن ويقر الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية)) (عبد اللطيف، ٢٠١٠، ص ١٢- ١٣)، وقد تبع إعلان عبدالكريم قاسم (١٩١٤- ١٩٦٣) الدستور المؤقت، إصدار عضو عن العراقيين الأكراد المنفيين في الاتحاد السوفيتي ومنهم الملا مصطفى البارزاني الذي عاد إلى العراق في ٦ تشرين الأول ١٩٥٨ وتلقى الترحيب الرسمي والدعم المالي من الحكومة العراقية الجديدة (خدوري، ١٩٧٤، ص ٢٣٧؛ الزبيدي، ١٩٨١، ص ٢٥٠- ٢٥١).

وفي غضون ذلك، اعتقدت الحكومة العراقية آنذاك، ان الحرية التي اعطيت إلى الأكراد والانجازات التي حصولاً عليها كانت كافية لتطمينهم ضمن دولة واحدة، إلا أن الصورة قد اتضحت فيما بعد، حينما أدركت الحكومة العراقية، إن الحركة القومية الكردية المتمثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني تطالب بالحكم الذاتي كأساس لحل جميع مشاكلهم، ومن هنا بدأ الخلاف من جديد بين الحكومة المركزية والأكراد، ولاسيما أن توقعات النظام

الجمهوري الأول في العراق، لم يكن في محله فيما يخص الجبهة الداخلية التي كان من المفترض أن تكون قد انتظمت وأصبحت حاسمة للإنتلاق خارجياً لم تكن كذلك إذ استخدمتها الدول الاقليمية والعالمية كورقة ضغط على الزعيم عبدالكريم قاسم، أجبرته من خلالها على التراجع والتقهقر عن سياساته الخارجية التي أضرت بمصالح دول عديدة (نورس، ١٩٩٠، ص ٦٩- ٧٠؛ الخلفاوي، ٢٠٠٨، ص ٥٢)، ولاسيما تركيا وإيران، والولايات المتحدة وبريطانيا، لذلك كان استخدام الورقة الكردية خيراً وسيلة أجبرت الزعيم عبدالكريم قاسم على الانكفاء داخلياً ودخوله في أيلول عام ١٩٦١ في حرب استنزاف ولم تنته، إلا بنهايته في انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ (الركاب، ٢٠١٧، ص ٤٤- ٤٥).

وبعد الاطاحة بنظام عبدالكريم قاسم أثر انقلاب نضده حزب البعث بقيادة أحد الضباط وهو أحمد حسن البكر (١٩١٤- ١٩٨٣)، اعترفت الحكومة الجديدة في ١٠ آذار ١٩٦٣ بالحقوق القومية للشعب وطرقت للمناقشة نظام جديد للإدارة يقوم على أساس اللامركزية الإدارية وتقسّم العراق إلى ستة محافظات تكون إحداها كردية في كردستان تسمى محافظة السليمانية، وتتألف من ألوية: أربيل والسليمانية ودهوك ومناطق من لوائي الموصل وكركوك والتي تسكنها أكثرية كردية (العاني والحربي، ٢٠٠٥؛ الجادري، ٢٠١٧، ص ٢٠).

وبهذا فقد حاولت الحكومة العراقية في عهد الرئيس عبدالسلام عارف (١٩٢١- ١٩٦٦)، أن تحاور الأكراد وتصل معهم إلى نتيجة، ففي العاشر من شباط ١٩٦٣ رحب الحزب الديمقراطي الكوردستاني رسمياً بالانقلاب وسعى إلى وقف لاطلاق النار واطلاق سراح أسرى الحرب وطلب تعويض الجرحى ومعاقبة المسؤولين عند تعذيب الأكراد والتصريح رسمياً بالحكم الذاتي، وقد أكدت الحكومة الجديدة أيضاً على الوحدة الوطنية وحل القضية الكوردية، حيث أشارت في بيانها الأول ان الحكومة ستعمل على اطلاق الحريات الديمقراطية وتعزيز مبدأ سيادة القانون وتحقيق وحدة الشعب الوطنية بما يتطلب لها من تعزيز الأخوة العربية الكوردية بما يضمن مصالحهما ويقوي نضالها المشترك ضد الاستعمار (العامري، ٢٠٠٨، ص ١٩١).

وبعد فشل المفاوضات بين الأكراد والحكومة العراقية في بداية حكم الرئيس عبدالسلام عارف وتجدد العمليات القتالية بين الطرفين، والذي استمر لأشهر عديدة حتى وقع حادث مقتل الرئيس العراقي عبدالسلام عارف جراء سقوط طائرته المروحية في البصرة في ١٣ نيسان عام ١٩٦٦، فتولى الرئاسة من بعده شقيقة الفريق عبدالرحمن عارف (١٩١٦- ٢٠٠٧) بموافقة الجيش وأركان النظام، وفي عهده تولى الدكتور عبدالرحمن البزاز رئاسة الحكومة فوضعت أمامه مسؤولية إيجاد حل للقضية الكردية بالطرق السلمية، فدخل بمفاوضات مع الأكراد أسفرت في

النهاية عما عرف ببيان الدكتور عبدالرحمن البزاز الذي تضمن، مكاسب ثقافية وسياسية للأكراد هادفاً بذلك في محاولة منه لإيجاد حل للقضية الكردية في الإطار الوطني العراقي، لكن هذا الأمر لم يرق للعسكريين في الحكومة العراقية (الزهيري، ٢٠١٢، ص ٦٦-٦٧). وبذلك نرى فشل كل الحلول السياسية للقضية الكردية طوال مدة العهد العارفي، على اعتبار ان العسكر قدموا عليها الحلول العسكرية، وأستمر هذا التدهور حتى حدث التغيير السياسي في إنقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ وتسلم البعث للسلطة أو بما يعرف بالجمهورية العراقية الرابعة.

المبحث الأول: السياسة العراقية تجاه الأكراد (١٩٦٨ - ١٩٧٠):

بعد التغيير السياسي ونجاح البعث في إستلام السلطة في السابع عشر من تموز ١٩٦٨ في العراق (احمد، ٢٠١٤، ص ٢٢٢)، تقرر أن يكون الزعيم أحمد حسن البكر (١٩١٤ - ١٩٨٣) رئيساً للبلاد مدعوماً بمجلس وطني لقيادة الثورة، مؤلف من قادة في حزب البعث وعدد من العسكريين البعثيين وغير البعثيين، وفي ١٨ تموز تم الإعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة، وجاء في البيان الأول للحكومة العراقية للتأكيد على الوضع في الشمال وحل القضية الكردية بروح طابع الاستقرار والرفاه وصيانة الوحدة الوطنية والتأكيد على إقامة مجتمع تسوده المحبة والأخوة والتحالف الوطني (العاني، ١٩٧٧، ص ٩٣٠).

باشرت الحكومة العراقية، بعد الإطاحة بحكومة عبدالرزاق النايف (١٩٣٤ - ١٩٧٨) وابراهيم الداود (١٩٣٢ - ٩) في الثلاثين من تموز ١٩٦٨، على اعتبار انهما كانا من الدخلاء على خطة الانقلاب وعلى البعث، ليتولى أحمد حسن البكر المسؤولية تماماً، ويقف من خلفه شاب طموح سرعان ما تولى منصب الرفيع في قيادة الحزب، وليكون الرجل الثاني في البلاد هو صدام حسين ((١٩٣٧ - ٢٠٠٦)) الذي أصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة (العساف، ٢٠١٠، ص ٣٨)، وقد تم التأكيد على الدستور المؤقت والذي صدر بعد تموز ١٩٦٨ على حقوق الأكراد، إذ نصت المادة الحادية والعشرون منها على: ((العراقيون متساوون في الحقوق والواجبات وفق القانون لا تميز بينهم بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين ويتعاونون في الحفاظ على كيان الوطن بمن فيهم العرب والأكراد، ويقر الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية)) (غريب، ١٩٧٩، ص ٩٦).

وعلى الرغم من صدور هذا الدستور العراقي المؤقت عام ١٩٦٨، إلا أنه لم يلقى محل ترحيب وثقة من قبل الملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣ - ١٩٧٩)، وعلى الرغم من ذلك، إلا أن الملا البارزاني لم يقطع صلاته الكاملة مع الحكومة، وعندما حاولت حكومة حزب البعث إجراء مفاوضات مع الملا، والذي اشترط بدوره على حزب البعث أن يقطع العلاقة مع جماعة إبراهيم

أحمد (١٩١٤ - ٢٠٠٠)، وجمال الطالباني (١٩٣٣ - ٢٠١٧) قبل أن يشرع للتفاوض معهم، وبعد رفض الحكومة لشروط الملا البارزاني عمل على سحب ممثله من مجلس الوزراء في ٢٦ آب ١٩٦٨ (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٩٠).

ومن هنا أخذت العلاقة بني الطرفين تتجه نحو التعقيد بعد حوالي عامين من الهدوء الذي شهدته المناطق الكردية، على أثر إعلان بيان البزاز في ٢٩ حزيران ١٩٦٦، الذي ظل من دون تطبيق (عباس، ٢٠١٤، ص ١٥٦)، إذ كان يرى حزب البعث أن كردستان العراق هي مكمله للوطن العربي وبالتالي اعتبر تقرير المصير للكورد مستحيلًا لأنه يتناقض مع ادعائهم، ومع ذلك كان هناك نوع من التوافق يمكن الوصول إليه.

ومع هذا، فإن الملا البارزاني لم يقطع صلته النهائية مع حكومة البعث، إذ يشير الباحث صلاح خرسان في كتابه ((التيارات السياسية في كردستان ١٩٤٦ - ٢٠٠١))، إلى أن الملا البارزاني كان قد عبر عن ذلك في مقابلة سبقت لصدور الدستور أجرتها له صحيفة فرنسية ونقلتها صحيفة النهار البيروتية في عددها الصادر في ٤ آب ١٩٦٨، أشار فيها بقوله: ((لما كان ظلت الدكتاتوريات العسكرية تتعاقب على الحكم في بغداد لن يكون حل مشكلتنا ممكنًا، فالحقوق القومية للكرد ووحدة الدولة العراقية لن تتمن إلا في ظل الديمقراطية الحقيقية. وهذه الديمقراطية لن توجد إلا عندما تتفق جميع التنظيمات السياسية على العمل معاً لتحقيق مصلحة جميع الفئات التي يتألف منها الوطن العراقي)) (الخرسان، ٢٠٠١، ص ١٧٢ - ١٧٢). ونرى من خلال هذا التقرير، أن الملا البارزاني كان يرى من الصعوبة التوصل كل سلمي مع حكومة البعث بشأن حقوق الأكراد، ولربما تكون القرارات هذه أيضاً مع الحكومة هي مجرد ترتيب وخطط للأوراق والاستعداد لمرحلة المواجهة التي كانت عادة ما تمارسها الحكومات السابقة منذ تشكيل المملكة العراقية عام ١٩٢١.

وفي ظل هذا النظام لسياسة حكم الحزب الواحد للبعث، لم تختلف سياسة الحكومة أيضاً في ظل نظام التعددية الحزبية إزاء المسألة الكردية إلا قليلاً، وهذا ما أشار إليه مجموعة مؤلفين في كتاب: ((الحركة الكردية في العصر الحديث)) بقولهم: ((إذ كانت الركيزة الأساسية للحكومة العراقية السابقة تقوم على الاضطهاد ذي الطابع الإداري والعسكري، والقمع الوحشي للاستياء من التهجير الجماعي للأكراد من ديارهم الأصلية وغيرها، فلم يتغير سوى أشكال صهر الأكراد وأساليبه، ويضاف إليه حالياً إلى كل هذا الدعاية ووسائل التعليم الخاصة (...)) (جليل وآخرون، ٢٠١٣، ص ٤١٤). ومن جهة أخرى، فإن الأكراد لا يتضمن الإقرار بوجودهم، في ظل سياسات الحكومات العراقية المتعاقبة، كشعب متميز عن العرب، أي معنى إذا كان لا

يشير إلى وجود الوطن الذي يحمل أسمهم. وهذا ما يشير إلى أنه السياسة الكردية كانت تتضمن على الدوام - منذ خروج العراق من يد العثمانيين - سعيًا محمومًا للاعتراف بهم لا كشعب يمتلك مقومات أثنية خاصة فحسب بل كذلك كشعب يملك أرضاً. هذه السياسة التي محرّكها فكرة الربط بين الشعب والأرض، ظلت كما هي سواء استخدم الأكراد أساليب سلمية أو أخرى تتسم بقدر من التضحيات في سبيل وطنهم (أسسرد، ٢٠٠٤، ص ٣٠ - ٣١).

ومما نلاحظ على حكومة ١٧ تموز ١٩٦٨ أنها عانت منذ بداياتها تصفيات بين قادتها ومن ثم شكلت حكومة نتج عنها صعود شخصيات بين قادتها قبضت على الحكم بيد من حديد. وقد اشركت بوزيرين تابعين للكوّرد، إلا أنه عادت الخلافات وبدأ القتال بين الطرفين مرة أخرى. إذ كان حزب البعث يرى أن القضية الكردية من أكثر المعضلات التي واجهته، لذا كان عليه أن يبلور صيغة نظرية وعملية تنسج مع طموحات الكرد القومية ومع وحدة العراق ولا تتعارض - في الوقت نفسه - مع وجود حكومة البعث في السلطة (مهدي، ٢٠١٥، ص ٥٩؛ سالم، ٢٠١٩، ص ٤٩).

لذلك رأت الحكومة العراقية من شأنها العمل على احتواء أو أضعاف الحركة الكردية بأي طريقة كانت دون إعطائها تنازلات واضحة بالمشاركة في الحكم خوفاً من تشكيل تهديداً جدياً لحكومة البعث، لعدم رغبتها بالدخول في صراع مسلح مباشر مع الكرد، وفي خطوة منها، عملت على تحجيم دور الملا مصطفى البارزاني عن الساحة الكردية (العامري، ٢٠١٧، ص ٦٩)، عن طريق التقرب إلى جماعة ابراهيم أحمد وجلال الطالباني الذين انشقوا مع مجموعة عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومساعدتهم بالمال والسلاح، في محاولة من جانب الحكومة - لتشكيل جبهة ضد الملا البارزاني وتهميشه، أي كان الهدف مشتركاً بين الاثنين لإزاحة البارزاني عن كوردستان (غريب، ١٩٧٩، ص ٩٦)، أو لربما كان هدف الحكومة العراقية أبعد من ذلك، من خلال سعيها ببث التفرقة بين الأكراد أنفسهم أي جناحي الطالباني وجناح البارزاني، لاسيما بعد ظهور بعض المتغيرات الدولية والأقليمية المدعومة عسكرياً من الولايات المتحدة وتهديدها باستخدام هذه القوة اقليمياً، والتأثير على المنطقة العربية والتدخل في شؤونها الداخلية ومنها العراق، وذلك بعد إعلان الولايات المتحدة عن دوام مساعداتها للأكراد وعن طريق ايران فيما يتعلق بالأسلحة والمؤن من أجل استمرار انتفاضتها في شمال العراق (الهييتي وفارس، ٢٠١٢، ص ٤ - ٥).

هذا وقد اتصلت الحكومة العراقية بالملا البارزاني لاجراء مفاوضات معه، الا أنه أصر على أنه لا توجد مفاوضات أو أي خطوة إلا بقطع علاقتها مع جماعة ابراهيم أحمد وجلال الطالباني ومن معهم، ومن ثم التفاوض، إلا أن الحكومة رفضت ذلك في البداية، ولكن في الأخير

اضطرت إلى القبول، ولاسيما أن الحكومة كانت تهدف من هذه المفاوضات لتقوية أسس النظام الجديد لحكومة البعث (الزرداوي، ٢٠١٢، ص ١٤٠).

وقد جرت عدة مناقشات بين مسلحي ابراهيم احمد وجلال الطالباني من جهة، وبين مقاتلي الملا البارزاني المتمثلين بالحزب الديمقراطي الكوردستاني، وكان الملا البارزاني قد أتم استعداداته وفتح أقبية دبلوماسية مع أكثر من طرف دولي لتلقي المعونة من المال والسلاح، بعد تقوية تحالفاته مع ايران، وقد كانت الحرب بالنسبة له قد شكلت مخرجاً لحالة الجمود التي هو فيها لتحريك الأكراد من حوله لتحقيق بعض الانتصارات وتثبيت قيادته كطرف وحيد على الساحة، بعد أن قويت الحركة المناوئة له بقيادة الطالباني الذي متن علاقته مع حكومة البعث ونشاطه الاعلامي الواسع (الموصلي، ٢٠٠٠، ص ٢٣٣).

وكخطوة سابقة من قبل الحكومة العراقية، وفي جانب منها في إيجاد حل للقضية الكردية، أصدرت في ١١ أيلول دستوراً مؤقتاً ألغت بموجبه الدستور المؤقت السابقة، وقد نصت المادة والعشرون من الباب الثالث منه على: ((أن العراقيين متساويين في الحقوق والواجبات أمام القانون لا تميز بينهم بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين ويتعاونون في الحفاظ على كيان الوطن بمن فيهم العرب والأكراد، ويقر الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية)) (عباس، ١٩٩٥، ص ٥٢).

ومما يلاحظ على اصدار الدستور المؤقت، كان هدف الحكومة منها هو؛ التقليل من حدة التوتر بينهم، وتهديئة الأوضاع مع الملا مصطفى البارزاني ليتسنى للحكومة كسب الوقت، على اعتبار أن حزب البعث كانت شعبيته في هذه الفترة - كما ذكرنا سابقاً - ضعيفة جداً، وكذلك خوفهم من ناحية أخرى من طموح الضباط العسكريين داخل الحزب نفسه والمتمثلة بصالح مهدي عماش (١٩٢٤ - ١٩٨٥) وحردان التكريتي (١٩٢٥ - ١٩٧١). لهذا لم يكن يرغب الجناح اليميني - البكروصدام - من حسم النزاع عسكرياً مع الملا مصطفى البارزاني (سلوغتوسلوغت، ١٩٩٢، ص ١٧٦).

أما الموقف الكردي من اصدار هذا الدستور المؤقت، فلم يستجيبوا له، واستمروا في في الاجراءات المناوئة للحكومة. وقد اندلع قتال عنيف بدءاً منذ تشرين الأول ١٩٦٨ - بعد شبه توقف منذ حزيران ١٩٦٦ - ولم يكن القتال، كالمرات السابقة، إذ ادارات الحكومة العراقية لدفة الحرب بأسلوب رادع، على الرغم من حلول الخريف والشتاء، إذ شارك الجيش والطيران في القتال، على نطاق واسع، وعلى الرغم من الخسائر الشديدة، إلا أن الحكومة لم تتمكن من أحكام

سيطرتها كاملاً على المنطقة الكردية لأسباب عديدة منها: وعورة المنطقة الجبلية، والمقاومة التي تجابهها من المقاتلين وقطع الطرق، وغير ذلك (العساف، ٢٠١٠، ص ١١٨).

وبعد ان أدركت الحكومة العراقية خوفاً من الانتهاكات الأكراد، وفي ظل تزايد الدعم العسكري والمادي الذي يحصل عليه الأكراد من قبل إيران، لاسيما بعد تزويدهم بالأسلحة والمعدات المتطورة لغرض مجارة الجيش الحكومي، ولهذا أعلنت الحكومة عن رغبتها في شباط ١٩٦٩ القيام بتنفيذ أهم بنود بيان البزاز، إلا أنه في المقابل تجاهل الملا مصطفى الذي فسر عرض الحكومة هذا بضعف موقفها، معتمداً في الوقت نفسه على الدعم الإيراني له، في ظل استمرار الحكومة العراقية بعلاقاتها مع مجموعة ابراهيم احمد وجلال الطالباني تلك العلاقة التي رغب الملا البارزاني بإنهائها (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٩١؛ الموصل، ٢٠٠٠، ص ٢٣٦).

وبدءاً من كانون الأول عام ١٩٦٨، استمرت المواجهة الكردية مع الجيش العراقي، إذ بدأ الأكراد الذين عاودوا نشاطهم عن طريق الإذاعة السرية لهم بإذاعة بيانات عن الجيش العراقي (الهييتي وفارس، ٢٠١٢، ص ٥)، وبعد خطة مدروسة لتدريب عدد من البيشمركة على العملية الهجومية، هاجمت قوات الملا البارزاني تجهيزات نضط كركوك وبدأت العملية في الساعة التاسعة مساءً في ١ - ٢ من آذار عام ١٩٦٩، حيث تم قصف الموقع من سلاح المدفع الذي استمر في القصف لمدة تزيد على الساعتين، وكانت نتيجة هذه العملية إندلاع حريق هائل في المنشأة النفطية. وبعد ذلك بادرت الحكومة بإرسال طائرات استكشاف الغرض منها لمعرفة المنفذيين والقاء القبض عليهم، إلا ان الحكومة لم تستطيع تحقيق الهدف المنشوء، في حين كانت لها تأثير معنوي لدى الأكراد أكثر من إيقاع أضرار مادية (البارزاني، ٢٠٠٢، ص ٢١٠).

ومع مطلع نيسان عام ١٩٦٩، أضيف المصاعب السياسية الخارجية إلى المصاعب السياسية للحكومة العراقية، إذ شهد هذا الشهر تدهور العلاقات الإيرانية - العراقية تدهوراً شديداً جراء إلغاء الجانب الإيراني ومن جانب واحد معاهدة عام ١٩٣٧ ومحاولاتها تغيير ما ثبتته هذه المعاهدة من قواعد الملاحة في شط العرب. وقيام الطرفان على أثر ذلك بحشد قواتهما على الحدود بعد وقوع اشتباكات صغيرة بني القطعات الحدودية، في الوقت الذي يستبعد امكانية نشوب صدام مسلح بين العراق وإيران (الخزاعي، ٢٠٠٧، ص ٨٨؛ العساف، ٢٠١٠، ص ١٤١)، ولاسيما بعد أن أمدت الحكومة الإيرانية الملا مصطفى بالأسلحة في العشرين من نيسان ١٩٦٩، ومساهمتها أيضاً في إدخال الآشوريين الحرب إلى جانب الملا بعد اتصاليهم بالشاه محمد رضا بهلوي (١٩١٩ - ١٩٨٠) عن طريق شخصيات آشورية وهم: ضياء مالك إسماعيل، وسام أندروز (الهييتي وفارس، ٢٠١٢، ص ٥).

ونلاحظ مما تقدم أن التحركات العسكرية المسلحة في شمال العراق التي كان يقوم بها الأكراد، كانت مدعومة من قبل شاه ايران، إذ كان الشاه آنذاك، يعد حليفاً رئيسياً للولايات المتحدة الأمريكية، فأراد أن يسبب بعض الأزعاج للحكومة العراقية الجديدة التي أخذت تهدد المصالح الغربية في المنطق، من خلال تعاونها مع الاتحاد السوفيتي وتأميمها للنفط العراقي، وتمثل ذلك الأزعاج - كما ذكرنا - بدعم القوى الكردية، ضد الحكومة العراقية، في محاولة منها لاستمرار الصراع المسلح بين حكومة البعث والأكراد، ولاسيما أن إيران والولايات المتحدة كانتا في حوار بشأن المسألة الكردية في العراق، وقد استمرت اللقاءات بين الشاه ووزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر، وكان من الظاهر والكلام لازال لشومسكي، بأن لا الشاه ولا كيسنجر كانوا يريدون، أن ينتصر أي من الطرفين المتصارعين وإنما أراوا أن ينهكوا الحكمة العراقية واخضاعها للضغط لكي تحقق مصالحهم في المنطقة (الركابي، ١٩٩١، ص ٢٣٠).

وبعد محاولات عديدة من قبل الحكومة العراقية العراقية وفشلها في تحقيق انتصار عسكري على الحركة الكردية والضغط الذي كانت تسببه المسألة الكردية للحكومة مثل المساس بمنشآت النفط التي تعد عصب الاقتصاد العراقي، إلى جانب مصاعب خارجية تتعلق بأكبر دولة تحدد العراق الا وهي ايران، ومحاولات التدخلات الأجنبية وعلى رأسها الولايات المتحدة، كل ذلك عوامل دفعت حكومة البعث إلى تبني استراتيجية جديدة مغايرة للحل العسكري الذي ثبت فشله والتجاء نحو الحل السلمي واقترح الاعتراف بالمطالب الكردية في الحكم الذاتي، في ظل استمرار الخلافات داخل حزب البعث ما بين مؤيد ومعارض للحوار (خيرة، ٢٠٠٥، ص ٧٠).

وفي ظل استمرار التحشيدات والحملات الاعلامية التي كان الايرانيون يقومون بها، عمل مثل العراق في الأمم المتحدة على تقدير مذكرة في ١٣ ايار ١٩٦٩ إلى مجلس الأمن الدولي - بناء على أوامر من الحكومة - يعلم بها المجلس بالوضع المتأزم بين العراق وإيران، ذكر فيها: أن هذه الاضطرابات وتدهور العلاقات بين الجانبين هي في صالح الأكراد الذين استفادوا من هذا الوضع المتأزم وانشغال الحكومة عن تحركاتهم ونشاطهم العلني؛ ويضاف إلى ذلك أيضاً، شعور نظام حزب البعث في هذه المرحلة التاريخية بالخطر من الجناح اليساري الموالي لسوريا والذي يؤيده أغلب البعثيين في العراق، في وقت كان الصراع داخل البعث مستمراً ما بين الجناحين العسكري والمدني (عباس وحسين، ص ٧٤).

وقد اجتمعت هذه الأسباب أعلاه لتمنح الحكومة العراقية إلى ضرورة العمل بجدية لتحقيق تسوية سلمية مع الأكراد - في ظل زيادة دعم إيران ومساعدتها للملا البارزاني من جهة، ومساعدة الحكومة مجموعة ابراهيم احمد وجلال الطالباني - لا سيما بعد ادراكها ان

الملا مصطفى البارزاني لا يرضى باقل من الحكم الذاتي. وفي مطلع حزيران ١٩٦٩ أعلن ميشيل عفلق (١٩١٠ - ١٩٨٩) أنه ليس لحزب البعث أي اعتراض على حق الأكراد في نوع من الحكم الذاتي، وهو أفضل حل للمشكلة. وقد رحب الملا البارزاني بهذا الشأن، ومنها بدأت المفاوضات لتأخذ وقتاً سليماً وعادلاً (الزرداوي، ٢٠١٢، ص ١٤١).

ومن هنا مهدت الحكومة العراقية الأجواء للمفاوضات مع الملا البارزاني، ولا سيما بعد مبادرة حزب البعث في مؤتمره القطري السابع المنعقد في عام ١٩٦٩ إلى الاعلان عند التزامه باقرار حق الأكراد في التمتع بحقوقهم وتطوير خصائص القومية في إطار وحدة الشعب والوطن والنظام الدستوري، وفي تموز عام ١٩٦٩ قام سعدون غيدان (١٩٣٠ - ١٩٨٥) عضو مجلس قيادة الثورة بجولة في كوردستان، وبتكليف من الحكومة لأجل اللقاء مع قادة الحركة الكوردية واجراء المفاوضات التمهيدية معهم (زكي، ١٩٩١، ص ٩٢؛ الزرداوي، ٢٠١٢، ص ١٤١).

بدأت المفاوضات بين الطرفين وبشكل سري في شهر أيلول ١٩٦٩، وق مثل الملا مصطفى البارزاني في طرف المفاوضات محمود عثمان عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني رئيس الوفد مع بعض السياسيين الأكراد أنجال مصطفى البارزاني وهم ادريس ومسعود اضافة إلى عزيز شريف (١٩٠٤ - ١٩٩٠)، الذي أدى في المفاوضات دور الوسيط للتقريب بينهم، كانت شروط الملا البارزاني في المفاوضات هي: ان تقوم الحكومة بقطع علاقتها مع جماعة ابراهيم أحمد وجلال الطالباني، وحل تشكيلات فرسان صلاح الدين، إلا أن هناك مشاكل رافقت المفاوضات منها كركوك حين طالب الأكراد بالعمل على ضمان الحكم الذاتي، ومناطق أخرى ثانوية حتى تصل إلى خانقين وهي مناطق غنية بالنفط. إلا أن الحكومة أبدت قلقها من هذه المطالب، لأنها ستهدد أمن المركز، كما وطالب الأكراد أيضاً بأن يكون لهم ممثل في مجلس قيادة الثورة، إلا أن الحكومة رفضت ذلك أيضاً معللة ذلك بان البلد يمر بمرحلة انتقالية، كذلك رفضت أيضاً بإنشاء مجلس تشريعي خاص بالأكراد في فترة أحدها عامين - حيث كان مطلب كردي - لكنه رفض (عباس وحسين، ص ٧٤؛ زكي، ١٩٩١، ص ٨٣).

واستمرت الحكومة العراقية في محاولة احتواء القضية الكردية، ومع مطلع عام ١٩٧٠ دخلت المفاوضات مرحلة حاسمة، وأعلنت الحكومة عن استعدادها لتسوية القضية الكردية على أساس مقبول بني الطرفين، ولتحقيق هذا الهدف بدأت في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٠ مفاوضات مع الأكراد، بعد وصول نائب رئيس الجمهورية صدام حسين إلى راوندوز لمقابلة الملا البارزاني، وقد افتتح المفاوضات بقوله: ((جئت لأسمع شكوى أبي إدريس، وليسمع هو بدوره شكواي، إني جئت لاعتماد اتفاقية معه لا مجرد عقد هدنة كما كان الشأن مع من سبقنا))، وطلب صدام

الاجتماع مع البارزاني على إنفراد، ويروي مسعود البارزاني عن والده أن صدام طلب من الملا ان يكون عوناً له لكي يقوى مركزه في القيادة، وانه مستعد لحل القضية الكردية على أساس الحكم الذاتي. كذلك نزع سلاح خصوم البارزاني مقابل عدم التعرض لهم من قبل البارزاني، ..، وفي الثالث عشر من الشهر المذكور عام صدام إلى بغداد (مولود، ٢٠٠٩، ص٤٠٦؛ سالم ٢٠١٩، ص٧٩).

وبعد وصول المفاوضات إلى الملاحظات الحاسمة، وبعد توصل قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني إلى تفاهم متبادي مع الحكومة العراقية، أعلن نائب رئيس العراق صدام حسين قائلاً: ((في الوقت الحالي، والآن تحديداً، وصل البلاد إلى حد، بحيث يتوقف عملياً مصير الثورة كلها في العراق على حل المسألة الكوردية)). وقد صرح البارزاني من جانبه لمراسلة صحيفة ((البراند)) ان تسوية القضية الكوردية يجب ان تصبح جزءاً من العملية الديمقراطية العامة في الجمهورية العراقية، وبالتالي يجب ان تساهم في توطيد استقلال العراق الوطني (محوي، ٢٠٠٨، ص٣٦٤-٣٦٥).

وصل الطرفان في النهاية إلى عقد اتفاقية تقرر إعلانها في شباط ١٩٧٠، إلا أن البارزاني طلب بصورة مفاجئة موافقة القيادة القومية لحزب البعث على الاتفاق بصفته الحزب الحاكم في العراق، وقد دافعت الحكومة العراقية على طلبه، وتقرر تأجيل الإعلان عن الاتفاق إلى ما بعد المؤتمر القومي العاشر لحزب البعث الذي عقد في ٢٢ شباط ١٩٧٠ في بغداد، وقد قدم تقرير في المؤتمر أكد فيه على ضرورة إنهاء الحرب في شمال العراق، وبارك ميشيل عفلقي المؤتمر على اتفاق الحكومة مع البارزاني، داعياً من جانبه إلى إقراره من المؤتمر ليأخذ بدوره صفة الحل القومي للمشكلة (السمر، ٢٠١٢، ص٣٦٣).

وفي مساء ١١ آذار ١٩٧٠ أذيع بيان الاتفاق من قبل الرئيس أحمد حسن البكر، الذي أكد فيه أن مجلس قيادة الثورة توصل إلى حل للمسألة الكردية، وقد تضمن البيان حقوق الشعب الكردي (السياسة - الثقافية - الادارية)، وتكونت من خمسة عشر بنداً معلناً (عيسى، ٢٠٠٥، ص٣٦٤ وما بعدها)، وعدة بنود أخرى سرية، والتي أثيرت حولها العديد من المناقشات وذلك لحراجه الموقف الذي تسببه هذه المواد للحكومة العراقية منها: تحديد فترة انتقالية لتنفيذ البيان لمدة أربع سنوات قبل إعلان الحكم الذاتي للأكراد، أما الأمر الثاني الذي بقى سراً حسب اتفاق الطرفين هو إجراء تعداد سكاني لمحافظة كركوك في ١١ آذار ١٩٧١، والذي كان المطلوب من هذا البند، هو تحديد المناطق المتنازع عليها، وبعد الاحصاء يتم الاستفتاء لكن السلطة رفضت الاستفتاء جملة وتفصيلاً على اعتبار - في نظر بغداد - ان الغالبية العظمى في محافظة كركوك هي من السكان الكرد (عيسى، ١٩٩٢، ص٢٢٦).

ونلاحظ مما تقدم، أن اتفاق آذار ١٩٧٠، كان أول اتفاق بين حكومة عراقية وقيادة كردية، أرسى أسس حكم ذاتي واسع للأكراد من حيث مدلولاته السياسية والجغرافية والاجتماعية والثقافية، وقد نال الاتفاق تأييد أغلبية الأكراد والعرب في العراق، بعد مفاوضات شاقة وطويلة بين الطرفين، وقد اعتبر البارزاني هذا البيان بمثابة مكسب عظيم للكرد، لأنه اعترف بمبدأ الحكم الذاتي، بل وعده أيضاً انتصاراً كبيراً للكرد في كافة أجزاء كردستان في الدول الأربعة (العراق - إيران - تركيا - سوريا) (الزبيدي، ٢٠٠٧، ص ١٣٦-١٣٧).

المبحث الثاني: سياسة العراق تجاه الكرد (١٩٧٠-١٩٧٤):

بعد الاعلان عن اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠، بين الحكومة العراقية والملا مصطفى البارزاني، والذي أعلن عنه الرئيس أحمد حسن البكر في تجمع حاشد في بغداد، اعترفت الحكومة العراقية - كما ذكرنا سابقاً - بالحقوق القومية للأكراد مع تقديم ضمانات للأكراد بالمشاركة في الحكومات العراقية واستعمال اللغة الكردية في المؤسسات التعليمية، ونتيجة لهذا الاتفاق المعقود ولايجاد الحل العملي لقضية الحكم الذاتي الكوردي، فلا بد من إيجاد شكل لتنفيذ بنود ١١ آذار (العساف، ٢٠١٠، ص ١١٩)، ولهذا فقد تم تشكيل لجنة من الطرفين سميت بلجنة السلام مهمتها في الاشراف على ما يتم تنفيذه من البنود الاتفاق، وفي ٢٠ آذار انعقد أول اجتماع للجنة برئاسة عضو القيادة القطرية لحزب البعث، وشارك في اعمال اللجنة الجنرال سعدون غيدان (١٩٣٠ - ١٩٨٥)، عضو مجلس قيادة الثورة، وعزيز شريف وزير العدل، وغانم كريم محافظ كركوك، وخالد حليم محافظ اربيل، واعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني دارا توفيق، نوري شاويس، محمد محمود عبدالرحمن (محموي، ٢٠٠٨، ص ٣٧٠ - ٣٧١).

وخلال الفترة ما بين ١ - ٧ تموز ١٩٧٠ عقد الحزب الديمقراطي الكردستاني مؤتمره الثامن في ناو بردان، وجرى المؤتمر تحت شعار وحدة جميع القوى لتنفيذ بنود اتفاقية آذار بثبات، وإنسجاماً مع الجو السلمي عم كردستان العراق بعد بيان آذار، وحضر الملا البارزاني جلسات المؤتمر وأشاد بالاتفاقية وطلب التعاون لتنفيذها، وقد أجرى الحزب تعديلات في منهاجه حتى يتوافق مع بيان آذار، وقد حضر المؤتمر كذلك، الوزراء الكرد في الحكومة وممثلون عن حزب البعث والحزب الشيوعي، وأكد المؤتمر في بيانه الختامي في جانب منه على تعزيز تحالفه مع حزب البعث (بينغيو، ٢٠١٧، ص ٣٧؛ سالم، ٢٠١٩، ص ١٠٢-١٠٣؛ حموي، ٢٠٠٨، صفحة ٣٧٢).

وفي ١٦ تموز ١٩٧٠ تم تعديل الدستور المؤقت والذي نصت المادة الخامسة منه على: ((يتكون الشعب العراقي من قوميتي رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية، ويقر هذا

الدستور حقوق الشعب الكردي القومية والحقوق المشروعة للأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية"، إلا أن مقدمة المادة الخامسة من الدستور التي نصت على أن: ((العراق جزء من الأمة العربية))؛ لم تكن مثلما سعى إليها الكرد، إذ أن الكرد كانوا قد سعوا إلى تثبيت صياغة هذه المادة بالشكل الآتي: ((العرب في العراق هم جزء من الأمة العربية)) (المعموري، ٢٠١٥، ص ٥٨؛ الهيتي وفارس، ٢٠١٢؛ عيسى، ١٩٩٢، ص ٣٦٦؛ سالم، ٢٠١٩، ص ١٠٣).

ومنذ الأشهر الأولى من صدور البيان، بدأت بوادر الخلاف تظهر بين الطرفين، وقد تمثل ذلك في مجموعة من العوامل المحلية التي كانت قد أعادت أجواء عدم الثقة في الفترة التي تبعت اتفاقية ١٩٧٠ بين العراق والأكراد، فهي رفض مرشح الأكراد لمنصب نائب رئيس الجمهورية كريم حبيب باعتباره من أصول إيرانية، والفشل في حل وضع كركوك، ومحاولات الاغتيال التي تعرض لها الملا مصطفى البارزاني وعائلته، واتهام الأكراد لبغداد بالمماطلة في إجراء مسح سكاني، وتأجيله بهدف محاولة تعديل التركيبة السكانية في بعض المناطق المهمة، وتوطين سكان عرب فيها (قدورة، ٢٠١٦، ص ٨).

وقد أثرت هذه العوامل، وبخاصة محاولات اغتيال الملا البارزاني، لتأخذ سبيلها إلى الصدام خاصة في النصف الأخير من عام ١٩٧١، إذ جرت محاولتان لاغتيال الملا مصطفى البارزاني أولهما في ٢٩ أيلول ١٩٧١ عند استقباله وفداً من العلماء في مقره في شومان بالقرب من طريق هاملتون، وثانيهما في ٦ تموز ١٩٧٢، وقد اتهم الكرد أن هاتين المحاولتين كنتا من تدبير الحكومة العراقية (العزاوي، ٢٠١٦، ص ١٤٦- ١٤٧؛ عباس وحسين، ص ٧٩- ٨١؛ عيسى، ١٩٩٢، ص ٣٦٦).

وفي محاولة من الحكومة العراقية لتهدئة الوضع، طرحت في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧١ مشروع سمي بميثاق العمل الوطني الذي يضمن الحريات الديمقراطية للشعب العراقي، وقد دعا الميثاق إلى التحالف بين القوى الثلاث حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني، وأكد على ضرورة حل القضية الكردية على وفق ما جاء في بيان ١١ آذار ١٩٧٠؛ إلا أن الحزب الديمقراطي الكردستاني رفض الدخول في مفاوضات هذا الميثاق معللاً ذلك بسبب التزامهم مع الحكومة العراقية بتنفيذ ما اتفق عليه في بيان ١١ آذار ١٩٧٠ والتي بقي الكثير منها حبراً على ورق واشترط عليهم الدخول بتنفيذ بيان آذار كاملاً، في حين سعت الحكومة العراقية من جانبها في دعوة الملا البارزاني بالانضمام إلى هذا الميثاق في محاولة منها لتجنب الصراع مع الحركة الكردية أو على الأقل عدم تعاون الحركة مع الولايات المتحدة وإيران (عبد الحسين، ٢٠١٥، ص ٥٤٩؛ سالم، ٢٠١٩، ص ١١٥).

لقد أثرت هذه العوامل الأنفة الذكر، وبخاصة محاولة إغتيال الملا البارزاني منها، أثراً كبيراً في تحطيم الثقة بين الحكومة العراقية والقيادات الكردية. إذ عاود البارزاني في تبريره لطلب المساعدة من الولايات المتحدة وإيران، ففند أب ١٩٧١، بدأ البارزاني بمناشدة الولايات المتحدة من أجل توفير الدعم له. وفي آذار ١٩٧٢، جدد البارزاني مناشدته تلك عبر إيران، حيث تسلّم مسؤول في الأمن القومي الأمريكي طلباً من جهاز المخابرات الإيراني ((السافاك)) من أجل النظر في مساعدة الولايات المتحدة للبارزاني ضد الحكومة العراقية (قدورة، ٢٠١٦، ص ٨).

كان التنسيق الأمريكي الإيراني من العوامل التي شجعت الملا البارزاني على طلب المساعدة من الولايات المتحدة ضد الحكومة العراقية، و ضد ما أسماه بالنفوذ السوفيتي في العراق، فقد أعرب عن استيائه من عدم تدخل الولايات المتحدة المباشر لانقاذ الأكراد. وكان مستعد لمنح الولايات المتحدة فرصة استثمار نفض كركوك ويورانيوم كردستان إذ لقي الدعم والاهتمام الأمريكي (الهييتي وفارس، ٢٠١٢، ص ٦).

وفي ظل هذه الخلافات الداخلية التي أخذت حدوها ما بين الحكومة العراقية والأكراد، فقد كانت المتغيرات الاقليمية والدولية من الأسباب الرئيسية التي دفعت هذه الأمور إلى مزيد من التأزم، فقد أغرت تلك المتغيرات البارزاني وقيادته بإمكانه الحصول على المزيد، خصوصاً بعد تحرك ايران لتكون حامية الخليج بدلاً من بريطانيا المنسحبة منه في أواخر عام ١٩٧١، ما دفعها إلى إعادة علاقتها بزخم كبير مع البارزاني (السمر، ٢٠١٢، ص ٣٧٦)، ولاسيما شكوك شاه ايران من أنشطة الاتحاد السوفيتي وعملائه من العرب في المنطقة منذ شهر تشرين الأول عام ١٩٦٩، وإدعاءات إيران في حقوق لها في جزر أبو موسى وطنب، ورغبتها في الوصول إلى موارد بترول دول الخليج، والتعاون السوفيتي مع العراق، كلها عوامل اضافية عززت من تحالف الولايات المتحدة مع ايران، وهكذا يبدو ان المساعدات الامريكية لكرد العراق كانت نتاج اهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة التي كانت ترغب وبصفة أساسية في حماية المنطقة من التوسع السوفيتي، والسيطرة على أطماع شاه ايران و صدام حسين في بتروك منطقة الخليج (خاروداكي، ٢٠١١، ص ٢٨٦- ٢٨٧).

ومهما يكن من أمر، ولكثرة الأحداث التاريخية، فقد كان لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون العراقية - السوفيتية التاسع من نيسان ١٩٧٢، اثر كبير في إحداث تحول في سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق والحركة الكردية، إذ مهدت لذلك خطوات فعلية ستتم في الشهور التالية لدعم المسألة الكردية (شريف، ٢٠١٦، ص ١٥١؛ سالم ٢٠١٩، ص ١٢٠)، في الوقت الذي كانت الحكومة العراقية تسعى لتقويض العلاقات السوفيتية الكردية، كان الاتحاد السوفيتي في الوقت

نفسه حريصاً أيضاً على علاقاته بالكردي، إلا أن العناصر اليمينية في الحزب الديمقراطي الكردستاني أخذت تهاجم هذه المعاهدة في بيان باسم المكتب السياسي، مما زاد في توتر العلاقات بين الكرد والاتحاد السوفيتي. وقد شرح السوفيت أهمية المعاهدة بالنسبة إلى العراق والاتحاد السوفيتي، وناشدوا الكردي - كأصدقاء - أن يتبعوا سياسة مرنة للتفاهم مع حكومة بغداد لحل المشاكل القائمة، وأنهم سيبدلون مساعيهم لاقناع السلطة حل مشاكلها مع المسألة الكردية وعدم استخدام القوة في حلها، ولكنهم أكدوا في الوقت نفسه أنهم سيكونون في موقف حرج إذا ما تجدد القتال، وسوف يضطرون إلى عدم التضامن مع الجهة التي تباشر بالقتال (عيسى، ١٩٩٢، ص ٣٦٠).

وفي نيسان ١٩٧٢ أرسل الملا البارزاني مبعوثاً إلى الولايات المتحدة للتدخل بشكل واسع وحشد الرأي العام العربي والعالمي ضد الحكومة، وكانت هذه الخطوة - في نظره - نابعة على أن تدخل الولايات المتحدة في أحداث انقلاب لا يثير الشكوك لاسيما أن تركيا غير راغبة في إقامة دولة كردية أو اشتراكهم في الحكومة خوفاً على إثارة تطلعات أكراد تركيا. وقد بين البارزاني الضغوطات التي يمارسها السوفيت والحكومة العراقية وهذا ما تخشاه الولايات المتحدة، لأنها تهدد مصالحها في المنطقة، وقد شدد البارزاني في رسالته على الإسراع بتقديم الدعم المالي من الولايات المتحدة (الهييتي وفارس، ٢٠١٢، ص ٧).

وقد تزامنت هذه المساعي الكوردية مع التحديات التي واجهت الولايات المتحدة في المنطقة خلال تلك الفترة، إذ اعتبر الأمريكيون معاهدة الصداقة والتعاون مع العراق، بمثابة خطراً على مصالحها ليس في العراق فحسب بل في منطقة الخليج والمحيط الهندي أيضاً، حيث رأوا أن المادة التاسعة من تلك المعاهدة التي تنص على تعزيز القدرات العسكرية لكلا الطرفين ستؤدي إلى وجود عسكري كبير في العراق، لاعتقادها بأن السوفيت سيسعون عن طريق هذه المعاهدة إلى الحصول من العراق على تسهيلات للأسطول السوفيتي في ميناء أم قصر العراقي، وبذلك فإن وجود السوفيت ومد نفوذهم إلى الخليج سيعطيهم الفرصة لممارسة بعض النفوذ لصناعة النفط في الخليج (بارزاني، ٢٠٠٨، ص ١٠١ - ١٠٢؛ شريف، ٢٠١٦، ص ١٥٢ - ١٥٣).

وفي الثلاثين من شهر أيار قام الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (١٩١٣ - ١٩٩٤)، ومستشار الأمن القومي هنري كيسنجر بزيارة إيران لاجراء محادثات مع الشاه لتقييم الأوضاع اثر توقيع اتفاقية الصداقة العراقية - السوفيتي والخطر السوفيتي في منطقة الخليج العربي، وقد اسفرت المحادثات عن تحول في الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق والكردي، وخلال إجراء المباحثات أثار الشاه المسألة الكردية ومساعدة البارزاني، وأوضح الشاه أنه يرى تزايد التزاماته في

الخليج فلا بد من تحييد العراق، وقبل مغادرة نيكسون طهران اعطاه الشاه قائمة بالأسلحة التي يحتاجها الأكراد فوعده نيكسون بمناقشتها فور وصوله واشنطن (هيكل، ١٩٨٢، ص ١٣٨).

وفي جهود محادثات طهران مع الولايات المتحدة في مجال تسليح ايران وتقويتها لمنع تمدد النفوذ السوفيتي واحتواء القوة العراقية، قامت الحكومة العراقية بخطوة جريئة بعد يوم واحد من محادثات طهران، إذ اعلنت في ١ حزيران ١٩٧٢ عند تأميم شركة النفط العراقية (تريب، ٢٠٠٦، ص ٢٧٨؛ هاشم، ٢٠٠٣، ص ١٤٧- ١٤٩)، والذي اعتبر بمثابة المحطة الحاسمة التي أكدت مضي العراق في سياسة تحد للغرب وانضوائه أكثر تحت النفوذ السوفيتي، ومن ثم تهديد المصالح الغربية. لذلك، بدأ التفكير الأمريكي بتقديم مساعدات مباشرة وعبر حلفائها إلى الأكراد من أجل قلب نظام الحكم في العراق، وهذا ما يتضح لنا من تأثير قرار التأميم في مصالح الشركات الأمريكية بصورة مباشرة، حيث كانت نسبة مشاركتها في شركة بترول العراق تبلغ ٢٣، ٧٥٪ (قدورة، ٢٠١٦، ص ١٣).

ولهذا نجد أن السياسة السوفيتية في مجال علاقاتها مع العراق، قد أجبرت الولايات المتحدة ومنذ سنوات السبعينات فصاعداً، على إقامة علاقات امريكية - كردية؛ ويبدو ان اضطهاد صدام حسين للشيوعيين، والسياسات السوفيتية التي كانت تستهدف استقرار داخلي في العراق نظراً للاستثمارات الهائلة لاتحاد الجمهوريات السوفيتية في العراق، وقد شجع صدور البيان العراقي - الكردي - كما سنرى لاحقاً - في هذه السنوات باجراء مفاوضات من أجل الاستقلال الذاتي للکرد (خاروداكي، ٢٠١١، ص ٢٩٣ - ٢٩٤)، وفي هذا السياق، وبسبب مشاعر القلق الايرانية بشأن مفاوضات البارزاني مع النظام العراقي، تمت دعوة إدريس بارزاني إلى طهران، وفي الثلاثين من حزيران ١٩٧٢ اجتمع الملا البارزاني مع مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) لمناقشة آلية تقديم المساعدات الأمريكية إلى الأكراد، وأكد البارزاني على ضرورة مواصلة الدعم الأمريكي للأكراد من أجل الحصول على الحكم الذاتي في العراق، والتخلص من النفوذ السوفيتي في العراق (الهييتي وفارس، ٢٠١٢، ص ٨؛ خاروداكي، ٢٠١١، ص ٢٩٤).

وخلال هذه الترتيبات المستمرة التي قام بها شاه ايران، وصل ممثلاً الملا مصطفى البارزاني إلى واشنطن وهما ادريس البارزاني (١٩٤٤ - ١٩٨٧) ومحمود عثمان، والتقوا في ٣٠ حزيران ١٩٧٢ مع هيلمز (١٩١٣ - ٢٠٠٢)، وريتشارد كينيدي ضابط من المخابرات المركزية، وقد افتتح ممثلو البارزاني اجتماعهم مع الأمريكيين بنقل تحيات الملا البارزاني الشخصية للرئيس نيكسون والشعب الأمريكي، وأعربوا عن تقدير بارزاني لهذه الفرصة لتقديم المسألة الكردية

مباشرة إلى الإدارة الأمريكية، وقد تحدث الوفد فيما يتعلق بالضغطات السوفيتية على القادة الكورد لينضموا إلى حكومة الجبهة الوطنية في العراق، إلى جانب رغبة الملا البارزاني في مساعدة خارجية متزايدة ليس فقط للدفاع عن المنطقة الكوردية أزد التهديدات السوفيتية العراقية، بل يفضل ان يجعل من كوردستان عنصراً ايجابياً إلى جانب الولايات المتحدة وأصدقائها في الشرق الأوسط، وبعد التباحث بين الجانبين ، تم نقل الوفد مطالب البارزاني للحصول على المساعدات العسكرية، المالية، الدعم السياسي والمساعدة في مجال الاستخبارات منها: تأييد الأكراد في أهدافهم مع استمرار الاتصالات السرية مع الولايات المتحدة، وضع أطار فيما يتعلق بالمساعدات العسكرية، والاستمرار في الدعم المالي من أجل تحويل الأكراد إلى قوة عسكرية هجومية، وإقامة اتصالات استخباراتية بين الكورد والولايات المتحدة، وتقديم المساعدة لجهاز الاستخبارات الكوردية (بارزاني، ٢٠٠٨، صفحة ٢٦٤-٢٩٥؛ الهيتي وفارس، ٢٠١٢، ص ٨-٩).

كانت هذه الظروف قد أصبحت ملائمة للبارزاني للحصول على الاستقلال بالقوة بعد توافر الدعم الخارجي، وبعد ان حزم أمره في الاتجاه نحو الحرب، وتغيير رأيه في الحوار مع الحكومة، ويرفض ما كان يطلبه من الحكومات العراقية السابقة وهم الحكم الذاتي، معتقداً ان الفرصة سانحة للانفصال عن العراق، خصوصاً بعد حصوله على ما عدّه ضمانات امريكية كان يسعى إليها منذ زمن طويل. ومن جهة أخرى، كانت هناك عوامل دفعت بالحكومة العراقية نحو قبول فكرة الحرب، أهمها: قيام الجبهة الوطنية التقدمية، والتحالف مع الشيوعيين، والعلاقات الجيدة مع السوفيت، وعدم استبعاد فكرة التفاهم مع إيران (السمر، ٢٠١٢، ص ٣٨٨؛ محوي، ٢٠٠٨، ص ٣٧٧).

ونتيجة للعوامل والمتغيرات المحلية والأقليمية -السابقة الذكر- وتأثيراتها، زادت الاتصالات بين الأكراد والاييرانيين والأمريكيين من أجل بلورة سبل دعم الأكراد وتشجيعهم على المطالبة بحقوقهم مع الحكومة العراقية، ومن جهة أخرى، حاول البارزاني من جانبه الحصول على الدعم الحاسم والكبير من الولايات المتحدة نفسها؛ أي بشكل مباشر، لذا فإنه في حالة إذا شن مطالبته بحقوق الكرد، كما يخطط، فسيكون في حاجة إلى مساندة سياسية دولية توازي نفوذ الاتحاد السوفيتي، وتضمن كذلك عدم التخلي عنه إقليمياً كما حدث من قبل، فالدعم الايراني غير موثوق دائماً، ولذلك بدأ يخاطب الولايات المتحدة بوصفها ذات مصداقية، وهذا ما عبر عنه الملا البارزاني في مقابلة أجريت له مع جريدة واشنطن بوست في عام ١٩٧٣ عن أنه لا يثق بإيران، وأنه يثق بدولة واحدة هي الولايات المتحدة (قدورة، ٢٠١٦، ص ١٦).

وبعد وصول الدفعة الأولى من المساعدات الأمريكية، تجدد القتال في شهر تموز ١٩٧٢ في مناطق كركوك ومنطقة سنجار والتي يعتقد الأكراد ان هذه المناطق كردية ويجب انتزاعها من السلطة المركزية، وضمها إلى محافظة دهوك، وفي محاولة من جانب الحكومة العراقية لتفادي تصعيد القتال أرسلت وزيرين من الوزراء الأكراد للاجتماع بالملا البارزاني. وكان فحوى الرسالة التي يحملوها هو أن الحكومة العراقية ملتزمة بما جاء في بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠، وأنها لا تنوي تصعيد القتال وتدعوا انسحاب الجانبين من المناطق المتنازع عليها، وعلى أثر هذه الحوادث واقت الحكومة الأمريكية بناءً على تقرير مدير وكالة (CIA) في طهران على تجهيز الأكراد بقيمة (٥، ٣٧٦، ١٩٠) مليون دولار تكون (٣٠٠٠، ٠٠٠) مليون دولار لاعانات مالية و(٠٠٠، ٢٠٠٠) مليون دولار لقيمة الاسلحة تستوردها لها طهران، وان تقدم طهران بدفع ما قيمته (٠٠٠، ٩٠٠٠) مليون دولار لغرض دعم المسألة الكردية في الشمال (الهييتي وفارس، ٢٠١٢، ص٩؛ غريب، ١٩٧٩، ص١٣٣؛ السمر، ٢٠١٢، ص٣٨٩؛ سالم، ٢٠١٩، ص١٣٨).

وفي محاولة من جانب الأكراد للتفاهم مع الحكومة العراقية، قدم البارزاني في ٢١ تموز ١٩٧٣ مذكرة إلى الحكومة العراقية تتضمن اساسيات الحكم الذاتي وتنظيم العلاقة بين المركز ومنطقة الحكم الذاتي وأهم ما جاء في المذكرة هو: التأكيد على وحدة العراق، وأن تكون مشاركة الكرد في الحكومة حقيقية، وأن يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كردياً، وأن يكون لمنطقة الحكم الذاتي مجلس تشريعي منتخب انتخاباً حراً ومباشراً على وفق قانون خاص باسم المجلس التشريعي الأقليمي الذي من حقه تشريع القوانين. إلا أن الحكومة لم ترد على المذكرة وأهملتها (سالم، ٢٠١٩، ص١٣٨).

أما الموقف الأمريكي وفيما يتعلق في مجال دعمهم للأكراد، فعند اندلاع الحروب العربية -الاسرائيلية في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣، طلب الأمريكان عن طريق وزير خارجتهم هنري كيسنجر من القيادات الكوردية القيام بضرب قطعات الجيش العراقي المرابطة في كردستان بغية منعها في حرب تشرين، الا ان الملا البارزاني وقياداته الكوردية رفضت هذا المطلب رفضاً قاطعاً، قائلاً: ((ان كفاحنا من أجل الحرية والكرامة وحق تقرير المصير -لا يمكن بأي حل من الأحوال ان نقف ضد الشعب الفلسطيني الذي طرد من أرضه واعتصب وطنه وسلبت حقوق. إلا جانب كون ديننا الإسلامي الحنيف لا يجيز ان يقاتل المسلم أخيه المسلم وغير غير المسلم أيضاً دون وجه حق)) (نجاري، ٢٠٠٩، ص١٦٠).

كانت هذه التطورات قد أثرت على تغيير الموقف الحكومي الذي بدأ بالتطور العسكري لدى الجيش العراقي ودعم الاتحاد السوفيتي للنظام العراقي، أما الكرد فقد تغير موقفهم أيضاً

وذلك بتأثير من ايران والولايات المتحدة وحتى اسرائيل التي دخلت ضمن معادلة تحجيم قوة العراق النامية في تلك الفترة، لاسيما بعد مشاركة الجيش العراقي في الحروب العربية - الاسرائيلية (سالم، ٢٠١٩، ص ١٤٠). ومع هذا كانت الحكومة العراقية - في الوقت نفسه - تزداد قناعة بعدم امكانية حل المسألة الكردية بالطرق العسكرية. فأرادت البحث عن حل عن طريق التسوية مع ايران. فبعد حرب تشرين ١٩٧٣ بفترة قصيرة، اتصل كيسنجر بواسطة صديقه الرئيس المصري انور السادات (١٩١٨ - ١٩٨١) مع النظام العراقي، وفي أواسط شهر كانون الأول ١٩٧٣ التقى كيسنجر مع صدام نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في إحدى القواعد العسكرية الأمريكية شمال المملكة العربية السعودية، وقد تم في هذا اللقاء الاتفاق بين صدام وكيسنجر على تخلي الإدارة الأمريكية عن المسألة الكردية وانهاؤها، وإيجاد علاقات ايجابية بين الحكومة وشاه ايران وحل المشاكل القائمة بين البلدين على ان يتنازل العراق عن شط العرب لايران وحل المشاكل القائمة (نجاري، ٢٠٠٩، ص ١٦٠).

وفي مؤتمر الرباط الذي انعقد في تشرين الأول ١٩٧٤ - كما سنرى في المبحث اللاحق - تحدث صدام حسين مع الرئيس المصري من اجل التوصل إلى تسوية مع ايران، فرحب السادات بهذه المبادرة العراقية، ولاسيما ان الوقت كان مناسباً للسادات من أجل اتهام المفاوضات مع الكيان الصهيوني في ظل رعاية الولايات المتحدة من أجل التوصل إلى اتفاقية، وعلى هذا الأساس أوفد السادات وزير خارجية فوراً إلى طهران للوساطة بينهم وبين العراق. وقد أبلغ المبعوث المصري الجانب الإيراني أن العراق على استعداد للتنازل عن حقه في شط العرب مقابل وقف المساعدات إلى الأكراد (الهييتي وفارس، ٢٠١٢، ص ١٠).

المبحث الثالث: سياسة العراق تجاه الكرد (١٩٧٤ - ١٩٧٩):

كانت حرب تشرين الأول ١٩٧٣ بمثابة عامل تقارب للحكومة العراقية مع الغرب، وعلى الرغم من مواقف العراق المتشدد إزاء الولايات المتحدة بعد الحرب مباشرة، إلا أن العراق عبر عن غضبه لعدم مشاورة مصر وسوريا والاتحاد السوفيتي له بشأن خطط الحرب، وكاجراء انتقامي اعاد علاقاته الدبلوماسية مع ايران والمانيا وبريطانيا، ومنه شركة اميركية عقوداً كبيراً، وامتنع عن المشاركة في حظر النفط الذي قاده المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من ذلك، عهدت الولايات المتحدة إلى زيادة دعمها للأكراد من أجل إشغال العراق عن الجبهة السورية وعدم تعطيل محادثات فك الاشتباك مع اسرائيل (عبد الغفار، ١٩٨٢، ص ٨٠ - ٨١؛ قدورة، ٢٠١٦، صفحة ١٨ - ١٩).

ومن أجل إظهار الخلافات مع العراق، عملت الولايات المتحدة على تشجيع الشاه على خلق اضطرابات عبر الحدود العراقية - الإيرانية، وأظهرت إيران من جانبها أيضاً خلافاتها مع العراق في محاولة منها لابرز دورها في نظام الأمن الذي ترعاه الولايات المتحدة بصفته جزءاً من الحرب الباردة في الشرق الأوسط، وبدأ لها أن أي عدو للعراق هو حليف محتمل للولايات المتحدة، ما دفعها لتقديم المساعدات للبارزاني (عوني، ١٩٩٩، ص١٦٨؛ السمر، ٢٠١٢، ص٣٨٧).

وازاء عمليات القتال المستمرة التي كانت تخوضها القوات العراقية ضد الأكراد، وما أفرزته من تدخل إيراني ودعم مستمر لصالح هذه المعارضة أدى بدوره إلى توتر شديد على الحدود بين العراق وإيران، وفي الوقت الذي اتخذ فيه مجلس الأمن الدولي ضغوطاً غير مباشرة من أجل المصالحة بين العراق وإيران، إلا أن الاتحاد السوفيتي تجنب الخوض في المسألة الكردية أثناء زيارة شاه إيران إلى موسكو في تشرين الثاني ١٩٧٤. أما الولايات المتحدة فقد دعت إيران إلى تسوية نزاعها مع العراق سلمياً، في حين تجاهل وزير الخارجية كيسنجر والرئيس نيكسون مطالب الملا البارزاني للحصول على الأسلحة من الولايات المتحدة (الخزاعي، ٢٠٠٧، ص١٣٧).

وفي ظل ظهور هذا البرود المؤقت من الجانب الأمريكي، يعزى سببه إلى انشغال الدبلوماسية الأمريكية على ساحة الصراع العربي - الإسرائيلي، وعلى الأخص بعد تدخل الجانب الأمريكي لعقد صفقة التسويات المصرية - الإسرائيلية، ومحاولة تليين الموقف العراقي إزاء ذلك من خلال غض النظر عن المسألة الكردية في تلك الفترة بالذات، وعلى الرغم من عدم إمكانية وصول الطرفين العراقي والكردية من إحراز النصر النهائي في المعارك في ظل وجود الدعم السوفيتي للعراق، والدعم الإيراني للمسألة الكردية، وأفضى توصل المعارك إلى انهك الجيش العراقي وأوشكت ذخيرته على النفاذ، لذا فقد لمحت الحكومة العراقية بشكل غير مباشر عن إمكانية التوصل مع إيران إلى إتفاق تعديل الحدود في شط العرب مقابل قطع الأخيرة مساعداتها عن المسألة الكردية، وقد لاقت هذه الفكرة استحسان شاه إيران (بينغوي، ٢٠١٧، ص٣٦؛ سالم، ٢٠١٩، ص١٦٠ - ١٦١).

وخلال انعقاد مؤتمر القمة العربية في المغرب في تشرين الأول ١٩٧٤، قدم صدام حسين شكاية ضد إيران وتوتر العلاقات، لذا فقد اتخذ المؤتمر قراراً لوساطة بالاجمال وأوكلت تلك الوساطة لكل من ملك الأردن الحسين بن طلال وملك المغرب الحسن الثاني والرئيس المصري أنور السادات الذي كان مرتبط بعلاقة وثيقة مع شاه إيران، والذي كان يأمل من جانبه في مجال توسطه لإنهاء النزاع بين العراق وإيران قد الإمكان (بوقنطارة، ١٩٩٧، ص٨٢؛ سالم، ٢٠١٩، ص١٦٠ - ١٦١)، وفي منتصف شتاء ١٩٧٤ اجتمع الوفدان العراقي والإيراني مرة أخرى في اسطنبول،

كما تم اللقاء في نيويورك بين كيسنجر ومندوب العراق في مجلس الامن طالب شبيب، وتواصلت جهود تركيا مرة أخرى حينما قامت في نهاية عام ١٩٧٤ بعقد اجتماع ثلاثي لتمثيل العراق وايران وتركيا في اسطنبول (خدوري، ١٩٨٥، ص٢٤٧-٢٤٨).

لم تحقق المفاوضات السرية التي عقدت في اسطنبول نجاحاً كبيراً، إذ تزامن ذلك مع اخفاق الجيش العراقي في حسم الموضوع الكردي عسكرياً، بالإضافة إلى الكلفة العالية للحرب، هذا من جهة (بارزاني، ٢٠٠٨، ص١٢١)، ومن جهة أخرى كان توقيت هذه المبادرة مؤتمراً القمة العربية - جيداً بالنسبة للولايات المتحدة، لاسيما بعد محاولة كيسنجر لفك القوات بين مصر واسرائيل في سيناء، إذ لم تكن هذه الجهود قد لاقت محل ترحيب من قبل الجانب السوري بهذه الطريقة على اعتبار انهم سوف يعانون من العزلة ولم يستطيعوا تجديد الدعم لهم على أسس قومية، وهذا ما قدر لكيسنجر وأنور السادات انهم إذا استطاعوا مساعدة العراق في التخلص من الضغط الكردي الذي كان يؤرقهم، فإن بغداد ستكون ممتنة لهم، ولن تمنع في مواصلة المفاوضات بين مصر واسرائيل. لذا تم إرسال الدبلوماسي المصري أشرف مروان (١٩٤٤-٢٠٠٧) إلى عواصم الدولتين لاستطلاع آراء الفريقين. أوضحت إيران من جانبها انها ستقبل باجراء محادثات والتخلي عن الدعم الكردي، لقاء تنازلات العراق لايران بشأن الملاحه في شط العرب، وأن يكف العراق عن معاداة ايران وعدم تأييد سوريا في معارضتها لاتفاقية سيناء بين مصر واسرائيل (جاليند، ٢٠١٢، ص٢٦٤-٢٦٥).

وفي ظل هذا التقارب الايراني العراقي والوساطات الاقليمية المستمرة، لم تكن هذه الأخبار بعيدة عن الإدارة الأمريكية، ففي التاسع من شباط عام ١٩٧٥ أبلغ كيسنجر الرئيس الأمريكي جيرالد فورد (١٩١٣-٢٠٠٦)، بأن هناك مساعي للبدء بمفاوضات بين شاه ايران وصادق حسين، وقد تكون المسألة الكردية على رأس تلك المفاوضات، لذا فقد أرسل في اليوم اللاحق رسالة اطمئنان إلى الملا البارزاني من دون أن يضمنها أي إشارة إلى خطط الشاه في إبرام صفقة مع الحكومة العراقية (اللهيبي، ٢٠٢١، ص٣٩٩).

أما موقف الأكراد من هذه المفاوضات، فلم يكونوا بعيدين تماماً عما كان يجري من مفاوضات للوصول لاتفاق عراقي -ايراني، ويذكر محمود عثمان في هذا الصدد قائلاً: ((أن الكرد كانوا على علم بالاتصالات العراقية والايرانية التي جرت بين وزراء خارجية البلدين؛ وفي نفس الصدد يذكر محسن دزه اي: ((إننا كنا نعرف بلقاءات وزراء خارجية البلدين، لكن لم نتصور ان يكون الاتفاق وزراء خارجية البلدين بهذا الشكل، ولم نظن ان الحكومة ستتخلي عن شط العرب)) (سالم، ٢٠١٩، ص١٦٥).

وازاء ذلك اجتمعت القيادات الكردية مع الملا البارزاني والمسؤولين عن العلاقة مع ايران وتساؤلوا عن امكانية تفاهم مع العراق والتخلي عن المسألة الكردية، وبعد مناقشة اتمرت لساعات عدة اختتم البارزاني قوله: ((إذا كان الأمر متروكاً لإيران، فإنها ستتفق، ولكن هناك من هو أكبر منها في العملية))، ويبدو من خلال هذا الاجتماع، وجود قادة آخرون اعتبروا اتفاق ايران والعراق في عداد المستحيل، ولربما كان ذلك شيئاً غريباً حقاً في ان لا تفكر القيادات الكردية بما سيحدث لو اتفقت ايران والعراق، وان يحاولوا بذلك وضع خطة بديلة في حالة افتراض حدوث الاتفاق (عيسى، ١٩٩٢، ص ٣٧١-٣٧٢).

حاول الملا البارزاني الالتجاء إلى الولايات المتحدة من أجل الحصول على الدعم اللازم له، فأرسل ي السادس عشر من كانون الثاني عام ١٩٧٥ رسالة مطولة إلى كيسنجر، عبر فيها عن خشيته من أن يكون التقارب العراقي - الإيراني على حساب المسألة الكردية، وأبدى الملا رغبته في الحصول على المساعدات العسكرية الأمريكية لتحسين وضعه في الشمال، ولكي يستغل حلول شتاء عام ١٩٧٥ لتحقيق تقدم ميداني في ساحة المعركة (معتوق، ٢٠١٧، ص ١٩٥). إلا ان الاحداث - فميا بعد - كانت عكس ذلك فيما يخص المساعدات الأمريكية، وهذا ما أشار اليه تقرير لجنة بايك: ((لقد كانت سياستنا غير أخلاقية إزاء الأكراد، فلا نحن ساعدنهم ولا نحن تركناهم يحلون مشاكلهم بالمفاوضات مع الحكومة العراقية .. لقد حرضناهم ثم تخلينا عنهم)) (الموصلي، ٢٠٠٠، ص ٣٣٦).

وفي الوقت الذي كانت ايران منشغلة بالاتصال مع العراق بواسطة الحكومة الجزائرية لعقد لقاء مباشر بين صدام وشاه ايران في قمة الدول المصدرة للنفط (أويك) المزمع عقدها في الجزائر، حاولت ايران إشغال الأكراد وتشيتت رؤيتها من خلال طرح مشروع تشكيل حكومة عراقية مؤقتة، وأوهمتهم بأن المملكة الأردنية هي الدولة الأولى التي يجب مفاحتها بالمشروع (سالم، ٢٠١٩، ص ١٦٠).

وفي غضون ذلك، كان الملا مصطفى البارزاني يعتقد ان الشاه لا يمكن ان يتخلى عن المسألة الكردية خاصة بعد الدعم الأمريكي له، ولهذا أرسل البارزاني بعد توجيه أنور السادات رسالة إلى الملا البارزاني يطلب منه ارسال مبعوث ينوب عنه بصحبة مندوب خاص وهو محمد محمود عبدالرحن (سامي) إلى القاهرة، فقام السادات بتسجيل اللقاء وأرسل شريط التسجيل إلى الشاه محمد الذي غضب من الطلب الكردي؛ وكان السادات حينها قد نوه لمبعوث الملا حدوث اتفاق عراقي - إيراني لكنه أكد أن الاتفاق لا يضر بالكردي (جالياند، ٢٠١٢، ص ٢٦٥؛ سالم، ٢٠١٩، ص ١٦٧)، بل مدح الاتفاق، وقال للوفد الكردي: ((إن الشاه رجل نبيل وشريف وموقفه من

قضيتكم نبيل وشريف، وإنها ليست معروضة للمساومة في المفاوضات، وأن الشاه مصر على ذلك، وأني من جانبي أريد تطمين حقوقكم في هذه الوساطة التي باشرنا بها فعلاً)) (عيسى، ١٩٩٢، ٣٧٢).

وفي هذا الصدد يذكر أيضاً الاستاذ مسعود وهو أحد الذين عاش تفاصيل هذه الأحداث المثيرة، في معرض حديثه عن هذا الاتفاق؛ ((في الواقع ان الجميع كان شريكاً في هذه العملية - المقصود اتفاقية الجزائر او التفاهم بين صدام والشاه - فهؤلاء وغيرهم اتفقوا على ان الحل الوحيد هو الاعداد للقاء شخصي بين صدام حسين وشاه ايران بمانسبة عقد مؤتمر الأوبك في الجزائر (عبد القادر، ٢٠١٦، ص ٤٨٠ - ٤٨١)).

اثارت هذه المفاوضات - والتي كانت في طريقها إلى التحقق - مخاوف الملا البارزاني، لذا فقد توجه مع مساعديه محمود عثمان ومحسن دزئي إلى طهران لاستطلاع الوضع القائم، لكن جرى ابقاؤهم في طهران أسابيع عدة، في انتظار موعد مع الشاه كان يؤجله دوماً، في ظل وجود شائعات عن وجود مبادرتين جزائرية وأردنية لحل الخلاف بين العراق وايران على حساب الأكراد. وخلال وجود البارزاني في طهران سافر الشاه إلى سويسرا للاجتماع مع كيسنجر لاتمام الصفقة، ثم عاد إلى ايران، ثم غادرها في الرابع من آذار ١٩٧٥ إلى الجزائر لحضور اجتماع قمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، ومن دون ان يقابله البارزاني. ويذكر أحمد الجليبي (١٩٤٤ - ٢٠١٥) انه جاء إلى طهران في الثاني من آذار ١٩٧٥ وأخبر البارزاني بالاتفاق المنوي توقيعيه في الجزائر (خرسان، ٢٠٠١، ص ٢٢٦؛ السمر، ٢٠١٢، ص ٤١٧ - ٤١٨).

ويبدو ان خشية ومخاوف الملا البارزاني كانت مبررة إلى حد ما، ففي مساء ٣ آذار ١٩٧٥ هبطت طائرة الرئيس العراقي صدام حسين في مطار الجزائر، وكان الهدف الظاهر من الزيارة هو المشاركة في مؤتمر الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وفي نفس اليوم أيضاً وصل الوفد الايراني برئاسة الشاه محمد رضا بهلوي (محمد، ٢٠١٣، ص ٧٢٧). وبعد مناقشات طويلة بشأن العلاقات بين البلدين لاسيما قضايا الحدود ومساعدة ايران للأكراد، ونتيجة وساطات وجهود مكثفة من مصر والأردن وتركيا والولايات المتحدة حتى السوفيت بشكل غير معلن وبترتيب مباشر من الرئيس الجزائري هواري بومدين (١٩٣٢ - ١٩٧٨)، اسفرت المناقشات عن توقيع اتفاق يوم السادس من آذار ١٩٧٥ عرفت بـ(اتفاقية الجزائر) (محمود، ٢٠١٦، ص ١٢٣ - ١٢٤؛ عزيز، ٢٠٠٩، ص ٢٨٠؛ خرسان، ٢٠٠١، ص ٢٢٦).

تضمنت هذه الاتفاقية العديد من الأمور أهمها: إجراء تخطيط نهائي للحدود البرية بين العراق وايران بناءً على بروتوكول القسطنطينية لعام ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود

عام ١٩١٤، وترسيم الحدود النهرية للبلدين وفق خط التالوك، والالتزام بالحفاظ على رقابة حازمة وفعالة على حدودهما المشتركة من أجل وضع حد نهائي لجميع المشاكل ذات الطابع التخريبي، في اشارة واضحة إلى المسألة الكردية (معتوق، ٢٠١٧، ص١٩٦؛ محمد، ٢٠١٣، ص٧٢٧؛ عيسى، ٢٠٠٥، ص٣٧٣). وهذا ما يظهر لنا من خلال ما تقدم مدى أهمية هذه المنطقة في السياسة الدولية والاقليمية التي أثرت تأثير مباشراً في ميزان القوى بين الشرق والغرب مما أثر بدوره في العلاقات الدولية وفي المسألة الكردية، كما أرجع إبرام هذه الاتفاقية العلاقات الإقليمية إلى زمن التحالفات ولاسيما على الصعيد السياسي (عزيز، ٢٠٠٩، ص٢٨٠).

لقد أثار اتفاق الجزائر عام ١٩٧٥ قلق الأكراد وزعيمهم الملا البارزاني، لاسيما انهم كانوا يعتمدون بشكل كبير على الدعم الايراني في مسألتهم مع الحكومة العراقية، لذا فقد توجهوا إلى الولايات المتحدة. فقد كان من الطبيعي ان يرفض الكرد اتفاقية الجزائر لأنهم عدوها بمثابة خيانة من الشاه لمسألتهم (معتوق، ٢٠١٧، ص١٩٦-١٩٧؛ جالياند، ٢٠١٢، ص٢٦٧). وفي الواقع، كان اقدام الشاه على هذه الخطوة، لأنه وجد فيها تحقيقاً لمصالحه، ولأن شركاءه الأجانب، لم يقدرُوا، أو لم يرغبوا في منعه من القيام بها، لاسيما بالتنازل الأهم من الجانب العراقي الذي يريده الشاه أكثر من أي شيء آخر (أي إعادة ترسيم الحدود في شط العرب عند خط الوسط في المياه العميقة) راندل، ١٩٩٧، ص٢١٨؛ السمر، ٢٠١٢، ص٤٢٠).

في حين وجد العراق بان هذه الاتفاقية كانت بمثابة دبراً للحفاظ على وضعه واحداً موحداً من محاولات الانفصال والتقسيم كما كان يشاع آنذاك، وان ايران ثبتت لها رسمياً حقاً مكتسباً يخالف كل المواثيق السابقة، على اعتبار ان الاتفاقية وحال دخولها حيز التنفيذ أعطت لنظام الشاه فرصة استراتيجية؛ إذ صار وصفها في شط العرب بمثابة الشريط بل والسيد على الجزء الأكبر منه، وهو ما عدّ حينها تنازلاً عراقياً وتفريطاً بالسيادة العراقية، الأمر الذي يخطئ معه البعض بالقول، أن الحكومة العراقية وافقت على هذه الاتفاقية حفاظاً على وجودها بعد ان بدأ لها الوضع من الخطورة بمكان سيما بعد ما أعلن أقطابه مراراً نفاذ ذخيرة الجيش العراقي لاستمرار ديمومة القتال في شمال العراق (العمار، ٢٠٠٩، ص١١). وهذا ما يفسر لنا أن الحكومة العراقية كانت أمام خيارات صعبة. فأما ان تستجيب لمطالب الكرد وتمنحهم الحكم الذاتي (الحقيقي)، أو أنها تحاصرهم وتقطع شريان الامدادات وذلك عن طريق منح ايران امتيازات في شط العرب، أو ان تلجأ الحكومة العراقية إلى فتح جبهة خارجية بقصد وقف الدعم الاقليمي والدولي عند الكرد، الا ان الحكومة العراقية فضلت الخيار الثاني (أحمد، ٢٠١١، ص٣٩٩)، لذا فقد قام نائب الرئيس صدام حسين بابلاغ الشاه وبحضور هواري بومدين، بانه سوف يمنح

الاكرد مهلة اسبوع واحد للتفكير في مواصلة القتال أو الرضوخ للحكومة في بغداد، أما اولئك الذي لا يرغبون بذلك، فقد قرر امهالهم مدة اسبوعين لغرض اللجوء إلى ايران (معتوق، ٢٠١٧، ص١٩٧).

ولغرض تحقيق اتفاقية الجزائر ووضعها موضع التنفيذ، لم ينتظر الشاه طويلاً، فبعد عودته إلى طهران في مساء ٦ آذار ١٩٧٥، أصدر الشاه أمراً لرئيس الأركان الفريق غلام رضا وأمره بسحب جميع الوحدات العسكرية وبطاريات المدافع ومنظومات الصواريخ من كردستان من دون اعلام القيادات الكردية، والتي بعثت الأخيرة بدورها ببرقية استفسار إلى ممثل الحركة الكردية في طهران شقيق قزاز فأجاب مفضلاً عن تمرير وتوقيع الاتفاقية. ويذكر الاستاذ مسعود بقوله: ((كنت اقضي اجازة فكتب إلي أخي ادريس رسالتين يبنئني فيهما بقيام السلطة الايرانية بسحب مدافعها فعدت فور تسلمي الرسالتين)) (عبد القادر، ٢٠١٦، ص٤٨١).

وقد أرسل الملا البارزاني برقية إلى كردستان يطلب من اللجنة المركزية في الحزب الاجتماع واتخاذ قرار، فاجتمعت اللجنة في منطقة حاج عمران في ٧ آذار وملا مصطفى لا يزال في ايران. وقد جاء القرار باستمرار القتال، ولكن بوحدات صغيرة، وفي هذا الوقت استمر القتال بكل ضراوة وانتظرت القيادة بفاغ الصبر عودة الرئيس البارزاني، وهم يأملون ان يبارك خطوتهم هذه عند عودته إلى كردستان (جاليند، ٢٠١٢، ص٢٦٧)، في حين كان الجانب الايراني متمسك بهذه الاتفاقية وأشد صرامة في تضيق الاتفاق وبنوده مما كن يتوقعه صدام، إذ طبق الشاه الاتفاق بعد ثمان ساعات فقط (عبد الكريم وآخرون، ٢٠١٢، ص٣٤٨؛ سالم، ٢٠١٩، ص١٧٢). وبناءً على ذلك شنت القوات العراقية في ٨ آذار ١٩٧٥ هجوماً واسعاً ضد مواقع الأكراد ووصفت محطات الاذاعة العراقية والايرانية نهاية لحرب الدعاية والدعاية المضادة ابتداءً من هذا التاريخ (عيسى، ١٩٩٢، ص٢٣٧).

وعلى الرغم من الوعد الذي قدمه صدام للشاه وبحضور الرئيس الجزائري هواري بومدين - كما ذكرنا سابقاً - ان الحكومة ستمهل الملا البارزاني والكرد اسبوع واحد لتقرير ما إذا كانوا يريدون البقاء في العراق والرضوخ للحكومة أو اللجوء إلى ايران شريطة ان يقوم الملا البارزاني ورفاقه بتسليم اسلحتهم وذخائرهم إلى الحكومة الايرانية، إلا ان ذلك كان محاولة لنزع سلاحهم ليكونوا تحت رحمة الجانب الإيراني، فضلاً عن ان ايران استطاعت ان تحقق ما كانت تصبو إليه، وهو ما عبر عنه الشاه فيما بعد بالقول: ((لقد ساعدنا الكرد حتى المرحلة الأخيرة .. انني لم اكن ارغب في بعث المسألة الكردية، فلدينا أقلية كردية في ايران، لكنني أردت أن

اصفح الحكومة بغداد على وجهها، وعندما توقفوا عن مضايقتنا توقفنا نحن عن مضايقتهم (...)) (محمد، ٢٠٠٨، ص ١٩٠؛ احمد، ٢٠١٤، ص ٣٩٩؛ معتوق، ٢٠١٧، ص ١٩٨).

وبعد وصول محسن دزئي من طهران في ١٩٧٥/٣/٩ إلى كردستان العراق، وشرح أبعاد المؤامرة، اوصى بالحذر والاستمرار بالدفاع، وذكر أنه من المحتمل أن الشاه لن يسمح للبارزاني العودة إلى البارزان وعلينا ان نتوقع كل شيء من هذا الرجل - الشاه - (عبد القادر، ٢٠١٦، ص ٤٨١)، كما وناشد الملا البارزاني من خلال رسائله التي بعثها إلى كيسنجر - الذي كان يسيطر على مقاليد السياسة الخارجية الامريكية في ذلك الحين - يطلب منه فيها التدخل لمساعدة الشعب الكوردي والضغط على ايران، ومن هذه الرسائل التي بعثها في ١٠ آذار ١٩٧٥ والتي جاء فيها: ((إن قلوبنا دامية لرؤية أولى النتائج الجانبية المباشرة لاتفاقهما في الجزائر تتمثل في تدمير شعبنا الضعيف بطريقة لم يسبق لها مثيل، فإيران اغلقت حدودها في وجهنا كلياً، في حين بدأ العراقيون بشن أكبر هجوم ضدنا في تاريخهم ...، ما يجري هو تدمير لحركتنا وشعبنا بطريقة غير معقولة، وفي ظل صمت مطبق من جانب جميع الأطراف (...)) (بارزاني، ٢٠٠٢، ص ١٢٥).

إلا ان وزير الخارجية الأمريكية لم يرد على المناشدة الكردية لأنه هو نفسه كان منهمكاً في عملية التقارب بين العراق وايران متخلياً بذلك عن الأكراد (اللهيبي، ٢٠٢١، ص ٤٠١)، وبهذه الطريقة كان كيسنجر يأمل في ضمان نية العراق (الحسنة) لاحقاً وموافقته السرية على اجراءات فك الاشتباك بين مصر واسرائيل التي كانت منشغلاً بها (سالم، ٢٠١٩، ص ١٧٣). وهكذا بقيت جميع الرسائل المتعلقة بالشأن الكردي من دون رد رغم استمرار النداءات، ولم تستجب حتى فيما يخص تقديم مساعدات إنسانية لآلاف اللاجئين الكورد في ايران، حيث كان الدبلوماسيون الأمريكيان - خصوصاً العاملين في شعبة رعاية المصالح الأمريكية في بغداد - متحفظين ازاء قيام حكومتهم بأي تحرك في مجال الإغاثة الإنسانية (بارزاني، ٢٠٠٨، ص ١٢٥).

وفي ١١ آذار ١٩٧٥ وافق الشاه على مقابلة البارزاني مع مساعديه محمود عثمان ومحسن دزئي، وقال له: ((إني اضطرتت إلى عقد هذا الاتفاق ولو لم أفعل لتورطت في قتال وساع النطاق مع الحكومة العراقية، وفيه سيرمي السوفيت بكل ثقلهم ثم ان الاتفاق من الناحية الأخرى في مصلحة الشعب الإيراني تماماً، كما وجدتم من مصلحتكم ان تعقدوا اتفاق الحادي عشر من آذار، ان لديكم مهلة حتى نهاية شهر آذار حيث ستكون الحدود مفتوحة أمام كل من يريد اللجوء إلى ايران والحرية مضمونة لكل من يريد أن يبقى وبعد تمام المهلة ستغلق الحدود)) (عبد القادر، ٢٠١٦، ص ٤٨١؛ السمر، ٢٠١٢، ص ٤٢٢). وقد أصاب هذا القول الملا البارزاني بخيبة أمل، إلا

أنه لم يكن يستطيع مناقشة الشاه بذلك القرار، لأن الأخير أوضح له بشكل قاطع: ((أنا أقول لك ما هو قراري ولا مكان للجدل أو المناقشة...))، فرد عليه الملا البارزاني بالقول: ((نحن وما دمت راضياً عن اتفاقية الجزائر وتؤمن مصالح إيران التي هي وطننا الأم، لا يوجد لدينا شيء ضدها، ونحن رهن أوامرنا إذا قلت لنا موتوا نموت أو عيشوا نعيش، لقد كنا مخلصين لك ولا نزال وسوف نبقى هكذا في المستقبل أيضاً، ونأمل أن تستمر رعايتكم لنا ولقضيته دوماً...)) وقد رد الشاه على ذلك موضحاً أن من حق الكرد مواصلة القتال وهم أحرار في ذلك، إلا أن ذلك سيكون من غير دعم إيراني، وبالمقابل وافق الشاه على استقبال اللاجئين الكرد في بلاده (الخراسان، ٢٠٠١، ص ٢٢٩؛ عبد القادر، ٢٠١٦، ص ٢٦٧).

وبعد عودة البارزاني إلى مقره في شمال العراق في ١٢/٣/١٩٧٦، عقد سلسلة من الاجتماعات استمرت حتى ١٩ آذار، وبعد أن اطلع الحاضرين على محادثاته مع الشاه، كانت أمام المجتمعين ثلاثة خيارات: الأول هو الاستسلام إلى السلطات العراقية والاستفادة من العفو العام، والثاني: هو اللجوء إلى إيران، والثالث: الاستمرار في القتال في ظل الامكانيات المتوفرة (جاليند، ٢٠١٢، ص ٢٦٧؛ السمر، ٢٠١٢، ص ٤٢٥). ومن خلال هذا النقاش، كان الرأي الأخير هو الذي كان سائداً لدى الكرد تجهيزات واعتده ومؤن تكفي لهم، إلا أن الملا البارزاني كان لديه رأي مختلف لأنه كان يعرف صعوبة مواصلة القتال واستحاليته من الناحية العملية، ولإدراكه أيضاً، أن اتفاقية الجزائر ما هي إلا "صفقة دولة" لا تستطيع المسألة الكردية مواجهتها، وأن استمرار القتال سيضع الكرد بين "فكي كماشة" النظامين العراقي والإيراني، في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تلتزم الصمت تجاه الكرد ومصيرهم (معتوق، ٢٠١٧، ص ٢٠١؛ جاليند، ٢٠١٢، ص ٢٦٧).

وبعد اخفاق ورفض البرقية التي ارسلها في ١٧ آذار إلى أحمد حسن البكر من أجل فتح مفاوضات جديدة ومنع اراقة مزيد من الدماء، وأمام الوضع الصعب الذي وجد فيه البارزاني نفسه محاصراً، وحلفاؤه قد خانوه وتخلوا عنه، والجيش يتقدم على كل الجبهات، أتخذ قرار إنهاء المسألة، وفي ليلة ١٨ آذار، وفي اجتماع موسع للمكتب السياسي والقادة العسكريين أخبر البارزاني الحاضرين بقراره الشخصي بعدم مواصلة الكفاح وبالانسحاب إلى إيران، إذا رغب البعض في الاستمرار في القتال فإنهم أحرار في فعل ذلك، وفي ليلة ١٩ - ٢٠/٣/١٩٧٥ أعلن مقر البارزاني نهاية "المسألة"، والانسحاب إلى إيران، بعد تدمير الإذاعة والمطبخ والأسلحة الثقيلة التي لا يمكن نقلها، وفي اليوم الخامس وعشرين من الشهر نفسه غادر كردستان متوجهاً إلى إيران، وبذلك انتهت المسألة بانتهاء آخر جيوب لها في يوم ٢٦ آذار لتدخل بعدها وحدات كبيرة

من الجيش العراقي للمناطق التي كان يسكنها الكُرد منذُ عام ١٩٦١ (جالياند، ٢٠١٢، ص٢٦٧ - ٢٦٨؛ السمر، ٢٠١٢، ص٤٢٦-٤٢٧؛ عبد القادر، ٢٠١٦، ص٤٨٢).

ونلاحظ مما تقدم، أدت تلك التطوات - إتفاقية الجزائر - إلى إصابة القيادة الكردية بخيبة أمل بسبب تخلي إيران عن المسألة الكردية، فعلى الرغم من إتفاقية الجزائر اعادة ترتيب موازين القوى وتوجهاتها من جديد، إلا ان نتائجها المباشرة كانت إقليمية بصورة عامة، وكانت إيران الطرف الرابع في هذه الصفقة السياسية التي من خلالها استطاعت توجيه ضربة قاتلة للمسألة الكردية في العراق بمساعدة الأطراف المشاركة في إبرامها، وعُد العراق الطرف الخاسر بعد المسألة الكردية في عقدها، غداً فقد جزءاً من أراضيه، وتنازل لإيران عن سيادة الخليج العربي (السامرائي، ٢٠١٥، ص٢٨٨؛ عزيز، ٢٠٠٩، ص٢٨٠ - ٢٨١). وقد عبر البارزاني عن ذلك بقوله: ((أن الحرب قد انتهت ونحن وحيدون دون أصدقاء، ولم يعد الأمريكيان يقدمون لنا أية مساعدات، ومنتظر اياماً سوداء قائمة ...)) (محمد، ٢٠٠٨، ص١٠٩؛ محمود، ٢٠١٦، ص١٢٤؛ الزرداوي، ٢٠١٢، ص١٥٢؛ معتوق، ٢٠١٧، ص٢٠٢).

وبعد عقد إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، وما نتج عنها من تأثير على المسألة الكردية وأدى إلى انهاء الكفاح المسلح، انتقال الكرد إلى مرحلة النضال السياسي، إذ أصبح أمام الكُرد - كما ذكرنا سابقاً - إما اللجوء إلى إيران أو العودة إلى العراق والاستسلام للحكومة - ولكن بعد فترة ليست بالقصيرة، بدأ الكُرد بتنظيم صفوفهم مرة أخرى، فظهرت عدة تيارات وأحزاب جديدة تتناسب مع ظروف المرحلة (أمين، ٢٠١٣، ص١٠ - ١١). وهو تطوير طبيعي وحمى لكل مسألة تحريرية، إذ ظهر على المسرح السياسي الكردي ثلاث تيارات الأول: تيار اصلاحي قومي يدعو إلى تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني من جديد ومواصلة العمل تحت راية بذريعة التمسك بالدور التاريخي له، والثاني: كان يدعو إلى إحياء الحزب بزعامته التقليدية وبموافقة الولايات المتحدة وإيران على أن يكون نشاطه مرهون بما تسمح به الدولتان، والثالث: تيار ثوري يؤمن بالنضال الجماهيري الثوري للقوى التقدمية ويسعى إلى تحقيق الأهداف الديمقراطية المشتركة والأمان القومي الخاصة، وكان هذا التيار موجود داخل الحركة الكردية واستهجن الارتباط بإيران ويدين العلاقة مع الولايات المتحدة والدوائر الغربية (عوني، ١٩٩٩، ص١٧٠؛ عيسى، ١٩٩١، ص٢٤٤-٢٤٧).

وقد تبلور التيار الثالث - الأخير - في قيام الاتحاد الوطني الكردستاني. وبناء على ذلك سيعيد جلال الطالباني إحياء المسألة الكردية سياسياً وعسكرياً عن طريق تأسيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بينما سيعيد الحزب الديمقراطي الكردستاني نشاطه السياسي

والعسكري أيضاً هذه المرة تحت عنوان (القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني)، لتبدأ صفحة جديدة من صفحات النضال والكفاح الكردي في كردستان العراق (نجاري، ٢٠٠٩، ص ٥١؛ الزبيدي، ٢٠٠٧، ص ٤٨٦؛ سالم، ٢٠١٩، ص ١٨٣).

وفيما يخص الحزب الديمقراطي الكردستاني، فبعد تقييد المسألة الكردية في آذار ١٩٧٥، تشتت هذا الحزب الذي كان يقود الحركة إلى فئات وجماعات، وواجه ظروفًا قاسية من أجل إعادة التنظيم الكفاح المسلح، وفي الوقت الذي كان الملا مصطفى البازاني يعيش ويتعالج في الولايات المتحدة، استأنف أبنائه وبقية العناصر القيادية في الحزب النشاط الحزبي في إيران، فشكل قيادة مؤقتة في تشرين الثاني ١٩٧٥، وأعيد تنظيم الحزب من الداخل والخارج وسط العديد من الصعوبات في جميع المحافظات الكردية والعراقية التي شكل الأكراد فيها الأغلبية العددية للسكان، واختير مسعود بن الملا مصطفى البارزاني رئيساً لهذه القيادة، وقد ظل في هذا المنصب حتى وفاة والده في آذار ١٩٧٩، ثم استأنف الحزب نشاطه العسكري في عام ١٩٧٦، بعد تجربته المرة مع الولايات المتحدة وإيران، وهو الذي كن مكبلاً بالقيود التي فرضها عليه الإيرانيون (طقوش، ٢٠١٥، ص ٢٦٠).

أما الاتحاد الوطني الكردستاني، فتعود فكرة تأسيسه إلى جلال الطالباني، وبعض أنصاره بعد إصداره في الأول من حزيران ١٩٧٥ بياناً من دمشق يعلنون فيه تأسيس هذا الحزب (فايد، ٢٠٠٥، ص ٢٢٧؛ عوني، ١٩٩٩، ص ٢٢٩؛ نجاري، ٢٠٠٩، ص ٤٩).

ومنذ مطلع عام ١٩٧٦ أعلن جلال الطالباني القيام بالكفاح والنضال في كردستان العراق، فالتحق به الآلاف المقاتلين، وبيتن الاتحاد المبادئ الماركسية - اللينينية فكراً للثورة، وكان هذا الحزب بمثابة مظلة أو ستار لجماعتين كرديتين عراقيتين هما: كوملة وهي جماعة ماركسية - لينينية سرية بقيادة نوشيروان مصطفى أمين، وحركة كردستان الاشتراكية بقيادة علي العسكري (فايد، ٢٠١١، ص ٢٣٥؛ طقوش، ٢٠١٥، ص ٢٦١؛ الزبيدي، ٢٠٠٧، ص ٣٣٨) وفي منتصف ١٩٧٦ أعلن الطالباني القيام بالكفاح المسلح في كردستان العراق (العقيقي، ٢٠١١، ص ٦٣)، تحت مسمى (الثورة العراقية المنطلقة في جبال كردستان، بهدف محاربة الدكتاتورية من أجل الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وإنهاء الظلم والاضطهاد القومي، والرجعية والاقطاعية) (عيسى، ١٩٩٢، ص ٢٤٨؛ سالم، ٢٠١٩، ص ١٨٥). ونفذت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (الأنصار) عدة عمليات على المواقع العسكرية في كردستان العراق، إضافة إلى تنفيذ عملية اغتيال محافظ السليمانية، وأصبحت مفازر قوات الأنصار تنتشر في كل مناطق كردستان وتشن الهجمات المسلحة على المقار الحكومية، وكذلك تصادمها مع قوة من الجيش العراقي الذي كان قد شن

عملية عسكرية في قرية (قاينجة) في السليمانية بحثاً عن مقاتلين كُرد (شعيوكا، ١٩٩٩، ص٤٢).

وعلى الرغم من نشاط هذين الحزبين في مجال استمرار مواجهة الحكومة العراقية، إلا أن العلاقات بين الحزبين اتسمت بمعظمها بالتصادمية، بحيث أصبح لكل من حزب الاتحاد الوطني والبارتياًنصاره وأتباعه وتنظيمه العسكري، وأعلن الحزبان اخلافهما حول أسباب انهيار المسألة الكردية. حيث كان الاتحاد الذي يرأسه الطالباني يضع مسؤولية برود المسألة الكردية وعدم استمرار النضال والكفاح والرضوخ لاتفاقية الجزائر على عاتق قيادة الملا البارزاني، في حين كانت القيادة المؤقتة للبارتي تدافع عن قرار إلقاء السلاح لوجود تآمر دولي قوي، وعدم إمكانية مواجهة اتفاقية الجزائر (عوني، ١٩٩٣، ص٩٨-٩٩).

وبعد فترة وجيزة تمكنت القيادة المؤقتة للبارتي من إعادة تنظيمها في كردستان العراق، وأصبحت تنتشر في العديد من المحافظات العربية ذات التواجد الكردي الكبير، والعودة إلى رفع السلاح والمطالبة بالحقوق الكردية من جديد، وإنطلاقها من جديد في ٢٦ أيار ١٩٧٦ بأسم (ثورة كولان) (نجاري، ٢٠٠٩، ص١١١)، والتي بدأت من خلالها تنفيذ سلسلة من المعارك ضد المواقع العسكرية للجيش العراقي في بهدينان وبشكل خاص في مناطق العمادية وزاخوودهوك، وفي بالك وراشيا وسيدكان وسورداش شمال السليمانية. ومن جهة أخرى قام الطيران الحربي العراقي بغارات على مناطق في رواندوزوبامو ميدان وقره توبين السليمانية وخانقين (جالياند، ٢٠١٢، ص٢٨٩).

وفي ظل التوتر الشديد بين الاتحاد الكردستاني والقيادة المؤقتة. فقد حصل اللقاء الأول في لندن بين جلال الطالباني ومسعود البارزاني بواسطة عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني (علي سنجاري)، ووساطة حزب البعث العربي الاشتراكي (القيادة القطرية في سوريا) في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٦، وبعد ان وجهت الحكومة السورية الدعوة إلى مسعود البارزاني لغرض إجراء الحوار مع الطالباني، لبي الدعوة وبعد اجتماعات عديدة، وصل الطرفين إلى توقيع اتفاق للتعاون المشترك في آذار ١٩٧٧ (عوني، ١٩٩٣، ص٩٩).

كان موقف الحكومة العراقية من تجدد ونشاط المسألة الكردية في كردستان العراق حازماً، فبعد ان أخذت الحكومة الكردية في أواسط السبعينات، شرعوا في القضاء على امكانيات نشوئها من جديد، ولأجل تحقيق هذا الهدف وجهوا جهودهم إلى تهجير أكبر عدد ممكن من الكُرد إلى المناطق الجنوبية والوسطى في العراق، وإنشاء ما يسمى بالحزام العربي في المنطقة الحدودية مع تركيا وإيران، وحرمان المسألة الكردية من طليعتها من الديمقراطيين الكُرد

والشيوعيين وغيرهم، وتحسين العلاقات مع حلفاء العراق السابقين في حلف بغداد (إيران، تركيا)، مستغلين اهتمام الدولتين في الصراع المشترك ضد الخطر الكردي (جليل، ٢٠١٢، ص ٣٥٨).

وبعد ان توصلت الحكومة العراقية إلى توطيد موقعها بعض الشيء، بدأوا في عام ١٩٧٦ حملتهما ضد حلفائهم بالأمس في الجبهة القومية - الوطنية التقدمية من الشيوعيين، فالجبهة القومية - الوطنية التقدمية، التي حسب أقوال الرئيس العراقي أحمد البكر: ((يجب ألا تتصف بطابع مؤقت، وإنما بطابع استراتيجي))، تحولت إلى جهاز يدعو لانتهاج الخط السياسي للبعثيين وحدهم وحرمة الشيوعيين والديمقراطيين الكرد من إمكانية العمل بصورة مستقلة في إطار الجبهة. وعلاوة على ذلك، وضع صدام حسين، وكأنه يرد على انتقاد الشيوعيين بشأن دور الجبهة القومية ومهامها، في ٧ آذار عام ١٩٧٩ موضع الشك أهلية الوثيقة، التي بفضلها تشكلت الجبهة المشار إليها. وأعلن بوجه خاص: ((لم يكن قيام الجبهة القومية في أوضاع كان فيها حزب البعث في قيادة الدولة ضرورة ملحة)) (عيسى، ٢٠٠٥، ص ٣٩٦)، وبعد ان استقر به المقام في بغداد، تلقى مؤسس حزب البعث ميشيل عفلق، تأييداً من النظام القائم، وقام بزيادة نشاطه المعادي للديمقراطية. وأخذت الحملة المعادية للشيوعية ترتدي طابعاً مكشوفاً أكثر فأكثر، وجرى إعدام عدد من ضباط الجيش العراقي بتهمة الانتماء إلى الحركة الشيوعية (جليل، ٢٠١٢، ص ٣٥٩).

هذا وقد وضعت الحكومة العراقية هدفاً استراتيجياً لأحكام سيطرتها على المنطقة الكردية، إذ أقامت الحكومة بعد تسوية الخلافات الحدودية مع إيران في آذار عام ١٩٧٥ بخطوات للتقارب مع تركيا لتصعد الصراع ضد المسألة الكردية، وهكذا فقد تم في آب عام ١٩٧٨ - بعد زيارة أحمد البكر إلى تركيا - توقيع اتفاقية تركية - عراقية تتسم بطابع معادٍ للكورد، وخاصة المادة الرابعة من الاتفاقية التي تناولت تنسيق جهود الدولتين في صراعهما ضد الكرد، وفي نيسان عام ١٩٧٨ قام قائد الأركان العامة للجيش التركي إيبرنين بزيارة إلى العراق، حيث أجرى مفاوضات تتعلق بتنسيق الأعمال لكلا البلدين فيما يخص المسألة الكردية أيضاً (أحمد، ٢٠١١، ص ٣١٤؛ جليل وآخرون، ٢٠١٣، ص ٣٦٢).

مع نهاية عام ١٩٧٨، حدثت تطورات مهمة في إيران، حيث زادت حدة التظاهرات ضد نظام الشاه محمد رضا بهلوي (عقراوي، ٢٠٠٨، ص ١٠٢)، فبعد نضوج الثورة الإسلامية في إيران وانتصارها وسقوط الشاه في ١١ شباط ١٩٧٩، أدى هذا السقوط لإحياء الآمال الكردية في دعم إيراني تحقق للمسألة الكردية دعماً عسكرياً وسياسياً ويشكل ضغطاً على الحكومة العراقية،

وخلال هذه الفترة أيضاً توفى الملا مصطفى البارزاني في ١١ آذار ١٩٧٩ في مستشفى جورج تاون في الولايات المتحدة ونقل جثمانه إلى إيران ليُدفن في مدينة (شنوية) الحدودية مع العراق. وفي مساء يوم ١٦ تموز أعلن أحمد حسن البكر تنازله عن السلطة ورئاسة الحزب والدولة إلى نائبه صدام حسين لتبدأ مرحلة جديدة من حكم حزب البعث في العراق (تاج الدين، ٢٠٠٩، ص ٤٤؛ العساف، ٢٠١٠، ص ١٢١؛ سالم، ٢٠١٩، ١٩٦- ١٩٧؛ عيسى، ١٩٩٢، ص ٢٥٧).

ومنذُ ربيع عام ١٩٧٩ ظهرت تغييرات جديدة طفيفة في سياسة العراق إزاء المسألة الكردية، هذه التغييرات التي كان سببها، كما يبدو، الاعداد للحرب ضد إيران، وفي خريف عام ١٩٧٩ قام صدام حسين بزيارة كوردستان العراق، وبالتحديد مدينة السليمانية، وحاول أن يظهر من جانبه أن يظهر بنصرة الحكم الذاتي، بحيث يستطيع الكرد ان يكون لهم مجلسهم التشريعي. وأعلن في الوقت نفسه ان سوف يسمح لآلاف الأكراد بالعودة إلى كوردستان من المناطق الجنوبية (جليل وآخرون، ٢٠١٣، ص ٣٦٢).

الخاتمة:

منذ مطلع القرن العشرين، عكس واقع المجتمع الكردي وتفاعله مع البيئة الدولية والسياسية المحيطة به، مستفيدة من الظروف التي كانت تعصف بالعراق والمنطقة على حد سواء، وعلى الرغم من مساهمة الأكراد بشكل رئيسي في قيام المملكة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ من خلال دورهم المهم والحيوي في جميع مفاصل الدولة، وبمختلف المستويات، إلا أن سياسة العراق تجاه الكرد بقيت - كما رأينا - من دون حل، بدءاً من عهد الانتداب البريطاني، وتجاهلهم لحقوق الكرد، الأمر الذي دفعهم إلى مواصلة استمرار نشاطهم السياسي، ثم جاءت الحكومة العراقية المتعاقبة بخطوات عدة لحل الخلاف معهم، بدأ منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ من خلال إعطائهم للعراقيين الأكراد الوعود بتشكيل دولة خاصة بهم أو بأن تراعي الحكومة العراقية الاعتراف القومية الكردية لهم، وهذا ما حصل عليه في عهد عبدالكريم قاسم، والذي عدّ في نظر الأكراد مكسباً معنوياً وسياسياً لا يضاهي ما حصلوا عليه من الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق.

ثم جاء بيان ١١ آذار ١٩٧٠، ليكون مرحلة متقدمة جداً أخرى لطموح الأكراد العراقيين؛ إذا ما قورنت مع أحوال وظروف اخوانهم الأكراد في الدول المجاورة، ولوا طبيعة الأنظمة الحاكمة الفردية التي كانت تتسم بعضها بالفردية وتتجه للعنف العسكري تجاه الأكراد من ناحية أخرى، كان بالامكان ان تكون هذه الخطوة - اتفاق آذار - هي الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح، وأن تجنب الأكراد والعراق ويلات تعقد المشكلة.

من جهة أخرى، كان لتدخل العامل الدولي له التأثير المزدوج على المسألة الكردية، إذ لم يكن يرض في إيجاد حل للاتفاق بين الحكومة العراقية والأكراد، إذ تمكن تأثيرات المسألة الكردية في السياسة الدولية اتجاهين، فهي كثيراً ما كانت تتسبب في تقارب دول المنطقة، وزيادة نقاط الاشراف فيما بينها، ودخولها في اتفاقيات واحلاف ومعاهدات تارة، وتارة أخرى ذو تأثير سلبي لأنه جعل الكرد يعتمدون كلياً على هذا الدعم، وهذا ما جعل مصير المسألة الكردية رهن المتغيرات الإقليمية والدولية كانعقاد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥.

وفي ظل معرفة ودراية الحكومات العراقية المتعاقبة على السلطة، ان المسألة الكردية هي قضية داخلية في العراق، ولكن محركاتها عالمية واقليمية، إلا أن تلك الحكومات باستثناء اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، لم تكن تسعى للدخول في حوار مع مصادر الدعم - المالي والعسكري الذي كان يقدم للمسألة الكردية، بل بقيت تعامل العراقيين الأكراد على أنهم هم السبب الأساسي في الحروب والصراعات المسلمة المستمرة، وهذا ما يدل على ان الأنظمة العراقية المتوالية على حكم العراق، كانت مفتقرة في إيجاد حلاً للمسألة في إطار زمني صدم العراق من مساهمة الكثير من ابنائه الأكراد الذين كان من الممكن أن يزيّدوا السياسة العراقية قوة ومتانةً.

وأخيراً يمكن القول، أن سياسة العراق تجاه الكرد لم تكن ذات قرار رئيسي وحاسم فيما يتعلق من موقفهم تجاه المسألة الكردية لتشابك المسألة اقليمياً دولياً، وبتوقيع اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، وتنازل العراق لإيران لجزء من حقوقه لهم، ولم يكن مستعد لإعطاء الكرد حقوقهم القومية، ليكون بذلك محطة تاريخية فاصلة بين حدثين في تاريخ الكرد، تمثل الأول: في أن عقدها كان مصحوباً بانتهاء أهم وأطول فصل من فصول النضال الكردي الذي دام طوال ١٤ عاماً (١٩٦١ - ١٩٧٥)، أما الحدث الثاني فتمثل في اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية عام ١٩٨٠.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

الرسائل:

- ١ - الجبوري، محمد حازم محمد، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق. دراسة تاريخية في أساليبه ومظاهره (١٩٤١ - ١٩٤٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، وما بعدها.
- ٢ - الخزاعي، راضي داوي طاهر، العلاقات العراقية - الإيرانية (١٩٦٣ - ١٩٧٥). دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.
- ٣ - خيرة، وفيقي، تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الأقليمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٥.
- ٤ - سالم، حيدر سعيد، الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر (١٩٦٨ - ١٩٧٩). دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.
- ٥ - عقراوي، منهل الهام عبد آل عزو، العلاقة التركية - الإيرانية (١٩٧٩ - ١٩٨٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.
- ٦ - العامري، ابراهيم رسول، التطورات السياسية الداخلية في العراق (١٩٦٨ - ١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق، ٢٠١٧.
- ٧ - العساف، فايز عبد الله، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية (أكراد العراق نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، ٢٠١٠.

أ - الدكتوراه:

- ١ - بارزاني، عزيز حسن عزيز، الولايات المتحدة الأمريكية والمسألة الكردية في العراق (١٩٦١ - ١٩٧٥). دراسة تاريخية سياسية وثائقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٨.
- ٢ - الزرداوي، أركان جمعة أمين رشيد، نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والأحزاب السياسية العراقية للمدة من ١٩٤٦ ولغاية ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سانت كليمنتس العالمية، ٢٠١٢.
- ٣ - عزيزته لار علي امين، موقف تركيا من القضية الكردية في العراق (١٩٣٧ - ١٩٧٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٩.
- ٤ - كريم، عمر محمد محمد، القضية الكردية في سياسة الحكومات العراقية (١٩٣٢ - ١٩٤٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سانت كليمنتس، كوردستان - العراق، ٢٠٠٩.

ثانياً: المذكرات:

١. عارف، فؤاد، مذكرات، تقديم وتعليق: كمال مظهر أحمد، مطبعة خبات، (دهوك: ١٩٩٩).
٢. الهاشمي، طه، مذكرات طه الهاشمي (١٩١٩ - ١٩٤٣م)، دار الطليعة، (بيروت: ١٩٨٧).

٣. هاشم، جواد، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصادام (ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧ - ٢٠٠٠)، دار الساقى، بيروت: (٢٠٠٣).

٤. هيكل، محمد حسنين، تقرير لجنة بابك، الحل والحرب، ط٤، شركة المطبوعات للنشر، (بيروت: ١٩٨٢).

ثالثاً: الكتب العربية والمعربية:

١. أسرد، فريد، المسألة الكردية بعد قانون إدارة الدولة العراقية، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، (السليمانية: ٢٠٠٤).

٢. أحمد، محمود رزوق، الحركة الكردية في العراق. دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي (١٩١٨ - ١٩٦٨)، دار المعتز للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠١٤).

٣. آدموندز، سي جي، كرد وترك وعرب. سياسة ورحلات وبحوث عند الشمال الشرقي من العراق (١٩١٩ - ١٩٢٥م)، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار العروبة للنشر والتوزيع، (بغداد: ١٩٧١).

٤. بوقنطار، الحسان، السياسة العربية للمملكة المغربية، مركز الدراسات العربي الأوربي، (باريس: ١٩٩٧).

٥. بينغيو، اوفرا، كرد العراق بناء دولة داخل دولة، ترجمة وتحقيق: عبدالرزاق عبدالله بوتاني، دار الساقى ودار آراس للطباعة والنشر، (بيروت: ٢٠١٧).

٦. البارزاني، مسعود، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ثورة أيلول (١٩٦١ - ١٩٧٥)، (أربيل: ٢٠٠٢).

٧. بلال، اسماعيل زبير، ثورات بارزان (١٩٠٧ - ١٩٣٥)، مطبعة وزارة الثقافة، (أربيل: ١٩٩٨).

٨. بوا، توماس، الأكراد، ترجمة: محمد تيسر خان، دار الفكر العربي المعاصر، (بيروت: ٢٠٠١).

٩. أبو بكر، أحمد عثمان، كردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الأولى)، كاوا للنشر والتوزيع، (أربيل - بيروت: ٢٠٠٢).

١٠. تاج الدين، أحمد سعيد، محنة أمة: ماذا جرى في العراق، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، (بيروت: ٢٠٠٩).

١١. تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق. بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة المدنية حتى أواسط ٢٠٠٢، الدار العربية للعلوم ناشرون، (لبنان: ٢٠٠٦).

١٢. جليل، جليلي، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، ط٢، مطبعة خاني، (دهوك: ٢٠١٢).

١٣. جليل وآخرون، جليلي، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، ط٢، دار الفارابي، (بيروت: ٢٠١٣).

١٤. جالياند، جيرارد، الكرد وكردستان. شعب بدون وطن، ترجمة: عبدالسلام النقشبندى، دار آراس للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠١٢).

١٥. جواد، سعد ناجي، العراق والمسألة الكردية (١٩٥٨ - ١٩٧٠)، دار اللام، (لندن: ١٩٩٠).

١٦. الحسنى، عبدالرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ط٧، دار الشؤون الثقافية، (بغداد: ١٩٨٨).

١٧. خاروداكي، ماريانا، الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية. العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة: خليل الجيوسي، دار الفارابي، (بيروت: ٢٠١١).
١٨. خدوري، مجيد، العراق الاشتراكي (١٩٦٨- ١٩٧٦)، الدار المتحدة للنشر، (بيروت: ١٩٨٥).
١٩. خدوري، مجيد، العراق الجمهوري، الدار المتحدة للنشر، (بيروت: ١٩٧٤).
٢٠. الخرسان، صلاح، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق (١٩٤٦- ٢٠٠١)، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠٠١).
٢١. الخلفاوي، سعيد محمد، الجمهورية الثابتة بداية مرحلة جديدة من تاريخ العراق الحديث، د.ط، (بغداد: ٢٠٠٨).
٢٢. خصباك، شاكر، الكرد والمسألة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة، (بغداد: ١٩٥٩).
٢٣. الدرّة، محمود، القضية الكردية، ط٢، (بيروت: ١٩٦٦)، ص١٩؛ حسين جميل، العراق شهادة تاريخية (١٩٠٨ - ١٩٣٠)، دار اللام، (لندن: ١٩٨٧).
٢٤. راندل، جوناثان، أمة ي شقاق دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي حمود، دار النار للنشر، (بيروت: ١٩٩٧).
٢٥. الزبيدي، حسن لطيف، موسوعة الأحزاب العراقية. الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق، مؤسسة المعارف للمطبوعات، (لبنان: ٢٠٠٧).
٢٦. زكي، نبيل، الأكراد: الأساطير والثورات والحروب، مطبوعات كتاب اليوم، العدد (٨)، دار اخبار اليوم، (مصر: ١٩٩١).
٢٧. زينب عبدالحسين الزهيري، عبدالرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦- ١٩٦٨)، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠١٢).
٢٨. الزبيدي، ليث عبدالحسن، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد: ١٩٨١).
٢٩. السامرائي، ابراهيم عبدالطالب، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون (١٩١٤- ٢٠٠٣م)، دار المعزز للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠١٥).
٣٠. السمر، عمار علي، شمال العراق (١٩٥٨- ١٩٧٥). دراسة سياسية، المركز العربي للأبحاث. دراسة السياسات، (بيروت: ٢٠١٢).
٣١. سلوغت، ماريون فاروق سلوغت وبيتر، العراق الحديث من الثورة إلى الديكتاتورية، ترجمة مركز الدراسات والترجمة، الزهراء للإعلام العربي، (القاهرة: ١٩٩٢).
٣٢. سعد الله، صلاح، المسألة الكردية في العراق، ط٢، دار المثني للطباعة والنشر، (بغداد: ٢٠٠٣).
٣٣. شريف، سوسن جبار عبدالرحمن، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية (١٩٧١- ١٩٨٨)، دار المعزز للنشر والتوزيع، (الأردن: ٢٠١٦).
٣٤. شعبيوكا، جميل ميخا، أقليات شمال العراق بين القانون والسياسة، دار صحاري للصحافة والنشر، (هنكاريا: ١٩٩٩).

٣٥. شورش، سامي، كردستان والأكراد: الحركة القومية والزعامة السياسية: إدريس بارزاني... نموذجاً، دار ثاراس للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠٠١).
٣٦. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الأكراد (٦٣٧- ٢٠١٥م)، دار النفايس للطباعة والنشر والتوزيع، (لبنان: ٢٠١٥).
٣٧. عبدالكريم، إبراهيم وآخرون، مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها، سلسلة مؤتمرات (٦١)، مركز دراسات الشرق الأوسط، (عمان: ٢٠١٢).
٣٨. العتيقي، يعقوب يوسف، الكرد وقضيتهم السياسية، دار أرغون للنشر، (بلغاريا: ٢٠١١).
٣٩. عبدالقادر، شامل، أحمد حسن البكر. السيرة السياسية ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث (١٩١٤- ١٩٨٣)، مكتبة المجلة، (لبنان: ٢٠١٦).
٤٠. عوني، دريه، الأكراد: التاريخ والجغرافية من أتاتورك إلى أوجلان، أبوللو للنشر والتوزيع، (القاهرة: ١٩٩٩).
٤١. عوني، دريه، عرب وأكراد خصام أم ونام، دار الهلال، (مصر: ١٩٩٣).
٤٢. عبدالغفار، نبيل محمود، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٨٢).
٤٣. العزاوي، فاضل صليح، خفايا المؤتمرات الدولية لإسقاط الحكم الوطني القومي في العراق منذ تأسيسه عام ١٩٢١ ولغاية احتلاله عام ٢٠٠٣، دار المعتز للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠١٦).
٤٤. عيسى، للتفاصيل حول هذه البنود المعلنة، ينظر: حامد محمود، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي (١٩١٤- ٢٠٠٤)، مكتبة مدبولي، (القاهرة: ٢٠٠٥)، وما بعدها.
٤٥. عباس، فاروق، أزمة نظام الحكم في العراق، دار الحكمة، (لندن: ١٩٩٥).
٤٦. العامري، راهي مزهر، مسعود محمد ودوره السياسي في العراق، دار الحوراء، (بغداد: ٢٠٠٨).
٤٧. العاني، نوري عبدالحميد و الحربي، وعلاء جاسم، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ط٢، بيت الحكمة، (بغداد: ٢٠٠٥).
٤٨. عيسى، حامد محمود، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى عام ١٩٩١، مطبعة أطلس، (القاهرة: ١٩٩٢).
٤٩. علي، عثمان، الحركة الكردية المعاصرة. دراسة تاريخية وثائقية، ط٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (الولايات المتحدة الأمريكية: ٢٠٠٨).
٥٠. عبداللطيف، عبدالمجيد كامل، الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة (١٩٢١- ١٩٣٣م)، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٩١)، وما بعدها.
٥١. غريب، آدموند، الحركة القومية الكردية، دار النهار للنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٧٩).
٥٢. فايد، رجائي، أكراد العراق: الطموح بين الممكن والمستحيل، دار الحرية، (بغداد: ٢٠٠٥).
٥٣. قدورة، عماد يوسف، التأثير الاقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢- ١٩٧٥)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (قطر: ٢٠١٦).

٥٤. لونكريك، ستيفن هيمسلي، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠، تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي، ترجمة: سليم طه التكريتي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ج١، (بغداد: ١٩٨٨).
٥٥. محمد، قيس ناصر، "ملاح من العلاقات الجزائرية - العراقية (١٩٦٨ - ١٩٧٨)"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (١٢)، العدد (٤)، ٢٠١٣.
٥٦. محمد، محمد الطاهر، القضية الكردية وحق تقرير المصير: الاستقلال، الحكم الذاتي، الفيدرالية، مكتبة مدبولي، (القاهرة: ٢٠٠٨).
٥٧. محمود، عمار عيسا، القبضة الكردية وإشكالية بناء الدولة، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة: ٢٠١٦).
٥٨. معتوق، ناظم ارشم، انعكاس اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ على الحركة الكردية المسلحة في العراق، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد (٤٢)، العدد (٢)، ٢٠١٧.
٥٩. المعموري، بتراس، محنة الدستور ... إشكالية التعديل، العربي للنشر والتوزيع، العربي للنشر والتوزيع، (مصر: ٢٠١٥).
٦٠. محوي، شاكرخو، المسألة الكردية في العراق المعاصر، ترجمة: عبيد حاجي، دار سبيري للطباعة والنشر، (دهوك: ٢٠٠٨).
٦١. مولود، محمد عمر، الفدرالية وامكانية تطبيقها كنظام سياسي: (العراق نموذجاً)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (لبنان: ٢٠٠٩).
٦٢. الموصللي، منذر، القضية الكردية في العراق ((البعث والأكراد))، دار المختار، (دمشق: ٢٠٠٠).
٦٣. مهدي، وضاح، المسألة الكردية في العراق. رحلة الدم والبارود، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٥).
٦٤. مكحول، ديفيد، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج. ل. محمد، دار الفارابي، (بيروت: ٢٠٠٤).
٦٥. نجاري، علي، القضية الكردية وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، ج٢، مطبعة خاني، (دهوك: ٢٠٠٩).
٦٦. نورس، علاء موسى كاظم، ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد: ١٩٩٠).
٦٧. يزيد، شوكت شيخ، البارزاني من مهاباد ... إلى آراس، دار تاراس للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠٠٣).

رابعاً: الموسوعات

١. العاني، خالد عبدالمنعم، موسوعة العراق الحديث، المجلد الثاني، الدار العربية للموسوعات، (بغداد: ١٩٧٧).

خامساً: الدوريات

٢. أحمد، حسين مصطفى، "العامل الكردي في العلاقات العراقية - الإيرانية (دراسة تحليلية)"، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٨)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.
٣. أحمد، حسين مصطفى، المسألة الكردية والسياسة الدولية. (دراسة في أسباب ومداخل التأثير)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد (٢)، العدد (٢)، ٢٠١١.

٤. اسماعيل، فرست مرعي، "الشيخ أحمد البارزاني في كتابات الدبلوماسيين والمستشرقين" دراسة تحليلية نقدية"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، المجلد (٧)، العدد (٤)، ٢٠١٩.
٥. أمين، فخرية علي، "الكرد وحملات الأنفال"، مجلة لأرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (١١)، السنة الخامسة، العراق، ٢٠١٣.
٦. الجادري، سلمان مراد، "موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية ٨ شباط - ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، مجلة آداب المستنصرية، العدد (٧٧)، ٢٠١٧.
٧. الركابي، عكاب يوسف، "العراق في العهد الجمهوري الأول (١٩٥٨ - ١٩٦٣). قراءة تاريخية في الصراعات السياسية والاجتماعية"، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد (١٣)، العدد (٣٨)، ٢٠١٧.
٨. الركابي، عكاب يوسف، "العامل الدولي واثره في القضية الكردية في العراق (١٩٥٨ - ١٩٩١)", مجلة كلية التربية، العدد (٢٧)، جامعة واسط .
٩. سمو، إسماعيل أحمد، القضية الكردية في تركيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٩ - ١٩٢٣)، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ٢٠٠٥.
١٠. عبدالحسين، رحيم، "الأحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك (١٩٧٣ - ١٩٧٩) الحزب الشيوعي وحزب البعث أنموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (٢٠)، ٢٠١٥.
١١. عبداللطيف، إرواء فخري، "الحقوق السياسية لأكراد العراق في الدساتير الوطنية الاتفاقيات الدولية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٧)، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.
١٢. العمار، منعم صاحي، "اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ والشركة الاستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة (قراءة في حتميات التلازم والتغير)", مجلة قضايا سياسية، المجلد (١٧)، العدد (١)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، ٢٠٠٩.
١٣. العيثاوي، فواز معاد محمود، "الدولة العراقية بين التوجه القومي وموالاته بريطانيا (١٩٢١ - ١٩٥٨)", مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد (٤)، ٢٠١٠.
١٤. عباس، رحيم عبدالحسين وابراهيم رسول حسين، "القضية الكردية في العراق (١٩٦٨ - ١٩٧١). (دراسة تاريخية)", مجلة الباحث، العدد (٣١)، العراق.
١٥. عباس، رحيم عبدالحسين، "الأحزاب السياسية العراقية العنف والعمل المشترك (١٩٦٨ - ١٩٧٢). الحزب الشيوعي وحزب البعث أنموذجاً"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ٢٠١٤.
١٦. اللهبي، عبدالرزاق خليفة رمضان، "المساعدات العسكرية الأمريكية للحركة الكردية في العراق في ضوء الوثائق الأمريكية ما بين عامي (١٩٦٩ - ١٩٧٦م)", مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (٨)، العدد (١)، ٢٠٢١.
١٧. الهيتي، غسان متعب عبدالكريم، عمر ياسر عيسى فارس، "موقف الولايات المتحدة من القضية الكردية (١٩٦٨ - ١٩٧٥)", مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد (٤)، كانون الأول ٢٠١٢.

سیاسهتا عراقی ل هه مبهه کیشهیا کوردان ۱۹۶۸- ۱۹۷۹ خواندنهکا میژوویی د بهیوهندی و هه لویستاندا

پوخته:

کورتی: هه ز دامهزناندا دهولتهتا عراقی ل ۲۳ تهباخا ۱۹۲۱ پرسا کوردان پیشهچهوون ب خوهفه دیت تاکو بوویه کیشهیا نمره نیک ل قی وهلاتی، و دهمی رژیمای نوی ل عراقی هاتیه دامهزناندن سوزا چارهکرنهکا عادیلانه بو پرسا کوردان دا، ل هه زوو نهوژی ژبریار و سوزین خوه لیقههبوو، نهبتنی نهقه به لکورژیمای نوی پرسا کوردان وهک ئاستهنگ د ریکا بهرنامه و پلانین خوددا دادانا.

هه زرا فهکولیننی ژوی پهیدا بوو کو دووقچوونا قی پرسنی د چوارچووئی عراقیدا بکهت، ب ریکا شروههکرنا روودتنین وی و هوکارین کارتیکن ل دکرن. لهورا سالا ۱۹۶۸ وهک دهستپیک بو فهکولیننی هاته هه لبارتن و نهو سالا ب سههکهفتنا کودهتایا ۱۷ تیرمههی یه کو تیدا پارتا بهعسا عهرهیی یا ئیشترامی دهستهلات ل عراقی و مرگرتی، و سالا ۱۹۷۹ سالا لادانا سههروک نهحمهدههسهن نهلهبهکر و و مرگرتنا

سههبارت ریبازا فهکولیننی: نهقه فهکولیننی دی ریبازا شروههکرنا و وهسفرنا روودانان بکارئینیت و تیدا تههکیز ل سههروودانین میژوویی دههتههکرنا. و سههبارت ژیدمران دی پشتبههستی ل سههه چهنههین ژیدمرین وراوچور و نامهیین نهکادیمی و فهکولینین کوفارین نهکادیمی کهت.

بهیشتین سهههکی: کورد، پارت، هه لویست، بهیوهندی.

Iraq policy towards the Kurdish issue (1968-1979).

A historical study of relationships and attitudes

Abstract:

Since the beginning of the twentieth century, specifically the formation of the Iraqi state on August 23, 1921, the Kurdish issue began to escalate in its pace and effects, until it became the first problem that was raised on the agenda and records of successive Iraqi governments, as this issue was a flank knife for it, so whenever a new Iraqi regime came Or a new government that announced its internal and external policy, it should have resolved the Kurdish issue in a just way, but it retreated from implementing its decisions and promises to the Kurdish people, and looked at it from the perspective of the factor hindering it, and this is evidence of the distinction of the Kurdish issue and the divergence of its paths if compared to its counterparts in other countries The neighborhood of Iraq, whose lands include part of the struggling Kurdish people.

Hence, the idea of this study came to track and investigate events related to Iraq and the Kurdish movement in the specified period of this study, based on an analysis of these events, their causes and factors affecting them, leading to an analysis of their outcomes, results

and implications for the Kurdish issue and the Iraqi state. Therefore, the year 1968 was chosen as the beginning of the research study, and it is the year in which the July 17 coup occurred, and the success of the Arab Socialist Ba'ath Party in taking power. As for the year 1979, President Ahmed Hassan Al-Bakr stepped down from governing Iraq on the 16th of July, and Saddam Hussein assumed the presidency The Iraqi Republic, after relieving Al-Bakr from all his posts and imposing house arrest on him.

Study objectives: The study aims to discuss several hypotheses trying to find solutions to them, which is to clarify the Kurdish issue during the period of the Arab Socialist Ba'ath Party during the ten years from its assumption of power in 1968 and until the end of the rule of Ahmed Hassan Al-Bakr.

Study questions: The study attempts to answer the possibility of adopting the results of the results by relying on various sources in this topic.

Study methodology: The study is based on the descriptive and analytical approach of the subject of the study, in which the focus is on historical information and its analysis according to scientific data aimed at clarifying the importance of information that can be relied upon in the study of this topic.

Study sources: The study relied on a group of various sources, including books, research, academic and scientific journals, letters and dissertations related to the topic.

Keywords: *the Kurds, the party, positions, relationships.*

"قضية اللاجئين الكرد العراقيين في إيران بعد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م" "من واقع الأرشيف الأمريكي"

أ. د. فائزة محمد حسن ملوك

قسم تاريخ - كلية الآداب - جامعة دمنهور/ جمهورية مصر العربية

الملخص:

شكلت حدود العراق مع إيران أحد المسائل التي تسببت في إثارة النزاعات في تاريخ العراق لا سيما منذ وقوع العراق تحت السيطرة البريطانية عام ١٩٣٧ ثم توقيع اتفاقية اعتبرت أن نقطة معينة في شط العرب (غير خط القعر) هي الحدود البحرية بين العراق وإيران. لكن الحكومات المتلاحقة في إيران رفضت هذه الحدود. وبحلول عام ١٩٧٥ وبهدف إخماد الصراع المسلح للأكراد بقيادة مصطفى البرزاني، قام العراق بتوقيع اتفاقية الجزائر مع إيران وفيها أقر خط القعر كحدود بين الدولتين. لكن صدام حسين ألغى هذه الاتفاقية عام ١٩٨٠ بعد سقوط الشاه في إيران، وهو الأمر الذي أشعل حرب الخليج الأولى.

المهم أنه بعد توقيع هذه الاتفاقية تعرض الأكراد في شمال العراق إلى حملة كبيرة من الجيش العراقي، وأصبحت ظروفهم صعبة للغاية لا سيما بعد انقطاع الدعم الإيراني عنهم، فطلب الملا مصطفى البرزاني المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية بعيداً عن إيران. غير أن الولايات المتحدة صرحت أن تقديم المساعدة سيكون صعباً في ظل الوضع الجديد الذي فرضته هذه الاتفاقية. وبناء عليه قرر الملا مصطفى البرزاني التخلي عن القتال، ثم تحرك ومعه ١٠٠ ألف مقاتل كردي وعائلاتهم إلى إيران لينضموا إلى إخوانهم. وعلى الرغم من تحفظ الولايات المتحدة الأمريكية في إيقاف مساعدة الأكراد بسبب مطالبة شاه إيران وقف دعم الأكراد بعد اتفاه مع العراقيين في الجزائر، إلا أنها حاولت الوقوف مع ملا مصطفى البرزاني حفاظاً على علاقاتها مع الأكراد.

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة، مركزة على النقاط الآتية:

١ - ما هي الدوافع التي أدت إلى توقيع اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران ١٩٧٥؟

- ٢ - كيف استغلّت بنود هذه الاتفاقية تجاه اللاجئين العراقيين في إيران؟
- ٣ - لماذا تراجع الشاه محمد رضا بهلوى عن تقديم المساعدات للاجئين الأكراد في بلاده؟
- ٤ - ما هي الأخطار التي تعرض لها اللاجئين الأكراد العراقيين في إيران؟
- ٥ - ما هو رد الفعل من جانب مناضلي الحركة الكردية تجاه معاناة إخوانهم في إيران؟
- ٦ - ما هو الموقف الأمريكي تجاه هذه الأزمة؟
- ٧ - ما مدى مدى هذه القضية على الصعيد العربي والدولي؟

أما عن مصادر الدراسة فسيتم الاعتماد على الأرشيف الأمريكي من خلال وثائق الخارجية الأمريكية، بجانب عدد من المراجع العربية المتخصصة في توضيح جذور القضية، وتوضيح رؤى بعض الدول العربية والأوروبية مقارنة بالرؤية الأمريكية وانعكاسها على موقفها وتحركاتها تجاه القضية.

كلمات الدالة: اتفاقية الجزائر ١٩٧٥، اللاجئين الأكراد العراقيين، القضية الكردية على الصعيد الدولي، العلاقات الكردية الإقليمية.

تعد القضية الكردية من إحدى القضايا ذات الأثر البالغ على العراق والدول الإقليمية خاصة إيران من ناحية، والعالم عامة من ناحية أخرى وكان عدم حلها لصالح الاستعمار البريطاني الذي بسط سيطرته على العراق في خلال أربعين عاماً (١٩٢٠ - ١٩٣٢م)، فقد نشأ في العراق وضع عانت في ظله فئات كثيرة من الشعب سواء من العرب، أو من الكرد والأقليات الدينية من سيطرة هذا الاستعمار الذي كان يحمي أكبر القوى الرجعية في البلاد من الإقطاعيين، والشيوخ، ورؤساء العشائر، وغيرهم، وهذا يعني أن نضال الكرد في سبيل التحرر القومي يتوافق مع مصالح القوى العربية التقدمية في النضال ضد الاستعمار، والرجعية الداخلية.

لكن علي أية حال كانت المسألة الكردية أحد أبرز المعضلات التي واجهت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سنة ١٩٢١م إلي أن تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي^(١) السلطة في ١٧ تموز/يوليو عام ١٩٦٨م، فقد حاول تفهمها وإدراك حقيقتها بعد ضغوط من قبل الحركة الكردية، ولذلك أعلنت هذه السلطة صراحة أن القضية الكردية هي قضية قومية أصلية حاول الاستعماريون والرجعيون تشويهها وإضعافها بتشتيت الكرد، وإخضاع جماهيرهم في الدول التي يعيشون فيها، وكان بيان ١١ آذار/ مارس سنة ١٩٧٠م أبرز محاولة سياسية من جانب الحكومة العراقية في مجال حل المسألة الكردية في العراق حلاً سليماً. وتبدو الأهمية السياسية لهذا البيان من خلال مضمونه الذي ينطوي على إبراز ثلاث حقائق أساسية ترتبط كل منها بالأخرى

ارتباطاً وثيقاً، وهي الحفاظ علي وحدة العراق، وتأكيد الحقوق القومية للکرد والاعتراف بها. (مسعود البارزاني، إبريل ٢٠٠٢، ص ٢٤٧، ٢٤٨)

وفي ظل هذه الأحداث نالت الحركة الكردية دعماً واضحاً من قبل إيران؛ لاسيما في عهد الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١ - ١٩٧٩م)، خاصة بعد أن ساءت العلاقة مع العراق منذ ثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨م ثم تولى حزب البعث الحكم سنة ١٩٦٣م، ومع التطورات السياسية التي مرت بها العراق من خلال حكومة البعث اهتم الشاه بتحقيق أطماعه في الخليج علي حساب المسألة الكردية، وذلك بقبوله التفاوض مع العراق، وهو ما تحقق بالفعل في اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م. ومن هنا جاءت مشكلة البحث والتي تتركز في النقاط الآتية :

- ١ - ما هي طبيعة الأجواء التي عاشتها الحركة الكردية قبيل توقيع اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م؟
- ٢ - ما هي الأسباب التي أدت إلي عقد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م ومدى تأثيرها علي مسار الحركة الكردية وتحقيق أهدافها؟
- ٣ - إلي أي مدى أثرت اتفاقية الجزائر علي مسار العلاقات الدولية مع طرفي المعاهدة؟
- ٤ - لماذا تراجعت إيران عن دعم الحركة الكردية؟
- ٥ - ما هي خطة الشاه تجاه معاملة اللاجئين الكرد العراقيين ببلاده؟
- ٦ - ما هي ردود الأفعال من قبل الحكومة الكردية تجاه لاجئها بإيران؟
- ٧ - ما هي الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلي التدخل في قضية اللاجئين الكرد العراقيين بإيران؟
- ٨ - ما هو مصير القضية الكردية بين حكومة البعث العراقية، وبين الأطماع الأوروبية والأمريكية؟

أولاً: الموقف الإيراني تجاه الحركة الكردية قبيل اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م:

بدأ الشاه محمد رضا بهلوي منذ أن تولت حكومة البعث العراقية في العراق عام ١٩٦٨م الحكم في الاستفادة من المسألة الكردية لمحاولة ضرب الحركة التحررية العراقية، وعند مناقشة قبول العون الإيراني في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني^(٢) ارتفعت أصوات اليسار بين الكرد التي تنادي بمعارضة التعاون مع إيران خشية المخاطر التي قد تنجم عن هذا التعاون، ورغم ذلك رجحت كفة المؤيدين للتعاون وقبول العون بشكل واضح؛ بسبب ما كان يتعرض له الكرد من ضغوطات وأعمال عسكرية من قبل السلطة، ثم في عام ١٩٦٦م باشر حزب البعث

المفاوضات مع إيران لحل مشاكلها معها بغية قطع العون عن الحركة الكردية ولكن دون نجاح. (حامد محمود عيسى علي، ١٩٩٢م، ص ٢٢٣)

وفي ظل هذه الأحداث كان العون الإيراني محدوداً للغاية حتى عام ١٩٦٩م، لكن مع ظهور أهمية منطقة الخليج العربي في تلك الفترة، ومحاولات الشاه فرض نفوذه عليها ضاعفت إيران العون للحركة الكردية (منذر الموصل، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٦؛ عمار علي السمر، ٢٠١٢م، ص ٣٥٦، ٣٥٧)، ولكن بيان مارس / آذار عام ١٩٧٠م المنعقد بين الملا مصطفى البارزاني زعيم الحركة الكردية وحكومة البعث العراقية كان سبباً في توقف هذا العون. (حازم صاغية، ٢٠٠٤م، ص ٩٧)

ونتيجة لتلك التطورات السياسية لجأ الشاه—من أجل تنفيذ أطماعه في الخليج—إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدامها كوسيط اتصال بينه وبين الحركة الكردية بزعامة الملا مصطفى البارزاني، وتقديم الدعم لهم ضد العراق خاصة بعد قيام الأخيرة بتأميم بترولها سنة ١٩٧٢م، واشتراكها في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، لكن رفض الكرد هذه الضغوط لإيمانهم بموقف العراق تمثيلاً مع السياسات الوطنية القومية، ولت رفضها استمر، لكن سرعان ما رضخت في النهاية لتلك الضغوط مما يُعد قصوراً في تعامل الكرد مع هذه الدول. (محمد عزيز الهماوندي، ١٩٨٦م، ص ١٧٣؛ ديفيد مكدول، ٢٠٠٤، ص ٥٥٥)

ويمكن القول إن التعاون الإيراني الأمريكي تجاه دعم الحركة الكردية لم يكن نابعاً منها من أجل مساعدة تلك الحركة لتحقيق أهدافها، بقدر ما كان الهدف إشعال نيران تلك الحركة، واستمرارها بشكل يضمن استنزاف موارد العراق، وفشلها في تحقيق هدفها، وهذا من شأنه أن ساعدها علي تنفيذ مصالحها في منطقة الخليج لاسيما الشاه الذي كان يسعى إلي ضمان سير سفنه في تلك المنطقة بأمان إلي جانب شط العرب من ناحية، وعدم دعمه للحكم الذاتي للكرد بشكل علني خشية أن يشجع ذلك مشاعر مماثلة للكرد الإيرانيين من ناحية أخرى.

ومع إصدار حكومة البعث العراقية قانون الحكم الذاتي في آذار/ مارس ١٩٧٤م وفرضه علي الكرد، ورفض الملا مصطفى البارزاني لبعض بنوده خاصة فيما يتعلق بتمتع كردستان -أغلبية كردية- بالحكم الذاتي كوحدة إدارية ضمن إطار العراق، ثم اتخاذ أربيل كمركز للعاصمة، ثم ممارسة محكمة الاستئناف العليا في العراق الإشراف علي شرعية قرارات هيئات الحكم الذاتي. (ديفيد مكدول، ٢٠٠٤ ص ٥٠٦)، بدأت المعارك بين قوات الملا مصطفى البارزاني، وحكومة البعث العراقية، استخدمت خلالها الأخيرة كل ما لديها من امكانيات في سبيل القضاء علي الحركة الكردية بشكل نهائي؛ إذ نشرت حوالي ٩٠ ألف جندي مدعومين بكم هائل من

الأسلحة والطائرات، وقد دلت المعارك علي تصميم واضح لإنهاء المعركة بشكل يرضى طموحات القيادة العراقية في بغداد. (موسى مخول، ٢٠١٣م، ص ٢٣٠)

وبالمقابل فقد حصل الكرد علي دعم من الشاهالذي ساعدهم بشكل علني بإرسال الكرد الإيرانيين لمساعدة قوات البيشمركة^(٣)، ونشر قوات نظامية في المناطق الخاضعة لسيطرة الكرد مرتدية الزي الكردي، كما زودهم بمدافع، ولم يكتف الشاه بذلك بل زود المقاتلين الكرد بصواريخ أمريكية الصنع مضادة للطائرات تمكنت من خلالها إسقاط عدد من الطائرات العراقية، (ديفيد مكبول، ص ٥٠٩؛ ناظم رشيم معتوق، ٢٠١٧، ص ١٩٣) وقد أسفر ذلك الدعم الإيراني للكرد عن تعرض الجيش العراقي إلي خسائر كبيرة في المعدات والأرواح (شذى فيصل رشو العبيدي، ٢٠١٢م، ص ٢٤٥)، ولا شك أن هذا الأمر قد دفع الحكومة العراقية إلي انتهاج سياسة رادعة ضد الحركة الكردية للقضاء عليها في أقرب وقت.

وعلاوة علي الدعم العسكري شنت إيران حملات إعلامية منظمة دافعت فيها عن الكرد، كما عمل الشاه علي الحصول علي مساعدات مالية أمريكية للكرد من أجل مواصلة قتالهم ضد الحكومة المركزية في بغداد (حامد محمود عيسى، ص ٢٣٤؛ عدنان المفتي، ١٩٩٩م، ص ١٣١، ١٣٢)، وهذا يعني أن الشاه قد عمد إلي دعم الحركة الكردية حربياً ليُجعل تلك الحركة مرهوناً بالمصلحة الإيرانية تحقيقاً لهدف الشاه في الوصول إلي مياه الخليج والتحكم فيها.

ومع ازدياد حدة المعارك بين الكرد وحكومة البعث العراقية حاولت الأخيرة الوصول إلي تفاهم مع إيران علي أساس وقف مساعدتها للكرد ليكون ذلك هو السبب الرئيس في عقد تلك الاتفاقية، وقد بدأ صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة (١٩٣٧ - ٢٠٠٦م) في الاتصال بالدول التي تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية علاقات قوية مثل المملكة العربية السعودية، والأردن، ومصر، وفي مؤتمر القمة العربية في الرباط عام ١٩٧٤م عرض صدام حسين قضية العلاقات مع إيران لذا قرر المؤتمر أن يقوم الملك حسين بن طلال^(٤) (١٩٥٢ - ١٩٩٩م) عاهل الأردن بالوساطة بين البلدين كما نشطت الوساطة المصرية العلنية أيضاً بعد هذا التاريخ، إذ عرض الرئيس المصري أنور السادات (١٩٧٠ - ١٩٨١) علي الشاه حل الخلافات بين إيران والعراق (حامد محمود عيسى، ص ٢٣٤)، وفي إطار تلك الجهود قام الشاه بزيارة إلي كل من مصر والأردن في المدة بين يومي السادس والثاني عشر من كانون الثاني / يناير من نفس العام وكانت القضية الأبرز التي استحوذت علي المحادثات التي أجريت هي النزاع مع العراق، وضرورة إنهائه بشكل يضمن مصالح البلدين. (صلاح الخرسان، ٢٠٠١م، ص ٢٢٤)

ثانياً: أثر توقيع اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م علي الدعم الإيراني للحركة الكردية:

في خلال مؤتمر أوبك^(٥) الذي أقيم في الجزائر في مطلع شهر آذار/ مارس عام ١٩٧٥م أجريت مباحثات بين كل من الشاه محمد رضا بهلوي، وصادق حسين وبترتيب مباشر من الرئيس الجزائري هواري بومدين (١٩٦٥ - ١٩٧٨م) أسفرت عن توقيع اتفاقية الجزائر في ٦ آذار/ مارس من نفس العام والتي جاء مضمونها اعتراف العراق بمطالب إيران في شط العرب مقابل تعهد إيران بوقف امداداتها للکرد (عمار علي السمر، ص ٤١٨، ٤١٩؛ حسين مصطفى أحمد، ص ٢٠١١، ص ١٨٢) وبعد يومين من توقيع تلك الاتفاقية شن حزب البعث العراقي هجوماً علي مناطق البارزاني مما دفع إلي هجرة عديد من الكرد العراقيين إلي إيران للاحتما بها.

(Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , Vol XXVII , Iran , Iraq 1973 - 1976,May 1, 1975)

وقد ترتب علي توقيع تلك الاتفاقية توقيع معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار في ١٣ يونيو من العام نفسهل تؤكد تأمين الحدود المشتركة بين الطرفين، وإنهاء الخلاف العراقي الإيراني حول قضيتين أساسيتين هما: وقف المساعدات الإيرانية للحركة الكردية المسلحة، وتخطيط الحدود البرية والنهرية بين الطرفين^(٦). (ناظم رشم معتوق، ص ١٩٧)

يمكن القول أن الهدف الرئيس الذي جعل العراق يقدم تلك التنازلات لإيران هو أنه كان عازماً علي وقف المساعدات العسكرية الإيرانية للکرد بأية صورة من الصور فقد كان حزب البعث العراقي أمام خيارين: الأول أما يستجيب لمطالب الكرد ويمنحهم الحكم الذاتي؛ أو الخيار الثاني محاصرة الكرد وقطع الامدادات عنهم لاسيما من إيران وذلك عن طريق منح الأخيرة امتيازات في شط العرب وقد فضل الخيار الثاني لتكون تلك الاتفاقية بمثابة انتهاء الحركة الكردية بشكل لا يرضي طموحات الكرد وقيادتهم ممثلة بالملأ مصطفى البارزاني.

أما بالنسبة لإيران فقد حرصت علي تنفيذ تلك الإتفاقية لأنه كان ينظر للعراق علي أنها بؤرة عداة شديدة لإيران، وشكوكه فيها بسبب الاختلافات العرقية والدينية والسياسية فالعراق بمثابة حصان مضاد للطموحات السوفيتية في الخليج، ومصدراً للتخريب في جميع أنحاء المنطقة؛ لذا كان الشاه يستخدم كرد العراق لتحويل انتباه بغداد بعيداً عن التدخل في سياسات الخليج لتشجيع عدم الاستقرار السياسي، ولتعزيز مصلحة إيران في مراقبة الحدود، وبالتالي لم يكن الشاه ملزماً بدعم الكرد بشكل دائم، لذا وافق علي مطلب حكومة البعث العراقية

في بنود الاتفاقية لتحقيق أطماعه علي حساب القضية الكردية. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , Vol XXVII , Iran , Iraq 1973 -1976,May 1, 1975)

أما عن نظرة الدول الغربية والعربية تجاه الآثار المترتبة علي هذه الاتفاقية في تحديد مسار علاقاتهما تجاه طرفي المعادلة ؛ فنجد أن الدول الغربية -بالأخص الولايات المتحدة الأمريكية - كانت داعماً أساسياً للکرد بعد استنجد الملا مصطفى البارزاني بها كداعم بديل؛ خاصة بعد أن اعتبر الكرد أن توقيع تلك الاتفاقية تعد خيانة من الشاه محمد رضا بهلوي لقضيتهم، وصراعهم مع الحكومة المركزية في بغداد (حيدر سمير سالم، ٢٠١٩م، ص ١٧٧؛ عماد يوسف قدورة، ٢٠١٦م، ص ٢٣، ٢٤)، وذلك من أجل تحقيق مصالحه ومنها إعادة ترسيم حدود شط العرب (جوناثان راندل، ١٩٩٧م، ص ٢١٨) ومن ثم تحرك البارزاني لمقابلة كيسنجر Kissinger - وزير الخارجية الأمريكية - للتوسط لدى الشاه واقناعه في استمرار مساعدته للکرد بتقديم المؤن الغذائية، والإمدادات العسكرية لقوات البيشمركة (الفدائيين الكرد)، فضلاً عن السماح للحزب الديمقراطي الكردستاني بممارسة أنشطته في إيران والمناطق الحدودية (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , Vol XXVII , Iran , Iraq 1973 -1976,May 1, 1975)

لكن الولايات المتحدة الأمريكية كانت غير مستعدة لتقديم الدعم الكامل للکرد؛ فكانت علي حذر شديد في الرد علي طلبات الكرد المتعلقة بتقديم الدعم الأمريكي الذي كانوا يحصلون عليه سابقاً عن طريق إيران، ومن ثم سعى وليام كولبي William Colby مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بأن تحصل وزارة الخارجية الأمريكية علي مواقفة الشاه، ومن ثم يوجه جهاز السافاك^(٧) لتمرير إعانة الكرد لشهر آذار/ مارس عام ١٩٧٥م. Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , vol XXVII Iraq,1973 -1976,May 1, 1975)

وبالفعل جرى لقاء بين السفير الأمريكي والشاه محمد رضا بهلوي في طهران في ١٩ آذار/ مارس من العام نفسه أشار خلاله الأخير إلى الأسباب التي حدثت به إلي إبرام اتفاق الجزائر مع العراق، وفي الوقت نفسه أوضح أنه يأمل من حكومة البعث العراقية الالتزام بموعدها بالسماح لمقاتلي البيشمركة الذين يرغبون في مغادرة العراق واللجوء إلي إيران، فضلاً عن السماح لأولئك الراغبين بالعودة إلي ديارهم في شمال العراق دون أن يتعرضوا للمسائلة أو العقوبات، كما أعلن الشاه عن رغبته في الحصول على موافقة الحكومة للسماح بمرور الكرد إلي إيران عبر أراضيها، في ظل تعهد الشاه بأنه سيواصل الدعم للاجئين الكرد العراقيين في إيران كما أوضح أنه يفكر في طريقة تمكن البيشمركة من مواصلة تدريباتهم العسكرية في داخل إيران. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , vol XXVII Iraq,1973 -1976,May 1, 1975)

يمكن تفسير الموقف الأمريكي تجاه اتفاقية الجزائر وأثرها علي الدعم الإيراني للاجئين الكرد العراقيين إلي اعتقادهم أن هذه الاتفاقية ستعمل علي تحسين العلاقات بين طرفيها، فضلاً عن حصول الشاه من صدام حسين علي وعد منه بتحجيم علاقاته مع الاتحاد السوفيتي

واستعداد صدام لمحاربة الشيوعية في بلاده وهو أمر شجعته الولايات المتحدة لضمان مصالحها الاقتصادية النفطية في العراق والخليج العربي، وإبعاد النفوذ السوفيتي عن العراق، والحد من نشاط الحزب الشيوعي العراقي، فضلاً عن إبعاد حزب البعث العراقي عن ساحة الصراع العربي - الإسرائيلي (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , vol XXVII Iraq,1973 -1976,May 1, 1975) .

واستكمالاً في الرؤية الأمريكية لتلك الاتفاقية، فقد رأت أنها ستمنح العراق فرصة لإنهاء معركتهم مع الكرد، وتركيز طاقتهم علي العمليات السرية الرامية إلي بسط نفوذهم داخل دول شبه الجزيرة والخليج أمام الأطماع الإيرانية والسوفيتية معاً. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , vol XXVII Iraq,1973 -1976,May 1, 1975)

كما أكدت الولايات المتحدة أن هذه الاتفاقية ستفتح الباب لها من جديد في تحسين علاقاتها مع العراق وقبول الأخيرة عقد صفقات تسليحية مع الولايات المتحدة لدعم سياستها العسكرية وهو ما تم فعلياً، ففي سنة ١٩٧٥م أبرمت العراق عقداً بقيمة ٢٢٥ مليون دولار تقريباً لشراء طائرات (بونينغ) لدعم تسليحها الجوي، ورغم ذلك كانت الولايات المتحدة تخشى من عدم استمرار عقد صفقات تسليحية أخرى أو تهديد مصالحها النفطية في العراق حال استمرار دعمها للصراع العربي -الإسرائيلي، لذا كانت في حالة ترقب لمصير علاقاتها مع العراق . (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , vol XXVII Iraq,1973 -1976,May 1, 1975)

أما موقف الاتحاد السوفيتي فعلى الرغم من دعواته المتكررة إلي تسوية الخلافات بين العراق وإيران، ومنح الحكم الذاتي للكرد إلا أنه كان يشعر بالقلق تجاه هذه الاتفاقية وما يترتب عليها من آثار عكسية علي علاقاته بالعراق، والإضرار بمصالحة النفطية به، علاوة علي تحجيم اعتماد العراق عليه في شراء الأسلحة في ظل التوترات الإقليمية، والبحث عن بديل منافس لها في ذلك المجال وهي الولايات المتحدة بطبيعة الحال، كل هذا من شأنه أن يكون له أثر في تقييد نمو النفوذ السوفيتي في الخليج. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , vol XXVII Iraq,1973 -1976,May 1, 1975)

لكن في الوقت نفسه تراجع الاتحاد السوفيتي عن موقفه فيما يتعلق بتحجيم التسليح العربي في العراق لإدراكه أن العراق معتمد تسليحياً بالدرجة الأولى علي امكانياتها العسكرية وبالتالي من الصعب أن يلجأ العراق إلي دولة بديلة للدعم العسكري، خاصة وأن كل الامدادات العسكرية والمساعدة التقنية والتدريب منه، والدليل علي ذلك استعان العراق بمستشارين سوفيت سواء في تدريباتهم العسكرية بالجيش أو بنظامها الجوي في دعمهم بطائرات

من طراز ميغ ٢٣ وصواريخ سكود المتطورة. - (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976,May 1, 1975 , vol XXVII Iraq,1973)

لكن الاتحاد السوفيتي -من وجهة النظر الأمريكية -كان سيمارس الضغط علي العراق -خاصة بعد إدراكه بتهديد مصالحه -عقب هذه الاتفاقية -بعد التزامه بتسليم المعدات العسكرية التي تم الاتفاق عليها بتوريدها للعراق لشن الهجوم علي الكرد عقب هذه الاتفاقية، وهذا ما تم فعندما طالب العراق الاتحاد السوفيتي بتوريد صفقة الأسلحة المتفق عليها بتباطأ الأخيرة في إرسالها، ما دفع العراق إلي تعويض التأخير بعقد صفقة تسليحية جديدة من فرنسا؛ تمثلت في شراء طائرات هليكوبتر، ومدركات ودبابات خفيفة وذلك لدعم سياستها التسليحية. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976 , vol XXVII Iraq,1973 -1976,May 1, 1975)

أما بريطانيا -رغم إعلانها موقف الحياد تجاه القضية الكردية - فقد وجّه اتهام من حكومة البعث العراقي بشأن دعمها للكرد مما جعل بريطانيا تتراجع عن تقديم المساعدة للحركة الكردية خوفاً علي علاقاتها ومصالحها أيضاً مع العراق. (Times News Papers limited, News, Gale document number :CS22611248,Sep24,1975)

من ناحية أخرى لعبت تلك الاتفاقية دوراً واضحاً في ظهور التداخيات العربية الإسرائيلية؛ حيث رأت إيران أن هذه الاتفاقية ستساهم في تحقيق الزعامة الإقليمية للمنطقة العربية، ومن ثم حرص الشاه علي توثيق علاقاته الدبلوماسية والاقتصادية والاستخباراتية مع إسرائيل؛ لاستخدامها كقوة عسكرية رادعة تجاه العرب إذا ما هددوا طموحات الشاه من ناحية، وضمان الأخير حياد إسرائيل من ناحية أخرى، وكان الضامن للشاه في تحقيق ذلك اعتماد إسرائيل علي النفط الإيراني الذي يلبي حوالى نصف المتطلبات الداخلية لها، وبالتالي فإن المصالحة بين إيران والعراق لن تغير في حد ذاتها العلاقات الإيرانية الإسرائيلية بشكل كبير علي الرغم من أنها زادت من الشكوك الإسرائيلية حول استعداد الشاه لتوريد النفط في حالة اندلاع حرب عربية إسرائيلية أخرى. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,May 1,1975)

أما الدول العربية فقد أثارت تلك الاتفاقية ونتائجها شكوكاً في أذهان بعض القادة العرب؛ فمثلاً عُمان قد تسأل عن صمود الدعم الإيراني في ثورة ظفار^(٨) عام ١٩٦٣م، والتي قامت بسبب إخراج البريطانيين من شبه الجزيرة العربية واستقلال ظفار، علاوة علي معاناة العمانيين من كثرة الضرائب في الوقت الذي توقفت فيه عن دعمها للكرد (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,May 1,1975) وهنا يمكن القول إن دعم الشاه لتلك الثورة إنما يرجع إلي طموحه في أن يحل محل بريطانيا حامياً

للمنطقة بعد انسحابها منها في عام ١٩٧١ م وخشيته من تعرض مضيق هرمز للخطر في حالة نجاح الثورة في إقامة نظام راديكالي (أي وضع إصلاحات عميقة ولكن بطريقة متطرفة) في عُمان قد يؤدي إلي تهديد أمن الخليج وتجارة النفط.

أما سوريا فقد أبدت عدم ترحيبها بتلك الاتفاقية خشية من أن تتفرغ العراق بعد إخمادها للحركة الكردية - لتصعيد هجماتها الدعائية ضد المشاركة السورية في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، مع الإطاحة بالنظام السوري، وتشكيل حكومة جديدة تتماشى مع أهداف حكومة البعث العراقية، وهو ما حدث عندما اتهم العراقيون سوريا بانتهاك اتفاق تحويل المياه من نهر الفرات بسبب تنفيذ مشروع تنموي بدعم من الصندوق الكويتي بسحب مياه نهرى دجلة والفرات من العمق التركيلأراضي السورية لتوسيع المساحات الزراعية في سوريا مما ينعكس علي العراق في حرمانه من موارده المائية؛ لكن نفي السوريون علناً هذه التهمة وإن اعترفوا سرياً بأنهم اتخذوا خطوة نحو تنفيذ ذلك لتحذير العراق من التدخل في الشؤون الداخلية السورية، وفي خلال أسابيع قليلة كان حزب البعث السوري قد جمع نحو ٢٥٠ - ٣٠٠ من أعضاء هذا الحزب بتهمة التآمر مع العراق للإطاحة بالرئيس الأسد. (Foreign Relation of the united states, 1969-1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,May 1,1975)

بينما جاء موقف المملكة العربية السعودية مشجعة داعمة لهذا الاتفاق الذي يسهم في تحسين علاقتها مع العراق لتسوية المشكلات الحدودية بينهما، فضلاً عن اهتمام العراق بالخليج والوقوف أمام أطماع الشاه؛ مما سيؤثر علي مصالحها ومن ثم تواصل الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود (١٩٨٢ - ٢٠٠٥م) مع صدام حسين لإجراء مفاوضات حول أبعاد هذه الاتفاقية وأثرها علي منطقة الخليج. (Foreign Relation of the united states, 1969-1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,May 1,1975)

أما مصر فقد لعبت دوراً مهماً في تأمين هذه الاتفاقية لتعزيز جهودها الرامية إلي الحفاظ علي تحسين العلاقات بين طرفي الاتفاقية وخاصة وأنها تعتمد -بشكل كبير -علي المساعدات الاقتصادية من كلا البلدين لا سيما إيران لوصفها شريكاً مهماً في ذلك المجال؛ أما العراق فتعد هدفاً رئيساً لجهود مصر في ممارسة نفوذ معتدل في منطقة الشرق الأوسط فيما يتعلق بمفاوضات السلام العربية الإسرائيلية خاصة وأن الرئيس الراحل محمد أنور السادات كان يدرك تماماً أن تسوية مشكلات العراق مع إيران، وإنهاء الحركة الكردية قد يحرران القوات العراقية من المشاركة في حرب أخرى في الشرق الأوسط، كما كان يأمل أيضاً في تحسين العلاقات مع العراق بالمشاركة في حظر النفط عن الدول الداعمة لإسرائيل إذا ما اندلعت الحرب مستقبلاً (يقصد حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م)، ولاشك أن العراق قد وقفت بجانب مصر من خلال

جهود الوساطة التي بذلتها في المفاوضات العربية مع إسرائيل . (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,May 1,1975)

وأخيراً الجزائر التي تبنت المفاوضات علي أرضها للوصول لهذه الاتفاقية، فقد عقدت آمالها عليها، للحصول علي معونة مالية، ودعم سياسي لمقترحاتها بشأن نظام اقتصادي جديد لتحقيق التنمية التي استغرقت أربع سنوات لتحقيقها؛ حيث طلبت الجزائر نحو ٥٠ مليون دولار من العراق في سبيل ذلك، فضلاً عن أمل الرئيس الجزائري هواري بومدين في إقرار كل من العراق وإيران أسعاراً للنفط تتماشى مع معدلات التضخم العالمية . (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,May 1,1975)

وأمام هذه المواقف السابقة للدول العربية وماترتب عليها من تأزم وضع الحركة الكردية لم يجد البارزاني سوى ثلاث خيارات أمامه؛ وهي: إما الاستسلام للحكومة البعثية العراقية والاستفادة من قرار العضو العام الذي أقرته تلك الحكومة تجاه اللاجئين الكرد العراقيين، أو اللجوء إلي إيران أو مواصلة القتال في ظل الامكانيات المتاحة، ورغم اختيار الكرد الخيار الثالث إلا أن البارزاني لم يتفق معهم لصعوبة مواصلة القتال بعد هذه الاتفاقية، وغلق الحدود بوجههم، وقطع الامدادات عنهم. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,May 1,1975)

ومن هنا لم يكن أمام الكرد سوى الاستفادة من قرار العضو العام، والعودة إلي ما أسمته "الصف الوطني"؛ فالحكومة العراقية لم تعد بحاجة إلي التفاهم مع الكرد بعد أن سحقت لها فرصة ذهبية للقضاء علي الحركة الكردية المسلحة، وتثبيت أقدامها في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة البيشمركة، وقيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني. (صلاح الخرسان، ص ٢٣٣)

وبعد فشل المسعى الأخير الذي قامت به اللجنة المركزية لهذا الحزب قرر البارزاني إنهاء الحركة الكردية، واللجوء إلي إيران أعقب ذلك دخول القوات العراقية المناطق التي كان يستحوذ عليها الكرد منذ عام ١٩٦١م، كما استسلم الآلاف من الكرد للقوات العراقية، ونفذت العراق فيما بعد عمليات ترحيل لمئات الآلاف من الكرد إلي مناطق جنوب العراق، وأدخلتهم في معسكرات قسرية (صلاح الخرسان، ص ٢٣٤) ولاشك أن استسلام البارزاني كان بمثابة نهاية لحركته وأسداً للستار علي مرحلة مهمة من مراحل الحركة الكردية في تاريخ العراق المعاصر، وفي الوقت نفسه كان انعكاساً واضحاً للأثر السلبي الذي خلفته اتفاقية الجزائر علي الحركة الكردية المسلحة.

ثالثاً: أوضاع الكرد العراقيين اللاجئين في إيران عقب اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م:

تحطمت آمال الكردي في إقامة دولة مستقلة في آذار/ مارس عام ١٩٧٥م، عندما فقد الزعيم الكردي الملا مصطفى البرزاني الدعم الإيراني، واضطر إلى إجلاء قواته من العراق، فكان من جراء ذلك أن عانى نحو مليوني كردي الاندماج في المجتمع العراقي، فاضطروا معظمهم إلى الهجرة إلى إيران، وبذلك تحملت الأخيرة والعراق معاً عبء تقديم الدعم الاقتصادي طويل الأجل لهؤلاء اللاجئين، ومع نشوب الحرب بين الكرد والحكومة العراقية -عقب اتفاقية الجزائر - تأزم وضع اللاجئين الكرد النازحين من العراق إلى إيران في وقت تخلت فيه الأخيرة عن الدعم لها رسمياً، ومع تزايد أعداد هؤلاء اللاجئين الذين وصل عددهم إلى أكثر من ٤٠ ألف لاجئ (قبل توقيع هذه الاتفاقية)، خصص لهم مخيمات علي الحدود الشمالية بين الدولتين ليمنع الشاه أية فرصة من اختلاطهم بالكرد الإيرانيين وتكوين قوة مضادة تجاهه. (ديفيد مكدول، ص ٥١٠؛ وضاح مهدي، ٢٠١٦، ص ٦٦)

ولكن مع تحجيم الشاه مساعدهه للكرد العراقيين اللاجئين قرر البعض منهم العودة إلى بغداد بعد إصدار مبدأ العضو الذي أقرته حكومة البعث عقب اتفاقية الجزائر تجاه هؤلاء اللاجئين باستثناء البارزاني وعائلته؛ الذي تقرر إعدامهم بقرار من حكومة البعث، الأمر الذي زاد من مخاوف هؤلاء من تعرضهم للاضطهاد عقب عودتهم لبغداد، لذا وافق عدد محدود منهم علي العودة بينما فضل بعضهم البقاء في إيران منتظرين مصيرهم المحتوم. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,October,1975) البعض الآخر إلى سوريا تحت قيادة جلال طالباني^(٩) ليشكلوا حركة جديدة كمحاولة لاستئناف الثورة مرة أخرى، وهذا يعني أن سياسة الشاه تجاه اللاجئين الكرد كان لها آثار سيئة لاسيما علي الأمن الداخلي إذ عبر عديد من اللاجئين الكرد العراقيين بإيران وبعض أكراد إيران علي استيائهم من سحب إيران للدعم اقربائهم العراقيين بل وصفوا تصرف الشاه بالخيانة لقضيتهم. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,October,1975) انظر الملحق رقم (١)

نتيجة لذلك كلف الشاه قوات الأمن بالقيام بعدة إجراءات وقائية؛ منها: حماية الحدود، وعزل الكرد العراقيين عن إخوانهم الإيرانيين وذلك بتوفير مخيمات للأولي بعيدة عن مسكن إخوانهم الإيرانيين، فضلاً عن نزع السلاح منهم حفاظاً علي الوضع الأمني الإيراني. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,October,1975)

غير أن الاهتمام المحدود الذي قدمته العراق لسد احتياجات الكرد ساهم في إصابة عدد من اللاجئين العائدين بخيبة أمل لا اعتقادهم أن عودتهم لبلادهم ستتيح لهم الفرصة للعيش بسلام، وتلبية مطالبهم فيما يتعلق بالاعتراف بقوميتهم، لكن حكومة البعث تعمدت تحديد الرعاية لهم لتحجيم عودة أعداد أخرى من اللاجئين من إيران حتى لا يتمكن الكرد من إعادة تجميع قواهم واستئناف حركتهم مرة أخرى. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975, VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,October,1975)

ومن ناحية أخرى فشلت إيران في تلبية احتياجات ما يقرب من ١٠٠ ألف كردي لاجئ، حيث عانى العمال الكرد في وظائفهم، كما شكوا عدد منهم من عدم ملائمة الظروف المعيشية في المخيمات ومناطق إعادة التوطين، وبناء عليه اتخذ الشاه قراراً بإعادة الكرد الراضين للعيش والعمل في ظل هذه الظروف إلى العراق. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975, VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,October,1975) الشباب منهم الهجرة إلى الولايات المتحدة هرباً من الاضطهاد الإيراني والبحث عن فرص عمل لهم. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975, VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, August,3, 1976)

وأمام الضغط الكردي أعلن الشاه استعداده لمساعدة اللاجئين شرط نقلهم إلى خوزستان بعيداً عن احتكاكهم بأقربائهم الكرد الإيرانيين حتى لا يكونوا كتلة عدائية ضده، فوفر لهم سبل العيش لها لإقناعهم بالرحيل لها غير أن الكرد اعترضوا لأن طبيعة المناخ والتضاريس لتلك المدينة تختلف كثيراً عن طبيعتهم البدنية لكن أقنعهم الشاه؛ لسد عجز البطالة لديهم، لكن ذلك لم يمنع من تخوف هؤلاء اللاجئين من الشاه، إذ اعتقدوا أن تكون خطة منه كمحاولة للتخلص منهم (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975, VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, August,3, 1976) المعتمد من إيران قد توقف عقب اتفاق الشاه مع العراقيين في الجزائر، وما أعقبه من انهيار حركة المقاومة الكردية في العراق وفرار الزعماء الكرد إلى إيران. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975, VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, June, 4, 1975)

وفي ٣ آب/ أغسطس سنة ١٩٧٦م وصل وفد عراقي إلى إيران مكون من سعدون مصلح التكريتي أمين وسكرتير لجنة شئون الشمال (الكردية) والعقيد محسن خليل مدير أمن (أربيل) سابقاً، وعبد الصمد حامد ضابط اتصال بين مجلس قيادة الثورة والحكومات الأجنبية، وصلاح سمرماد الملحق الثقافي بالسفارة العراقية، وذلك لاجتماع مع ممثلين كرد، كان الغرض من الاجتماع عرض الوفد العراقي لمجلس قيادة الثورة العفو عما سلف والسماح بزيارة مجموعات من

الكردي علي متن طائرات الهليكوبتر وتقدم عرض لهم؛ ولكن يبدو أن الإيرانيين رفضوا الاستجابة لهم ففشل الاجتماع، خاصة وأنهم أدركوا أن العفو شمل جميع الكرد باستثناء زعيمهم البارزاني وأبنائه إدريس ومسعود، وابن أخيه محمد خالد، وفي حالة موافقتهم سوف يُعاد اللاجئين الكرديين من إيران إلى مناطق الحكم الذاتي الكردية الأصلية في كردستان العراق، ولكي يضمن العراق تنفيذ قرار العفو حددت مهلة ربما بين ٣٠ - ٦٠ يوماً، وفي حالة الامتناع منهم سيهدد بسحب جنسيته العراقية (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL August,1976, (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,

ورداً علي ذلك تساءل الوفد الكردي عن سبب استبعاد البارزاني وأسرته؛ فكان رد العراقيين أنه غير مرحب بهم في العراق نظراً لتشدهم، كما أن البارزاني ليس لديه أي رغبة في العودة إلى العراق، كما سأل الكرد لماذا سيتم نقلهم من شمال العراق إلى جنوبه؛ فكان الرد أنه إذا صارت عملية نقل اللاجئين من إيران إلى العراق دون مشاكل فقد يمنحون فرصة للعودة إلى ديارهم في الشمال. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, August,1976, Iraq , 1973 -1976, انظر الملحق (٢)

لكن يبدو أن الكرد اللاجئين بإيران كانوا في حيرة ما بين العودة إلى العراق، والبقاء في إيران؛ إذ كانوا يخشون من تعرضهم للاضطهاد بسبب موقفهم الداعم للحركة الكردية وفي الوقت نفسه كانوا يخشون من الشاه بسبب عدم وفاءه بالوعود المتعلقة بإعادة توطينهم، كذلك زيادة اعتقالات (السافاك) دون توجيه تهمة إلي الكرد العراقيين إضافة إلي الشعور العام بأن غالبية الكرد سيكونون أفضل حالاً في العراق مقارنة بإيران في ظل الظروف السائدة حالياً، لكن ربط الكرد عودتهم إلى بلادهم بعودة البارزاني معهم أي أن قرار العفو يشملهم هو وكل عائلته. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, August,1976)

وقد لاحظ البارزاني أن بعض الاعتقالات التي تمت علي يد جهاز (السافاك) قد أعقبها طلبات من الأخير بأن يتعاون الكرد الذين تم القبض عليهم معه في الحصول علي معلومات عن العراق من الآن فصاعداً، ومن ناحية أخرى كان السبب الوحيد الذي جعل (السافاك) يمنح قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني فرصة للقبص علي الكرد أن المعتقلين شوهوا من قبل هذا الجهاز وهم يزورون السفارات الأجنبية للاستغاثة بهم ضد الشاه وسياسته، وذلك لاعتقادهم أن الشاه قلق علي أمن بلاده من اختراق العراق له إذا تم العفو الكامل عن الكرد وعودتهم لموطنهم.

ورداً علي ذلك تولى أحد ضباط الاتصال الكردي مهمة السفر إلي لندن للمساعدة في إعادة تنظيم الحزب الديمقراطي الكردي في الخارج سراً، وكان قادة هذا الحزب قد اتصلوا -

بمساعدة انصار هذا الحزب في سوريا والأردن وتركيا - بجلال طالباني لإعادة تنظيم الحزب، وعلي الرغم من أن هؤلاء لم يشاركوا في هذا القتال الدائر إلا أنه تم اتخاذ قرار بإعادة تنظيم الحزب سواء فيتلک البلدان أو في أوروبا للاستفادة من الفرص المستقبلية، والهدف الرئيسي لإعادة التنظيم هو إنشاء مكتب سياسي جديد مع قيادة أصغر سناً وأكثر نشاطاً علي جميع المستويات وبالفعل جرت إعادة التنظيم داخل العراق وبين الكرد اللاجئين العراقيين بإيران في حين سيبقى البارزاني زعيماً للحزب الديمقراطي الكردستاني، وذلك من أجل استعادة الحركة الكردية لنشاطها علي يد الشباب من أعضاء هذا الحزب. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, August,1976)

غير أن سحب المساعدات الإيرانية أدى إلي تقليص خيارات الكرد بشكل أساسي وأصبح إما الحفاظ علي نشاط حرب العصابات أو الاستسلام لبغداد، أو الذهاب إلي المنفى، وإن كان الاتفاق قد حمل في طياته احتمالية أن تتركس بغداد المزيد من الموارد للتنمية بعد أن تحررت من الصراع الداخلي المنهك مع الكرد، وحجمت التهديد الإيراني لها بعد أن سحبت إيران قواتها منها إلي جانب وقف مساعداتها للكرد، وإغلاق حدودها لدرجة جعلت الحكومة العراقية تعتقد أنه إذا قررت فيما بعد التخلي عن اتفاقية الجزائر لم تتمكن إيران من إحياء المقاومة الكردية بشكل فعال مرة أخرى. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, August,1976)

ويمكن القول إن اتفاقية الجزائر لم تغير سياسة الشاه تجاه الكرد العراقيين فقط، بل اتخذ قرارين سياسيين هما: زيادة أسلوبه التعسفي في الحكم، وأصدر مرسوماً بأن تكون إيران دولة الحزب الواحد دون استشاره أحد من رجاله ليصبح هو صاحب الرأي في حسم القضايا السياسية دون نقاش لكناً خطأ الشاه في تصرفه هذا لأن العراق كان قد تراجع عن التدخل في سياسة الخليج قد اتجه إلي الضغط علي الكويت للتنازل عن الأراضي المحيطة بميناء أم قصر العراقي، وقد اعتبر ذلك نوعاً من المنافسة لتعزيز العراق موقفه السياسي والعسكري ولاشك أن هذين القرارين كان لهما تداعيات أمنية داخلية؛ إذ شعر كثير من اللاجئين الكرد في إيران (الذي بلغ عددهم ١٥٠ ألفاً) بالمرارة؛ إذ يرون أن ما حدث بمثابة خيانة لهم، وقد أعرب بعض الكرد الإيرانيين البالغ عددهم (١,٥ مليون) تقريباً عن استيائهم من انسحاب إيران المفاجئ من دعمها لأقاربهم العراقيين. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, August,1976)

ولكى تؤمن إيران أوضاعها الداخلية، الاستعداد لمواجهة المشكلات المحتملة من قبل الكرد العراقيين اتخذت كافة الاحتياطات فقامت بنزع سلاح المقاتلين الكرد الذين كانوا يعبرون

الحدود قبل إغلاقها، وعزلهم عن اللاجئين المدنيين، مع عدم إبقاء اللاجئين في المخيمات منعاً من محاولات دمجهم في المجتمع الإيراني خاصة في المناطق غير الكردية ومحاولة مقاومة الراضين منهم عدم توطينهم في مناطق تختلف بشكل ملحوظ عن موطنهم الجبلي من حيث المناخ والظروف المعيشية. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, August,1976)

لكن يمكن القول أن الشاه قد ساعد صدام حسين على إنهاء التمرد الكردي ببلاده عن طريق إزالة نقطة ضعف يمكن أن يستغلها منتقدو (الحكومة البعثية) التي استلمت السلطة منذ عام ١٩٦٨م وهي دعم هذا التمرد ضده، ومن ثم اتخذ صدام حسين قراراً باستخدام الوسائل العسكرية للتعامل مع المشكلة الكردية مع إصلاح الأضرار التي لحقت بالاقتصاد الناجمة عن الأعمال العدائية، والتي قد أودت بحياة عشرة آلاف جندي عراقي، فضلاً عن تحرير القوى العاملة للعودة إلى المهام المدنية، والمساعدة في تخفيف النقص في الموارد الغذائية، والسلع الاستهلاكية، علاوة على ذلك تمكنت الحكومة العراقية تخصيص المزيد من مواردها لتسريع عملية التنمية الصناعية والجهود المبذولة لإنقاذ دول الخليج وسوريا من الأطماع الاستعمارية سواء من إيران أو من الغرب. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, August,1976)

أما بالنسبة للتعامل مع الكرد فلم تقدم العراق أي تنازلات للتطلعات الكردية للحكم الذاتي بخلاف الهيئات التشريعية، والتنفيذية الرمزية وكل ما بذلته لتعريب كردستان هو إعادة توطينها بعودة اللاجئين الكرد من إيران وإن كل ذلك جزء من حل طويل الأمد للمشكلة. ورغم ذلك تشير الدلائل أن حوالي ثلث القوة النظامية الكردية البالغ قوامها ٣٠ ألف رجل يعتزمون مواصلة التمرد باستخدام تكتيكات حرب العصابات حيث يعتقد أن الكرد قد أخفوا كميات كبيرة من الذخيرة في الجبال قبل الهجوم العراقي عليهم عقب اتفاقية الجزائر، وربما كانوا قد وضعوا أيضاً مخزوناً إضافياً من الأسلحة والإمدادات من إيران قبل إغلاق الحدود في أول إبريل، كذلك محاولة الكرد إنشاء خطوط إمداد إلى الحدود السورية على الرغم من استياء دمشق الراسخ من الأنشطة التخريبية للنظام البعثي المنافس في بغداد. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, August,1976)

كذلك يأمل بعض الكرد في أن تستأنف إيران المساعدة العسكرية إذا لم يتم تنفيذ اتفاق الجزائر بسلاسة، ويبدو مثل هذا الاحتمال غير مرجح، على الرغم من التقارير التي تفيد بأن إيران ربما تقوم بتدريب بعض الكرد ضد احتمال حدوث انهيار بهذا الاتفاق ورغم الشكوك المتبادلة في العلاقات الإيرانية العراقية فإن كلا الجانبين لهما مصلحة كبيرة في الحفاظ على

العلاقة الجديدة سليمة علي الأقل في المدى القريب. (Foreign Relation of the united states, August,1976, VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, 1969 -1975)

كما أن تراجع ثروات الكرد يقابله حالة من الفوضى في قيادتهم بزعامة الملا مصطفى البارزاني حيث أضر اتفاق الشاه بشكل لا يمكن اصلاحه بهيبة بارزاني وسلطته، حيث لا يوجد قائد متمرد متبق له المكان ليحل محله، وقد تختفى القيادة المركزية الكردية ببساطة، وقد يحاول أيضاً عدد من الجماعات الكردية المستقلة مواصلة المقاومة ضد بغداد، ويبدو من الواضح أنه بدون دعم كبير ستقتصر مقاومة الكرديين لبغداد على مضايقة الوحدات الحكومية، والأعمال الموجهة ضد أهداف اقتصادية في إطار تفكيرهم الحالي، وقد يضرب الكرد حتى منشآت النفط العراقية التي تم حظرها حتي الآن من قائمة أهدافهم بناء علي إصرار الإيرانيين الذين كانوا يخشون علي ما يبدو من قيام الإرهابيين العراقيين -علي حد وصف الرأي الأمريكي - بالانتقام من مجمع البترول في عبدان الواقعة بخورستان جنوب غرب إيران علي جزيرة عبدان المطلة علي ضفاف نهر شط العرب. (Foreign Relation of the united states, August,1976, VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, 1969 -1975)

لكن رغم ذلك لم تقم إيران بإعادة اللاجئين العراقيين قسرياً إلي بلادهم خوفاً من المسألة خاصة من المنظمات الدولية؛ حيث كلفت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للتحقق من اضطهاد الكرد ولكن دون جدوى مع أن الكرد قد منعوا من قبل بالعودة إلي المناطق التي كانوا يعيشون فيها سابقاً في العراق، ومنذ أن قرر الشاه عدم عودة اللاجئين إلي العراق، رغب بعضهم في اللجوء إلي الولايات المتحدة بحثاً عن العمل، فتعاونت العراق علي نقلهم حيث هاجر نحو ٣١٤ لاجئاً إليها، وحوالي ٣١٢ آخرون هاجروا إلي بلدان أخرى تحت رعاية المفوضية. (Foreign Relation of the united states, July , 1976, VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, 1969 -1975)

ويمكن القول إن بعض هؤلاء اللاجئين قد فضلوا الذهاب إلي الولايات المتحدة أو غيرها من الدول الأخرى بدلاً من الرجوع إلي العراق، خاصة مع تخوفهم من تنفيذ السلطة العراقية إبادة جماعية ضدهم، وقد أكدت صحيفتا الأمريكيتان إريك بيس Ericpace، ولوس إنجلوس تايمز Bill LA times أن البارزاني لم يصرح بأن الإبادة الجماعية مستمرة لشعبه، لكنه اعترف بأن الثورة تنهار وأن الكرد سوف يضطرون إلي الفرار إلي إيران أو الاستسلام، إلا أنه لم يطالب بشكل قاطع باللجوء إلي الولايات المتحدة لكنه صرح أنه في حالة الإبادة الجماعية ضد الكرد سيطلب مساعدة الولايات المتحدة، وربما طلب اللجوء إليها . (Foreign Relation of the united states, VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, 1969 -1975)

أما عن الموقف الدولي تجاه توقف المساعدات الإيرانية للکرد، فقد مثلت مسألة إعادة اللاجئين إلي أوطانهم من المشاغل الرئيسية للجنة الدولية حيث ترى أنه يجب علي الدول والمنظمات المعنية أن تحدد بالضبط موعد وشروط عودة اللاجئين الكرد إلي أوطانهم . ولا جدال في أن معرفتها بالبلد الأصلي للاجئين تمثل معضلة، فقدمت توصياتها بشأن عودة اللاجئين إلي أوطانهم مع ضمان أمنهم وكرامتهم . وقد حذرت أكثر من مرة من مخاطر إعادة المبكرة إلي الوطن في المناطق غير المستقرة أو في المناطق التي دمرت فيها البنية الأساسية. (Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,)

كانت قضية اللاجئين تستوقف اهتمام اللجنة الدولية للصليب الاحمر (أغارتري) بالسويد علي أساس أنها المسؤولة عن تعزيز وحفظ القانون الدولي الإنساني، وأنها الوكالة التنفيذية التي توفر الحماية والمساعدة لضحايا النزاعات المسلحة والاضطرابات الداخلية، والاشخاص المهاجرين بصفقتهم ضحايا للنزاعات المسلحة أو الاضطرابات، فكل هذا يدخل في عمل اللجنة الدولية التي تقوم بأعمال الحماية والمساعدة للسكان المدنيين عامة من خلال حمايتهم، واحترام القانون الدولي والمبادئ الإنسانية، وزيارة الأشخاص المحرومين من الحرية، وتقديم المساعدات الطبية، والعاجلة وإعادة التأهيل (جراحة وتقويم الأعضاء و مساندة الهيئات الطبية)، وتقديم المساعدات في مجال الصحة وخاصة تدبير المياه الصالحة للشرب، وتوفير الموارد الغذائية العاجلة، وغيرها من المساعدات التي تشمل الاحتياجات الأساسية مثل موارد الحماية، والصحة، وتوزيع البذور، والأدوات الزراعية، والأدوات اللازمة لصيد الأسماك وتطعيم الماشية. و مباشرة الأنشطة الرامية إلي إعادة الاتصالات بين أفراد العائلات المشتتة بسبب الحرب أو الاضطرابات، أو تيسير جمع شملهم . ومن الملاحظ أن اللجنة الدولية ترى أن مفهومي الحماية والمساعدة يرتبطان ارتباطاً وثيقاً، ولا يمكن الفصل بينهما، وتتعاون اللجنة الدولية في هذا الشأن مع الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر. والهلال الأحمر بقدر الإمكان. (فيليب لافواييه، ١٩٩٥/٤/٣٠، ص ٧٢٥، ٨٢٥، ٩٢٥، ١٢٢٥، ١٣٢٥)

أما عن منظمة الأمم المتحدة فقد اهتمت بتقديم المعونة الدولية في مساعدة ١٤٠٠ لاجئ كردى علي إعادة التوطين في البلاد التي تم اختيارها ووافقت علي ذلك، فقد وجهت المنظمة نداءات إلي عدد من الدول وهم: استراليا، النمسا، كندا، الدانمارك، ألمانيا الاتحادية، هولندا، السويد، سويسرا، بريطانيا، والولايات المتحدة لقبول اللاجئين الكرد ومع ذلك حتي لو استجابت جميع هذه الدول بشكل إيجابي، وقبلت أعداداً رمزية من الكرد من مخيمات اللاجئين في إيران، فإن كلاً من إيران والعراق سيظلان يحتفظان بغالبية اللاجئين . أما الكرد الراضين لإعادة التوطين أو الحصول علي فرصة قبول رعاية دولة لهم فسوف يستمرون في التعبير عن استيائهم

بمطالب بتحسين أوضاع معيشتهم في إيران. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976. VOL XXVII, Iraq, 1973 -1976,October , 1975)

وكان علي المنظمة معرفة وضع اللاجئين الكردي في المناطق الحدودية بين إيران والعراق، وأنه سيتعين علي طهران توفير فرص عمل جذابة، وظروف معيشية ملائمة للاجئين الباقين في إيران، ومن ثم سيكون من الضروري أن تبدي بغداد تخوف من الانتقام من الكرد الذين يبلغ عددهم ما بين ١٠ و ٢٠ ألف كردي تقريباً، من المتوقع أن يعودوا تحت السيطرة العراقية ؛ وعلاوة علي ذلك يجب الإسراع في العمل البيروقراطي للأمم المتحدة من أجل التوصل إلي اتفاقيات مع دول جديدة لقبول ٢٠ ألف لاجئ كردي، وبغض النظر عن المكان الذي يعاد فيه توطين اللاجئين الكردي في نهاية المطاف فإن السعي الكردي إلي الحكم الذاتي سوف يستمر. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976. VOL XXVII, Iraq, 1973 - 1976,October , 1975)

وقد ذكرت إحدى الصحف الأمريكية (بيس Pace protect) أن هناك اتصالاً كردياً تم مع قنصل تبريز، وسفارة طهران من أجل طلب المساعدات العاجلة للكرد، لكن فشلت المباحثات ؛ الأمر الذي دفع بالكرد إلي اللجوء مرة أخرى للجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث أفاد ممثل هذه اللجنة لصحيفة (بيس) السابقة: أنه قد تم إرسال شاحنة كبيرة مزودة بإمدادات طبية من هذه اللجنة لكن تم احتجازها علي الحدود التركية مع العراق، وذلك لأن تركيا كانت تدعم السياستين العراقية والإيرانية في تحجيم المساعدات للكرد للقضاء علي المتمردين منهم - علي حد وصف تركيا لهم - خاصة وأنها كانت تخشى الهجوم من الكرد المقيمين علي حدودها، والمطالبة أيضاً بالحكم الذاتي أسوة بكرد العراق، ورغم ذلك أوضح هذا الممثل أنه سيتم الإفراج عن تلك الشاحنة، وأن تأخيرها لا يؤثر علي احتياجات اللاجئين بإيران خاصة، وأنه ليست هناك أنباء عن تقارير واردة عن أي احتياجات إنسانية خطيرة يعاني منها هؤلاء اللاجئين، علي اعتبار أن الشاه قد وضع نظاماً محدوداً لمساعدتهم، كما أن صندوق إنقاذ الطفولة يعمل علي تعاون إيران مع الكرد عبر الحدود مع العراق. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976. VOL XXVII, Iraq, 1973 -1975, March , 23 , 1975)

أما كيسنجر - وزير خارجية الولايات المتحدة - فقد أعرب عن موقف بلاده من خلال رسالة أرسلها إلى سفير دولته بإيران، ويدعى هليمز (Helms) بعد إطلاع نائب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي للكرد ويدعى سكوكروفت (Scowcroft) عليها، يطالب فيها العراقيين أن يلتزموا بوعودهم وأن يسمحوا للاجئين الكردي في شمال العراق وإيران بالعودة - لمن يرغب- إلي ديارهم دون عقوبة، وتشجيع الكرد علي أن يطلبوا أكبر عدد ممكن من البيشمركة

للجوء إلى إيران، كما يعتزم أن يطلب من تركيا السماح للاجئين الكرد بالمرور عبر أراضيها للمجيء إلى إيران وهو يدرك أن الكرد الموجودين في الولايات المتحدة لا يستطيعون العودة إلى إيران في الوقت الذي حددته الحكومة البعثية العراقية في خلال فترة العفو إلى أول نيسان/ إبريل ١٩٧٥م خوفاً من تعرضهم للاضطهاد. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1975, March 19, 1975, VOL XXVII, Iraq, 1973 -1976. انظر الملحق رقم (٣))

وهنا جاء رد الشاه علي هذه الرسالة بأنه سوف يواصل تقديم الدعم للاجئين الكردي في إيران بمستوى يسمح لهم بالرحيل أو يعيشون بكرامة إلى جانب أنه يفكر في نوع من التدريب العسكري المستمر، ثم وافق علي دفع الإعانة التي سيقدمها للاجئين الكرد عن طريق (السافاك) إلى جانب إعطاء تعليمات بأنه سيتم دفع إعانة مالية خاصة به عن شهر آذار/ مارس السابق بالنظام المعترف به من قبل الاتفاقية، أي أن المعونة القديمة -في هذا الشهر- هي آخر المعونات التي سوف تقدم للكرد، وفي الوقت نفسه كان الشاه يدرك أن العراق قد ينكث ببعض بنود اتفاق الجزائر (خاصة فيما يتعلق بمنطقة شط العرب)، ومن ثم حرص علي التمسك بوعده للعراق في عدم تقديم المساعدة للاجئين الكرد، ثم طالب بأن تقوم كل من الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي بدور أكبر في مساعدة اللاجئين. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1975, March 19, 1975, VOL XXVII, Iraq, 1973 -1976.

ورغم أن الولايات المتحدة كانت متحفظة في تقديم الدعم الكامل للكرد، واتخاذها قراراً بإيقاف برنامج مساعدتهم بناءً علي تلك الاتفاقية إلا أنها رحبت بلجوء البارزانيين إليها للتوسط في حل المشكلة مع الشاه، والحصول علي موافقة لجوئه لإيران للعيش مع اللاجئين الكرد العراقيين، والواقع أن السبب القوي الذي دفع البارزاني للجوء إلى الولايات المتحدة علاجه من السرطان الذي أصيب به، ثم التفاوض مع الولايات المتحدة في تحسين أوضاع اللاجئين بإيران، وبلقائه مع أحد مسئولتي وزارة الخارجية الأمريكية طرحت عدة مشكلات واضحة فيما يتعلق بالعلاقات قد يتم تحسينها بالتفاوض، والاتصالات بين البارزاني وبعض المسؤولين الأمريكيين مثل السيناتور كينيدي Senator Kennedy، وجورج ميني George Mini للنظر في الأمر. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1975, June 30, 1972, VOL XXVII, Iraq, 1973 -1976.

وقد رأت الولايات المتحدة أن رغبة البارزاني في البقاء بها سي طرح سؤالاً أكثر حساسية، وهو هل سيؤثر وجوده بها علي علاقاتها الدبلوماسية مع كل من العراق وإيران؟، فمن المؤكد أن العراق الذي احتج رسمياً علي هجرة اللاجئين الكرد إلى الولايات المتحدة من إيران سيعترض علي توفيرها ملاذاً للبارزاني، كما أن الأنشطة المعادية للعراقيين التي يقوم بها البارزاني في الولايات

المتحدة قد تكون محرجة للإيرانيين في جهود التقارب مع العراقيين، وفي الوقت نفسه فإن رفض السماح للبارزاني بالبقاء في الولايات المتحدة قد يؤدي إلى انتقادات عدة من الصحافة ومن ثم إثارة الرأي العام، فإذا صمم البارزاني على ذلك فعليه التقدم بطلب رسمي للسفارة الأمريكية للبقاء بها مع إخطار الإيرانيين بذلك، لكن في الوقت نفسه يجب الحرص على عدم إخطار العراقيين منعاً لتأزم العلاقات معها، ولا شك أن هذا التصرف نابع من حرص الولايات المتحدة على مصالحها النفطية مع العراق وإيران، مع ضرورة إبلاغ (هيلمز) السفير الأمريكي بالعراق بتلك التطورات لأخذ الاحتياطات اللازمة تجاه إثارة الموقف العراقي. (Foreign Relations of the united states , 1969 -1976. VOL XXVII, Iraq, 1973 -1975, June 30 , 1972, March 23, 1975) انظر الملحق رقم (٤)

ويمكن القول إن تأرجح موقف الولايات المتحدة تجاه الحركة الكردية يتأرجح إلى التعاطف مرة، والحياد مرة أخرى، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى السابق وكذلك تعاطفها فقد قدمت في صورة مساعدات عسكرية ومالية للحركة الكردية مستهدفة بذلك استنزاف قدرات العراق الاقتصادية كجزء من سياستها لمعاقبها، بسبب عقده معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٢م والتي كانت تهدف إلى تعزيز قدراتها الدفاعية ضد أي أخطار تهددها ثم تأميم النفط العراقي، أما التزامها الحياد فيرجع إلى الحفاظ على مصالحها النفطية بالعراق. (حيدر سمير سالم، ص ١٥٢)

أما عن الموقف التركي فقد تم الترحيب بالاتفاق الجزائري لأنه سيضع حداً للمساعدات الإيرانية للانفصاليين الكرد، حيث تخشى احتمال أن يشارك الكرد الأتراك الذين بلغ عددهم ٣ مليون في حركة حكم ذاتي من أجل انفصال إقليم كردستان العراق، فهي ضد مبدأ تقسيم السلطة وتصاعد المطالب الانفصالية لكرد تركيا بدعم من حزب العمال الكردستاني التركي، لكن شاه إيران سيحاول استخدام الاتفاق -بمساعدة قادة عرب- للتعديل من سياساته تجاه العراق من خلال إنهاء مساعداته للكرد، وتطبيع العلاقات مع العراق. (Foreign Relations of the united States 1969 -1976, VOL XXVII, Iran , Iraq , 1973 -1976, May 1 , 1975)

وأما الموقف الإسرائيلي فمن الملاحظ أن إسرائيل منذ منتصف الستينات كانت تدعم الحركة الكردية بتقديم مساعدات مالية ومادية، كما أرسلت مستشارين عسكريين وخبراء لتدريب رجال القبائل الكردية في مواقع كردستان العراق وإيران. (Foreign Relations of the united States 1969 -1976, VOL XXVII, Iran , Iraq , 1973 -1976, May 1 , 1975) داعمه للكرد رغم ما عانوه من اتفاقية الجزائر وأبعادها . ويمكن القول أن تلك المساعدة ترجع إلى رغبة إسرائيل في استقلال كردستان بما يضمن لها وجود دولة شرق أوسطية كحليف دائم

لها، فلا توجد أي دولة شرق أوسطية تؤيد استقلال الإقليم سوى إسرائيل، فإذا تم هذا الاستقلال ستتضمن إسرائيل لها محاصرة سوريا والعراق من ناحية وتركيا وإيران من ناحية أخرى، باعتبار أن إقليم كردستان العراق هو إحدى ساحات العمل النشطة لعناصر الأمن، والمخابرات الإسرائيلية، حيث يمكن لموقع هذا الإقليم بالطبيعة الجبلية لمراقبة الأوضاع في تلك الدول خاصة وأن إسرائيل تسعى للضغط على تلك الدول بسبب القمع المستمر ضد الحركة الكردية فضلاً عن عدائها المتصاعد مع إيران على الأخص بسبب نظام الحكم القائم في إيران المناوئ لإسرائيل.

أما عن الموقف العربي تجاه توقف المساعدات الإيرانية للحركة الكردية فقد خشيت كل من الكويت وسوريا وعمان من أن تلك الاتفاقية ستدفع العراق إلى تكريس اهتمامها بالدرجة الأولى بتسوية خلافاتها في مشكلات الحدود مع إيران على حساب اهتماماتها بالقضية العربية خاصة بعد توقف برنامج المساعدات الكردية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، لأن شاه إيران هو الذي كان يطلب دعمهم، وكانت المساعدات تتم عبر الإيرانيين، وطالما أوقف الشاه مساعداته المالية والعسكرية سواء للكرد في العراق أو اللاجئين منهم لبلاده بعد اتفاه مع العراقيين في الجزائر فإن وكالة الاستخبارات الأمريكية ليس لديها خيار إلا وقف هذا البرنامج. لكن الملك حسين العاهل الأردني كان يأمل في اقناع العراق بتعديل موقفه تجاه الكرد، وفي التوصل إلى تسوية يمكن بموجبها البارزاني أن يحتفظ بمنصبه كزعيم للطائفة الكردية، ولكنه يخشى من السياسة العراقية سواء في الداخل أو تجاه المنطقة العربية، أو انشغالها في تسوية مشكلات الحدود مع إيران خاصة وأن التقارب العراقي الإيراني -بناء على هذه الاتفاقية- قد أعطى لإيران ترخيصاً في القيام بتحقيق أطماعه في الخليج.. (Foreign Relations of the united States 1969 -1976, VOL XXVII, Iran , Iraq , 1973 -1976, May1 , 1975)

أما مصر فقد كانت حذرة في تعاملها، وعلاقتها فيما يخص المسألة الكردية، ولا تريد أن تلتزم بشيء تجاهها. (مسعود البارزاني، ص ٧٢٥، ٧٢٦)، كما اتصل صدام حسين بالدول التي لها علاقة مع الولايات المتحدة؛ فكانت مصر من ضمن الدول التي اتصل بها صدام من أجل وقف المساعدات عن الكرد، وكان هذا الاتصال في مؤتمر القمة الذي عُقد في الرباط عام ١٩٧٤ م تمهيداً لعقد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ م، حيث عرض فيه صدام حسين مشكلة الكرد، والعلاقات الإيرانية، ومن هنا بدأ نشاط الوساطة المصرية (حامد محمود عيسى، ص ٣٧١). والسبب لاختيار مصر؛ إنها حسب تفكير حكومة البعث العراقية تستطيع التأثير على الشاه في تغيير موقفه من الحركة الكردية؛ لأن إيران كانت الداعم الأول للكرد، وأن للشاه علاقة صداقة مع السادات حيث جمعتهم الصداقة الأمريكية. (مسعود البارزاني، ص ٧٤٩).

وهذا يعنى أن حكومة البعث العراقية اتجهت نحو الدول التي تدعم الكرد، وذلك لحل المشكلة بين الطرفين حتى تتفرغ للقضاء علي حركتهم في الشمال، وهو ما تم في تلك الاتفاقية بوساطة الرئيسين المصري أنور السادات والجزائري هواري بومدين. (صلاح الخرسان، ص ٢٢٦). لكن في الوقت نفسه طمأن السادات الكرد حول -الحديث عن حقوقهم- في هذه الوساطة التي بدأوا فيها بين إيران والعراق. (حامد محمود عيسى، ص ٣٧٢)

يمكن القول أن مواقف الدول العربية جاءت معتدلة، أما الدول الأوروبية والأمريكية وسياساتها؛ فقد استخدموا القضية الكردية ومشكلة لاجئها بإيران أداة لتوازن القوى سواء الإقليمية أو الدولية في منطقة الشرق الأوسط، فقد استغلت تطورات الكرد من أجل الضغط علي العراق، وتفتيت قدراته، ومنعه من ملء الفراغ بعد الانسحاب البريطاني من الخليج، ومنعه من التدخل في دوله عامة وبخاصة بعد اتفاقية الصداقة مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٢ - كما أشرنا من قبل - وتقليص قدراته علي خوض حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م، والضغط عليه عسكرياً لاستنزافه، ومنعه من التأثير في المفاوضات الإسرائيلية مع سوريا لفك الاشتباك في عام ١٩٧٤م، وكذلك لإجباره علي التقارب مع الغرب، والابتعاد عن الاتحاد السوفيتي إدراكاً لأهميته النفطية، وموقفه الاستراتيجي. كذلك إبعاد الخطر الشيوعي عن مناطق الخليج العربي التي تتمتع بالنفوذ الأمريكي فيها. (عماد يوسف قدورة، ص ٢٨)

وأما الكيان الصهيوني فقد كان يدعم الكرد من أجل جعل العراق غير فاعل عربياً بعد أدواره المهمة في القضايا ذات الشأن العربي، وأن يبقى العراق مشغولاً بالداخل، وغير فاعل في الخارج؛ أما إيران فكان دعمها للكرد من أجل الضغط علي حكومة البعث العراقية، لكي تتنازل عن نصف شط العرب، وحسب (خط التالوك)؛ أي أعمق نقطة لمنتصف شط العرب، وهكذا يتبين أن هذه الدول استخدمت الكرد وقضيتهم لمصالح شخصية، وللضغط من أجل تحقيق أطماعهم. (Foreign Relations of the united States 1969 -1976, VOL XXVII, Iran , Iraq , 1973 -1976, May1, 1975)

خلاصة القول لقد أنهت تلك الاتفاقية الحركة الكردية المسلحة بشكل كامل بعد انتهاء آخر المقاومة الكردية في مدن (راوندوز)، (والسيلمانية)، (ورانية) في ٢٦ مارس / آذار ١٩٧٥م، وسيطر الجيش العراقي علي كافة مناطق كردستان العراق التي كانت تسيطر عليها الحركة الكردية في عمران؛ لذا يمكن القول إن تلك الاتفاقية قد أجهضت الحركة الكردية في شمال العراق، وكبدتها خسائر فادحة، وأضرت بحياة الكرد ومصالحهم مما دفعت معظمهم إلي اللجوء لإيران استنجاداً بالشاه ضد تعسف الحكومة البعثية العراقية، لكن خاب أملهم وأصبحوا أمام

ثلاث خيارات لا رابع لها وهي؛ إما الرضوخ لسياسة لشاه، وتحجيم مساعداته لهم، أو الاستسلام لحكومة البعث العراقية ومواجهة المصير المحتوم، أو اللجوء للولايات المتحدة بحثاً عن حياة مستقرة، لكن معظمهم رضى بالخيار الأول لعدم ثقتهم بالخيارين التاليين فزادت مأساتهم سواء علي الجانب الكردي أما علي الجانب العراقي، فقد جسدت تلك الاتفاقية تفریطاً بالمصالح الوطنية العراقية من خلال تنازل الحكومة البعثية العراقية عن نصف شط العرب، ومناطق أخرى مقابل قيام الشاه بإيقاف الدعم للحركة الكردية.

لكن مع إخلال إيران بأحد بنود تلك الاتفاقية، وهو عدم احترامها لعلاقات حسن الجوار مع العراق، وتدخلها السافر والمتعمد في شؤون العراق الداخلية، وامتناعها عن إعادة الأراضي العراقية المغتصبة، والتي جرى الاتفاق علي إعادتها إلي السيادة العراقية الكاملة بموجب الاتفاقية المذكورة، الأمر الذي يدل علي أن الجانب الإيراني يرى أن الاتفاقية المذكورة في حكم المنتهية؛ لذا قرر مجلس قيادة الثورة الإيرانية بجلسته في ١٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠م إلغاء تلك الاتفاقية وإعادة السيادة الكاملة من الناحيتين القانونية والفعلية علي شط العرب والتصرف بها؛ وبذلك سيتم إعادة التفاوض بين الكرد والعراق حول رفض اتفاقية الجزائر، ومناقشة قضايا النفط وكركوك والموازنة والبيشمركة لتعديلها قبل توقيع تلك الاتفاقية (محمد سهيل طقوش، ٢٠١٥ م، ص ٣٥٣- ٣٥٦) الأمر الذي انتهى بحرب ضارية بين العراق وإيران عُدَّت من أطول الحروب في القرن العشرين، وأحد أكثر الحروب الدموية في تلك الفترة لتدخل الحركة الكردية مرحلة جديدة تحاول من خلالها استئناف حركتها في المطالبة بالحكم الذاتي (الحقيقي) التي نادى به قبل توقيع تلك الاتفاقية التي أضرت بحقوقها المشروعة في هذا الأمر.

ملحق رقم (١)

مضمون الوثيقة: تقرير من وكالة الاستخبارات الأمريكية بشأن وضع اللاجئين

الكرد العراقيين بإيران عقب اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م.

FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969-1976, VOLUME XXVII, IRAN; IRAQ, 1973-1976

300. Defense Intelligence Agency Intelligence Appraisal

Washington, October 6, 1975.

KURDISH REFUGEE SITUATION

Summary:

Kurdish hopes for an autonomous state were destroyed in March 1975 when Kurdish leader Mulla Mustafa Barzani lost Iranian support and was forced to evacuate his forces from Iraq. Nearly two million Kurds now face eventual integration into Iraqi society. Iran and Iraq will be burdened with providing long-term economic support for these refugees since aid will be required until adequate jobs and housing can be found. This transition is expected to be troublesome because neither Baghdad nor Tehran intends to allow enclaves of Kurdish nationalists, aspiring toward an independent Kurdish state, to become reestablished.

Background

Iraq and Iran remain in a quandary over the disposition of Kurdish refugees displaced from Iraq following Iran's official termination of support for the Kurdish insurgent movement. Iraqi Kurds in Iran numbered more than 140,000 prior to the signing of the Iran-Iraqi accord, concluded on 6 March in Algiers. An additional 30,000 Kurdish refugees fled to Iran to avoid the advancing Iraqi Army during the last few days of the fighting along the northern frontier.

Iraq's Reaction:

Baghdad's resettlement of displaced Kurdish families began almost immediately, much to the surprise of some observers who thought reprisals against Kurds who surrendered would be extensive. Only a small number of Kurds were reportedly executed upon their capture or return to Iraq. The government moved quickly to restore normal conditions in northern Iraq (figure 1) 2 by granting amnesty to all Kurds except those closely associated with Kurdish leader Barzani. Despite repeated extensions by Baghdad of the amnesty deadline to encourage repatriation, only an estimated 70,000 Kurds, including some professionals and intellectuals, had returned to Iraq by the end of May. Furthermore, Baghdad's resettlement of Kurdish families to the southern provinces of Iraq and efforts to —Arabize|| Iraq's northern provinces caused some 3,000 additional Kurds to flee to Iran in July. An amnesty for Kurds who were former government employees or soldiers has now been extended by Baghdad until 16 October.

The limited attention that Baghdad is paying to Kurdish needs and aspirations has contributed to the disillusionment of many returning refugees. Baghdad, moreover, does not want large numbers of Kurds now located in Iran to return since the refugees may once again resume their fight.

Iran's Burden:

Tehran has also failed to satisfy the needs of the approximately 100,000 Kurds who remain refugees in Iran. Integration of Kurdish workers into jobs has proceeded slowly, and many Kurds have complained about inadequate living conditions in camps and resettlement areas (figure 2). Kurds who have refused to live and work where directed by Iranian authorities have been identified for eventual

return to Iraq.³ Refugee attitudes are deteriorating because of the harsh conditions in the Iranian camps and the slow progress in resettlement.

Kurdish Dissidence:

Kurdish perceptions revolve around their desires to remain in their ancestral home, the Iran–Iraq border area. Kurds are also apprehensive about returning to Iraq, as they fear retaliation against other [Page 809] Kurds who have in the past, undermined policies of the Iraqi government.

Kurdish dissidents in the refugee camps in Iran will continue to thwart Iranian authority. Kurds feel that their aspirations cannot be met by Tehran and, under present circumstances; they have little to lose in their quest for survival.

Several hundred hardline rebels who refused amnesty and took refuge deep in their mountainous homeland are continuing low-level Kurdish antigovernment guerilla activities in northern Iraq. Other rebels, under the leadership of longtime leftist Jalal Talabani (figure 3), have fled to Syria and have formed a new movement, the Kurdistan National Union, opposed to both Iraq and Iran. This organization does not currently pose a serious problem to either Baghdad or Tehran; however, it could become a troublesome irritant with significant foreign backing.

International Aid:

The UN is currently involved in helping 1,400 Kurdish refugees to resettle in third countries. Appeals have been delivered to Australia, Austria, Canada, Denmark, the Federal Republic of Germany, the Netherlands, Sweden, Switzerland, UK, and the US to accept Kurdish refugees. However, even if all these countries respond favorably and accept token numbers of Kurds from refugee camps in Iran, both Iran and Iraq will still retain the majority of the refugees. Kurds who either do not want resettlement or do not get the opportunity to accept third country sponsorship, will continue to be discontented.

Outlook:

The Kurdish refugee situation will not disappear in the Iran–Iraq border areas. Tehran will have to provide attractive jobs and adequate living conditions for those refugees remaining in Iran. Meanwhile, it will be necessary for Baghdad to dispel the fear of reprisals against the 10,000 to 20,000 Kurds who are expected to be returned to Iraqi control. Furthermore, UN bureaucratic paperwork must be expedited to obtain agreements with third countries to accept perhaps 20,000 Kurdish refugees. The Kurds are proud people, and no matter where the Kurdish refugees are eventually resettled, the Kurdish quest for autonomy will persist.

ملحق رقم (٢)

مضمون الوثيقة: برقية من السفارة الأمريكية في إيران إلى وزارة خارجيتها متضمنه عرض الوفد العراقي العضو عن الكرد اللاجئيين بإيران وتوصية البارزاني بقبولها وتشجيع عودة الكرد إلى العراق.

FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969–1976, VOLUME XXVII, IRAN; IRAQ, 1973-1976

314. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State¹

Tehran, August 3, 1976, 1300Z.

7872. Subject: Iraqi Offer of Amnesty to Kurds. Ref: Baghdad 0954.

Summary:

Iraqi delegation offers amnesty to remaining Kurds in Iran. Barzani group is about to recommend its acceptance and to encourage Kurds' return to Iraq. End summary.

1. Kurdish liaison officer called on EmbOff August 3 to inform USG three Iraqi members of recent visiting diplomatic mission met July 31 with 10 Kurdish representatives through good offices of the Iranian Interior Ministry. Kurdish representatives were led by Abdul Wahab Atrushi (former Kurdish Democratic Party (KDP) military bureau head and Governor of Arbil, 1970–74). Iraqis were: Sadoun Mosleh al-Tikriti, Iraqi Secretary of the Committee for Northern (Kurdish) Affairs; Col Mohsen Khalil, formerly security chief of Arbil; and Abdul Samad Hamid, Liaison officer between the Revolutionary Command Council (RCC) and foreign governments. Also present was Salah Samarmad, Cultural Attaché of the Iraqi Embassy.
2. Purpose of meeting was Iraqi delegation presentation of Revolutionary Command Council offer of amnesty for —all past happenings. Iraqi delegation had wanted to visit and make pitch to various groups of Kurds by helicopter, but had apparently been denied permission by Iranians, who then arranged meeting and withdrew.
3. RCC amnesty offer would not repeat not be publicly announced and would include all Kurds presently in Iran except General Barzani; his sons, Idris and Masoud; and a nephew, Mohammad Khalid. Kurdish refugees in Iran would be taken back into original Kurdish areas of autonomy—Arbil, Suleimaineh, and Duhok. Residents of one area may be returned to another area, but all would return to the north [Page 844]rather than be relocated in southern Iraq. Individuals would be given their old jobs back except for military personnel, who would be relocated in civilian employment. Anyone not accepting this amnesty within the deadline (not yet specified, but probably between 30 and 60 days) would have their Iraqi citizenship withdrawn.
4. Kurdish delegation asked why Barzani and his family were to be excluded. Iraqis replied Barzanis not welcome in Iraq because —something might happen and in

any event, they doubted Barzani would want to return. Kurds also asked about relocation of Kurds within Iraq from north to south and were assured this had been stopped. This confirmed what Kurds had learned from their own sources. The Iraqi delegation also said that if the relocation of Kurds now in Iran goes well, those in southern Iraq might be given a chance to return to their homes in the north.

5. Kurdish source told EmbOff political leadership of Kurdish community here had been considering the matter and had virtually decided to recommend acceptance of amnesty. Factors cited were: 1) failure of Iranian Government to live up to promises regarding relocation, 2) increasing SAVAK arrests without charge of lower level Kurds and other indications of Iranian pressure, and 3) general feeling that by far the majority of Kurds would be better off in Iraq than in Iran under currently prevailing conditions.
6. Final decision will await Barzani return from the US and Kurdish liaison officer asked if we knew when this would be, saying Iranian contacts had told him Barzani would be back "soon" EmbOff replied this accorded with our information, but we had no specific details. Kurdish contact said Iranians have not formally swung their support behind amnesty offer but pressure was beginning.
7. Kurds know some recent arrests without charge have been followed by SAVAK requests that Kurds who were picked up cooperate with SAVAK in obtaining information on Iraq, both now and in the future. Only reason SAVAK has given KDP leaders for picking up Kurds has been that those arrested had been seen visiting foreign Embassies. Kurds believe Iranians concerned about their own security as well as opportunities for penetration of Iraq if full amnesty takes place.
8. Kurdish liaison officer indicated he was leaving in three days for London for an unspecified period to assist in reorganization of the Kurdish Democratic Party abroad. Gave name of new contact who will be in touch with Embassy. Urging information be kept very confidential, he said KDP leadership has been approached by Syrians who appear to have tired of trying to deal with Talabani group. He added there were sizeable numbers of KDP supporters in Syria, Jordan and Turkey, and although these were not involved in active fighting now, decision had been made to reorganize the party, both in those countries [Page 845]and in Europe, to take advantage of future opportunities. Major aim of reorganization is creation of new political bureau with younger, more active leadership at all levels. Reorganization is already going on within Iraq and among Kurds here. While General Barzani will remain KDP leader, many want younger, fresher blood in other top positions.

ملحق رقم (٣)

مضمون الوثيقة: رسالة من هيلمز السفير الأمريكي بإيران إلى نائب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي سكوكروفت بشأن توصلها إلى وزير الخارجية الأمريكية كيسنجر ليطلع علي محتواه المرفوع من الزعيم الكردي الملا مصطفى برزاني لتوسط الولايات المتحدة في تنفيذ

عدة مطالب تجاه التزام العراقيون بعودهم تجاه اللاجئين الكرد عقب اتفاقية الجزائر عام
١٩٧٥م.

FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969–1976, VOLUME XXVII, IRAN; IRAQ,
1973-1976

282. Backchannel Message From the Ambassador to Iran (Helms) to the President's
Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft)

Tehran, March 19, 1975, 0955Z.

103. Reference: WH50453.

Please pass the following message to Secretary Kissinger:

Begin text:

1. Your message to General Mulla Mustafa Barzani was delivered orally to his representative in Tehran on 17 March for special courier relay to the General at his headquarters in Kurdistan. The message should have a reassuring effect and reduce the chances that the General or someone around him will charge they have been let down.
2. Late on 18 March, the [less than 1 line not declassified] Chief of Station discussed the Kurdish situation with the Shah along lines directed by you as relayed in reference. The Shah said he understood the problem and appreciated our concern. He repeated his rationale for the Algiers Agreement along the lines previously given to me and reported in Tehran 096 of 8 March. He had seen no other alternative, he said, to either letting the Kurds be destroyed by the Iraqi spring offensive, or openly going to war to protect them.
3. He said he hoped that the Iraqis would abide by their promises and would allow those Kurdish refugees in northern Iraq and Iran who wished to do so, to return to their homes without penalty. He is encouraging the Kurds to have as many of the Pish Merga as possible seek asylum in Iran while the border is still open. Non-combatants can probably come over later, he said, since the Iraqis are less likely to interfere [Page 758]with them or wish to keep them. He plans to ask Turkey to allow Kurdish refugees to pass through their territory to come to Iran. He now realizes that Kurds in the west can hardly make it to Iran by the 1 April deadline.
4. The Shah said he will continue to provide support for the Kurdish refugees in Iran at a level which will allow them to leave [live?] decently and with dignity. He is thinking of some kind of continuing military training for the Pish Merga who cross into Iran.
5. The Shah approved payment of our March subvention via SAVAK. He said that he will also give instructions that his own financial subvention be paid for March at the old level. After that, due to the changed situation he will reduce his financial assistance appropriately. The Station Chief informed the Shah that due to the completely changed situation our subvention for March might be the last we could provide under existing authorizations. The Shah did not challenge this.

6. The Shah is aware that Iraq may renege on parts of the Algiers Agreement. He hopes the Kurds will follow a course which will not give him a huge additional burden of refugee support. He hopes the United Nations and the International Red Cross will play a larger role in refugee assistance.
7. Warm regards and good luck! End text.

ملحق رقم (٤)

مضمون الوثيقة: برقية مرسله من السفارة الأمريكية في إيران إلى وزارة خارجتها بشأن طلب البارزاني اللجوء إلى الولايات المتحدة عقب انهيار الحركة الكردية المسلحة واقناعه للكراد العراقيين باللجوء إلى إيران رغم إيقاف برنامج المساعدة لهم وتوسطه للولايات المتحدة في معالجة الأمر.

FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969–1976, VOLUME XXVII, IRAN; IRAQ, 1973-1976

283. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State
Tehran, March 23, 1975, 1232Z.

2684. Beirut pass USINT Baghdad. Subj: Kurdish Refugees. Ref: (A) State 65458, (B) Beirut 3547, (C) Tehran 2653, (D) State 60263.

[Page 759]

1. Embassy not able to judge whether genocide in fact underway in Iraq. In his March 19-20 interview with newsmen Barzani apparently did not say genocide is in progress, but that it might begin. NY Times' Eric Pace and LA Times' Bill Tuohy confirm other essentials of Hoagland's story summarized in reftel B except Barzani's request for asylum in US. Reuters correspondent Gwen Roberts and Time Magazine stringer Leroy Woodson participated in Hoagland interview with Barzani. Although Barzani admitted revolt was collapsing and Kurds would have to flee to Iran or surrender, he did not unequivocally ask for asylum in US. According to this version, he said that in case of genocide against Kurds he would ask US help and possibly ask for asylum.
2. Pace (protect) told EmbOff March 23 he had filed original story about March 17 from Kurdish source alleging Kurdish contact with AmConsul Tabriz and Embassy Tehran requesting urgent aid (State 61211), 4 only to find later that Kurdish emissary had failed to accomplish his mission. Hoagland's report of Barzani's appeal for USG assistance may therefore be based on incorrect Pace story.
3. Journalists returning from Iraqi Kurdistan confirm flood of refugees moving into Iran. Kurdish sources tell them some 2,000 to 5,000 are arriving in Haj Omran every day on way to border. A more northerly route to border near Ashman, some 20 kilometers north of Piranshahr (Khaneh) now also being used. Movement along this route is slow due to winter snows, which would argue need for extension of

amnesty period past April 1 to facilitate travel. Extension of amnesty would have to be done by Iraqi Government which announced it. Many Kurdish refugees with professional backgrounds (e.g. engineers, doctors) are congregating in Rezaieh and have expressed to newsmen their hopes of seeking refuge in US.

4. Two Kurdish refugees visited Embassy March 23 asking to go to US. They confirmed that Barzani had counseled Kurds to surrender to Iraqis or flee to Iran. In their opinion almost all members of Pesh Merga (60,000) and militia (40,000) would flee to Iran, because Kurds had heard that some who had tried to surrender near Zozak Mountain had [Page 760]been fired upon. There were also reports that Iraqis are keeping Kurds who had surrendered in concentration camps. Thus most Kurds saw no alternative to fleeing to Iran, although they did not trust Iran very much either. In their view Iran had withdrawn munitions, supplies, and artillery support, leaving Kurds to their fate, and might someday force Kurds back across border when it no longer wanted to support them. Both men are educated and have worked for Kurdish Democratic Party, one as Information Officer at Darband where he briefed foreign correspondents. They conceded that many Kurds were farmers and shepherds who would not want to live in US or Western countries and would probably stay in Iran. But they said there would be many young people like themselves who would want to go to US to escape persecution and seek work.
5. On humanitarian assistance: Pace reported doctor and two nurses of Save Children Fund working in Iran with Kurds have been operating across border in Iraq. ICRC representative Agartz of Sweden has set up office in Rezaieh. Large truck with ICRC medical supplies has been held up in traffic at Turkish border with Iraq. Neither refugees nor newsmen have reports of any serious humanitarian needs, as Iranian Red Lion and Sun well organized to provide assistance.
6. Comment: Iran has stated its willingness to help Kurds and has said Kurds will not be forced to return to Iraq. Refugees are clearly skeptical, at least over longer run, but most have nowhere else to go. Large number Kurdish males of working age may cause serious problems wherever camps located. Kurdish member Iranian Parliament told EmbOff there was already some friction between refugees who are on dole and Iranian Kurds who have to work for a living. One report says GOI may move more Kurds to Khuzistan to avoid contact with Iranian Kurds. Kurds would not like this because climate and terrain are greatly different from what they are used to. Money to support refugees is not a current problem but may become one if most choose to remain permanently.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

1. Foreign Relations of the united States 1969 -1976, VOL XXVII, Iran , Iraq , 1973 -1976, 286. Paper prepared in the office of Current Intelligence, Central Intelligence Agency, Dcl/N10 , 1039 -75, the Implications of the Iran -Iraq Agreement, washing , May1 , 1975 .
2. Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,300 Defense Intelligence agency Intelligence Appraisal, Kurdish Refuge Situation, Washington , October,1975.

3. Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,314, Telegram From The Embassy in Tran To the Department of State, Tehran , August,3, 1976 , 1300 Z .
4. Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976, Intelligence Colby To the Director of Central for national security Affairs (Kissinger) Termination of the Kurdish Assistance program , Washington , June, 4 , 1975.
5. Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976³¹⁴: Telegram From The Embassy in Iran to the Department of State, 7872, Subject: Iraqi offer of Amnesty of Kurds, Ref: Baghdad 0954, Tehran , August,1976,13002.
6. Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976³¹¹: Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State and the Mission to the European office of the United Nations in Geneva,6827. Sub: Treatment of Iraq, Kurdish Refugrss. Ref: A.state 161654, B.Geneva 5181, Tehran , July , 1976, 1210 O^z.
7. Foreign Relation of the united states, 1969 -1975 , VOL (XXVII, Iran, Iraq , 1973 -1976,²⁸³: Telegram From The Embassy in Iran to the Department of State .
8. Foreign Relations of the united states , 1969 -1976. VOL XXVII, Iraq, 1973 -1976, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State 2684. Beirut passusint Baghdad . Shubj: Kurdish refugees. ReF (A) State 65458 , (B) Beirut 3547 (C) Tehran 2653, (D) State 60263, Tehran, March 23 ,1975
9. Foreign Relations of the united states , 1969 -1976. VOL XXVII, Iraq, 1973 -1976²⁸², 282 Back channel message From the Ambassador to Iran(Helms) To The president's deputy Assistant For National Security Affairs(Scowcroft), 103, Reference, WH50453, please pass the Following message to Secretary Kissinger Begin text , Tehran , March 19,1975,09552.
10. Foreign Relations of the united states , 1969 -1976. VOL XXVII, Iraq, 1973 -1976³¹⁰, 310 Telegram From the Department of state to the embassies in the united Kingdom and Iran and the Interests Section in Baghdad 162819. Exd is London For Amb Helms From Habib. Subject: New development in Barzani visit , Washington , June30 , 1972,21272
11. Foreign Relations of the united states , 1969 -1976. VOL XXVII, Iraq, 1973 -1976²⁸³, 283. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State , Tehran , March 23,1975, 1232 Z.

Times News Papers England -London.:

Times News Papers limited News, Gale document number :CS22611248, Tittle Lbritatinaccesed of support tingjurd revolt threat to close embassy is Iraq From Our middle East Correspondent , issue 55597, Sep24,1975.

ثانياً: الموسوعات العلمية:

- حسن لطيف كاظم الزبيدي: موسوعة السياسة العراقية (مفاهيم -أحداث -أحزاب -شخصيات) مؤسسة المعارف للمطبوعات، العراق، ٢٠١٣م.
- فائق بطئ: الموسوعة الصحفية الكردية في العراق تاريخها وتطورها، دار المدى، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

- حيدر سمير سالم: الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر (١٩٦٨ -١٩٧٩م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩م.
- فاضل عبد الرحيم عبد الكريم الأسدي، العلاقات الإيرانية -السورية ١٩٧٩ - ١٩٨٨ م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣م.

- ماجد سليمان حسين، نشأت حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ١٩٤٠ - ١٩٤٧ م، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية ١٩٨٠م.
- محمد عزيز الهماوندي: الحكم الذاتي لكردستان العراق، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

رابعاً: المراجع العربية

- الحسين بن طلال، الحسين ملك المملكة الأردنية مهنتي كملك أحاديث ملكية، نشرها بالفرنسية فريدون صاحب جم، ترجمة د/ غازي تمزيل، مراجعة د/ محمد عزت نصر الله، دار النشر الأصلية، عمان، ٢٠١٣م.
- جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الخامس، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- جوناثان راندل: أمة في شقاق: دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة فادي حمود، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- حازم صاغية: بعث العراق، سلطة صدام قياماً وحطاماً، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٤م.
- حامد محمود عيسى علي: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢م.
- _____، القضية الكردية علي العراق من الاحتلال البريطاني إلي الغزو الأمريكي ١٩١٤ - ٢٠٠٤م مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- ديفيد مكحول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة راج آل محمد، دار الفارابي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٤م.
- سيروب ستيباتيان، منظمة البلدان المصدرة للنفط والتنمية، بغداد، ١٩٨٠م.
- صلاح الخرسان: التيارات السياسية في كردستان العراق: قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٦٤ - ٢٠٠١م، مؤسسة البلاغ للطباعة والبشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي وثائق مؤتمر القاهرة، مايو ١٩٩٨، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م.
- عماد يوسف قدورة: التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢ - ١٩٧٥م)، سلسلة دراسات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ٢٠١٦م.
- عمار علي السمر: شمال العراق ١٩٥٨ - ١٩٧٥م، دراسة سياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- محمد سهيل طقوش: تاريخ العراق (الحديث والمعاصر) المكتبة التاريخية، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
- مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكردية: ثورة أيلول ١٩٦٧ - ١٩٧٦م، الجزء الثالث، إبريل ٢٠٠٢م.
- موسى مخول: الأكراد من العشيرة إلي الدولة، بيان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- منذر الموصللي، الحياة السياسية والحربية في كردستان، لندن، ١٩٩١م.
- _____، القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد)، رؤية عربية للقضية الكردية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- وضاح مهدي: المسألة الكردية في العراق رحلة الدم والبارود، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

خامساً: الأبحاث المنشورة:

- حسين مصطفى أحمد: العامل الكردي في العلاقات العراقية - الإيرانية "دراسة تحليلية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١م.
- شذى فيصل رشو العبيدي: أكراد العراق في العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٥٨ - ١٩٧٥م، مجلة آداب ذي قار، العدد ٦، المجلد حزيران ٢٠١٢.
- فيليب لافواييه: المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد ٣٠٥ بتاريخ ٣٠/٤/١٩٩٥م.
- ناظم رشم معتوق، انعكاس اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ على الحركة الكردية المسلحة في العراق، بحث منشور في مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤٢، العدد ٢، ٢٠١٧م.

الهوامش:

- (١) حزب البعث العربي الاشتراكي: حزب قومي أسسه ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار في سوريا، وكان بدايته بتأسيس حركة الأحياء العربي في مطلع الأربعينات من القرن العشرين، وتم تحويله إلى حزب سياسي بعد المؤتمر التأسيسي الذي عقد في مقهى الرشيد الصيفي بدمشق بين يومي (٤ - ٧) إبريل ١٩٤٧ تبني الحزب الفكر القومي وأخذ ينمو حتى بلغ عدد أعضائه ٤٥٠٠ عضواً في عام ١٩٥٢ ثم اندمج مع الحزب العربي الاشتراكي الذي كان يقوده أكرم الحوراني ليصبح اسمه حزب البعث العربي الاشتراكي، ويرجع وجوده بالعراق عام ١٩٥١ واستطاع الوصول للسلطة في العراق على أثر انقلاب فبراير ١٩٦٣ إلا أنه لم يستمر طويلاً وعاد إلى السلطة بعد انقلاب ناجح في عام ١٩٦٨ واستمر في الحكم حتى عام ٢٠٠٣ (انظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، مؤسسة السياسة العراقية (مفاهيم - أحداث - أحزاب - شخصيات)، مؤسسة العارف للمطبوعات، العراق، ٢٠١٣، ص ٣٢٧ - ٣٢٩، ماجد سليمان حسين، نشأت حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ١٩٤٠ - ١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية ١٩٨٠، ص ٣٠ - ٣٧).
- (٢) عُرف هذا الحزب أيضاً باسم "البارتي"، وقد نشأ في العراق بسبب عجز الأحزاب الكردية القديمة عن مواصلة الوطنية الكردية، بث الدعوة القومية بين الكرد (انظر: صلاح عصام أبو شقرا، الكرد شعب المعاناة نافذة على واقعهم في لبنان والعالم، دار الهادي، بيروت، ١٩٩١م، ص ٢١) حمل هذا الحزب لأول مرة اسم (بارتي ديمكراتي كرد - عراق)؛ أي الحزب الديمقراطي الكردي - العراق تم تأسيسه في عام ١٩٤٦ م على يد ملا مصطفى برزاني، وهو يضم العناصر الكردية المخلصة من قوميين وغيرهم ليقود نضال الشعب الكردي في كردستان العراق، وقد شجعهم على ذلك كرد إيران، وقد فرض هذا الحزب في ميثاقه أهداف الشعب الكردي القومية والوطنية ضمن الوحدة العراقية على أساس أخوي اختياري حر بدلاً من الانتداب البريطاني لكن تعرض هذا الحزب للاضطهاد والمطاردة من قبل السلطة لكن بعد حركة ١٤ يونيو ١٩٥٨ أصبح هذا الحزب الممثل المعتمد للحركة الكردية بكل أطيافها وقواها السياسية، وانضم إلى عضوية جبهة الاتحاد الوطني، وأصدر الحزب جريدته الخاصة باسم (خه بات) أي النضال لتصبح بديلاً عن جريدته السرية الأولى (رزجاري) أي الخلاص (انظر: منذر الموصللي، الحياة السياسية والحربية في كردستان، لندن، ١٩٩١م، ص ٢٩٤، وحامد محمود عيسى، القضية الكردية على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤ - ٢٠٠٤م مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م، ص ١٤٨ - ١٦٤) وفي عام ١٩٦٥ رفعت جريدة (خه بات) شعار حق تقرير المصير، وشعار السلم والديمقراطية، والاستقلال، وشعارات ميدانية، والتحرر من الاستعمار وإلغاء حلف بغداد،

والنضال من أجل إقامة حكومة وطنية، والعمل من أجل الظفر بالحريات الديمقراطية، وحقوق الشعب الكردي. لمزيد من التفاصيل حول سياسة الحزب وأهدافه (انظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية في العراق تاريخها وتطورها، دار المدى، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ٢٤٧- ٢٥٥).

(٣) البيشمركة: أبو البيش معركة وهي تعني "الذين يواجهون الموت وهي تسمية تطلق على الميليشيات الكردية التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، وتشكلت عام ١٩٦٢م، وتعد من أبرز التنظيمات العسكرية الكردية (انظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٤٠، ٢٤١)

(٤) حسين بن طلال: هو أحد أفراد العائلة الهاشمية الحاكمة في الأردن ولد ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٣٥م في عمان عاش طفولة بسيطة إلا أنه كان شديد التعلق لولديه، ولم يكن مترفاً عندما كان والده والياً للعرش في المملكة، بدأ دراسته في عمان في الكلية العلمية الإسلامية بينما أكمل تعليمه في التاريخ ببريطانيا، ولما تولى الحكم سنة ١٩٥١م سمي الحسين والياً لعهد مملكة الأردن وقد حكم الحسين ذات النظام الملكي الدستوري لأطول مدة بين أفراد أسرته الذين توجوا ملوكاً للأردن أو العراق منذ عام ١٩٢٠م. (انظر: الحسين بن طلال، الحسين ملك المملكة الأردنية مهنتي كملك أحاديث ملكية، نشرها بالفرنسية فريدون صاحب جم، ترجمة د/ غازي تمزيل، مراجعة د/ محمد عزت نصر الله، دار النشر الأصلية، عمان، ٢٠١٣م، ص ١٠- ١٥)

(٥) أنشأت هذه المنظمة عام ١٩٦٠م كرد فعل علي تلاعب الشركات النفطية بالأسعار، وضمت الأعضاء العراق، الكويت، السعودية، فنزويلا، قطر ثم انضم لهم كل من ليبيا وإندونيسيا عام ١٩٦٢م، وأبوظبي عام ١٩٦٧م، والجزائر عام ١٩٦٩م، ونيجيريا عام ١٩٧١م، والإكوادور عام ١٩٧٣م، ومقرها الحالي في فينينا لمزيد من التفاصيل (انظر: سيروب ستيباتيان، منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبيك، منشورات النفط والتنمية، بغداد، ١٩٨٠، ص ٨ وما بعدها).

(٦) تشبه هذه الاتفاقية إلى حد كبير معاهدة أرضروم سنة ١٨٤٧م التي عقدت بين الدولتين الفارسية والعثمانية التي جاءت فيها بتعهد الطرفين باتخاذ كافة الوسائل اللازمة لمنع ومعاقبة النهب والسلب من جانب العشائر المستقرة علي الحدود وذلك بنشر الجنود في مراكز موزعة علي تلك الحدود (انظر: محمد عزيز الهماوندي، المرجع السابق، ص ١٨٢).

(٧) جهاز السافاك: بالفارسية ساووك اختيار " منظمة المخابرات والأمن القومي، وقد تأسس بمساعدة وكالة المخابرات الأمريكية عام ١٩٥٧م، وكانت مهمته حماية نظام الشاه، وقد تم إلغاء هذا الجهاز بعد انتصار الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، واستبدل فيما بعد بجهاز قافاك أي وزارة المخابرات (انظر: فاضل عبد الرحيم عبد الكريم الأسدي، العلاقات الإيرانية - السورية ١٩٧٩ - ١٩٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣م، ص ٢٨).

(٨) ثورة ظفار: حركة معادية لحكومة سلطنة عمان والاستعمار البريطاني وظفار هو الإقليم الجنوبي لسلطنة عمان، قامت هذه الثورة في عهد السلطان سعيد بن تيمور عام ١٩٦٣ - ١٩٧٥م، كانت هذه الثورة تحمل أيديولوجية اشتراكية شيوعية يدعمها الاتحاد السوفيتي، وعبد الناصر عن طريق اليمن الجنوبي الاشتراكي إلي أن انتهت خطورة التوجهات الاشتراكية الشيوعية بانتهاء الاتحاد السوفيتي وعاد ثوار ظفار واتحدوا مع حكومتهم بقيادة السلطان قابوس بن سعيد وتم تكوين جيش خاص بهم يسمى وقوات الفرق الوطنية وهو جيش غير نظامي. لمزيد من التفاصيل (انظر: جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الخامس، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٦، القاهرة، ص ١٤٥).

(٩) جلال طالباني: ولد عام ١٩٣٣ م في السلمانية بالعراق، وهو عضو في الحزب الديمقراطي الكردستاني، وقد انتمى اليه في عام ١٩٤٧ م وهو في سنة مبكرة وقد درس الحقوق حتى إذا ما اندلعت الحرب في عام ١٩٦١ م التحق في صفوف البشمركية، وأصبح قائداً بالحزب، وعلى اثر الانقسام الذي وقع بين قيادة ملة مصطفى البرزاني من جهة، وأعضاء المكتب السياسي للحزب بزعامة إبراهيم أحمد أنضم جلال طالباني إلى الجناح الثاني ضد الأول بل وتوترت علاقته بالحكومة البعثية التي تقف ضد البارزاني، ثم أصدر جريدة يومية سياسية باللغة العربية في بغداد باسم (النور) أستمرت نحو عامين قبل أن يوقفها رئيس تحريرها بناء على طلب وزارة الأعلام آنذاك (أنظر فائق بطي، المصدر السابق، ص ٣٢٨).

كيشهيا په نابهرين كوردين عراقى ل ئيرانى پشتي ريكهفتنا سالا ١٩٧٥

"خواندنهك د ئهرشيفى ئهمريكيديا"

بوخته:

سنورى دناقبهرا ههردوو دموهتین عراق و ئيرانى ئیک ژئه گهریم کيشهيان دناقبهرا ههردوو دموهتاندانا بوو، ل سالا ١٩٣٧ ريكهفتنهك دناقبهرا ههردوو دموهتاندانا هاته ئيمزا کرن و تيدا هيلهكا دستيشانكرى (ژبلى هيللا بنستهري) وهك سنور ژبو دابهشكرنا شهتولعهرب هاته دستيشانكرن، لى ههمى حكومهتین ئيرانى ئف چهنده رمد کرن و ل سالا ١٩٧٥ و ل ژير كارتیکرنا شورهشا كوردان ب سهروكاتيا مهلا مستهفا بازانى عراق رازى بوو كو ريكهفتنهكا نوى دگه ل ئيرانى ئيمزا بگهت و هيللا بنسته وهك سنورى دناقبهرا ههردوو دموهتاندانا هاته دانان.

ئهف چهنده بو ئه گهرى نسكوي شورهشا كوردان و نزيكى ١٠٠ هزار كوردان دگه ل خيزانين خوه بهرهف ئيرانى مشهخت بوون. ئهف فه كولينه دى ههول دت بهرسفا فان پرسياران بدهت:

- ١ - پالدمرين ل پشت ريكهفتنا جهزائير ١٩٧٥ چ بوون؟
- ٢ - چهوا بهندين فى ريكهفتنى ل دژى په نابهرين كورد هاتنه بكار ئينان؟
- ٣ - بوچى محهمه رزا شاهى پشته قانيين وهلاتى خوه بو په نابهران راوهستاندن؟
- ٤ - ئه وچ مهترسى بوون كو په نابهرين كورد ل ئيرانى تووش بووينى؟
- ٥ - كارقه دانا خهباتكهرين بزاقا كوردى ل هه مبهرفى سياسهتى چ بوو؟
- ٦ - هه لويسى ئهمريكا ژفى قهيرانى چ بوو؟
- ٧ - رهنقه دانا فى قهيرانى د ئاستين عهرمى و نيقدموهله تيدا چ بوو؟

سهبارت ژيدمران دى فه كولين پشتبهستى ل سهه ببلگه تامهيين ومزارهتا دمرهيا ئهمريكى و هندهك ژيدمرين عهرمى كهت.

په يفتين سههركى: ريكهفتننامهيا جهزائير، كوردين عراقى، كيشهيا كوردان، په يومندين كوردى - ههريه.

The crisis of Iraqi Kurdish refugees in Iran after the Algiers Agreement in 1975, according to the American archives.

Abstract:

Iraq's borders with Iran were one of the issues that caused conflicts in the history of Iraq, especially since Iraq fell under British control in 1937, and then the signing of an agreement that considered a specific point in the Shatt al-Arab (other than the bottom line) to be the maritime border between Iraq and Iran. But successive governments in Iran have rejected these limits. By 1975, in order to quell the armed conflict of the Kurds led by Mustafa Barzani, Iraq signed the Algiers Agreement with Iran, in which it recognized the bottom line as the border between the two countries. But Saddam Hussein canceled this agreement in 1980 after the fall of the Shah in Iran, which sparked the first Gulf War.

The important thing is that after signing this agreement, the Kurds in northern Iraq were subjected to a major campaign by the Iraqi army, and their conditions became very difficult, especially after the Iranian support was cut off from them, so Mullah Mustafa Barzani requested assistance from the United States of America away from Iran. However, the United States stated that providing assistance would be difficult in light of the new situation imposed by this agreement. Accordingly, Mullah Mustafa Barzani decided to abandon the fighting, and then moved with 100,000 Kurdish fighters and their families to Iran to join their brothers. Despite the United States' reservations in stopping aid to the Kurds due to the Shah's demand of Iran to stop supporting the Kurds after his agreement with the Iraqis in Algeria, it tried to stand with Mulla Mustafa Barzani in order to preserve its relations with the Kurds.

Hence the study problem, focusing on the following points:

- 1- What were the motives that led to the signing of the 1975 Algiers Agreement between Iraq and Iran?
- 2- How were the provisions of this agreement used towards the Iraqi refugees in Iran?
- 3- Why did Shah Muhammad Reza Pahlavi withdraw aid to Kurdish refugees in his country?
- 4- What are the dangers faced by Iraqi Kurdish refugees in Iran?
- 5- What is the reaction on the part of the Kurdish movement activists towards the suffering of their brothers in Iran?
- 6- What is the US position on this crisis?
- 7- What is the resonance of this issue at the Arab and international levels?

As for the sources of the study, the American archive will be relied upon through the US State Department documents, in addition to a number of Arab references specialized in clarifying the roots of the issue, and clarifying the visions of

some Arab and European countries compared to the American vision and its reflection on their position and movements towards the issue.

Key words: *(The 1975 Algiers Agreement –Kurdish Iraqi refugees - the Kurdish issue at the international level - the Kurdish regional relations).*

موقف الجبهة الكوردستانية من الاحتلال العراقي للكويت

(٢ آب ١٩٩٠ - ١٧ شباط ١٩٩١)

-دراسة تاريخية -

١. د. د. شيرزاد زكريا محمد

فاكلتي التربية - جامعة زاخو - إقليم كُردستان / العراق

الملخص:

يعد الغزو العراقي للكويت واحتلاله في الثاني من آب ١٩٩٠، من الأحداث التاريخية المهمة التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط في القرن العشرين، اذ فاجأ الجيش العراقي العالم باحتلال دولة جارة في وقت قصير.

لم يكن للشعب العراقي دور في القرار الذي اتخذه النظام الحاكم ورئيسه في احتلال دولة الكويت. وقد اتخذ الشعب الكوردي بصورة عامة، واحزابه الوطنية الممثلة في الجبهة الكوردستانية، موقفاً معارضاً للاحتلال، وتعاطفوا كلياً مع الشعب الكويتي، وكان الكورد يحسون أكثر بالآلام الكويتيين ومعاناتهم، لانهم كانوا ضحايا للنظام العراقي، الذي ارتكب الكثير من الانتهاكات بحقهم.

اصدرت الاحزاب الكوردية ممثلة بالجبهة الكوردستانية، العديد من البيانات التي شجبت الاحتلال، وطالبت بالانسحاب من الكويت، لانه سيتسبب في الكثير من المآسي لشعوب المنطقة بأسره. الا ان الحكومة العراقية أبت الاستجابة لمطالب الكورد والمجتمع الدولي، فأضطرت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، الى اخراج القوات العراقية بالقوة من الكويت في ١٧ شباط ١٩٩١.

الكلمات الدالة: العراق، الكويت، الجبهة الكوردستانية، الكورد، اللاجئون.

المقدمة:

طراً تطور خطير على العلاقات العراقية -الكويتية سنة ١٩٩٠، لعدة اسباب لعل من ابرزها خروج العراق من الحرب مع ايران (١٩٨٠ - ١٩٨٨) بخسائر مادية كبيرة، ورغبة الجانب

العراقي في تعويض خسائره من الكويت ودول الخليج. واثراً مدة قصيرة من المباحثات التي لم تسفر عن التوصل لنتيجة ايجابية، غزت القوات العراقية الكويت في الثاني من آب ١٩٩٠، وهو ما شكل حدثاً تاريخياً مهماً انعكست نتائجه على المنطقة ومستقبلها الى حد كبير. ونظراً لكون الكورد يشكلون القومية الثانية في العراق، وعانوا كثيراً بسبب سياسات الحكومة العراقية، لذلك فقد تعاطفوا مع الكويت، ووقفوا ضد سياسة صدام حسين ضد دول الجوار وبخاصة الكويت.

قسمت هذه الدراسة إلى تمهيد وسبعة محاور، تناول التمهيد نبذة مختصرة عن العلاقات العراقية -الكويتية حتى سنة ١٩٩٠. واختص المحور الأول بدراسة موقف الكويت من التطورات السياسية في كوردستان خلال الحرب العراقية -الايرائية. وتطرق المحور الثاني الى تأزم العلاقات بين العراق والكويت سنة ١٩٩٠، اما المحور الثالث فقد درس موقف الجبهة الكوردستانية من دخول القوات العراقية دولة الكويت. وفي المحور الرابعتم دراسة موقف الجبهة من ضم الكويت للعراق. وتناول المحور الخامس، موقف الجبهة الكوردستانية من مسألة الرهائن بسبب ازمة الكويت. فيما تحدث المحور السادس عن مسألة مشاركة الكورد مع قوات التحالف الدولي لتحرير الكويت. اما المحور السابع والاخير، فقد تناول موقف الجبهة الكوردستانية من اندلاع القتال في الكويت. واختتمت الدراسة بذكر اهم النتائج التي توصلت اليها.

اعتمدت الدراسة على المعلومات الواردة في مجموعة من المصادر التاريخية المختصة، وبالاخص الصحف والمجلات العربية الصادرة في ذلك الوقت، ومن اهمها مجلة (الثقافة الجديدة) والتي كانت تصدر في دمشق، فضلاً عن عدد من الجرائد العربية منها (الاتحاد الاماراتية)، و(اليوم السعودية) وغيرها. كما افاد البحث من المقابلة التي اجراها الصحافي مالك الروقي مع رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسعود البارزاني في البرنامج التلفزيوني (السطر الاوسط) وبث في نيسان ٢٠٢٠. كما تمت الاستفادة من المذكرات الشخصية للامين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني -السابق - جلال الطالباني، والتي جمعها صلاح رشيد والتي هي بعنوان (حوار العمر مذكرات الرئيس جلال طالباني رحلة ستون عاماً من جبال كردستان الى قصر السلام). وافاد البحث كذلك من كتاب الباحث والمؤرخ جرجيس فتح الله (مغامرة الكويت الوجه والخلفية)، والذي ضم معلومات هامة عن تلك المرحلة. فضلاً عن العديد من المصادر الأخرى المثبتة في البحث.

تمهيد:

اثر تأسيس المملكة العراقية سنة ١٩٢١، شهدت العلاقات العراقية -الكويتية العديد من الازمات السياسية، كانت اولها سنة ١٩٣٨ خلال عهد الملك غازي (١٩٣٣ -١٩٣٩)، الذي اعلن

عن رغبته بضم الكويت الى العراق، واستند في موقفه ذلك على وثائق وادلة تاريخية من العهد العثماني، تؤكد تبعية الكويت لولاية البصرة. الا ان بريطانيا عارضت ذلك، وانتهت تلك المحاولة بموت الملك غازي في ٣ نيسان ١٩٣٩. واستمر العراق في مطالبته تلك حتى سقوط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨ (الكردي، ٢٠١٨، ص ١١٩ - ١٢٠؛ عيسى، ٢٠١٠، ص ٦٦ وبعدها).

حاول شيوخ الكويت التقرب من القيادة العراقية الجديدة برئاسة رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ - ١٩٦٣)، من اجل انهاء الخلافات بين الجانبين، الا ان قاسم لم يتخل عن مطالب العراق بالكويت (الحمداني، ٢٠٠٨، ص ١٨٣ - ١٨٤)، ولذلك عندما وقعت الكويت على معاهدة استقلالها مع بريطانيا في ١٩ حزيران ١٩٦١، فان الحكومة العراقية عارضت ذلك بشدة، وعلن عبدالكريم قاسم في ٢٥ حزيران ١٩٦١ في مؤتمر صحافي: "ان الكويت جزء لا يتجزأ من العراق"، وطالب بضم الكويت الى العراق، ولو تطلب ذلك تدخلاً عسكرياً (الحمداني، ٢٠٠٨، ص ١٩٤ - ١٩٥؛ الكردي، ٢٠١٨، ص ١٢٢). وقد رفضت القيادة الكويتية الادعاءات العراقية، واكدت على استقلالها واصرار الشعب الكويتي الدفاع عن ارضه (الحمداني، ٢٠٠٨، ص ١٩٦ - ١٩٧).

في الوقت الذي طالب فيه "قاسم" بضم الكويت، فان العلاقات بين الحكومة والحزب الديمقراطي الكوردستاني برئاسة ملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣ - ١٩٧٩) كانت تتجه نحو التوتر والاصطدام، مما ادى الى قيام الثورة الكوردية في ١١ ايلول ١٩٦١ (البوتاني، ٢٠٠١، ص ٨٢ - ٨٦).

بخصوص الموقف من سياسة رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم تجاه الكويت، فقد وقف رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني ملا مصطفى البارزاني ضدها (العثمان ووكالة الانباء الكويتية)، ٢٠١٣، ص ٦). وجاء في بيان للجنة المركزية للحزب في ٢٤ كانون الاول ١٩٦١، بأنه ظهر للجنة من خلال دراستها لتصريحات وتصرفات قاسم بشأن المطالبة بالكويت: "بأنها مثال صارخ الارتجال الذي يسود نظام حكمه الدكتاتوري الفردي والميكافيلية التي يتسم بها". واكد البيان بان اللجنة قد وجدت بان تلك المشكلة قد اثارها عبدالكريم قاسم في البداية، وهو يواصل اثارها كلما فترت حدتها، لأسباب ذات صلة وثيقة بتفاهق الازمة التي تواجهه في ادارة دفة الحكم في البلاد، بسبب سياسته المناهضة للديمقراطية والمعادية لحقوق الشعب الكوردي القومية. واكد البيان بان "قاسم" يهدف من تحركاته تلك: "استرداد مركزه المتزعزع وسمعته المنهارة في الداخل والخارج، كرجل ذو اهداف ديمقراطية وخصم عنيد للاستعمار والاقطاع كما يتظاهر". وازداد البيان: "ان اللجنة المركزية ترى ان اثاره للمشكلة في الآونة الاخيرة وتهديدها بشعال حرب ضروس في المنطقة تستهدف الحصول على اسلحة وطائرات من المعسكر الاشتراكي المعادي للاستعمار، بحجة عزمه على ازالة الحكم الموالي للاستعمار في الكويت في حين انه لا يستعمل هذه

الاسلحة والمعدات الحربية الا في محاربة الشعب الكردي وحركته التحررية المناضلة". وجاء في نهاية البيان: "قررت اللجنة المركزية انه مهما كان غرض عبدالكريم قاسم من اثاره هذه المشكلة ودرجة جديته في حلها، يجب ان تحل بطريقة تتفق مع ما تصبوا اليه الشعوب من تصفية للإستعمار وسيطرته في العالم ومع حق الشعب الكويتي لممارسة حقه في تقرير مصيره بعيداً عن تهديدات عبدالكريم قاسم وألاعيب الاستعمار البريطاني وعملائه" (ثة حمدة، ٢٠٠٩، ل ٢٨ - ٢٩).

ويؤكد القيادي الكوردي وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني - آنذاك - جلال الطالباني (١٩٣٣ - ٢٠١٧)، بانه وبعد اندلاع الثورة الكوردية في ١١ ايلول ١٩٦١، فان عبدالكريم قاسم اصدر قراراً بالعضو عن الكورد المشاركين بالثورة، بشرط ان يسجلوا اسماءهم للتطوع في حرب "تحرير الكويت". الا ان الحزب اصدر بياناً ضد ذلك العفو، وعده خدعة من "قاسم"، و اشار البيان الى ان مسألتنا ليست عفواً يصدر عن الحكومة، بل هي مسألة تتعلق بالاعتراف بالحقوق الكوردية، وتحقيق الديمقراطية والحرية (رشيد، ٢٠١٨، ص ١٥٤ - ١٥٥). وفي واقع الامر، فإن تهديدات الحكومة العراقية للكويت، كانت "مظاهرة مسلحة تهديدية" فقط، وما لبثتان عدلت عن ذلك. وكانت العقبة الوحيدة لأي عمل عسكري ضد الكويت في عهد عبدالكريم قاسم، هو ان معظم قوات الجيش العراقي كان في كوردستان تواجه الثورة الكوردية، والقوات الباقية كانت لحماية النظام في بغداد (فتح الله، ١٩٩١، ص ١٥٣).

اتهمت الحكومة العراقية حكام الكويت بتأييد الثورة الكوردية في كوردستان العراق، وفي هذا الإطار فقد جاء في احدي الوثائق الرسمية العراقية بانه: "تأيد لنا ان الشيخ صباح [أمير الكويت] يُغذي التمرد الفاشل في شمال العراق بالمال وياستمرار" (البلداوي، ٢٠٠٣، ص ٤٦). ومن جهة اخرى، فقد اتهم احد الكتاب المؤيدين للحكومة العراقية، بان الحكومة الكويتية تدعم الثورة الكوردية، وتغدق ملايين الدنانير عليها، لمحاربة العراق. ويضيف: بان احد الاثرياء الكويتيين قد قال اثناء عرض عسكري في الكويت: "... لا تصفقوا للجيش الكويتي، ليس هذا هو الجيش الذي يحمي الكويت، انما الذي يحمي الكويت حقاً بعد الجيش البريطاني هم البيشمركة [البيشمركة] جنود الملا مصطفى البارزاني، لو اننا بنينا تمثالاً من الذهب واللؤلؤ للبارزاني لما قمنا له بحقه علينا. اذ لولا البارزاني لوصل جيش العراق الى مسقط... (العجلي، ١٩٦٨، ص ٩٦ - ٩٧).

وعلى الرغم من الموقف الذي اتخذه الكورد من ازمة الكويت، فإنه لم يثبت ان قدمت الكويت أي دعم للثورة الكوردية. ويقول الدكتور عادل تقي عبد محمد البلداوي بهذا الخصوص: "في الواقع ان كل ما أكدته السلطة الحاكمة عبارة عن وشايات وشكوك لم تثبت صحتها

بالأدلة الملموسة والمقنعة" (البلداوي، ٢٠٠٣، ص ٤٧). وفي واقع الأمر فإن قيام الكورد بثورتهم كان بدافع داخلي صرف، تمثل في عدم ايفاء الحكومة العراقية بالتزاماتها، بشأن الحقوق القومية للكورد في العراق.

نجح الائتلاف البعثي (حزب البعث العربي الاشتراكي) -الناصرى (نسبة إلى الرئيس جمال عبدالناصر) في الاستيلاء على السلطة في الثامن من شباط ١٩٦٣ وانهاء حكم عبد الكريم قاسم (رشيد، ٢٠٠٢، ص ١٥٤). وقد شهدت تلك المرحلة تقارباً عراقياً - كويتياً، وحدثت عدة زيارات بين مسؤولي البلدين (عيسى، ٢٠١٠، ص ١٤٩ - ١٥٠). وكان لذلك التقارب تأثير سلبي في موقف الكويت من القضية الكوردية في العراق، فإثر قيام الحكومة العراقية بشن الهجوم على كوردستان في ١٠ حزيران ١٩٦٣، سارع وزير الخارجية الكويتي صباح الاحمد الجابر الصباح الى التصريح: "ان بلاده تساند الحكومة العراقية في موقفها ضد حركة العصيان الكردي في شمال العراق"، ووصف "تمرد البارزانيين" بأنه بادرة خطيرة لتصدع وحدة العراق الوطنية، وقال: "ان المتمردين ليسوا الا قطاع طرق يجب القضاء عليهم" (الجهاد، ٢٦ حزيران ١٩٦٣).

وقد اشارت برقية سرية صادرة من السفارة البريطانية في بغداد في ١٧ آب ١٩٦٣، الى ان وزير الخارجية الكويتي قد تواصل مع رئيس الوزراء العراقي احمد حسن البكر، ووضح له: "ان من واجب جميع العرب ان يساعدوا العراق في نزاعه مع الكورد"، وقدّمت الحكومة الكويتية مبلغ مليوني دينار كويتي (مليون جنيه استرليني)، كمساعدة وتعويض لضحايا الحرب الجارية ضد الكورد، واعلن عن دعم بلاده للعراق على امل ان يرد العراق بالمثل. وقد عبر البكر عن امتنانه للدعم الكويتي، والمشاعر التي ابدتها حكومتها في دعم العراق، لأن الحرب التي يشنها في "الشمال" تعد معركة كل العرب ((BK103193/39, 17 August 1963)). وبطبيعة الحال فإن ذلك الموقف لم يكن مسؤولاً تجاه الكورد، الذين دعموا الكويت في محنته.

اعترف العراق باستقلال دولة الكويت في الرابع من تشرين الاول ١٩٦٣، واقام علاقات دبلوماسية معه (حميدي، ٢٠٠٥، ص ٣٤٧). الا ان الحكومة العراقية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والتي تولت الحكم اثر انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، قد جدّدت سنة ١٩٧٣ مطالبتها بأراضي كويتية تشمل جزيرتي وربة وبوبيان، وقد توترت العلاقات بين البلدين وحدثت بعض الاشتباكات الطفيفة على الحدود بين البلدين، وقد توسط الرئيس المصري محمد انور السادات (١٩٧٠ - ١٩٨١) بين البلدين، وتمت تهدئة الأزمة (عيسى، ٢٠١٠، ص ١٥٩ - ١٦٦؛ الكردي، ٢٠١٨، ص ١٢٦ - ١٢٧).

وقد ذكر رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسعود البارزاني بهذا الصدد، بان الحكومة العراقية كانت تنوي -آنذاك - غزو الكويت. وقال البارزاني بان السفير العراقي في العاصمة الجيكوسلوفاكية (براغ) وكان كوردياً وهو (محسن دزيي) قد اخبره، بان وفداً عراقياً كان متواجداً في براغ سنة ١٩٧٣ لبحث انشاء مصفاة نضط في البصرة بالقرب من الحدود الكويتية، وكان الجيكوسلوفاك قد بنوا مصفاة مماثلة في الكويت ايضاً، فطلب رئيس الوفد العراقي من الجيكوسلوفاك بناء المصفاة العراقية بنفس مواصفات الكويتية، لانهم سيذهبون في يوم من الأيام الى الكويت ويستفيدون منها (الروقي، برنامج السطر الاوسط). وبذلك يظهر، بانه وعلى الرغم من اعتراف الحكومة العراقية باستقلال دولة الكويت سنة ١٩٦٣، الا ان القادة العراقيين لم يكونوا جادين في ذلك، والدليل هو سعيهم لتهديد استقلال دولة الكويت كلما سنحت لهم الفرصة.

اولاً: موقف الكويت من التطورات السياسية في كوردستان خلال الحرب العراقية - الايرانية:

وقفت دولة الكويت الى جانب العراق خلال الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، وقد ساندت الكويت العراق بطرق شتى واصبحت حليفاً عملياً له، اذ وقفت إعلامياً وسياسياً بجانب العراق، وقامت بتقديم المنح والمساعدات الاقتصادية له خلال سنوات الحرب، اذ وصلت الى ما يقارب (١٣،١٥) مليار امريكي (العنزي، ٢٠١١، ص ٢١ - ٢٢).

شهدت كوردستان العراق الكثير من الأحداث المأساوية خلال الحرب العراقية - الايرانية، لعل في مقدمتها قصف القوات العراقية لمدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية في ١٦ آذار ١٩٨٨، وكذلك استخدام السلاح الكيماوي ضد السكان المدنيين الكورد خلال عمليات الانفال (١٩٨٧ - ١٩٨٨) (جاليند، ٢٠١٢، ص ١٣٠ - ١٣٢).

وقد ادان البرلمان الاوروبي في الخامس عشر من ايلول ١٩٨٨ في قرار مستقل له العراق، بسبب "استخدامه الغاز السام لإبادة الشعب الكردي". كما اعلن اطباء ينتمون لمنظمة (اطباء من اجل الانسانية)، مؤلفة من مجموعة من الاطباء الامريكيين وعلى اثر زيارتهم لمعسكرات اللاجئين الكورد في تركيا في ١٦ تشرين الاول ١٩٨٨، بان "هناك دلائل جسدية ومرضية كثيرة جداً تم اكتشافها في اللاجئين الكرد تثبت ان العراقيين استخدموا اكثر من نوع واحد من الغاز السام" (فتح الله، ١٩٩١، ص ٧٢ - ٧٣).

وعندما استعدت وزارة الخارجية البريطانية لإتخاذ قرارات محدودة بالمقاطعة الاقتصادية ضد العراق، واصدار قرار رسمي بالإدانة. وصدرت بعض التصريحات الرسمية وجرت مناقشات في مجلس العموم كرد فعل للضجة والسخط الذي بدأ في الصحف البريطانية، وبعد

عرض افلام عن ضحايا حلبجة واللاجئين. فنشطت الدبلوماسية العربية للدفاع عن سمعة العراق، وكانت الكويت والسعودية ومصر والاردن في مقدمة الزاحفين على وزارة الخارجية البريطانية، بالرجاء والالاحاح الذي لا يخلو من تهديد، لصرف النظر عن فرض اي عقاب اقتصادي على العراق (فتح الله، ١٩٩١، ص٧٣).

وعقد ممثلوا (١٤٩) دولة بينهم ثمانية وزراء خارجية مؤتمراً دولياً بباريس، في السابع من كانون الاول ١٩٨٩ ولمدة اربعة ايام، ترأسه وزير الخارجية الفرنسية رولاند دوما (Roland Dumas)، وكان الغرض منه العزم على دعم وتقوية تطبيق بروتوكول جنيف لسنة ١٩٢٥ بتحريم السلاح الكيماوي. وقد هدّت الدول العربية وفي مقدمتها العراق والكويت والسعودية ومصر والاردن وليبيا واليمن وغيرها، بانها ستقاطع المؤتمر ان حضر اي كوردي بأي صفة كانت. ولم يتطرق المؤتمر الى ادانة تصنيع السلاح الكيماوي في الشرق الاوسط، ولم تفرض عقوبة على العراق ولم توجه اليه كلمة عتاب (فتح الله، ١٩٩١، ص٧٣ - ٧٤).

ثانياً: تأزم العلاقات بين العراق والكويت سنة ١٩٩٠:

شهدت العلاقات بين العراق والكويت سنة ١٩٩٠ تأزماً، ولم تكن الخلافات حول الحدود بين البلدين، بل بسبب اسعار النفط ومستويات الانتاج، وعلى الديون العراقية للكويت. وكان المطلب الرئيس للعراق هو ان تقوم الكويت والامارات العربية المتحدة بخفض انتاج النفط من اجل الحفاظ على الاسعار. كما طالب العراق بعدم دفع القروض المستلمة من الكويت خلال الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨). ونتيجة لعدم توصل العراق الى اتفاق مع الدولتين الخليجيتين، فقد نشر اعداداً كبيرة من قواته العسكرية، لا سيما قوات الحرس الجمهوري في مواقع قريبة من الحدود مع الكويت في ٢٢ تموز ١٩٩٠ (فاضل، ٢٠١٨، ص٣٢٥؛ عيسى، ٢٠١٠، ص١٨٠ وبعدها).

الجدير بالذكر هنا، ان القادة الكورد في تلك المرحلة كانوا يشكون في نوايا النظام العراقي تجاه الكويت، اذ يذكر رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسعود البارزاني بأنه حذّر من احتلال الكويت قبل حدوث الغزو، وخلال مشاركته في ندوة بلندن سنة ١٩٨٩ حضرها مجموعة من السياسيين والنواب البريطانيين والكورد، قال فيها: "نحن تعرضنا للكثير لكن انتبهوا لما قد يحصل للكويت". وقال البارزاني، بأن الرئيس العراقي صدام حسين (١٩٧٩ - ٢٠٠٣) كان يتوهم بعد انتهاء الحرب مع ايران، انه قضى على الثورة الكوردية، لذلك توجه للحلقة الأضعف من دول الجوار وهي الكويت وقام بالعدوان عليها (الروقي، برنامج السطر الاوسط).

ومنجهة اخرى، فقد توقع الامين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني جلال الطالباني هو الآخر بإحتلال العراق للكويت، فخلال اجتماع عقد في المعهد الملكي البريطاني للعلاقات الخارجية بلندن يوم ١١ ايار ١٩٩٠، ألقى الطالباني كلمة بعنوان (القضية الكوردية ورؤيتنا لعقد التسعينيات)، وفي مقطع منها قال: "ان الحشد العسكري الجاري في العراق هو لإحتلال الكويت". وفصل السيناريو بالشكل الآتي: سيحتل العراق اراضي دولة الكويت وسيشكل حكومة مصطنعة ثم يلحق الكويت بالعراق. ويقول الطالباني انه وحينما طرح ذلك السيناريو، فانه لم يجتذب بقية خطابه احداً، وقد اعترض اللورد جون مابرووري (John Marbury) وعلق قائلاً: "مستر طالباني لا يليق بك ولا بسمعة المعارضة العراقية ان تبالغ هكذا، انا اعلم بأنكم قوة معارضة للنظام العراقي، ولكن ان تذكر مسألة احتلال الكويت بهذه المبالغة فهذا كلام لا يليق بك" (رشيد، ٢٠١٨، ص ٤٣٥ - ٤٣٦). وقد كان البارزاني والطالباني صائبين في توقعاتهما، بحكم معرفتهما لطبيعة النظام العراقي.

واثر ازدياد التوتر بين العراق والكويت اصدرت الجبهة الكوردستانية^(١) بياناً في ٢٥ تموز ١٩٩٠، جاء فيه: ان الجبهة الكوردستانية العراقية التي هي جزء من الشعب العراقي وقواه السياسية الديمقراطية، تتابع بقلق شديد تطورات الازمة الناجمة بين العراق والكويت وبهذه المناسبة تؤكد الجبهة على رفضها الشديد لاستعمال السلاح لحل هذه الازمة، وتدعو الى حل الازمة في اطار الخيمة العربية، والحيلولة دون تدخل القوى الاجنبية التي تسعى للاستفادة من الازمة وذيولها. واكد البيان، بان الشعب العراقي عرباً وكورداً واقليات قد ذاق ويلات الحرب ومرارتها، لذلك فانه يرفض اشعال حرب اخرى، سواء في السياسة الداخلية للنظام او في السياسة الخارجية (مجلة الثقافة الجديدة، آب ١٩٩٠، ص ٧٩).

واضاف البيان، بان مخلفات الحرب العراقية - الايرانية هي التي تقف وراء الازمة العراقية - الكويتية الراهنة ومنها مسألة الديون، كذلك اسعار النفط التي انخفضت ايضاً في ظل الحروب ونتائجها. واكدت الجبهة تأييدها لنضال حكومات وشعوب منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك)، من اجل اسعار عادلة لثروة النفط. واضاف البيان، بان تعزيز الجبهة الداخلية للعراق هو وحده السبيل الصحيح لتعزيز دور بلادنا في منظمة (اوبك)، فلا يتعزز هذا الدور بتصريف الازمات الداخلية من خلال مشاكل خارجية، بل ان ذلك يتطلب اولاً وقبل كل شيء الغاء الاوضاع والقوانين الاستثنائية، واحترام حقوق الانسان واطلاق الحريات الاساسية، لكافة قطاعات الشعب العراقي وابنائهم بدون استثناء لأي سبب كان، والعمل لتحقيق الديمقراطية واتباعها في الحياة الاجتماعية والسياسية على اوسع نطاق، وتمكين الشعب من ممارسة ارادته

الحرية في تقرير المصير، ولتشكيل مؤسساته الشرعية في ظل الدستور، والغاء كافة اجراءات الترحيل والتهجير والتعريب في كوردستان العراق لتغيير الطابع القومي، واعادة كافة السكان المرحلين والمهجرين الى مناطق سكنهم الاصلية وتمكين شعب كوردستان من اقامة حكم ذاتي حقيقي في اطار الوحدة الوطنية العراقية (مجلة الثقافة الجديدة، آب ١٩٩٠، ص ٧٩ - ٨٠).

الجدير بالذكر هنا، ان التحركات العسكرية العراقية قد اثارت حفيظة بعض الدول العربية، لذلك بذلت جهود دبلوماسية، لا سيما من الرئيس المصري محمد حسني مبارك (١٩٨٠ - ٢٠١١)، لانهاء التوتر بين العراق والكويت، والشروع في مفاوضات من اجل حل المشاكل العالقة بين الجانبين (الدناني، ٢٠١٢، ص ١٥٠). وقد وافقت الدولتان على اجراء محادثات ثنائية في جدة في ٣١ تموز ١٩٩٠. وعلى الرغم من تعثر المفاوضات بينهما، فان الوفد العراقي المفاوض وعد ملك المملكة العربية السعودية فهد بن عبدالعزيز (١٩٨٢ - ٢٠٠٥)، باستئناف المفاوضات مع الكويت في ٦ آب في بغداد (فاضل، ٢٠١٨، ص ٣٢٨؛ الكردي، ٢٠١٨، ص ١٣٧ - ١٣٨).

بيد ان الحكومة العراقية لم تلتزم بوعودها وقررت استخدام القوة العسكرية ضد الكويت، ففي الثاني من آب ١٩٩٠ قام العراق باجتياح الكويت، وفي غضون ساعات تم احتلالها بالكامل، الامر الذي تطلب انعقاد مجلس الامن الدولي في اليوم نفسه واتخاذ القرار (٦٦٠)، الذي اكد على ان الغزو العراقي للكويت يمثل خرقاً للسلم والامن الدوليين، ودعا الى انسحاب العراق الفوري وغير المشروط، ومواصلة المباحثات بين الكويت والعراق لحل المشاكل العالقة بينهما (فاضل، ٢٠١٨، ص ٣٢٨). وبذلك دخلت المنطقة مرحلة جديدة مليئة بالأحداث الجسام.

ثالثاً: موقف الجبهة الكوردستانية من دخول القوات العراقية دولة الكويت:

على اثر اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت، اصدرت الجبهة الكوردستانية بياناً في ٣ آب ١٩٩٠، اكدت فيه بانها كانت قد دعت الى ضرورة حل الخلافات في اطار العلاقات العربية، ورفض اللجوء الى الحل العسكري، وانها اكدت على ان النظام يحاول تعريب ازمته الداخلية في خلق المشاكل في الخارج. وقد جاء في البيان: "نعتبر التدخل العسكري في الكويت عدواناً سافراً من قبل النظام العراقي ضد دولة عربية شقيقة للعراق، ذات سيادة وعضو في هيئة الامم المتحدة، ان الاحتلال العسكري للكويت يناقض مصالح الشعب العراقي عربياً وكرداً واقليات الذي يرفض رفضاً قاطعاً هذا الاعتداء على بلد شقيق مجاور، مثلما يرفض خوض حرب عدوانية جديدة يفرضها النظام في غياب الارادة الشعبية". واكد البيان، بان الغزو يفتح المنطقة امام تدخلات اجنبية يتحمل النظام العراقي نتائجها الوخيمة على العراق وبلدان المنطقة. وازداد البيان: "اننا

ندعو الى الانسحاب الفوري من الكويت وحل الخلافات بالمفاوضات الاخوية واحترام سيادة واستقلال الكويت شعباً وحكومة" (مجلة الثقافة الجديدة، آب ١٩٩٠، ص ٨٠-٨١).

ورأت الجبهة الكوردستانية بان جذور العدوان على دولة الكويت قائمة في سياسة بغداد الديكتاتورية، الذي دأب عليها منذ اكثر من عشرين عاماً، وان شعوب المنطقة والمجتمع الدولي يدفع ثمن السكوت عن الجرائم والاعتداءات المتواصلة التي مارسها النظام الذي اعتدى على الشعب الكوردي سنوات طويلة، وشن ضده حملات الابداء في هدم القرى والقصبات الكوردية، وابادة السكان بالأسلحة الكيماوية والتقليدية والتعذيب والترحيل، لكن المجتمع الدولي والكثير من حكومات الدول المجاورة ظلت صامته ازاء ذلك. وظل اهمال حل القضية الكردية في العراق، ولجوء النظام الى استعمال السلاح والقوة لحلها، بؤرة داخلية يؤججها الموقف الشوفيني للنظام نفسه. واكد البيان بان الشعب العراقي عربياً وكورداً واقليات طالما عانى من الارهاب والقمع على ايدي النظام واجهزته، وطالما ناشد دول العالم ومنها الدول المجاورة لدعم نضاله الديمقراطي ضد الارهاب الرسمي للنظام، الذي ظل مع ذلك يتمتع بمساندة ودعم العديد من هذه الدول. وشن النظام حربه العدوانية ضد الجارة ايران، فقامت الدول الامبريالية بمساندته ودعمه، مما ساعده على ان يتقوى حتى صار قوة عسكرية خطيرة تهدد المنطقة بأسرها، مثلما تجلى ذلك في احتلال الكويت (مجلة الثقافة الجديدة، آب ١٩٩٠، ص ٨١).

وجاء في ختام البيان، بان الجبهة الكوردستانية العراقية تناشد جماهير الشعب العراقي، رفض سياسة النظام وادانة احتلاله العسكري للكويت والوقوف ضده، وتدعو القوات المسلحة العراقية الى رفض اوامر رأس النظام ومخططاته العدوانية، مثلما تدعو قوى المعارضة العراقية على اختلاف تياراتها واتجاهاتها، للإسراع الى اتخاذ موقف موحد من الوضع الخطير الذي تعيشه بلادنا، بسبب نهج النظام، والعمل لانقاذها من هذا النظام الشرس، وحل المشاكل مع الجيران بطريقة سلمية، واستعادة ارادة شعبنا العراقي في تقرير اموره بنفسه. وناشدت الجبهة المجتمع الدولي عامة والرأي العام العربي خاصة، التضامن الفعال مع نضال الشعب العراقي عربياً وكورداً واقليات في سبيل اهدافه الوطنية الديمقراطية، ومن اجل انهاء التدخل العسكري العراقي للكويت الجارة (مجلة الثقافة الجديدة، آب ١٩٩٠، ص ٨٢).

رابعاً: موقف الجبهة الكوردستانية من ضم الكويت للعراق:

كانت حجة السلطات العراقية في بداية احتلالها للكويت في الثاني من آب ١٩٩٠، بان "جماعة ثورية" قامت بمحاولة لقلب نظام الحكم في الكويت، وتشكيل مجلس لقيادة الثورة، وتشكيل حكومة مؤقتة في البلاد تحت اسم (حكومة الكويت الحرة)، وقد طلب "الثوار" المساعدة من

العراق التي قررت تلبية طلبهم للمساعدة في استقرار حكمهم. وأعلنت الحكومة العراقية في الثالث من آب بانها ستسحب قواتها من الكويت، بشرط ان لا يكون هناك تهديد لأمن الكويت والعراق، وذلك بعد تثبيت "النظام الثوري الجديد" في الكويت. وفي السابع من آب اعلنت "حكومة الكويت الحرة" عن قيام النظام الجمهوري، وطالبت بالانضمام مع العراق في وحدة اندماجية، وقد رحبت الحكومة العراقية بتلك الخطوة، واعلنت في الثامن من آب عن ضم الكويت الى العراق، وانها تمثل المحافظة رقم (١٩) في العراق (عيسى، ٢٠١٠، ص ٢٠٨ - ٢١٠).

ادانت الجبهة الكوردستانية العراقية في بيان نشرته في مدينة بون الالمانية في ٢٨ آب ١٩٩٠، بشدة العدوان السافر من قبل النظام العراقي ضد دولة الكويت ورفضت كل تبعات الاحتلال، مؤكدة ان تلك الممارسات من قبل نظام صدام حسين، تتم في غياب الارادة الشعبية في العراق. ودعا البيان الى الانسحاب الفوري من دولة الكويت واحترام سيادة واستقلال الكويت شعباً وحكومة. واكدت الجبهة، بان تلك الاعمال اللامسؤولة تهدد الامن والسلام في المنطقة وجميع انحاء العالم. وناشد البيان الشعب العراقي والقوات المسلحة، رفض سياسة نظام بغداد وادانة احتلاله العسكري للكويت والوقوف ضده (جريدة عكاظ، ٢٩ آب ١٩٩٠).

وحول ضم الكويت واعتبارها ارضاً عراقية، قال الامين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني جلال الطالباني: ان الامة العربية واحدة وكل البلدان العربية متممة لبعضها البعض. وتساءل كيف يتم التوحيد بين اجزاء الوطن العربي؟ هل يتم بالقوة والضم والقهر والسلب والنهب والاعتداء على الحرمات؟ ام يتم عبر الارادة الحرة والديمقراطية والرغبة الحقيقية؟. و اضاف الطالباني: "ان الوحدة لا تتم بالقهر والغزو والارهاب كما فعل صدام حسين في الكويت وعندما يقرر الشعبان العراقي والكويتي وبمحض ارادتهما فأهلاً بهذا اليوم ولكن ان يتم غزو الكويت من قبل نظام دكتاتوري يعاني من مشاكل عديدة ويريد اشراك الشعب الكويتي في المآسي ليست وحدة" (جريدة الاتحاد، ١ أيلول ١٩٩٠).

ودعا الطالباني الى ضرورة وضع برنامج مشترك بين المقاومة الكويتية والمعارضة العراقية، لطرد الغزاة من الاراضي الكويتية واسقاط النظام في بغداد. وابدى الطالباني استعداد المعارضة العراقية للتعاون الوثيق مع حركة المقاومة الكويتية، للنضال في سبيل تحرير ارض الكويت. واكد الطالباني: "ان المعارضة العراقية بشكل عام والمعارضة الكردية بشكل خاص، تدينان وتستنكران بشدة الغزو العراقي للكويت، هذا العدوان الذي قام به النظام العراقي ضد شعب الكويت الشقيق المسالم، والذي لم يبخل في يوم من الايام بأداء واجباته للعرب وخاصة الشعب العراقي" (جريدة الاتحاد، ١ أيلول ١٩٩٠).

ومن جهة اخرى، فقد نقلت جريدة الاتحاد (الامارتية)، تصريحات قالت انها لمسؤول كبير في الجبهة الكوردستانية العراقية -رفض الكشف عن هويته -، اعرب فيها عن اسفه لما يحدث في الكويت على يد نظام بغداد وجيشه، مؤكداً انه عدوان صارخ وانتهاك لحقوق الاخوة والجوار والمعاهدات والمواثيق العربية والاسلامية والدولية بل وللأعراف والقيم الانسانية. وحول مزاعم صدام حسين ان الكويت جزء من العراق قال: "لوقبل هذا المنطق لكان العراق كله مهدداً وهناك مناطق في العراق لم يعترف بها كأراضي عراقية بعد". واستطرد المسؤول الكوردي قائلاً: "ان ما حصل للكويت ويحصل حالياً من قبل نظام العراق حصل اضعافه للشعب العراقي عامة وللشعب الكردي بشكل خاص فقد سجل التاريخ سابقة لا مثيل لها وهي ان صدام حسين اول رئيس يضرب شعبه بالأسلحة الكيماوية لبيد الحرث والنسل". واكد المسؤول الكوردي، ان نظام صدام قام بتغيير التركيبة السكانية في مناطق الكورد في كركوك وخانقين وسنجار وشيخان بطرد السكان الكورد، وجلب عناصر موالية للسلطة واسكانهم في تلك المناطق، مشيراً الى ان ذلك الامر شبيه لما يجري في الكويت -حالياً -، اذ نقل صدام اكثر من الفي عائلة من جنوب العراق واسكنهم في الكويت، وزودهم بالأوراق والمستندات الثبوتية (جريدة الاتحاد، ١٦ تشرين الاول ١٩٩٠).

اما الحزب الاشتراكي الكوردستاني - العراق، فقد أكد في بيان له بان مسألة احتلال الكويت من قبل النظام العراقي، بتلك الصورة ومن دون المشاورة مع الشعبين العراقي والكويتي، وعن طريق استخدام القوة، يعد تجاوزاً واعتداءً وجريمة، ونعتقد بان أي عمل من اجل الوحدة بين كيانين سياسيين، حتى وان كانا متحدين في السابق، يتم فقط عن طريق أخذ آراء الشعب في كلا الجانبين، لكي يتخذ صورة شرعية، وهناك مثالان ناجحان على ذلك، وهما توحيد اليمن وألمانيا (مستةفا، ٢٠٠٩، ل ٥٦٠ - ٥٦١).

ومن ناحية اخرى، فانه وفي عمرة التطورات السياسية في منطقة الخليج، والتي كانت تتجه نحو المواجهة العسكرية، فقد طرح الرئيس العراقي صدام حسين في ١٢ آب حلاً لمسألة الاحتلال في الشرق الاوسط. اذ اقترح انسحاباً اسرائيلياً من الاراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧، كما تضمنت مقترحاته انسحاب القوات السورية من لبنان، ووضع ترتيبات سياسية للكويت، تأخذ بعين الاعتبار الحقوق التاريخية للعراق في ارضه (جريدة الانوار، ١٣ آب ١٩٩٠). وفي معرض تعليقها على مبادرة صدام حسين، اكدت جريدة الشراة -لسان حال الاتحاد الوطني الكوردستاني - : ان نظام صدام يقوم بالخلط بين المسائل المختلفة لاهدافه الشخصية، ومنها القضية الفلسطينية، اذ يؤكد مرة بان الوصول اليها يتم عبر كوردستان المدمرة، ومرة يقول بان

الوصول اليها يتم عبر حقوق النفط في خوزستان الايرانية، ومرة عبر دمشق، ومرات عديدة عبر مكاتب ومقرات المنظمات الفلسطينية، اذ قام نظام صدام بتصفية العديد من مسؤوليهم بواسطة المسدسات الكاتمة والالغام المزروعة. والآن فان طريق فلسطين يمر عبر الكويت المدمرة! وتساءلت الجريدة قائلة: "فهل فقد النظام الدكتاتوري امكانية فرز ومعرفة اشارات وعلامات الطرق الدولية؟! بلا شك الجواب كلا وانه لم يفقد تلك الامكانيات، وانه يعرف جيداً اي الطرق تؤدي الى فلسطين، ولكن ولمجموعة عوامل بعيدة وقريبة لا يريد القيام بذلك العمل" (جريدة الشراة، كانون الاول ١٩٩٠). فيما اكد الباحث والمؤرخ جرجيس فتح الله، بان ربط قضية فلسطين بالمغامرة الكويتية "شبيهة بمحاولة مسح آثار جريمة بجريمة اخرى. وان (صداماً) يريد استرداد حقوق جزء من الامة العربية بمصادرة حقوق جزء آخر... او جعلها اداة مساومة!..." (فتح الله، ١٩٩١، ص ١١٥).

وفي موضوع ذات صلة، فقد قامت الحكومة العراقية في ١٦ ايلول بتعيين ابن عم رئيس النظام العراقي علي حسن المجيد محافظاً للكويت (غلوب، ١٩٩٥، ص ١٦٣؛ جريدة اليوم، ١٧ ايلول ١٩٩٠)، وقد اثار ذلك الأمر حفيظة الكويتيين، وذلك للسجل السيء الصيت الذي كان يحمله المجيد، وخاصة بسبب جرائمه ضد الكورد في كوردستان العراق (نيروتي، ٢٠٠٨، ل ٤٣١ وثشتي وى).

وفور اعلان خبر تعيين علي حسن المجيد "محافظاً" للكويت، فقد ذكر مسؤول كويتي -لم يتم ذكر اسمه - ان المجيد الذي عينه نظام صدام "محافظاً" للكويت المحتلة هو الذي تولى تنفيذ عملية استخدام الاسلحة الكيميائية في قصف مدينة حلبجة الكوردية، والتي قتل من جرائمها اكثر من اربعة آلاف شخص سنة ١٩٨٨ (جريدة الاتحاد، ٢١ ايلول ١٩٩٠).

وذكرت جريدة التايمز (The Times) البريطانية ان علي حسن المجيد تمكن من نيل ثقة صدام من خلال عمليات الاغتيال التي نفذها بين المدنيين وافراد الجيش. وازافت الجريدة بان صدام كان قد ولى المجيد في البداية الشؤون الادارية في القيادة القطرية لحزب البعث في العراق، ثم اصبح في آذار سنة ١٩٨٧ مسؤول تنظيمات الحزب في كوردستان، وفي الوقت نفسه مشرفاً على الشرطة والجيش والمليشيا في تلك المنطقة. وبعد شهرين من تعيينه في ذلك المنصب قام الجيش العراقي بعملية اخلاء واسعة لمناطق عديدة من كوردستان، وقد نقل السكان والمواشي بالقوة الى مناطق قريبة من الحدود الاردنية والسعودية اي خارج مراكز التجمع التقليدية للشعب الكوردي. وقالت جريدة واشنطن بوست (The Washington Post) الامريكية، ان ما بين ٨٠ - ٣٠٠ قرية ازيلت بالجرافات في خلال ايام معدودة. وازافت جريدة التايمز

البريطانية، بان سياسة الارض المحروقة استمرت حتى ايلول سنة ١٩٨٨ حين تم القضاء نهائياً على المقاومة الكوردية، وفي قرار تم تبنيه بغالبية ساحقة في مدينة ستراسبورج الفرنسية (Strasbourg)، عدّ البرلمان الاوروبي يومها ان تصفية المدنيين الكورد العراقيين قريبة من حدود الابداء (جريدة اليوم، ٢١ ايلول ١٩٩٠؛ جريدة الاتحاد، ٢١ ايلول ١٩٩٠).

ومن جهتها، فقد ذكرت جريدة (الشرق) القطرية في ١١ تشرين الاول ١٩٩٠، عن مصادر كويتية قادمة من الكويت، ان علي حسن المجيد وزير الحكم المحلي العراقي، الذي عينته قوات الاحتلال فيما سمته منصب "محافظ الكويت"، قد وزع منشوراً ملاًه بالتهديد والوعيد. وذكرت تلك المصادر، ان ذلك المنشور سبق نشره في جريدة (النداء) التي كان يصدرها النظام العراقي بمساعدة صحفيين يعملون في الكويت من جنسيات عربية، وبالذات من الفلسطينيين والاردنيين. وتحدث المجيد في المنشور بلهجة متغطرسة، وقدم نفسه على انه مهندس "عملية الاكراد"، وانه لا يحتاج الى ان يتحدث عن نفسه كثيراً، لان اعماله تتحدث عنه. وهدد بان اي مقاومة كويتية للقوات العراقية "ستتم مقاومتها ونسفها بطريقة اشد الف مرة مما حدث للأكراد". وقال: "انني لا احب العنف دائماً، ولكنني اتيت الى هنا من اجل تدعيم الأمن وسأنسف كل من يقف في طريق مهمتي هذه". وقالت الجريدة، ان الكثير من المراقبين يعتقدون ان تعيين ذلك "السفاح" في الكويت، انما هو خطوة من اجل وقف تنامي المقاومة الوطنية الكويتية، التي اخذت اعمالها تصيب النظام العراقي بالكثير من الجنون (جريدة الاتحاد، ١٢ تشرين الاول ١٩٩٠).

بررت الحكومة العراقية استيلاءها على الكويت، بانها جاءت تلبية لدعوة جماهيرها لتحريرها من ريقة "حكامها الطغاة"، او توزيع غناها على اشقائها من الدول العربية الفقيرة (فتح الله، ١٩٩١، ص ٢٣). وقد بدأت اجهزة الاعلام العراقية بشن هجوم عنيف ضد الدول العربية المعارضة لاحتلاله الكويت، ووجه الرئيس صدام حسين نداءً الى العرب والمسلمين للجهاد ضد القوات الامريكية التي وطأت ارض السعودية، وهاجم الملك السعودي فهد بن عبدالعزيز والرئيس المصري محمد حسني مبارك، باعتبارهما المسؤولين عن استقدام القوات الامريكية الى ارض العرب (عصاصة، ١٩٩٤، ص ٣١٤).

وقد وصف الامين العام للإتحاد الوطني الكوردستاني جلال الطالباني، الجهاز الاعلامي لحاكم العراق بانه شبيه بجهاز (جوبلز الالماني النازي)^(٢)، وقال: "ان الجهاز الاعلامي لصدام حسين جهاز كذاب منافق ولا يتورع عن اختلاق افطع الاكاذيب". وكان الطالباني يجيب بذلك على سؤال عن الادعاءات التي يقول بها صدام حسين لتبرير احتلاله دولة الكويت، وتوحيد

العرب وتحرير القدس واعادة توزيع الثروة. وقال في حديث صحفي نشر في ٢٠ تشرين الاول ١٩٩٠ في لندن: "لو كان صدام يريد اعادة توزيع الثروات فليبدأ بالعراق اولاً وما كان اهدر وبيد ثروات العراق الطائلة في حروب مجنونة ضد ايران والكويت انما كان انفقها في الازدهار والتنمية والتقدم الحضاري للعراق وقدم الزائد منها الى البلدان العربية والاسلامية". وبخصوص الحشود العسكرية الغربية في المنطقة، قال الطالباني متسائلاً في دهشة: "نفس الوجود الامريكي المستساغ والمقبول والمرحب به عندما كان يخدم صدام هو الوجود الامريكي الآن المرفوض منه فكيف تم من المسؤول الاول عن ذلك الآن انه صدام حسين نفسه فلولا الغزو الصدامي للكويت لما كان هذا الوجود ولما كان هناك اي مبرر لهذا الوجود" (جريدة الاتحاد، ٢١ تشرين الاول ١٩٩٠).

خامساً: موقف الجبهة الكوردستانية من الرهائن بسبب ازمة الكويت:

تسبب الغزو العراقي للكويت في الثاني من آب ١٩٩٠، في ايجاد مشكلة كبيرة تتعلق بمصير نحو نصف مليون اجنبي مقيمين في البلدين، وقد بدأت تلك المشكلة عند اعلان الرئيس العراقي صدام حسين في التاسع من آب اغلاق حدود العراق والكويت، ومنع المواطنين الاجانب من مغادرة الكويت (الكردي، ٢٠١٨، ص ١٤٢ - ١٤٣).

وقد اعتقلت السلطات العراقية نحو اثني عشر ألف من الرهائن الامريكيين والاوروبيين واليابانيين وغيرهم - ولم يكن هؤلاء الرعايا سواحاً، انما كان معظمهم خبراء او ممثلي شركات يعملون في العراق وفي الكويت ويجنون لشركاتهم مكاسب ضخمة -، وذلك لاستخدامهم كدروع بشرية لحماية المنشآت العسكرية العراقية. وقد اصدر مجلس الامن الدولي القرار رقم (٦٦٤) في ١٨ آب، والذي طالب العراق بان يسمح بخروج رعايا البلدان الثالثة من الكويت والعراق على الفور، وان يسهل ذلك الخروج، كما طالب القرار العراق بالآي يتخذ اي اجراء يكون من شأنه تعريض سلامة او امن او صحة اولئك الرعايا للخطر (عصاصة، ١٩٩٤، ص ٣٤٦ - ٣٤٧). وقد بدأت السلطات العراقية في ٣٠ آب بالسماح للنساء والاطفال الغربيين فقط بمغادرة العراق، مقابل الحصول على مواد غذائية وادوية لكسر الحصار على العراق (الكردي، ٢٠١٨، ص ١٤٣).

طالبت الجبهة الكوردستانية بإطلاق حرية جميع الرعايا الاجانب بدون قيد او شرط (جريدة الاتحاد، ٥ تشرين الثاني ١٩٩٠)، وتابعت الاحزاب الكوردستانية بصورة سرية، التحركات الحكومية في نقل الرهائن الغربيين داخل العراق، وكانت تنقل المعلومات المهمة بذلك الخصوص الى دول التحالف، فقد قال متحدث باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الخامس من ايلول، بان العراق نقل مجموعات من الرهائن الغربيين واليابانيين، لاستخدامهم

كدروع بشرية في مواجهة اي هجوم محتمل ضد مصانع الغازات السامة والصواريخ العراقية. وقال المتحدث باسم الحزب، ان مخابرات الكورد حددت سبعة مواقع نقلت اليها مجموعات تضم ما بين عشرة وخمسة عشرة من الرجال الامريكيين والاوروبيين واليابانيين في قوافل الاسبوع الماضي. وقال المسؤولون الكورد ان ثوارهم في (شمال العراق) شاهدوا رهائن من الرجال والنساء، وهم ينقلون الى عدة سدود وقاعدة عسكرية ومنشأة نفطية. ويعتقد ان النساء نقلن فيما بعد، عندما اعلن العراق عن موافقته على رحيلهن. وازداد المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ان مجموعتين من الرهائن نقلتا الى مصانع الغازات السامة في الفلوجة وسامراء، ومصنع سري للصواريخ في منطقة (الاسكندرية) جنوبي بغداد. كما نقلت مجموعات اخرى من الرهائن الى بلدة تكريت، مسقط رأس "صدام" والواقعة على نهر دجلة، اذ احتجزوا في الكلية الجوية، وانزلت مجموعة اخرى في قاعدة الشعبية الجوية قرب البصرة في الجنوب (جريدة الاتحاد الاسبوعي، ٦ أيلول ١٩٩٠).

الجدير بالذكر هنا، ان الرئيس العراقي صدام حسين قرر في السادس من كانون الاول ١٩٩٠، اطلاق جميع الرعايا الاجانب المحتجزين في العراق والكويت (جريدة النهار، ٧ كانون الاول ١٩٩٠؛ جريدة الرأي، ٧ كانون الاول ١٩٩٠)، وقد رحب الناطق باسم الجبهة الكوردستانية، بإطلاق سراح الرهائن الاجانب في العراق (مجلة الثقافة الجديدة، كانون الثاني ١٩٩١، ص ١٠٢).

سادساً : مشاركة الجبهة الكوردستانية مع قوات التحالف الدولي لتحرير الكويت:

دفع الاحتلال العراقي لدولة الكويت، الى قيام تحالف دولي ضم اكثر من (٣٠) دولة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، وذلك لطرد القوات العراقية من الكويت (جريدة الشرق الأوسط، ٢ آب ٢٠٠٥). وقد اثيرت في تلك المرحلة، مسألة امكانية مشاركة قوات الجبهة الكوردستانية في ذلك التحالف. اذ يؤكد الامين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني جلال الطالباني، بانه وخلال زيارته للولايات المتحدة الامريكية في آب ١٩٩٠، فقد عرضت عليه المخابرات الامريكية مسألة ان كان الكورد سيشاركون الولايات المتحدة في حالة خاضت الحرب ضد العراق؟ قال الطالباني بانه ردّ بالقول: "هذه مسألة مهمة لا يستطيع ان اقررها دون عودتي الى الوطن ومشاورة رفاقي في الجبهة الكردستانية". وقال الطالباني بان احد الحاضرين خاطبه قائلاً: "اذا شاركتمونا ستكون لكم حصة من الكعكة، واذا لم تشاركوا لن نعطيكم شيئاً... هذه فرصة جاءتكم فقررروا ما ترون". ويضيف الطالباني بان الامريكان كانوا مستعدين لإمداد قوات الثيشمرطة بالمال والسلاح، ومن الناحية السياسية، فقد اكدوا هؤلاء المسؤولين بان مدراءهم قد قالوا: "سنعطيهم ما يريدون" (رشيد، ٢٠١٨، ص ٤٣٧ - ٤٣٨).

يذكر الطالباني، بأنه كتب رسالة بهذا الخصوص الى رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسعود البارزاني، وعضو المكتب السياسي للإتحاد الوطني الكوردستاني نوشيروان مصطفى، وقادة آخرين في الجبهة الكوردستانية، وجاء الرد سلبياً على الرسالة، وذكروا: "ان الجبهة الكوردستانية لا توافق على التعاون، وانها غير مستعدة لقبول العرض الامريكي". ويقول الطالباني بانهم برروا ذلك بالقول: "ان العراق سينسحب من الكويت ولن توجه اليه الضربة، فلا حاجة لكي نبلي انفسنا بالبلاء الامريكي، فان وقفنا ضد النظام سيستخدم الاسلحة الكيماوية ضدنا وسيضفي شعبنا، والأهم من ذلك اننا لا نثق بأمريكا ووعودها" (رشيد، ٢٠١٨، ص ٤٣٨).

كان المسؤولون الكورد مستعدين للتعاون ضد نظام صدام حسين، ووضحوا قائلين: "نعم لتعاون محتمل مع الغرب، ولكن ليس بأي ثمن". وطالب هؤلاء المسؤولين بضمانات من دول الحلفاء، للإعتراف بحركتهم وان يتوفر اتفاق سياسي بشأن المكانة التي سيشغلها الكورد في حكومة العراق المستقبلية، اذ ان الكورد لا يريدون التخلص من صدام حسين، ليحل محله دكتاتور آخر له المواقف نفسها من القضية الكوردية. ويبدو ان الكورد قد تلقنوا درساً بسبب مواقف الدول الغربية خلال سنتي ١٩٧٥ و ١٩٨٨، اذ لم تتحرك تلك الدول ضد اضطهاد الحكومة العراقية للكورد، وآثرت الاحتفاظ بعلاقاتها معها على حساب الكورد (كوتشيرا، ٢٠١٤، ص ١٧٧؛ ديشنر، ٢٠١٤، ص ٣٢٠؛ نيروقي، ٢٠٠٨، ص ٤٧٣). ولم تكن الولايات المتحدة الامريكية في الواقع مستعدة لإثارة مخاوف اي طرف من اطراف التحالف الدولي ضد العراق، وخاصة تركيا او ايران او سوريا او الدول العربية عامة، من اية سيناريوهات يكون الكورد في العراق طرفاً فيها (السيد علي، ٢٠٠١، ص ٩٢ - ٩٣).

ويؤكد المؤرخ جرجيس فتح الله، بان الشعب الكوردي في العراق ومنظماته السياسية، لم تكن تستطيع في ذلك الوقت وفي ظل الظروف التي كان يعيشها، المساهمة بأكثر من المساندة الابدبية، ووحدة الرأي في اعلان التضامن مع شعب الكويت وسلطته الشرعية. وذلك لان الشعب الكوردي والذي يمثل نحو ربع سكان العراق، لم يكن يملك دولة لترسل قوات عسكرية تشارك مع قوات التحالف الدولي، في مقاومة الاحتلال. كما لم يكن بإمكان قوات الثيشمرطة الكوردية على الحدود الشمالية - الشرقية ان تواصل قتالاً في داخل كوردستان العراقية؛ بسبب المصالح العراقية - الايرانية، والواقع الذي فرضته على الحركة الكوردية المسلحة (فتح الله، ١٩٩١، ص ٣٥، ٤١).

الجدير بالذكر هنا، ان الجبهة الكوردستانية واصلت جهودها لتوحيد المعارضة العراقية، للإطاحة بنظام الرئيس صدام حسين، فقد دعت الجبهة في بيان لها من دمشق في ٤

تشرين الثاني ١٩٩٠، الى توحيد صفوف وعمل قوى المعارضة العراقية، حتى تتمكن من مواصلة الكفاح لحل مشاكل العراق الداخلية بإرادة الشعب العراقي، بما في ذلك شكل الحكم، وما يتطلب من اسقاط الدكتاتورية الممثلة بنظام صدام حسين. وطالبت الجبهة في البيان بانسحاب قوات صدام حسين من الكويت بدون قيد او شرط، وايجاد حل سلمي لأزمة الخليج؛ لتجنب العراق والمنطقة كوارث الحرب.وقالت الجبهة ان قيادتها السياسية عقدت اجتماعاً، تدارست فيه الوضع السياسي العام والتطورات الدولية وازمة الخليج الخطيرة، الناجمة عن اجتياح قوات النظام الدكتاتوري العراقي للكويت.واكدت الجبهة معارضتها وادانتها لكل احتلال من قبل اي دولة لدولة اخرى او لشعب آخر، وقالت: "ان الحل السلمي يتمثل في انسحاب القوات العراقية من الكويت واعادة الاوضاع الطبيعية اليها" (جريدة الاتحاد، ٥ تشرين الثاني ١٩٩٠).

لم يرفع الكوردالسلح ضد الحكومة العراقية بصورة رسمية خلال ستة اشهر من آب ١٩٩٠ الى شباط ١٩٩١، فزي اوائل كانون الاول ١٩٩٠ صرح ناطق باسم الجبهة الكوردستانية العراقية، بانه وعلى الرغم من ايقاف فصائل الجبهة عملياتها العسكرية ضد القوات المسلحة العراقية منذ بداية ازمة الخليج في الثاني من آب الماضي، فان بعض القوات العراقية تقوم بين فترة واخرى، بشن الهجمات على فصائلانصار الجبهة الكوردستانية العراقية، التي تكتفي بالدفاع المشروع عن النفس في حالات الهجوم.واضاف الناطق، بهذه المناسبة فان الجبهة الكوردستانية العراقية تجدد ايضاح ما يلي: منذ حدوث ازمة الخليج في الثاني من آب الماضي فانها اصدرت تعليماتها الى قوات الثيشمرطة، لايقاف العمليات العسكرية كافة ضد القوات المسلحة العراقية، بدون ان يعني تغيير نظرنا ازاء طبيعة النظام العراقي الاستبدادية، وانما للتعبير عن حرصنا على تمييز القضية الكوردية، عن تعقيدات ازمة الخليج خشية وقوع تدخلات اجنبية، بعيداً عن ارادة الشعب الكوردي ومصالحه الحقيقية، وكذلك للحرص على المصالح الحقيقية للشعبين العربي والكوردي واخوتهما التاريخية الخالدة. ولا زالت جبهتنا ملتزمة بهذا الموقف؛ لانها تريد الا تختلط الاوراق الكوردية، التي هي اوراق عراقية، بالأوراق الاجنبية في ازمة الخليج (مجلة الثقافة الجديدة، كانون الثاني ١٩٩١، ص ١٠١).

واكد الناطق باسم الجبهة الكوردستانية، بان الجبهة تؤكد على ضرورة حل ازمة الخليج سلمياً، لتجنب الشعب العراقي والشعب الكوردي وشعوب المنطقة والعالم ويلات كارثة حرب مدمرة، ورحب الناطق باسم الجبهة بالمبادرات الدولية والاقليمية لحل ازمة الخليج بالطرق الدبلوماسية والسلمية (عصاصة، ١٩٩٤، ص ٣٥٩ وبعدها). وجاء في ختام التصريح: "في الوقت الذي تتوجه الجبهة الكوردستانية العراقية بالدعوة الى جماهيرها واعضاؤها لا سيما مقاتليها من

الانصار للالتزام بضبط النفس وعدم الانجرار وراء استفزازات الاوساط العدوانية في مؤسسات النظام العراقي، فانها تناشد الجيش العراقي وافراد بقية مؤسسات الدولة للتخلي باليقظة والحذر ورفض كل ما من شأنه اثاره المشاكل الداخلية التي قد تؤدي الى تعميق جروح الماضي، حيث ان الطغمة الدكتاتورية تحاول ان تضع الجيش في مقابل الشعب. لذا ندعو الجيش الى التضامن والتعاون مع الشعب العراقي بقوميته وطوائفه واقلياته كافة من اجل تعزيز الوحدة الوطنية العراقي وبناء غد آمن للعراق" (مجلة الثقافة الجديدة، كانون الثاني ١٩٩١، ص ١٠٢).

وقد اكد الامين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني جلال الطالباري، في تصريح له: "نؤكد مرة اخرى لإخواننا في الجيش العراقي وكذلك للشعب العراقي بأسره، بانه في الوقت الذي يواجهه فيه الجيش العراقي القوات الاجنبية، فانه ليس لدينا اية نية للدخول في قتال معها. ونود التأكيد كذلك على ان الحركة التحررية الديمقراطية لشعب كوردستان العراق، هي حركة ديمقراطية مستقلة، ولا تقبل بأي شكل من الاشكال ان تكون اداة تتلاعب بها القوى الاجنبية. وانه في حالة قيام الحرب ضد العراق لتحرير الكويت، فاننا قررنا عدم الدخول بأي شكل من الاشكال في قتال مع الجيش العراقي، ولكن اذا تعرضت كوردستان العراق لأي اعتداء، وتعرض سكانها للمخاطر، فاننا سنقرر حينها ما سنفعله من اجل الدفاع عن شعب كوردستان العراق" (مستةفا، ٢٠٠٩، ل ٢٠٩ - ٢١٠).

وعلى الرغم من التزام قوات الثيشمرطة الكوردية بعدم الدخول في مواجهات مع القوات العراقية، الا ان اشتباكات متفرقة كانت تحدث هنا وهناك، وكانت قوات الثيشمرطة تصد محاولات الجيش العراقي للتقدم نحو مواقعه، فقد ذكرت مصادر مسؤولة في الجبهة الكوردستانية في بيان لها في ٦ كانون الاول ١٩٩٠، بان القوات الخاصة العراقية، بدأت في الاول من شهر كانون الاول سلسلة عمليات عسكرية ضد مواقع الثيشمرطة، مهدت لها بقصف مدفعي. وشارت تلك المصادر الى ان الثيشمرطة نجحت في صد الهجمات الاولى، مما دفع القوات الحكومية الى الاستعانة بقوات اضافية. ووضحت الجبهة في بيانها ان قوات الثيشمرطة قامت بعمليات مضادة، كبدت فيها القوات الحكومية خسائر كبيرة بلغت في اليوم الاول سبعة قتلى و(١٧) جريحاً بينهم أمر القوة المهاجمة وهو برتبة نقيب واسر خمسة اخرين (جريدة الاتحاد، ٧ كانون الاول ١٩٩٠).

وقد اشار مسؤولون في المخابرات الامريكية في منتصف كانون الاول ١٩٩٠، الى تصاعد القتال بين الثيشمرطة والقوات العراقية في كوردستان العراق، وقال هؤلاء المسؤولون ان الاشتباكات شهدت تصاعداً خطيراً الاسبوع الماضي، في شمالي العراق بين القوات العراقية

والثوار الكورد، فيما يبدو انه محاولة من الرئيس العراقي صدام حسين، لسحق اي مقاومة داخلية ضد نظامه، قبل وقوع حرب محتملة في الخليج. وقال هؤلاء المسؤولون لجريدة واشنطن تايمز (The Washington Times) الامريكية، ان النظام العراقي سحب مؤخراً حوالي خمسة آلاف جندي، من قواته الموجودة داخل الكويت الى المناطق الجبلية في شمال العراق، لقتال الكورد (جريدة الاتحاد، ١٥ كانون الاول ١٩٩٠). اي انه وعلى الرغم من التزام قوات الجيش مرطبة بعدم قتال القوات الحكومية، الا ان الاخيرة كانت مستمرة في استفزازاتها، ومحاولاتها في القضاء على اي وجود كوردي مسلح في جبال كوردستان.

سابعاً: موقف الجبهة الكوردستانية من اندلاع القتال في الكويت:

مع مرور الوقت وازدياد قرع طبول الحرب، فقد اصدرت قوى المعارضة العراقية بما فيها القوى الكوردية ومنها (الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الاتحاد الوطني الكوردستاني، الحزب الاشتراكي الكوردي (باسوك)، حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني) بياناً في ٢٨ كانون الاول ١٩٩٠، ومما جاء فيه: ان العراق يعاني اوضاعاً حرجية، بسبب خطورة المرحلة التي يعيش فيها بسبب حكم "الطاغية صدام حسين"، واجهزته القمعية وارهابه الدموي، وانفراده بأخطر القرارات التي تمس مصير الشعب والوطن. وقال البيان، ان العدوان على الكويت واحتلالها وضمها قسراً الى العراق، يندرج بانفصاله حرب مدمرة تنزل كارثة جديدة بشعبنا وبالشعب الكويتي والامة العربية والمنطقة، وتلاحق افدح الخسائر باقتصادنا الوطني وثروات شعبنا وامكانياته (مجلة الثقافة الجديدة، كانون الثاني ١٩٩١، ص ٦-٧).

واضاف البيان باسم القوى الموقعة عليه: "وهي اذ تدين وترفض الاحتلال والضم القسري للكويت وتستنكر حشد الجيوش والاساطيل الاجنبية وتؤكد على الخيار السلمي لحل الازمة في الخليج، ودرء كارثة الحرب المحتملة ونزع فتيلها، وذلك بتشديد الضغط على النظام لإجباره على الانسحاب من الكويت، بدون قيد او شرط، وتعبئة كل القوى من اجل سحب القوات الاجنبية من المنطقة وحل الخلافات بين دولها سلمياً". وقد دعا البيان الى ضرورة اسقاط النظام الدكتاتوري بإرادة الشعب العراقي وتصفية مخلفاته والغاء القوانين الجائرة الصادرة عنه (مجلة الثقافة الجديدة، كانون الثاني ١٩٩١، ص ٧). وفي تعليقه على هذا البيان أكد المؤرخ جرجيس فتح الله بان تلك القوى: "كانت تصر على عدم التدخل الاجنبي في الازمة دون ان تقدم تصوراً معيناً لحل الازمة بدون التدخل الاجنبي" (فتح الله، ١٩٩١، ص ٥٢٥).

وقبل اندلاع القتال بأيام، وجه رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسعود البارزاني في ١٣ كانون الثاني ١٩٩١، نداءً خاصاً الى المجتمع الدولي والرئيس العراقي صدام حسين، من اجل ايجاد حل سلمي لأزمة الخليج. ومما جاء فيه: "يتعرض الشعب العراقي بعربه و كورده

وأقلياته وشعوب المنطقة الى خطر حرب مدمرة؛ بسبب أزمة الخليج. ونحن كجزء من العراق نتوجه الى جميع الجهات في المنطقة والعالم، وندعوها الى ضرورة الاستمرار في المساعي السلمية من اجل ابعاد خطر الحرب الذي يمثل ضرراً لجميع الجهات. ونعتقد بان المطالبة بإيجاد حل سلمي يتفق مع مصالح ومطالب الشعب العراقي والشعب الكوردي" (مستةفا، ٢٠٠٩، ص٥٥٩).

واكد البارزاني في ندائه حرصه على المصلحة العليا للعراق، فقال: "ان وجودنا في جبهة المعارضة السياسية أمر ومصير الشعب والدولة العراقية أمر آخر". واطاف: "نحن نطالب -ومنذ بداية الأزمة في آب الماضي - الى حل الازمة بصورة سلمية ونؤيد ذلك ونعارض الحلول العسكرية، لاننا لا نريد ان نرى الشعب العراقي ضحية للتدخلات الدموية التي ستتسبب في الحاق كارثة كبيرة به، وستستمر تأثيراتها المدمرة لأجيال قادمة" (مستةفا، ٢٠٠٩، ص٥٥٩). لقد كان نداء البارزاني واضحاً في قراءة المستقبل، وما ستؤول اليه اوضاع العراق بعد الحرب المتوقعة، وكانت تحذيراته في مكانها، الا ان القيادة السياسية العراقية لم تستمع الى مثل تلك النداءات، التي كانت تصب في مصلحة العراق وشعبه.

واثر شنقوات التحالف الدولي الهجوم ضد العراق في ١٧ كانون الثاني ١٩٩١، فقد اصدرت (١٦) منظمة طلابية عراقية وعربية، ومن بينها منظمات طلابية كوردستانية وهي (الاتحاد الطليعي لشبيبة كوردستان، اتحاد طلبة وشبيبة كادحي كوردستان العراق، الاتحاد الوطني لطلبة كوردستان)، نداءً في ٢٨ كانون الثاني جاء فيه، منذ السابع عشر من الشهر الجاري اندلعت حرب خليج جديدة، وشب حريق هائل في المنطقة يذهب ضحيتها شبيبة وشعب العراق والكويت، اذ شنت القوات العسكرية الامريكية وحلفاؤها هجوماً شرساً واسعاً ترك الدمار للعراق. ان منظماتنا الشبابية والطلابية، اذ تؤكد ادانتها لغزو القوات العسكرية العراقية للكويت، تدين استخدام القوة في حل الخلافات بين الدول، وترى ان تدمير العراق ومعاينة شعبه بجريرة صدام حسين، لا يمكن ان يكون طريقاً لتحرير الكويت. واكد النداء، بان منظماتنا تؤكد تضامنها الحار مع طلبة وشبيبة وشعب العراق، في نضالهم من اجل السلام والحرية وضمنان حقوق الانسان، وتطالب ب:وقف الحرب فوراً، وانسحاب القوات العراقية من الكويت، وانسحاب كل القوات والاساطيل الاجنبية من المنطقة، والسعي الجاد لحل كل مشاكل المنطقة بالطرق السلمية والدبلوماسية، وضمن الاطر العربية والدولية (مجلة الثقافة الجديدة، شباط ١٩٩١، ص١٠٨).

نجحت قوات التحالف الدولي من اخراج القوات العراقية من دولة الكويت، وانتهت الحرب في ١٧ شباط ١٩٩١، وقد رحبت القوى والاحزاب الكوردستانية بتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وعودة الحق لأصحابه. وقد قام وفد من المعارضة العراقية وبضمنها احزاب الجبهة

الكوردستانية بزيارة الكويت، لتهنئة الشعب والحكومة الكويتية بمناسبة التحرير (رشيد، ١١ شباط ٢٠١٩).

الجدير بالذكر هنا، ان قيادة الجبهة الكوردستانية العراقية كانت تعد العدة وتهيء نفسها لأي تطور جديد اثر اندلاع القتال في ١٧ كانون الثاني ١٩٩١، وفي هذا الاطار عملت قيادة الجبهة على كسب الكورد الموالين لبغداد، وكان عددهم يقدر بمئات الالوف من المسلحين، الذين تطلق عليهم بغداد تسمية "فرسان صلاح الدين" وتطلق عليهم الاحزاب الكوردية تسمية "مرتزقة"، وقد جاءت اللحظة المناسبة قبل فترة وجيزة من اعلان وقف اطلاق النار في حرب الخليج الثانية، ففي ١٥ شباط ١٩٩١ وجه الرئيس الامريكي جورج بوش ١٩٨٩ - ١٩٩٣ (George Bush)، دعوة الى الشعب العراقي بكل مكوناته من اجل الثورة، وفهم الكورد من ذلك النداء ضرورة التحرك العاجل للتخلص من الرئيس العراقي صدام حسين. وما ان اعلن وقف اطلاق النار وانسحاب القوات العراقية من دولة الكويت، حتى بدأت انتفاضة شعبية ضد نظام الحكم في بغداد في صفوف الشيعة في الوسط والجنوب، واندلعت شرارتها في كوردستان في الخامس من آذار ١٩٩١ (السيد علي، ٢٠٠١، ص ٩٣ - ٩٤).

الخاتمة:

شكل الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من آب ١٩٩٠، انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية. وتحدثت الحكومة العراقية المجتمع الدولي بإصرارها على ضم الكويت، وعدّها محافظة عراقية.

وقضت القيادة السياسية الكوردية منذ سنة ١٩٦١ ضد مطالب العراق بضم الكويت بالقوة؛ لأنها كانت على قناعة تامة بأنه يجب احترام حقوق الشعوب في تقرير مصيرها. اما الكويت فانها كانت على العكس تماماً، إذ أيّدت الحكومة العراقية في حربها في كوردستان، وقدمت اليها المعونات المالية. واثرت تأزم العلاقات بين العراق والكويت سنة ١٩٩٠، فان قيادة الجبهة الكوردستانية حدّرت من أي تهور قد تُقدم عليها الحكومة العراقية، وان تستخدم القوة العسكرية في حل المشكلة، الا ان النظام العراقي اقدم على احتلال الكويت.

ندّدت الجبهة الكوردستانية بانتهاكات القوات العراقية في الكويت، وطالبت بضرورة انسحاب العراق من الكويت بأسرع وقت، وتجنب العراق والمنطقة الكثير من المآسي، لأنها كانت تدرك جيداً بان الحرب لا تجلب سوى الدمار والخراب.

ان عدم موافقة قادة الجبهة الكوردستانية على مشاركة قوات الشيشمرطة مع التحالف الدولي، لإخراج القوات العراقية من الكويت، كان بسبب عدم ثقتهم بالولايات المتحدة الامريكية، واحتمال ان يُترك الكورد لوحدهم مرة اخرى. ومع ذلك فقد استمر الكورد في تنظيم صفوفهم،

والاستعداد للمستجدات التي يمكن ان تحدث، وهكذا كانت الجبهة الكوردستانية جاهزة للقيام بالإنتفاضة، بعد اخراج القوات العراقية من الكويت. كما ان تحركات قوات الجيشمرطة اقلقت الحكومة، وكانت ترسل القوات العسكرية باستمرار الى جبال كوردستان، خشية قيام الجيشمرطة بعمليات عسكرية في المنطقة.

واخيراً فان مما يتم ملاحظته خلال الدراسة، بان الحكومات العراقية المتعاقبة كانت تتوجه بقواتها نحو كوردستان، حينما كانت علاقاتها جيدة مع الكويت، والعكس صحيح.

قائمة المصادر:

أولاً: الوثائق البريطانية المنشورة:

BK103193/39, Confidential from Kuwait to Foreign Office, from the Baghdad embassy to London, 17 August 1963. Available from : agda.ae . /العربية/catalogue/tna/fo/371/168739 .

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- الدناني، تحسين الياس حسن، مصر والعراق دراسة في تطورات الموقف المصري من ازمتي الخليج الاولى والثانية ١٩٨٠ - ١٩٩١، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس فاكولتي العلوم الانسانية - جامعة زاخو، ٢٠١٢.
- العنزي، ابتسام هلال جبارة، العلاقات الكويتية العراقية (١٩٩٠ - ٢٠١٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠١١.
- عيسى، ثائر يوسف، النزاع الحدودي بين العراق والكويت وآثاره المحلية والعربية والاقليمية والدولية (١٩٣٠ - ١٩٩١)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية/ جامعة دمشق، ٢٠١٠.

ثالثاً: الكتب:

أ - باللغة العربية:

- احسان، محمد، كردستان ودوامه الحرب، (لندن، ٢٠٠٠).
- البلداوي، عادل تقي عبد محمد، نضال الشعب الكردي وموقع البارزاني في الوثائق العراقية السرية، (بغداد، ٢٠٠٣).
- البوتاني، عبد الفتاح علي يحيى، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية ملاحظات تاريخية ودراسات أولية، (اربيل، ٢٠٠١).
- جالياند، جيرارد، المأساة الكوردية، ترجمه الى الانكليزية، فيليب بلاك، الترجمة الى العربية، عبدالسلام النقشبدي، ط٢، (اربيل، ٢٠١٢).
- الحمداني، قحطان احمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، (القاهرة، ٢٠٠٨).
- حميدي، جعفر عباس، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٣ (٨ شباط ١٩٦٣ - ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣)، ط٢، (بغداد، ٢٠٠٥)، ج٦.
- ديشنر، غنثر، الكرد شعب بدون دولة - تاريخ وامل، (بيروت، اربيل، ٢٠١٤).

- رشيد، صلاح، حوار العمر منذكرات الرئيس جلال طالباني رحلة ستون عاماً من جبال كردستان الى قصر السلام، ترجمة: شيرزاد شيخاني، (بيروت، ٢٠١٨).
- رشيد، عبد الوهاب حميد، العراق المعاصر، (دمشق، ٢٠٠٢).
- السيد علي، موسى، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف الى تهديد الجغرافيا السياسية، (ابوظبي، ٢٠٠١).
- العجلي، معن، ماذا في شمال العراق، (دمشق، ١٩٦٨).
- عصاص، سامي، هل انتهت حرب الخليج؟ دراسة جدلية في تناقضات الازمة، (بيروت، ١٩٩٤).
- فتح الله، جرجيس، مغامرة الكويت الوجه والخلفية، (ستوكهولم، ١٩٩١)، ج ١.
- كوتشيرا، كريس، مسيرة الكرد الطويلة ٤٠ سنة من التحقيقات الصحفية في كردستان، (بيروت، اربيل، ٢٠١٤).
- المنيواوي، رمزي، الحرب النفسية والطبور الخامس، (دمشق، ٢٠١٠).

ب - باللغة الكوردية:

- نةحمدة، نةوزاد عةلى، ثارتى ديموكراتى كوردستان لة نيوان كوتةك وتةسليم بووندا ١٩٦١ - ١٩٦٢، (هتولير، ٢٠٠٩).
- مستةفا، نارس عةبدولرة حمان، راتةرينى نادارى (١٩٩١) لة باشورى كوردستان ليكولينة وةية كى ميذوويى سياسية، (ب.ج، ٢٠٠٩).
- نيرووى، عةلى تةتةر، بزاظى رزطاريخوازي نةتةوى كورد لة كوردستانى عيراق لة سالة كانى جةنطى عيراق و ثيران دا (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، ثيداضوون و ثيشة كى، عةبدولفة تاح عةلى بو تانى، (دهوك، ٢٠٠٨).

رابعاً: المقالات والبحوث:

- العثمان، لمى و(وكالة الانباء الكويتية)، "البارزاني: العلاقات الكويتية - الكردية متجدرة وتطلع الى تعزيزها"، جريدة (الجريدة الكويتية)، العدد (١٨٥٠)، ١٧ كانون الثاني ٢٠١٣.
- غلوم، محمد حسين، "الاحتلال العراقي والوقائع من شاهد عيان"، في: مجموعة مؤلفين، الغزو العراقي للكويت (ندوة بحثية)، (الكويت، ١٩٩٥).
- فاضل، علاء رزاق، "الموقف البريطاني من الاحتلال العراقي للكويت ١٩٩٠ - ١٩٩٩"، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، مج (٤٦)، ع (٣ - ٤)، (البصرة، ٢٠١٨).
- الكردي، خالد ممدوح، "قراءة تاريخية في الازمات السياسية العراقية - الكويتية ١٩٣٨ - ١٩٩١"، مجلة الحوادث، العددان (٢١٥ - ٢١٦)، (بيروت، خريف ٢٠١٨).

خامساً: المقابلات التلفزيونية:

- الروقي، مالك، برنامج السطر الاوسط (تلفزيون mbc)، متاح على الرابط (<https://www.youtube.com/watch?v=lj-SKILViag>), تمت زيارته في الساعة الخامسة مساءً، ١٩ ايلول ٢٠٢٠.

سادساً: الصحف والمجلات:

- جريدة الاتحاد (الاماراتية)، الاعداد: (٥٨٧٨)، ١١ ايلول ١٩٩٠؛ (٥٩١٧)، ١٦ تشرين الاول ١٩٩٠؛ (٥٨٩٥)، ٢١ ايلول ١٩٩٠؛ (٥٨٩٥)، ٢١ ايلول ١٩٩٠؛ (٥٩١٣)، ١٢ تشرين الاول ١٩٩٠؛ (٥٩٢١)، ٢١ تشرين الاول ١٩٩٠؛ (٥٩٣٤)، ٥ تشرين الثاني ١٩٩٠؛ (٥٩٣٤)، ٥ تشرين الثاني ١٩٩٠؛ (٥٩٦١)، ٧ كانون الاول ١٩٩٠؛ (٥٩٦٨)، ١٥ كانون الاول ١٩٩٠.
- جريدة الاتحاد الاسبوعي (الاماراتية): العدد (٧٥٩)، ١٦ ايلول ١٩٩٠؛ العدد (٧٥٩)، ١٦ ايلول ١٩٩٠.

- جريدة الانوار (البنانية)، العدد (١٠٥٦٥)، ١٣ آب ١٩٩٠.
- جريدة الجهاد (الفلسطينية)، العدد (٣٠٣٠)، ٢٦ حزيران ١٩٦٣.
- جريدة الرأي (الأردنية)، العدد (٧٣٦١)، ٢٢ ايلول ١٩٩٠؛ العدد (٧٤٣٧)، ٧ كانون الاول ١٩٩٠.
- جريدة الشراة (لسان حال الاتحاد الوطني الكوردستاني)، العدد (١٢)، كانون الاول ١٩٩٠.
- جريدة الشرق الاوسط (الدولية)، العدد (١٣٣٩٦)، ٢ آب ٢٠٠٥.
- جريدة عكاظ (السعودية)، العدد (٨٨٠٧)، ٢٩ آب ١٩٩٠.
- جريدة النهار (البنانية)، العدد (١٧٧٩٧)، ٧ كانون الاول ١٩٩٠.
- جريدة اليوم (السعودية): العدد (٦٣٠٣)، ١٧ ايلول ١٩٩٠؛ العدد (٦٣٠٧)، ٢١ ايلول ١٩٩٠.
- مجلة الثقافة الجديدة: العدد (٢٢٤)، دمشق، آب ١٩٩٠؛ العدد (٢٢٩)، دمشق، كانون الثاني ١٩٩١؛ العدد (٢٢٩)، دمشق، شباط ١٩٩١.

سابعاً: المقابلات الشخصية

- مقابلة شخصية مع عبداللطيف جمال رشيد، في ١١ شباط ٢٠١٩ في السليمانية. ولد في السليمانية سنة ١٩٤٤، يحمل شهادة الدكتوراه في الهندسة من جامعة مانشستر البريطانية سنة ١٩٧٦. انضم في الستينيات من القرن العشرين الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، واصبح عضواً ثم قيادياً في جمعية الطلبة الكورد في اوروبا، ادى دوراً بارزاً في صفوف الاتحاد الوطني الكوردستاني بعد تأسيسه سنة ١٩٧٥، واصبح فيما بعد مندوباً للحزب في بريطانيا وعدد من الدول الاوروبية، كما اصبح ممثلاً للجبهة الكوردستانية في لندن. وتولى منصب وزير الموارد المائية في العراق خلال المدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٠، ومن ثم اصبح مستشاراً اقدم لرئيس الجمهورية العراقية السابق فؤاد معصوم. يقيم حالياً في السليمانية.

الهوامش:

- (١) تأسست الجبهة الكوردستانية سنة ١٩٨٨ من الاحزاب الآتية: الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الاتحاد الوطني الكوردستاني، الحزب الاشتراكي الكوردستاني - العراق، حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني، الحزب الاشتراكي الكوردي (باسوك)، الحزب الشيوعي العراقي (اقليم كوردستان)، الحركة الديمقراطية الآشورية وحزب كادحي كوردستان. ينظر: (احسان، ٢٠٠٠، ص ٧٦).
- (٢) جوزيف جوبلز (١٨٩٧ - ١٩٤٥) هو أحد أشهر شخصيات النظام النازي الألماني، إذ كان من أكثر المقرّبين من أدولف هتلر، حيث لازمه حتى ساعاته الأخيرة وكان وزير دعايته. ومن أشهر صفات جوبلز «أنه كان خبيراً في التضليل الإعلامي وصياغة الوقائع حسب «توليفات» يريد بها بهدف الدعاية والتأثير النفسي بعيداً عن أي اهتمام بالوقائع وبالوقائع». (المنياوي، ٢٠١٠، ص ٢٢١ - ٢٣٠).

هه‌لویستی به‌رمیی کوردستانی ژداگیرکرنا عیراقی بو کویتی

(۲ تەباخا ۱۹۹۰ - ۱۷ شوباتا ۱۹۹۱)

قه‌کولینه‌کا میژوووی -

پوخته:

داگیرکرنا عیراقی بو دمو له‌تا کویتی ل ۲ تەباخا ۱۹۹۰ ده‌یتە هژمارتن ئیک ژرۆیدانین میژووین گرنگ ل ده‌قه‌را رۆژه‌لاتا نافین ل چه‌رخێ بیستی، چونکی له‌شکه‌ری عیراقی رابوو ب داگیرکرنا وه‌لاته‌کی دراوسی ژنشکه‌کیقه و د ده‌مه‌کی کیمدا.

گه‌ ئی عیراقی هیچ روله‌ک نه‌بوو د وی بریاری دا ئەوا رژێما ده‌سته‌ه‌لاتدار دمیخستی بو داگیرکرنا دمو له‌تا کویتی. و هه‌لویستی گه‌ ئی کورد و پارتین وی یین نیشتمانی دژی قی داگیرکرنا بوو، و هه‌فسوز بوو دگه‌ل گه‌ ئی کویتی، و کوردان پتر ژ هه‌ر ئیکه‌ دیتر هه‌ست ب ئیش و ئازارین کویتیان دکر، چونکی پبشتر ئەو ببوونه قوربانین سیاسه‌تین رژێما عیراقی، ئەوا گه‌ له‌ک پبشیلکاری به‌رامبه‌ر وان ئەنجامداین.

پارتین سیاسین کوردی بریکا به‌رمیی کوردستانی، چه‌ندین به‌یاننامه دمیخستن تیدا سه‌رکونه‌یا داگیرکرنا دکر، و داخواز دکر عیراق هیزین خو ژ کویتی قه‌کیشیت، چونکی ئەق کاره‌ دی بیته‌ دروستبوونا گه‌ له‌ک کاره‌ساتان بو گشت ملله‌تین ده‌قه‌ری. به‌ ئی حکومه‌تا عیراقی رازینه‌بوو گوھی خو بده‌ته داخوازیین کوردان و جفاکا نیفدموله‌تی، وه‌یزین خو قه‌نه‌کیشان، له‌ورا هیزین هه‌قه‌یمانان بسه‌رکردایه‌تیا ویلایه‌تین ئیکگرتیین ئەمریکا نه‌چاربوون هیزا له‌شکه‌ری بکاربینن بو دمیخستنا هیزین عیراقی ژ کویتی، ئەوا ل ۱۷ شوباتا ۱۹۹۱ هاتیه‌ رزگارکر.

به‌هیشین سه‌ره‌کی: عیراق، کوویت، به‌رمیا کوردستانی، کورد، په‌نابه‌ر

The Attitude of the Kurdistan Front Towards the Iraqi Occupation of Kuwait

(August 2nd, 1990 – February 17th, 1991)

Historical Study

Abstract:

The Iraqi invasion and occupation of Kuwait on August 2nd, 1990, is one of the important historical events that the Middle East region witnessed in the twentieth century. The Iraqi army surprised the world by occupying a neighboring country in a short time.

The Iraqi people had no role in the decision taken by the ruling regime and its president to occupy the State of Kuwait. The Kurdish people and their national parties took a stand against the occupation, and fully sympathized with the Kuwaiti people. The Kurds felt more about the pain and suffering of the Kuwaitis because they were victims of the Iraqi regime, which committed many violations against them.

The Kurdish parties represented by the Kurdistan Front issued many statements denouncing the occupation and demanding the withdrawal from Kuwait, because it will cause many tragedies for the peoples of the entire region. However, the Iraqi government refused to respond to the demands of the Kurds and the international community, so the international coalition forces, led by the United States of America, were forced to remove the Iraqi forces by force from Kuwait on February 17th, 1991.

Keyword: Iraq, Kuwait, the Kurdistan Front, the Kurds, the refugees

انتفاضة كردستان العراق في ربيع ١٩٩١

أ. د. يحيى كاظم المعموري

قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة بابل / جمهورية العراق

الملخص:

تناول البحث مواضيع مختلفة لها علاقة بانتفاضة الشعب الكردي عام ١٩٩٠ يأتي في مقدمتها احتلال العراق للكويت وتداعياته والتي استثمرها الشعب العراقي من اجل التخلص من نظام صدام والنظام الدكتاتوري بشكل عام سواء في الجنوب او الشمال.

وتناول البحث أيضا موقف المعارضة العراقية من هجوم قوات التحالف على العراق وبيننا فيها موقف المعارضة الكردية بشكل خاص والتي طالبت دول التحالف بعدم القسوة مع الشعب العراقي بكل أطرافه. بعدها ألقينا الضوء على استعداد المعارضة العراقية لمحاولة اسقاط النظام في بغداد.

اهم ما تناولنا في البحث اعلان الانتفاضة الكردية في شمال العراق بشيء من التفصيل والعوامل التي ساعدت على اندلاعها من بدايتها في قضاء رانية لتنتشر في السليمانية ثم أربيل ودهوك وكركوك. واستطاع رجال الانتفاضة السيطرة على كل منطقة كوردستان العراق وادارتها وإقامة النظام فيها.

تناولنا أيضا فشل الانتفاضة وسيطرة النظام في بغداد على مقاليد الأمور في الجنوب ثم في الشمال وتعامله بقسوة لاسيما مع أبناء الشعب الكردي الذين اضطروا الى النزوح باتجاه الحدود الإيرانية والتركية معرضين أنفسهم الى الجوع والبرد والمرض للتخلص من انتقام النظام. وقدر عدد المهاجرين بمليون ونصف مليون مات منهم الالاف نتيجة للظروف السيئة.

الكلمات الدالة: انتفاضة الشعب الكردي، المقاومة الكردية، تحرير مناطق كوردستان، غزو الكويت.

المقدمة:

الشعب الكردي مثل بقية شعوب الارض يريد ان يحقق استقلاله ويعيش فوق ارضه ويشكل كيانا خاصا به او على الاقل حكم ذاتي داخل اطار الدولة التي يكون تحت ظلها. وقد ناضل ومنذ مئات السنين لتحقيق هذا الهدف وكثيرا ما اصطدم بعقبات اما داخلية او خارجية لتحقيق هدفه. وقد كلفه نضاله مقتل مئات الالاف من ابناء القومية الكردية على مر التاريخ.

ومن بين مراحل الكفاح التي خاضها الشعب الكردي هي الانتفاضة التي قام بها بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت او ما سمي بحرب الخليج الثانية في اذار من عام ١٩٩١. مستغلا الخسائر الفادحة التي تعرضت لها القوات العراقية وانقطاع طرق المواصلات والوضع الحرج التي كانت تعانيه السلطة المركزية في بغداد على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

استغل قادة الكرد وضع العراق العام واعلنوا انتفاضته . واستطاعت القوات الكردية تحرير السليمانية واربيل ودهوك وكركوك على التوالي والمناطق التابعة لها. الا ان هذه السيطرة لم تستمر طويلا لان النظام العراقي استطاع ان يجمع شتات قواته لاسيما قوات الحرس الجمهوري التي لم يتعرض القسم منها الى الدمار. فاستطاع بهذه القوات ان يشن هجوما مقابلا وان يعيد السيطرة على المدن الكردستانية الواحدة تلو الاخرى. موقعا خسائر كبيرة في صفوف الثوار الكرد والمدنيين على حد سواء. مما اجبر مئات الالاف من ابناء الشعب الكردي الى النزوح والهجرة تجاه الحدود الايرانية والتركية وهي في وضع مأساوي وتحت ظروف قاهرة مات من جرائها الالاف حتى التفتت اليهم منظمات الاغاثة والامم المتحدة وعملت لهم مخيمات على الحدود وامتدتهم بالمساعدات الانسانية الى ان عادوا الى مناطقهم الاصلية التي فروا منها تحت حماية دولية وتعهد النظام بعدم الانتقام منهم لاسيما بعدما اصدر عفوا عاما.

والأهمية الانتفاضة الكردية وقع اختيارنا عليها ليكون موضوعا لبحثنا وتأتي أهمية هذا الموضوع كون ان الشعب الكردي صبر طويلا وناضل كثيرا من اجل الحصول على حقوقه الشرعية في الاستقلال وتقرير المصير. فبعدما ناضل طيلة مدة الحكم الملكي والعهد الجمهوري ابتداء من عهد عبد الكريم قاسم وعبد السلام محمد عارف واحمد حسن البكر وانتهاء بعهد صدام حسين الذي غزا الكويت وانسحبت قواته منكسرة لذا استغلها ابناء الشعب الكردي ليعلنوا انتفاضتهم في ربيع عام ١٩٩١.

وسنلقي الضوء بشيء من التفصيل على ما حدث منذ بداية الانتفاضة حتى نهايتها.

اشتمل البحث على خلاصة ومقدمة وعدد من المحاور جاء في مقدمتها محور احتلال العراق للكويت وتداعياته. ثم موقف المعارضة العراقية من هجوم قوات التحالف على العراق بعدها محور استعداد المعارضة العراقية للانتفاضة ومحاولة اسقاط الحكم في بغداد ثم اعلان الانتفاضة الكردية في كردستان العراق ثم محور امتداد الانتفاضة الى اربيل ودهوك بعدها تحرير مدينة كركوك ثم محور فشل الانتفاضة وعودة سيطرة الحكومة على مناطق كردستان العراق.

اعتمد البحث على عدد كبير من المصادر يأتي في مقدمتها كتاب صلاح الخرسان الموسوم (التيارات السياسية في كردستان العراق، قراءة في ملفات الحركات الكردية في العراق ١٩٤٦ - ٢٠٠١) وكتاب اكرم الحكيم (الدكتاتور والانتفاضة، دراسة وثائقية لأحداث الانتفاضة الشعبية في العراق) (شعبان ١٤١١ هـ - اذار ١٩٩١ م). وكتاب فرهاد ابراهيم، (الطائفية والسياسة في الوطن العربي، نموذج الشيعة في العراق، رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر)

مستخدمين طرق البحث الوصفية والتحليلية. نتمنى ان نكون قد وفقنا في مسعانا ومن الله نستمد العون والساداد.

١. احتلال العراق للكويت وتداعياته

نتيجة للخلافات المتفاقمة بين العراق والكويت اجتاحت القوات العراقية المسلحة الاراضي الكويتية في ٢ اب ١٩٩٠ بعدما فشلت كل الوساطات العربية والدولية لحل الازمة بينهما وخلال يومين استطاعت تلك القوات من السيطرة على كل الاراضي الكويتية (الحكيم، ١٩٨٩ ص٨٨).

وقد قوبل هذا الاحتلال بتنديد واسع على المستوى العربي والدولي. ومن جهته ادان مجلس الامني الدولي ما قام به العراق وفق قراره المرقم ٦٦٠ في ٢ اب ١٩٩٠ وطالب العراق الانسحاب الفوري دون قيد او شرط. (الجواهر، ١٩٩٤، ص٣٥). ومن جهتها رفضت المعارضة العراقية احتلال العراق للكويت وعدته عمل عدواني غير مبرر. (ابراهيم، ٢٠٢٠، ص٢٩١). اما الاحزاب الكردية والتي كان معظمها خارج العراق فقد وقفت ضد الاجتياح العراقي للكويت واصدرت بيانا في ٢ اب ١٩٩٠ اي في نفس يوم الاحتلال اذانت فيه هذا العمل غير المبرر ودعت فيه القوات العراقية الى الانسحاب من الكويت الا ان المعارضة الكردية لم تصعد الموقف مع النظام وعبرت عن رغبتها في التوصل الى حل سلمي وحل النزاع بالطرق الدبلوماسية. (الخرسان، ٢٠٠١،

ص ٢٥٤). والظاهر انها اتخذت هذا الاسلوب خوفا من ان ينتقم النظام من السكان الكرد في مناطق كردستان.

وفي مؤتمر المعارضة العراقية الذي عقد في دمشق والذي اصدر بيانا في ٢٧ كانون اول ١٩٩٠ والذي دعا الى اسقاط النظام العراقي وتحت رعاية سوريا وايران والسعودية شاركت المعارضة الكردية بممثلين عن الاتحاد الوطني الكردستاني والذي مثله جلال الطالباني وحزب كادحي كردستان مثله عبد الخالق زنكنة فضلا عن الحزب الشيوعي لأقليم كردستان. (بطي، ٢٠١٨، ص ٢٥). ومن بين المطالب الاخرى التي نادى بها المؤتمر حل القضية الكردية من خلال تطبيق بنود اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠. والغاء سياسة التمييز القومي وازالة الاثار الديموغرافية. لمحاولة تغيير الواقع التاريخي والقومي لمنطقة كردستان العراق. والعمل على منح الكرد حقوقهم المشروعة وضمان الحقوق الثقافية والادارية للأقليات القومية كالتركمان والاشوريين وغيرهم. (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٥٢٥)

بعدها اصر العراق على التشبث في الكويت وعدها المحافظة التاسعة عشر اصدر مجلس الامن الدولي في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ قراره المرقم (٦٧٨) والذي يجيز للمجتمع الدولي استعمال القوة لحمل العراق على الانسحاب من الكويت ومنحه مدة اقصاها ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ للانسحاب واذا لم ينفذ القرار سيقوم التحالف الدولي بمهاجمة القوات العراقية على الاراضي الكويتية . وما ان صدر هذا القرار حتى وافقت المملكة العربية السعودية على استخدام اراضيها من قبل القوات الأمريكية والبريطانية وابدت استعدادها للمشاركة في العمليات العسكرية بل وحشدت دول المنطقة ودول العالم للانضمام الى التحالف لضرب العراق. (احمد، ٢٠١٦، ص ١٥٢).

وعندما لم يصغ العراق الى منطلق السلم وينسحب ويجنب شعبه وجيشه وبناءه التحتية من مرارة الحرب ودمارها. شنت قوات التحالف الدولي هجومها على العراق في فجر يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٩١، واستمر لمدة ٤٣ يوما، استخدمت ضده انواع الأسلحة المتطورة التي قذفت على العراق بوساطة الالاف الطائرات الحربية المدمرة مستهدفة المطارات والجسور والمعامل ومحطات الكهرباء والجسور والسكك الحديدية ومحطات تصفية المياه وكل البنى التحتية بل ولم تسلم من القصف حتى المدن الامنة والمدنيين ايضا. (هيكل، ١٩٩١، ص ٥٧٥).

وفي يوم ٢٤ شباط ١٩٩١ بدأت الحرب البرية من عدد من المحاور في الوقت الذي كانت القوات العراقية تعاني من الاعياء والارهاق وضعف المعنويات بسبب نقص الغذاء والعتاد نتيجة لانقطاع طرق المواصلات وخطوط الامداد وشدة القصف الجوي وتفوق قوات الحلفاء بكل وسائل

الحرب مما اصاب القوات العراقية بخسائر مذهلة في الارواح والمعدات وانهيار معنويات الجيش). محمود، ٢٠١٦، ص ٣٠٥). وبالرغم من اعلان السلطات العراقية انسحاب الجيش العراقي من الكويت الا ان قوات الحلفاء استمرت في قصف القوات العراقية المنسحبة وحدثت مجزرة رهيبه سميت بمذبحة الدبابات واستمر القصف حتى داخل الاراضي العراقية مما ادى الى مجازر في الجيش والياته على حد سواء. وقد اصدر مجلس الامن الدول قراره لمرقم ٦٨٧ في ٣ اذار ١٩٩١ الذي نص على وقف اطلاق النار وفي نفس اليوم عقد اجتماع خيمة سفوان بين قيادة القوات العراقية الذي مثلها اللواء الركن سلطان هاشم احمد وزير الدفاع وشوارتسكوف قائد قوات التحالف. والذي نتجت عنه بنود ثقيلة فرضت على العراق منها تحمل تكاليف الحرب ودفع كل ما لحق بالكويت من ضرر. (البستكي، ٢٠٠٣، ص ١٣٤)

٢- موقف المعارضة العراقية من هجوم قوات التحالف على العراق:

كان للمعارضة العراقية ومنها الاحزاب الكردية المعارضة موقفا من العمليات العسكرية التي شنتها قوات التحالف ضد العراق واصدرت نداء اذانت فيه اقدام صدام واصداره الاوامر الى القوات العراقية باجتياح الكويت وعدت خطوته هذه رعونة ومغامرة سيدفع ثمنها الشعب العراقي بكل اطيافه فضلا عن تدمير قوة العراق العسكرية والاقتصادية. وحذرت المعارضة العراقية من الانتقام من الشعب العراقي وتحميله تبعات عنجهية تصرفات حاكمه الغير محسوبة والمتهورة وطالبت بتجنيد الشعب العراقي ويلات ومصائب فوق ما تحمله من حرب السنوات الثمان الذي لم يمض عليها وقت طويل.

وسارعت عدد من قوى المعارضة العراقية الى عقد مؤتمرا في مدينة كرمناشاه الايرانية لتدارس الموقف بشأن ما يتعرض له ابناء الشعب العراقي نتيجة لهجوم الحلفاء ضد العراق وشعبه من قوة غاشمة وفي منتهى القسوة والدمار. وقد ناقش المجتمعون في كرمناشاه تطورات الموقف وتداعياته وخرجوا بعدة قرارات وتوصيات من بينها تحريض ابناء الشعب العراقي في مختلف مناطق العراق للانتفاضة والانقضاض على نظام الحكم وتخليص الشعب مما هو عليه من كبت وفقر وحرمان ومصادرة للحريات.

وقد حضر المؤتمر عدد من الشخصيات الفاعلة في المعارضة العراقية في الخارج ومنهم قادة من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني فضلا عن ممثلين من حزب الدعوة الاسلامية ومنظمة العمل الاسلامي والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية.

٣. استعداد المعارضة العراقية للانتفاضة ومحاولة اسقاط الحكم في بغداد:

حين انتهت العمليات العسكرية بعد اجبار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت كانت النظام العراقي في حالة يرثى لها فقواته العسكرية ممزقة ومشتتة واقتصاده منهارة وبنائه التحتية مدمرة ومواصلات منقطعة وجسوره مخربه واوضاع الحياة الاجتماعية مزريه لما اصابهم من فقر وفقدان لعشرات الالاف من الشباب بن شهيد وجريح واسير فوق الالاف التي فقدوها نتيجة لحرب العراق مع ايران فكانت كل المعطيات مهيأة للانتفاض والثورة ضد النظام القائم (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٥٢٥). لاسيما ان هناك عوامل مشجعة اخرى للانتفاضة ومنها تحريض الاعلام العالمي للوقوف بوجه السلطة العراقية. فضلا عن دعوة الرئيس الامريكى جورج بوش الاب الشعب العراقى لقيام بثورة واجبار صدام على ترك الحكم وذلك من خلال دعوتين الاولى من البيت الابيض في ٩ كانون الثاني ١٩٩١. (راي، ٢٠٠٣، ص ١٣٢) والثانية من احدى منشآت الصواريخ في ولاية ماساشوسيتس بالامريكية في ١٥ شباط ١٩٩١. (نقاش، ١٩٩٩، ص ٥٠٣)

جديرا بالذكر ان قادة قوات التحالف لم تتخذ قرارها بوقف اطلاق النار الا بعدما تأكد من تدمير قوة الجيش العراقي بصورة شبه تامة. علما ان الولايات المتحدة الامريكية قد وضعت بالتعاون مع المملكة العربية السعودية خطة لإنهاء حكم صدام حسين وقد التقت بعدد من قادة المعارضة العراقية وبخاصة مع البعثيين المنشقين عن بعث العراق واحزاب المعارضة الكردية وبدأت الاستعدادات للسيطرة على مجريات الامور في العراق وتهيئة الاجواء المناسبة للسيطرة المعارضة على الحكم بعد ازاحة صدام. (دافيس، ٢٠٠٨، ص ٦٩٩). وهذا ما اكده وزير العدل الامريكى رمزي كلارك (Ramsey Clark) من ان الولايات المتحدة الامريكية شجعت المعارضة الكردية للقيام بثورة ضد النظام بعد توقف العمليات الحربية. كما ان قوات خاصة بريطانية انتشرت داخل العراق خلال الحرب واتصلت بمجاميع كردية للمساعدة في انطلاق الانتفاضة في الوقت المناسب. وهذا ما اكده وفيق السامرائي من ان الاستخبارات العراقية رصدت نشاطات المعارضة الكردية داخل العراق وخارجه واستعدادات قوات البيشمركة على المناطق الحدودية مع ايران وانهم رصدوا كذلك قوات بدر قد انتشرت في قواطع قصر شيرين وديزفول والاحواز وهذا يؤكد على ان تلك القوات ستبدأ العمل العسكري بقصد الاطاحة بالنظام. (السامرائي، ١٩٩٧، ص ٤١١). (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٥٢٠)

كانت قوات المعارضة تراقب الوضع عن كثب داخل العراق منذ اعلان وقف اطلاق النار. في يوم ٢ اذار ١٩٩١ بدأت القوات العراقية المنسحبة من الكويت تصل الى مدينة البصرة بأعداد كبيرة وتحديدا في ساحة سعد، وهي منهكة القوى وعلامات التذمر باادية على وجوه

المقاتلين. وقد تجمع اعداد كبيرة من المواطنين يستفسرون عن ابنائهم ليعرفوا مصيرهم. وبينما هم على هذا الحال اقدم احد الجنود برمي وابل من الرصاص من بندقيته على صورة صدام حسين المنصوبة في الساحة. وما ان شاهده المتجمعون حتى علت الهتافات بسقوط صدام، فأنكسر حاجز الخوف وبدأت شرارة الانتفاضة في البصرة، لتنتشر كالنار في الهشيم في مناطق الجنوب ثم مناطق الوسط واخيرا وصلت الى منطقة كردستان العراق. وكانت اعداد من افراد المعارضة العراقية قد تسللت عبر الحدود العراقية الايرانية من مناطق الشلامجة وعتبة ومخفر بوبيان. فدخلت منطقة التنومة وعبرت شط العرب ودخلت مدينة البصرة. للمزيد ينظر (البريسم، ٢٠٠٤، ص ٢٠ وما بعدها) في حين دخلت مجاميع مسلحة اخرى من منطقة القرنة وهاجموا مع الجماهير المنتفضة مقرات حزب البعث ومراكز الشرطة واخرجوا السجناء كما هاجمت مجاميع اخرى بعض الدوائر الحكومية وسيطرت عليها. واخيرا سيطرت الجماهير على مدينة البصرة والمدن التابعة لها بمساعدة فصائل المعارضة. (الماجد، ١٩٩١، ص ٢٢)

وسرعان ما انتقلت الانتفاضة الى مدينة العمارة. ففي مساء يوم ٢ آذار ١٩٩١ قاد مجموعة من الشباب مظاهرة تطالب بسقوط النظام، وخلال مدة وجيزة شملت التظاهرات كل مدينة العمارة والمدن التابعة لها. وحين دخلت مجاميع مسلحة تابعة لحزب الدعوة والتي كانت متواجدة في الاهوار. شنوا هجوما مسلحا على كل دوائر المدينة وسيطروا عليها بسهولة. وهكذا طالت الانتفاضة مدينة الناصرية والمناطق التابعة لها. ثم في الديوانية والسماوة والحلة التي اندلعت الانتفاضة فيها يوم ٣ اذار ١٩٩١. ثم النجف وكربلاء التي بدأت الانتفاضة فيها يوم ٥ اذار ١٩٩١. وفي الكوت اندلعت التظاهرات وبدأت الانتفاضة يوم ٨ اذار وتمت السيطرة على هذه المحافظات بسهولة. وامتدت الانتفاضة الى بغداد لكن بغداد بقت تحت سيطرة القوات الحكومية لكثرة القوات العسكرية والامنية الموالية للنظام. وهكذا الحال في ديالى. (الحكيم، ١٩٨٩، ص ٨٠).

٤. اعلان الانتفاضة الكردية في كردستان العراق:

هناك عوامل عديدة ساهمت في اندلاع الانتفاضة في مناطق كوردستان يأتي في مقدمتها دخول القوات العراقية الكويت واحتلالها ثم الموقف الدولي الرفض لهذا الاحتلال والذي ادى الى تجيش الجيوش ضد العراق نتيجة لعدم انصياعه لمناشدات دول العالم وعدم تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي الامر الذي جعل القيادة العراقية مضطرة لسحب معظم قواتها في كردستان الى الكويت لمجابهة قوات التحالف الامر الذي جعل المناطق الشمالية شبه خالية من القوات الضاربة. وقد استغلت القوى المعارضة الكردية الموقف وادخلت مجاميع كبيرة من المقاتلين من ايران وسوريا ووزعت الاسلحة المختلفة عليهم فضلا على توزيع اقنعة الوقاية

خوفا من قيام طائرات النظام بقصفهم بالمواد الكيماوية كما حدث في حلبجة ومناطق اخرى من كردستان عام ١٩٨٨. (السلمي، ٢٠١٥، ص٥٢)

كما ان قيام الانتفاضة في وسط وجنوب العراق حفز القيادة الكردية للقيام بانتفاضة مماثلة والسيطرة على المحافظات الشمالية مستغلة انهيار قوات الجيش وتدمير معظم تشكيلاته املين حصول الدعم والمساندة من الولايات المتحدة الامريكية والدول المتحالفة معها. لذا اصبحت الظروف مواتية لانطلاق الانتفاضة.

اندلعت الشرارة الاولى للانتفاضة في قضاء رانية التابعة الى محافظة سلیمانیه في ٥ آذار ١٩٩١ عام نتيجة لقيام رجال الامن بحملة اعتقالات واسعة في القضاء شملت اعداد كبيرة من الشباب مما ادى الى تدمير اهالي المنطقة الذين اعلنوا انتفاضتهم ضد قوى الامن بدعم وتشجيع من قوات الاتحاد الوطني الكردستاني. وكانت البداية قيامهم بمظاهرة ضد النظام وسرعان ما تحولت المظاهرة الى مجابهة مسلحة بعدما حاولت اجهزت الامن بمحاولة فاشلة لتفريقها واعتقال قادتها. وهذا ما كسر حاجز الخوف عند ابناء الشعب الكردي والذي ادى في الاخير الى السيطرة على القضاء بشكل كامل. (الحكيم، ١٩٨٩، ص٨٥)

وقد وصلت اخبار المجابهة الى مدينة سلیمانیه، التي بادر شبابها في ٧ آذار ١٩٩١ بالتظاهر مطالبين بأسقاط نظام صدام حسين ومنح الحرية لأبناء الشعب العراقي، وحق تقرير المصير لأبناء كردستان العراق. ثم تدخلت قوات البشمركة وساندت الجماهير الغاضبة. وبدأت بمهاجمة مركز الشرطة ومعسكرات الجيش ومبنى المحافظة. وسيطرت عليها في نفس اليوم، ولم يبقى خارج سيطرة المنتفضين سوى مديرية الامن، المحاطة بقوات عسكرية وامنية كبيرة لاسيما انها اصبحت مقرا للمحافظة. واستمرت مقاومة المنتفضين وقد طالب المحافظ ومن معه من مسؤولي المحافظة اسناد الحكومة المركزية لهم. في الوقت الذي كانت الحكومة تعاني الشلل شبه التام وكان همها الوحيد حماية بغداد خوفا من سقوطها بيد منتفضي الوسط والجنوب. (عيسى، ٢٠٠٥، ص٤٢٦)

اخذت الانتفاضة تنشر سريعا في باقي مدن الاقليم الذي استطاع المنتفضون السيطرة عليها الواحدة تلو الاخرى. فسيطروا على كويسجقوشقلاوة يوم ٩ آذار الامر الذي جعل كل معسكرات الجيش العراقي وقواته الامنية خلف هاتين المدينتين وحتى الحدود الايرانية محاصرة تماما اي في مناطق حرير وخليفان وقسرين ودولمانوراوندوز وديانا وجومان وحاج عمران ووادي الدبابة وكلي علي بيك ونتيجة لعدم نجدها من السلطات المركزية فضلا عن انقطاع

المواصلات معها وعدم وصول الغذاء اليها اضطرت الاستسلام الى قوات البيشمركة بكامل اسلحتها وعتادها والياتها وأجهزتها.(ابراهيم، ١٩٩٦، ص ٢٩٠)

ومما ساعد قوات الانتفاضة السيطرة على الموقف وانهيار قوات الجيش والشرطة بسرعة هو انضمام افواج الدفاع المدني بكل قادتها ومنتسبيها الى المعارضة الكردية فضلا عن قوات الفرسان التي كانت موالية للنظام والتي قدرت اعدادها بعشرات الالاف بكل اسلحتهم وعتادهم وتجهيزاتهم. والتي كانت الحكومية العراقية قد وزعتها عليهم. وهذا ما ادى الى ارتفاع المعنويات في باقي المناطق وامتداد الانتفاضة الى قلعة دزة ودوكان ودريند خان وحبلة وجمجمال. وفي هذه المناطق اخذت قوات الفرسان السيطرة على معسكرات الجيش والدوائر الحكومية ومخازن السلاح على عاتقها ولم تجد مقاومة تذكر في هذه المناطق باستثناء سليمانبة التي تركزت المقاومة فيها على مديرية الامن كما اشرنا سابقا التي حدث فيها معركة ضارية راح ضحيتها مئات الاصابات من الطرفين بين قتيل وجريح.(السلمي، ٢٠١٥، ص ٥٢). ويبدو ان سبب المقاومة في سليمانبة تجمع المسؤولين في مديرية امن السلبيمانية ومنهم المحافظ وامين سرفرع حزب البعث ومدير الامن ومدراء الدوائر المهمة في محافظة سليمانبة. فضلا عن كثرة عدد القوات المدافعة عن مديرية الامن.

٥. امتداد الانتفاضة الى اربيل ودهوك:

اشارة المصادر المطلعة على سير الانتفاضة ان طلائع قوات البيشمركة قد وصلت الى ضواحي مدينة اربيل في ساعة مبكرة من يوم ١١ آذار ١٩٩١ وما ان علما ابناء المدينة بوصول قوات الانتفاضة الى ضواحي مدينتهم حتى راحت الجماهير تتوافد الى الشوارع وهي تهتف بسقوط النظام. الامر الذي عجل بدخول القوات الكردية المسلحة الى مدينة اربيل وتوجهت مع الجماهير الغاضبة نحو المباني الحكومية لتسقطت بأيديها الواحدة تلو الاخرى فسيطرت على مديرية امن منطقة الحكم الذاتي ومراكز الشرطة ومقرات حزب البعث ولم يواجه المنتفضون مقاومة حقيقية سوى امام مبنى مديرية استخبارات المنطقة الشمالية تلك المقاومة التي استمرت حتى الساعة الرابعة عصرا انتهت بمقتل جميع من كان يدافع او متحصن داخل المبنى من المنتسبين.(الخرسان، ٢٠٠١، ص ٥١٩)

واستطاع محافظ اربيل يحيى محمد رشيد وامين سرفرع اربيل صبحي علي خلف الهرب باتجاه مدينة الموصل وقد تبعهم مدير شرطة اربيل اللواء طالب متعب ومدير امن منطقة الحكم الذاتي العميد عبد الرحمن الشكرجي وقائد الفيلق الخامس الفريق علي محمد شلال. وبذلك تفككت قيادة الجيش والشرطة والحزب ومنظومات الامن والاستخبارات وامست اعداد

كبيرة قدرت بالألاف من الضباط والجنود وقوات الامن سائبة بعدما سلموا اسلحتهم وتجهيزاتهم الى المنتفضين والتي اصبحت المدينة جاهزة لاستلامها من قبلهم واخذت قوات البيشمركة والاحزاب الكردية ادارة شؤون المدينة وحفظ الامن والنظام فيها وعاد الهدوء في كل مناطق اربيل (الابراهيمى، ٢٠٢١، ص ٢٥٦).

ولابد من الاشارة الى ان قوات الجيش والشرطة وباقي اجهزت الدولة والذين سلموا اسلحتهم وتجهيزاتهم لم يتعرضوا للانتقام والاساءة من قبل ابناء الشعب الكردي ولا من قوات البيشمركة باستثناء حالات قليلة جدا لاسيما من تعاون مع اجهزت النظام الامنية والاستخبارية وتزويدهم بمعلومات عن المعارضة الكوردية اما الاخرون فقد سمح لهم بالعودة الى ديارهم بأمان وهذا ان دل على شئ انما يدل على قوة الروابط الاخوية بين ابناء الشعب الواحد من العرب والکرد.

وبعد ان تمت احكام السيطرة على مدينة اربيل توجهت قوات المعارضة الكردية الى مدينة دهوك فوصلتها فجر يوم ١٣ اذار ومثلما حصل في اربيل ما ان سمعت الجماهير في دهوك بخبر وصولهم المنتفضين الى مدينتهم حتى هبت الى الشوارع هاتفة بأسقاط النظام فدخلت القوات الكردية المدينة التي استطاعت تحريرها دون مقاومة تذكر بعد ان فر منها محافظها والمسؤولين الحزبيين والعسكريين والضباط الكبار في قوى الامن الداخلي. وبذلك اصبحت محافظات سلیمانیه واربيل ودهوك بكل مدنها واريافها تحت سيطرة رجال الانتفاضة. (طقوش، ٢٠١٥، ص ٢٧٩)

٦. السيطرة على مدينة كركوك:

كان للانتصارات السريعة التي حققتها القوات الكردية في سلیمانیه واربيل ودهوك اثرها الكبير في رفع معنويات تلك القوات والتفكير بالتوجه الى مدينة كركوك لاحتلالها. لاسيما ان القوات الحكومية لاتزال منشغلة بقمع الانتفاضة في الوسط والجنوب.

لكن اوامر مشدد صدرت من بغداد الى علي حسن المجيد (ابن عم الرئيس العراقي الاسبغ صدام حسين والذي لقب بعلي كيمياوي) الذي استلم مسؤولية المنطقة الشمالية بالدفاع عن المدينة والاحتفاظ بها مهما تكن الاسباب فأتخذ المجيد عدة اجراءات قمعية ووقائية محاولة منه للاحتفاظ بالمدينة فامر بحجز محافظي اربيل ودهوك وكل المسؤولين المدنيين والعسكريين الذين فروا من مواقعهم واتجهوا صوب الموصل. حتى يوصل رسالة الى المسؤولين في كركوك ان مصيرهم سيكون مصير هؤلاء اذا لم يدافعوا عن المدينة حتى الموت. كما اصدر اوامره الى الجهات الامنية باللقاء القبض على الشباب الكرد في مدينة كركوك وبطرق قاسية

حتى يثير الرعب بين سكان المدينة ويمنع تعاونهم مع القوات الكردية المنتفضة والمتوجهة من اربيل والسليمانية. علما ان صدام حسين كان متقصدا في اعطاء هذه المسؤولية الى ابن عمه علي حسن المجيد كونه يحمل سلوك تعسفي وعدواني واسمه اصبح مرعبا لاسيما مع الكرد الذين لازالوا يتذكرون ما فعله فيهم في حوادث الانفال من قتل وتهجير مستخدما السلاح الكيماوي حتى اصبح يعرف بعلي كيمياوي عند كل ابناء الشعب العراقي. (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٢٧٩)

الا ان كل هذه الاجراءات لم تمنع المقاتلين الكرد من التقدم صوب مدينة كركوك الذي بدأ هجومهم يوم ٢٠ اذار ١٩٩١ اذ تقدموا من محورين. المحور الاول هو محور اربيل كركوك اما المحور الاخر فهو محور سليمانبة كركوك. والظاهر كان هناك تنسيقا بين القوات المهاجمة وسكان المدينة. فبالرغم من الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها القوات الامنية الحكومية خرج سكان المناطق ذات الاغلبية الكردية بمظاهرات ضد النظام هاتفة بسقوطه ومن هذه المناطق منطقة الشورجة والاسكان وامام قاسم وقوريا ورحيم اوة واحمد اغا وملة عبد الله الامر الذي مهد لقوات الانتفاضة الكردية من اقتحام المدينة و بعد معارك ضارية وحرب شوارع استخدمت فيها انواع الاسلحة تكبد الطرفان خسائر كبيرة استولى فيها المقاتلون الكرد على منطوق ومحلات كركوك الواحدة تلو الاخرى بدأ بشمال وشرق المدينة وبتجاه الجنوب الغربي. فاستلوا على مناطق بابا كركوك وكافة الحقول النفطية في جنبور وبابي حسن وغيرها ثم استلوا على قاعدة الحرية الجوية وشبكة الاذاعة والتلفزيون كما احتلوا مقر الفيلق الاول الكائن على طرق الدبس كركوك مع كافة مواقع الدفاع الجوي ومقرها الرئيس في منطقة كي وان كما تمت السيطرة على كل مخازن العتاد الموجودة غرب وجنوب غرب كركوك لاسيما في منطقة الملح. وبذلك احكمت قوات الانتفاضة الكردية على كل مدينة كركوك بتاريخ ٢١ اذار ١٩٩١. وفشل علي حسن المجيد من الدفاع عن كركوك والاحتفاظ بها بالرغم من قوة الاستعدادات والاوامر المشددة التي اصدرها الى قوات الجيش وقوى الامن الداخلي واضطر الى الهرب باتجاه الموصل ملتحقا بمن فر من مسؤولي النظام في مناطق اربيل ودهوك وغيرها من المناطق. (السلمي، ٢٠١٥، ص ٥٢) وبذلك استطاعت المعارضة الكردية السيطرة على المدن الرئيسية في شمال العراق وهي مدن سليمانبة وأربيل ودهوك وكركوك.

تابعت القوات الكردية زحفها باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي لتسيطر على مدن كلار وكفري وطوزخرماتو والمناطق ذات الاغلبية الكردية المحيطة بها. وبذلك استطاعت قوات

الانتفاضة من السيطرة على كل المناطق الكردية ووجهوا دعوة الى كل قوات المعارضة العراقية في الوسط والجنوب لتشكيل حكومة جديدة للعراق. (غولن، ٢٠٠٥، ص ٣٠٩)

جدرا بالذكر ان القيادة الكردية انتقلت الى مدينة رانية التي انطلقت منها شرارة الانتفاضة معلنة تأسيس مجلس تنفيذي وتشريعي للحكم الذاتي كما شكلت ادارة مدنية للمناطق والمدن التي سيطرت عليها لتنظيم شؤون هذه المناطق وحفظ الامن والنظام فيها لتعود الحياة الطبيعية اليها. (مار، ٢٠٢٠، ص ٣٠٣)

ولابد من القول ان الانتفاضة التي حدثت شمال العراق كانت منظمة تنظيما جيدا وهناك تنسيق بين المقاتلين الكرد وبين المواطنين الموجودين في المدن التي سيطروا عليها كما ان لها قيادات معروفة ولها خبرة في العمل الميداني والعمل الوظيفي فضلا عن التناسق بين الفصائل المسلحة الكردية وخبرتها الكبيرة في مجابهة قوات النظام لمدة طويلة. عكس ما لمسناه في الانتفاضة في وسط العراق وجنوبه اذ غلبت عليها الارتجالية وعدم التنسيق لا بين الفصائل المسلحة وبين ابناء الشعب في المناطق المنتفضة ولا حتى فيما بينها. لذلك مثلما سيطرت على المدن بسهولة غادرتها بسهولة. فهي والحالة هذه تعبير عن كبت طويل وخسائر مادية وبشرية اثقلت كاهل المواطن فضلا عن معاناتها من حروب طويلة ومعارك جانبية كانت تنغص عيش المواطنين في كل مناطق العراق.

لقد كانت اسباب الانتفاضة الكردية واضحة وجلية تمثلت بأثناء سيطرة الحكومة المركزية على المناطق الكردية لذا فقد كانت مطالبهم تحقيق الحكم الذاتي للكرد في مناطقهم في نطاق دولة فيدرالية وفقا لما جاء في بيان ١١ اذار عام ١٩٧٠ والتي ماطلت الحكومة منذ ذلك التاريخ في عدم تنفيذه. فضلا عن الممارسات التعسفية التي اتبعها النظام ضد المناطق الكردية لاسيما عمليات الانفال عام ١٩٨٨ وعمليات التهجير التي رافقتها واستخدام الاسلحة الكيماوية والابادة الجماعية والتي كانت من اهم الاسباب التي ادت الى انتفاضة الكرد.

٧. اخفاق الانتفاضة وعودة سيطرة الحكومة على المناطق الشمالية:

فشل علي كيمياوي والقوات التي كانت بأمرته من الصمود امام اندفاع القوات الكردية وانتفاضة الجماهير داخل معظم مناطق مدينة كركوك وخسارته المعركة في المدينة الغنية بالنفط الامر الذي اجبره على مغادرتها باتجاه الموصل كما اسلفنا وهذا ما جعل صدام حسين يخطط لأعاد المدينة بأقرب فرصة ومهما كانت الخسائر ثم يعيد المناطق الشمالية كلها بمجرد ان يعيد انفاسه ويعيد تنظيم قواته المشتتة.

استطاعت قوات النظام من القضاء على الانتفاضة المسلحة في وسط وجنوب العراق وهيمنت من جديد على كل مرافق الدولة واعادة الامن والنظام اليها بعدما استخدمت القوة المفرطة مع المنتفضين والاهالي على حد سواء. لذا توجهت انظار صدام حسين صوب كركوك وبخاصة بعدما ترددت امريكا وحلفاؤها من اسقاط النظام بحجة الخوف من تقسيم العراق وحدث فراغ امني وسياسي يصعب املاءه. (السلمي، ٢٠١٥، ص ٥٢). بل اشارت مصادر كثيرة الى ان امريكا ساعدت النظام على قمع الانتفاضة وذلك بعد موافقة مجلس الامن وقوات التحالف على طلب الحكومة العراقية باستخدام الطائرات في القضاء على الانتفاضة. (احسان، ٢٠٠٠، ص ١١٢). فساهمت تلك الطائرات من صب حممها على المنتفضين والمدن على حد سواء فساعدت القوات البرية من التقدم بسرعة واعادة سيطرة النظام في كل المناطق الوسطى والجنوبية. وسلمتها الى الشرطة ومنظمات حزب البعث التي سيطرت على كل مرافق الحياة لذا اصبحت الاجواء مهيأة للتوجه نحو كركوك كمرحلة اولى لا عادت ثم التوجه نحو المناطق الشمالية الاخرى. لاسيما بعدما اصبحت قوات الجيش والحرس الجمهوري محررة من قوات التحالف وانتهت الانتفاضة في الوسط والجنوب وجاهزة لتنفيذ اوامر صدام حسين. (الحكيم، ١٩٨٩، ص ٨٥)

اصدر صدام امرا الى نائبة عزت الدوري بمسؤولية المناطق الشمالية واعادة سيطرة الحكومة عليها ابتداء من كركوك وزوده بصلاحيات واسعة ومطلقة على ان يعاونه في المهمة الفريق الركن عبد الجبار شنشل (طقوش، ٢٠١٥، ص ٢٨٠).

وهكذا توجهت قوات الحرس الجمهوري الى المناطق الشمالية لأعادت السيطرة على كل المناطق التي سيطرت عليها قوات المعارضة الكردية وقمعها بكل قوة لاسيما ان تلك القوات ارتفعت معنوياتها بعد القضاء على المعارضة في الوسط والجنوب واخذت اريحيتها بعدما تحررت من قصف قوات التحالف وفسحت لها حرية الحركة بالتوجه الى اي منطقة من مناطق العراق. علما ان بعض قطعات الحرس الجمهوري لن تصب بخسائر كبيرة جراء القصف الجوي لطيران التحالف كونها كانت مختبئة في بغداد وبعض المناطق الاخرى. (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٥١٥)

صدرت الاوامر الى القوات العراقية بالتوجه الى المناطق الشمالية بتاريخ ٢٥ اذار ١٩٩١ لذا توجهت قوات الحرس الجمهوري شمالا فشننت هذه القوات بالتعاون مع تشكيلات الفلق الاول هجوما عنيفا ومباغتا على مناطق جلولاء وخانقين وقد تزامن هذا الهجوم مع هجوم اخر على مدينة طوز خرماتوالاستراتيجية بعد ان تقدم عليها الجيش من اربعة محاور. المحور الاول محور طريق بغداد كركوك والمحور الثاني تقدم عليها من جهة مدينة تكريت اما الثالث تقدم من اتجاه طريق بالان اما الرتل الرابع والاخير فقد تقدم عليها عن طريق سليمان بيك. وبعد

معارك ومناوشات لم تستغرق كثيرا من الوقت حتى استطاعت قوات الحرس الجمهوري وقوات الفيلق الاول السيطرة على هذه المناطق. وقد سبقت القوات البرية الطائرات المروحية بطلعات على كل هذه المناطق وقصفتها قصفا عنيفا مما ادى الى وقوع خسائر كبيرة بين المنتفضين والمدنيين من السكان. كما قامت الطائرات المروحية بقصف مدينة كركوك ومنذ يوم ٢٥ اذار مخلفة دمارا وخسائر فادحة في الارواح والممتلكات وهي لاتفرق بين الذين يحملون السلاح او المدنيين وبين المنشآت المدنية وبين المناطق التي اتخذها المنتفضون مقرات لهم. وبعد السيطرة على مدينة طوز خرمتاوا زحف قوات الجيش باتجاه ناحية داقوق القريبة من مدينة كركوك وقد تمكنت من السيطرة عليها وعلى القرى التي تحيط بمدينة كركوك من الجنوب والغرب. وقد تعرضت القرى الكرى الكردية الواقعة الى شرق وشمال كركوك الى قصف عنيف ومتواصل الامر الذي اجبر سكانها على النزوح باتجاه مدينتي اربيل وسليمانية فضلا عن ظهور اشاعات تقول بان النظام سوف يستخدم السلاح الكيماوي اذا ما جوبهت القوات العراقية باي مقاومة. وفي يوم ٢٨ اذار حلقت الطائرات السمية على مدينة كركوك والقوت منشورات ومن ارتفاعات شاهقة حذرت السكان وهددتهم ان حاولوا التعاون مع المعارضة المسلحة. بل طلبت منهم مغادرة المدينة الى المناطق المحيطة بها خلال ٢٤ ساعة ولن يعودوا الا بعد انسحاب المسلحين المعارضين للنظام منها. واعتبرت كل من يبقى في المدينة هدفا ومن العناصر المعادية وتطلق عليه النار. (الابراهيمى، ٢٠٢١، ص ٢٦١) وهذا الاسلوب جرى حتى في المناطق الوسطى والجنوبية لكي تنفرد قوات الجيش بالمنتفضين فقط.

كما هددت قوات الجيش المقاومين عن المدينة بألقاء أسلحتهم والانسحاب من كركوك او تسليم انفسهم الى قوات الجيش والا سيكون مصيرهم الموت. ومما فت في عضد المقاومة تصريح الرئيس الأمريكي بوش في ٢٨ آذار من ان نظام صدام سيسقط لكنه ليس في الوقت الحالي. وهذا يعني انه قرر بقاء صدام في السلطة وبهذا افقد الامل بالخلاص من النظام. وجعل المقاومة تنهار تدريجيا. (شاميبا، ٢٠١٩، ص ٢٦١).

تعرضت مدينة كركوك وفي ساعة مبكرة من يوم ٢٨ آذار ١٩٩١ الى قصف شديد بالمدفعية الثقيلة وكذلك بالطائرات المروحية. اعقبه وفي الساعة التاسعة من صباح نفس اليوم الى هجوم قوات الحرس الجمهوري بالمشاة والدبابات وبمختلف انواع الاسلحة واخذت هذه القوات تتقدم نحو مركز المدينة وبعد قتال ضار استطاعت السيطرة على احياء المدينة الواحد تلو الاخر حتى تمكنت من احتلال مبنى محافظة كركوك وقاعدة الحرية الجوية ومقر الفيلق الاول في جنوب غرب المدينة ثم احتلت مناطق بابا كركوك وكافة حقول النفط الأخرى في جمبور وباي

حسن وغيرها من الأبار. ولم تصل الساعة الثانية عشر من ظهر ذلك اليوم حتى أعلن الناطق باسم القوات المهاجمة عن احتلال المدينة بالكامل وقد أرسل عزة الدوري برقية إلى صدام حسين أخبره بالسيطرة الكاملة على مدينة كركوك الاستراتيجية. (الابراهيمى، ٢٠٢١، ص ٢٦١).

وبعد أن أحكمت قوات الحرس الجمهوري قبضتها على مدينة كركوك أصدر عزت الدوري أوامره إلى تلك القوات بالتقدم صوب مدينة سلیمانیه وذلك في يوم ٢٩ آذار فوصلت إلى مدينة جمجمال فهاجمتها بعنف تحت غطاء من طيران الجيش الذي قصف المدينة بوابل من الصواريخ والرشاشات وقد استطاعت تلك القوات من احتلال المدينة والاستمرار بالتقدم نحو مدينة سلیمانیه. حدثت معارك ضارية بين قوات الحرس الجمهوري والفصائل الكردية المسلحة المدافعة عن مدينة سلیمانیه استمرت أربعة أيام فاستطاعت القوات الحكومية الدخول في ضواحي المدينة أول الأمر ثم سيطرة عليها يوم ٣ نيسان ١٩٩٠. (ابراهيم، ١٩٩٦، ص ٢٩٢)

تقدمت قوات أخرى من الحرس الجمهوري والقوات المتجفلة معها باتجاه مدينة أربيل واستطاعت السيطرة عليها بتاريخ ٤ نيسان. وبعد أن هيات قوة لمسك الأرض في أربيل توجهت قوات الحرس الجمهوري نحو مدينة دهوك واستطاعت السيطرة عليها يوم ٦ نيسان. جديراً بالذكر أن الآلاف من أبناء الشعب الكردي قد نزحوا باتجاه الحدود الإيرانية والتركية قبيل وأثناء عملية تقدم القوات العراقية اتجاه المدن الشمالية الرئيسية خوفاً من انتقام النظام منهم. (الصالحى، ١٩٩٨، ص ٢٦٢)

وباحتلال مدينتي أربيل ودهوك استطاعت قوات الجيش من فرض سيطرت النظام على المدن الشمالية كافة. ومما ساعد تلك القوات في تحقيق أهدافها بسرعة هي سماح قوات التحالف للنظام العراقي باستخدام الطائرات المقاتلة على الأجواء العراقية فضلاً عن حرية طيران الجيش في القتال ونقل المعدات بين مناطق العراق المختلفة. وهذا ما سهل السيطرة على المدن الواحدة تلو الأخرى بعد توفر الغطاء الجوي الذي يحمي القوات المهاجمة من جهة وقصفها الشديد لقوات الانتفاضة الكردية في المواقع التي اتخذتها مكاناً للدفاع عن أهدافها قبل تقدم القوات البرية.

وكان من نتائج قمع الانتفاضة ظهور أكبر عملية نزوح سكاني شهدها العراق في تاريخه المعاصر إذ فر أكثر من مليون شخص تاركين كل ما يملكون باتجاه إيران وتركيا. (المراكبي، ٢٠٠١، ص ٩٢). مات الآلاف منهم نتيجة للأعباء والارهاق والجوع وفقدان الدواء. الأمر الذي أحدث ضجة بعدما شاهد العالم عبر أجهزة الإعلام المرئية جانباً من هذه المعاناة. فسارعت

منظمات الاغاثة ومنظمات المجتمع المدني في عدد من الدول بتقديم المساعدات الانسانية من مآكل وملبس وغطاء فضلا عن الدواء الى المهاجرين. (احسان، ٢٠٠٠، ص ١١٣)

ونتيجة لتكدس الالاف من اللاجئين الكرد على الحدود الايرانية والتركية وجه الزعيمان الكرديان مسعود البارزاني وجلال الطالباني نداء الى الرئيس الامريكي جورج بوش طالباه حماية الكرد من هجمات الجيش العراقي. الامر الذي دعا مجلس الامن الدولي الى اصدار قراره المرقم ٦٨٨ في ٥ نيسان ١٩٩١ والذي اجبر النظام العراقي التوقف عن ارتكاب المجازر ضد الكرد لاسيما المدنيين والتعاون مع منظمات الاغاثة لتسهيل مهمة توزيع المساعدات الانسانية وفي مختلف الاراضي العراقية. (الحمداني، ٢٠٠٥، ص ١٨٩) كما اصدر مجلس الامن الحظر الجوي في المناطق الشمالية فوق خط عرض ٣٦. وفي ٧ نيسان قرر مجلس الامن الدولي تدمير الاسلحة الكيميائية والجرثومية والصواريخ بعيدة المدى لمنع استخدامها ضد الشعب العراقي على ان يحدد العراق مواقع تلك الاسلحة خلال خمسة عشر يوما. وبالرغم من ذلك تعرض المهاجرين لغارات جوية من قبل طائرات النظام. لذلك ونتيجة لمطالبة الرأي العام العالمي تحركت القوات الامريكية منتصف نيسان ١٩٩١ الى شمال العراق واقامت منطقة عازلة على المثلث العراقي الايراني التركي بمسافة تمتد حوالي ١١٥ كم وبعمق ٥٠ كيلو متر تقريبا داخل الاراضي العراقية لتكون منطقة امنة للاجئين الكرد وحمائتهم من قوات النظام وقصف طائراته. وتم بعد ذلك نشر قوة دولية تعدادها ٢٠ الف جندي تابعين لاحد عشر دولة. وقد سكن اللاجئين في مخيمات قبل اعادتهم الى مناطقهم الاصلية. وقد كان هذا الملاذ واحد من العوامل التي ادت لا حقا الى الحكم الذاتي التي صممت النظام عنه اعترافا بالأمر الواقع. (الابراهيم، ٢٠٢١، ص ٢٦٥).

وبهذا انطوت صفحة من صفحات نضال الشعب الكردي لتفتح بعدها افاق رحبه تجاه توجهات وامال هذا الشعب الذي يطالب بالحرية والمساواة وحق تقرير المصير الذي كفلته قوانين السماء والارض.

الخاتمة:

من خلال سير البحث نستطيع ان نخرج بالمعطيات التالية:

١. اصرار الشعب الكردي على تحقيق حلمه في الحكم الذاتي وتقرير مصيره بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى رغم التضحيات الكبيرة التي ضحى بها.
٢. كانت معظم الحكومات العراقية المركزية بل كلها غير جادة في منح الحكم الذاتي للکرد. وما القرارات التي صدرت عنها ماهي الا تخدير او هدنة مؤقتة لاسيما حينما تمر تلك الحكومات بأزمة سياسية واقتصادية.
٣. وحتى المناصب التي تعطيها الحكومات المركزية لأشخاص من القومية الكردية لم تكن مؤثرة او تمتلك قرار مثل المنصب الذي تقلده طه محي الدين معروف كونه نائبا لرئيس الجمهورية.
٤. كثيرا ما تعرضت الحركة الكردية من خذلان من جهات خارجية كانت تساندها بمجرد ما تفاهمت مع الحكومة العراقية سحبت يدها من دعم الكرد بل سمحت للقوات العراقية بمهاجمة الكرد كما لمسنا ذلك في نهاية انتفاضة عام ١٩٩١ والسماح للطيران العراقي بقصف المناطق الكردية.
٥. استخدام العنف المفرط مع من قل الحكومات العراقية ضد الكرد وبكل انواع الاسلحة بما فيها المحرمة دوليا.
٦. اضطرار القيادات الكردية الى مغادرة العراق الى دول مختلفة بعد اخفاق اي انتفاضة وحينما تستطيع القوات العراقية احكام قبضتها على كل المناطق الشمالية.
٧. قدرة القيادة الكردية على ادارة المناطق الكردية بنجاح. وهذا ما لاحظناه في المدة التي سبقت عام ٢٠٠٣ وبعد عام ٢٠٠٣ اذ سرعان ما ساد التطور والعمران في كل مناطق كردستان العراق عكس ما حصل في المناطق الاخرى من العراق.
٨. كانت الانتفاضة التي قادها الكرد عام ١٩٩١ في شمال العراق اكثر تنظيما وترتيبيا وتعاوننا بين القيادة الكردية والشعب. على عكس ما حصل في وسط العراق وجنوبه

المصادر:

١. ابراهيم، فرهاد، الطائفية والسياسة في الوطن العربي - نموذج الشيعة في العراق رؤية فبي موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٩٦.
٢. الابراهيم، مصطفى محسن، رسالة ماجستير، جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢١.
٣. احمد، هيلين محمد، موقف المملكة العربية السعودية من حرب الخليج الاولى والثانية، ١٩٨٠ - ١٩٩١، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب - جامعة الاسكندرية، ٢٠١٦.
٤. احسان، محمد، كردستان ودوامه الحرب، لندن، ٢٠٠٠.
٥. البريسم، قاسم، الشرارة والنار، بيروت، ٢٠٠٤.
٦. البستي، نصرة عبد الله، امن الخليج العربي من غزو الكويت الى غزو العراق، دراسة للأداء الامني لمجلس التعاون الخليجي ١٩٨١، ٢٠٠٣، بيروت، ٢٠٠٣. في حرب الخليج الاولى والثانية، الكويت، ١٩٩٧.
٧. بطي، فائق روفائيل، من اوراق المعارضة - اصدقاء في المنفى اعداء في الوطن، بغداد، ٢٠١٨.
٨. الجواهري، عبد الحميد، الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق - جرد لاحداث المنطقة خلال ١٩٩٠ - ١٩٩١، بغداد، ١٩٩٤.
٩. الحكيم، اكرم، الدكتاتور والانتفاضة، دراسة وثائقية لا حداث الانتفاضة الشعبية في العراق (شعبان ١٤١١هـ - اذار ١٩٩١ م) مع بحث للموقف الامريكي والمواقف الاقليمية فيها ونقد لأطروحات المناقضة لها، لندن، ١٩٨٩.
١٠. الحمداني، حامد شريف، لمحات من تاريخ حركة التحرر الكردية في العراق، السويد، ٢٠٠٥.
١١. الخرسان، صلاح، التيارات السياسية في كردستان العراق، قراءة في ملفات الحركات الكردية في العراق ١٩٤٦ - ٢٠٠١، بيروت، ٢٠٠١.
١٢. دافيس، اريك، مذكرات دولة السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث، ترجمة حاتم عبد الهادي، بيروت، ٢٠٠٨.
١٣. راي، ميلان، خطة غزو العراق، ترجمة، حسن الحسن، بيروت، ٢٠٠٣.
١٤. السامرائي، وافي، حطام البوابة الشرقية وحقائق عن الزمن السئ في العراق - قراءة جديدة في حرب الخليج الاولى والثانية، الكويت، ١٩٩٧.
١٥. السلمي، احمد سليمان، الورقة الكردية في يد القوى العالمية، د.م، ٢٠١٥.
١٦. شامايا، سعيد، رحلة الى الحفل المهيمن - دراسة مختصرة عن مرحلة مهمة من تاريخ العراق - بغداد، ٢٠١٩.
١٧. الصالح، نجيب، الزلزال، ماذا حدث بعد الانسحاب من الكويت خفايا الايام الدامية، بيروت، ١٩٩٨.
١٨. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الاكراد، (٦٣٧ - ٢٠١٥)، بيروت، ٢٠١٥.
١٩. عيسى، حامد محمود، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني حتى الغزو الامريكي ١٩١٤ - ٢٠٠٤. القاهرة، ٢٠٠٥.
٢٠. غولن، كوكو، صدام - الحياة السرية، ترجمة مسلم الطعان، بيروت، ٢٠٠٥.
٢١. مار، فيفي تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١ - ٢٠٠٣، بغداد، ٢٠٢٠.
٢٢. الماجد، ماجد، انتفاضة الشعب العراقي، بيروت، ١٩٩١.
٢٣. محمود، صلاح عبود، ام المعارك - حرب الخليج عام ١٩٩١ الحقيقة على الارض، عمان، ٢٠١٦.
٢٤. المراكبي، عبد المنعم، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق - الاكراد دراسة حالة ١٩٨٨ - ١٩٩٦، القاهرة، ٢٠٠١.
٢٥. نقاش، اسحاق، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، سوريا، ١٩٩٩.
٢٦. هيكل، محمد حسنين، حرب الخليج او هام القوة والنصر، القاهرة، ١٩٩١.

سەرهلدانا کوردستانا عراقی ل بهارا ۱۹۹۱

بوخته:

ئەف قەگولینە چەندین بوارین جوراوجور کو بهیومندی ب سەرهلدانا مللهتی کورد ل ۱۹۹۱ قە ههیه گەنگەشه دکەت، ل بهراهیا هه میان داگیرکارییا عراقی بو کویتی و قهریزا وی کو دهلیشه بو مللتین عراقی چیکرین کو ژرژیمما سه دددامی و دیکتاتوریی ب رهنگه کی گشتی ل باکور و باشوری قورتال بن.

ههروهسا ئەز قەگولینە به حسی هه لویستی بهرنگاریا عراقی و دناقدا کوردان ژ داگیرکرنا کویتی دکەت. ههروهسا به حسی سەرهلدانا مللهتی کورد و به لاقبوونا وی ل سلیمانی و ههولیر و دهوک و کهرکووی دکەت .

ههروهسا به حسی شکهستنا سەرهلدانی ل باشور و ل باکوری و کارقه دانا زفریا دهسته لاتا عراقی کو بوو ئەگەر کو مللهتی کورد به رهف سنورین تورکیا و ئیرانی مشهخت بن.

بهیشتین سهره کی: سەرهلدانا مللهتی کورد، بهرگریا کوردان، تازادکرنا کوردستانی، هیرشا ل سهر کویتی.

Iraqi Kurdistan uprising in the spring of 1991

Abstract:

Discussions on various topics, including the general interest of the Kurdish branch in 1990, led to the Iraqi occupation of Kuwait and its invitations and the exploitation of the Iraqi branch by the nickname of Saddam and the dictatorial regime in general except in the south.

The discussion also discusses the position of the Iraqi opposition from the invading forces of the coalition in Iraq and between the Kurdish position in the form of a special and the demand for a two-state agreement after the coup with the Iraqi branch as a whole. Then we look at the abolition of Iraqi counterterrorism in order to overthrow the regime in Baghdad.

Importantly, we are discussing the announcement of the Kurdish Intifada in northern Iraq, from the details and the factors that led to its announcement in the beginning of its reign in the Kingdom of Sulaymaniyah, then Erbil, Waduk and Kirkuk. The people of the Kurdistan Region, the administration and the regime in all parts of the Kurdistan Regiment can do it.

We also consider the situation in Baghdad as an issue in the north and in the north as well. The number of migrants in millions and half million has been reduced to half a million as a result of black dishes.

Keywords: *the uprising of the Kurdish people, the Kurdish resistance, the liberation of the regions of Kurdistan, the invasion of Kuwait.*

موقف الصحافة المصرية من انتفاضة مارس/آذار ١٩٩١م في كردستان العراق

أ.م.د. محمود محمد محمود زايد

قسم التاريخ والحضارة - جامعة الأزهر - القاهرة/ جمهورية مصر العربية

الملخص:

لم تكن مصر بعيدة عن أحداث ونتائج انتفاضة مارس/آذار ١٩٩١م في كردستان العراق؛ إذ كانت قريبة منها جغرافياً وسياسياً وعسكرياً بتواجد القوات المصرية في منطقة الخليج بعد عدوان صدام حسين على الكويت في أغسطس/آب ١٩٩٠م ومشاركتها قوات التحالف الدولي في تحرير الكويت بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فيما عُرف باسم "عاصفة الصحراء". وقد بدى ذلك جلياً في تصريحات الرئيس محمد حسني مبارك وفي بيانات الخارجية المصرية بما يدعو إلى احترام الحقوق، وسيادة القانون، وترسيخ دعائم الديمقراطية التي تلتف حولها جميع المكونات القومية للشعب العراقي.

وقد ترجمت هذه الحالة الصحافة المصرية الحكومية وغير الحكومية بداية من اندلاع الانتفاضة الكردية بعد مؤتمر كولون في ألمانيا ١ مارس/آذار ١٩٩١م الذي هدف إلى توحيد جهود الحزبين (الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني) والعودة إلى النضال لتحقيق الحكم الذاتي لمنطقة جنوب كردستان. وكذلك تابعت الصحافة المصرية عمليات البيشمركه العسكرية في تحرير المدن الكردية، مثل أربيل والسليمانية وكركوك ودهوك، وما صدر حيال ذلك من أخبار وتصريحات وبيانات من كلا الجانبين العراقي والكرد، ثم قيام القوات العراقية لاسيما الجوية بضرب الانتفاضة وإجبار الكرد إلى النزوح إلى كل من الحدود الإيرانية والتركية فيما هو معروف بالهجرة المليونية، وما تبع ذلك من مأس إنسانية أدت إلى تدخل مجلس الأمن بصدور القرار (٦٨٨) في الأول من أبريل/نيسان ١٩٩١م ليتم إنشاء منطقة آمنة للكرد شمال خط العرض (٣٦)، ثم إجراء انتخابات برلمانية لمنطقة الحكم الذاتي الكردية في مايو/آيار ١٩٩٢م.

ومقصد البحث رصد وتحليل موقف الصحافة المصرية من هذه الانتفاضة ونتائجها بما استخدمته في نشر تصريحات المسؤولين المصريين حيالها، وبما استخدمته في فنونها الخبرية

والمقالية وزوايا الرأي والكاريكاتير، إضافة إلى اللقاءات التي أجرتها مع قيادات كردية وعراقية مهمة آنذاك؛ لنستطيع في النهاية تكوين فكرة شمولية للموقف المصري من خلال أبعاده الداخلية والعربية والدولية، وتفسير ذلك وبيان أثره على علاقات مصر خلال تسعينات القرن الماضي ليس مع الكرد والعراقيين وحدهم، بل على علاقاتها مع المنطقة بأسرها.

الكلمات الدالة: انتفاضة آذار ١٩٩١، جريدة الأهرام، كردستان العراق، مصر.

مقدمة:

جاءت انتفاضة مارس/آذار ١٩٩١م في كردستان العراق واحدةً من المحطات النضالية الكردية المحورية ضد نظام صدام حسين في وقتٍ لم يُمسِ عراقٌ ما بعد حرب الخليج الثانية (١٩٩٠ - ١٩٩١م) هو عراق ما قبلها، ولم تُصبح القضية الكردية بعد هذه الانتفاضة على الوضع التي كانت عليه قبلها.

ومصر ((دولة وشعباً))، لم تكن بعيدةً عن أحداث وتداعيات هذا الانتفاضة؛ إذ كانت قريبةً منها جغرافياً وسياسياً وعسكرياً بوجود قواتٍ مصريةٍ في منطقة الخليج ضمن قوات التحالف الدولي، مشاركةً فيما عُرف بـ "عاصفة الصحراء" لتحرير الكويت بعد عدوان صدام حسين عليها في ٢ أغسطس/آب ١٩٩٠م.

وترجمة لذلك، لم يكن اهتمام الصحف المصرية بانتفاضة مارس/آذار جديداً ولا مُستغرباً ولا مُستبعداً، وإنما كان بدرجةٍ أعلى مما قامت به تجاه القضية الكردية قبل ذلك. فبتنوعاتها الحكومية والحزبية والمستقلة، واصلت الصحفُ بدأته منذ عهد الرئيس جمال عبدالناصر، برصد تحركات القضية الكردية داخلياً وخارجياً في فنونها الخبرية والمقالية والتقريرية والتحليلية، والصور، إضافةً إلى رؤى كلِّ صحيفة عن التطورات ذات الصلة.

ولوحظ ارتباط مؤشر مستوى الاهتمام بعدة محددات، منها مسار الحركة التحررية الكوردية ميدانياً وسياسياً، ورؤية الدولة المصرية للحقوق القومية الكردية عموماً، وحيثية العلاقات المصرية مع الدول التي تتقاسم حدودها السياسية أراضي كردستان، وكيونة علاقات مصر مع عراق صدام حسين أثناء حرب الخليج الثانية وعقبها، إضافةً إلى آلية التعامل المصري مع الموقف الغربي الذي بسط مخالفه النفوذ في منطقة الخليج.

ولكثره المادة العلمية المتعلقة بأحداث وتداعيات الانتفاضة في الصحف المصرية، قصرتُ هذه الدراسة على تناول أسباب الانتفاضة، والظروف التي اندلعت فيها، ومسمياتها، ومَن وراءها؟ وأحداثها، والمسار السياسي لقادتها، وموقف بغداد والدول الإقليمية والدولية منها، وما كانت

ترنو إليه الولايات المتحدة، وإيران وتركيا وبعض الدول العربية من هذه الانتفاضة، والإشكاليات التي أثّرت حول أهدافها، والسيناريوهات التي تُوقعت. كلُّ ما سبق وما يرتبط به تمّت دراسته فيعيون الصحافة المصرية، برصد ومناقشة ما ورد فيها من أخبار ومقالاتٍ ومتابعاتٍ لأحداث الانتفاضة؛ تحليلاً وتعليلاً وتفسيراً لنهج الصحف المصرية في التناول والعرض، وأثر ذلك على العلاقات المصرية الكردية من جانب، وعلى العلاقات المصرية العراقية من جانبٍ آخر.

إذن، فإنَّ الحدود الزمنية للدراسة تتعلّق بنحو شهر واحد تقريباً، وهو مارس/آذار لعام ١٩٩١م الذي اندلعت فيه الانتفاضة ثم انسحاب القوات الكردية في آخريوم منه. علماً بأنَّ زخم تداعيات الانتفاضة على المستوى المأساويّ والإنسانيّ عالمياً كان مع بداية أبريل/نيسان وما بعده من أشهرٍ مريرةٍ على الشعب الكردي، أفردت له الصحافة المصرية مساحاتٍ كبيرةً وثريّةً تستدعي أن تُخصّص لها دراسات موسعة، وهذا ما نعمل عليه لتخرج إلى النور قريباً بإذن الله.

هذا، وتعتمد دراستنا على مصادرٍ ومراجع ذات صلة بالموضوع مباشرة، على رأسها الصحف المصرية؛ فهي المناط بالدراسة. كما تعتمد على وثائق مطبوعاتٍ تعريبيّةٍ وكرديةٍ وأجنبيةٍ... وُظفّت معلوماتها في خدمة الدراسة أكاديمياً، وأفادتها أيضاً بعض الصحف الأجنبية، مثل: نيويورك تايمز؛ لقياس مدى قوّة ومصداقيّة ما أوردته الصحافة المصرية عن الانتفاضة.

أولاً - نبذة عامّة عن الانتفاضة:

مع ما حقّقته انتفاضة مارس/آذار ١٩٩١م في كردستان العراق من نتائجٍ وتطوّراتٍ مهمّة، فإنها لم تُلْتَقِيْماً مُجمَعاً عليه حتى من قبل ذوي الاختصاص والمسؤوليّة من الكرد أنفسهم؛ ففي حين يرى بعضهم^(١) أنها لم تكن بمستوى الخبرة النضاليّة للكرد طوال تاريخهم في العصر الحديث من حيث التخطيط والإعداد والتنفيذ، ولا من حيث الظرف التاريخي الذي كانت تمرُّ به المنطقة، فإنّ آخرين^(٢) يرون أنها جرت بقدر ما كان يمكن وقتها من تخطيط وتنفيذ، وحقّقت ما كان يمكن لها في ظلّ التعقيدات الداخليّة والتشابكات الإقليميّة والمصالح الغربيّة. ومع هذا التباين حول حيثيّة الانتفاضة ومساراتها فإنّ هناك قناعة لدى الأكثرية أنّ القضية الكردية بعد حرب الخليج الثانية وانتفاضة مارس/آذار وما أعقبها من مستجدات لم تُعدّ كما كانت عليه قبل ذلك؛ إذ حدثت لها نقلةٌ نوعيّةٌ حولتها من قضيةٍ محليةٍ إلى قضيةٍ دوليّةٍ بالمعنى الحقيقي^(٣).

وبين هذا وذاك، كانت الصحافة المصرية حاضرةً لتدلي بدلوها، وتبنّت نهجاً واضحاً وبارزاً في عرضها لأحداث الثورة الكردية وتداعياتها على المستوى الداخليّ والعالميّ.

فضي أعقاب هزيمة العراق من قوات التحالف الدولي بعد عدوانه على الكويت في ٢ أغسطس/آب عام ١٩٩٠م، ثار الشعب العراقي معارضاً ضد نظام صدام حسين وسياستها الاستبدادية والتدميرية للعراق وموارد هفي الأول من مارس/آذار ١٩٩١م، ولم يعترف نظام صدام بوجود ثورة ضده إلا بعد سبعة أيام من اندلاعها^(٤). وكانت ثورة عارمة بدعم دولي واضح، لاسيما من إيران وسوريا والسعودية^(٥)، بما أسماه البعض مواجهة الخصم (صدام) بالوكالة^(٦).

وكان الشيعة في جنوب العراق والكردي في شماله هما جناحي الثورة الأساسيين؛ إذ بدأت من قبل الشيعة في الجنوب، أول مارس/آذار ١٩٩١م، وأطلقوا عليها "الثورة الشعبانية"^(٧)، ثم أعقبهم الكرد بالثورة في المناطق الكردية، وعُرفت في الأدبيات الكردية بـ "إيه‌په‌رين"، أي "الانتفاضة". واستطاعت الثورة في نحو أسبوعين السيطرة على أربع عشرة محافظة من أصل ثمان عشرة يتكوّن منها العراق آنذاك^(٨)، الأمر الذي دلّل به البعض على أنه كان تعبيراً شعبياً رافضاً لنظام صدام حسين^(٩).

وفي ميزان الثورة في عموم العراق تُشير العديد من المصادر إلى أن انتفاضة الكرد كانت أقوى من نظيراتها الشيعية في جنوب العراق، وأن القوات العراقية استطاعت إخماد الأولى في وقتٍ أسرع وأسهل ممّا واجهته مع الكرد في الشمال^(١٠). كما أنبسط الثوار الكرد سيطرتهم على المناطق الكردية جاء إمّا بعد قتال مع قوات الجيش والشرطة العراقية، وإمّا دون قتال؛ حيث انسحبت القوات العراقية إلى خارج المناطق الكردية. وفي كلّ يقول شهود عيان: إن الكرد اتخذوا حيال المستسلمين والمأسورين من القوات العراقية غير المتورّطين في أعمال إجرامية سابقة، موقف التسامح، خاصةً مع الجنود على اعتبار أنهم مجبورون لا ذنب لهم^(١١).

لكنّ عمر الثورة كان قصيراً؛ حيث تمكنت القوات العراقية من القضاء عليها قرية قرية، ومدينة مدينة، ومحافظة تلو الأخرى، الأمر الذي أدّى إلى انكماش الانتفاضة، وتمدد السيطرة العراقية مرةً أخرى على المناطق الرئيسية الكردية انتهاءً بـ زاخو^(١٢) في ٣١ مارس/آذار ١٩٩١م^(١٣)، وإن بقيت عدة مناطق عصية على القوات العراقية؛ بسبب تمركز قوات البيشمركه فيها وتمكّنهم من طبيعتها الجغرافية، مثل منطقة "كوري"^(١٤) التي تحطّمت فيها مدرعات قوات الحرس الجمهوري في السابع من أبريل/نيسان ١٩٩١م^(١٥).

في ظلّ بهجة صدام بقضائه على الثورة كأنعموم العراقيين قد ضجّوا من حروبها الخارجية والداخلية، وأحالت سياساته الاستبدادية حياتهم إلى وضع صعب^(١٦)، وصفّه مراقبون ومسؤولون دوليون بأنه كارثي^(١٧)، فاستخدامه القوة الغاشمة في القضاء على الثورة جنوباً وشمالاً وإرهاب المواطنين أدّى إلى هجرة الملايين فراراً من الأعمال الوحشية التي كانت

تقومُ بها القوات العراقية، حيث نزع الشيعة إلى الحدود الإيرانية والسعودية، ونزع الكرد إلى مناطق الحدود مع تركيا وإيران بما عُرف في وسائل الإعلام العالمية بـ "الهجرة المليونية"^(١٨).

خلال ذلك حدثت للكرد أهوالٌ ومأسٌ إنسانية، مات وفُقِدَ فيها عشرات الآلاف منهم جرّاء القصف والجوع والعطش والبرد والمرض، بصورة هزّت ضمير العالم^(١٩)، وهرعت منظمات ودول من بينها مصر^(٢٠) لتقديم العوث الإنساني، كما تدخل مجلس الأمن الدولي بطلبات من بريطانيا وفرنسا وتركيا وإيران، وأصدر القرار رقم (٦٨٨) في ٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م، قيل عنه: إنه لأول مرة تتحدّث فيه هيئة دولية بحجم الأمم المتحدة عن القضية الكردية بمثل هذه الصراحة والوضوح^(٢١)، وله قوة قانونية ملزمة^(٢٢). حيث أدان القرار نظام صدام حسين، وطالبه بوضع حدّ للقمع الذي يُمارسه تجاه العراقيين، خاصةً الكرد، ويسمح على الفور بدخول المنظمات الإنسانية الدولية لإغاثة اللاجئين، وإنشاء ملاذٍ آمنٍ للكرد "المنطقة الآمنة"، التي حددت من "شمال الخط ٣٦" جنوب أربيل حتى الحدود مع تركيا^(٢٣)، واضطرت بغداد جبراً إلى الانصياع لهذا القرار، بحيث لا تخترق المجال الجوي للمنطقة الآمنة، وتسحب قواتها العسكرية والشرطية منها^(٢٤).

أسفر هذا الوضع الجديد عن قيام حكمٍ ذاتيٍّ للكرد في نحو ٦٥٪ من المناطق الكردية في العراق، وأجريت فيها انتخابات نيابية تحت الرعاية الدولية في مايو/أيار ١٩٩٢م، أثمرت عن تشكيل برلمان كردي^(٢٥) برئاسة جوهر نامق^(٢٦)، وحكومة محلية برئاسة د. فؤاد معصوم^(٢٧)، ليبدأ الكرد عهداً جديداً فيما عُرف بعد ذلك باسم "إقليم كردستان العراق"^(٢٨).

ثانياً - مصادر الصحافة المصرية حول الانتفاضة:

اعتمدت الصحافة المصرية في المواد التي نشرتها عن انتفاضة آذار وتداعياتها على العديد من المصادر المتنوعة، مثل مندوبيها في عدد من العواصم والمدن، ك: واشنطن، لندن، باريس، موسكو، نيقوسيا، بغداد، زاخو، دمشق، بيروت، جدة، القاهرة... إلخ. وكذلك زيارات بعض صحفييها إلى العراق في أثناء وعقب قمع الانتفاضة^(٢٩). كما كانت وكالات الأنباء العالمية، ووسائل الإعلام الأمريكية، العراقية، الإيرانية، السورية، والتركية، والسعودية، والأمم المتحدة، ودول أوروبية... حاضرة في المواد التي قامت بنشرها بهذا الشأن.

ونقلت الصحف المصرية تصريحاتٍ عديدةً عن زعماء انتفاضة آذار الكبار، مثل جلال الطالباني ومسعود البارزاني، وعادةً ما وصفت كلُّ منهما بـ «الزعيم الكردي»^(٣٠)، وأجرت حواراتٍ مع بعضهم، فالأهرام أجرت حواراً مع الدكتور محمود عثمان في باريس^(٣١)، وعادل مراد في لندن^(٣٢)، وجلال الطالباني في باريس^(٣٣)، وكذلك مجلة المصور أجرت حواراً مع الطالباني في دمشق^(٣٤).

وكان الهدف من إجراء هذه الحوارات ما ذكرته صحيفة الأهرام نصاً: «حتى لا تُحول محنة الأكراد إلى قضية تتقاذفها الصحف الأجنبية وتجردها من ملامحها وأبعادها الحقيقية وتعرضها بصورة بعيدة عن الواقع، ولكي تبقى المشكلة في إطارها الصحيح كما يراه الأكراد أنفسهم، فقد كلف الأهرام مراسليه في باريس ولندن باستطلاع آراء اثنين من كبار قادة الأكراد (تقصد د. محمود عثمان وعادل مراد)؛ لوضع النقط على الحروف بالنسبة لما يجري الآن محلياً ودولياً بشأن المحنة الإنسانية للأكراد، وكان ما أكد عليه الاثنان أن الأكراد لا يسعون إلى الانفصال عن الوطن العربي، وأن الاهتمام الدولي بهم مقصور عن الإلمام بالأبعاد الكاملة للقضية»^(٣٥).

كما نقلت الصحف المصرية أخباراً عن بعض الإذاعات الكردية، مثل «إذاعة صوت الشعب الكردستاني»^(٣٦)، ونشرت تصريحات عديدة ممن أسمتهم: «المتحدث باسم الثوار»^(٣٧)، «المتحدث باسم الأتحاد الوطني الكردستاني»^(٣٨)، «المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني»^(٣٩)، وكذلك المتحدث باسم المعارضة الكردية في طهران^(٤٠). وهذا سيُلاحظ بكثرة ووضوح في ثنايا البحث.

ثالثاً - مُسميات الانتفاضة:

عُرف في الأدبيات الكردية أن ما قام به كرد العراق عسكرياً ضد نظام صدام حسين وقواته خلال شهر مارس/آذار ١٩٩١م بـ «انتفاضة آذار»، وأحياناً يُطلق «الانتفاضة» فقط، والذهن لديهم لا يذهب إلا لما قاموا به في المدة المذكورة^(٤١). لكن الأمر نحوها كان مختلفاً تماماً من قبل صدام حسين وحكومته. فعلى مرّ أيام العمليات القتالية خلال مارس/آذار عبّر عنها النظام العراقي بصفات ومصطلحات من شأنها إضفاء عدم مشروعية التحركات الكردية، وأنّهم القائمون بها بالخيانة؛ الأمر الذي يوجب على الجيش العراقي القضاء عليها وعلى داعميها والمتعاطفين معها. ومن ذلك وصف الانتفاضة بأنها: «تمرد»، و«عصيان»، و«الحركة الانفصالية». كما أطلق على الثوار: «متمردون»^(٤٢)، «خونة»، «مخربون أجانب»^(٤٣)، و«العصاة»، و«قطّاع الطرق»، و«انفصاليون»... إلخ. وهذا منتشر بكثرة على ألسنة المسؤولين العراقيين وقتها في تصريحاتهم وبياناتهم التي تناقلتها وسائل الإعلام المختلفة^(٤٤).

فمثلاً صرّح قاسم حمودي -رئيس الدائرة العربية بوزارة الخارجية العراقية- لدى وصوله القاهرة في الثاني من مارس/آذار؛ لرئاسة وفد العراق في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، بـ «أنّ القوات العراقية في طريقها إلى فرض سيطرتها الكاملة على جميع مواقع التمرد في الشمال والجنوب»^(٤٥). كما أنه في الوقت الذي أطلق فيه صدام حسين على الثورة

الشعبانية «صفحة الغدر والخيانة»، فإنه سمى ثورة الكرد بأنها «تمرد الخونة والعملاء في الشمال»^(٤٦).

أمّا الصحافة المصرية بمختلف توجّهاها الحكوميّة والحزبيّة والمستقلّة فقد وصفتها قليلاً بـ «الانتفاضة الشعبيّة»^(٤٧)، وكثيراً بـ «ثورة»، ووصفت القائمين بها بـ «الثوار»^(٤٨). ولم تذكر في موادها كلمة «تمرد» أو «متمردين» إلا حينما تكون قد نقلت نصّ خبر عن مسؤول عراقيّ أو أفادت به وسيلة إعلام عراقية، مثل راديو بغداد. وذلك على عكس الصحف الأمريكيّة التي غلبَ عليها استخدام «تمرد» و«متمردين»^(٤٩).

أمّا على النطاق الجغرافيّ الذي قامت فيه انتفاضة آزار؛ أي المناطق الكرديّة، فدائماً ما كان يطلق عليها نظام صدام مصطلح «الشمال»، أو «شمال العراق»، ولم يرد على لسان أيّ مسؤولٍ عراقيّ فيما وقع تحت يديّ من مادةٍ علميّةٍ أنه استخدم اسم «كردستان» على المناطق الكرديّة. وبالنسبة للصحافة المصريّة فإنها أحياناً تستخدم مصطلح «شمال العراق»^(٥٠)، وأحياناً «المناطق الكرديّة»، وقليلاً «كردستان»^(٥١).

رابعاً - أحداث الانتفاضة:

بالنسبة لأحداث انتفاضة آزار فإنّ «الجبهة الكردستانيّة»^(٥٢) كانت موجودةً في مختلف مراحل الثورة على مستوى التحرّكات السياسيّة والميدانيّة. وقبيل اندلاعها في المناطق الكرديّة بساعات عقد الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البارزاني والاتّحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال الطالباني مؤتمراً في كولون بألمانيا في الأول من مارس/آذار ١٩٩١م؛ بهدف التنسيق والتعاون وتوحيد الجهود النضاليّة تحقيقاً للحكم الذاتيّ لكردستان العراق^(٥٣).

ولم تتفق المصادر على متى بدأ الكرد انتفاضة آزار، ففي حين ذكرت بعضها^(٥٤) أنها بدأت في ٤ مارس/آذار في رانية^(٥٥)، تذكر أخرى^(٥٦) أنها بدأت في المنطقة نفسها في اليوم الخامس من الشهر نفسه.

أمّا السليمانية فهناك تفاوتٌ أيضاً حول تاريخ بداية الثورة فيها ونجاح الثوار الكرد في السيطرة عليها. ففي حين تذكر نيويورك تايمز أنه تمت السيطرة عليها في اليوم الرابع من مارس/آذار^(٥٧)، فإنّ صحيفة الأهرام ذكرت ما أذاعه راديو لندن نقلاً عن الزعيم الكرديّ جلال طالباني أنّ الكرد سيطروا على مدينة السليمانية بأكملها في اليوم العاشر من الشهر نفسه^(٥٨) بعد معركةٍ ضاريةٍ مع القوات الحكوميّة، لاسيما عند مديرية الأمن^(٥٩)، ولم تُجدِ تهديدات حزب البعث في المدينة لمواطنيها في صباح يوم الثورة إذا قاموا بأيّ عمل ضد الحكومة، ولا تعليماتهم لخطباء الجوامع أن يُبينوا للناس حرمانيةً معارضة الحكومة^(٦٠)، بل انضمّ مواطنون

كُثِرَ إلى الثورة حتى تمكّن الثوار من السيطرة على جميع محافظة السليمانية في اليوم التالي^(٦١). ثم توالى في اليوم نفسه سقوط مناطق دربندخان وطقطق وجمجمال وكويسنجق ومرتفعات رواندوز في أيدي الثوار الكردي، كما أعلن المتحدث باسم الائتلاف الوطني الكردستاني ونشرته صحيفة الوفد^(٦٢).

وبالنسبة لأربيل فإن الثورة بدأت فيها طبقاً لصحيفة الوفد في يوم ٦ مارس/آذار^(٦٣)، لكن لم يتم الإعلان عن نجاح سيطرة الثوار الكردي عليها في الصحف المصرية إلا في يوم ١١ مارس/آذار نقلاً عن مصادر المعارضة الكردية، تلك السيطرة التي جاءت بعد قتال ضار ضد قوات الفيلق الخامس العراقي، وتدمير الثوار لمقر قيادة الفيلق^(٦٤). ومع ذلك تقول الصحف الأمريكية: إنه تمت السيطرة على أربيل في وقت مبكر عن ذلك، وحددته باليوم الخامس من مارس/آذار نقلاً عن تصريح للسيد جلال الطالباني^(٦٥). لكن هذا غير صحيح، إذ هناك عدد من المصادر تذكر أن أربيل حُررت يوم ١١ مارس/آذار^(٦٦). وربما كان تصريح جلال الطالباني من قبيل الحملة الدعائية لكسب الرأي العام العالمي بجانب الثورة.

ولم تأخذ محافظة دهوك وقتاً طويلاً في سيطرة الثوار الكردي عليها، ففي نحو يومين تمت السيطرة على كامل المحافظة، ابتداءً من يوم ١٣ مارس/آذار زاخو^(٦٧) وامتداداً لبقية مناطق المحافظة^(٦٨).

وبخصوص الموصل ثالث أكبر المحافظات العراقية، فإن الثوار قد حاولوا أكثر من مرة السيطرة عليها، لكنهم لم يفلحوا أمام قوات الجيش العراقي، التي قامت بجمع الكرد القاطنين فيها ووضعهم في معسكرات كرهائن^(٦٩). وأول إشارة جاءت في الصحف المصرية لوصول الثورة إلى الموصل كان بتاريخ ١٢ مارس/آذار بأن معارك ضارية تدور رحاها فيها بين الثوار الكردي والقوات العراقية^(٧٠)، كما تحدثت عن اشتباكات فيها بعد سقوط كركوك في أيدي الثوار الكردي^(٧١). وفي السابع والعشرين من الشهر نفسه أكّدت مصادر للأهرام أن الثوار الكردي كُتفوا هجماتهم على مدينة الموصل للاستيلاء عليها من أيدي القوات العراقية^(٧٢).

أمّا محافظة كركوك (التأميم)^(٧٣) فكانت عملية السيطرة عليها من قبل الثوار أصعب من بقية المناطق الكردية الأخرى، لتمرکز قوات عراقية كبيرة فيها، وإصرار نظام صدام على عدم التفريط فيها مهما كلفه الأمر؛ فهي مركز إنتاج النفط العراقي، ويغطي جزءاً كبيراً في الخزانة العراقية. وعليه، أخذت الأحداث في كركوك اهتماماً كبيراً من كل الأطراف العراقية والكردية^(٧٤) والدولية، وبالتالي كان للصحافة المصرية القدر نفسه بمستوى الاهتمام بالمدينة.

فمن حيث توقيت بدء الانتفاضة في كركوك أوردت صحيفة الأهرام^(٧٥) أخباراً تفيد اندلاعها فيها مبكراً عما ورد في بعض المراجع^(٧٦) التي ذكرت أنها بدأت يوم ١١ مارس/آذار. ففي عدد الثالث من مارس/آذار نشرت الأهرام خبراً مطولاً عن أعمال قتالية جرت داخل كركوك بين الثوار والقوات العراقية قبل انسحاب القوات الكردية منها في اليوم الثاني من مارس/آذار. ونقلت عن أسمته «المتحدث باسم الثوار الكرد» في دمشق، وهو المتحدث باسم الائتلاف الوطني الكردستاني - أن معارك شرسة جرت داخل كركوك من بيت إلى بيت بين الكرد والقوات الحكومية التي استخدمت الدبابات وطائرات الهليكوبتر وقاذفات الصواريخ ضد المدنيين، مما أدى إلى انسحاب الثوار الكرد من كركوك، وعدّ المتحدث باسم الثوار هذا الانسحاب انسحاباً تكتيكياً، وقال: إن القوات الكردية تتركز على بعد كيلو مترين خارج المدينة تمهيداً لشن هجوم جديد لاستعادتها. واتهم المتحدث القوات العراقية بطرد مائة ألف من سكان كركوك والمدن المحيطة بها^(٧٧).

وتعليقاً على هذه التطورات المبكرة، ووفقاً لما ذكره حمدي فؤاد (مراسل الأهرام في واشنطن)، صدرت الصحيفة في عنوان ثانٍ للخبر تصريح الولايات المتحدة الأمريكية بأن: «أيام صدام معدودة، والثورة في كل مكان في العراق»^(٧٨).

وعن وجهة نظر الحكومة العراقية حيال هذا التطور، ذكرت الأهرام في آخر الخبر أن رئيس الدائرة العربية بوزارة الخارجية العراقية - قاسم حمودي - أكد لدى وصوله القاهرة لرئاسة وفد العراق في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، أن القوات العراقية في طريقها إلى فرض سيطرتها الكاملة على جميع ما أسماها: «مواقع التمرد في الشمال والجنوب»^(٧٩).

وعن معركة الثوار الكرد يوم ١١ مارس/آذار حول كركوك نشرت الأهرام في اليوم التالي خبراً عنوانه الرئيس: «ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك استعداداً لشن هجوم نهائي عليها»^(٨٠)، وذكرت فيه أن المعارضة الكردية أوضحت أن الثوار الكرد سيطروا على بعض ضواحي مدينة كركوك، وأن قتالاً ضارياً يدور آنذاك بين الثوار وقوات صدام، وأن الثوار يستعدون لشن هجوم نهائي على المدينة نفسها^(٨١).

ونقلًا عن بيان للائتلاف الوطني الكردستاني صدر في دمشق قالت صحيفة الجمهورية: إن القتال مستمر في جميع أنحاء العراق، وأنه يزداد حدة في المناطق الكردية، وأن القوات العراقية أخذت آلاف المدنيين كرهائن. وأضاف البيان أن وزير الداخلية العراقي علي حسن المجيد^(٨٢) أصدر أوامره بإطلاق النار على هؤلاء الرهائن إذا شدد المتمردون هجومهم. وقد أكد ذلك تصريحات

المتحدّث باسم المعارضة الكرديّة في طهران، إضافةً إلى أنّ حكومة بغداد احتجزت نحو خمسة آلاف رهينة من النساء والأطفال من كركوك وحدها، وهدّدت بقتلهم في حال استمرار الانتفاضة^(٨٣).

وفي غضون ذلك، أعلن الثوار الكرد سيطرتهم على الفرقة (٣٣) العسكريّة والألوية التّابعة لها ضواحي كركوك في يوم ١١ مارس/آذار^(٨٤). وفي اليوم التالي نجح الثوار الكرد من السيطرة على مناطق أخرى قريبة من كركوك، مثل خانقين الاستراتيجيّة الواقعة بين كركوك وبغداد، كما سقطت مدن جالولاء وفيشنابا بديالى في أيدي الثوار^(٨٥).

وفي ٢١ مارس/آذار أعلنت المعارضة الكرديّة ومصادر عسكريّة أمريكيّة أنّ معركة ضارية دارت رحاها في كركوك بين الثوار الكرد والقوات العراقيّة، وأضافت المعارضة الكرديّة أنّ قوات صدام استخدمت في هذه المعركة مادة حامض الكبريتيك الحارقة من خلال الطائرات الهليكوبتر؛ ممّا أدّى إلى مصرع الآلاف من المدنيين^(٨٦). ومع ذلك تمكّن الثوار من السيطرة على كامل المحافظة، بما فيها مدينة كركوك نفسها عاصمة المحافظة^(٨٧). وأضافت الأهرام أنّ التلفزيون البريطانيّ أذاع فيلماً في يوم ٢١ من الشهر نفسه يُصوّر الثوار الكرد وهم داخل مدينة كركوك يرقصون في شوارعها بعد السيطرة عليها^(٨٨). بينما ذكرت صحيفة الوفد أنّ إذاعة الثوار الكرد الموالين للاتّحاد الوطنيّ الكردستانيّ وصفت السيطرة على كركوك بأنها: «أعظم انتصار للكرد في التاريخ الحديث»^(٨٩)، وقالت وسائل إعلام إيرانيّة: «إنها نكسة كبيرة لنظام صدام حسين»^(٩٠)، وقالت صحفياً أمريكيّة: إنه «مكسب مهم»^(٩١). أمّا المصادر العراقيّة فلم يصدُر عنها خبرٌ عن سقوط كركوك من أيديهم، بل إنّ رئيس مجلس النواب وقتها (سعدي مهدي صالح)^(٩٢) قال: «إن الوضع في عموم العراق يتحسّن بسرعة»^(٩٣).

وأضاف الوفد أنّ إذاعة «صوت الشعب الكردستاني» قالت: إنّ آبار النفط ومقرات قيادة الفيلق الأول والفرقة الثانية وأجهزة الأمن والمخابرات ومحطات الإذاعة والتلفزيون والمطار^(٩٤) وقاعدة الصواريخ ومقر حزب البعث الحاكم وجميع المباني الرسميّة والمؤسّسات العامّة في محافظة التأميم أصبحت تحت أيدي الثوار الكرد^(٩٥).

وفي يوم ٢٧ مارس/آذار أعلن الثوار الكرد أنهم استولوا على طائرتين عسكريتين أثناء الغارات الجويّة على كركوك، وقال جلال الطالباني: إنّ إحداها من طراز «ميج ١٢»، والأخرى قاذفة من طراز «سوخوي»، كما أحرقوا طائرة ثالثة. وأضاف طالباني: إنّ القوات العراقيّة حطّمت ثلاث طائرات أخرى قبل استيلاء الثوار عليها. وأعلن الثوار الكرد أنهم سيطروا على مطارٍ عراقيّ جنوبي كركوك^(٩٦).

لاشكَّ في أنَّ نجاحات الثوار تلك قد أحدثت فرحاً كبيراً في الأوساط الكرديَّة عموماً، واعتقدوا أن مستقبلاً أفضل يلوح في الأفق ليس للکرد فحسب، وإنما لعموم العراقيين والمنطقة بعد إتمام التخلُّص من جبروت واستبداديَّة صدام حسين كما ورد في تصريحات جلال الطالباني ومسعود البارزاني والتي تناقلتها وسائل الإعلام العالميَّة. إذ تذكر صحفمصريَّة أنَّ إذاعة صوت الشعب الكرديستاني قالت: إنَّ الثوار الكردي حسموا المعركة لصالح شعب كردستان، وأنَّ القادة الكردي أكَّدوا استعدادهم لأنَّ تتخذ الحكومة الجديدة من المناطق الكرديَّة مقراً لها بهدف إتمام الإجهاز والإطاحة بنظام صدام حسين^(٩٧).

ربما ظنَّ الكردي أنهم يستطيعون الاستمرار بما غنموهم من أسلحة وذخائر ومعدات الجيش العراقيَّة من الوحدات التي سيطروا عليها بالقوة، أو التي انسحب منها الجيش العراقي فراراً، بصورةٍ مكنت بعض المدنيين الكردي الانضمام إلى قوات البيشمركة بالسلح والذخيرة اللازمة^(٩٨). لكن لم تدم هذه النشوة أكثر من ستة أيام؛ فإنَّ كان نظام صدام حسين قد تلاشى وجوده بسرعةٍ في أغلب المدن الكرديَّة إلاَّ أنَّ وضعه أمام كركوك كان مختلفاً تماماً، وكأنه كان يدرك أن نزع كركوك منه يُعدُّ بمثابة آخر مسمار يدقُّ في نعشه، إقصاءً من السلطة، وتمهيداً لمحاكمته دولياً. ومن ثم لم يستسلم أمام النجاحات التي حقَّقتها الثوار الكردي في كركوك؛ ومع أنها كانت آخر المدن التي سيطر عليها الثوار الكردي فإنها أول المدن التي استردَّها النظام العراقي.

ففي الثامن والعشرين من مارس/آذار أفادت صحيفة الأهرام أنَّ رئيس الحزب الديمقراطي الكرديستاني مسعود البارزاني أكَّد أنَّ الجيش العراقي ضاعف من غاراته الجويَّة على كركوك والمدن الكرديَّة الأخرى ممَّا أسفر عن مقتل وإصابة آلاف المدنيين^(٩٩). وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكيَّة مارجريت تاتويلر: إنَّ قتالاً عنيفاً يدور حول مدينة كركوك في أعقاب سقوط المدينة في أيدي الثوار^(١٠٠). وذكرت الأهرام أيضاً أنَّ متحدثاً باسم إحدى جماعات المعارضة الكرديَّة صرَّح بأنَّ الرئيس العراقي نقل مزيداً من قواته ومنصة صواريخ سكود إلى منطقة بجنوب كركوك في محاولةٍ للاستيلاء على المدينة من أيدي الثوار^(١٠١). وفي الإطار نفسه قال المتحدث باسم الثوار الكردي ومصادر أمريكيَّة: إنَّ قوات صدام بما فيها قوات الحرس الجمهوري تستخدم المدفعية طويلة المدى في قصف كركوك تمهيداً لشنِّ هجومٍ بريٍّ بمُساندة آلاف من المُنشقين الإيرانيين لاستعادتها^(١٠٢).

وبالفعل، ما هي إلا ساعات وتسقط كركوك في أيدي القوات العراقية في ٢٨ مارس/آذار في ظلّ نفي كردي في البداية، مُعتبرين أنّ ما تمّ مجرد انسحاب مؤقتٍ لحماية المنشآت والمؤسّسات والبنية التحتية من التدمير^(١٠٣).

بعد كركوك، واصلت القوات العراقية استرداد بقية المدن الكرديّة بسرعة ملحوظة؛ حيث استردت ألتون كوبري^(١٠٤) في يوم ٢٨ مارس/آذار، ثم السليمانية بعدها بيومين، ثم أربيل ودهوك في آخر يوم في مارس/آذار^(١٠٥). واعترف قادة الانتفاضة في الأول من أبريل/نيسان بأنّ القوات العراقية سيطرت على المدن الكرديّة^(١٠٦)، مفسّرين انسحابهم السريع أمام القوات العراقية من باب حماية المدنيين والمنشآت الخاصّة والعامّة في المناطق الكرديّة، وأنّ قوات البيشمرکه لاتزال تحتفظ بمعقلها في الجبال استعداداً للمرحلة القادمة^(١٠٧)، وبالفعل كانت تتمّ مواجهات عسكريّة متقطعة بين الحين والآخر^(١٠٨).

في ظلّ هذه الخسائر الكبيرة للکرد كان هناك من الكتاب المصريين من رأوا أنّ الكرد لم يفسلوا الفشل الكامل هذه المرة، إذ تُحقّق أحد أهدافهم المهمّة على الأقل، وهو لفتُ نظر المجتمع الدوليّ وإقناعه بأنّ قضيتهم تستحقّ الاهتمام^(١٠٩).

أيما كان الأمر، فإنّ المكاسب الميدانيّة التي حقّقها الكرد في نحو عشرين يوماً، هاهي تتهاوى تحت ضربات القوات العراقية لتستردّها في نحو أربعة أيام، مُحققةً نصراً عمره قصير أيضاً.

خامساً - وقع الانتفاضة بين الثوار وقوات صدام:

لوحظ على ما نشرته الصحف المصريّة فيما يخصّ أحداث الثورة في العراق عامّةً، وانتفاضة آذار تحديداً أنها كانت تنشر من الأخبار والمواد التي توضح قوة الثوار وتقدمهم، وضعف وتآزم موقف صدام حسين ونظامه، بل إنها أكثر من مرة أبرزت أرقاماً كبيرة من قوات الجيش العراقي ضباطاً وجنوداً، قد انشقوا وانضموا إلى الثوار، أو تركوا وحداتهم العسكريّة وأسلحتهم وهربوا إمّا في داخل المدينتين أو خارج البلاد في إيران والسعوديّة، أو سلّموا أنفسهم لقوات التحالف لحمايتهم من الانتقام الصدامي.

فتحت عنوان: «الثوار يُسيطرون على ثلاثة أرباع العراق ويُحاصرون وزير الداخليّة في البصرة»^(١١٠) كتبت الأهرام أنّها تحدّثت باسم المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة أعلن أنّ الثوار يحاصرون وزير الداخليّة العراقي الجديد، علي حسن المجيد، وأربعين ألفاً من القوات الموالية لصدام في مدينة البصرة. كما نشرت تصريح متحدّث في الاتّحاد الوطني الكرديّ أنّ خمسين

ألف جنديّ عراقيّ قد انشقوا وانضموا إلى الثوار في المناطق الكرديّة الواقعة بين "حاجي عمران" (١١١) و"خاليفان" (١١٢) على الحدود العراقيّة الإيرانيّة، وأنّ تسعاً وعشرين كتيبة من كتائب الجيش الشعبيّ قد انضمت أيضاً للثوار بهدف السيطرة على مدينة كركوك التي تنتج نصف إجماليّ إنتاج البترول العراقي (١١٣). وفي اليوم التالي ذكر المتحدث أنّ ألفين من القوات الحكوميّة العراقيّة استسلموا للثوار، منهم ثلاثة وأربعون ضابطاً. وأنّ الثوار يُسيطرون على ثلاثين مدينة على الأقلّ شماليّ العراق (١١٤)، وأنّ نحو ألف من القوات العراقيّة استسلموا للثوار الكرديّ على الحدود التركيّة (١١٥).

في خضمّ هذا الانشقاقات، ذكرت الصحف المصريّة أيضاً أنّ وكالة الأنباء الإيرانيّة قالت: إنّ خمس فرق عسكريّة، تتكوّن من خمسين عقيداً عراقياً بالقوات المسلّحة ومعهم خمسة آلاف جنديّ قد انضموا للثوار في مدينتي البصرة والعمارة بجنوب العراق (١١٦). وقالت الأهرام: إنّ عراقيين قادمين من المدن العراقيّة أكدوا أنّ أعداداً كبيرة من ألوية الحرس الجمهوريّ في الموصل تُوالي انضمامها للثوار (١١٧).

ولبيان الأزمة التي كانت عليها القوات العراقيّة (الشرطيّة والعسكريّة) ذكرت الأهرام أنّ الحكومة العراقيّة دعت الشباب إلى الانضمام لصفوف قوات الأمن في البلاد، وأنها أعلنت في بيانٍ رسميٍّ أنّ هناك حاجة ماسّة للمجندين في مختلف أقسام وزارة الداخليّة وفي بغداد وبقية أقاليم العراق، والمناطق الجنوبيّة والشماليّة التي تجتاحها الثورة (١١٨). كما قالت: إنّ راديو بغداد أذاع أنّ الجيش العراقيّ أصدر أمراً لجميع الطلاب في الكليات الحربيّة بتسليم أنفسهم للخدمة العسكريّة، كما ألغى العطلات بالنسبة لجميع أفراد الجيش. وأصدرت السلطات العراقيّة تعليماتٍ لجميع سائقي سيارات النقل بوضع سياراتهم تحت خدمة الجيش (١١٩).

وأكثر من ذلك، كان هناك تركيزٌ على الأخبار المتعلّقة ببغداد من حيث عدم استقرارها وذيوع الاضطرابات فيها، وذلك من خلال ما نشره عدة وكالات أنباء في لندن وواشنطن وطهران، وأنها تستدعي قواتٍ من على الحدود لحماية الحكومة في العاصمة (١٢٠). ففي يوم ١٢ مارس/آذار؛ أي بعد اندلاع الثورة بأيام، ذكرت الأهرام أنّ الثورة وصلت للعاصمة بغداد نفسها، وفقاً لما نقلته عن هيئة الإذاعة البريطانيّة التي أكّدت مراسلها في طهران أنّ اشتباكاتٍ تجري في بغداد بين القوات الموالية لصدّام والمُعارضة له. كما ذكرت - نقلاً عن إذاعة طهران - أنّ العاصمة العراقيّة أصبحت في حالة من الفوضى، حيث أكّد الفارّون من العراق أنّ المعارك قد تفجّرت في معظم أنحاء بغداد ووسط العراق من خلال الهجمات التي تتمُّ بأسلوب حرب

العصابات^(١٢١). وقد عضدت ما سبق ما ذكرته صحيفة الجمهورية بأن الفوضى التامة التي تعيشها بغداد أدت إلى تعطيل معظم الدوائر الرسمية عن العمل فيها^(١٢٢).

من ناحية أخرى، نفت المصادر العراقية بشدة ما تردّد في وسائل الإعلام الإيرانية وغيرها بشأن حدوث فوضى في بغداد، ووصفتها بأنها «ملفقة ولا أساس لها من الصحة»، وأنها «حملة عدوانية تشنّها الجهات المعادية على العراق وشعبه الصامد»^(١٢٣). ثم تأتي صحيفة الأهرام بعد عدة أيام دون أن تذكر نصياً صريحاً، تنشر ما يدحض حدوث شيء في بغداد، إذ تقول وفقاً لأبناء عراقية: إن حالة الطوارئ قد أعلنت في العاصمة بغداد خوفاً من امتداد الثورة إليها بعد زحف الثوار على عدد كبير من المدن العراقية^(١٢٤).

في الخبر نفسه يُحدّر المبعوث الخاص للأمم المتحدة في العراق من خطورة الوضع في بغداد، مشيراً إلى أن الشعب العراقي سيواجه كارثة مزدوجة تتمثل في الأوبئة والمجاعة، ولا بد من تدخل دولي لإنقاذ الوضع^(١٢٥) في العراق الذي ينهب صدام ثرواته ومقدراته، خاصة النفطية التي قدرّت بـ ١١ مليار دولار^(١٢٦).

ولبيان تأزم الأوضاع على صدام نفسه عنونت صحيفة الأهرام بأن «صدام سيلجأ إلى كوبا»، نقلاً عن صحيفة "جورنال دي نيغتش" الفرنسية، وأنه في حالة نشوب أزمة داخلية خطيرة في العراق تجبر صدام حسين على الذهاب إلى المنفى فإنه سيلجأ إلى كوبا. وقالت: إن اتفاقات سرية بهذا الشأن قد أبرمت في منتصف مارس/آذار بين صدام والرئيس الكوبي فيدل كاسترو بعد أن ترددت شائعات عن احتمال لجوء صدام للجزائر. وأضافت الصحيفة أنه تقرّر بالفعل تخصيص "فيلا" في العاصمة الكوبية تحت تصرف الرئيس العراقي، وأشارت إلى أن ابن صدام سيعين قريباً سفيراً للعراق لدى كوبا^(١٢٧).

واستمراراً لحالة التردّي التي كان عليها صدام ونظامه أبرزت الصحف المصرية مظهر الوحشية والدموية في أسلوب القوات العراقية في مواجهة انتفاضة آزار عسكرياً للقضاء عليها، وأنها كانت تقوم بعمليات قصف عشوائي على بعض المدن التي يسيطر عليها الثوار باستخدام الأسلحة الثقيلة والمدفعية والدبابات والطائرات الهليكوبتر، مما أدى إلى وقوع خسائر مادية وبشرية جسيمة^(١٢٨).

في ٢٥ مارس/آذار تصاعدت المعارك، وقالت الأهرام: إن قتالاً عنيفاً انتشر ليشمل ثماني مدن جديدة في العراق، وأن الطائرات العراقية قصفت عدة مدن من بينها الموصل وكركوك ودهوك لمحاولة سحق الثورة، مستخدمة كل أنواع الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيماوية

والنابالم، حيث قتلت أكثر من عشرين ألف مواطن عراقي منذ بداية الثورة وفقاً لما صرَّح به قادة المعارضة العراقية^(١٢٩).

وفي آخريوم في القضاء على انتفاضة آذار صرَّح متحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردي أن الآلاف من المدنيين لقوا مصرعهم في القصف الجوي والمدفعي المكثف الذي تشنه القوات العراقية ضد الكرد، وأن عدد القتلى وصل إلى رقم لا يُصدق بعد أن عملت قوات صدام على إبادة كل الكرد الذين يقعون في أيديهم^(١٣٠).

وبشأن ما تردَّد على ألسنة الثوار من استخدام نظام صدام حسين أسلحة كيميائية في قمع الانتفاضة تابعت الصحافة المصرية ذلك، لكنها كانت حريصة في تناوله، من نسبته إلى قائله، وذكر ما يخالف ذلك إذا ما كان هناك تصريح بذلك. فمثلاً ذكرته صحيفة الجمهورية أنه في الوقت الذي ذكرت فيه مصادر الثورة في العراق أن طائرات هليكوبتر تابعة لنظام صدام أسقطت قنابل النابالم والأحماض على الثوار الكرد في شمالي العراق، فإن مسؤولين أمريكيين أعربوا أنهم لم يتأكدوا من أن نظام صدام يسقط أحماضاً بالطائرات على الثوار أم لا^(١٣١). كما نشرت رد المصادر العراقية التي تنفي ذلك، كما جاء على لسان مندوب العراق في الأمم المتحدة بنفي استخدام بلاده للأسلحة الكيميائية، وأضاف أن حكومته لا تعزم استخدام مثل هذه الأسلحة^(١٣٢).

على كلٍّ، حملت الصحف المصرية صدام ونظامه مسؤولية ذلك، وطالبت بمحاسبته عمماً حاق بالعراق وشعبه من مأسٍ ومحنٍ، وما قام به بـ «مذبحة دموية بالمدافع والهليكوبتر لإخماد ثورتهم... وضرب شعبه وتدمير قراه وطرده الآلاف منه عبر الحدود... لقد وضع صدام نفسه في مأزقٍ آخر عندما اعتمد على القوة وحدها لقمع الثورة الشعبوية ضد نظامه وإخمادها بالقنابل والصواريخ بدلاً من الحوار وتقصي الأسباب والدوافع للغضب الجارف بعد الهزيمة الروعة»^(١٣٣).

نستطيع أن نلمس من خلال ما جاء في الصحف المصرية أنها كانت تُحمِّل صدام حسين -الذي وصفته بـ «طاغية العراق»^(١٣٤) - كل ما حدث للعراق بعربه وكرده، من تخلفٍ وتأخرٍ ومأسٍ وكوارثٍ في شتى ربوع حياته، بقدر ما حملته مسؤولية ما حدث للكويت في عدوانه عليها ونهب ثرواته، تلك الأعمال التي وصمتها صحيفة الأهرام بالإجرامية: «إن صدام وعصابته... فاقت جرائمهم كل حصر... وسلطوا ما بقي من جيش على الشعب في مذبحة تاريخية»^(١٣٥)؛ تقصد نهج صدام في القضاء على الثورة الشعبانية وانتفاضة آذار الكردية.

سادساً - المسار السياسي لانتفاضة آذار:

على نفس الخط الذي كانت تسير عليه انتفاضة آذار ميدانياً، فإن تحركاتها السياسية مع فصائل المعارضة الأخرى ومع دول عربية ودولية نافذة كانت لا تقل أهمية عن الأعمال القتالية. فقادة الأتحاد الوطني الكردستاني كانوا يُديرون الثورة سياسياً من دمشق برعاية الرئيس السوري حافظ الأسد، ومن مطار دمشق كانوا يتواصلون مع العواصم العالمية. فمثلاً يعترف أحد المسؤولين البريطانيين بأن خطوط اتصال مفتوحة باستمرار بين حكومته والقادة الكرد^(١٣٦).

في ضوء ذلك، كانت الصحافة المصرية تُتابع هذه المسارات السياسية للكرد منذ اندلاع الانتفاضة، بل إن مراسليها في دمشق كانوا حريصين على نقل تصريحات المتحدث باسم الأتحاد الوطني الكردستاني في دمشق، وأحياناً تصفه بأنه «المتحدث باسم الثورة الكرديّة»^(١٣٧)، كما أُجرت مجلة المصور لقاءً مطولاً ومهماً مع جلال الطالباني، ونشرته في ٢٩ مارس/آذار ١٩٩١م^(١٣٨)، إلى غير ذلك من مظاهر الاهتمام.

من ذلك، أن الصحف المصرية تابعت أعمال مؤتمر المعارضة العراقية بجميع مكوناتها في بيروت من ١١ إلى ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، ووصفته بأنه أكبر مؤتمر تنظّمه جماعات المعارضة لحكم صدام حسين حتى ذلك التاريخ^(١٣٩)، حيث شارك فيهنحو ٣٢٥ شخصية عراقية معارضة تمثّل ثلاثاً وعشرين جماعة، من بينها الشيوعيون والقوميون العرب والشيعة والسنة والأحرار^(١٤٠)، وبمشاركة وفود إيرانية وسورية^(١٤١)؛ وذلك لبحث دعم الانتفاضة في العراق، وتنسيق جهودهم من أجل الإطاحة بصدام حسين^(١٤٢)، والاتفاق على إطار عمل سياسي يشمل تشكيل حكومة ائتلاف مؤقتة في المنفى في حال صعوبة تشكيلها في الداخل العراقي، ويكون مهمتها: إلغاء الأوضاع الاستثنائية، والتمييز الطائفي، وتأمين عودة العراقيين من الخارج^(١٤٣).

كذلك ناقش المؤتمر مسألة إجراء انتخابات حرة لإنشاء برلمان في المنفى أيضاً^(١٤٤)، وإيجاد صيغة لدعوة المؤتمر للانعقاد بشكل دائم. وعليه تقرر في اليوم التالي عقد مؤتمر تنفيذي موسّع في العاصمة السعودية (الرياض)؛ بهدف توجيه رسالة موحدة للشعب العراقي^(١٤٥).

وتعليقاً على مدى نجاح هذا المؤتمر من عدمه، كتبت صحيفة الوفد أن مراقبين تحدّثوا عن عمق الخلافات الفكرية بين جماعات المعارضة، ولا يجمعهم حينذاك سوى «كراهية صدام»^(١٤٦).

وفي ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م ذكرت صحفٌ مصريَّةٌ أنَّ الزعيمَ الكرديَّ جلال الطالِباني أعلن من دمشق أنه سيعود إلى الأراضي المحرَّرة في كردستان خلال أيام^(١٤٧): للمُساعدة في إنشاء مجلس إنقاذ بالتعاون مع الزعماء الكرد الآخرين. ووصف الطالِباني ما يمرُّ به الكرد أنه ربيع الحرِّيَّة لكردستان، وأنه بمجردُ عودته لكردستان سيعقدُ اجتماعاً مع الزعماء الكرد الآخرين و«لجنة العمل المُشتركة» للقوى المعارضة للنظام التي تضمُّ ١٧ من فصائل علمانيَّة ودينيَّة، وأنَّ هذا الاجتماع سوف يبحثُ تسهيل العمليات القتاليَّة بين الثوار الكرد في الشمال والثوار العرب في الجنوب، وسيكون بداية تحرُّكٍ سياسيٍّ من أجل إنشاء مجلس إنقاذ أو حكومة إنقاذ في المستقبل للتمهيد لإجراء انتخاباتٍ حرَّة^(١٤٨).

وفي ٢٨ مارس/آذار أفادت الصحفُ المصريَّةُ أنَّ الزعيمَ الكرديَّ جلال الطالِباني أعلن من زاخو بشمال كردستان العراق التي وصلها قادماً من سوريا -أنَّ لجنة عمل مشتركة من زعماء المعارضة سيُجرون مفاوضات خلال الأيام القادمة لاتخاذ قرار بشأن تشكيل حكومة مؤقتة في المنطقة الكرديَّة المحرَّرة. وأضاف أن اللجنة ستضع أيضاً خططاً للعمل من أجل الاستيلاء على الأجزاء المتبقية من العراق من أيدي ديكتاتورية صدام^(١٤٩).

في اليوم نفسه، استقبل الطالِباني ثمانية عشر ضابطاً كردياً كانوا يعملون في الجيش العراقيّ وأعلنوا انضمامهم إلى الثوار، وقال: إنَّ هؤلاء الضباط من بين آلاف الضباط والجنود الذين انضمُّوا للثورة، وإنهم يساعدون في تدريب عشرات الآلاف من المدنيين الكرد الذين يُشاركون في الانتفاضة، وأوضح أنَّ ما بين ٦٠ و ٦٥٪ من الكرد أصبحوا مسلَّحين بأسلحة تمَّ الاستيلاء عليها من مخازن الجيش^(١٥٠).

وفي تقييم للكاتبة عزة صبحي(١٥١) عن واقع الثورة في عموم العراق وانتفاضة الكرد تحديداً، رأت أنَّ ما يحدثُ في العراق «ثورة شاملة هدفها الأساسي إسقاط صدام حسين»، وقالت: «إن المهزوم في معارك الخارج، يبذل كلَّ جهده حتى يحوِّل معارك الداخل إلى مذابح دمويَّة هيبية... مستخدماً كلَّ وسائل القمع والإرهاب، حتى يُشعر أعداءه بأنه لا يزال قوياً ومتربحاً على سدة الحكم»(١٥٢).

ثم تساءلت الكاتبة: إلى متى يستمر صدام حسين في الحكم.. وهل المعارضة قادرة على الوصول إلى الحكم؟

للإجابة، استعرضت الكاتبة أطراف المعارضة العراقيَّة، ومدى فاعليتها وتماسكها، حيث توصلت إلى أنَّ المعارضة العراقيَّة قويَّة من حيث الحجم والشكل، لكنَّ انقساماتها وتفرُّع أهدافها وولاءاتها يجعلها ضعيفة الجوهر، ممَّا لا يُحقق أهدافها ويُطيل أمد نظام صدام حسين. في ذلك

تقول: «رغم هذا التصاعد الخطير في الثورة الشعبياً ضد نظام صدام حسين، فهي لا تكفي وحدها لإسقاط نظامه؛ وذلك لعدة أسباب، أهمها:

- ١ - عدم تنظيم المعارضة سبل عمل تياراتها المتعددة بين شيعية وكردية وشيوعية ومنشقين عن حزب البعث، وعسكريين مُبعدين من الجيش العراقي.
- ٢ - نقص خبراتها.
- ٣ - وجود فرق الحرس الجمهوري شديدة الولاء لصدام حسين، والتي لاتزال بكامل قوتها تقريباً».

ووسط جبهات المعارضة، وصفت الكاتبة الكرد بأنهم القوة الثانية للمعارضة في العراق، وأن صراعهم مع النظام العراقي على أساس عرقي، وليس على أساس ديني مثلما هو الحال مع المعارضة الشيعية. وأشارت إلى أن صفحات الصراع الكردي مع النظام العراقي مليئة بالعنف والدم باستخدام الغازات السامة في حلبجة ١٩٨٨م، وسياسة الأرض المحروقة، والتهجير والنفي. ومع ذلك فإن الكرد صامدون حتى تحقيق طموحهم القومي. وفي ظل انقسامات المعارضة العراقية العربية ذكرت عزة صبحي أن المعارضة الكردية تتميز فيما بينها بالتعاون والتفاهم رغم تكونها من ستة أحزاب، إذ وحدت كلمتها تحت مظلة ما يُعرف بـ «الجبهة الوطنية لكردستان العراقية». لكنها استصعبت نجاح الكرد في تحقيق أمانهم القومية للعوائق الإقليمية^(١٥٣).

وباتجاه بغداد تابعت الصحف المصرية ردة فعل النظام العراقي من مجريات أحداث الثورة في العراق عامة وانتفاضة آزار خاصة وتطوراتها الداخلية والخارجية. فتحت وقّع نجاحات الثوار والمعارضين في العراق اضطر صدام حسين في ١١ مارس/آذار ١٩٩١م إلى أن يعلن عن تشكيل حكومة عراقية جديدة^(١٥٤).

لم تترك الصحف المصرية هذا الإعلان دون متابعة وتعليق بشكل موسّع؛ ففي اليوم التالي قالت الأهرام حيال ذلك: إنه في الوقت الذي اتسع فيه نطاق المظاهرات المناهضة للحكومة في عدد من المدن العراقية، أُعلن في بغداد عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة سعدون حمادي - وهو شيعي - فيما وُصف بأنه محاولة لاحتواء الأزمة في العراق. وبذلك يكون حمادي هو أول شيعي يتولى رئاسة الوزراء منذ تولي حزب البعث الحكم في ١٩٦٨م، وكان نائباً لرئيس الوزراء في الحكومة السابقة، وكان صدام حسين يحتفظ بهذا المنصب لنفسه، كما عُيّن طه ياسين رمضان نائباً له في رئاسة الجمهورية.

في تفصيلات تشكيل الحكومة الجديدة ذكرت الصحيفة أن طارق عزيز وزير الخارجية فقد منصبه كوزير للخارجية، ولكنه احتفظ بمنصبه كنائب لرئيس الوزراء، وتولى

الخارجية مكانه أحمد حسين خضير، وهو رئيس سابق لمكتب الرئاسة. واحتفظ علي حسن المجيد -ابن عم صدام بمنصب وزير الداخلية. كما تم تعيين حامد يوسف حمدي وزيراً للإعلام خلفاً لطيف نصيف الجاسم الذي لم يُعرف مصيره، وهو من أقدم زملاء صدام حسين. وتولى سعدي عباس رئيس الأركان منصب وزير الدفاع، كما تم تعيين عبد الجبار شنشل مستشار صدام العسكري ووزير دولة لشؤون الدفاع. وفي المجمل بشأن الحكومة الجديدة، قالت الأهرام: إنها تتألف من ٢٤ عضواً من بينهم رئيس الحكومة ونائب رئيس الوزراء، وتضمُّ أحد عشر وجهاً جديداً^(١٥٥).

هذا، وقد بلورت الأهرام رأيها الشمولي في عملية تغيير صدام لحكومته، في زاويتها اليومية المعروفة بـ «رأي الأهرام»^(١٥٦) التي توضح فيها وجهة النظر الرسمية للدولة المصرية كل يوم تجاه قضية من القضايا المهمة، إذ وصفت تغيير الحكومة بأنه «خدعة»، لاسيما بعد تصريح "حمادي" بأن هناك تغييراً في الداخل العراقي يتمشى مع قبول العراق قرارات مجلس الأمن (٦٨٨)، وهذا التغيير يشمل دستوراً جديداً يتلاءم مع طبيعة المستجدات، وإجراء انتخابات عامة يكون فيها الشعب العراقي وحده هو صاحب الكلمة في تقرير مصير صدام حسين.

وعلقت الأهرام على ما جاء في هذا التصريح بقولها: «واضح أن هذا النسق كما هو الشأن في كل بيانات النظام الصدامي هو مغالطة كبيرة تفقاً لأعين؛ فالعراق لم يقبل قرارات مجلس الأمن طوعاً، ولو كان فعل ذلك من البداية لنجا من المصير الممزق الذي عمي عنه زعيمه الفذ! بل اضطر إلى قبولها كرهاً، لا لينقذ جيشه وشعبه من ويلات المدمرة التي ظهرت على أرض الواقع، بل ليحمي النظام طبقته الحاكمة الخاصة من أن تصل إليها آثار الحروب الكاسحة. وبذلك فإن صدام وعصابته لم يرتضوا رياح التغيير إلا لإنقاذ رقابهم وبقاء حكمهم، بدليل أنهم في الخطوة التالية على الحرب سلطوا ما بقي من جيش على الشعب في مذبحه تاريخية، هي مشغلة العالم ليقبوا هم في القمة بعيداً عن مخاطر السفح»!

وتضيف الأهرام في رأيها: «أمّا جوهر المغالطة الذي يظهر في صورة قوله حقُّ يُراد بها باطل، فهو الوعد الصفيق بتغيير الأسس التي يعمل بها النظام من خلال دستور جديد، وانتخابات عامة يكون فيها للشعب فصل الخطاب فيما يتعلق بحكامه! فالتساؤل الذي يبدو إلى الذهن على الفور: وأين كان هؤلاء من هذه الديمقراطية المغايرة لما درجوا عليه -بدليل أنهم يصفونها بالتغيير -طوال مدة حكمهم؟ ولماذا التلويح بها الآن بالذات بعد أن فاقت جرائمهم كل حصر؟ وأين هذا هو الشعب الذي يريدونه فيصلاً وحكماً معهم أو ضدهم بعد أن قتلوه وشردوه وأجاعوه وأمراضوه وأثخنوه جراحاً وأفقدوه الأمل في أي شيء؟ ثم ما هي ضمانات نزاهة مثل هذه الانتخابات التي يُريدون إجرائها تحت مظلة القمع الصدامية نفسها؟! ولماذا لم

يتحدثوا عن إجرائها تحت إشراف الأمم المتحدة مثلاً؛ ضمناً لجديتها كما حدث في دول أخرى عانت الأمرين تحت حكم الطغيان؟ أم إنهم يعتبرون ذلك كالعادة تدخلاً في شؤونهم الداخلية»^(١٥٧)؟

وعن ردود فعل المعارضة العراقية حول تغيير الحكومة نقلت الصحف المصرية سخريّة وتهكّم المعارضة من التعديل المعلن، وأنها لم تنطل عليهم مثل هذه الخدع ولا غيرها من الوعود الزائفة^(١٥٨) التي وصفها أهل الموصل بـ «النصب» من قبل صدام ونظامه^(١٥٩)، فضلاً عن أنّ العديد من أعضاء الحكومة، أيّاً كان مذهبهم أو عرقهم من المقرّبين إلى صدام والمربّطين به عائلياً^(١٦٠)، أي «تجميع جديد لأنصار صدام»^(١٦١) وطالبوا صدام بالتنحّي قبل فوات الأوان. وأكّدوا أنّهم مستمرّون في ثورتهم؛ لأنه لا بديل لعراق أفضل إلا بسقوط صدام وإجراء انتخابات حرّة^(١٦٢).

كما قال آخرون: إنّ فحوى التعديل مؤشّر على تنامي استبداد صدام حسين بالاعتماد على الموالين له المرتبطين معه عائلياً. وهو ما جعل (تشارلز تريپ - Charles Tripp) المقيم في لندن والمتخصّص في الشأن العراقيّ أن يقول: «إنه يريد أن يُظهر لأعدائه أنه هو وعشيرته في السلطة المطلقة»^(١٦٣). كما علقت واشنطن على التعديل الوزاريّ بأنه إذا بقي صدام في السلطة، فسيكون من الصعب على واشنطن تطبيع علاقاتها مع بغداد^(١٦٤). كما علّقت صحيفة "إندبندينت" البريطانية بأنّ هدف صدام من التغيير الوزاريّ إحكام السيطرة على العراق، وإرضاء الولايات المتحدة الأمريكيّة والمتمردّين العراقيين من الشيعة والكرد^(١٦٥).

إذن، فإنّ الحركات السياسيّة لانتفاضة آذار على المستوى الداخليّ والإقليميّ أخذت مساحة من التغطية والاهتمام في الصحف المصريّة، وفي الوقت الذي كانت تبرز تحركات الجانب الكردي، كانت تبدي النقد اللاذع لردود فعل النظام العراقي، مستخدمةً أساليب من السخريّة والتهكّم تجاه ما وصفته بالأعيب وخدع صدام وعصابته، وحملتهم مسؤوليّة ما حاق بالعراق وشعبه من كوارث.

سابعاً - الموقف الدوليّ من الانتفاضة:

في وقتٍ كان إذا تحرك حجرٌ من مكانه في العراق كانت أعين دول التحالف الدوليّ تعرف إلى أين يتجه حتى لا يكون عثرة أمام نفوذهم في المنطقة.. كان لابد وأن يكون لهم مواقف وردود فعلٍ تجاه انتفاضة آذار. والعجيب أنّ الأمر لم يقتصر على الدول الإقليميّة والغربيّة فحسب، وإنما امتدّ إلى أقصى الشرق الآسيوي لدولة مثل اليابان، التي كانت تُتابع التطوّرات بدقّة، وشاركت في مجاليّ العون والإغاثة، وفي رفع الآثار السلبية الاقتصادية والبيئية والإنسانية لمخلفات حرب الخليج الثانية وتوابعها، منسجمةً مع المجتمع الدوليّ وبما يُحقّق مصالحها، وظهر

دورها على أرض الواقع بما قدمته من إسهامات في غوث اللاجئين الكرد في أثناء وعقب قمع الانتفاضة^(١٦٦). لكن الصحافة المصرية ركزت على المواقف الإقليمية والدولية الكبرى على اختلاف توجهاتها من انتفاضة آذر، يأتي على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا وإيران.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

إن فهم ماهية الوجود الأمريكي في منطقة الخليج والمشرق يتجلى بوضوح من خلال مواقف الولايات المتحدة غير الثابتة تجاه انتفاضة آذر؛ ففي أثناء حرب الخليج الثانية وجه الرئيس الأمريكي نداءاته إلى معارضي نظام صدام حسين في العراق من عرب وكرد للثورة عليه للتخلص من حكمه والتأسيس لمستقبلاً أفضل لكل العراقيين^(١٦٧). ومع أن معارضي صدام كان لديهم ما يدفعهم إلى الثورة دونما نداء أو تشجيع من دولة بحجم الولايات المتحدة الأمريكية، لكنهم لم يثوروا في أضعف حالات نظام صدام حينما كان محتلاً للكويت (٢ أغسطس/آب ١٩٩٠م - ٢٨ فبراير/شباط ١٩٩١م)، بل بدأوا ثورتهم بعفوية^(١٦٨) في بداية مارس/آذار كما اتضح سابقاً. مع ذلك لا يمكن تجاهل أن دعوة بوش لهم بالثورة كان دافعاً قوياً ومطمئناً لهم بأن هناك تكأة خارجية يرتكنون عليها. وبالتالي كانت هناك اتصالات خارجية عديدة لقادة الثوار، وإن كانت متناقضة المصالح والأهداف.

وتجاه هذا الدعم الأمريكي المعنوي المعلن عنه تواتت أحداث الثورة في عموم العراق. فمع أول أيام انتفاضة الكرد في كركوك نشرت الأهرام تصريح (ريتشارد ديك تشيني - Richard Dick Cheney) وزير الدفاع الأمريكي حيال صدام حسين بأن أيامه أصبحت معدودة، وسيتم تغييره، حيث يواجه أخطر حرب أهلية^(١٦٩). وأكد الجنرال (كولن باول - Colin L. Powell) رئيس هيئة الأركان الأمريكية، أن التمرد سيستمر في إضعاف صدام ونظامه حتى يصل إلى نهايته^(١٧٠).

كما أعلن (دان كويل - Dan Quayle) نائب الرئيس الأمريكي يوم ١٠ مارس/آذار، أن المعلومات المتوفرة لدى الإدارة الأمريكية تؤكد أن الفوضى تعم مدن العراق، ووصف الأوضاع في عموم مدن العراق بأنها «فوضى كاملة»، خاصة المناطق الشمالية التي يسكنها الكرد^(١٧١).

مع تواصل نجاحات انتفاضة الكرد والشيعية أفادت الخارجية الأمريكية أن الثورة ضد صدام تندلع في كل مكان، وقال المتحدث باسم البيت الأبيض: إن واشنطن لن تتدخل رغم المذابح التي ترتكبها القوات العراقية ضد العراقيين، معللة بأنها اضطرابات داخلية في العراق، وأنها خارج نطاق التفويض الممنوح للقوات الأمريكية بموجب قرارات مجلس الأمن^(١٧٢).

هذا أول تغييرٍ سلبيٍّ في موقف الولايات المتحدة من وجهة نظر الثوار، إذ يبدو أن إدارة الرئيس بوش علقت وجوب تدخلها عسكرياً إلا إذا استخدمت القوات العراقية الغازات السامة ضد الثوار، وفق ما ذكرته صحيفة الأهرام نقلاً عن صحيفة نيويورك تايمز، وأن القوات المسلحة الأمريكية وضعت خطاً لقصف أية وحدات عراقية تقوم بذلك^(١٧٣).

هنا سيظهر تحولٌ آخرٌ في الموقف الأمريكي، جاء بعد جولاتٍ قام بها وزير الخارجية الأمريكي وقتها (جيمس بيكر - James Baker) في الشرق الأوسط والاتحاد السوفيتي وتركيا، حيث ذكرت الأهرام تصريحات جيمس بيكر في ١٧ مارس/آذار بأنه في الوقت الذي تريد فيه واشنطن تغيير النظام العراقي فإنها لا تؤيد مطالب الثوار^(١٧٤)، وليس من أهدافها عزل صدام حسين من منصبه أو احتلال بغداد، مع أن القوات الأمريكية كانت على بُعد أميالٍ منها. وأكد بيكر أن تغييراً مهماً سيحدث في الشرق الأوسط، وأن هذا سيوفر فرصةً للعمل من أجل السلام. ونفى بيكر مساعدة بلاده للثوار بالأسلحة، وأكد أنها تريد الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه، وقال: إنها رغبة وإرادة كل دول التحالف، ولا تريد فراغاً في العراق، لكنها تريد حكومةً جديدةً تختلف عن نظام صدام حسين^(١٧٥).

وبشأن استخدام القوات العراقية المروحيات العسكرية في قمع الثورة قال بيكر - بعد اجتماع بين ممثلين أمريكيين وعراقيين يوم ١٧ مارس/آذار - : إن الولايات المتحدة أبلغت العراق رسمياً أن وقف إطلاق النار لا يعني استخدام الطائرات وإطلاق النار على الثوار، وإنما يمكن استخدامها فقط في عمليات النقل والاتصالات^(١٧٦).

فهم العديد من المراقبين من وراء هذا التصريح أن فيه ضوءاً أخضر من قبل الولايات المتحدة لنظام صدام بأن طريق قمع الثورة معبّد على المستوى الدولي^(١٧٧)، حيث بدأت القوات العراقية بعد أربعة أيام من الاجتماع السابق تستخدم طائرات الهليكوبتر والمدفعية الثقيلة لسحق الثوار علناً في كركوك وغيرها حسبما أفادت به عدة صحفٍ مصرية، واقتصر ردُّ الفعل الأمريكي أن البنّاجون وجّه تحذيراً لسلطات بغداد، مُعتبراً ذلك خرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار المؤقت في حرب الخليج^(١٧٨).

ومع تصاعدُ عنف القوات العراقية في مواجهة الثوار وإعادة السيطرة على المدن التي تحت أيديهم توغلت القوات الأمريكية أكثر مُعززةً بالمدفعية والدبابات، لمسافةٍ تصل إلى ستين ميلاً على نهر الفرات، حتى أصبحت تحتلُّ قطاعاً يمتدُّ نحو مائة ميل على طول الفرات وتتجاوز مدينة السماوة غرباً لتصل حتى قاعدة الطيبة التي دمّرت أثناء حرب الخليج الثانية^(١٧٩).

عن أثر الموقف الأمريكيّ المتحوّل على الثوار الكرديّ قال القادة الكرديّ: إنّ الثوار أصبحوا عرضةً للهجمات الجوية^(١٨٠)، ولم يستجب الأمريكيّان لنداءات الثوار الكرديّ بحمايتهم من القصف الجوي^(١٨١).

بل الأوضح من ذلك في تغيير الموقف الأمريكيّ، أنّ أنباء نُقلت عن مسؤول أمريكيّ كبير لم تذكر صحيفة الأهرام اسمه، قال: إن واشنطن لن تتخذ أيّ إجراء لوقف العراق عن استخدام طائرات الهليكوبتر الحربيّة التي يقول اللاجئون العراقيّون إنها تُستخدم لإسقاط النابالم ومواد فسفوريّة على المعارضين والمدنيين على السواء^(١٨٢).

وقصرت الولايات المتحدة تدخلها هذه المرة في حال أيّ هجوم جويّ من نظام بغداد على مواقع الثوار إذا كان يُهدد قوات التحالف. وفي تطوّر جديد للموقف الأمريكيّ بعد أن صرّح قبل ذلك بأن استخدام النظام العراقيّ للطائرات الهيلوكوبتر في قصف الثوار يعدّ خرقاً لشروط وقف إطلاق النار، فإنّنا تحدثت باسم البيت الأبيض صرح في يوم ٢٧ مارس/آذار، أنّ استخدام النظام العراقيّ للطائرات الهليكوبتر ضد الثوار لا ينتهك شروط وقف إطلاق النار، وإنما فقط ينتهك روح الاتفاق الذي تمّ بين الجنرال (شوارتسكوف - Schwarzkopf) قائد القوات الأمريكيّة بالخليج والقيادات العراقيّة^(١٨٣) في منطقة صفوان جنوب العراق في الثالث من مارس/آذار ١٩٩١ م^(١٨٤).

ووصف أحد المسؤولين الأمريكيّين هذه السياسة الأمريكيّة بشأن استخدام العراق لطائرات الهليكوبتر الحربيّة تجاه الثوار بـ «الغامضة»^(١٨٥). وقال (فيتزواتر - Fitzwater) مستشار الرئيس الأمريكيّ بوش والمتحدث باسم البيت الأبيض: «إنّ الولايات المتحدة لن تتدخل في محاولات بغداد إخماد التمرد، ولم تعدّ استخدام نظام صدام للطائرات الهيلوكوبتر تهديداً لها ولا لبقية قوات التحالف»^(١٨٦). وتعليقاً على ذلك قالت الأهرام: إنّ مراقبين وصفوا موقف الولايات المتحدة هذا بأنها لا تريد أن تمنع العراق من مواجهة الثورة التي تعرض لها قوى شيعة في الجنوب وقوات كردية في الشمال^(١٨٧).

وعلى المستوى العسكريّ، أمست الولايات المتحدة تقتصر على تصريحات هنا وهناك، بعضها لم يكن صحيحاً، وأتى بالسلب على النتائج التي أحرزتها انتفاضة آذار، ومنها ما نسبته راديو صوت أمريكا إلى المتحدث الأمريكيّ قوله: إنّ القوات العراقيّة الحكوميّة لم تتمكن من التحرك شمالاً ضد المعارضين الكرديّ بسبب إنهاكها في القتال في الجنوب، جاء ذلك بعد نجاح القوات العراقيّة من القضاء على الثورة في جنوب العراق وتصريح البنتاجون أنّ الوضع في المناطق الكرديّة لا يزال غير مستقر^(١٨٨).

فسرَّ بعض الأمريكيين مُواصلة القوات الأمريكية عدم مُساعدة الثوار في العراق على اعتبار أن فصليَّ الثورة الكبار (الشيعة والكرد) لم يكونا على مستوى الكفاية لحكم العراق، وأنهما إذا نجحا في ثورتها فهذا يقتضي تقسيم العراق ولبننته^(١٨٩)، تلك اللبننة التي وصفها البعض بأنها «أسوأ كابوس تواجه المنطقة»^(١٩٠).

يبدو أن المكاسب السريعة لانتفاضة آذار والثورة في جنوب العراق قد فاجأت الولايات المتحدة بما لم تتوقعه ولا تريده، ولذلك غيرت موقفها بصورة وضعت الثوار في مأزق شديد. إذ يذهب البعض إلى أن الولايات المتحدة تخوّفت من أن يؤدّي نجاح الثورة إلى تقسيم العراق إلى دولةٍ شيعيةٍ في الجنوب تحت النفوذ الإيراني، ودولة كرديةٍ في الشمال تُغضب تركيا حليفة الولايات المتحدة وقتذاك^(١٩١)، وإن كان بعض أمريكيين رأوا أن خطر من ظهور الدولة الكردية في شمالي العراق، بعكس الخطر الذي يترتب على وجود دولةٍ شيعيةٍ في جنوب العراق^(١٩٢). وبالتالي فضّلت الولايات المتحدة عراقاً ضعيفاً مهلهلاً استبقاءً لنفوذها في المنطقة مدة أطول، فسمحت للقوات العراقية قمع الثورة في عموم العراق (جنوباً وشمالاً) باستخدام الطائرات وقوات الحرس الجمهوري^(١٩٣).

في غضون ذلك، ظهرت أصواتٌ من قبل أمريكيين بعضها يتهم إدارة بلادهم بخيانة الكرد^(١٩٤)، وأخرى تلومها، ودارت تلك الأصوات حول: كيف للرئيس بوش أن يحرض العراقيين والكرد على الثورة ضد نظام صدام حسين في نهايات حرب الخليج الثانية، ثم بعد أن يثوروا ويحققوا نجاحاتٍ على أرض الواقع يتركهم تحت رحمة دبابات ومروحيات صدام العسكرية تحصد عشرات الآلاف قتلاً، ويفرّ أمامها ملايين المهجرين^(١٩٥)، بعد أن ذهبت نداءات قادة الكرد لإنقاذ مواطنيهم سدى^(١٩٦).

وسخرَ بعض الكتاب الأمريكيين من الرئيس الأمريكي بوش عندما علم أنه أصيب «بالغثيان» عندما رأى رجلاً ضربته الشرطة العراقية بالهراوات بينما كان شرطيون آخرون يتفرجون.

قال هؤلاء الكتاب: ألم تتقلب معدة بوش في مشهد وقوف الجيش الأمريكي متفرجاً يُراقب طائرات صدام حسين الحربية تمطر الموت على الشعب الكردي الذي تجرّ واستجاب لدعوة بوش بالثورة على نظام صدام للتخلص من ديكتاتوريته؟

ما تفسير فقدان بوش لأعصابه هو لا يريد مساعدة الثوار بحجة أن ذلك قد يؤدّي إلى «عدم الاستقرار»، وبالتالي سيكون ما يقبله بوش وحلفاؤه السوريون والسعوديون مستقبلاً العراق

هو أن يُحكم بديكتاتور عسكري جديد من النخبة السُّنية. ثم يَسْخَر الكاتب من ذلك بقوله: «إننا لتحقيق هذه الغاية الشائنة على استعداد لتحويل وجوهنا عن ذبح الأبرياء بالجملة، والتخلي عن آخر أمل لبداية الحرية في العراق... وبذلك يكون بوش ثالث رئيس أمريكي يبيع الكرد، بعد ريتشارد نيكسون في السبعينيات بأمر من شاه إيران من أجل الاستقرار الإقليمي، ورونالد ريغان عام ١٩٨٨م، بمكافأة صدام حسين بائتماناتٍ سلعية أكبر على الرغم من إبادة الكرد بالغازات السامة في حلبجة.. ثم ختم الكاتب رأيه بأنه يجب أن يكون هدف الولايات المتحدة بما يرنو إليه مسعود البارزاني في عراق فيدرالي»^(١٩٧).

بالنسبة لرؤية بعض الصحف المصرية للموقف الأمريكي، كتب محمد وجدي في مجلة "آخر ساعة"^(١٩٨) أنَّ الإدارة الأمريكية بدت منقسمةً حول ردِّ الفعل الأمريكي من عمليات الإبادة والقمع التي يقوم بها صدام حسين ضد الكرد؛ فهناك جانب يرى إسقاط القوات الأمريكية لطائرات الهليكوبتر العراقية، ومنهم الجنرال (سكوكروفت - Scowcroft) مستشار الأمن القومي، وجيمس بيكر وزير الخارجية والجنرال شوارتسكوف. لكنَّ الجنرال كولن باول رئيس الأركان عارض التدخل العسكري الأمريكي في العراق حفاظاً على ما أسماه «حالة النصر» التي تحققت في حرب الخليج وسمعة الجيش الأمريكي، ويؤيده في ذلك (جون سنونو - John Sununu) رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض والذي أشار إلى أنَّ مزيداً من التدخل الأمريكي في الصراع العراقي سوف يُحول المشكلة إلى «فيتنام أخرى».

وبين ذلك، وقف الرئيس بوش إلى جانب كولن باول وسنونو. وعندما سئل بوش عن تشجيع الإدارة الأمريكية للكرد بالثورة ضد صدام قال: «نعم.. لقد شجعت ذلك.. والسبب هو أنني أعلم أننا لن نفع شيئاً.. وأنه يجب على العراقيين أن يفعلوها بأنفسهم»؛ أي الإطاحة بصدام، وقال بوش صراحة: «لن أُرط أيَّ قواتٍ أمريكية في حرب أهلية في العراق»!

يرى الكاتب أنَّ وجهة نظر بوش ومساعديه: أنه لا توجد أسرة أمريكية تريد أن ترى أبناءها يتعرضون للخطر بتكرار فيتنام أخرى، وكذلك لا يتمُّ التأثير على التوازن الإقليمي والأمني في الخليج^(١٩٩).

مواقف دول أخرى:

كان لتركيا موقفٌ حيال انتفاضة آذار وتداعياتها، يتلخَّص في ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية، وعدم تأزم وضع الكرد فيها كمواطنين عراقيين لا أكثر. وقد سار ذلك في ضوء الظروف الدولية التي كانت تمرُّ بها تركيا في حرب الخليج الثانية: كونها إحدى دول التحالف الدولي، حيث أُجبرت على أن تُضعفَ لعلاقاتها التجارية النشيطة مع العراق وإعلان

التزامها بقرارات مجلس الأمن، لاسيما القرارين: (٦٦١) الصادر في ٦ أغسطس/آب ١٩٩٠م^(٢٠٠)، و (٦٨٧) الصادر في ٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م^(٢٠١)، القاضيين بفرض عقوبات اقتصادية على العراق، وجاءت انتفاضة آذار وتداعياتها لتضعف الأعباء عليها؛ فأراضي كرد العراق التي سيطر عليها الثوار الكرد ملصقةً لكامل حدودها مع العراق على طول ٣٣١ كيلومتراً، ومن خلالها يُصدّر العراق عبر تركيا نصف صادراته النفطية، ويتلقى من خلالها أيضاً جزءاً كبيراً من وارداته من المواد الأولية والخدمات^(٢٠٢). كما أن الفراغ الأمني الذي نشأ على الحدود بفعل الانتفاضة وما ترتب عليها من حظر جوي على الطيران العراقي فوق الخط ٣٦، وانسحاب الإدارة العراقية من منطقة الحكم الذاتي، وقيام حكومة كردية محلية فيها.. كل ذلك وغيره فرض على تركيا مواقف أكثر مرونة تجاه انتفاضة آذار وتداعياتها^(٢٠٣)، وذلك بعد أن ضمنت من قادة التحالف الدولي عدم قيام حكم ذاتي لكرد العراق مقابل تسهيل استخدام قاعدة انجريك الجوية لقوات التحالف في حرب الخليج الثانية وما بعدها^(٢٠٤).

وانطلاقاً من ذلك، لم يركن الرئيس التركي توجرت أوزال إلى صوت المعارضة في الداخل التركي، وأعلن أن حكومته فتحت اتصالات مع قادة كرد العراق، وقال: «الكرد يتم التلاعب بهم بطريقة أو بأخرى... الجميع يتحدث معهم، لماذا لا نتحدث معهم؟»^(٢٠٥). وأعلن: إن اجتماعاً عُقد في أوائل مارس/آذار ١٩٩١م بين كبار مسؤولي وزارة خارجية ومخابرات بلاده مع الزعيم الكردي جلال الطالباني وممثلي الثوار الكرد لمناقشة الوضع الكردي في العراق^(٢٠٦).

لكن جلال الطالباني نفى حضور أي عنصر مُخابراتي تركي في الاجتماع المذكور، وقال: إنها كانت شخصيات سياسية مسؤولة ومعروفة، وهم: "توجان أوستجري" (الوكيل الأول لوزير الخارجية)، و"جانك دوغاتابا" (سفير سابق ومدير أحد الأقسام في الخارجية التركية)، وشارك أيضاً مستشار الرئيس التركي، ومستشار رئيس وزرائه. وفي اللقاء تبددت مخاوف تركيا مما أسماه الطالباني «مزاعم الانفصال». ولذلك أبدت تركيا بعد ذلك تجاوباً ما مع الوضع الكردي في العراق^(٢٠٧).

جاء ذلك مع تأكيد الرئيس التركي توجرت أوزال أن تركيا لا تريد التدخل في شؤون العراق ولا تقدم دعماً للكرد، ولا تنوي اقتطاع إقليم كردستان (٢٠٨)، لكنها أقدمت على دعم الكرد في العراق لضمان استقرار حدودها مع العراق، دونما تنامي طموح الاستقلال أو السيطرة على كركوك^(٢٠٩). وهذا ما جاء في بيان مشترك أصدرته تركيا وإيران في ختام مباحثات حسن حبيبي (النائب الأول لرئيس الجمهورية الإيرانية) وويلدريم أكبوت (رئيس الوزراء التركي)^(٢١٠)،

وواصلت المباحثات التي أسفرت عن اتِّفاقاتٍ أمنيةٍ لحماية حدودهما، وضبط الشأن الداخليّ للبلدين اللذين يضمّان أراضيَ وشعوباً كرديةً^(٢١١).

وبالتالي، بعد أن كان لتركيا ممارساتٌ مُخزِيةٌ تجاه اللاجئين الكرد على حدودها^(٢١٢)، فإنها -تحت الضغط الدوليّ- قامت بجهدٍ في مجال الإغاثة الدوليّة للاجئين الكرد، ودخول القوات الدوليّة لإنشاء المنطقة الآمنة للكرد تحت مظلة الأمم المتحدة^(٢١٣).

وكانت الصحف المصريّة مُتخوِّفةً من التحرُّكات التركيّة، مُعتبرة إياها تصرُّفاتٍ غير مُطمئنة منها ومن إيران لاستغلال الصراع الداخليّ في العراق بما يُؤدِّي إلى تصادمٍ بين القوميّة العربيّة والقوميّات الأخرى مثل القوميّة الكرديّة^(٢١٤).

أمّا إيران، فإنها كانت داعمةً للثورة في جنوب العراق بشكلٍ واضحٍ كما ذكرنا، بل كانت تتوقُّ إلى إنشاءٍ وضعٍ خاصٍّ للشبيعة في جنوب العراق، لكنها في الوقت نفسه كانت مُتخوِّفةً من المكاسب التي يُحقِّقها الثوار الكرد في مناطقهم، وأعلنت عن ذلك صراحةً بعد قرار الأمم المتحدة بإنشاء المنطقة الآمنة للكرد^(٢١٥).

وبخصوص سوريا فإنها لم تُخفِ دعمها للثورة الكرديّة ضد نظام صدام، مُعتبرة هذا الدعم نوعاً من تصفية حساباتها مع حزب البعث العراقي^(٢١٦)، وقد تخوِّف البعض من أن تطمَع سوريا في بعض أراضي العراق، لكنّ جلال الطالباني نفى عنها ذلك، مُبرراً ذلك بأنّها دولة عربيّة شقيقة لا تخرُج عن الإطار العربيّ، وتعي استحالة سماح المجتمع الدوليّ بتغيير في الحدود آنذاك^(٢١٧).

أمّا المملكة العربيّة السعوديّة فقد ظلت داعمةً للثورة حتى إفصاح الإدارة الأمريكيّة عن قرارها النهائيّ تجاه الثورة، حيث صرَّح الأمير خالد بن سلطان -القائد العام للقوات المسلّحة السعوديّة يوم ٢٩ مارس/آذار بما يدور في العراق ضد صدام حسين شأنٌ داخليّ، يخصُّ الشعب العراقيّ وليس التحالف الدوليّ. وحلّل البعض الموقف السعوديّ بأنه كان يُوافق التخوُّف الأمريكيّ من تمدُّد النفوذ الإيرانيّ في حال إنشاء دولةٍ شيعيّةٍ في جنوب العراق، وربما يثور كرد تركيا في حال إنشاء دولةٍ كرديّةٍ في كردستان العراق ممّا يُغضب تركيا الحليفة آنذاك^(٢١٨)، أو إنّ فراغ السلطة في العراق يشجّع سوريا على التداخل في شؤونها^(٢١٩). وكانت السعوديّة -مثل الولايات المتحدة- تُراهن على الصعوبات الاقتصاديّة الشديدة التي يُواجهها العراق بأن تكون كافيةً لإثارة انقلابٍ عسكريّ ضده من قبَل جنرالات الجيش، انقلاب يكون أكثر قدرةً على

الحفاظ على وحدة العراق واستقلاله وإقامة علاقات أفضل مع جيرانه الخليجيين^(٢٢٠). وكان خيار التغيير بانقلاب عسكري خيار قطاع من سُنّة العراق في الموصل أيضاً^(٢٢١).

أمّا عن الأتحاد السوفيتي فإنه لم يكن له موقفٌ مباشرٌ تجاه انتفاضة آذار لعوامل كثيرة، أهمّها القلاقل الداخليّة التي كان يمرُّ بها والتي أدت إلى انهياره في العام نفسه. لكنه كان قد سبق وقد منصحاً لنظام صدام بعدم العدوان على الكويت لكارثيّة نتائجها على العراق داخلياً وخارجياً، وقدمت هذه النصائح من جاريتشوف نفسه في رسالة قال فيها لصدام: «ترك الكويت قبل أن يصبح الوقت متأخراً أمامك». لكنها «لم تجدَ آذاناً مُصغية، بل صمماً» على حدِّ تعبير وزير الخارجيّة السوفيتي "شيفرنادزه" في لقاء له مع صحيفة الأهرام^(٢٢٢). وأقصى ما كان يقوم به الأتحاد السوفيتي أنَّ خارجيته تُعرب عن مُعارضتها للتدخل في الشؤون الداخليّة العراقيّة بعد انتهاء حرب الخليج^(٢٢٣). ولذلك رسم الأتحاد السوفيتي -روسيا بعد ذلك -علاقاته المستقبلية مع العراق على إلغاء أيِّ تعاونٍ عسكريٍّ بما فيه توريد الأسلحة، واقتصارها في مجالات الزراعة والرعي والكهرباء وما يتعلق بالمسائل الاقتصاديّة، دون الاستفزاز من مظاهر السبِّ والشتم والاتِّهام بمُمالأة السياسة الأمريكيّة التي يقومُ بها «صبية صدام» على حدِّ تعبير شيفرنادزه^(٢٢٤).

وبالنسبة للأمم المتحدة فإنَّ موقفها كان هو الأبرز منذ صدور القرار (٦٨٨) سالف الذكر، وهذا لا يعني أنها لم تتحرك في أثناء اندلاع الانتفاضة، لكن كان تحركاً ضعيفاً. نشرت الأهرام في ٢٢ مارس/آذار ما أفاد به مراسلها في واشنطن (حمدي فؤاد) أنَّ السكرتير العام للأمم المتحدة (بيريز دي كويار - Javier Pérez de Cuéllar) أذاع تقرير مُساعدته (مارتي أهتساري - Martti Ahtisaari) الذي كلفه مجلس الأمن بزيارة العراق وتقريره عن مُشاهداته بعد جولة بدأت يوم ١٠ مارس/آذار وانتهت يوم ١٧ من الشهر نفسه. وجاء في التقرير الذي ناقشه مجلس الأمن أنَّ العراق كان قد وصل حتى يناير/كانون الثاني ١٩٩١ م -إلى مستوى حضاريٍّ لمجتمع يستخدم الآلة والعلم الحديث، وبعد الحرب -ولمدة طويلة قادمة -عاد العراق إلى عصر ما قبل التصنيع^(٢٢٥).

وناشدت منظمة حقوق الإنسان في العراق الملك فهد في المملكة العربيّة السعوديّة تقديم المساعدة للإطاحة بصدام حسين، والتدخل على وجه السرعة لإنقاذ المدنيين في العراق الذين يُقتلون بالقصف العشوائيِّ في المناطق السكانيّة في العديد من المدن^(٢٢٦).

ثامناً - إشكالية هاجس الانفصال:

وضحت هواجس التخوف من تقسيم العراق وانفصال الكرد في جوانب محدودة في الصحف المصرية، حيث عدَّ بعض الكتّاب -كـ بعض غيرهم من الدوليين- انتفاضة آذار وثورة الجنوب ستعملان على تمزيق العراق وتفتيته؛ فحلم وطموح الكرد بالدولة الكردية متغلغل في نفوسهم، ومن أجله يناضلون منذ عدة عقود، إضافة إلى أن الوضع في الجنوب يشجّع الشيعة على أن يَنحُوا المنحى نفسه تحت رعاية ونفوذ إيراني. وبالتالي، لا يبقى من العراق إلا مساحةٌ محدودةٌ في الوسط لدويلة سُنِّيَّة هزيلة. وهذا كله يؤدي إلى فوضى أوسع وأدوم، ليس على الداخل العراقي فحسب، وإنما يمتدُّ سلباً لأمن الخليج والمنطقة^(٢٢٧).

في الواقع، إن هذه الهواجس ظهرت في أماكن محدودة في الصحافة المصرية وقت اندلاع الانتفاضة وعقبها، لاسيما في بعض المقالات التي تقرأ مستقبل العراق بعد حرب الخليج الثانية وانتفاضة الكرد وثورة الشيعة، وظهر كذلك في الحوارات التي أُجريت مع قادة الانتفاضة الكردية بتوجيه أسئلة إليهم لبيان وتوضيح هذا الأمر. وكان الدافع لديهم وراء هذه التخوفات هو أنهم يتوقعون مزيداً من الاضطرابات في الداخل العراقي، وتهديدها للأمن الخليجي والشرق اوسطي بشكل عام، إضافة إلى أنالوضع الجديد سيكون مركز عدوى لحالاتٍ مثيلةٍ أو شبيهةٍ في دول عربية وإقليمية أخرى^(٢٢٨).

في المقابل، كان هناك عددٌ من الكتّاب المصريين^(٢٢٩) غير متوجّسين من مآلات انتفاضة آذار، مؤكّدين أن الكرد آنذاك لا يرومون إلى الانفصال، وكلّ ما يسعون إليه هو عراق ديمقراطي يحترم حقوق كلّ مكوناته، ويوفّر لهم فرص العيش الكريمة في جوٍّ من العدالة والمساواة، ويتمتع الكرد فيه بحكم ذاتي يحافظ على هويتهم القومية والثقافية. وقد دفع هؤلاء الكتّاب إلى هذا الاعتقاد ما قرّروه أنه قراءة موضوعية لتاريخ القضية الكردية، وتأكيدات زعمائهم أنهم باقون جزءاً من الوطن العراقي.

إذا كان الأمر كذلك، فمن أين جاء هاجس انفصال الكرد في المخيلة العربية؟

إن هواجس انفصال كرد العراق في المخيلة العربية، ليست حديث عهد بانتفاضة آذار ١٩٩١م وتداعياتها، وإنما تعود إلى عقود سابقة. يقول فهمي هويدي: «قد استقرّ في الوعي العربي منذ الستينيات على الأقل أن الحركة الكردية هي حركة انفصالية. وكان هذا الاتهام قد وجّهته حكومة الرئيس العراقي الأسبق عبد الكريم قاسم إلى الزعيم الكردي مصطفى البرزاني وجماعته في عام ١٩٦١م، في حين كانت المطالب الكردية آنذاك لا تتجاوز المطالبة بشق الطرق، وإنشاء المدارس والمستشفيات، وتوفير بعض الخدمات الأساسية للمناطق الكردية»^(٢٣٠).

وبخصوص هاجس الانفصال أيضاً، عدّها جلال الطالباني تهمةً مفتعلةً من قبل الديكتاتورية العراقية؛ لتبرير حربها العدوانية التي استخدمت فيها الأسلحة الكيماوية وسياسة الأرض المحروقة ضد الكرد. وقال: إن وجود المعارضة الكردية ضمن المعارضة العراقية هو خير دليل على الاتهام بالانفصالية^(٢٣١).

وربما كان هذا سبباً في تأكيدات القيادات الكردية العراقية وتشديدها في كل مرة على أن مطلبها يتركز في الديمقراطية والحكم الذاتي وليس الانفصال – وللزعيم الكردي جلال الطالباني مقولة شهيرة في هذا الصدد قرّر فيها: «أن الديمقراطية تعتبر في نظر الواعين من الأكراد بمثابة دواء "باناسيا" الذي يُعالج جميع الأمراض التي يعاني منها الشعب»^(٢٣٢).

معنى ذلك، أن القادة الكرد أنفسهم كانوا مُدركين لدوافع وحيثيات تعميم هذه الهواجس في الأذهان العربية؛ وكانت لهم رؤية محددة تجاهه فيما أعربوا عنه عالمياً وعربياً ومصرياً^(٢٣٣). فعندما سألت الصحفية المصرية سناء السعيد^(٢٣٤) جلال الطالباني: ألا تتفق أنه يجب منع أية حركة انفصالية من أن تستغل ضعف العراق فرصة لتمزيقه؟ ألا يتطلع الكرد إلى تحقيق طموحهم بالنيل من وحدة العراق؟ أجاب الطالباني بقوله نصاً:

« حقيقة لا توجد أية حركة انفصالية في كردستان العراق، فالشعب الكردي في كردستان العراق يُناضل من أجل تعزيز الوحدة الوطنية لشعب العراق، ويُناضل ضد تمزيق العراق، ويؤكد ذلك العودة إلى البيان الصادر من لجنة العمل المشترك للمعارضة العراقية التي يُشكّل الكرد عنصراً من عناصرها الرئيسية، حيث نجد المادة الأولى هي إسقاط الديكتاتورية، والمادة الثانية هي إسقاط المخططات المشبوهة الرامية إلى تمزيق العراق وتفكيك وحدته الوطنية. وبالتالي المطالبة بالدفاع عن وحدة العراق أرضاً وشعباً وكياناً. وعليه ليست هناك أية مخاطر، بالعكس، أنا أعتقد أن حركة التحرير الكردية باعتبارها حركة ديمقراطية هي ضمانه لمستقبل العراق الموحد المتحد»^(٢٣٥).

ولتحقيق ذلك رأت المعارضة العراقية إقامة حكم انتقاليّ اتّلايً يقود العراق لمدة عامين، يتم خلالها تهيئة الأرضية لأجواء الديمقراطية والحريات، وتمنح العراقيين بجميع حقوق الإنسان، بما فيها تأليف الأحزاب، أي التعددية الحزبية، وحقوق الانتخابات البرلمانية، وحرية الصحافة والنقابات والجمعيات، وإنهاء الاضطهاد القومي ضد الشعب الكردي، وإنهاء الاضطهاد الطائفي ضد الشيعة^(٢٣٦).

وعن حلم الشعب الكرديّ في حقّه بـ «دولة كردستان» استبعد جلال الطالباني إمكانية حدوث ذلك وقتذاك؛ لأنّ الواقع لا يساعد، إذ لا يمكن تغيير خريطة خمس دول^(٢٣٧)، وعليه رأى الطالباني أنّ الدولة الكرديّة تبقى مجرد حلم لا يتحقّق على الأقل وقتذاك، داعياً إلى عوّضٍ عن ذلك بوحدة كرديّة في نطاق شرق أوسطي، أو نطاق وحدة الأمم الإسلاميّة. وحتى يتمّ ذلك قال طالباني: إنّ الكرد يهدفون وقتها (أي وقت الانتفاضة) إلى شكل فيدرالي، أو أيّ شكل يضمن نوعاً من الحقوق القوميّة للشعب الكرديّة، بما يقرّره الشعب العراقي كله^(٢٣٨).

واستكمالاً لما سبق قال عادل مراد: إنّ كل ما نطلبه هو إنقاذ كرد العراق من التشرّد، وإرجاعهم إلى مناطقهم في العراق بدلاً من إيجاد معسكرات لهم خارج الوطن، وبعد ذلك يتمّ انتخابات نزيهة أو استفتاء شعبيّ تحت إشراف الأمم المتحدة أو الجامعة العربيّة لتقرير مصيرهم^(٢٣٩).

إذن، فإنّ هاجس الانفصال وتقسيم العراق من وراء انتفاضة آذار ورد في بعض كتابات الصحف المصريّة، لكن الجانب الأكبر منها بددت هذه الهواجس وتلك المخاوف من قبل كتّاب مصريين ومسؤولين كرد في لقاءاتهم مع بعض الصحف المصريّة.

تاسعاً - السيناريوهات المستقبلية للعراق

كان للصحافة المصريّة إسهاماً بالسيناريوهات المتوقعة لمستقبل العراق بعد انتفاضة آذار والثورة في عموم العراق، كما اهتمت بالرؤية العالميّة للأمر نفسه، ويمكن تلمّس ذلك في أكثر من مكان، ومن ذلك ما كتبه سامي الرزاز في صحيفة الجمهوريّة^(٢٤٠)، وما تزال أجواء الثورة مشتعلّة بين الثوار الكرد والقوات العراقيّة في أكثر من مكان في المناطق الكرديّة، حيث اعتبر أنّ حرب الخليج لم تنته بعد، بمعنى أنّ الصورة النهائيّة لما بعد الحرب لم تتضح بعد، أي إنّ الموقف كان لا يزال في حالة «سيولة» يمكن أن تتحرّك فيها الأمور في أكثر من اتجاه وسيناريو محتمل. وقد استند على ذلك ما قال إنه سائد في عدد من الصحف العالميّة بأنّ العراق بلد «مصطنع» في عام ١٩٢٠م بدرجة تفوق أيّ بلد آخر، متكوّناً من ولايتي بغداد والبصرة، ثم عام ١٩٢٥م بضمّ ولاية الموصل الكرديّة له؛ وبالتالي فإنه مهدد أكثر من غيره في هذه الظروف بالتفتيت والانقسام على نحو خطير.

ورأى الكاتب أنّ هناك رؤية عالميّة^(٢٤١) بدأت تتطوّر لما سمّاه «الاتّفاق الضمني» بين مختلف الأطراف برفض «السيناريو اللبناني»، أي رفض استمراريّة الحرب الأهليّة في العراق، الذي من شأنه أن يؤدّي إلى «السيناريو البلقاني»، أي تقسيم العراق إلى عدة دويلات كرديّة

وسنيّة وشيعيّة. وأضاف أن الجميع يرفض «لبننة» أو «بلقنة» العراق، لاسيما من إيران وتركيا وسوريا ودول الخليج، كما أنه «مكروه» من جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

ولخروج العراق من مأزقه ذكر الكاتب عدة سيناريوهات تردّدت في عدد من الأروقة العالميّة، ومن هذه السيناريوهات ما يأتي:

أولاً - ما ذهبت إليه الكاتبة الأمريكيّة "ليزلي جيلب" في صحيفة نيويورك تايمز لما أسمته بـ «الحل الأمثل»، وهو أن تتفق كلُّ المكونات العرقيّة والطائفيّة في العراق على إقامة حكومة ديمقراطيّة في بغداد، لكنها ترى أن المراهنة على ذلك نوعٌ من التمسُّك بالأوهام والسعي وراء السراب؛ لأنّ النتيجة ستكون التقسيم لا الديمقراطية.

ثانياً - سيناريو ما أسماه البعض «حلاً أكثر تواضعاً»، يترسّم بانقلاب داخل الجيش العراقيّ على صدام حسين، ويُسفر عن رئيسٍ سنيٍّ آخر، بحيث يُبقي على قوة العراق المركزيّة، دون طموحات إقليميّة ودوليّة. لكنّ ضريبة هذا السيناريو ستكون التخلّي العالمي عن الثوار، وتركهم لقمة سائغة للقوات العراقيّة لتحقيق «الاستقرار»، قبل «مهمّة» إسقاط صدام.

ثالثاً - القبول بحكومة مركزيّة ضعيفة حتى لو كان على رأسها صدام حسين نفسه، وأيضاً سيكون التخلّي عن الثوار من أكبر التبعات القاسية عليهم.

رابعاً - البقاء على قوات التحالف في العراق؛ لتشجيع الثورة الشعبيّة في الشمال والجنوب، ولردع إيران عن التخلّي العسكريّ؛ وذلك حتى يتمّ إسقاط نظام صدام حسين، وعقب الكاتب على هذا السيناريو بأنه الأقلُّ احتمالاً عالمياً، وإن كان يعكس آراء كثير من الحلفاء العرب الذين يهتمهم اختفاء صدام أكثر من أيّ شيء آخر^(٢٤٢).

ومن جانبها حدّدت الكاتبة عزة صبحي عدة سيناريوهات لما سوف تسفر عنه الثورة في العراق، وهي:

١ - أن يصبح العراق دولةً فيدراليّة ديمقراطيّة إسلاميّة تراعى فيها حقوق كلِّ الأقليات العرقيّة والمذهبيّة^(٢٤٣). وفي هذا الإطار تمنى البعض أنيقام بدلاً من مظالم صدام حسين، حكمٍ إسلاميٍّ راشد، تتأخى في ظلّه شتى الأجناس، وتختفي معه نعرات الجاهليّة الأولى^(٢٤٤).

٢ - أن تؤسس في العراق الدولة الإسلاميّة التي يريدها الشيعة.

٣ - إقامة حكم عسكري مؤقت. وجاء هذا السيناريو بعد ما صرَّح به رئيس وزراء العراق الأسبق "عارف عبد الرزاق" للكاتبه، حول القادم بعد ما أسماه «طاغية العراق» فقال: «إذا لم يخرج من الجيش العراقي مَنْ يسيطر على الحكم في العراق فسوف تنشب حرباً أهلية». وكتبت الأهرام ما يوافق هذا السيناريو بما نقله مراسلها في واشنطن - حمدي فؤاد - أن المعلومات في واشنطن تشير إلى أن مؤيدي صدام حسين يفضلون الآن أن يختفي الرجل أو يُنهي رئاسته بأي صورة من الصور، وأن العسكريين والسياسيين الذين يساندونه قد ينقلبون عليه ويطالبونه بالابتعاد؛ لأنهم يخشون من انهيار العراق وسيطرة الشيعة على جنوبه والكرد على شماله، وللخروج من هذا المأزق فإنه من الأفضل أن تتولَّى سلطة أخرى الحكم للمحافظة على ما بقي من البلاد^(٢٤٥). لكنَّ بعض الكُتَّاب استبعدوا ذلك، مُعللين أنَّ كبار الدبلوماسيين الأمريكيين غير متحمسين لإيجاد حكومة عراقية جديدة في بغداد تحلُّ محلَّ حكومة صدام؛ حتى لا تتحمَّل إدارتهم مسؤولية تجاه هذه الحكومة، وتجاه إعادة إعمار الدولة العراقية بعد الدمار الذي لحق بها^(٢٤٦).

٤ - بقاء نظام صدام حسين في السلطة، حيث لم يُعدَّ هناك خطرٌ منه، ودولته مدمرةٌ مديونة تتنازعها الأقليات^(٢٤٧).

مع كلِّ ما سبق، ذكرت الكاتبة أن الوضع في العراق غامضٌ تماماً، خاصةً بعد طرد الإعلاميين الغربيين^(٢٤٨)، إذ أصبح العراق لا صلة له بالعالم إلا من خلال السفارة السوفيتية. وأياً كان السيناريو الذي سيصبح عليه عراق ما بعد الثورة فيه، فقد اشترطت الكاتبة لنجاحه أن يحصل على موافقة الدول العربية والأجنبية المعنية بالمنطقة.

أياً كانت السيناريوهات التي توقَّعها الكُتَّاب المصريون^(٢٤٩)، فإنه كان لديهم إجماعٌ بضرورة إيجاد حلٍّ سياسيٍّ لمشكلة الكرد بشكلٍ عاجلٍ يتركز في ضمان حياة أمنة لهم؛ لأن الدوران حول المشكلة لا يحلها، بل يحولها إلى بؤرة متفجِّرة قد يطول أمد بقائها لأجل غير مسمى، وتصبح حريقاً لا تنطفئ نارها، وتمتدُّ إلى مسافاتٍ ومناطقٍ جغرافيةٍ أبعد.

عاشراً - مؤشِّر الاهتمام المصري بالقضية الكردية:

وضح ممَّا سبق أنَّ انتفاضة آذار لم تمرَّ مرور الكرام على الواقع المصري، إعلامياً وثقافياً وسياسياً ورسمياً. وكانَّ الإطار الذي أصبحت عليه القضية الكردية في العقل الجمعيِّ المصري بعد انتفاضة آذار ليس كما كانت عليه قبلها من حيث المستوى المعرفي، ومسارات الاهتمام، ومراكز التفكير.

فمع تداعي أحداث الانتفاضة أمسى هناك توجهٌ من بعض مثقفي وسياسيي مصر بالتعرّف أكثر على تاريخ الشعب الكرديّ والمحطات التي مرّ بها لفهم أكثر وتفسير الموقف الذي أصبح عليه الكرد في أثناء وعقب الانتفاضة، وجاء ذلك في شكل تأليف كتب ونشرها، أو كتابة دراساتٍ عن القضية الكرديّة ونشرها في الصحف والمجلات.

ومن الكتب التي ظهرت في الشهر التالي للانتفاضة مباشرة كتاب اليساريّ المصريّ نبيل زكي تحت عنوان: «الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب»، إحدى منشورات سلسلة "كتاب اليوم" إحدى مطبوعات "مؤسسة أخبار اليوم". وتمت الدعاية للكتاب على أكثر من مستوى صحفيّ وإعلاميٍّ، إمّا بالكتابة عنه في سلسلة من المقالات أو أخبار أو إعلانات.

ومن ذلك سلسلة من المقالات كتبها المؤلف بنفسه، نُشرت كحلقات أسبوعيّة كلّ يوم خميس في صحيفة الوفد بمساحة كبيرة، محتوية صوراً هادفة، وبتصميم وإخراج متميز^(٢٥٠). وفي السلسلة عرض الكاتب ما تناوله كتابه، والرسائل التي يهدف إليها وفق منظوره هو، بعضها يتفق معه فيها البعض، ويختلف معه آخرون.

وبعد كلّ هذه الحلقات الأسبوعيّة نشرت صحيفة الوفد المصريّة^(٢٥١)، ص «في المكتبات الآن»، حيث أجرت لقاءً قصيراً مع المؤلف، صرّح فيه: إنّ ما نُشر عن الكتاب يعدّ جزءاً يسيراً من الكل الذي ضمّه الكتاب الذي عدّه مؤلفه الأول من نوعه في المكتبة العربيّة؛ إذ يجيب على العديد من الأسئلة المتعلقة بأصل الكرد ودورهم التاريخي، وموقعهم الجغرافي، ومدى تأثيرهم في المجتمع العربي.

كما كتب عصام عبدالله عن كتاب نبيل زكي مقالاً في صحيفة الأهرام^(٢٥٢) تحت عنوان: «كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب». جاء فيه تأكيد المؤلف على أنّ القضية الكرديّة ليست مشكلة بين حكم عراقي وأكراد محاربين، وإنما هي قضية الشعبين العراقي والكرد. فإذا لم يكن المواطنون العراقيون متساوين في الحقوق أمام القانون، فكيف يتساوى العرب والأكراد؟ وقبل الحديث عن تقرير المصير للشعب الكرديّ فإنّ الشعب العراقيّ في حاجة إلى ممارسة نفس الحق، لذلك يرتبط مستقبل المسألة الكرديّة بمستقبل النضال الشعبيّ العراقيّ من أجل القرار الوطنيّ المستقل وإقامة نظام ديمقراطيّ حقيقيّ على أساس التعدديّة السياسيّة والحكم الدستوري البرلماني^(٢٥٣).

كما نشر أمين سامي الغمراوي^(٢٥٤) دراسة في مجلة روزاليوسف بعنوان «مصير الأكراد في العراق»^(٢٥٥) في نحو ٢٧٠٠ كلمة، وضح فيها: من هم الكرد؟ ووطنهم، ودينهم، وعاداتهم

وتقاليدهم، وتاريخهم، وتوزيعاتهم السياسية على كل من العراق وإيران وتركيا وسوريا، ونضالهم مع حكومات كل دولة، مُلقياً الضوء على جمهورية كردستان ١٩٤٧م، واتفاقيّة مارس/آذار ١٩٧٠م وما بعدها من أحداث مروّعة، ثم ختم برؤية وموقف مصر من الحقوق القوميّة للكرد وتطلّعاتهم المستقبلية.

كذلك، بدت أصوات إيجابيةً مصريّةً عديدة تندّد بما يُلاقيه الكرد من ظلمٍ ومآسٍ عبر تاريخهم بشكلٍ عامٍّ وفي القضاء على انتفاضة آذار بشكلٍ خاصٍّ من قبل السلطات العراقيّة، وتنادي بضرورة إيجاد حلٍّ لمشكلتهم حلاً جذريّاً، وحملت الجانب العربيّ جزءاً من المسؤوليّة. ولنعرض نموذجين فقط ممّا كُتبَ كنوع من البرهان على ما ذُكر.

النموذج الأول: مقال مهم كتبته الأستاذ فهمي هويدي في صحيفة الأهرام بعنوان: «العرب ومحنة الأكراد»، قيّم فيه الحالة الكرديّة آنذاك بما لها وما عليها، مفسّراً النهج الذي كان عليه الموقف العربيّ والإسلامي. وفي بعض ما جاء فيه يقول:

«ليس مفهوماً ذلك السكوت العربي والإسلامي على مأساة الشعب الكرديّ الذي تعرّض لمذبحة جديدة هذه الأيام، ضمن مسلسل الإبادة الذي يلاحق أبناءه منذ نصف قرن، لكنّ المدّاهش حقاً والمُخجل أن تقود فرنسا حملة الدفاع عن ذلك الشعب المسلم في المحافل الدوليّة، وتسارع إلى إيفاد وزير خارجيتها إلى شمال العراق ليقف على الحقيقة هناك، بينما نحن جميعاً متفرّجون في أحسن الفروض، ولا أقول غير مكترئين.

لقد فزع العرب للذي جرى في الكويت، وانكسرت قلوبهم للذي حلّ بالعراق، لكنّ مذبحه الأكراد الراهنة لم تُحرك ساكناً في بحر السياسة العربي.

في الأخبار، أنّ مئات الألوف منهم تعرّضوا للقصف بالقنابل والنباليم، وأنّ الرعب استبدّ بالجميع من خشية تكرار ما جرى في حلبجة، عندما قُصفت القرى بالغازات السامّة، وقتل خمسة آلاف في يومين. تحت تأثير ذلك الانطباع، اندفعت جموعهم في كلّ اتّجاه هرباً من الجحيم المائل والموت المنتظر. ثلاثة ملايين منهم يبحثون عن ملاذ، بعضهم فرّ ناحية الجبال المغطّاة بالثلوج وهم لا يملكون غذاءً ولا غطاءً، ولا يتوقّعون مأوى بطبيعة الحال. فأبى مصيرٍ آخر غير الحرق بالنباليم أو الموت بالغاز السامّ ربما كان محتملاً ومقبولاً.

أمثال تلك التقارير تناقلتها وسائل الإعلام مدعومةً بالصور المبلّلة بالدموع والمسكونة بالفزع والأسى، ونشرتها صحفنا مع مختلف صحف العالم، لكنّ الرسالة لم تجد صداها في الخطاب السياسيّ العربي.

لقد سلّطت الأضواء بقوة في الإعلام العربي على جرائم النظام العراقي بحق الأكراد بعد اجتياح الكويت، فرويت ابتداءً من صيف سنة ٩٠ تفاصيل ما جرى في حلبجه خلال ربيع ٨٨، وأحيط الناس علماً في بلادنا بالحقيقة البشعة التي تابع العالم وقائعها قبلهم بسنتين!

لكننا ينبغي أن نصارح أنفسنا بأن النشر لم يكن خالصاً لوجه الله، ولا قصد به إبراز الظلم الذي وقع على الأكراد، وإنما كان جوهره من قبيل التشهير بالنظام العراقي، الذي أصبح ملفاً جرائمه مستباحاً بعد انتهاء "شهر العسل"، وتورطه في احتلال الكويت.

وتحت عنوان «قهر التقسيم» يكمل هويدي:

إن مأساة الأكراد ليست همّاً عربياً فقط، وإنما هي همٌّ إسلاميٌّ بالدرجة الأولى. فقد كُتب على أبناء ذلك الشعب المسلم أن يكونوا من بين ضحايا صراع الصفويين والعثمانيين في القرن السادس عشر الميلادي، لا لشيء سوى أن بلادهم «كردستان» وقعت في المنطقة المشتركة بين الدولتين الصفويّة الشيعيّة والعثمانيّة السنيّة. جنّت عليهم الجغرافيا فلحقهم الخراب والدمار من ناحية، ثم مُرقت إماراتهم على الجانبين عندما تمّ الاتّفاق بينهما على ترسيم الحدود في سنة ١٦٣٩م.

وبعد الحرب العالميّة الأولى، عندما شرعت الدول الغربيّة في تقسيم إرث الإمبراطوريّة العثمانيّة (الرجل المريض) كان نصيب المنطقة الكرديّة مزيداً من التشرذم والتمزيق، وانتهى الأمر بكردستان أن صارت مساحات وجماعات ملحقّة بخمس دول، هي: تركيا وإيران والعراق وسوريا والاتّحاد السوفيتي...

منذ ذلك الحين، وطيلة السبعين عاماً الماضية، ظل الأكراد يتعرّضون في تلك البلدان لصنوف مختلفة من القهر والقمع، استهدفت بالدرجة الأولى تذويب الجماعات الكرديّة في المجتمعات التي ألحقوا بها.

ثم يسأل فهمي هويدي نفسه: إذا كان الهمُّ إسلامياً، فلماذا يوجّه الخطاب والعتاب إلى العالم العربي؟

ويجيب: عندي في تبرير ذلك أسباب خمسة على الأقل، هي:

١ - أن قيادة العالم الإسلامي الأدبيّة والفكريّة معقودة للعرب، شاءوا أم أبوا.

٢ - إننا طرف في الموضوع باعتبار أن الكرد لم يكونوا فقط جزءاً من تاريخنا وشركاء في صنع ما نتغنى به من أمجاد (لا ننسى صلاح الدين الأيوبي)، وإنما هم أيضاً يعيشون بين ظهرانينا.

٣ - إن ثمة إرادة متبلورة للعالم العربي، متمثلة في الجامعة العربية يسهل توجيه خطاب إليها، في حين أن الإرادة المعبرة عن العالم الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي) هي أضعف من أن يُعلق عليها أمل حل مشكلة من النوع الذي نحن بصدده، فضلاً عن أن الأطراف العربية هي المتبنيّة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وصاحبة فكرة إنشائها.

٤ - إن محنة الأكراد بلغت ذروتها في نطاق العالم العربي -العراق تحديداً - وإذا كانت تعاستهم مستمرة في مختلف بلدان الشتات الخمس التي أشرنا إليها، فإن الحكم العراقي عاملهم بوحشية لا مثيل لها، يكفي أنه وحده الذي اجتراً على قصفهم بالغازات السامة.

٥ - إن الطرف العربي هو الذي قدّم حلاً عملياً لمشكلة الأكراد، تمثّل في مشروع الحكم الذاتي، الذي أعلن عنه فيما عُرف ببيان ١١ آذار ١٩٧٠م. واعتبر أول وثيقة رسمية تعترف بالحقوق القومية للأكراد. وقد تمّ التوصل إلى تلك الوثيقة إثر مفاوضات كان طرفها نائب رئيس مجلس الثورة آنذاك صدام حسين، والزعيم الكردي مصطفى برزاني. وللمفارقة، فإن الوسيط الذي مهّد لذلك الاتفاق كان مراسل صحيفة "برافديا" السوفيتية في بغداد آنذاك يفضيني بريماكوف، الذي برز اسمه أثناء حرب الخليج (الثانية) كمبعوث للرئيس جورباتشوف كلف بالتوسط في حل الأزمة.

هنا، يتساءل هويدي: لماذا تقاعس العرب عن التعامل الإيجابي مع المشكلة الكردية؟

ثم يجيب: هناك عدة احتمالات ترشّح تفسير ذلك الموقف. أحد تلك الاحتمالات أن النخب العربية، السياسية والثقافية، وجّهت القسط الأكبر من اهتمامها ناحية الأقليات الدينية دون العرقية، رغم أن غير العرب في بلادنا يتفوقون في النسبة على غير المسلمين (الأولون ١٤٪ والآخرين ١٢٪). ولأن تلك النخب كانت علمانية الاتجاه طيلة العقود الأخيرة، فقد اهتمت بالأقليات الدينية لإثارة المزيد من التحفّظات على المشروع الإسلامي، في حين أن فتح ملف الأقليات العرقية يعني استدعاء الإسلام كأحد الحلول الجذرية لصياغة تعايش وتفاعل حي بين مختلف الانتماءات العرقية، فضلاً عن الدينية والمذهبية.

هناك تفسير آخر يتمثل في هيمنة التيارات القومية العربية على ساحات الفكر والسياسة منذ الخمسينيات، الأمر الذي أدى إلى تراجع الاهتمام بأوضاع القوميات الأخرى. حتى إن دمشق اتهمت بغداد في سنة ٧٠ إثر توقيع «اتفاق آذار» بـ «خيانة مصالح العروبة».

وربما أرجعنا السبب إلى أن العلاقات العربية تمت صياغتها بحسبانها علاقات بين الحكومات وليست بين الشعوب. فما دامت الحكومات على وفاق، فكل شيء يصبح على ما يرام، وكل حكومة مطلقة اليد في التصرف مع شعبها، يُعزز ذلك الموقف منطوقاً بالمجاملة ومُراعاة الخواطر الذي يسود أسلوب التعامل مع العواصم العربية، والذي أدى مثلاً إلى سكوت مصر فترة على قتل عدة مئات من العمال المصريين في العراق؛ حتى لا تُعكّر إثارة المسألة صفو علاقات البلدين. وإذا ما حدث ذلك في صدد قتل أبناء دول عربية أخرى، فأولى به أن يحدث إذا قتل الحاكم شعبه!

تتصل بذلك الاحتمال نقطة أخرى، هي أن حقوق الإنسان لا تمثل قيمة أساسية أو جوهرية في الواقع العربي، تستوجب المفاتحة أو لفت النظر في حالة انتهاكها.

وتحت عنوان «بيوت الجميع من زجاج» أضاف هويدي:

فضلاً عن ذلك، فبيوت الجميع من زجاج في واقع الأمر. وإذا ما اعتبرت ممارسات الحكم العراقي ضد الأكراد انتهاكاً فاحشاً لحقوق الإنسان، فأمثال تلك الانتهاكات تحدث في مختلف الدول العربية بصورة أو بأخرى. الفرق فقط في الدرجة وليس في النوع. وما جرى في «حماة» لا يختلف عما أصاب «حلبجة» إلا في نوع السلاح الذي استخدم في قصف المدنيين وإشاعة الموت والخراب.

قد تفسّر سلبية الموقف العربي إزاء محنة الأكراد بانشغال العرب بهمومهم الخاصة، بدءاً بالقضية الفلسطينية، وانتهاءً بالمشكلة اللبنانية، ومروراً بالحرب العراقية الإيرانية، الأمر الذي استغرقهم وصرّفهم عن الاهتمام الكافي بقضايا أخرى لهم، مثل المسألة الكردية.

قد يفسّر ذلك التقاعس أيضاً أنه ناشئ عن تخوف العرب من إثارة القضية الكردية الذي ربما أدى في نهاية المطاف إلى انفصال الشمال العراقي، وتفتيت دولة العراق، وهو ما لا ترضاه الدول العربية بأي حال.

التفسير الأخير يرى أن الأكراد ظلوا يتوجّهون بقضيتهم ناحية الدول الكبرى أو إيران، مما كان له أثره في الانسحاب العربي من الموضوع. وذلك توصيفاً صحيحاً من الناحية التاريخية؛ فحركة المقاومة الكردية كانت دائمة التعامل مع أوروبا والولايات المتحدة من ناحية،

والاتّحاد السوفيتي من ناحية ثانية، أو مع النظام الإيراني -خصوصاً عهد الشاه- من ناحية
ثالثة. ولم يُعرف أنهم خاطبوا أطرافاً عربية، باستثناء سوريا التي ساندت بعض جماعات المعارضة
الكرديّة ورعت مؤتمراً الذي انعقد في بيروت مؤخراً لتصفية حساباتها التقليديّة مع جناح
البعث العراقي، وكانت لها صلاتها مع بعض زعماء "كردستان تركيا" التي ظلت ورقة ضغطٍ
تبرزُ في فترات التوتّر بين دمشق وأنقرة.

لم نذكر في موجبات الاهتمام العربيّ بالمسألة الكرديّة أنها قضية إنسانيّة عادلة، ينبغي
أن تلقى التأييد من الضمير العربي، خصوصاً وأننا نطالب الضمير العالميّ بأن يُساند شعبنا
الفلسطينيّ في قضيته العادلة؛ إذ من أسفٍ أننا مازلنا نعيش في محيط «القبيلة». ولم تثبت انتماءً
حقيقياً إلى عالم الإنسان المعاصر.

إنّ العالم المتحضّر - تتقدّمه مختلف المنظمات الدوليّة - يُعرب عن غضبه وإدانته لما
يلقاه الأكراد على أيدي النظام الوحشيّ في العراق. بعض الناس تظاهروا واعتصموا، وبعض
الجماعات أصدرت بيانات الاستنكار والتضامن، وبعض الحكومات ذهبت بالقضية إلى مجلس
الأمن الذي أصدر قراره في المسألة، وبعضها أنشأ صندوقاً لإغاثة الأكراد. وفي العالم العربيّ
نستقبل تلك الأخبار ونبتئها عبر مختلف وسائل الإعلام»^(٢٥٦).

أمّا النموذج الثاني فهو مقالٌ لعاطف الغمري بعنوان: «دم الأكراد»^(٢٥٧). وممّا جاء فيه:

«إذا كانوا في أمريكا لهم عذرهم في عدم تمّتعهم بتصوّر عن ماهيّة الأكراد بالنسبة
للعرب، فلا عذر للعرب أنفسهم. وإذا كانوا في أمريكا لهم حساباتهم وهم يتلقّون من القادة
الأمريكيين الميدانيين في العراق صورة تفصيليّة عن التدمير المنظمّ للمدن والقرى الكرديّة، ثم
يكتفون بالعلم، فليس من المفهوم أن يكتفيّ العرب بهزّ رؤوسهم أسفاً وأسىً على ما يجري.

إن الأكراد، وعددهم في العراق أربعة ملايين، يضرّون بمئات الألوف من مدنهاهم وقراهم
إلى الجبال ذات الطبيعة الوعرة، والبرودة القاسية، ونقص الطعام، يتساقطون موتى من الجوع
والعطش واستنزاف الطاقة والجهد. ومن بقي منهم محتمياً ببيته فمصيره القتل العمد أو
التعذيب الوحشيّ على يد حرس صدام الجمهوري، ومن يفلت منهم تتلقّفه طائرات الهليكوبتر
عبر طرق الهروب وتقصفهم بالنابالم والغازات السامة والقنابل الفسفوريّة والعنقوديّة دون
مراعاة لأطفال أو نساء أو رجال مسنين.

يحدث ذلك بينما القوات الأمريكيّة المتجمّعة في أقوى حشدٍ عسكريّ دوليّ منذ الحرب
العالمية الثانية، ترقب وهي على أرض العراق، مجزرة الأكراد عن قرب، حتى إنهم قالوا: لقد

شاهد جنودنا من نقطة المراقبة قوات الحرس الجمهوري تقصف مستشفى يعالج داخله الأكراد، وإن ضحاياهم معظمهم من النساء والأطفال. وكان السلوك الأمريكي المحايد سبباً في أن كتاباً أمريكيين اتهموا حكومة الرئيس بوش بالرجوع إلى نظرتها القديمة لصدّام بأنه: «أفضل لنا أن يبقى صدام عن أن تسود الفوضى». وكذلك تساءل كتاب وخبراء أمريكيون: أليست الولايات المتحدة هي التي دعت العراقيين -ومنهم الأكراد- للثورة على صدام، فلماً ثاروا جلست تتفرّج عليهم وهم يُذبحون!؟

... هذا ما قالوه في أمريكا على قدر علمهم، أمّا عن أنفسنا فلا أحد يطلب من أمريكا أن تتدخل في العراق، لكنّ ما كان متوقعاً هو نوعٌ من الضغط المعنوي على الأقل... ويطلبوا صدام بوقف حملة الإبادة المنظمة للأكراد، التي اعترفت بها وزارة الدفاع الأمريكية قائلة: «إن القوات العراقية تنفذ مخططاً محكماً لإبادة الأكراد». وأكد ذلك معلومات مسؤولي الإغاثة الدولية من موقعهم بشمال العراق، والذين توقعوا فناء ثلاثة ملايين كردي، ودخول قوات صدام بلدة «طوزخار ماتو» الكردية، حيث هدمتها على رؤوس أهلها وسوّتها بالأرض.

ويضيف عاطف الغمري أنه فرضَ على العرب أدبياً وأخلاقياً أن يرفعوا أصواتهم جماعيةً لتقف مع الكرد في محنتهم، وأن التاريخ لم يشهد الكرد يوماً إلا وقوفاً إلى جانب إخوانهم العرب. ومن قديم الزمان، لم يكن الكرد إلا عنصراً إيجابياً في التاريخ العربي والإسلامي... عاشوا في نطاق الدولة الإسلامية، وتفاعلوا معها ومع طموحاتها وقضاياها، ويكفي أن صلاح الدين، الذي سطر في التاريخ العربي واحدةً من أنصع صفحاته، كان كردياً.

هؤلاء الأكراد، هم اليوم في محنة إنسانية عاتية، يتعرّضون لمجزرة بشرية على يد جزار شارب للدم، احترف القتل الجماعي واستعذبه في وسائله. والأكراد يستجيرون بالعرب أن يكون لهم موقفٌ إيجابيٌّ فعّالٌ لوقف إبادتهم، انتقاماً من ثورتهم عليه ضمن بقية فئات الشعب العراقي الذي ثار على جنونه ونزعته التدميرية بما فعله في الكويت.

وعندما ثاروا لم يكن بدافع الانفصال، وما زال زعماءهم يؤكّدون أنهم باقون جزءاً من الوطن العراقي، وإن كانوا يطالبون، كما طالبوا دائماً، بحكم ذاتيٍّ يحافظ على هويتهم القومية والثقافية.

والمطلوب من العرب ليس تدخلاً في شؤون العراق الداخلية؛ لأنّ ما يجري ليس خلافاً داخلياً، لكنه إبادة منظمة لشعب بأكمله. وهو موقفٌ لن ترتقي إلى خطورته أية مبررات مهما

كانت. ولا يليق أن تكون شعوب الدول الأخرى في أوروبا هي التي ترفع الصوت من أجل وقف مجزرة الأكراد، بينما العرب مكتوفو الأيدي والضمير. والأفما تفسير هذا الصمت الجامعي؟

يختمُ الغمري مقاله بقوله: «ويا عرب، إنَّ شعباً بأكمله أخوة لكم، جزء منكم، تجري إبادته، فما رأيكم؟ وهل ترضون أن يسير الأكراد في شوارع أوروبا يحملون لافتاتٍ كتبوا عليها هذه الكلمات «الأكراد - لا أصدقاء لهم في العالم»^(٢٥٨)؟»

الخاتمة:

توصّلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمّة، منها:

أولاً - اهتمام الصحافة المصريّة بمختلف توجّهاتها بانتفاضة آذار وتداعياتها، وقيامها بدعم مطالب الثوار الكردي في حقّ العيش الكريم والمساواة في الحقوق والحريات وفق الأوضاع الذاتية والثقافية المميّزة للشعب الكرديّ في ضوء اتّفاقية مارس/آذار ١٩٧٠م.

ثانياً - أبدى بعض الكتّاب المصريين تخوّفات من هواجس الانفصال وتقسيم العراق جرّاء نتائج انتفاضة آذار، لكنّ تصريحات كبار القادة الكردي حيال هذه الهواجس بالنفي وأنها من أكاذيب الأنظمة العراقيّة، طمأنت العديد من صناعات الرأي العام المصري الذي وضح في الصحف المصريّة، وأوجد إجماعاً بين الكتّاب المصريين بضرورة حلّ المشكلة الكرديّة حلاً جذرياً، بحيث لا يتوقّف الأمر على مجرد مساعدات إنسانيةٍ دوليّةٍ ويبقى أصل المشكلة بدون حلّ، بما يؤديّ إلى ديمومة الاضطراب والقلق، وذهاب أرواح عشرات الألوف هدراً، وكذلك تبديد موارد العراق على الصراع بدلاً من تأمين حاجيات الشعب العراقي بكلّ مكوناته، وتحقيقاً لاستقرار والازدهار.

ثالثاً - اعتماد الصحف المصريّة في مصادر معلوماتها عن انتفاضة آذار على مصادرٍ متنوّعةٍ ومُتباينة، بعضها يعود إلى مصادر الثوار الكردي أنفسهم، وبعضها يعود إلى مصادرٍ عراقيّة، وأخرى إلى مصادرٍ إقليميةٍ مباشرة، ثم مصادرٍ عالميّة. ومن خلالها تمكّنت الصحف المصريّة من إبراز رؤية شموليّة عن الانتفاضة.

رابعاً - تبنت الصحف المصريّة نهجاً لها حول ماهيّة انتفاضة آذار من حيث كونها انتفاضةً وليست تمرداً، والقائمون بها ثوار وليسوا متمرّدين أو انفصاليين، على عكس ما ذهب إليه المصادر العراقيّة والأمريكيّة.

خامساً - مالت لغة الصحف المصريّة إلى مشروعية ثورة الشعب الكرديّ على صدام حسين ونظامه الاستبداديّ بحجة أن تأثيره السلبيّ والتدميريّ لم يقتصر لهيبه على الداخل

العراقيّ فحسب، وإنما امتدّ ليشمل دولاً خليجيةً، كالعدوان على الكويت مما أصاب أمن واقتصاد الخليج بشكلٍ كبير.

سادساً - أظهرت الصحف المصرية أنّ المحاولات السياسيّة التي قام بها النظام العراقيّ من تغيير حكومة وإصدار عفو شامل وإيجاد جوٍّ ديمقراطيٍّ وخلافه ما هي إلا خدعٌ ووعدٌ زائفٌ لا تقنع حتى محدودي الفهم، وإن استمراريةً بقاء نظام صدام هو استمرارٌ للاضطرابات والقتال في المنطقة.

سابعاً - في الوقت الذي وافقت فيه الصحف المصريّة على مطالب الثوار الكرد كانت تتخوّف من نتائج ثورة نظرائهم الشيعة في الجنوب بازياد النفوذ الإيرانيّ في العراق، مما يُطيل بقاء قوات التحالف في منطقة الخليج، ويهدّد الأوضاع الأمنيّة في المملكة العربيّة السعوديّة خاصّةً في المنطقة الشرقيّة.

ثامناً - أبرزت الصحف المصريّة مدى أثر الموقف الأمريكيّ على انتفاضة آذار الذي تغيّر في كلّ مرحلةٍ عن الأخرى، من داعم في البداية، إلى حياديٍّ، ثم سماح للقوات العراقيّة بمواجهة الانتفاضة بالأسلحة الثقيلة والمروحيات العسكريّة وغيرها، مما أدّى إلى قتل عشرات الألوف من الثوار والبيشمركة، وتهجير ملايين منهم على الحدود التركيّة والإيرانيّة في ظلّ ظروفٍ ومآسٍ إنسانيّة قاسية هزّت ضمير العالم.

تاسعاً - تجاوب الموقف المصريّ الرسميّ حيال ما تعرّض له الشعب الكرديّ من أوضاع إنسانيّة، فأسهمت مصر في عمليات الإغاثة الدوليّة بتوفير حاجيات الإعاشة من موادّ غذائيّة وطبيّة وملابس ... إلخ، ونقلتها الطائرات المصريّة إلى حيث مخيمات اللاجئين الكرد.

عاشراً - أن موقف كلّ من تركيا وإيران من انتفاضة آذار كان مرتبطاً بمصالح كلّ منهما ارتباطاً مباشراً، بحيث لا تنتقل عدوى الثورة إلى المناطق الكرديّة في بلادهما. فإيران مثلاً دعمت ثورة الشيعة في الجنوب بما استطاعت، ودعت إلى تحقيق مطالبهم، وميّزت اللاجئين الشيعة العراقيين على حدودها في المعاملة وفي مجال الإغاثة عن غيرهم، وفي المقابل تخوّفت من نتائج انتفاضة آذار، ورفضت على طول الخط إقامة حكمٍ ذاتيٍّ للكرد في جنوبي كردستان أو حتى جعلهم في وضعٍ مميّز. أمّا تركيا (تورجوت أوزال) فإنه مع تخوّفاتٍ ورفضها لأيّ وضعٍ سياسيٍّ جديدٍ لكرد العراق، اضطرت تحت الضغط الدوليّ إلى أن تكون أراضيها مركزاً لتوزيع المساعدات الإنسانيّة الدوليّة للاجئين الكرد، وأن تكون معبراً للقوات الدوليّة التي أنشأت المنطقة الآمنة تحت رعاية الأمم المتحدة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - الوثائق

Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, "Problems after the Gulf Crisis", Policy Speech by Prime Minister Toshiki Kaifu During His ASEAN Visit Singapore, May 3, 1991.

Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, "The Gulf Crisis and Japan's Foreign Policy".

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

UN, S/RES/661(1990), 91-1354.

UN, S/RES/687(1991), 93-41585.

ثانياً - الكتب:

- (١) جتو حمد أمين سمايل الهورمزياري: ثقافة التسامح عند الكرد أثناء الأزمات.. دراسة تاريخية في انتفاضة آذار ١٩٩١م، بحث منشور بمجلة زانكو - الإنسانيات، جامعة صلاح الدين بأربيل - كردستان العراق، المجلد (١٩)، العدد (٥)، لسنة ٢٠١٥م.
- (٢) جيرارد جالياند: شعب بدون وطن الكرد وكردستان، ترجمة: عبدالسلام النقشبندي، دار آراس - أربيل، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.
- (٣) حازم اليوسفي: الكرد في الصحافة العربية، الجزء الأول، مكتبة مدبولي - القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
- (٤) حامد محمود عيسى: القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤ - ٢٠٠٤م، مكتبة مدبولي - القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
- (٥) حكمت محمد كريم (ملا بختيار): ثورة كردستان ومتغيرات العصر (نضال الجبال أم انتفاضة المدن)، ترجمة: بندر علي أكبر (أنور مندلاوي)، منشورات أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر بالاتحاد الوطني الكوردستاني - السليمانية، الطبعة الثالثة ٢٠١١م.
- (٦) درية عوني: الأكراد، دار أبوللو للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- (٧) ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي - بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- (٨) زبير سلطان: القضية الكردية من الضحك للملاد، دار الفرقد - دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
- (٩) سعدون نور الدين: مجزرة آلتون كوبري الرهيبة، منشورات دار فضولي للطباعة والنشر - كركوك، ٢٠١٥م.
- (١٠) سعيد الحاج صديق: زاخو الماضي والحاضر دراسة تاريخية اجتماعية سياسية اقتصادية شاملة، مطبعة خاني - دهوك، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- (١١) سوزان فرنكس: ما من مكان نختبئ فيه.. مذكرات ممرضة بريطانية في العراق ١٩٥٤ - ١٩٩١م، ترجمة: ابتسام نعيم الرومي، مطبعة الحاج هاشم - أربيل ٢٠١١م.

- (١٢) شورش حسن عمر: خصائص النظام الفيدرالي في العراق دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠١٨م.
- (١٣) عاطف الغمري: في كواليس الصحافة والسياسة.. حصاد تجربة ذاتية، إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٨م.
- (١٤) علي سنجاري: القضية الكردية وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، مطبعة خاني - دهوك، ٢٠١٢م.
- (١٥) علي هاشم عبدالله: السياسة الخارجية التركية حيال العراق بعد أحداث آب ١٩٩٠م وآفاق المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، أجزيت من كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين بالعراق، ٢٠١١م.
- (١٦) غازي فيصل غدير: سياسة تركيا تجاه العراق ١٩٩١ - ٢٠٠٣م، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد (١٤)، - العراق ٢٠٠٩م.
- (١٧) فوزية عبدالله سعيد: آثار حرب الخليج الثانية على القضية الكردية في كردستان العراق ١٩٩٠ - ١٩٩١م، رسالة ماجستير غير منشورة أجزيت من كلية الآداب - جامعة الإسكندرية سنة ٢٠١٦م.
- (١٨) كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، دار آراس للطباعة والنشر - أربيل، (ب.ت).
- (١٩) گونتر دشنر: أحفاد صلاح الدين الكورد الشعب الذي تعرض للخيانة والغدر، عربيه عن الألمانية: عبدالسلام برواري، الطبعة الثانية، دهوك ٢٠٠٠م.
- (٢٠) لازاريف وآخرون: تاريخ كردستان، ترجمة: د. عبيد حاجي، دار اسبيريز للطباعة - أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- (٢١) محمد إحسان: كردستان ودوامه الحرب، دار الحكمة - لندن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- (٢٢) محمد صلاح محمود: إشكالية الكرد في السياسة الإيرانية، بحث منشور في مجلة "دراسات إقليمية"، بمركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل، المجلد (٦)، العدد (١٦)، ٢٠٠٩م.
- (٢٣) محمود زايد: موقف الصحافة المصرية من إبادة صدام للشعب الكردي بالكيماوي - جريدة الأهرام نموذجاً، منشورات كردستاني نوى - السليمانية ٢٠١٢م.
- (٢٤) نبيل زكي: الأكراد .. الأساطير والثورات والحروب، مطبوعات أخبار اليوم ١٩٩١م.
- (٢٥) نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، دار آراس للنشر - أربيل، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.
- (٢٦) هنري لورانس: المشرق العربي في الزمن الأمريكي من حرب الخليج إلى حرب العراق، ترجمة: بشير السباعي، دار ميريت للنشر - القاهرة، ٢٠٠٥م.
- (٢٧) Michael Gunter: The Kurds of Iraq, St, Martin's Press, New York, 1992.

ثالثاً - الصحف والمجلات:

- (١) آخر ساعة، ١٧ أبريل ١٩٩١م، محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين".
- (٢) الأهالي، ٢٤ أبريل ١٩٩١م، "أخطر تقرير سري أمريكي عن اللعب بمصير الشعب الكردي.. واشنطن خانت الأكراد قبل ذلك".
- (٣) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد بعد انسحاب تكتيكي من كركوك".

- (٤) - - - العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق ويحاصرون وزير الداخلية في البصرة".
- (٥) - - - العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعيّن حكومة جديدة لمحاولة احتواء الثورة الشعبىة.. والمعارضة تسخر.. واستمرار المعارك في الشمال". "ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك استعداداً لشنّ هجومٍ نهائيٍّ عليها".
- (٦) - - - العدد (٣٨٠٨٦)، ١٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "واشنطن لا تؤيد مطالب الثوار ولكنها تريد تغييراً في النظام العراقي".
- (٧) - - - العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "حالة الطوارئ في بغداد خشية سقوطها". "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة وتقتل الألوف من الثوار والمدنيين".
- (٨) - - - العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، "القتال ينتشر في ٨ مدن عراقية وانهيار خط وقف إطلاق النار مع إيران".
- (٩) - - - العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة في شمال العراق". "مؤيدو صدام يفضلون اختفائه خوفاً من انهيار العراق.. غارات جوية لقوات صدام على كركوك".
- (١٠) - - - العدد (٣٨٠٩٩)، ٣١ مارس/آذار ١٩٩١م، عبد الملك خليل، رسالته من موسكو، "شيفرنادزه يخرج عن صمته ويعلن شهادته.. حذرت قادة العراق من أنهم يتجهون للانتحار"، الأهرام.
- (١١) - - - العدد (٣٨١٠٠)، ١ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد يتهمون قوات صدام بشنّ حرب إبادة ضدهم".
- (١٢) - - - العدد (٣٨١٠١)، ٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة".
- (١٣) - - - العدد (٣٨١٠٣)، ٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "تحذيرات للعراق من عمليات الإبادة الجماعية للأكراد.. مأساة ٣ ملايين عراقي يحتشدون على حدود تركيا وإيران".
- (١٤) - - - العدد (٣٨١٠٦)، ٧ أبريل/نيسان ١٩٩١م، عاطف الغمري: "دم الأكراد".
- (١٥) - - - العدد (٣٨١٠٨)، ٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، فهمي هويدي، "العرب ومحنة الأكراد".
- (١٦) - - - العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، سلوى حبيب: "ولانتزال الفرصة سانحة". عصام سامي: الأكراد المشكلة والحل شبه المستحيل، الأهرام.
- (١٧) - - - العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، حوار مع الدكتور محمود عثمان. حوار مع عادل مراد.
- (١٨) - - - العدد (٣٨١٢٢)، ٢٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "رأي الأهرام". "صدام سيلجأ إلى كوبا".
- (١٩) - - - العدد (٣٨١٢٣)، ٢٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، عاطف الغمري: "الأكراد المحنة الإنسانية والحل السياسي".
- (٢٠) - - - العدد (٣٨١٢٥)، ٢٦ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الطائرات المصرية تحمل الأغذية والأدوية ووسائل الإعاشة للاجئين الأكراد".
- (٢١) - - - العدد (٣٨١٣٦)، ٧ مايو/آيار ١٩٩١م، "رافسنجاني يحذّر من اتّجاه أمريكا لإقامة جيوب كردية على حدود إيران".
- (٢٢) - - - العدد (٣٨٢٣٥)، ١٤ أغسطس/آب ١٩٩١م، عصام عبد الله، "كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب".

- (٢٣) - - - - العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩١م، حوار عاطف الغمري مع جلال الطالباني في باريس.
- (٢٤) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة الشعبىة بالعراق".
- (٢٥) - - - - العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكومية في كركوك".
- (٢٦) - - - - العدد (١٣٦٠٤)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، سامي الرزاز، "حرب الخليج هل انتهت حقاً؟ الجميع يرفض السيناريو اللبناني والبلقاني في العراق".
- (٢٧) - - - - العدد (١٣٦١٧)، ١٠ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "متحدث أمريكي: القتال في شمال العراق مازال مستمرًا".
- (٢٨) - - - - العدد (١٣٦٢٢)، ١٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد يسيطرون على السليمانية وبنجوان".
- (٢٩) - - - - العدد (١٣٦٤١)، ٤ مايو/آيار ١٩٩١م، "تركيا تُغلق الحدود مع العراق لمدة ساعتين.. اتهام الجنود الأتراك بنهب إمدادات للأكراد".
- (٣٠) السياسي، ٢٣ أبريل ١٩٩١م، محمد سلامة، "حماية الأكراد والألغام الموقوتة".
- (٣١) المصور، العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس ١٩٩١م، "ماذا يجري في العراق؟ ثورة شاملة ضد صدام... من القادم بعد طاغية العراق".
- (٣٢) - - - - العدد (٣٤٦٧)، ١٩ مارس ١٩٩١م، نهال الشريف "محنة الأكراد.. المعونات وحدها لا تكفي لإنقاذ أكراد العراق".
- (٣٣) - - - - العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، سناء السعيد: "جلال الطالباني.. الآن كردستان كلها محررة". ماجد عطية، "عائد من الموصل قبل أيام".
- (٣٤) روزاليوسف، العدد (٣٢٨١)، ٢٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، أمين سامي الغمراوي: "مصير الأكراد في العراق". عبدالعزيز خميس: "فضائح صدام ضد الأكراد".
- (٣٥) الشعب، ٩ يوليو/تموز ١٩٩١م، محمد الغزالي، "هذا ديننا".
- (٣٦) الوفاء، العدد (٣٦٧)، ٧ مارس/آذار ١٩٩١م، "اشتباكات دامية بين القوات الحكومية في كردستان وأربيل".
- (٣٧) - - - - العدد (٣٦٨)، ١٤ مارس/آذار ١٩٩١م، "استسلام ألف جندي عراقي للثوار الأكراد قرب الحدود التركية.. الثوار أسقطوا ثلاث طائرات". انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبىة.
- (٣٨) - - - - العدد (٣٦٩)، ٢١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد يُسيطرون على شمال العراق".
- (٣٩) - - - - العدد (٣٧٠)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد العراقيون يستولون على مطار جنوب كركوك".
- (٤٠) - - - - العدد (٣٧٢)، ١١ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "من هم الأكراد؟"
- (٤١) - - - - العدد (٣٧٣)، ١٨ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد ضحايا الصّراع العثمانيّ الصّفويّ".
- (٤٢) - - - - العدد (٣٧٤)، ٢٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م. "الشيخ محمود ملك كردستان".
- (٤٣) - - - - العدد (٣٨٤)، ٣ يوليو/تموز ١٩٩١م، "كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب".

الصحف الأجنبية:

- 1) Alan Cowell: "After the War: Iraq; Iraq Reporting Internal Revolt for First Time", The New York Times, Mar. 8, 1991.
- 2) Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.
- 3) Alan Cowell: After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991.
- 4) Andrew Rosenthal: "After the War; U.S., Fearing Iraqi Breakup, is Termed Ready to Accept A Hussein Defeat of Rebels", The New York Times, Mar. 27, 1991.
- 5) Christine Helms: "After the War; Iraq, Is Iraq Smashed Beyond Repair?", The New York Times, Mar. 30, 1991.
- 6) Elaine Sciolino: "After the War; The Kurds: A Stateless People With a 70- Year-Long Grudge", The New York Times, Mar. 27, 1991.
- 7) Elaine Sciolino: After the War; Kurds Alone Viewed as Unlikely to Oust Hussein". The New York Times, Mar. 20, 1991.
- 8) Judith Miller: After the War; Iraqi Dissidents Preparing for Rule if Hussein Topples", The New York Times, Mar. 22, 1991.
- 9) Laurie Mylroie: "We Should Mind Iraq's Business", The New York Times, Mar. 7, 1991.
- 10) Leslie H. Gelb: "Foreign Affairs; A Unified, Weak Iraq", The New York Time, Mar, 20, 1991.
- 11) Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991.
- 12) Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991.
- 13) Patrick E. Tyler: After the War: Intelligence; U.S. Warns Iraqis Against Using Gas to End Rebellion". The New York Times, Mar. 9, 1991.
- 14) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Clashes Said to Grow as Troops Join in Protests; First Allied Captives Freed", The New York Times, Mar. 5, 1991.
- 15) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Disavows Annexation, Pledging to Repay Kuwait; Rebellion May be Subsiding", The New York Times, Mar. 6, 1991.

- 16) Roy P. Mottahedeh: "Rebuild Iraq After Hussein Goes", The New York Times Mar. 23, 1991.
- 17) The New York Times, "After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991.
- 18) The New York Times, Mar. 20, 1991.
- 19) The New York Times, The Quicksand in Iraq, Mar. 20, 1991.
- 20) The New York Times: "After the War; Iraqis Bear Down on Kurdish Revolt", Mar. 31, 1991.
- 21) Tom Wicker: "In the Nation; A Confused Strategy", The New York Times, Mar. 30, 1991.
- 22) William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.
- 23) William E. Schmidt: "After the War; Iraqi Rebels Report Public Protests in Capital", The New York Times, Mar. 25, 1991.
- 24) William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991.
- 25) William Safire: Follow the Kurds to Save Iraq", The New York Times, Mar. 28, 1991.
- 26) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gains Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.
- 27) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Kurdish Rebels Equivocate on Who Holds Oil Center", The New York Times, Mar. 30, 1991.

الهوامش:

- (١) حكمت محمد كريم (ملا بختيار): ثورة كردستان ومتغيرات العصر (نضال الجبال أم انتفاضة المدن)، ترجمة: بندر علي أكبر (أنور مندلاوي)، منشورات أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر بالاتحاد الوطني الكوردستاني - السليمانية، الطبعة الثالثة ٢٠١١م، ص ٣٠٢ - ٣١٣.
- (٢) درية عوني: الأكراد، دار أبوللو للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ص ١٨١ - ١٩٢.
- (٣) حازم اليوسفي: الكرد في الصحافة العربية، ج١، مكتبة مدبولي - القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، ص ١٨. درية عوني، المصدر السابق، ص ١٨١. سلوى حبيب: "ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام، العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٥.

- (4) Alan Cowell: "After the War: Iraq; Iraq Reporting Internal Revolt for First Time", The New York Times, Mar. 8, 1991.
- (5) جيرارد جالياند: شعب بدون وطن الكرد وكردستان، ترجمة: عبدالسلام النقشبندي، دار آراس - أربيل، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، ص ٣٦٠ - ٣٦١.
- Alan Cowell, op. cit. Elaine Sciolino: "After the War: Kurds Alone Viewed as Unlikely to Oust Hussein". The New York Times, Mar. 20, 1991.
- (6) Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.
- (7) سُميت بذلك لأن بداية اندلاعها في جنوب العراق كان في شهر شعبان. علي سنجاري: القضية الكردية وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، مطبعة خاني - دهوك، ٢٠١٢م، ص ٨٦.
- (8) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق ويحاصرون وزير الداخلية في البصرة"، ص ١.
- (9) محمد إحسان: كردستان ودوامه الحرب، دار الحكمة - لندن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص ١٠٩. حازم اليوسفي، مصدر سابق، ص ١٨.
- (10) William E. Schmidt: "After the War; Iraqi Rebels Report Public Protests in Capital", The New York Times, Mar. 25, 1991. Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991. Elaine Sciolino: "After the War; The Kurds: A Stateless People With a 70- Year-Long Grudge", The New York Times, Mar. 27, 1991.
- (11) للمزيد حول ذلك ينظر: جتو حمد أمين سمايل الهورمزياري: ثقافة التسامح عند الكرد أثناء الأزمات.. دراسة تاريخية في انتفاضة آذار ١٩٩١م، بحث منشور بمجلة زانكو - الإنسانيات، جامعة صلاح الدين بأربيل - كردستان العراق، المجلد (١٩)، العدد (٥)، لسنة ٢٠١٥م. وأيضاً: سوزان فرنكس: ما من مكان نخبتى فيه.. مذكرات ممرضة بريطانية في العراق ١٩٥٤ - ١٩٩١م، ترجمة: ابتسام نعيم الرومي، مطبعة الحاج هاشم - أربيل ٢٠١١م.
- (12) تتمتع مدينة زاخو بموقع استراتيجي مهم جداً؛ إذ تقع في المثلث الحدودي بين العراق وتركيا وسوريا، ومنها معبر إبراهيم الخليل بين إقليم كردستان العراق وتركيا. ينظر: سعيد الحاج صديق: زاخو الماضي والحاضر دراسة تاريخية اجتماعية سياسية اقتصادية شاملة، مطبعة خاني - دهوك، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، ص ١٧٧.
- (13) Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991. الطبعه، دمشق، - دار الفرقد - دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص ١١٩.

(١٤) كورى حاليًا قرية تابعة لناحية صلاح الدين بمحافظة أربيل، وشهدت معركة انتصرت فيها قوات البيشمرکه وقوة عسكرية عراقية يوم ٧ أبريل/نيسان ١٩٩١م. ولا تزال بقايا القوة العسكرية العراقية المدمرة باقية حتى الآن، وتتكون من أربع دبابات، ومدربة وعدد من ناقلات الجنود. زيارة للمنطقة يوم ٧ أبريل/نيسان ٢٠١٤م.

(١٥) حسين عبدالرازق: تسعة أيام في كوردستان العراق.. عراق ديمقراطي موحد، ورقة بحثية ضمن كتاب "الکرد في الصحافة العربية"، مصدر سابق، ص ١٩٣.

(١٦) ماجد عطية، "عائد من الموصل منذ أيام: العراقيون يقبلون كل التضحيات إذا كان الثمن نهاية حكم صدام"، حوار أجرته مجلة المصور مع د. علي غالب أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة الزقازيق، حيث كان يعمل وقت العدوان على الكويت واندلاع انتفاضة مارس/آذار بجامعة الموصل. وقد نُشر الحوار في المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٥٤-٥٥.

(17) Roy P. Mottahedeh: "Rebuild Iraq After Hussein Goes", The New York Times Mar. 23, 1991. UN, S/RES/687(1991), 93-41585, pp, 20-29.

(١٨) ملا بختيار، مصدر سابق، ص ٣١٢. تباينت الأرقام حيال المهجرين الكرد ما بين مليونين ومليونين ونصف. يراجع: نهال الشريف، "محنة الأكراد.. المعونات وحدها لا تكفي لإنقاذ أكراد العراق"، مقال بمجلة المصور، ١٩ مارس ١٩٩١م، ص ١٦. الأهرام، العدد (٣٨١٠٣)، ٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "تحذيرات للعراق من عمليات الإبادة الجماعية للأكراد.. مأساة ٣ ملايين عراقي يحتشدون على حدود تركيا وإيران"، ص ١، ١٢. محمد سلامة، مقال "حماية الأكراد.. والألغام الموقوتة: السياسي، ٢٣ أبريل ١٩٩١م، ص ٢. درية عوني، مصدر سابق، ص ١٨٤. حامد محمود عيسى: القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤م، مكتبة مدبولي - القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص ٣٩٩.

(١٩) درية عوني، مصدر سابق، ص ١٨٤.

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991
Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

(٢٠) الأهرام، العدد (٣٨١٢٥)، ٢٦ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الطائرات المصرية تحمل الأغذية والأدوية ووسائل الإعاشة للاجئين الأكراد"، ص ١.

(21) Michael Gunter: The Kurds of Iraq, St, Martin's Press, New York, 1992, p. 57.

(٢٢) شورش حسن عمر: خصائص النظام الفيدرالي في العراق دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠١٨م، ص ١١١.

(23) UN, S/RES/688(1991), 93-42585, pp, 29-30.

(24) Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, "The Gulf Crisis and Japan's Foreign Policy".

- (٢٥) تحت اسم «المجلس الوطني الكردي»، ويتكون من ١٠٥ مقعد، حصل فيه الحزبان: الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني على ١٠٠ مقعد بنسبٍ مُتساوية تقريباً بينهما، وحصل الأثوريون والمسيحيون على المقاعد المتبقية. ينظر: لازاريف وآخرون: تاريخ كوردستان، ترجمة: د. عبيد حاجي، دار اسبيريز للطباعة - أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، ص ٣٥١ - ٣٥٢.
- (٢٦) سياسي كردي شهير في الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولد في كلار بالسليمانية عام ١٩٤٦م، وتوفي في السويد عام ٢٠١١م.
- (٢٧) سياسي كردي شهير في الاتحاد الوطني الكردستاني، ولد سنة ١٩٣٨م في كويسنجق، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من الأزهر الشريف سنة ١٩٧٥م، وتولّى رئاسة العراق بين عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٨م.
- (٢٨) درية عوني، مصدر سابق، ص ١٨٩ - ١٩٠. محمد إحسان، مصدر سابق، ص ١٢٠ وما بعدها. حازم اليوسفي، مصدر سابق، ص ١٨ - ١٩.
- (٢٩) المصور، العدد (٣٤٦٨)، "المصور في جنوب العراق"، ٢٩ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٥٠ - ٥٢.
- (٣٠) الأهرام، العدد (٣٨١٠١)، ٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة"، ص ١. الأهرام، العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩١م، "حوار مع الزعيم الكردي جلال طالباني"، ص ٥.
- (٣١) الأهرام، العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، حوار مع الدكتور محمود عثمان أجراه شريف الشوباشي في باريس، ص ٥.
- (٣٢) الأهرام، العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، حوار مع عادل مراد أجراه محمد الحناوي في لندن، ص ٥. وكان عادل مراد وقتها مسؤول الحزب الاشتراكي الكردستاني. ينظر: ملا بختيار، مصدر سابق.
- (٣٣) أجرى هذا الحوار عاطف الغمري مع جلال الطالباني في باريس في ظروف مثيرة، ونشرته الأهرام باسمه تحت زاوية "رسالة باريس"، في العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩١م، ص ٥. وكان للأستاذة درية (رحمها الله) دور كبير في ترتيب إجراء هذا اللقاء. للتفاصيل ينظر: كتاب عاطف الغمري: في كواليس الصحافة والسياسة.. حصاد تجربة ذاتية، إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٨م.
- (٣٤) سناء السعيد: "جلال الطالباني.. الآن كردستان كلها محررة"، المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٢٦ - ٢٧، ٦٧.
- (٣٥) الأهرام، العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٥.
- (٣٦) الوفد، العدد (٣٦٩)، ٢١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص ١.
- (٣٧) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "مؤيدو صدام يفضلون اختفائه خوفاً من انهيار العراق.. غارات جوية لقوات صدام على كركوك"، ص ١.

- (٣٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد بعد انسحاب تكتيكي من كركوك"، ص ١.
- (٣٩) الأهرام، العدد (٣٨١٠١)، ٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة"، ص ١.
- (٤٠) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة الشعبىة بالعراق"، ص ١.
- (٤١) وعليه، استخدمت في هذا البحث مصطلح "انتفاضة آذار" تعبيراً عن المدلول، اعتماداً على ما يُسميها بها أهلها.
- (٤٢) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.
- (43) William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991.
- (٤٤) هذا ما لحظته في الصحافة المصرية خلال مسحي لها في المدة المذكورة.
- (٤٥) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص ١.
- (٤٦) هنري لورانس: المشرق العربي في الزمن الأمريكي من حرب الخليج إلى حرب العراق، ترجمة: بشير السباعي، دار ميريت للنشر - القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٤.
- (٤٧) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.
- (٤٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص ١. الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة وتقتل الألوف من الثوار والمدنيين"، ص ١. الجمهورية، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكومية في كركوك"، ص ١.
- (49) The New York Times, "After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991. William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991
- (٥٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة في شمال العراق"، ص ١.
- (٥١) سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٢٦. الجمهورية، العدد (١٣٦٢٢)، ١٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد يسيطرون على السليمانية وبنجوان"، ص ١.

- (٥٢) جبهة تكوّنت عام ١٩٨٨م، وضمّت كافة الحركات الكرديّة المناضلة في كردستان العراق. ينظر: حامد محمود عيسى، مرجع سابق، ص ٣٩٩.
- (٥٣) فوزية عبدالله سعيد: آثار حرب الخليج الثانية على القضية الكرديّة في كردستان العراق ١٩٩٠ - ١٩٩١م، رسالة ماجستير غير منشورة أُجيزت من كلية الآداب - جامعة الإسكندرية سنة ٢٠١٦م، ص ٧٩.
- (٥٤) ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص ٥٥٥.
- (٥٥) إحدى أقضية محافظة السليمانية، وتقع على الحدود مع إيران، شمال غرب مدينة السليمانية.
- (٥٦) علي سنجاري، مرجع سابق، ص ٩١.
- (57) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Clashes Said to Grow as Troops Join in Protests; First Allied Captives Freed", The New York Times, Mar. 5, 1991.
- (٥٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١.
- (٥٩) لتفاصيل ذلك ينظر: سوزان فرنكس، مصدر سابق، ص ص ١٨٤ - ١٩٠.
- (٦٠) فوزية عبدالله سعيد، مرجع سابق، ص ٧٩.
- (61) William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.
- (٦٢) الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيّة"، صص ١، ٢.
- (٦٣) الوفد، العدد (٣٦٧)، ٧ مارس/آذار ١٩٩١م، اشتباكات دامية بين القوات الحكومية في كردستان وأربيل، ص ٥.
- (٦٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١. الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "انضمام ٥٠ ألف جندي...، ص ١. الجمهوريّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة...، ص ١.
- (65) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Disavows Annexation, Pledging to Repay Kuwait; Rebellion May be Subsiding", The New York Times, Mar. 6, 1991.
- (٦٦) فوزية عبدالله سعيد، مرجع سابق، ص ٧٩.
- (٦٧) سعيد الحاج صديق، مرجع سابق، ص ١٧٧.
- (68) William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.

- (٦٩) ماجد عطية: "عائد من الموصل..."، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٥٤ - ٥٥.
- (٧٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعين حكومة جديدة لمحاولة احتواء الثورة الشعبياً.. والمعارضة تُسخر.. واستمرار المعارك في الشمال"، ص ١.
- (٧١) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."، ص ١.
- (٧٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص ١.
- (٧٣) كان صدام قد غير اسمها من «كركوك» إلى «التأميم» ضمن سياسات التعريب؛ لمحو هويتها الكردية حتى من اسمها. لتفاصيل حول ذلك ينظر: نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، دار آراس للنشر - أربيل، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م، ص ١٢٠ وما بعدها.
- (٧٤) بلغت درجة مكانة كركوك عند الكرد أن أطلق قادتهم عليها: "قلب كردستان" كما ورد على لسان ملا مصطفى البارزاني، و"قدس كردستان" كما ورد على لسان جلال الطالباني. ينظر: غازي فيصل غدير: سياسة تركيا تجاه العراق ١٩٩١ - ٢٠٠٣م، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد (١٤)، - العراق ٢٠٠٩م، ص ٢٧.
- (٧٥) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١.
- (٧٦) ينظر مثلاً: فوزية عبدالله سعيد، ص ٨٥ - ٨٧.
- (٧٧) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص ١.
- (٧٨) نفسه.
- (٧٩) نفسه.
- (٨٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك استعداداً لشن هجوم نهائي عليها"، ص ١، ١٠.
- (٨١) نفسه.
- (٨٢) السابق كان اسمه: سمير محمد عبد الوهاب. يذكر أن علي حسن المجيد المشهور بقيامه بضرب الكرد بالأسلحة الكيماوية عام ١٩٨٨م، فيما هو مشهورٌ بعمليات الأنفال وقصف حلبجة. ينظر: محمود زايد: موقف الصحافة المصرية من إبادة صدام للشعب الكردي بالكيماوي - جريدة الأهرام نموذجاً، منشورات كوردستاني نوى - السليمانية ٢٠١٢م.
- Alan Cowell, After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991.
- (٨٣) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.
- (٨٤) الوفد، العدد (٣٦٨)، "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبياً"، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١، ٢.

- (٨٥) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.
- (٨٦) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."، ص ١. الجمهورية، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكومية في كركوك"، ص ١.
- (87) The New York Times, "After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991. الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."، ص ١.
- (٨٨) الأهرام، المصدر السابق.
- (٨٩) الوفد، العدد (٣٦٩)، ٢١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص ١.
- (90) William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991.
- (91) Andrew Rosenthal: "After the War; U.S., Fearing Iraqi Breakup, is Termed Ready to Accept A Hussein Defeat of Rebels", The New York Times, Mar. 27, 1991.
- زبير سلطان، مرجع سابق. محمد إحسان، مصدر سابق، ص ١١١.
- (٩٢) تولى مجلس النواب العراقي بين عامي (١٩٨٩-١٩٩٥م).
- (93) William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991.
- (٩٤) تشككت المصادر الأمريكية من إعلان أن الثوار الكرد قد سيطروا على مطار كركوك فعلاً. ينظر:
- Andrew Rosenthal, op. cit. . ١١١. محمد إحسان، مصدر سابق، ص ١١١.
- (٩٥) الوفد، العدد (٣٦٩)، ٢١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص ١.
- (٩٦) الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٤ مارس/آذار ١٩٩١م، "استسلام ألف جندي عراقي للثوار الأكراد قرب الحدود التركية.. الثوار أسقطوا ثلاث طائرات"، ص ١، ٤. الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص ١. الوفد، العدد (٣٧٠)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد العراقيون يستولون على مطار جنوب كركوك"، ص ١.
- William E. Schmidt: "After the War; Iraqi Rebels Report Public Protests in Capital", The New York Times, Mar. 25, 1991.
- (٩٧) الوفد، العدد (٣٦٩)، ٢١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص ١.
- (٩٨) فوزية عبدالله سعيد، مرجع سابق، ص ٧٩.
- (٩٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة..."، ص ١.

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991
Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

(١٠٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة...، ص ٩، عمود ٦.

(١٠١) نفسه، ص ١.

(١٠٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "مؤيدو صدام يفضلون اختفاءً خوفاً من انهيار العراق..."، ص ١.

(103) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gains Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991. Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Kurdish Rebels Equivocate on Who Holds Oil Center", The New York Times, Mar. 30, 1991. فوزية عبدالله سعيد، ص ٨٥-٨٧.

(١٠٤) إحدى نواحي كركوك، وتبعد عن مركز المدينة نحو ٤٠ كم. ولتفاصيل عما دار فيها في الانتفاضة ينظر سعدون نور الدين: مجزرة ألتون كوبري الرهيبة، منشورات دار فضولي للطباعة والنشر - كركوك، ٢٠١٥م.

(١٠٥) للتفاصيل ينظر: علي سنجاري، مرجع سابق. محمد إحسان، مصدر سابق. كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، دار آراس للطباعة والنشر - أربيل، (ب.ت).

The New York Times: "After the War; Iraqis Bear Down on Kurdish Revolt", Mar. 31, 1991.

(١٠٦) الأهرام، العدد (٣٨١٠١)، ٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة"، ص ١.

(١٠٧) الأهرام، العدد (٣٨١٠٠)، ١ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد يتهمون قوات صدام بشن حرب إبادة ضدهم"، ص ١، ١٢.

Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.

(١٠٨) الجمهورية، العدد (١٣٦١٧)، ١٠ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "متحدث أمريكي: القتال في شمال العراق مازال مستمراً"، ص ١. الجمهورية، العدد (١٣٦٢٢)، ١٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد يُسيطرون على السليمانية وبنجوان"، ص ١.

(١٠٩) سلوى حبيب، "ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام، العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٥.

(١١٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١.

(١١١) حاجي عمران مدينة تابعة لمحافظة أربيل، وتقع على الحدود مع إيران وذات طبيعة خلابة. في سنوات السلم كانت من أحب المصايف إلى قلوب النخبة البارزة في بغداد، ومنذ ثورة أيلول (١٩٦١ - ١٩٧٥م) أمست من

المناطق المهمة في تاريخ الحركة التحررية الكردية في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ أصبحت إحدى المقرات الخلفية الرئيسية للقيادة الكردية. ينظر: گونتر دشنر: أحفاد صلاح الدين الكورد الشعب الذي تعرض للخيانة والغدر، عربيه عن الألمانية: عبدالسلام برواري، الطبعة الثانية، دهوك ٢٠٠٠م، ص ٤٠.

(١١٢) خاليفان: إحدى نواحي قضاء سوران التابع لمحافظة أربيل بكردستان العراق، وتبعد عن مدينة أربيل نحو ٤٨ كم.

(١١٣) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١. الوفاء، العدد (٣٦٨)، "انضمام ٥٠ ألف جندي..."، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١.

Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991

(١١٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١.

(١١٥) الوفاء، العدد (٣٦٨)، ١٤ مارس/آذار ١٩٩١م، استسلام ألف جندي عراقي للثوار الأكراد قرب الحدود التركية.. الثوار أسقطوا ثلاث طائرات، ص ١، ٤.

(١١٦) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١. الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.

(١١٧) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعين حكومة جديدة..."، ص ١.

(١١٨) نفسه.

(١١٩) نفسه.

(120) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Clashes Said to Grow as Troops Join in Protests; First Allied Captives Freed", The New York Times, Mar. 5, 1991.

(١٢١) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعين حكومة جديدة..."، ص ١.

(١٢٢) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.

(123) William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.

(١٢٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "حالة الطوارئ في بغداد خشية سقوطها"، ص ١.

(١٢٥) نفسه.

(١٢٦) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٤.

(١٢٧) الأهرام، العدد (٣٨١٢٢)، ٢٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "صدام سيلجأ إلى كوبا"، ص ١.

- (١٢٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعين حكومة جديدة..."، ص١. عبدالعزیز خمیس: "فضائح صدام ضد الأكراد"، زاوية (خير الكلام) روز اليوسف، العدد (٣٢٨١)، ٢٩ أبريل ١٩٩١م، ص٣١.
- (١٢٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، "القتال ينتشر في ٨ مدن عراقية وانهايار خط وقف إطلاق النار مع إيران"، ص١.
- (١٣٠) الأهرام، العدد (٣٨١٠٠)، ١ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد يتهمون قوات صدام بشن حرب إبادة ضدهم"، ص١، ١٢.
- (١٣١) الجمهورية، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكومية..."، ص١.
- (١٣٢) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص١.
- Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991.
- (١٣٣) محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، ١٧ أبريل ١٩٩١م، ص٣.
- (١٣٤) عزة صبحي: "ماذا يجري في العراق؟! ثورة شاملة ضد صدام... من القادم بعد طاغية العراق"، مقال بمجلة المصور، العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس ١٩٩١م، ص١٢.
- (١٣٥) الأهرام، العدد (٣٨١٢٢)، ٢٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "رأي الأهرام"، ص٧.
- (136) UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).
- (١٣٧) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص١.
- (١٣٨) سناء السعيد، مصدر سابق.
- (١٣٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص١. الوغد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبية"، ص١-٢.
- (١٤٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص١.
- (١٤١) الوغد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبية"، ص١-٢.
- (١٤٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص١. الوغد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبية"، ص٢.
- William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.
- (١٤٣) الوغد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبية"، ص٢.

(١٤٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك..."، ص ١. الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١. الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبية"، ص ٢.

(١٤٥) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.

(١٤٦) الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبية"، ص ٢.

(١٤٧) هناك عدم اتفاق بين الصحف المصرية على تأقيت عودة جلال الطالباني إلى كردستان من سوريا، ففي حين تحدده الصحف المصرية بالسبت ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، أقتت نيويورك تايمز العودة مرة بيوم ٢٦ ومرة بيوم ٢٧ من الشهر نفسه. ينظر: سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٢٦.

The New York Times, "After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991. Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gains Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.

(١٤٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."، ص ١. الجمهورية، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكومية في كركوك"، ص ١.

Judith Miller: "After the War; Iraqi Dissidents Preparing for Rule if Hussein Topples", The New York Times, Mar. 22, 1991. Andrew Rosenthal, op. cit.

(١٤٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص ١.

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

(١٥٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص ١.

(١٥١) "ماذا يجري في العراق؟ ثورة شاملة ضد صدام..."، المصور، العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس ١٩٩١م، ص ١٢.

(١٥٢) نفسه.

(١٥٣) نفسه، ص ١٣.

(١٥٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعين حكومة جديدة..."، ص ١.

(١٥٥) نفسه.

(١٥٦) الأهرام، العدد (٣٨١٢٢)، ٢٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "رأي الأهرام"، ص ٧.

(١٥٧) نفسه.

(١٥٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعيّن حكومة جديدة..."، ص ١. الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٤.

(١٥٩) ماجد عطية، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٥٤.

(١٦٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعيّن حكومة جديدة..."، ص ١. الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٤.

(١٦١) ماجد عطية، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٥٥.

(١٦٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعيّن حكومة جديدة..."، ص ١. الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٤.

(163) Alan Cowell, After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991.

(١٦٤) الأهرام، "صدام يعيّن حكومة جديدة..."، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١.

(١٦٥) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٤.

(166) Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, "Problems after the Gulf Crisis", Policy Speech by Prime Minister Toshiki Kaifu During His ASEAN Visit Singapore, May 3, 1991.

(167) William Safire: Follow the Kurds to Save Iraq", The New York Times, Mar. 28, 1991.

(١٦٨) ملا بختيار، مصدر سابق، ص ٣٠٨.

(١٦٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص ١.

(١٧٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعيّن حكومة جديدة..."، ص ١.

(١٧١) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص ١.

(١٧٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص ١.

(١٧٣) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص ١.

Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991.

(١٧٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٦)، ١٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "واشنطن لا تؤيد مطالب الثوار ولكنها تريد تغييراً في النظام العراقي"، ص ١.

(١٧٥) نفسه.

(١٧٦) نفسه.

(١٧٧) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص٩، عمود ٦.

(١٧٨) نهال الشريف: "محنة الأكراد... المصور، ١٩ مارس ١٩٩١م، ص ص ١٦- ١٧. الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."، ص١. الجمهورية، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكومية في كركوك"، ص١.

Patrick E. Tyler: "After the War: Intelligence; U.S. Warns Iraqis Against Using Gas to End Rebellion". The New York Times, Mar. 9, 1991.

(١٧٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، "القتال ينتشر في ٨ مدن عراقية..."، ص١.

(١٨٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص١.

(181) Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991.

(١٨٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٩، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، عمود ٦.

(١٨٣) نفسه.

(184) Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991.

(185) Ibid.

(186) Andrew Rosenthal, op. cit.

(١٨٧) الأهرام، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٩، عمود ٦.

(١٨٨) نفسه.

(189) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gains Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.

(190) Christine Helms: "After the War; Iraq, Is Iraq Smashed Beyond Repair?", The New York Times, Mar. 30, 1991.

(١٩١) كاظم حبيب: مرجع سابق، ص٥٤٠. درية عوني، مصدر سابق، ص١٨١. محمد سلامة، مقال "حماية الأكراد... والألغام الموقوتة، السياسي، ٢٣ أبريل ١٩٩١م، ص٢.

The New York Times, The Quicksand in Iraq, Mar. 20, 1991.

(192) Laurie Mylroie: "We Should Mind Iraq's Business", The New York Times, Mar. 7, 1991.

(193) Andrew Rosenthal, op. cit.

سلوى حبيب: "ولتزال الفرصة سانحة"، الأهرام، العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٥. زبير سلطان، مرجع سابق، ص ١١١.

(١٩٤) الأهالي، "أخطر تقرير سري أمريكي عن اللعب بمصير الشعب الكردي.. واشنطن خانت الأكراد قبل ذلك"، ٢٤ أبريل ١٩٩١م، ص ١.

(195) Tom Wicker: "In the Nation; A Confused Strategy", The New York Times, Mar. 30, 1991.

(196) The New York Times: "After the War; Iraqis Bear Down on Kurdish Revolt", Mar. 31, 1991.

(197) William Safire, op. cit.

(١٩٨) محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، ١٧ أبريل ١٩٩١م، ص ٣-٥.

(١٩٩) نفسه.

(200) UN, S/RES/661(1990), 91-1354, pp, 53-55.

(201) UN, S/RES/687(1991), 93-41585, pp, 20-29.

(٢٠٢) غازي فيصل غدير، مرجع سابق، ص ٣١.

(٢٠٣) علي هاشم عبدالله: السياسة الخارجية التركية حيال العراق بعد أحداث آب ١٩٩٠م وآفاق المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، أجزت من كلية العلوم السياسية - جامعة النهريين بالعراق، ٢٠١١م، ص: ب، ١٩٧.

(٢٠٤) ديفيد مكدول، مصدر سابق، ص ٥٥٤.

(205) Elaine Sciolino: "After the War: Kurds Alone Viewed as Unlikely to Oust Hussein". The New York Times, Mar. 20, 1991.

(٢٠٦) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.

Elaine Sciolino, op. cit. The New York Times, Mar. 20, 1991.

(٢٠٧) سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٢٦-٢٧.

(٢٠٨) الأهرام، "صدام يعين حكومة جديدة..."، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١٢.

(٢٠٩) غازي فيصل غدير، مرجع سابق، ص ٣٣.

(٢١٠) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.

- (٢١١) محمد صلاح محمود: إشكالية الكرد في السياسة الإيرانية، بحث منشور في مجلة "دراسات إقليمية"، بمركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل، المجلد (٦)، العدد (١٦)، ٢٠٠٩م، ص ٢٢٠-٢٢١.
- (٢١٢) الجمهورية، العدد (١٣٦٤١)، ٤ مايو/آيار ١٩٩١م، "تركيا تغلق الحدود مع العراق لمدة ساعتين.. اتُّهام الجنود الأتراك بنهب إمدادات للأكراد"، ص ١.
- (٢١٣) يستحق الدور التركي في تلك الآونة دراسة أكاديمية موسّعة: إذ إنها مدة مليئة بالأحداث والمواقف.
- (٢١٤) محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، ١٧ أبريل ١٩٩١م، ص ٤.
- (٢١٥) الأهرام، العدد (٣٨١٣٦)، ٧ مايو/آيار ١٩٩١م، "رافسنجاني يحذر من اتّجاه أمريكا لإقامة جيوب كردية على حدود إيران"، ص ٦.
- (٢١٦) فهامي هويدي، العرب ومحنة الأكراد، الأهرام، العدد (٣٨١٠٨)، ٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٨.
- (٢١٧) سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٢٧.
- (218) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gains Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.
- (219) Tom Wicker: op. cit, The New York Times, Mar. 30, 1991.
- (220) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gains Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.
- (٢٢١) ماجد عطية، مصدر سابق، المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٥٤-٥٥.
- (٢٢٢) عبد الملك خليل، رسالته من موسكو، "شيفرنادزه يخرج عن صمته ويعلن شهادته.. حذرت قادة العراق من أنهم يتجهون للانتحار"، الأهرام، العدد (٣٨٠٩٩)، ٣١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٤.
- (٢٢٣) الجمهورية، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص ١.
- (٢٢٤) عبد الملك خليل، المصدر السابق، ص ٤.
- (٢٢٥) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."، ص ١.
- Roy P. Mottahedeh, op. cit,
- (٢٢٦) نفسه. Ibid
- (٢٢٧) يراجع مثلاً: عزّة صبحي: "ماذا يجري في العراق؟..."، مجلة المصور، العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس ١٩٩١م، ص ١٣. سامي الرزاز، "حرب الخليج هل انتهت حقاً؟ الجميع يرفض السيناريو اللبناني والبلقاني في العراق"، مقال بصحيفة الجمهورية، العدد (١٣٦٠٤)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٧. محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، ١٧ أبريل ١٩٩١م، ص ٣-٥. سلوى حبيب: "ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام،

العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٥. عصام سامي: الأكراد المشكلة والحل شبه المستحيل، الأهرام، العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٨. محمد سلامة، مقال "حماية الأكراد...، السياسي، ٢٣ أبريل ١٩٩١م، ص ٢.

(٢٢٨) المصادر نفسها.

(٢٢٩) عاطف الغمري: "دم الأكراد"، مقال بالأهرام، العدد (٣٨١٠٦)، ٧ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٨. فهمي هويدي، العرب ومحنة الأكراد، الأهرام، العدد (٣٨١٠٨)، ٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٨.

(٢٣٠) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص ٨.

(٢٣١) عاطف الغمري، "حوار مع جلال الطالبياني"، الأهرام، العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩١م، ص ٥.

(٢٣٢) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص ٨.

(٢٣٣) جاء ذلك في حوار مع الدكتور محمود عثمان أجراه شريف الشويشي، وحوار مع عادل مراد أجراه محمد الحناوي، ونُشر الحواران في الأهرام، العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٥. وكذلك حوار عاطف الغمري مع جلال الطالبياني، مصدر سابق.

(٢٣٤) في حوارها مع جلال الطالبياني، المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ٦٧.

(٢٣٥) نفسه، ص ٦٧.

(٢٣٦) نفسه.

(٢٣٧) محمد الحناوي، مصدر سابق، ص ٥. عاطف الغمري، "حوار مع جلال الطالبياني"، الأهرام، العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩١م، ص ٥.

(٢٣٨) سناء السعيد، مصدر سابق، ص ٢٦.

(٢٣٩) محمد الحناوي، مصدر سابق، ص ٥.

(٢٤٠) "حرب الخليج هل انتهت حقاً؟ الجميع يرفض السيناريو اللبناني والبلقاني في العراق"، مقال بالجمهورية، العدد (١٣٦٠٤)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٧.

(٢٤١) يبدو أنه نقل ذلك من مقال الكاتبة "Leslie H. Gelb" في صحيفة The New York Times تحت عنوان: Foreign Affairs; A Unified, Weak Iraq نشر في ٢٠ مارس/آذار ١٩٩١م.

(٢٤٢) سامي الرزاز، مصدر سابق، الجمهورية، العدد (١٣٦٠٤)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ٧.

(٢٤٣) عزة صبحي، مصدر سابق، ص ١٣.

(٢٤٤) محمد الغزالي، "هذا ديننا" الشعب ٩ يوليو/تموز ١٩٩١م، ص ٨.

- (٢٤٥) الأهرام، "مؤيدو صدام يفضلون اختفائه خوفاً من انهيار العراق..."، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١.
- (٢٤٦) عاطف الغمري: "الأكراد المحنة الإنسانية والحل السياسي"، الأهرام، العدد (٣٨١٢٣)، ٢٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٧.
- (٢٤٧) عزة صبحي: "ماذا يجري في العراق!؟..."، المصور، العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ١٣.
- (٢٤٨) كانت الحكومة العراقية قد قرّرت عدم السماح بوجود الإعلاميين الغربيين في العراق بدءاً من يوم الجمعة الموافق ٨ مارس/آذار ١٩٩١م. ينظر:
- Alan Cowell, After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991. Patrick E. Tyler: After the War: Intelligence; U.S. Warns Iraqis Against Using Gas to End Rebellion". The New York Times, Mar. 9, 1991.
- (٢٤٩) نهال الشريف: "محنة الأكراد... المصور، ١٩ مارس ١٩٩١م، ص ١٦ - ١٧. عاطف الغمري: "الأكراد المحنة الإنسانية والحل السياسي، الأهرام، العدد (٣٨١٢٣)، ٢٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٧.
- (٢٥٠) ينظر: صحيفة الوفد، أعداد ١١، ١٨، ٢٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م.
- (٢٥١) الوفد، العدد (٣٨٤)، ٣ يوليو/تموز ١٩٩١م، ص ١٢.
- (٢٥٢) عصام عبد الله، الأهرام، العدد (٣٨٢٣٥)، ١٤ أغسطس/آب ١٩٩١م، ص ١١.
- (٢٥٣) يراجع: نبيل زكي: الأكراد .. الأساطير والثورات والحروب، مطبوعات أخبار اليوم ١٩٩١م. وأيضاً: عصام عبد الله، "كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب"، الأهرام، العدد (٣٨٢٣٥)، ١٤ أغسطس/آب ١٩٩١م، ص ١١.
- (٢٥٤) لواء أركان حرب مصري سابق.
- (٢٥٥) أمين سامي الغمراوي: "مصير الأكراد في العراق"، روز اليوسف، العدد (٣٢٨١)، ٢٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٢٦ - ٣٠.
- (٢٥٦) فهمي هويدي، مصدر سابق، ص ٨.
- (٢٥٧) عاطف الغمري، "دم الأكراد"، الأهرام، العدد (٣٨١٠٦)، ٧ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ٨.
- (٢٥٨) نفسه.

هه‌لویستین روژنامه‌فانییا مسری ژ سه‌رهلدانا ئاجارا ۱۹۹۱ ل کوردستانا عراقی روژناما ئه‌هرام وهک نموونه

پوخته:

وهلاتی مسری ژ روودانین سه‌رهلدانا ئادارا ۱۹۹۱ ل کوردستانا عراقی دوور نه‌بوو، به‌لکو ژلایێ جوگرافی و سیاسی و له‌شکه‌ریشه یی نزیك بوو، چنکه له‌شکه‌ری مسری د چوارچووئی هه‌قه‌یمانیا نیفده‌وله‌تیدا پشکداری د ئازادکرنا کویتی دا کریوون. هه‌روه‌سا ومزارتا دهرقه یا مسری و سه‌روک محهمهد حوسنی موباره‌کی ژی د داخویانیین خوه‌دا به‌حسی دیموکراتی بو ملله‌تین عراقی دکرن.

و ئه‌قی چهندی رهنگشه‌دانا خوه د روژنامه‌گه‌رییا فه‌رمی و نه فه‌رمی یا مسریدا هه‌بوو ئه‌وژی هه‌ر ژ کونفرانسی کولون ل ۱ ئادارا ۱۹۹۱ کو بوویه ئه‌گه‌ری نزیکبوونا هه‌ردوو پارتین کوردی (پارتی دیموکرات کوردستان و ئیکه‌تیا نشتیمانی یا کوردستان)، هه‌روه‌سا روژنامه‌یین کوردی دویچوونا کیریاین له‌شکه‌ریین پيشمه‌رگه‌ی و ئازادکرنا باژیرین هه‌لیر و سلیمانی و که‌رکووک و ده‌وک دکرن. هه‌روه‌سا به‌حسی کارقه‌دانین له‌شکه‌ری عراقی ژی کریه کو بوونه ئه‌گه‌ری مشه‌ختبوونا کوردان بو سه‌ر سنوران ئه‌ف ره‌وشه ب (کوچا مه‌لیونی) ده‌یچته نیاسین. هه‌روه‌سا ئه‌و کاره‌ساتین مروفايه‌تی کو بوونه ئه‌گه‌ری دمه‌کره‌فتنا بریارا ۶۸۸ ل ۱ نیسانا ۱۹۹۱ ئه‌وا ده‌قه‌را ئارام بو کوردان ل باکوژی هیلا ۳۶ دامه‌زراندی و بوویه ئه‌گه‌ری ئه‌نجامدانا هه‌لبزارتان بو ئیکه‌م په‌رله‌مانی کوردستان ل کولانا ۱۹۹۲.

په‌یه‌شین سه‌ره‌کی: سه‌رهلدانا ئادارا ۱۹۹۱، روژنامه‌یا ئه‌هرام، کوردستانا عراقی، مسر.

The Situation of the Egyptian Press on the March 1991 Uprising in Iraqi Kurdistan

Abstract:

Egypt was not far from the events and results of the March 1991 uprising in Iraqi Kurdistan; It was close to it geographically, politically and militarily with the presence of the Egyptian forces in the Gulf region after Saddam Hussein's aggression against Kuwait in August 1990 and its participation of the international coalition forces in the liberation of Kuwait that led by the United States of America in what was known as "Desert Storm". This was evident in the statements of President Mohamed Hosni Mubarak and in the statements of the Egyptian Foreign Ministry which calls for respect for rights, the rule of law, and the consolidation of the pillars of democracy around that all the national components of the Iraqi people rally.

This case was translated by the Egyptian governmental and non-governmental press starting with the outbreak of the Kurdish uprising after the

Cologne Conference in Germany on March 1, 1991, which aimed to unify the efforts of the two parties (the Kurdistan Democratic Party and the Patriotic Union of Kurdistan) and to return to the struggle to achieve autonomy for the region of Southern Kurdistan. The Egyptian press also followed the Peshmerga military operations to liberate Kurdish cities, such as Erbil, Sulaymaniyah, Kirkuk and Dohuk, besides, the news, announcements and statements issued in this regard by both the Iraqi and Kurdish sides, and then the Iraqi forces, especially the air force, struck the uprising and forced the Kurds to migrate to both the Iranian and Turkish borders which is so-called as the migration of millions, plus, the subsequent humanitarian tragedies that led to the intervention of the Security Council with the issuance of Resolution 688 on the first of April 1991 to establish a safe area for the Kurds north of the 36th parallel, and then holding parliamentary elections for the Kurdish autonomous region in May 1992.

The purpose of the research is to monitor and analyze the position of the Egyptian press on this uprising and its results, including what it used to publish the statements of Egyptian officials about it, and what it used in its news, articles, angles of opinion and caricatures, in addition to the meetings it conducted with important Kurdish and Iraqi leaders at the time; In the end, we can form a comprehensive idea of the Egyptian situation through its internal, Arab and international dimensions, as well as explaining this and its impact on Egypt's relations during the nineties of the last century, not only with the Kurds and Iraqis, but on its relations with the entire region.

Keywords: *March Uprising of 1991, Al-Ahram Newspaper, Iraqi Kurdistan, Egypt.*

التحول السياسي والإداري في كردستان العراق عام ١٩٩٢ .. الأسباب والنتائج

أ. م. د. ايمن عبد عون

قسم العلوم السياسية - كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة ديالى / جمهورية العراق

الملخص:

شهدت كردستان العراق المزيد من الارهاصات السياسية والأمنية منذ قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١، اذ عملت العديد من الحكومات المتعاقبة على إخضاع الكرد بالقوة لمرات عدة، مما تسبب بالمزيد من الضحايا والخسائر البشرية والمادية، الأمر الذي انتهى بالتحول السياسي والإداري لكردستان عام ١٩٩٢. إذ يهدف البحث الى التعرف على أهم الأسباب الكامنة وراء عملية التحول السياسي والإداري الذي شهدته كردستان خلال تلك المدة، والذي ابتدأ بإتمام عملية انتخاب "المجلس الوطني لكردستان - العراق" وقيام حكومة الأمر الواقع في كردستان العراق عام ١٩٩٢، الأمر الذي يحتم التعرف على طبيعة التحديات التي واجهها الكرد (داخليا وخارجيا)، أهمها: الهجرة المليونية وحجم المأساة التي تعرض لها الكرد، والمفاوضات التي خاضها الكرد مع الحكومة العراقية عام ١٩٩١، وأسباب عدم التوصل الى اتفاق بين الطرفين، ودوافع قرار الحكومة العراقية القاضي بسحب الإدارات المركزية القاضي لممارسة المزيد من الضغط على القيادات الكردية. فضلا عن التعرف على قرار (٦٨٨) وما ترتب على أثر ذلك من حقوق لكردستان، ودور الدول الإقليمية خلال تلك المدة وحجم التأثير الإقليمي على كردستان العراق آنذاك. كما سيتناول البحث طبيعة المؤسسات التي تأسست خلال عملية التحول الإداري في كردستان، وطبيعة عمل تلك المؤسسات وما واجهها من تحديات، وسيسلط البحث الضوء على الحراك السياسي الذي شهدته كردستان العراق، وكيفية نشوء الديمقراطية فيها، في الوقت الذي بقيت فيه محافظات العراق الأخرى ترزح تحت نير السلطة الدكتاتورية الحاكمة، وبيان أسباب نشوء الخلافات الداخلية وما دور القوى الإقليمية والدولية في ذلك الخلاف، وكيف استطاع الزعماء الكرد تجاوز كل تلك الخلافات من اجل الحفاظ على تجربتهم الديمقراطية وكيفية الدفاع عنها، وتحقيق الاستقرار السياسي والاداري داخل كردستان العراق من أجل عدم العودة تحت حكم الدكتاتورية، مما حتم على الكرد تجاوز خلافاتهم الداخلية من اجل الحفاظ على المكاسب التي تحققت لهم وتدعيمها بشكل أوسع، الأمر الذي حقق نتائج إيجابية لمستقبل الكرد السياسي والإداري، وانعكس على فاعلية الكرد في المعارضة وبناء النظام السياسي الجديد للعراق بعد ٢٠٠٣.

الكلمات الدالة: التحول، السياسي، الإداري، كردستان، العراق.

المقدمة:

شهدت كردستان العراق المزيد من الارهاصات السياسية والأمنية منذ قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١، وتميزت بتعقيدات افرزتها ظروف مختلفة (داخلية وخارجية)، مما جعلها تشكل محوراً هاماً في استراتيجيات المعادلات السياسية والأمنية، الامر الذي دفع معظم الحكومات المتعاقبة العمل على إخضاع الكرد بالإكراه لمرات عدة، والتي على إثر ذلك خاض الكرد حروباً عديدة لسنوات طوال تلك الحكومات، قدموا خلالها الكثير من التضحيات، وألحقت بالطرفين العديد من الخسائر المادية والبشرية، وتمثل الاحداث التي شهدتها العراق مطلع عقد التسعينات من القرن العشرين بداية لمرحلة جديدة شهدتها كردستان العراق، اذ شكل غزو العراق للكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وما نتج عن ذلك الغزو اندلاع حرب الخليج الثانية، ليشهد العراق احداثاً داخلية عدة أهمها اندلاع انتفاضة الشعبية عام ١٩٩١ ضد الحكومة العراقية في العديد من المحافظات العراقية فضلاً عن كردستان العراق.

أهمية البحث:

فرضت تجربة التحول السياسي والإداري في كردستان العراق عام ١٩٩٢، المزيد من الاهتمام والمتابعة من قبل الحكومة العراقية والدول الإقليمية بشكل عام، فضلاً عما مثلته من أهمية بالغة لدى الكرد بشكل خاص، نتيجة لما رافقها من ارهاصات داخلية وخارجية، وسعي الزعامات الكردية فرض ذلك التحول للتخلص من حالة الديكتاتورية التي كانت تمارسها الحكومة المركزية، ومحاولة إضفاء أكبر مساحة من الديمقراطية في إدارة الكرد بشكل مباشر لكردستان العراق، والتي كانت بدايتها إجراء الانتخابات التي نتج عنها اقامة (المجلس الوطني لكردستان_ العراق) وتشكيل حكومة محلية داخل كردستان العراق بمعزل تام عن الحكومة العراقية، لتمثل تلك الاحداث الحد الفاصل الذي انتهى بالتحول السياسي والإداري لكردستان عام ١٩٩٢، مما أفرز تحديات عدة أُلقت بظلالها على داخل كردستان العراق.

اشكالية البحث:

أفرز التحول السياسي والإداري في كردستان العراق نتائج عدة، منها ما كان سلبي على الكرد في كردستان العراق، ومنها ما هو ايجابي، تكلم بتعزيز المزيد من المكاسب السياسية والادارية للكرد، ونتيجة لكثرة ما كُتب عن الجوانب السلبية التي رافقت عملية التحول السياسي والاداري في كردستان العراق، سيتم ومن خلال هذا البحث التركيز على الجوانب الايجابية التي أفرزها ذلك التحول، وطبيعة التطورات التي أسهمت في تعزيز الفائدة السياسية والادارية للكرد بكردستان العراق.

فرضية البحث:

يشترك البحث فرضياتها التي تتعلق بجوهر اسباب التحول السياسي والاداري في كردستان (الاسباب والنتائج)، والعمل على اختبار كل فرضية وفق المعطيات الداخلية والخارجية للعراق لإثبات صحتها أو فشلها في الاجابة، وهي كما يلي:

١. هل شكلت الانتفاضة الكردية عام ١٩٩١ فرصة جديدة للكرد أسهمت في السعي بتغيير وجه كردستان السياسي والاداري؟
٢. هل كانت الاسباب والمبررات التي دفعت الكرد للشروع بعملية التحول السياسي والاداري موضوعية أم لا؟
٣. هل انعكس التحول السياسي والاداري بالفائدة على كردستان العراق، رغم كل ما أفرزه ذلك التحول من معوقات وأزمات داخلية؟

منهجية البحث:

التحول السياسي والاداري بالفائدة على كردستان العراق، رغم كل ما أفرزه ذلك التحول من معوقات وأزمات داخلية؟ اعتمد البحث المنهجين التاريخي والتحليلي، المنهج التاريخي الذي يسمى بالمنهج الاستردادي لأنه يمثل عملية استرداد للماضي، للتعرف على ماض الظاهرة وتحليلها وتفسيرها علمياً، ومدى ارتباطها وتأثيرها بما يتناوله البحث. أما المنهج التحليلي فإنه يقوم على عمليات ثلاث: التفسير، والنقد، والاستنباط، وقد تجتمع هذه العمليات كلها في سياق بحثٍ معيّن، أو قد يُكتفى ببعضها، وذلك بحسب طبيعة البحث.

المبحث الاول: الانتفاضة الكردية عام ١٩٩١، وأثرها على عملية التحول السياسي والإداري في كردستان العراق.

فرضت عمليات الابادة الجماعية التي شنها النظام البائد على الكرد والتي أطلق عليها اسم "عمليات الانفال"، نسبة الى سورة الانفال في القران الكريم، بعد أن انتهج سياسية الاحتماء بالإسلام محاولاً إضفاء المشروعية للأعمال الاجرامية التي كان يقوم بها، والتي أوكل قيادتها الى علي حسن المجيد مسؤول المنطقة الشمالية في عهد وزير الدفاع الاسبق سلطان هاشم، إذ تضمنت العمليات عدة مراحل بدأت في عام ١٩٨٦ حتى عام ١٩٨٩ (دوسكي، ٢٠٠٦، ص ١٤٥- ٢٠٦)، أستُخدم خلالها القصف المدفعي والجوي والترحيل الجماعي والاعتقالات والاعدامات، وما تبعها من استخدام للأسلحة فوق التقليدية المحرمة دولياً ضد الكرد، من اجل اخضاعهم لسلطة الحكومة العراقية، ومع انتهاء الحرب العراقية_الايرائية، شهدت الاوضاع حالة من الترقب لما ستؤول اليه الاحداث، لاسيما فيما يخص موقف الحكومة العراقية من بعض دول الخليج ومنها

الكويت، ليعلن النظام البائد غزو الكويت في ٢ اب ١٩٩٠ (عبدالقادر، ٢٠١٨، ص ١٩٩- ٢١٨)، والذي على إثره أعلنت الولايات المتحدة الامريكية والدول المتحالفة معها الحرب على العراق، ليستغل الشعب العراقي تلك الاحداث للقيام بانتفاضة شعبية في ١ اذار ١٩٩١، شملت العديد من المحافظات، ومنها ما قام بهالكرد من انتفاضة ضد الحكومة العراقية في ٤ اذار ١٩٩١، اطلق عليها اسم (رايهرين) وتعني (الانتفاضة)، شملت اغلب مناطق كردستان العراق، الامر الذي هدد بإسقاط نظام الحكم في العراق (بينغيو، ٢٠١٤، ص ٢٦٢)، تمكن الكرد خلالها من السيطرة على مراكز الشرطة، والمباني الحكومية، فضلا عن مدينة كركوك التي سيطر عليها المنتفضون بالكامل (أندرسن؛ ستانسفيلد، ٢٠٠٩، ص ٧٤)، تم ذلك نتيجة تهيئة المقاتلين وتوفير السلاح والعتاد، واستثمار الوقت بشكل دقيق، فضلا عما شكله عنصر الاستجابة والتفاعل المجتمعي مع القيادة الكردية التي انضم تحت لوائها العديد من العناصر، حتى الافواج التي كانت تعمل مع الحكومة العراقية (بينغيو، ٢٠١٤، ص ٢٦٣)، الامر الذي يفسر عدم ولاء تلك الافواج للنظام السياسي الدكتاتوري، وان ما دفعها للعمل معه هو الحاجة المال واعفائهم من الخدمة في تشكيلات القوات المسلحة العراقية، التي كانت انذاك في حالة حرب مع ايران.

توعدت الحكومة العراقية بان الرد سيكون قاسياً على ما حدث في كردستان، ونشرت جريدة الثورة تحذير الحكومة واصفة ما جرى: بان تسلل البعض من خارج الحدود محاولين تصوير افعالهم الغادرة بانها خدمة لأكراد العراق والدفاع عن حقوق الكرد، مؤكدة على ان تجربة السنوات الثلاثين الماضية لم تجلب الخير للکرد، متهمة الحركة الكردية بأنها ارتبطت بالأجنبي او اعتمدت عليه سياسياً او عسكرياً او مادياً ولم تحقق للکرد غير الخسائر والدمار، مشيرة الى ان كل تلك الحركات انتهت بالفشل عندما تغيرت المواقف السياسية الدولية في المنطقة، وقد اشار المقال ايضاً الى أن القوى الاجنبية في المنطقة او خارجها استخدمت الكرد كورقة سياسية تناور بها لتحقيق أغراض سياسية معروفة... واصفة ما حدث بالمغامرة بين عامي ١٩٧٠- ١٩٧٥، وكيف انتهت تلك المغامرة (الثورة، ١٩٩١). رغباً لتهديد والوعيد برد حاسم من قبل الحكومة، الا انه وبعد سيطرة الحركة الكردية على كركوك قامت الحكومة بتكليف السياسي والوزير السابق مكرم الطالباني (الربيعي، ٢٠١٦، ص ٢١- ٣٨)، الذي أكد خلال مقابلة اجراها الباحث معه، ان رئيس الجمهورية آنذاك كان قد أرسل اليه طالباً منه السفر الى كردستان العراق والتحدث مع الزعماء الكرد واقناعهم بان يسمحوا بمرور الاغذية الى بغداد، وضمان استمرار مرور الشاحنات وتزويد بغداد بالنفط من كركوك، مقابل عدم قيام الحكومة العراقية بعمليات عسكرية في المنطقة الكردية (مقابلة، ٢٠١٩).

السياسات الخاطئة التي انتهجتها الحكومة ضد الشعب العراقي ومنه الكرد، افرزت ما يمكن ان نطلق عليه ظاهرة (عزل المجتمع عن الدول) أو (الاغتراب بين السلطة والمجتمع)، فبمجرد ان أدرك الشعب العراقي ان الدولة فقدت زمام السيطرة انتفض ضدها، إذ عد الكرد تدهور الاوضاع الداخلية فرصة كما باقي العراقيين ليعبروا عن حالة الاستياء التي كُتمت لسنوات، لتنتقل الانتفاضة بشكل عفوي الى حد كبير، الا ان بعض الدول حاولت استغلالها، وهو ما دفع بدول اخرى للعمل بالضد من ذلك، مما ولد حالة من الضغط على الادارة الامريكية، لتعلن الاخيرة ان ما يحدث في العراق شأن داخلي لا يمكن للولايات المتحدة الامريكية التدخل فيه، الأمر الذي عدته الحكومة العراقية أشبه بالضوء الاخضر للقيام بهجوم عسكري ضد المنتفضين، استخدمت خلاله طائرات الهليكوبتر والمدرمعات والدبابات وكافة الاسلحة الاخرى لقمع الانتفاضة بطرق وحشية خلفت المزيد من القتلى، فضلا عما تسببت به من نزوح جماعي وتهجير قسري واعتقالات، كل ذلك من أجل إعادة سيطرة الحكومة على الاوضاع من جديد (بينغيو، ٢٠١٤، ص ٢٦٢)، إذ شكل استخدام القوة المفرطة السمة الغالبة في مجمل تطورات الاحداث خلال تلك المدة، وقصفت الطائرات وضربت الدبابات المدن ومن فيها من المدنيين بوحشية، ويبدو ان مواقفة الولايات المتحدة الامريكية على استخدام الحكومة العراقية للأسلحة الثقيلة والطائرات بتلك الطريقة، دليل تخليها عن المنتفضين من جهة، وتخوفها من ان يكون النظام البديل معارضا للسياسة الامريكية أو في اقلها غير منسجم مع مصالحهم في العراق والمنطقة من جهة اخرى، وهذا يعزز فهم موقف الادارة الامريكية الخاطئ، الذي تسبب بشتى انواع الضرر على كردستان وباقي المحافظات، ويمكن لنا ان نؤيد ما ذهب اليه بعض الكتاب بان الامريكيين كانوا يرغبون بدفع القوات العسكرية العراقية باللجوء للقيام بانقلاب عسكري. وكما هي العادة المألوفة بتغيير انظمة الحكم في العراق، وبذلك تضمن الولايات المتحدة الامريكية وصول دكتاتور جديد يمكن ان يكون أكثر تفهماً لعلاقة الاخيرة مع العراق (أندرسن؛ ستانسفيلد، ٢٠٠٥، ص ١٦٨).

تمكنت قوات الحرس الجمهوري والحرس الخاص في نهاية شهر اذار ١٩٩١، من إعادة السيطرة على المدن في كردستان العراق (عيسى، ٢٠٠٥، ص ٢٢٦- ٢٢٧)، في الوقت الذي كانت فيه ذاكرة المجتمع الكردي مازالت تحتفظ بالذكرى الأليمة عندما استخدم النظام البائد السلاح الكيماوي في حلبجة، وهو ما تسبب بتأجيج الخوف من احتمالية استخدام تلك الاسلحة من جديد، فبدأت عمليات النزوح الجماعيللكرد نحو الجبال تجاه كل من تركيا وايران، في اوضاع مناخية وجغرافية صعبة للغاية (بينغيو، ٢٠١٤، ص ٢٦٤)، حتمت التطورات على الادارة الامريكية التي كانت تسعى الى تحقيق سياسة توازن للقوى في منطقة الخليج، عدم اهمال ما تعرض له

الكرد (خاروداكي، ٢٠١٣، ص ٣٣٥-٣٣٦)، فضلاً عن تمكن الكرد اظهارة مظلوميتهم بشكل أوسع من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، وبهذا الصدد يشير الكاتب ماجد الماجد، انه وبشكل مفاجئ أصبحت المسألة الكردية هي المستحوذ الأكبر على وسائل الاعلام العالمية (الماجد، ١٩٩١، ص ٧٧).

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية والدول المتحالفة معها، جادة بأن تنهي نظام الحكم في العراق وكما أشرنا آنفاً، خوفاً من البديل الذي أخذ يلوح بالأفق بعد محاولة بعض الدول الاقليمية استغلال تلك الانتفاضة، الأمر الذي انعكس بالفائدة على الحكومة العراقية في استغلال تلك الظروف والعودة لبطش نفوذها على مجمل الاراضي في كردستان العراق بداية شهر نيسان ١٩٩١، لتنتهي محاولة الكرد بهجرة مكلفة بمزيد من اليأس والاحباط (كرمانج، ٢٠١٥، ص ٢٢٨)، وهو ما وصفه الكاتب موسى السيد علي بقوله: "من جديد بدا أن الكرد قد وقعوا في الفخ، أو أنهم ذهبوا اليه بأقدامهم (علي، ٢٠٠١ ص ٩٥)، إذ لم يتغير الحال لولا ما أثارتها أزمة النزوح الجماعي في الرأي العام العالمي، بعد ان تم تداول العديد من الصور للنازحين الكرد وهم يواجهون ظروف قاسية وصعبة للغاية، لاسيما انها كانت في اواخر فصل الشتاء، فضلاً عن انها مناطق جبلية عالية الارتفاع، إذ تعرض العديد من الكرد للموت، وهذا ما اكده وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية جيمس بيكر (James Baker)، وصفاً حجم الكارثة بانها لا تطاق بمعنى الكلمة (مهدي، ٢٠١٥، ص ٧٦)، وبدا واضحاً بروز المسألة الكردية على مسرح الاحداث والتطورات الدولية، الامر الذي دفع بالمجتمع الدولي بضرورة منح الكرد وضع سياسي واداري خاص بهم في كردستان العراق، والتي كانت بدايتها الضغط على تركيا بالسماح للاجئين الكرد بدخول اراضيها بعد ان رفضت ذلك في بادئ الامر، وأغلقت حدودها بوجههم (لندكرين، ٢٠١٣، ص ١٠٤)، وصدور قرار مجلس الامن الدولي المرقم (٦٨٨) في ٥ نيسان ١٩٩١، إذ تم ذكر اسم الكرد لأول مرة في وثيقة صادرة عن مجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة، والذي كان بمثابة بداية إعادة المسألة الكردية الى الساحة السياسية والامنية الدولية، نتيجة لما تعرض اليه الكرد من قمع بعد الانتفاضة والنزوح الجماعي (البرزنجي، ٢٠٠٢، ص ٢٨٥-٢٨٧)، والتي على إثرها تدفقت المساعدات الانسانية للكرد (خاروداكي، ٢٠١٣، ص ٥٤٧-٥٧٢)، وأبدت المنظمات الدولية الانسانية ووكالات الاغاثة دوراً أساسياً في انقاذ النازحين (طالب، ٢٠٠٥، ص ٤٢٥). ومن الجدير بالذكر ان الحكومة التركية هي من كانت قد اقترحت توفير منطقة الملاذ الآمن للكرد فيما بعد، ليتبناها بعد ذلك رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر (John Major)، وتقدم به في مؤتمر القمة للقادة الاوروبيين الذي عقد في لوكسمبورغ في ٨ نيسان ١٩٩١، لتعلن الولايات المتحدة الامريكية تأييدها لذلك المقترح، فصدرت على إثر ذلك الدول المجتمعة في المؤتمر

موافقتها، لتبدأ تلك الدول بتقديم العون للنازحين الكرد، وتوفير مخيمات مؤقتة من اجل التهيئة لإعادتهم الى مناطق سكنهم في كردستان العراق، رافق تلك التطورات وبعد انسحاب القوات العراقية بشكل كامل من مناطق كردستان في تشرين الاول ١٩٩١، مهد لعودة زعماء وعناصر المعارضة الكردية من الحزبين الكرديين (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) فضلا عن القوى الاخرى، بعدما أتاح الملاذ الآمن توفير الحماية من الاعتقال او القتل والاعتقال (عبدالله، ٢٠١١، ص ٢٠٠ - ٢٠١)، الذي أسهم وبشكل فاعل بالتمهيد للشروع بإقامة وضع سياسي واداري خاص بالكرد في كردستان العراق (اوغلو، ٢٠١٠، ص ٤٧٩ - ٤٨٠)، لتمثل تلك المدة بداية جديدة للعلاقات الكردية (الاقليمية والدولية)، والتي كانت بمثابة الحافز للقادة الكرد من اجل مواصلة النضال في سبيل تحقيق الحكم الذاتي.

تم تأسيس قوة الرد السريع متعددة الجنسيات من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والدول الاخرى المتحالفة معهم، والتي اطلق عليها اسم (قوة المطرقة المتأهبة) في ١٧ نيسان ١٩٩١، لتوفير "منطقة الملاذ الامنة" (اللامي، 1998، ص 41)، لتبدأ ما عرف بعمليات "توفير الراحة" (Chaliand, 1994, p. 97)، من اجل القيام بتوفير منطقة ملاذ آمنة للكرد العراقيين وإبعاد القوات العسكرية، وفق خط العرض (٣٢) جنوباً وخط العرض (٣٦) شمالاً، وحظر الطيران والقوات الحكومية من القيام بعمليات عسكرية داخل كردستان العراق (الجاف، ٢٠٠٥، ص ٨١ - ٨٤). في الوقت الذي أعربت فيه الحكومة العراقية عن رفضها لتشكيل تلك القوة وعدتها خرقاً لسيادة العراق، وأخذ الاعلام الحكومي يشير الى الدول الراضية لتلك الاجراءات في محاولة منه لتسليط الضوء على ذلك، إذ نشرت جريدة الثورة، ان كل من الصين وروسيا كانتا قد تحفظت في مجلس الامن على تشكيل تلك القوة، عادةً ذلك تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق (الثورة، ١٩٩١، العدد ٧٦١٠) كما واعلن وزير الخارجية العراقية آنذاك احمد حسين، رفض العراق تشكيل تلك القوة واصفاً اياها انتهاك جديد لسيادة العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا، وما هو الا ذريعة للتدخل بحجة حماية الكرد، واكد ان التفاهم والاتفاق ما بين الاحزاب الكردية والحكومة هو شأن داخلي، وان أية تدخل خارجي سيكون بمثابة عمل عدواني تجاه العراق (الثورة، ١٩٩١، العدد ٧٦١١).

فرضت تلك التطورات على الحكومة العراقية الشروعاً بجراء مفاوضات جديدة مع الكرد، في محاولة منها لإرضائهم، لاسيما بعد فشل مجمل ممارسات الضغط والعنف والحصار والقتل الجماعي في إخضاع الكرد لسلطتها (كرمانج، ٢٠١٥، ص ٢٢٩ - ٢٣٠)، وهو ما أرغمها بالاعتراف بأنها امام ضرورة ملحة لتغيير سياستها تجاه الكرد. جاءت دعوة الحكومة للبدء

بالمفاوضات على اثر الهجرة المليونية، وأبدت استعدادها تقديم كافة الحلول للحد من الخلاف مع الكرد على اساس قانون الحكم الذاتي الصادر في اذار ١٩٧٤، لتعلن الجبهة الكردستانية التي أصبحت تمارس السلطة الفعلية في كردستان العراق، منذ اذار ١٩٩١، موافقتها بالتفاوض بناءً على تلك الدعوة (كريم، ٢٠١٢، ص ١٨٥ - ١٨٦)، والتي على إثرها بدأت المفاوضات مع الحكومة، إذ كانت في جولتها الأولى برئاسة جلال الطالباني، اما الجولة الثانية وما تبعها فكانت برئاسة مسعود البارزاني (رشيد، ٢٠١٨، ص ٤٢٧ - ٤٢٨)، إذ بدا واضحاً حاجة الطرفين للشروع باستئناف المفاوضات، فالحكومة العراقية كانت تعمل على كسب الوقت لترتيب الاوضاع الداخلية للبلاد، وقطع الطريق اما الجهات الخارجية الساعية لاستغلال المسألة الكردية، اما الكرد لم تكن الثقة قد تعززت بعد بالدعم الخارجي. وبهذا الصدد يجد محمود عثمان، ان الكرد كانوا قد ارتكبوا خطأً بالتفاوض مع الحكومة خلال تلك المدة، في الوقت الذي صدر فيه قرار (٦٨٨) وتضمن فضح جرائم الحكومة العراقية ضد الكرد والتعريف بمظلوميتهم، وهو ما يمكن الاستفادة منه بشكل اوسع انذاك، الا ان المفاوضات كانت قد قوضت بعض الفقرات التي جاء بها ذلك القرار (مقابلة، اذار ٢٠١٩)، بينما يجد مسعود البارزاني ان استجابة الجبهة الكردستانية بقبول التفاوض، جاءت لفتح صفحة جديدة مع الحكومة العراقية، رغم كل ما ارتكبته من مجازر بحق الكرد (البارزاني، ٢٠٢٠، ص ٤٣)، عملت الحكومة بتسليط الضوء على تلك المفاوضات من خلال وسائلها الاعلامية، والتي كانت رسالة مقصودة للخارج بان المبادرة لاتزال بيد الحكومة العراقية لتسوية الخلاف مع الكرد، في محاولة منها لإثبات انها قادرة على ايجاد حل للمسألة الكردية في العراق من خلال الاتفاق مع الجبهة الكردستانية، وأخذت جريدة الثورة تنشر صور الوفد الكردي اثناء المفاوضات، واخبار عما كان يدور خلالها (الثورة، ١٩٩١، العدد ٧٦١٧). الا انه ورغم ذلك سرعان ما انتهت بالفشل ولأسباب عدة أهمها: ان الحكومة العراقية بعد ان أحكمت سيطرتها على زمام الامور في اغلب المحافظات اخذت تماطل في تنفيذ المطالب الكردية فيما يخص توسيع وتطوير الحكم الذاتي، الامر الذي أدى الى بروز الخلافات فيما يخص حدود الحكم الذاتي وكركوك، فضلاً عن عدم جدية الحكومة في اقامة نظام ديمقراطي وفق مبادئ حقوق الانسان، مما جعل الكرد يفكرون بضرورة الاستفادة من منطقة الملاذ الآمن التي منحتهم حرية أوسع للعمل داخل كردستان العراق (عيسى، ٢٠٠٥، ص ٤٣٢)، إذ كان لزاماً على الحكومة العراقية استغلال تلك الفرصة لتسوية الخلافات والبدء بمرحلة جديدة، وادراك اهمية عدم التفريط بها باعتبارها الجهة التي يقع عليها العبء الاكبر في تلبية المطالب الكردية، وإنها حالة عدم الثقة التي ولدتها سنوات طوال من الظلم القتل والتهجير.

المبحث الثاني: كردستان العراق في ظل التحول السياسي والاداري وأهم النتائج

تسبب قرار انهاء المفاوضات بردة فعل قامت بها الحكومة العراقية تجاه كردستان العراق، إذ قامت بإصدار قرار سحب الادارات المركزية للحكومة من محافظات السليمانية واربيل ودهوك، ودعت الموظفين في تلك المحافظات الى الالتحاق بالدوائر الحكومية في الموصل وكركوك وصلاح الدين وغيرها من المدن التي كانت خاضعة لسيطرتها، في محاولة منها لأرباك الوضع واحراج الجبهة الكردستانية بما قد يسببه سحب تلك الادارات من تدهور للأوضاع في كردستان العراق، الا ان اغلب الموظفين كانوا قد امتنعوا من الالتحاق بوظائفهم، الامر الذي واجهته بعدم دفع الرواتب للموظفين والمتقاعدين وفرضها حصاراً اقتصادياً على كردستان العراق، بعدما أعلنت عدم السماح بإدخال المواد الغذائية والسلع الاساسية، مما تسبب بارتفاع الاسعار وتفشي الامراض وازدياد حالة الفقر (عيسى، ٢٠٠٥، ص٤٣٢-٤٣٣)، كانت الغاية من كل ذلك اجبار الكرد على العودة من جديد لطاولة التفاوض معها من موقع ضعف (بينغيو، ص٢٦٧-٢٦٨). وبهذا الصدد يؤكد سعدي احمد بيبره مسؤول العلاقات العامة للاتحاد الوطني الكردستاني في لقاء أجراه الباحث معه، ان سحب الادارة المركزية كان فرصة ثمينة للكرد بالاعتماد على انفسهم وادارة شؤونهم، رغم انها تسببت بعبء كبير لاسيما في المجالات الصحية والاقتصادية (مقابلة، شباط ٢٠١٩)، إذ لا يمكن لثنيان ينكر صعوبة الحياة في كردستان العراق انذاك، لاسيما بعد تعرضها للحصار من الحكومة، في ظل ضعف الامكانيات وقلة الموارد داخل كردستان العراق.

تمكن الكرد من الصمود، متحمسين لملاء الفراغ السياسي والاداري الذي خلفته تلك الاجراءات، والشروع بوضع أسس الحكم الذاتي في كردستان العراق، والتي توجها الكرد بإجراء انتخابات المجلس الوطني لكردستان_العراق بتاريخ ١٩ ايار ١٩٩٢، الذي أنيطت اليه مهمة السلطة التشريعية، وفقاً لقانون انتخاب المجلس الوطني الكوردستاني رقم (١) بتاريخ ٨ نيسان ١٩٩٢ الذي أصدرته الجبهة الكردستانية والذي تضمن احدي وستين مادة، موزعة على سبعة ابواب، إذ أكد الباب الاول على تكوين المجلس الوطني الكردستاني (كريم، ٢٠١٣، ص١٩٥ - ١٩٦). بعد اتمام عملية الانتخاب، تم عقد اول اجتماع له في ٤ حزيران ١٩٩٢ أنتخب خلاله، جوهر نامق سائم رئيساً للبرلمان ممثلاً عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، ومحمد توفيق رحيم نائباً له ممثلاً عن الاتحاد الوطني الكردستاني (صادق، ٢٠١٤، ص١٦)، وتم تشكيل أول حكومة ائتلافية في كردستان العراق بتاريخ ٥ تموز ١٩٩٢ بواقع خمس عشرة وزارة، برئاسة فؤاد معصوم عن الاتحاد

الوطني الكردستاني، تولت مهام السلطة التنفيذية، ومنذ ذلك الحين دخلت كردستان العراق مرحلة جديدة على المستويين السياسي والاداري (رسول، ٢٠١٣، ص ١٤٠).

رفضت الحكومة العراقية ما جرى في كردستان العراق، ورغم معارضة دول الجوار التي لم تكن على استعداد تام لتقبل الوضع الجديد لكرد العراق، ورغم قلة خبرة الكرد في مجال الانتخابات والادارة، ناهيك عن الامكانيات المحدودة، الا ان الكرد تمكنوا من الصمود من اجل النهوض بواقعهم السياسي والاداري (مهدي، ٢٠١٥، ص ٨٠) وبهذا الصدد يذكر مكرم الطالباني، كان على الحكومة العراقية، عد ما حصل في كردستان العراق من تحول سياسية وادارية حدث وشأن عراقي داخلي، وضرورة اصدار الحكومة قراراً يقضي بشرعية الانتخابات والقبول بنتائجها (الطالباني، ٢٠١٠، ص ٦٢٣). في الوقت الذي أسهمت فيه الانتخابات بإشعار الكرد بأهمية اختيار ممثليهم بشكل ديمقراطي وبالشكل الذي لم يشهده المواطن الكردي من قبل، في ظل حرمان تلك الممارسة لمعظم العراقيين القابعين تحت حكم الديكتاتورية.

رافق اول تجربة انتخابية في كردستان العراق العديد من المشاكل، لاسيما فيما يتعلق بالنتائج، واعتراض بعض الاحزاب على بعض الاخر، وتبادل الاتهامات بالتزوير. إلا انه ورغم كل ما آلت اليه الامور بسبب ما أفرزته نتائج الانتخابات، انتهى الأمر بقبول الزعماء الكرد بمبدأ المناصفة، التي اسهمت بتشكيل حكومة وقوة عسكرية مستقلة عن بغداد، هو ما عزز دور الهوية القومية الكردية بشكل أكبر، لتصبح كردستان العراق ولأول مرة خاضعة لسلطة وحكومة كردية (المراكبي، ٢٠٠١، ص ٩٦)، إذ يمكن القول إن قبول الزعماء الكرد بمبدأ المناصفة دليل ووعي وشعور عالي بالمسؤولية من أجل الحفاظ على تلك المكتسبات. وبذات الصدد يجد السيد كاوه محمود سكرتير الحزب الشيوعي الكردستاني، ان تجربة الانتخابات وتشكيل الحكومة في كردستان العراق عام ١٩٩٢ ورغم كل ما رافقها من اخطاء، الا انها كانت بداية مهمة نحو الديمقراطية والمؤسساتية التي تحتاج الى المزيد من الخبرة لتطويرها (مقابله، شباط ٢٠١٩)، الامر الذي انعكس على واقع الكرد السياسي والإداري الذي أخذ يتطور بشكل تصاعدي، إذ يُعد المجلس الوطني لكردستان_ العراق، اللبنة الاساسية في عملية التحول السياسي والاداري لما له من دور مهم في تشريع القوانين والرقابة الوظيفية والمالية، فضلاً عن دوره في إعادة تنظيم الهيئات القضائية، التي تكللت بإصدار قانون وزارة العدل لإقليم كردستان المرقم (١٢) لسنة ١٩٩٢، وقانون السلطة القضائية لإقليم كردستان المرقم (١٤) لسنة ١٩٩٢ (شريف، ٢٠١٩، ص ٨٢-٩٧)، وكان للجبهة الكردستانية دوراً فاعلاً في دعم إدارة مجمل الاوضاع داخل كردستان العراق، الامر الذي وفر المقومات السياسية والقانونية لمواجهة التحديات التي واجهها كردستان العراق بعد أن أصبح

ولأول مرة خاضعة لسلطة وحكومة كردية، (شريف، ٢٠١٩، ص ٧٩)، مما أدى إلى ازدياد المخاوف الإقليمية لدى دول الجوار، وأدراك الزعماء الكرد لتلك المخاوف دفعهم وبمختلف انتماءاتهم الحزبية إلى أخذ زمام المبادرة من خلال تصريحاتهم على التأكيد أن الكرد يسعون إلى تحقيق أسس الحكم الذاتي ضمن العراق الموحد، وأن الأحزاب الكردية التي انضوت داخل الجبهة الكردستانية طالما طالبت بوضع خاص لكردستان في إطار الحكم الذاتي أو نظام فيدرالي في إطار العراق (مهدي، ٢٠١٥، ص ٩٠)، ليصدر البرلمان الوطني لكردستان العراق، بتاريخ ٤ تشرين الأول ١٩٩٢ بيان (إعلان الفيدرالية)، الذي تم بموجبه تحديد العلاقة مع الحكومة العراقية، بأنها ستكون على أساس الاتحاد الفيدرالي ضمن العراق الديمقراطي البرلماني (سيف الدين، ٢٠٠٩، ص ١٤٤)، إذ يمكن القول أن التحول السياسي والإداري لكردستان العراق قد أضفى نوعاً من الشرعية للزعماء الكرد على المستويين الإقليمي والدولي؛ وأن إعلان الكرد للفيدرالية منذ ذلك التاريخ وأسماهم في مواصلة العمل على تحقيقها بشكل رسمي بعد عام ٢٠٠٣، دليل السعي لتحقيق التكامل السياسي الكردي في العراق، في ظل دعم المجتمع الدولي ومساندته لذلك.

لم تكن مهمة بناء المؤسسات سهلة في كردستان العراق، إذ واجه الكرد مجموعة من العقبات والتحديات أهمها انعدام أو قلة الموارد المالية، وبالتحديد بعد أن فرضت الحكومة العراقية الحصار الاقتصادي على كردستان وأخذ الوضع الاقتصادي يتفاقم بمرور الأيام، مما جعل حكومة كردستان في وضع حرج للغاية (مهدي، ٢٠١٥، ص ٩١)، إذ كان للجانب الاقتصادي دور مهم وكبير في التأثير على طبيعة بناء المؤسسات داخل كردستان، الأمر الذي دفع بالكرد للاستفادة من المنافذ الحدودية مع دول الجوار، ومد جسور التعاون مع تلك الدول من أجل ضمان تحسين الوضع الاقتصادي داخل كردستان، والعمل على تعزيز الواردات الاقتصادية (محمود، ٢٠١٦، ص ١٢٦- ١٢٧)، رغم كل تلك المعوقات تمكن المجلس الوطني لكردستان العراق، الذي يعد اللبنة الأساسية في عملية التحول السياسي والإداري لما له من دور مهم في تشريع القوانين والرقابة الوظيفية والمالية، فضلاً عن دوره في إعادة تنظيم الهيئات القضائية، التي تكلفت بإصدار قانون وزارة العدل لإقليم كردستان المرقم (١٢) لسنة ١٩٩٢، وقانون السلطة القضائية لإقليم كردستان المرقم (١٤) لسنة ١٩٩٢ (شريف، ٢٠١٩، ص ٨٢- ٩٧)، وكذا الحال فيما يخص الرقابة المالية التي كانت في بداية الأمر من مهمة المجلس الوطني لكردستان العراق كونه الجهة الرقابية التي تشرف على تنفيذ الموازنة العامة، حتى عام ٢٠٠٠ إذ تم تأسيس مؤسسة مستقلة باسم ديوان الرقابة المالية لإقليم كردستان العراق (شريف، ٢٠١٩، ص ١١٣).

رغم كلما واجهه الكرد من معوقات إقليمية الا انهم تمكنوا من ايجاد مساحات سياسية ودبلوماسية مكنتهم من تجسيد العلاقة مع العديد من الدول ومنها دول الجوار، وأخذ الزعماء الكرديلتقونوبشكل رسمي بالمسؤولين في تلك الدول، لاسيما المسؤولين الغربيين والأمريكيين، فضلاً عما كانوا يحضون به مناسقبال رسمي، وعقدهم للعديد من اللقاءات، مما أتاح لهم الاطلاع عبر وسائل الاعلام الدولية، وبذلك أخذ الكرد يحضون برعاية واهتمام دولي أكبر (بينغوي، ٢٠١٤، ص ٢٧١- ٢٧٢)، لم يرق للكثير في الداخل والخارج ما أخذت تتمتع به كردستان من أهمية دولية، الأمر الذي دفع بعض الجهات الى ان تعتمد للتدخل في شؤونها الداخلية وهو ما فرض على الكرد بشكل او بآخر انقساماً داخلياً لصالح هذه الدولة او تلك، لينتهي ذلك بنشوب الاقتتال الداخلي في كردستان (عثمان، ٢٠١٣، ص ٨٦- ٨٧). إذ من المفيد ان نشير الى ان الزعماء الكرد كانوا قد سعوا لبلوغ التكامل الديمقراطي الذي من خلاله تم إقناع العديد من الدول بمشروعية مطالب الكرد فيما يخص الوضع السياسي والاداري الجديد انذاك، الا ان نشوب الاقتتال بين الاخوة كان قد حول مناطق كردستان العراق الى اجزاء متناحرة، وجزئها الى قسمين وجُمد البرلمان وشُل عمله، ورغم ذلك كله لم يُفرض الكرد بما تم تحقيقه على المستويين السياسي والاداري، رغم كل ما فرضالاقتتال الداخلي إلا أن المؤسسة السياسية كانت دائماً ما تحاول ايجاد مساحة لها من التأثير وأداء دور أكبر داخلوخارج كردستان، وكانت رغبة القوى الكردية واضحة تجاه عدم إفراغ التجربة البرلمانية من حيثياتها الديمقراطية، لذا فقد رافق ذلك الاقتتال، دعوات عدة من قبل شخصيات وأحزاب وممثلي دول معظمها أكدت على ضرورة إيقاف الاقتتال، وطالما أكد الزعماء الكردعلى ذلك. إذ أصدر مسعود البارزاني بياناً دعا من خلاله بضرورة تهدئة الاوضاع ووقف الاقتتال، مؤكداً أن مصير الكرد في خطر، ولكيلا تقع المزيد من المآسي والتجاوزات، وأختتمه بدعوة القيادة السياسية للجبهة الكردستانية لعقد اجتماع طارئ من أجل معالجة الاوضاع (عبود؛ العلوي، ٢٠١٨، ص ٢٣١). رغم كل ما أثير عنالواضع الداخلية في كردستان العراق خلال مدة الاقتتال الداخلي وما شكلته من حالة سلبية تجاه عملية التحول السياسي والاداري الذي شهدته كردستان، الا أنه كشف وبشكل واضح اصرار الكرد على ضرورة الحفاظ على تلك المكتسبات، مؤكداً رفضهم عدم العودة تحت حكم الديكتاتورية من جديد؛ ناهيك عن اتساع حجم انفتاح الكرد نحو الدول الاقليمية والكبرى والعكس في ذلك، وتسابقها وتزاحمها نحو كردستان العراق الأمر الذي أسهم في تعبيد مساحات واسعة من العلاقة بشكل افضل، كون تلك الدول كانت تسعى من خلال وساطاتها في انهاء حالة الاقتتال والتي نتج عنها عقد العديد من المفاوضات بين القوى الكردية في عواصم ومدن عدة من تلك الدول. التي توجت فيما بعد بتوقيع اتفاقية واشنطن في ١٧ ايلول ١٩٩٨ (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٨٩٩- ٩٠٥)، مما

أسهم في تهدئة الأوضاع والشروع ببدء توحيد عمل البرلمان وإعادة نشاطه عام ٢٠٠٢ (عثمان، ٢٠١٣، ص ٨٦-٨٧)، الأمر الذي انعكس فيما بعد على دور كردستان في عملية اسقاط النظام البائد، وبهذا الصدد ذكرت الكاتبة ماريانا خاروداكي بان "تغيير النظام العراقي واستبداله بنظام ديمقراطي، ربما من خلال استخدام القوة، ودعم حكومة كردستان، ككيان مستقر او شبه مستقل، تعود اسسه الى اتفاقية واشنطن (خاروداكي، ٢٠١٣، ص ٤١٤)، مما عزز العلاقة مع الادارة الامريكية التي أخذت توفر دعماً قوياً للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، باعتباره بديلاً ديمقراطياً لنظام حكم صدام؛ إذ لا بد من الإشارة الى ان التحول السياسي والاداري في كردستان العراق، كان قد وفر أرضية صلبة لقوى المعارضة العراقية كون كردستان، أخذت تمثل نقطة انطلاق مهمة بالصد من نظام الحكم القائم في العراق آنذاك، الأمر الذي انعكس على تعزيز العلاقة ما بين الكرد والقوى العراقية الاخرى، الأمر الذي انعكس على مشاركة الكرد في النظام السياسي الجديد.

شكل سقوط النظام البعثي في نيسان من عام ٢٠٠٣، بداية جديدة لمشاركة الكرد في العملية السياسية ومنذ الأسابيع الأولى كان للكرد دوراً فاعلاً ورقماً صعباً في معادلات العملية السياسية في العراق الجديد. وهذا ما أكدته مسعود البارزاني بقوله، بان الكرد بادروا في عام ٢٠٠٣، في المشاركة الفعالة من أجل الانخراط في العملية السياسية وصياغة هيكليتها ومفاهيمها (فرج، ٢٠١٩، ص ١٧٥)، إذ ضم "مجلس الحكم الانتقالي" الذي تشكل بتاريخ ١٢ تموز ٢٠٠٣ بقرار من سلطة الائتلاف المؤقتة برئاسة بول بريمر، خمسة أعضاء من الكرد من مجموع خمسة وعشرين عضواً يمثلون كافة أطراف المجتمع العراقي (صادق، ٢٠١٤، ص ١١٣-١١٥)، وكان دور الكرد فاعلاً في كتابة قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية عام ٢٠٠٤، بعد ان عزم الكرد خياراتهم بالاحتفاظ بعناصر الاستقلال الذاتي لكردستان العراق (بريمر، ٢٠٠٦، ص ٣٦٤)، ناهيك عن فاعلية الكرد في تشكيل الحكومات الاتحادية وحصول الكرد على العديد من المناصب والمواقع الحكومية المهمة في الحكومة الاتحادية، كرئاسة الجمهورية ونائب رئيس الوزراء ونائب رئيس البرلمان وبعض الوزارات السيادية ورئاسة اركان الجيش، فضلاً عن مساهمة الكرد في صياغة الدستور الدائم للبلاد؛ إذ يمكن القول ان عملية التحول السياسي والإداري الذي شهدته كردستان العراق كان قد أكسب الكرد المزيد من الخبرات والمؤهلات السياسية والإدارية التي انعكست وبشكل واضح على أدائهم السياسي بعد عام ٢٠٠٣، هذا فضلاً عن طبيعة العلاقات مع القوى السياسية العراقية الأخرى، لاسيما تلك التي كانت معارضة للنظام البعثي، ناهيك عن طبيعة العلاقات الدولية التي تمتع بها الكرد؛ كل ذلك أسهم في ان يحقق الكرد المزيد المكتسبات السياسية والإدارية والاقتصادية التي توجت في الدستور الدائم للبلاد عام ٢٠٠٥.

الخاتمة:

سعى الكرد ومنذ تأسيس الدولة العراقية من الحصول على وضع سياسي واداري خاص بكردستان العراق، إلا انه وبسبب رفض الحكومات العراقية المتعاقبة او مماطلتها بتنفيذ ذلك، خاض الكرد ولسنوات طوال صراعات عدة مع الحكومات العراقية خلال القرن العشرين، وعليه بدأت المسألة الكردية تأخذ منحى آخر كلما اشتد ذلك الصراع، ومع انطلاق الشرارة الاولى من الانتفاضة الكردية وضعف سيطرة الحكومة المركزية على الاوضاع بكردستان العراق، وما رافق تلك الانتفاضة وما تبعها اخذت المطالب الكردية تتصاعد، وهو ما شكل بداية لإعادة الامل لتحقيق نوع من التحول السياسي والإداري، وعلى الرغم من كل التحديات التي واجهت الكرد، إلا أن الأمر تكلم بإجراء الانتخابات وإقامة برلمان وحكومة محلية بكردستان العراق. ليحقق التحول السياسي المزيد من المكتسبات منها الانفتاح السياسي على المستويين الإقليمي والدولي، الأمر الذي أتاح للكرد مساحة واسعة من الاختلاط السياسي والدبلوماسي مما انعكس على واقعهم حتى ما بعد ٢٠٠٣؛ فضلاً عن أنه أسهم في تعمق العلاقات الكردية مع العديد من دول العالم. كما حقق التحول الاداري اكتساب المزيد من الخبرات الإدارية منذ الشروع بعملية بناء المؤسسات داخل كردستان العراق، وما أثبتته الكرد من نجاح إداري بعد ٢٠٠٣ في تطوير مجمل المؤسسات الإدارية، والبنى التحتية داخل كردستان العراق.

أثبت الكرد التزامهم بالحفاظ على أسس التحول السياسي والإداري في كردستان العراق، رغم كل ما عصف بكردستان من مشكلات داخلية اقتصادية وسياسية وأمنية، لاسيما مرحلة "الاقتتال الداخلي" الذي أسفر الى تقسيم كردستان العراق الى جغرافيتين والى حكومتين وجيشين وقضائيين، إلا انه وعلى الرغم من كل ما تسبب به الاقتتال، فقد أكسب الكرد المزيد من الخبرة في مواجهة التحديات الداخلية، والتي أضفت حلولاً عدة من اجل عدم الانزلاق الى المزيد من المشاكل، الأمر الذي انعكس على طبيعة مواجهة كردستان العراق للاممات بعد عام ٢٠٠٣.

قائمة المصادر

المصادر باللغة العربية والمترجمة:

١. أندرسن ليام؛ ستانسفيلد غاريت (٢٠٠٥)، عراق المستقبل: دكتاتورية -ديمقراطية أم تقسيم، ترجمة: رمزي ق. بدر، مراجعة وتعليق: ماجد شبر، لندن: دار الوراق للنشر.
٢. أندرسن، ليام؛ ستانسفيلد، غاريت (٢٠٠٩)، أزمة كركوك: السياسة الاثنية في النزاع والحلول والتوافقية، تر: عبد الاله النعيمي، بغداد: دراسات عراقية.

٣. اوغلو، احمد داود (٢٠١٠)، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، تر: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٤. بارزاني، مسعود (٢٠٢٠)، للتاريخ، أربيل، مطبعة روكسانا.
٥. البرزنجي، سرهنگ حميد (٢٠٠٢)، انتخابات إقليم كردستان العراق بين النظرية والتطبيق (دراسة مقارنة)، هوليتر.
٦. بريمر، بول (٢٠٠٦)، عام قضيته في العراق، تر: عمر الأيوبي، بيروت: دار الكتاب العربي.
٧. بيكر، جيمس (١٩٩٩)، سياسة الدبلوماسية، تر: مجدي شرشر، القاهرة: مكتبة مدبولي.
٨. بينغوي، أوفرا (٢٠١٤)، كرد العراق دولة داخل دولة، تر: عبد الرزاق عبد الله بوتاني، بيروت: دار الساقى.
٩. خاروداكي، ماريانا (٢٠١٣)، الكرد والسياسة الخارجية الامريكية: العلاقات الدولية في الشرق الاوسط منذ ١٩٤٥، تر: خليل الجيوسي، بيروت: دار الفارابي.
١٠. الخرسان، صلاح (٢٠٠١)، التيارات السياسية في كردستان العراق: قراءة في ملفات الحركات والاحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ - ٢٠٠١، بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع.
١١. دوسكي، علي نبي صالح (٢٠٠٦)، عمليات الانفال في كردستان العراق، أربيل: دار سبيريز للطباعة والنشر.
١٢. الربيعي، احمد علي سبع (٢٠١٨)، مكرم الطالباني ودوره السياسي والفكري في العراق (١٩٢٣ - ١٩٧٩)، بغداد: دراسات للشؤون الثقافية العامة.
١٣. رشيد، صلاح (٢٠١٨)، حوار العمر: مذكرات الرئيس جلال طالباني.. رحلة ستون عاماً من جبال كردستان الى قصر السلام، تر: شيرزاد شيخاني، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
١٤. سيف الدين، بيار مصطفى (٢٠٠٩)، تركيا وكردستان العراق الجاران الحائران، دمشق: دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع.
١٥. شريف، أمين فرج (٢٠١٩)، الحكم الصالح في إقليم كردستان دراسة في المقومات والمعوقات (٢٠١٣ - ١٩٩٢)، أربيل: مطبعة ديقى.
١٦. طالب، جزا توفيق (٢٠٠٥)، المعوقات الجيوبولتيكية للأمن القومي في إقليم كردستان، السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية.
١٧. الطالباني، مكرم (٢٠١٠)، مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، مراجعة: عثمان محمد هورامي، السليمانية: مؤسسة حمدي للطباعة والنشر.
١٨. عبد القادر، شامل (٢٠١٨)، بداية النهاية صدام وغزو الكويت اللغز العظيم، ط٢، بغداد: دار ومكتبة المجلة.
١٩. عثمان، ازاد (٢٠١٣)، العملية السياسية والمسيرة الفيدرالية في العراق، أربيل: دار موكرياني.
٢٠. علي، موسى السيد (٢٠٠١)، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف الى تهديد الجغرافية السياسية، الامارات: مركز الامارات للدراسات.

٢١. عيسى، حامد محمود (٢٠٠٥)، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤ - ٢٠٠٣، القاهرة: مكتبة مدبولي.
٢٢. فرج، آسو علي (٢٠١٩)، تدهور العراق.. من وجهة نظر الرئيس مسعود البارزاني، اربيل: مطبعة روكسانا.
٢٣. كرمانج، شيركو (٢٠١٥)، الهوية والامة في العراق، بيروت: دار الساقى.
٢٤. كريم، محمد صابر (٢٠١٢)، التعددية السياسية وأثرها على السلطة التشريعية في اقليم كردستان /العراق، السليمانية: اكااديمية التوعية وتأهيل الكوادر.
٢٥. اللامي، احمد (١٩٩٨)، ضوء على تجربة المنطقة الامنة في شمال العراق، بحث منشور، بيروت، السنة الثالثة: مجلة دراسات عراقية.
٢٦. لندكرين، آسا (٢٠١٣)، السياسة التركية حيال إقليم كردستان العراق، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، المراجعة العامة: احسان عبد الهادي الجرجفجي، بغداد: دار المرتضى.
٢٧. الماجد، ماجد (١٩٩١)، انتفاضة الشعب العراقي، بيروت: دار الوفاق للصحافة والطباعة والنشر.
٢٨. محمود، عمار عباس (٢٠١٦)، القضية الكردية إشكالية بناء الدولة، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
٢٩. المراكبي، السيد عبد المنعم (٢٠٠١)، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الاكراد دراسة حالة) ١٩٨٨ - ١٩٩٦، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: معهد البحوث والدراسات العربية.
٣٠. مهدي، وضاح (٢٠١٥)، المسألة الكردية في العراق.. رحلة الدم والبارود، بيروت: جيكور للطباعة والنشر.

المصادر باللغة الانكليزية:

Chaliand, Gerard (1994), "The Kurdish tragedy", London, New jersey.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. الجاف، نسرين احمد عبد الله (٢٠٠٥)، التجربة البرلمانية في اقليم كردستان العراق (١٩٩١ - ١٩٩٨)، رسالة ماجستير، بغداد، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية.
٢. صادق، يوسف محمد (٢٠١٤)، المتغيرات في الواقع السياسي لإقليم كردستان العراق، اطروحة دكتوراه، السليمانية، جامعة السليمانية، قسم العلوم السياسية.
٣. عبد الله، علي هاشم (٢٠١١)، السياسة الخارجية التركية حيال العراق بعد احداث اب عام ١٩٩٠ وافاق المستقبل، رسالة ماجستير، بغداد، جامعة النهريين، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية.

البحوث العلمية:

١. رسول، عابد خالد (٢٠١٣)، الفراغ الدستوري في اقليم كردستان_ العراق، بحث منشور في مجلة العدد الخاص بالمؤتمر العلمي السنوي الرابع تحت عنوان "النظام السياسي العراقي: الواقع، الاصلاح، والمستقبل"، جامعة السليمانية: كلية العلوم السياسية.
٢. عبود، وسنسعيد؛ العلوي، نبيل (٢٠١٨)، الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، جامعة بغداد، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، العدد الرابع والعشرون.

المقابلات الشخصية:

١. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد محمود عثمان، اربيل، ١٨ اذار ٢٠١٩.
٢. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد سعدي احمد بيره مسؤول مكتب العلاقات العامة للاتحاد الوطني الكردستاني، اربيل، ١٧ شباط ٢٠١٩.
٣. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد كاوه محمود سكرتير الحزب الشيوعي الكردستاني، اربيل، ١٨ شباط ٢٠١٩.
٤. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع مكرم طالباني، السليمانية، ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٩.

الجرائد:

١. "الثورة" (جريدة) بغداد.

كوهورينا سياسي و كاركيڤي ل كوردستانا عيراقى سالا ١٩٩٢... ئه كهر و ئه نجام

بوخته:

هەر ژ دهستیڤیکا دامهزاندنا دهولهتا عیراقی ل سالا ١٩٢١ کوردستانا عیراقی گه لهک قهریزین سیاسی و ئارامیی بخوهفه دیتن، و ژلایی خوهفه حکومهتین عیراقی ههولدان کو کوردان ب ریکا هیژی بجهمین و ئهف چهنده بوو ئه گهری گه لهک زیانین کیانی و ماددی، و گرنکترین وهرچهرخان د فی بواریدا ل سالا ١٩٩٢ روودا، چونکول وی سالی ههلبزارتین ئه نجومهتی نشتیما نی کوردستان - عیراق هاتنه ئه نجامدان و حکومهتا دیفاکتول هه ریمه هاته دامهزاندن. لهورا پیدقیه ئه و ئالنگاریین ناخوی و دهرهکی یین هه مبهری فی حکومهتی بووین هه ر ژ کوجا مه لیونی و دانوستاندن کوردی - عیراقی ل سالا ١٩٩١ و فه کیشانا سازیین فه رمیین حکومهتا عیراقی ژ کوردستان بهینه زانین. زیدمباری دانه نیاسینا بریارا ٦٨٨ و ئه و مافین فی بریارای ژ بو کوردان دهسته بهر کرین، ههروهسا ئه و هوکارین پشته فان بووین ژ بو دامهزاندنا سیسته مهکی دیموکراتی ل کوردستان و شهری ناخوی و رولی لایه نین دهرهکی د فی روودانیدا بهینه زانین.

په یقین سه رهکی؛ کوردستان، العیراق، گهورینا سیاسی، حکومهتا هه ریمه.

Political and Administrative Transformation in Iraqi Kurdistan in 1992... Causes and Consequences

Abstract:

Iraqi Kurdistan has witnessed more political and security signs since the establishment of the Iraqi state in 1921, as many successive governments worked to subjugate the Kurds by force several times, causing more victims, human and material

losses, which ended with the political and administrative transformation of Kurdistan in 1992. The study aims to identify the most important reasons behind the process of political and administrative transformation that Kurdistan witnessed during that period in which began with the completion of the election process of the “Kurdistan-Iraq National Council” and the establishment of the de-facto government in Iraqi Kurdistan in 1992, which necessitates identifying the nature of the challenges faced by the Kurds (internally and externally), the most important are: the migration of millions and the size of the tragedy that the Kurds were exposed to, the negotiations that the Kurds fought with the Iraqi government in 1991, the reasons for not reaching an agreement between the two parties, and the motives for the Iraqi government’s decision to withdraw the central administrations to put more pressure on the Kurdish leaders. In addition, learning about Resolution (688) and the ensuing impact of that on the rights of Kurdistan, the role of regional states during that period and the size of the regional influence on Iraqi Kurdistan at that time.

The study also addresses the nature of the institutions that were established during the process of administrative transformation in Kurdistan, the nature of the work of these institutions and the challenges they faced. The ruling dictatorial authority, and an explanation of the reasons for the emergence of internal disputes and the role of regional and international forces in that dispute, besides, how the Kurdish leaders were able to overcome all these differences in order to preserve their democratic experience and how to defend it, and to achieve political and administrative stability within Iraqi Kurdistan in order not to return under the rule of dictatorship, which made it necessary for the Kurds to overcome their internal differences in order to preserve and consolidate the gains that were made for them more broadly which achieved positive results for the future of the political and administrative Kurds, as well as was reflected on the effectiveness of the Kurds in the opposition and building the new political system for Iraq after 2003.

Keywords: *Transformation, Political, Administrative, Kurdistan, Iraq.*

الأمم المتحدة وأزمة أكراد العراق أعقاب حرب الخليج الثانية
دراسة حول الموقف الدولي تجاه القضية الكردية داخل هيئة الأمم المتحدة
١٩٩٦- ١٩٩١

د. أحمد سعيد السيد حسن زيدان

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمنهور، البحيرة/ جمهورية مصر العربية

تتناول هذه الدراسة المعاناة التي عاشها الشعب الكردي في العراق، والعلاقة مع الحكومة المركزية خلال فترة اتسمت بالتوتر نتيجة العقوبات الدولية التي فرضت على العراق في أعقاب أحداث غزو العراق للكويت ١٩٩٠، ولقد كان للمنظمة الدولية دورها في الأوضاع داخل العراق نتيجة التوترات الدولية في المنطقة، كما اهتمت المنظمة الدولية بحال أكراد العراق، وهو الأمر الذي سيتم التركيز عليه خلال الدراسة. أما بالنسبة لاهتمام الدراسة بالتطورات داخل هيئة الأمم المتحدة؛ فهذا عائد بشكل أساسي إلى أن أزمة الغزو العراقي للكويت كانت أول أزمة دولية في أعقاب الحرب الباردة، وبداية مرحلة دولية جديدة دون القطبية الثنائية، ودراسة الوضع داخل هيئة الأمم المتحدة في هذه الحالة يعكس الرأي العام الدولي والتفاعل الدولي في الأزمات ضمن عالم أحادي القطبية.

أما الفترة الزمنية للدراسة فتبدأ بعام ١٩٩١ وهو العام الذي شهد عملية عاصفة الصحراء وهي العملية التي حازت على موافقة مجلس الأمن الدولي التابع لهيئة الأمم المتحدة بهدف تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وما تبعها من تطورات على الساحة الكردية وأخصها إنشاء حكومة إقليم كردستان عام ١٩٩٢. وتنتهي الدراسة في عام ١٩٩٦ حيث تم توقيع مذكرة تفاهم بين الأمم المتحدة والحكومة العراقية لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٦ (١٩٩٥) وبموجبها تم تخصيص مورد مالي من مبيعات البترول العراقية في إطار تنفيذ خطة النفط مقابل الغذاء وذلك للإنفاق على العمليات الإنسانية داخل إقليم كردستان العراق بمعرفة الأمم المتحدة، والتي يمكن اعتبارها خطوة مهمة في إطار تنفيذ الحكم الذاتي وتمهيداً للفيدرالية الكردية العراقية.

أما بالنسبة لمصادر الدراسة، فلم يجد الباحث دراسة تتعلق بدراسة التفاعلات الدولية للأزمة الكردية على وجه الخصوص داخل الأمم المتحدة بوجه عام ومجلس الأمن بوجه خاص، وذلك على اعتبار أن الأزمة الكردية هدت السلم والأمن الدوليين حينها، وهذا وفق تقارير مجلس الأمن خلال فترة الدراسة والتي سيتم الإشارة إليها فيما بعد. ولكن الدراسة اعتمدت بشكل أساسي على مجموعات الوثائق الخاصة بالمنظمة الدولية سواء كانت تقارير الأمين العام للأمم المتحدة، ومراسلات الدول الأعضاء في المنظمة الدولية - عن الحالة في العراق بوجه عام وكردستان بوجه خاص - إلى رئيس مجلس الأمن، وكذلك تقارير وقرارات ومحاضر حرفية لجلسات مجلس الأمن الدولي، بجانب بعض التقارير الإنسانية الصادرة عن لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للمنظمة الدولية.

الكلمات الدالة: الحكم الذاتي للأكراد، الأمم المتحدة والقضية الكردية، النفط مقابل الغذاء، العلاقات الأمريكية العراقية، حرب الخليج الثانية.

تمهيد:

كانت بريطانيا أحد أهم الدول الاستعمارية التي رسمت خريطة الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)، وكانت منطقة بلاد الرافدين ذات طبيعة خاصة لموقعها الإستراتيجي ولكثرة ثروات البترول بها، ونجحت الاستراتيجية البريطانية في استحداث كيان العراق السياسي بعد ضم ولايات البصرة وبغداد والموصل التابعة للدولة العثمانية عقب احتلالهم في الحرب العالمية الأولى. وكان من نتائج مؤتمر "سان ريمو" في إبريل ١٩٢٠ وتوقيع معاهدة "سيفر" في أغسطس ١٩٢٠ أن تم وضع العراق تحت الانتداب البريطاني (السديس، ٢٠١٦، ص ٩٩٨). وواجه الكيان العراقي المستحدث في أعقاب الحرب العالمية الأولى مشكلات عديدة، فلم يكن هذا الكيان متماسكاً سياسياً أو اجتماعياً؛ حيث تميزت أقاليمه الثلاثة بخصائص قومية وطائفية خاصة اختلفت كل منهما عن الأخرى؛ فانقسم العرب ما بين سنة وشيعة، ونادراً ما اختلط هؤلاء فيما بينهم، وكانوا يعيشون في أحياء منفصلة. أما الكرد فقد شكلوا غالبية السكان في ولاية الموصل، وكان شعورهم القومي أنهم مختلفين قومياً عن سكان ولايتي بغداد والبصرة (البارزاني، ٢٠٠٢، ص ١٤ - ١٦). وكانت فكرة حصول الأكراد على حكم ذاتي لهم قد تم التطرق لها في معاهدة "سيفر" في أغسطس ١٩٢٠ والتي جاء فيها قبول "الأستانة" منح الأكراد الحكم الذاتي في ديار بكر وضواحيها وفي مناطق جنوب شرق الأناضول (نظير، ٢٠١٤، ص ٣٤٥). إلا أن معاهدة "لوزان" ١٩٢٣ أطاحت بفكرة الحكم الذاتي للأكراد، وكان الداعي لذلك هو المشكلات المالية التي واجهت رجال الإدارة البريطانية في العراق واعتمادهم على ميزانية العراق،

وتسبب ذلك في سرعة التفكير لتدبير موارد مالية عراقية يعتمد نصيباً منها على موارد إقليم كردستان، بجانب نجاح الأتراك حينئذ في استيعاب أكرادها داخل الإطار الأيديولوجي للجمهورية التركية الحديثة (بهاء الدين؛ متولي، ٢٠١٤، ص ١٣٢، ١٣٣). ولقد وجد البريطانيون أن ضم كردستان الجنوبية للعراق سيمكنها من السيطرة على الحقول النفطية في المنطقة، بجانب شهرة المنطقة الكردية بإنتاج الحبوب الغذائية مما يضمن لولايتي بغداد والبصرة مورداً غذائياً هاماً. ولقد وضعت الحكومة البريطانية في اعتبارها موازنة نسبة السكان بين السنة والشيعية في الدولة المستحدثة؛ حيث إن غالبية الأكراد من المسلمين السنة (البارزاني، ٢٠٠٢، ص ١٨، ١٩).

وفي هيئة عصابة الأمم تم التطرق لمشكلة الأكراد؛ فقد شكل مجلس العصابة في ٣٠ سبتمبر ١٩٢٤ لجنة تحقيق دولية لدراسة المسألة وتقديم التوصيات اللازمة حولها إلى المجلس، وبعد مجيء اللجنة إلى ولاية الموصل ودراسة الموضوع، أيدت اللجنة في نتائجها النهائية ضم ولاية الموصل للعراق بشرطين، أولهما؛ أن تبقى هذه الأراضي تحت الانتداب الفعال لمدة ٢٥ سنة؛ وثانيهما؛ أن تؤخذ بعين الاعتبار رغبات الأكراد بتعيين موظفين أكراد في المحاكم والمدارس وأن تكون اللغة الكردية هي اللغة الأساسية. ولقد قرر مجلس عصابة الأمم في ١٦ ديسمبر ١٩٢٥ بعد دراسة تقرير اللجنة إلحاق ولاية الموصل بدولة العراق مع التأكيد على تطبيق توصيات اللجنة الخاصة بالأكراد (البارزاني، ٢٠٠٢، ص ٢٢). إلا أنه لم يحصل الشعب الكردي على أمانه في ظل الحكم الملكي للعراق، فكانت غالبية الشعب الكردي مضطهدة، وكان هناك تمييزاً في اختيار الطلبة للبعثات الدراسية خارج العراق وفي إدخالهم كليات العراق، وكذلك في قبولهم بدوائر الدولة أو كلية الأركان العسكرية وفي الجيش عموماً. كما حرم الأكراد من إصدار أية جريدة سياسية أو تكوين أية منظمات سياسية كردية. ولم تستعمل اللغة الكردية كلغة رسمية للدولة في المناطق الكردية (الحاج، ١٩٩٤، ص ٢٨). وتسبب ذلك في حدوث صدامات بين الأكراد وبين حكومة الانتداب العراقي (جواد، د.ت، ص ٢٦٣).

أثيرت المسألة الكردية في أعقاب الثورة على الحكم الملكي ١٩٥٨ وخلال العصر الجمهوري في العراق؛ حيث كانت في حال شد وجذب بين الأنظمة المتعددة. وفي مارس ١٩٧٠ تم إصدار بيان من أجل إنشاء منطقة حكم ذاتي للأكراد، إلا أن الخلاف ظل قائماً بين الحكومة العراقية وبين قيادات الأكراد حول مصير منطقة كركوك، فقامت الحكومة العراقية بإعلان الحكم الذاتي من طرفها دون موافقة الأكراد وذلك وفقاً لقانون الحكم الذاتي رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٤ وبموجب دستور العراق حينها (s/24061). وفي واقع الأمر كانت الحكومة العراقية تستغل قضية الأكراد في بعض الأحيان كورقة ضغط خلال بعض الأزمات الدولية؛ كيفما كان الحال أثناء الحرب

العراقية/ الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) عندما قدم لهم الرئيس العراقي "صدام حسين" (١٩٧٩ - ٢٠٠٣) بعض المساعدات، ليس من أجل الحكم الذاتي بقدر ما كان هدفه نشر البلبلة في الوسط الإيراني (جليل، وآخرون، ٢٠١٢، ص ٣٦٢، ٣٦٣).

أزمة الغزو العراقي للكويت (أغسطس ١٩٩٠):

كانت الأزمة الاقتصادية التي ألمت بالعراق نتيجة الحرب العراقية/ الإيرانية هي أحد الأسباب التي دفعت العراق للتفكير في غزو الكويت، ففي ١٥ يوليه ١٩٩٠ وفي مذكرة قدمها العراق إلى أمين عام جامعة الدول العربية، السيد "الشاذلي القليبي" (١٩٧٩ - ١٩٩٠)، أوضح العراق أن خسائره من جراء الانخفاض الضخم من صادراته النفطية بسبب حربه مع إيران بلغت ١٠٦ مليار دولار. كما ترتب على الحرب مشكلة الديون العراقية المستحقة لدول الخليج، وطالب العراق بإلغائها، وكذلك تنظيم خطة عربية على غرار مشروع "مارشال" لتعويض العراق ببعض ما خسره في الحرب. كما اتهم العراق في مذكرته كل من الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة بتجاوز حصصهما من إنتاج النفط، مما أدى إلى إغراق السوق البترولية وانخفاض أسعار النفط بدرجة أثرت على اقتصاد العراق. وفي المذكرة ذاتها، وجه العراق الاتهام للكويت "بسرقة النفط من حقل الرميلة العراقي"؛ حيث إنها -وفقاً لادعاءات العراق حينها- سبق ونصبت منشآت نفطية على الجزء الجنوبي من الحقل منذ ١٩٨٠ (علوي، ١٩٩١، ص ٧٠، ٧١).

قامت العديد من المحاولات من الدول العربية لحل الخلافات التي أثارها العراق مع الكويت؛ فعلى سبيل المثال قام الرئيس المصري "حسني مبارك" (١٩٨١ - ٢٠١١) بزيارة إلى كل من بغداد والكويت والرياض في ٢٤ / ٧ / ١٩٩٠، كما بذلت جهوداً أخرى انتهت إلى عقد محادثات كويتية/ عراقية في جدة يوم ٣١ / ٧ / ١٩٩٠ لتسوية الخلافات بين العراق والكويت بشأن الحدود والنفط. وخلال تلك المحادثات أعلن نائب رئيس الوزراء العراقي "سعدون حمادي" أن اللقاءات سوف تستمر بين البلدين لمواصلة البحث لحل الخلافات في بغداد، وكانت المفاجأة عندما قام العراق بغزو مباحة لدولة الكويت الشقيق في اليوم التالي من هذا التصريح في ٢ أغسطس ١٩٩٠، ولم يراع الرئيس العراقي صدام حسين المحاولات التي قام بها العديد من الأطراف المحليين الرامية إلى تسوية الخلافات مع الكويت (علوي، ١٩٩١، ص ٧٢).

كان الغزو العراقي للكويت دليلاً على عدم اعتراف العراق في عهد صدام حسين بالمواثيق الدولية التي التزمت بها الحكومات العراقية السابقة؛ حيث إنه سبق ووقعت حكومة العراق في عهد الرئيس العراقي أحمد الحسن البكر (١٩٦٨ - ١٩٧٩) معاهدة مع حكومة الكويت في ٤ أكتوبر ١٩٧٣ اعترفت فيها الجمهورية العراقية باستقلال الكويت وسيادتها التامة على حدودها

(العميدي، ٢٠١٢، ص ٢٠٤). ومع ذلك قرر صدام حسين في ٢ أغسطس ١٩٩٠ تنفيذ الغزو على الكويت، ونجح في ضمها في عدة ساعات، إلا أن المجتمع الدولي قرر التضافر لإنهاء العدوان، وتم تنفيذ العديد من الغارات الجوية فوق الأراضي العراقية وهو الأمر الذي أحدث دماراً هائلاً في كافة مناحي الحياة بالعراق (s/22421)، وبالتالي تآثر إقليم كردستان بالعراق من هذا القصف الجوي؛ فعلى سبيل المثال تعرضت محافظة أربيل للقصف الجوي في ١٦ و ٢٢ فبراير ١٩٩١ وترتب عن هذا القصف أضرار بالدور السكنية واستشهاد وجرح بعض المواطنين؛ كما تعرضت محافظة "دهوك" كذلك لغارات جوية خلال الفترة من ٢٥ يناير وحتى ٨ فبراير ١٩٩١ طالت العديد من المناطق السكنية ونتج عنها استشهاد وجرح بعض المواطنين (s/22438). وفي ٢٦ فبراير ١٩٩١ تم طرد العراق من الكويت (العميدي، ٢٠١٢، ص ٢١٢).

عند تحليل الدواعي التي دفعت العراق إلى غزو الكويت، فسيكون العامل الاقتصادي هو الدافع المحرك للرئيس العراقي حينها "صدام حسين"؛ فكان الغزو هدفاً للحصول على موارد اقتصادية إضافية للعراق؛ حيث كانت الأزمة الاقتصادية التي تعرض لها العراق في أعقاب الحرب العراقية/ الإيرانية واحدة من المتغيرات الداخلية التي أدت إلى تفاقم أزمة الشرعية أمام النظام السياسي الحاكم في العراق، فتسببت الحرب في استنزاف موارد العراق الاقتصادية. وخرج المجندون من الجيش في أعقابها ليجدوا أنفسهم أمام حالة من الركود الواضحة في سوق العمالة، فعجز النظام العراقي عن استثمار نتائج الحرب العسكرية إلى مكاسب سياسية. كما كانت الانقسامات القومية في الداخل العراقي أحد المسائل التي واجهت القيادة السياسية ولا سيما في إقليم كردستان، وأثر هذا الأمر على مصداقية النظام الحاكم في العراق ككل. ولذلك فإنه يمكن القول إن القرار العراقي بغزو الكويت كان دافعه هو كمية الضغوط الداخلية التي تعرض لها النظام السياسي العراقي أعقاب حرب الخليج الأولى (محمود، ١٩٩١، ص ٤٧، ٤٨).

تحولت أزمة الغزو العراقي للكويت من أزمة إقليمية إلى أزمة دولية وذلك بسبب المصالح النفطية والاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية ولأوروبا الغربية واليابان، وذلك لاعتمادهم بشكل أساسي على نفط الخليج^٢؛ حيث تسببت الأزمة ومع بدايتها إلى ارتفاع سعر برميل البترول بشكل ملحوظ إلى ٣٥ دولار في نيويورك (السياسة الدولية، يناير ١٩٩١، ص ١٦٤). كما تسببت التغيرات التي استجبت على الساحة الدولية حينها وبداية ظهور عالم أحادي القطبية، إلى تحرر الأطراف المعنية في التحرك لمواجهة الغزو العراقي من الصعوبات التي كانت تحجم حرية التحرك في مواجهة الأزمات الدولية فترة الحرب الباردة؛ فالولايات المتحدة ضمنت

منذ البداية موقف الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن الدولي، وذلك على الرغم من وجود معاهدة التعاون والصداقة المعقودة بين العراق واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية منذ ٩ إبريل ١٩٧٢، إلا أن السياسة الجديدة السوفيتية كانت في حاجة ماسة للمساعدات المالية والغذائية الغربية. وتمكنت الولايات المتحدة من استثمار هيئة الأمم المتحدة ضمن أوراقها الضاغطة لإضفاء الشرعية على تصرفاتها لمواجهة الأزمة، حتى أنها اتخذت قرار نشر قواتها في الخليج قبل أن يصدر مجلس الأمن قراراته بشأن الأزمة (محمد، أغسطس ١٩٩٢، ص ٦ - ١٠).

تداعيات الغزو العراقي للكويت على الأحوال في كردستان العراق:

بجانب الأزمات الدولية التي نتجت عن الغزو العراقي للكويت، فقد سبب الغزو أزمات إقليمية عربية، وكذلك كان الحال في الداخل العراقي. وما يهم الباحث في هذه الدراسة هو تداعيات الأزمة على الأوضاع في كردستان العراق، وموقف الأطراف الدولية من هذا الحال. فقد تأثر الشعب العراقي بوجه عام لظروف اقتصادية صعبة نتيجة الغزو؛ حيث تم اعتماد عدة قرارات وعقوبات اقتصادية على نظام صدام حسين في العراق من جانب العديد من الدول وكذلك صدرت قرارات بهذا الشأن من جانب مجلس الأمن الدولي، والتي كان لها تأثيرها على الداخل العراقي بوجه عام وعلى الشعب الكردي بالعراق على وجه الخصوص. ففي ٦ أغسطس ١٩٩٠ أصدرت الدول الاثنتا عشر الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (حينها) بياناً بشأن الغزو العراقي للكويت، واتخذت فيه تلك الدول عدة إجراءات عقابية اقتصادية على نظام صدام حسين، ومنها فرض حظر على مستوردات النفط من العراق والكويت (المحتل)؛ واتخاذ تدابير مناسبة ترمي إلى تجميد الأموال العراقية الموجودة في أراضي الدول الأعضاء؛ وإيقاف أي تعاون تقني وعلمي مع العراق، كما أصدرت تلك الدول العديد من العقوبات العسكرية وقيود بيع السلاح وخلافه للنظام العراقي (S/21444). كما جمدت الولايات المتحدة الأمريكية الأرصدة المصرفية العراقية (S/21472). وفي الوقت نفسه اتخذ مجلس الأمن الدولي قراره رقم ٦٦١ والمؤرخ في ٦ أغسطس ١٩٩٠ وفيه أقر عقوبات اقتصادية، وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، لحين إعادة السلطة إلى الحكومة الشرعية في الكويت. ففي المادة الثالثة من القرار المذكور، قرر أن تمنع جميع الدول ما يلي:

- أ - استيراد أي من السلع والمنتجات التي يكون مصدرها العراق أو الكويت، وتكون مصدرة منها بعد تاريخ هذا القرار إلى أقاليمها؛
- ب - أية أنشطة يقوم بها رعاياها أو تتم في أقاليمها ويكون من شأنها تعزيز، أو يقصد بها تعزيز، التصدير أو الشحن العابر لأي سلع أو منتجات من العراق أو الكويت، وأية تعاملات يقوم

بها رعاياها أو السفن التي ترفع علمها أو تتم في أقاليمها بشأن أية سلع أو منتجات يكون مصدرها العراق أو الكويت وتكون مصدرة بعد تاريخ هذا القرار، بما في ذلك على وجه الخصوص أي تحويل للأموال إلى العراق أو الكويت لأغراض القيام بهذه الأنشطة أو التعاملات؛

ت - أية عمليات بيع أو توريد يقوم بها رعاياها أو تتم من أقاليمها أو باستخدام السفن التي ترفع علمها أية سلع أو منتجات، بما في ذلك الأسلحة أو أية معدات عسكرية أخرى، سواء كان منشؤها في أقاليمها أو لم يكن، ولا تشمل الامدادات المخصصة بالتحديد للأغراض الطبية والمواد الغذائية المقدمة في ظروف إنسانية، إلى أي شخص أو هيئة في العراق أو الكويت أو إلى أي شخص أو هيئة لأغراض عمليات تجارية يضطلع بها في العراق أو الكويت أو منهما، وأية أنشطة يقوم بها رعاياها أو تتم في أقاليمها ويكون من شأنها تعزيز، أو يقصد بها تعزيز، عمليات بيع أو توريد هذه السلع أو المنتجات.

كما قرر مجلس الأمن في ذات القرار (٦٦١) في المادة الرابعة منه ما يلي:

- يقرر أن تمتنع جميع الدول عن توفير أية أموال أو أية موارد مالية أو اقتصادية أخرى لحكومة العراق أو أية مشاريع تجارية أو صناعية أو لأية مشاريع للمرافق العامة في العراق أو الكويت، وأن تمتنع رعاياها وأي أشخاص داخل أقاليمها من إخراج أي أموال أو موارد من أقاليمها أو القيام، بأية طريقة أخرى، بتوفير الأموال والموارد لتلك الحكومة، أو أي من مشاريعها، ومن تحويل أي أموال أخرى إلى أشخاص أو هيئات داخل العراق أو الكويت، فيما عدا المدفوعات المخصصة بالتحديد للأغراض الطبية أو الإنسانية والمواد الغذائية المقدمة في الظروف الإنسانية (S/21441).

ولم يتوقف مجلس الأمن الدولي عند هذا الحد من العقوبات الاقتصادية، ولكنه أكد عليها في القرار (٦٦٥) (S/21640) المؤرخ في ٢٥ أغسطس ١٩٩٠. وفي ٢٥ سبتمبر ١٩٩٠ أكد مجلس الأمن الدولي تلك العقوبات الاقتصادية مرة أخرى، وزاد عليها بالتنبيه على كافة الدول ألا تسمح لأية طائرة الإقلاع من أقاليمها إذا كانت الطائرة تحمل أي شحنة إلى العراق أو الكويت أو منهما، عدا الأغذية في الظروف الإنسانية وفقاً لقرارات مجلس الأمن السابقة في هذا الشأن (S/21816).

في أعقاب الانسحاب العراقي من الكويت، كانت ملامح الضعف الأمني والضعف الاقتصادي قد زادت في الداخل العراقي؛ فمن الناحية الأمنية، فقد اشتكى العراق إلى الأمين العام

للأمم المتحدة في رسالة بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٩١ من قيام عصابات تسللت من دولة مجاورة^٢، وقامت بنهب محتويات المخازن في محافظات "البصرة، وواسط، وميسان، وذي قار، والقادسية، والمثنى، والنجف، وكربلاء، وبابل". وقامت جماعات أخرى بنفس الأعمال في كردستان العراق في "السليمانية، وأربيل، ودهوك" (S/22371; S/22364). ووصفت التقارير العراقية الأمنية والتي أرسلها إلى مجلس الأمن لاحقاً، أن عناصر من منتسبي فرق الخميني الإيرانية قد قاموا بنقل عناصر الشغب من داخل الأراضي الإيرانية إلى داخل العراق ونقل الجرحى والقتلى وإخلاء معدات القتال المتروكة إلى إيران، إضافة إلى نقل مواد تموين القتال. وأضاف التقرير أن مجموع الأسرى الإيرانيين المحتجزين لدى السلطات العراقية بلغ ٥٠ أسيراً. وبالنسبة للجانب الإقليمي داخل كردستان العراق، فقد أشار التقرير أن "المخربين الأكراد" - كما وصفهم التقرير - قاموا باحتجاز عدد من العسكريين العراقيين وقاموا بتسليمهم إلى مجموعة "محمد باقر الحكيم" التي تعمل من الأراضي الإيرانية في ١٩ مارس ١٩٩١ (S/22451).

أما بالنسبة للظروف الاقتصادية، ففي تقرير للبعثة التي أرسلها الأمين العام إلى العراق للتقصي عن الأحوال الإنسانية بها، ووفقاً للقرار ٦٦١ (١٩٩٠) (S/22322)، قامت البعثة بزيارة العراق برئاسة السيد "مارتي اهتساري: Ahtissari"، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة، خلال الفترة من ١٠ إلى ١٧ مارس ١٩٩١ ووصفت الحالة المعيشية المتردية للشعب العراقي، والذي لا يتوافر لديه الوقود الضروري لتوليد الطاقة، حتى أن هذا الأمر أثر على عملية نقل الإمدادات الطبية الطارئة إلى المراكز الصحية. كما جاء بالتقرير أن ٩٠ في المئة من عمال الصناعة قد أصبحوا عاطلين، وسيحرمون من دخولهم اعتباراً من نهاية مارس ١٩٩١. أما بالنسبة للمواد الغذائية، فالعراق كان يستورد ٧٠ في المئة من احتياجاته الغذائية، ونتيجة الحصار تجاوزت أسعار كثير من الأغذية حدود القدرة الشرائية لمعظم الأسر العراقية. وباختصار شديد وصف التقرير تدهور جسيم للغاية لكافة مناحي الحياة في الداخل العراقي (S/22366). كما رأت لجنة مجلس الأمن المكلفة بدراسة التقرير المقدم من السيد "مارتي اهتساري" وذلك وفقاً للفقرة ٥ من القرار ٦٦١ (١٩٩٠) والتي أعطى لها صلاحية أن تقر هل توجد ظروف إنسانية تستوجب تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي، وجدت اللجنة صراحة أن الظروف الإنسانية تنطبق على كافة سكان العراق المدنيين في جميع أنحاء الإقليم الوطني العراقي. ووافقت اللجنة بالسماح بالإمدادات الغذائية والإمدادات الطبية على الفور، والتي كان قد أوصى بمرورها السيد "مارتي اهتساري" في تقريره سابق الذكر (S/22400).

ترتب على تدهور الأوضاع الأمنية والمعيشية قيام العديد من أعمال العنف في مناطق متعددة من الأراضي العراقية، وكان الحال كذلك في إقليم كردستان شمال العراق؛ ففي ١٥ مارس ١٩٩١ سيطر "المتمردين" الأكراد على مناطق عديدة من المناطق العراقية القريبة من الحدود مع تركيا. وفي ٢١ مارس ١٩١٩ أذيع أن "المتمردين" الأكراد يسيطرون على محافظة التأميم (كركوك) الغنية بالبتروول، وكان نتيجة ذلك قيام الحكومة العراقية بنقل قواتها إلى الشمال لقمع "المتمردين" الأكراد. وفي ٢٥ مارس ١٩٩١ أعلن السيد "جلال طالباني" أمين عام حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، أن جميع مناطق كردستان العراق باستثناء الموصل قد وقعت في أيدي الأكراد. إلا أنه مع حلول الأول من إبريل ١٩٩٠ نجحت القوات العراقية في استعادة المدن الرئيسية في إقليم كردستان العراق، وترتب على ذلك نزوح حوالي ٢٢٠ ألف مواطن كردي عراقي نحو تركيا (S/22435)، وأعلنت وكالة الأنباء العراقية أن القوات العراقية قد استعادت مدينة "زاخو" وطردت منها المتتمردين الأكراد (الأصفهاني، إبريل ١٩٩١، ص ١٤١ - ١٤٤). وبتاريخ ٢ إبريل ١٩٩١ اشتكى ممثل تركيا الدائم لدى الأمم المتحدة من احتشاد مواطنين عراقيين على الحدود التركية نتيجة الإجراءات التي يتخذها الجيش العراقي ضد السكان المحليين في شمال العراق، وأضاف كذلك أنه "من الواضح أن قوات الحكومة العراقية تدفع هؤلاء الأفراد عمداً نحو الحدود التركية لتطردهم خارج البلاد"، وهو أمر اعتبره الممثل الدائم لتركيا يهدد سلم المنطقة وأمنها، ويتطلب الأمر عقد مجلس الأمن الدولي لوضع نهاية (لهذا القمع اللاإنساني) (S/22435). كما أدان الاتحاد الأوروبي في ٢ إبريل ١٩٩١ الأعمال القمعية التي تمارس في حق المجموعات السكانية في العراق وينتج عنها تدفق اللاجئين إلى البلدان المجاورة، وناشد الاتحاد الأوروبي الحكومة العراقية بضرورة وضع حد فوري للقمع والذي تسبب في السابق معاناة بالغة للسكان الأكراد (S/22443). وفي ٤ إبريل ١٩٩١ طلب ممثل فرنسا لدى الأمم المتحدة عقد مجلس الأمن الدولي لبحث الحالة الناتجة عن أعمال التعسف التي تُرتكب في حق المجموعات السكانية العراقية وبالأخص المناطق التي يسكنها الأكراد، وأن هذه الحالة تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين (S/22442). ولقد وجه الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي نداءً شخصياً من كوبنهاجن من أجل مساعدة النازحين الأكراد العراقيين، كما تعهد رئيس الحكومة البريطانية حينها "جون مييجور: John Major" (١٩٩٠ - ١٩٩٧) بالمساهمة في إغاثة النازحين الأكراد العراقيين بمبلغ قدره (٢٠ مليون جنيه إسترليني أي بما يعادل ٤٠ مليون دولار أمريكي حينها)، وأكد أن حكومته لن تتورط في الحرب الأهلية الجارية في العراق (الأصفهاني، إبريل ١٩٩١، ص ١٤٤).

كان نتيجة التدهور الذي شهدته الساحة العراقية بوجه عام وإقليم كردستان شمال العراق بوجه خاص قيام كل من "بلجيكا، وفرنسا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية" بتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٥ إبريل ١٩٩١ وتم اعتماده في اليوم ذاته بصفته القرار ٦٨٨ (١٩٩١) وأدان القرار القمع الذي يتعرض له السكان الأكراد شمال العراق؛ وطالب الحكومة العراقية على الفور بوقف هذا القمع، كما طالب العراق بالسماح للمنظمات الإنسانية والدولية للوصول إلى من يحتاجون إلى مساعدات في جميع أنحاء العراق؛ وطالب الأمين العام كذلك مواصلة بذل الجهود الإنسانية، وإذا اقتضى الأمر إيفاد بعثة أخرى للمنطقة، وتقديم تقريراً عن محنة السكان المدنيين العراقيين، وخاصة السكان الأكراد، والذين وصفهم القرار أنهم يعانون من جميع أشكال القمع الذي تمارسه السلطات العراقية (S/22448). وفي ٨ إبريل ١٩٩١ قررت الدول الاثنتا عشر الأعضاء في الاتحاد الأوروبي "حينها" تقديم معونة نقدية قيمتها (١٨٥) مليون دولار لصالح النازحين والمشردين الأكراد (S/22486).

كان القرار ٦٨٨ (١٩٩١) تاريخياً للأكراد؛ فقد كانت هذه هي المرة الأولى (منذ قرار لجنة التحكيم الخاصة بعصبة الأمم حول ولاية الموصل ١٩٢٥ / ١٩٢٦) يتم ذكر الأكراد باللفظ، ووفقاً لديفيد مكدولفين هذا الأمر يعد رفع لمكانة الأكراد دولياً. كما كانت هذه هي المرة الأولى التي تصر فيها الأمم المتحدة على حق التدخل في الشؤون الداخلية لدولة عضو فيها (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٥٤٢).

كان رد الفعل الأول من الحكومة العراقية إزاء هذا التضافر الدولي لصالح المسألة الكردية هو قيامها في ٥ إبريل ١٩٩١ بإصدار عضو عام عن الأكراد العراقيين في منطقة الحكم الذاتي عن أي تصرف يحاسب عليه القانون عدا جرائم القتل العمد وهتك الأعراض والسرقة. وأكدت الحكومة العراقية أن من يعود منهم إلى الصف الوطني سيكون آمناً على كل حقوقه، وسيقوم بما عليه من واجبات طبقاً للقانون، بشرط أن يسري مفعول هذا القرار لمدة أسبوع لمن كان من المشمولين به داخل العراق، ولمدة أسبوعين لمن كان من المشمولين به خارج العراق (S/22452). كما عارضت الحكومة العراقية الإجراءات التي قامت بها الطائرات الأمريكية في ٧ إبريل ١٩٩١ والطائرات البريطانية في اليوم التالي بإلقاء معونات ومساعدات لمناطق الأكراد، واعتبرته الحكومة العراقية انتهاكاً لسيادة واستقلال العراق (S/22459). أما بالنسبة لموقف الحكومة العراقية الرسمي من القرار ٦٦٨ (١٩٩١) فقد اعتبرته الحكومة العراقية افتراء في بعض

نصوصه، ولا معنى له في نصوص أخرى؛ وخاصة أن المنظمات الإنسانية والدولية تعمل فعلاً في العراق، وأن الحكومة العراقية "تتعاون معها، وذلك باعترافات تلك المنظمات" (s/22460).

من الواضح أن النظام العراقي كان قد فقد مصداقيته دولياً نتيجة عدوانه على الكويت، فلم يتبنى غالبية المجتمع الدولي موقف العراق، ولم يتم تأييده في المحافل الدولية؛ فعلى الرغم من تعهدات نظام صدام حسين لحل الأزمة الكردية بشكل سلمي إلا أن الموقف الدولي لم يتغير تجاهها، ففي ٨ إبريل ١٩٩١ اتخذ مجلس الجماعة الأوروبية عدداً من القرارات منها؛ ضرورة إسقاط نظام صدام حسين؛ والإبقاء على العقوبات المفروضة على العراق من جانب الأمم المتحدة حتى تتم التغييرات السياسية المنشودة، وطالبت الجماعة الأوروبية كذلك إنشاء منطقة آمنة داخل العراق مخصصة لحماية النازحين الأكراد، ومنحهم معونة إنسانية قدرها ١٨٠ مليون دولار. كما لم تمنع بريطانيا هذا الأمر وصرح وزير خارجيتها "دوجلاس هوج: Douglass Hogg" بأن إنشاء منطقة آمنة للأكراد ستتطلب وجود عدد من المراقبين التابعين للأمم المتحدة على أن تدعمهم وحدات عسكرية قريبة منهم. وفي حديث تليفوني أجراه الرئيس الأمريكي حينها "جورج بوش: George Bush" (١٩٨٩ - ١٩٩٣) "مع الأمين العام للأمم المتحدة، أكد أنه يوافق على ضرورة إقامة منطقة آمنة "مصالح للنازحين الأكراد" في شمال العراق. كما لم تجد تركيا أي غضاضة في أن تعلن عن وجود جنود أتراك داخل الأراضي العراقية" من أجل ضمان أمن أكراد العراق" - وذلك وفقاً لوصف الحكومة التركية. وفي ١٠ إبريل ١٩٩١ وجهت الولايات المتحدة إنذاراً جديداً إلى العراق بعدم عرقلة عمليات إغاثة النازحين، وأن يلتزم العراق في ذلك بما نص عليه القرار ٦٨٧. وفي ١٦ إبريل ١٩٩١ أعلن الرئيس الأمريكي أن القوات المتحالفة (أمريكية وبريطانية وفرنسية) ستدخل منطقة شمال العراق من أجل إقامة مراكز معونة لإغاثة "النازحين" الأكراد. وفي ١٩ إبريل طالب البرلمان الأوروبي الدول الأعضاء بالمجموعة الأوروبية باتخاذ إجراء قانوني في محكمة العدل الدولية لإدانة العراق لمحاولتها إبادة الأكراد بشكل جماعي. وفي ٢٠ إبريل ١٩٩١ ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن الأكراد سحقوا محاولة للقوات العراقية لاستعادة مرتفعات شمال السليمانية، وأن القتال لازال مستمراً في عدة مدن. وفي اليوم ذاته طالبت الولايات المتحدة العراق بسحب قواته بعيداً عن منطقة "زاخو" في شمال العراق بمسافة ٣٠ كم حتى يمكن إقامة منطقة آمنة للنازحين الأكراد. وفي اليوم التالي دخلت قافلة أمريكية مكونة من ٥٠ سيارة عسكرية شمال العراق قادمة من تركيا بحجة حماية مخيمات "النازحين" الأكراد، ولم تعترضها القوات العراقية، وتوجهت تلك القافلة نحو مدينة "زاخو" على بعد ١٠ كم داخل العراق. وأكد المنسق الأمريكي لعمليات الإغاثة أن القوات البحرية الأمريكية أقامت معسكراً

على بعد واحد كيلو متر من مدينة "زاخو" وذلك بهدف إغراء "النازحين" المنتشرين على الجبال للعودة (الأصفهاني، إبريل ١٩٩١، ص ١٤٤ - ١٤٧).

أما بالنسبة للموقف العراقي الرسمي من تلك التحركات الدولية على الساحة الكردية، ففي ٩ إبريل ١٩٩١ رفض العراق بصفة قاطعة إقامة منطقة عازلة داخل أراضيه لحماية النازحين الأكراد. كما حذرت الحكومة العراقية في ١١ إبريل ١٩٩١ كل من حكومتي تركيا وإيران من أي تدخل في شئون أكراد العراق. وفي ١٧ إبريل ١٩٩١ وصف "طارق عزيز" نائب رئيس الوزراء العراقي أن التدخل الأمريكي في شمال العراق "لا دخل له بالإغاثة الإنسانية، بل هي تلبية لاعتبارات سياسية بحتة"، كما اعتبر أن تدخل الدول الكبرى في مشكلة النازحين يؤدي إلى تعقيد المسألة. وفي محاولة من جانب نظام صدام حسين لتخفيف الضغط على الساحة الكردية قامت السلطات العراقية في ١٨ إبريل ١٩٩١ بالإعلان عن مد فترة العفو عن الأكراد المتهمين بالقيام بأعمال يعاقب عليها القانون. وفي ٢٠ إبريل ١٩٩١ جرى اجتماع بين "صدام حسين" وزعماء الأكراد، وذلك بناء على دعوة الرئيس العراقي، في محاولة منه للتفاوض لإنهاء أزمة النازحين الأكراد المحاصرين في الجبال على الحدود التركية. إلا أنه في ٢٢ إبريل ١٩٩١ صرح "مسعود بارزاني" بصفته رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني والذي شارك في المفاوضات مع النظام العراقي، أن جبهة كردستان التي تضم أهم التشكيلات للمعارضة الكردية لن توقع أي اتفاق مع السلطات العراقية إن لم يكن مدعوماً دولياً (الأصفهاني، إبريل ١٩٩١، ص ١٤٤ - ١٤٧). وفي ٢١ إبريل ١٩٩١ طالب وزير خارجية العراق في مذكرة قدمها إلى الأمين العام للأمم المتحدة أن تقوم الأمم المتحدة باستلام المعسكرات التي أنشأتها القوات الأجنبية في شمال العراق في منطقة "زاخو"، وتعهد الجانب العراقي بتقديم كافة وسائل العون لمدوبي المنظمة الدولية في هذه الحالة؛ وخاصة أن الحكومة العراقية تعتبر وجود تلك القوات العسكرية (الأمريكية وقوات دول أخرى) تمثل خرقاً لسيادة العراق وسلامته الإقليمية (S/22513). وفي ٢٣ إبريل ١٩٩١ كررت القوات الأمريكية للمرة الثانية عملية إنزال قواتها في منطقة العمادية بإقليم كردستان العراق، ولذلك طالب وزير الخارجية العراقي "أحمد حسين" بسرعة استلام مهام الإغاثة في المعسكرات الأمريكية، واعتبر هذا الأمر اختراقاً لسيادة العراق؛ وخاصة أنه حدث في الوقت الذي يقوم فيه منسق عمليات الإغاثة التابع لمنظمة الأمم المتحدة بزيارة المناطق الشمالية في العراق لتأمين وجود المراكز الإنسانية للأمم المتحدة (S/22531).

لقد تطور أمر تدخل القوات الأمريكية في شمال العراق لدرجة وصلت إلى المطالبة بإخلاء بعض المناطق حتى من رجال الشرطة؛ ففي ٣ مايو ١٩٩١ طلبت القوات الأمريكية قيام

أطباء أمريكيان فقط بزيارة مستشفى دهوك، وفي ٤ مايو طلبت القوات الأمريكية انسحاب قوات المشاة العراقية والمدفعية من دهوك، وفي حال عدم التنفيذ فسوف تجبر القوات العراقية على الانسحاب لمسافة ٣٠ كيلو متر. وفي ٦ مايو ١٩٩١ أعادت القوات الأمريكية طلبها بتقديم الدعوة، وطالبت؛ أولاً: تحديد الأماكن التي لا يسمح بدخولها على أن تكون خالية من الأجهزة الأمنية والشرطة؛ وثانياً: يكون واجب الشرطة الأمريكية التواجد في الشوارع الرئيسية (S/22576).

من الواضح من تطورات الأحداث السابقة أن الولايات المتحدة تتصرف بحرية تامة باسم المنظمة الدولية، وفي واقع الأمر فإن هذا الأمر كان جديداً على الساحة الدولية في عصر جديد في أعقاب الحرب الباردة بتعقيداتها بين عدة أطراف متحالفة على جبهتين متضادتين نتج عنه أزمات دولية عديدة. إلا أن الأمر اختلف هذه المرة، فأصبحت الولايات المتحدة تتدخل في شئون العراق دون تفويض من مجلس الأمن، إلا أنها تتذرع بتنفيذ قرارات مجلس الأمن، وهي إشكالية أوجدتها الولايات المتحدة بتصرفاتها ودفعت حكومة العراق للاحتجاج لدى الأمين العام من تصرفات الولايات المتحدة، فقد وصفتها أنها تجبر مجلس الأمن الدولي على اتخاذ قرارات تتفق مع الرؤية الأمريكية من منطق القوة؛ حيث تجرأت الولايات المتحدة وطالبت بنشر قوات شرطة "مدنية" محل القوات الأمريكية والغربية المتحالفة، واعتبرت الحكومة العراقية أن هذا الأمر يعد مثلاً واضحاً في استغلال الأمم المتحدة القائم على منطق القوة (S/22599).

أما بالنسبة لنتائج المفاوضات بين الأكراد والحكومة العراقية، فقد وصلت إلى طريق مسدود، وكانت أهم العقبات التي قابلت المفاوضات هي الممارسة الديمقراطية في المستقبل، والتي رفضها النظام العراقي؛ حيث كانت نيته هي عودة المخابرات والأجهزة الأمنية إلى مقراتها في كردستان (عوني، ١٩٩٩، ص ١٧٥)، وقطع العلاقات الخارجية مع الأكراد، وتسليم كافة الأسلحة الثقيلة للحكومة العراقية (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٥٧٤). وعليه ففي يوليو ١٩٩١ فرضت قوات البيشمركة الكردية سيطرتها على المدن الشمالية الثلاث مطمئنة إلى الحماية الدولية التي وفرتها قوات التحالف، ورداً على ذلك قام نظام صدام حسين في أكتوبر ١٩٩١ بسحب القوات العراقية المسلحة والإدارات المدنية من الأراضي الشمالية الواقعة شمال دائرة عرض ٣٦ شمالاً في أربيل ودهوك والسليمانية، وقام بفرض حصار اقتصادي عليها. ونتيجة لذلك الموقف من جانب الحكومة العراقية، أعلنت الجبهة الكردية في يناير ١٩٩٢ قطع المفاوضات مع النظام العراقي، وإحلال البيشمركة محل قوات الشرطة والجيش العراقي. ويمكن القول ببساطة أن نظام صدام حسين قد ساهم ودون وعي منه في تعميق حالة الانفصال بين الأكراد والحكومة العراقية المركزية في بغداد (الهلي، ٢٠١٠، ص ٦٠).

من الواضح كما سبق القول إن نظام صدام حسين كان في أزمة مصداقية مع المجتمع الدولي، وفي الوقت ذاته لم يكن النظام العراقي متسقاً مع ادعاءاته بالرضوخ للمطالب الدولية وتخليه عن سياسة الحرب، وهو أمر تم رصده من جانب المندوب الدائم الكويتي في الأمم المتحدة، والذي أكد على أن النظام العراقي لا يبدو عليه حسن النية، واستشهد المندوب الدائم الكويتي في مذكرته التي قدمها للأمين العام للأمم المتحدة بتصريحات "طه ياسين رمضان" نائب رئيس النظام العراقي حين صرح لصحيفة الشعب الأردنية الصادرة في ٢٧ مايو ١٩٩١ قائلاً: "... إن الحديث عن أن الكويت جزء من العراق لم يكن جدلاً أو خيالاً، بل قناعة نحن مقتنعون بها..... وعلينا أن نقطف ثمار هذه المعركة في المعركة القادمة والأساس الذي سنعتمد عليه هو الشعب ومن خلال قيادته الوطنية.... الأساس هو الحصار الاقتصادي... لذلك نمارس المرونة في التعامل السياسي في هذه المرحلة وهو مفيد، شريطة ألا يؤدي التنازل عن الحقوق الثابتة والمشروعة". كما أنه في حديث آخر لصحيفة الشعب المصرية بتاريخ ٢٨ مايو ١٩٩١ صرح نائب الرئيس العراقي قائلاً: "العراق منذ أن دخل الكويت كان يعرف أن أمريكا ودولاً كثيرة لن تصفق له. حتى يوم ١٥ فبراير ١٩٩١، وفي البيان الذي ذكرنا قلنا إن الكويت عراقية، وما زلنا نقول ذلك حتى اليوم" (S/22655). وعلى الرغم من خطورة تلك البيانات التي أدلى بها الممثل الدائم لدولة الكويت في مذكرته للأمين العام للأمم المتحدة، وعلى الرغم من المكانة الأدبية والإعلامية للأمم المتحدة على النطاق الدولي، إلا أنه لم يأت أي رد من الجانب العراقي عليها وذلك على الرغم من تعدد المذكرات التي قدمها ممثل العراق الدائم للأمين العام خلال تلك الفترة وتناول فيها إما الخروقات الأمريكية للسيادة العراقية أو وجهة نظر الجانب العراقي من القرارات التي اعتمدها مجلس الأمن الدولي.

الاتفاق بشأن إنشاء فرقة حرس أممية بإقليم كردستان شمال العراق:

أدان القرار ٦٨٨ (١٩٩١) الممارسات العراقية تجاه السكان الأكراد، وطالب الحكومة العراقية على الفور بوقف هذا القمع، والسماح للمنظمات الإنسانية والدولية الوصول إلى من يحتاجون إلى مساعدات في جميع أنحاء العراق؛ كما طلب القرار من الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة مواصلة بذل الجهود الإنسانية، وإذا اقتضى الأمر إيفاد بعثة أخرى للمنطقة، وتقديم تقرير عن محنة السكان المدنيين العراقيين، وخاصة السكان الأكراد (S/22448). وفي هذا الإطار أوفد الأمين العام للأمم المتحدة بعثتين إلى العراق لبحث الحالة؛ فكانت البعثة الأولى برئاسة السيد "إيريك سوي: Eric Suy"، وهو الممثل الشخصي للأمين العام وذلك خلال الفترة من ١٣ إلى ١٨ إبريل ١٩٩١. أما البعثة الثانية فكانت برئاسة الأمير "صدر الدين أغا خان" بصفته المندوب التنفيذي للأمين العام للأمم المتحدة لبرنامج الأمم المتحدة الإنساني للعراق والكويت ومناطق

الحدود العراقية الإيرانية، والعراقية التركية، وذلك خلال الفترة من ١٦ إلى ١٨ إبريل ١٩٩١. وفي حقيقة الأمر فقد رحبت الحكومة العراقية بالبعثتين على الرغم من عدم اعتراف العراق بالقرار ٦٨٨ (١٩٩١)، وذلك وفقاً لشهادة الأمين العام نفسه في تقريره رقم (S/22663)، وفي ١٨ إبريل ١٩٩١ تم توقيع مذكرة تفاهم بين السيد "أحمد حسين" وزير الخارجية العراقي حينها وبين الأمير "صدر الدين أغا خان"، تعهد فيها الجانب العراقي بتقديم الدعم والتعاون الكاملين للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وبرامجها من أجل تخفيف معاناة السكان المدنيين العراقيين المتضررين. وفي خضم هذا الاتفاق الإطارى المبدئي عقد في ١٧ و ١٨ مايو ١٩٩١ جلسة مناقشات لتوضيح العناصر الرئيسية التي ترتبط بوحدات الحرس (الأممية) المنوط تنفيذها، وكخطوة أولى تم إرسال عشرة حراس تابعين للأمم المتحدة إلى "دهوك" في ١٩ مايو ١٩٩١ وذلك بهدف إنشاء وجود للأمم المتحدة في المكتب الفرعي والمستودعات في البلدة، كما تقوم هذه الوحدات بالاتصال مع مخيمات العبور في سهل "زاخو" وذلك من أجل تمكين الأمم المتحدة من تولي الإشراف عليها. كما تم الاتفاق على التعاون بين الوحدة ومع الإدارة المدنية المحلية من أجل تعجيل عودة الخدمات التي كانت عليها البلدة، كما أن هذه الوحدة المتمركزة في دهوك/ زاخو يتم تعزيزها بالقوات، كما يتم اتخاذ الترتيبات لكفالة السماح للطائرات العمودية التي تحمل علامة الأمم المتحدة بالهبوط في "دهوك" و"زاخو" و"الموصل"، وذلك من أجل حركة موظفي الأمم المتحدة، كما تم الاتفاق على اتخاذ الترتيبات اللازمة لتزويد الفرقة بوسائل الاتصال المطلوبة والدعم السوقي اللازم (S/22663). أما بالنسبة للقوات المتحالفة التي كانت قد دخلت إلى شمال العراق (في المنطقة الكردية) فقد ظلت بها حتى يوليو ١٩٩١ ومع انسحابها أعلنت إنشاء منطقة أمنية شمال خط ٣٦ شمالاً يحظر فيه على الطائرات العسكرية العراقية الطيران فوقها، كما يتعين على القوات العراقية البرية وقوات الأمن الخاصة البقاء خارج المنطقة (قمحة)، أكتوبر ١٩٩٦، ص ١٣٦). وبذلك يكون قد تم تحجيم دور السلطة المركزية العراقية في إقليم كردستان شمال العراق.

على الرغم من الاتفاق السابق ذكره بين الحكومة العراقية، والأمم المتحدة؛ إلا أن الغارات الأمريكية لم تتوقف شمال العراق، فعلى سبيل المثال لا الحصر تم رصد عدد ٤٥٨ اختراق جوي أمريكي لمناطق شمال العراق خلال الفترة من ٢٦ يوليو وحتى ١٨ أغسطس ١٩٩١ وذلك في مناطق "أربيل، ودهوك، وشمال الموصل، وتلعفر، والعمادية، وزاخو،...". ولقد أبلغت الحكومة العراقية الأمين العام للأمم المتحدة بهذا الأمر على اعتبار أنه اختراق للسيادة العراقية واستغلال مفرط وغير مبرر للقوة من الجانب الأمريكي وبشكل مخالف لقرارات مجلس الأمن^٥.

الأمم المتحدة والنظر في حالة حقوق الإنسان في إقليم كردستان شمال العراق:

في تقرير خاص بعنوان "حالة حقوق الإنسان في العراق" بتاريخ ٦ مارس ١٩٩١ صادر عن لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة تمت الإشارة إلى انتهاكات صريحة تؤثر على سكان العراق ككل بوجه عام، وعلى السكان الأكراد بوجه خاص؛ حيث أعربت اللجنة عن القلق إزاء استخدام الأسلحة الكيميائية ضد السكان الأكراد المدنيين، والنزوح الإجباري لمئات الآلاف من الأكراد وتخريب المدن والقرى الكردية، وإبعاد الآلاف من الأسر الكردية. وبناء على القرار رقم ٧٤/١٩٩١ الصادر عن لجنة حقوق الإنسان طلبت اللجنة من رئيسها أن يعين مقررًا خاصًا للقيام "بدراسة دقيقة لانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها حكومة العراق"، وعليه تم تعيين السيد "ماكس فان ديرشتويل: Max Van Der Stoel" مقررًا خاصًا في ٢٥ يونية ١٩٩١. وفي ١٨ نوفمبر ١٩٩١ أصدرت لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة تقريرها عن "حالة حقوق الإنسان في العراق"، وورد به العديد من الممارسات الغير إنسانية ضد السكان الأكراد، ومنها ممارسات خلال الفترة التي سبقت الغزو العراقي للكويت، واشتملت تلك الممارسات على عمليات القتل الجماعي للسكان الأكراد، وعمليات الترحيل الداخلي لمئات الآلاف من الأكراد، وتدمير القرى، وفرض قيود على الملكية الخاصة للسكان الأكراد، واستخدام القوة المفرطة بما في ذلك الأسلحة الكيميائية ضد السكان المدنيين، بخلاف إغلاق مزارع الدواجن، وتلغيم الأراضي الزراعية.. (S/23685/Add 1, pp. 37, 38).

كما تناول التقرير الممارسات العراقية في حق السكان الأكراد في أعقاب الغزو العراقي للكويت؛ حيث إن الحكومة العراقية فرضت حصاراً داخلياً على السكان الأكراد بخلاف الحصار المفروض على العراق ككل، بمعنى حصار داخل الحصار، وشمل الحصار منع دخول الأغذية والأدوية والوقود إلى المناطق الكردية. كما عانى السكان الأكراد من مصاعب خاصة خلال شتاء عام ١٩٩١؛ حيث فرضت الحكومة حصاراً شمل الزيوت اللازمة للتدفئة وذلك منذ يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٩١ مع بداية حلول فصل الشتاء. وتم تنفيذ هذا الحصار عن طريق سلسلة من مناطق التفتيش المسلحة على جميع الطرق الداخلة إلى منطقة الحكم الذاتي للأكراد، والخارجة منها، حيث يصادر أفراد الحراسة الأغذية والوقود مهما قلت كمياتها، ويتركون نصف خزان الوقود لكل سيارة ويحرقون الباقي. وشمل الحصار كذلك السحب الشامل للخدمات المدنية من المناطق الكردية، وذلك سواء نقل الموظفين المدنيين المعينين مركزياً، أو عدم صرف مرتبات الموظفين المدنيين المحليين. وقد أسفرت تلك الممارسات من الحرمان الكامل أو التقليل من الخدمات الاجتماعية والخدمات الأخرى التي ينتظر من الحكومة تأديتها، كما منعت الحكومة صرف معاشات المتقاعدين. وانتقد التقرير كذلك أسلوب الحكومة العراقية في التعامل مع

مسألة الحكم الذاتي للأكراد، فأشار التقرير إلى إصرار الحكومة العراقية على وضع مسؤولين من وكالات الأمن في منطقة الحكم الذاتي، وتحديدها التعسفي من طرف واحد لحدود هذه المنطقة، واستمرار حصارها الداخلي للأغذية والوقود، بجانب صعوبة المفاوضات القائمة بين الطرفين (S/23685/Add. 1, pp. 37- 42). أما عن تبرير الحكومة العراقية لتلك الممارسات في حق السكان الأكراد فقد تمثل في أن هذه القيود قد فرضت نظراً لعجز القيادة الكردية عن الحفاظ على الأمن وحماية الموظفين الحكوميين والموارد (S/23687, p. 20).

وبوجه عام فقد رأى المقرر الخاص بعد أن درس حالة حقوق الإنسان في العراق، أن انتهاكات حقوق الإنسان التي حدثت هي انتهاكات تبلغ من الخطورة ومن الضخامة واتساع النطاق حداً يمكن معه القول بأنها ليس لها مثيل منذ الحرب العالمية الثانية سوى بعض الحالات القليلة. وأكد المقرر الخاص أنه ليس من المرجح أن تنتهي هذه الانتهاكات طالما كانت قوات الأمن تملك سلطة اتخاذ القرار بشأن حرية أي مواطن عراقي أو حبسه أو حتى بشأن حياته أو موته. ونتيجة ذلك رأى المقرر الخاص ضرورة إرسال لجنة من مراقبي حقوق الإنسان إلى العراق حتى تتحسن حالة حقوق الإنسان فيه. وعلى الجانب الكردي فقد طالب المقرر الخاص بضرورة حث الحكومة العراقية على إنهاء الحصار المفروض على المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في العراق (E/cn. 4/1991/31, pp. 76- 78). كما لاحظ المقرر الخاص في تقريره أنه ما دام قمع السكان مستمراً، فإن تهديد السلم والأمن الدوليين في المنطقة، والمشار إليه في القرار ٦٨٨ (١٩٩١) سيظل قائماً (A/47/2, p. 230). أما عن رأي أعضاء مجلس الأمن من هذه الحالة على الساحة الكردية، فقد أبدى المجلس شعوره بالقلق بصفة خاصة إزاء أنباء القيود التي فرضتها حكومة العراق على إمدادات السلع الأساسية وخاصة الأغذية والوقود في محافظات العراق الشمالية الثلاث "دهوك، وأربيل، والسليمانية" (S/23699).

ونظراً لتدهور الأحوال الإنسانية في العراق بوجه عام، فإن السيد "ماكس فان ديل شتويل" قدم تقريراً آخر عن حالة حقوق الإنسان في العراق بتاريخ أغسطس ١٩٩٢ وأوضح فيه بعض انتهاكات حقوق الإنسان في العراق (S/24386). وبناء على هذا التقرير طالب ممثلو (بلجيكا، وفرنسا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة) عقد جلسة خاصة لمجلس الأمن لمناقشة التقرير. وتم عقدها بتاريخ ١١ أغسطس ١٩٩٢، وخلال الجلسة أدلى السيد "فان ديل شتويل" ببيان أوضح فيه عن ورود تقارير عن حوادث خطيرة في منطقة كردستان تتمثل في قيود على إمدادات الوقود للوكالات الإنسانية وفرض الحكومة العراقية حصارها على سكان الشمال، والذي اعتبره حصاراً أصبح أكثر إحكاماً خلال الأسابيع القليلة السابقة لعقد جلسة مجلس الأمن، وأن

إمدادات الأغذية لا تصل تقريباً. كما أن قطع الإمدادات بمنتجات البترول أدى إلى تضائل مخزون الاحتياطي منها، وإلى ارتفاع الأسعار بشكل كبير، وأن عدد متزايد من الأكراد أصبحت دخولهم غير كافية لتوفير احتياجاتهم الأساسية، مما دفعهم إلى بيع ما يملكونه، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث مجاعة (S/pv. 3105, p. 15- 21). والغريب أن ممثل العراق في الأمم المتحدة وصف هذا التقرير بأنه "تافه" وأنه محاولة للمساعدة في تحقيق هدف غير شرعي، وبالتحديد تمزيق العراق من خلال الدعوة إلى مرابطة "ما يسمى مراقبي حقوق الإنسان" (S/pv. 3105, p. 33) وكان الأولى لممثل العراق حينها اتخاذ الموقف على محمل الجد وخاصة أن الحصار الذي تمارسه الحكومة العراقية ضد السكان الأكراد أصبح حينها أمراً معلوماً للجميع ولا يمكن إخفاؤه.

في رسالة مؤرخة في ٢٤ أغسطس ١٩٩٢ موجهة من الأمين العام للأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن حول تطور الأوضاع الإنسانية في العراق، قام الأمين العام بتوضيح الصعوبات التي تواجه المنظمات العاملة في المجال الإنساني؛ وحيث أن الأمين العام قد وجه في ٤ أغسطس ١٩٩٢ رسالة إلى نائب رئيس وزراء العراق واقترح فيها إجراء مناقشات في أقرب وقت بشأن تمديد مذكرة التفاهم التي تحكم البرنامج الإنساني المشترك بين الوكالات في العراق، وتلقى الأمين العام الرد في ١٠ أغسطس ١٩٩٢ بالترحيب من الجانب العراقي لاستقبال وكيل الأمين العام للشئون الإنسانية لزيارة العراق لهذا الغرض. وعليه فقد أصدر الأمين العام تعليماته إلى السيد "إلياسون: Eliasson" لبدء هذه المفاوضات، فوصل العراق بتاريخ ١٧ أغسطس واستمرت مأموريته حتى ٢١ أغسطس ١٩٩٢. وقد تم عقد العديد من المباحثات بين الطرفين، ووجد الجانب العراقي أن بعض التدابير الاستثنائية الواردة في الاتفاقيات السابقة لن تصبح منطبقة، وسيكون الوضع كالتالي:

- ١ - لن يسمح بوجود مكاتب فرعية للأمم المتحدة، ولكن سيصرح بالدخول على أساس وظيفي لتنفيذ المشاريع؛
- ٢ - لن يسمح بمشاركة المنظمات غير الحكومية في البرنامج الإنساني إلا بناء على اتفاق منفصل بين كل من المنظمات غير الحكومية وحكومة العراق؛
- ٣ - ستكون قوة الحراس مقتصرة على ١٥٠ حارساً، كحد أقصى، بحيث يوزع أولئك الحراس في المحافظات الشمالية الثلاث فقط مع وجود رئيسها و "أربعة أو خمسة مساعدين" في بغداد؛

- ٤ - لن يقبل وجود نظام اتصالات منفصل للبرنامج الإنساني داخل البلد؛
- ٥ - لن يكون من الممكن النص في مذكرة التفاهم على تقديم الحكومة المساهمة بالعملية المحلية؛
- ٦ - لن يكون من الممكن أن تتجاوز فترة الاتفاق ٣١ ديسمبر ١٩٩٢.
- كما طلبت الحكومة العراقية بذل كل جهد ممكن لاستثناء الاحتياجات الإنسانية من الجزاءات المفروضة، وذلك لما تسببه تلك الجزاءات من معاناة للسكان المدنيين. ومن جانب آخر وجدت الأمم المتحدة أن احتياجات الجماعات الضعيفة في العراق تتطلب استمرار البرنامج الإنساني المشترك بين الوكالات. وبالنسبة لموقف الأمم المتحدة من النقاط السابقة التي اشترطتها الحكومة العراقية، فكانت كما يلي:
- ١ - المكاتب الفرعية أو المراكز الميدانية ضرورية للبرامج والوكالات المشتركة التابعة للأمم المتحدة من أجل تنفيذ البرنامج الإنساني تنفيذاً فعالاً في جميع أنحاء العراق؛
- ٢ - مشاركة المنظمات غير الحكومية تمثل احتياجاً تنفيذياً هاماً، وإصرار الحكومة على عقد اتفاقات منفصلة يمكن أخذه في الاعتبار رهناً بنجاح اعتماد مذكرة التفاهم؛
- ٣ - تحديد الحكومة للعدد الكلي لحراس الأمم المتحدة وموقعهم ليس مقبولاً. وقد أصرت الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية المشاركة في البرنامج الإنساني على استمرار وزع الحراس، بحد أقصى قدره ٥٠٠ فرد وذلك لكفاية حمايتهم ونظراً إلى التدهور الخطير في الحالة الأمنية.
- ٤ - الاحتفاظ بنظام الاتصالات اللاسلكية القائم يعد مكوناً أساسياً هاماً في جميع العمليات الإنسانية الطارئة التي تقوم بها الأمم المتحدة؛
- ٥ - تقديم الحكومة المساهمة بالعملية المحلية، وهي مساهمة جرى النص عليها في المذكرتين السابقتين ولم تدفع إلا في ثلاث مناسبات، وهو أمر لازم للبرنامج، ونظراً لعدم وجود سعر صرف خاص للعمليات الإنسانية؛
- ٦ - بالنظر إلى الوقت الذي ضاع منذ انتهاء سريان مذكرة التفاهم السابقة وإلى أهمية البرنامج بالنسبة لتغطية أشهر الشتاء المقبل فإنه ينبغي أن تمتد فترة الاتفاق حتى ٣١ مارس ١٩٩٢.

ونتيجة لهذا الموقف من جانب الحكومة العراقية كانت وجهة نظر الأمم المتحدة هو أن موقف الحكومة العراقية يحول دون قيام البرنامج الإنساني المشترك بين الوكالات بتقديم المساعدة الإنسانية الفعالة إلى جانب الجماعات الضعيفة في العراق. كما أن تنفيذ البرنامج في المحافظات الشمالية قد أوقف؛ حيث يوجد نقص في إمدادات الوقود مما يحول دون توزيع الأغذية المقدمة من برنامج الأغذية العالمي؛ وكذلك الإمدادات المتعلقة بالصحة والمرافق الصحية والمياه والتغذية المقدمة من اليونيسيف إلى جزء كبير من سكان الشمال؛ حيث أن هؤلاء السكان لا يزالون متأثرين باستمرار القيود التي فرضتها الحكومة على الإمدادات بالنسبة لحصص الأغذية والوقود والإمدادات الطبية، كما أن عمليات برنامج الأغذية العالمي في الشمال ستتوقف بكاملها بسبب الحظر المفروض على وجود المنظمات غير الحكومية، والذي سيحول دون الاستمرار في توزيع الأغذية التي تقوم بها مؤسسة "كير: Care" حينها. وفي نهاية التقرير طالب السيد "بترس بطرس غالي" الأمين العام للأمم المتحدة وقتها بضرورة لفت انتباه أعضاء مجلس الأمن لهذه الرسالة (S/24509).

وبناء على رسالة الأمين العام عقد مجلس الأمن جلسته رقم ٣١١٢ بتاريخ ٢ سبتمبر ١٩٩٢، وأدلى رئيس مجلس الأمن ببيان في أعقاب مشاورات مجلس الأمن، وأبدى المجلس انزعاجه من تخلف العراق المستمر عن ضمان سلامة موظفي الأمم المتحدة وموظفي المنظمات غير الحكومية. واعتبر المجلس سلوك العراق وبياناته المتعلقة بالبرنامج الإنساني المشترك بين الوكالات تتعارض مع قرارات مجلس الأمن السابقة التي تتطلب من العراق التعاون مع المنظمات الدولية. ولقد أبدى مجلس الأمن تأييده التام لإصرار الأمين العام على مشاركة الموظفين الميدانيين ووكالات الأمم المتحدة وبرامجها بصورة مناسبة ومواصلة نشر قوات حرس الأمم المتحدة (S/pv.3112).

وفي جلسة أخرى لمجلس الأمن الدولي حول الحالة بين العراق والكويت، وبتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٩٩٢ تم عقد الجلسة رقم ٣١٣٩ وأدلى خلالها رئيس مجلس الأمن ببيان جاء في بعض بنوده ما يفيد عدم امتثال العراق لتنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالحالات الإنسانية؛ حيث تواصل الحكومة العراقية ارتكابها انتهاكات خطيرة لأحكام القرار ٦٨٨ (١٩٩١) ولا سيما في المنطقة الشمالية من العراق. وأفاد مرة أخرى أن أعضاء مجلس الأمن يشعرون بالقلق إزاء أنباء القيود التي فرضتها حكومة العراق على إمدادات السلع الأساسية ولاسيما الأغذية والوقود في المحافظات الشمالية الثلاث (دهوك وأربيل والسليمانية)، واعتبر أنه ما دام هذا القمع للسكان مستمراً فإنه يمثل حالة من تهديد السلم والأمن الدوليين في المنطقة (S/pv.3139). وفي نهاية

الجلسة وجد رئيس مجلس الأمن أنه على الرغم من اتخاذ بعض الخطوات الإيجابية، فإن حكومة العراق لم تمثل بعد امتثالاً تاماً وغير مشروط لالتزاماتها، وأن عليها أن تفعل ذلك أو تتخذ على الفور الإجراءات المناسبة في هذا الصدد (S/24839).

وفي واقع الأمر، فإنه كلما تعرض نظام "صدام حسين" لضغط دولي يقوم بتخفيف الضغط عن الأكراد ويسمح بمرور شاحنات المعونة إلى كردستان، ولكنه كان يجد عادة أساليب جديدة لإعاقة المعونة كالتأخير في حواجز الطرق المقامة حديثاً، على سبيل المثال، واعتباراً من يولييه ١٩٩٢ بدأ يشن هجمات على العاملين في مجال الإغاثة التابعين للأمم المتحدة، وقام بقذف الشاحنات بالقنابل، وذلك بواسطة بعض العناصر الكردية المتضررة من الأحوال المعيشية المتردية في الإقليم، ولقد استمرت تلك الحملات حتى عام ١٩٩٣. أما بالنسبة لحجم الإمدادات التموينية التي كانت تصل للإقليم، فكما سبق القول كانت منخفضة للغاية، ففي أغسطس ١٩٩٢ كانت السليمانية تتلقى فقط ٢٠٪ من حصتها الخاصة من الطعام، وأربيل ١٦٪ من حصتها. وخلال يناير ١٩٩٣ تقلصت هذه النسبة إلى أقل من ١٠٪، ولم يطرأ على هذا الرقم أي تغيير حتى الربع الأول من عام ١٩٩٤ (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٥٧٢).

لقد أصبح النظام العراقي في صدام مباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس الأمريكي المنتهية ولايته حينها "جورج بوش" أثناء زيارته للكويت خلال شهر إبريل ١٩٩٣؛ حيث أن السلطات الكويتية أحبطت محاولة الاغتيال، وتم اتهام النظام العراقي بتورطه وضلوعه في محاولة الاغتيال من جانب الحكومة الأمريكية، وذلك بناء على التحقيقات التي أعلنت عنها ممثلة الولايات المتحدة الدائمة لدى الأمم المتحدة "مادلين أولبرايت: Madeleine Albright"، وهو ما دفع الولايات المتحدة، وفقاً لادعاءاتها، لاستخدام حقها في الرد المباشر وفقاً للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة وقامت بشن هجمات على مواقع استخباراتية عراقية. وأعلن الرئيس الأمريكي حينها "بيل كلينتون: Bill Clinton" (١٩٩٣ - ٢٠٠١) أنها هجمة تطلبت رداً مباشراً من الولايات المتحدة. وخلال اجتماع مجلس الأمن في الجلسة رقم ٣٢٤٥ بتاريخ ٢٧ يونيه ١٩٩٣ والمنعقدة بناء على طلب الولايات المتحدة، أدلت "مادلين أولبرايت" ببيان عددت فيه انتهاكات النظام العراقي السابقة ضد قوافل الإغاثة التابعة للأمم المتحدة في المنطقة الكردية شمال العراق، وضد موظفي الأمم المتحدة وعمال المعونة الإنسانية في العراق. كما أنها وصفت النظام العراقي بقمع شعبه انتهاكاً لقرار مجلس الأمن رقم ٦٨٨ (١٩٩١) ويقوم بمفرض سياسة الحرمان الاقتصادي والحصار على مواطنيه. وفي كلمة للمندوب العراقي في الأمم المتحدة نفي كل الادعاءات الأمريكية، واعتبرها مفبركة من جانب

النظام الكويتي لتوريث النظام العراقي. إلا أن باقي أعضاء مجلس الأمن لم يعترضوا على تصرفات الولايات المتحدة في هذه الحادثة (S/pv.3245).

كانت الحالة بوجه عام هي فرض حصار اقتصادي على النظام العراقي من جانب الأمم المتحدة، وفي المقابل يقوم النظام العراقي بفرض حصاره الاقتصادي على الأكراد العراقيين، وهو أمر زاد من صعوبة الأحوال المعيشية في المدن الكردية بوجه عام، كما سبق القول. وفي تلك الأثناء بدأت تتخذ الأمم المتحدة سياسة أخرى لفرض الإجراءات العقابية على الدول التي لا ترضخ لتطبيق القانون بوجه عام؛ ففي تقرير للأمين العام للأمم المتحدة "بطرس بطرس غالي" عام ١٩٩٥ عن أعمال المنظمة بعنوان "ملحق لخطة السلام" وبمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، أورد بنداً يتعلق بفلسفة الجزاءات التي يتم فرضها من جانب الأمم المتحدة، واعتبرها الأمين العام أنها أداة قليلة الفعالية، وأنها تثير مسألة أخلاقية تتعلق بما إذا كانت المعاناة المفروضة على الفئات الضعيفة في البلد المستهدف هي وسيلة مشروعة لممارسة الضغط على الزعماء السياسيين الذين ليس من المرجح أن يتأثر سلوكهم بمحنة رعاياهم. كما أن الجزاءات لها دائماً آثار غير مقصودة أو غير مرغوب فيها، وأنها يمكن أن تعقد عمل الوكالات الإنسانية بحرمانها من فئات معينة من الإمدادات وبإلزامها اتباع إجراءات عسيرة للحصول على الإعفاءات اللازمة (S/1995/1). ويبدو أن هذا التقرير كان له صدها على الوضع الإنساني في إقليم كردستان بالعراق؛ فقد أشارت بعض الوفود في مجلس الأمن إليه خلال الجلسة رقم ٣٥١٩ حينما تقدمت وفود "الأرجنتين، وروندا، وعمان، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة" الأعضاء في مجلس الأمن خلال شهر إبريل ١٩٩٥ بمشروع قرار تم اعتماده باعتباره القرار رقم ٩٨٦ (١٩٩٥) لرفع المعاناة عن السكان الأكراد وللنظر في الحالات الإنسانية في العراق. وتضمن القرار توفير اعتمادات مالية من صادرات النفط التي سيسمح بها للعراق لتوفير تلك المساعدات، وبمعنى آخر "النفط مقابل الغذاء"، وكان أهم ماورد في هذا القرار ويخص الساحة الكردية، مايلي:

- ورد بالفقرة (ب) من البند رقم (١) بالقرار: "قيام الجهة المشترية - يقصد المشترية للنفط - بسداد المبلغ الكامل لكل صفقة لشراء النفط والمنتجات النفطية من العراق مباشرة إلى حساب الضمان الذي سينشئه الأمين العام لأغراض هذا القرار"

- ورد بالفقرة (ب) من البند رقم (٨) بالقرار: "... من أجل ضمان التوزيع المنصف للمعونة الغوثية الإنسانية على جميع قطاعات السكان العراقيين في جميع أنحاء البلد، بتوفير ما يتراوح بين ١٣٠ مليون و ١٥٠ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة كل ٩٠ يوماً لبرنامج الأمم

المتحدة الإنسانية المشترك بين الوكالات الذي يعمل داخل الأراضي المشمولة بالسيادة العراقية في المحافظات العراقية الشمالية الثلاث (دهوك، وأربيل، والسليمانية)" (S/1995/292).

ومن مجمل قراءة القرار يتبين أنه سيسمح للعراق ببيع ما قيمته بليون دولار أمريكي من نفطه كل ٩٠ يوماً، وسيتم إنفاق نسبة ٧٠ في المئة من هذا المبلغ من أجل تلبية الاحتياجات الغذائية والطبية المستعجلة للشعب العراقي، وأن نسبة ٣٠ في المئة المتبقية ستستخدم في التعويض الجزئي لضحايا العدوان العراقي (S/pv.3519, p. 3). ولقد علقت "مادلين أولبرايت" المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة على هذا القرار، واسترشدت ببعض المبادئ التي تتمثل في أن الغرض من هذا القرار هو مواجهة الاحتياجات الإنسانية وليس تلبية للأهداف السياسية أو الأهداف الخارجية الأخرى؛ كما أكدت أن الهدف من القرار ليس لتخفيف الجزاءات أو رفعها، ولكنه استثناء من الجزاءات لغرض محدد. وأكدت "مادلين أولبرايت" في معرض تعليقها على القرار: "... أن التهديد الأكبر للسلامة الإقليمية للعراق هو "صدام حسين"، فحكومته هي الحكومة الوحيدة في التاريخ التي استخدمت أسلحة الدمار الشامل ضد مواطنيها. وحكومته هي التي فرضت حصاراً اقتصادياً على جزء في بلده ومنعت وصول الكهرباء إليه. وأن الشكوك المثارة حول السلامة الإقليمية للعراق وضرورة اتخاذ تدابير معينة لتوفير الاحتياجات الإنسانية في شمال العراق لم تنشأ إلا بسبب أعمال الحكومة العراقية" (S/pv.3519, p. 11).

أما بالنسبة لموقف الحكومة العراقية من هذا القرار، فقد رفضته مبدئياً، ففي ١٥ مايو ١٩٩٥ استقبل الأمين العام للأمم المتحدة، استقبل وزير الخارجية العراقي "محمد الصحاف" والذي أبلغه أن حكومته لن تنفذ القرار ٩٨٦ (١٩٩٥) لأنها تعترض، في جملة أمور، على نسبة النفط المقرر تصديرها، وعلى طرق توزيع المعونة الغوثية الإنسانية في المحافظات الشمالية الثلاث، وهو الأمر الذي ترتب عليه تعطيل إعداد التقرير المطلوب من الأمين العام وفقاً للفترة المحددة من القرار؛ وحيث إن التعاون مع الحكومة العراقية شرط أساسي لتنفيذ بنوده (S/1995/495).

لم يكن موقف الحكومة العراقية ثابتاً بالنسبة لتنفيذ القرار ٩٨٦ (١٩٩٥) حيث إن الأمين العام للأمم المتحدة أعلن في ٢٠ مايو ١٩٩٦ عن وجود مذكرة تفاهم تم توقيعها مع الحكومة العراقية بشأن تنفيذ القرار ٩٨٦ (١٩٩٥)، واعتبرها الأمين العام خطوة مهمة ضمن الترتيبات اللازمة بموجب القرار لوضعه موضع التنفيذ الكامل. وعلى الرغم من أن مذكرة التفاهم أكدت على استقلالية العراق، إلا أنه يتضح من بنودها وجود تمييز للمحافظات الكردية

الشمالية الثلاث (دهوك، وأربيل، والسليمانية)، فورد في البند رقم ٧ في المذكرة أنه يتم إعداد خطة لتوزيع المساعدات الإنسانية تتعلق بالمحافظات الشمالية الثلاث، أي أنه ميز بين تلك المحافظات وبين باقي أجزاء العراق. كما أنه، وعلى الرغم من أن المذكرة ورد بها في البند (١٩) أن تقوم حكومة العراق بعمليات شراء الأدوية والإمدادات الصحية والمواد الغذائية والمؤن اللازمة للاحتياجات الإنسانية للسكان العراقيين في شتى أنحاء البلاد، إلا أنه ورد تمييز آخر خاص بالمحافظات الكردية في الشمال؛ حيث نصت المادة (٢٠) أن تجري عمليات شراء الإمدادات الإنسانية لتلك المحافظات حسب ما هو منصوص عليه في خطة التوزيع، وهي الخطة التي تم الإشارة إليها في المذكرة في الجزء السادس منها وهي أن تتولى حكومة العراق توزيع الإمدادات الإنسانية، ما عدا المحافظات الشمالية الثلاث فيتولاه برنامج الأمم المتحدة الإنساني المشترك بين الوكالات بالنيابة عن حكومة العراق. ومعنى هذا أن عمليات الشراء والتوزيع في المناطق الكردية ستتولاها الأمم المتحدة وليس الحكومة العراقية. وفي هذا السياق ورد بالمرفق الأول من مذكرة التفاهم أن يتولى برنامج الأمم المتحدة الإنساني المشترك بين الوكالات جمع وتحليل المعلومات ذات الصلة بشأن الاحتياجات الإنسانية في المحافظات الشمالية الثلاث، وعلى أساس هذه المعلومات يحدد البرنامج الاحتياجات الإنسانية للمحافظات الشمالية لمناقشتها مع حكومة العراق، ومن ثم إدراجها ضمن خطة التوزيع (S/1996/356).

ومن الواقع السابق فإنه يمكن القول إن القرار ٩٨٦ (١٩٩٥) ومذكرة التفاهم بخصوصه التي تم توقيعها بين الحكومة العراقية والأمم المتحدة قد أخرجت المنطقة الكردية من تحت السيطرة المباشرة للحكومة العراقية، وإذا تم الوضع في الاعتبار التأكيد الوارد بالقرار ٩٨٦ أنه ليس المقصود منه الانتقاص من سيادة العراق، فيمكن اعتباره خطوة مهمة في سبيل تحقيق الحكم الذاتي للمناطق الكردية في شمال العراق.

وفي الختام، فإنه يمكن القول إن المنطقة الكردية قد شهدت حالة من الحكم الذاتي الفعلي في أعقاب إقرار قرار مجلس الأمن الدولي ٦٨٨ (١٩٩١) وخلال فترة الدراسة والتي ترسخت بمبدأ النفط مقابل الغذاء. ويمكن القول إن هذه التجربة قد مهدت لمرحلة تالية من الحكم الذاتي أكثر تعمقاً في تاريخ العراق. فخلال فترة الدراسة تمتعت الأحزاب الكردية بحرية كاملة في العمل السياسي، وتأسست صحف مستقلة ومحطات إذاعية وتلفزيونية، والعديد من مؤسسات المجتمع المدني، وإصدار قوانين لضمان حقوق الإنسان والمرأة (الهلي، ٢٠١٠، ص ٦٢)، وبجانب كل ما سبق تم اعتماد مورد مالي من عائدات النفط وفقاً لبرنامج النفط مقابل الغذاء. كما نجح الإقليم في إقامة بنية تحتية شملت طرق ومطارات. ولقد ترسخت مسألة الحكم الذاتي للأكراد

في شمال العراق أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ وذلك وفقاً للدستور العراقي الذي تم إقراره عام ٢٠٠٥ حينما اعترف بالفيدرالية العراقية مع إقليم كردستان العراقي، لتبدأ فترة جديدة في تاريخ الإقليم في إطار الحكم الذاتي طالما كان السكان يسعون إليه عبر تاريخهم ومنذ انتهاء الحرب العالمية الأولى.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً الوثائق:

١. وثائق الجمعية العامة للأمم المتحدة:

- تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة عن الفترة من ١٦ يونية ١٩٩١ إلى ١٥ يونية ١٩٩٢، الجمعية العامة، الأمم المتحدة، وثيقة رقم: A/47/2.

٢. وثائق المجلس الاقتصادي والاجتماعي:

- E/cn. 4/1991/31, p. 76- 78.

٣. وثائق مجلس الأمن الدولي:

أ - المحاضر الحرفية لجلسات مجلس الأمن:

- S/pv. 3105.
- S/pv.3112.
- S/pv.3139.
- S/pv.3245.
- S/pv.3519.

ب - الرسائل والتقارير الموجهة إلى مجلس الأمن الدولي:

- S/21441.
- S/21444.
- S/21472.
- S/21640.
- S/21816.
- S/22322.
- S/22364.
- S/22366.
- S/22371.
- S/22379.
- S/22400.
- S/22401.
- S/22421.

- S/22435.
- S/22438.
- S/22442.
- S/22443.
- S/22448.
- S/22451.
- S/22452.
- s/22459.
- s/22460.
- S/22486.
- S/22513.
- S/22531.
- S/22576.
- S/22599.
- S/22655.
- S/22663.
- S/22974.
- S/23685/Add 1.
- S/23687.
- .S/23699
- S/24061.
- S/24386.
- S/24509.
- S/24839.
- S/1995/1.
- S/1995/292.
- S/1996/356.
- S/1995/495.

ثانياً الدراسات غير المنشورة:

- ١ - زيدان، أحمد سعيد السيد. (٢٠١٣)، الوفاق الدولي وأثره على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٢ - ١٩٨٠)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمنهور.
- ٢ - الهلي، عبد القادر (٢٠١٠)، إقليم كردستان العراق بين تجربة الحكم الذاتي إلى الفيدرالية: دراسة في آلية إدارة النزاعات الإثنية، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، الجزائر، ص ٦٠. على الرابط التالي:

<http://search.mandumah.com/record/944783>

ثالثاً قائمة المراجع:

- ١ - البارزاني، عزيز حسن عزيز (٢٠٠٣)، الحركة القومية الكوردية التحررية، مطبعة وزارة التربية، ط ١، دهوك.
- ٢ - جليل، جليلي، م.س. لازاريف، م.أ. حسرتيان، شاكرو محويان، أولغا جيغالينا (٢٠١٢)، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ترجمة: عبده حاجي، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، دهوك، ط ٢.
- ٣ - جواد، سعد ناجي، "القضية الكردية"، ضمن أعمال ندوة مستقبل العراق - برنامج مستقبل العراق بعد إنهاء الاحتلال، مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٤ - الحاج، عزيز (١٩٩٤)، القضية الكردية في العراق - التاريخ والأفاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٤.
- ٥ - ذن، هوارد (٢٠٠٥)، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، الجزء الثاني، ترجمة: شعبان مكاوي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، عدد ٧٩٤.
- ٦ - عوني، درية (١٩٩٩)، الأكراد، دار أبوللو للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١.
- ٧ - مكدول، ديفيد (٢٠٠٤)، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت/ لبنان، ط ١.

رابعاً الدوريات:

- ١- بهاء الدين، حمد؛ محمد محمد متولى، "النزاع البريطاني التركي حول ولاية الموصل (١٩١٨ - ١٩٢٦م)", مجلة بحوث الشرق الأوسط في العلوم الإنسانية والدراسات الأدبية، العدد ٣٤، جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط/ مصر.
- ٢- السديس، عبد الرحمن بن على (٢٠١٦)، "النزاع بين مصالح البترول البريطانية في الشرق الأوسط ١٣٣٧ - ١٣٥٧هـ / ١٩١٩ - ١٩٣٩م"، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ١٠، العدد ٢، جامعة القصيم.
- ٣- علوي، مصطفى (١٩٩١)، "إدارة أزمة الخليج ومواقف الأطراف المختلفة"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، مجلد ١٩، أعداد ٣ - ٤.
- ٤- العميدي، نواف فلاح (٢٠١٢)، "الكويت والعراق - إشكالية الحدود وطبيعة العلاقة"، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤١، إبريل - يونية، القاهرة.
- ٥- قمحة، أحمد ناجي (أكتوبر ١٩٩٦)، "أكراد العراق: الواقع والمستقبل"، السياسة الدولية، عدد ١٢٦.
- ٦- محمد، عبد العليم (أغسطس ١٩٩٢)، "غزو الكويت وحرب الخليج: نموذج لأزمات ما بعد الحرب الباردة"، شؤون الأوسط: مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد ١١، القاهرة.
- ٧- محمود، أحمد إبراهيم (يناير ١٩٩١)، "محددات وأهداف السلوك العراقي"، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد ١٠٣.
- ٨- نظير، مروة (٢٠١٤)، "المعاهدات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى وأثارها على العالم العربي والإسلامي"، التقرير الاستراتيجي الحادي عشر الصادر عن مجلة البيان: التحولات الكبرى - مستقبل العالم الإسلامي بعد مائة عام من الحرب العالمية الأولى، مجلة البيان - المركز العربي للدراسات الإنسانية، الرياض/ السعودية.
- ٩- السياسة الدولية، يوميات الأزمة (١٥ سبتمبر - ١٥ ديسمبر ١٩٩٠)، ضمن ملف العدد: "أزمة الخليج... التطورات والاحتمالات"، السياسة الدولية، العدد ١٠٣، يناير ١٩٩١، مؤسسة الأهرام.

(١) ينتسب هذا المشروع إلى وزير الخارجية الأمريكي "جورج مارشال: GEORGE MARSHALL (١٩٤٧ - ١٩٤٩)"، فني أحد نشرات وزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٤٨ أعلن عن ضرورة تقديم مساعدات اقتصادية لأوروبا للخروج من الأزمات الناجمة عن الحرب العالمية الثانية، وذلك تحقيقاً للمصلحة الاقتصادية الأمريكية (زيدان، ٢٠١٣، ص ١٧)؛ (ذن، ٢٠٠٥، ص ١٠٩ - ١١١).

(٢) كان الخليج العربي يمثل وقت الأزمة أكبر مصدر لاحتياطي النفط في العالم (٦٥) في المئة، علماً بأن تكلفة استخراج نفط الخليج متدنية جداً وتراوحت حينها بين ٣ إلى ٤ دولارات للبرميل الواحد، وهو مبلغ يساوي سدس أو سبع تكلفة استخراج البرميل الواحد من نفط الولايات المتحدة وبحر الشمال في ذلك الوقت. كما أنه وجدت أهمية أخرى لنفط الخليج تتمثل في فترة استغلاله المستقبلية، وقدر حينها العمر المتوقع استغلاله في السعودية ١٤٣ عام، وفي أبوظبي ١٥٨ عام، وفي الكويت ١٧٥ عام. علماً أن الاحصائيات قدرت حينها متوسط فترة استغلال نفط الولايات المتحدة فقط بعشرة أعوام، ونفط بحر الشمال بمعدل ثلاث عشرة أعوام. (محمد، أغسطس ١٩٩٢، ص ٦ - ١٠).

(٣) لم يحدد التقرير من هي الدولة المعنية، ولكن التلميحات كانت توجه أصابع الاتهام نحو إيران، وهو الأمر الذي دفع إيران لإبراء ذمته من تلك الأعمال في رسالة وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٩١. وثيقة رقم: S/22379. وتم التأكيد مرة أخرى على هذا الأمر في وثيقة أخرى موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٩١، وثيقة رقم: S/22401.

(٤) لقد قام الباحث بعمل مسح للمذكرات التي قدمها ممثل العراق الدائم للأمم المتحدة عن تلك الفترة ولم يجد فيها أي رد فعل تجاه مذكرة ممثل الكويت الدائم، وهو أمر يعطي مصداقية للبيانات التي ذكرها ممثل الكويت.

(٥) رسالة مؤرخة في ٢٣ أغسطس ١٩٩١ موجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة للعراق لدى الأمم المتحدة، وثيقة رقم: S/22974. وفي واقع الأمر لم تتوقف الحروقات التي قامت بها القوات الأمريكية للمنطقة طوال فترة الدراسة وذلك من حصر كم المذكرات التي قدمها الممثل الدائم للعراق في الأمم المتحدة خلال فترة الدراسة بخصوص هذا الشأن.

(٦) تم دعوته بناء على طلب مقدم من بلجيكا، وفرنسا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، ولقد اعترض مندوبو الصين والعراق على دعوته بصفه شخصية على اعتبار أن تقريره لا بد ان يناقش في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للمنظمة وليس في مجلس الأمن. انظر: " جلسة مجلس الأمن رقم ٣١٠٥ بتاريخ ١١ أغسطس ١٩٩٢، وثيقة رقم: S/pv. 3105، صفحات متفرقة".

ریکخراوا نەتەویمیێن ئیکگرتی و قەیرانا کوردان ل عراقی پشتی شەری کەنداقیی بی دووی

خواندنەک د هەلویستین نیۆدمولەتی دناڤ دەستەیا نەتەویمیێن ئیکگرتیدا ۱۹۹۱- ۱۹۹۶

پوخته:

ئەڤ قەکولینە گرنیا خوە ددانیتە سە رەوشا کوردان د قووناغا پشتی هیرشا عراقی ل سەر کویتی ل ساڵا ۱۹۹۰، و سەبارەت گرنکیدانا گەکولینی ب پێشەتاین دناڤ ریکخراوا نەتەویمیێن ئیکگرتیدا، ئەڤ گرنکیدانە قەدگرت بو وی راستیی کو قەیرانا کویتی گرنگترین روودانا پشتی شەری سار و ب دووماهی هاتنا سیستەمی دوو جەمسەری بوو، و دیارکرنا رەوشا دناڤ ریکخراوی دا دەرخرەری رایا گشتی و کارلیکا نیۆدمولەتی ژ قەیرانان د جیهااتا ئیک جەمسەریدانە.

و سەبارەت دەمی قەکولینی: ساڵا ۱۹۹۱ ئەو سالە کو ئوپراسیوونا تووفانا بیابانی ب خوەڤە دیتی ئەو ئوپراسیوونا ل دوویف بریارەکا ئەنجومەنی ئاسایشی هاتیە ئەنجامدان، و گرنگترین روودانا ل دویشدا هاتی دامەزراندنا حکومەتا هەریمما کوردستانی ل ۱۹۹۲ بوو و قەکولین ل ساڵا ۱۹۹۶ بداوی دەینت و ل قی سالی حکومەتا عراقی ئیما ل سەر بریارا ۹۸۶ یا ساڵا ۱۹۹۵ کربوو و کو ب پلانا پترول ل هەمبەری خواری دەهاتە نیاسین و ریکخراوا نەتەویمیێن ئیکگرتی چاڤدیریا ب ریفەبرنا وی ل کوردستانی دکر.

سەبارەت ژیدەرین قەکولینی، پشتبەستن ل سەر بەلگەنامەیین قی ریکخراوا نیۆدمولەتی کریه، نەخاسمە راپورتین ئەنجومەنی ئاسایشی، چ راپورتین سکرتیرین وی بن یان ئەو دانوستاندنن دناڤهرا ئەندامین وی دا هاتینە ئەنجامدان.

په‌یڤین سەرەکی: ئوتونومی، ریکخراوا نەتەویمیێن ئیکگرتی، پرسی کوردان، پترول ل هەمبەر خواری، شەری کەنداقی بی دووی.

The United Nations and the Iraqi Kurdish Crisis in the aftermath of the Second Gulf War. (A study on the international position towards the Kurdish issue within the United Nations (1991-1996))

Abstract:

This study deals with the suffering of the Kurdish people in northern Iraq, and their relationship with the central government in Iraq during a period characterized by tension as a result of the international sanctions imposed on Iraq in the aftermath of the events of the invasion of Kuwait in 1990, and the international organization had its role in the situation inside Iraq as a result of international tensions in the region. The international organization also paid attention to the situation of the Iraqi Kurds, which will be emphasized during the study. As for the study's interest in developments

within the United Nations, this is mainly due to the fact that the crisis of the Iraqi invasion of Kuwait was the first international crisis in the aftermath of the Cold War, and the beginning of a new international phase without bipolarity and studying the situation within the United Nations in this case reflects international public opinion and international interaction in future crises within a unipolar world. As for the time period for the study, it begins in 1991, the year of "Desert Storm", a process that won the approval of the United Nations Security Council with the aim of liberating Kuwait from the Iraqi occupation, and the subsequent developments on the Kurdish arena. The study ends in 1996, when a memorandum of understanding was signed between the United Nations and the Iraqi government to implement Security Council Resolution No. 986 (1995), according to which a financial resource was allocated from Iraqi oil sales within the framework of the implementation of the oil-for-food plan to spend on humanitarian operations within the Kurdistan region with the knowledge of the United Nations. Which can be considered an important step in the framework of implementing autonomy and a prelude to Iraqi Kurdish federalism.

Keywords: *Kurds' autonomy, United Nations and the Kurdish issue, Oil for food, US,Iraqi relations, Second Gulf War.*

معوقات تعليم اللغة الكوردية في محافظة ديالى دراسة اجتماعية تحليلية

د. وفاء صبر نزال

قسم الارشاد - كلية التربية الاساسية - جامعة ديالى - بعقوبة/ جمهورية العراق

الملخص:

تعد اللغة عاملا مهما ومتكاملا لأي شعب من الشعوب، اذ تعد اللغة الكردية لغة قديمة واصيلة ويؤكد الكاتب البريطاني (ادغار اوبالنس) ان ما يميز الكرد عن باقي الشعوب الاخرى هو لغتهم وثقافتهم وطريقة ملبسهم، يعد تاريخ الكرد اكثر وضوحا في مؤلفات عديدة من اجل اصالة وديمومة اللغة، اذ استطاع المجتمع الكردي تطوير العلاقات الاجتماعية بين مكونات النسيج الاجتماعي العراقي واستطاع الكرد ان يتصاهروا ويتزاوجوا مع غيرهم من القوميات الاخرى فأصبحت اللغة من اهم المعوقات الاساسية في عملية التواصل مع الفئات الاخرى من المجتمع العراقي، اما في محافظة ديالى على الرغم من تشكيل شريحة مهمة من سكانها من الكرد وخاصة في اقصية ونواحي في ديالى مثل (خانقين وكلا ومندلي وقزانية) الا ان تعلم اللغة الكردية في المحافظة معدوم ولاوجود له، مما يضطر بعض الطلبة الكرد التوجه نحو في كردستان العراق لإكمال دراسته كل تلك المعوقات ويلحقها الكثير من التوترات وانعدام الثقة وسيطرة عدد من الأيدولوجيات والقوميات الاخرى كلها عوامل تؤدي الى انعدام تعلم اللغة الكردية في محافظة ديالى، وعلى الرغم من أن اللغة الكردية هي اللغة الرسمية الثانية، ويجب تدريسها بحسب نهج وزارة التربية العراقية، إلا أنه تم إهمالها في المدارس وعدم منحها الاهتمام الكافي، اذ ان تعليم اللغة الكردية من قبل أساتذة غير مختصين إحدى العوائق أمام تعليم اللغة الكردية للطلاب العراقيين من غير الكرد وبدأ تدريس اللغة الكردية في المدارس العراقية منذ عام ٢٠١٢، ولكن لم يقدم شيئا إلى الآن، حيث يعتمد التدريسيون على أخلاق الطالب لإنجاحه في هذه المادة، بمساواتها بمواد دراسية أقل أهمية مثل الرياضة والفنون، ما يؤدي إلى تقليل حجم الاهتمام باللغة الكردية من قبل الطلاب، وسوف يتم التطرق في هذا البحث الى اهم المعوقات والعوامل الاجتماعية والقومية التي ادت الى انعدام تعلم اللغة الكردية في المحافظة على الرغم من وجود عدد كبير من المجتمع الكردي في محافظة ديالى، والوصول الى النتائج والتوصيات التي تخرج بحلول علمية ومعرفية

الكلمات الدالة: معوقات، تعلم، اللغة، الكردية، ديالى.

الفصل الاول: الاطار العام للدراسة:

اولاً: مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة الدراسة من المعوقات التي تتداخل في عدم تعلم او تدريس اللغة الكردية في محافظة ديالى بالرغم من ان تحتوي على مكونات عديدة من الكرد وفي مناطق وأقضية عديدة، تمثل اللغة الكردية اللغة الثانية في العراق، الا ان تداخل العوامل والاسباب التي تعمل على انهاء اللغة الكردية من محافظة ديالى ليس بالصدفة بل هي عوامل عرقية واثنية لأثبات الهوية، وبالنظر الى التاريخ الطويل للعلاقة بين الكرد والعرب وخاصة في محافظة ديالى الا ان مازالت هنالك مشكلة قومية ايديولوجية بين الطرفين، اذ ان توجد مطالبات من الفئات الكردية في تعليم وتدريس اللغة الكردية في المحافظة، اذ تسعى هذه الدراسة للكشف عن تلك المعوقات، والحلول المقترحة لمزيد من الاندماج الكردي العربي، من اجل تعليم اللغة وتطويرها، اذ يواجه الطلبة وخاصة في الجامعة الكثير من المشكلات التي قد تكون علمية او تربوية او نفسية في مجال تعلم اللغة الكردية وتعليمها، اذ نجد مجموعة من المشكلات والصعوبات التي تعترض سير حياة الطالب في الجامعة وتنغص عليه من فهم الكتب والمادة العلمية والدراسة النظرية وما لها من تأثيرات سلبية، وتعيق عليه ولو بعض الشيء في أدائه الصفي وجودته، ومن هنا وجدت الباحثة ان تلك المشكلات تستحق البحث والحث على ايجاد الحلول المناسبة لها

ثانياً: أهمية البحث:

تعد اللغة اداة التواصل والتفكير التي تربط افراد المجتمع بعضهم ببعض الاخر وهي من اهم الروابط القومية والتواصل بين الامم، اذ ان اللغة هي وسيلة التعلم والوسيلة التي من خلالها يتعلم الفرد المهارات والخبرات والحقائق التي يصل الى الاهداف، ان اللغة الكردية تعد احدى اللغات المهمة في محافظة ديالى كون عدد ليس بقليل من افرادها يتحدثون اللغة الكردية، اذ يعد عملية البحث عن الاساليب الجديدة لتعلم اللغة واجبا اساسيا من اجل التفاهم والتواصل والابتعاد عن الاطر التقليدية وادراك المهارات المعرفية الحديثة، ومن هنا تبرز أهمية البحث في الكشف عن الليات حديثة للتواصل والتفاهم وضرورة تدريسها في المحافظة، اذ تأثر الجانب التربوي كغيره من جوانب الحياة بالتطورات التربوية السريعة مما شجع على ظهور اساليب ولغات حديثة يجب التعرف عليها والوصول الى استراتيجيات وطرق حديثة قائمة على اسس تربوية وعلمية يمكن من خلالها تعليم لغات متعددة ومنها اللغة الكردية باعتبارها مهمة وضرورية لشريحة كبيرة في المجتمع، اذ ان هنالك شريحة طلابية غير قليلة موزعة على اقضية ونواحي عديدة في المحافظة تشكو من عدم تعليم اللغة الكردية في المحافظة واضطرارها للذهاب الى المحافظات الشمالية من اجل اكمال الدراسة الجامعية.

ثالثاً: اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي تعرف على:

- ١ - التعرف على معوقات تعليم اللغة الكردية في محافظة ديالى.
- ٢ - التعرف على الاسباب والعوامل التي تؤدي الى ذلك.

رابعاً: تحديد المصطلحات:

اولاً: المعوقات

- ١ - المعوق هو شيء يمنع المعلم عن استخدام الوسائل التعليمية في التدريس، سواء كان هذا الشيء مادياً كنقص في الوسائل التعليمية و موادها، و تجهيزاتها، و أدواتها، أم معنوياً مثل كسل المعلم عن الاستخدام بسبب عدم معرفته، أو ضيق الوقت، أو فكرته عنها، أو عدم وجود المقابل المعنوي كالتشجيع والترقية (السيد، ١٩٨٦، ص٥٧)
- ٢ - المعوقات: هي أمور كثيرة تمنع المعلم عن استخدام الوسائل منها نظام المدرسة، والمنهج الدراسي، و نظام الإدارة، و التوجيه الفني، و نظام حجرة الدراسة، و غيرها (ابو جادو، ٢٠٠٠: ص٥٦).

التعريف الاجرائي للمعوقات: هو كل شيء يعيق حدوث شيء، وهذا ما حدث في اعاقه تعليم اللغة الكردية في المحافظة

ثانياً: التعليم:

التعليم: هو عبارة عن نشاطٍ الهدف منه الوصول إلى خبرات ومهارات ومعارف جديدة، أو هو النشاط الذي يُمارسه المتعلم بنفسه بالاعتماد على بعض المواد التعليمية المتضمنة شكل يساعده على التعلم (غانم، ٢٠٠٤، ص٤٢)

تعريف جان بياجيه للتعليم:

عرف عالم النفس والفيلسوف السويسري جان بياجيه التعليم بأنه: "هي تلك العملية التي تقوم بدورها في إنشاء مجموعة من الرجال والنساء لديهم القدرة على القيام بالعديد من الأمور المختلفة والأمور الجديدة على النحو الصحيح، وليست مجرد القيام بمجموعة من الأفعال المكررة من تصرفات السابقة(بياجيه، ١٩٧٤، ص٦٥)

تعريف مارتن لوثر للتعليم:

مارتن لوثر يُعرف عملية التعليم بأنه: "مقدرة الإنسان على القيام بالتفكير بصورة عميقة فضلاً عن التفكير النقدي، بحيث يعمل على تعزيز العقلي ونمو التفكير بشكل إيجابي في الشخصية المتعلمة (مارتن، ١٩٨٤)"

اذن التعليم فهو عبارة عن عملية منظمة يمارسها المعلم؛ بهدف نقل المعلومات والمعارف إلى الطلاب، وتنمية اتجاهاتهم نحوها.

الفصل الثاني: الاطار النظري:

المبحث الاول: نبذة تاريخية:

تعد المسألة الكردية واحدة من أهم المسائل الكبرى وأكثرها تعقيداً في منطقة الشرق الأوسط منذ نحو قرن كامل، وذلك استناداً إلى حجمها ومدى تأثيرها وتداعياتها على المستوى الإقليمي فضلاً عن المستويين الوطني والدولي، فهي تخص شعباً أساسياً من شعوب المنطقة، يبلغ تعدادها نحو ٤٠ مليون نسمة، موزعين بصورة أساسية بين تركيا وإيران والعراق وسوريا. وقد تعرض هذا الشعب لظلم التاريخ والجغرافيا. فعلى الصعيد التاريخي، توافقت الإيرادات الدولية مع الرغبات الإقليمية في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الأولى على تقسيم كردستان (بلاد الكرد)، لتصبح موزعة بين أربع دول في المنطقة بعد أن كانت مقسمة قبل تلك الحرب بين دولتين، هما: الدولة العثمانية وإيران (عبد الباسط، ٢٠٠٧، ص ١١)

فقد فصلت الحدود بين الكرد في البلدان التي يعيشون فيها (تركيا، إيران، العراق، سوريا)، وجعلت عملية التواصل فيما بينهم صعبة، ما أدى إلى تفاوت لافت في مستويات التطور والنمو والوعي في سائر الميادين، وفرضت الدول المعنية على الكرد خططاً اقتصادية تنموية، تلبى احتياجات مراكز تلك الدول، ولا تعطي أي اعتبار لاحتياجات المناطق الكردية ضمن نطاق كل دولة بمفردها، وعلى صعيد إقامة العلاقات فيما بينها الأمر الذي كان من شأنه، لو تحقق أن ينهض بها اقتصادياً عبر تأمين الكثير من مستلزمات النهوض بطرق أيسر (الخولي، ١٩٩٠، ص ٣٩)

أما الصعيد السياسي والمجتمعي كانت المناطق الكردية في الدول المشار إليها هدفاً لسياسات التهميش والإهمال، والجهود المستمرة من أجل إلغاء الهوية الكردية عبر جملة من الإجراءات والقوانين التعسفية، وكانت اللغة من بين أكثر مقومات الهوية الكردية تأثراً، وفرض على الكرد اللغات الرسمية في البلدان التي يعيشون فيها، ومنعوا على مدى عقود من استخدام

لغتهم في التعليم والنشر، كما منعوا من تأسيس مراكز البحث والتجمعات اللغوية الخاصة بهم. (كاكة بي، مهدي، ٢٠١٦، ص ١٢)

فالشعب الكردي قد خضعوا لاضطهاد والتهميش في جميع البلدان من حقوقهم القومية المشروعة الثقافية والسياسية والإدارية والاجتماعية، وتعرضهم في الوقت ذاته لجملة من الحملات والإجراءات القمعية، والمشاريع التمييزية التي استهدفت وجودهم القومي. (مجموعة باحثين، ٢٠١٧، ص ٣)

وقد شهدت المرحلة التي أعقبت إسقاط نظام الحكم البائد صدام حسين نقلة جديدة على صعيد القضية الكردية في العراق، وذلك بعد أن تحول الكرد إلى فاعل أساسي ضمن عملية إعادة بناء الدولة العراقية الجديدة، وقد ساعدهم على ذلك واقع شبه الاستقلال الذي عاشوه منذ نهاية حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ (حمه خورشيد، ٢٠١٦، ص ٩٨)

إن من شأن دولة كهذه أن تتمكن من طمأنينة مكوناته أولاً، وجيرانها ثانياً، والألا تستقر داخليا وخارجيا، وتكون مستعدة لبناء علاقات إيجابية مع المحيط الإقليمي والمجتمع الدولي على أساس المصالح المتبادلة، والعمل المشترك من أجل إنجاز مهام التنمية، وتأمين فرص التعليم والعمل للأجيال الشابة الأمر الذي سيقطع الطريق على النزعات العدمية التدميرية التي تظهر بأشكال مختلفة، والمدخل المؤدي إلى كل ذلك، هو تعزيز التفاهم والتواصل والحوار بين الجميع بغية الوصول إلى قواسم مشتركة يُبنى عليها. (مصري، ٢٠١٥، ص ١٢)

المبحث الثاني: عوامل واسباب صعوبة تعليم اللغة الكردية في المحافظة:

على خلفية الاعداد المتزايدة للكرد في الاقضية والنواحي الكردية في المحافظة، الى جانب هجرة أو تهجير الشباب، وظروف الحرب، وتصاعد عدم الثقة بمسيرة التدريس في المنطقة الكردية، تستند نهضة المجتمعات على التعليم، وطرق التلقين هي الركيزة التي يتربى عليه الفرد الكردي، والتعليم هو عملية نقل إلى الطالب لإكسابه بنية ثقافية، وخبرات الثقافة تحصيل من المجتمع ووعي بالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغيره، وهي سلوك وممارسة، لذلك فهي إحدى أهم الركائز التي تستند عليها قيم الشعوب وبسبب الظروف الموضوعية والذاتية، وقوانين السلطات الاستبدادية، ومن ضمنها محاربة الكرد كشعب وقضية من خلال الحصار على لغتهم، لم تتطور اللغة الكردية قراءة وكتابة وظلت في حالة شبه ضياع، وتخللتها العديد من المصطلحات والكلمات الأدبية العربية، وبلغت أعماق لغة المحادثة ذاتها، فأصبح حديث معظمنا غير مفهوم، وتعمقت مسألة عدم الاهتمام باللغة حتى الى مرحلة الجامعة ورغم جميع المحاولات بتعليم اللغة لم تخرج بنتيجة، وذلك لضعف الإمكانيات،

وانحصارها في القدرات الفردية، أو الجمعية الضيقة لم تكن كافية لتنميتها كلغة للكتابة والتدريس على مستوى الشعب، والحد من تلوثها (الحيالي، ٢٠٠٠، ص ٣٨)، ومن الصعوبات هي:

١ - الإدارة الذاتية: التي لا تزال غير معترفة من بعض الاطراف في الحكومة، ولا تعني هذا انتظار السلطة المركزية إلى أن يتكرم ويعطي ما يجدونه مناسباً، بل يجب دراسة هذه الحقيقة العلمية والاجتماعية، والتي تعكس وتستعكس بسلبياتها وإيجابياتها على عملية التدريس، وحتى في حالة الاعتراف بها مستقبلاً كمنطقة كردية، فتعليم اللغة الكردية وإيصالها إلى القبول والاعتراف بها في الأوساط التعليمية العالمية، تحتاج إلى مرحلة زمنية طويلة، قبل جعلها اللغة الكلية في التدريس، فبلوغ هذه المرحلة تحددتها الإمكانيات ومدى التركيز عليه، وعليه يجب التركيز للحصول على الاعتراف بها من قبل الهيئات التعليمية والثقافية الدولية، وإرفاق لغة أخرى في التعليم مع اللغة العربية.

٢ - محو اللغة: أن اللغة الكردية ليست لديها الإمكانيات الأكاديمية على مستوى الجامعات بل وحتى على الثانوية والمكتبة الكردية من حيث المراجع فقيرة جداً، وهذه ستؤدي إلى تخريج جيل ولربما أجيال قبل أن يبلغوا السويات المقبولة ثقافياً، وأن أعداء الكرد وحدهم سيستفيدون من تخريج جيل أو ربما أجيال كردية غير متعلمة وغير مثقفة، أو لا تحمل الشهادات الأكاديمية، وليست لديها تراكمات معرفية، وهذه بحد ذاتها ستؤثر على مستقبل المنطقة والمجتمع. (الخولي، ١٩٨٦)

٣ - تدريس اللغة الكردية في شكلها القومي من صلب مطالب الشعب، لا خلاف عليه، كفتح قسم او كلية في الجامعة من اجل تطور وتعلم ابناء الشعب الكردي وعدم اضطرارهم الى اماكن خارج المحافظة من اجل التعليم، ان عدم قبول طلابنا مستقبلاً من حملة شهادات باللغة الكردية، في الجامعات أو الأكاديميات العالمية، وهي وحكوماتها غير معترفة بها رسمياً، فلا بد من دراسة هذا الحيز في إيجابياته وسلبياته. (خولي، ٢٠١٤، ص ٣١)

٤ - يعد قضاء خانقين، شمالي شرقي ديالى، من المناطق المتنازع عليها بين إقليم شمالي العراق والحكومة الاتحادية في بغداد، وتطالب أطراف كردية بإجراء الاستفتاء في هذا القضاء ليحدد سكانه إن كانوا يريدون انفصاليه أو استمرار تبعيته لبغداد واكد عدد من المسؤولين في المحافظة رفضهم لأجراء هذا الاستفتاء

اذ ان قضاء خانقين تضم مناطق عديدة ذات غالبية عربية، لذا فإن مشاركة المناطق المتنازع عليها في ديالى في الاستفتاء الكردي ستخلق أزمة كبيرة هذه المناطق لا يمكن بأي حال أن تنضم إلى إقليم شمال العراق

إجراء الاستفتاء، مشددة على ضرورة الحفاظ على وحدة أراضي العراق وهذا ما اثر سلبا على تعليم ابناءها واضطر بعضهم الى مغادرة الجامعات او الذهاب الى المحافظات المجاورة من اجل اكمال دراسته باللغة الكردية.

هنا ترى الباحثة ان صعوبات ومعوقات تعليم اللغة الكردية في محافظة ديالى هي اسباب عرقية وقومية نتيجة التباعد الفكري والثقافي بين الشعب العربي والكردي نتيجة تراكمات فرضتها الانظمة السياسية السابقة بين افراد الشعبين بالرغم من كونهم في بلد واحد خلفت فجوة وتراكمات بين افراد البلد الواحد.

المبحث الثالث: الشعب الكردي وثقافتهم في العراق:

عانت الثقافة الكردية في محافظة ديالى وعلى الاخص في (خانقين وكلا ومندي وقزانية) من اهمال لواقعها الثقافي وأدابها ولغتها، فلم يكن التدوين والتأليف متاحا للمعنيين في الثقافة الكردية والاهتمام بها كعالم يضم اجيال متقدمة على مختلف العصور ومدن خانقين وجلولاء والسعدية وبعض قرى وبلدات ديالى والكوت والعمارة في العراق، وامتدادها الذي يتجاوز العاصمة بغداد وقد يصل الى الحلة وجنوب الفرات الذي تتوزع فيه قبائل كردية مثل الجوران والسومريين وغيرها من عشائر وتجمعات توزعت في الاراضي الزراعية منذ فجر التاريخ، والتي عمرت ارض سومر وبابل بعمرانها وخبرتها الزراعية وتصنيعها لمنتجات الالبان وبراعتها في الحرف اليدوية وصناعة العربات، و الفنون الموسيقية والغنائية وغيرها. (مصري، ٢٠١٥، ص ٣٨)

كانت ومازالت الثقافة الكردية الجنوبية في العراق من النظرة الاحادية للثقافة ومحاولة فرض الثقافة العربية على جميع البلاد من دون اعتبار لتاريخها وثقافتها ولغاتها، فلم تساهم المدارس في تعليم اللغة الكردية للمواطنين الكرد الذين يشكلون الغالبية في العديد من المدن الحدودية العراقية، اضافة الى وجودهم بأعداد كبيرة في بغداد وغيرها من المدن، فعانى ابناء الكرد من صعوبة القراءة والكتابة باللغة الكردية لغتهم الام، وانحسرت شيئا فشيئا اللغة الكردية من المدن التي يعيش فيها الكرد بكثافة لتصبح في زاوية الاهمال والنسيان. (باركي، ٢٠٠٧، ص ٤)

وزاد الظلم والقهر من اضطهاد الكرد وسحق ثقافتهم وافقارهم ماديا ومعنويا، واستخدمت السلطات في العراق سابقا الاساليب الشريرة في القضاء عليهم وابادتهم من خلال

حملات التهجير القسري والمقابر الجماعية وجعلتهم وقودا لحروبها العدوانية مع البلدان المجاورة وضحايا للألغام والتجارب الكيماوية والبيولوجية، فقضت على الاف الاسر والعوائل وحجزت الشباب وقضت على الكثير من ابناء الكرد في بلاد الرافدين، اذ حاول العديد من مثقفي الكرد الذين ينتمون لتلك المناطق الذين عاشوا في البلاد التي ينتمون اليها من اداء قسط من واجبهم تجاه شعبهم وثقافتهم بما حاولوا من قدرات وامكانيات، فقدموا افكارهم وحاولوا نشرها ولم تنشر باللغة الكردية لعدم توفر وسائل طباعة ونشر كردية، وصعوبة ايصال افكارهم الى ابناء شعبهم في تلك المناطق. (عمران، تغريد، ٢٠١٧، ص٢٣)

فان وسائل الاتصال التي تخضع للإدارة السياسية مثل البث الاذاعي والتلفزيوني وصناعة السينما والصحافة ودور نشر الكتب والمدارس هي الوسائل الاساسية لتوحيد لغات الجميع والشعوب المنضوية تحت ادارة سياسية تقود المجتمع عبر عقود من السنين فتخلق من خلالها مشتركات لغوية وبنية ثقافية لها ملامح وسمات عامة موحدة، وابتسط مثال على ذلك ما لمسناه من تأثير السينما المصرية على الثقافة العربية، اذ جعلت من اللهجة المصرية العربية لهجة شائعة ومعروفة، بينما ظلت اللهجة الجزائرية صعبة وقليلة التداول في العالم العربي(الراوي، ١٩٩٥، ص٦٣)

فقد تعرضت اللغة الكردية للكرد الجنوبيين في العراق يطلق عليهم تسمية الفييلية ولاقت ابتعاد كبير من قبل الشعب الكردي في اقليم كردستان تحت ادعاء باطل بانهم وحدهم الكرد، مما خلق حاجزا في التواصل بين الكرد شمالا وجنوبا وشرقا وغربا وتعرضت مجموعات بشرية كبيرة كردية الى التهميش الثقافي والسياسي، وفي ذلك ضرر كبير على عموم ثقافة الشعب الكردي ومصيره التاريخي، وهناك الكثير مما يكتب عن هذا الكتاب الموسوعة والذي فتح بابا كبيرا في عالم لهجات الكرد الجنوبيين وثقافتهم وتراثهم نامل ان تتاح فرصة تقديم الدراسات المكملة له من قبل الكتاب والباحثين الكرد لرفد الحركة الثقافية الكردية بالبحوث اللغوية والثقافية الضرورية لتطور الكرد في مختلف اجزاء كردستان. (اسماعيل قمندار، ٢٠١٤، ص١١٥)

المبحث الرابع: تعليم اللغة الكردية في المدارس العراقية

اقرت وزارة التربية العراقية في الأيام الأخيرة من العام ٢٠١٨ تعليم اللغة الكردية، كلفة اساسية ثانية في البلاد ضمن مناهج المرحلة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، على أن تعامل اللغة الكردية كمادة اساسية، واكدت الوزارة من خلال اعلامها من غرض الوزارة هو تعليم الطلبة للغة الكردية وزرع روح الأخوة والمحبة بين الشعب العراقي.

اذ نص الدستور العراقي الدائم على ان اللغتين العربية والكردية هما لغتان رسميتان في البلاد وفي زمن عراق الديكتاتور المقبور، كان محاربة الكرد بكل شيء حتى اللغة تجاه الكرد وهويتهم القومية دون الاعتراف بوجود هذه الهوية في الأساس، اما العراق فمارس القتل والتدمير وجميع اشكال الجرائم، لكن مع الاعتراف بوجود قومية كردية وبهذه الشراكة القومية اذ اصبح عدم التمكن من الحديث باللغة الكردية في المدرسة والجامعة في العراق يقود إلى الرسوب الحتمي كونها لغة إجبارية. (غالب، مصطفى، ١٩٩٥، ص٧٦)

تعد اللغة الكردية عاملاً مكملاً للشعب الواحد فكل شعب يعرف بلغته ويبقى خالداً من خلالها، واللغة الكردية لغة عذبة واصيلة، ووفق العديد من التعريفات النظرية لعلم الاجتماع فانه ثمة مسائل مشتركة بين الكرد والعرب، مثل الارض، والأساطير والحكومات التاريخية وتشابه الجذور اللغوية الكردية العربية، والعادات والتقاليد، والذاكرة المشتركة، والعناصر الثقافية الاخرى. (العلياوي، عبد الله، ٢٠١٧)

ان استخدام الكرد لغات متعددة ادى إلى انعدام التبادل اللغوي فيما بينهم، كما ان تعدد اللغات، تسبب بمأساة أخرى للشعب الكردي ادت إلى نسيان اللغة الاصلية، اذ ان مجموعة من التحولات والتغييرات في مجال اللغة، ادى خلق مستقبل أفضل للغة الكردية، اذ تعلق امر هذه القضية بالاتصالات الالكترونية والسجلات، والأنشطة المتعلقة بالكمبيوتر، وتطور التكنولوجيا وتقدمها. (علاونة، ٢٠٠٩، ص ٤٥)

في وقتنا الراهن أيضاً، ونظراً للتطور السريع للاتصالات والتكنولوجيا، تمّ تطوير بعض برامج الكمبيوتر، لإنشاء رموز كتابية عالمية محددة، ولهذا السبب ينبغي أن يتمّ تحسين وتصويب اللغة الكردية، بحيث تكون في متناول يد جميع مستخدميها، وأن تكون هذه اللغة ذات تصميم ناجح، وأن تبذل جهود في سبيل دمج الأبجدية الكردية، ليهيئ جميع سكان المناطق الكردية كمجتمع منسجم مع تجربة وجوده وتراثه.

الاستنتاجات:

- ١ - يتعرض الشعب الكردي للظلم والاضطهاد والتهميش منذ القدم والى وقتنا الحالي.
- ٢ - لم يعترف باللغة الكردية كلغة اساسية ثانية لشريحة مهمة في المجتمع.
- ٣ - تحتوي محافظة ديالى على اقصية ومدن للشعب الكردي ليست بالعدد القليل يتعرضون للتهميش حتى في لغتهم.
- ٤ - صراعات قومية وعرقية تؤدي الى اهمال هذه الشريحة في المحافظة.

٥ - نزاعات عرقية على المناطق الكردية في المحافظة لأهميتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي المتميز.

التوصيات :

- ١ - تزويد الجامعات بالمناهج والمصادر باللغة الكردية لتعريفهم بأهمية اللغة الكردية.
- ٢ - تضم المحافظة العديد من الطلبة من القومية الكردية لذ ضروري فتح جامعة او قسم اللغة الكردية بأحدث الوسائل التعليمية والعلمية الحديثة.
- ٣ - يجب الاهتمام بهذه الشريحة المهمة في المحافظة باعتبارها مكون اساسي وشريك في البلد.
- ٤ - ضرورة الاهتمام باللغة الكردية كونها اللغة الثانية في البلد.
- ٥ - القيام بالعديد من الدراسات لمعرفة المشكلات التي تواجه الطلبة الكرد في المحافظة
- ٦ - القيام بدراسة لمعرفة طبيعة المشكلات النفسية التي تواجه الطلبة اثناء فترة الدراسة في الجامعة بلغة غير لغتهم.

المصادر:

- ١ - ابراهيم، فوزي طه، المناهج المعاصرة، ط١ مكتبة الطالب الجامعي، العزيفية، ١٩٨٦
- ٢ - الحياي، شذى عادل، بناء وحدات لتعليم اللغة الكردية، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٠
- ٣ - الخولي، محمد علي، اساليب تدريس اللغة العربية ط٢، بيروت، ١٩٨٦
- ٤ - علاونة، شفيق فلاح (٢٠٠٩)، سيكولوجية التطور الانساني . ط٢. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الاردن
- ٥ - عمران، تغريد، الشناوي، رجاء واخرون (٢٠٠١)، المهارات الحياتية، زهراء الشرق القاهرة.
- ٦ - غالب، مصطفى (١٩٩٥)، موسوعة نفسية، دار ومكتبة الهلال، بيروت
- ٧ - غانم، محمود محمد (٢٠٠٢)، علم النفس التربوي . ط١، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان
- ٨ - ورقة علمية قدمت في ندوة "المسألة الكردية: دينامياتها الجديدة وآفاقها المستقبلية" التي نظمها مركز الجزيرة للدراسات في الدوحة ٢٥ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٧، والتي شارك فيها باحثون ومفكرون من بلدان وتيارات فكرية مختلفة.
- ٩ - كاكه بي، مهدي، "تاريخ تقسيم كوردستان بدءاً من معركة جالد يران انتهاء باتفاقية لوزان"، ٢٠ مايو/أيار ٢٠١٦، على الموقع الالكتروني :

https://www.diroka-kurdi.com/2016/05/blog-post_20.html

١٠ - العلياوي، عبد الله محمد علي، "جذور المشكلة الكردية"، الجزيرة نت، ٢٣ مايو/أيار ٢٠٠٦، على الموقع :

<https://bit.ly/2KXMKr2>

١١ - مصري، أحمد، "الأكراد بين أتاتورك وأردوغان.. ما الذي تغير؟"، موقع تركيا بوست، ١٣ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥، على الموقع

<http://www.turkey-post.net/p-88119/>

١٢ - باركي، هنري وآخرون، القضية الكردية في تركيا، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، ٢٠٠٧، على الموقع:

<https://bit.ly/2Bg1P7L>

١٣ - خولي، معمر فيصل، "المسألة الكردية في تركيا من الإنكار إلى الاعتراف"، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠ يونيو/حزيران ٢٠١٤، على الموقع

<http://rawabetcenter.com/archives/106>

١٤ - سيد، عبد الباسط، "الوجود الكردي في سورية تاريخيا واجتماعيا"، مجلة قلمون للدراسات والأبحاث الفكرية والاجتماعية والسياسية، (العدد ٢، أغسطس/آب 2017).

انظر: "المناطق المتنازع عليها بالعراق"، الجزيرة نت، ١٧ سبتمبر/أيلول ٢٠١٧، على الموقع:

<https://bit.ly/2PdQmsw>

١٤ - بيان مجلس الأمن الدولي بشأن استفتاء إقليم كردستان، انظر: موقع روداو، ٢٢ سبتمبر/أيلول ٢٠١٧، على الموقع:

<http://www.rudaw.net/arabic/world/22092017>

١٥ - محمود عباس، الولايات المتحدة الأمريكية، على الموقع، نشرت في جريدة بينوسانوالعدد (٦٠) الناطقة باسم الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، 2013

ئاستهنگین ل بهردهم خواندنا زمانێ کوردی ل پارێزگهها دیالا خواندنهکا جفاکی شهرفه کاری

بوخته:

زمان دهیتته هژمارتن ئیک ژ سیمایین نهتهوايهتی کو ههر نهتهويهکی جیاواز دکهت ژیا دی، کوردی ئیک ژ ئهوان نهتهوانه کو زمانێ خوه بێ تاییهت بێ ههه و بریکه ئهقی زمانێ جفاکی خوه بێ پیششهبری.

سهرمپرای ئهوی چهندي کو کورد ل پارێزگهها دیالا پیگهههکی مهزن بێ ههه نهخاسمه ل دهقهريین (خانقین و کهلار و مهندلی و قزانیه) بهلی ئهم دشین بیزین کو خويندن ب زمانێ کوردی ب شیوهیهکی ئیکجار نینه، تا ئهوی رادهی گهلهک ژ قوتابیین کوردان بهری خوه ددنه کوردستانا عیراقی ژ بو خواندنا زانیی ب زمانێ کوردی. و لدویف یاسا و دهستوورین عیراقی زمانێ کوردی زمانێ فهرمیی دوویی ل عیراقی بهلی ل پارێزگهها دیالا چ گرنکی بێ ناهیتهدان و ئاستهنگ د ریکا خواندنا ئهقی زمانێ دهیتنهجیکرن.

ئهفهقه کولینه هندهک تیرۆژکان دنخخته لسهه ئهوان ریگریین ل بهر دم خواندنا زمانێ کوردی ل پارێزگهها دیالا، کو گهلهک ژ ئهوان کریداینه ب شیوازی ب ریقهبرنا خواندن ب شیوهکی گشتی ل دیالا و ئایدولوجیا حوکمرانیی، و هندهک ئهگهه بێن گریداینه ب کیمیا پسپورین زمانێ کوردی.

بهیثین سهرهکی: ئاستهنگ، فیروون، زمان، کوردی، دیالا

Obstacles of Teaching the Kurdish Language in Diyala Governorate

An Analytical and Social Study

Abstract:

The language is an important and integral factor for any people, as the Kurdish language is an ancient and authentic language, and the British writer (Edgar Opalence) confirms that what distinguishes the Kurds from other people is their language, culture and way of clothing. Language, as the Kurdish society was able to develop social relations between the components of the Iraqi social fabric and the Kurds were able to marry with other nationalities, so language became one of the most important basic obstacles in the process of communicating with other groups of Iraqi society, but in Diyala governorate, despite the formation of an important segment of its residents are Kurds, especially in districts in Diyala such as (Khanaqin, Kalar, Mandali and Qazaniya), however, learning the Kurdish language in the province is non-existent, forcing some Kurdish students to go to in Iraqi Kurdistan to complete their studies, all these obstacles and many tensions, lack of confidence, and controlling a number of ideologies and other nationalities are all factors that lead to the lack of learning the Kurdish language in Diyala province, and although the Kurdish language is the second official language, it must be teaching it according to the approach of the Iraqi Ministry of Education, but it has been neglected in schools and not given enough attention. As teaching the Kurdish language by non-specialized professors is one of the obstacles to teaching the Kurdish language to non-Kurdish Iraqi students, and the Kurdish language has been taught in Iraqi schools since 2012, But nothing has been done so far, as the teachers depend on the morals of the student to succeed in this subject, equating it with less important subjects such as sports and arts, which leads to a decrease in the amount of interest in the Kurdish language by students, and will be addressed in this research to the most important obstacles and social factors And the nationalism that led to the lack of learning the Kurdish language in the province despite the presence of a large number of the Kurdish community in Diyala province, and access to the results and recommendations that come out with scientific and cognitive solutions

Keywords: *Obstacles, Learning, Kurdish Language, Diyala*

"الاستفتاء الكردي ٢٠١٧"

ما بين الحق الشعبي والعنف المستخدم

شفيان عبد المحسن ابراهيم

ماجستير في الفلسفة - قامشلو - غرب كردستان / سوريا

الملخص:

-تفاضت بريطانيا عن التعقيد الجيوسياسي والأثني للمنطقة، من حيث تنوع وتعدد القوميات والطوائف المتعايشة أو المتجاورة معاً، وتسببت بحرمان الكرد من حقوقه. وتعاونت الحكومة العراقية مع البريطانيين في حملات عسكرية مشتركة منذ ١٩١٩ ضد كردستان، وبقيت بريطانيا والعهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨، يتنكرون لحقوق كردستان، بالرغم من أن عصبة الأمم المتحدة أقرت أن تكون هوية الدولة المزدوجة (الجنسية العراقية، والقومية الكردية).

-بالرغم من إجبار الكرد على الانضمام إلى العراق قسراً ودون موافقة منهم، إلا أن حجم الخدمة والموقف الذي قدمه الكرد عبر إبقاء ولاية الموصل ضمن العراق، كفيلاً بتقييم ما قدمه الكرد إلى شركائهم العرب، ومقارنتها بما لاقوه منهم. وبالرغم من تقرير اللجنة الدولية الحكومية العراقية بحماية حقوق الكرد في إدارة شؤونها في ١٦/١/١٩٢٥ وأن تكون اللغة الكردية لغة رسمية في التدريس، والتعليم والمحاكم، والدوائر. لكن منذ ذلك الوقت، الحكومات والنخب العراقية العربية تخرق الشراكة مع الكرد.

-بدأ الحكم الجمهوري ١٩٥٨، وبعد عامين من حكمه، بقمع كردستان. وورد في جريدة الثورة المقربة من الأوساط الحكومية عام ١٩٦٠، أن من ينتمي إلى القومية الكردية أو الأرمينية، ويعيشون بين العرب، ينبغي عليهم الرضوخ وقبول الأمر الواقع، وأن يصبحوا عرباً. واستمر النظام العراقي بالقتل، وإقحام اسم الدين، كما فعلت في حملة "توكلت على الله" عام ١٩٦٤.

-شكلت اتفاقية الحكم الذاتي ١٩٧٠ - ١٩٧٤، مكسباً للاعتراف بشعب كردستان. قبل أن يُنكث البعثيين بالوعد، والاستعداد للتنازل عن جزء من أرض العراق لصالح إيران؛ للمساهمة في إجهاض الاتفاق. لتبدأ معها الإبادة الجماعية، من تهجير أهالي بارزان عام ١٩٧٥ نحو صحاري الجنوب، وتغيب ١٢ ألف فيلي عام ١٩٨٠، إلى الأنفال مستخدمين الدين للقتل، وإبادة ثمان

آلاف من رجال البارزانيين عام ١٩٨٣، وإبادة ١٨٢ ألف كردي عام ١٩٨٨، وتنفيذ جينوسايد حلبجة من العام نفسه.

- تحول العنف إلى ثقافة رسمية في بغداد؛ بفضل قواه العسكرية والسياسية التي تحكمت بالمناهج لكسر روابط الولاء التقليدي للدولة والمجتمع العراقي، وتبديلها بروابط جديدة تربط الأفراد مع نظام الحكم، من خلال وسائل الإعلام التي لعب دوراً سلبياً في التماهي بين قمع السلطة والمجتمع، ليتحول العنف إلى جزء من الموروث والثقافة الشعبية.

- تمكنت كردستان من إدارة شؤونها في التسعينيات، بالرغم من حصار بغداد، وحصار المجتمع الدولي للعراق، ونظمت انتخابات برلمانية حرة وديمقراطية، سنة ١٩٩٢.

- تشابهت سمات المرحلة التي تلت سقوط النظام العراقي وتقاطعت مضامينها مع ما سبقتها. ولم يسترح العراق من العنف المتبادل بين الأطر الساعية صوب السلطة، ليكون القاسم المشترك بين النظام العراقي السابق وأغلب الحكومات العراقية والنظام السياسي بعد ٢٠٠٣، توجيه سهام ممارساتها العنيفة المخطط لها ضد كردستان، ولم تتمكن أي من الانقلابات السبعة ١٩٥٨ - ١٩٦٨ من نقل العراق إلى ساحة الديمقراطية، والتعددية، وحقوق الإنسان.

- أعادت مواقف بغداد من كردستان أثناء غزوة داعش ٢٠١٤ - ٢٠١٧ الذاكرة الكردية إلى حقبة الأنفال والجينوسايد، ففي الوقت الذي دعم الإقليم الشعب العراقي واحتوى مليون لاجئ وهارب من بطش داعش، قطعت الحكومة العراقية الميزانية عام ٢٠١٤، وسعت لمنع وصول السلاح إلى البيشمركة.

- لم تتبنى الأنظمة العراقية تقبل الآخر المختلف لغوياً وقومياً، ولا حتى مذهبياً. فأسست التحولات السياسية والأمنية والاجتماعية التي اجتاحت الحواضن الشعبية الكردستانية والتطور الكبير للشعور القومي، ودور الإقليم كفاعل سياسي في المنطقة، ومواجهتها لداعش، وسياسات بغداد التي حاولت دوماً لجم دور الإقليم بشتى الطرق، شكلت ضواغط للإسراع في وتيرة الاستفتاء سنة ٢٠١٧، كحدث كردستاني بالغ الأهمية والعمق، كأبرز مسار لحل أزمة مائة عام من الحروب، والقتل على الهوية.

- شكل العنف التجلي الأكثر بروزاً لسلطة بغداد، وأصبح الصراع على السلطة المشروع المركزي للمزيد من العنف ضد الآخر.

الكلمات الدالة: كردستان العراق، الأنظمة العراقية، الصراع، ثقافة العنف والحرب، الاستفتاء.

-المقدمة:

-تجزئة كُردستان:

تم توزيع جغرافية كُردستان بعد تمزيقها وتقسيمها وإحاقها بكل من تركيا وسوريا والعراق وإيران، وأجزاء أذربيجان وأرمينيا، ما جعل من القضية الكردية اليوم من إحدى قضايا الشرق الأوسط الجيوبوليتيكية المعقدة، فهذا التوزيع أصبح ضمن مضمون السياسات الداخلية والإقليمية والدولية الإستراتيجية لتلك الدول من جهة، ومرتبطة بالمصالح الدولية من جهة أخرى، وحين كانت الحرب العالمية ١٩١٤ - ١٩١٨ تلفظ أنفاسها، وتستعد لوضع أوزارها، اتفقت دول الحلفاء فيما بينها على توزيع المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة العثمانيين وإشرافهم عليها، ومن ضمنها أراضي كُردستان التي ألحقت أغلبيتها سابقاً بالعثمانيين بعد جالديران ١٩١٤، حيث عرفت تلك الاتفاقية بسايكس بيكو عام ١٩١٦ وبموجبها ضمت أجزاء منها إلى روسيا وتحديداً أرضروم وطرابزون ووان، وأجزاء من كُردستان العراق وكُردستان سوريا إلى فرنسا وتحديداً بهدينان وجزيرة ملاطية وماردين وأورفة وسري كانيه، أما بريطانيا فنالت أجزاء واسعة من كُردستان العراق من الزاب الأعلى حتى السليمانية وجبال حميرين، ثم وجد الكُرد ضالتهم التي بحثوا عنها طيلة عقود من توزيع القوى الدولية لأراضي كُردستان فيما بينهم، وكانت اتفاقية سيفر ١٩٢٠، التي طرحت المسألة الكردية ضمن العرف القانوني للمعاهدات الدولية، وحصلوا لأول مرة في التاريخ على الاعتراف العالمي بحقوقهم، وشغلت القضية الكردية إحدى المواقع الأساسية في تلك المعاهدة، وتحديثت المواد ٦٢/ - ٦٣ - ٦٤/ حرفياً بإنشاء دولة كورية فوق مساحة صغيرة من أراضي كُردستان الشمالية، على أن تضم إليها ولاية الموصل أيضاً فيما بعد. كما تم إعادة توزيع أراضي كُردستان مجدداً بين فرنسا وبريطانيا حيث ألحقت بهدينان التي كانت من ضمن حصة فرنسا ألحقت بسيطرة بريطانيا وهذا التعديل تم في اتفاقية سان ريمون ١٩٢٠.

لكن اتفاقية لوزان ١٩٢٣ شكلت فصل التقسيمات الأخيرة وفصلت أراضي كُردستان عن بعضها البعض، كما فصلت الحدود العراقية - السورية كورد العراق عن كورد سوريا. وتمكنت بنود اتفاقية لوزان من كبح جماح معاهدة سيفر، وأجهضت حقوق الكُرد، وشكلت اعترافاً دولياً بتركيا وأبقت الموصل تحت نفوذ بريطانيا ومنحت تركيا سيطرة واسعة على مناطق كُردستان. (خورشيد، ٢٠١٣، ص ١٧١ - ص ١٨٤).

وبعكس ما يُروجه الشوفينيين عن استغلال الكُرد للأوضاع السياسية والعسكرية التي يشهدها العراق والمنطقة والدول العربية، فإن الفكر التحرري الكُردستاني كان ملازماً لهم عبر

التاريخ، حيث يقول الرئيس مسعود البارزاني: "لقد كان فكر الاستقلال راسخاً وموجوداً عند القادة والرجال الكُرد العظماء قبل سقوط الإمبراطورية العثمانية، وفي عام ١٩١٤ توجه الشيخ عبد السلام البارزاني مع (مار شمعون بنيامين) الأَشوري وأندرانيك باشا الزعيم الأَرمني من قرية (رزان) إلى تبليس، عاصمة جورجيا، حيث التقوا فيها بمبعوث القيصر الروسي، وتباحثوا معه بشأن تأسيس دولة فدرالية مختلطة تضم الكُرد والأرمن والأشوريين". (البارزاني، ٢٠٢٠، ٢٣) ومع التعهد الروسي لهم بالمساعدة في التحرر من الحكم العثماني، إلا أن اندلاع ثورة أكتوبر ١٩١٧ في روسيا أسهمت في إلغاء فكرة مساعدة روسيا لإنشاء تلك الدولة.

تماماً كما فعل محمود الحفيد الذي انتفض في السليمانية سنة 1919 ضد السلطات الانكليزية "في سبيل استعادة حقوق شعب كُردستان، المهضومة في الدولة الجديدة وأعلن دولة كُردستان، لكن الجهود كانت دون نتيجة، لان الانكليز ومن خلال الهجمات الجوية والأرضية، قد نالوا من دولة كُردستان المعلنة من قبل الشيخ محمود" (البارزاني، ٢٠٢٠، ٣٠ - ٣١).

بعد قرنٍ من الحروب، والكوارث، والقتل العمد لشعب كُردستان، يبدو واضحاً وعبر المواقف الإعلامية والسياسية والميدانية، حجم انتشار ثقافة أن الجنس البشري مهدد دوماً من الأنظمة العراقية في الأوساط المحلية في كُردستان، وبالرغم من فترات الهدوء والحوارات بين أربيل وبغداد، إلا أن التجارب التاريخية وتركيبة العلاقة بغداد مع كُردستان منذ العهد الملكي إلى المرحلة الحالية، جعل من الصعب إمكانية تجسيد حضارة مشتركة، وخلال المائة عام للعلاقة بين الطرفين، عانت كُردستان خلالها حروباً مستمرة ضدها، وإن كانت المدافع تصمت والقنابل تسكت، لكن المؤامرات والدسائس السياسية كانت تتكرر، ما حمل الأجيال الجديدة في كُردستان، والتي كبرت وسط حقول الألغام، إرثاً مريراً من الحرمان، ومخاوف تكرر عيش آبائهم وأجدادهم، مندفعين نحو العيش كجيران أفضل من اللاشراكة وفق دستوراً مخترقاً بشكل مستدام، ما خلق نسقاً فكرياً، ثقافياً قوامه البحث عن الحماية والأمن، في ظل نظام سياسي جديد أفضل من الفدرالية التي لم تحميهم، ولم تجلب للعراق الاستقرار والتنمية، والجيل العراقي الحالي، يدفع ثمن الحروب الماضية ويتحملون الأكاليف الباهظة سياسياً وبشرياً واقتصادياً، ويحتفظون بذكريات ذويهم الذين خاضوا تلك المرحلة، وعانوا من التفوق القبلي القمعي والعسكري لنفسية وعقلية النخب العراقية الحاكمة، فكان الاستفتاء الذي جاء حاملاً لطروحات تفض الاشتباك التاريخي لبغداد ضد كُردستان، وتجعل من كلمة الشعب هي الفيصل والأساس لطبيعة العلاقة المستقبلية بين الطرفين.

أن الأوان للدعوة إلى تفسير المائة عام من المجابهة المسلحة والحشد العسكري المستمر ضد كردستان، والانطلاق من مسّلمة غير قابلة للفشل أو الخلخلة البنيوية في طبيعة الظروف السياسية الحالية، بأن النظام العراقي كان ولا يزال على درجة كبيرة من عدم الاستقرار طيلة مائة عام، بحيث يُمكن أن تنتعش حربٌ جديدة في أي لحظة، وأن هذه اللاسلطة لا يمكن التعايش معها سوى الإتيان بنظام سياسي صارم، يوضح طبيعة العلاقة بين المركز والأقاليم؛ نتيجة ذهنيات النخب الحاكمة التي لم تتغير بعد، وأن مستقبل العراق كدولة، وشعب يُقاد إلى المجهول، فوجد الكرد أنفسهم بين حلم الاستقرار بالمفهوم الشامل الواسع، والتعنت العراقي نحو إعادة نزعة المركزية بشكل خفي متستر وراء الدستور المخترق. ومع إهمال العراقيين للصوت الكردي منذ عقود، بقيت ثنائيات الوطن والمواطنة، الأمة العراقية أم الأمة الكردية، دون حلّ أو جواب شايفي. صراع الثنائيات هذه يشير إلى حقيقة توجه العراق نحو المركزية الاستبدادية المرتبطة بالتيارات السياسية الشيعية والرؤى الإقليمية، والمتكئة على الأغلبية الطائفية التي تؤمن سلاسة تمرير أي قرار دون أي اكرتات لباقي المكونات العراقية على اختلاف ارموماتها السياسية.

لذا كان لا بد من البحث في المنهج التاريخي الذي أفضى إلى الاستفتاء، منطلقين من الإطار العالمي الذي أسس وجزر للمشكلة بين الكرد والعراق منذ الانتداب البريطاني والعهد الملكي، وكيفية تعميق هذه المعضلة في الإطار والمجتمع المحلي بسبب السياسات المرسومة ضد كردستان، والبحث في الفرص، والإمكانيات التي كانت متوفرة وكافية لحماية العراق من كل هذه الدماء، وثم الاعتماد على المنهج الاستقرائي لتحليل السياسات آنذاك والراهنة والتي أفضت إلى الاستفتاء.

أولاً - إشكالية البحث:

إن التحليل الموضوعي لأي ظاهرة تاريخية /الاستفتاء نموذجاً/ يقتضي الانطلاق من الظاهرة ذاتها في واقعها المباشر، وفي علاقاتها الجدلية المتبادلة، المباشرة وغير المباشرة بغيرها، لا سرد تاريخ نشوئها انطلاقاً من حدث تدشيني أو نقطة معينة ذاتياً، غالباً ما تكون افتراضية أو انتقائية، إذ الماضي يجري بالضرورة في عروق الحاضر، والحاضر يحدد على نحو قطعي آفاق المستقبل، الذي ليس سوى ممكنات الحاضر واحتمالات تطوره، النظام السياسي القائم في العراق اليوم، يصفه كثيرون بأنه مجرد نظام طائفي هش ذي تطور دائري يعيد إنتاج أزمته البنيوية، ينبئ عن ماضية، ويطرح احتمالات شتى لمستقبله، فالتوتر المذهبي و الطائفي والانقسام

"السياسي" الحاد، اللذان يطغيان على المشهد السياسي في العراق، حملاً إمكانية دفعه نحو المجهول.

فالعلاقة بين العنف والحق كقوتين متصارعتين وفق ثنائية الخير والشر في أي دولة تحتل المنظومة العلية للتفكير البشري في القرن الواحد والعشرين، وخاصة في الشرق الأوسط باعتبارها لا زال يحبوا في مجال تحديد مفهوم الدولة، ولم تتبلور فيه تلك المؤسسات الناظمة للدولة بشكل عام والمحددة لعلاقة الدولة بالأفراد أو علاقة الأفراد ببعضهم البعض، فيبدو مفهوم الدولة والسلطة مفهومان متماهيان لا تميز بينهما، إلا أن العراق لا يزال يحكم وفق مفاهيم العنف والقوة، ويغيب عنه ملامح القانون باعتباره القوة الرئيسية التي تحكم المجتمع المؤسسي، مجتمع لا يزال محكوم بعقل إيديولوجي وارث ثقافي يحكمه الدين والمذهب.

فالدولة الوطنية تشكل واحدة من أهم منجزات الاجتماع الإنساني، فمفهوم الدولة يحتوي على مبدأ أساسي وعنصر حيوي هو الانتماء الذي لا يملك أن يتحقق بدون ثقافة الحق والابتعاد عن العنف، وهو ما يجعل السؤال عن طبيعة المجتمع العراقي الثقافية والمجتمعية والأخلاقية، ومدى قابليته للانتقال من الحالة الأخلاقية إلى الحالة السياسية السليمة من عدمها. وماذا عن كارتيلات التيارات السياسية حول الدولة والسلطة، وما خلقت من ثقافة عنفية، وخلق نظام موازي ضمن الحكومة العراقية منذ ٢٠٠٣، والأسباب التي دفعت للاستفتاء الكردي وعلاقتها بطبيعة وتركيب العقل السياسي والرسوخ تحت الادلجة المذهبية.

حلم العراقيون بدولة جديدة، ذات حمولة وطنية، وبهوية جمعية وطنية، بعد أن أبدع النظام العراقي السابق في ترسيخ هوية سنية للعراق كأحد منتجات الممارسات السياسية للدولة العراقية ومفززاتها، وهي بطبيعة الحال كانت هوية أحادية، لم يقبلها الكرد ولا الشيعة ولا السنة، وتأمّل الناس خيراً بسقوط تلك الهوية القمعية الأحادية مع لحظة سقوط النظام العراقي في أبريل/ نيسان ٢٠٠٣، ولكن حاصل المنتج الجديد للممارسات السياسية بعد ذلك لم يكن إعادة إنتاج هوية وطنية حقيقية.

ثانياً - تساؤلات البحث:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: إلى أي مدى عبرت تعامل بغداد مع كردستان، وعبر الأنظمة السياسية التي حكمتها، عن المعيار السياسي للدولة، وكيف تحول العنف إلى ثقافة عراقية، وهل وجدت هوية عراقية جامعة استوعبت التطلعات الكورية في العراق، وما هو المفهوم السياسي والحق الذي دفع للاستفتاء الكردي؟

ثالثاً - المعيار السياسي لتعامل بريطانيا والنظام والحكومات في بغداد مع كردستان منذ العهد الملكي وحتى ظهور داعش ١٩٢١ - ٢٠١٤

١ - الإعلان عن الملكية وبداية التنكيل بالكرد.

امتازت المرحلة التي رافقت تأسيس الدولة العراقية بكثافة الأحداث السياسية وتأثيرها على الكرد، وخاصة ثورة العشرين، كأبرز حدث للعراق في ١٩٢٠ وتأسيس العراق الملكي؛ فهي إحدى مراحل المواجهة التي خاضها الكرد ضد البريطانيين والنظام العراقي، خاصة ثورات محمود الحفيد وتنظيم هيووا، وحركة البارزانيين كأساس لحركة التحرر الكردية في سنتي ١٩٣١، و١٩٣٢ بقيادة الشيخ أحمد البارزاني، وفي سنوات ١٩٤٣، و١٩٤٥ بقيادة مصطفى البارزاني، لولا قصف الطائرات الحربية الإنكليزية وهجمات القوات العراقية.

واستغلت بريطانيا توقيع هدنة مودروس ١٩١٨ بين الدولة العثمانية والحلفاء؛ وفي محاولة منها لوضع الحلفاء وشعوب الشرق الأوسط وخاصة الكرد، تحت سياسة الأمر الواقع، منطلقة من المادة السابعة للهدنة والتي كانت تسمح للحلفاء بوضع يدها على أي مركز استراتيجي في تركيا العثمانية، تحت بند إنها تشكل خطراً على الحلفاء، وأكدت المادة السادسة عشر من تلك الهدنة بأن الحلفاء يحق لهم أخذ جميع الحاميات التركية المتبقية في البلدان العربية ومن ضمنها الحاميات الواقعة في ميزوبوتاميا، وبذلك فإن تلك الهدنة كانت الأساس في التدخل المباشر في المناطق الإستراتيجية في مناطق سكن الكرد، خاصة وأن وزير الحربية البريطاني، تذرع أثناء هجومه على الموصل، بالمادتين السادسة عشر والسابعة عشر، من تلك المعاهدة، وتمكنت من السيطرة على الموصل ولم تولي بريطانيا أي أهمية للتركيب العرقي والقومي ولم تهتم بالحياة المدنية، والتي لم تشهد أي إدارة مدنية، بل عسكرية صرفة، على الخلاف من ولايتي البصرة وبغداد، ويُرجح السبب وراء ذلك خشية بريطانيا من العشائر الكردية التي كانت تتمتع بروح قتالية للخلاص من البريطانيين. (م.س. لازاريف، ٢٠١٣، ٥٣ - ٥٦).

وتلبية لدعوة مباشرة من ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني ومسئول شؤون العراق عقد في القاهرة عام ١٩٢١ مؤتمراً كان جزءاً من نتائج تقسيم كردستان بعد معاهدة سيفر التي كانت تضم ولاية الموصل وجزءاً واسعاً من شمالي كردستان، وأعلنت بريطانيا ترشيح الأمير فيصل بين الشريف حسين ملكاً على العراق. (الحفو، البوتاني، ٢٠٠٨، ١٧)، وخروجه من سوريا بعد أن نُصب ملكاً عليها لمدة عام.

وشارك في أعمال المؤتمر "رؤساء الإدارة البريطانية في العراق، فلسطين، شرق الأردن، ومصر وكبار الضباط في القوات البريطانية المسلحة المتمركزة في الشرق الأوسط، وخيرة من

شبكة الاستخبارات البريطانية مثل لورنس، ونوثيل، والرائد يانغ، وغير ترود بيل وغيرهم". (م.س. لازاريف، ٢٠١٣، ٣٤٦) وهدفت بريطانيا من ذلك الحفاظ على مصالحها وترسيخ حكمها بغض النظر عن مصالح شعوب المنطقة، وبذلك لم تراعي خصوصيات الشعوب التي تعيش في تلك المنطقة الجغرافية، والتي امتازت بكثرة المشكلات والتعقيد الجيوسياسي والأثني والعرقى، وهو ما يُمكن القول عنه، إن اللبنة الأساس لأيّ دولة إنما يبدأ من التصميم الجغرافي والعلاقات بين المكونات، وشكلت نتائج مؤتمر القاهرة، المستنقع الذي وضعت العراق فيه، ولم يشهد الاستقرار طوال مائة عامٍ، ورداً على رغبة الملك فيصل في ضم كردستان إلى العراق قال تشرشل "نحن وعدناكم بإنشاء دولة، وليس إمبراطورية، الكرد أمة يمتلكون جغرافية خاصة، وحدودهم سلسلة جبال حميرين". (البارزاني، ٢٠٢٠، ٢٨). وهو ما يدحض مزاعم الشوفيين الرافضين للوجود التاريخي للكورد في العراق.

وتتمة لمساعي بريطانيا في السيطرة على العراق وتحجيم القضية الكردية، وجعلها (إشكال)، دعت بريطانيا إلى الاستفتاء -المسرحية - لتنصيب فيصل ملكاً على العراق، وراوغت حول التأكيد من اهتمام ورغبة الكرد بالعمل وفق المواد الواردة في معاهدة سيفر ١٩٢٠ والمتعلقة بالكرد والاستقلال أم الانضمام للدولة العراقية (الحفو، البوتاني، ٢٠٠٨، ١٨). خاصة وأن النظام الملكي والحكومة والمجلس التأسيسي من صنيعة البريطانيين.

٢ - الأحداث التي رافقت مقاطعة الكرد لانتخابات المجلس التأسيس العراقي في العهد الملكي. انحصرت أهداف بريطانيا في كيفية جر الكرد للمشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي في العراق والتي حُددت يوم 24/١٠/١٩٢٢؛ لإجبارهم على المشاركة في حكومة الملك فيصل، فلجأت إلى سياسية الابتزاز عبر بنود معاهد سيفر، أو قضية ضم ولاية الموصل. ثبات الموقف الكردي، وتمسكه بالحدود الجغرافية لكردستان، دفعت ببريطانيا إلى محاولة إعادة تقسيمها إدارياً لسهولة السيطرة عليها، عبر تشكل ألوية ثانوية جديدة، كلواء أربيل، ولواء يخص الكرد القاطنين في زاخو ودهوك والعمادية وعقرة، وفصلها عن الموصل، لكن هذه الخطوة فشلت وبقيت تابعة للموصل إدارياً، إلا أن مطالبة تركيا بولاية الموصل بعد أعمال مؤتمر لوزان ١٩٢٣، منحت بريطانيا فرصة ذهبية لحصار كردستان وطي صفحة كردستان مستقلة، ورغبة من بريطانيا في كسر القرار الكردي وجرهم إلى الانتخابات، خاصة بعد تحول قضية ولاية الموصل إلى عصب الأمم المتحدة، فإن ذلك شكل عائقاً أمام مصالحها والحكومة العراقية التي ارتضت قتل الشعب الكردي لصالح علاقاتها مع بريطانيا. بمعنى أوضح فإن الحكومة العراقية لجأت إلى قتل مكون أساسي من مكونات دولة العراق، في سبيل علاقتها مع البريطانيين، وهو ما

تجلى عبر الحملات العسكرية المشتركة منذ ١٩١٩ ضد كردستان لإركاها، ولاحقاً إحدى أهم أهدافها الضغط عليهم للمشاركة في الانتخابات، وبذلك تمكنت بريطانيا وبغداد من تقطيع أوصال كردستان وتقسيمها إدارياً وفرض نموذج إداري جديد عليها، ففصلت مناطق من جسدها الأم، وقسمتها إلى مناطق إدارية وانتخابية، وألحقت بأماكن أخرى. وكانتقام من "محمود الحفيد" الذي رفض المخطط، ألحقت بريطانيا وبالتعاون مع الملك فيصل، منطقة رانيا التي كانت جزء من السلیمانية، بلواء أربيل بغية إضعاف السلیمانية التي تعرضت للمزيد من الحملات العسكرية المشتركة، وهو ما تجلى أكثر في معاهدة ١٩٢٦ بين بريطانيا وبغداد التي أرسلت إلى عصبة الأمم المتحدة وتم التأكيد على إدارة المناطق الكردية في العراق للانتداب. (الحفو، البوتاني، ٢٠٠٨، ١٩- ٢٧). تلاه توقيع معاهدة ١٩٣٠ بين بغداد ولندن على أساس أن يكون للعراق صفة الدولة المستقلة من النواحي الدولية والقانونية وإلغاء الانتداب، لكن هذه الاتفاقية لم تتطرق أبداً إلى أي امتيازات للكرد، أو نوعية وطبيعة الحكم والعلاقة بين كردستان وبغداد التي وعدتهم بها بريطانيا بالرغم من أن انضمام الكرد جاء بناء على الوعود والتعهدات التي قطعتها بريطانيا لهم، ما تسبب بردة فعل الكرد في السلیمانية. خاصة أنه سبق لعصبة الأمم المتحدة أن أقرت أثناء فترة حكم بريطانيا للعراق أن تكون هوية الدولة مزدوجة (جنسية عراقية، وقومية كردية)، وبناء عليه سبق وأن أعلنت عصبة الأمم منح الكرد إدارة واسعة في مناطقهم، وجعل اللغة الكردية رسمية في كردستان، وإشراف بريطانيا على كردستان ١٥ سنة، وأن أي تغيير يصيب هذه الأمور أو إدارة العراق، فإنه يتوجب أن يمنح الكرد حكماً ذاتياً، لكن كل ذلك لم يشفع للكرد، وبقيت بريطانيا تتنكر لحقوقهم وللمذكرات المرفوعة من قبلهم إلى المندوب السامي في بغداد، ما دفع بالكرد لطلب تشكيل حكومة كردية تشرف عليها عصبة الأمم المتحدة، والغريب في الأمر كان إصرار بريطانيا وقوفها إلى جانب بغداد ضد مطالب الكرد وتنسيق جهودهم معاً في قمع حركتي الشيخ محمود الحفيد والشيخ احمد البارزاني عبر السلاح والقمع المضط، لكن الأكثر سوءاً برز عبر إدعاء بريطانيا في عصبة الأمم المتحدة زوراً بأن الحكومة العراقية تنفذ كافة تعهداتها تنفيذاً فعلياً. (الحفو، البوتاني، ٢٠٠٨، ٣٥- ٣٩). ومن بين ابرز وأسوء ما تقدم به المندوب السامي في ١٩٣٠، إلى رئيس الوزراء العراقي في العهد الملكي نوري السعيد، حول أسباب عدم ذكر الكرد في تلك المعاهدة، كان موقف الجانب البريطاني أن سياستهم "النهائية لا تستهدف تشجيع القومية الكردية لأن ذلك لا يؤدي إلى ارتباك الحكومة العراقية وحدها، بل وارتباك جارتها المسلمتين_ الحكومتين التركية والإيرانية أيضاً" (الحفو، البوتاني، ٢٠٠٨، ٤٢).

وللعلم فإنه بعد إلغاء معاهدة سيفر ومحاولة إيقاف حلم الأمة الكورية للوصول إلى الاستقلال، مع ذلك فإن الكرد، بعد إلزامهم وإرغامهم، ارتضوا العيش في العراق ودافعوا عنه، مطالبين بعقد شراكة واضح، ويمكن الاستدلال على ما قدمه الكرد للعراق في فترة الانتداب البريطاني، حيث ورد في الفقرة الثانية من البند الثالث من معاهدة لوزان: "إذا حدثت خلافات حدودية بين العراق وتركيا بشأن ولاية الموصل، خلال فترة تسعة أشهر بعد تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة ولم تجد تركيا وبريطانيا حلاً سلمياً للمشكلة تحال القضية إلى عصابة الأمم المتحدة". (رفيق، ٢٠٢٠)

ومع بلورة الخلافات الحدودية بين تركيا والعراق وتحديداً حول ولاية الموصل، بدأت عصابة الأمم المتحدة مهمتها عبر لجنة دولية تشكلت من مندوبي بلجيكا، سويد، إيطاليا، هنكاري، في ١٩٢٤/٩/٣٠، وجالت اللجنة في الموصل قرابة الشهرين، التقت مع عينات وشرائح عديدة ومتنوعة للمجتمع المحلي والقواعد الاجتماعية التي طالبت بإبقاء الموصل مع العراق، وعدم الانضمام إلى تركيا، وخرجت اللجنة بتقرير وجهته إلى عصابة الأمم المتحدة حول ضم الموصل إلى العراق، شريط بقاء الأخيرة لمدة ٢٥ سنة تحت الانتداب البريطاني، وأن تحمي الحكومة العراقية الجديدة حقوق الكرد في إدارة شؤونها وأن تكون اللغة الكردية لغة رسمية في التدريس والتعليم والمحاكم والدوائر (البارزاني، ٢٠٢٠، ٣٠). علماً أن النقمة لم تكن مقتصرة على الكرد وحدهم، وإنما اشتدت التباعد بين الشعب والحكومة في أواخر العهد الملكي، وشهد العراق تدمراً واسعاً وغلياناً شعبياً، لافتقاده للديمقراطي والوضع الاقتصادي السيئ ورغبة الأهالي بالخلاص (العاني، الحربي، ٢٠٠٥، ١٣)، ما يعني أن المشاكل السياسية والاقتصادية مستمرة منذ تلك الحقبة في العراق.

٣ - محطات للحرب ضد كردستان في العهد الجمهوري العراقي:

استمر الخلاف حول الكرد، ولم تحسم هوية كردستان العراق بالنسبة للنخب العراقية واستمر الكرد بتمسكهم الهوياتي القومي، وبالرغم من إجبار الكرد على الانضمام إلى العراق قسراً ودون موافقة منهم، إلا أن حجم الخدمة والموقف الذي قدمه الكرد عبر إبقاء ولاية الموصل ضمن العراق، كفيل بتقييم ما قدمه الكرد إلى شركائهم العرب، ومقارنتها بما لاقوه منهم، وبالرغم أن تقرير اللجنة الدولية الحكومة العراقية بحماية حقوق الكرد في إدارة شؤونها في ١٩٢٥/١/١٦ وأن تكون اللغة الكردية لغة رسمية في التدريس، والتعليم والمحاكم، والدوائر. لكن منذ ذلك الوقت والنخب العراقية العربية تخرق الشراكة مع الكرد، وهو ما أكده المندوب البريطاني سيسيل جي إدمونس "وإنهم لعل إدراك تام بما فعلوه، أترى ستفتح الحكومة العراقية عينها

بهذه المناسبة، وتتبنى سياسة كريمة بعيدة النظر تجاه الكُرد " (فتح الله ، ٢٠١٢ ، ٥٧٤). وبعد أن أنشأت الحكومة الملكية مجلساً عرفياً في أربيل في بدايات عام ١٩٤٥ ، وأصدرت حكماً غيابياً بحق ٣٥ من الكُرد، ومن ضمنهم مصطفى البارزاني، وشقيقه أحمد البارزاني، فإن اعتبار حكومة الجمهورية ما قام به الكُرد هو جزء من نضال الحركة الوطنية ضد الحكم الملكي، (العاني، الحربي، ٢٠٠٥ ، ١٩٠)، أضحت بمثابة بداية أمل بعلاقات جديدة بين الكُرد وبغداد. ويمكن اعتبار نقطة الفصل في العهد الجمهوري إنها بدأت في ٧/١١/١٩٥٩، مع عودة مصطفى البارزاني إلى بغداد واستقباله من قبل عبد الكريم قاسم في مطار بغداد، وخلق أجواء إيجابية جديدة اعتبرت ثقة وصمام أمان للعلاقة بين بغداد وأربيل، خاصة بعد إعلان "البارزاني" إنه "جندي من جنود ثورة ١٤ تموز ويضع نفسه تحت قيادة عبد الكريم قاسم". (تومي، ٢٠١٢ ، ٧٧)، ووقوف الكُرد إلى جانب الثورة وعبد الكريم قاسم، خاصة وأذهم أكدوا أن نقطة الخلاف سياسياً هي المادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت للجمهورية، والتي أكدت "يقوم الكيان العراقي على أساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر الأكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية" (شمدة، ٢٠١٢ ، ٨٧). إلا أن ضغط البعثيين أدى إلى تفتيت العلاقة بين الكُرد والنظام السياسي القائم، خاصة بعد وقوف قاسم إلى جانب التيار القومي ومع ذلك غدروا به، وبدا أن موجة جديدة من القمع والتنكيل بكُردستان قد بدأت، ففي ١٩٦٠ بدأت القوات العراقية باتباع سياسة النهج القومي العروبي ضد الكُرد وفي تعبير خبيث وسيء لجريدة الثورة المقربة من الأوساط الحكومية ورد "أن من ينتمي إلى القومية الكُردية أو الأرمنية، ويعيشون بين العرب، ينبغي عليهم الرضوخ وقبول الأمر الواقع، وأن يصبحوا عرباً" (تومي، ٢٠١٢ ، ٧٩).

٤ - مظلومية تاريخية تكلمت بثورة أيلول واتفاقية الحكم الذاتي قابله الغدر والمجازر:

لم يجد قاسم حرجاً من نكس العهود والغدر بالكُرد مجدداً، حيث كان يؤكد على أن العراق وطن العروبية، والكُرد ينتمون إلى العرب. وبدأ بتجميد فعاليات المديرية العامة للثقافة الكُردية، سعياً منه للجم اللغة الكُردية ومنعها من التدريس كلغة رسمية، ومنع عدد من الجرائد والمجلات الكُردية من الصدور، منها جريدة خبات لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وزين، وروزنيو، وراستي، وصوت الأمراد وغيرها، وبل لجأ إلى منع الإذاعة الكُردية الخاصة من راديو بغداد من البث، كما أمر بإغلاق مقرات الحزب الديمقراطي الكُردستاني في مختلف مدن العراق خلال عامي ١٩٦٠ - ١٩٦١. (شمدة، ٢٠١٢ ، ٨٨)، علماً أن دستور ١٩٥٨ أكد على شراكة العرب والكُرد في الدولة، وضمان الحقوق القومية، لكن النزعة الشوفينية والانتهازيين تمكنوا من السيطرة على الدستور وإنكار الحقوق وتجاهلها. ما مهد للثورة التي

اندلعت في ١١/أيلول/١٩٦١ التي رفعت شعار الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان، وكانت كردستان الملاذ الآمن للعراقيين السياسيين والكتّاب والمعارضين للنظام العراقي، وأعلن البعث النفي العام ضد الكرد في ١٩٦٣، ثم تفاوض عبد السلام عارف سنة ١٩٦٤ مع "البارزاني"، لتعود القوات العراقية لشن هجمات على كردستان ونسف الاعتراف بالكرد في تلك الاتفاقية، تراكم الغدر بكردستان من جانب بغداد، دفع بالبارزاني إلى إرسال برقية للأمم المتحدة في بدايات ١٩٦٦، مطالباً إرسال لجنة لمشاهدة الخراب والدمار الذي خلفته الحملات العسكرية للقوات العراقية ضد شعب كردستان، أستمروا النظام العراقي بالقتل وإحرام اسم الدين، كما فعلت في حملة "توكلت على الله" عام ١٩٦٤، لكن البيشمركة دمرت الخطة، ولا يزال شعب كردستان يدفع ثمن سبعة انقلابات خلال عشر سنوات، لم تتمكن أي منها من نقل العراق إلى ساحة الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان، حتى جاءت اللحظة التاريخية لكردستان إبان توقيع اتفاقية الحكم الذاتي ١٩٧٠ - ١٩٧٤، كأكبر مكسب لكردستان، ففي ١٩٧٠ وقع "البارزاني" مع "صدام حسين" اتفاقية سيمت ببيان الـ/١١/ من آذار، تمكنت الاعتراف بالشعب الكردي الذي يعيش على أرضه، وضرورة نيله لكل الحقوق القومية والقانونية والسياسية التي حرم منها، لكن كعادة البعثيين لم تدم طويلاً، وبدأت محاولات اغتيال "البارزاني"، وتهجير الكرد الفيديين، وتهربت الحكومة من تنفيذ الاتفاق وتشرية قانون الحكم الذاتي ١٩٧٤، والأكثر بشاعة هو استعداد البعث العراقي التنازل عن جزء من شط العرب لصاح إيران، عوضاً من تنفيذ الاتفاق، وتم إجهاض الاتفاق الكردي - العراقي، عبر اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥. وبدأت معها مرحلة جديدة من العذابات والمجازر والجينوسايد ضد الكرد، خاصة وان "صدام حسين" أعلن عن نسخة معدلة وجديدة لاتفاقية الحكم الذاتي داغياً إلى ربط كل ما يتعلق بالحكم الذاتي ومناطقها بالعاصمة بغداد، دون أيّ صلاحيات، من الجوانب الاقتصادية والأمنية والإدارية، لدرجة أن "صدام حسين" بإمكانه عزل رئيس المجلس التنفيذي الذي تقرر تعيينه من قبل عضو في المجلس التشريعي العراقي وبقرار من "صدام حسين" نفسه. كما تم تقزيم المناطق الجغرافية المشمولة ضمن الاتفاقية الموقعة خاصة شنكال وكركوك التي أصر "صدام حسين" عدم ضمها لمناطق الحكم الذاتي. (تومي، ٢٠١٢، ٦١٠ - ٦١٧) وكانت خطة تفريغ الاتفاقية من حمولتها ومضمونها.

وعوضاً عن تنفيذ الاتفاق لجأ "صدام حسين" لمحاولات صهر وتعريب المناطق الكردية والقيام بحملة تهجير منظمة كما حصل في خانقين، شنكال، كركوك، والتغيير الديمغرافي لأرض كردستان وتطبيق سياسات تعريب سيئة وكارثية، عبر إسكان أعداد كبيرة للعشائر العربية في سهول مندلي وجنوب مخمور وكفري، بلدروز، ودوز، وقره تبه، وقراج، والحويجة، وسهل

نينوى، لدرجة تعرض ٤٢٪ من أرض كردستان للتعريب، وقصف الجيش العراقي لمخيمات اللاجئين في مخيم زيوه في ١٩٨٥/٦/٩، وفي ١٩٧٠ بدأت حملات بتهجير الفيليين وتدمير ٤٥٠ قرية كردية، ومن ١٩٧٤ إلى ١٩٧٩ تعرضت قرى كركوك، وبارزان، وحلبجة، وزاخو، وبالك، وكاريزه، وقوره. ثم تعرضت بارزان لأكبر وأشرس حملة تهجير في عام ١٩٧٥ نحو صحاري جنوب العراق. وبدأت حملات الإبادة الجماعية منذ ١٩٨٠، وتغييب ١٢ ألف فيلي، ثم اكبر وأبشع جريمة عرفتها البشرية كانت حملة الأنفال ١٩٨٨، وإبادة ٨ آلاف من رجال البارزانيين. وفي نفس العام، وتتمه للمراحل الثمانية من العمليات العسكرية الإجرامية ضد الكرد تحت أسم (الأنفال) مستخدمين الآيات القرآنية للمرة الثانية، وإبادة النظام العراقي البائد لـ ١٨٢ ألف كردي من مناطق بادينان، كرميان، كركوك، قرداغ، سليمانبة، هولير. وفي العام نفسه أكمل النظام العراقي إجرامه ونفذ فاجعة وجينوسايد حلبجة، وضربهم بالسلح الكيماوي والنتيجة خمسة آلاف شهيد من المدنيين، هذا عدا عن تدمير بيئة كردستان من خلال زرع الألغام في الطرقات والجبال وتدمير البنية التحتية والاجتماعية ونسف مقومات العيش والحياة. (البارزاني، ٢٠٢٠، ٣٨ - ٤١).

٥ - التجربة الإدارية والانتفاضة الكردية وسقوط النظام العراقي:

بعد عقود من القتل العمد الذي مارسه العهدين الملكي والجمهوري ضد شعب كردستان، بدأ الكرد بفتح صفحة جديدة من الحوارات مع بغداد وسط نهر من الدماء، فقبلت قيادة كردستان العمل على العيش المشترك، وطي صفحة الماضي والبدء من جديد على أساس عقد اجتماعي يحمي العلاقة بين الجانبين، لكن وعلى الرغم من كل ذلك تشبثت القيادة السياسية في بغداد بنزعتها الشوفينية، وفشلت المفاوضات مع النظام العراقي، ولم تجد بغداد خياراً أفضل من ترك كردستان تواجه مصيرها بمفردها، عبر سحب الوحدات الإدارية، وتعليق النظام الإداري؛ لتبقى كردستان بعيدة ومنفصلة سياسياً واقتصادياً وإدارياً عن بغداد لمدة اثنا عشر عاماً، شهد الإقليم أساس جيد للحكم، وأقرت الفدرالية من قبل برلمان كردستان. علماً أن فكرة الفدرالية تعود إلى نهايات عهد ثورة أيلول، حينما قام مصطفى البارزاني، بتكليف القيادي إبراهيم أحمد وجرجس فتح الله وعدد من المتخصصين للعمل على ذلك المشروع. (البارزاني، ٢٠٢٠، ٤٦).

وعلى الرغم من الحصار الذي فرضته بغداد على كردستان وتأثرها بحصار المجتمع الدولي على العراق. إلا أنها تمكنت بفضل شعبها وقيادتها السياسية في ١٧ - ١٩/مارس/١٩٩٢ من تنظيم انتخابات برلمانية حرة وديمقراطية وتشكيل حكومة، وبالرغم من الفقر والضائقة الاقتصادية، إلا أنه أصبح ملاذاً آمناً لأعداد ضخمة من المناضلين والمنكوبين والأحرار المعارضين

للنظام العراقي آنذاك، قبل أن يتحولوا إلى طبقة حاكمة للعراق حالياً، بما يحملون من حقد وضغينة تجاه كردستان، متنكرين لما قدمته لهم مدّن كردستان. عدداً عن المساعي الكردية للحفاظ على العراق حتى خلال المؤتمر الذي عقد في لندن ٢٠٠٢ وفيها ذكر "مسعود البارزاني" انه ابلغ الأطراف الأخرى لو يفكر الجميع في الانتقام من الآخرين سيخلو العراق من السكان، وفي ذلك المؤتمر وفيما يخص المرحلة الانتقالية ومن بين ما تم الاتفاق عليه كان نسف التغيرات التي أحدثت في الواقع الديمغرافي والقومي وفي مخمور وكركوك وشنكال وخانقين ومندلي وزمار وشيخان، وإلغاء الإجراءات الإدارية كافة التي صدرت بعد ١٩٦٨ من قبل الحكومة والتي كانت تهدف إلى التغيير الديمغرافي. (البارزاني، ٢٠٢٠، ٤٥ - ٤٦). وهو ما تكرر بعد عام ٢٠٠٣، أيضاً، وبدأت حملات خرق الدستور وتهميش المكونات والسعي لتقليل من الوجود الكردي في المفاصل الرئيسية في مؤسسات الدولة، خاصة أن ابرز ما ورد في دباجة الدستور العراقي أن "الالتزام بهذا الدستور، شرط لبقاء وحدة العراق" وهو ما شكل هاجساً وأرقاً للشبيعة.

٦ - تغاضي بغداد عن حرب داعش ضد كردستان ٢٠١٤ - ٢٠١٧:

لا تتولد الجماعات الإرهابية ولا ينمو الفكر المتطرف ما لم يجد بيئة خصبة مناسبة لتتكاثر ضمنها بأريحية دون ضوابط، وهو الحال مع السياسات التي أتبعها الحكومات العراقية وخاصة بعد ٢٠٠٣ من فساد وتدمير البنية التحتية والبطالة، ما سهل وأفسح المجال أمام داعش لاستقطاب الشباب والفئات العمرية المختلفة للانضمام لهم، وأفسح المجال لتغلغل الإرهاب، وشكل سقوط الموصل بسرعة قياسية إشارات استفهام كبيرة حول ضلوع قيادات عراقية في الموضوع، ولم يكتثر الساسة العراقيين لكل التحذيرات والتنبيهات والمعلومات التي قدمتها كردستان إليهم، حول نشاطات مشبوهة وتحركات لعناصر التنظيم.

النقطة الفصل كانت تغيير داعش لمسارها الحربي الإرهابي من أبواب بغداد وتوجهها صوب كردستان، ٢٠١٤ - ٢٠١٧، ويبدو أن ذلك التغيير لم يكن بعيداً عن رغبات ونزعات الشوفينين القومجيين ضد شعب كردستان؛ لإعادة كردستان إلى الزمن الماضي والقضاء على المكتسبات، ومنع أي رغبات حول حق تقرير المصير والقضاء على الازدهار. كما أن تصرفات الحكومة العراقية مع كردستان أثناء هجوم داعش خاصة ضد شنكال، أرجعت بالذاكرة الكردية إلى حقبة الأنفال والجينوسايد. حيث تفوق داعش بالعتاد العسكري والسلاح عبر ما اكتسبته من مخازن السلاح في سوريا والعراق وخاصة الموصل، ورجاحة كفتها الحربية على البيشمركة التي لم تكن تمتلك حين ذاك سلاحاً نوعياً. كما لجأت بغداد إلى محاربة الإقليم اقتصادياً من

قطع الموازنة عام ٢٠١٤، وعدم مساعدة الإقليم في دعم مخيمات اللاجئين العراقيين التي بلغ قرابة مليون لاجئ. ولم تهتم لمصير مئات الآلاف من الايزيديين ولا آلاف المخطوفين والمخطوفات.

في تلك الحالة، لم يكن أمام القيادة الكردستانية سوى التفكير في كيفية إعادة كردستان إلى أوضاعها الطبيعية؛ لتكون مهياً لخوض غمار حرب طويلة. خاصة وان بغداد لم تكتفي بعدم دعم الإقليم، بل أنها قبل حرب داعش كانت قد حرمت البيشمركة من الأسلحة والمستحقات القانونية، بالرغم من كونها جزء من منظومة الدفاع العراقية وفق الدستور والاتفاقات الموقعة؛ بهدف إسقاط المناطق المتنازع عليها في يد داعش ومنعها من العودة إلى حضن كردستان، بعد فشلها في إجهاض المادة (١٤٠)، وخلال حرب داعش ضد كردستان برز سؤال جوهري، ويبدو أنه لخص تاريخ العلاقة بين اربيل وبغداد. لماذا لم يساعد الجيش والحكمة العراقية كردستان ضد داعش؟ خاصة وأن البيشمركة حررت كركوك الموصل وشنكال (البارزاني، ٢٠٢٠، ٥٢-٥٧). كأبرز المناطق الإستراتيجية والتي كانت ستجعل من العراق مستنقعا اثناً للإرهاب، ودولة فقيرة بسبب حصار داعش لمناجم النفط والغاز، ويبدو انه لا جواب سوى استمرار النزعات التدميرية لدى القادة العراقيين صوب كردستان، ونزعة سحق كردستان لان الفساد وانهايار البنية التحتية في العراق بلغ مداً طويلاً بالرغم من حصول بغداد على أكثر من ٨٥٪ من ميزانية العراق والقضيم المستمر لميزانية إقليم كردستان إلا أن التطور والازدهار العمراني أثبت أن كردستان منبعاً للعيش بسلام وان بغداد رمزاً للفساد والنزعات الشوفينية التي رافقت ذلك التفكير وأستمر إلى يومنا.

رابعاً - العنف أساس الثقافة العراقية في تعاملها مع كردستان:

أ - تحول العنف إلى ثقافة رسمية في بغداد:

عادةً ما يهدف العنف للنيل من قيمة الفرد والحد من شأنه والرغبة في اضطهاده، وأن اختلفت الأساليب والممارسات التي في مجملها تدمر الذات البشرية؛ بما يخلفه من آثار مستقبلية على كامل مناحي الحياة، وخاصة التعاطي بين المكونات والشرائح الاجتماعية. ولأن ممارسة العنف هو المدماك الذي يهدف لشيوع ثقافة الإرهاب، وجد المجتمع العراقي نفسه محاطاً بكم كبير من تلك الممارسات المتمثلة بسياسات قواه العسكرية والسياسية، ودور الإعلام العراقي الرسمي في التبرير لكل مجالات القمع والتنكيل الذي كان يمهد لانتشار واسع لثقافة الإرهاب والعنف. فتحولاً وكنتيجة لتبني الأنظمة العراقية لهما، إلى التماهي مع السلطة والمجتمع حتى أصبح جزءاً من الموروث الشعبي ومن الثقافة اليومية، بما فيها الخصائص العضوية للمجتمع. وفي سبيل ذلك زُوج بالجيش العراقي وبكامل صلاحياته لتوظيف ممارسات نظمه السياسية

وتجسيدها سلوكياً للتعبير عن القمع والإذلال والعنف. وحتى "بعد استقرار الوضع السياسي بعد الانتداب البريطاني، ظل المستشارون السياسيون يديرون الحياة السياسية بمساعدة النواة الإدارية الأولى ذات الأصول العسكرية حيث كان رموز المؤسسة العسكرية هم أول من تولى مراكز أساسية في السلطة الوطنية الجديدة وسيطروا على المراكز الحساسة في السلطة" (الطائي، ٢٠١٣، ٢٢٦ - ٢٢٧). هذه التطورات في بنية النظام الملكي انعكست سلباً وقمعاً على المجتمع المحلي العراقي، حيث فرزت ممارسات طبقة المؤسسة العسكرية أثرها السلبي في الحياة الاجتماعية والسياسية وتحولت صلاحياتها إلى جهاز ترهيب وممارس للعنف، لمصلحة السلطة ضد الشعب. فكان بذلك العهد الملكي الخلية الأولى لشيوع العنف والذي تطور متوازياً مع مراحل الدولة العراقية والانتقال بين الأنظمة السياسية التي حكمتها، وليس أدل من شيوع هذه الثقافة أكثر من الاستشهاد ببداية العهد الجمهوري للعراق بقصف "مقر العائلة المالكة وفتكوا بهم وبالْحاشية، ثم افترسوا رجالات السلطة سحلاً تقطيعاً، بينما كانت إذاعة الثورة ومنشورات الأحزاب تصرخ بالديمقراطية والحرية والسلام" (الطائي، ٢٠١٣، ٢٢٨)، وتكرار هذه الممارسات السياسية العنيفة، اللاشعرية والبعيدة عن السلم الأهلي والمنافية للديمقراطية، تحولت إلى ثقافة دارجة ونوع من التوأمة مع النظام. حيث "بدأ الإرث الثقافي للعنف ينتقل من جيل لآخر مع تبدل النظام السياسي" (الطائي، ٢٠١٣، ٢٢٩)، ولم يعرف العراق نظاماً سياسياً دون عنف مفرط حتى أصبحت ثقافة الإقصاء والعنف صنوان.

لم تسعى الأنظمة العراقية السابقة، ولم يستفد النظام السياسي بعد الـ/٢٠٠٣/ من قاعدة أن الحروب كانت "منذ غابر الأزمان، الحكم النهائي والذي لا يرحم، في الصراعات الدولية - إنما فقدت الكثير من فعاليتها، كما فقدت مجدها الباهر كله تقريباً" (أرنت، ٢٠١٥، ٥). والقراءات العسكرية حين تبنى وتتخذ على أساس التنافر والعداء مع التراث الثقافي والسياسي لأمة أو ملة ضمن دولة فإنها غير راسخة بالحق. ومع أن العلاقة بين الحرب والسياسة، أو تلك المتعلقة حول علاقة العنف والسلطة، ما عادت قابلة للتطبيق، أو الرهان عليها لجهة العلاقة بين السلطة/النظام والقوميات المغايرة، مع ذلك لم تغب هذه العلاقة عن النظام العراقي حتى ما بعد الاستفتاء، ولم تسفر المساعي العراقية صوب ترسيخ العلاقة بينهم وبين كردستان على أساس العنف والحرب، لا عن استتباب السلم ولا الحسم على ميزان الرضوخ والاستسلام من جانب إقليم كردستان، بل أوصلت إلى علاقات متوترة دوماً، ورغبات الإقليم في الخلاص من الابتزاز، قابله إصرار بغداد على الانتقام، والمساعي لجعل القدرة العسكرية هي القوة الأساسية المهيكلة لمجتمع كردستان، ثم تكثيف المحاولات للسيطرة على القوة الاقتصادية للإقليم لجعلها

في خدمة التوجه العسكري لبغداد. وجعل الحرب على كردستان بمثابة منظومة اجتماعية؛ لخلق كيان الإقليم، وإعطاء بغداد الشرعية في ذلك الفعل العنفي.

وما عاد ممكناً إغفال الدور الكبير الذي لعبه العنف في رسم السياسات للأنظمة العراقية. ولا يمكن "لأي شخص أعمل فكره في شؤون التاريخ والسياسية، أن يبقى غافلاً عن الدور العظيم الذي لعبه العنف، دائماً، في شؤون البشر" (أرنت، ٢٠١٥، ١٠). فتعمق العنف كعامل فعال في الشؤون الداخلية، خاصة وأن العلاقة بين العراق وكردستان لم تدخل مرحلة استقرار بديمومة. وتالياً فإن تحول نمط التواصل بين بغداد كنظام سياسي، وكردستان كمنطقة شهدت ثورات وانتفاضات متتالية لنيل حقوقها، ثم منطقة حكم ذاتي إلى كيان فدرالي، انتقلت من علاقة سياسية قائمة على التوافق والالتزام الدستوري، إلى مرحلة العنف الذي أصبح التجلي الأكثر بروزاً لسلطة بغداد. وتحويل سياسات الحكام فيها إلى صراع من أجل السلطة، إنما هي المعضلة في توصيف طبيعة تلك العلاقة التي تحولت من الحق في العيش معاً، إلى ارتكاب المزيد من العنف.

وبذلك سعت الأطراف المتحكمة بتأصية القرار السياسي في بغداد، إلى مماهة السلطة السياسية مع العنف، على شاكلة أدوات مشروعية للعمل السياسي وطبيعة العلاقة بين المركز والأطراف، حتى أصبحت التنظيمات السياسية والعسكرية بمثابة تنظيم للعنف. فأصبحت الحرب أمراً عارضاً في نظرهم؛ لأنهم يتعاملون مع الزمن الذي يعيشون فيه فقط، في حين أن الحرب هو الفعل الكارثي للجميع، لمن يتأمل مسارات الحياة السياسية والطبيعية بكليتها.

هذه السريرة لنفسيات حكام بغداد يمكننا تشبيهها بـ "غريزة حيوانية تنزع إلى السيطرة، ونزعات عدوانية حيوانية" (أرنت، ٢٠١٥، ٣٤). ولم تتمكن من التفكير بالسياسات التي ترسم خيوط العلاقة المتينة بينها وبين كردستان، فأضحى العنف كثقافة، الأسس لكامل معطيات وتوجهات طبقة الحكم العراقية والاستمرار بها بصفاتها الملاذ الوحيد للقضاء على كردستان، ولأن "الفكر السياسي لا يتبع إلا صياغات الظواهر السياسية ذاتها" (أرنت، ٢٠٠٨، ٢٤). فإن العراق أصبح واحة للعنف واستخدام لغة القتل كمدخل للحوار.

ب - عسكرة الثقافة في العراق:

شكل العنف ثقافة سياسية وعسكرية في صوغ طبيعة التواصل والعلاقة بين بغداد وكردستان، وانتعش مصطلح الحرب على باقي المفردات، بالرغم من الحروب المتكررة التي خاضها الجيش العراقي داخلياً وخارجياً، والهزائم الدائمة له، إلا أن العقلية لم تستفد من تجارب التاريخ، ولم تتعظ من الحطام والخسائر الفظيعة في الأرواح والاقتصاد وبنية المجتمع، عوضاً عن

ذلك، رافقت كل تلك المعارك والانكسارات حملات إعلامية كاذبة، جاعلة من الباطل حقاً والعنف هدفاً، وبذلك فقد الجيش قيمته وهيبته خاصة وأن "النظرية الحربية أو النظرية الثورية لا تبحث إلا في تسويغ العنف، لأن هذا التسويغ يؤلف حدّها السياسي، وإذا وصلت عوضاً عن ذلك، إلى تمجيد العنف أو تسويغه، بوصفه عنفاً، فإنها لا تعود نظرية سياسية بل نظرية مضادة لما هو سياسي" (أرنت، ٢٠٠٨، ٢٤). ولم يشهد العراق استقراراً منذ مائة عام، ولا انتقالاً سلساً وديمقراطياً للسلطة عبر التداول السلمي لها، وامتازت عقود حكم البعثيين بالتوتر والخلاف مع كل دور الجوار والتدخل في شؤونهم الداخلية. ما يعكس طبيعة وتركيبه هذا النظام القائم على الدم، والعنف وخلق التوترات المحلية والعابرة للحدود منها، وهي ممهّدت ومثبتات عسكرية الثقافة المحلية.

يعد ذلك تحولت ثقافة العنف من الأجساد إلى الأذهان، حيث تغلغل النظام العراقي في المناهج والتعليم، واستخدمها لمحاولة كسر روابط الولاء التقليدية للدولة والمجتمع العراقي، وتبديلها بروابط جديدة تربط الأفراد مع نظام الحكم، وهو ما مهد وأسس في بناء ثقافة وتربية عسكرية، وأبعد العمل الديمقراطي عن الحياة السياسية والثقافية، وبذلك تمكن البعث سريعاً من تمتين أساس الثقافة الوطنية على أسس بعثية، بما تحمل من مظاهر العنف التي ربطت مفهوم الوطنية ومؤسسة التربية والتعليم بالعسكرة، واستخدم العنف المفرد تجاه الفئات والقوميات الملتزمة مع هوياتهم الفرعية أكثر من الولاء لما عرف "بالثورة"، ولترسيخ السيطرة على المجتمع عبر العنف قاد البعث "عملية عسكرية الثقافة العراقية، أن التربية القائمة على العنف كانت حجر الأساس في ثقافة البعث، الثقافة العملية الموجهة إلى البيت والمدرسة والشارع" (الطائي، ٢٠١٣، ٢٨٤-٢٨٨). كرسالة على التمسك بالنهج الذي سلكه البعثيين للوصول إلى السلطة عبر الجيش، حاملاً كل أشكال العنف السلطوي، كأدوات لفرض السيادة والسلطة والتحكم بالمجتمع العراقي.

ج - ثقافة العنف بعد ٢٠٠٣ ونسف الديمقراطية:

على الرغم من الاتفاق بين الكرد والعراقيين في مؤتمر المعارضة في لندن ٢٠٠٢ بخصوص شكل الدولة المستقبلية، والتعددية السياسية، وأن تكون الديمقراطية والفدرالية بديلاً عن المركزية، (البارزاني، ٢٠٢١، ٤٥-٤٦). إلا أن الاشتباكات والخلافات، واحتدام الصراع بين الشيعة أنفسهم وبينهم وبين السنة بعد سقوط النظام البعثي، والعنف المتبادل بين الأطر العراقية الساعية صوب السلطة بعد ٢٠٠٣، أنهت تلك الآمال والتعهدات. وصحيح أن ما بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣، بدأ بنظام سياسي جديد اختلف عن الأنظمة التي سبقتها، وبدأت ملامح سلطة

جديدة في العراق تحت ضغط أمريكا، وطبيعة المشروع السياسي والاجتماعي وحتى دور القوى الفاعلة في العملية السياسية، رافق ذلك تأملات عراقية على المستوى الشعبي، بحصول تغيرات وتطورات ايجابية وعسكرية، تتناغم مع سمات التغيرات التي اجتاحت العالم والشرق الأوسط وبدأ مرحلة انتقالية جديدة، لكن المسلكيات والصراعات العراقية -العراقية، واستهداف وجود كيان كُردستان، وتشابه سمات المرحلة التي تلت سقوط النظام العراقي وتقاطع مضامينها مع ما سبقتها، يمنحنا أريحية في القول أن العقلية التي أدارت العراق منذ العهد الملكي، إلى تاريخ الاستفتاء وبعده لم تتغير، وبل ازدادت ضراوة وعنفاً وسؤداً، واعتبرت أن أي مكسب كردي دستوري إنما يتوجب النيل منه.

فبدأت الصراعات العرقية والاثنية تطفئ على مصلحة العراق والعراقيين، وأنحصر جوهر الصراع والتناقض بين القوى الفاعلة خاصة الأحزاب الشيعية والسنية على السلطة والظفر بناصية القرار الاقتصادي والسياسي، عدا عن الصراع بين الأحزاب السياسية الدينية وتطور الإسلام السياسي بمختلف اتجاهاته وتياراته السياسية المذهبية، وبذلك فقدت العملية السياسية إلى مرجعية عراقية جامعة، ما أجهض كل المساعي نحو ثقافة وطنية خالية من العنف، وأنتصر وباء الطائفية والمحاصصة على الديمقراطية التي انحصرت على مستوى السطح والبنى الفوقية على صعيد الخطابات والتبريرات، ولم يشعر أو يُمارس المواطن العراقي الديمقراطية؛ لأن العوامل المؤثرة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والفكرية، الخارجية والداخلية كلها كانت غائبة. وهي التي لها الدور الأكبر في التأثير العميق في مستقبل الديمقراطية إيجاباً وسلباً (الطائي، ٢٠١٣، ٣٢٠، ٣٢٣).

ولم تلتفت النخب الحاكمة لبغداد منذ سقوط نظام "صدام حسين" وحتى نهايات ٢٠٢٠، سوى إلى الضغوطات والنزعة التدميرية التي كانت الحكم النهائي في أي خلاف مع كُردستان، من حيث الحصار وقطع الميزانية، وعدم الاهتمام بمصير كُردستان وأبنائها الذين دافعوا عن البشرية ضد داعش، فلجأت بغداد لمحاولة إركاع الإقليم حتى قبل إجراء الاستفتاء، كل ذلك أسس واثربعمق في تمتين تشكيل الثقافة العراقية على أساس الدولة الحزبية والطائفية، ما ساهم في غياب الثقافة الوطنية، فمسخت هوية المجتمع العراقي، وتم استبدالها بثقافة الحرب والعنف والميليشيات، في حين أن الثقافة على أساس الحريات والتعددية السياسية هي الرافعة الإنسانية والمحفزة للسلوك الإنساني، وتشكل المدخل لإحداث التغيير الذاتي المطلوب، أي "الاستمرار العتيق للسياسة عن طريق العنف" (أرنت، ٢٠١٥، ٧).

د - توجيه ثقافة العنف ضد كردستان

أنحصر "النصر" الذي تغنت به الأنظمة العراقية من العهد الملكي وحتى بعد ٢٠١٧، باستعمال العنف في صراعهم ضد كردستان، ولطالما أن المعنف يسعى للاستثمار المادي كما هو الحال بالرغبة بالقضاء على التطلعات الديمقراطية والحريات، فإن التجسيد العملي لنتائج ثقافة العنف تحولت إلى ممارسات متمثلة بالمقابر الجماعية والقتل العمد على الهوية التي طالت الكرد.

عانت كردستان من سياسات كل الأطراف التي وصلت إلى الحكم، ولم تتلقت إلى التحولات السياسية والتبدلات على مستوى العالم والمنطقة، وبلاستمرت في ذهنية التعامل عبر العنف مع معارضيها، وكانت تلجأ إلى استغلال الآلة الإعلامية لخلق حالة عدا بين الشعب العراقي ضد شعب كردستان، وفي ذلك تكريس لحالة الاستبداد والعنف والكرهية، حيث يصف غوستاف لوبون هذه الأفعال بـ "العدوى الذهنية الناجمة عن إجراءات الدعاية الحديثة" (لوبون، ٢٠١٦، ص ٦٣).

هؤلاء لم يستفادوا من دروس التاريخ ولم يأخذ العبر من طبيعة شعب كردستان، وثباته على مبادئه، وربما لو قرأ كل من يستلم دفعة الحكم في بغداد، دروس ومواعظ المقاتلين الكرد ضد الظلم والطغيان، ربما لما تجرئوا على المزيد من الرغبة بالقتل ومعاداة كردستان سواء عسكرياً أو استعمال العنف ضد مصالح وحدود وشعب كردستان، خاصة وأن الواقعية السياسية "تقتضي معرفة شعب ما في لحظة معينة من تاريخه، معرفة بيئته وعلى الأخص ماضيه" (لوبون، ٢٠١٦، ص ٧٥).

الصلابة التي مورست ضد كردستان، وضعت الهوية والروح الوطنية العراقية طي النسيان، وربما ما عاد ممكناً للنخب العراقية اليوم تأسيس أو إعادة أحياء الهوية الوطنية الجامعة؛ نتيجة تفككها تحت ضغط الأحداث، وبعد قرن من الصراع والمواجهة العسكرية بين بغداد وأربيل، فالحديث عن هوية جامعة تحمي العراق أصبح من الأمور الصعبة جداً، وإذا كان الجيش العراقي حُملاً سابقاً بحمولة عقائدية قائمة على إلغاء كل ما هو غير عربي، فإن الأحزاب الشيوعية سعت لاحقاً لجعل مقاتليها وكتائبها وحتى الجيش ذات حمولة طائفية مذهبية، وتالياً تجريدتهم من كل قيم العدالة والمساواة. إن "مثل الحرية والعدالة الجديدة القادرة على خلب عقول الشعوب، المجردة من قناعات محددة والتي تعاني من طغيان قادتها، لا بد أن تبقى بالطبع دون تأثير على عقول الشعوب التي تمتلك مثلاً عليها راسخة منذ القدم في النفوس" (لوبون، ٢٠١٦، ص ٢٦٩). حيث شعب وبشمركة كردستان كانت ولا تزال تتغنى بالقيم الأخلاقية في نضالاتها لاسترجاع حقوقها وأراضيها التاريخية من سيطرة الميليشيات. وبذلك

غدت الثقافة المنتشرة في كردستان هي غيرها الموجودة في بغداد. إن تاريخ الجيش العراقي لم يكن سوى ناتجاً عن عسكرة الثقافة وتحولهم حتى بعد ٢٠٠٣ إلى حوامل للعنف والكرهية والقصاص من المعارضين السياسيين.

خامساً - المفهوم السياسي الذي دفع إلى الاستفتاء سنة ٢٠١٧:

أ - مسخ الهوية العراقية الجامعة وإلغاء البعد القومي عن الهوية الكردية:

بعد غياب مفهوم الهوية العراقية الجامعة طيلة قرن كامل، بات واضحاً انعدام أي مساعٍ صوب تشييد الأمة أو الهوية الجامعة بالمفهوم السياسي العام، القائم على التعددية والتنوع، حيث غياب الحقوق السياسية والهوية القومية والثقافية للجماعات والشعوب الكردستانية ضمن دولة العراق قبل وبعد سقوط نظام البعث، وتالياً فإن غياب/تغييب شرعنة عمل الدولة، وتجاهل رضا الشعوب في العراق بما فيها العرب أنفسهم؛ سعت الأنظمة العراقية من وراء ذلك منع الجماعات من الحصول على هوياتهم الجماعية الوطنية خارج إطار الطائفية والمحاصصة الحزبية، بهدف منع الهويات الفرعية من الانتعاش، وفرض الرتم السياسي المذهبي المراد.

وأسهمت الحروب التي عايشتها مكونات كردستان، في خلخلة مفهوم الأمة العراقية بمكوناتها، والمساعي نحو إحلال الأمة العربية عوضاً عن الهوية الجامعة، في حين "لا يمكن للبشر تحقيق ذواتهم والازدهار إلا إذا انضموا إلى مجتمع وطني تتفوق العضوية الوطنية فيه على أشكال الانتماء الأخرى كلها. فالأمة هي المستودع الوحيد للسعادة والكرامة والمصدر الوحيد للسلطة السياسية" (أوزكيري، ٢٠١٣، ١٠٤). هذه الواقعية تتطلب وجود عدالة اجتماعية، ونظام سياسي ديمقراطي، ومساواة وحكم رشيد، وتوزيع عادل للثروات، ومصير مشترك، ووطن آمن يمكن للمكونات العيش فيه دون خوف أو خشية أي طارئ؛ لتنتعش الهويات جميعها. وهو ما كان مفقوداً طيلة قرن كامل في العراق. ولم تشكل الهوية العراقية للحظة واحدة إطاراً ووعاءاً جامعاً يمكن الاحتكام إليها، بل شكل العراق أساس الإلغاء والإنكار، بما فيه دستور العراق لعام ٢٠٠٥، لم يكن أكثر من دستوراً طائفيّاً متثوب برداء المواطنة، وذات حمولة اقصائية طائفية مخيفة. وبذلك تحول العراقيون إلى أمة بأئسة عانت حقب طويلة من العبودية والمظلومية والممارسات العنيفة، والمزيد من الهزائم الخارجية والتوجه نحو التعويض الداخلي، وتوسعت رقعة المشهد الشنيع للجهل والتخلف، وأصبح العراق دولة تفصلها أميال ومساحات ضخمة عن أمجاد أسلافها والانجازات التي قدمت للبشرية.

أن المدافعين عن هوياتهم الفرعية والراغبين بتجسيدها عملياً، يُدركون ذواتهم، ليس على مستوى الشعور، أو التخيل فحسب، إنما يعون رغبتهم بوجود كيّان وثبات هويّاتي مستقبلي،

وهو ما عبرت عنه ثورات كُردستان وانتفاضاتها ضد كل محاولات إرهاب وتجميع هوية كُردستان. فالجماعات الفرعية تنظر لوعيها بهويتها الخاصة على أنه المعنى الأول للاتصال بالعالم الخارجي، والثبات الداخلي، فتظهر معها ديناميات مختلفة لتدفع بالهويات للتشبث بحالتها مدى الحياة، وبما ينجم عنها من عملية معقدة تربط الذات الهوياتية مع الاندفاع الجماهيري في دفاعها عن حقوقها، خاصة وأن الحديث عن الهويات الفرعية المتعددة في العراق من قبل الحكومات والنخب العراقية، تصطدم ببدء التعقيد وأبعادها الكثيرة ما أن يتم التحليل السياسي والمستقبلي لها وكيفية تجسيدها دستوريا، خاصة وأن شعور التفرد ملازم لتلك الهويات، يقابله شعور التمسك والثبات بأفضلية الهوية المركزية، هوية الطائفة والمذهب المتحكم بالمركز، خاصة وأن هذه الصورة إنما هي الفعالية الذي من خلالها يشعر صاحب الهوية الخاصة بقيمته وفقاً لمستويات أربع.

أولها: النظرة الداخلية الخاصة، أي ما يشكله للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه وما يرغب أن تكون عليه تلك الهويات كذات فعالة في تعاملها مع وسطها الهوياتي المتعدد. وثانيها: الهوية المعاشة ككيان خاص. وثالثها: الشعور الذي تمتاز به هوية كُردستان، بالتفرد والظاهرة المعقدة والتمايز عن الأكثرية، فإنها تحمل أيضاً مفارقات وصفات تماثل وتشابه مع باقي الهويات. فيتضح التماثل والاختلاف بين الهويات الفرعية والمركزية، وضرورة البحث عن مخرج رسمي لحماية الاختلاف ويعمق التماثل على أن يكون تماثلاً للهوية الوطنية، والرابعة: التشييد الهوياتي الجامع إنما ينتعش عبر حركة مركبة من التمايز والانسجام والتداخل، أي هوية تتميز عن غيرها وتتماهى معها. وكل ذلك كان ولا يزال يتعرض للمسح والتنكيل، وإلغاء أي بعد هوياتي لكُردستان. (إبراهيم، العربي الجديد، ٢٠٢١)

وأكثر النقاط غياباً عن الحوار أو الطروحات التي جاءت بها بغداد، إنما هي صورة وشكل هوية كُردستان التي ترى نفسها فيها، أو كيف تتخيل الهويات المتعددة في كُردستان، الهوية الجامعة في بغداد. فما عاشته هوية كُردستان بأبعادها الجامعة لمكوناتها وهوياتها القومية الخاصة، "ليست مرحلية أو لحظية إنما هو منتج شديد الحساسية ومحضر نفسياً لأي أنشطة غير موافقة مع الهوية المركزية، لدرجة أن الأجيال الحالية تحمل إرثاً نفسياً عميقاً حول سحق هوية آبائهم وأجدادهم، فيسعون جاهدين عبر التعاون مع من سبقوهم بالبحث عن فردانية هوياتهم" (إبراهيم، العربي الجديد، ٢٠١٢). أو التعبير عن ذلك بشكل علني، وسط غياب التشييد المطلوب والمرغوب من قبل الهويات الفرعية في العراق، والمرفوض والمفقود حالياً من الأكثرية، وهذه الأخيرة لم تسعى ومنذ قرن لبلورة هوية جامعة. حيث لا يزال الصراع في أوجه. فالتشييد

المأمول تعرض للمزيد من الرواسب والإرث المشبع بالنزعات العدائية، إذ لا نظام سياسي ولا شكل دولة لا حالياً ولا سابقاً، ولا بوادر لطرح جديد، يحمي أو يمهد الأرضية لتبريد نار الهويّات المتغولة. خاصة وأن قضية المواطنة المثبتة دستورياً، كمشروع كفيل بصون تلك الهويّات المتعددة، إنما يعود في أصل وجزر المشكلة إلى غياب النظام السياسي المساعد في رقد المواطنة بآليات وأدوات تفعيل المواطنة التي تجد نفسها مكبله دوماً.

وكلما تفاقمت حالة عدّم المساواة بين الجماعات تعاضم احتمال التضامن داخل الجماعة الأقل تمتعاً بالامتيازات ومن ثم مقاومتها للدمج السياسي حين تضاف الفوارق الثقافية الموضوعية إلى حالات عدّم المساواة الاقتصادية وحين تكون على درجة كافية من الاتصال داخل الجماعة، تتقلص إلى الحد الأقصى فرص الاندماج الثقافي للجماعة الفرعية في المجتمع الوطني، وربما يبدأ أعضاء الجماعة المحرومة من الامتيازات في توكيد أن ثقافتهم مساوية لثقافة الجماعة المتمتعة بالامتيازات أو متفوقة عليها، والمطالبة بانفصال أمّتهم والسعي إلى تحقيق الاستقلال (أوزكيريمللي، ٢٠١٣، ١٥٤ - ١٥٥).

ففي صراع الأمم فإن السعي الدءوب صوب الإلغاء وصبغ احدها للأخرى بلونها، ستلقى اعتراضاً ونفوراً عميقاً قائماً على مبدأ وجوب أن تكون الأمة بهويّة جمعية ديمقراطية إلى أقصى حد ممكن وهذا يتطلب عادة تحقيق السيادة السياسية على اقل تقدير.

ب - الاستفتاء كأبرز مسار لحل أزمة مائة عام من غياب الديمقراطية وطمس الحقوق القومية:
إن فشل نهوض الدولة العراقية سياسياً، اقتصادياً، واجتماعياً في كافة المراحل التي عاشتها من ملكي، جمهوري وفي عهد البعث، ثم ما بعد سقوط النظام العراقي السابق، وعدّم تطبيق الدستور، وتغول الخطاب الطائفي الإقصائي، وتشعب المذهبية في أركان ومفاصل الدولة، وتنامي دور النخب وصراعها على السلطة بعد ٢٠٠٣، وتحويل بنية العيش المشترك نحو سلسلة الانتقامات والتصفيات، والنهب المنظم لغالبية الميزانية العراقية، وخضوع القرار العراقي الشيعي إلى خارج حدود الدولة العراقية، وتكثيف المحاولات لإجهاض حقوق مكونات وشعب كردستان في الدستور العراقي، خاصة المساع صوب إرجاع الإقليم إلى نظام المحافظات والاستعداد الدائم للحرب ضد كردستان، كانت أبرز المسارات السياسية التي رسمت حالة اللاممكن للعيش بسلام مع بغداد، فالمنظور التاريخي للعلاقة بينهما والتحليل النظري لها، ثم التحليل المقارن لتشكيلات واسعة من الحالات والمراحل التاريخية والمعيشية والحياتية، وطبيعة وتركيبه الذهنيات في بغداد وأربيل. يحملنا إلى مفهوم جديد حول نظرية حكام العراق، قوامها أن العنف والاستبداد والقتل على الهويّة، إنما هي إحدى أشكال السياسة المتصلة بسياقات ومراحل تطور الدولة العراقية

تاريخياً، يقابلها أن الكرد أمة ولهم شخصية واضحة وظاهرة وفريدة. ومصالح هذه الأمة وقيمتها تتخطى بالأولية على مصالح الدم والثرات والنزاعات التي أغرقت العراق بتفاصيلها، وتنامى بشكل عميق الشعور لدى النخب الكردية، بضرورة أن تكون الأمة الكردية مستقلة إلى أقصى حد ممكن بما يتطلب ضمان السيادة السياسية على أقل تقدير. طبيعة التحولات التي اجتاحت الحواضن الشعبية والنخب السياسية الكردستانية، شكلت ضواغط للإسراع في وتيرة الاستفتاء، خاصة وأن البقاع المتطورة من العالم "عاشت في عالم من التغيير الدائم، والتحول التكنولوجي والتجديد الثقافي" (عصر التطرفات، ٢٠١١، ص ٥٠٨)، ولو تمت مقارنة كردستان مع عموم محافظات العراق، فإن مساحات وفضاءات شاسعة تفصل بينهما من حيث معدلات النمو ونسبة البطالة بينهما، ومعدلات التعليم وتطور وسال الاتصال ووسائل الإعلام الجماهيري.

وفقاً لذلك فإن العراق لم يسعى طيلة العقود العشرة الماضية، إلى الاستفادة من النظريات السياسية الحديثة، ولم يلتفت إلى التغييرات التي طالت البنى التقليدية في إدارة العالم، خاصة الدول المركبة، وبل أن العراق دخل في حالة التواصل الدائم مع دول الجوار؛ لقمع حق الاستفتاء سنة ٢٠١٧، بدلاً من السعي لإيجاد حل للمشاكل المزمنة ضد كردستان، واستمرت بسياساتها حتى وصلت بالكرد إلى حالة اللاعودة عن قرار الاستفتاء. كما أن تاريخ الحروب العراقية ضد كردستان منذ ١٩٢١، وحتى ما بعد الاستفتاء، لم يحتوي على أي إمكانية للاستفادة من تجارب الدول المشابهة في الوقت الذي اثبت العالم المتحضر أنه تخلص وبشكل مستدام من النزاعات الموجودة "فالعدد الإجمالي للنزاعات المسلحة المتعلقة بتقرير المصير منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، مع نزعة موازية باتجاه الاحتواء والتسوية والحل" (أوزكيري، ٢٠١٣، ٢٠).

وهو ما يؤكد ويمهد النسف العميق للاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في العراق، الذي أصبح اليوم دولة هشّة تسكنها شعوبٌ جائعة ويائسة. وربما ينتعش التطرف أكثر، وهو -الجيل الجديد- أصبح مستعد للإصغاء إلى أي دعوة للقيام بثورة اجتماعية اقتصادية سياسية. وهو ما يقابله لدى النشئ في كردستان ونخبه ومختلف الشرائح العمرية، قناعة راسخة حول الفكر القومي الكردستاني الذي لا يزال يشكل المحرك الأساس والقوى السياسية الدافعة لتشكيل طبيعة العلاقة بين بغداد واربيل، وبل تاريخياً فإن القومية هي جزء من عملية تكون الدولة الحديثة، وتتطلب تركيبة واضحة لطبيعة العلاقات بين الشعوب المختلفة قومياً، وليس دولة متعددة الشعوب والأثنيات، وتقوم على شمول الجميع بلون واحد حيث "كانت الدولة القومية، وما زالت، هي الإطار الذي تتخذ فيه جميع القرارات السياسية، الداخلية منها

والخارجية" (هوبزباوم، ٢٠١١، ١٠٠٠٨). وهو ما دفع إلى استمرار شلالات الدماء، حيث الانتقال من نسق الإلغاء القومي، إلى الشمول المذهبي والطائفي، والاستمرار في محاولات إغراق كردستان بمختلف الطرق.

إن القاسم المشترك الوحيد بين السياسات والنظم السياسية التي حكمت العراق منذ ٢٠١٧/١٩٢١ كان القمع والاضطهاد وإنهاء القواعد الاجتماعية، وتفكيك البنى الثقافية الكردستانية، علماً أن "الآليات المؤسسية في الكيان السياسي المعني واستجابات الحكومة للمطالب الاثنية ربما تكون حاسمة الأهمية في تقرير قدره جماعة معينة على البقاء وتعريفها لنفسها وتحديد أهدافها النهائية" (أوزكيريمللي، ٢٠١٣، ١٧٢). في حين أن تعامل بغداد مع وضد كردستان أثناء غزوة داعش، عمق فكرة وأهمية الاستفتاء على الاستقلال، حيث وجدت مراكز القوة والقرار في بغداد في هجوم داعش فرصة سانحة لإعادة القصاص من كردستان، ولجأت إلى قطع الميزانية ٢٠١٤ ومنع الموارد المالية عن كردستان، وبل تعاملت بغداد مع تلك المتغيرات الجغرافية والسياسية جراء هجوم داعش، والأزمة الاقتصادية وانخفاض سعر النفط، بسياسات المراوغة والتقويض والإهمال، ومساع لإعادة ترتيب سياسي جديد في الإقليم؛ رغبة منها في إعادة خلق مؤسسات أو منظمات أو أحزاب جديدة على مقاسها، وهو ما شرخ وعمق الأزمة التي تسببت بها بغداد في تلك الفترة وقبلها بعقود. خاصة مع استعداد النخب المنتمية إلى الجماعات المذهبية لاقتسام واحتلال كردستان كحل للمشكلة والمعضلة السياسية القائمة بين بغداد واربيل، ومع فقدان الحلول وعدم الاستعداد لحل المشكلات فإن المجتمع المحلي في كردستان، اتجه صوب الدفاع لأجل الحق الشرعي، متجلباً بدعم شعب كردستان في اختيار الاستفتاء، خاصة وأنه في حالة فقدان الميادين السياسية البديلة للحوار فإن الدول الاتحادية والتي "تضم أقلية متمركزة جغرافياً سوف تواجه حتماً عند مرحلة ما مطالب بنزع المركزية الإدارية، السياسية إذا لم تلبى السلطات السياسية الحاجات السياسية لهذه الأقليات بصورة كافية" (أوزكيريمللي، ٢٠١٣، ص ١٧٣).

وبذلك فإن سيطرة واستيلاء جماعة أثنوية واحدة فقط على السلطة هو المدمك الأساسي نحو الاضطرابات والخلافات والحساسيات القومية والاثنية، وغياب الحلول الجماعية هو الذي يؤدي إلى حرب أهلية، فتتولد رغبة في الانصراف والابتعاد عن كارثة الحرب الأهلية بعد استنفاد كل السبل والبدائل المتاحة، من حوارات ودستور واتفاقيات وتعهدات، فتلجأ الجماعات القومية إلى طلب حق تقرير المصير كخيار استراتيجي أفضل من الاستمرار في الحروب والصدامات..

شكل الاستفتاء* أعظم حدث كُردستاني في القرن الحالي، من حيث التأكيد على الهوية الجمعية والطموحات القومية المشتركة، فشكلت مصالح مشتركة بين شعوب ومكونات كُردستان*. والالتكاء عليها للدعم السياسي الجمعي من جماعات واسعة شاركت في الاستفتاء، وهي نفسها التي كانت تشكوا من محاولات بغداد إقصائها واستبعادها من العملية السياسية بكافة السبل. ويكفي الاستدلال على نسبة* الـ ٩٣٪، لتشكل رسالة واضحة لمن عارض الاستفتاء. خاصة وأن ثلاث سياقات سياسية ساهمت بقوة في أنجاح الاستفتاء. فهي كانت خطوة في إعادة ترتيب المؤسسات والقوى والمنظمات الاجتماعية والسياسية في الإقليم، وإفساح المجال أمام النخب من الجماعات الاثنية المختلفة للمشاركة في اقتسام السلطة مع الزعماء التقليديين، خاصة بعد تعهد رئيس الإقليم آنذاك السيد مسعود البارزاني بإعادة تأليف نشيد وطني وعلم جديد للإقليم، وعدم الترشح للرئاسة، وضمان مشاركة الكتل السياسية في صناعة القرار بمختلف مستوياته وأشكاله، وهو ما أفسح ميادين سياسية جديدة للكتل السياسية الناشئة والتاريخية في الإقليم، هذه الميادين تحديداً كانت إستراتيجية جديدة وظيفتها إيجاد نظام ديمقراطي وأكثر عدالة ومنافسة سياسية وضمان توزيع رشيد للسلطة بين الوحدات الإدارية في الإقليم. خاصة مناطق

ذات غالبية غير كورية / آشور، تركمان / كضمان عدم استيلاء جماعة أثنية على السلطة دون غيرهم على القنوات المهمة للسلطة، عدا أن الاستفتاء كان أهم صمام أمام لعدم تكرار الحروب الأهلية وحروب والمركز ضد الإقليم

الخلاصة بعد مائة عام من الحروب والقتل على الهوية، أن جميع أنواع الأنظمة العراقية فشلت في احتضان وتقبل الآخر المختلف لغوياً وقومياً ولا حتى مذهبياً، وسعت بقوة صوب عدم الاعتراف الدستوري بها، ومع صعوبة تطبيق المواطنة المتعارضة مع مبدأ الأغلبية السياسية القائمة على إلغاء الآخر، واستمرار المساعي صوب إصباغ الدولة بنزعات أو توجهات قومية واحدة فحسب، فإن الإنهاء والإنهاك السياسي يجد طريقه معبداً بسلاسة، وبذلك يرتفع مفهوم المواطنة المشوه إلى صدارة المسرح السياسي.

فأسست التحولات السياسية والأمنية والاجتماعية التي اجتاحت الحواضن الشعبية الكُردستانية والتطور الكبير للشعور القومي، ودور الإقليم كفاعل سياسي في المنطقة، ومواجهتها لداعش، وسياسات بغداد التي حاولت دوماً لجم دور الإقليم بشتى الطرق، شكلت ضواغط للإسراع في وتيرة الاستفتاء سنة ٢٠١٧، كحدث كُردستاني بالغ الأهمية والعميقة، وكأبرز مسار لحل أزمة مائة عام من الحروب، والقتل على الهوية.

وبموازاة نسف مفهوم المواطنة وفقدان مكونات كُردستان شعور الانتماء إلى العراق، فجرت أسئلة من قبيل الأمة والوطن والدولة، شعب واحد أم شعوب متميزة، حق تقرير المصير للشعوب المتجانسة والمتميزة عن الأغلبية الشعبية. وظهرت معها الأنساق المضمره لدى عامة الكُرد والعراقيين والنخب الفكرية والسياسية. ولم يكن العراق الجديد سوى نزعات مذهبية متثوبة برداء المواطنة. وأنحسر هم الشيعة في الدفع بمظلوميتهم لاستثمارها بما يخدم أجنادها وتحالفاتها الإقليمية، وليس قادة لكل العراقيين!

سادساً - الخاتمة:

تاريخياً، لم تكن هذه التحولات التي أفضت للاستفتاء سهلاً أو سلساً، وفي الوقت عينه، ليست مفاجئاً من حيث احتمالية توجه الكُرد له، حيث تطور النزعات التدميرية لدى غالبية حكام بغداد بخطى مختلفة وطرائق متباينة، فشكلت الرابط الأساسي بين تمسك كُردستان بالاستفتاء وربطها بالتحولات السياسية والعسكرية التي كانت ولا تزال تعصف بالحياة في العراق، فمع انهيار كل أشكال العلاقة بين أربيل وبغداد، ونفاذ غالبية أساليب التواصل والتفاهم والانسجام بينهما، خاصة وأن نضالات الشعب الكُردستاني، إنما كانت لأجل إثبات أنهم أفراداً لا أعضاء" منتمين إلى جماعة معينة تحددتها السلطة في بغداد. فُقدت الرابطة بين كُردستان مجتمعاً وسياسة مع بغداد كدولة ونظام سياسي، فبات البحث عن كيفية عقد المصالحة بين المصالح العامة للمواطنين ومكونات كُردستان، بعيداً عن المصالح الخاصة للنخب الحاكمة في بغداد، والبحث عن ضامن لعدم تكرار الجينوسايد، نقطة مفصلية أجمت المشاعر والتطلعات القومية الكُردستانية صوب إبداء الرأي في الاستفتاء، خاصة مع انهيار في منظومة النظام السياسي القائم على المذهبية.

إن فعل الاستفتاء إنما هو من الأفاعيل التي سعت صوب حماية الأجيال الجديدة من هدر المزيد من الدماء، وهو في جوهره مسعىً لحماية العمق الوطني والقومي لشعوب كُردستان، خاصة وأن القومية توصف بإنها "مبدأً ناظماً جوهرياً للنظام بين الدول، ومصدراً نهائياً للشرعية السياسية، وإطاراً معرفياً وخطابياً متوافراً وجاهزاً، وسياًقاً مسلماً به للحياة اليومية" (أوزكيري، ٢٠١٣، ص ٢١) بناء عليه فإن القومية وصراعها في إثبات ذاتها، لا تشكل مدماك الخطاب السياسي سواء الداخلي أو الخارجي فقط، وبإل ليس الصراع الذي تتفاعل ضمنها الخطابات والعلاقات السياسية بشكل طبيعي فحسب، إنما تعتبر حماية الأفعال والخيارات والخصوصيات القومية الأساس في بناء الحياة اليومية، ومدى وكيفية إدراك الشعوب المتميزة لواقعها المتميز عن محيطها ذي الأكثرية، وبذلك خط شعب ومكونات كُردستان

تاريخهم وفق انتمائهم القومي والوطني لكردستان، دون المساس بجوهر الوطنية العراقية التي لم تدخر جهداً في المحاربة نظرياً وعملياً.

سابعاً: النتائج:

١- انتعشت الدكتاتورية والعنصرية والطائفية والمذهبية بدءاً من العهد الملكي، ثم عبد الكريم قاسم، ومروراً بأحمد البكر، ووصولاً إلى صدام حسين، وانتهاءً بالنخب الحاكمة في العراق. لدرجة أن المذهبية العراقية تغولت في الحالة السوسيو ثقافية والسياسية الايديولوجية، وتحولت إلى مصدر رئيسي للأفكار والآراء لعراق بعد حرب الخليج، وبعد ٢٠٠٣، وأصبحت الكاشف لعقلية الأحزاب المتسلطة، في تعاطيها مع كردستان، واستمرار ضياع بوصلة تحديد المصدر الأساسي للشريعة السياسية في العراق على المستوى الوطني، حيث تغول الخطاب الطائفي ممارساتياً وعملياً، وشكل خطاب النخب المتحكمة ببغداد الركيزة الأساسية في تعاملها مع معارضيها وليس الاحتكام إلى الدستور. خاصة وأن جميع المشاريع المطروحة للمواطنة والشراكة السياسية اشتركت في نقطة واحدة، وهي خواء تلك الرؤى السياسية من أي تطبيقات عملية.

٢- حكم السنة في العراق فظلموا الشيعة والكرد وكردستان، ثم حكم الشيعة فظلموا السنة واستغلوا وضع كردستان، لم تقدم الأحزاب، ولا النخب، ولا القيادات الشيعية أي مفهوم جديد للمواطنة، وغاب المشروع الوطني الديمقراطي العراقي عن أدبيات ومفاهيم وبرامج جميع الأحزاب الشيعية، ولم ينظر الشيعة لأنفسهم على أنهم تحولوا من موقع المعارضة والدفاع، إلى موقع البناء والتأسيس والعيش المشترك، أو بناء الدولة الوطنية.

٣- منذ سبع عشرة عاماً والإقليم يحاول خلق ولو خطوة واحدة للعمل المشترك ضمن عراق فدرالي اتحادي، قابله وقوف الأطراف المتناحرة في وجه الإقليم تارة، أو طحن بعضهم البعض تارة أخرى، وأنحصر هم بغداد في كيفية تركيع الإقليم، واتبع في سبيل ذلك جميع الوسائل والآليات والإمكانيات المتاحة والمحرمة والممنوعة، وصلت لحد محاولة منع السلاح عن البيشمركة في حربها نيابة عن العالم ضد داعش.

٤- العقلية العروبية الاستعلائية هي، تتكرر وتكرر ذاتها دوماً وأبداً وباستمرار، ولا مناص للعيش بسلام وأمان إلا عبر نظام سياسي جديد، يمنح الحرية المطلقة للأطراف المشاركة في العملية السياسية من اتخاذ ما يناسبها أو الأحجام عنه دون تعطيل العملية السياسية، وهو ما لا يمكن فعله سوى بحصول كل طرف على عاصمة خاصة به تحميه من الموت، وتوفير لمواطنيه ورعاياه العيش بسلام.

٥ - لا مجتمع عراقي جمعي بوصفه كياناً سياسياً لكل المواطنين، ولا التزام للسلطة بخلق مؤسسات ديمقراطية عادلة.

٦ - سعت شعوب كردستان إلى إعادة تعريف وتحديد طبيعة علاقتها مع العراق، كاستجابة طبيعية لضرورة التطور التاريخي للظروف المتغيرة، وصدراً أمام مخططات الكتل السياسية المتحكمة بالقرار العراقي، وبعد ما قدمته حركة التحرر الكردستانية طيلة قرن كامل، كان من الطبيعي أن تتكلم نتائجها بالاستفتاء على حرية شعب كردستان، مع فقدان الأمل بأي إمكانية إصلاح، أو نظام سياسي لا يسمح للمركز بالاعتداء على الأطراف. وكنتيجة طبيعية لما لاقته شعوب ومكونات كردستان من حصار سياسي اقتصادي وقتل على الهوية، فإنها شكلت حوامل من مختلف الأطراف في الحركة السياسية الكردستانية وركائز الحصول على الشرعية البرلمانية والشعبية والحزبية في الإقليم؛ لتبرير وشرعنة أهداف الاستفتاء.

٧ - وحدة تحليل السياسات، وإصدار القرارات في العراق ليست الدولة، إنما هي الأحزاب الطائفية والمذهبية. وعلى الرغم من أن العراق لا مركزي كنظام سياسي، لكن مبدأ سلطة الدولة تخبوا وتختبئ أمام سلطة الأحزاب. وعلى الرغم من أن العراق دولة نفطية وغنية جداً، لكن الموارد المالية تُستغل في تجيش المذهبية، وتشكيل فصائل عسكرية مسلحة، هدفها ووظيفتها إغراق العراق في الطائفية ومنع الحياة الطبيعية.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أرنت، حنة، ٢٠٠٨، في الثورة، تر: عطا عبد الوهاب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
٢. أرنت، حنة، ٢٠١٥، في العنف، تر: إبراهيم العريس، ط٢، دار الساقى، بيروت.
٣. العاني، نوري عبد الحميد، الحربي علاء جاسم، ٢٠٠٥، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج١، بيت الحكمة، بغداد.
٤. أوزكيريمللي، أوموت، ٢٠١٣، نظرياتا لقومية مقدمة نقدية، تر: معين الإمام، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة.
٥. البارزاني، مسعود، ٢٠٢٠، للتاريخ، ط١، روكسانا، أربيل.
٦. الحفو، غانم محمد؛ البوتاني، عبد الفتاح، ٢٠٠٨، الكرد والأحداث في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨، ط١، دار الزمان، دمشق.
٧. الطائي، عبد المحسن، ٢٠١٣، جدلية العلاقة بين المثقف والسلطة، دار الحكمة، بغداد.

٨. تومي، حبيب، ٢٠١٢، البارزاني مصطفى قائد من هذا العصر، ط١، دار آراس، أربيل.
٩. خورشيد، فؤاد حمه، ٢٠١٣، الجيوبوليتكس المعاصر، منهج، سلوك، المديرية العامة للإعلام والطبع والنشر، السليمانية، كُردستان.
١٠. شمديت، دانا آدمز، ٢٠١٢، رحلة إلى رجال شجعان في كُردستان، تر: جرجيس فتح الله، دار آراس، منشورات الجمل، أربيل، ط١.
١١. فتح الله جرجس، ٢٠١٢، يقظة الكُرد، ط١، دار آراس، أربيل.
١٢. لازاريف، م.س، ٢٠١٣، المسألة الكُردية ١٩١٧-١٩٢٣، ط٢، دارس آراس أربيل، دار الفارابي بيروت.
١٣. لوبون، غوستاف، ٢٠١٦، الثورة الفرنسية وسيكولوجيا الثورات، تر: نبيل أبو صعب، دار الوفاء، دمشق.
١٤. هوبزباوم، إريك، ٢٠١١، عصر التطرف، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
١٥. المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢٠، النص الكامل لمعاهدة لوزان، ١٩٢٣، تر: عادل رفيق، اسطنبول.
١٦. إبراهيم، شفان، عريبي سوري وسوري كوردي إلى المعارضة، العربي الجديد، ٢٠٢١، <https://bit.ly/2Q2qNQ7>

الهوامش:

* الأحزاب التي وقعت على مسودة الاجتماع الذي أُنعقد في أربيل في ٦/٧/٢٠١٧، حول قرار الاستفتاء هي: الحزب الديمقراطي الكُردستاني، الإتحاد الوطني الكُردستاني، الإتحاد الإسلامي الكُردستاني، الحركة الإسلامية في كُردستان، الحزب الشيوعي الكُردستاني، الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكُردستاني، حزب الكادحين الكُردستاني، حزب العمال والكادحين الكُردستاني، حزب الإصلاح والتقدم الكُردستاني، قائمة أربيل التركمانية، جبهة تركمان العراق، حزب التنمية التركماني، قائمة الأرمن في برلمان كُردستان، الحركة الديمقراطية الأَشورية، المجل الشعبي الكلداني السرياني الأَشوري. كما تم تشكيل اللجنة العليا للاستفتاء، وتكليف كل حزب بتسمية ممثل له ضمن اللجان الخاصة بالاستفتاء. وأُجتمعت ممثلو الأحزاب السياسية في البرلمان وحكومة الإقليم وبحضور نائب رئيس الإقليم ورئيس الحكومة، ونائب رئيس المفوضية العليا للانتخابات في الإقليم مع رئيس إقليم كُردستان، وقرر الحضور إجراء الاستفتاء في الإقليم والمناطق الكُردستانية خارج إدارة الإقليم، وتشكيل المجلس الأعلى للاستفتاء. كما طالب ١٩ حزباً وطرفاً سياسياً من خارج حكومة الإقليم والبرلمان، إفساح المجال أمامهم للمشاركة في الاستفتاء، وهم: الإتحاد القومي الديمقراطي الكُردستاني، الحركة الديمقراطية لشعب كُردستان، الحزب القومي الكُردستاني، الحركة الإسلامية الكُردستانية، الحزب التقدمي الديمقراطي الكُردستاني، حركة الحرية الديمقراطية الكُردستانية، حزب بيت نهرين الديمقراطي، حزب الإتحاد الديمقراطي الكلداني، المجلس القومي الكلداني، الحزب الوطني الأَشوري، اتحاد بيت نهرين الوطني، المنبر الديمقراطي الكلداني، الحركة الديمقراطية التركمانية، الحركة التركمانية للمستقلين، الحزب الديمقراطي التركماني الكُردستاني، جمعية الثقافة التركمانية

في كردستان، حزب الشعب التركماني، جمعية الليبراليين التركمان، حزب الإنقاذ القومي التركماني. وتم إعداد الوثائق الخاصة بحقوق المكونات، مسودة إعلان المبادئ الأساسية للدولة في دولة كردستان القادمة، واجتمعت تلك اللجان مع السفراء والقناصل والضيوف الأجانب في الإقليم. كما حصل اجتماع مهم في منطقة سحيلة الحدودية، وكانت اتصالات الرئيس الفرنسي، ووزير خارجية بريطانيا، ورسالة تيلرسون وزير الخارجية الأمريكي، من أخطر وأهم التحركات الدبلوماسية في أيلول ٢٠١٧، كما أجمع رئيس الإقليم حين ذاك مع وفد عن التحالف والأمم المتحدة والمجتمع الدولي، الذين رغبوا بتأجيل الاستفتاء، والعودة إلى الحوار مع بغداد مجدداً، كل تلك الضغوطات ترافقت مع تهديد ووعيد دول الجوار والمركز العراقي. للتعرف على المزيد من الضغوطات وردات الفعل والتفاصيل: يُراجع مسعود البارزاني، للتاريخ من ٧٠ وما بعد حتى ١١٦ -

* كما صدرت مجموعة من الوثائق والقرارات من رئاسة الإقليم، وكان للبرلمان والحكومة في كردستان، دور ريادي في تفعيل وتسيير المسارين السياسي والشعبي، لأجل إتمام كل ما يلزم من إجراءات وقوانين ونظم لتنفيذ الاستفتاء. حيث صدر الأمر الإقليمي رقم (١٠٦) في ٦/٨/٢٠١٧، حول إجراء الاستفتاء. وضمن الاجتماعات المكثفة، تم الإقرار في اجتماع المجلس الأعلى للاستفتاء المنعقد في ٢٣/٨/٢٠١٧، و٢٧/٨/٢٠١٧، بتشكيل سكرتارية للمجلس الأعلى للاستفتاء، وعضوية ممثلي الكيانات السياسية الرئيسية، وممثل عن البرلمان، ورئاسة الوزراء. دون إغفال الدور المهم للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء، وفقاً للوثيقة رقم (٧١) التي أصدرتها بتاريخ ١٤/٨/٢٠١٧ واستعدادها لإجراء الاستفتاء في ٢٥/٩/٢٠١٧. كما أصدر برلمان كردستان قراراً في ٢٩/٥/٢٠١٧ المرقم بـ (٣٠) حول إجراء عملية الاستفتاء. إضافة إلى إصداره بتاريخ ١٥/٩/٢٠١٧، وفي جلسة استثنائية، مجموعة من التوصيات، موجهة إلى رئاسة الإقليم للعمل عليها، من حيث المصادقة على الإجراءات المتخذة من قبل المفوضية العليا، وتوصية البرلمان بإجراء الاستفتاء في الموعد الذي حددته المفوضية، والموافقة على قرار المفوضية في الاستناد على الآليات القانونية لإدارة عملية الاستفتاء إلى قانون انتخاب برلمان كردستان رقم (١) لسنة ١٩٩٢ المعدل، وقانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء رقم (٤) لسنة ٢٠١٤.

* في ١٠/١٠/٢٠١٧ أصدرت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء (مجلس المفوضين) قرارها المرقم بـ (١١٦) والموجه إلى رئاسة ديوان إقليم كردستان، الموضوع/ إعلان النتائج النهائية للاستفتاء، وتضمن مرفقات القرار، نص وثيق إعلان النتائج النهائية المصدقة لعملية الإستفتاء، والكتاب رقم (١)/ الهيئة القضائية للانتخابات والاستفتاء/٢٠١٧.

گشتیرسییا کوردستان ۲۰۱۷ دناقبهرا مافع ملی و بکارینانا توندووتیژییخ

شوخته:

بریتانیا ژ بهر جووربه جووریوون و پرهنگیا نهتهومیان و مهزههبین کو ب ههقره ئان جیران ل ههف ئانینه، تهقلههفیا ژهئوئولیتیک و ئهتنیکی یا ههریمخ ژ بیر کر و بوو سهدهما بنیپکرنا مافین خوه. هکوومهتا ئراقی ب بریتانی په د کامپانیایین لهشکهری یین ههقبهش ده ژ سالا ۱۹۱۹ - ئان قه ل دژی کوردستان، و بریتانیا و پهیمانا پادیشاه بهردهوام کر کو مافین کوردستان ئینکار دکه، ههر چهند کۆمهلهیا نهتهومیین یهکبووی پهژراند کو ناسنامهیا دهولهتا دوالی (نهتهومیا ئراقی، نهتهویاریژیا کور..)

ههر چهند کورد نهچار ئن کو ب زۆری و بخ پازیبوونا خوه تهقلی ئراقی ببن، مهزناهییا کارووبار و ههلهوستا کو ژ هیلا دهولهتا مۆسولخ قه ل ئراقی تخ پهیدا کرن دئ بکاربه بنرخینه کا کوردین کو ژ ههقالبهندین خوه یین ئههرب په پهیدا کرنه، و وان ب تشتین کو ژ وان په ههقدیتن کر، بهرههف بکه. ههر چهند راپۆرتا کۆمیتهیا نافدهولهتی هوکوومهتا ئراقی یه کو مافین کوردان د بریقهبرنا کارین خوه د ۱۹۲۵/۱/۱۶ ده بیاریزه و کو زمانخ کوردی د هینکر، پهرومدههی، دادگه و دهمزگهان ده ببه زمانهک فهرمی. ئخ ژ وئ دهمخ و فرقه، هوکوومهت و تۆزین ئراق-ئهرمی ههفکاریا ب کوردان په تیک بر.

-سهردهما کۆماری د سالا ۱۹۶۰ - ئان ده هوکومداریا خوه ژ بو تهپساندنا کوردستان پیک ئانی. د رۆژنامهیا ئال-تهاورا ده هاته گۆتن، کو ب گهلهمهپهری نیژیکی دهردۆزین هوکوومهتی یه کو ئه و ئین کو ژ نهتهومهپهرهستییا کورد ئان ئهرمهنی نه، و یین کو د ناف ئهرمان ده دژین، دقح دهف ژئ بهردن و فات تهفکاریی قهبول بکن، و ببن ئهرمب. رهمزیا ئراقی کوشتنا خوه دۆماند، و ناقح ئۆلج دانین، مینا کو ئه و د کامپانیایا "من ژ خوهدی باور کرا" ده. سالا ۱۹۶۴

پهیمانا خوهسهرئا ۱۹۷۰-۱۹۷۴ ئان ژ بو ناسکرنا ملهتی کوردستان قهزهنجهک بوو. بهری کو باناسیان سۆزا خوه شکاند، و ئاماده بوون کو بهشهک ژ ناخا ئراقی ل بهر دهستی ئرانج بدن؛ ژ بو بهشدارکرنا لهفکرنا پهیمان. ژ بو دهستیپکرنا قهرکرن، ژ جیهوووارکرنا گهئ بارزان د ۱۹۷۵ - ئان ده بهر ب چۆلین باشوور قه، و نهبوونا ۱۲ ههزار پهلی د ۱۹۸۰ - ئان ده، دا کو ئانفال بکوژن ئۆلج بکوژن، قهرکرنا ههشت ههزار میترین پیشهنگ بارزان د سالا ۱۹۸۳ - ئان ده، قهرکرنا ۱۸۲ ههزار کوردان د ۱۹۸۸ - ئان ده، و پیکانینا گهنهسده هالابزا یا ههمان سالی.

توندی ل بهخدایخ بوویه چاندهک فهرمی؛ سپاس ژ هیژین وی یین لهشکهری و سیاسی یین کو قورسان کۆنترۆل کرن دا کو تیکلیین دلسۆزیا کهنهشۆپی ب دهولهت و جفاکا ئراقی په تیک ببن، و وان ب تیکلیین نوو یین کو ب کهسان په ب رهمزیم په تیکلدار دکن ب جیه بکن. ب رپیا مهدیایخ، کو د ناسنامهی ده د ناقبهرا تهپساندنا هیژ و جفاک ده رۆلهک نهیینی لیست، دا کو شیدهت ببه بهشهک ژ میراسا و چاندا پۆپوله.

کوردستان، تهقی دۆریپچکرنا بهخدایخ، بلۆکا جفاکا نافنهتهوهیی یا ئراقی، و ئۆرگانیزهکرنا هلبزارتینن پارلهمانی سالا ۱۹۹۲ یین ئازاد و دهمۆکراتیک، کاریه کارین خوه بریقه ببه.

تایبه‌تمه‌ندیی قوناخا کو پشتی هلوه‌شینا ره‌ژیما ئیراق و دۆرییچکرنا ناقره‌رۆکا و ب یا به‌ری ره. ئیراق ژ توندوووژیا هه‌قبه‌ش ئا د ناچه‌را چارچۆقه‌ییی کو هیژا دگه‌رن دگه‌رن. ژ بو کو د ۲۰۰۳- ئان ده د ناچه‌را ره‌ژیما به‌ری یا ئیراقی و پیرانیا هوکوومه‌تین ئیراقی و په‌رگالا سییاسی ده بیه ناڤگینه‌ک هه‌قبه‌ش، ری ل به‌ر تیرین کیریاین خوه یین توندری یین پلانکری ل دژی کوردستان دگه‌رن. ژ هه‌فت دهریه‌یان، ۱۹۵۸- ۱۹۶۸ یه‌ک ژ نه‌کاریوو کو ئیراقی به‌رب قادا ده‌مۆکراسی، په‌رنگی و مافیین مروڤان قه‌ بچه‌.

هه‌لوه‌ستین به‌خدایع ل سهر کوردستان د ده‌ما داگیرکرنا دا ئشع ده ۲۰۱۴-۲۰۱۷، بیرانینا کورد قه‌گه‌راند سهرده‌ما ئانفال و گه‌نوسده. ده‌ما کو هه‌ریم پشتگری دا گه‌لئ ئیراقی و تی ده ملیونه‌ک په‌نابه‌ر و په‌نابه‌ر ژ دا ئشع هه‌بوون، هوکوومه‌تا ئیراقی بودجه قوت کر سالا ۲۰۱۴ و خوه‌ست کو پیشی ل چه‌کان بگه‌ره دا کو بگه‌یژه په‌شمه‌رگا.

ره‌ژیما ئیراقی په‌ژراندنا جیاوازیین جه‌یره‌نگ ئین زمانی و نه‌ته‌وه‌یی، نه‌ژی مه‌زه‌به‌ی قه‌بوول نه‌کر. سییاسی، قه‌گوه‌ریین ئه‌وله‌هی و جفاکی یین کو ئنجوباتۆرین گه‌لئ کوردستان و پیشکه‌فتنا مه‌زن ئا هه‌ستا نه‌ته‌وه‌یی، رۆلا هه‌ریم وه‌کی ئاکتۆره‌کی سییاسی ل هه‌ریم، و روویرووونا و ب دا ئشع ره، و پۆلیتیکیاین به‌خدایع کو هه‌ر گاف هه‌ول دانه کو رۆلا هه‌ریم ب ئاوازیین جووربه‌جوور بدن سه‌کناندن، زه‌ختین کو ژ بو به‌زکرنا له‌زگینیا ره‌فراندووم سالا ۲۰۱۷ پیک ئانینه، وه‌ک بوویه‌ره‌ک پر گرینگ و کوور کوردستان، و وه‌که ریا هه‌ری به‌ریچاف، ژ بو چاره‌سه‌رکرن، سه‌د سالی ژ قه‌یرانه‌ک و شه‌ران، و کوشتنین ناسنامه‌یی.

مانیفه‌ستۆیا هه‌ری به‌ریچاف ئا ده‌سته‌لاتداریا به‌خدایع، و ته‌کۆشینا هی‌زی بوویه یاسایه‌ک بنگه‌هین ژ بو توندوووژیا ل هه‌مه‌ری دن.

په‌یڤین سه‌ره‌کی؛ کوردستانا ئیراقی، رژییمین ئیراقی، چه‌رب، چاندا توندو و تووژی، شه‌ر، ره‌فراندوم.

"The Kurdistan referendum 2017" between the popular right and the violence used

Abstarct:

- Britain overlooked the geopolitical and ethnic complexity of the region, in terms of the diversity and multiplicity of nationalities and communities coexisting or adjacent together, and deprived the Kurds of their rights. The Iraqi government has cooperated with the British in joint military campaigns since 1919 against Kurdistan, and Britain and the monarchy have continued to deny Kurdistan's rights, although the League of Nations has acknowledged that the identity of the dual state (Iraqi nationality, Kurdish nationalism) has been established.
- Although the Kurds were forced to join Iraq forcibly and without their consent, the size of the service and the position provided by the Kurds by keeping Mosul within

Iraq would assess what the Kurds had provided to their Arab partners, and compare them to what they had found. Although the ICRC's report protects the rights of Kurds to manage its affairs on 16 January 1925, Kurdish is an official language in teaching, education, courts and services. But since then, Iraqi-Arab governments and elites have been violating the partnership with the Kurds.

- The 1960 Republican era culminated in the repression of Kurdistan. Al-Thawra newspaper, which is close to government circles in 1960, states that those who belong to Kurdish or Armenian nationalism and live among Arabs should bow to the fait accompli and become Arabs. The Iraqi regime continued to kill and break into the name of religion, as it did in the "I depend on God" campaign, in 1964..
- The 1970-1974 Autonomy Agreement was a gain for the recognition of the people of Kurdistan. Before the Baathists renounced on the promise, and a willingness to cede part of Iraq's territory to Iran, to help abort the agreement. To begin with the genocide, from the displacement of the Barzan people in 1975 to the deserts of the south, the absence of 12,000 elephants in 1980, to the anfal using religion to kill, the extermination of 8,000 Barzani men in 1983, the extermination of 182,000 Kurds in 1988, and the execution of Genocide Halabja of the same year.
- Violence has become an official culture in Baghdad, thanks to its military and political forces, which have governed the approaches to breaking the bonds of traditional loyalty to the State and Iraqi society, and replacing them with new ties between individuals and the regime. Through the media, which played a negative role in distinguishing between the suppression of power and society, violence becomes part of heritage and popular culture.
- Kurdistan managed , despite the siege of Baghdad, th-e international community's blockade of Iraq, and organized free and democratic parliamentary elections, in 1992..
- The features of the post-Iraqi regime and the intersection of its contents were similar to those before it. Iraq has not recovered from mutual violence between frameworks seeking power. To be the common denominator between the former Iraqi regime and most Iraqi governments and the political system after 2003, arrows directed its planned violent practices against Kurdistan. None of the seven, 1958-1968 coups has been able to move Iraq to the arena of democracy, pluralism and human rights
- Baghdad's positions on Kurdistan during the ISIS invasion restored 2014-2017 Kurdish memory to the Anfal and Genocide era, while the region supported the Iraqi people and contained one million refugees and fugitives from ISIS, the Iraqi government cut the budget in 2014 and sought to prevent weapons from reaching the Peshmerga.

- The Iraqi regimes did not adopt the acceptance of the other, linguistically and nationally different, not even doctrinally. The political, security and social transformations that have engulfed the Kurdish popular incubators, the great development of national sentiment, the role of the region as a political actor in the region, its confrontation with ISIS, and Baghdad's policies, which have always tried to curb the role of the region in various ways, have formed pressures to speed up the pace of the referendum in 2017, such as a very important and profound Kurdish event, a As the most prominent path the crisis of 100 years of war and killing identity.
- Violence was the most prominent manifestation of Baghdad's authority, and the power struggle became the central legislator of further violence against the other..

Keywords: *Kurdistan Iraq- Iraqi regimes- conflict- culture of violence and the war-referendum*

هه و النامه ی کتیب

المساومات في أزمة كركوك بين المركز والاقليم: سيناريوهات الوضع النهائي

أ.م.د. عثمان علي

قسم التاريخ - جامعة صلاح الدين - أربيل - اقليم كردستان/ العراق

الملخص:

خلقت المادة ١٤٠ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ أزمة عويصة في العلاقات بين الاقليم والحكومة الفيدرالية في المركز. تشكل هذه الازمة احدي اهم التحديات في تطبيع العلاقة بين الاقليم والمركز. نحاول في هذا المبحث تتبع التطورات التي وقعت في العلاقات بين الإقليم والمركز في الفترة بين ٢٠٠٦ - ٢٠٢٠ حول تطبيق هذه المادة؛ لا سيما الأمور المتعلقة بملف كركوك. وهناك عرض للحلول المؤقتة لوضع كركوك، والمبادرات التي طرحت من قبل العديد من المنظمات الدولية ومراكز الدراسات. ثم نتطرق إلى حلول الوضع النهائي. هناك لهذه الازمة عدة جوانب يحاول الباحث هنا التركيز على طرح الحلول السلمية لأزمة كركوك على ضوء تجارب النزاعات العرقية في مناطق أخرى من العالم. ثم نختم المبحث بالقول إنَّ الأزمة أعمق من أن تستطيع القوى حلها محلياً وسلمياً، وتكمن الحل بتدخل دولي وتحكيم طرف ثالث. يتبع هذا البحث المنهجية المتبعة في حل الصراعات العرقية في الدول دول ما بعد الحروب. فهي دراسة تاريخية سياسية تعتمد على تحليل النصوص.

الكلمات الدالة: كركوك، دستور العراق، تركمان، تعريب، كرد

المقدمة:

هناك عدة سيناريوهات لتقرير الوضع النهائي لكركوك، وكل سيناريو لها بعض الميزات التي قد تكون مقبولة عند طرف وغير مقبول عند الآخرين. يحرص كل مكون على الصيغة المثلى لضمان مصالحهم الأمنية والاقتصادية والسردية التاريخية التي ربت قواعدها عليها. ولكن نحتاج إلى طرف دولي واحد او اكثر، حتى يحظى بثقة كل المكونات، وتستطيع أن توجه المفاوضات، وتقنع الأطراف على عقد المساومات الصعبة، وفي أجواء سلمية بعيدة عن الخوف

والتهديد، وتحمي مصداقيتها أمام جماهير المكون. والغريب أنّ هناك إجماع بين معظم المعنيين بقضية كركوك من ضمنها ممثلي المكونين الكوردي والتركماني، ومعظم الخبراء الذين درسوا أزمة كركوك اعتبروا أنّ تدخل الطرف الثالث ضرورة ملحة لحل الأزمة. وهذا ما ذهب إليه تقرير مجموعة دراسة العراق والذي عرف بتقرير بيكر -هاملتون. ورد في التقرير المذكور أنّ وضع كركوك مثل برميل بارود، وإذا انفجر ستشعل كل العراق. وأوصى في الفقرة ٣٠ منه بضرورة أن يكون للمجتمع الدولي دوراً في تحقيق التسوية ووجوب تأخير الاستفتاء. (Anderson and Stansfield, 2009, p 274).

علمًا هذا ما أشار إليه أيضاً تقرير مجموعة الأزمات الدولية في الأعوام ٢٠٠٨ و٢٠١٩. ودعا زلماي خليل زادة في مقال في جريدة نيويورك تايمز الصادر في ٢٩ تموز ٢٠٠٧ أن تقوم حكومة ولايات المتحدة الأمريكية بدور وسيط فعال في الأزمة في كركوك وفرض مساومات على جميع المكونات. ويقول الأستاذ داود أوغلو في مشروعه الخاص المتكون من عشرة نقاط، لا بديل من التدخل الدولي، وحلول مرحلية ومساومات صعبة، وأن تكون للدول الإقليمية دور إيجابي في تشجيع ممثلي المكونات إلى المساومات الصعبة. (أوغلو، ٢٠٢١).

اهمية الموضوع:

يقول اثنين من علماء السياسة المتخصصين في مسألة كركوك ليام أندرسون وجاريت ستانسفيلد ، اللذين كتبا دراستهما الميدانية عن كركوك "مستقبل العراق يتوقف على إيجاد حل لوضع كركوك المقبول لجميع الأطراف. . . . إذا لم يكن هناك جانب على استعداد أو قادر على حل وسط بشأن كركوك ، فالقضية محكوم عليها ينتهي بإراقة الدماء. (Anderson, Stansfield, pp. 4- 7). هل تستطيع الاطراف الفاعلة الخارجية تسهيل التوصل إلى حل بشأن كركوك؟ هذا كان السؤال الرئيسي لاري هنير ولوري ميلر، الباحثين العاملين في مركز راند للدراسات في واشنطن. (E. Miller, 2021 Hanauer). وينتهي الباحثين الى القول بدون تدخل القوى الخارجية الفاعلة لن تكون هناك حل دائم وعملي لازمة كركوك المعقدة. وهذا ما نذهب اليه في ورقتنا هذه ولكننا نؤكد ان الحل الخارجي مع سلام مستدام لن تتحقق بدون اشراك منظمات المجتمع المدني من المكونات الموجودة في كركوك. يُمكن أن تؤدي التوترات بين العرب والأكراد والتركماني في شمال العراق إلى تصعيد العنف الطائفي الذي قد يجبر العراق إلى حرب أهلية من جديد ويقود إقليم كردستان إلى طرح خيار الاستقلال من جديد ويُطرح بالهياكل السياسية الوليدة في العراق. وما من قضية شائكة يمكن أن تشعل العنف بين هذه الجماعات أكثر من الوضع السياسي والقانوني لمدينة كركوك. يبدو أن القادة العرب

والاكراد والتركمان في حالة من الجمود بشأن كركوك. وعلى الرغم من أنهم لا يزالون يعيدون صياغة الحجج على الاحكام الدستورية التي أثبتت عدم جدواها في حل الوضع في المدينة، تنظر قوات الامن العراقية والكردية المنتشرة خارج المدينة لبعضها البعض بحذر، وقد استفاد المتطرفون من الفراغ الامني المتواجد لاطلاق موجة من الهجمات العنيفة ومواصلة حملات التعريب التي بدأتها نظام صدام حسين. وفي مثل هذه البيئة، إذ ان وجود المفاوضات قد يقلل من التوترات بين مكونات كركوك. ولكن ممثلي جميع الجوانب - ولاسيما المسؤولين في الحكومة والخدمات الامنية - من شأنهم أن يكونوا أقل عرضة لاثارة النزاع إذا كانوا يعتقدون أن هناك آفاقاً لتسوية النزاع عن طريق التفاوض. كما أظهرت دراسات الحالة والمؤلفات الاكاديمية أن دور الاطراف الثالثة كان حاسماً في تسوية النزاعات الاقليمية العرقية .

وفي الحقيقية ان حكومة الولايات المتحدة والامم المتحدة هما فعلا اطراف سبق وان لعبوا -ولا يزالون - في الازمة في كركوك . فقد ساعد مسؤولوا الولايات المتحدة على التوسط في مناقشات أدت إلى صياغة القانون الإداري الانتقالي ثم الدستور العراقي بعد ذلك. وتنظر كل من قوات الامن العراقية والكردية إلى الولايات المتحدة باعتبارها العمود الفقري للالية الامنية المشتركة الثالثة والتي عززت التعاون بين القوتين وساعدت على الحد من التوترات في المنطقة. وقد عزز الجيش الامريكي وفريق إعادة إعمار كركوك قدرات المحاكم الجنائية في مدينة كركوك لنزع فتيل التوترات بشأن اعتقال الاسايش طويل الاجل للسجناء العرب والتركمان في جميع أنحاء إقليم كردستان، ما أدى إلى محاكمات أسرع (وأكثر موثوقية 2) وإطلاق سراح أكثر من ٢٥٠ سجينا. (Knights, Michael, Ali, 2010, p. 60)

يحتمل أن تكون الولايات المتحدة وسيط ولذلك، في نظر إليها على أنها طرف ثالث يثق به المسؤولون العراقيون الحافل في التدخل وكذلك الاكراد. وتواصل وزارة الخارجية دورها النشط الذي تلعبه في حل الخلافات العربية الكردية. وفي كركوك يهدف الجهود إلى التخفيف من حدة التوتر بين مكونات كركوك. أقامت سفارة الولايات المتحدة في العراق نشاطاً حول التوترات العربية والكردية ويضع التوسط بين العرب والكرد كأولوية رئيسية لمهامها في العراق. وترسل حكومة الولايات المتحدة الدعم لمكتب النظر في التوترات التابعة للسفارة وتقوم المكتب بالعمل على "تعزيز قدرات المؤسسات المحلية في المواقع المضطربة الرئيسية. . . توفير منابر لبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق " (RAND interview with senior State Department official, 6). (2012)

وعلى الرغم من أن إعادة نشر الولايات المتحدة لقواتها يتطلب اتفاقاً جديداً بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية، تدرس وزارت الخارجية والدفاع إمكانية وضع دبلوماسي أمريكي في كركوك - والذي سيكون إما مدنيّاً أو تابعاً لمكتب السفارة للتعاون الأمني في العراق - ليكون بمثابة عسكري أو مندوب لوزارة الخارجية أو ضابط نقطة الاتصال. ويمكن للأمم المتحدة كذلك أن تلعب دوراً، ولكن سمعتها في شمال العراق غير قوية وذلك لأسباب عدة أولاً، فشل تقرير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) حول المناطق المتنازع عليها في تلبية مطالب جميع مكونات كركوك، يثق قلة من أطراف النزاع بقدرة الأمم المتحدة في تخفيف من حدة الصراع. ومما يؤسف له هناك أشخاص من الطرفين تسعى لتقويض مصداقية الأمم المتحدة كوسيط فعال. (Gompert, et al, February 15, 2012)

ولا شك في أن بعض العراقيين العرب والتركمانيين يعتقدون أن واشنطن قد دعمت الحكم الذاتي و يرفضون فكرة أن الولايات المتحدة يمكن أن تكون بمثابة وسيط محايد. وفي نهاية حرب الخليج الأولى، منعت الولايات المتحدة جيش صدام حسين من فرض سلطته على شمال العراق بشكل فعال، وأقامت مناطق حظر للقيادة وحظر جوي وقامت بمهمة إنسانية سميت بعملية توفير الراحة لمساعدة اللاجئين الأكراد. وعلى مدى العقد التاليين، مكنت المظلة الأمنية الأمريكية الحزبين الكرديين من إنشاء منطقة حكم ذاتي بحكم الأمر الواقع والتي ساعد نجاحها النسبي وازدهارها في إعداد القيادات الكردية لحجج قوية للاعتراف الرسمي بالحكم الذاتي الكردي في عهد ما بعد صدام. ومن المثير للسخرية إلى حد ما، أن الولايات المتحدة تعمل الآن بجد لضمان دمج حكومة إقليم كردستان بشكل كامل في الدولة العراقية المحكومة من بغداد بعد تسهيلها للحكم الذاتي الكردي لمدة ٢٠ عاماً. وقد قدم مسؤول بالقوات الأمريكية في العراق رؤاه حول هذه الديناميكية في رسالة بالالكتروني للمؤلفين (Ibrahim, Marwan, February 28, 2012)

سيناريوهات الوضع النهائي في كركوك في الدراسة التي أعدها مركز ميري عن كركوك بعنوان خارطة الطريق لمستقبل كركوك تعرض الدراسة الصيغ التالية حول وضع كركوك:

كركوك خارج إقليم كردستان -العراق: ستحافظ كركوك على وضعها كمحافظة للعراق إدارياً التي تسيطر عليها الحكومة المركزية في بغداد .
كركوك كإقليم: إن وضع كركوك سيكون في منطقة تتمتع بنفس السلطات والحقوق التي تتمتع بها منطقة اتحادية أخرى في العراق .

كركوك ذات وضع إداري خاص داخل إقليم كردستان: سيضع هذا السيناريو كركوك جغرافياً داخل إقليم كردستان العراق، أيضاً تزويد المحافظة بسلطات إدارية مختلفة عن غيرها من المحافظات .

كركوك ذات وضع إداري خاص خارج إقليم كردستان، هذا الخيار يضع كركوك على نطاق واسع خارج إقليم كردستان العراق جغرافياً ولكن مع سلطة إدارية خاصة. يمكن منح كركوك صلاحيات مفوضة من المركز وأن تكون الحكومة محافظة جغرافية، ولكن مع تأثير مباشر أقل من بغداد وأربيل. كركوك كجزء من إقليم كردستان -العراق: وهذا سيضع كركوك كمحافظة ضمن إقليم كردستان -العراق. ستكون هنا منح كركوك نفس الحقوق التي تتمتع بها المحافظات الأخرى التي تشكل إقليم كردستان -العراق. عندها سيكون لحكومة الإقليم السيطرة الإدارية والجغرافية على كركوك. الوضع الخاص المؤقت: إن النهج المتدرج للوضع الخاص يعني أن كركوك ستصبح منطقة تدار بشكل خاص خارج سيطرة حكومة إقليم كردستان لمدة ٥ - ١٠ سنوات. هذه الفترة يمكن تصنيفها على أنها "حالة خاصة مؤقتة". بعد هذه الفترة، سيكون هناك استفتاء نهائي لتقرير الوضع الجغرافي لكركوك، سواء داخل حكومة إقليم كردستان أم لا، تحتفظ بوضعها الإداري الخاص أيضاً. (TheFutureofKirkukARoadmapforResolvingtheStatusoftheProvince)

الدروس المستفادة من الصراعات العرقية السابقة: دروس من الصراع فيمدينتي برتشكو وموستار هناك الكثير من الصراعات العرقية، التي تمت حل كل واحد منها بطريقة، وقد نستطيع أن نستفيد من هذه التجارب في صياغة الخطوط العريضة لحل أزمة كركوك، وهناك من شبه الأزمة في كركوك بالأزمة في مدينة برتشكو البوسنية ومدينة موستار المتنازع عليها بين الكروات والبوسنيين، وحتى التجربة الإيرلندية ومدينة بروكسل والتعايش السلمي الذي خلقه بلجيكا لقوميتها العديدة.

إن الأزمة في كركوك لها خصوصيتها، فيما أن العرب والتركمانيين اللذين يمثلون ما يقرب من نصف السكان في المحافظة، فمن غير المرجح قيام أي تسوية تُسهل هيمنة جماعة واحدة على الآخرين. إذ يمكن حل الصراعات العرقية بالانفصال أو التقسيم، إذا كان هناك بعض التجانس الاثنى النسبي في منطقة كل مكون.

وكثير ما تؤدي الاتفاقيات في حل الصراعات العرقية إما إلى التقسيم أو الاستقلال أو الحكم الذاتي حين يكون الناس موزعين عرقياً حسب المناطق. اذن هناك حل آخر غير التقسيم ويسمى ذلك "تقاسم السلطة" بين المكونات، ويكون ذلك حسب معايير دقيقة وتفصيلية، ويراعى

ذلك في أكبر المناصب الإدارية وأصغرهما، وفيها تمكين للأقليات، باستخدام حق النقض ضد التدابير بشأن بعض القضايا الحرجة، مثل الميزانيات أو المصالحات الانتخابية أو تحديد مستقبل المنطقة. حيث هناك التمثيل النسبي في توزيع الوظائف الحكومية ووضع آلية مؤسسية لتسوية المنازعات. كما أنه من الضروري اتخاذ بعض التدابير لبناء الثقة وجهود التوصل إلى اتفاق بشأن القضايا الطفيفة – يمكن أن تخلق الثقة وتسهل التعايش السلمي. ومع ذلك، فإن بعض الصراعات تكون متعددة الأوجه بحيث يكون هناك حاجة إلى إبرام "صفقة كبرى" شاملة لمنع القضايا العالقة من تقويض أي تسوية جزئية. وفي كثير من الحالات، يكون تدخل الأطراف الثالثة حاسماً للتوصل إلى اتفاق، حيث يمكن أن يساعد أطراف النزاع على التوصل إلى اتفاق من خلال التوسط مع الأطراف، وتقديم صيغ للتسوية.

وأحياناً يكون دور الطرف الثالث في ضمان تنفيذ الاتفاقيات التي من خلالها تمارس الضغط السياسي والعسكري وترصد الامتثال وتوسط فوراً في الخلافات الناشئة عن التنفيذ. ويمكن أن تخلق الإدارة الدولية المباشرة في مكان الصراع بيئة مواتية لتطوير مؤسسات الحكم المستدامة؛ ويتطلب هذا الحل الحصول على دعم سياسي واقتصادي واسع النطاق من المنظمات الدولية أو الدول التي تلتزم بهذا النوع من ترتيبات "تصريف أعمال". وقد تم اختيار برتشكو وموستار وإيرلندا الشمالية والقدس كدراسات الحالة التي تُشبه كركوك في كثير من النواحي. وبينها، كانت مسائل السيادة والسيطرة الإقليمية من العوامل الحاسمة لمصالح جميع الأطراف، إلا أن التكوين العرقي والموقع الجغرافي والعوامل الدينية (في حالة القدس) جعل التقسيم الرسمي غير عملي. وقد أدى تعدد النزاعات إلى دراسة أو حتى تنفيذ صفقات كبرى، إلا أن التأجيل المتكرر أو إعادة التفاوض (بشأن القضايا الخلافية زاد من صعوبة الوصول إلى الصفقات الكبرى. وقد شاركت بالفعل أطراف ثالثة في التوصل إلى تسويات عن طريق التفاوض وتنفيذها) باستثناء القدس). ويمكن أن يؤدي التشرذم بين مكونات المجتمع إلى تضخيم "المزايدات العرقية" ومقاومة التسوية، حيث يحاول السياسيون تقديم أنفسهم كمدافعين عن مصالح مجتمعاتهم الضيقة أفضل من منافسيهم. ويمكن لهذه الانقسامات أن تؤدي إلى تمكين المتطرفين الذين يعملون لتقويض المساومات وجعل التنازلات أكثر صعوبة.

وقد تُساعد جهود تشجيع ممثلي المجتمع المحلي لتبني أهداف مشتركة أو منصة مشتركة في تلطيف هذه الاتجاهات. ساعد وجود منظمات المجتمع المدني، حتى على المستوى المحلي، في خلق بيئة ملائمة للمفاوضات وتعزيز العلاقات بين الطوائف والمكونات الذي يلزم للحفاظ على التعاون السياسي والاجتماعي. وقد يؤدي إنشاء مثل هذه المنظمات التي لم تكن

موجودة بالفعل إلى ظهور هذه الظروف ويمكن للقادة السياسيين المحليين الممثلين ذوي النفوذ أن يقوموا بتكثيف الجهود في مناقشات السياسة العامة على المستوى الوطني. وإنّ نمو نفوذ المجتمعات المحلية يساعد في تركيز الحوار السياسي على ضرورة إيجاد حلول ملموسة للمنازعات المحلية بدلاً من الدفاع المستميت عن النظرة القومية أو الأيديولوجية. يرى استيفان والف، الخبير الأمريكي في النزاعات الدولية، أن الأزمة في كركوك يمكن حلها على ضوء الحلول السابقة للنزاعات السابقة ويرى من الضروري وجود الطرف الثالث ويقترح مراعاة النقاط التالية في حل أي أزمة عرقية مثل كركوك:

إنّ التقليل من أهمية رمزية السيطرة والسيادة الإقليمية يمكن أن يساعد الأطراف في الأزمات المستعصية. ويقوم المجتمعات المحلية على التركيز على مصالحها الواقعية بدلاً من الضرورات القومية.

يمكن أن تساعد الإدارة الدولية المباشرة المناطق المتنازعة عليها في تخفيف التوترات العرقية وتعزيز التعاون بين الأعراق مع مرور الوقت، ولكن ذلك ليس حالاً مستداماً على المدى البعيد.

ويمكن تحسين فرص النجاح في تقاسم السلطة إذا كانت الآليات السياسية التي وضعت حديثاً:

- السماح بالمشاركة الفعالة لجميع الفئات في الحكومة.
- حماية المصالح الجوهرية للأقليات.
- وضع قيود لتهميش دور المتطرفين في العملية السياسية.
- تعزيز التمثيل النسبي في الجهاز الحكومي.

إذا كانت الآليات السياسية التي وضعت حديثاً قادرة على التكيف مع التغيرات المستقبلية، ولا سيما في ظل التركيبة السكانية والازدهار الاقتصادي وقدرات الدولة -تستطيع أن تحافظ على الثقة في المؤسسات السياسية وتمنع الصراعات السياسية في المستقبل.

يمكن تعزيز شعور جميع السكان بالأمن إذا عملت قوى الأمن الداخلي (الشرطة) بمهنية وكانت منزوعة السلاح وغير مسيسة وتنوعت بحيث تمثل كافة المكونات.

يتوقف نجاح العملية السياسية في الإصلاح وحل المنازعات، إذا كان عند أصحاب القرار من جميع الأطراف وضوح رؤية، هل يريدون بناء مجتمع ذات هوية وطنية أحادية وتطلب من الآخرين الاندماج فيها، أم أنّ الإصلاح تهدف إلى خلق مجتمع متجانس تقبل التعددية، وتكون للجميع فرصة لمشاركة سياسية فاعلة. وستكون النظام التعليمي والمؤسسات الثقافية

والاجتماعية مفتوحة للتعبير عن خصوصية جميع المكونات. وتظهر المؤسسة التعليمية من أي برامج وشخصيات ومؤسسات تروج للأفكار الشمولية. ويجب أن تكون سياسة التوظيف في مؤسسات الدولة مفتوحة للجميع ويراعى فيها النسب المخصصة لتحقيق العدالة لجميع المكونات.

ويجب إشراك الأطراف الثالثة، مشاركة فعالة وعلى مستوى رفيع لتعزيز الحوار الجاري بين قادة المجتمعات المحلية. ويمكن أن تساعد المشاركة الدولية في تنفيذ الاتفاق وعلى سد الثغرات التي تمنع من تنفيذ التسوية وبناء المؤسسات السياسية المساعدة في التوصل إلى اتفاق، وكذلك سيتحقق الاستقرار على المدى البعيد. كما يمكن للإدارة الدولية المباشرة للأراضي المتنازعة عليها تحجيم قوى التطرف الداخلية التي تعمل على تقويض جهود المصالحة الوطنية ومنع التدخلات الخارجية السلبية -ولكن الإدارة الدولية لا تستطيع تحقيق المصالحة وحل المنازعات إن لم تكن عند الأطراف السياسية الفاعلة رغبة للسلام واستعداد للمساومات.

من الضروري أن تبدأ المفاوضات على الأمور البسيطة، والتي من صالح الجميع حلها بسرعة، فتخلق ذلك ثقة بين الأطراف. وإن تأجيل الموضوعات المثيرة للجدل على وجه التحديد سيؤدي إلى تجنب الجمود في المفاوضات، على الرغم من ذلك، فمن الضروري أن يتضمن التأجيل بعض الآليات التي تضمن عدم تأجيل القضايا الخلافية إلى أجل غير مسمى. كما يمكن أن يؤدي تكليف طرف ثالث محايد لاقتراح حلول للمواضيع الصعبة إلى تذليل العقبات التي تعترض المناقشات مع ضمان معالجة القضايا الحرجة (WOLFF, 2010, pp. 1361-1379). ويتفق ولفز مع تقرير يونامي لعام ٢٠٠٩ بإعطاء كركوك وضع خاص لفترة انتقالية. ولكن هذا الحل يتطلب الالتزام بالمادة ١٤٠ والوصول إلى الاتفاق بين حكومتي بغداد وأربيل. ويضيف ولفز:

يمكن عندئذ اعتبار الوضع الخاص أيضاً وضعاً مؤقتاً، وهذه فكرة طرحتها مجموعة الأزمات الدولية، والتي اقترحت تأجيل الاستفتاء لمدة عشر سنوات - لغرض التسويات النهائية للنزاعات الإقليمية الداخلية في العراق. والوضع المؤقت له في الآونة الأخيرة على نطاق واسع كآلية لتسوية الأراضي التي طال أمدها الصراع عليها. توقيع اتفاق السلام الشامل في السودان لعام ٢٠٠٥ التوصل إلى اتفاق نهائي لحل الصراع المستمر منذ عقود بين الشمال والجنوب عن طريق الاستفتاء على الاستقلال في الجنوب بعد فترة انتقالية قام فيها، وسيستفيد الجنوب محلياً من الحكم الذاتي الموضوعي وتقاسم السلطة في مركز. واتفق الطرفان على تفاصيل الاستفتاء المقرر إجراؤه في يناير ٢٠١١ وكرروا التزامهم بالالتزام بنتائج. داخل السودان نفسه، التسوية بين الشمال والجنوب بشأن أبيي، المشار إليها سابقاً، هي حل وسط آخر حالة توضح

استخدام الترتيبات المؤقتة. أبعد من ذلك، بوغانفيل كما نص اتفاق السلام لعام ٢٠٠١ على إجراء استفتاء على مستقبل بوغانفيل الوضع السياسي بين Bougainvillians وخلال فترة تتراوح بين ١٠ و١٥ بعد سنوات من انتخاب حكومة بوغانفيل بموجب شروط اتفاق السلام.

يمكن العثور على سابقة تاريخية مثل هذه الحلول المؤقتة في معاهدة فرساي في نهاية الحرب العالمية الأولى. هنا، ألمانيا تتنازل لفرنسا عن حوض سار بموارده الطبيعية الهامة كجزء من التزامات سابقة بدفع تعويضات عن أضرار الحرب. لكن حوض سار كان أيضاً منطقة متنازع عليها تاريخياً بين فرنسا وألمانيا، وقد تغيرت عدة مرات بينهما السيادة. حددت معاهدة فرساي أن، باعتبارها منطقة انتداب لعصبة الأمم، كان يجب أن تدار من قبل مفوض - هيئة من خمسة مسؤولين (ثلاثة تعينهم الرابطة وواحد من قبل كل من ألمانيا وفرنسا) لمدة ١٥ عاماً، وبعد ذلك كان من المقرر إجراء استفتاء، حيث يعطي السكان المحليون ثلاثة خيارات: الحفاظ على النظام القائم بموجب معاهدة فرساي، أو الاتحاد مع فرنسا، أو الاتحاد مع ألمانيا (لأجل اختيار غالبية الناخبين في عام ١٩٣٥). (WOLFF, 2010, p 18).

وعند مقارنة وضع كركوك بالتزاعات العرقية الأخرى التي تمت حسمها، نرى أنّ المساومات التي حدثت بالنسبة لمدينتي برتشكو وموستار في بوسنيا يكون أقرب حالياً، يمكن الاستفادة منها في دراسة وضع كركوك. أدى اتفاق دايتون للسلام لعام ١٩٩٥، والذي أنهى الحرب في البوسنة والهرسك، إلى تقسيم البلاد هناك بصفة رسمية إلى اثنين من الكيانات فيدرالية الشبه مستقلة. وكان اتفاق دايتون مشحون ومليء ببعض النقاط الغامضة؛ حيث كانت منطقة برتشكو الاستراتيجية والواقعة بين الكيانين، نقطة الشرارة الأكثر ترجيحاً لتجدد العنف بين اتحاد البوسنة والهرسك وجمهورية صرب البوسنة. دعا الاتفاق إلى عملية تحكيم ملزمة لكل الأطراف بغية تسوية موضع خط الحدود المشتركة بين الكيانين في بلدية برتشكو. ووكل حسم المسألة إلى هيئة تحكيم مكونة من ثلاثة أشخاص أن تحدد ما إذا كانت البلدية تكون تابعة لاتحاد البوسنة والهرسك أم جمهورية صرب البوسنة. وقد عمدت الخريطة التي تم وضعها ضمن اتفاق دايتون إلى ترك منطقة برتشكو لتكون نقطة الاتصال الوحيدة بين النصفين الشرقي والغربي من جمهورية صرب البوسنة. في الوقت نفسه، كانت منطقة برتشكو تضم طريقاً للنقل ومنطقة اقتصادية ذات أهمية بالنسبة لاتحاد البوسنة والهرسك. بالإضافة إلى تلك المصالح الاستراتيجية والاقتصادية، كان الاتحاد البوسني يخشى أن يتم النظر إلى خسارة برتشكو في التحكيم على أنه بمثابة مكافأة للصرع على ما اقترفوه من التطهير العرقي. فقد تم إعطاء مدينة برتشكو، بالإضافة إلى المناطق المحيطة بها، ضمن بلدية برتشكو ووضع خاص

وكتسوية بين الكيانين. وقد قررت هيئة التحكيم في مارس/آذار ١٩٩٩ أن تكون بلدية برتشكو مقاطعة مستقلة تحت سيادة وسلطة اتحاد البوسنة والهرسك. وفي ظل ذلك القرار، تنتمي أراضي المقاطعة من الناحية الفنية بشكل متزامن إلى كل الكيانين معاً بموجب ترتيبات الحكم الثنائي فيها، لكن لا تخضع إدارة شؤونها من الناحية العملية إلى أي من الكيانين. وعلى الرغم من المخاوف المتعلقة بقوة صمود القرار، نجد أن تسوية برتشكو تأتي كمثال ناجح على حل وسط لنزاع عرقي إقليمي تمت صياغته بمشاركة دولية بارزة في عملية التسوية ومرحلة التنفيذ (Arbitral Tribunal For Dispute Over Inter-Entity Boundary)

المهم أن نلاحظ هنا، أنّ حل المسألة في برتشكو يمكن أن نستلهم منه دروس في معالجة أزمة كركوك من عدة نواحي. فقبل كل شيء انطوت قرارات هيئة التحكيم وعملية تنفيذ هذه القرارات، بإرشاد وتوجيه من مشرف عام معين بصفة دولية، وتم كل ذلك في إطار القرار التابع لمجلس الأمن. وكان هناك فرض وضغط من المجتمع الدولي على الأطراف للوصول إلى حل وسط في إطار الترتيب لحل وسط بشأن السيطرة على الأرض، ولم يكن هناك طرف "خاسر" لصالح الطرف الآخر.

وكان من الأهمية الحاسمة أن يتوافر للمراقبين الدوليين للمنطقة موارد واسعة ودعم سياسي كبير من قبل المجتمع الدولي. كان التدخل والنفوذ الدوليان ضروريين لعملية التسوية ودرجة النجاح التي تم تحقيقها. فقد ألزمت الأطراف في اتفاق دايتون (نفسها بشكل مسبق بنتيجة مفادها أنّ الموظف الذي يترأس هيئة التحكيم بمقدوره إنشاء السيطرة الدولية على المنطقة، وقد كان للمشرف الدولي المعين وظيفة مراقبة عملية تنفيذ المصالحات التي تتم بين الطرفين، وقد بقيت وحدة من القوات العسكرية مباشرة تحت سيطرة المشرف العام وكان واجب القوة تنفيذ القرارات. وقد بقيت قوة أمريكية " في منطقة برتشكو لعدة سنوات بعد صدور قرار التحكيم النهائي، وكانت عملية التنفيذ مدعومة بموارد دولية واسعة ودعم سياسي دولي، خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية. دعت هيئة التحكيم في قرارها إلى تعيين مشرف مؤقت لمنطقة برتشكو مع تكليفه بإقامة مؤسسات حكم محلية متعددة الأعراق. كما منحت ذلك المشرف العام في المنطقة صلاحية إصدار التعليمات والأوامر الملزمة للطرفين. كما كلفت هيئة التحكيم هذا المشرف أيضاً بالإشراف على ما يتم إدخاله من إصلاحات على مختلف جوانب الحياة العامة، من قبيل المناهج التعليمية، بهدف الحفاظ على الطابع متعدد الأعراق لمنطقة برتشكو. وتحتفظ هيئة التحكيم بسلطة تعديل قرار التحكيم النهائي إلى أن يحين وقت إعلان الممثل السامي للمجتمع الدولي في البوسنة بإتمام تنفيذ قرار التحكيم النهائي بشكل كامل.

وحذرت المحكمة في حكمها النهائي من أن عدم التزام أي من الكيانات المعنية يمكن أن يؤدي إلى قيامها بوضع أراضي المنطقة تحت السيطرة الحصرية للكيان الآخر. وهناك دستور تم صياغتها بمساهمة جميع الأطراف وتحت الرعاية الدولية وتدعو إلى تقاسم السلطة بين مختلف الأعراق، وبحسب هذا الدستور الإقليمي يجب أن يكون في شاغلي مناصب صناع القرار مراعاة التركيبة السكانية. وأن تقسيم السلطة تعكس السمات الديموغرافية في مرحلة ما بعد الحرب، على الرغم من أن البعض كان يخشى من أن اتفاقاتهم غير الرسمية لن تعمر طويلاً بعد انقضاء فترة الإشراف الدولي. يحمي النظام السياسي الخاص في المنطقة تحت إشراف المشرف الخاص إلى مراعات مصالح الأقليات في التشريع من خلال اشتراط أن يتم موافقة ثلث النواب لتمرير أي تشريع يخص قضايا معينة ذات علاقة بتلك المكون وبموجب موافقة مما لا يقل عن ثلث ممثلي كل طائفة عرقية رئيسية هناك. وحاول مجلس المنطقة المؤسس بقرار التحكيم النهائي دون استحواذ قوى العنف على مقاليد الأمور في منطقة برتشكو وذلك بإبعاد ما يخص كلا الكيانيين من قوات شرطية وعسكرية وغيرها من قوى الأمن. (Award, 1998, p. 249)

نموذج موستار

كانت مدينة موستار مسرحاً لقتال عنيف خلال الحرب في البوسنة، وبصورة رئيسية بين قوات المسلمين والكروات. ومثلها مثل منطقة برتشكو، كانت إحدى المناطق القليلة متعددة الأعراق في أعقاب الحرب؛ حيث يتقاسمها ويتنازع عليها كل من الكروات والمسلمين. وقد أدت الحرب إلى تقسيم مدينة موستار ضمن بلدية موستار (بواسطة خط تقسيم يخترق مركز المدينة). فمدينة موستار هي المدينة الوحيدة في البوسنة التي لها أغلبية سكانية من الكروات، لذا ينظر إليها الانفصاليون الكروات باعتبارها عاصمتهم.

كانت المشكلة المحورية في مدينة موستار فيما بعد الحرب هي كيفية تقاسم الطوائف العرقية بها للسلطة مع الحفاظ على مصالح الأقليات فيها. فقد سعى الكروات إلى الحكم واتخاذ ترتيبات انتخابية من شأنها أن تسمح لهم بترجمة قوتهم الديموغرافية إلى هيمنة سياسية، بينما سعى المسلمون إلى إنشاء نظام قائم على التوافق السياسي—وهي مواقف تأتي على طرف النقيض من المواقف التي يتم السعي إليها على المستوى القومي في البوسنة، حيث يكون للمسلمين ميزة ديموغرافية، بينما يعتبر الكروات أصغر الطوائف العرقية الرئيسية. وكان المجتمع الدولي يبذل جهوداً مكثفة لتوحيد ودمج مدينة موستار، على الرغم من أن نجاح تلك الجهود كان أقل بكثير من النجاح الذي حققه المساعي الدولية في منطقة برتشكو. وتم إنشاء إدارة مؤقتة من قبل الاتحاد الأوروبي في موستار (EUAM) (عام 1994) بهدف تيسير العملية

الانتقالية بعد تسوية النزاع، وإعادة إعمار البنية التحتية في المدينة التي تضررت بشكل كبير، وتأسيس هياكل إدارية، والتقريب بين الطوائف الكرواتية والمسلمة. وظل المجتمع الدولي ضالماً بشكل عميق في مدينة موستار بمظاهر متعددة حتى يوليو/تموز ٢٠١٠، حين قام مكتب الممثل السامي (OHR) (في البوسنة - والذي كان قد قام بفتح مكتب إقليمي له في مدينة موستار أوائل عام ١٩٩٧ - بإغلاق المكتب كجزء من عملية مغادرته لكل أرجاء البلاد. وفي أوائل عام ١٩٩٦، وضعت إدارة الاتحاد الأوروبي في موستار موضع التنفيذ المدينة موستار، والذي حد بشكل جذري من مركزية المدينة وطرح ترتيبات نظام انتقالي نظاماً أساسياً غير مركزياً لتقاسم السلطة. وقد اشترط النظام السياسي الانتقالي أن يعين كل من رئيس ونائب رئيس البلدية على مستوى إدارة المدينة من أعراق مختلفة أي من الكروات والمسلمين (مع تناوب المناصب بشكل متواتر وتحديد عدد ثابت من المقاعد للطوائف العرقية المختلفة في مجلس المدينة). وبالإضافة إلى ذلك، تم السماح بحق النقض لكل طائفة عرقية؛ وكانت الجهات الفاعلة الدولية ترغب في أن يضمن الإطار الانتخابي المعقد وجود ممارسات توافقية بين الأعراق. وعلى خلاف منطقة برتشكو، حيث حاول قرار التحكيم النهائي أن يحد من الانقسامات العرقية وأن يعيد دمج المدينة، نجد أن الفصل العرقي كان هو أساس الحل "الانتقالي" قيد استناد إلى التنفيذ في مدينة موستار.

فقد قسم النظام السياسي المدينة إلى ست "بلديات" مراعيًا التركيبيات العرقية وخطوط السيطرة التي كانت قائمة في نهاية الصراع بشكل كلي، فضلًا عن منطقة مركزية كان مفترضاً أن تتم إدارتها بشكل مباشر بواسطة إدارة المدينة. وبعد مرور عشر سنوات، ظلت المدينة ومؤسساتها الحكومية مقسمة على أسس عرقية مع مؤسسات مزدوجة "مترهلة، غير فعالة" في بلديات المدينة وإدارة مركزية "لا تؤدي من الناحية العملية أي مهام مفيدة للمواطنين في المدينة ككل". وفي ١٧ في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٣، قام المفوض السامي بتعيين لجنة دولية (Mostar, Brčko Pp. 420 - 433) لإعمار مدينة موستار بغية تلبية "الحاجة إلى تسوية شاملة بشأن التنظيم المستقبلي لمؤسسات مدينة موستار"، و"استكمال تأسيس موستار كمدينة موحدة. وقد تمت حل المسألة على اتفاق مسبق بأن يكون لجميع الأطراف استعداد للمساومات. عليه فقد خسر المسلمون بلديات المدينة التي كانوا يفضلونها، لكنهم كسبوا حصة مضمونة من المقاعد في مجلس المدينة بعد إلغاء شرط ثبات العدد الإجمالي للمقاعد بينما كسب الكروات التوحيد الرسمي للمدينة. وتم تضمين شروط الأغلبية المطلقة في اعتماد الميزانية وغيرها من الأمور الحساسة الأخرى إلى جانب حقوق النقض لمختلف الأعراق بغية حماية الأقليات هناك. وتم تحويل بلديات المدينة إلى وحدات انتخابية قائمة على أساس الإقليم مع درجة أمن الاستقلالية

المحدودة فيما يتصل بالقرارات المتعلقة بالانفاق العام. (Mostar, Brčko, p) هناك العديد من عناصر الخبرة في تجربة برتشكو وموستار يمكن الاسترشاد بها بشكل مفيد في المسائل المتعلقة بكركوك وأهم هذه الدروس، هو الدور المهم الذي أنيط بالأمم المتحدة والمجتمع الدولي في حل أزمة برتشكو.

فكركوك مسألة معقدة وحولتها أطراف الصراع إلى حالة صفرية، وهناك تعارض بين أهداف حكومتي الإقليم والحكومة المركزية التي سبست المسألة ودول إقليمية تساهم في استخدام الأزمة لمصالحها. إذن نحن بحاجة إلى تفويض دولي وتغيير مهمة يونامي من المساعدة والوساطة إلى دور تحكيمي وقيام المجتمع الدولي بتسخير موارد مالية وبشرية وقوة عسكرية لوضع حل لأزمة كركوك. إن الوجود الدولي على الأرض وإنشاء إدارة مؤقتة خاصة للحكم المحلي للمرحلة الانتقالية ترضي المركز وحكومة الإقليم قد تتحقق كصيغة مقبولة للمرحلة الانتقالية. وتقوم الأمم المتحدة بحث جميع الأطراف على عقد المساومات المضمونة ومنع الأطراف المتشددة من فرض أجنداتها السياسية في كركوك. ومن ثم كانت نقطة الانطلاق للحكم فيما بعد الحرب تستند إلى الانقسامات التي تسبب فيها الصراع أكثر من استنادها إلى أي اهتمام بتقاسم السلطة. وقد أعاق ذلك بشدة الجهود الرامية إلى إقامة حكم فعال. أدت المباحثات الدائمة لقضايا التنفيذ إلى الحيلولة دون إحداث أي تقدم. تميزت عملية محاولة تطبيع الحياة العامة في مدينة موستار بالتفاوض المستمر، حيث لعبت بحلول عام ٢٠٠٠ رئيس الجهات الفاعلة الدولية دور الوسيط في أكثر من ٣٠ اتفاق تمت بين الطرفين. وإن التسوية في كركوك كما كان في برتشكو تحتاج إلى مرحلة انتقالية لإزالة عوامل التوتر في الأزمة، وإزالة آثار سياسات الحرب والتطهير العرقي، سواء كانت تعريياً أو تكريداً. كما أن إبعاد العناصر المتطرفة من جميع المكونات في إدارة المنطقة وحصر السلاح بيد القائمين بإدارة الحكم المحلي في كركوك تقتضي إبعاد قوات الحكومة الاتحادية وقوات الإقليم إلى خارج المدن في المحافظة.

ويجب أن تقوم هيئة التحكيم الدولي بمساعدة هيئات المجتمع المدني في كركوك بلعب دور أكبر في عملية التطبيع، وخلق جسور الارتباط بين المكونات. ومن الضروري أن تشمل سياسات الحكم المحلي المؤقت عودة اللاجئين والنازحين من مكونات كركوك، وتوحيد قوات الشرطة المحلية المختلطة، وتوحيد الميزانيات والمؤسسات. كما أنه من الضروري أن تقوم الحكومة الفيدرالية وحكومة الإقليم مدعوماً من المجتمع الدولي وحكومة ولايات المتحدة الأمريكية بتدريب وتهيئة الكوادر المحلية ليكونوا في مستوى المهنية المطلوبة. كما يجب توخي الحذر أن لا

تتحول المنظمات المحلية العرقية والمحاصصة في التعيين إلى فرصة لقيام ممثلي الأقليات إلى تحويل مناصبهم إلى إقطاعيات خاصة، واستغلال مناصبهم لتشجيع الأحقاد العرقية.

إن كركوك تحتاج مشرف عام مثل برتشكو يكون له صلاحية إبعاد العناصر المتطرفة التي تقوض عملية المصالحة. إذن نحن بحاجة في كركوك إلى قوة دولية وقد تكون تلك القوة من الجيش الأمريكي أو وحدات من الاتحاد الأوروبي مثل ما حدث في موستار. وكما حدث في مدينة موستار المطلوب من جميع الأطراف أن تكون مستعدة لتقديم التنازلات، ولم يخف ممثلي مكونات موستار من تقديم تنازلات لأنها كانت مطمئنة، لن تسمح الإدارة المشتركة المعينة من الاتحاد الأوروبي في المدينة من استغلال تنازلاتها. ولكن لكركوك وضعها الخاص، فقد يمكن الاستفادة من مشروع دي مستورا في حل أزمة كركوك بمراحل وتفكيك الأزمة إلى جزئيات. فمثلاً، أن ما ذهب إليه بتحويل حويجة ونواحيها بعد استفتاء أهلها إلى محافظة أو وحدة إدارية خاصة قد تسهل الحل. ويمكن أن يكون هناك فرصة لمبادرات لخلق وضع خاص للتركمان والعرب في كركوك إذا انضمت إلى الإقليم حين يتم إجراء الاستفتاء المطلوب حسب المادة ١٤٠، ولكن تجزئة كركوك كمحافظة قد يمكن جزئياً ولكن تجزئة المدينة غير ممكن. وحتى تجزئة المحافظة ستخلق أقليات في الوحدات الإدارية الجديدة التي تحتاج صيغة أخرى للتعامل معها. ولكن الدرس الوحيد من التاريخ - التي عرضناها أعلاه لأزمة كركوك - هو أن الحلول الأحادية لا تحل المشاكل بل تعقدها. فالتعريب لم يفد العرب وكذلك سياسة تكريد الإدارة من خلال تهيمش العرب والتركمان لم يفد الكورد؛ بل أضافت أحقاد إلى المشكلة المعقدة. وكذلك محاولة الالتفاف على حقوق الكورد في كركوك من خلال ممثلي العرب والتركمان في بغداد ٢٢ تموز ٢٠٠٨ لم تلق النجاح. ونفس الشيء يقال عن الاستفتاء التي رغم كونها حق ضمنته الدستور وتجاهل الحكومة العراقية تطبيق مادة ١٤٠، إلا أن آلية التنفيذ كانت أحادية الجانب فشلت. ويخطئ من يتصور أن المكون الكوردي في كركوك قد تغض النظر لما يحدث لها من تهيمش لهم في الترتيبات الأمنية والإدارية والتجاوزات التي تحصل على الحقوق الكوردية بعد أكتوبر ٢٠١٧.

دور المجتمع المدني في حل أزمة كركوك

إن الدراسات العديدة التي أجريت عن الصراعات العرقية تؤكد أن هناك ثلاثة عوامل تسهل الحلول للأزمات: دور المجتمع المدني، النخب، وتدخل الأطراف الثلاثة. كما تؤكد دراسات ميدانية أن وجود منظمات المجتمع المدني الفعال والعابر للأعراق قد لعبت دوراً مهماً في تخفيف حدة الصراعات العرقية في مناطق كثيرة من إيرلندا الشمالية. ولكن عدم وجود تلك المنظمات

في بلفاست جعلتها منطقة موبوءة للصراع. ففي إيرلندا الشمالية، ساعد وجود منظمات المجتمع المدني بين الطوائف في مكان واحد على اعتدال التوترات العرقية ومنع إراقة الدماء حتى وإن كانت المجتمعات المجاورة، التي لا تشتمل على منظمات مجتمع مدني، تتعرض للعنف العرقي مع عدم خبرة المجتمعات المجاورة التي يوجد لديها مجتمع مدني بأعمال العنف العرقية. (نموذج المصالحبة الوطنية في أيرلندا الشمالية، ٢٠٢١).

لتقوية دور المجتمع المدني في كركوك هناك أرضية خصبة، والكثير من القوى الكامنة في المجتمع الكركوكي يجب تفعيلها لأداء دورها. فمثلاً تشكيل الفرق الفنية والرياضية والمنظمات العابرة للأعراق في المحافظة أمر في غاية الأهمية. والمطلوب من الهيئات الفنية والرياضية العمل بوعي وخطوة واضحة لتشجيع التواصل الاجتماعي عبر الأعراق من قبيل تشكيل فرق رياضية وفنية مختلطة وجمعيات تمكين المرأة وتطوير قابليات الشباب والمنظمات البيئية. كما أن المؤسسات الدينية كالمساجد ودور العبادة الأخرى والطرق الصوفية لها القدرة (بشرط أن توجه) لتنمية الوعي الجماعي العابر للأعراق في المحافظة. ولكن على الإدارة المحلية أو الإقليم المقترح والمدعومة من المجتمع الدولي إبعاد وحضر نشاطات كل شخص أو منظمة تابعة للمجتمع المدني في كركوك التي تحاول نشر أدبيات الحقد وتشجع الأحقاد والضغائن. فمثلاً يجب أن تزال من الأسواق والمنابر الإعلامية كل الأدبيات التي تمجد في الوسط الكوردي للأشخاص الذين تورطوا في أحداث ١٩٥٩ ضد التركمان. ونفس الشيء يقال عن الأشخاص والمنظمات الكوردية التي كانت لهم دور في الفترة ٢٠١٤-٢٠١٧ في تهيمش التركمان واستفزاز المشاعر التركمانية. علماً إن الكثير من الشخصيات الكوردية الذين تولوا مواقع النفوذ من الكورد في تلك الفترة لم يكونوا أصلاً من أهل كركوك.

وبالمقابل يجب تشجيع العناصر المعتدلة والكوادر الشابة في داخل المجتمع التركماني على التفكير بالمصالح المشتركة بينهم وبين الكورد والعرب. ولكن هنا لا نقصد عزل الجبهة التركمانية - التي تمثل شريحة كبيرة من التركمان - وخلق أحزاب كارتونية تركمانية كما فعل النظام العراقي السابق وبعض الأحزاب الكوردية في الفترة ٢٠١٤-٢٠١٧. المقصود هنا فتح قنوات الاتصال مع قادة الجبهة وإعطاء الضمانات لهم بأن المكون الكوردي والعربي مستعد للتعاون معهم من أجل مصلحة كركوك. وكما يقول الأستاذ كمال صاري كهية، رئيس الحركة الديمقراطية التركمانية، دخل جيل من النخبة بين الكورد والتركمان في الماضي في صراع قومي (في تصوري لم يكن للكورد والتركمان لا ناقة فيها ولا جمل واستخدم الطرفين في

صراع الأيدولوجيات) فتمخض ذلك عن سفك الدماء وتمزيق السلم الاجتماعي في كركوك والتي أضرت الجميع؛ فالجيل الجديد غير ملزم بإعادة هذا التاريخ السلبي.

وهنا ندعو بضرورة رفع أدبيات الحقد التركمانية الموجهة ضد الكورد. نقر بأن أحداث ١٩٥٩ كانت فيها الظلم وسفك لدماء الأبرياء من المكون التركماني، ولكن ليس من الضروري وضع نصب تذكاري لهم في الساحات العامة التي تذكر الناس بهذه الأحداث المؤسفة، والتي قد لا تخدم عملية تجاوز الماضي. ويمكن تكريم شهداء التركمان ووضع النصب التذكارية في مكان خاص أو حديقة عامة. علماً أن هذه النصب التذكارية نصبت بضوء أخضر من الحكومات العربية المنطلق في بغداد وأعيد بناءها وتنصيبها من قبل نظام صدام لزرع الأحقاد وتميرير سياسية (فرق تسد) لتطبيق سياسة التعريب، والتي عانت من ويلاتها التركمان والكورد. نقول إن الصلات بين مكونات كركوك صلاة عقيدة ودين وتاريخ ومصير مشترك. في الحقيقة يشير أكثر من خبير (ليام اندرسون وغاريت ستانسفيلد، ص ٢٤) في شؤون كركوك بهذا الصلاتات العمق التاريخي، والتي تمتد لقرون وبالتحديد أن العلاقة بين الكورد والتركمان هي علاقة عضوية مثل علاقة اللحم بالعظم في أيادي الأصبع الواحد ولا يمكن فصم عراها.

ومن الضروري إعادة النظر في المناهج التربوية عند المكونات الثلاثة، والتي فيها الكثير من الانغلاق، وتجاهل الواقع الجغرافي والاجتماعي والسياسي في كركوك. فالمنهج في الدراسة العربية تؤكد على عروبة العراق ومن ضمنها كركوك، وتتجاهل الإشارة إلى مشروعية المكونات الأخرى. كما أن المنهج في الدراسة الكوردية تؤكد فقط الشخصية الكوردية للمحافظة وتشير إلى كون كوردستان ككيان محتل ومن ضمنها الإقليم من قبل الحكومات المقسمة لكوردستان الكبرى. أما المناهج في الدراسة التركية هي أيضاً أحادية ومنغلقة وتعتبر معظم المحافظات الشمالية ومن ضمنها أربيل جزء من تركمان إيلي (تركمانستان) ويقول النشيد القومي التركماني إن كركوك المحافظة والمدينة هي جزء مقطوع من الوطن التركي الكبير وليس العراق. إذن، تفترض من الحكومة المركزية وبمساعدة ممثلي المكونات الأخرى، إعادة صياغة المناهج التربوية بطريقة تقبل الآخرين، وتعيد صياغة عقلية أبناء كركوك بطريقة أكثر وعياً بواقع كركوك المتعدد الأعراق، وتحذف السرديات التاريخية التي تخلق الأحقاد وتمهد للحروب العرقية. علماً أن كل حروب الإبادة الجماعية التي حصلت في القرن العشرين سبقتها هندسة العقل بطريقة تخلق من الآخر الوحش وتجرده من إنسانيته حتى يسهل إبادتها جسدياً.

التسوية في كركوك:

دور القوى الإقليمية والأمم المتحدة والولايات المتحدة في التسوية يمكن أن تلعب الدول الإقليمية ذات القرابة العرقية بمكونات كركوك مثل تركيا والدول العربية وحكومة الإقليم دوراً هاماً في التوصل إلى اتفاق وتنفيذه أو حتى عرقلته . لعبت الأمم المتحدة والولايات المتحدة في السابق وفي أكثر من مناسبة دوراً مهماً في نزع فتيل الانفجار في كركوك، ويمكن لهم أن يلعبوا دوراً أكثر فاعلية في المستقبل في أزمة كركوك. تنظر كل من قوات الأمن العراقية والكوردية للولايات المتحدة باعتبارها القوة العسكرية والسياسية الوحيدة والقادرة في خلق الآلية الأمنية المشتركة التي تسعى كل الأطراف لها، حتى تحظى باحترام جميع المكونات في كركوك. كما يمكن للولايات المتحدة أن تساهم في حل الأزمة في كركوك بالطرق التالية:

تشجيع ظهور المجتمع المدني المحلي والقادة السياسيين. أولت وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) أولوية كبرى لتكريس المزيد من الموارد لإدارة البلدية وتطوير الأحزاب السياسية ومبادرات المجتمع المدني في كركوك. وقد تستطيع المجموعات المدنية المحلية والأحزاب السياسية المستقلة عن المؤسسات الوطنية الكبرى تجاوز ما وراء الدوائر الانتخابية العرقية وخلق حوار حول القضايا التي تهم جميع سكان كركوك . تعزيز تدابير بناء الثقة: وتعتبر بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) طرفاً مناسباً تماماً لمواصلة جهودها لوضع تدابير لبناء الثقة على مستوى القاعدة الجماهيرية وللحوار بين الطوائف في كركوك.

يتعين القيام بالحلول من الأسفل إلى الأعلى ومن الأعلى إلى الأسفل في وقت واحد. على أن تقوم الولايات المتحدة وغيرها من الجهات الفاعلة الدولية في نفس الوقت بتسهيل المناقشات بين القادة المحليين في مجتمعات كركوك لتدارس مشاكل الإدارة في البلدية، والخدمات العامة والإسكان والقضايا المحلية الأخرى مع استمرار الضغط على الزعماء الوطنيين من أجل حل القضايا الاستراتيجية المعلقة. ويمكن أن تُساعد هذه الطريقة في حل جذري للمشاكل وذلك بالفصل بين القضايا ذات الاهتمام المحلي والمناقشات الوطنية والحد من التوترات المحلية .

دور الولايات المتحدة في خلق الآلية الأمنية المشتركة في كركوك. وعلى الرغم من أنّ الولايات المتحدة قد سحبت جميع قواتها من العراق بحلول ٣١ ديسمبر / كانون الأول ٢٠١١، فقد صرحت كل من الولايات المتحدة والمسؤولين العراقيين أنّ الحكومة العراقية قد تطلب من أمريكا لعودة إلى العراق في مهمات تدريبية مؤقتة أو قصيرة الأجل؛ وإذا حدث ذلك، فإنّ القوات الأمريكية يمكنها أن تُواصل بناء قدرات الوحدات العراقية والكوردية التي تُستشارك في الآلية

الأمنية المشتركة. علماً أن الصلح والاستقرار في العراق والإقليم تخدم المصالح القومية الأمريكية؛ حيث ورد في تقرير حول التسوية في كركوك: "ويوجد للولايات المتحدة مصالح عديدة لحل النزاع في كركوك بعد أن ضحت بالكثير من جنودها وأموالها لتحقيق الاستقرار والديمقراطية في العراق. وتسعى الولايات المتحدة إلى منع انفصال حكومة إقليم كردستان وتعزيز الحلول المطروحة للقضايا الدستورية والقانونية الهادفة لدمج حكومة إقليم كردستان على نحو متزايد في دولة العراق، وذلك لتمكين التنمية السياسية والاقتصادية المستمرة في العراق. كما تحرص واشنطن أيضاً على تشجيع استكشاف والحفر وتصدير النفط والغاز العراقي للحصول على الأموال اللازمة لتحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية في حكومة إقليم كردستان والعراق ككل. وعلى الصعيد الأمني، تُريد الولايات المتحدة منع حدوث أي فراغ أمني يمكن استغلاله من قبل المتطرفين وكذلك تجنب الاضطرابات التي يمكن أن يقوض العنف في كركوك". (Hanauer, E. Miller, p.2) ويمكن لأمریکا، أن يضع دبلوماسياً أمريكياً تابعاً للبيتاغون أو من وزارة الخارجية كضابط اتصال في كركوك، والذي سيكون مهمته لعب دور محوري في تأسيس القوة الأمنية المشتركة في كركوك. تعيين مبعوث خاص. تقوم الولايات المتحدة بتعيين مبعوث رفيع المستوى يحظى بدعم جميع الأطراف في تيسير المناقشات المتعلقة بحل أزمة كركوك. يكون مهمته الإشراف على تيسير المناقشات، وتحديد التنازلات المحتملة، والحفاظ على سير عملية التفاوض ويكون مهمته مثل مهمة مبعوثي الولايات المتحدة السابقين للقضايا العربية والكوردية - والذين كانوا دبلوماسيين مهنيين خدموا لمدة سنة واحدة ويكون مهمته الأساسية أيضاً اتخاذ خطوات للحد من التوترات العرقية وتيسير المناقشات الموضوعية حول مستقبل كركوك بالطرق التالية:

تخفيف التسليح في كركوك من خلال إقناع القادة العراقيين والكورد بشكل غير رسمي على نزع السلاح من مدينة كركوك بتمركز وحدات قوات الأمن العراقية جنوب المدينة، وتمركز الوحدات الكوردية في الشمال. وفي الواقع إذا تم ذلك سيؤدي إلى تجنب حدوث أية اشتباكات بشأن كركوك. عزل المؤسسات الأمنية المحلية عن العرق، يمكن تشجيع حكومة المركز وإقليم كردستان لنقل جميع المسؤوليات الأمنية من القوات الاتحادية والأسايش الكوردية إلى الشرطة المحلية المتعددة الأعراق. (Ali, pp.15 - 17) بعض خصوصيات الأزمة العرقية في كركوك في الصراعات العرقية التي تكون هناك الغلبة لطرف على حساب طرف أو أطراف أخرى ستؤدي في معظم الأحيان إلى فرض إدارة خاصة بالطرف المتغلب، وقد تعطى الحكم الذاتي أو الحكم المحلي. وحين تنتهي الصراع بعدم الحسم سيؤدي ذلك إلى تقسيم المناطق عرقياً ومناطقياً ولهذا أضرار عدة. انتهت التسوية في الهند في عام ١٩٤٧ إلى تقسيمها إلى الهند

وباكستان، وتسبب ذلك في وقوع مئات الآلاف من القتلى، وتشريد الملايين من الأفراد، وترك أقلية مسلمة كبيرة في الهند، ومع كل ذلك، فشل في إيجاد حل لوضع الحدود المتنازع عليها في كشمير. وفي كثير من الحالات التي تكون مثل كشمير، يكون التقسيم ببساطة عبارة عن إعادة تشكيل للصراع العرقي والإقليمي واستدامته، كما أنه يخلق أقليات جديدة بحاجة إلى الحماية. ففي إيرلندا في عام ١٩٢١ أدى تقسيم جنوب إيرلندا إلى كيانين في الجنوب والشمال. وحول ذلك التقسيم الجماعة الكاثوليكية المحلية، التي كانت جزء الشمال مقسماً عرقياً في جميع أنحاء الجزيرة، إلى أقلية ضعيفة. فقد منحت بلجيكا، على سبيل مثال، محدوداً لكل من المناطق الجغرافية الخاصة بها والطوائف العرقية التابعة حكماً ذاتياً لها. وعلى الرغم من أن الحكومة والبرلمان يتناولان المسائل الاتحادية الهامة لجميع البلجيكين، وليس كل حكم ذاتي أو خلق إقليمي خاص مضر للدولة والمكونات العرقية. ففي بلجيكا هناك الحكومة والبرلمان الفيدرالي، وهناك مجالس تشريعية خاصة لكل مكون من المكونات الساكنة في بلجيكا، ولبروكسل العاصمة وضع خاص إدارياً ضمن بلجيكا. وتتناول اللجان المجتمعية التي تمثل كلاً من الناطقين بالفلمنكية والفرنسية والألمانية المسائل الثقافية والتعليمية واللغوية لكل مجموعة لغوية بغض النظر عن مكان تواجد أعضائها في بلجيكا. فهنا نرى تقاسم المناطق المتنازعة عليها عرقياً عن طريق خلق أقاليم ومناطق خاصة والتي حالت دون تقسيم البلاد.

ولكن ترتيبات تقاسم السلطة تؤدي إلى إيجاد حلول غير إقليمية تُركز على الأدوار المشتركة في الحكم. وقد أنشأت العديد من المستوطنات شكلاً من أشكال نظام تقاسم السلطة بما يضمن التمثيل السياسي الفعال للأقليات، ويحمي ثقافتها في محاولة لمنع هيمنة جماعة الأغلبية، وتنطوي ترتيبات تقاسم السلطة على عدد من العناصر: وغالب الأحوال هو التمثيل المضمون في السلطتين التنفيذية والتشريعية للحكومة؛ للتأكد من أن كل مجموعة لديها تأثير على السياسات والتشريعات. ويمكن أن تُخصص هذه الترتيبات مواقع معينة لمجموعات محددة مثل: لبنان (مع تناوب المناصب المعنية بين المجموعات) مثل: الرئاسة البوسنية (أو تعيين صناعات قرار متكافئين) مثل: أول وزيرين في إيرلندا الشمالية (أو هيئات لصناعة القرار الجماعي) مثل: مجلس الرئاسة العراقي في إطار الترتيبات الانتقالية التي انتهت صالحيتها منذ حين.

استنتاجات البحث:

- نتفق هنا مع توصيات مركز ميرري للبحوث عن الشرق الأوسط في دراسته حول كركوك في عام ٢٠١٥ أنّ الواقع العرقي المتداخل في كركوك لا تسمح لتقسيم المناطق على أساس عرقي لذلك؛ نرى ضرورة اللجوء إلى نظام تقاسم السلطة في المحافظة والعمل على بناء جسور الثقة، وخلق هوية مدنية مشتركة تتجاوز الأعراق والانتماء للجماعة.
- ويمكن أن تُقوض هذه النظم المبدأ الديمقراطي الذي يتبنى مفهوم "شخص واحد - صوت واحد" ولكن هي وسيلة تعطي الأقليات التأثير الضخم لمنع تهميشهم في المستقبل. كما يمكن أن يولد فرصة لأحد المكونات التي أعطيت الكثير من الصلاحيات أن تقوض العمليات التغييرية المستقبلية. كما يمكن أن يتم التلاعب بسهولة بالأنظمة التوافقية من قبل القوميين المتطرفين، ويمنع خطابهم الانقسامية للتوصل إلى حل وسط، الأمر التي تسعى للحفاظ على مواقعها من خلال استبعاد الممثلين المنافسين لمجتمعاتهم.
- فالتوافقية قد تؤدي إلى قتل المبادرات السياسية لأن أحياناً يصعب الحصول على إجماع كل المكونات. وتخلق الترتيبات التي تُحدد الهياكل الحكومية المماثلة في كل مجتمع مثل تلك التي تتعلق بتعليم لغة معينة بيروقراطية مزدوجة ومكلفة.
- وباختصار أنّ نظام تقسيم السلطات ليس خياراً بدون صعوبات ومساوئ، ولكنّه بديل الانفصال والحروب. وكما بينا أعلاه، أنّ الحلول المتعلقة بأزمة كركوك تحتاج إلى دور نشط للمجتمع المدني، ودور النخب، ودور الأطراف الخارجية الفاعلة والمحايدة. إنّ السردية التاريخية، وحالة عدم وجود الثقة بين الأطراف المكونة للأزمة في كركوك، ووجود التدخل الإقليمي السلبي في الأزمة، وموازين القوى الحالية على الأرض تتطلب حلاً مرحلياً للأزمة، يكون فيها آليات للتطبيع، وإزالة المظالم والآثار السلبية للسياسات الخاطئة في الماضي.
- كما أنّ المكونات المعقدة للأزمة، وعدم وجود رغبة، ونخبة قادرة ورغبة لعقد المساومات الصعبة، وفي غياب وجود الثقافة الديمقراطية وتقبل الآخر بين القيادات السياسية الفاعلة في العراق وكركوك، من المتوقع جداً أن تنفجر الأوضاع في كركوك إما بين مكوناتها في المحافظة أو بين قوات الإقليم والمركز.
- وبما أنّ انفجار الأوضاع فيها ستكون بمثابة نار كبير التي ستلتهم لهيبتها كل شيء في العراق، كما أشار إليه أكثر من منظمة ومراقب دولي، وستهدد الأمن والسلام الإقليميين، فمن الضروري تدخل الأمم المتحدة في الأزمة، ولكن ليس بدور الوسيط بل بدور الحكم. وبعبارة أخرى بعد حوالي قرن تقريباً ستخلق كركوك نفس الأزمة التي خلقتها في عام ١٩٢٣ - ١٩٢٥ التي عرفت آنذاك بمشكلة الموصل، والتي أخفقت الأطراف المكونة للأزمة حلها؛ فلجئوا إلى عصابة الأمم وقام الأخير بلعب دور الحكم وتم تسوية الموضوع سلمياً.

قائمة المصادر:

- أوغلو داود، ١٠ نقاط لحل أزمة كركوك وتجنب "تسونامي" عراقي - عربي من الموقع الإلكتروني: ٢١
.arabi21.com › story ›
- نموذج المصالحة الوطنية في أيرلندا الشمالية. من الموقع الإلكتروني: www.iasj.net › iasj
- ليام اندرسون وغاريت ستانسفيلد.
- ANDERSON Liam, STANSFIELD Gareth, Crisis in Kirkuk: The Ethnopolitics of Politics and Compromise, Philadelphia, Pa.: University of Pennsylvania Press, 2009.
- ANDERSON Liam, STANSFIELD Gareth.
- KNIGHTS, MICHAEL, ALI Ahmed, Kirkuk in Transition: Confidence Building in Northern Iraq, Washington Institute for Near East Policy, Policy Focus 102, April 2010.
- 6 RAND interview with senior State Department official, Washington, January 13, 2012
- GOMPERT, C. David, K. KELLY Terrence, WATKINS Jessica, Security in Iraq: A Framework for Analyzing Emerging Threats as U.S. Forces Leave, Santa Monica,
- The-Future-of-Kirkuk-A-Roadmap-for-Resolving-the-Status-of-the-Province-English.pdf
- WOLFF Stefan, Governing (in) Kirkuk: resolving the status of a disputed territory in post-American Iraq, International Affairs (Royal Institute of International Affairs 1944-) , November 2010, Vol. 86, No. 6, Post-American Iraq (November 2010).
Arbitral Tribunal For Dispute Over Inter-Entity Boundary in. www.ohr.int ›. PDF. Mar 15, 1998 - DISPUTE OVER THE INTER-ENTITY BOUNDARY IN BRCKO AREA. request, between 1 December 1997 and 15 January 1998
- Arbitral Tribunal for Dispute over Inter-Entity Boundary in Brčko Area, Supplemental Award, 8. March 15, 1998.
- MOSTAR, BRČKO, Florian Bieber Local institutional engineering: A tale of two cities, Published online: 05 Aug 2006 <https://doi.org/10.1080/13533310500074523>.
- HANAUER Larry , E. MILLER Laurel , "Resolving Kirkuk Lessons Learned from Settlements of Earlier Ethno-Territorial Conflicts.
- ALI Othman , https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2012/RAND_MG1198z1.arabic.pdf/RAND_MG1198z1.arabic.pdf
- The-Future-of-Kirkuk-A-Roadmap-for-Resolving-the-Status-of-the-Province-English.pdf
- Hanauer Larry , E. MILLER Laurel, <https://www.rand.org/pubs/monographs/MG1198.html>
- Calif.: RAND Corporation, MG-911-OSD, 2010. As of February 15, 2012: <http://www.rand.org/pubs/monographs/MG911.html>
- IBRAHIM, MARWAN, "US Troops Should Stay in Iraq: Iraqi Governor," Agence France Presse, June 15, 2011. As of February 28, 2012: <http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/iraq-iran-gulf/iraq/op-eds/iraq-everyone-wants-a-piece-of-kirkuk-the-golden-prize.aspx>

سازشکردن له كيشه‌ی نێوان ناوهند و ههریم: سیناریۆكانی دۆخی كۆتایی

پوخته:

ماده‌ی 140 ی دهستووری 2005 ی عێراق قهیرانیکی توندی لهپه‌یوه‌ندییه‌کانی نێوان ههریم و حکومه‌تی فیدراڵ له‌ناوه‌ندا دروستکردوو. ئەم قهیرانه‌ی هه‌یکه‌ له‌گه‌رنگ‌ترین ئانگارییه‌کانی ئاساییکردنه‌وه‌ی په‌یوه‌ندی نێوان ههریم و ناوهند. ئەم توێژینه‌وه‌یه‌دا هه‌ول دمه‌ین که به‌دواداچوون بۆ ئەو پێشکه‌وتنه‌ بکه‌ین که له‌ په‌یوه‌ندییه‌کانی نێوان ههریم و ناوهند له‌ نێوان ساڵه‌کانی 2006 بۆ 2020 دا له‌سه‌ر جێبه‌جێ کردنی ئەم ماده‌یه‌ به‌ تایه‌ت ئەو باب‌ه‌تانه‌ی که په‌یوه‌ندیان به‌ دۆسیه‌ی که‌رکوک‌ه‌وه‌ هه‌یه‌ له‌گه‌ڵ پێشکه‌شکردنی چاره‌سه‌ری کاتی بۆ دۆخی که‌رکوک، ئەمه‌ جگه‌ له‌ ده‌ستپێشخه‌رییه‌کان له‌لایه‌ن زۆریک له‌ رێکخراوه‌ نیوده‌وه‌ ته‌ییه‌کان و ناوه‌نده‌کانی لێکۆڵینه‌وه‌. پاشان باس له‌ چاره‌سه‌ری كۆتایی ئەم دۆخه‌ ده‌که‌ین.

چه‌ندین لایه‌نی ئەم قهیرانه‌ هه‌یه‌ که توێژهر لێرده‌دا هه‌ول ده‌دات تیشکیان بخاته‌ سه‌ر، له‌گه‌ڵ خسته‌نه‌ رووی چاره‌سه‌ری ئاشتیانه‌ بۆ قهیرانی که‌رکوک له‌ به‌ر رۆشنایی ئەزموونه‌کانی مملانه‌ن ره‌گه‌زییه‌کان له‌ ناوچه‌کانی تری جیهان. به‌و ئەنجامه‌ی ده‌لێین که قهیرانه‌که‌ زۆر قوڵه‌ بۆ ئەوه‌ی ده‌سه‌لاته‌کان له‌ ناوخۆ به‌ ئاشتی چاره‌سه‌ر بکری. چاره‌سه‌ره‌که‌ له‌ ده‌ستپه‌ردانی نیوده‌وه‌ته‌ی و ناویژیوانی لایه‌نی سییه‌مدایه‌. ئەم توێژینه‌وه‌یه‌ په‌یره‌وی ئەو میتۆده‌ ده‌کات که بۆ چاره‌سه‌رکردنی ناکۆکیه‌ ئەتیه‌یه‌کانی نێوان میلیه‌تان له‌ دوا‌ی جه‌نگدا به‌کارهاتوو. به‌م شیوه‌یه‌ ده‌کری بگوتری لێکۆڵینه‌وه‌یه‌کی میژوویی سیاسیه‌ له‌سه‌ر بنه‌مای شیکردنه‌وه‌ی ده‌قه‌کاندا کاری له‌سه‌ر کراوه‌.

په‌یشتین سه‌ره‌گی: که‌رکوک، ده‌ستووری عێراق، تورکمان، ته‌عریب، کورد

Bargains in the Kirkuk crisis between the center and the region: final status scenarios

Abstract:

Article 140 of the Iraqi constitution of 2005 created a severe crisis in relations between Kurdistan Regional Government and the federal government in Baghdad. This crisis constitutes one of the most important challenges in normalizing the relationship between KRG and the Baghdad. In this essay, we try to track the developments that occurred in the relations between the region and the center during the period between 2006-2020 regarding the application of this article. Especially matters related to the Kirkuk file. There is a presentation of temporary solutions to the status of Kirkuk, and the initiatives put forward by many international organizations and study centers. Then we turn to final status solutions. There are several aspects to this crisis. The researcher here tries to focus on proposing peaceful solutions to the Kirkuk crisis in light of the experiences of ethnic conflicts in other regions of the world. Then we conclude the discussion by saying that the crisis is too deep for the KRG and Baghdad to solve it locally and peacefully, and the solution lies through international intervention. Our mythology is based on conflict resolution strategies in ethnic conflicts in post-war societies. It is also a historical and political study based on textual analysis.

Keyword: *Kirkuk, Iraq-constitution, Turkmen, Arab, Kurd*

الدولة الكوردية في المنظورين الأمريكي والإيراني رؤية سياسية - تحليلية

أ. م. د. د. فواز موفق ذنون

قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الموصل / جمهورية العراق

الملخص:

تعرضت القضية الكوردية عبر تاريخها الطويل الى اهمال سياسي من قبل الدول الكبرى التي كانت تسيطر على مقاليد الأمور في منطقة الشرق الأوسط، غير ان ذلك لم يمنع الكورد من النضال والقتال في سبيل الحصول على حقوقهم واستقلالهم في الدول التي ينتمون اليها، ويقدر تعلق الامر في القضية الكوردية في العراق، فان هذه القضية وصلت منعطفًا محوريًا بعد سقوط نظام صدام حسين، من خلال دخول الكورد بقوة الى العملية السياسية واصحبوا جزءًا فاعلاً من المنظومة السياسية العراقية وركنًا أساسيًا من اركان النظام السياسي في العراق الذي تعرض الى هزة قوية بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مفاصل جغرافية مهمة في الأراضي العراقية عام ٢٠١٤، ومع مساهمة الكورد مع المجتمع المحلي والإقليمي والدولي في القضاء على هذا التنظيم، رأى صانع القرار الكوردي بان الوقت قد حان لوضع اللمسات الأخيرة لاستقلال كوردستان وكان ذلك في استفتاء الكورد على الاستقلال عام ٢٠١٧، غير ان الأطراف الإقليمية (إيران) والدولية (الولايات المتحدة الأمريكية) كانت لديها مواقفًا معارضا لهذه الخطوة وكل منها لديه رؤيته الخاصة حول قيام الدولة الكوردية في هذه المنطقة التي تحظى باهتمام السياسات الإقليمية والدولية وتخضعها الى مصالحها ونفوذها المتنامي فيها.

الكلمات الدالة: كوردستان، أمريكا، إيران، العراق، الأستفتاء

المقدمة:

تعد القضية الكوردية من اهم القضايا الرئيسية في العراق، بحكم تطورها التاريخي والجغرافي للحد الذي بدت فيه هذه القضية تأخذ طابعا إقليميا ودوليا خاصة مع وصولها الى

اعلى مراحل النضوج السياسي بإمكانية قيام دولة كوردية مستقلة في كوردستان العراق تحظى باهتمام واعتراف دولي و تكون عامل استقرار في منطقة الشرق الاوسط .

تحاول هذه الدراسة استعراض مراحل نضال القضية الكوردية ووصولها الى مرحلة اعلان الدولة والموقف الدولي المتمثل بموقف الولايات المتحدة الامريكية والموقف الإقليمي وهو الموقف الإيراني من مشروع اعلان الدولة الكوردية .

وتأتي أهمية موضوع الدراسة من خصوصية المرحلة التي تغطيها، وهي المرحلة التي تلت سقوط نظام صدام حسين واندماج الكورد في العراق الفيدرالي والنضج السياسي الذي وصل اليه الكورد باتجاه اعلان دولتهم المنتظرة .

قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث أساسية، تناول المبحث الأول القضية الكوردية ومراحل تطورها في حقبة الملكية في العراق وما تلاها بعد ذلك في حقبة الجمهورية وصولاً الى ما بعد ٢٠٠٣ والى وقتنا الراهن، في حين عالج المبحث الثاني العلاقات الكوردية الامريكية والموقف الأمريكي من مشروع الدولة الكوردية من خلال محورين أساسيين، الأول كان حول الموقف الأمريكي من القضية الكوردية في حين استعرض الثاني رؤيتنا حول الموقف الأمريكي من مشروع الدولة الكوردية. اما المبحث الثالث والأخير، خصص لدراسة الموقف الإيراني من مشروع الدولة الكوردية من خلال محورين، الأول كان حول الموقف الإيراني من القضية الكوردية، اما المحور الثاني فقد حلل الرؤية الإيرانية لمشروع الدولة الكوردية..

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة وجود قضية رئيسية في العراق وهي القضية الكوردية التي ناضلت على مدى قرن من الزمن وصلت الى بوادر تشكيل دولة لها في كوردستان العراق .

إشكالية الدراسة:

تنطلق إشكالية الدراسة من سؤال مهم تحاول الدراسة الإجابة عليها وهي الموقف الأمريكي من مشروع الدولة الكوردية وماهي رؤيتها لقياد مثل هكذا دولة؟، والسؤال ذاته بالنسبة للموقف الإيراني ونظرتها التحليلية لقيام دولة كوردية ممكن ان تؤثر على القوميات والاعراق في دولتها .

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي في وصف ومعالجة الدراسة .

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى التعرف على اهم موقفين في المنظومتين الدولية والإقليمية بوصف المنظومتين من اكثر الأطراف تأثرا بوضع الدولة الكوردية في حال قيامها، عليه تهدف الدراسة الى :

- ١ - استعراض تاريخ القضية الكوردية ومراحل تطورها والأدوات التي باتت تملكها لإعلان دولة في كوردستان العراق.
- ٢ - دراسة الموقف والرؤية الامريكية من القضية الكوردية ومن مشروع اعلان الدولة.
- ٣ - دراسة الموقف الإيراني ورؤيته للدولة الكوردية.

المبحث الأول: نظرة عامة حول مراحل تطور القضية الكوردية:

تعود بدايات القضية الكوردية كقضية سياسية في بدايات القرن العشرين، فقد كان الخطاب السياسي الكردي في بداياته داعما للهوية الإسلامية للدولة العثمانية، الا ان الامر لم يستمر مع قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) واحتلال بريطانيا للعراق دفع الشيوخ والوجهاء الكورد في العراق للمطالبة بالاستقلال على اعتبار القومية الكوردية هم اكبر قومية عرقية في الشرق الأوسط. (البياتي ٢٠٠٩، ص ٦٢).

ومع توالي الاحداث السياسية والعسكرية في العراق، اتمت بريطانيا احتلالها في عام ١٩١٨، لتضع الحرب اوزارها وتبدأ مرحلة جديدة من السياسات الدولية والتي عملت على وضع معاهدة سايكس بيكو (١٩١٦) موضع التنفيذ وكان ذلك في مؤتمر سان ريمو الذي عقد في ٢٤/٢٥ نيسان ١٩٢٠، اذ أصبحت القضية الكوردية تأخذ طابعا دوليا تزامنت مع اعلان الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن Woodro Wilson ١٩١٣ - ١٩٢١ مبادئه الأربعة عشر والخاصة بتقرير المصير ، و نشوب خلافات بين الدولة العثمانية وبريطانيا حول احقية الاكراد بإدارة المناطق التابعة لهم وهو ما رفضته العثمانيون خشية قيام الاكراد بتكوين دولة لهم خارج اطار الدولة العثمانية (ناوحنوش ٢٠٠٢، ص ٧١).

الطابع الدولي للقضية الكوردية بات واضحا أيضا من خلال مؤتمر سيفر ١٩٢٠ اذ ان مواد هذه المعاهدة خاصة المادة (٦٤) نصت على احقية الكورد في مناطق شرق الفرات وجنوب تركيا وشمال مناطق سوريا والعراق الانفصال عن دولهم، الا ان هذه المعاهدة سرعان ما أصبحت غير ذي قيمة مع قيام بريطانيا وفرنسا وإيطاليا من جهة وتركيا من جهة أخرى بتوقيع معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ الغت التعددية العرقية والقومية للسكان وعملت على الحاقهم بدولهم وكانت المعاهدة تراجعاً كبيراً من قبل الدول الكبرى بقيام حكم ذاتي كردي في شرق الاناضول

والمناطق المتواجدون فيها كما وأعطى الضوء بقيام الجمهورية التركية الحديثة، للتعرف على معاهدتي سيفر ولوزان.(Durham.2010.p.106).

وهكذا أصبح الكورد في العراق منذ تلك المعاهدة جزءا من الدولة العراقية وبالتحديد منذ عام ١٩٢٦ ، لكن ذلك لم يمنع الكورد من الاستمرار في المطالبة بحقوقهم المشروعة سياسيا وعسكريا، وفي الوقت الذي رفضت فيه الحكومة العراقية أي حقوق للكورد وبدعم من الإنكليز، قام الكورد بعدة انتفاضات مسلحة، كانت أبرزها انتفاضات الشيخ محمود الحفيد والشيخ احمد البارزاني اللذان استوليا على مناطق عدة في السليمانية ومناطق أخرى من كردستان العراق خلال المدة ١٩٢٤ إلى ١٩٣٢ (عقلان.٢٠١٧.ص٢٣).

الحركة النضالية لكورد العراق استمرت بعد بروز الملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣ - ١٩٧٩) على الساحة العراقية، ففي عام ١٩٤٣ ارسل الملا مصطفى رسالة الى الحكومة العراقية طالبهم فيها بإطلاق سراح أخيه الشيخ احمد البارزاني الذي كانت قد اعتقلته السلطات العراقية كما طالب بانسحاب القوات العسكرية من المناطق المجاورة لمنطقة بارزان ،وهو الامر الذي رفضته الحكومة العراقية، مما دفع بالملا مصطفى الى اعلان الانتفاضة المسلحة حقق فيها عدة انتصارات، سارعت خلالها بريطانيا الى تهدئة الأوضاع وتشجيع الحكومة العراقية على اعلان قرار في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٤ بموافقتها على إدارة الكورد لمناطقهم مع العضو على جميع البرزانيين وحضور الملا مصطفى الى بغداد لغرض اجراء المفاوضات مع الحكومة العراقية برئاسة نوري السعيد (١٨٨٨ - ١٩٥٨) ، الى ان المفاوضات سرعان ما فشلت بسبب تمسك كل طرف بمواقفه وعدم تقديم تنازلات للطرف الاخر(الجنابي.٢٠١٧.ص٢٨).

فشل المحادثات كانت إيذانا بعودة الاشتباكات مرة أخرى، غير ان هذه الاشتباكات افرزت عن دعم بريطانيا للحكومة العراقية في هجومها على مواقع القوات الكوردية من خلال قصف الطائرات البريطانية لتلك المواقع خاصة في منطقة بارزان في اب ١٩٤٥، وتحت ضغط القصف اضطر الملا البارزاني الى الخروج من كردستان العراق واللجوء الى ايران في ١٣ كانون الثاني ١٩٤٦ حيث انضم الى جمهورية مهاباد والتي أصبح فيها البارزاني اهم اركان هذه الجمهورية الفتية التي لم تستمر طويلا بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي من شمال ايران بفعل الضغوط الامريكية على ايران مما دفع الأخيرة للتحرك تجاه تلك المنطقة، وهذا التحرك كان كفيلا بالقضاء على جمهورية مهاباد بعد احدى عشرة شهرا فقط من قيامها (الجنابي.٢٠١٧.ص٣٠) .

بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت الساحة الكوردية تطورا سياسيا جديدا تمثل في تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني، اذ عقد الحزب مؤتمره الأول في ١٦ اب ١٩٤٦ وانتخب الملا مصطفى البارزاني رئيسا له على الرغم من كونه خارج البلاد اذ كان يتنقل بين كل من ايران والعراق وتركيا بعيدا عن ملاحقة السلطات العراقية له ليستقر به المطاف في الاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤٧، بمعنى انه كان بعيدا عن كوردستان وهذا ما ادى الى ضعف النشاط الكوردي في تلك الفترة التي امتدت بين الأعوام ١٩٤٧- ١٩٥٨ اذا توقفت الحركة الكردية المسلحة عن ممارسة نشاطها النضالي خاصة بعد سقوط جمهورية مهاباد (البوتاني ٢٠٠١، ص ٦٥) الامر الذي انعكس سلبا على القضية الكوردية في تلك الحقبة والتي شهدت بعد ذلك سقوط الملكية في العراق وقيام النظام الجمهوري لتبدأ مرحلة أخرى من مراحل النضال للحركة الكوردية في العراق .

بعد قيام النظام الجمهوري في العراق بزعامة عبد الكريم قاسم (١٩١٤- ١٩٦٣) شهدت القضية الكوردية انفراجا كبيرا بسبب تأييد قادة الثورة في بغداد للحركة الكوردية، وقد اعلن الحزب الديمقراطي الكوردستاني تأييده للثورة العراقية وعبرت الجماهير الكوردية عن تأييدهم للثورة بخروجهم في مظاهرات نصرية للوضع الجديد في العراق، بدوره اصدر مجلس الوزراء الجديد عفوا عن كل الملاحقين من الزعماء وقادة الحركة الكوردية ومنهم الشيخ احمد البارزاني والملا مصطفى البارزاني وعبر المجلس عن رغبته في حل القضية الكوردية وعودة الوحدة الوطنية بين العرب والكورد (الجنابي ٢٠١٧، ص ٣٥).

على ان شهر العسل بين قاسم والكورد لم يدم طويلا، اذ سرعان ما نشبت الخلافات بين الطرفين بعد كشف مخططات قاسم برغبته الاستيلاء على الساحة السياسية العراقية وتهمشيه لبقية الأحزاب ومنها الحزب الديمقراطي الكوردستاني، إضافة الى مخاوف قاسم من نفوذ الحركة الكوردية وهي الحركة الأبرز داخل الساحة العراقية وتذرع قاسم بحجج لإضعاف الكورد ومنها رؤيته بان الكورد توسعوا في مطالبهم وزادوا في طموحاتهم وهو ما دفع الحكومة العراقية الى اعتقال عدد من قادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومنهم صالح عبد الله اليوسفي، كما حاول قاسم عام ١٩٦٠ بإبعاد الملا مصطفى من رئاسة الحزب واعتباره زعيما قبيلا، وهكذا استمر التوتر بين الطرفين والتي تبعها اتهامات بين الطرفين، لجأ قاسم شأنه شأن من سبقه من الحكومات الى استكمال استخدام القوة العسكرية لضرب الحركة الكوردية في ٩ أيلول ١٩٦٢ كافة ارجاء كردستان واستمر حتى وقوع الانقلاب البعثي على قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣ (عقلان ٢٠١٧، ص ٢٥).

ايدت الحركة الكوردية انقلاب البعثيين في بادئ الامر املا منها في ان يتفهم القادة الجدد الوضع في العراق ومنه الوضع الكوردي، غير انهم اكتشفوا خطأ التأييد اذا ما لبث ان قام عبد السلام عارف (١٩١٢ - ١٩٦٦) الذي جاء خلفا لقاسم بضرب المناطق الكوردية مخلفا الالاف الضحايا ومدمرا العديد من القرى والمدن وحملات التهجير القسرية التي طالت اعداد كبيرة من سكان تلك المناطق(عقلان.٢٠١٧.ص٢٥).

وخلال العقد الذي تلا تلك الاحداث برزت عدة متغيرات سياسة انعكست بشكل او باخر على القضية الكوردية، فقد استلم حزب البعث السلطة في العراق بعد انقلابه على عبد الرحمن عارف (١٩١٦ - ٢٠٠٧) والذي جاء بعد مصرع أخيه عبد السلام عارف في حادثة تحطم طائرته، ولم تكن فترة حزب البعث بأفضل من سابقتها اذ مارس الحزب اقصى السياسات تجاه القضية الكردية وعندما واجه مقاومة عنيفة لجأ الى تكتيك سياسي تمثل في التقارب مع الكورد من خلال اتفاق ١١ اذار ١٩٧٠ الذي كان حبرا على ورق ومحاولة من نظام البعث لتهدئة الأوضاع الداخلية للتفرغ للمشاكل الحدودية مع ايران والتي حلت من خلال اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ عن طريق وساطة تقدم بها الرئيس الجزائري هواري بو مدين (١٩٣٢ - ١٩٧٨) والتي تزامنت مع انشقاقات في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني من خلال قيام الرئيس جلال طالباني (١٩٣٣ - ٢٠١٧) بتأسيس حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني عام ١٩٧٥ مما أدى الى تراجع زخم الحركة الكوردية والتي ما لبثت ان فقدت الداعم الأساسي والمحرك الفعلي والنضالي بعد وفاة الملا مصطفى بارزاني عام ١٩٧٩.(الحمداني.٢٠٠٤.ص١١٨)وللتعرف على اتفاقية آذار ١٩٧٥ واتفاقية الجزائر ١٩٧٥.(الحمداني.٢٠٠٤.ص ١٢٣ - ١٢٤).

وفاة البارزاني تزامنت أيضا مع استيلاء صدام حسين(١٩٣٧ - ٢٠٠٦) على السلطة في العراق وقيام الحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) اذ شهدت حقبة الثمانينات من القرن الماضي اقصى حقبة في تاريخ الحركة الكوردية، فقد زادت الهجمات الحكومية على المناطق الكوردية والتي كانت اشدها في ١٦ اذار ١٩٨٨ عندما استخدمت السلطات الحكومية الأسلحة الكيماوية في الهجوم على مدينة حلبجة الكردية موقعة الالاف من الضحايا بلغ ٥ الاف مدني تبعثها حملات من القصف والتهجير ضمن عمليات سميت آنذاك بالانفال راح ضحيتها اكثر من ١٨٠ الف مدني حسب الاحصائيات الرسمية (عقلان.٢٠١٧.ص٢٦).

على ان فترة التسعينيات من القرن الماضي، أصبحت الحركة الكوردية على موعد مع الازدهار السياسي والنضالي، فبعد الانتفاضة الكوردية ضد نظام صدام حسين عام ١٩٩١ وقيام الأخير بقمعها مما أدى الى نزوح مليون كوردي نحو الحدود التركية والايرانية، اصدر مجلس

الامن قراره ٦٨٨ في تيسان ١٩٩١ القاضي بتشكيل منطقة حظر جوي منعت فيه السلطات العراقية من الاقتراب منها، وفي عام ١٩٩٢ قررت الكورد إقامة نظامهم السياسي وادارته ضمن نطاق الفيدرالية منهن بذلك حقبة طويلة من السيطرة الحكومية على المناطق الكوردية (الحمداي.٢٠٠٤.ص٢١٢). واستمرت الأحزاب والقوى الكوردية بإدارة مناطقهم الى عام ٢٠٠٣ اذ شهد هذا العام سقوط نظام صدام حسين، فاصبح الكورد جزء من إدارة الدولة العراقية ضمن الفيدرالية التي تم اعتمادها رسميا كنظام سياسي جديد في العراق في دستور ٢٠٠٥، وشاركوا في حل الازمات السياسية والأمنية في البلاد الى عام ٢٠١٧ عندما قررت القوى الكوردية الاستقلال وتكوين دولة كردية، وهو الامر الذي اثار موجة من الاعتراضات واختلاف في المواقف الداخلية والإقليمية والدولية ومنها الموقفين الأمريكي والإيراني واللذان سوف نفصل الحديث عنهما في الصفحات اللاحقة..

المبحث الثاني: العلاقات الكوردية -الامريكية والموقف من مشروع الدولة:

أولا: الولايات المتحدة الامريكية والقضية الكوردية:

للعلاقات الكوردية - الامريكية تاريخ طويل، يبدأ منذ بروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية، اذ شهدت تلك الحقبة استخدام واشنطن لسياساتها مع دول الشرق الأوسط كجزء من الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، بما يسهم في دعم الدول ذات التوجه الغربي والمتقارب مع سياساتها لتعزيز نفوذها ومصالحها في تلك المنطقة، وبما ان العراق كان يحسب في تلك الحقبة على المعسكر الغربي والذي توج في انضمام العراق الى حلف بغداد عام ١٩٥٥ بتشجيع امريكي - بريطاني، عليه لم تشهد تلك الحقبة أي تقارب امريكي - كوردي، الى عام ١٩٥٨ اثر سقوط النظام الملكي في العراق واتخاذ عبد الكريم قاسم سياسات متقاربة مع الاتحاد السوفيتي والخروج من حلف بغداد ودعمه الحزب الشيوعي في بلاده، عندها ايقنت واشنطن ان العراق سائر في طريقة الشيوعية باتجاه العداء مع الغرب فقررت اتخاذ موقفا مغايرا والبدء باتخاذ استراتيجية تهدف الى التقارب مع الحركة الكوردية في العراق (سرور.٢٠٠٧.ص٤٢).

التقارب الأمريكي مع قادة الحركة الكوردية كان محدودا وحذرا وذلك بسبب التخوف الأمريكي من تأثير ذلك سلبا على حليفتيها تركيا وايران اللذان يشتركان مع العراق في تداعيات القضية الكوردية، الى ان سقوط نظام قاسم ومقتله عام ١٩٦٣، كان إيذانا لمزيد من التقارب بين الولايات المتحدة والحركة الكوردية خاصة بعد اتخاذ عبد السلام عارف سياسات مناوئة للكورد ولايران بسبب تحالف طهران مع إسرائيل سياسيا وعسكريا في عهد الشاه

الحليف القوي لواشنطن، مما اغضب الأخيرة التي قررت دعم الحركة الكوردية بشكل فاعل وأعلن الكورد استعدادهم للتعاون مع الولايات المتحدة ضد نظام الحكم في بغداد (سرور.٢٠٠٧.ص٤٣).

ومع استيلاء حزب البعث على السلطة في العراق عام ١٩٦٨، زاد الدعم الأمريكي للكورد، بسبب اتخاذ البعثيين سياسات مناوئة للمصالح الامريكية في المنطقة ، فأعلنت الولايات المتحدة عزمها على استمرار الوقوف مع القضية الكوردية في العراق، فجرت اتصالات مباشرة بين الملا مصطفى البارزاني ووليم روجرز وزير الخارجية الأمريكي عام ١٩٦٩ اكد فيها روجرز عن قرار واشنطن ارسال مساعدات عسكرية ومؤن الى الكورد عن طريق ايران، كما أعلنت الولايات المتحدة بانها سوف تعمل على تقديم المساعدات ووسائل الإغاثة عن طريق الهلال الأحمر الإيراني وشجعت الولايات المتحدة في تلك الحقبة قيام حكم ذاتي للكورد في شمال العراق (F.R.U.S.1969.p.120).

وفي حقبة السبعينيات من القرن الماضي اتخذت الحكومة العراقية سياسات وصفتها واشنطن بانها معادية للمصالح الامريكية ومنها اتفاق اذار بين الحكومة العراقية والكورد ،اذ ان الولايات المتحدة عدت هذا الاتفاق يقف بالضد من المصالح الإيرانية الحليف الاستراتيجي لواشنطن، كذلك قيام العراق بتأميم النفط عام ١٩٧٢ واعقبته بتوقيع معاهدة للصدقة مع الاتحاد السوفيتي في السنة ذاتها الامر الذي فسرتة واشنطن بمحاولة سوفيتية لتهديد المصالح الامريكية في المنطقة العربية(سرور.٢٠٠٧.ص٤٣).

إزاء ذلك قررت الولايات المتحدة توثيق علاقاتها مع الكورد بشكل اقوى، اذ تم الاتفاق بين الطرفين على قيام الولايات المتحدة بتقديم مساعدات عسكرية ومالية للكورد وتم تخصيص ١٦ مليون دولار لتغطية نفقات الشحنات الامريكية من الأسلحة للكورد، كما تقرر ارسال المبعوث الأمريكي جون كانللي الى ايران لإبلاغ محمد رضا شاه (١٩٤١ - ١٩٧٩) ايران بقرار الحكومة الامريكية بمساعدة الكورد، وهكذا شهدت تلك الحقبة تقاربا كبيرا بين الولايات المتحدة والكورد وتم تبادل الزيارات بين الطرفين . وبلغت اوج تطور العلاقات بين الجانبين عندما قرر الكونغرس الأمريكي زيادة المساعدات الامريكية الى الحركة الكوردية لتبلغ ٢٥ مليون دولار، كما تم الاتفاق على قيام الامريكان بالتنقيب على النفط والمعادن في المناطق التي يسيطر عليها الكورد، وكانت تلك الحقبة قد سجلت اعلى مرحلة من مراحل التفاهم السياسي بين الكورد والولايات المتحدة(سرور.٢٠٠٧.ص٤٧).

على ان العلاقات الكوردية -الأمريكية شهدت بعض التراجع بدأت منذ منتصف السبعينيات حتى نهاية حقبة الثمانينات من القرن المنصرم، والسبب في ذلك يعود الى قيام العراق وايران بتوقيع اتفاقية الجزائر في عام ١٩٧٥، وكانت احدي بنود الاتفاقية سحب ايران والولايات المتحدة دعمها للكورد وقطع العلاقات معهم، وهو الامر الذي أدى الى تراجع القضية الكوردية وتوقف المساعدات المالية والعسكرية للولايات المتحدة، وتذكر وثائق الكونجرس الأمريكي بان ٢٥ مليون دولار كانت على شكل مساعدات عسكرية في طريقها الى الكورد عن طريق ايران غير ان اتفاقية الجزائر أوقفت تلك المساعدات (الهيبي وفارس ٢٠١٢.ص١٣).

ومع تولي رونالد ريغان (١٩٨١ - ١٩٨٩) إدارة الولايات المتحدة الامريكية، كانت هناك مراجعة شاملة للسياسة الامريكية تجاه العراق، ذلك ان قيام الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩ والتي ناصبت الولايات المتحدة العداء ووصفتها بالشيطان الأكبر، دفع الإدارة الامريكية الى مواجهة الوضع الجديد في ايران من خلال الاعتماد على العراق لتحقيق مصالحها الاستراتيجية ضمن سياسة اطلقت عليها واشنطن بالتوازن الإقليمي، وهذا ما نجم عنه ابتعاد الولايات المتحدة عن دعم الحركة الكوردية في تلك الحقبة اعتقادا منها بان أي دعم للكورد سوف يدفع العراق الى الخروج من الاستراتيجية الامريكية لمواجهة ايران كما اعتقدت واشنطن أي الدعم الأمريكي للكورد قد يؤدي الى زعزعة استقرار المنطقة بالكامل التي كانت تشهد آنذاك حربا بين العراق وايران وان إقامة حكم ذاتي للكورد قد يؤثر على الاستقرار الداخل للعراق (خاروداكي ٢٠١٣. ص٣١٨).

وادي هذا التراجع في العلاقات الامريكية -الكوردية الى عدم اهتمام واشنطن بالأحداث الداخلية في الساحة الكوردية وغض النظر عن السياسات الحكومية في كوردستان العراق والمذابح التي حدثت في تلك الفترة ومنها مذبحه حلبجة وعميات الانفال التي حدثت في المدة ١٩٨٨ - ١٩٨٩. (خاروداكي ٢٠١٣.ص٣٢٣).

وبعد تسلم جورج بوش (١٩٨٩ - ١٩٩٣) إدارة البيت الأبيض، ازدهرت العلاقات الامريكية الكوردية بشكل كبير، فقد وقفت الإدارة الامريكية ضد السياسات التي اتبعها صدام حسين سواء على الصعيد الخارجي من خلال القيام بتحرير الكويت من قبضة القوات العراقية التي كانت قد احتلتها في ٢ اب ١٩٩٠، او على صعيد السياسات الداخلية من خلال وقوفها مع الكورد ضد سياسة القمع التي استخدمها صدام حسين ضد الكورد ابان وبعد الانتفاضة الكوردية في عام ١٩٩١ التي أعقبت الانسحاب العراقي من الكويت، وركزت الاستراتيجية الامريكية في تلك الحقبة على دعم

الحكومات الإقليمية (حكومة إقليم كردستان) التي تشارك الولايات المتحدة الاهتمام ذاته في الاستقرار الإقليمي(خاروداكي.٢٠١٣.ص٣٤٧).

والحقيقة ان هذه السياسة كانت جزءا من مشروع امريكي تنبته إدارة جورج بوش وهي السياسة التي تهدف الى تشكيل نظام شرق -أوسط جديد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، والتي تتمثل بدعم الاستقرار الإقليمي ومنع حدوث نزاعات في منطقة الشرق الأوسط والبحث عن حلفاء جدد، والكورد باتوا جزءا من هذه السياسة، اذ ان مساندة واشنطن للكورد بوصفهم شركاء استراتيجيين، كان جزءا من الحاجة الملحة الى حلفاء استراتيجيين عبر العالم، ودعم الكورد جاء هذه المرة من خلال منع العراق من أي تهديدات مستقبلية لهم، ولو أدى ذلك الى استخدام القوة العسكرية ضد بغداد، وتزامنت هذه السياسة مع حرص إدارة بوش على تثبيت المنطقة العازلة الامنة للكورد وعد خط ٣٦ خطا فاصلا يمنع فيه الاقتراب من قبل القوات العسكرية العراقية (سرور.٢٠٠٧.ص٥٧).

وقد زاد الاهتمام الأمريكي بالقضية الكوردية ابان حقبة الرئيس بيل كلنتون (١٩٩٣ - ٢٠٠١)، من خلال اصدار قانون تحرير العراق والذي صادق عليه الكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٨، وهذا القانون أتاح لقوى المعارضة في الخارج والداخل ومنهم الكورد لتقوية علاقاتها بشكل اوثق مع الولايات المتحدة والحصول على الدعم السياسي والعسكري والمالي، وهنا واشنطن عدت الكورد شريكا لها في ترتيبات ما بعد الإطاحة بصدام حسين وهذا ما تم عام ٢٠٠٣. (The Kurdish Project.n.d-No Date-Retrieved from/ <https://thekurdishproject.org/kurdistan-news/us-kurdish-relations/>)

وبعد عام ٢٠٠٣ الى اليوم والولايات المتحدة تعتمد على الكورد كشريك استراتيجي وحليف قوي داخل العراق وتعتمد عليهم في استقرار العراق ولجعل المشروع الأمريكي للتحويل الديمقراطي الإقليمي قابلا للنجاح والاستمرار. واصبح الكورد احد اللاعبين الأساسيين في المعادلات الدولية، وهذا ما أدى الى انشاء الولايات المتحدة القنصلية الامريكية في أربيل، كذلك إقامة تعاون امريكي - كوردي امني مستمر، كل ذلك أدى الى وصول الكورد الى اعلى مستويات الأهمية في السياسة الخارجية الامريكية .

ثانيا: مشروع الدولة الكوردية في المنظور السياسي الأمريكي . " رؤية تحليلية ":

مرت القضية الكوردية مراحل مد وجزر مع الحكومات العراقية المتعاقبة بعد عام ٢٠٠٣ إلى أن وصلت الى عام ٢٠١٧ في مرحلتها التي تبلورت فيها أفق الاستقلال والانفصال من خلال

السعي لإجراء استفتاء شعبي يتبعه اتخاذ خطوات تمكن القادة الأكراد من إعلان دولة كردية مستقلة في شمال العراق .

وبغض النظر عن المواقف الإقليمية من الخطوات الكردية لإعلان الاستقلال وتأسيس دولة وهي في مجملها مواقف تتموضع بالضد من المشروع الكردي ، فان ما يهمنا هنا هو الموقف والرؤية الأمريكية حيال الحلم الكردي بتأسيس الدولة المنشودة .

ولمعرفة حقيقة الرؤية الأمريكية يجب ان نتذكر ما اوردناه في صفحات سابقة من ان الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ تسعينيات القرن الماضي عدت الاكراد حليفا محليا ناجحا لها لاعتبارات تتعلق بسياسة الاحتواء التي مارستها الإدارة الأمريكية آنذاك والتي سمحت للأكراد بإقامة منطقة شبة مستقلة عن الحكومة المركزية في بغداد ، تطور ليصبح للأكراد دورا فاعلا في بوصلة السياسة الأمريكية تجاه العراق، لعل ابرزه كان في حقبة الرئيس الامريكى جورج دبليو بوش الابن (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨) من خلال سعي الأخير الى وضع قانون تحرير العراق موضع التطبيق وإعطاء الأكراد دورا في حربه لإسقاط نظام الرئيس صدام حسين الذي تم في عام ٢٠٠٣ لتتحول السياسة الأمريكية من السياسة التقليدية في الاحتواء الى محاولة ديمقراطية العراق، كان للكورد نصيبا من تلك الأجندة التي انتهت بعراق اتحادي فدرالي رؤوا فيه الكورد مطمحا لهم في إمكانية ان يكون لهم دورا رياديا في الدولة العراقية يوقف سنوات التهميش والحروب التي عانوا منها في السنوات الماضية من عمر الحكومات العراقية السابقة .

غير إن الأمور لم تجر في صالح الآمال الكردية التي اصطدمت بالسياسات العراقية الجديدة بعد عام ٢٠٠٣ ، فدخلت القضية الكردية في منعطف اخر كان التوتر والخلافات تسوده في اغلب حالاته وهو يعبر عن العلاقة الجديدة ما بين اربيل وبغداد التي وأن شهدت بعض التقارب بين الطرفين الا ان سرعان ما تعود الى القطيعة خاصة ابان حكم نوري المالكي رئيس الحكومة السابق (٢٠٠٦ - ٢٠١٤)، حاول من جاء بعده وهو حيدر العبادي (٢٠١٤ - ٢٠١٨) من اعادة ترميمها وقد حقق نجاحا مؤقتا من خلال التنسيق المشترك لبعض القضايا الملحة واهمها محاربة تنظيم داعش الارهابي الذي اجتاح ثلثي اراضي البلاد، فكان التعاون العراقي -الكوردي ضرورة استراتيجية مهمة من اجل انقاذ البلاد والعبور بها الى مرحلة اقل خطورة تستطيع معها الدولة العراقية الى الالتفاف نحو قضاياها الاخرى .

وما ان اقتربت الحرب ضد داعش من وضع اوزارها، حتى بدأت القضية الكردية تفرض نفسها مرة أخرى على طاولة القضايا الداخلية بعد ان أعلنت اربيل بان حكومة بغداد لم تكن بمستوى الشراكة الحقيقية معها وان اغلب الملفات السياسية بينهما ومنها ملف المناطق المتنازع

عليها ومنها كركوك وملف الثروة النفطية مازالت تشكل عقدة المنشار في العلاقات بين الطرفين، لتعود القضية الكردية من جديد الى مربع الاول من العلاقة المتأزمة بين بغداد واربيل.

على هذا الأساس ، قرر صناع القرار في كردستان العراق بدء الخطوات نحو إجراء استفتاء شعبي والذي تم في ٢٥ ايلول ٢٠١٧ والتوجه نحو إعلان الدولة الكردية المستقلة [بلغت نسبة المشاركة في الاستفتاء ٧٢٪ وكانت النتائج ان ٩٢٪ من الشعب الكوردي مع اعلان الاستقلال . متأملين من الولايات المتحدة دعمهم في هذه الخطوة التي يرونها حلما طال انتظاره ، وهي (اي القيادة الكردية) وهي تسعى لإقامة الدولة الكردية عينها على واشنطن لدعمها في هذه الخطوة ولسان حالها يقول بان الولايات المتحدة التي ارادت جعل العراق نموذج يحتذى به في الديمقراطية فشلت في ذلك المسعى وان اقليم كردستان هو الطرف المحلي الوحيد المؤهل للقيام بتلك المهمة .

ونرى ان صانع القرار الكوردي ربما يعول على العلاقة الاستراتيجية التي تربطه بواشنطن التي اتخذت من الكورد حليفا مهما وبارزا في حربها ضد داعش وهذا ما نتلمسه واضحا من خلال التقارب السياسي والعسكري الامريكي - الكوردي خلال السنوات الأخيرة ليس فقط في العراق فحسب بل حتى في سوريا وهو التقارب الذي اثار انزعاج انقرة وطهران على حد سواء، وهو القلق الذي لم تلتف اليه الولايات المتحدة بل العكس رأَت بان الحليف الكوردي هو افضل حليف ساعدها في جهودها لمحاربة داعش وهو ما كان يعلنه دائما الرئيس الامريكي دونالد ترامب (٢٠١٧ - ٢٠٢١) من انه يقدر كثيرا الجهود الكوردية في مساعدة التحالف الدولي في حملته ضد الارهاب، كما يرى المراقبون من ان التسارع الكوردي في الخطوات التي تؤدي الى اعلان الاستقلال ربما وراءه ضوء اخضر امريكي Green light ويستندون في ذلك الى ما قاله وليد فارس مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الشرق الأوسط عندما صرح بان الولايات المتحدة بالرغم من انها تدعم الحوار بين بغداد واربيل، الا إنها ستدعم الاستفتاء الذي اعلن عنه الرئيس مسعود البرزاني وستقبل بنتائجه، مؤكدا بان الرئيس ترامب دعا في حملته الانتخابية إلى دعم جميع حلفاء الولايات المتحدة الذي يحاربون داعش وأكد على الدور المحوري للكورد بشكل خاص.

كما إن البعض يفسر الثقة المطلقة للرئيس البرزاني ولالأكراد وهم يتجهون نحو إعلان الدولة الكوردية من انه مدعوم خارجيا وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل التي ربما اكثر دولة معنية بحصول الكورد على الاستقلال الذي ربما يوفر نفوذا إسرائيليا جديدا في المنطقة يكون على الأرض الكوردية وقريبة جدا من العراق ومن الحدود الكوردية - الإيرانية وهو هدفا استراتيجيا ربما توظفه تل ابيب في إستراتيجيتها القادمة في المستقبل القريب

يمكنها من مواجهة الهلال الشيعي بهلال إسرائيلي يمتد من فلسطين يمتد الى سوريا عبر الجولان وينتهي في كردستان العراق .

على ان الرواية التي تؤيد حصول الكورد على موافقة أمريكية مسبقة حول إعلان دولتهم ربما يتناقض مع روايات اخرى تقول بان الولايات المتحدة ربما ترى بان الاستفتاء وخطوات الاستقلال ربما يؤثر على جهودها لمكافحة الإرهاب وان الوقت غير ملائم لمثل هذه الخطوات (Hama.2021. Retrieved from/ <https://www.kurdistan.com/en/details.aspx?jicare=1107>، وأكدت النائبة عن الاتحاد الوطني الكوردستاني الاء طالباني، على ان السفير الأمريكي دوغلاس سليمان التقى الكورد ونقل لهم رؤية الإدارة الأمريكية بشأن الاستفتاء، حيث أكد ان الكورد امام ثلاث خيارات، اما ان يتخلى الكورد عن اجراء الاستفتاء وهذا يعني استمرار الدعم الأمريكي لكوردستان، او اجراء الاستفتاء داخل إقليم كوردستان فقط، وسيغاضى عنه الامريكان، والثالث وهو الأخطر اجراء الاستفتاء داخل وخارج الإقليم، وعندها سوف لن تتدخل واشنطن بشأن عواقب هذه الخطوة ومايرافقها من تدخل عسكري عراقي او إيراني، بمعنى ان الكورد سوف يتحملون مسؤولية هذا القرار.

<https://aawsat.com/home/article/1023811/3>

وهناك من يرى بان الاستفتاء سوف يجعل واشنطن تتخلى عن الحليف الكوردي، ونرى بان هذه الرواية ضعيفة لا يمكن الاعتماد عليها على الرغم من تداولها بقوة داخل الأوساط السياسية العراقية، وتأتي مكامن ضعفها من إن البيت الأبيض أعلن مرارا وتكرارا من ان الولايات المتحدة سوف تستمر بدعمها للحليف الكوردي سواء اجري الاستفتاء او تم تأجيله، بل اننا نعتقد بان الولايات المتحدة ستدخل بقوة في الساحة العراقية لدعم مفاوضات جديدة بين بغداد واربيل لابعاد خطوة الاستقلال ولو لفترة مؤقتة تمكن الطرفين من التقاط أنفاسهما من الحرب الطاحنة مع تنظيم داعش الارهابي.

إن الاهتمام الأمريكي بالملف الكوردي في المرحلة الراهنة يأتي في إطار مخاوف الإدارة الأمريكية من ان يتم استغلال الورقة الكوردية من قبل إيران او خصوم رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي لمحاولة الضغط عليه للقيام بإجراءات عسكرية غير محسوبة النتائج قد تلقي بظلالها على المشهد العراقي الذي لا يحتمل أي تعقيد جديد في ظل الحرب التي يخوضها العراق ضد فلول تنظيم داعش الإرهابي، ذلك ان تعقيد جديد في الساحة العراقية قد يمكن بعض الأطراف السياسية من استغلالها في الانتخابات النيابية القادمة بشكل يؤدي الى اصطفايات قومية وعرقية تمكن بعض الأطراف من العودة إلى تصدر المشهد السياسي العراقي

وهي خطوة يراها الإدارة الأمريكية قد تبعثر أوراقها السياسية وتحاول دعم الصوت المعتدل داخل البيت الشيعي العراقي وليس أدل على الانفتاح العربي -السعودي على العراق هذا الانفتاح الذي جاء بضوء اخضر أمريكي قد يعمل على الحد من النفوذ الإيراني ولعل الضغط الأمريكي آنذاك على القادة الكورد لتأجيل الاستفتاء او تأجيل مسالة الاستقلال هي لضمان نجاح خطة الولايات المتحدة التي لا تريد اي طرف تعكير صفو خطتها التي تراها بانها تحقق قد تحقق نجاحا ملحوظا.

لكن ما طرأ عليه الوضع اليوم هو تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وايران واستخدام الأخيرة للفصائل المسلحة لمهاجمة المصالح الأمريكية في العراق، هذه التطورات دفعت واشنطن لإعادة التفكير في استراتيجيتها تجاه كوردستان العراق، فبعد قيامها باغتيال اهم صانعي السياسة الخارجية الإيرانية قاسم سليمانى وكذلك ابي مهدي المهندس، دفعت القوى السياسية القريبة من الايدولوجية الإيرانية الى تحشيد مناصريها في البرلمان العراقي الذي اقر في ٥ كانون الثاني / يناير وبأغلبية ١٧٠ نائبا قرار الزمت فيه الحكومة العراقية بإجبار القوات الأجنبية ومنها الأمريكية الى ضرورة مغادرة البلاد محاولة انهاء هذا الملف الذي يمتد في تاريخه منذ سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ والى وقتنا الراهن .

وتعتقد إدارة ترامب ان الوجود العسكري الأمريكي في العراق غير خاضع للنقاش كون ان الوجود يمثل أولوية بالنسبة للمصالح الوطنية الأمريكية والتي تهدف في هذه المرحلة الى تحقيق هدفين مشتركين، أولهما الاستمرار في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي ومحاولاته المستمرة لاستغلال المناطق الرخوة في العراق لشن مزيدا من الهجمات، كذلك مراقبة السياسة الخارجية لإيران في المنطقة ونفوذها التوسعي وهي جزء من استراتيجية أمريكية تهدف الى الضغط على ايران لدفعها نحو القبول بالمفاوضات المباشرة للتوصل الى اتفاق جديد لبرنامجها النووي ولسلوكها التي تعده واشنطن مزعزا للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط .

ان التواجد العسكري الأمريكي في العراق قد يكون متفقا مع اطراف سياسية فاعلة في المجتمع العراقي ونقصد بها الكتل الكوردية والتي لم تصوت أساسا على قرار انسحاب القوات الأجنبية من العراق، كون هذه الكتل تدرك بان انسحاب القوات الأمريكية من العراق ومحاوله ايران للتقدم باتجاه الحصول على نفوذ اكبر داخل العملية السياسية في العراق يعني من جملة ما يعنيه تهميشا اكبر لدورها السياسي داخل المنظومة السياسية العراقية .

وفي ظل انسحابات أمريكية سابقة من ثكنات عسكرية وليست قواعد كبيرة ، كالانسحاب الأمريكي من القائم ومن القيارة يراها البعض انها انسحابات فرضتها إعادة انتشار

القوات داخل العراق والابتعاد عن صواريخ الفصائل المسلحة القريبة من توجهاتها من ايران، وهذه القوات مازالت تتمسك ببقائها في القواعد العسكرية الرئيسية في البلاد كقاعدتي عين الأسد والحريير في كوردستان، بل ان الولايات المتحدة عملت على ادخال منظومة باترويت المضادة للصواريخ في قواعدها العسكرية في البلاد.

ان أي جديّة حكومية في الماضي باتجاه اخراج القوات الامريكية في العراق، سوف يدفع واشنطن الى محاولة إيجاد بدائل تحتفظ فيها ببقائها في العراق، وهذه البدائل ربما تكون في كوردستان التي أعلنت اكثر من مرة على استعدادها لاستضافة القوات الامريكية، وفي الوقت الذي يؤكد فيه بعض القانونيين بان قرار البرلمان العراقي يشمل القوات الامريكية من جميع الأراضي العراقية، يرى البعض منهم ان الامر لا يشمل أراضي كوردستان كون الأخيرة لها وضعها الدستوري والقانوني ولها تمثيلها الخاص مع الدول الأجنبية وهذه يتيح لها استضافة قوات اجنبية على أراضيها .

من هنا نرى ان التفكير السياسي الأمريكي اختلف اليوم، فقد نادى عضو مجلس الشيوخ الأمريكي سين كونارد بضرورة دعم استقلال الكورد وانه ان الأوان لوضع النهاية للنضال الكوردي وحقهم في نيل الحرية والاستقلال لذلك نعتقد ،ان واشنطن تسعى الى دعم وجودها في كوردستان من اجل ضمان بقاءها لديمومة هذا الصراع، وهذا التفكير ربما سيقود الولايات المتحدة الى دعم مستقبلي لاستقلال كوردستان

<https://www.institutkurde.org/info/influential-us-senator-supports-independent-kurdistan-1232551091.html>

المبحث الثالث: رؤية الإيرانية لمشروع الدولة الكوردية

وفتحت قنصليات في إقليم كردستان، وساهمت كذلك في دعم التحالفات السياسية بين الكورد والشيعية، وهذه السياسة الانفتاحية لإيران تجاه الكورد مقابل تضييقها لكورد إيران، تؤكد ان طهران تحاول مسك زمام الأمور السياسية والأمنية في العراق في ظل الفراغ الذي يعانيه الأخير، وتحاول السيطرة والهيمنة على الملف السياسي في البلاد، كما تريد من خلال ذلك ان تفتح ملفات تزيد من المواجهة مع واشنطن وجعل هذه الملفات ورقة بيدها في مفاوضاتها وعلاقتها مع الولايات المتحدة، خاصة وان الإدارات الأمريكية المتعاقبة ترفض أي مساس بالحقوق السياسية والفيدرالية لكورد العراق (العزاوي ٢٠٠٩، ص ١٦٠).

ثانيا: إيران والدولة الكوردية:

ولإيران رؤية وموقف تكاد تنفرد به وهي تنظر بقلق بالغ إلى ولادة الدولة الجديدة في المنطقة التي أحكمت قبضتها عليها من خلال مد نفوذها السياسي والعسكري، وتأتي عوامل القلق الإيراني من خلال أبعادا سياسية واقتصادية وقومية.

فالإبعاد السياسية: تكمن في إن إيران التي مدت نفوذها السياسي والعسكري في هذه البقعة من منطقة الشرق الأوسط ترى بان مشروع الدولة الكردية ما هو الا سياسات أمريكية وإسرائيلية تهدف إلى تقطيع أوصال هذه المنطقة والتي هي بالتالي يساهم في كبح جماع هذا النفوذ وانكماشه من خلال إيجاد دولة لها تحالفات استراتيجية مع واشنطن وتل أبيب التي سوف يكون لها موطئ قدم في هذه المنطقة وعلى مقربة من الحدود الإيرانية وهذا يساهم في مراقبتها امنيا واستخباراتيا وبذلك يكون هناك نفوذا وتواجدا إسرائيليا ممتدا من الأراضي الفلسطينية المحتلة مرورا بجولان السورية وانتهاء بكردستان العراق يكون مضادا لما يسميه البعض بالهلال الشيعي الممتد من العراق الى سوريا الى مناطق حزب الله في لبنان.

اقتصاديا: إن قيام دولة كردية لديها مخزوننا جيدا من النفط واقتصادا في طريقه إلى النمو وعلاقات متطورة مع الولايات المتحدة والأردن ودول الخليج وخاصة الإمارات والسعودية (العدو اللدود لإيران) يثير هواجس حقيقة لطهران ذلك ان إقليم كردستان لديه علاقات جيدة مع محيطه السني وبالتالي سوف تنشط الحركة الاقتصادية والاستثمارية مع الدولة الجديدة يتبعه نفوذا سنيا قويا يساهم في إضعاف النفوذ الإيراني او على الأقل تراجع له لصالح النفوذ العربي والأمريكي والإسرائيلي وكل حسب أوراقه ومصالحه وأهدافه السياسية والاقتصادية. وعلى هذا الأساس؛ فإن مخاوف إيران من الاستقلال يعود الى خشيتها من تحوّل المنطقة الى بؤرة نفوذ أقوى لخصومها، مما سيشكل تهديداً مباشراً لأمنها.

قومياً: تنحصر وكما هو معروف في القلق الإيراني من قيام دولة كردية على تماس مع حدودها سوف يدفع الاحزاب والحركات السياسية داخل ايران ومنها الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني والحزب الشيوعي الإيراني وحزب الحياة الحرة الكردستاني -بيجاك - إلى خلق الفرصة لمحاولة الحصول على كيان مستقل وإذا كانت تلك الأحزاب تعاني من انعدام الدعم الخارجي فان قيام الدولة الكردية في العراق وتواجد سعودي -أمريكي -إسرائيلي على الحدود الإيرانية، ربما يساهم في زعزعة الداخل الايراني لمصلحة الوضع الكردي الايراني الجديد ، فضلا عن اتخاذ اكراد ايران من الدولة الكردية الجديدة قاعدة لانطلاق حركاتها السياسية والعسكرية ضد النظام السياسي الايراني للحصول على وضع مشابه لأوضاع الكرد في العراق .

وأمام هذه المعطيات يبقى السؤال ماهي الخيارات التي يملكها صانع القرار الإيراني وهو يضع الدولة الكردية في تفكيره السياسي والعسكري؟

والحقيقة إن الإيرانيين وهم يبدئون تحركاتهم من اجل وقف المشروع الكردي الجديد فان عينهم ترقب تطورات ما بعد الاستفتاء ويأملون من ان القادة الكرد ربما لا يقدمون على الاستقلال بقدر ماهي ورقة ضغط جديدة يستخدمونها للحصول على مكاسب من بغداد ، اما اذا ظهر العكس وبدأ الاكراد خطوات حقيقية لإعلان الانفصال والاستقلال بشكل نهائي فان ايران على الاغلب سوف تبدأ تحركا عسكريا -حربا بالوكالة - بالتعاون مع الفصائل الشيعية العراقية التي تدعمها لإعادة الامور الى نصابها السابق، وان اي تحركات سوف يسبقها تنسيقا عراقيا -تركيا -إيرانيا مشتركا بمعنى ان النظام السياسي في ايران سوف يستخدم ادواته العسكرية اذا ما شعر بان قيام الدولة الكردية باتت تهدد الامن القومي الايراني وهنا نستحضر الاجتماعات التي عقدها آنذاك (قبل مقتله) قائد فيلق القدس، قاسم سليمانى، مع القادة الكرد، قائلا لهم " لقد منعنا حتى اللحظة هجوم الحشد الشعبي عليكم لكننا لن نقوم بذلك مستقبلاً " والحقيقة ان الزيارة في توقيتها حملت مضموناً مهماً من باب كونها زيارة لرجل عسكري تتمتع بحضور قوي في العراق وسوريا، واختيار ايران لشخصية عسكرية للقاء المسئولين في كردستان العراق كان لغرض توصيل رسالة فحواها أن ايران رافضة لفكرة تكوين دولة كردية مستقلة الان ومستقبلا وسوف تستخدم كافة الوسائل التي بإمكانها ايقاف المشروع الكردي حتى لو تطلب الامر استخدام القوة العسكرية.

الخشية الإيرانية من قيام دولة كوردية تندرج في اطار ليس فقط الخوف من تأثير ذلك على طموح ونضال الكورد في ايران، بل ان طهران تخشى من اثاره ذلك على بقية المكونات

والقوميات الأخرى كالبلوش والعرب والاذريين، فتطالب بالاستقلال وتعمل على تفكيك الأراضي الإيرانية .

وعلى هذا الأساس فان هواجس طهران تتعلق بطموح الكورد في المنطقة وما قد تحمله قيام الدولة الكوردية حسب رؤيتها من تشكيل منطقة عدائية مما سيشكل تهديدا لأمنها الداخلي وامنها القومي وهو ما يؤمن استقرارا ونجاحا للدول التي تعادياها وتقف بالصد من مشاريها كإسرائيل والمملكة العربية السعودية (ابش-ناس، <https://www.aljazeera.net/opinions/2017/9/21>، ٢٠١٧)

لذلك فان ايران تقف وسوف ستقف ضد أي مشروع كوردي لان الدولة سواء في الفترة الراهنة او في المستقبل، الا ان ترتيبات المنطقة والادوار الامريكية والسياسات الدولية هي التي سوف تكون الحاسمة بشأن قيام دولة كوردية من عدمها في قادم السنوات ...

الخلاصة:

من خلال ما تقدم، نعتقد بان مشروع الدولة الكوردية تطور مع تطور الحركة الكوردية من مرحلة النضال لاستحصال الحقوق الى مرحلة الحكم الذاتي ضمن الحكم الفيدرالي العراقي الى مرحلة الدولة الكوردية بعد ان تهيأت لها أسباب النجاح الداخلي من خلال الأسس الديمقراطية التي قامت عليها الحركة الكوردية في كردستان العراق ووصولها الى اعلى مراحل تكوين دولة الكورد الحديثة. غير ان مشروع الدولة الكوردية واجه ويواجه تحديات جمة تمثلت في العامل الإقليمي المتمثل بالعامل الإيراني الذي يرى بان هذا المشروع يمثل تهديدا لأمنه القومي الذي يتجه نحو التفكك اذا ما قامت دولة كوردية في العراق يمكن ان يعمل كورد ايران على استنساخ التجربة الكوردية العراقية في أراضيها وهذا ما يهدد قوة ايران الإقليمية في المنطقة التي تحاول طهران تعزيز نفوذها واقدامها فيها في مواجهة اعدائها إقليميا ودوليا.

اما العامل الدولي ونعني به العامل الأمريكي، فان الولايات المتحدة دائما تعلن عن نفسها بانها مع تقرير المصير للشعوب، وهي تتعامل مع كورد العراق من منطلق التجربة الديمقراطية التي نقلتها لهذا البلد عام ٢٠٠٣ ضمن اطار العراق الفيدرالي، وتعمل على دعم علاقاتها مع إقليم كردستان بمختلف المجالات والتي كان اخرها المجال الأمني والعسكري المشترك في محاربة تنظيم داعش الإرهابي وطرده من العراق.

على ان الولايات المتحدة تتبع سياسة التوازنات في مصالحتها الحيوية في المنطقة ، فهي لا تعارض قيام دولة كوردية كون قيام الدولة لا يضر بالمصالح الامريكية، لكنها ترى بان قيامها الان ربما يبعثر الأوراق الامريكية التي تحاول استخدامها في مواجهة النفوذ الإيراني في المرحلة

الراهنة وترى ان قيام تلك الدولة يأتي ضمن تخطيط امريكي منظم ضمن سياسات متبعة تمثل الخطة الامريكية لإعادة ترتيب المنطقة بما يخدم مصالحا ومصالح حلفائها في المنطقة ومنهم الكورد الذين يعدون اليوم الحلفاء الاستراتيجيين للولايات المتحدة في المرحلة الراهنة ...

توثيق قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

- البياتي: عبد الرحمن، (٢٠٠٩). سياسة بريطانيا تجاه كورد العراق ١٩١٤ - ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة بغداد).
- البوتاني: عبد الفتاح. (٢٠٠١). وثائق عن الحركة القومية الكردية التحريرية. (أربيل: مؤسسة موكرياني).
- الجنابي: عبد السميع خلف. (٢٠١٧). تطور المشكلة الكردية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨. أطروحة دكتوراه غير منشورة. (كلية الآداب: جامعة الانبار).
- الحمداني: حامد شريف. (٢٠٠٤). لمحات من تاريخ حركة التحرر الكوردية في العراق (بغداد: د.مط).
- خاروداكي: ماريانا. (٢٠١٣). الكرد والسياسة الخارجية الامريكية - العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٥. (ترجمة: خليل الجيوسي) (بيروت: د.مط).
- سرور: نعمة سعيد. (٢٠٠٧). الاستراتيجية الامريكية تجاه كردستان العراق. رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة - الدراسات العليا: جامعة القدس).
- العزاوي: دهام محمد. (٢٠٠٩). الاحتلال الأمريكي للعراق وابعاد الفيدرالية الكردية (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات).
- عقلان: خالد. (٢٠١٧). الجذور التاريخية للقضية الكردية (القاهرة: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية).
- ناوحنوش: سلام، (٢٠٠٢). احتلال وتقسيم كردستان (أربيل، د.مط).
- الهيتي: غسان متعب و فارس: عمرياس. (٢٠١٢) "موقف الولايات المتحدة من القضية الكوردية ١٩٦٨ - ١٩٧٥". مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، ع (٤). عماد ابشناس. (٢٠١٧).
- عماد ابشناس. (٢٠١٧، ٩ ٢١). <https://www.aljazeera.net/opinions/2017/9/21>.
- عماد ابشناس. (بلا تاريخ). لماذا تعارض ايران استفتاء كردستان العراق؟ تم الاسترداد من <https://www.aljazeera.net/opinions/2017/9/21>

توثيق المصادر والمراجع باللغة الانكليزية:

- Durham :Whitney Dylan.(2010).The 1920 Treaty of Sevres and the Struggle for a Kurdish Homeland in Iraq and Turkey between world wars.(Oklahoma :Oklahoma State University
- F.R.U.S (Foreign Relation of the United State).(13.June1969). Vol,E4.1969-1976,Doc259. memorandum of cover solution.

توثيق المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت:

- Hama:Hawar Hasan.(2021). US foreign toward the Iraqi kurds Retrieved from/ <https://www.kurdistan.com/en/details.aspx?jimare=1107>

The Kurdish Project.n.d-No Date-. kurdistan-news/us-kurdish-relations. Retrieved from/ <https://thekurdishproject.org/kurdistan-news/us-kurdish-relations/>
<https://www.institutkurde.org/info/influential-us-senator-supports-independent-kurdistan-1232551091.html>
<https://aawsat.com/home/article/1023811/3->

دولهتا كوردی ب دیتنا ئەمریکی و ئیرانی

دیتنهكا سیاسی - شروقهكاری

پوخته:

پرسا كوردان د ریموا سیاسییا خوددا تووشی پشتگوهخستن و خه مساریا وان زلهیزان بوویه كو ههفساری دهسته لاتا روژه لاتا نافهراست بدهستخوهقه گرتین، ئی ئەهه چهنده نه بوویه ئاستهنگ د بهردهوامیا خهباتا كورداندا، و هندی ب رموشا كوردان ل عراقی فه گریدایه: دوزا كوردان ل قی وهلاتی پشتی كهفتنا رژیما به عسی ل ۲۰۰۳ كهفته د وهرچهرخانه كیدا و كورد بوونه كهفرهكي سهرهكي یی كورموشا سیاسیا عراقا نوی ل سهرهاتیه دانان، ئی ئەهه رموشه تووشی ههژینه كا توند بوو دهمی ریکخراوا داعش یا تیروورستی دهقرهكا جوگرافیا یا بهرفره ژ عراقی ل سالا ۲۰۱۴ داگیركری، و ل وی دهمی سهركردایهتیا كوردی ب دهلیشه دیتن كو سهرهه خوییا كوردستانی ب ریکا ریفراندومی ل سالا ۲۰۱۷ رابگههینن، ئی لایه نین هه ریمی (ئیران) و نیقدهولهتی (ئه مریكا) هه لویسته كي بهرهنگار هه بوو، و هه ر ئیک ژ وان رمچاقا بهرژمه هندی و بوچوونا خوه ب پاشهروژا دهقهری دکر...

په یهژین سهرهكي: كوردستان، ئه مریكا، ئیران، عیراق، ریفراندوم

The Kurdish State in the American and Iranian Perspectives

political-analytical vision

Abstract:

Throughout its long history, the Kurdish issue has been subjected to political neglect by the major countries that controlled the reins of affairs in the Middle East , However, this did not prevent the Kurds from struggling and fighting for their rights and independence in the countries to which they belong. As far as the Kurdish issue in Iraq is concerned, this issue reached a pivotal juncture after the fall of Saddam Hussein's regime, through the entry of the Kurds strongly into the political process

and became an active part of the Iraqi political system and an essential pillar of the political system in Iraq, which was subjected to a strong shake after ISIS terrorist organization took control of important geographical joints in Iraqi territory in 2014, and with the contribution of the Kurds with the local, regional and international community in eliminating this organization , The Kurdish decision-maker saw that the time had come to put the final touches to the independence of Kurdistan, and that was in the Kurdish referendum on independence in 2017, however, the regional parties (Iran) and the international (the United States of America) had a position opposing this step, and each of them had its own vision about the establishment of the state The Kurdish language in this region, which receives the attention of regional and international politics and subject it to its interests and growing influence in it.

Keywords: *Kurdistan, America, Iran, Iraq, Referendum*

هه‌و‌ئ‌نام‌ه‌ی ک‌ت‌ی‌ب

کوردستانا باشوور و بهغدا

سهريوړا كوردی ل سهد سالييا دموهتا عيراقی

۱۹۲۱ - ۲۰۲۱

"چيروكا كوردان ل دموهتا عيراقی: شهري سهد سالی"

أ. د. هوكر طاهر توفيق

سهريوکی كونفرانسی

• بریتانیا و کوردستان د هاوکیشهیا رۆژهلاتا نافیندا:

هاوکیشهیا رۆژهلاتا نافین و کیشانا هیلین دهستکرد "سنوورین سیاسیین چیکری" نهوا گهل و جوگرافیا نهقی دهقهري دابهشکری گهلهک ئالوزه. د نهقی هاوکیشهییډا چار دموهتان پشکداری کر نهوژی: "بریتانیا و رووسییا و فهرهנסا" ب پلا ئیکی پشتی نهوان "ئهلانیا" نهوا ب شکستهنا نه نهوی د شهري جیهانیی ئیکیدا، ژ نهقی هاوکیشهیی هاتییهدهرئیخستن.

نهقی هاوکیشهیی نیزیک (۱۲۵) سالان فهکیشا ههتا هیلین نه نهوی یین دووماهییی دیاربووین، کول دهستیکی رووسییا دهست ب کیشانا هیلا ئیکی یا نهقی هاوکیشهیی کر نهوژی ب ههلدانا نه نهوی ب داگیرکرنا هندهک پشکان ژ نهردی دموهتا ئوسمانی و ئیرانی ل رۆژهلاتا نافین ههتا گهشتییه سهر سنوورین وهلاتی کوردان "کوردستان" ل دهستیکا سهدی نوزدهیی. ل دویف دا بریتانیا کهفته د نهقی واریدا نهوژی ب ههلدانا نه نهوی بگههیهه ریزا دهستهلات و کونترولا رووسییا ل رۆژهلاتا نافین و "مانا نهقی بارودوخی وهکو خوه" دموهتا ئوسمانی وهکو سکرهک توند ل هه مبهه ر پیشقه چوونین رووسی دانا، ل دویف نهوان فهرهנסا و ئهلانیا ئیک ل دویف ئیک دهین ل چاریکا دووماهیکی ژ سهدی نوزدهیی.

ئەف ناکۆکیین دژوار ل رۆژھەلاتا ناڤین بوویە ئەگەری پەیدا بوونا ھەژمارەکا پەیمان و ریککەفتنامەیان د ناڤەرا ئەقان دەولەتاندا و یین ھەرە گرنک ئەون یین ب ناڤی دانەرین ئەوان ھاتینە بناڤکرن بریتینە ژیککەفتنامەیا "سایکس - بیکو - سازانوف" گولانا ۱۹۱۶، پشتی کو ئەمانیا ژ ئەفی دەستکەفتی ھاتییە دوورکرن، ئەردی دەولەتا ئوسمانی ل رۆژھەلاتا ناڤین د ناڤەرا ئەقان ھەرسى ھیزاندا ھاتەدابه شکر، لى پشتی ئیمزاکرنا ریککەفتنى ھندەك پيشهات پروودان ئەوژی ڤەکیشاننا پرووسیا ژ ئەفی ھاوکیشەیی، و کونترۆلکرن مستەفا کەمال پاشای ل سەر کوردستانا باکوور، و ریککەفتنا بریتانیا و ڤەرەنسا ل سەر چوونا کوردستانا باشوور "ولایەتا مووسل" بو ژیر کونترۆل بریتانی بەروڤازی ئەئەوی ئەوا د ریککەفتنامەیا سایکس - بیکو - سازانوفدا ھاتی داکو دویڤرا بریتانیا ل پاشەرۆژ ئەفی دەڤەری کونترۆل بکەت ئانکو کوردستانا عێراقا نۆکە.

• ژقان ل گەل دیرۆکی "کوردستان و دابەشکرنا دووی":

کورد ژ شەری چالیدیان ئەوا د ناڤەرا دەولەتا ئوسمانی و سەفەوی ل ساللا ۱۵۱۴ ز ھاتییە پروودان گەلەك رەشبین، ژبەرکو ئەفی شەری بەری بنیاتی بو دابەشکرنا وەلاتی کوردان "کوردستان" بو دوو بەشان دانا، ئانکو بوویە ئەگەری دابەشکرنا وەلاتی کوردان، و ئەڤە دابەشکرنا ئیکى بوو، و ئەڤ دابەشکرنا ل سەر وەلاتی کوردان وەکو راستییەك ھاتەسەپاندن ھەتا شەری جیھانی یی ئیکى، و کوردان ل پشتی شەری جیھانیی ئیکیدا ھزر کرن کو ئەو دی دەولەتا "کوردستان" یا سەربخۆ ژ ھەردوو دەولەتین ئوسمانی و ئیرانی ئەوا شەریف پاشای د نەخشەیی "کوردستانا مەزن" دا ل دەمی پيشکیشی کونگری ئاشتییی ل ساللا ۱۹۱۹ ل پاريس کرى دیارکری دامەزرین، لى هیڤیین کوردان ل بەر باییدا چوون، ل شوینا ئیکگرتنا پشکین کوردستانى، ئەڤا ھاتییە دابەشکرنا ل دەڤەری (عوسمانی و ئیرانی)، دابەشى سى پشکین دی ھاتەکرن، پشکا ھەرە مەزن بو کۆمارا تورکیا یا نوو کەڤت ئەوا ھاتییە دامەزراندن ل سەر دەستی مستەفا کەمال پاشای ل ساللا ۱۹۲۳ز، و پشکا بچویک ژ کوردستانى بو پشکەك ژ وەلاتى سووریا یا نوی ئەوا دەولەتا ڤەرەنسى دامەزراندی، سەبارەت باشووری کوردستانى ئەوا ل وی دەمی دەھاتە نیاسین ب (ولایەتا مووسل) بوو پشکەك ژ دەولەتا عێراقى ئەو ژى پشتی ھەڤرکییەکا دژوار ل گەل تورکیا ژلایى (ئەمس بیل) و (بیرسى کوکس) و سیاسەتمەدارین دیتر یین بریتانى، ب ئەفی رەنگی باشووری کوردستانى ب شیۆھیەکی ڤەرمى ل دەمی بریارا نەتەوہیا ئیکگرتی ل ریککەفتی ۱۶ کانوونا ئیکى ل ساللا ۱۹۲۵ دەرکری بوویە پشکەك ژ دەولەتا عێراقى یا نوو.

• **دسته‌لانا نافه‌ندی ل به‌غدا ودانپێنه‌دان ب مافین کوردان:**

بش‌تی ئەقی بریاری به‌غدا ده‌سته‌لات ل باشووری کوردستانی کر ئەوژی ب هه‌فکارییه‌کا به‌یز ژلایه‌نی بریتانیا، هه‌ر وه‌کو باشووری کوردستانی به‌ش‌ه‌ک ژ پیکه‌اتا ده‌وله‌تا عیراقي د هه‌موو قوناغین ئەوی یین دیرۆکیدا، بۆ زانین به‌غدا ب درێژیا دیرۆکا نوو ده‌سته‌لات ل ئەقی ده‌قه‌ری نه‌کریه‌، ل سالی‌ن بیستا و سیه‌اندا ژ سه‌دی چووی، ده‌سته‌لاتا عه‌ره‌بی هاته‌سه‌پان‌دن ل سه‌ر کوردستانی بی‌کو جوداه‌یین نه‌ته‌وه‌یی و ئایینی وجوگه‌را‌ف د نا‌قه‌ه‌را مله‌تی کورد و کوردستان ژلایه‌کی و عه‌ره‌بان ل نا‌قه‌راست و باشووری عیراقي ژلایه‌کی دیتره‌، له‌ورا به‌غدا ب هه‌موو شیانین خوه‌ یین له‌شکه‌ریه‌ شه‌ر و دژایه‌تییا بزاقین کوردان کرن ئەوین کار‌دکرن ژبو سه‌ریخو‌بوونی ژ ده‌وله‌تا عیراقي یان ژبو پیکه‌ینانا نیمچه سه‌ریخو‌بوونی د چارچوو‌قی ئەقی ده‌وله‌تا نوودا دا، لی بریتانیا هه‌ر ل ده‌ستیکی و ل دویش دا شاه‌ فه‌یسه‌ل وه‌سا هزرکرن کو بره‌را پشتا ئا‌فاک‌رنا ئەقی ده‌وله‌تا نوو ب تنی له‌شکه‌ره ژبو پاراستنا سنوورین ئەقی ده‌وله‌تی، له‌ورا ب هی‌زا له‌شکه‌ری به‌رامبه‌ر هه‌ر دا‌خوا‌زیه‌کا نه‌ته‌وه‌یی یا کوردان راوه‌ستیان.

• **به‌رس‌فا کوردان:**

ژماره‌یه‌کا کیم ژ کوردان ب ناسنامه‌یا عیراقي وه‌کو ناسنامه‌یه‌کا نوو بۆ خوه‌ پازی بوون، وپت‌ریا ئەوان ژ ره‌وشه‌نبیر و سه‌رۆک هۆزین کوردان بوون ئەوین نوونه‌راتییا پاریزگه‌هین کوردی د‌کرن د ج‌قاتا دامه‌زین‌ه‌را عیراقي دا یان ژ د حکوومه‌تین عیراقي یین ل دویش ئیکدا، به‌لی پت‌ریا کوردان پازی نه‌بوون کو بینه‌ پشکه‌ک ژ عیراقي و ناسنامه‌یا عیراقي ل سه‌ر باشووری کوردستانی به‌یته‌سه‌پان‌دن، له‌ورا کورد ب بزاق و شو‌ره‌شان رابوون ل دژی حکوومه‌تا به‌غدا و بریتانیا، ئەووو شیخ مه‌حموودی هه‌فید شه‌ر ل دژی ئەقی ریشه‌برنی کر بو ماوه‌یی پتر ژ دوا‌زه سالان بگه‌ ژ (۱۹۱۸ تا ۱۹۳۱) ز، و شیخ ئەحمه‌د بارزانی ب بلن‌دک‌رنا ئالایی یاخیبوونی به‌رامبه‌ر به‌غدا رابوو و د نا‌قه‌ه‌را سالا (۱۹۳۱-۱۹۳۲) ز پ‌یگری ب بریارین ئەوان نه‌کر. وه‌کو دیار مه‌لا مصطفی بارزانی پتر یی رژد بوو ل سه‌ر دا‌خوا‌زک‌رنا مافین مله‌تی کورد ده‌می دا‌کوکی ل سه‌ر نه‌ دا‌خوا‌زییان ل سالا ۱۹۴۴ ز ل به‌غدا کری ب فه‌ر زانی ژبو پیکه‌ینانا هه‌ریمه‌کا کوردی ژ چار پاریزگه‌هین نوکه (هه‌ولیر، سلیمانی، که‌رکووک، ده‌وک) و هنده‌ک قه‌زا و ده‌قه‌رداری ژ پاریزگه‌ها دیالی و مووسل، ئەگه‌ر پشته‌فانییا فرۆکه‌یین بریتانی بۆ له‌شکه‌ری عیراقي نه‌با ل دژی ئەقان بزاق و شو‌ره‌شین کوردی، کورد دا گه‌له‌ک ده‌ستکه‌فتین مه‌زن بده‌ست خو‌فه هینیت ل سالی‌ن ده‌ستیکی ژ دامه‌زراندنا ده‌وله‌تا عیراقي.

• **شو‌ره‌شا ئەیلو‌لی ۱۹۶۱ - ۱۹۷۵:**

مه‌سعود بارزانی ل دۆر شۆرەشا ئەیلوولی دبیژیت: "ب Ar استی ئەو دایکا شۆرەشایە ژبەرکو ئاراستەیه‌کا دیرۆکی یا نوو بو گەلی کورد کیشا ئەو ژێ ب فەگواستنا خەباتا خوە بو قوناغەکی کوج جار بو دیرۆکا کوردی وەسان هەلنەکەفتی". ب ئەفی شیوهیی کورت مه‌سعود بارزانی ئاماژە ب کاریگەرییا شۆرەشا ئەیلوولی کرییه د هەموو شۆرەشین کوردیدا نە بتنی ل عیراقی بەلکو ل هەموو پارچین دویتر یین کوردستانی. ئەف شۆرەشا کو سەرکرده مه‌لا مسته‌فا (۱۹۰۳ . ۱۹۷۹) سەرکرده‌یه‌تییا ئەوی کری ل دژی حکوومه‌تین بەغدا بو ماوه‌یی پتری چارده سالان، باشترین بەلگه‌یه کو کوردان ناسنامه‌یا عیراقی نەقیایه و رازی نەبووینه ل سەر گریدانا ب زۆرییا باشووری کوردستانی ب سەر عیراقی، ئەفی شۆرەشی هاوکیشەیا سیاسی ب تەمامی گوهری ل کوردستانی و ل عیراقی ژێ، ژلایه‌کی ئەفی شۆرەشی جارەک دی گیانی نەتەوایه‌تی ل دەف کوردان پەیدا کر پستی کو گەلەکان هزرکری ئەو گیانی نەتەوایه‌تی نەمایه و ب دووماهییک هاتییه پستی شەری جیهانی یی دوویی و ل دەمی کۆمارا مه‌باد ل کوردستانا ئیران ژ ناف چووی ۱۹۴۶، و ژلایه‌کی دیترفه مەملانی د ناقبەرا بەغدا و کوردان دا به‌یزبوو تا گەهشتیه ئەوی راده‌ی دموه‌تین دمووربه‌ر و دموه‌تین مەزن مایی خو د ناقبەرا ئەفی مەملانییا بەغدا و کوردان دا کری، د ئەفی شۆرەشا کوردی دا ب دەهان بەلکو ب سەدان شەرد ناقبەرا پێشمەرگه‌ی و لەشکەری عیراقی دا روودان و ل ئەوی ماوه‌ی چەندین جار شەر راوه‌ستان و دانوستاندن چیدبوون، لی یا هەرە دیار د ئەفی شۆرەشیدا روودای ژیلی سەرکەفتنن لەشکەری ئەژی به‌یانا ۱۱ ی ئادارا ۱۹۷۰ بوو ئەوا کو پازده بەند بخۆفه گرتین و ب رییا ئەوی حکوومه‌تا بەغدا بو جارا ئیکی دانپیدان ب مافی ئوتونومی (خۆسەری) کری بو کوردان ل سەر ناخا کوردستانی، کاریگەرییا ئەفی به‌یانی سنوورین عیراق و کوردستانی دەریازکرن و کاریگەرییا ئەوی گەهشته ئیران و تورکیا بەلکو گەهشته سەر هەقپه‌یمانین ناقدموله‌تی ل هەموو دەقەری. یا گرنگ د شۆرەشا ئەیلوولی دا هەتا پستی شکه‌ستنا ئەوی ل ئادارا ۱۹۷۵ کارتیکرنه‌کا کوور ل سەر عیراقی بجە هیلا و ل دەف دموه‌تین پارچەک ژ کوردستانی داگیرکرین کو ئاریشا کوردان ئاریشه‌یه‌که کووره و په‌یین ئەوی ب ئاسانی ناهین هەلکیشان، بەلکو دقیت ب دیتنەک دی به‌ری خو بدن ئەفی ئاریشه‌یی و چاره‌سەرییا ئەوی وەسا ئاسان نینه ب تنی ب هیزا لەشکەری ناهیتە چاره‌سەرکرن.

● **تۆندوتیژی ل ئاستین هەرە بلند "هەلەبجە و کریارین ئەنفالی" ۱۹۸۸:**

بەغدا وەسا هزرکر کو ئاریشه‌یا کوردان ل عیراقی چاره‌سەربوو و ب دووماهییک هات پستی مافی ئوتونومیی ب تنی وەکو ناف داینه کوردان و ئەف ئاریشه‌یا کوردان چوو ئیدی نازقپیت، لی د راستیدا کوردان ل سەر ئەردی پستی شکه‌ستنا شۆرەشا ئەیلوولی ب ئیکسەر ل سالا

١٩٧٦ شەڕەکی دژوار و درێژ دژی حکوومهتا به‌غدا ئەنجام دان و ئەف شەڕ پێشواوەستیا هەتا ساڵا ١٩٨٨، د ئەف سالییدا و پشتی شەڕی عێراق و ئێران ب دووماهیەک دەیت بەغدا شەڕەکی دژوار ل دژی بزافا نەتەوایه‌تییا کورد ئەنجام دا، ئەو شەڕی کو به‌عسیان ناڤکری ب "کریارین ئەنفالی" و کوپیتکا ئەوی شەڕی ژێ لێدانا باژیری حەلەبجە و دەقەرین دیتەر بوو ل کوردستانی ب چەکی کیمیایی، د ئەف کریاریدا نزیک (١٨٢٠٠٠) کورد هاتنەکوشتن ل گەل وێرانکرنا (٤٥٠٠) گوندین کوردان، ئانکو به‌غدا سیاسەتا ئەردی سۆتی بکارهینا ل دژی کوردستانی ژبو هەلکێشانا رەه و ریشالین بزافا نەتەوایه‌تییا کوردی ئەوا کو بوویه ئەگەری دیاری لاوازکرنا دەولهتا عێراقی ب درێژاییا سەدی بیستی.

• سەریخوییا کوردستانی ١٩٩١ - ٢٠٠٣:

شەڕی کەنداقی یی دووی ١٩٩٠ - ١٩٩١ و چوونا لەشکەری عێراقی بو ناڤ دەولهتا کویت و داگیرکرنا ئەوی ژلای لەشکەریقه دەلیشه‌کا زیرین په‌یدا کر بو سەریخویونا کوردستانا عێراقی، و ژ دەرئەنجامی ئەوان شکەستین حکوومهتا به‌غدا و لەشکەری عێراقی تووشبوین ل باشووری عێراقی و باکووری ئەوی "کوردستان" ل به‌ارا ساڵا ١٩٩١ سەرهلدانەکا مەزن سەرهلدا و ژ ئەنجامی ئەوی حکوومهتا به‌غدا ژ باشووری کوردستانی هاته دەرختن، ئی پشتی پێشەتاین سیاسی و لەشکەری یین بلەز حکوومهتا به‌غدا جارەک دی شیا بلەز بو داگیرکرنا کوردستانی بزقێتەقه، ئەفه ژێ بو ئەگەری کۆچکرنا نیزیکی دوو ملیون کوردان "کۆچا ملیونی" بو ئێران و تورکیا، ئەفی چەندی جقاتا ئاسایشا ناڤدەولهتی پالدا ل ٥ ی نیسانا ١٩٩١ بریارا ژماره ٦٨٨ ل دۆر دا بینکرنا دەقەرا پاراستی ل کوردستانا عێراقی دەرخت، و ژبەر ئەوی بریاری حکومهتا به‌غدا خو ژ پارێزگەهین کوردستانی (هەولێر، سلیمانی و دهوک) قەکیشا و دەرئەنجامی ئەوی ل ساڵا ١٩٩٢ کوردان په‌رله‌مان و حکوومهت بو خو هەلبژارتن و شیان ل ئەوان پارێزگەهان مینا دەولهتەکا نیمچه سەریخو هەتا ساڵا ٢٠٠٣ خو برێقه ببه‌ن.

• قەگەریان بو به‌غدا ٢٠٠٣ - ٢٠١٧:

ژ ئەوان شاشیین ستراتیژی یین سەرکردایه‌تییا کوردی ل ساڵا ٢٠٠٣ کەقتیی قەگەریانا ئەوان بوو بو به‌غدا، ژبەرکو کوردستان نیمچه دەولهت بوو و یا پاراستی بوو ب بریارا ناڤدەولهتی و به‌غدا چ دەسته‌لات ل سەر نه‌بوو، کورد دەسته‌رداری هندهک ژ ئەوان مافین خو یین ستراتیژی بوون دەمی قەگەریایینه به‌غدا ب ئەوی هیثیی عێراقەکا دیموکراتی فیدرالی فره لایه‌ن به‌یته‌دامه‌زراندن، و کورد پشکداربوون ل دارشتنا دەستووری ساڵا ٢٠٠٥، ئی ل دویف دا دیاربوو عەقلیه‌تا حوکمرانییا به‌غدا نەهاتییه گوه‌ڕین هەروه‌کو مەسعوود بارزانی ل په‌رتووکا خودا یا ب ناڤی "بو میژووی" چەندین جارن ئامازی ب ئەفی چەندی ددهت.

دبیت کو قه گه پانا کوردان بو به غدا شاشییه کا ستراتیژی بیت، لی دیاره کو نهو بینگاف ژی ژ بهر دوو نه گهران بوویه:

- ۱ - ویلایه تین ئیکگرتیین نه مریکا گفاشتن ل کوردان کرن کو فهره قه گه رنه به غدا و پشکدار ببن د ئاقا کرنا عیراقا نوودا.
- ۲ - کورد ب هیفی بوون نهو ده قهرین کوردان بین قه قه تیای جارک دی بزقرنه سهر باو هشا ههریما کوردستانی مینا کهر کووک و خانه قین و شنکار ... کو تا سال ۲۰۰۳ ل ژیر دهسته لاتا راسته و خو یا به غدا بوون.

کریارا قه گه پانا کوردان بو به غدا سهرکه قتی نه بوو به لکو چهن دین ئاریشه د ناقه برا ههر دوو لایاندا سهرهلدان و نهف ئاریشه زور جار دگه هشتنه راده ی گه فلیکرنی ب چه کی و شه ری " ئاریشه یا سنوورین عیراقی و مادی ۱۴۰ ژده ستوری عیراقی، ئاریشه یا نهفت و غازی، ئاریشه یین چه کی و پیشمه رگه ی ... " تا گه هشتیه برینا مافین دارایی یین ههریمی ژ بو دجه یا ئیتحادی ل شوباتا سال ۲۰۱۴ و دهرکه قتنا داعش و کونترۆل کرنا ده قهره کا به رفره ژ ناقه راستی عیراقی و گه فکر ل ئا خا ههریما کوردستانی، نه قه هه موو بوونه نه گهر کو کورد جارک دی ب شیویه کی رژد هزری د په یوه ندیا ناقه برا خوه و به غدا دا بکه ن.

• راپرسییا کوردستانی ۲۰۱۷:

راپرسییا کوردستانی ل ۲۵ نه یلولا ۲۰۱۷ نامه یا کوردان بوو ژ بو ره تکرنا دهوله تا عیراقی پشتی ۲۰۰۳، ب هه مان شیوازی ره تکرنا کوردان پشتی ۱۹۹۱، و ل ده می دامه زراندا دهوله تا عیراقی ل سال ۱۹۲۱، و نهف راپرسییه نامه یه کا رۆن و دیار بوو بو سیاسی هه تمه دارین به غدا کو کوردان ئیدی نه قیت ل گه ل دهوله تا عیراقی بزین، ژ بهر کو ئاریشه ل گه ل به غدا ب دووماهییک ناهین، و هیچ باوه ری هک د ناقه برا ههر دوو لایه ناندا نینه، و باشترین چاره سهری بو ئاریشه یین عیراقی و کوردان ژیکشه بوون و دامه زراندا دهوله ته کا کوردی ل کوردستانی، و نه قه هیقیه که و به رده ام خهونا کوردان بوویه، ههروه سا ریبازا ژیکشه بوونا کوردان ل عیراقی هه ژ ده ستییکا دامه زراندا دهوله تا عیراقی نه کاره کی قه شارتی بوویه ژ سیاسی هه تمه دارین به غدا.

• فاکته ری ده ره کی د شکه ستنا راپرسییدا " بریتانیا - ئیران - تورکیا":

خوانده قانین دیروکا عیراقی ل سه دی بیستی و هه زارا سیی باش دزانیات کو کریارا گریداننا باشووری کوردستانی ب دهوله تا عیراقا نویی هیچ رۆژه کی پشت به ستن نه کرییه ب حکومه تا ناقه ندیا به غدا ژ بهر لاوازییا نه وی، ل سه رده می پاشاتییی (۱۹۲۱ - ۱۹۵۸) بریتانیا ب نه رکی دژایه تیکرنا هه قریکین نه ته وایه تی و ژیکشه بوونی یین ل ده ق کوردان رادبوو ب

پشتهفانیکرنا لهشکهری عیراقی ب ریکا هیزا خویا ئاسمانی ل دژی بزاقین کوردان ئەوین سەرهلدادان دژی دەستهللاتا بەغدا، و ل دویف دا ئیران و تورکیا رۆلهکی مەزن گیران ل دزایهتیکرنا بزاقین نەتەوایهتی یین کوردان ل عیراقی ئەوژی ب ریکا گریدانا چەندین ریککەفتن و پرۆتۆکۆلان هەتا د ناڤهرا هەرسی وەلاتاندا، و ئارمانج ژێ نەهیلانا بزاقین نەتەوایهتی یین کورد بوو د ناڤهرا هەرسی وەلاتاندا، ژبەرکو بزاقا نەتەویمیا کوردان ل عیراقی پتر بهیز و کارا ببوو، ئەو بوو قوربانیا ئیکی دپهوهندیین د ناڤهرا ئەقان دەولهتاند، و د ئەفی سەردەمیدا ژ چ کەسان ناهیتەفەشارتن کو هەقدژیا ئیرانی و تورکیا بو بزاقا نەتەویمیا کوردی ل عیراقی ژ ئەگهری ئەوی ترسی بوویە کو کاریکهیریا دەستکەفتیین ئەئەوی بزاقی بگههیتە کوردین هەردوو وەلاتان، و رابوونا بزاقین نەتەویمی یین کوردان یین ژیکشەبوونی ل ئیرانی و تورکیا بوو ئەگهری تیکدانا سنوورین هەریمی ل رۆژەهللاتا ناڤین. ل کریارا راپرسیا کوردستانی ل ۲۵ ئەیلولا ۲۰۱۷ و هیرشا بەغدا بو سەر کوردستانی ل ۱۶ چریا ئیکی ۲۰۱۷ بو هەمیان دیاریبوو کو تەهران و ئەنقره رۆلهک مەزن د پشتهفانیکرنا بەغدا دا هەبوویە دژی ئەنجامین راپرسیا کوردستانی، و ژ راستیی دویرناکەفن ئەگەر بیژین رۆلی سەرەکیی ئەفی هیرشی ئیران و تورکیا بوویە نە بەغدا.

• **پاشەرۆزا پهیوهندیین کوردی - عیراقی:**

ل ژیر سیبەرا ئەفی دیرۆکی یان "شەری سەد سالی" ئەوی هەندەک وەسان دەمن نیاسین، د ناڤهرا کوردان و بەغدا دا، ئەف دیرۆک و ژیا نا هەفیشک ئەوا تژی ژ نەباومری و هەقەکی و شەران، و حەزا بەغدا یا بهیز بو سەپاندنا دەستهللاتا ناڤەندی ل سەر کوردستانی و دان پی نەدانا وان ب لایەنی دی، و حەزا کوردان بو سەریخوبوونی و ژیکشەبوونی ژ بەغدا ب هەر بهایەکی بت، دیاردبیت کوچ رۆناهیەک د ناڤهرا پهیوهندیین کوردان و بەغدا ناهیت دیتن، بەغدا هەمی دەمان دی بزاقی کەت ژبو تیکدانا بارودۆخی کوردستانی یی نۆکە و هەردەمەکی هەست ب هیزا ئەوی کری وەکو جارین بوری، و کورد چ جارن چارەسەریین بەغدا رازی نابت و هەردەم دی پیکۆلی کەن ژبو سەریخوبوونی و رزگاربوونی ژ دەستهللاتا بەغدا و هەردەمەکی خۆ ب هیز بیینن بو ئەفی کاری.

• **تیبینیا دووماهییی "ناسناما عیراقی":**

ل دویف ئەوان سەربۆر و بەلگەییڤ دیرۆکییڤ بۆری دیار دبیت کو کوردان چ جاران ناسنامەیا عێراقی ب ناسنامەیا خوە نەزانینە، و بەری هەر تشتەکی هەست دکن بریتانیا بیی وەرگرتنا بۆچوونا کوردان، ئەردی ئەوان . باشووری کوردستانی . ئیخستیه سەر دەولەتا عێراقی . هەرۆسان زمان و ناسنامەیا نەتەوهییا کوردان ل دەولەتا عێراقی هاتییه پشتگوە ئیخستن . ئەگەر بەری خوە بدەینە دیرۆکا کوردان دی دوو خالان تیبینی کەین کو کوردان شەر کرییه ژ پیخەمەت:

یا ئیکی: جهوری خو "کوردستان"ی ئەو ناھی سیاسەتمەدارین بەغدا تا نوکە حەزلی نەکری هەرچەندە ب شیوهیهکی فەرمی دەستوری عێراقیدا هاتییه پەسەند کرن ل سالا ۲۰۰۵ ، دا، ئەوا کو هەموو حکومەتین عێراقی یین بەری دانپیدان پی نەکری تا سالا ۲۰۰۳ ، بەلکو ب هەندەک ناھین دیتەر دەات ناھکرن مینا باکوری خوشتی "شماننا الحیب" یان باکوری عێراق "شمال العراق" یان دەقەرا دەستخەلاتا خوێخوی "منطقة الحكم الذاتي" .

یا دووی: ژپیخەمەت دیارکنا ناسنامەیا ئەقی ئەردی کوردستانی و ژیشەکنا ئەوی ژ دەولەتا عێراقی . کوردان ب ناسنامەیا عێراقی رازینەبووینە ئەوا د بنەرەتدا ناسنامەکا عەرەبی هەی .

پیشہاتین سیاسی ل کوردستانا عیراق شۆباتا ۱۹۴۷- تہباخا ۱۹۵۳

د چہند بەلگہنامین نہینى یین ئەمریکى دا

کاروان صالح وہیسی

پشکا میژوو، فەکۆلتیا زانستین مرۆفایهتی، زانکۆیا زاخۆ، هەریمما کوردستان/ عیراق

پوختە:

ئەف ماوی ژبو قی فەکۆلینى هاتیه هەلبژارتن دەیتە هژمارتن ب ئیک ژ هەستیارتین و ئالۆترین قوناغ د دیرۆکا کوردین عیراق دا، ژبەرکۆ ئەف ماوهیه دژیدەرین دیرۆکی دا هاتیه سالۆخەتدان ب (قوناغ لاوازیوونا بزاقا نەتەوایهتیا کوردی)، بەلئ هەوالگیریا ئەمریکا ئەف قوناغە زۆر ب گرنگی و هەستیاری وەرگریه، چونکی دقئ ماوهیی دا مەلا مستەفا بارزانی پەنابەری سۆقییەتی دبیت و ژلایهکئ دیشە پرۆپاگاندە بریکا وەلاتین هەریمی فە دەینە بەلاقرن سیاسەتمەدارین کورد لدەقەرئ ب هاریکاریا سۆقییەتی دەست بزاقین نہینى دکەن، ژبەرہندئ هەوالگیریا ئەمریکا زۆر بہویری و ہووشیاری دویچووونا ئەقئ چەندئ دکەت، هەرہوسا چەندین پینگافان دەاقین ژبو بەلاقرن بەلاقوووک و بەخشکرنا رادیویا دناق کوردا ب مەبەست بەرسنگرتنا بانگەشین سۆقییەتی دناق کوردا دا. ژقەرپژا قی چەندئ بضر هاتیه زانین فەکۆلینەک لسەر قی ماوهیی بەیتە ئەنجامدان ژبو نیشانا پیشہاتین بزاقا نەتەوایهتیا کوردی و رۆلئ ئەمریکا و سۆقییەتی دقان پیشہاتان دا. هەژى یەبیزین، ئەف فەکۆلینە بتنئ پشت بەستنی لسەر نۆیتین بەلگەنامەین هەوالگیریا ئەمریکا دکەت.

ئەف فەکۆلینە ژ پیشەکییەکی، دمرازینک، سئ تەوہران و دەرئەنجامان پیک دەیت، دمرازینکا فەکۆلینى روونکرنا دەت سەر پیشہاتین سیاسی یین پرسیا کوردی، پرۆپاگاندین هەوالگیریا ئەمریکا بەرامبەری پرسیا کوردین عیراق- ۱۹۴۰- ۱۹۴۶. د تەوہری خۆ یئ ئیک دا، ئەف خواندە شروڤەکرئ دەت سەر چالاکى و پەیوہندیین کوردان بو دروستکرنا دەولتەک کوردی ۱۹۴۷- ۱۹۴۸، هەرہوسا پەیوہندیین کوردا دگەل ئیکەتییا سۆقییەتی و هەلۆیستئ ئەمریکا لدۆر. تەوہری دووی یئ فەکۆلینى بەحسئ بانگەشین ئەمریکادەربارہیی راگەھاندنا بزمانئ کوردی و هەلسەنگاندنا پیشہاتین دەقەرین کوردی

ل عیراقینیسانا ۱۹۵۰- تەباخا ۱۹۵۱. تەوهری سیخ شرۆفەکرنا ددەت سەر کاودانی کوردا وهه لۆیستە هەریمی ژ بەلاقووک و راگەھاندنا بزمانی کوردی ژلایە ئەمریکا فەئادارا ۱۹۵۰- گولانا ۱۹۵۲. تەوهری چواری بەحسە هەلۆیستە دبلۆماتکارین ئەمریکا بەرامبەر پەرسا کوردی، هەروەسا دویچوونا هەوالگێریا ئەمریکا ل دۆر رۆل و پشەقانییا سۆقییەتی ب مەلا مستەفا بارزانی هەلسەنگاندن و دویچوونا دبلۆماتکارین ئەمریکا ل دۆر پەرسا کوردی ل عیراق گولانا ۱۹۵۰- تەباخا ۱۹۵۳. دەرئەنجام روونکرنا ددەن سەر دەرئەنجامین دقە قەکۆلینە دا هاتینە دیارکرن.

پەیفین سەرەکی: پەرسا کوردی، مەلا مستەفا بارزانی، ئیکەتییا سۆقییەتی، هەوالگێریا ئەمریکا، عیراق، ئیران و تۆرکیا

پیشەکی:

دیروکا هەقچەرخ یا کوردستان پیری رویدان و پیشهاتین سیاسی یین سەخت و ئالۆزە، گەلەك ژ قان پیشهات و رویدانین سیاسی تا نۆکە ژبەر نەبوونا ژیدەرین باوهری پیکری و بەلگەنامەیان ب دروستی نە هاتیە زانین و شرۆفەکرنا، ب تایبەتی ئەف ماوی دقە قەکۆلینە هایتە نقیسین دناف قەکۆلینین زانستی دا ب کویری هاتیە پشەت گوهاقیت، ئەگەرئ قی چەندئ دزقریت بۆ نەبوون و لاوازیوونا چالاکییین سیاسی و لەشکەری یین بزاقا رزگاربخوازا نەتەواپەتی کوردی ل رۆژەلاتا ناغین ب گشتی و کوردستانا عیراق ب تایبەتی، چونکی دقە ماوهری دا گورانکاری د پیشهاتین سیاسی دا ل رۆژەلاتا ناغین هاتبوون پیش، هەقکاریکرن دناف وەلاتین هەپیمی دا ب تایبەتی (تۆرکیا، ئیران و عیراق) ب دژی بزاقا نەتەواپەتی کوردی بەیز ببوو، ئەف چەندە پتر پشەتی ژناقچوونا کۆمارا کوردستان^(۱)، ئەوا ل ساللا ۱۹۴۶ئ، ل کوردستانا رۆژەلات ب هاریکاریا ئیکەتییا سۆقییەتی هاتیە دروستکرن و پەنابەر بوونا سەرکردایەتی کوردین عیراقی ب سەرۆکاتی مەلا مستەفا بارزانی (۱۹۰۳-۱۹۷۹)ئ، و هەقالتین وی بۆ ناف ئاخا ئیکەتییا سۆقییەتی ل حوزەیرانا ۱۹۴۷ دیار دبت. پتیرا ژیدەرین دیروکی یین کوردی و بیانی دا کوکیخ ل هندی دکن، دقە ماوهری دا بزاقا نەتەواپەتی کوردی ب تەمامی ل سەرانسەری رۆژەلاتا ناغین لاواز ببوو. چونکی چوو سەرکردین خۆدان شیان یین بشین جەماوەرکی زۆر ل دۆر خو کوم بکەت دناف کوردا نەما بوو.

ژلایەکی دیشە، ویلایەتین ئیکگرتین ئەمریکا ئەف قۆناغا دیروکی یا کوردستانا عیراق ب مەترسیدارترین و نازکترین قۆناغ سالۆخت دایە، چونکی لقی دەمی دا ئیرانی راگەھاندبوو پیدقیە سنۆرەك بۆ چالاکییین نەینی یین مەلا مستەفا بارزانی دناف

ئىران و عىراق دا بەيئە دا، ئەف چەندە پىشتى بنەجھبونا مەلا مستەفا بارزانى ل ئىكەتيا سۆفییەتى ھات، ژبەركۆ نابقىرى دەست ب خواندن و مەشقین سەربازى ل ئەكادىمىا موسكۆى كر بوو، ھەرودسا سۆفییەتى بەرنامەين ب زمانخ كوردى دراگەھاندنا خو وەك (رادىوئا ئىرىشانخ) دەستپىكر بوو. لەورا دى بىنن، دەنگ و باس و لىنىن سەركردايەتيا كوردى بووینە جەئ بايەغەك گرنگ لدەف ھەوالگىرىيا ویلايەتین ئىكگرتیين ئەمريكا (CIA) و بهویرى دویچوونا لىقین و پەيوەندیين سەركردايەتيا كوردى كرىوون. ژبەر ھندى دى بىنن، دەنگ و باس، چالاكى و پىشھاتین سەركردايەتيا كوردى دبەلگەنامە، راپۆرت، تلىگرام و نامەيین دبلموماتكار و بالیۆزین ئەمريكا ل رۆژھەلاتا ناقین دەنگشەدایە، بەئخ ئەف بابەتە دبۆارئ فەكۆلینین زانستی دا ب درىژى نەھاتیە شروڤەكرن، لەورا ئەف ماوى ئالۆز و فەشارتى مایە ھالوویستی و ژ نقیسین زانستی بئ بەھر بوویە.

گرنگیا ھەلبزارتئا ئەفى بابەتخ دزقریت بو كارتىكرناچوونا مەلا مستەفا بارزانى بو ناف ئىكەتيا سۆفییەتى ل دەستپىكا رویدانا شەرى سار دا و ئاكنجیوونا وی و چوونا وی بو ناف دەزگەھین سەربازى یین ئىكەتيا سۆفییەتى، ئەمريكا گەلەك ژقن چەندى دترسیا و وەسا ھزر دكر دى ئىكەتيا سۆفییەتى مەلا مستەفا بارزانى ل پاشەپۆژى بو بەرژەوەندیين خو ل دەفەرى بكارئینت، دقى دەمى دا ھەفرکیەك توند دناقبەرا ئىكەتيا سۆفییەتى و ویلايەتین ئىكگرتیين ئەمريكا و ھەفپەیمانینوئ دا ھەبوو، ھەرودسا لقى وەختى دا عىراق، ئىران و تۆركيا شەپرزە بیوون و دقیا ئىكەتيا سۆفییەتى ژ دەفەرى دویر بکەن، ب تاییەتى پىشتى بەلاقبوون و وەراركرنا پىگەھى كومیۆنیستان ل دەفەرىن كوردى وەك زیدەبوونا چالاكىين پارتا كۆمیۆنستی یا عىراقى ل كوردستانا عىراقى نە خاسمە ل ھەلەبجە.

ئارمانج ژ ھەلبزارتئا ئەفى بابەتى ئەو شروڤەكرنەك زانستی ل سەرھەلۆیستى ئەمريكا ژ چوونا مەلا مستەفا بارزانى بو ناف ئىكەتيا سۆفییەتى، كارتىكرناچوونا وی ل سەرىپسا كوردى، ستراتىژيین ویلايەتین ئىكگرتیين ئەمريكا دناق كورد دا و ھەلۆیستىوولاتین ھەرىمى و نیقدەولەتى ژ پىنگاڤینئەمريكا لدور سنۆرداركرنا پىگەھى كومیۆنیستان، دەھمان دەم دا رەنگشەدانا ھەلۆیستى راگەھاندن و حكومەتین دەفەرى ب تاییەتى، ئىران، تۆركيا، عىراق و سۆربابەرامبەرى چالاكىين ئەمريكا دناق كوردان و ب دژى كومیۆنیستان ئەنجام ددان.

دچوارچوقى نقیسینا ئەقیقەكۆلینى دا ھندەك ئارىشە كەفتبوون درىكائەنجام داناڤەكۆلینى دا، ب تاییەتى ئارىشەیا نەبووناپیزانىنان ل دۆر وان كەسایەتى و رویدانان یین

دناڤ بەلگەنامەیان ھاتین، سەرەرای دویڭچوونەکا زۆر، بەئێ پتیریا وان نەھاتینە نیاسین یان پیزانین ل دۆر نەبوون، لەورا نەھاتینە پیناسەکرن. ھەرچەھوات ھندەک بەلگەنامەییەن گریڤادیی بابەتی ھاتنە وەرگێران و مضایەک زیدە گەھاندیە بابەتی، ھەژییە بیژین بۆ نڤیسینا ئەڤیڤەکۆلینئ بتنئ پشت بەست ل سەر بەلگەنامین ئەمریکا ھاتیە بەستتوبتنئ ھندەک ژیدەر بۆ روونکرنا پەرۆیزانا ھاتینە بکارئینان. مەرەم ژھەلبزارتئا وان ڤەدیتئا ھندەک ھزریئ نۆی نە لدۆر بابەتی. ھەژییە بیژین پتیریا پیزانین دڤان بەلگەنامەیان دا ھاتیە دیارکرن دراستەڤینەنە، چونکی ئەوین ئەڤ پیزانینە نڤیسین راستەوخۆ دگەل خەلکی چاڤیکەفتن ئەنجام داینە و پیزانین کومکرینە.

رێبازا دڤیڤەکۆلینئ دا ھاتیە بکارئینان، رێبازا شرۆڤەکرنا چەندادیەتی و سالۆخەداناھەلۆیستئ میژووی یە ، ژیەرکۆ ئەڤ جۆرە رێبازە بدورستی ل سەرڤی بابەتی دگونجیت، چونکی بابەت گریڤادیی ھەلسەنگاندنا پێشھات، چالاکئ و ئڤینین سەرکردایەتیا کوردین عێراقئ و پەییوەندیین وان دگەل ئیکەتیا سۆڤیەتی ژلایئ دبلۆماتکارین ئەمریکا یە، ئەڤ رێبازە بەویری دویڭچوونە ئەگەرین لپشت ب ھویری دویڭچوونە ئەمریکا و ھەلۆیستئ و دبلۆماتکارین وئ بەرامبەری سەرکردایەتیا کوردین عێراقئو پرسیا کوردا دکەت. ئەڤ رێبازە دئ ب شپۆھەکی دروست روون دیار کەت کا چەوا ژ ئەگەرئ کارتیکرناچوونە مەلا مستەفا بارزانی بۆ ئیکەتیا سۆڤیەتی، کوردستانا عێراقئ کەفتینە دڤۆناغەکنازک و شەپرزە دا و ھەرەسا دئ ئامازە بەندئ دەت چەوا وەلاتین ھەریمی و سۆڤیەت و ئەمریکا سەرەدەری دگەلپێشھاتین کوردین عێراقئ کریوو. چونکی دڤی ماوہیی دا ڤاگەھاندن و دبلۆماتکارین وەلاتین ھەریمی بەردەوام ھزروبیریین خۆ لدۆر مەترسیا چالاکیین ویلائیەتین ئیکگرتیین ئەمریکا دناڤ کوردستانا عێراقئ دا داینە دیارکرن و بەھانە بۆ ڤی چەندئ دروستکریوون و رەخنەین تۆند ئارستەئ ویلائیەتین ئیکگرتیین ئەمریکا کر بوون.

دەرازیئک: پێشھاتیین سیاسی و ئابۆری یین کوردان ل عێراقئ ل ساللا ۱۹۴۰ - ۱۹۴۶:

ل ساللا ۱۹۴۰ کوردستان ژلایئ کارگێری و سیاسی ڤە ژلایئ حکوومەتا پاشایەتیا عێراقئ ڤە دەھاتە رێڤەبەرن، پێشھاتین کوردان یین ئابۆری و سیاسی زۆر نەخۆش بوون، ل دۆر پێشھاتین کوردان ل عێراقئ بالۆزخانەیا ئەمریکا ل عێراقئ دابوو دیارکرن، داخووزیین کوردان یین سەرەکی ئقی دەمی دا، ئەو بوو کوردان نەدڤیا وەک کیم نەتەوہ بەینە حسابکرن، ب شپۆھەکی گشتی کوردان باوہری ب حکوومەتا عێراقئ نەدھات، نەدڤیان ژلایئ عەرەبان ڤە بەینە برێڤەبەرن، ژبەر ھەبوونە بنگەھین ھیزین لەشکەری و پۆلیسین عێراقئ، سەرەدەرییا خراب یا دەزگەھین حکوومەتا عێراقئ ل دەڤەرین کوردی رۆژ

ب رۆژئ نەقیانا کوردان بەرامبەری حکوومەتا بەغدا بەرەف زیدەبوونێ دچوو، ژلایێ خۆفە حکوومەتا عێراقێ فشارەک بەیژ ژلایێ ئابۆری و سیاسی قە ئیخستبوو سەر کوردان داکو ژلایێ نەتەوهیی قە لاواز بکەن دەست ب قەگواستنا کوردان ژ گوند و باژیرین وان کر بوو، هەرۆسا پێشھاتین ئابۆری یین کوردان زۆر خرابوون، حکوومەتا عێراقێ چوو گرنگی ب کەرتێ ئابۆری ل دەقەرین کوردی نەدابوو ب رێژمیەکا بەرچاڤ دەقەرین کوردی پشت بەستن ل سەر داھاتی ناڤخۆیی دکر (The Foreign Service of the United States of America, 22 March, 1945; Andrews, 1982, 5).

ل سالێ ۱۹۴۰ئ، سەرکردێ پارتا کۆمیۆنستی یا عێراقی (فەھەدی)^(۲) دابوو دیارکرن، حکوومەتا ویلائیەتین ئیکگرتین ئەمریکا رۆژنامەنقیسەک بناقێ (ھارلۆد تۆماس ھینری کارتەر - Harold Thomas Henry Carter)^(۳) ھنارتبوو دەقەرین کوردی ل کوردستانا عێراق، داکو دگەل سەرکردایەتیا کوردی کوم بییت، پەیمان و سۆز ب کوردا ھاتبوو دان، کوردستان (ئەوا دنابقبەرا عێراق، ئیران، تۆرکیا و سووریا دا ھاتیە پارچە پارچە کرن) ژلایێ ویلائیەتین ئیکگرتین ئەمریکا قەبەیتە ئیکگرتن، د بەرامبەر دا کورد ریکی بەرامبەری پێشقەچوونا کۆمیۆنستان ل دەقەرئ بگرن، فەھەدی رەخنە ل سەرەدانا ئەقێ رۆژنامە نقیسی گرتبوون و دابوو خۆیاکرن " ئەقە سیاسەتا نوێ یا ئیمپرالیزمیا ویلائیەتین ئیکگرتین ئەمریکا یە ل رۆژھەلاتا ناڤین، ئەمریکا دقیت رۆژھەلاتا ناڤین بریک پالدا نا کوردان نەئارام بکەت، کوردستانێ ژ عێراق قەکەت و عێراق دابەش بکەت"، پاشی فەھەدی ئامازە بەندئ دابوو: " ھەقراکیا ئیمپرالیزمیا ویلائیەتین ئیکگرتین ئەمریکا د بیاق بەرژمەندیین ئابۆری دا درەنگ پەیدا بوویە، دەست ب سەرداگرتنا ژیدەرین نەفتی ل وەلاتین عەرەبی، بەرەقانیکرنا پەرسا جۆھیان، ئقییرئ ویلائیەتین ئیکگرتین ئەمریکا یا ب شیوازەکی نوێ خۆ نیشان بدەت، ویلائیەتین ئیکگرتین ئەمریکا دقیت بناغین جوداھیا کومەلایەتی ل عێراق بریک ماتیکرنا پەرسا کوردا دروست بکەت" (CIA, 10 September, 1944).

ژلایەکی دێقە ناغا و سەرۆک ھۆزین کورد ب تاییەتی یین پارێزگەھا ھەولێرییەھولدان و بزاقکرن پەیوەندیان دگەل حکوومەتا ویلائیەتین ئیکگرتین ئەمریکا دروست بکەن (Andrews, 1982, 7).. ئی پینگاڤین وان سەرنەگرتن، چونکی ھینگ کورد ھند شارەزانەبوون دبۆارئ سیاسەتا دەرڤەیا ویلائیەتین ئیکگرتین ئەمریکا، دگەل ھندیدا کورد بەردەوام بوون ل سەر بزاقینخۆ تا بزاقا دوویا بارزان ل سالێ ۱۹۴۳ئ رویدا. ل قی دەمیدا، شانەکی دبلوماتکارین ئەمریکا دەینە پارێزگەھا کەرکوک و دەقەرین کوردی یین ب سەر بارێزگەھا ھەولێریقە ب تاییەتی دەقەرا بارزان،

جهت رویدانابزافا دوویا بارزان. پشتی وی شاندى راپورتین خو نقیساین چارهکادی بهرهف بهغدا چوون قه و داخواز ژ حکوومهتا عیراق و دهمیایه بریتانیا ل عیراق کرپوو پرسا کوردی ب ئاشتیانه جارهمه بکهن. ل قی دهمیایه ویلیایهتین ئیکگرتیپن ئەمریکا نهدفیا ماتیکرنا خو دا کاروبارین ناخوی یین عیراق دا بکهت. چونکی هینگ دهستهلاتا عیراقیلتر چاقدیریا بریتانیا قه دهاته ریشهبرن و بریتانیا ههقیهیمانەك بهیزاویلیایهتین ئیکگرتیپن ئەمریکا بوو. دهه مان سالدا، شاندهکی کوردی بناقی (لژنا کوردی) بزاف کرپوو پیشکاری د کونفرانس "سان فرانسیسکو"^(۴) دا ل ئەمریکا بکهن، داخوازا پشتهفانیا نیقدولهتی و ئەمریکا بو پرسا کوردی بکهن^(۵)، چونکی کوردا وهک ههمی نهتهوهین دی هیقیپن مهزن لدویف بنه ماین قی کونفرانسی هه بوون به لئ بزاقین وان چوو ئەنجامینباشل دویف خو نهئینا بوون (The Foreign Service of the United States of America, 30 January, 1947; Andrews, 1982, 5).

ل ئەیلولا ۱۹۴۴؛ نقیسینگهها خزمهتکاریپن ستراتیزی یا بالیوزخانهیا ئەمریکا ل بهغدا دبهلگهنامهکی دا لژیرناقی (کوردا مهترسی ب هیزین چهکار نیشان دایه) بو ومزارهتا دهرقه یا ئەمریکا دابوو دیارکرن، (بابه عهلی شیخ کورئ شیخ محمود حهفید ۱۹۹۶-۱۹۱۲)، ئەوئ ژ گهشتهکا چواری هفتی ل کوردستانئ قه گهریایی ئامازه بهندئ دابوو، گوت گوتکین لدهقه رین کوردی به لاف بووین، کو ئیکهتیا سوڤیهتی یا هاریکاریان پیشکیشی کوردا دکهت و نوینه رین وئ سهردهانا کوردا ل کوردستانا عیراقی دکهن. لقی دهمی دا حکوومهتا بریتانیا و هیزین ئاسمانی یین بریتانیا پاگه هاندبوو حکوومهتا بریتانیا نهقیت چوو ئاریشه پهیدابنن و ههر ئاریشهکا بهیته رویدان، هینگ برپکا هیزا ئاسمانی بهرسقا وان هیته دان. ههژی یه بیژین بتنی ئەقی هووشداریپن مهلا مستهفا بارزانی و ههقالین وی بو وهختهکی نه دیار ژ جهین دیر راوهستاند بوون، ههوهسا هاتبوو دیارکرن بتنی هووشداریا هیزا ئاسمانی دا بیت ئاستهنگ درپکا بهریالکرنا شوهرشی دا ل پایزا سال ۱۹۴۴ دا (CIA, 10 September, 1944).

ژ پایزا سال ۱۹۴۴ تا دوماهیا ۱۹۴۵ئ، پیشهاتین سیاسی یین کوردستانا عیراقی زور ههستیار و ب مهترسیدار کهفتبوون، ئەگه رین قی چه ندئ دزقرن بو وئ سیاسهتا توندا حکوومهتا عیراقی بهرامبهری کوردا پشتی رویدانا بزافا بارزان یا سال ۱۹۴۳ئ بکارئینایی. لدویف بهلگهنامهیهک بالیوزخانهیا ئەمریکا، ل دهمی ل ئادارا ۱۹۴۵ پیشهاتین سیاسی ل دهقه رین کوردستانئ، ب تاییهتی ل قهزا ئاکرئ تیکچووین و نیزیکی ۱۵۰ پیشمه رگهین مهلا مستهفا بارزانی ژبو هیرشکرنا بنگههین هیزین عیراقی بهرهف ئاکرئ چووین، راستهوخو ومزارهتا بهرهفانیا عیراقی بهرپرسی هیزین عیراقی ل ئاکرئ (کولونیل داغستانی)

ئەوئى ھىنگى ل بەھىنقەدانى ئاگەھدار كر بلەز بزقرىت سەر كارى خۇ، دىبەلگەنامەين ئەمرىكى دا ھاتىە ھىنگى داغستانى ب ومزارەتا بەرەقانىا عىراقى راگەھاند بوو، ھىزا ئاكرى ژ (دوو بەتلىؤنان) و (۸۰۰) سەربازان پىك دەيت، ئەف ھىزە بەھارىكارىيا ھىزىن ھۆزىن ب دژى مەلا مستەفا بارزانى دشىت كونترۆلى ل سەر بارودۇخان بكن، ھەرەسا ناقبرى دابوو دياركرن، ئەو راپۇرتا ئامازە بئى رىژا ھىزا مەلا مستەفا بارزانى ددايى مۇبالغە يا كرى و ناقبرى ئەو ھىزە نىنە. ھەرچەوابت، داغستانى زقرى ئاكرى قە، ل قى دەمى پىشھاتىن ئاكرى ھەستىار ببوون، چونكى ۱۲ كەس ژ ھىزىن بارزانى ژلايى سەرۆك ھۆزىن وان قە ھاتبوون ھنارتن ژبو پىسارىكرنا دزىنا گىانەوهران و يىن ماين ل چىايى ھىزىن عىراقى دورپىچكر بوون، ئەف پىشھاتە بۇ داغستانى ب مەترسى كەفتبوون، لدويىف وان پىزانىن بالىؤزخانەيا ئەمرىكا بدەستقە ئىناين، داغستانى دابوو دياركرن، ئەف جۆرە پىشھاتە بەردەوام ل دەقەرپىن كوردى رويدان (The Foreign Service of the United States of America, 22 March, 1945; Andrews, 1982, 5).

ژلايەكى دىقە ژمارەكا نشتىمانپەرورەين كورد، ھندەك ژ وان ئەفسەر بوون دناق لەشكەرى عىراقى دا، ژبەر چالاكىين ئەتەوايەتى ژ ناف لەشكەرى عىراقى ھاتبوون دەركرن و بۇ نۆينەرپىن بالىؤزخانەيا ئەمرىكا دابو دياركرن، وان پىزانىن پشت راستكرى ھەبوون، حكومەتا عىراقى مژويلى دروستكرنا پلانەكى بوون ژبو ھىرشكرنا سەر مەلا مستەفا بارزانى ل دووماھىيا نىسانا ۱۹۴۵، لقىرى وان ب نۆينەرپىن بالىؤزخانەيا ئەمرىكا راگەھاندبوو، دقى ھالەتى دا دى پىترىا ئاغايىن كورد دگەل مەلا مستەفا بارزانى بن ئىك و دى چەكى پىشكىشى ھىزىن وى كەن. ھەرەسا ژلايى خۇ مەلا مستەفا بارزانى ھىزىن خۇ بۇ شەرى ئامادەكرىبوون و ل جەپىن بەرەقانىكرنى يىن ستراتىژى دانابوون (The Foreign Service of the United States of America, 22 March, 1945; Andrews, 1982, 6).

دناقبەرا گولان تا ئەيلۇلا ۱۹۴۵ دا پىشھاتىن دەقەرپىن كوردى ل عىراقى بەرەف كاودانىن ھەستىار و نازك دچوون، لدويىف بەلگەنامەيەك ئەمرىكى يا بۇ ئەيلۇلا ۱۹۴۵ دزقرىت كوردان رەخنەين تۇند ئارستەى حكومەتا عىراقى ب سەرۆكاتيا (عەدنان پاچەجى) ل دۇر وئى سەرەدمرىيا خرابا حكومەتا وى ب دژى كوردان پەيرەودكر كرىبوون، ھەرەسا كوردان دابوو دياركرن ئەف حكومەتە مژويلى بدەستقەئىنانا چەكى پىشكەفتى يە و دقئىت ب قى چەكى خەلكى دەقەرا بارزان بكوژىت، ھەرەسا پىشھاتىن ئابۇرى يىن دەقەرپىن كوردى وەك بەرى مابوون چوو پىشھەچوون نەكەفتبوو كەرتى ئابۇرى بەرۇقاژى رەوشا وان خرابتر لىھاتبوو، چونكى پشتى بزاقا دووى يا بارزان حكومەتا بەغدا ب تۇندى كەفتبوو دزايەتىكرنا كوردان و بەردەوام دەقەرپىن كوردى ب فرۆكەيان تۇپباران

دكرن (The Foreign Service of the United States of America, 22 March, 1945; Andrews, 1982, 18)..

ل نيسانا ساللا ۱۹۴۶ئى، باليۇزخانەيا ئەمريكا ل بەغدا دىبەلگەنامەيەكى دا بۇ ومزارەتا دەرڧەيا ئەمريكا دابوو دياركرن، كۆ ھيژين عيراقى بەرەڧ دەڧەرين كوردى چووينە، داكو سنورى لېر ھيرشين كوردين عيراقى يين ل كوردستانا ئيرانى دژين بۇ سەر عيراقى بگرن. ھەرەسالدور بارودوخين وي دەمىيىن كوردين عيراقى و ئيرانى تيدا دبورين، ئەڧسەرى باليۇزخانەيا ئەمريكا ل تەھران دابوو دياركرن، لدويڧ پيشھاتين نوييىن ژ ئەگەرى ليكتيگەھشتا ئيكتەتيا سؤڧيەتى و ئيرانى لدەڧەرى ھاتينە پيش كورد شەپرزە بووينە و چوو ژ پاشەرؤژا خۇ نزانن، ھەرورەسا ككومەتا ئيرانى وەسا ھزر دكەت بارودوخين سەريازى ل سەر كوردستانى نەگەلەك ھەستياربوونو دشتينب ھەڧكاريا عيراق، توركيا و سؤريا كونترولل ل سەر دەڧەرى بكن، بەلى ھەبوونا ھيژا مەلا مستەفا بازرائى ل دەڧەرى ئاريشەك مەزن و ھەستيار بوو ژبو ئيرانى. (CIA, 4 April, 1946).

ل ۱ تەباخا ۱۹۴۶ئى، ھەڧركيا ھۆزان دناڧەرا كورد و ەرەبان دا ل باكورى شنگالى روويدا بوو، ژڧەريژا قى چەندى شەرەكى خويناوى دناڧەرا ھۆزا شەمەر و ھۆزا ميتاوى^(۶) و ئيزديان ل ناوچەداريىن باكورى چيائى شنگالى رويدا بوون، سەرپەراى ھندى ل ئەيلوللا ھەمان سال شەرى وان ھاتبوو راوہستاندن، بەلى گەلەك زەرەبان چەك و فيشەك كۆم دكرن و خۇ بۇ شەرى ئامادەدكرنڧە، رھين قان ئاريشەيىن ھۆزان دزقرين بۇ سائين پشتى شەرى ئيكتى يى جيھانى(۱۹۱۴-۱۹۱۸)، لدەمى ئەرد ب (شېخ عجىل ياومر) شېخى ھۆزا شەمەرا يا كۆچەر ل رۇژئاقايى چيائى شنگالى ژلايى (تھسين ەلى) يى ككومەتا بەغدا ڧە ھاتينە دان، عىجل وەك خۇدانى مۆلكى، بەرپرس بوو ژ كۆمكرنا جۇرين باجان، پيژەكا زورا گەنم، جەھى....ھتد، د بەرامبەر دا ناڧىرى خەلك دپاراست، ھەرورەسا ئەو دەستكەڧتين ئامازە پيھاتينە دان، پيشكيشى ماڧويلين گرنگ دكرن، عجىلى جوجاران ئاريشە دگەل ئاكنجيين دەڧەرين، ئەوين خۇدانين ئەردين بچوويك نەبوون، لقى دەمى زيانين مەزن ب كوردين ئەڧى دەڧەرى كەڧتن و پەنابەرى دەڧەرين دى بوون و مالين وان ھاتنە دزين و ويرانكرن (CIA, 31 October, 1946).

پشتى مرنا عجىلى، ھۆزا شەمەر، ب تايبەتى سەرڪيشيا ھۆزى ئەوا كەڧتى ژير كونتروللا كورين شېخى ڧە، (سڧوك) وەك بابى خۇ نەبوو، ناڧىرى كەسەكى زور شارەزا بوو، خەلكى گوندين چيائى شنگالى رەتكر بوو باجان بدن، بەلى ھەر تووشى ئاريشەيان دبوون، ب تايبەتى ژلايى بنەماللا (صابوونجيين مووسل) ڧە، ئەوين بەرژمەنديين تايبەتى لقان گوندان، بەرى ب شەمەرييان بەينە دان ھەين، ئەڧى بنەمالى بەردەوام دەست نەخوشى بۇ

خەلکى دەقەرئى دروست دىكىن، خۇ پىشتى ئەف دەقەرە ژئى ھاتىە وەرگرتن ژئى، بەردموامى دابوو كۆمىكىن و دىزىنا بەرھەمى وان، مائىباتا سابوونچى زۆر مەزن و زەنگىن بوو، بازىگانىن مەزن و سەرکىدىن سىياسى دىناف دا ھەبوون، بۇ ماوئىھەكى دوىر و دىپىژل مووسىل دىزان، بەرى ھىنگى سابوونچىان گوندى چەكىداركربوون و تۆقى دووبەرەكىل دەقەرئى زىدەكر بوو، ژقەرپىژا قى چەندى خەلکى ھۇزا مئىتوت و جىشى^(۷) رەتكر بوو بىچن دىژىر كونترۇلا ھۇزا شەمەر يا سفوكى قە (CIA,31 October , 1946).

سفوكى بىچ شارمزابوو خۇ دىگەل پىشھاتان دىگونجاد و زەلامىن خو باش دىناسىن، ناقىرى ھىز نەكر بوو، كۆ بىتە ئىك ژ وان بىن بەشدارىيى دىشەرى داھاتى دا بىكەت، ھەرچەھابىت، براىيى وى (ئەھمەد عىيل)، سەرۆك ھۆزەكى خۇين گەرم بوو، سەرۆكاتىا گىرۆپەكى چەكىدارىن شەمەر ژىو دىزىھەتەكى خەلکى گوندىانكر بوو، مەرەما وى يا سەرەكى كۆمىكىن باج و كىرىيان بوو، ژلايى خۇ قە گوندى بىن رىكخستى و چەكىدار بوون، دقى دەمى دا ھەسا ھاتبوو دىارىكر نىزىكى ۲۰۰ چەكىدارىن شەمەر دەپىرشا ئىكى دا بەشدار بوون، دوو بىتنى ژئى نەھاتبوون دەرکىن، پىشتى ھىنگى ھىزا سەرەكى يا شەمەر ھات بوو، ھەتا (شىخ دەھام سەرۆك ھۆزى شەمەر ل سۇرىا ۶۰۰ چەكىدار فرىكر بوون)، شەمەران بىقى ھىزا خۇ يا زۆر قە كونترۇل ل سەر ھەر دوو گوندىن مئىتوت و جىشى كىبوو، ھەرەسا دقى شەرى دا پىتر ژ ۳۰۰ زەلامان ژ دەست دابوون، دىگەل ھندىدا چوو مرۆقىن ساخ لىدەقەرئى نەھىلان و ھەمى كوشت بوون، سەرجمە گىشتى بىچ قۇربانىان نىزىكى ۱۲۰۰ كەسان بوون (CIA,31 October , 1946).

ژئەنجامى ئەفا لىسەرى ھاتىە نىشان دان، پۆلىسىن كىوومەتا بەغدا ماتىكرن دقى چەندى دىكر بوو، ھەرەسا سفوكى و چەند ئەندامەكىن دى بىن ھۇزا شەمەر گىرتن و زىندانكربوو، دەھمان دەم دا، دەقەر ئىخستبوو دىژىر چاقدىرىيا خۇقە، دەھمان دەمدا، شەر بەرفەرە ببوو و بىگەھەكى بىچووىك بىچ پۆلىسان ل (عىن زالا) ھاتبوو پاكىرن و ۹ پۆلىس ھاتبوو كوشتن، ھەمى چەك و فىشەكىن بىگەھى ھاتبوو گىرتن، ھەرەسا ژ ئەنجامى ئەقى شەرى پىشھاتىن دەقەرئى كوردى ئەقىن دەوروبەرىن مووسىل زۆر ئالۆز و سەخت ببوو، ژبەرکۆ گەلەك پەنابەر ھاتبوون دىناف دا، خوارن كىم ببوو داھاتىن وان ھاتبوو سۆتن ژبەر شەر و پىكىدانان (CIA,31 October , 1946).

ژلايى بىكە دىقە، بەلگەنامەھەك ئەمىرىكى ئامازە داىە ب دروستكرنا پارتىن سىياسى دىناف كوردىن عىراقى دا و داىە دىارىكرن، ل ۱۶ تەباخا ۱۹۴۶ئى، كوردىن عىراقى پارتەك سىياسى بناقى (پارتى دىموكراتى كورد- عىراقى) ب سەرۆكاتىا مەلا مستەفا بارزانى دروستكرىە و لىدۇر ئارمىنچىن پارتى دىموكراتى كورد، بالىۇزخانەيا ئەمىرىكا

بەلگەنامەيەك بۇ وەزارەتا دەرفەيا ئەمريكا فرېكر بوو، تېدا گرنگترين ئارمانجېن وئ ديار كرىوون، و ئارمانجا سەرەكىيا پارتى ديموكراتىكورد ژلايئ سياسىقە ئەفە بوون، خەباتكرن ژيۆ دورستكرنا دەولەتەك فيدرالى ل عىراقى و دەولەتەكا ديموكراسىيا فيدرال ل كوردستانى^(۸)، ھەرەسا ئەقىق پارتى چەندىن ئارمانجېن كومەلايەتى، ئابورى و رموشەنبىرى ھەبوون (No.2 to Despatch No. 1434, 17 September, 1946).

ھەرچەوابت، ل ۱۰ ئەيلۆلا ۱۹۴۶ئى، حكومەتا عىراقى سەرۆكى ھۆزا شەمەر سفوكتەوئ بەرى ھىنگى گرتى ئازادكربوو. لدويغ دەنگ و باس، دەستەلاتداریيا بەغدا، ددترسیا دەست ب ئسینا بكت ژيۆ كونترۆلكرنا ئاریشەيا بەرى نۆكە ئامازە پېھاتیه دان، پتر دگەل خۆدانین مۆلكى ئەوین لدویغ یاسای سەریچیکرى نەك گوندیيان ھاریكار بوو، ھەژى یە بیژین گوندی زۆر ھاتبوون ئیشاندن ژلايئ حكومەت، خودانین ئەردى، پۆلیس و سەربازانقە، ھەمیان داخووا پارەیی و بەرھەمان ژئ كر بوون. ژیدەرەن وەسا خۆیا كرىوو، دوو تستان پەيوەندى بقان پیزانین ل سەرى ئامازە پېھاتیه دان ھەبوون و سەرنجراكیش بوون:.

۱. بدروستی ل سەردەمى شىخ عجیلى، شەمەرىن سۆرىق و عىراقى ھاریكارىيا ئىك و دوو نەدكر.

۲. ھەرەسا ھاتبوو دياركرنژمارەكا زۆر سەرۆك ھۆزین كۆچەر و پشەتەقانىین وان خۆ ل باژیرى حلب ل سۆرىق كۆمكر بوون و ژیدەرىن ھەوالگېرىيا ئەمريكا ديار كرىوودبیت ئەقىق كۆمبوونى پەيوەندى ب كارووبارىت شەمەرانقە ھەبت، ژبەر ھەفرکیین ەرەبان زیانین مەزن ب كوردا كەفتبوون (CIA, 31 October, 1946).

ژلايەكى دىقە، ھەوالگېرىيا ئەمريكا دایە دياركرن، ل ۱۱ ئەيلۆلا ۱۹۴۶ئى، گەشتەك ژلايئ نۆینەرە ئەفسەرىین باليۆزخانەيا ئەمريكا قە ل بەغدا بۆ گوندى بارزان وبلئ ل دەقەرا بارزان ل كوردستانا عىراقى ھاتبوو ئەنجام دان، تېدا ھاتیه دياركرنحكومەتا عىراقى پارەیی ب شیۆهیهكى بەردەوام رموانەیی دەقەرى دكر ئارمانجا سەرەكى يا حكومەتا عىراقى ژقى چەندى بى دەنگ كرنا خەلكى و ھەرەسا دویركرنا وانە ژ مەلا مستەفا بارزانى بوو، چوو دەنگ و باسین قەگەرینا مەلا مستەفا بارزانى خۆ ژ دیرقە ژى نەبوو، بەلى دەنگ و باس بەلاقبوون، كۆ حكومەتا عىراقى داخووا ژ شىخ ئەحمەدى برايئ مەلا مستەفا بارزانى كرىوو بزقریت عىراقى، ھەوالگېرىيا ئەمريكا پېشنىازكربوو، ئەگەر ئەفە دروست بیت، بقى چەندى ديار دبیت، كۆ حكومەتا عىراقى

برپارا دایى، هۆزا بارزان ژ ئىك قهكەت و ژ سەرکردى بهیژ مەلا مستەفا بارزانى دویر بکەت(CIA,31 October , 1946).

هەرەسا ژلایى رىك و ئابۇرىقە دەقەرین كوردى كەفتبەون دژیارەك سەخت و دژۆار دا، حكومەتا عىراقى چوو هەلۆیست دەربارەى رەوشا كوردان نە وەرگرتبەون، سەرپەرای هندی حكومەتا عىراقى هەندەك برپار دەربارەى بەین كەلو پەلین بازارى بۆ باژیرین دى یین عىراقى دەرکربەون، بەلى ئەقان برپاران چوو كارتیكرن ل سەر رەوشا ئابۇرى یا كوردان نەكربوو، بەرۆقاژى رەوشا ئابۇرى یا كوردان زۆر خراببەوو. لەورا دى بینن، ل ئەیلۆلا ۱۹۴۶ئ، هەوالگىریا ئەمەریكا دابوو دیاركرن، رىكا بەغدا بۆ كەرکوكى بچاقان باش بوو، دگەل هندیادا، ئەو دەقەرین رەوبار لى هەین، هاتن و چوون راستەوخۆ لى بزەحمەت كەفتبەوو، ب تاییەتى ل وەرزی زفستانى و چوو پىنگاڤ بۆ نۆژەنكرنا رىكان نەهاتبوو هاقیتن و ئەف دەقەرە ژلایى ئابۇرى قە زۆر خراببەون، برسایەتى ب رىژەیهكا بەرچاڤ لى بەلاڤ ببوو، ل وەرزی زفستانى پتر ژیارا وان ب زەحمەت كەفتبەوو، رەوشا ئابۇرى ل دەقەرین كوردى زۆر لاواز بوو و كورد بخۆ ژلایى ئابۇرى قە پەرىشان بوون، بو نمونە ل ئەیلۆلا ۱۹۴۶ئ، بەیى كیلۆیهكا چایى ل كەرکوكى ب ۱۳.۰۰\$ (نیزیكى ۲۳فلسان) بوو، هەرەسا بەیى شەكرى ب ۶.۰۰\$ (۱۳ فلسان) بوو، چوو برپار بۆ هەقیین (حوزەيران، تیرمەه و تەباخى) ژلایى حكومەتا عىراقى قە نەهاتبەون دان، بەلى هەندەك برپار ل هەیقا ئەیلۆلا ۱۹۴۶، ل دۆر ئەف چەندا ل سەرى ئامازە پىهاتیه دان بۆ دەقەرین كوردى هاتبەون دەركرن، بەلى چوو كارتیكرنا خۆ نەبوو، چونكى خەلكى پىگىرى ب برپارین حكومەتا عىراقى نەدكرن (CIA,31 October , 1946).

ژلایەك دیقە كوردین باژیرى مووسل دەست ب چالاكیین نەتەوهی كربوون و دقیان دەنگ و باسان ل دوۆر چالاكیین سیاسى یین مەلا مستەفا بارزانى ل كوردستانا ئیرانى دناڤ خەلكى مووسل دا بەلاڤ بکەن و هزرا نەتەوايهتیا وان بەرەڤ پىشقە ببن، بۆ وینه، كەسایەتى دیارى قى باژیرى (عەبد ئاغا كەشمۆل)^(۹)، ئەوئ پەيوەندیین باش دگەل مەلا مستەفا بارزانى هەین، بۆ نۆینەرى بالیۆزخانەیا ئەمەریكا دابوو خۆیا كرن، وی لدویڤ هزرىن مەلا مستەفا بارزانى هەندەك چالاكى ئەنجام دابوو وەك:.

۱. بۆ خەلكى دابوو دیاركرن مەلا مستەفا بارزانى كارین گەلەك باش ل باكۆرى ئیرانى ئەنجام داینە و ل ویرى یى بووی پاشا یان جەنیرال.
۲. عەبد ئاغا دابوو روونكرن، دەستەلاتدارییا بریتانیا ل عىراقى چوو پىنگاڤان بۆ لاوازكرنا كۆمیۆنستان ل دەقەرین كوردى ناهاقیژیت.

۳. بۇ خەلکى دابوو ديارکرن سەرکەفتيتيرين قۇناغا بانگەشپن ئیکهتيا سۆفیهتی دناف کوردا ب دەستقەئینانا پشتەفانیا مەلا مستەفا بارزانى و ئەنجام دانا بازرگانى بوو، بقى چەندى ئاغا و سەرۆک ھۆز و ئۆچاخپن کوردان دەستکەفتپن زۆر ژ بازرگانیا چەک، کەل و پەل، خوارن، جل و بەرگ ل باکوړئ ئیرانى بدەستقەئینا بوون.

۴. ھەرەسا دابو ديارکرن سياسەتمەدارئ ديارئ کورد (تەحسین ئەیوبى کەرکووکى) ھاریکاریا ئیکهتيا سۆفیهتی ل عیراق، ئیران، تۆرکیا، سۆریا و لۆبنانى یا کری چالاکپن دناف کوردان دا ئەنجام بدەت.

ژلایهکى ديقه، کەسایهتیهکى ديارئ کورد ل باژپرى ھەولپرى بناقى (عەلى ئاغا کاکەخان) ھزروبیرپن خۆ لدۆر پيشهاتپن کوردان ل عیراقى بقى رەنگى ل خوارئ بۆ ھەوالگپریا ئەمیریکا دابوو ديارکرن:.

۱. ل وەختەک نيزیک و کورت دا دئ دەولەتەک کوردی ب سەرۆکاتیا (مەلا مستەفا بارزانى) ھیتە دروستکرن، پیدقییه ئەم کوردا ژبیر نەکەین، گرنگ نینە ل کيشە بین، پیدقییه ئەو کوردپن ل سۆریا و لۆبنان دژین بەپن فرە بن، رۆژەک دئ ھیت دئ ئەو رزگار بن وپاشى بپگومان پیدقییه سەربۆران ژ خرابکاریپن عەرەب و سەرکیشپن وان و برپتانيا وەرگرن.

۲. پیدقییه عەرەب و بەریتانى ریکى بدەن کوردان خۆ ب جوانى و ریک و پیکى ریکبپخن و بەپز بکەن و ل بەھارا بەپت دئ پيشهاتپن گرنگ ھینە پيش.

۳. کورد جارەکى ب دژى برپتانيا رابووینە و جارەکى ب دژى حکوومەتا عیراقى رابووینە، پیدقییه قى جارئ کورد بتنى نەبن (زەلامى خودانى سمبیلان یى ل پشت کوردا)^(۱۰).

۴. دئ دەولەتا کوردی سنۆرى وئ ژ باکو تا پيشابیرئ ل زاخۆ بەرفرەھە بت، پاشى دبیزیت ئەمیریکا وەرن پيش و پارین خۆ بینن لقیرى (کوردستانى) بکەن د وەبەرھینانى دا(CIA,28 October , 1946).

ل 12 چرییا دووی یا ساللا ۱۹۴۶، کوردپن عیراقى ئەوین پەنابەرى رۆژئاقایى کوردستانى بووین ب ھاریکاریا ھندەک سیاسپن کورد ل سۆریا دگەل نۆینەرپن ھەوالگپریا ئەمیریکا کونفرانسەک ل دیمەشقا پایتەختى سۆریخ ئەنجام دابوو، دقى کونفرانسى دا، نۆینەرئ کوردان ل جزیرئ، (حسن حاجو ئاغا ھەقیریکى ۱۹۲۶-۱۹۶۳)، (عبدالکریم مەلا صدیق) ئەندامى پەرلەمانى سۆریخ ژ دەقەرا (عەین دیوهرئ) و کورئ

عبدالکریمی تیدا ئاماده بوون(CIA,12 December, 1946)، دکونفرانسی دا ئامازه ب چهن دین خالان هاتبوو دان و گرنگترین خالین هاتینه بهحسکرن، ئەقین ل خواری بوون:

۱. ئەگەر ولایهتین ئیکگرتین ئەمریکا نەشیت چوو تستان بۆ کوردا بکەت و کورد بخۆ بخۆ هیلان بی پشتەقان، هینگی دئ کورد نەچار بن بەریخۆ بدەن ئیکهتیا سۆقییهتی ژبو پشتەقانی کورن و وەرگرتنا هاریکاریان. چونکی پەیهوئەندیین مەلا مستەفا بارزانی دگەل ئیکهتیا سۆقییهتی دباشن دشین ب ساناهی پشتەقانی سۆقییهت بدەستقە بین.

۲. ئەو کوردین ل کونفرانسی دا ئاماده بووین ئامازه بەندئ دا بوو، کۆ بریتانیا مەزن بهاریکاریا ویلایهتین ئیکگرتین ئەمریکا پشتەقانی دروستکرنا هەریمەکا ئۆتۆنۆمی یا کوردی ل عێراق ب سەرۆکاتیا مەلا مستەفا بارزانی بکەن و مۆلتا وی یا یاسایی ژ پاشایهتیا عێراق بەیتە وەرگرتن، یان هەرچوو نەبیت وەک دموهتین دی یین رۆژەلاتا ناقین و ئەفریقا دبن چوارچوقئ ئمبراتۆریهتا بریتانیا دا بیت(CIA,12 December , 1946)..

۳. کوردا ئامازه بەندئ دا بوو، گشتیار دەنگ و باسین پیشهاتین سیاسی ژ وەلاتئ ئیران، هەرەسا کوپپین رۆژناما کوردستان یا بزمانئ کوردی دەرکەفت و ب پیتین عەرەبی دەهاتە چاپکرن بۆ کوردان ل عێراق و سۆریا دئین، ئەوان دابوو دیارکرن سەرنقیسەرئ ئەقئ رۆژنامئ ناقئ وی (ابراهیم نادری)^(۱۱) بوو، ناقبری قۆتابی بوو ل زانکۆیا ئەمریکا ل بەیروتن و سەرۆکئ پشکا پەروردئ بوو ئەوا ژلایئ قازی محەمەدی قە ل کوردستانئ هاتیە دروستکرن.

۴. کوردان داخواریا بکارئینانا زمانی و مافین خۆ یین رەوئەشەنبەری و خواندنئ ل سۆری و عێراق کر بوو، ئامازه بەندئ دابوو، راستیا کەتواری دا، لدویف پیزانینین گەهشتینە هەوالگیرییا ئەمریکا ل تەهران، حکوومەتا قازی محەمەدی ۷۲ قۆتابخانە ل کۆمارا کوردستان قەکر بوون. و کوردین عێراق ب سەرۆکاتیا مەلا مستەفا بارزانی رۆلەکئ گرنگ دکۆمارئ دا ژلایئ لەشکەری و پەروردەکرنئ قە دیتبوو.

۵. ئامازه دان ب کۆمارا کوردستان ، حاجۆ ئاغایی دابوو دیارکرن، سەرپرای هندئ کۆمارا کوردستان ل ژیر چاقدییرییا ئیکهتیا سۆقییهتی دا بوو، چارەنقیسئ وی وەک وی دموهتئ یە، ئەوا ل عێراق ل ژیر چاقدییرییا بریتانیا قە (CIA,12 December , 1946).

قەکۆلەر وەسا دبیت، نۆینەرین کوردان وەسا هزر کریوو ب دیارکرن ئەقان خالان دئ سەرنجا ویلایهتین ئیکگرتین ئەمریکا راکیشن داکۆ هاریکاریا کوردا بکەن،

داكو خۇ نېزىكى ئىكەتتيا سۆقئىيەتى نەكەن. ھەرۇەسا ئەوان ھزر دكر، دئ بۇ ماوى چەند سالەكا كۆمارا مەباد مئنت دبن چاقدئىرىيا ئىكەتتيا سۆقئىيەتى قە تا كورد رىقەبەرنا كارووبارىن خۇدا شارەزا بن و شىانئىن رىقەبەرنئ ھەبن و پاشى دئ ئىكەتتيا سۆقئىيەتى وەك دەولەت سەربەخۇ ھئىلت و ھىزئىن خۇ ژ كۆمارئ قەكئشئت و پاشى دئ كورد بخۇ دەولەتا خۇ برئقە بن.

ل ۲۹ چرىيا دووى يا ساللا ۱۹۴۶ئ، دوو كورد ژ باژئىرئ ل سلئمانئ ل عئراقئ بناقئ (مستەفا مەلا ئەزاوى) و (ئەحمەد كەندالى)^(۱۲)، بەرەف بەئىرۆتئ چوو بوون، پشئتى بووئىنە مئھقانئىن نۆئىنەرى كوردان حسن حاجو ئاغال قەبر ئەلبئىد و دئمەشقئ. دەھمان دەم دا، دوو كوردئىن دى بوونە مئھقانئىن (جەلادەت عالی بەدرخان ۱۸۹۳-۱۹۵۱) ل دئمەشقئ و برائى وى (كامىران بەدرخان ۱۸۹۵-۱۹۷۸) ل بەئىرۆتئ. ئەف كوردە دگەل كوردەكئ ئىرانئ بناقئ (مىرزا ئەحمەد خانئ)، كۆ خزمئ (قەدرى جەمئىل پاشا ۱۸۹۱-۱۹۳۷)، ئەوئ دبنەرەتئ خۇ دا ژ دياربەكر ژ تۆركيا ھاتى و لئى دەمئ ل دئمەشق دژيا ھاتبوون بەئىرۆتئ، ل ۳۰ چرىيا دووى ۱۹۴۶، ئەقان كوردا سەرەدانا نۆئىنەرى ئىكەتتيا سۆقئىيەتى (دانئال سۆلد Danial Solod) كر و بۇ ماوى دەمژمئىرەكئ چاقدئىكەفتن دگەل ئەنجام دابوو (CIA,28 January , 1946).

لئى دەمئ دا، حسن حاجوئى گوتبوو، رىقەبەرى شارموانيا قامشلۆ (مىكائىل دەھام)، كوردا داخوازىيەك دابۇ سۆلدى، داكو بۇ ئەنجومەنى ئاسائىشا نەتەوئىيئ ئىكگرتئ فرىكەت، تئدا داخوازا دروستكرنا دەولەتەك كوردى يا پىك دەئت ژ كوردئىن عئراق، ئىران و جەزىرە ل ژئىر چاقدئىرىيا نەتەوئىن ئىكگرتئ كرىوو (CIA,28 January , 1946).

پشئتى وى رۆلئ گرنگئ مەلا مستەفا بارزانى و ھەقائئىن وى ل كۆمارا كوردستان گئرايى، حكومەتا ئىرانئ دگەل ھەوالگئىرىيا ئەمرىكا دابوو دياركرن ئىكەتتيا سۆقئىيەتى مەلا مستەفا ئىنايە دناف كۆمارئ دا، داكو برئكا وى بشئت جەئىن پئىن خۇ دناف دەقەرئىن كوردى دا مسۆگەر بكەت، بئى چەندئ حكومەتا ئەمرىكا پتر ترسىا كو دئئىكەتتيا سۆقئىيەتى كوردان بو پاراستنا بەرژمەندئىن خو لدەقەرئى بكارئىنت. پشئتى ل ۱۷ كانوونا ئىكئىيا ساللا ۱۹۴۶ئ، كومارا مەباد ژلائى ھىزئىن ئىرانئقە ھاتىە رووخاندن^(۱۳)، مستەفا بارزانى پەئوئەندى ب بالئۆزئ ئەمرىكا (جۆرج فئىنابل. ئالئىن، 1970-George Venable Allen 1903)^(۱۴)، ل ئىرانئ كر بوو، كۆمافئ پەنابەرى بدەتن وى و ھەقائئىن وى بچئت ئەمرىكا. بەرۆقاژئى حكومەتا ئەمرىكا، داخوازيا وى رەتكەر^(۱۵)، ئەمرىكا وەسا ھزر كرىوو، ئەگەر دەستورئى بدەت مەلا مستەفا بارزانى و ھەقائئىن وى،

هينگى دا دمولەتەين ھەريىمى ب تايبەتى تۆركيا، ئيران و عىراق ھزر كەن، ئەمريكا پشتەقانيا دابەشبوونا ئەقان دمولەتان دكەت. ھەروەسا لىقى دەمى دا ئيران و تۆركيا ھەقەپەيمانين بەيز يين ئەمريكا بوون و ئەمريكا نەدقيا پەيوەنديين وي دگەل ئيران و تۆركيا تىكچن. بىق چەندى مستەفا بارزانى دگەل ھەقچەپەرين خو نەچار بوو بەرەف وەلاتى ئىكەتيا سۆقىەتىچوو. ھەرچەندە، لدمى گەشتىنناف ئەردى ئىكەتيا سۆقىەت دا، حكووەت و دەزگەھين لەشكەرى يين سۆقىيەتى رەقتارين نەگونجاي دگەل كرن. بەلى بپورينا وەختى مەلا مستەفا بارزانى دگەل ھەقائين وي ل دەقەرين ب سەر ئىكەتيا سۆقىەتقە ھاتنە بنەجھكرن و دەرقەت پىھاتە دان كار و چالاكيتن سىياسى دناف ئەردى ئىكەتيا سۆقىەت دا ئەنجام بدەن (CIA,22 May , 1947)

تەومرى ئىكە: چالاكى و پەيوەنديين كوردان بۆ دروستكرنا دمولەتەك كوردى ۱۹۴۷-
:۱۹۴۸

ل دەستپىكا شۆباتا ۱۹۴۷ئى، نيزىكى ۴۰ ئەندامين ھۆزا بارزانى يا كوردى ل عىراقى ئاوارەيى دەقەرا جەزيرە ل باكۆرى سۆريا بپوون، ئەف ئەندامين بارزانين ل دەف، (مەمەد بەگ كورى جەمىل پاشا) يى سەركردى ديارى كورد دزيان، ئەف ئەندامين ھۆزا بارزانى بەردەوام سەرەدانا ھەر دوو سەركردين ديارين كورد يين وي دەمى (حسن حاجوئاغا ھەقركى، مەمەد عەلى ابراهيم پاشا) يى ل دەقەرا جەزيرە دكرن، ھەروەسا ھەوالگىريا ئەمريكا داىە ئاشكەراكرن، نۆينەرەتيا ئىكەتيا سۆقىيەتى ل بەيرۆتق پارين مەزاختنين ئەوان بارزانين ئاومرايى سۆريا بووين دان (CIA,22 May , 1947) .

ل نىسانا ۱۹۴۷ئى، دىلگەنامەيەك خۇدا لژير ناقى (ھەقكاريا كورد-ئاشورىيان: و ھارىكاريا ئىكەتيا سۆقىيەتى)، ھەوالگىريا ئەمريكا بۆ وەزارەتا دەرقەيا وەلاتق خۆ چەندىن خال ل دۆر ھارىكاريا كورد و ئاشورىيان لژير فشار و پشتەقانيا ئىكەتيا سۆقىيەتى بۆ دروستكرنا دمولەتەك كوردى-ئاشورى ل باكۆرى عىراقى دابوون دياركرن:.

۱. ل چەند ھەيىن بۆرى كەسايەتىن ديارى ئاشورىيا (يوسف مالىك) پاپۆرتەك ل سەر بەلاقووكين كومەلا ئاشورىيان ل ويلايەتا شيگاگو بەلاقكر بوو، مالىكى تيدا داخووزا دروستكرنا دمولەتەك ئاشورى ل باكۆرى عىراقى كر بوو دا تيدا كورد و ئاشورى ھەقكاريا ئىك كەن و پىكقە تيدا ژين.

۲. ھەروەسا ھاتبوو خۇياكرن ل ۸ ئادارا ۱۹۴۷ئى، مالىكى ئەف ھزرە گەھاند بوو سىياسەتمەدارى ديارى كورد كاميران عالى بەدرخان، ئەوي لىقى دەمى ل لىنانق دزيا، ھەر دوو كەسايەتيان پلانا مالىكى و پەيوەنديين وي دەمى يين كورد- ئيرانى گەنگەشە

كر بوو، ل رۆزا پاشتر شان هەر دوو كەسايەتيا لدۆر قى چەندى داخواز ژ نۆينەرى ئىكەتيا سۆقيەتى كرو جارەكا دى ل ۱۰ ئادارا هەمان سال كومبوون قە.

۳. هەروەسا ئاماژە بەندى هاتبوو دان، كۆ مالىكى دابوو دياركرن، ئىدى كوردا هېقى و باوەريين بەستەئىنانا پشتەقانىخ ژ ويلايەتەين ئىككگرتيپن ئەمريكا و بەريتانيا نەمابوون، ژبەر هندى پيدقى بوو بەريخۆيدە ئىكەتيا سۆقيەتى ژبو هاريكارىكرن. لدۆيف هزروبيري مالىكى، پيدقى بوو هەمى شيان بەينە مەزاختن ژبو هاريكارىكرنا سەرکردى كوردا، مەلا مستەفا بارزانى دا بزاقا وى يا نەتەوهي نەهيتە رووخاندن (CIA,2 April , 1947).

دەلگەنامەيەك خۇدا ياكۆ ميژوو يا وى دزقرىت بۆ ۲۸ گولانا ۱۹۴۷ئى، لدۆر (كوردەين بارزانى ل سۇريا و لبنانى) هەوالگيرىيا ئەمريكا، ئاماژە بەندى دايە ل ريكەفتى ۴ گولانا ۱۹۴۷، سى كەسايەتەين بارزانى يين ژ (مەلا سەعيد، حسن ئەرىد و خەليل مەمۆپىك دەاتن ب هەقائىنيا سەرۆك ئىكەتيا سەربەخۇيا كوردستانى ل باكۆرى سۇرىي (د.ئەحمەد نافز بەگ ۱۹۰۶-۱۹۶۶)^(۱۶) بەرەف بەيرۆتى چوو بوون، ل وىرى بۆ ماوهين دوو دەمژميران چاپىكەفتن دگەل نۆينەرى ئىكەتيا سۆقيەتى دانيال سۆلدى ئەنجام دابوو، پشتى دانووستاندنى دگەل سۆلدى، ئەو بارزانى زقرين ديمەشقى دا دانووستاندنى دگەل سەرکردەين كورد ل سۇريا بکەن (CIA,22 May, 1947).

ژلايەكى ديشە، بەلگەنامەيەين ئەمريكى ئاماژە بەندى دايە، ل حوزەيرانا سالا ۱۹۴۷ئى، حكومەتا ئيرانى ب پيدقى ديتبوو كوردەين عىراقى ب سەرۆكاتيا مەلا مستەفا بارزانى ژئيرانى دەر بکەت، ژبەر هندى سەرکردەين لەشكەرى يين حكومەتا نافەندى يا ئيرانى ب فەر ديتبوو بەرى هيزين خۆ ئەويين ژ ۱۰ هزار سەربازان پىك دەات و دگەل هۆزين هەقەيمانىن حكومەتا ئيرانى يين هۆزين كوردى ب چەكى گران قە بەرەف باشۆرى رۆژئاقايى نازەربىجان چوون، ئەف چەندە پامانا هندى دەت هيزين ئيرانى بتنى نەدشيان كارتىكرنى ل هيزين كوردەين عىراقى بکەت (CIA, 4 June , 1947).

سەرەراى هندى بەلاقبوونا كۆميونستان دناف دەقەرەين كوردى دا ب چاف دەقەرەين دى يين عىراقى پيشقەچوون بخۆقە نەدیتبوو، بەلى ل قى دەمى دا بابەتە سەربەخۇيا كوردستانى وبەلاقبوونا كوميونستان لدەقەرەين كوردى ببوو مزارەك زۆر هەستيار و نازك دىياقين هەلسەنگاندنا كاودانين كوردا ل رۆژهلاتا ناقين و عىراقى ب تايبەتى، لەورا هەوالگيرىيا ئەمريكا زۆر گرنكى بقى پرسى دايە و ل ۱۶ ئادارا سالا ۱۹۴۸ئى، هەوالگيرىيا ئەمريكا داخوازكر بوو گرنگيەك تايبەت ب بابەتەين راگەهاندنى لدۆر

سەربەخۇيا كوردستانى بەھتە دان، ب تايبەتى ئەو بابەتتە گىرداى بىق چەندى قە ل عىراق، ئىران و لۇبنانى دەاتنە بەلاقىرن، ھەروەسا ھەوالگىرىيا ئەمىرىكا ئاشكەرا كىبوو، دى (رادىئو قاهىرە) گىرنگىەكا باش ب ئەقى جۇرى راگەھاندنى دەت و ھەوالگىرىيا ئەمىرىكا داخوازىر بوو نۆینەرەن ھەوالگىرىيا ئەمىرىكا دناق ئەقان دەولەتتەن ئامازە پىھاتىە دان راپۇرتتەن تايبەت لدۇر فى چەندى ئامادە بکەن (CIA,16 March , 1948).

ژلايەكە دىقە، ل كانوونا ئىكە يا ساللا ۱۹۴۸ئى، دەزگەھىن فەرمى يىن عىراقى ل باژىرىن مووسل و بەغدا ب تۇند ب دژى پىشقەچوونا بلەز يا كۆمىۇنستان و پىشقەچوونا پىرۇپاگىندىن پىشقەچوونا ئىكەتيا سۆقىيەت دناق كوردىن عىراقى و ئىرانى دا راوہستيا بوون. حكوومەتا عىراقى ئەف چەندە ب ئاشكەراىى ب چەندىن رىكان خۇياكر بوو.

۱. پلانن نەينى و نەئاشكەرا، ل دوماھيا چىرىيا ئىكە و دەستپىكا چىرىيا دووى، بەلاقووكىين پىرۇپاگىندىان دەرژەوہندىيا ئىكەتيا سۆقىيەتى دا دناق كوردا دا دەاتنە ھاقتىن. عىراقى باومرى بەندى ھەبوون ئىكەتيا سۆقىيەتى ل پىشت قان جۇرە پلانان بوو.

۲. بنگەھى رادىئو دەاتە نياسىن ب (رادىئو كۆمەلا دىموكراسى يا كوردى) ل باژىرى نەخجوان ل ئازەرىبىجانا سۆقىيەتى ھاىبوون دانان و دەست ب بەرنامەين خۇ ب زمانى كوردى كر بوو.

۳. رۇژنامەيا رىزگارى، ياكۇ ل باژىرى بەغدا دەاتە چاپكرن، ب زمانى فەرمى يى پارتيا دىموكراتا كورد ھاىبوون سالۇختە دان، ئەف رۇژنامەيە ب شىوہىەكە نەينى دەاتە چاپكرن و دابەشكرن، ئەقى رۇژنامى سىاسەتا خۇ يا تايبەت ژىو پىشقەبىرنا ھىزا نەتەوايەتيا كوردى ھەبوو، ھەروەسا رەخنەين تۇند لدۇر گەندەلى و لاوازىن ئارستەيى حكوومەتا عىراقى دكرن، ھەروەسا دابوو خۇياكرن حكوومەتا بىرتانیا بەرىرسا سەرەكى يە ژ سەرکووتكرنا كوردا ژلايى حكوومەتا عىراقى قە، ئەقى رۇژنامى داخواز ژ كوردا دكر ئىك بگىرن و داخوازا مافىن نەتەوہىي كورد دكر (CIA,10 December , 1948).

ژلايەكە دىقە، ل كانوونا ئىكە يا ساللا ۱۹۴۸ئى، بەرىرسىن فەرمى يىن بالىۇزخانەيا عىراقى ل ئىرانى دابوو روونكرن، پەنابەرەن گىرنگىن كورد ل ئىرانى، تۆركيا و عىراقى، (حكوومەتەكا نەتەوہىي يا سەربەخۇيا كوردى) ل باژىرى نەخجوان ل ئىكەتيا سۆقىيەتى يا دامەزراندبوو، ھەروەسا ئىكەتيا سۆقىيەتى ھەمى ھارىكارىين

پیدای پيشكىشى وى دكرن، دهه مان دم دا، ژلايى ئيكهتيا سؤقييه تى قه هاتيه پيشقه برن، ئەو ژى برپكا پيشكىشكرنا ئاميرين چاپى و (رؤژنامه يان ، CIA,10 December 1948). قهكۆلەر وەسا هزر دكەت موبالغە لقيريى هاتيه كرن، سەرپرەي هندی راسته ئيكهتيا سؤقييه تى هاريكارى پيشكىشى كوردان ل دهقەرين سؤقييه تى كرىبون، بەلى هاريكارين وى نەدگەهشتە قى رادەيى.

تەومرئ دووئ: بەلاڤووكين ئەمريكا ب زمانى كوردى ل نيسانا ۱۹۵۰- تەباخا ۱۹۵۱:

ژبەر هەبوونا پەيوەندى و چالاكين ئيكهتيا سؤقييه تى لدهقەرين كوردى يين سەر سنورئ ئيكهتيا سؤقييه تى، هەروەسا بەلاڤوونا دەنگ و باسين سەردەريكرنا كوردا ب شيوەيهكى باش ژلايى دەستەلاتداریا ئيكهتيا سؤقييه تى قە، بقى چەندئ ترسەكا زيده لدهق نۆينەر و دبلوماتكار و سيخورين ئەمريكا دناڤ ئيرانى دا پەيدابوو، چونكى ئەوان هزر دكر ئيكهتيا سؤقييه تى يا قان پينگاقان دهاڤيژيت دا پيكههئ خؤ لدهقەرين بيەز بكتە و ل پاشەرؤژئ كوردا ب دژى بەرژەوەنديين ئەمريكا ل رۆژهلەتانا ناڤين، ب تاييه تى ل عيراق و ئيرانى بكارينت. لەورا ل نيسانا ۱۹۵۰ئ، قونسؤلخانەيا ئەمريكا ل تەهران بەلگەنامەيهك بؤ وەزارەتا دەرڤە يا ويلايه تين ئيكگرتيپن ئەمريكا فريكر بوو، تيڊا گرنگرتين ئارمانج و مەبەستين ئەمريكا ل رۆژهلەتانا ناڤين ب گشتى و ل عيراق و ئيرانى ب تاييه تى دابوون دياركرن، كؤ ئەو ژ ئەڤين ل خؤاري بوون:

۱. هەتا نيسانا ۱۹۵۰ تا رادەيهكى يا گونجاي و دروستبوو هەمى پينگاف يين دا بنە ئەگەري ئاراميا سياسى و ئابؤرى يا ئيرانى و عيراقى هاتبان هافيتن، ئەڤ خالە زؤر گرنگ بوو، پيشقه چوونا سايسى و ئابؤرى دا ئيرانى و عيراقى بەرامبەرى هەر هيىرشەكا دؤژمندارى ژلايى نەتەوهميپن دؤژمنڤه (بؤ نمونە كورد يان ئيكهتيا سؤقييه تى)بهيىزكەت.

۲. بؤ پيشقه برن و نيشان دانا ناڤداريا ويلايه تين ئيكگرتيپن ئەمريكا پيدقييه هيىزا لەشكەرى و پيشەسازيا ئەمريكا ل دهقەريى بهيتە شروڤه كرن، هەروەسا ئەڤ چەندە گرنگ بوو بؤ ريىكخستنا پرؤگرامەكى ماوه كورت، ئەڤ چەندە دا هاريكاريا ئەمريكا كەت بؤ دانا هەلسەنگاندنەك ناڤخويى و دابيتە ئەگەريى بەرقراربوونا ئابؤرى، ئەڤ گرنگييه بؤ بەردەوام بوونا پرؤگرامىى هاريكاريا ئەمريكا دراستى دا ل هەر جەهەك رۆژهلەتاتى ل سەر بناغى پيشقه برنا هيىزى هاتيه دانان.

۳. شروڤه كرن نەڤيان و نەپيشوازيكرنا سيستمەى خەلەت يى كوميوڤنيسى دناڤ كوردين ئەڤان وەلاتان واتە عيراق و ئيرانى دا پيدقييهك گرنگ بوو (Embassy in Tehran,5 April 1950).

ژ ئەفان خالان دیار دبیت قونسۆلخانەیا ئەمریکا هزر دبه لافکرنا به لاقووکین کوردی ب دژی بهرفرههه بوونا پیگههئ ئیکهتیا سۆقییهتی دناف کوردا دا ل ئیران و عیراق دکر، ههروهسا ئەمریکا هزر دکر، بهیزترین و کاریگهترین پینگاڤ بهیته هاقیتن دورستکرنا رادیۆ و به لافکرنا رۆژنامهیان بوو، ژبه رکۆ بشان ههردوو ستراتیژیان دشا ب ساناھیتین ریک هزرا خو دناف خه لکی دا به لاف بکهن بیکۆ مهبه لهغه کی زۆری پارهیی بمه زیخت، ژبه رکۆ ئەمریکا ل تشته کی وهسا دگه ریا پی کارتیکرنه ک بپهزل خه لکی بکهت و داها ته کی کیم ئی بجیت.

ب ئالیکارییا دهمگه هین راگه هاندنیین ئیران، ئەمریکا بزاف کر رۆژنامه و رادیوان ب زمان کوردی دهقه رین کورد نشین به لاف بکه تنو پیگه هین خو یین راگه هاندن به رهف دهقه رین کور نشین ل کوردستانا عیراق به تن له ورا ل ۱۰ نیسانا ۱۹۵۰ی، بالیۆزخانه یا ئەمریکا ل به غدا راپۆرته ک لدۆر "پیشکه قتنین نۆی یین گریدایی ب زمان کوردیه"، بو و مزاره تا دهقه یا ئەمریکا فریکر بو، تیدا دیار کریوو کو رودۆلف ئەغری (Rudolph Aggrey) سه ربازی کاروبارین گشتی یین ئەمریکا سه ره دانا ته هران کیه و چاف ب حه بیب ئەمیری (Habib Ameri)، ریشه به ری پهبه ندیین قونسۆلخانه یا ئەمریکا ل ته بریز که قتبوو. ههروهسا تیدا هاتیه دیار کرن کو ئەمیری رودۆلف دنیاکریوو کو وی دگه ل سه رۆکی هۆزا شکاک (عمر خان شکاک) دانوستاند لدۆر به لاقووکین کوردی کریوو و شکاک رازیبوونا خو ل سه ر به لاقووکین کوردی دیار کر بوو. ژبه رهندی، بالیۆزخانه یا ئەمریکا ل ته هران کومبوونه ک بو رودۆلفی دگه ل ریشه به ری گشتی ییپراگه هاندنا ئیران، به هرام شاهرخ (Bahram Shahrokh)، ریکخستبوو. لده م کومبوون هاتیه ئەجامدان شاهرخ بپراقه کرنا پیشکه ک زمان کوردی دناف رادیویا ته هران دا بوو. شاهرخ داخواز ژ رودۆلفی کر کو حه فتیانه سه د کو یین به لاقووکین کوردی بو بهینه رهوانه کرن دا ل سه ر کوردین ل عیراق و ئیران به لاف بکهن (Department of State, 10 April, 1950).

بقی چه ندیپلانا ئەمریکا بجهات و رابوو به لاقووکین کوردی ل ئیران و مووسلی به لافکر و ئەف به لاقووکه بریک دهمگه هین هه والگی رینبیریتانی و ئیران دگه هشتنه دهقه رین کوردنشین. دهه مان پینگاڤین خودا، ئەمریکا رابوو ب فه کرنا پیشکا زمان کوردی دناف رادیویا ئیران دا. ئەف پیشکه رادبوو ب تۆمارکرنا دابوو نه ریتین کوردان، موزیک، ئامۆژگاریان، دهنگ و باسان ب زاری "بابانی-سۆرانیی سلیمان"، به لاف دکر. وه ک به لگه نامه یین هه والگی ریا ئەمریکا دیار دکه ن ئارمانج ژقان بزاف و پینگاڤین ئەمریکا ئەو بوو سنۆره کی بو به لاف بوونا هزرا کومیونستی ل دهقه ری دانیت و نه هیلیت پیگه هین

ئىكەتيا سۆقىيەت ل دەقەرى بەرفرەهە بت. دبەرامبەردا، حكومەتا عىراقىتارادەكى ب دزى قان پىنگاڧ و پروپاگاندىن ئەمىرىكانەبوو. سەپەراى ھندى حكومەتا عىراقى وەسا ھزر دكر، ئەف بزاف و پىنگاڧىن ئەمىرىكا دى بئە ئەگەرى بەرەف پىشقەبرنا ھزرا نەتەوايەتيا كوردى و بىق چەندى ئىدىدەزگەھىن حكومەتى نەشىن كونتروللى سەر بكتە و ل پاشەرۇزى دى تۆشى ئارىشەين ھەستيار بىت. بەلى چونكى لىقى دەمى عىراق مژويلى پىرسا كومىونىستان و ئارىشىن ئابۇرى يىن عىراقى بوو، لەورا ھند گىرنگى بىق چەندى نەدابوو (Department of State, 10 April , 1950).

ھەزى يە بىژىن، ھەلۆىستى حكومەتا عىراقى بەرامبەرى بەلاقووكىن كوردى يى ھەقالىنى و گونجايى بوو، لىقى دەمى دا دەلىقە بۇ رىقەبەرى گىشتى يى كارووبارىن پراگەھاندى يى ئەمىرىكا ھاتە پىش و دانووستاندن دگەل رىقەبەرى گىشتى يى بانگەشە و پراگەھاندى يى حكومەتا عىراقى، حسىن رحال (Hussein Rahhal) ئەنجام دابوون، ناقبرى دابوو دياركرن، بەلاقووك ژ ھەمى لاياققە جەق رازىبوونا حكومەتا عىراقى بوون، دراستى دا ئەقى كۆمبوونى پىتر رىكخستن بۇ ھەققارىكرنا بەرژەوھەندىين وىلايەتىن ئىكگىرتىين ئەمىرىكا و حكومەتا عىراقى ئىنان پىش ، ل سەر داخوازىيا رىقەبەرى رادىؤيا دەنگى بەغدا، (رشىد نەجىب)، كاسىتەك ژزاراقى بابانى يى كوردى ل سەر تەندورستى و خواندىن دگەل بەرنامى مۆزىك و سترانىن كوردى، كۆ ھاتبوو ئامادەكرن ژلايى رادىؤا دەنگى بەغدا قە ب بەرپىرسى بەلاقووكىن كوردى ل ئىرانىئەوئ دگەل شاندى ئەمىرىكى ھاتى ھاتە دان، ئەف كاسىتە ھاتە بكارئىنان بەرى دەستپىكرنا فلمى چوونا دناق تۆمارا كوردستانى دا، ل ۷ نىسانا ۱۹۵۱ى، دەستەكا ئامىرى تۆمارا رادىؤيا كوردى ل بەغدا بەرىخۇدابوو باكۆرى بۇ گەشتەكا دپىژ، دماوئ گەشتا خۇ دا، رىقەبەرى رادىؤى، رابوو ب رىكخستن و ئامادەكرنا مۆزىك ژەنئىن ناقدارىن كورد ل گوندان ژبو تۆماركرنا مۆزىكا رەسەنا كوردى ل سەر ئامىرى تۆماركرنى ، ل دەمى دزقرىن بەغدا قە، ئامىرىن تۆمارى دا ل ستۆدىؤىن رادىؤا ھىنە ھەلگىر و رىكخستن داكۆ بىن بەشەك ژ نەرشىفى مۆزىكا كوردى ل رادىؤى وپىشتى ھىنگى دا بۇ كوردا ل دەقەرىن باكۆرى عىراقى ھىنە بەلاقكرن قە (Department of State, 10 April , 1950). ھەزى يە بىژىن لىقى دەمى دا ئەقان جۆرە چالاكىين تۆمارىن دەنگ و باسىن مۆزىك و سرۆشتى كوردستانى دناق دەقەرىن كوردى دەنگقە دابوو، كىم مال ھەبوون رادىؤ تىدا نەھەين، خەلكى بەردەوام گوھى خۇدا ئەقان جۆرە تۆماران و جۆرەكى خۆشى و ئارامىي ددا خەلكى (Department of State, 10 April , 1950).

ل ٦ تەباخا ١٩٥١ئ، بالیۆزخانا ئەمریکا ل تەهران نامەیهک بۆ وەزارەتا دەرڤەیا ئەمریکا ھنارت و تیدا دیارکریوو: " ئەم یین گەنگەشی ل دۆر دەستیپیکرنا رادیۆا دەنگی ئەمریکا ب زمانێ کوردی دکەین، دبیت ئەفئ چەندی بایەغا خۆ ھەبیت و بگەھیت ژمارەکا مەزن یان کیم یا خەلکی ل دەقەرین دویر دەست و بەرھنگارییا راکەھاندنا دەزگەھئ نەین یئ ئیکەتیا سۆقییەتی ب زمانێ کوردی بکەت" (CIA,5 August , 1951).

ھزریین دورستکرن و دەستیپیکرنا دەنگی ئەمریکا بزمانێ کوردی چەندی بووجوون دگەل خوو ئینان بوو. لەورا دبەلگەنامەیدا ھندەک خالا ھاتبوو دیارکرن:

١. خۆ دویرکرن ژ ھیرشین راستەوخۆب دژی سۆقییەت. بەلئ ب شیۆمیەک تۆندرەخنە ئارستە ی کومیۆنست بەینەکرن.

٢. خۆ دویرکرن ژ پشتمەقانیکنا ھزرا نەتەواپەتیا کوردی.

٣. پشتمەقانیکنا حکوومەتین نافەندی یین ھەریمی (ئیران، تۆرکیا و عێراق) د بانگەشەین وان دا یین ب دژی کومیۆنستان دناف کوردان دا دەاتنە بەلاڤکرن (CIA,5 August , 1951)

تەومرئ سیخ: ھەلۆیستخ ھەریمی ژ بەلاڤووک و راکەھاندنا بزمانێ کوردی ژلایع ئەمریکا ڤە ئادارا ١٩٥٠ - گولانا ١٩٥٢:

ئیکەمین رەخنە ب دژی بەلاڤووکین کوردی ھاتیە ئارستەکرن، دزقریت بۆ ١٤ ئادارا سالآ ١٩٥٠ئ، ل دەمئ نامەیهک بۆ رۆژنامەیا سۆریی العلم (Science)^(١٧) ھاتیە فریکرن و ھەک راپۆرت دئ رۆژنامئ دا ھاتبوو بەلاڤکرن و نقیسەری دابوو دیارکرن، ئەمریکا یا بزاقئ دکەت: " پرۆژئ کوردستانا مەزن"، ل رۆژھەلاتا ناڤین ساخ کەت ڤە (Department of State, 10 April , 1950).

ھەرودسا رۆژنامەیا سوری العلم دابوو دیارکرن: " نەتشتەکی سەرنجراکیشە حکوومەتا ویلاپەتین ئیکگرتیین ئەمریکا پشتمەقانی بەرژمەندیین مللەتئ کورد بکەت، پشتمەقانی بەرژمەندیین گرۆپەکی تۆندروم بئ وەلات و بئ خانئ کری و دەولەتەک بۆ دناڤ دلئ جیھانا عەرەبی دا دروستکری^(١٨)، داکو ئارمانجین خۆ پئ بدەستقە بینت و پیکەھئ ئیمپرالیزمیا نۆی بەیز بکەت. ھەرودسا نەتشتەکی جەئ سەرانجراکیشی یە حکوومەتا ویلاپەتین ئیکگرتیین ئەمریکا ب کویری و ھویری ھزری ل دۆر بەرژمەندیین مللەتئ کورد بکەت، چونکی سیاسەتا ئیمپرالیزمیا ویلاپەتین ئیکگرتیین ئەمریکا ب رۆدی بەریخۆدەت پیدڤیاتییا دروستکرن ئەفئ دەولەتئ، ب تاییەتئ لجھئ وئ (کوردستانئ)

یخ ستراتیژی، پینگافین هاتینه هاقیتن ژلایخ دبلوماتکاریپن ئەمریکا فه، بو دانا زمانێ کوردی ل سەر بە لاقووکی ئەمریکا و یپن ریکخراوا نەتەوهیپن ئیکگرتی ئەقی مەرهمی ب ئاشکەرای دیار دکەن" (Department of State, 10 April, 1950).

دریژە پیدانا خو ل دۆر هەلۆیستی حکوومەتا سۆریا لدۆر بە لاقووکی کوردی ب تاییهتی دەنگی ئەمریکا ب زمانێ کوردی (Voice of America in Kurdish –VOA-K) رۆژناما سوری العلم دایە دیارکرن: " ئەم ئەویپن کارتیکرنا هەستیارا ئەقی سیاسەتی دزانین حەسکەین بتنی ئاماژە بەندی بەدین، ئەف چەندە دئ مە خەمگین کەت، ئاریشە نینە کارفەدانا وئ چەواپیت، هەتا کۆ هەمی عیراقی ژ ئیک فه کەن"، بالیۆخانەیا ئەمریکا ل بەغدا خوایکر بوو، ئقیڕی دیار دبیت چوو هۆکاریپن مەترسی و راستی ل پشت بە لاقوکر ئەقی راپۆرتی د رۆژنامەیا سوری العلم دا نین، ئەف رۆژنامە یا هەندە کەسایهتیانە دگەل سەرنقیسەرەکی یخ نەبتنی ناقدار ب درەوان و دەلیقیان، بەرۆقاژی بە لکو پیچەکی یخ کورە ژ یه و ئەف جیروکا دویر ژ راستی بخو قەهانیدی یه و دکەتواری دا چوو بە لگەنامە ل بەر دەست نین راستیا ئەقی چەندی بو راپا گشتی یا عەرەبان بە هەلسەنگین (Department of State, 10 April, 1950).

هەرەسا پرسا گریدایی ب بە لاقووکیپن کوردی فه د وی دەمی دا ژ ژیدمرکی دی هاتبوو، ل دەمی بالیۆزی تۆرکیا، (حسین رحمی ئاپاک)^(۱۹) ل عیراقی د رووینشتەکی دا بوو جووونین خوو بو بەرپرسی کارووباریپن گشتی یخ بالیۆخانەیا ئەمریکا دمربارەیا بە لاقووکی کوردی دابوو دیارکرن نقیسینگەها بەرژمەندیپن ئەمریکا بە لاقووکی ب زمانێ کوردی بە لاق دکەت و بو روونکر بوو: " مە تۆرکا بەری هینگی (سال ۱۹۲۵- ۱۹۳۷) زمانێ خو یخ ب کوردا فه سۆتی و مە نەقییت ئەقی چەندی دووبار بکەین فه"، بە لئ بالیۆزی ئەمریکا بو ئاپاکی دابوو دیارکرن، ئەف بە لاقووکی بتنی بو کوردی عیراقی یه، هەرەسا بو خوای کر بوو ئارمانجا وئ یا سەرەکی ئەو بوو، بزاقان بکەت ئەوی جوداهییا دناق پیزانین و چالاکیین هەیی دا ژبو بەرسنگرتنا پرۆپاگاندین ئیکەتییا سۆفییهتی دناق کورداپریکەت، هەتا ئەف بزاقا بچووکی یا هاتیە هاقیتن ژلایخ نقیسینگەها بەرژمەندیپن ئەمریکا فه، ئەف چەندە ل بەغدا تشتەکی زۆر گرنگ بوو، چونکی ئەف بە لاقووکی دگەشتن ریژەکا زۆرا کوردا ئەوی چوو تشت دمربارەیی کوردا نەدزانین. ل سەر داخوارییا بالیۆخانەیا تۆرکیا، بەردەوام کوپیهکا هەر بە لاقووکی بو دەهاتە فریکرن، هیقییا بالیۆخانەیا ئەمریکا ئەو بوو ئەو ترسا ل دەف ناقبری هە نەهلیت ل دەمی جۆرین بابەتین دناق بە لاقووکی دا هاتین بە لاقوکر دبیت، ب تاییهتی دا هەقیەیمانییا دناق بەرا تۆرکیا - ئەمریکا دا بوو ب روونی هیته ئاشکەراکرن و زانیت

ئەمەرىكا چوو تىستان ب دژى ئاسايش و بەرزەمەندىيىن تۆركيا دناڧ كوردان دا ئەنجام نادەت (Department of State, 10 April , 1950).

ژلايى خۆڧە، باليۇزخانەيا برىتانيا ل بەغدا بۆ ماوەيەك دىرپىژ دويىچوونا بەلاڧكرنا بابەتان ب زمانى كوردى دكرڧە، ھەژى يە بىژين گۆڧارەك ب زمانى كوردى ژلايى پىشكا پىزانينان يا باليۇزخانەيا برىتانيا ل دەورووبەر و راستەوخۆ پىشتى شەرى دووى يى جىھانى (۱۹۳۹-۱۹۴۵) دەتە بەلاڧكرن، ھەرەسا باليۇزخانەيا برىتانيا ژ نىزىكە دانوستاندن دگەل باليۇزخانەيا ئەمەرىكا، ب تايبەتى دگەل نڧىسىنگەھا بەرزەمەندىيىن ئەمەرىكا دڧى بياڧى دا دكرن، ل دووماھىن برىار ھاتبوو دان، گۆڧارەكا ھەيئانە يا رەوشەنبىرى بزمانى كوردى ل مووسل بەيئە نڧىسىن و بەلاڧكرن. برىتانيا بزاف دكرن و داكوڧى لھندى بكت چوو نىشانين ھەڧركىڧ د بەرھەم ئىنانا بابەتپن زمانى كوردى دناڧبەرا حكومەتپن برىتانيا و ئەمەرىكا دا پەيدانابن، باليۇزخانەيا ئەمەرىكا دەلگەنامەيەك خۆدا دابوو دياركرن ھەر دەمى بەلاڧووكا برىتانيا ھاتە چاپكرن، دى بزىترىن وەخت كوڧيەك ژى بۆ وەزارەتا دەرڧە يا ئەمەرىكا ھىتە ڧرپكرن (Department of State, 10 April , 1950). چونكى لڧى دەمى ھەماھەنگىيەك سەربازى و دبلۇماسى دناڧبەرا ھەر دوو وەلاتان دا ھەبوو.

پىشتى بۆرىنا ھەشت ھەيئان ل سەر بەلاڧكرنا بەلاڧووكا كوردى شنى راستيا ديار بوونا وى دەرکەفت و وەسا دەتە شروڧەكرن چاپكرنا وى دجەڧ خۆ دابوو، بەردەوام داخووا وى ژلايى خۆينەران ڧە دەتە كرن، ب تايبەتى ژلايى وان ڧە ئەويىن دخواست بەلاڧووك بەردەوام بگەھىت دەستى وان، ھەرەسا ھەر دوو حكومەتپن عىراق و ئىرانى برىكا نڧىسىن و نەرازىبوونا خۆ ل دۆر بەلاڧووك ژلايى بەرھەم ئىنان، شروڧەكرن، پىك ھات و بابەتپن وى ڧە دابوو دياركرن، ھەرەسا باليۇزخانەيا ئەمەرىكا دابوو دياركرن، دشان دا گەلەك پىشكەفتن دەلاڧووكىدا ھاتبان ئەنجام دان، ب تايبەتى ژلايى لەشى و زمانى ڧە، ھەر دوو وەرگىرىن بەلاڧووك دروست دكر، دىياڧى زمانى ننگىزى گەلەك شارەزا نەبوون، ژبەر ھندى پترىا بابەتپن وان ژ بەلاڧووكپن زمانى عەرەبى دەتە وەرگىران، لەورا دى بىنين بابەتى وى گرىدايى وورەكارى و بەرزەمەندىيان بوو (Department of State, 10 April , 1950).

ھەرچەوabit، باليۇزخانى دابوو دياركرن دى ستاڧى بەلاڧووكى ل سەر كارى خوو بەردەوام بيت، ھەرەسا دى بزاف بۆ ڧەدیتنا كەسەك شارەزا بۆ وەرگىران زمانى كورد بەردەوام بن، لەورا پىدڧىيە ئەڧ وەرگىرىن ڧى كارى ئەنجام دەن ل سەر كارپن خۆ بەردەوام بن. وەزارەتا دەرڧەيا ئەمەرىكا ب ھەمى شىانپن خۆ پىشتەڧانيا خۆ بۆ باليۇزخانەيا

ئەمريكا دەريارەى بەلاڧوكرنا بەلاڧوكرن ب زمانى كوردى دابوو دياركرن و داخواز ژى كر بوو دگەل مەزاختىن ھەين ل سەر كارى خۆ بەردەوام بن، دگەل ھنديدا وەزارەتا دەرڧە يا ئەمريكا چوو بۆدجە بۆ بەلاڧووكر تەرخا نەكر بوو، بەلى پيشنيازا ھندى ھاتبوو كرن دى وەزارەتا دەرڧە يا ئەمريكا بەغدا ئاگەھدار كەت، دا ھاريكارىن دارايى يىن بۆ بەلاڧووكر تەخانكرن زىدە بكەت بۆ بەرفرەھەكرن، شروڧەكرن و پيششەبرنا پرۆگرامى زمانى كوردى يىن نقيسىنگەھا بەرژموندىن ئەمريكا ل بەغدا (Department of State, 10 April, 1950).

ھەژى يە بىژىن، دىلگەنامەيا خۆ دا، باليوژخانەيا ئەمريكا دابوو دياركرن: " ئەم نۆكە مژويلى ئامادەكرنا بەلاڧووكر كوردى نە، ھەرەسا مە كاسىتەك كوردى ب زاراقى بابانى بۆ ژمارەكا فلم كارتوونىن ئەمريكى يىن لدور تەندروستىخ دروستكرى يە "، ھەرەسا ل قى دەمى دا باليوژخانەيا ئەمريكا دابوو دياركرن، " ئەم نەھا مژويلى كۆمكرنا جۆرەك بچوويك يىن پەرتووكرخانەك نە بۆ مۆزىكا كوردى" (Department of State, 10 April, 1950). ھەرەسا باليوژخانەيا ئەمريكا ئامازە بەندى دابوو وى دقيت پىكەت و دياربوونا بەلاڧووكر كوردى بەرەڧ پيششە بىت، ژمارا كۆمكرن خۆ يىن مۆزىكى بەرفرە بكەت، بۆ بكارئينانا دەنگ ئەمريكا ئەگەر جارەك ب زمانى كوردى ھاتە بەلاڧوكرن، دگەل پۆستەرەك روون يى تەندروستىخ ب كوردى ل بەغدا بەيتە چاپكرن، بۆ جىبەجىكرنا قى چەندى باليوژخانا ئەمريكا بۆ وەزارەتا دەرڧەيا ئەمريكا دياركر بوو، ئەو پىدقى ب ٤٠.٠٠٠ ھزار دىنارىن عىراقى واتە نىزىكى ١١٢٠٠ دۆلاران يە دا ل ھەر سى پۆستەرىن رەنگا و رەنگ دگەل ھەق دەستى شىوەكارى و ھەمى مەزاختىن كويكرن بۆ ٥٠٠ كويان مەزئىخىت (Department of State, 10 April, 1950).

لەمى رىژەكا بەرچاڧ يا سەركردىن كورد ئاوارەى ئىكەتيا سۆڧىيەتى بووين و سىاسەتمەدارىن كورد چالاكىن سىاسى ل ئۆبنانى و سۆرىي ب پشتەفانيا ئۆينەراتيا ئىكەتيا سۆڧىيەتى ئەنجام ددان، ھىنگى جىھانا عەرەبى بەرەڧ قۇناغەكا ھەستىار دچوو، ژبەرەكۆ ھزرىن ب دژى ئەمريكا دناڧ دا گەشەكر بوون، ب تايبەتى ل گولانا سالا ١٩٥٠ئ، بزاڧا دژى ئەمريكا ل جىھانا عەرەبى سەرھلدا بوو، ئۆينەراتيا ئەمريكا ل بەيرۆت و دىمەشق ھاتە تەقاندن، داخويانىن جودا جودا يىن رايان گشتى ژلايى وەزىرى ئابورى يى سۆرىا (مەروف دوالىبى ١٩٤٩-١٩٥٠)^(٢٠) و سەرۆك وەزىرى عىراقى (توفىق سويدى ١٩٥٠ شۇباتا ١٩٥٠-١٥ ئەيلۆلا ١٩٥٠ئ)^(٢١) ھاتبوون راگەھاندن و ئىدانەيا ئەقى چەندى كر بوو (Department of State, 10 April, 1950).

هەرۆسە ھەندەك بەرپرەسەن عەرەب و رۆژنامەفانەن توندروەن عەرەب گۆتاریەن ب دژی ھەلۆیستە ئەمریکا بەرامبەری پەرسا كوردی د رۆژنامەن ناھدارەن سۆری، مسری و عێراقی دا بەلاڤ دكرن و داكووكی ل دووبارە تۆندبوونا كەرب، كینا عەرەبان ب دژی ویلايەتەن ئێكگرتیەن ئەمریکا دكر، پتیریا قان جۆرە گۆتاران ژلايە موسلمانەن توندروەر دەاتنە بەلاڤكرن و ژلايە بەرپرەسەن حكومەت یەن لاوازقە ، ب تاییەتی ئەوین دقیا بەری خەلكی بدەن ھزرین خۆ یەن نەشارستانی پشەقانی لئ دەاتە كرن ، ئەوان دقیا بپێكا گۆتارین خۆ یەن تۆندوتیژ نەرازیبوونا خۆ بەرامبەری ئەمریکا ل دۆر پێشقەبرنا پەرسا كوردا، پشەت گواھقیتنا پەرسا فلستەن یان ئەو پشەھاتەن وی دەمی یەن ل رۆژھەلاتا ناھین رویدان دیار بکەن و ھەرۆسە وان دقیا دیار بکەن ئەف ئاریشە بۆ بەرژووەندیەن عەرەبان بخۆ زۆر خرابن و ئەمریکا دقیا عەرەبان لاواز بکەت، ھەقپەیمانیهك كوردی و ئسرائیلی ب دژی عەرەبان دروست بکەت (CIA, 19 July , 1950).. ژلايەك دیشە دبلۆماتكارەن ئەمریکا بخۆ دترسیان سەرکردەن كورد ئەوین ل قی دەمی ل سۆریا و لۆبنان دژیان بەینە پالدان پشكداریی دقە چەندەن دا بکەن. ھەرۆسە بالیۆخانەیا ئەمریکا ل بەغدا ھەمان بیروبووون دەربارە كوردەن عێراقە ھەبوو. لەورا پتەر گرنگی دا بەلاڤكرنا بەلاڤكوكان ب زمانە كوردی (CIA, 19 July , 1950).

ژ قەرپێژا ئەقا ل سەری ئامازە پشەھاتە دان، لقی دەمی وەزارەتا دەرڤە یا ئەمریکا دابوو دیاركرن: " پیدقییە باشترین پینگاڤین مە ئەو بیت سەنتەرئ بەیژیوون و ژناڤبرنا ھزرا دژی-ئەمریکان كونترۆل بکەین" ھەرۆسە دابوو پشەنیازكرن پیدقییە بەرنامە سەرەکی یە دبلۆماتكارەن ئەمریکا بۆ كومكرنا پیزانینا ل سەر ئەقان خالیەن سەرەکی راپووستن:

١. پیدقییە راستقەكرن و پیرابوونەن توند، راستەوخۆ و بلەز بۆ داھینەرەن قان جۆرە گۆتاران وەك رۆژنامەییەن سۆریا بەینە ئەنجام دان، ژبۆ ئەنجام دان و بەرسنگرتنا قان جۆرە گۆتاران نقیسینگەھا بەرژووەندیەن ئەمریکا ل عێراقی سالانە پیدقی ٢٠ ملیون دۆلاران بوو. ھەرۆسە ئامازە بەندەن دایە پیدقییە ئەف پیرابوونەن دژی قان جۆرە گۆتاران ئارمانجكری بن و بەینە فرێكرن داكو نقیسەرئ خەلەتیكرین پالەت بۆ ھەلسەنگاندنا ھزرین خۆ ھەرۆسە ھەقكاریا ھەقپێچ بکەت لدۆر راستقەكرنا خەلەتەن تێگەھین وی چاپكرین و بەلاڤكرین.

٢. ئەگەر ئاریشە پەیدا بوون، پیدقییە ئەمریکا بەردەوام د ھەمی ھەلكەقتان دا داكوكەن ل سەر سیاسەتا خۆ یا نۆی بکەت و بی لایەنیا خۆ دەھەقركیا كورد و عەرەبان دا شروڤەبکەت، ھەرۆسە پیدقییە ویلايەتەن ئێكگرتەن ئەمریکا بەردەوام ئامازەن

بهندي بدهت پرسا كوردى و فلسطينيان نهرىگره بهرامبهرى نيازپاكيا بهرژهوهندييان ژيو دروستكرنا پهيوهنديين بهيز يين دبلوماسى دگهل جيهانا عهرهسى و ههكارىكرن دگهل هئقيين وي يين پيشقهبرن و پيشكهفتنى دا (CIA,19 July , 1950).

۳. پيدقييه ويلايهتين ئيكرتين ئهمريكا بهري هزرا عهرهسى بدهتن ئاريشهين وان يين ناخويى و بهينه پالدان كو هيزا خو د بياقين پيشقهبرنا كومهلاليهتى و ئابورى دا بو ماوهيهكى دريژل وهلاتين خو تهرخان بكهن.

۴. لدووماهين ومزارهتا دهرقهيا ئهمريكا دابوو دياركرن، پيدقييه ويلايهتين ئيكرتين ئهمريكا بو وهلاتين عهرهسى ديار بكهت هيزا خو ههمى ب دژايهتيكرنا ويلايهتين ئيكرتين ئهمريكا و ئيسرائيلى گرئدايه و چوو گرنگى ب پرؤسسسا ئاريشهين خو يين ناخويى نهدايه، ئەف چهنده بوويه ئەگهري ههستياركرنا بارودوخان، كو بتنى دؤژمنين عهرهبان مفايى ژئ ومردگرن(CIA,19 July , 1950). بو نموونه، پشت گوهاقتيتنا كوردا ل عيراقى مهزنترين ئاريشه بو وي پهيدابووينه و پيدقييه ل ريكين چارهسهريان بو قى پرسى بگهرهيت داكو ئاراميين دناخو دا پهيدا بكهت و مافين كورد لدويف دهستورى و سؤزين پى هاتيه دان پى هينه دان.

د بهلگهنامهيهك ئهمريكى دا يا دزقريتنبؤ ۲۴ چريا ئيكييا سالالا ۱۹۵۱ئى دا هاتيه دياركرن "ويلايهتين ئيكرتين ئهمريكا و ئيكهتيا سؤقييهتىچالاكينخويين راگهاندى دناف كوردن عيراقى زور بهيز ئيخستيوون و ئەف چهنده دئ ل پاشهپؤژئ مهترسيخ ئيخته سهر ئاسايش و بهرژهوهنديين ئهمريكا ل رؤژهلاتا ناقين" (CIA,5 August , 1951).

بابهتى فهكرنا لهقهكى دهنگ ئهمريكا ب زمانى كوردى بو بهلافكرنا دهنگ و باسين گرئدايى كاودان و پيشهاتين كوردان ل رؤژهلاتا ناقين، ببوو جهى دانووستاندى دناقههرا دبلوماتكار و بنگههين دبلوماسى و ههوالگيريا ئهمريكا ل دهقهرئ، ژبهه هندئ ريشهبهريا كاروبارين رؤژهلاتا نيزيك يا ومزارهتا دهرقه يا ويلايهتين ئيكرتين ئهمريكا ئامازه بهندئ دابوو، مهبهستا سهرهكى يا ئهمريكا ژ فهكرنا دهنگى ئهمريكا ب زمانى كوردى ههفركيكرنا ئيكهتيا سؤقييهت، بهرفرهههبوونا پيگههئ وي و شكاندنا باوهريا كوردا ب ئيكهتيا سؤقييهتى بوو، ژبهركو ل قى دهسى ئيكهتيا سؤقييهتى بهرنامهين راديؤئ ل ئيريقان و بهلافوووين ب زمانى كوردى وهك (ريا راست) بهلاف دكرن. ئەف پينگاقين سؤقييهتىمهترسى دناف دبلوماتكارين ئهمريكا دا پهيداكربوو،

دبلۆماتیکارین ئەمریکا گەشتبوون ھندى دا سۆفییەت ل پاشەرۆژى کوردا بۆ بەرژمەوھندیین خۆ بکار ئینت. لەورا ئەمریکا ب رژدی و ھویری دویچوونا ئەفی بابەتی دکر.

ھەرھەسە زلایى خۆفە ھەقپەیمانین ئەمریکا ل رۆژھەلاتا ناھین ل دۆر پینگاھین ئەمریکا بۆ قەکرنا دەنگى کوردی شەپرزە ببوون، ژبەرھندى ل ۴ ئەیلۆلا ۱۹۵۱ئ، حکوومەتا ئەنقەرە راپۆرتەك ل دۆر بەلاقکرنا دەنگى ئەمریکا ب زمانى کوردی بۆ بالیۆزخانەیا ئەمریکا ھنارتبوو، ئەوئ ژى بۆ و مزارەتا دەرڤەیا ئەمریکا رەوانە کربوو و تیدا چەندین خال دیارکر بوون، گرنگترین خالین ئەفی راپۆرتى ئەقین ل خواری بوون:

۱. ئیدی پرسیا کوردی ل تۆرکیا نەمايە و کورد ب شیۆەییەکی گشتی ب یەکسانی دگەل ھەقوھەلاتیین دی یین تۆرکیا دژین،

۲. ھەمی بزاقین دەینە ئەنجام دان ژبو دروستکرنا "پرسیا کوردی"، فشارا ھیزین دەرەکی (ئیکەتیا سۆفییەتی) یە،

۳. پڕۆپاگاندیین ئیکەتیا سۆفییەتی دناڤ کوردا دا ب شیۆەییەکی ب ئیش ھاتینە نیاسین و پیدقیین ھەفرکیکر و راولەستاندن ل دەڤ تۆرکیا دگرنگن،

۴. تۆرکیا گۆمان نەبوو پڕۆپاگاندیین ئەمریکا دئ نە ئارامیە دناڤ تۆرکیا دا پەیدا کەن، ھەرچەھوابت، پڕۆپاگاندیین بقی جۆری دئ کارتیکرین خراب برپکا رابوونا ھەستان دناڤ کوردا پەیداکەن و ئەو تشتین دئ ھین رویدان یین ئەمریکا ھزر ژى نەکرین.

۵. ھەرھەسە دشیان دا نینە ھزرۆبیرین و مزارەتا دەرڤەیا ئەمریکا ل دۆر ھەستیاریا بى مضایى و بۆراندنا دەمی بھان جۆرە بەلاقکرنا قە بەیتە زانین.

۶. ژبەرکۆ ئیران و عیراق ب دژی بەلاقکرنا بەلاقووکین کوردی نەبوو، ژبەر ھندى پيشنیاز زلایى تۆرکیا قە ھاتبوو کرن، بەلاقووکین دەنگى ئەمریکا ب زمانى کوردی و ئەگەر پیدقی بوو بەھاریکاریا ئەمریکا ب دەزگەھین راکەھاندن یین گریدایى ب ئیرانى و عیراقى قە بەینە گریدان و بەلاقکرنا (Department of State, 4-5 September, 1951).

ل قى دەمی دا بالیۆزخانەیا ئەمریکا گرنگی ب ھزرۆبیرین شارەزایى دەنگى ئەمریکا ئارشیبالد رۆزفیلت (Archibald Roosevelt)^(۲۲) دا و ھندەك گرنگیین دی یین ئەفی پرسیا ھەبوون، لەورا بوو جوونین ناڤبری وەرگرتبوون و ئارشیبالدى ھەڤ بووچوون بۆ

دگەل ھزریین بالیۆزخانەیا ئەمریکا ل ئەنقەرە و دابوو دیارکرن ھندی تۆرکیا ب دژی ڤن چەندی راوەستیت، پیدقییە ھندەک پینگاقین دی بەینە ھاڤیتن و بریکا راگەھاندنا عیراق و ھەتا ئەگەر دشیان دابیت بریکا راگەھاندنا ئیران ئەف چەندە بەیتە ئەنجام دان (Department of State, 4-5 September, 1951). لدویف ھزروبیرین ڤەکۆلەری ژبەرکۆ ریژەکا زۆرا کوردا ل تۆرکیا ھەبوو، تۆرکیا دترسیا بەلاڤبوونا دەنگی ئەمریکا ب زمانی کوردی پالدمران و ھزرا نەتەواپتەتی لدەف کوردا زیدەکەت، ژڤەرێژا ڤن چەندی دئ ب دژی تۆرکیا راوەستن.

لدۆر داخووزیا دویر و درێژیا بەلاڤکرنا دەنگی ئەمریکا ب زمانی کوردی، ل ۱۴ ئەیلۆلا ۱۹۵۱ئ، جیگرئ ھاریکاری و مزارەتا دەرڤەیا ویلاپتەین ئیکگرتیپ ئەمریکا بۆ کارووباریپ رۆژھەلاتا ناڤین و باشۆری ئاسیا (Burton Y Berry بۆرتۆن. بی. بەری) تلیگرافەک بۆ (Jones, G. Lewis, Jr. - جیر جۆنس. جی. لۆیس) پڤەبەرئ نڤسینگەھا کارووباریپ رۆژھەلاتا نیزیکیا یا مزارەتا دەرڤەیا ویلاپتەین ئیکگرتیپ ئەمریکا فریکر بوو، تیدا دیارکرن بوو، دڤیت ل بیرا ھەوہبیت: " نۆکە مە گەلەک ھەلسەنگاندن دمریارە ھزروبیرین جو دا لدۆر پۆستین گریدای ئەڤی پرسی ئەنجامداینە، ب شیوہیەکی گشتی وەسا ھاتیە ھزورکرن، دبیت بەرژمەندی دڤی بەرنامەیی دا ھەبن، ئەگەر ب شیوہیەکی ھووشیار بەیتە دارشتن و سەرەدەری دگەل بەیتە کرن"، دگەل ھندی دا دبیت ئەنقەرە ب تۆندی دژی ڤن چەندی راوەستیت، ھەرچەوایت، دویچوونپ دویر و درێژ ژلاپ بەرپرسیپ ئەمریکا ڤە ل سەرڤی بابەتی ھاتبوون کرن و ژ ھەمی لایەناڤە باشی و خرابیپ وی ھاتبوو خواندن، لدوماھپ گەھشتبوون ھندی دئ حکوومەتا تۆرکیا ب تۆندی دژی بەلاڤکرنا دەنگی ئەمریکا ب زمانی کوردی راوەستیت، بەلئ دئ عیراق و ئیران ل دۆر ڤن چەندی بئ دەنگ مینن (Department of State, 14 September, 1951).

ژلاپەکی دیکە، د تلیگرافی ل سەری ئامازە پپھاتیە دان ھاتیە دیارکرن، کۆ براستی گومان د ھندی دا ھەبوو دا پینگاق و دانووستاندن دگەل حکوومەتین بیانی لدۆر ڤن چەندی ھینەکرن، چونکی بالیۆزخانەیا ئەمریکا ئەڤ پرسی گەھاندبوو و مزارەتا دەرڤەیا تۆرکیا، ئھی دەمی و مزارەتا دەرڤەیا تۆرکیا ب روونی و ئاشکەرای دیار کربوو، دئ ب ھەمی ریکان دژی بەرنامەییەکی بڤی جۆری راوەستیت، دەستپیشخەرییا تۆرکیا د ھەر وەختەکی دا بەرامبەری ڤن پینگاقی راوەستاندا پەیوہندیان بۆ دگەل ویلاپتەین ئیکگرتیپ ئەمریکا، تۆرکیا ب شیوہیەکی زۆر ھەستیار و ترسناک بەرپخۆدا ئەڤی پرسی، ژبەرھندی ژی بریکا حکوومەتا تۆرکیا بالیۆزخانەیا تۆرکیا پەیوہندی ب پڤەبەرییا کارووباریپ رۆژھەلاتا نیزیکیا یا مزارەتا دەرڤەیا ئەمریکا کربوو، نەرازیبوونا خۆ

لدۆر قىچ چەندى دياركر بوو ھەرھەسا دابوو روونكرن دى دانووستاندن دقى بياقى دا دگەل
وولاتىن دى ژى ھىتە كرن(Department of State,14 September , 1951).

لدوماھىي بەرى د تليگرافى خۇ دا دابوويا دياركرن، كۆ رىقەبەريا كارووبارىن
رۆژھەلاتا نىزىك يا ھەزارەتا ھەرھەيا ئەمىرىكا دىشەت بەدەت دياركرن دەستوىرئ بەدەت بۆ
بەلاقرنا دەنگى ئەمىرىكا ب زمانى كوردى، دگەل ھەندىدا پىشنىياز كرىوو، دىشان دايە
دانووستاندن دگەل ھەكومەتىن عىراق و ئىرانى بەھنە كرن، داكۆ راگەھاندنا وان
بگەھىت دەقەرئىن كوردى دناف وولاتىن وان دا (Department of State,14 September , 1951).

ل گولانا سالا ۱۹۵۲ئى، نقىسىنگەھا بەرژەھەندىن ئەمىرىكا ل بالىۇزخانەيا
ئەمىرىكا ل بەغدا پىرۆژەك بناقى (پىرۆژى پىزانىنان بۆ عىراقى) بۆ ھەزارەتا ھەرھە يا ئەمىرىكا
فرىكر بوو و تىدا دياركر بوو، دماوى چوار ھەقىقەن (كانوونا دووى، شۆبات، ئادار و نىسانا)
بۆرى دا، بالىۇزخانەيا ئەمىرىكا ب كوىرى و ھوىرى دويچوونا پىشھاتىن بەھىز و بنەمايىن
بەرژەھەندىن ئەمىرىكا ل عىراقى كرى يە، ئەقىچ چەندى دگەل خواندنا گرۆپىن تۆشى
شەران بووين دەستپىكر بوو، و بۆ ھەزارەتا ھەرھەيا ئەمىرىكا ب بەلگەنامەيا ژمارە (۹۷) يا
دزقرىت بۆ ۸ نىسانا ۱۹۵۲ئى فرىكر بوو، ھەرھەسا راپۆرتەك ل دۆر پىداچوونا راپۆرتىن ل سەر
وولاتى عىراقى ھاتىن ئەنجام دان و ب بەلگەنامەيا ژمارە (۹۷)، ل رىكەفتى ۱۲ نىسانا
۱۹۵۲ئى، بۆ ھەزارەتا ھەرھەيا ئەمىرىكا فرىكرن. ئامادەكرنا ئەقىچ خواندنى گرنكى ب
ھەلسەنگاندنا چەندىن قۇناغىن بەرنامى ھارىكارىيا ئەمىرىكا ب عىراقى دابوو، دەھمان
دەم دا گرنگىن ئاستەنگىن دكەفتە رىك ئارمانجىن ستراتىژى يىن ئەمىرىكا ل
عىراقى ھاتبوون دياركرن، لدوماھىي دوو خال بقى رەنگى ل خۇارئى تىدا ھاتبوون
دياركرن:.

۱. ژىبۇ خزمەتاكىرنا بەرژەھەندىن گشتى يىن ويلايەتىن ئىكگرتىن ئەمىرىكا و
بەردەوامى دان بقان جۆرە بەرژەھەندىيان ئەقىچ بەرى ھىنگى برىكا گەشتىار و خواندنى
گەھشتىن ويلايەتىن ئىكگرتىن ئەمىرىكا

۲. ژىبۇ گوھورىنا ھەلۆيستى دەستكەفت و بەرژەھەندىن گشتى بەرامبەرى ل عىراقى، يىن
كو چوو ھووشىارى و پىزانىن لدۆر ھەبوونا ئىمپىريالىزمى و ئىكەتيا سۆقىيەتى ل
عىراقى نەھەين، ئەف چەندە ب شىوھەككى گشتى بەرۆقازى پىقەرئى ھەلسەنگاندنا
پىزانىنان لدۆرئاسايشا دگەل وولاتىن رۆژئاقابى يە (Department of State,16 May , 1952).

ئەف پروژى دەست نیشانكىرى يى ئەمىرىكا ژ چەندىن لايانەفە پىك دەيت و ب تايبەتى گىرنى دابوو ھەوین بەلاڧكرنى برىكا رادىو، رۇژنامەيا، بەلاڧكۆكىن ھەزىن كاركرنى و ھنارتنا نامەيان ب شىوھىەكى راستەوخۇ. ھەرەسا ل دۇر شىوازى بەلاڧكرنا رۇژنامە و بەلاڧووكان، بالىۇزخانەيا ئەمىرىكا دابوو دياركرن، پىدقىيە خالىن پىشنىيازى پىش چاف بەينە ھەرگرتن و پىدقىيە چاڧدېرىيا رەنگى سۇرى چاڧى ب ھووشىارى بېھتە كرن، داكو نەھىتە گھورين بۇ رەنگى پىغازى و نەروون بىت، پىدقىيە رەنگى سۇرەكى روون بىت داكو ب كىمى كارتىيىكرن لى بەيت كرن، ئەف چەندە دى زۇر يا باش بىت ئەگەر كۆلتيا ئەف بەلاڧووكى لدمى دكەڧىت خراب نەبىت و ھەك خۇ بىمىت دا بەيتە خواندن، ھەرچەوابىت، يا گىرنگ تىتەك بىتە قۇربان تاكو تىتەك بەستە بەيت، بالىۇزخانە دقىا چەندايەتيا خواندن ژ دەست بەدەت داكو كۆلتيا چاڧكرنى خراب نەبىت، واتە دقىا دوىچوونى وان بەلاڧووكا بىكەت ئەوین برىكا فرۆكى دەاتنە بەلاڧكرن كا لدمى دكەڧىت جەين پىس كۆلتيا وئ ھەك خۇ دىمىت يان دەيت گھورين ..(Department of State, 16 May , 1952).

ھەرەسا لدمى مەزىناتيا بەلاڧووكان ب زمانى كوردى، ھەرەبى و ئنگلىزى، نڧىسىنگەھا بەرژەوھەندىپ ئەمىرىكا دابوو دياركرن، پىدقىيە مەزىناتيا بەلاڧووكان ھەسا بىت ھەك نەموونى وان بەلاڧووكان بىت يىن بۇ ھەزارەتا دەرڧە دگەل بەلگەنامەيان ھاتىن فرىكرن، ھەرەسا پەيڧىن بىنى يىن بەلاڧووكان ھاتبوون گھورين بۇ "پارتىستا ئاسايش ژ بەرەڧانيا ھەوھىە"، پىتريا وان نەموونەيان ژ وان پەيڧىن ل سەر وینەيىن بەلاڧووكان ھاتىن نىشان دان ديار بوون. ھەرەسا بالىۇزخانەيا ئەمىرىكا داكوكى ل ھندى كىر بوو، وینەيىن دوماھىي يى بەلاڧووكان ب رىكا ئەلكرتۇنى بۇ بەيتە رەوانەكرن بەرى بەيتە چاڧكرن.

ھەرەسا دەريارە چەندايەتيا، بالىۇزخانە دابوو دياركرن، كۆ ۱۰ ھزار بەلاڧووك بەينە كويىكرن، بقى رەنگى ل خوارى دياركرى.:

۱. ۵۰۰۰ ھزار ب زمانى ھەرەبى

۲. ۲۰۰۰ ھزار ب زمانى كوردى

۳. ۱۰۰۰ ب زمانى ئنگلىزى

ھەرەسا كويىكرنا ۲۰۰۰ لاپەرەين بىتە دگەل رەنگى پىغازى يى ڧەكرى دا ھەمى دەڧەرەين دەستى كۆمىونىستان دا بخۇڧە بگرن، دگەل ڧى پىشنىيازى، بۇ پرۇپاڧاندەيان بەينە تەرخانكرن، ئەف رەنگە بۇ بەلاڧكرنىپ تايبەت بوو دناڧ قۇتابىپن قۇتابخانە و كولىژان دا (Department of State, 16 May , 1952). بقى چەندى ديار دىت

ئارمانجا ويلايەتتەن ئىككىگىرتىن ئەمىرىكا رېگىرتنا بەرفرەھەبوونا پىگەھى كۆمىۋىنست و ئىكەتتيا سۆقىيەتى بوو ل عىراقى، لەورا دقىيا بىرپىكا بەلاڧووكان دناق كورد و عەرەب پىرۇپاگندەيان ب دژى ئايدۆلۆژىيا ئىكەتتيا سۆقىيەتى بەلاڧ بکەت.

پىرۇپاگندەيان ئەمىرىكا ل عىراقى كىم نەتەو بەخۇڧە دگىرتن، بۇ نەموونە، گىرنگى ب تۆركان ل ئىرانى ھاتە دان و ل عىراقى وەك بەرى نۆكە ئامازە پىھاتىە دان بەلاڧووكەك ب زمانى كوردى ژلايى نقىسىنگەھا بەرژمەندىيىن ئەمىرىكا ھاتە وەشاندىن، ككومەتا ويلايەتتەن ئىككىگىرتىن ئەمىرىكا دترسىا كۆمىۋىنست كوردستانا عىراقى لاواز و ژ ئىكشە كەن، ژبەر وان كاودانىن ھەستىار يىن ل كوردستانا عىراقى پەيدابووين، ژبەر ھندى گىرنگىيەكا پىتر ب كوردا ژلايى ويلايەتتەن ئىككىگىرتىن ئەمىرىكا ڧە ھاتە دان و ھندەك جارن پىشتەقانىا بزاقا وان يا نەتەوھىي ل عىراقى دكر داکۆ پىتر خۆ نىزىكى ويلايەتتەن ئىككىگىرتىن ئەمىرىكا بکەن نەك ئىكەتتيا سۆقىيەتى(Al-Rawi,2015 , 218).

تەمورى چوارى: ھەئسەنگاندن و دويىچوونا دبلۆماتكارىن ئەمىرىكا لدۆر پىرسا كوردى ل عىراقى گولانا ۱۹۵۰- تەباخا ۱۹۵۳

سەپەرەي ئەڧە ل سەرى ئامازە پىھاتىە دان، ل ناڧەراستا گولانا سالا ۱۹۵۰ئى، دبلۆماتكار و ھەوالگىرىيا ئەمىرىكا بەردەوام دويىچوونا چالاکى و ئىنىن سەركردايەتيا كوردى، ب تاييەتى مەلا مستەفا بارزانى ل ئىكەتتيا سۆقىيەتى و رۆژھەلاتا ناڧىن، ب تاييەتى ل سۇرىا، لۇبنانى و عىراقى دكر، چونكى لى دەمى دا بەردەوام سىخۇرىن ئەمىرىكا راپۆرت بۇ بالىۇزخانەيىن ئەمىرىكا لدۆر پەيوەندىيىن سەركردايەتيا كوردى دگەل ئىكەتتيا سۆقىيەتى و چالاکىيىن ئىكەتتيا سۆقىيەتى دناق كوردا دا فرىدكرن. لەورا دى بىنن، پىشتى دويىچوونەكا دىر و دىرپژ ھەوالگىرىيا ئەمىرىكا نامەيەك بۇ وەزارەتا دەرڧەيا ئەمىرىكا فرىكرى يە و تىدا دايە دياركرن، كۆ ل ۲۴ گولانا ۱۹۵۰ئى، مەلا مستەفا بارزانى دگەل ھندەك ژ ھەڧالپن خۆ كۆمبوونەك دگەل ھندەك سەركردەيىن كورد (ناڧىن وان نەھاتىنە دياركرن) ، لىجھەك (كۆ ناڧى وئ نە ھاتىە دياركرن) ل نىزىكى سنۆرى ئىرانى و تۆركيا كومببوون، ئارمانچ ژ ڧى كومببوونى گەنگەشەكرنا ئاسانكارىيان ژبۆ دروستكرنا ئىككىگىرتنەك دناقبەرا كوردىن ئىران، تۆركيا، سۇرىا و عىراقى بوو، ژبۆ دروستكرنا ككومەتەك سەربەرخۆ ياكۆ دا بىتە جەئ رازىبوونا ويلايەتتەن ئىككىگىرتىن ئەمىرىكا^(۲۳)، ھەروەسا ل ۲۵ گولانا ۱۹۵۰ئى،سى نۆپنەرىن مەلا مستەفا بارزانى (ناڧىن وان نەھاتىە دياركرن)، ب ئەركەك ژ باژپىر باكۆ ل ئىكەتتيا سۆقىيەتى دەرکەڧت بوون و ئارمانجا وان يا سەرەكى گەنگەشەكرنا پىرۇپاگندەيان نەتەوھىي يىن كوردى بوو، ھەژى يە بىژىن ھەر ئىك ژ ڧان ئەنداما بەرەڧ ئەوان وەلاتىن ئامازە پىھاتىە دان چوو بوون. لدۆيڧ

پېزانين ههوالگيريا ئەمريکا ، ئىلى دەمى مەلا مستەفا بارزانى سەرکردى بزاڤا نەتەوايەتى يا كوردېن عىراقى ل باکو بوو(CIA,11 July , 1950).

ل حوزەيرانا ساللا ۱۹۵۰ئى، شاندهكى كوردېن عىراقى بەرەف بەيرۆتا پايتهختى لىبان چوو بوون، ب تاييهتى ل ۶ حوزەيرانا هەمان سال، ھندەك ئەندامېن پارتى ديموكراتى كورد، كوژ (عزالدين عەباس، عەلى حاجى سعید، يوسف حاجى سعید و عبدالحمید حمید) ژ كەركووكى بەرەف بەيرۆتى چوون بوون و ل ئۆتيللا (بسفۆر) پراوستيا بوون، ھەرەسا ل ۶ حوزەيرانا ۱۹۵۰ئى، كوردەكى دەقەرا جەزيرە ل سۆرىخ بناقى (خۆرشید رەموو) سەردانا شاندى پارتىي ئەقى ل سەرى ئامازە پېھاتىە دان ل ئۆتيللا بسفۆر كر بوو، ل ئىقارىيا هەمان پۆژ ھەر پېنچ كەسايەتيان سەردانا باليۇزخانەيا ئىكەتيا سۆقىيەتى ل بەيرۆت كر بوو. ھەژى يە بېژين، رەموو بۇ باليۇزخانەيا ئىكەتيا سۆقىيەتى ل بەيرۆتى كار دكر(CIA,19 July , 1950).

دناقبەرا ۲۲ حوزەيرانا ۱۹۵۰ئى تا ۵ تيرمەھا ۱۹۵۰ئى، نۆينەرېن مەلا مستەفا بارزانى ژ ئىكەتيا سۆقىيەتى بۇ عىراقى سەردانا باكوړى پۆژئاقايئ ئيرانى دكر، ئىك ژ قان كەسايەتيان شېخ ئەحمەد بارزانى براى مەلا مستەفا بارزانى بوو، ھەرەسا ئىك ژ ئەركېن نۆينەرېن ناڤىرى رېكخستنا رېكان بوو ژبو پەيامېن مەلا مستەفا بارزانى ژ ئىكەتيا سۆقىيەتى بۇ عىراقى برېكا ئيرانى.

دناقبەرا ۵ تا ۷ تيرمەھا ساللا ۱۹۵۰ئى، نۆينەرېن كوردېن عىراق، ئيران، تۆركيا و ڤەرەنسا كونفرانسەك بناقى (كونفرانسى كوردا ل پاریس) گرىدابوو، دقى كونفرانسى دا ھندەك برپارىشى رەنگى لخوارى ھاتبوون دا:

۱. رېكخراوا ئىكگرتيا كوردى و سەرىەخۆ بەيتە دروستكرن.

۲. چاپكرن چوار پەرتووكان لدۆر پړوپاگندېن كوردا بزمانېن ئنگليزى، ڤەرەنسى و كوردى ئزېر چاقدېرىيا راستەوخۆ يا (كاميران بەدرخانى) ل سەر قان بابەتېن لخواړى دياركرى:.

أ. پړسا كوردستانى

ب. مېژوويا پړسا كوردى ل عىراقى،

ج. مېژوويا پړسا كوردى ل ئيران و تۆركيا

ح. كومكوژيا كوردا ل تۆركيا و عىراقى دناقبەرا پەيماننا ئۆزان و شەرى دووى يى جيهانى

دا(CIA,21 September , 1950).

لدوماهیا حەفتیە ل ریکەفتی ۳ تیرمەها ۱۹۵۰ئ، سەرۆکی ئویجاخا سەرهاد یا هۆزا هەری، فەتاح ئاغا هاتبوو ئۆرمی ل ئیرانی، دجوارچۆقی سەرەدانا وی دا وەسا هاتبوو دیارکرن ناغبری گوتبوو گەلەکوردان پشتەقانی پەیا ما مەلا مستەفا بارزانی بکەن، دگەل هندیدا بەلگەنامەین ئاشکەرا لدۆر رۆزا قی پەیا مە دیار نینن (CIA,21 September ,1950).

دماویە دناقەرا ۲۲ حوزەیرانی تا ۳ تیرمەها ۱۹۵۰ئ، حکوومەتا عیراقی هیژین خۆ ل سەر سنۆری دناقەرا عیراق و ئیرانی دا بنەجھکرن، ب تایبەتی ل باشۆری رۆژناقی ئۆرمی، داکو ریک ل بەر هاتن و چوونا نۆینەرین مەلا مستەفا بارزانی بگریت و سنۆرین خۆ بپاریزیت. هەرەسا ژلای خۆقە، حکوومەتا ئیرانی هیژین خوو دگەل ۸۰۰ چەکدارین نەریکخستی ل دەورووبەری ئۆرمی بنەجھکرن. مەبەستا ئیرانی ژ قی چەندی چاقدیری کرنا بزاقین لەشکەری عیراقی و هیژین کوردی بوو (CIA,11 July , 1950).

ل دەستیپکا ئەیلۆلا ۱۹۵۰ئ، لدۆر چالاکین سیاسی یین کوردا ل رۆژەلاتا ناغین و دیار بوونا مەلا مستەفا بارزانی ل دەقەری ژبو ریکسختن و خۆ ئامادەکرن بۆ چالاکین سیاسی و لەشکەری، دەزگەهی پیزانیین هەوالگێریا ئەمریکا روونکر بوو ب ئاشکەرای ریکەفتن دناقەرا نەتەوویەرومیرین کورد و ئیکەتیا سۆقیەتی هەبوون نۆینەرین وانل دەقەریین دی ل پاشەرۆژی ب دەولەتا کوردی قە هینە گریدان یین هەین، هەوالگێریا ئەمریکا پیشبینی کر بوو دی بۆ ئیکەمین جار ئیکەتیا سۆقیەتی هیژین خۆ بریکا کوردا و ب سەرۆکاتیا مەلا مستەفا بارزانی رەوانە ی رۆژەلاتا ناغین کەت. هەرەسا ئەق بەلگەنامەیا هەوالگێریا ئەمریکی دایە خۆیا کرن، کورد دا پیدقیین لەشکەری و چەکەکی زۆر بریکەک نەینی بەدەستقە دئین، کورد ب باشی هاتینە ریکسختن و باویریەک مۆکم ب سەرکردین خوو هەبوو، نۆینەرین هەوالگێریا ئەمریکا دابوو دیارکرن، سەرۆکی پارتا کۆمیۆنستی یا سۆری (خالید بەگداش ۱۹۱۲-۱۹۹۵) بۆ ژیدەرەکی سەرەخۆ دابوو دیارکرن، دپیشەتین رویدانا شەری ل رۆژەلاتا ناغین دا، دی ئیکەمین بزاق ب دژی بریتانیا و ئەمریکا ل دەقەرا جەزیری ل سۆری و کوردستانا عیراقی ب سەرۆکاتیا مەلا مستەفا بارزانی دەستیپکەت، لدۆق پیشبینیا پاریزی فلسنتن (محمد نەر ئەوداح) ، "ئەگەر کوردا دەست ب ئینین خۆ کریا، هینگە دا عەرەب ژی دەست ب ئینین خۆ کەن" (CIA,1 September , 1950).

ژلایەکی دیقە ژیدەرەکی باویری کر ب هەوالگێریا ئەمریکا راگەهانەبوو، هۆژین کوردی ب پشتەقانی مەلا مستەفا بارزانی ل دەقەرا جەزیری ل کوردستانا سۆری خۆ بەرهەفکری یە بۆ دەستیپکرنا شۆرەشەکی ب دژی هیژین سۆری (CIA, 1September ,

1950. لدویف هزروبیرین فەكۆلەری بتنی ئەقە بانگەشە بوون ئەمریکا ئەنجام ددان، بتنی ئەمریکا دقیا برپكا ئەقئ چەندی بەیتە دناق دەقەرئ دا جەین پینخو خۆش كەت و ل پاشەرۆژی هەقپەیمانین ستراتیزی ب دژی بەرفرەهەبوونا پێگەهئ ئێكەتیا سۆقییەتی ل دەقەرئ دروست كەت.

ل ۵ ئەیلۆلا ۱۹۵۰ئ، هەوالگیریا ئەمریکا د بەلگەنامەیهك خۆدا ئاماژە بەندی دایە " چالاكیئ ئێكەتیا سۆقییەتی دناق كوردا دا زیدەبووینە"، هەرەسا روونكری یە بزاقا نەتەوایهتیا كوردی ژلایئ ئێكەتیا سۆقییەتی قە دەیتە پشتەفانكرن و بەرفرەهەكرن، هەوالگیریا ئەمریکا دایە خۆیاكرن لدویف ھندەك ژیدەرین نەینى یئ نەپشت راستكری نۆینەرین ئێكەتیا سۆقییەتی هەولین بەیز دەن كوردان پالەن ژبو دروستكرنا دەولەتەك سەریەخۆ، هەرەسا هەوالگیریا ئەمریکا ئاماژەبەندی دایە، سەركرئ پەنابەرئ كوردین عیراق، مەلا مستەفا بارزانى بەرف مۆسكۆ چوو بوو ژبو نامۆزگاریمان و پاشی بەرف بەیرۆت چوو بوو^(۲۴) داکۆ پەیوەندیئ ب ھندەكین بەرپرسیئ لەشكەری یئ سۆری یئ كوردی بكەت. هەرەسا د ھەمان بەلگەنامایە ئەمریکا دا ھاتیە كوردین دیمەشق وەك خوبەخش خۆ ئامادەكری یە داکۆ ملبەلئ كوردین عیراق قە شەری بو سەریەخۆیا كوردستانئ بكەن، هەرەسا ئقى دەمی دا كوردین كومیۆنست بەردەوام چەك ژ عیراقئ دكری (CIA, 5September , 1950).

سەرپەرای ھندەك ئاشكراكرنا راستیا ئەقان راپۆرتان زۆر ب زەحمەت و سەختە بەیتە ئاشكراكرن، بەلئ یا ئاشكەرایە رادیویا دیموكراتا ئازەربەيجانى ئەوا ب شیوەیهكئ نەینى ل ئێكەتیا سۆقییەتی دەتە پەخشكرن، "داخوازا بەرنامەكئ لەشكەری یئ كوردا" دكر، هەرەسا ئەقئ رادیویئ بەلاقكر بوو ھیزین پارتیزانى ھاتینە دروستكرن و وەك "ھیزا شۆرەشا نەتەوایهتیا یا كوردی" د ئامادەباشیئ دانن، بەلئ ئەف چەندە ژلایئ ئیرانئ قە نەھاتبوو پشت راستكرن، بەردەوام ھزرا ئێكگرتن و سەریەخۆیا كوردستانئ دەتە بەلاقكرن و ھەر ل ئەیلۆلا ساللا ۱۹۵۰ئ ئەندامین پارتیا دیموكراتا كورد-عیراقئ ھاتبوو ئاگەھداركرن بەرھەقییا بو دەسپتێكرنا ھەولین بەیز ب دژی ھیزین ئیمپریالیزمی و عیراقی بكەن، چونكى ئەوان ھزر دكر ھیزین ئیمپریالیزمی واتە بریتانیا و ئەمریکا یئ ل پشت سیاسەتا عیراقئ ژبو بن پێكرنا مافین نەتەوہی یئ مللەتئ كورد (CIA, 5September , 1950).

وەك پارچەك ژ سیاسەتا خۆیا گشتی ژبو زیدەكرنا تێكدانا رۆژھەلاتا ناқين، ئێكەتیا سۆقییەتی بو ماوہیەكئ درێژ پشتەفانیا بزاقا نەتەوایهتیا كوردی كریوو، ژبو قئ مەبەستئ ب شیوەیهكئ بەفرەهە پرۆپاگاندە بكاردئینان، بەلئ دیار نینە تا چ رادە

بهیژیوون، ههروهسا هیژیین کوردی ژلایئ ئیکهتیا سۆقییهتیقه ل نهخجوان، ل نیزیك سنۆری ئیران و تۆرکیا دهاته مهشقرن، ههروهسا هیژیین کوردی بهردهوام سهردانا هۆزین کوردی ل ئیران، عیراق، تۆرکیا و سۆریا بی ههبوونا ئاستهنگان دکرن، ههبوونا مهلا مستهفا بارزانی دگهل ۵۰۰ تا ۷۰۰ بارزانیین کورد بهردهوام راپۆرت ل دۆر دهاتنه بهلاقکرن. ناقبری ب هاریکاریا ئیکهتیا سۆقییهتی پلانەك لدۆر دورستکرنا هیزهکی ل ئیرانیان عیراقی دارشتبوو، سههرای هندی دبیته ئالۆزی و نهرازیبوونین نهیاسایی ل کوردستانی زیدهبین، بهلی تا رادهکی زۆر نهیا گونجایه کورد چهکی ب شیوهیهکی بهرفره ب دژی هیژیین عیراق، ئیران و تۆرکیا بی بهشداریا راستهوخۆ یا ئیکهتیا سۆقییهتی راکهن، ئەف پیشبینی یه ژێ جهن گومانئ بوو، ژبهرکو ئیکهتیا سۆقییهتی نهدهقییا قی جارئ خو تیکهلی ئەقی چهندی بکته، ههوالگیریا ئەمریکا ئامازه بهندی دابوو، ئەگه هاتوو سههرلدانا کوردی نهیا سههرکهفتی بیت ژێ و نههاته پشتهفانکرن ژلایئ ئیکهتیا سۆقییهتی قه، دئ ب شیوهیهکی تۆند کارتیکرنا ل رۆژهلاتا ناقین کهن، ههروهسا دئ کارتیکرنهک زۆر خراب ل سههر پیشهاتین ئیرانی و ئابۆری عیراقی کته (CIA, 5September, 1950).

لدوماهیئ ههوالگیریا ئەمریکا ئامازه بهندی دایه، کو زیدهبوونا پرۆیاگندی کوردی ل وی دهمی دا ژلایئ ئیکهتیا سۆقییهتی قه، ئەوین هاتینه وهرگرتن ژلایئ ئەمریکا قه نیشانین پیشنیازین خزمهتا چاقدیریین ئەمریکایه پتر ژ راستیا بهرگین بانگهشهیان پیقه دیار بوون (CIA, 5September, 1950). پهیامنیئ و سیخۆریئ ههوالگیریا ئەمریکا دابوو خویاکرن دناقبهرا ۵ و ۶ ئەیلۆلا ۱۹۵۰ئ، مهلا مستهفا بارزانی دگهل پینچ زهلامین ب چهک ژ ئیکهتیا سۆقییهتی گههشتبوو زهاو (Zineh) ل باژیرکی (مههرگهقهه) ل ئیرانی، لدۆلیف پیزانیین سیخۆریئ ههوالگیریا ئەمریکا، مهلا مستهفا بارزانی دگهل (سیدخان بهگ) سهروکی ئویجاخا (مهندن) ژ هۆزا ههرکی و (فتهاح ئاغا) سهروکی ئویجاخا (سههاد) ژ هۆزا ههرکی کومببوو^(۲۵)، ههژی یه بیژین بابتهئ دانوستاندنئ بو سیخۆریئ ههوالگیریا ئەمریکا نههاتبوو روونکرن، بهلی بهلگهنامهین ههوالگیریا ئەمریکا وهسا دایه خویا کرن، کو مهلا مستهفا بارزانی دقییا ئیکگرتنهک نهتهوهیی و چهپههکی نۆی یئ شۆرهشی دروست بکته قه، هههرچهوابته پشتی کونفرانس بدوماهی هاتی مهلا مستهفا بارزانی دگهل زهلامین خو زقیری بوو ئیکهتیا سۆقییهتی قه (CIA, 14September, 1950).

ل ئادارا ساللا ۱۹۵۱ئ، بالیوزخانهیا ئەمریکا ل بهغدا دهست ب پرۆیاگندیان ب پۆسته و فلم کارتوونان دناق کورد و عههربان دا ب دژی کۆمیونسیت و ئیکهتیا

سۆڧىيەتى كىرەو. لەوېرا دى بىنن، لىدۇر ھەوېن خۇ يىن پىزانىن ب دى كۆمىۋىنستان چوار كۆپىيىن پۆستەرىن ژلايى سەنتەرى پىزانىن ويلايەتتىن ئىكگرتىن ئەمىرىكا ل بەغدا ھاتبەوون ئامادەكرن بۇ وەزارەتا دەرڧە يا ئەمىرىكا فرىكر بوون، تىدا دابوو دياركرن: "مە ئەڧ پۆستەرە يىن ل سەر جاما بەرامبەرى نڧىسىنگەھى بكارئىناين، ھەرودسا مە بزاقىن كرىن ھەلسەنگاندنا وى چەندى بكەين، كا دى شىن چەند د ھەوېن ب دى كۆمىۋىنستان و پىرۇپاگندىن دى ئىكەتتيا سۆڧىيەتى بەردەوام بىن و شىن سەرکەفتىن بەستقە ئىن"، ژبەر ھندى ئەڧ نىشان دانە گەلەك بووینە جەى دلخۇشىن ژلايى خەلكى ڧە، بتىن دوو رۇژنامەيا راپۇرتىن رەخنەگرتىن بدى ئەڧان پۆستەران نىشان دابووون نڧىسابوون، د ڧان ھەر دوو دۆسەيان دا، پىرپىار دەھاتە كرىن: "بۇچى پىدڧىيە ويلايەتتىن ئىكگرتىن ئەمىرىكا پىزانىن دەريارەبى كۆمىۋىنستان بەدەت مە؟"، ژبەر كۆ ئەم بخۇ شەيتانىن وى (ويلايەتتىن ئىكگرتىن ئەمىرىكا) دزانين، مە ئەڧىت گوھ ل ئەمىرىكا بىن دەريارەبى شەيتانىن ئەم بخۇ دزانين، چونكى وى بەرى ھىنگى غىانەت يا ل ڧلستىن كرى بەرى ل مە بکەت" (Department of State, 10 March, 1951).

ل حوزەيرانا سالا ۱۹۵۱ئى، ھەوالگىرىيا ئەمىرىكا دەلگەنامەيەك خۇدا لىزىر ناڧى (چالاکىيىن زەلامىن بارزانى ل ئىكەتتيا سۆڧىيەتى) دابوو دياركرن، چوو بەلگەنامەيىن ئاشكەرا لىبەر دەست نىنكوردىن گىرداى ھىزىن مەلا مستەڧا بارزانى ل سەر سنۇرى رەخى ئىكەتتيا سۆڧىيەتى نە، ھەرودسا داىە دياركرن ل ھەر دوو ھەيڧىن (نىسان و گولانغ) زەلامىن بارزانى يىن ل ئىكەتتيا سۆڧىيەتى دىزان سەردانا ھۇزا (جەلالى) ل كوردستانا ئىرانى كر بوو و دابۇ خۇياكرن مەلا مستەڧا بارزانى ب مەرەما ب دەستڧەئىنانا پىشتەڧانیا سۆڧىيەتى بۇ پىرپا كوردى بەرەڧ مۆسكۆ چوو بوو (CIA, 8 June, 1951).

ئىى ماوھى دا رىژەكا ديارا بارزانىن ل سۆڧىيەت دىزان، ماوھ بۇ ماوھى ب نۆينەرەتيا سۆڧىيەت سەردانا ھۇزىن كوردى ل ئىرانى دكرن و دابۇ دياركرن ل نىسان و گولانا بۇرى گىرۇپەك پەنابەرىن بارزانى ل گوندەك نىزىك (باكو) يى نەنىزىكى سنۇرى ئىكەتتيا سۆڧىيەتى و ئىرانى ئاكنجىبوون، ھەوالگىرىيا ئەمىرىكا وەسا بۇ دچوونىكەتتيا سۆڧىيەتى ل پىشت ئەڧىن پلانغ بوو، دڧىيا دەرگەھى دانووستاندنغ دناڧبەرا كوردىن عىراق و كوردىن رۇژھەلاتى بىننت ڧەكرى، داكو بىن ب شىوھەيەك ساناھى پەيوەندىيان دگەل ئىك گىردەن و بىن چەندى دا دەرگەھ بۇ ئىكەتتيا سۆڧىيەتى پىر ڧەبن بكوبرى بەيتە دناڧ كوردا دا (CIA, 8 June, 1951).

ل تىرمەھا ۱۹۵۱ئى، ترسەك زىدەك لىدەڧ ھەوالگىرىيا ئەمىرىكا پەيدا بىوو، ژبەر كۆ لى دەمى دا دەنگ و باسین ھارىكارىكرنا ئىكەتتيا سۆڧىيەتى بەرامبەرى كوردا

دوآركرنخ دابوون، ب تاييه تي پشتي ل تيرمه ها ١٩٥١ئ؛ حكوممه تا ئيكه تي سؤقييه تي بزاكرين له شكه ركى كوردى و ئهرمه نى دروست كه ت، ژقه رپژا قى چهندى هه والگيريا ئه مريكا هاته پالدان به ويرى دويچوونا قى چهندى بكه ت، پشتي دويچوونى بؤ هه والگيريا ئه مريكا ديار ببو ئيكه تيا سؤقييه تي ده ست ب دروست كرنا دوو هيژين له شكه رى ئيك بؤ كوردا و يا دى بؤ ئهرمه نيان كر بوو، بنگه هى مه شق و ري كخستنا هيژا كوردى ل ده قه را چيايخ ئارات بوو، ده همان دم دا بنگه هى ري كخستن و مه شق كرنا هيژا ئهرمه نيان ل ئيريشانخ بوو (CIA,5 July , 1951). بنگه هى هيژا كوردى ژلايخ (ئه لكسه ندر سه يداييف) ده اته ري قه برن، ناقبرى په يوه نديين زؤر باش دگه ل مه لا مسته فا بارزانى و ري قه به رى كاروبارين وى ل باكو هه بوون، ژلايه كى دي قه بنگه هى هيژين ئهرمه نى ژلايخ (چين. دي متر كو نياييف) قه ده اته ري قه برن، هاريكارى وى (فلا ديمير لازاريخ، رؤسيه ك ، دوو ئهرمه نى ، ئيريشانيه ك و زؤهارب ئوقاديسيان بوون. هه ژى يه بيژين پيش وه خت ئيكه تيا سؤقييه تي ده ست ب هنارتنا و قه گؤهاستن و ده ست نيشان كرنا جه ين مه شق كرنخ ل ده قه رين كوردى و ئهرمه نيان ل گه له ك وه لاتين رؤزه لاتا نا قين هاتبوو كرن (CIA,5 July , 1951).

ل ١٦ تيرمه ها ١٩٥١ئ، هه والگيريا ئه مريكا را گه هان دبوو هيژين بارزانى ژلايخ ئيكه تيا سؤقييه تي قه ده ينه مه شق كرن، ل دويف پيزانيين بده ست هيژين ئيرانخ كه فتين و ژلايخ هه والگيريا ئه مريكا قه هاتينه دووپاتكرن، نيزيكى ٣٠٠ هيژين مه لا مسته فا بارزانى مه شقين سه ريازى ل سه ر سنورى ئيرانخ ل ئيكه تيا سؤقييه تي وه ردگرتن، هيژين ئيرانخ پيشنيازا هندى كر بوو، لده مى رووبارى ئراز ل وه رزى هاقينى كيم دبيت ، دى ئه و سيخورين ژلايخ سه ركردين كوردين عيراق قه مه لا مسته فا بارزانى ل ئيكه تيا سؤقييه تي ده ينه بكارئينان ژبو دانووستاندنخ دگه ل لايه نگرين وى ل عيراقى زيده بن ، ژبه ركؤ لقخ ده مى دهر بازبوون ب سانا هى دكه قيت، لقى ده مى ترسه كا زيده لده ف ئه مريكا و وه لاتين هه ريمى ژ مه شق كرنا هيژين مه لا مسته فا بارزانى ئه وين ل ئيكه تيا سؤقييه تي ده اته نه مه شق كرن په يدا بوو، سه پر اى هندى بؤ ئه مريكا و ئيرانخ زؤر بزحه مه ت بوو ئارمانجين ئيكه تيا سؤقييه تي ژقان جو ره مه شق كرنا بزنان. هه رچه وابت، دبلؤماتكارين ئه مريكا ب هه مى هيژ و شيانين خؤقه باوه رى به ندى هه بوو ئيكه تيا سؤقييه تي سه پره رشتيا ئارمانج و هي قين كوردا بؤ سه ربه خو بوونخ دكه ت و وه سا پيشنياز كروبو دبيت مه شق كرنا هيژين مه لا مسته فا بارزانى دنا ف ئه ردى ئيكه تيا سؤقييه تي دا بؤ بكارئينانخ دنا ف ئيران، توركيا، سؤريا، لؤبنان و ب تاييه تي عيراقى دا بن (CIA,16 July , 1951).

ل ريكهفتى ۳ كانونا ئىكى يا سالا ۱۹۵۱ئ، پىنج ئەندامىن پارتيا ديموكراتا كورد، كۆ ژ (اسماعيل عەلى، سعيد اسماعيل عەلى، عزيز خەيرى، محمود ئەحمەد شاكر و عەلى ئاغا خورشيد ئاغا) پىك هاتبوون ژ باژىرى مۇسل ل عىراقى بەرهف بهيرۆتى ل لبنان چوو بوون، ئارمانجا سەرەكى يا ئەقان ئەندامىن پارتىي ل بهيرۆتى رادەستكرنا داخوازنامەيەكا ئىمزايە مەلا مستەفا بارزانى ل سەر ب نۆينەرى ئىكەتيا سۆفیهەتى بوو، دقن داخوازنامىي دا داخوازىيەك پارتى ديموكراتى كوردستان لدویف داخوازيە مەلا مستەفا بارزانى يا بو ۱۵ حوزەيرانا ۱۹۵۱ئ دزقرىي، داخوازا ئىكگرنا هەمى كوردا لژىر سەرپەرشتيا مەلا مستەفا بارزانى هاتبوو كرن. هەژى يە بىژىن هەمان داخوازيە مەلا مستەفا بارزانى ل دەقەرا جەزىرە ل سۆرىع هاتبوو بەلاقكرن و نیشان دان (CIA,2 February, 1952).

ژلايەكى قە ل عىراقى چالاكىين كۆمىۆنستى ئەوين ب پشتەقانىيا ئىكەتيا سۆفیهەتى و برىكا پارتا كۆمىۆنستا عىراقى دەهاتنە ئەنجام دان هەر ژ سالا ۱۹۳۴ئ هاتبوون قەدەغەكرن و مۆلتە ياساي ب قى پارتى ئەهاتە دان، ئەگەرین ل پشت نەدانا مۆلتە ياساي بقى پارتى دزقرن بو هندی، چونكى ئەقى پارتى بزاق دكرن كوميۆنستىي ل سەرانسەرى عىراقى بەلاق بکەت و ل سەرى هەمیان دقيا دەولەتەكا سەرپەخۆ ل كوردستانى بو كوردین عىراق دامەزىنت لدویف پرۆگرامى خۆ يى نەتەوهيى يى سالا ۱۹۵۳ئ. ژبەر هندی دى بينن، وەك جۆرەكى هوشيارىن لدەف دبلۆماتكارين ئەمريكى ل بەغدا پەيدابوو، هەرەسا دقيا زۆر ب هویری و كویرى دويچوونا پيشهاتين سياسى دناق كوردا دا بکەن. ژبەر هندی بالیۆزخانهيا ئەمريكا برپار دابوو شاندهكى بالیۆزخانهيا ئەمريكا بەرهف دەقەرین كوردى قە بچن ژبو قەكۆلين و بدەستقە ئینانا پىزانينان لدۆر بارودۆخين كورد ل كوردستانا عىراقى. ل تیرمەها سالا ۱۹۵۳ئ، لى پاو دینسمور (Lee Dinsmore)، ريقەبەرى كاروبارين گشتى يى بالیۆزخانهيا ئەمريكا ل بەغدا سەرمدانا دەقەرین كوردى، ب تايبەتى هەلەبجە و هەولپرى كر بوو، ب باشى بو ديار ببوو هەلەبجە ببوو بەیژترین بنگەه بو كوميۆنستان و قائىمقامیەلەبجە (اسماعيل عەلى شىخ) گوتبوو دینسمۆرى بارودۆخين ژ بن كونترۆلا وان دەرکەفتين و نەشىن كونترۆل ل سەر بکەن، چونكى پىگەهئ كوميۆنستان دناق باژىرى دا زۆر بەیژ ببوو (CIA,7 April, 1954). هەژى يە بىژىن لقى دەمى هیژا كوميۆنيزمىي ل باژىرى هەولپرى بەرپەلاقبوو، ترسەكا مەزن لدەف حكومەتا عىراقى پەيدابوو، كۆ ئىدى دى "دەولەتەك كوميۆنستى" ب چاقديربيا ئىكەتيا سۆفیهەتى ل كوردستانا عىراقى هیته دروستكرن و دى چارەنقىسى عىراقى وەك يى هەر دوو كۆريان لىهیت (CIA,7 April, 1954)..

ژلايهك ديشه، ل ۱۱ تەباخا ۱۹۵۳ئى، جارەكا دى پاو لى دىنسمور(Lee Dinsmore)، ريشەبەرى كاروبارىن گشتى يىع باليۇزخانەيا ئەمريكا ل بەغدا سەرمدانا دەقەرئىن كوردى ل عىراقى ژبو بەرىخۇدانا پيشقەچوونئىن سىياسى ل دەقەرئى كىر. دىبەلگەنامەيەكىدا ل ژىرناقى " گەشتەك ژلايى لى دىنمۆر،بۆ باكۆرى لىوئا كەركۆكى، دەقەرا بارزان"، بۆ ومزارەتا دەرقەيا ئەمريكا، داىە خۇيا كىرن، دىنمۆرى ژ ۲ تا ۵ تەباخا ۱۹۵۳ئى، گەشتەك كورت بۆ ناف دەقەرا بارزانىان ئەنجامدايە و تىدا روونكىرى يە: "ئەو بارزانئىن پشتى بزاقا بارزان يا سالا ۱۹۴۳-۱۹۴۵ ژلايى حكوومەتا عىراقىقە هاتىنە دەرىخستىنمۆلەت پىهاتبوو دان بزقن بارزان قە.هەروەسا بەلگەنامى نامازە بەندى داىە " گوند هاتبوون خرابكىرن، رىك زۆريا نەخۆش و خرابوو.هەروەسا رىكىن پەيوەندىكىرن نەبوون و ب شىوئەيەك گشتى دەقەرىاقەدەر ژ ئەوان يىن لى زقىرنقە" (CIA,12 August, 1953) ..

ئىك ژ گىرنگىرىن خالىن سەرنجراكىش يىن قى گەشتا كورت بۆ دەقەرا بارزان، ئەو بوو تىدا ديار كر بوو گوند ب تەمامى هاتبوون خرابكىرن و شىانئىن پەيوەندىكىرن دگەل گوندىن دەرووبەر نەبوون، پەيوەندىن جفاكى و بارزىگانىكىرن دئاستەكى زۆرى لاواز دا بوون، ئەف چەندە گىردايى سەردەمىيا بەردەوما جوداخۆازى و بەشدارىيا مكوم و باومىپىكىريا ئاكنجىبوون كوردستانىبوو، ئەوان ئىكجارى باومى بەندى نەبوو ئەو پارچەكن ژ وەلاتى عىراقى، بەهمان شىوئە هەمان هەلۆيست ژلايى فەرمانبەرىن حكوومەتىقە، ئەويىن كار ل ناوچەدارى و هەرىمدارىيان ئەدەقەرئى دكىرن هاتبوو دياركىرن كوردان جوجاران هەست ب عىراقى بوونا خۆ نەدكىر و پىكىرى ب ياسا و بىرارىن حكوومەتى نەدكىرن، ب تايىبەتى ئەف چەندە ل دەقەرئىن دوير دەاتە كىرن (CIA,12 August, 1953).

دناقبەرا سالىن ۱۹۴۶ تا ۱۹۵۳ دا ژمارەكا مەزن يا كەسايەتىن هۆزان و مالىباتىن دەقەرا بارزان گوندىن خۆ بجەيلا بوون و بەرەف شىخان ل مۆسل، مەخمۆر و كۆسنجەق ل هەولپىرى، ئىرانى، زىندان و كومەلگەهين ل ژىر چاقىدىريا حكوومەتىقە ل باشۆرى عىراقى چوو بوون، لى دەمى دا حكوومەتا عىراقى رابوو دەست ب ئازادكىرنا رىژەكا گرۆپان ئەويىن ل باشۆرى هاتىنە زىندانكىرن كر، هەندەك ژ وان دەست ب قەگەرىان بۆ گوندىن خۆ ل باكۆرى كر بوون، مۆلەت ب ئەحمەد بارزانى براى مەلا مستەفا بارزانى، نەهاتبوو دان قەگەرىت دەقەرا بارزان، ل سەر هاتبوو سەپاندىن ل بەسرا بمىنت، ئەو هەزار بوون و ئابۆرەكى زۆر لاواز هەبوو، كۆ پى بشىن قەگەرن جەين خۆ يىن چىايى و لىبەر حكوومەتى تەحل ببوون، هەندەك دەزگەهين ئىمناهيى دابوو دياركىرن، دبىت بۆ حكوومەتى تشتەكى نەگۆنجاي بىت رىكى بدەت ئاغاىان بزقن جەين خۆقە، دگەل

ھندیدا پیدئیبوو ل باشۆرى بهینه بنهجهكرن، ل وان جهئن وان چوو كارتیكرن نهههیی دا ئاریشهیان بۆ حكومتهتخ دروست نهكهن (CIA,12 August, 1953).

ژلایهكی دیشه، د ماوی بۆرینا ۱۰ رۆژان ژ مۆلهتا حكومتهتا عیراقی، ئاغایی میرگهسۆری (حهمهد ئاغا میرگهسۆری) قهگهریا بوو گوندی خۆ یخ بچووویك میرگهسۆر، ئقییری بنگههكی پۆلیسان دگهل ۱۰ پۆلیسان ههبوو، بهئخ چوو تشت ل گوندی نهماوو ژیلی ۳ یان ۴ خانین دویری یین دی ههمی هاتبوون رووخاندن و ویرانكرن، ناقبری تا رادهیهكی دیار خۆ ب راست بیژی دگهل لی دینموری دیاركر بوو، ههروهسا حهمهد ئاغای هیقی خواستبوو هاریكارییا كوردا بهیته كرن، ناقبری دابۆ دیاركرن، پارهینه دهست ب چاندنئ بكهته، وهسا هاتبوو نیشان دان، پیدئیییه حكومتهتا عیراقی ئەقان پارهیان بدهت، وان، چونکی هیژین عیراقی ههمی تشتین وان تالانكر بوون. ههروهسا ریقهبهری ناخیا میرگهسۆر (فایق ئاكرهیی)، ل وئیری ئاماده بوو و تارادهیهكی دیار نهذقیا بهردهوامی ب دانووستاندنئین گریدایی بارزانیان و پرسیا وان بدهت. ئاكرهیی دانووستاندنئك دی دا دگهل حهمهد ئاغای قهكر بوو، ئەفسهری نقیسهر یا ناحی پرسیار ژ حهمهد ئاغای كریوو، كا چهوا پاریزهری ههولئیری (عهونی یووسفی) دنیاسیت، بهئخ نهذقیا بهرسقن بدهتنئ (CIA,12 August, 1953).

ههروهسا ریقهبهری ناوچهداریی حهز نهذكر لی دینمور و ههقالین وی قیدیوا گهشتا خۆ نیشا پۆلیس و گوندیان بدن ، ههمی ئامۆژگاریین وی بۆ لی دینموری نهباش بوون، ب تایبهتی لدهمی بابهتخ دانووستاندنئ دكهفته سهردانهنیاسین كورته فملئ گهشتا وان. لئۆلف هزرهویریین لی دینموری، ناقبری نهذقییا فلم و بابهتین چاپكری یین ئەمریکا لدهقهرا وی بهینه نیشان دان، ئامازه دانا وی ب عهونی یووسفی ئامازه دانئك بهیز بوو، كۆ گۆمان ل سهردنگی ههلوستی وی ژ پرسیا بارزانیان ههبوون. ههروهسا لدهمی دینمور روینشتی ههقهلهكی دی یخ حهمهد ئاغایی میرگهسۆری هات د ژۆرقه، ههمی پیکه رینشتن خۆاری و ناقبری دابوو دیاكر پاره نین و ژ ههولئیری بریكا چیایی هاتبوو، ناقبری دان پیدان بهندی كر بوو مفا ژ سالیین ئاوارهبوونا خۆ وهرگر تبوون، ژبهركۆ ئهوی فییری خواندن و نقیسینا عهربهی بوو، ههرحهوابت، هینگی وی چوو دهلیشین كاركرنئ نهبوون و هاتبوو دهقهریین چیایی دا دگهل كهس و كارین خۆ بژیت (CIA,12 August, 1953)

ل گوندهكی دی و بنگههی پۆلیسیین شانهدیر، لی دینموری گوھ ل دهنگی سترانیین بارزانیان بیرمورهیین رۆژین گرنگ یین شهركنا پۆلیس و تۆقی (مستهفا كهمال ئەتاتۆركی) بوو، دینموری ئامازه ب ژنن گوندی و بهرتیلیین هندهك پۆلیسان كریوو، دابوو خۆیاكرن زهلامین وان ل سهردهمی ئاریشهیان (شۆرهشی) هاتبوون كوشتن، پرۆژی

دبئوماتكارين ئەمريكا پەيداكارن بەردەوام سەرەدانا دەقەرئ بکەن، ژبۆ گەنگەشەکرنا پارسا کوردی، ئەقە چەندئ دەرگەهین دانووستاندنا بۆ گەلەك بابەتان لدۆر پارسا کوردی و نەگرنگی پیدانا عیراق ب دەقەرین کوردی ل کوردستانا عیراق قەکر بوون 12، CIA) August, 1953. لدویف هزروبیرین قەکۆلەری لقیڕئ وینەکی دروست یی کاودانین هەستیار و نازکین کوردستان بۆ نۆینەرین ئەمريكا دیار ببوو، هەرەسا بۆ دیار ببوو ئەو تشتین حکوومەتا عیراق لدۆر پيشکەفتن و خزمەتکرنا دەقەرین کوردی ددەن دیارکر، چوو راستی بۆ نین و بتنی بۆ بانگەشە و رازیکرنا چکاکی نیقدەولەتی ب وئ چەندئ رادبوون.

دەرئەنجام:

دبیت گەلەك پیزانین ئەقان بەلگەنامین دقە قەکۆلین دا هایت بکارئینن دخەلەت بن ، بەئ ئەقان بەلگەنامیا چەندین نەینین قەشارتی یین کوردستانا عیراق دناقەرا سالی ۱۹۴۰-۱۹۵۰ دا روونکرینەو بەری هینگی نەهاتینە بەحسکر. لەورا پشتی ئەنجامدانا ئەقە قەکۆلین چەندین خالین گرنگ هاتینە قە دیتن و گرنگترین وان ئەقین ل خواری نە:

۱. بەری مەلا مستەفا پەنابەری ئیکەتیا سۆقییەتی بیت، داخووا پەنابەری بۆ خوو و هەقائین خو ژ بالیوزخانەیا ئەمريكا کربوو، کۆ مافی پەنابەری بدەت وان بەرەف ئەمريكا بچن، بەئ داخووا وی هاتبوو رەتکر، مەلا مستەفا بارزانی ئەق چەندە دگەل رۆژنامەقانی ئەمريكی دانا ئادەم شمیدت پشت راست کری یە.

۲. پشتی چوونا مەلا مستەفا بارزانی بۆ ئیکەتیا سۆقییەتی، بتنی بزاقا چەکداری یا کوردی راوەستیا بوو، دقە ماوهی دا کورد دەست ب چالاکیین سیاسی یین دروستکرنا پەیوەندیان دگەل وەلاتین زلھیزب تاییەتی نۆینەرین ئیکەتیا سۆقییەتی لدەقەرئ کربوو. هەرەسا نۆینەرین ئیکەتیا سۆقییەتی دگەل کوردا کوم دبوو.

۳. دقە ماوهی دا سەنتەرین چالاکیین سیاسی یین کوردی ل عیراق و ئیرانی بۆ ناف سۆریا، لبنان و فەرەنسا هاتبوو گهورین و ئەق وەلاتە ببوو بنگەهین گرنگ یین سیاسەتمەدارین کورد، نۆینەرین کوردا دناف ئەقان دەولەتان دا کوم دبوو، کونفرانس لدۆرچالاکی و پيشهاتین خو یین پاشەرۆژی ئەنجام ددن.

۴. ئیکەتیا سۆقییەتی هزردکر، دئ ئەمريكا دەقەرین کوردی کەت پیکەهە بۆ بزاقین خو یین سەرمايەداری، زلای خۆقە ئەمريكا هزر دکر، دئ ئیکەتیا سۆقییەتی پیکەهە کومیونیستان دناف کوردا زیدە کەت، ژبەر هندی هەر دووکان پرۆپاگاندین

پاڤهاندن دناف كورد دا به لافكرن و ههردوو وهلاتين راديويين ب زمانع كوردى ،
ئهمريكا برپكا راديوييا ئيرانع و سوقييه تي برپكا راديوييا ئيريقاتي د وهشاندن

٥. وهلاتين ههريمي ب تاييه تي سوري و توركييا ب توندى دزي بانگه شه، به لاقووك و
دروستكرنا راديويين بزمانع كوردى ژلايخ ئهمريكا قه بوون. رۆژنامه يين سوري وهك العلم
وهسا هزر دكر، ئهمريكا دقيت رۆژه لاتا ناخين نه ئارام بكهت و دموه تا دووي يا
ئيسرائيلي دروست كهت. ژلايه كي قه، توركييا دابوو دياركرن، دي توركييا ب هه مي
شيانين خو ب دزي به لاقووك به لاقووكين بكوردى و قهكرنا دهنكي ئهمريكا ب
كوردى راهوستيت. ههروهسا دابوو دياركرن، پيدقييه ئهف به لاقووك و راديوه ب عيراق قه
بهينه گريدان.

٦. لدوييف راپورتين نوينه رين ئهمريكا ئهوين سههدانا دهقهرين كوردى كرى، برسايه تي
سهرانسه ري كوردستانع بخوقه گرتبوو، خهلكي بازيان تشت نه مابوون بخون، نه چار
دبوون ژ بازيان بچن گوندا دگهل كهس و كارين خو بزوين. حكومته تي چوو
گرنگي ب دهقهرين كوردى نه دان، پتريا دهقهرين كوردان ئاسخ بوون و ريكي هاتنو
چوونع نه بوو. ههروهسا ژ دهرته نجامي وه راركرنا بزاقا كو ميونيستي ل دهقهرين
كوردنشين رهوشا سياسي ل دهقهرين كوردى ئالوز ببوو و دهنكه هين ئيمناهيي يين
عيراق نه شيا بوو كونترول ل سهر دهقهرين بكن.

ليستا ژيدمران:

چاقيپكهفتن:

١. محمدصديق حسن، زاخو، ٨/١٢/٢٠٢٠.

(i) به لگه نامين ئهمريكي:

1. AMEMBASSY BAGHDAD,1954, Anti-Communist Campaign On Radio Baghdad, telegram from the Embassy to Baghdad to the department of state, Washington. D.C, 31 March, 1954
2. AMEMBASSY BAGHDAD,1954, Anti-Communist Campaign On Radio Baghdad, telegram from the Embassy to Baghdad to the department of state, Washington. D.C, 13 January, 1954
3. CIA, 1946, Petitions of Kurds and Syrian Catholics to minister Solod , central intelligent agency report, from Levant States/Iraq to the Department of the State, Washington, D.C., 28 January , 1946.

4. CIA, 1947, Barzani Kurds in Syria and Lebanon, Current Intelligence Group Intelligence Report, from Iraq / Syria/ Lebanon to the Department of State, Washington, D.C., 22 May 1947.
5. CIA, 1947, Barzani Kurds in Syria and Lebanon, Current Intelligence Group Intelligence Report, from Iraq / Syria/ Lebanon to the Department of State, Washington, D.C., 22 May 1947
6. CIA, 1947, Kurdish-Assyrian Cooperation; Russian Aid, Current Intelligence Group Intelligence Report, from Lebanon/Iraq to the Department of State, Washington, D.C., 2 April 1947.
7. CIA, 1948, Formation of a Kurdish national Government, Current Intelligence Group Intelligence Report, from Iran/Iraq/ USSR to the Department of State, Washington, D.C., 10 December 1948.
8. CIA, 1950, Kurdish Activity in the Middle East, Current Intelligence Group Intelligence Report, from Lebanon/ Iraq to the Department of State, Washington, D.C., 1 September 1950
9. CIA, 1950, Kurdish Activity in the Middle East, Current Intelligence Group Intelligence Report, from Lebanon/ Iraq to the Department of State, Washington, D.C., 1 September 1950
10. CIA, 1950, Passage of Barzani Kurds Couriers, Current Intelligence Group Intelligence Report, from USSR/ Iran / Iraq to the Department of State, Washington, D.C., 11 July 1950
11. CIA, 1950, Soviet Activity among Kurds reportedly increasing, central intelligent agency secret report, from Iran/Iraq to the Department of the State, Washington, D.C., 5 September, 1950
12. CIA, 1950, Visit of Iraqi Kurds to Beirut, Current Intelligence Group Intelligence Report, from Lebanon/ Iraq to the Department of State, Washington, D.C., 19 July 1950
13. CIA, 1951, Activities of Brazani Tribesmen in the USSR, central intelligent agency report, from Iran/Soviet Union to the Department of the State, Washington, D.C., 8 June, 1951
14. CIA, 1951, Anti-Communist poster movement, from the Baghdad embassy to the department of state, the United States, Washington, D.C, 10 March 1950
15. CIA, 1951, Iran, Barzani Again Alleged to be receiving Military Training in the USSR, Daily Digest, central intelligent agency report, from Iran to the Department of the State, Washington, D.C., 16 July 1951.
16. CIA, 1951, Kurdish and Armenian Commando Armies, Current Intelligence Group Intelligence Report, from USSR/ Armenian USSR to the Department of State, Washington, D.C., 5 July 1951
17. CIA, 1951, Planning Experimental VOA Broadcast in Kurdish, from AMEMBASSY to Tehran to the Secretary of State, Washington, D.C., 5 August , 1951
18. CIA, 1952, Proposed Information program for Iraq, from AMEMBASSY to Baghdad to the Department of State, Washington, D.C., 16 May, 1952

19. CIA, 1953, Trip by PAo Lee Dinsmore, Kirkuk in Northern Liwa, Barzani Area, 2 to 5 August, 1953, central intelligent agency secret report, from Iraq to the Department of the State, Washington, D.C., 12 August, 1953.
20. CIA, 1963, The Kurdish minority Iraq, BI-Weekly Propaganda Guidance, 11 March, 1963
21. CIA, 1946, Conditions among the Kurds , Current Intelligence Group Intelligence Report, from Syria/ Turkey/Iraq/ Iran to the Department of State, Washington, D.C., 28 October , 1946
22. CIA, 1946, Conditions Among the Kurds, Current Intelligence Group Intelligence Report, from Syria/Turkey/Iraq/ Iran to the Department of State, Washington, D.C., 28 October, 1946
23. CIA, 1946, New defensive steps against possible attack, US Legation Baghdad report to the department of state, Washington, D.C., 4 April, 1946
24. CIA, 1946, Tribal Unrest in North Iraq, Mullah Mustafa Barzani, central intelligent agency report, from Iraq to the Department of the State, Washington, D.C., 31 October, 1946.
25. CIA, 1948, Kurd Independence, central intelligent agency report, from Iran/Iraq to the Department of the State, Washington, D.C., 16 March, 1948
26. CIA, 1950, Kurdish Congress in Paris, central intelligent agency report, from France/Iran/Iraq/Turkey to the Department of the State, Washington, D.C., 21 September, 1950
27. CIA, 1950, Support by Iraqi Kurds for Mulla Mustafa Barzani, central intelligent agency report, from Lebanon/Iraq to the Department of the State, Washington, D.C., 2 February, 1952
28. CIA, 1950, Visit of Mullah Mustafa Barzani to Iran, central intelligent agency report, from Iran/USSR to the Department of the State, Washington, D.C., 14 September, 1950
29. CIA. 1946, Conference with Kurdish Leaders, central intelligent agency report, from Syria to the Department of the State, Washington, D.C., US, 12 December, 1946
30. CIA. 1947. Development in the Azerbaijan situation, From Tehran embassy to the State Department, Washington, D.C., US, 4 June, 1947.
31. CIA. 1950 The Recent Developments in Connection with the Kurdish, From Baghdad to the State Department, Washington, D.C., US, 10 April 1950.
32. CIA. 1950. Activities of Mulla Mustafa Barzani, Information report, the central intelligent agency, the United States, Washington, D.C, 11 July 1950
33. Department of State Memorandum, VOA Broadcasts in Kurdish, from NEA-MRBERRY to NEA\ P-Mr. JONES, Washington, D.C., 14 September, 1951
34. Department of State telegram, Concerning Kurdish Broadcasts 1951, from AMEMBASSY to Ankara to the Secretary of State, Washington, D.C., 4-5 September, 1951

35. Embassy in Tehran, 1950, Priority Aims and Objectives of USIE Program, from AMEMBASSY to Tehran to the Secretary of State, Washington, D.C., 5 April, 1950
36. No.2 to Despatch No. 1434. 1946, PROGRAM OF THE KURDISH DEMOCRATIC PARTY IN IRAQ, from American Legation, Baghdad the Department of state, Washington. D.C, 17 September 1946.
37. The Foreign Service of the United States of America, 1947, Transmitting Translation of Protest by Central Committee of Democratic Party of Kurdistan in Iraq, from Baghdad to the State Department, Washington, D.C., US, 30 January 1947.

بەلگەنامەین بە لافکر ب زمانە ئنگلیزی:

1. Andrews, F.D. ed., 1982. The Lost Peoples of the Middle East: Documents of the Struggle for Survival and Independence of the Kurds, Assyrians, and Other Minority Races in the Middle East. Salisbury, NC, USA: Documentary Publications.

نامەین زانستی:

1. Lortz, M.G., 2005. Willing to face death: a history of Kurdish Military Forces—the Peshmerga—from the Ottoman Empire to present-day Iraq.

پەرتووکی بزمانە کوردی:

۱. ئەحمەد باوەر. ۲۰۰۴. چەند لاپەرەیهک ئە مێژووی هاوچەرخێ کورد، چ ۱، سلێمانی: دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم.
۲. محمد عباس حمید. ۲۰۱۹. رۆژناما کوردستان زمانحالی حزبا دیموکراتی کوردستان- ئیران ۱۱ کانوونا دووی ۳- چریا ئیک ۱۹۴۶ قەکۆلینەکا مێژووی، چ ۱، زاخۆ: سەنتەری زاخۆ بۆ قەکۆلینێ کوردی.
۳. مهدی محمد قادر. ۲۰۰۵. پێشھاتە سیاسیەکانی کوردستانی عێراق ۱۹۴۵-۱۹۵۸، چ ۱، سلێمان: سەنتەری لیکۆلینێ ستراتییی یە کوردستانی.

پەرتووکی بزمانە ئنگلیزی:

1. Ghareeb, E.A. and Dougherty, B., 2004. *Historical dictionary of Iraq*. Scarecrow Press.
2. Sterling, C.H. ed., 2013. *Biographical Dictionary of Radio*. Routledge .
3. Schmidt, D.A., 2018. *Journey among brave men*. Grove Press

گۆھاری بزمانە ئنگلیزی:

1. Al-Rawi, A., 2012. " Campaign of Truth Program": US Propaganda in Iraq During the early 1950s.
2. Johnstone, W.C., 1945. The San Francisco Conference. *Pacific Affairs*, 18(3).

په رتووکیڼ بزمانیته ره بی:

۱. عبدالقدوس ابو صالح. ۲۰۰۵. مذكرات الدكتور معروف الدواليبي، تحرير: محمد على الهاشمي، ط ۱، الرياض: مكتبة العبيكات.
۲. ثامر عبدالحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، لندن: مكتبة الصفا و المروج، ۸.
۳. باسل نيكي تين. ۲۰۰۴. "الكردي" دراسة سوسيولوجية تاريخية، ترجمة: د. نوري طالباني، ط ۱، أربيل: دار نارس للطباعة و النشر.

سایتین ئنترنیتی:

1. Harry S. Truman Library & Museum, Allen, George V. Papers, Retrieved from : <https://www.trumanlibrary.gov/library/personal-papers/george-v-allen-papers> (رؤژا سه‌مه‌دانئ ۲۰۲۰/۱۲/۵)
2. <https://b.nrme.net/detail1032372123.html?fbclid=IwAR2ovzPOwS9myV9WgcfK5ArcGrMtLRw4KTE7vuzzrMozTbytjBVHplL2rw> (رؤژا سه‌مه‌دانئ ۲۰۲۰/۱۲/۶)
3. Turkish politician and diplomat hueseyin-rahmi-apak, retrieved from: <https://peoplepill.com/people/hueseyin-rahmi-apak/> (Visiting Date 6/12/2020)

په‌راویز:

- (۱) پتیریا ژیدمیرین بیانی قی کۆمارئ ب (کۆمارا مه‌باد یان کۆمارا کوردی یا مه‌باد) ددهن نیاسین. به‌ئێ ژیدمیرین کوردی ب کۆمارا کوردستان ددهن نیاسین.
- (۲) یووسف سه‌لمان یووسف یی ناقدار بوو ب (فهد)، ل ساڵا ۱۹۰۱ ل به‌غدا ژ دایک بیوو، که‌سایه‌تیه‌کی مه‌سیحی بوو، ئیک ژ چالاکانین کۆمیونستی بوو، ئیکه‌مین سکرتیئر پارتیا کۆمیونستا عیراقی دناقه‌ه‌را سالی ۱۹۴۱-۱۹۴۹ ئ بوو .
- (۳) Ghareeb, E.A. and Dougherty, B., 2004. *Historical dictionary of Iraq*. Scarecrow Press, p. 69 هارلۆد تۆماس رۆژنامه‌نقیسه‌کی به‌ریتانی-ئه‌میریکی بوو، ناقبیری ل ساڵا ۱۹۰۳ ئ ل باکو ژدایک بیوو، ل سالی ۱۹۳۰ ئ، ناقبیری بۆ رۆژنامه‌یا فلادلیفیا یا رۆژانه کار دکر و ۱۹۴۰ ئ دا به‌ره‌ف ئیسرائیل دجیت، ل ساڵا ۱۹۴۴ ئ، ژ ئه‌گه‌رئ ئیسا دلی مری به‌بنیره
- (۴) Sterling, C.H. ed., 2013. *Biographical Dictionary of Radio*. Routledge, p. 57 ئه‌ف کونفرانسه دناقه‌ه‌را ۲۵ نیسانا ۱۹۴۵ تا ۲۶ حوزه‌یرانا ۱۹۴۵ ئ، هاتبوو گریدان، لدویف بنه‌ماین قی کونفرانسی ریخراوا نه‌ته‌وه‌یی ئیکگرتی هاتبوو دروستکر. بنیره
- (۵) Johnstone, W.C., 1945. The San Francisco Conference. *Pacific Affairs*, 18(3), pp.213-228. Andrews، باسیل نکتین و ئه‌حمه‌د باومر داکوکی ل هندئ کری یه، ئه‌ف شاندى کوردی شیابوو خۆ بگه‌هینه دناف کونگره‌یی و داخوایین خۆ ل ژیر ناقت (کوردستانه‌ک ئازاد و سه‌ریه‌خۆ) پيشکیشی

كونفرانسی کر بوون. بنیره: ئەحمەد باومرە، چەند لاپەرەمپەیک لە میژووی هاوچەرخی کورد، ج ۱، دەرگای چاپ و پەخشی سەردەم، سلێمانی، ۲۰۰۴، ل ۷۱؛ Andrews, Op. Cit. p 7؛ باسل نیکیتین، "الکرد" دراسة سوسیولوجیە تاریخیە، ترجمە: د. نوری طالبانی، ط ۱، دار ئاراس للطباعة و النشر، أربیل، ۲۰۰۴، ص ۱۰۹.

(۶) ناڤی وئ یخ دروست البومتیوتە، ئیک ژ هۆزین عەرەبی یە ل سنۆری پارێزگەها موصل دژین و ئەف هۆزە ل باژێرین دی یین عێراق بەرەبەڵاڤە. سەرۆکی قی هۆزی ناڤی وی جارالله العیسی بوو. چاڤیکەفتنا کەسایەتی: لگەل محمد صدیق حسن، زاخۆ ۲۰/۱۲/۸. ناڤبری ل سال ۱۹۳۴ ژ دایک بوویە، بۆ ماوی چەندین سال ل فەکوئلتیا زانستین مرۆڤایەتی ل پشکا میژوو مامۆستا بوو، پاشی هاتیە فەگۆهاستن بۆ کولێژا پەروردا بنیات ل هەمان زانکۆ و نۆکە خانەنشینە و لدهوکی ئاکنجی یە.

(۷) ئیک ژ هۆزین عەرەبی یین عێراق یە و پشکەکە ژ هۆزا زییدی. بنیره: ثامر عبدالحسن العامری، موسوعة العشائر العراقية، مكتبة الصفا و المروي، لندن، ب، ت، ج ۸، ص ۱۷۱.

(۸) ژیدمەری کوردی دیار دکەن ئارمانجا سەرەکی یا پارتی دیموکراتی کوردی رزگار بوون بۆ ژ ئیمپرایزیمی و دامەزراندنا کۆمارەک دیموکراتی یا ئیکگرتی تیدا مافین کوردان ل کوردستانا عێراقی دچوارچووڤی سەرەبەخۆیی دا بەرجەست بکەت. بنیره: مهدی محمد قادر، ۲۰۰۵. پێشھاتە سیاسیەکانی کوردستانی عێراق ۱۹۴۵-۱۹۵۸، ج ۱، سلێمان: سەنتەری ئیکۆلینین ستراتیزی یی کوردستانی، ل ۱۴.

(۹) دبنەرەت دا کەشمولی مەسیحی یین کوردن.

(۱۰) دبیت لڤیری مەبەستا ناڤبری سەرکردی ئیکەتیا سۆڤیەت ستالین بیت.

(۱۱) سەرەرای هندی هزرۆبیریین جودا دناڤەر فەکوئلەری کورد دا لدۆر نڤیسەرئ ئەڤی رۆژنامی یین هەین، بەلج ژیدمەری کوردی دیار دکەن سەرنڤیسەرئ قی رۆژنامی سەید محەمەد حەمیدی بوو. بنیره: محمد عباس حمید، رۆژناما کوردستان زمانحالی حزبا دیموکراتی کوردستان- ئیران ۱۱ کانوونا دووی ۳- چریا ئیک ۱۹۴۶ فەکوئینەکا میژووی، ج ۱، سەنتەری زاخۆ بۆ فەکوئینین کوردی، زاخۆ، ۲۰۱۹، ل ۶۰.

(۱۲) سەرەرای هەولدانین زۆر ژبو نیا سینا ئەڤان کەسایەتیا، بەلج چوو پێزانین ل دۆر وان ب دەست فەکوئلەری نەکەفتینە.

(۱۳) بەلگەنامەین هەوالگێریا ئەمریکا وەسا ددەن خۆیا کرن، کۆ ژ ئەگەرئ ریکەفتنەکی دناڤەرا ویلایەتین ئیکگرتین ئەمریکا، بەریتانیا ئیکەتیا سۆڤیەتی بریکا ریکخراوا نەتەوین ئیکگرتی هیزین خۆ ژ ئیران فەکیشان و دئەنجام دا راستەوخۆ کۆمارا مەباد لاواز دبیت و دەیتە رووخاندن ژلای ئیران فە. بنیره

CIA, 1963, The Kurdish minority Iraq, BI-Weekly Propaganda Guidance, 11 March, 1963.

(۱۴) جۆرڤینابل. ئالین دبلۆماتکارەکی ئەمریکی بوو و چەندین پۆستین سیاسی و دبلۆماسی و مرگرت بوون، دناڤەرا سالین ۱۹۴۶ تا ۱۹۴۸، بالیوئ ئەمریکا بۆ ل ئیران، دناڤەرا سالین ۱۹۴۸ تا ۱۹۴۹، جیگرت و مزیری دەرڤە یی ئەمریکا بۆ کارووبارین گشتی بوو، هەرەسا دناڤەرا سالین ۱۹۴۹ تا ۱۹۵۹، بالیوئ ئەمریکا بۆ ل یۆگوسلافیا. بنیره:

Harry S. Truman Library & Museum, Allen, George V. Papers, Retrieved at : <https://www.trumanlibrary.gov/library/personal-papers/george-v-allen-papers>(رۆژا سهرمدانی ۲۰۲۰/۱۲/۵)

(۱۵) ههژى به بێژین ئەف چەندە د ژێدمرین کوردی دا نەهاتیە بەلێ دانا ئادەم شمیادت و مایکل چی. لورتیس دوویاتی کری یە مەلا مستەفا بارزانی داخووا پەنابەریی ژ بالیۆزی ئەمریکا ل تەهران کر بوو. بێرە

Lortz, M.G., 2005. Willing to face death: a history of Kurdish Military Forces—the Peshmerga—from the Ottoman Empire to present-day Iraq, p.35; Schmidt, D.A., 2018. Journey among brave men. Grove Press, p.104.

(۱۶) ئەحمەد ناقد کورێ یوسف ئەفندی زازایە، ل ساڵا ۱۹۰۶ ل باژیری معدن ل باکووری کوردستانێ ژ دایک بوویە. ناگیری خواندنا خو ل ئستەمبۆلی بدووماهی ئینایە و پەیمەندی ب ریکخراوا و کومەلین کوردی یین پایتەختی دەولەتا ئوسمانی کری یە، ل ساڵا ۱۹۲۵ ژلای حکوومەتا تۆرکی قە دەیتە زیندانکر و ل ساڵا ۱۹۳۷ ئ بۆ قامشلۆ دەیتە قەگواستن. ل ساڵا ۱۹۶۶ دمریت. بێرە:

(۱۷) العلم السوری ل ساڵا ۱۹۴۴، ژلای رۆژناما نقیس سوری قە عزة حصریة قە هاتیە بە لاقەرن، رۆژنامەیهکا رۆژانه بوو، بارهگای ی سهرهکی ل دیمه شقی بوو، ل ساڵا ۱۹۶۰ ئ هاتیە راوهستاندن. عبد القادر عزة حصریة مولده ونشأته: ديسمبر، ۲۰۲۰، ئامادهیه ل سهر ئەفی سایتی :

<https://b.nrme.net/detail1032372123.html?fbclid=IwAR2ovzPOwS9myV9WgcfK5ArcGrMtlRw4KTE7vuzzrMozTbytiBVHplL2rw>(Visiting Date 6/12/2020)

(۱۸) لقیڕی مەبەستا رۆژنامەیا ناگیری وەلاتی ئسرائیلی یە، یاکۆ ل ساڵا ۱۹۴۸ ئ هاتیە راگەهاندن و پێشتی بۆرینا ۱ خۆلەک ویلایهتین ئیکگرتیین ئەمریکا دان پیدان بقی دەولەتی کر و پەیمەندیین دبلۆماسی یین بهێژ دگەل دروستکر. خودانی قەکۆلین

(۱۹) ناخی وی یی دروست (حسین رحمی ئاپاک) بوو، سیاسەتمەدار و دبلۆماسەکی تۆرکی بوو، ل ساڵا 1887، ژ دایک بوویە، چەندی پۆستین سیاسی و دبلۆماسی ل تۆرکیا وەک بالۆزی تۆرکیا ل لۆبنانی و عێراقی و مرگرت بوون. ل ساڵا ۱۹۶۳، دمریت. بێرە

Turkish politician and diplomat hueseyin-rahmi-apak, retrieved at : <https://peoplepill.com/people/hueseyin-rahmi-apak/> (Visiting Date 6/12/2020)

(۲۰) معروف دوالیبی سیاسەتمەدارەکی سۆری بوو، ل ساڵا ۱۹۰۹، ل باژیری حلب ژ دایک بوویە، باورنامەیا دکتۆرایی ب یاسای هەبوو، دوو جارن بوویە سەرۆک وەزیری سۆری، دناقبەرا سالی ۱۹۴۹-۱۹۵۰، وەزیری ئابۆری یی سۆری بوو، ل ساڵا ۱۹۵۱، ببوو سەرۆکی پەرلەمانی سۆریا، دناقبەرا سالی ۱۹۵۴-۱۹۵۵، وەزیری بەرهقانی سۆری بوو. ل ساڵا ۲۰۰۴، مری یە. بێرە: عبدالقدوس ابو صالح، مذکرات الدکتور معروف الدوالیبی، تحریر: محمد علی الهاشمی، ط۱، مکتبة العبيكات، الرياض، ۲۰۰۵.

(۲۱) توفیق سویدی، سیاسەتمەدارەکی عێراقی بوو، ل گولانا ۱۸۹۲، ژ دایک ببوو، چەندی پۆستین حکوومی ل عێراقی و مرگرتبوون، دناقبەرا سالی ۱۹۲۹ تا ۱۹۵۰، پیتج جارن ببوو سەرۆک وەزیری عێراق، ل ساڵا ۱۹۶۸، دمریت. بێرە Ghareeb. and Dougherty, Op. Cit, p.232.

(۲۲) ئارشيبالد رۆزفیلت، کورێ دووی یی سەرۆکی ئەمریکا تیودۆر رۆزفیلت بوو، ل ساڵا ۱۸۹۴ ئ دایک بوویە، ناگیری سەرکردهکی شارمزا یی لەشکەری ئەمریکا بوو، هەروەسا سەرکردهی لەشکەری ئەمریکا دەر دوو شەری جیهانی دا بوو، و دەر دوو شەران دا بریندار ببوو. ل ساڵا ۱۹۴۲، ناگیری چاچی کەفتن دگەل

قازى محمەدى سەرۆكى كۆمارا مەھاباد ل مالا وى كر بوون، ل سالا ۱۹۷۹ئ ب جەلتا مېشكى دمريت. بنېره

SAGAMORE HILL NATIONAL HISTORIC SITE, Archibald Roosevelt, retrieved at: <https://www.nps.gov/people/archibald-roosevelt.htm> (visiting date 6/12/2020)

(۳۳) دويچوونەكا زۆر ل دۆر قى چەندى ژلايى قەكۆلەرى قە ھاتىە كرن، بەلى چوو پېزانين ب دەست نەكەفتينە، ئەف پېزانينە د چوو ژيدەران دا نەھاتينە.

(۳۴) دبیت ئەف چەندە راست بیت، چونكى لى دەمى مەلا مستەفا بارزانى ل ئىكەتيا سۆفییەتى دزبان و بەیروت ببوو جەن چالاكى و كومبوونین سیاسەتمەدارین كورد، گەلەك جارن سیاسەتمەدارین كورد دچوون بەیروتن بو دانووستاندن دگەل بالیوژئ ئىكەتيا سۆفییەتى، لەورا دويرنینه ئەف چەندە بەھاركاريا ئىكەتيا سۆفییەتى ھاتبیت ئەنجام دان.

(۳۵) ئەف پېزانينە ژلايى كوردان بخۆفە ب نۆينەرين ھەوالگيريا ئەمريکا ھاتينە دان، لەورا تا رادەيەك زۆر ئەف پېزانين دراستن.

التطورات السياسية في كوردستان العراق شباط ۱۹۴۷- آب ۱۹۵۳ في بعض وثائق امريكية سرية

الملخص:

تعتبر الفترة التي اختيرت للبحث من الفترات الحساسة والمعقدة من تاريخ الكورد العراق لان هذه المرحلة قد وصفت في المصادر التاريخية بـ "مرحلة ضعف الحركة القومية الكوردية". الا ان الولايات المتحدة الامريكه تعاملت مع هذه المرحلة بمنتهى الاهمية، لان خلال هذه الفتره كان الملا مصطفى البارزاني لاجئا في الاتحاد السوفيتي و كان هناك دعايات من الدول الاقليميه حول مساع لسياسين كورد للقيام للقيام بحركات سرية، لذلك تابعت الولايات المتحدة الامريكه تلك الدعايات بحساسية، كما قامت بتأسيس محطة اذاعيه و اصدار نشرات للوقوف بوجه الدعاية السوفيتية بين الكورد. بناء على ما سبق رأينا من الضروري القاء الضوء على التطورات القومية و دور الولايات المتحدة الامريكه و الاتحاد السوفيتية في سير مجرياتها. و ان هذا البحث يعتمد في معلوماته على احدث ما نشر من الوثائق الاستخبارات الامريكه.

يتكون البحث من مقدمة و تمهيد و اربعة محاور و الاستنتاجات، في التمهيد القى الضوء على تطور القضية القومية الكوردية و الدعاية الامريكه حول الحركة الكوردية في العراق ۱۹۴۰-۱۹۴۶، و يتحدث المحور الاول عن النضال و العلاقات الكوردية في سبيل تأسيس الدولة الكوردية ۱۹۴۷-۱۹۴۹، كذلك العلاقات الكوردية السوفيتية و موقف امريكا منها. و قد خصص المحور الثاني لشرح الدعاية الامريكه باللغة الكوردية و تقييم وضع كوردستان العراق في الوثائق الامريكه من نيسان ۱۹۵۰ لغاية آب ۱۹۵۱. و المحور الثالث يوضح موقف الدول الاقليمية من الدعاية الامريكه باللغة الكوردية، و يبين المحور الرابع موقف الدبلوماسيين الامريكان من القضية الكوردية و المتابعة الامريكه للدعم السوفيتي للملا

مصطفى البارزاني من ايار ١٩٥٠ لغاية آب ١٩٥٣. و في النهاية يذكر البحث في الاستنتاجات على اهم مخرجات البحث.
الكلمات الدالة: القضية الكوردية، الملا مصطفى البارزاني، الاتحاد السوفيتي، الاستخبارات الامريكية، الدول الاقليمية

The Political development in the Kurdistan of Iraq February 1947- August 1953: In Some Secret Documents of the U.S.A

Abstract:

This period covers this study is one of the most sensitive and complex stage of the Kurdish history in Iraq. As this period is being shown as a ((the weakness of the Kurdish Nationalist movement)) in the historical resources. However, the U.S.A Central intelligent Agency (CIA) has taken this period into account so sensitively. As a result, on the one hand during this era Mullah Mustafa Barzani fled to the Soviet Union, on the other hand the region power propagandas showed the Kurdish politicians have clandestine activities in the region. Hence, the CIA observed this case so effectively and wisely. Furthermore, it moved to publish and broadcast radio among the Kurds in order to challenge the Soviet propaganda in the Kurdish area. Consequently, this period has been taken with the aim of shedding lights on the Kurdish national movement developments, the role of the U.S.A and the soviet in it. Its noteworthy to say that this study takes the CIA documents into account only.

This study contains of the introduction, background, three sections and a conclusion. In its background this article shed lights on the developments of the Kurdish question, the CIA propagandas regarding to the Kurdish question in Iraq 1940-1946. The first section of this study shows the activities and the Kurdish lobbies for the creation of the Kurdish state 1947-1948, likewise, the Kurdish relations with Soviet Union and the U.S.A consideration regarding to it. The second section of the article depicts the U.S.A propagandas relating to the Kurdish language broadcasting, evaluation of the Kurdish areas developments in Iraq April 1950- August 1951. Third section of this study demonstrates the situation of Kurds, the regional attitude to the publishing and Kurdish broadcasting through the America March 1950-May 1952. In its fourth section the study explores the U.S.A diplomats' attitude to the Kurdish question, what is more, the CIA observation upon the role and soviet support to Mullah Mustafa Barzani, the U.S.A diplomats' evaluation and examination of the Kurdish question in Iraq May 1950-August 1953. Its conclusion clarifies the results of it.

Keywords: *Kurdish question, Mullah Mustafa Barzani, Soviet Union, the CIA, Iraq, Iran and Turkey*

كورد د چارچوقى دەستورين عيراقى دا

۲۰۰۵-۱۹۲۵

خواندنهكا بهراوردى يا دەستورى وياسايى

كاوار حميد باقى

هەريما كوردستان/ عيراق

پوخته:

سەد سالىن سەرەدەريكرنا ياسايى دگەل كوردان دچارچوقى دەستور وياسايين بريشهبرنا دەولەتا عيراقى داھەر ژدانانا (ياسا بنگەھى يا عيراقى-۱۹۲۵) وگوھورينا سيستەمى پاشايەتەين بۇ كۆماری، دانپیدانا دەستورى ۱۹۵۸-ع كو بۇ جارا ئیكىن دانپیدان ب چەند مافین گەلى كورد كرى. پاش پەيدا بوونا گوھورينين سياسى ل عيراقى ودانانا دەستورى سالا ۱۹۶۴-يكو كورد وەكى ھەمى ھاوولەتەين دى يين عيراقى ل ھەمبەر ياسايى وەكھەفكرن بى جوداھيودانپیدان ب مافین ئەتەوھىع كورد دچارچوقى عيراقەكا ئیكىگرتى دا كر. بەلى پشتگوھاقتنا مافین كوردان بۇ ئەگەرئ دەستپيكرنا شۆرەشا كوردستانى. ھەر وەسانبەغدا ھزر ل دانپیدانا ھندەك ژمافین گەلى كورد بكەتن. دەرتەنجام حكومەتا عيراقى ريكەفتنا (۱۱ ئادارا ۱۹۷۰) ع دگەل سەركرديەتيا شۆرەشا كوردستانى ئىمزاكر. كاريگەرى لسەر دەستورى عيراقى يى سالا ۱۹۷۰ ع كر، تیدا دانپیدان ب ھندەك مافین كوردان ھەمبەر مابوونا زمانى كوردى وچەسپاندنا ئۆتۆنۆمىي بۇ دەقەرین كوردان كر. پىشتى ۲۰۰۳ ع وشەرى ئازاديا عيراقى گوھورينا رژيما ژنافچووى وقەگوھاستا دەستەلاتى وريشهبرنا عيراقى ب(ياسا ريشهبرنا دەولەتا عيراقى ل قوناغا قەگوھاستنى ۲۰۰۴) ع، دەليقەيەك پەيدا بوو بۇ دانپیدانا ھندەك مافین گەلى كورد وەكى دانپیدان ب قەوارەيى ھەريما كوردستانى وچەسپاندنا سيستەمى فيدراليەتە. پاش پەسەندكرنا دەستورى عيراقى ل سالا ۲۰۰۵ ع، دانپیدان ب ھەمان مافان كر.

پەيقين سەرەكى: دەستور، فيدرالى، كوردستان، عيراق، ياسا

پیشەکی:

ماڤین گەلی کورد د دەستور ویاسایین دەولەتی دا ل عیراقی د چەند قوناغەکان دا دەرباس بوویە هەر ژدەستپیکرنا قوناغا دانپیدانی ب هەبوونا نەتەوهیی کورد و هەڤشکیا عەرەبان د عیراقی دا. فەرمیکرنا زمانی کوردی و پیدانا مافی ئۆتۆنۆمی ب دەڤەری کوردستانی هەتا گەهشتیە دانپیدانی ب قەوارەیی هەریما کوردستانی د چارچۆقی سیستەمی فیدرالی یی دەولەتا عیراقی دا.

گرنگیا ئەقی قەکۆلینی ئەو دەستور گۆپیتکا هەرەما یاسایی یە، دەستور ریکخستنا پەیوهندیین دناقبەرا تاکی وکۆمەلگەهی و دەولەتی دا پەیدا دکەتن. دانپیدانا مافان د چارچۆقی دەستوری دا گەلەک گرنگیا خۆ ژرووی یاسایی و گرهنتیی قە هەیه، لەوما دئ ل قەکۆلینا خۆ باس ل ماڤین نەتەویی یی کوردان ل بەندی یاسایی یی دەستورین عیراقی ویاسایین ل بن سیبەرا دەستوری هاتینەدانان کەین.

ئارمانج ژیکخواندەکا یاسایی یە بۆ هەندەک ژبەندی دەستورین عیراقی ویاسایین ل بن سیبەرا ئەوان دەرکەفتین ل سەد سالی بوری ل دور کوردان هەر ژدروستبوونا دەولەتا عیراقیەتا ئەڤرۆ (۲۰۲۱)، هەرەسان دیارکنا قوناغەندیین داخوازکنا ماڤین کوردان ژهەڤشکی عیراقی دا هەتا هەریمەکا فیدرالی یا دانپیدانکری.

بۆ قەکۆلینا خۆ مەریبازا بەراوردی هەلبژارتی یە، کو دئ بەراوردی ل قوناغین میژووی پیدانا ماڤین گەلی کورد د چارچۆقی عیراقی دا کەین.

گرفتین مەهەر چەندە دەستور ویاسا تیکستین جیکر د پیرانیا ژیدەران دا، بەل ل سەد سالی بوری ل چەند قوناغا هەندەک یاسایان جەق دەستوری گرتینە ونە دشی دگەل دەستوران ب هەژمیریو هیزا دەستوری هەبوو. پستی ئەزموونا کوردان یا دەستوری ویاسایی ل سەد سالی د گەل عیراقی ووهکی نەهاتینە بجهئینان، ئیدی هزر ل چ بەیتەکرن بۆ دا بینکنا ماڤین گەلی کورد؟

پلانا قەکۆلینی بۆ سەر دوو دەرگەهانەتیه پارقەکرن، دەرگەهی ئیک ماف و سەر دەرکنا کوردان بەری دروستبوونا دەولەتا عیراقی. دەرگەهی دووی ماڤین کوردان دەستورین عیراقی دا پستی دروستبوونا دەولەتا عیراقی هەر ژدەستور ئیک یی سالا ۱۹۲۵. دەستور سالا ۱۹۵۸، دەستور سالا ۱۹۶۴، دەستور سالا ۱۹۶۸، دەستور سالا ۱۹۷۰، دەستور بەردەوام یی عیراقی ل سالا ۲۰۰۵، گرهنتیی یاسایی د پاراستنا ئەوان مافان دا.

١- مافین کوردان ل عیراق

ل ئەقی دەرگەهی دئی مافین کوردان دابەشی سەر دووقوناغان کەین ب ئەقی رهنگی:

١-١: مافین کوردان ل عیراق بەری دروستبوونا دموهتا عیراق:

پشتی شەری چالدمەران ١٥١٤- دناقبەرا هەردوو دموهتین مەزنین عوسمانی وسەفەوی دا ل ریکەفتنامەیا ئەماسیا ١٥٥٥ ئەردی کوردستان بۆ جارا ئیک هاتە پارقە کەرن (بەلئ دابەشکەرن ل سەر ئەردی و ب فەرمی ل ریکەفتنامەیا زەهاو ١٦٣٩- بوو). هەردەم عوسمانی وسەفەویان ل سەر دابەشکەرن ئەردی کوردان ریکەفتن کەریە هەر ل ئەرزەرۆما ئیک ١٨٢٣-، ئەرزەرۆما دووی ل ١٨٤٧- بۆ جارا دووی ل ریکەفتناما سایکس بیکو ١٩١٦ ل سەر وەلاتین (تورکیا، ئیران، عیراق و سوریا) هاتە دابەشکەرن. ل هەمی قوناغان بەردەوام دانا مافین کوردان ل دەقەری هاتینەرەتکەرن. هەبوونا سامانین سرۆشتی یین سەر ئەرد و ژیر ئەرد و ب تایبەت پەترۆلا کوردستان ئەگەری بەیزبوونکو دموهتین دەوربەر بنبە ریک بۆ دروستکەرن دموهتا کوردستان، (حسین، ١٩٥٥: ٧؛ الطنازفتی، ب.س: ٤١٩). ئیدی کورد وەکی هاوەلاتی کەفتنە دناق چارچوقی سنوری جوار دموهتان دا وەهەر ئیک چارچوقی دەستور ویاساین خۆ داسەپەدەری دگەل کە، گەلەک جاران سەپەدەری کیمتر ژاوهلاتین خۆ دگەل دا کەریە. هەرچەندە بەری کورد ل ئەزەریجان و ئەرمینا ب پێژیه کە زۆر هەبووین، بەلئ دموهتا سوقیەت پێخەمەت هندی پرت و بەلاق ببن و د ناک نەتەوهیین دی دا بەلنە حەلانەب بەرنامە بۆ جەین دی قەگۆهاستن و بەلاق کەرن.

ل چەرخی بیست عیراق ل بن دەستەلاتا دموهتا عوسمانی بوو، بۆسەر سئ پشکین کارگێری ب ناقی (ویلايەت) یینبەغدا، بەسرا و مؤیسلا پارقە کە بوو. بەلئ پشتی شەری جیهانی یئ ئیک ٢٣- چریا دووی ١٩١٤- هیزین بریتانیا ژینگەهی هندستان بەرەف بەسرا هاتن، و ١٩١٦- هندەک شکەستن خوارن، بەلئ ل ١١ ئادارا ١٩١٧ شیان ویلايەتا بەغدا بگرن، و مؤیس دووماهی ویلايەت بوو ل ١٩١٨- شیان بچن دناق دا، (العساف، ٢٠١٠: ١٤؛ ترتب، ٢٠١٣: ٤٥).

ژقەرێژا رویدانین دەقەری ل وەلاتی ئیتالیا کۆنگری سانریمۆ (San Remo) ل ١٨- ٢٦- نیسانا ١٩٢٠- هاتە سازکەرن، ل دووی کارنامەیا کۆنگری عیراق ئیک ژ ئەوان وەلاتان بوو یین کو سیستەم (ئنتداب) بریتانیا ل سەر هاتیە سەپاندن، (باو، ٢٠١٨: ٦٦)، بریتانیا حکومەتا عیراق ل دووی خواست و بەرزموهندی خۆ دانا، پراپیا کارین وئ ل بن فەرمانین نووینەری (مەندوب) یبریتانیا بوون. هەرچەندە کوردان جارا داخوازا هندەک مافین کیم دکەرن، بەلئ کیم جارا ژلا ی دەستەلاتدارین دەقەری قە هزر ل پیدانا مافین کوردان

هاتیه کرن. سهره رای هندی کو ویلیه تا مؤیسل زیده تر ژویلیه تیڤن دی یین ل بن دهسته لاتا بریتانیا ئازادی وماف پی هاتبوونه دان.

ل ۱۹۱۸- شیخ مهمودی حهفید (۱۸۷۸-۱۹۵۶) په یوهندی دگهل بریتانیا هه بوون، بریتانیا د چارچوقی دهسته لاتا وی دا ل دهقهری هندهک ماف ودهسته لات پی دابوو وریکه فتنه کا زاره کی د گهل ئیک دا هه بوو، (مهیهدین، ۲۰۰۶: ۲۶)، به لی ژیه رکو دگره نتیکری نه بوون ودچارچوقی یاسای دا نه هاتبوونه ریكخستن، لهوما گهلهك قه نه کیشا و زوو هاتنه ژناقبرن.

بهری بریتانیا عیراقی داگیر بکه تن، عیراق ل بن دهسته لاتا دهوله تا عوسمانی بوو، ل بن (یاسا بنگه هی یا عوسمانی / قانون الأساسی العثماني لعام ۱۸۷۶) دهاته بریقهبهرن، پشتی عیراق بوویه دهوله ت ژی کار ب هه مان یاسای دهاته کرن، بی ئامازه ب چ مافین کوردان بهینه دان، به لی پشتی داگیر کرنی بالاده ستیا بریتانیا ل عیراقی یا دیار بوودگهل وی یاسای نووینه ری بریتانیا (مندوب سامی) بو بریقهبهرنا عیراقی (لائحه تعلیمات هیئه الإدارة العراقیه لعام ۱۹۲۰) په سه ندر، ودئهقی یاسای دا ب ئاشکرای هه ست ب دهسته لاتا بریتانیا دهاته کرن، ل خالین دهسته پیک ئامازه ب هه بوونا دهسته لاتا بریتانیا ل عیراقی ددا وگوهداریکنا کاربه دهسته ی عیراقی بو ریقهبه ریڤن بریتانی ل عیراقی کربوو، (لائحه تعلیمات هیئه الإدارة العراقیه، ۱۹۲۰: ۱، ۳)، به لی چ باسی مافین کوردان ل عیراقی نه کربوو.

دگهل دهوله تبوونا عیراقی دهوله تیڤن سه رکه فتی یین زله یژد دهقهری د شه ریئیک یی جیهانیدا (۱۹۱۴-۱۹۱۸) بو چاره سه رکرنا کی شه یین هه یین وئی کلاکنا کاروباریڤن ب ریقهبهرنا هه ریڤم (ولایه) یین دبن دهسته لاتا عوسمانیان داریکه فتنامه یا (سیقه ر) ل ۱۰-۰۸-۱۹۲۰ هاته سازکرن، کی شه یا کوردان تیڤا هاتبوو باسکرن، ئەقه ئیکه م جار بوو مافین کوردان ب ئاشکرای بهینه باسکرن کو تیڤا داخوازا دروستبوونا کیانه کی سه ربه خو و سیاسی بو کوردان د چارچوقی ریکه فتنامه کا نیقه دهوله تی دا بکه تن سه رپه رای هندی دهقهرین کوردانه می بخو قه نه دگرتن، تیڤا نه خشه رییهك بو دروستکرنا "دهوله ته کا کوردی" ل سنوری تورکیا یا نوکه هاته دانان، دسح بهندان دا ئامازه پی دکر، (حسین، ۱۹۵۵: ۱۳، ۲۶؛ بارزانی، ۲۰۲۰: ۴۲۹؛ تاله بان، ۱۹۶۹: ۱۵۱)، ب ئەقی پهنگی:

بهندی ۶۲: ل باژی ری سته مبولی لیژنه یهك دی ژئه ندامه تیانووینه ریڤن حکومه تیڤن بریتانیا وفره نسا وئی تالیا پیکه ییت، ب مه به ستا ئاماده کرنا پرؤزه یه کی ئوتؤنومی دماوه یی

شەش مەهان دا بۆ پراڤیا دەقەرین کوردان یین دکەقنە رۆژەلاتی فوراتی وباشووری رۆژناقیی ئەرمینیا.

بەندی ۶۳: حکومەتا تورکیا دماووی سى مەهان دا پشتی کو ئەو بریار دگەهیتى دى رازەمەندیی لىسەر قەبوولکرن و بجهئینانا وان بریاران نیشان دەتن، یین کو ئەو لیژنە دەردئیخت.

بەندی ۶۴: گەلی کورد ل ئەوان دەقەرین کو دەندی ۶۲-ى دا هاتیندماووی ئیک سال دا پشتی بجهئینانا ئەقی پەیمانامى دى داخواریا خو پیشکیشى کۆمەلا گەلان (عصبة الأمم) کەن، ئەگەر دەرکەقیت کو پراڤیا ئاکنجیین ئەقان دەقەران حەز دکەن دسەرەخو بن ژتورکیا ونەتەوویین ئیکگرتی گەهشتە ئەوی باوهریى کو خەلکی ئەقان دەقەران دشین دسەرەخو بن، دقیت تورکیا لىسەر ئەوی بریارى رازی ببیتودەستبەرداری هەمی مافین خو ل ئەوان دەقەران ببیتن.

ئەقە دەمی دا بوو کو بریتانیا لى ئادارا ۱۹۲۱-ى کۆنگری قاهیرە سازکر بوو، کیشەیا کوردان ل عیراقى ئیک ژ پرسین کۆنگرەى یین سەرەکی بوو، ل سەر بنەمایین پەیمانا سىقەر یا ۱۹۲۰-ى ئیک ژ بۆچوونین دناق کۆنگرەى دا دانانا کیانەکی کوردی یى سەرەخو ل عیراقى بوو، وینستون چیرچیل (۱۸۷۴-۱۹۶۵) وی وهختی وهزیری چەنگی یى بریتانیا بوو، پشتەقانی ئەقی بۆچوونى دکر، (الأتروشى، ۲۰۰۵: ۶۶). هەر چەندە عیراق ل سالا ۱۹۲۱-ى ببوو دەولەت، بەلى (إنتداب) ل بریتانیا لىسەر یا بەردەوام بوو هەتا سالا ۱۹۳۶-ى. هەر دەوی دەمی دا وهکی مە ئامازە یى کری بریتانیا پەیوهندی دگەل کوردان و دەستەلاتا شیخ مەحمودیەه بوون، بەلى ب بورینا دەمی بریتانیا ئەو پیشنیار لىسەر کاغەزی هیلا ونەکەفتە دبواری بجهئینانى دا.

ئیدی کوردان داخواریا مافین خو کر وپشتی چەند دانوستاندان ل ۲۴ شۆباتا ۱۹۲۲-ى بەیانەکا فەرمی وههقیشک ژلایى بریتانیا وعیراقى دەرکەفت یا بەرنیاس بە(داخویانیا جەژنا ژدایکبوونى - تصریح عید میلاد)، تیدا ب ئاشکرا بریتانیا وعیراقى ئامازە بدانا هەندەکمافین گەلى کورد دچارچوقى سنورین دەولەتا عیراقى دا دکر، دیسانریکارین دروستکرنا حکومەتەکا کوردی دسنورى دەولەتا عیراقى دا، (محیدین، ۲۰۰۶: ۳۳؛ جواد، ۲۰۱۴؛ بارزانى، ۲۰۲۰: ۴۳۰)، بەلى نە کەفتە دبواری بجهئینانى دا وچ قەواریهکی سیاسی یان حکومەتیان کارگیری بۆ کوردان ل سنورى دەولەتا عیراقى نەهاتنە دروستکر، بەلکو بەرهقاژی ریگری ل هەر بزاقەکا کوردی د هاتەکر.

گهلهك ب سهر پهيمانا (سيقهر) شهدهرباس نهبوو دموهتا توركيا ل دهقهرئ بهيز كهفت، پشكدارى پهيمانامهيا (لوزان) ل ٢٤-ى ته موزا ١٩٢٣-ئ سويسرا بوو كوزيدهتر بو ئيكلارنا كيشهيين دهقهرئ يين دناقبهرا برىتانياوتوركيا دا بوو، ب پشكدارى وهلاتين برىتانيا وتوركيا وفره نسا وئيتاليا وژاپون ورؤمانيا ويؤگسلافيا، (حسين، ١٩٥٥: ٣٨). دريكهفتنامئ دا دموهتا عوسمانى ب فهرمى ههلوهشاند وسنورئ دموهتا توركيا يا نوو دهستنيشانكر، بهندين پهيمانا (سيقهر) هاتنه پشتگوه هاقيتن وبئ گوهدان ب مافين كوردان كوردستان هاته پارقه كرن، دچ بهندان دا نامازه ب كوردانه كراش وئ ل بهندي ٨٨-ئ يئ دهستورئ توركيا يئ سالا ١٩٢٤-ئ گؤت: ههمى ئاكنجيئ توركيا بئ جوداهيا ئاينى ونهژادى توركن، (حهسره تيان، ٢٠٠٧: ٢٢).

٢-١: مافين كوردان ل عيراقئ پشتى دروستبوونا دموهتا عيراقئ:

ل سهد سائين دروستبوونا دموهتا عيراقئ ژا ١٩٢١-ئ تا ٢٠٢١-ئ دچهند قوناغين جودا دا گوهورين ب سهر دهستورين عيراقئ دا هاتيه ژئيكه دهستور ل سالا ١٩٢٥-ئ تا دهستورئ سالا ٢٠٠٥-ئ، ئه قجا ئه م دئ ئه قى دهرگهه بئ سهر دوو قوناغين گرنه بهرى سهرهلدانئ وپشتى سهرهلدانئ پارقه كهين:

١-٢-١: مافين كوردان ل دهستورين عيراقئ ژ ١٩٢٥ تا ١٩٧٠-ئ:

ل ئه قى دهرگهه ب ريزيه نديا ميژوويئ دئ خوندانه كئ بئ مافين كوردان ژروويئ ياسا ودهستورى قه شرؤفه كهين:

١-١-٢-١: دهستورئ عيراقئ يئ سالا ١٩٢٥-ئ:

ل بن (انتداب) ل برىتانيا دموهتا عيراقئ ل ١٩٢١-ئ دروست بوو، پشتى دروستكرنا دموهتا عيراقئ وپيخه مهت ئاقلارنا سازيين دموهتئ يين دهستورى ل ٢٢-١٠-١٩٢٤-ئ مهلكئ عيراقئ فهيسه لئ ئيكن (١٨٨٣-١٩٣٣) بو ههلبزارتنين جقاتا نووينهران يا دامه زرينهر ياسايهك دهرئوخست، تيدا ب هويرى باس ل ريكارين ههلبزارتنان هاته كرن، ئه ندامين جقاتا نووينهران دسئ پرؤسه يين جودا دا وب شيويهكئ نه ئيكنه سهر دهاتنه ههلبزارتن، ههر ٢٠ هزار كهسين (نير) مافئ ئيكن ئه ندام دجقاتا نووينهران دا هه بوو، هندهك مهرجين ئاسايى بو كانديدان هاتنه دهستنيشانكرن، (قانون إنتخابات النواب، ١٩٢٤: م ٣، ٦).

به لئ پشتى ههلبزارتن جقاتا نووينهران ئيكنه پرؤزه دهستور ژلايئ دهسته لاتدارين برىتانيا قه ل ٢١-٠٣-١٩٢٥-ئ بو بريشه برنا عيراقئ (ياسا بنگه هين يا عيراقئ)^(١) هاته دانوژلايئ جقاتا دامه زرينهر يا عيراقئ قه هاته پهسهندكرن، بئ چ نووينهره كئ كوردان پشكداريئ تيدا بكهتن، ژ ١٢٥ بهندان پيكداهت، ئه قئ ياسايئ هه مان هيژا

دەستوری هەبوو، (محیدین، ۲۰۰۶: ۴۸)، دەستەهلاتا یاسادانانج (جقاتا گەل - مجلس الأمة) ژ(جقاتا ماقولان - مجلس الأعیان) و(جقاتا نووینەران - مجلس النواب) پیکدەهات، ل گۆر یاسای مافخ خۆ کاندیدکرنج ب هەمی عیراقیەکی دابوو وکورد ژى دئەوی چارچوقەى دا هژمارتن، ب دەنگدانەکا نەینى دئ کاندید ژلایى خەلکی قە هیئە هەلبژارتن، بتنى زەلامان مافخ خۆ کاندیدکرنج و دەنگدانج هەبوو.دگەل هندئ ئەندامین (جقاتا ماقولان) ژلایى مەلکی قە دەهاتنە دامەزراندن، پیدقی بوو ژچاریک ژمارا ئەندامین (جقاتا نووینەران) زیدەتر نەبن و ئەندامەتیا هەر ئیکی ۸ سال بوون، هەر ۴ سالان مەلکی نیقەکا ئەندامین ئەوئ جقاتی دگوهارتن وماف هەبوو دووبارە بکەتن، (القانون الأساسي العراقي ۱۹۲۵: م ۲۸، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۷، ۶۳). شیوازی پیکهاتەیا دەستەهلاتا یاسادانانج بۆ سەر دوو جقاتان زیدەتر ژ کاریگەریا سیستەمی پەرلەمانی بریتانیا بوو، سەرپرایى هندئ دیاسا بنگەهی یا عیراقی دا ریکارین یاسا خۆ کاندیدکرنج چ ئامازە ب مافین کوردان جودا نەدابوون، بەلئ ب گشتی وەکی هاوولاتیین عیراقی ل دویف ریزهیا دەستنیشانکری بۆ دەقەرین کوردان پشکداری جقاتا گەل (پەرلەمان)ی دبوون.

ب بورینا دەمی سئ راستهه کەرن ب سەر (یاسا بنگەهی ۱۹۲۵)ی دا هاتن، یا ئیکى ل-۲۹-۰۷-۱۹۲۵- بوو، یا دووی ل-۲۷-۱۰-۱۹۴۳-، یا سیی ل-۱۰-۰۵-۱۹۵۸-، بەلئ ئەو راستهه کەرنین ل سەر هاتینه کەرن چ پەیهوهندی ب کوردان قە نەبوو، (تعديلات الثلاثة لقانون الأساسي العراقي لعام ۱۹۲۵). بەلکو کورد بی رازمەندی خۆ وەکی هاوولاتی د چارچوقی دەولەتا عیراقی دا هژمارتن، زیدەبارى هندئ ریزهیهکا زۆر یا کوردان ل عیراقی ب تاییهت ل ویلایهتا مؤیسلهه بوون. ل هەلبژارتنا خۆلا ئیکى یا پەرلەمانی عیراقی(تەموزا ۱۹۲۵ تا کانوونا دووی ۱۹۲۸)، کو ژ ۸۸ ئەندام پەرلەمانانپیکدەهات، ۱۴-۱۵ ئەندامان کورد بوون، نووینەراییهتیا لیوایین هەولیر، سلیمانی، مؤیسل وکەرکوکی دکر، (ئۆمەر، ۲۰۰۷: ۷).

د ئەوی ماوهی دا بۆ رازیکرنا کوردان حکومەتا عیراقی چەند سۆزەک بۆ بجهئینانا هەندەک ژ مافین کیم پی دا بوون. بەلئ ل(یاسا بنگەهی یا عیراقی)چ باسی مافین کوردان نەهاتە کەرنزیه رکول ئەوئ قوناغی شیخ مەحمودی حەفید زیدەتر د گەل عوسمانیا (تورکیا) بوو ل دژی دەستەهلاتا ئینگلیزا (بریتانیا)، ل ۰۲-۱۱-۱۹۲۲- شاندئ کوردی یین حکومەتا شیخ مەحمودی بۆ دانوستاندنا د گەل کۆمیسەری بلند چوو بەغدا، هەندەک داخواییین مەزن بخۆ قە دگرتن ژئەوان دانپیدان ب سەرپه خۆیا باشوری کوردستان و دیارکنا سنورین کوردستان و گەلەک تشتین دی، بریتانیا بۆ ئەوی دەمی پشتگری نەدکر بەلکو تا گەهشتیه ئەوی رادەبی ل سالا ۱۹۲۴- باژیری سلیمانیی گرت، (محیدین، ۲۰۰۶: ۲۶، ۳۱، ۳۷)، ژ ئەگەرین دیویلیهتا مؤیسل کو پرانیا ئاکنجیین وئ

١٠٨٥ کورد بوون، چاره‌نقیسی وئ مابوو هه‌لایستی و ب فهرمی نه‌چوو بوو سه‌ر ب عیراقی قه، هه‌رجه‌نده گری‌دایی عیراقی بوو، به‌ئ دهرنگ ب فهرمی و ل گۆر برپارا (١٦ک/١٩٢٦) ریکخراوا کۆمه‌لا گه‌لان ب عیراقی قه هاته گری‌دان، (مخیه‌دین، ٢٠٠٦: ٢٦)، ئه‌قه وچه‌ندی دئ ئه‌گه‌ر بوون کو بریتانیا چ باس ل مافین کوردان د یاسا بنگه‌هی یا ١٩٢٥-ئ دا نه‌کری، به‌ئ دیاسایین عیراقی دا یین مه‌ده‌نی کورد وه‌کی هاوه‌لاتیین عیراقی ده‌ژمارتن (ژبلی مافین نه‌ته‌وه‌یی)، زی‌ده‌باری هندیک یاسایین ئه‌وی سه‌رده‌می باس هنده‌ک مافین کیم یین کوردان د چارچوقی عیراقی دا دکر، بۆ میناکل یاسا (هی‌مایع ده‌وله‌تا عیراقی) یا ژماره ٢٥ سالا ١٩٣١-ئ ئامازه ب دوو ستیرین هه‌فتکۆژی دناف هی‌مایع ده‌وله‌تا عیراقی دا کربوو، کو دهربرینئیریکیه‌ته‌یی کورد و عه‌ره‌ب دکهن، (قانون شعار الدولة العراقية، ١٩٣١: ٣)، ئه‌قه ئامازه ودانی‌دانه‌کا فهرمی ویاسایی بوو ب هه‌بوونا نه‌ته‌وه‌یی کورد ل عیراقی هه‌ر چه‌نده ئالایع عیراقی یئ ئه‌وی سه‌رده‌می ژئ هه‌لگه‌ری دوو ستیرین هه‌فتکۆژی بوو، به‌ئ ئالا ل گۆر به‌ندی چواری یئ (یاسا بنگه‌هی ١٩٢٥- ده‌ستوری) هاتبوو ریکخستن، تیدا چئامازه بۆ کوردان نه‌هاتبوونه‌دان، (قانون الاساسي العراقي، ١٩٢٥: ٤م).

خواستا سه‌ربه‌خۆیی و دروستکرنا قه‌واره‌یه‌کی سیاسی یئ کوردستانی به‌رده‌وام هه‌بوو. له‌ومان ل ده‌مئ کۆمه‌لا گه‌لان (عصبه‌ الامم) دقیا چاره‌سه‌ره‌یه‌کی بۆ کیشا ویلایه‌تا مؤیسل ببینیت ل ئه‌یلولا ١٩٢٥-ئ لیژنه‌یه‌کا تایه‌ت هاته ده‌قه‌ری وراپۆرته‌ک بۆ کۆمه‌لا گه‌لان دهرباره‌ی ویلایه‌تا مؤیسل (مؤیسل، ده‌وک، هه‌ولیر، که‌رکوک و سلیمان) بخۆقه دگرت پیشکیشکر کو دوو دیتن تیدا هاتبوون وهرگرتن یا ئیک خوستا گه‌ئ کورد بۆ سه‌ربه‌خۆیی بوو، یا دووی چه‌سپاندن ودانا هیللا برۆکسل د ناقبه‌را سنوری ده‌وله‌تا تورکیا و عیراقی دا، ب دوو مه‌رجان یئ ئیک ده‌قه‌ری ناکوکی لسه‌ر (ویلایه‌تا مؤیسل) دئ ل بن چاقدیریا کۆمه‌لا گه‌لان بیت بۆ ماوه‌یی ٢٥ سالان، مه‌رجئ دووی دقیت فه‌رمانبه‌ری کورد ل یه‌که‌یین کارگیری یین ئه‌وان ده‌قه‌ران دابمه‌زرینن و زمانئ فه‌رمی ببیت کوردی، (حسین، ١٩٥٥: ١٣٠؛ مخیه‌دین، ٢٠٠٦: ٥٣؛ بارزانی، ٢٠٢٠: ٤٣١).

پشتی ب فهرمی ویلایه‌تا مؤیسل یا کورد ئی د ئاکنجی ل سالا ١٩٢٦-ئ چوو به سه‌ر ب عیراقی قه، بریتانیا مه‌لک عیراقی نه‌چار کر بۆ پیدانا هنده‌ک ژمافین کیم نه‌ته‌وه‌یه‌یان و ب تایه‌ت داخوایین کوردان د چارچوقی عیراقی دا، هه‌روه‌سان وه‌کی ریکخۆشکره‌ک بۆ ئه‌ندامبوونا عیراقی د کۆمه‌لا گه‌لان دا، حکومه‌تا عیراقی هنده‌ک پینگاڤ هاقتین ژ ئه‌وان دهرئیکه‌ستنا (یاسا زمانین ناخۆیی) یا ژماره ٧٤ ل ٠١ حوزه‌یرانا ١٩٣١-ئ (مخیه‌دین، ٢٠٠٦: ٤٨)، ئه‌ف یاسایه‌ژلایع مه‌لک عیراقی ب رازه‌مه‌ندی جقاتینوونیه‌ران و ماقولانده‌رکه‌فت، دانی‌دانه‌کا فهرمی بوو ب زمانئ کوردی، ریکارین

بکارئینانا زمانێ کوردی دهندهک بواران دا دهستنیشانکرن، ل بهندی دووی ئاماژه ب ئهوان دهقهران دکر یین پیدقی یه زمانێ دادگههان لی کوردی بیت ئه و ژێ (ئامیدی، زاخو، زیبار، ئاکری، کوئسنجق، رانیه، رهواندوز، کیل (قادر کرم)، چه مچه مال، سلیمانی، ههله بجه وشهه ربارازار). ل بهندی سیی ئه و دهقهرین دادگههین ئهوان دشین زمانین (عه رهبی، کوردی وتورکی) بکاربینن ئه و ژێ ئه قه نه (دهوک، شیخان، آرییل، مه خمو، که رکوک و کفری)، ل بهندی پینجی ل هندهک دهقهران زمانێ کوردی کره زمانێ فهرمی ژدهرقه ی دادگههان به لکو بو دام ودهزگه هانزیلی دهزگه هین ته کنیکی وهه والگیری یین بنگه هین دهستیکی یین وهزاره تان دناقههرا (لواء موصل) ودهقهردرایی دا وزمانێ ئهوان هیلا ب عه رهبی، ئه و ژێ دهقهرین (ئامیدی، ئاکری، دهوک، زاخو، زیبار، آرییل، مه خمو، کوئ، رانیه، رهواندوز، چه مچه مال، کیل، سلیمانی، ههله بجه وشهه ربارازار)، دیسان ل دهقهردراین (که رکوک و کفری) دی زمانین کوردی وتورکی فهرمی بن، ژیلی ئه وئ چه ندی ل بهندا شه شی یاسای باسی زمانێ قوتابخانان کریه و دگوت: ل هه می قوتابخانین دهستیکی ل ئه ق دهقهردراین مه ناف دئه قی یاسای دا لی ئینان، دی زمانێ فیترکنی زمانێ مال یی پتیریا قوتابیین ل قوتابخانی بیت، سه پرایی هندی کو عه رهب یان تورک یان کورد بن، (قانون اللغات المحلیة، ۱۹۷۴)، زمانێ کوردی ل قیره بتنی وهکی زمانه کی ناخوئی یاسای سه پرده می دگه ل دا کر، ل دهستوری ئاماژه پی نه دابوو، هه ر د ناقه رهوک دا هه مان یاسا هندهک جه ان ریگری کریه، ل هه می دهقهرین کورد لی د ئاکنجیماقی بکارئینانا زمانێ کوردی نه دایه کوردان.

هه بوونا پیرهیه کا زور یا کوردان ل عیرا قی وپشتگوه ئیخستنا ئه وان دیاسا بنگه هی یا عیرا قی دا، ئیدی کوردان داخوازا مافین خو یین نه ته وه می کرن، ژبه ر هندیشتی عیرا قی ل سالا ۱۹۳۲-ی ژبن (ئنتداب)ا بریتانیا خلاس بووی ودقیبا ببیتنه نداما (کومه لاکه لان- عصبه الأمم) هندهک پیگری که تن سه ر ستویع وئ، به یانامه یه ک به لاق کوردناقه رهوکا وئ دا چه ند سۆزهک ده ربارهی مافین گه لی کورد وکیمنه ته وه یان ل عیرا قی دان. ل بهندی دووی یی به یانامی ئاماژه ب پاراستنا مافین کیمنه ته وه یان دکر، دیاردکر کو مافی پاراستنا ژیان وئازادیع بی جودا هیکرن ژنه گه ری ناسنامی وزمانی وره گه زی وئایینی هه یه، دبه ندی چواری دا باس ل زمانێ کوردی وفه رمییوونا وی دکر، ل بهندی نه هی دوویاتی ل فه رمییوونا زمانێ کوردی ب ملی زمانێ عه رهبی ل دهقهرین لیوایین مؤیسل، هه ولیر، که رکوک و سلیمانیی کریه، دگه ل باسکرنا چه ندين مافین دی یین گشتی، (بارزانی، ۲۰۲۰: ۴۳۲)، بو ئه وئ قوناغی ل کوردستانا عیرا قی تشته کی باش بوو ژبه رکوته گه ر ب کوردین پارچه یین دی یین کوردستان بیینه به راوردکرنب چ شیوازه کی ماف پی

نەدھاتنەدان، د گەل ھندئ ل عیراق و دسیستەم مەلکی دا کورد د چارچوقئ ھاوولاتیبوون دا گەھشتن ھندەک پلە ویۆستین بلند وفەرمی وەکسەرۆک وەزیر ورێقەبەرین گشتی...ھتد، (جواد، ۲۰۰۴)، بەئ ب گشتی ئەو رێکە بۆ کوردان نەدھاتەدان، ب تاییەتزمافی نەتەوہیی دبی بەھر بوون، ژبەرکو کۆمەلا گەلان نەشیا چ شیواز یان ئامرازەکی ببینیت حکومەتا عیراقی پی نەچار بکەتن پشتی سەرہەخۆیی سەرەدەرہیەکا باش د گەل کوردان وکی نەتەوہیپن دی بکەتن، (محیدین، ۲۰۰۶، ۴۶).

ئیدی کوردان داخوازا مافی خۆ د چارچوق دەستوری ویاسای دا کرن، ل ئەق قوناغ ھندەک بزاقین لەشکری یپن دەقەرئ داخوازی بۆ حکومەتین عیراقی ھەبوون، وەکی شۆرەشین بارزان یا ئیک ۱۹۳۱- ویا دووی ۱۹۴۳- چەند جاران دانوستاندن د گەل حکومەتی ل سەر پیدانا ھندەک مافی کوردان دکر، بۆ میناک ل ۱۹۴۳-۱۹۴۴ (مەلا مصطفی بارزانی ۱۹۰۳-۱۹۷۹) زنجیرہیەکا دانوستاندن دەریارہی ماف وخواستین گەل کورد دگەل حکومەتا عیراقی کرن وچەند جارا رێکەفتن کر، بەئ د بی ئەنجام بوون و بچە نەدئینان، ژبەرکو حکومەتا عیراقی یا بەرہەف نەبوو مافی گەل کورد بەدەتن، (محیدین، ۲۰۰۶: ۶۳)، ئیدی بارودوخ وەکی خۆ ما ھەتا گوھۆرانکاریپن سیاسی ل عیراقی پەیدا بوون.

۱-۲-۱: دەستوری عیراقی یخ سالا ۱۹۵۸-ع

پشتی دامەزراندنا چەند پارتین سیاسی یپن کوردی ل عیراقی وەکی حزبا ھیوا ل ۱۹۳۹-ع، حزبا رزگاری ل ۱۹۴۵-ع وپارتی دیمۆکراتی کوردستان ل ۱۹۴۶-ع، (العساف، ۲۰۱۰: ۴۰)، کوردان خۆ رێک ئیخست وھندەک داخوازا د چارچوقی سیاسی دا ژ دەستەلاتی عیراقی ھەبوون، د گەل ئەو رویدانین گرنگین یپن ل عیراقی پەیدا بووین. ھزا ئیکەتیا عەرہبی (الإتحاد العربي - الهاشمي) ل سالا ۱۹۵۷-پەیدا بوو، کار بۆ ھاتەکر و ل ۱۴-ی شۆباتا ۱۹۵۸-ع ھاتە ڤاگەھاندن، ب پالپشتیا بریتانیا ل دژی کۆمارا ئیکگرتی یا مصر و سوری ب پشتەقانی سۆقیەت ل ۲۲ شۆباتا ۱۹۵۸-ع ھاتە ڤاگەھاندن، دەستوری ئیکەتیا عەرہبی (ئوردن و عیراق) ل ھاتە پەسەندکر، ژبلی ئیکگرتنا ھەردوو وەلاتان جودا چ باس ل مافی کوردان نەھاتبووکر، (دستور الاتحاد العربي، ۱۹۵۸)، بەئ گەلەک قەنەکیشاوشۆرەشا ۱۴ تیرمەھا ۱۹۵۸-ع ھاتە ئەنجامدان. قوناغەکا نۆی یا خەباتا سیاسی و دبلوماسی وچەکداری بۆ کوردان ل عیراقی دەستپیکر. زقرینا مەلا مصطفی بارزانی ئیکەتیا سۆقیەت بۆ عیراقی وقەبیلکرنا وی ژلایح حکومەتا عیراقی قە، رپیدانا بارەگایپن لایەنن سیاسی یپن کوردی و ئەنجامدانا چالاکیپن خۆ ب ئاشکرا ل بەغدا ژ ئەوان (پارتی دیمۆکراتی کورد)، ھەر د چارچوق خەباتا رەوشەنبیری و سیاسی دا چەند رۆژنامە و گۆڤار و بەلاڤوک

دەرئێخستن و ئەنجامدانا فێستەفالیێن رەوشەنبیری و سیاسی، (جواد، ۲۰۰۴). ل. ۰۴-ی نێسانا ۱۹۵۹-ی رۆژنامەیا (خەبات) یا مۆلەتپێدایى ب زمانى كوردی وەكى زمانحالى پارتى دیموكراتى كوردستان ل بەغدا دەرکەفت.

ژنەنجامى شۆرەشا ۱۴-ى تەموزى دەستورێ بەروەخت یى سالا ۱۹۵۸-ى ھاتەدانان، یاسا بنگەھى یا عىراق ل سەر دەھاتە برێقەبرن ھاتە ھەلوەشاندن. سیستەمى مەلکى بۆ کۆمارى گۆھۆرى، بەلێ ژبەرکو دانانا دەستورى دکاودانێن نەئاسایى دا ل ماوەیى دوو ھەفتیان ھاتە نھىسین وراگەھاندن، وەكى دەستورەكێ وەختى ھاتەدانان، بپیار بوو پشتمى ئاسایبوونا رەوشا عىراقى دەستورەكێ بەردەوام بەیئەدانان كو دەرپىرینى ژخواستین گەلێ عىراقى بکەتن، بەلێ ئەو دەستورە نەھاتەدانان، بەلکو كار ب ئەقى دەستورى ھەتا كاودانێن سالا ۱۹۶۳-ى ھاتەكرن.

دەستورێ ۱۹۵۸-ى دا ئامازە ب ھەبوونا كوردان ل عىراقى كر، د گۆت (دەستەھالاتا عىراقى ھاتیە ئافاكرن ل سەر بونىاتى ھەفكارى دناقبەرا ھەمى ھاوھالان دا كە ریز ل مافین ئەوان بەیئە گرتن وئازادى و سەرەبەستیا وان بەیئە پاراستن، كورد و عەرەب ھەفپشكن دئەقى وەلاتى دا، ئەف دەستورە دانى ب مافین ئەوان یین نەتەوايەتى دچارچۆقى عىراقەكا ئێكگرتى دا دكەتن)، (دستور جمهورية العراق، ۱۹۵۸: م ۳)، ئەفە بۆ جارا ئێكى بوو دتێكستین دەستورەكى دا ژ وەلاتین كوردستان ل سەر ھاتیە پارفەكرن ب فەرمى دانپیدان ب ھەبوونا نەتەوہیا كوردبەيئەكرن، ھەر دیسان وەك ھەفپشكین عەرەبان د عىراقى دا بەیئە ھژمارتن. ھەر چەندە پيش وەخت ل رێكەفتنامەیا سېشەر ۱۹۲۰-ى باس ل ھندەك مافین كوردانكربوو، بەلێ نە دەستور و یاسایین چ وەلاتان دا، بەلکو رێكەفتنەك بوو و پاش ب رێكەفتنەكا دى ھاتە پشتگۆھ ھاقتین.

ھەرچەندە پشتمى شۆرەشا ۱۴ تیرمەھا ۱۹۵۸-ى ل عىراقى داخووازا سەرەكى یا كوردان بەدەستفەئینانا ھوكمى ئۆتۆنۆمى بوو، بەلێ ھوكومەتا عىراقى دقیا كیشەیا كوردان دچارچۆقى یاسایا (لامركزىة) دا كارگىرى دا چارەسەر بکەتن، وەكى ھەمى دەقەرین دى یین عىراقى، مافین وان ل ئەوى دەقەرى دابین بکەتن، (جواد، ۲۰۰۴).

دەستەھالادارین عىراقى بەندى سىى یى دەستورى عىراقى پشتگۆھ ھاقت، لەومان مەكتەبا سیاسى یا پارتى دیمۆكراتى كوردستان (كو سەرکردایەتیا شۆرەشا كوردستانى ل عىراقى دكر) دنامەيەكا درێژ دا ل سەر بارودوخ ب مەترسى یى ئەوى سەردەمى ل ۳۰-۰۷-۱۹۶۱-ى ئاراستەى سەرۆك وەزیرین عىراقى لیوا^(۲) روكن عبدالكریم قاسم (۱۹۱۴-۱۹۶۳) كر، و دئێكەم خال دا باس ل پشتگۆھئێخستنا ب ئەنقەست یا ئەوى بەندا دەستورى كر بوو،

دگهل دیارکرنا پیشیلکرنا هندهک مافین دی یین کوردان، (بارزانی، ۲۰۲۰: ۲۷۲). هه‌فیشکیا کوردان بتنێ ما دجارچووقێ ئەو بەندا نقیسی یا ناقه‌رووکا ده‌ستوری دا وله‌شکرێ عیراقی چەندین هێرش کرنه سەر کوردستان، گه‌له‌ک قه‌نه‌کیشا ل ۱۱ ئه‌یلولا ۱۹۶۱-ئ (۱۱-۰۹-۱۹۶۱ تا ۰۶-۰۳-۱۹۷۵) سەرکردایه‌تیا کوردستانا عیراقی شۆره‌شا ئه‌یلولێ ده‌ستپێکر بۆ به‌ره‌قانیکرنی ژه‌ه‌بوونا کوردان ویده‌ستقه‌ئینانا مافین گه‌لین کوردستان دجارچووقێ عیراقی دا.

راسته کورد وه‌کی هه‌فیشک د‌عیراقی دا دانه دیارکر، هه‌تا کوده‌تایا ۱۹۶۳-ئ هه‌فیشکی نه‌هیلایی، د‌ئهو‌ی ماوه‌ی دا چ یاسایه‌ک ژیه‌رله‌مانێ عیراقی بۆ سه‌لماندنا هه‌فیشکیا کوردان د‌عیراقی دا د‌هرنه‌که‌فت. به‌ندین د‌مبارهی کوردان د‌ده‌ستوری دا زیده‌تر رسته‌یین گشتی ورازیکرنی بوون، ئەو ژێ بۆ چەند ئەگەرەکان قەدگەریت، ل گۆر دیتنا مه‌ ئەگەر به‌یته‌ تێبینیکرن ل ماوه‌یی دانوستاندنان د‌گه‌ل حکومه‌تا عیراقی پێکهاته‌یین پ‌رانیا شان‌دین کوردی زیده‌تر که‌سین سیاسی نه‌ک یاسایی بوون، کو چارچووقه‌کی ده‌ستوری ویاسایی یێ رێک وپێک بۆ مافین کوردان بینن وپ‌ دارێژن. ژلایه‌کی د‌یقه‌ د‌ماوه‌یی ده‌سته‌لاتین عیراقی دا هەر ژد‌امه‌زراندنی وتا نوکه‌ (۲۰۲۱) پ‌ژمیه‌کا کوردان گه‌ه‌شتینه ئه‌ندامه‌تیا په‌رله‌مانی عیراقی، به‌ئێ ئه‌وین د‌بوونه ئه‌ندام په‌رله‌مان پ‌رانیا ئەوان که‌سایه‌تیین (ج‌شاک‌ی وئاینی) یین ده‌قه‌ری بوونوشاره‌زایه‌کا باش د‌بواری یاسایی د‌انه‌بوو کو بشین هنده‌ک تیکستین یاسایی د‌ به‌رژوه‌ندی کوردان دا دارێژن. ژیه‌ر هندی نه‌وشیروان مسته‌فا (۱۹۴۴-۲۰۱۷) باس ل گه‌ره‌کا دانوستاندنا ل سەر یاسا ئۆتۆنۆمی د‌که‌تن و‌دیار د‌که‌تن بۆ ده‌ستکاریکرنا یاسایی پ‌یدقی ب چەند شاره‌زایه‌کین یاسایی هه‌بوو وگه‌له‌ک ب د‌ویف دا گه‌ریان هه‌تا دوو ب ده‌ست که‌فتین کو ئەو ژێ د‌ ناق حکومه‌تی دا بوون وه‌کی گیانفیدایه‌ک هه‌قکاری د‌ گه‌ل دا کر، (مسته‌فا، ۲۰۰۹: ۵۶).

۱-۲-۳: ده‌ستوری عیراقی سالا ۱۹۶۴-ئ^(۳)

ل ئەقان ده‌ه سالان عیراق د‌ چەند کوده‌تایان دا د‌مباراس بوو، پ‌شتی کوده‌تایا ۱۸ شۆاتا ۱۹۶۳-ئ بسه‌رکه‌فتی، به‌یاناما ژماره‌ ۱۵ یا سالا ۱۹۶۳-ئ به‌لاقکر، تیدا سیسته‌می سیاسی ل عیراقی وده‌ستوری سالا ۱۹۵۸-ئ هاته هه‌لوه‌شاندن. ئیدی پ‌یکولا بۆ ب ده‌ستقه‌ئینانا مافین گه‌لێ کورد ده‌ستپێکر، ل بن گ‌ششتین سەرکردایه‌تیا شۆره‌شا کوردستان وئه‌نجامدانا شه‌ری حکومه‌تا عیراقی ل ۰۱-۰۳-۱۹۶۳ به‌یانامه‌یه‌ک د‌هرئێخست، تیدا باس ل برایه‌تی وه‌قالینیا د‌ ناقه‌ه‌را کورد وعه‌ره‌بان کر وسۆز د‌ابوو ب د‌ابینکرنا مافین کوردان، پ‌اش ل ۰۲-۰۳-۱۹۶۳-ئ شانده‌کی حکومه‌تی ب سه‌روکایه‌تیا طاهر یحیی (۱۹۱۳-۱۹۸۶) د‌ گه‌ل نووبه‌ری سەرکردایه‌تیا شۆره‌شا کوردستان مه‌لا مصطفی بارزانی

كوومبوو، رهشنوو سهك بۆ چاره سهركرنا كيشهيا كوردى دا سهركردايه تيا شۆره شى، به لى نه رازى نه بوون و پرۆژهيه كى دى ييشكيشكر كو داخووزيىن كوردان د چارچوقى پرۆژهيه ئۆتۆنۆمىيى دا ريكخست بوون، حكومه تا عيراقى رازى نه بوو ب به هانهيا سه رنئىخستنا پرۆژهيه ئىكه تيا نه ته وهى يا عه ره بى، پاش ب نه چارى وئىك لايه نه حكومه تا عيراقى ل ۰۹-۱۹۶۳-۰۳ عى د چارچوقى پرۆژهيه كى دا ب ناقى (ياسا ده قه ران) هنده ك داخووزيىن كيم يىن گه لى كورد خرقيه كرن وپاگه هاندن. ئىدى دانوستاندن د ناقبه را حكومه تا عيراقى وسهركردايه تيا شۆره شا كوردى دا دروست بوون، به لى دبع ئه نجام بوون، (جه لال، ۱۹۹۸: ۱۰۲). ژبه ركو هيشتا حكومه تا عيراقى نيازىن چاره سه ريا كيشهيا كوردى نه بوون، ل لايه كى دانوستاندن دكرن ولايى دى يا ژ ده ست ده ات دژى كيشهيا كوردى ئه نجام ددا ونه يا به ره هف بوو چاره سه ر بكه تن.

هه قده م د گه ل هندى باس هه بوونا ده ستوره كى نوو بۆ عيراقى بابته تى گه رم بوو. له وما هه ر زوو كوردان (پرۆژهيه كوردى بۆ راسته كرنا ده ستورى) ل نيسانا ۱۹۶۳ به ره هفكر، كو قه ريژا كو نفرانسى كويه يى ل ۱۸ ئادارا ۱۹۶۳ عى بۆ دانوستاندنا دگه ل حكومه تا به غدا بوو، نه و كو نفرانس ب به ره هفيا نيزىكى ۲۰۰۰ هزار كه سان ژنووينه رىن ره وشه نبير وسه روڤك هۆزىن پشته قانيا شۆره شا كوردستانى هاتبوو سازكرن. پاكيچا سهركردايه تيا شۆره شا كوردستانى داخووزيىن گه لى كورد بۆ راسته كرنا ده ستورى عيراقى دياركربوون. پاش شاندى سهركردايه تيا شۆره شى ب سه روڤكايه تيا جه لال تاله بانى (۱۹۳۳-۲۰۱۷) هاته ده ستنيشانكرن بۆ دانوستاندنان د گه ل حكومه تا عيراقى لسه ر ئه قى پرۆژهيه، (بارزاني، ۲۰۲۰: ۱۰۸، ۳۰۵).

به لى عيراق بى ده ستور ما هه تا ل ۰۴ عى نيسانا ۱۹۶۳ عى ياسا (جقاتا نيشتمانى يا سهركردايه تيا شۆره شى/ المجلس الوطنى لقيادة الثورة) ده ركه فت، د ياسايى دا هه مى ده سته لاتىن (ياسادانان، سهركردايه تيا هيزىن چه كدار، پيكيئانانا حكومه تى...هتد) دده ستى ئه قى سازيى دابوون، ل به ندا ۱۸ عى ب ئاشكرايى دگۆت ئه ف ياسايه وه كى ده ستورى به ئانكو ئه قى ياسايى جه تى ده ستورى گرت، به لى چ ئامازه ب چ داخواز وهه بوونا گه لى كورد د چارچوقى عيراقى دا نه كربوو، (قانون المجلس الوطنى لقيادة الثورة، ۱۹۶۳ م: ۱۸). هه ر چه نده به رى ئه نجامدانا كوده تايى به عسيان چه ندين په يوه ندى د گه ل سهركردايه تيا شۆره شا كوردستانى كرن وسۆز ب كوردان هاتبوودان كو داخووزيىن نه وان د چارچوقى ئۆتۆنۆمىيى دا چاره سه ر بكه ن، درويشمى كوردان ل نه وى سه رده مى (ديموكراتى بۆ عيراقى وئۆتۆنۆمى بۆ كوردستانى) بوو، به لى پشتى ده سته لات گرتيه ده ست خو ژ پيدانا مافى ئۆتۆنۆمى قه دزى وبتنى د به يانامه يا ئىك دا داخووزا به يزكرنا برايه تيا كورد وعه ره بان

دكر، (مخيدىن، ۲۰۰۶: ۱۲۵، ۱۲۷، ۲۰۶). ئەقە ژى وەكى دەستورين بورى زيدهتر ئەو سوزين دهاتنه دان يين زارهكى بوون وەز نه دكر بجه بينن لەومان پتريا جارن خو قەدزين هەبوو ژلايئ حكومهتین عيراقى قە يان ژى وەكى پيدقى نه دهاته بجه ئينان.

پشتى رويدانين سالا ۱۹۶۳-غ گوهورينين سياسى ل عيراقى پەيدا بوون، گەلەك هەول دهاتنه دان ژلايئ سەرکردايەتيا شۆرەشا كوردستانى (ئەيلول) غ قە كو (لامەركەزىيەت) ب دەقەرین كوردى بەيتەدان پيخەمەت هندى بشين هندەك مافين خو يين بچووئيك بەدەستفە بينن، (لامەركەزىيەت) ئيك ژداخاويين گەلەك شاندين كوردستانى يين دانوستاندنا دگەل بەغدا بوو. هەتا ياداشتنامەيەك بو شاندى كوردستانى يئ دانوستاندنان ل قاهيرە ۰۸-۰۴-۱۹۶۳-غ بەرھەفكر وتيدا داخوازا (لامەركەزىيەت) كر، ئەگەر عيراق بچيت دناق پرۆزەيئ (ئيكگرنا عەرەبى) دا، ئەگەر نەچوو داخوازا حوكم ئوتۆنۆمى (حكەم ذاتى) دكەين، (بارزانى، ۲۰۲۰: ۳۱۸). حكومهتا عيراقى ژى ئيدى هزر ل هندى كر پرسا كوردى ل عيراقى د چارچوقەيئ سيستمەم كارگيرى يئ (لامەركەزى) دا چارەسەر بكەتن، بو ئەقە مەرەم جقاتا نيشتمانى يا عيراقى بەياننامەكا دەركر كو تيدا (لامەركەزىيەت) ب كوردا دابوو. ژبەر هندى ل نيسانا ۱۹۶۳-غ گەرەكا دانوستاندنان د ناقبەرا سەرکردايەتيا شۆرەشا ئەيلولئ و حكومهتا عيراقى دا هاتە ئەنجامدان، ل كونوسى گەرا دووى يا دانوستاندنان ل ۰۲-۱۰-۱۹۶۳-غ ل خالا پينجى وەكى گەيى ل حكومهتا عيراقى ديارنەكرنا هويركاتيئ لامەركەزىيەتا ژلايئ جقاتا نيشتمانى ب كوردان هاتىەدان، د خالەكا دى دا شاندى كوردستانى دخواست ئەو لامەركەزىيەتا بو دەقەرین كوردستانى هاتىەدان لامەركەزىيەتەكا سياسى بيت، نەك كارگيرى، (بارزانى، ۲۰۲۰: ۳۱۴). لامەركەزىيەت ل ئەقە قوناغى تشتەك نوى بوو د دانوستاندنا دا د گەل حكومهتا عيراقى هەتا بو كوردان ژى يا روھن نەبوو كا دى چ جورە لامەركەزىيەت بيت ژبەر هندى داخوازا هويركاتيان ژ حكومهتا عيراقى دكر وئەف بابەتە دريژ بوو هەتا ل ريكەفتنامەيا ۱۱ ئادارى شيوازەكى كارگيرى بو دەقەرین كوردستانى دياركرى.

ئەقە دەستەلاتى گەلەك نەكيشا ل ۱۸-ى چريا دووى ۱۹۶۳-غ كودەتايەكا دى ل عيراقى چيبوو، ياسايەكا ديب ژمارە ۶۱ ل سالا ۱۹۶۴-غ ب ناقى (ياسا جقاتا نيشتمانى يا سەرکردايەتيا شۆرەش) هاتەدانان، تيدا ياسابەرى نوکە هاتە هەلوەشاندىن، (قانون المجلس الوطنى لقيادة الثورة، ۱۹۶۴).

هەر چەندە پشتى چەند شەرپن دژوار د گەل سەرکردايەتيا شۆرەشا كوردستانى سەرئەنجام ل ۱۰-۰۲-۱۹۶۴-غ بەياننامەيەكا سەرۆك كۆمارى دەرکەفت ود ئيكەم برگەدا باس ل بجهكرنا مافين كوردان يين نەتەوهيى د دەستورئ دەمكى يين عيراقى دا دكر،

پشتی گوهورینین ل عیراقی هاتینه ئەنجامدان مەلا مصطفی بارزانینامەیهکا دی
ل ۲۸-۱۱-۱۹۶۶-ع دا سەرۆک کۆماری عیراقی عبدالرحمن عارفی وسەرۆک وزیران ناجی
طالب(۱۹۱۷-۲۰۱۲) دکەتن، تیدا داخووزا دەستوریکرنا چەندین مافین گەلئ کورد کره،
ژئەوان ئامازە ب هندی کره کو ددهستورئ بەردەوام دا پیدفی یه دوویاتی لسهر بهیتهکرن،
ب ئاشکرای دانپیدان ب نەتەوهیا کورد دچارچوئی دەولەتا عیراقی دا بهیتهکرن، دەستور ب
ئاشکرای ئامازئ ب نەتەوهیپن سەرەکی یپن عیراقیبدەتنکو ژعەرەب وکوردان پیکدهین،
عەرەب وکورد ب ماف وئەرکان وهکەهف بن، فەرمیکرنا زمانئ کوردی وگرنگی پئ
بهیتهدان، (بارزانی، ۲۰۲۰: ۳۹۶). بهلئ چ گوهورین ژلایئ حکومەتی قە نەهاتنەکرن هەتا
بهعسیان ل تیرمەها سالا ۱۹۶۸-ع دەستەلات گرتیه دەست.

۱-۲-۴: دەستورئ عیراقی یئ سالا ۱۹۶۸-ع

کودەتایا ۱۷ تیرمەها ۱۹۶۸-ع ل عیراقی هاته ئەنجامدان وبهعسیان دەستەلات
گرتەدەست، دەستورەکی نۆیپن بەرموخت ل ۲۱-ی ئەیلولا ۱۹۶۸-ع پەسەندکر، بهلئ ئەف
دەستورە گەلەک نەما، ل سالا ۱۹۶۹ سئ جارا راستهکریپخەمەت هندی ژیدەرین دارایی
یپن بەرهنگاریا (ئوپوزسیون) دژی دەستەلاتئ بهیپنە ژناقبرن، تیدا دەستەلاتین مەزن
ب(جقاتا سەرکردایهتیا شۆرەشئ/ مجلس القيادة الثورة) دابوون، (دستور جمهورية العراق:
۱۹۶۸).

دئەفی دەستوری دا ل بەندەکیوهکی دەستورئ بەری قی باس ل مافین گەلئ
کورد کربوو دگۆت: عیراقی وهکەهفن دماف وئەرکان دا بەرامبەر یاسایئ وچ جودایی
دناقبەرا وان دا نینه ژبەر رهگەزی یان کوکی "ئەسل" یان زمانی یان ئاینی، دئ دەهفکارین
بۆ پاراستنا دەستەلاتا وهلاتی ب عەرەب وکورد قە، ئەف دەستورە دانئ ب مافین وان یپن
نەتەوهی دچارچوئی ئیکەتیا عیراقی دا ددەتن، (دستور جمهورية العراق، ۱۹۶۸: م ۲۱)، ل فیره
بەرەفاژی دەستور بۆ دەستوری مافین کوردان هاتنە کیمکرن وئیدی ژههفپشکیا عیراقی
هاتنە بئ بهرکرن، ودگەل دا پاراستنا عیراقی ژئ کره ئەرکەکی دەستوری لسهر مللین
کوردان، هەر چەندە ئەف بەندە ب دورستی نەهاته بجهئینان، بتنی نقیسینا لسهر لاپهرا
بوو.

کوردان ل ئەوی سەردەمی ب ریکا سەرکردایهتیا جقاتا شۆرەشا کوردستان^(۴)
ل ۲۳-ی ئەیلولا ۱۹۶۸-ع راستهکرن ددەستورئ جقاتا سەرکردایهتیا شۆرەشا کوردستانا
عیراقی دا کرن، تیدا ل دەستپیک وەکی خواستا شۆرەشی وگەلئ کوردستانئ
دامەزراندنا کۆمارا عیراقەکا دیمۆکراتی یا قالا ژهەمی رەنگەکی قرکنا نەتەوهی

ودانیپیدانا مافین رهوا یین گهئ کورد ئسهر بنه‌مایع ئۆتۆنۆمی (حکم ذاتی) ب پیدقی دزانی، (بارزانی، ۲۰۲۰: ۳۴۴).

ئیدییه‌سیان هزر دکر دئ شین ل ئه‌وئ قوناغئ شۆره‌شا کوردی بهیز وئاگر وئاسنی ژناف بهن، ژبه‌ر هندئ هه‌رزووهرشین خو بو سهر شۆره‌شا کوردی دژوارتر لیکن، به‌ئ پشته دمه‌کئ کیم ول بن فشارین به‌ره‌قانی شۆره‌شا ئه‌یلوئ حکومه‌تا عیراقئ نه‌چار بوویخه‌مه‌تراگرتنا باروودوخئ نه‌ئاسایی، ریکه‌فتنا ۱۱ ئادارا ۱۹۷۰ئ^(۵) ئیمزا بکه‌تن، ودریکه‌فتنی دا حکومه‌تا عیراقئ دانپیدان ب هنده‌ک مافین گه‌ئ کوردکر، پاش ره‌نگه‌دانین وئ دبه‌ندین ده‌ستورئ ده‌مکی یخ عیراقئ داده‌رکه‌فتن.

۲-۱-۵: ده‌ستورئ عیراقئ یخ سالا ۱۹۷۰ئ

۱۶ئ تیرمه‌ها ۱۹۷۰ئ ده‌ستورئ وه‌ختی یخ عیراقئ کار پخ هاته‌کرن، بو ماوه‌یین ۳۵ سالان^(۶) ما هه‌تا ده‌ستورئ عیراقئ یخ نۆی ل ۱۵ چریا ئیکئ ۲۰۰۵ئ په‌سه‌ندکرئ، ده‌ستورئ به‌روه‌خت یخ سالا ۱۹۷۰ئ دا وه‌کی به‌ری نوکه گه‌له‌ک ده‌سته‌لات ب(جقاتا سه‌رکرديه‌تیا شۆره‌شئ - مجلس قيادة الثورة)دابوون، تاییه‌تمه‌ندیا کارئ هه‌ردوو ده‌سته‌لاتین یاسادانئ ووجه‌ئینانئ پیدابوو، ئەف ماوه‌یی درێژ یخ ده‌ستورئ به‌روه‌خت هه‌می ب ماوه‌یین فه‌گۆهاستنئ (المرحلة الإنتقالية)هاته هژمارتن.

به‌ری ده‌ستور بکه‌فیته کاری ریکه‌فتنامه‌یا ۱۱ ئادارئ دناقبه‌را سه‌رکرديه‌تیا شۆره‌شا کوردی و حکومه‌تا عیراقئ دا هاته ئیمزاکرن، دانپیدان ب هنده‌ک مافین گه‌ئ کورد کربوو، ریکه‌فتن ب ئیمزا مه‌لا مصطفى بارزانی و صدام حسین (۱۹۳۷-۲۰۰۶) بوو، ل ۱۱/۱۰-۰۳-۱۹۷۰ئ (ده‌قه‌را ناویردان)، دپاشبه‌ندا نه‌ینی وه‌رمی دا یا ریکه‌فتنامه‌ج جقاتا سه‌رکرديه‌تیا شۆره‌شئ دووپاتکر کو پیدقی یه هه‌بوونا گه‌ئ کورد ل عیراقئ ده‌ستورئ به‌روه‌خت ویئ به‌رده‌وام دا به‌یتته چه‌سپانن، ب ئەفیره‌نگی (گه‌ئ عیراقئ ژدوو نه‌ته‌وه‌یین سه‌ره‌کی پیکده‌یت، ئەو ژئ نه‌ته‌وه‌یی عه‌ره‌ب و نه‌ته‌وه‌یی کوردن، ده‌ستور دانپیدان ب مافین نه‌ته‌وئ کورد وه‌می کیمنه‌ته‌وه‌یان دچارچۆقئ ئیکه‌تیا عیراقئ دا دکه‌تن)، ل به‌نده‌کا دی ئاماژه دایه هندئ پیدقی یه ده‌ستورئ دا به‌یت (زمانئ کوردی مل ب ملئ زمانئ عه‌ره‌بی زمانئ فه‌رمی بیتل ده‌قه‌رین کوردی). پاش ب بریارا جقاتا سه‌رکرديه‌تیا شۆره‌شئ ژماره ۲۴۷ ل ۱۱-۰۳-۱۹۷۴ئ ب ئیمزا سه‌رۆکئ جقاتئ أحمد حسن بکر(۱۹۱۴-۱۹۸۲) راسته‌که‌رنا ده‌ستورئ وه‌ختی کر وتیدا بره‌گه‌یه‌ک ل به‌ندا ۸ یاده‌ستورئ زیده‌کر، دگۆت: ئەو ده‌قه‌رین پیرانیا ئاکنجیپن وئ کورد دئ بنه‌ خودانئ ئۆتۆنۆمی کوردی یاسا دیار که‌تن، (بارزانی، ۲۰۲۰: ۳۴۲، ۳۶۴، ۶۱۴).

ژهنگه‌دانا ریکه‌فتنامی ددهستوری دا هات بوو: گه‌ئ عیراقی ژدوو نه‌ته‌وه‌یپن سهره‌کی ییک‌ده‌یت، کو نه‌ته‌وه‌یی عه‌ره‌ب ونه‌ته‌وه‌یی کوردن، ئەف ده‌ستوره‌ی دانپیدانی ب مافی نه‌ته‌وه‌یی یپن گه‌ئ کورد و مافی پ‌ه‌وا یپن هه‌می نه‌ته‌وه‌یپن دی دادنیت، (دستور جمهوریة العراق، ۱۹۷۰ م: ۵، ن - ب). سه‌لماندا ئەفی مافی ددهستوری عیراقی یی وی سهرده‌می دا خاله‌کا گرنگ بوو و ده‌ستکه‌فته‌کی مه‌زن ده‌اته‌دانان، دیسان ده‌ستوری دگۆت: زمانێ کوردی مل ب ملێ زمانێ عه‌ره‌بی یه، ل ده‌قه‌ریپن کورد لی دئی زمانێ فه‌رمی بیت، (دستور جمهوریة العراق، ۱۹۷۰ م: ۷، ن - ب). ل به‌نده‌کا دی دگۆت: ئەو ده‌قه‌ریپن پ‌رانیا ئاکنجیپن وان کوردن ئۆتۆنۆمی یا بۆ هه‌یی، ودی یاسا ده‌قه‌ران دیار که‌تن، (دستور جمهوریة العراق، ۱۹۷۰ م: ۸، ن - ج). ئەقب‌رگه‌ب ب‌پ‌یارا ئەنجوومه‌نێ سهرکرده‌تیا شۆره‌شی یا ژماره ۲۴۷ لسه‌ر ده‌ستوری هاته‌ زیده‌کرن، ئانکو راسته‌کرن، (الوقائع العراقية، ۱۹۷۴ ع: ۲۳۲۷).

هه‌ر چه‌نده‌ کوردان پ‌رۆژه‌یه‌کی یاسایی بۆ بجه‌ئینانا ئۆتۆنۆمی ده‌قه‌ریپن کوردستانێ هه‌بوو کو ژ ۱۱۵ ماده‌یان پ‌یک‌ده‌ات، به‌ئ جودا ژئه‌وی جقاتا سهرکرده‌تیا شۆره‌شی ب ئیمزا أحمد حسن بکر سه‌رۆکی جقاتی پ‌رۆژه‌یه‌کی ئۆتۆنۆمی بۆ ده‌قه‌ریپن کوردستانێ ۱۱-۰۳-۱۹۷۴ ئیک‌لایانه وه‌کی یاسا ده‌رکر، ژ ۲۱ به‌ندان پ‌یک‌ده‌ات و یاس ل میکانزما بجه‌ئینانا ئۆتۆنۆمی بۆ ده‌قه‌ریپن کوردی دکر، گه‌له‌ک یی جودا بوو ژ پ‌رۆژه‌یی کوردان، (بارزانی، ۲۰۲۰: ۳۶۵).

به‌ری چه‌سپاندا ئۆتۆنۆمی بۆ کوردان دده‌ستوری دا و ده‌رئ‌یخستنا یاسا بجه‌ئینانا ئۆتۆنۆمی ل ده‌قه‌ریپن کوردستانێ، حکومه‌تا عیراقی بۆ بجه‌ئینانا ریکه‌فتنامه‌یا ۱۱ ئاداری هنده‌ک پ‌ینگاف هافیتن، ژئه‌وان جقاتا سهرکرده‌تیا شۆره‌شی (ل شووینا په‌رله‌مانێ ئەوی سه‌رده‌می یی عیراقی) ب ب‌پ‌یارا یاسا (کورئ زانیاری کوردی - المجمع العلمي الكردي) ل سالا ۱۹۷۰ ئی ده‌رئ‌یخست، (قانون المجمع العلمي الكردي، ۱۹۷۰). ل به‌ر رۆناهیئا ئەوی یاسایی بزاقا کوردی دروویئ ئەده‌بی و ره‌وشه‌نبیری و که‌لتوری و به‌لا‌فکرنا په‌رتووک و گۆقار و رۆژنامه‌یان دا پ‌یشقه‌چوون بخۆ فه‌ دیت‌پشتی ئەفی یاسایی زمانێ کوردی ل عیراقی گه‌شه‌یه‌کا باش بخۆ فه‌ دیت و به‌ره‌ف پ‌یش چوو دبواریپن خواندنێ دا ژ قوتابخانه‌ ب کوردی فه‌بوون، گرنگی ب پ‌شکا کوردی ل زانکۆیا به‌غدا هاته‌دان، چه‌ندین رۆژنامه‌ و گۆقاریپن کوردی د بواری ره‌وشه‌نبیری دا ده‌رکه‌فتن.

به‌ئ پاش حکومه‌تا عیراقی بجه‌ئینانا ریکه‌فتنامی ره‌فی و پ‌یک‌ولکرن پ‌یگوه‌وره‌کی بۆ په‌یدا بکه‌تن و سه‌ره‌ئ‌ه‌نجام ل ۰۶ ئادارا ۱۹۷۵ ئی - جه‌زائیر ریکه‌فتنامه‌یا (اتفاقية رسم الحدود وحسن الجوار بين العراق وإيران) ل گه‌ل ئیرانی مۆرکر، تیدا ری ل

پشتهفانیا ئیرانی بۆ شۆرهشا (ئەیلول)خ یا باشووری کوردستان هاتهگرتن، عیراقی نیشا (بەندەری عەرەبی-شط العرب) بەرامبەری ئەقی دا ئیرانی، (البزان، ۱۹۹۶: ۱۷۵)، عیراقی ئیدی پشت دا بجهئینانا ریکهفتنامەیا ۱۱ ئاداری یامافین رەوا یین گەلی کورد تیدا وبەرهنگاری شۆرهشا کوردستانییوو، بەلی پشتی پینج سالان عیراقی تاکلایهنە ریکهفتناما دگەل ئیرانی هەلوهشاندا، سەرئەنجام شەری (قادسیا دووی ۱۹۸۰-۱۹۸۸)، یی هەشت سالی دناقبەرا عیراق وئیرانی دا رووی دا، گەلەک زیان ب دویف خو دا هیلان.

پشتی ریکهفتنامەیا جهزائیری ئیدی عیراقی دقیا هندهک دەلیشهیین رهوشەنبیری وئەدەبی یین کیم ب کوردان بدەتن ل بن ناقی مافین گەلی کورد ژدەرەقی داخوایین شۆرهشا کوردستان، یاسا ژمارە ۲۹خ ل ۱۶-۰۳-۱۹۷۶خ (خانین رهوشەنبیری وبەلافاکرا کوردی- دار الثقافة والنشر الکریدی) دەرکەفت، پاش ئەقی یاسای بزاقەکا رهوشەنبیری کوردی ل بن چاقدیریا سازین ئیمناهی یین توند دبواری کەلتور وزمانی کوردی دا پەیدا بوو، بەلی پشتی ۱۲ سالان ئەف یاسایە ل ۱۹۸۸خ ب بریارا ژمارە ۴۰۵ یا (جقاتا سەرکردایەتیا شۆرهشی) بی کوچ یاسایین دی جهی وی بگرن هاته هەلوهشاندا، ئەقە پشتی دەستپیکرا جینوسایدا ئەنزالان ۱۹۸۸خ بوو، ئیدی پلانا حکومەتا عیراقی نەهیلان وجینوسایدکرا نەتەوهی کورد دچارچوقی دەولەتا عیراقی دا بوو.

۱-۲-۲: مافین کوردان دەستور ویاسایین بریقەبەرنای عیراقی دا پشتی ۱۹۹۱خ دا

ئەم دی ئەقی قوناغی دابەشی سەر دوو تەوهەران کەین، ئیک پشتی رویدانین ل دەقەری پەیدا بووین ل سالا ۱۹۹۱خ، تەوهەری دووی پشتی شەری ئازادیا عیراقی ۲۰۰۳خ:

۱-۲-۲-۱: کورد د پرۆژی دەستوری عیراقی یی سالا ۱۹۹۱خ دا

چەند گوهورینین سیاسی ل عیراقی دروست بوون، جینوساید وهوئینئەنزالان ۱۹۸۸، چوونا هیزین عیراقی وداگیرکرا کویتت تەباخا ۱۹۹۱، سەرهلدانا شەعبانی یا شیعەیان ل باشوری عیراقی ۱۹۹۱، سەرهلدانا کوردستانا باشووربەهارا ۱۹۹۱، کۆچا ملیونی ۱۹۹۱وبریارا ۶۸۸ یاجقاتا ئیمناهی ل نەتەوهیین ئیکگرتی بۆ پاریزگەهین (هەولیر، سلیمانی ودهوک). دەستەلاتدارین عیراقی دقیا هندهک نۆیاتیان بکەن، دەستورەکی نۆی وبەردەوام بۆ عیراقی دان، ب ئەوی مەرەمی پرۆژە دەستورەک ئامادە کر کو جهی دەستوری سالا ۱۹۷۰خ بگریت، بەئیرەوشئالوز بوو ونههاته پەسەندکرن، دئەوی پرۆژە دی دا وهکی دەستوری سالا ۱۹۷۰خ ل بەندەکی دانپیدان ب گەلی کورد دکر دگۆت: گەلی عیراقی پیکدەیت ژعەرەب وکوردان، ئەف دەستورە دانپیدان ب مافین کوردان یین نەتەوهی دکەتن، وگرەنتیکرا مافین رەوا یین هەمی عیراقیان دچارچوقی ئیکەتیا ولاتی دەولەتی وکومەلگەهی دا، بۆ فەرمیبوونا زمانی کوردی دگۆت: زمانی عەرەبی زمانی

فهرمی یه، زمانئ کوردی زمانئ فهرمی یه مل ب ملئ زمانئ عه ره بئ ل ده قهرین حوکمئ ئوتونئومی، ل بهنده کا دی دگوت: دانا حوکمئ ئوتونئومی بو ده قهرین کو پرانیا ئاکنجیین وئ کورد ل عیراقئ، ل دویف یاسایئ دئ هیئنه ده ستیشانکر، دچارچوقئ ئیکه تیا عیراقئ یا یاسایی و سیاسی وئابووری وئیکبوونا گه لی دا، (مشروع دستور جمهوریة العراق، ۱۹۹۱ م: ۶، ۷، ۱۲). د نه قئ پرؤزه ی دا پاریزگاری ل مافین گه لی کورد دکر وه کی ده ستورئ بهری خو و چ گوهوریین مهن تیدا پهیدا نه ببوون، سه ره پایی هندئ کورد ل بن سیبهره بریارا ۶۸۸ یاجقاتا نه وله هیئ ل نه ته وه یئ ئیکگرتی ده قهره ک بخو دروست کریوو، عیراقئ دقیا بو وئ قوناغئ چارچوقه یه کی یاسایی و ده ستوری بده ته نه وئ ده قهرئ، به لی نه و پرؤزه نه هاته په سه ندکر.

پشتی سه ره لدا نا ۱۹۹۱ ع وشکه ستنا دانوستاندا دنا قبه را حوکمه تا مه رکه زی وشاندئ کوردستانئ دا حوکمه تا عیراقئ ل ۲۶-۱۰-۱۹۹۱ ع ده ست بخوقه کیشانی ژدام وده زگه یئ میری ل ده قهرین کوردستانئ کر، قالاتیا کارگیری پهیدا بوو و سه ره نه نجام به ره یئ کوردستانئ بریار دا هه لئزارتنا ۱۹-۰۵-۱۹۹۱ ع به یئنه نه نجامدان، پشتی هه لئزارتنا ۰۴-۰۷-۱۹۹۲ ع حوکمه تا کوردستانئ بو بریقه برنا دام وده زگه یئ میری هاته ییکئینان، هه رچه نده کار ب ده ستورئ عیراقئ یئ سالا ۱۹۷۰ ع ده اته کرن وده قهرین کوردستانئ ئوتونئومی هه بوو، به لی دراستی دا ولسه ر نه ردی زیده تریوو ژده سته لاتا ئوتونئومی، هه ر سئ ده سته لاتین (یاسادانانئ، بجه ئینانیو دادومری) هاتنه دانان، هه تا نه وی راده یی کو پاره یئ هه ریما کوردستانئ (پاره یئ چاپا سویسری) بوو، لعیراقئ پاری چاپه کا ئویدگوتئ (طبع) کار پیدکر، به لی پشتی شه ری ئازادیا عیراقئ ۲۰۰۳ ع یه ریما کوردستانئ ل بن سیسته می ده وله ته کا فیدرالی دخواست بجیت دچارچوقئ ده وله تا عیراقئ دا هه ر چه نده ب فهرمی په رله مانئ کوردستانئ ب بریارا ژماره ۲۲ سالا ۱۹۹۲ ع ل ۰۴-۱۰-۱۹۹۲ ع سیسته می فیدرالیئ راگه هاند بوو، (نه نجوومه نی نیشتمانی کوردستان . عیراق، ۱۹۹۲: ب ۲۲).

۲-۲-۲-۱: کورد دیاسا بریقه برنا عیراقئ یا ۲۰۰۴ دا

شه ری هه قپه یمانا دگه ل ده سته لاتا عیراقئ ل (۱۹-۰۳ تا ۰۹-۰۴-۲۰۰۳) ع بو نه گه ری ژنا فچوونا رژیمه عیراقئ، به ری داناا ره شنقیسی ده ستوره کی بو عیراقئ (یاسا بریقه برنا ده وله تا عیراقئ بو قوناغا فه گؤهاستئ ل سالا ۲۰۰۴ ع)^(۷) ده رکه فت بو هندئ وه کی بلندترین یاسا ل جه ئ ده ستوری بو ماوه یه کی به روه خت کار پی به یته کرن، نه ف یاسایه تا راده یه کی ده ربین ژبوچوونا هیژین سیاسی وئوپوزسیون عیراقئ بوو.

ژبه رکو کورد وه کی کاراکته رین سه ره کی ل نه وئ قوناغئ پشکداری ئا فاکرنا عیراقا ئوی بوون، وشیان دئه وئ یاسایئ دا هنده ک خواست و مافین خو بچه سپین، نه م دئ

ههشت: چارهسهرکرنا کیشهیپن مولکی وزهقی وزاران کر بوو، گرتنه بههرا ریکارین بلهز بۆ نههیلا نا نهو زۆرداریا ژ نهنجامی رهفتارارژیمه بهعسبووینه نهگهری گوهۆرینا دیمۆگرافیا یی ل چه ند دهقه رهکین دیارکری ب تایهت کهرکوکی، ب ریکین جودا وهکی کوچکرئ، دویرئیخستنئ ژجهین ئاکنجیبوونئ، فهگۆهاستنا بزۆری بۆ دهقه رین دیتروئینانا خه لکی بیانی بۆ جهین وان وبی بههرکرنا خه لکی دهقه ری ژکاری، گوهۆرینا نهتهوهیئ (تصحیح القومیة)، کو چه ند ریکارهک بۆ دانان کو پشتبهست بۆ یاسایا دهستهیا بلند یا چارهسهرکرنا کیشهیپن مولکی وزهقی وزاران دکر، (قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الإنتقالية، ۲۰۰۴: م ۵۸)، نهف بهند بۆ بهندئ ۱۴۰ یئ دهستوری عیراقی یئ بهردهوام ۲۰۰۵ یئ هاته فهگۆهاستن.

۲-۲-۲-۱: کورد ددهستوری عیراقی یئ بهردهوام دا ل سالا ۲۰۰۵ یئ

ل سالا ۲۰۰۴ یئ هیزین سیاسی پرۆزه دهستورهکی نۆی بۆ عیراقی داریت، پشتی چه ند مههان ل ۱۵ چریا ئیکئ ۲۰۰۵ یئ ژلایئ خه لکی فه ب ریکا راپرسیئ هاته پهسهندکرن وکفته کاری، نهفه ئیکهم بهلگه نامهیا یاسایی یه دراپرسیه کا خه لکی دا ل عیراقی پهسهند بووی، چهسپاندنا هندهک ژمافین گه لئ کورد د نهقی دهستوری دا ومهچهرخانه کا میژوووی بوو، ژیهرکو ئیکهم جاره ددیروکی دا نهف مافه ل دهستوری دهولهتهکی دا بۆ گه لئ کوردبهینه نقیسن، بهلئ پشتی شیعان دهستههلاتا عیراقی ب پشته قانیا ئیرانئ کونترولکری ژسیسته مئ فیدرالیهتی په شیمانبوون، ئیدی بزاقی دکن بۆ مه رکه زیه تا عیراقی ونه هیلا نا قه واری هه ریمه کوردستانئ.

ددهستوری عیراقی یئ ۲۰۰۵ یئ دادانپیدان ب هندهک مافین گه لئ کورد دچارچۆقی عیراقی دا کرینه، هه ر ل دیباجا دهستوری باسئ کوردان وهندهک ژکاره ساتین بسه ری هاتین کریه، گرنگیه کا تایهت دایه گه لئ کورد ل دیباجه یا دهستوری جودا ژ هه می دهستورین بهری نوکه، دیسان ل بهندئ ئیکئ یئ دهستوری شیوازی دهولهتا عیراقی وهکی دهولهتهکا فیدرالی دیارکریه، نهفه بخۆ گوهۆرینه کا مهزن بوو د سیسته مئ دهولهتی عیراقی دا پهیدا بووی، دبهندئ ۴ یئ دا ئماژه ب فهرمیوونا زمانئ کوردی ل هه می سازین دهولهتا عیراقی کریه، تیدا باسئ ریکین بجهئینانا فهرمیکرنا ههردوو زمانین کوردی وعه ره بیل عیراقی ب چه ند خاله کان دکهتن، ده رئیخستن رۆژنامه یا فه رمی ب ههردوو زمانان، ئاخستن ودانوستاندن ودهرپرین دبارین فه رمی دا لپه ره له مانی، جقاتا وهزیران، دادگه هان، کۆنگرین فه رمی دئ ب ههردوو زمانان بیت، دانپیدان ب بهلگه نامه یین فه رمی وهنارتنا نهوان ب ههردوو زمانان، فه کرنا قوتابخانه یان ب هه ر دوو زمانان، هه ر بوارهکی دی یئ بنه مایئ وهکفه قیئ بسه لمینیت وهکی لسه ر پارهی وپاسپورت وپیله یان، ههردوو زمان دئ ل سازین فیدرالی

وههريما كوردستانى فهرمى بن وهيبنه بكارئينان، (دستور جمهورية العراق، ٢٠٠٥: م ٤). د راستى دا فهرمىكرنا زمانى كوردى دبهندى ٧-ى يى دهستورى ١٩٧٠-ى زى دا ههبوو، بهلى بتنى بۆ دهقهريى كورد لى دئاكنجى يى فهرمى بوو نهك هه مى عيراقى، ل دهستورى ٢٠٠٥-ى زمانى كوردى ل هه مى عيراقى بۆ فهرمى، بهلى ئەف بهنده وهكى پيدىقى ناهيته بجهئنانا وبتنى ل سهر لوگو و تابلويين ريشه بهريان مايه و ب ئاشكرايى سهرپيچيا وى دههته كرن، ههر چهنده د هندهك بواريى كيم دا د ههته بجهئنانا، بهلى ئيدى دهسته لاتاريين بهغدا يى خو ژبجهئنانا وى ددهنه پاش.

ل بهندهكى دى يى دهستورى باس ل (جقاتا فيدرالى / مجلس الاتحاد) تايى دووى يى دهسته لاتا ياسادانانى هاتيه كرن كو دى نووينه ريى هه رييمى فيدرالى تيدا بن، (دستور جمهورية العراق، ٢٠٠٥: م ٦٥)، ئەف جقاته وهكى گرهنه تيهكى يه بۆ پاراستنا مافين هه رييمان (ژئهوان هه ريما كوردستانى)، بهلى ژبه ر نه بوونا چ هه رييمى دى ئەف جقاته هاتيه پشتگو ه هاقيتن ونه هاته دامه زراندىن، ئەفه بخو زى سهرپيچيه كا دهستورى يه، ديسان هه مى وهلاتين ههردوو جقاتين دهسته لاتا ياسادانانى ههين چهوانيا پيكا هاته و كارين وى ب بهنديى دهستورى هاتينه دهستنيشان كرن، بتنى ل عيراقى گو تى يه دى جقاتا نووينه ران ب ياسايه كى ريك ئيخيت.

ئەف جقاته ئيك ژ سيمايين دهوله تين فيدرالى، بهلى د نوكه دا هه مى پاريزگه هين دى يين عيراقى د چارچوقى ياسا پاريزگه هين نه گرئيدايى چ هه رييمان سه رده رى دگه لدا دههته كرن، چ باس ل دروست كرن و دامه زراندىن ئەف جقاتى ناهيته كرن، (قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم، ٢٠٠٨).

ل دهستورى عيراقى باس ل بابه تى نهفتى هاتيه كرن و ل بهندى ١١١-ئيدبيژيت: په ترؤل و غاز سامانى هه مى خه لكى عيراقى يه ل هه مى هه رييم و پاريزگه هان. ل بهندى ١١٢-ئيدبيژيت: بريشه برن و ده ريخستنا په ترؤل و غازى حكومه تا فيدرالى دى دگه ل حكومه تين هه رييم و پاريزگه هان كه تن، پشكه كا زيده بۆ هه رييمى زيانقيكه فتى يه يين رژيما به رى زى بى بهر كرين، (دستور جمهورية العراق، ٢٠٠٥: م ١١١، ١١٢). ئانكو پيدىقى يه هه مى خه لكى د چارچوقى دهوله تا عيراقى دا يه كسان بن به رامبه رى پيدانا دا هاتى نهفت و غازى، بهلى به ره قازى ئەف دهسته لاتين عيراقى د به ره هف نينن پشكا هه رييمان (كوردستان) وهكى پيدىقى پى بدن ل گو ر هندهك پيشه ريى زانستى بۆ نمونه ئاماره كا دروست ل سه رانسهرى عيراقى بههته كرن و ل دويى ريزه يا مرؤفا بههته دابه شكرن، ديسان وهكى دهستور دبيژيت پشكا زيده بۆ هه رييمى زيانقيكه فتى (هه ريما كوردستانى زى بخو

دگریت) نادن، هەر بتنی نقیسینه ل سەر لاپه‌ری وه‌ر باس لئ ناکهن هەر ژکه‌فتنا رژێما به‌عس وه‌ه‌تا ئه‌فرۆ ۲۰۲۱.

به‌ندی ۱۱۳- ئاماژێ ب هندی دکه‌تن شینوار وجهی شینواری وژی‌رخانه‌یا که‌له‌پوری ونه‌خشه‌یێن ده‌ینه‌هژمارتن سامانی نیشتمانی وه‌کی ده‌سته‌لاتین حکومه‌تا فیدرالی هاتینه ده‌ست‌نیشان‌کرن، به‌لئ ب هه‌فکاری دکهل حکومه‌تین هه‌ریم و پارێزگه‌ها دئ هی‌نه بریق‌ه‌برن، د ئه‌فی بابه‌تی دا زی حکومه‌تا به‌غدا نه‌ بتنی گرنگیی ب هه‌ریم کوردستانی ناده‌تن، به‌لکو وه‌کی پیدقی گرنگیی ب هه‌می عیراقی ناده‌تن وه‌ه‌ریم کوردستانی زی د ئه‌وی چارچو‌قه‌یی دا.

هەر ده‌ستوره‌کی ریکه‌ک بۆ دابه‌شکرنا ده‌سته‌لاتان هه‌لبژارتی یه، ده‌ستوری عیراقی ل به‌ندی ۱۱۴- ئه‌و تایبه‌تمه‌ندی‌نه‌ه‌ف‌شک یێن د ناقه‌ه‌را حکومه‌تین فیدرالی وه‌ه‌ریمان داده‌ست‌نیشان‌کری‌نه‌(ب ریق‌ه‌برنا گۆمرکان لسه‌ر سنوران، ریک‌خستنا‌ژێ‌ده‌رین هی‌زا کاره‌بی یێن سه‌ره‌کی ودابه‌شکرنا ئه‌وان، دانانا سیاسه‌تین ژینگه‌هی وپاراستنا وئ، گه‌شه‌پیدانی، پلاندانانا گشتی، ساخله‌میا گشتی، په‌روه‌ردی و فیک‌کرنی یاگشتی وسامانی ئاقی ب شی‌وه‌یه‌کی دادپه‌روه‌رانه‌)، هه‌ر دیسان ل به‌ندی ۱۱۵- ئاماژه‌ کریه‌ئ‌ه‌و ده‌سته‌لاتین ده‌ندا ۱۱۰- دا هاتین (کو ده‌سته‌لاتین حکومه‌تا فیدرالی نه‌)، هه‌ر تشته‌کی دی ده‌سته‌لاتین حکومه‌تین هه‌ریمان، هه‌ر دیسان دب‌ی‌ژیت ل ده‌سته‌لاتین هه‌ف‌شک دناق‌ه‌ه‌را حکومه‌تین فیدرالی وه‌ه‌ریمان دا پیشینه‌ دئ بۆ یاسا هه‌ریم وپارێزگه‌هان بیت، (دستور جمهوریة العراق، ۲۰۰۵: م ۱۱۴، ۱۱۵). به‌لئ گه‌له‌ک جارن حکومه‌تا فیدرالی خۆ به‌رپرس نابینیت به‌رامبه‌ر ئه‌قان تایبه‌تمه‌ندی‌ن هه‌ف‌شک دا بتنی بۆ هندی به‌یته سه‌لماندن ئه‌م ئه‌فی به‌ندی بجه‌ دئین د بوارین گه‌له‌ک کیم دا هه‌ف‌کاریی د گهل حکومه‌تین هه‌ریمان (کوردستانی) دکه‌تن.

ل به‌ندی ۱۱۶- دب‌ی‌ژیت سیسته‌می ئیک‌گرتی یی کۆمارا عیراقی ژپایته‌ختی وه‌ه‌ریم وپارێزگه‌هین نه‌مه‌رکه‌زی وکارگێری‌ن نافخۆیی پیک‌ده‌یت، (دستور جمهوریة العراق، ۲۰۰۵: م ۱۱۶). ل فیره‌ هه‌ریم زی د چارچو‌قی سیسته‌می عیراقی دا هاتینه هژمارتن.

ل به‌ندی ۱۱۷- دیار دکه‌تن ئه‌ف ده‌ستوره‌ ژکاری‌یکرنا خۆ دانپیدانی ب هه‌ریم کوردستانی وده‌سته‌لاتین لسه‌ره‌هاتیه ئافاکرن وه‌کی هه‌ریمه‌کا فیدرالی دکه‌تن، (دستور جمهوریة العراق، ۲۰۰۵: م ۱۱۷، ن ۱). ئه‌فه بخۆ دانپیدانه‌کا باش بوویه بۆ هه‌ریم کوردستانی وئ‌ه‌و بنگه‌هین ده‌سته‌لاتین وئ ل سه‌ر هاتیه ئافاکرن وپیدانا شه‌ریه‌تی بوویه.

فهگۆهاستن، ودی دسی ریکاران دا دهرباس بیت (ئاسایکرن، سه‌رژمی‌ریا گشتی، راپرسی ل کهرکووک وده‌قه‌رین کیشه‌دار ب مه‌به‌ستا دیارکنا چاره‌سه‌رتقیسی ئه‌وان)، نابیت ژمیژوويا ۳۱-ی کانونا ئیکۆ ۲۰۰۷ ببوریت، (دستور جمهوریة العراق، ۲۰۰۵: م ۱۴۰)، ئاسایکرن ده‌قه‌رین کیشه‌دار ب سی قوناغان چاره‌سه‌ر کریه، (راکنا خه‌لکی بزۆری ئینایی وزفراندنا یین بزۆری برین وقه‌ره‌بووکنا هه‌ردوو چووینان ئانکو به‌یتته ئاسایکرن، ئه‌نجامدانا سه‌رژمی‌ریه‌کا گشتی ل ئه‌وان ده‌قه‌ران، پاش راپرسی به‌یتته ئه‌نجامدان کا دقیت دچارچوقی سنوری هه‌ریما کوردستانی یان حکومه‌تا فیدرالی دابن؟).

ئه‌قی به‌ندی بۆ کوردان گرنگیه‌کا مه‌زن هه‌بوویه، ژیه‌رکو گری‌دایی پشکه‌کا زۆر یا ده‌قه‌رین کوردی یین کیشه‌دار بوویه وقه‌گه‌راندا ده‌قه‌رین دمه‌قی کوردستانی وه‌کی (کهرکووک، خانه‌قین، شنگال... وگه‌له‌ک ده‌قه‌رین دی)، به‌ئ ئه‌ف به‌نده نه‌به‌س نه‌هاته بجه‌ئینان و حکومه‌تا فیدرالی چ پینگا‌قین رۆد بۆ نه‌ها‌قیتن، به‌لکو دژایه‌تی‌کنا بجه‌ئینانا وی ژی هاته‌کرن وگه‌له‌ک جارن په‌رله‌مانتارین عیرا‌قی یین عه‌ره‌ب ب شانازی قه‌ ل‌سازیین راگه‌هاندن هه‌وار کریه کو ئه‌م ریگی‌ی ل بجه‌ئینانا ئه‌قی به‌ندی ده‌ستوری دکه‌ین، سه‌ره‌پایی هندی هه‌می په‌رله‌مانتاران سویندخواری یه بۆ بجه‌ئینانا ده‌ستوری عیرا‌قی، به‌ندا ۱۴۰ به‌نده‌که ژ ئه‌وی ده‌ستوری، پی‌دقی بوو ل دادگه‌ها بلند ب تومه‌تا شکاندا سویندا په‌رله‌مانتاری بیه‌ینه دادگه‌هه‌کرن، به‌ئ هه‌می سازیین حکومه‌تا فیدرالی د بچ ده‌نگ بووینه ل ئه‌وی واته‌یی کو د رازی نه ب پشتگوه‌ها‌قیتنا ئه‌قی به‌ندی ده‌ستوری.

ل به‌ندی ۱۴۱-ی ده‌ستوری په‌سه‌ندا هه‌می ئه‌وان یاسایین هه‌ریما کوردستانی یین به‌ری ده‌ستوری کریه و دیار دکه‌تن کارکرن ب ئه‌وان یاسایین هه‌ریما کوردستانی یین هه‌ر ژسالا ۱۹۹۲-ی دمه‌رکه‌فتین دی یا به‌رده‌وام بیت، ب هه‌مان شیوه ئه‌و بریارین حکومه‌تا هه‌ریما کوردستانی یین کار پچ هاتیه‌کرن، و بریارین دادگه‌هان و گری‌به‌ستان یین کارپی‌کری، ئه‌گه‌ر نه‌هاتبنه راسته‌کرن یان هه‌لوه‌شان ب ل دویف یاسایین هه‌ریما کوردستانی ژلایین سازیین تاییه‌تمه‌ندقه یان هه‌قدژی ده‌ستوری عیرا‌قی نه‌بن، (دستور جمهوریة العراق، ۲۰۰۵: م ۱۴۱). ئه‌قه شه‌ریه‌تدان بوو ب دام وده‌زگه‌ه و سازیین هه‌ریما کوردستانی دا وه‌می بریار ویاسا وکارین سازیین هه‌ریما کوردستانی ل هه‌ر سی ده‌سته‌لاتان بمین ل کار و شه‌ریه‌ت ژی پچ هاته‌دان.

گه‌له‌ک ژبه‌ند و برگی‌ن دی یین ده‌ستوری ۲۰۰۵-ی ب شیوه‌یه‌کی ئیکسه‌ر ونه‌ئیکسه‌ر باس ل هنده‌ک مافی‌ن خه‌لکی عیرا‌قی و کوردستان ژی وه‌کی هه‌ریمه‌ک دچارچوقی عیرا‌قا فیدرالی دا دکهن، به‌ئ مه‌ بتنی ئامازه ب ئه‌وان به‌ندان کر یین

راسته‌وخۆ گریڤدایی مافین کوردان وپیدانا دهسته‌لانا ب هه‌ریمان ژبه‌رکو تاکه هه‌ریمان ل عیراق (هه‌ریمان کوردستان) یه‌ ل گۆر یاسا هه‌لبزارتنان وپشکداریا لایه‌نین سیاسی یین کوردی دشین هه‌ر خۆله‌کێ چه‌ند ئه‌ندام په‌رله‌مانان بگه‌هینن (جقاتا نووینه‌ران)، زی‌ده‌باری ئه‌فا د یاسایی دا نه‌هاتی، به‌ئێ ل دویف بنه‌مایئ (هه‌فیشکی، وه‌که‌ه‌فی وله‌ه‌هاتن/ الشراکه، التوازن والتوافق) وه‌کی لوبنانی ده‌یته بجه‌ئینانوئه‌فه (١٦) ساله پۆستێ سه‌رۆک کۆماری عیراق ب پیکهاته‌یا کوردان ده‌یته‌دان.

ب گشتی ل عیراق ئه‌فه سه‌د سالن کیشه‌یا سه‌ره‌کی نه یاسایکرا مافین گه‌لئ کورده به‌لکو جئ به‌جیکرا ئه‌وانه، ل ده‌ستورئ ٢٠٠٥-ئ هنده‌ک ژمافین گه‌لئ کورد د چارچۆه‌یی ده‌ستورئ عیراق دا هاتینه بجه‌کرن، به‌ئێ ده‌سته‌لانا به‌غدا به‌رده‌وام خۆ ژئ فه‌دزیت وپرانیا به‌ندی دهرباره‌ی کوردان وه‌کی پیدقی نه‌هاتینه بجه‌ئینان وپرانیا شاندین دانوستاندنان داخووا بجه‌ئینان وپیکریا ب ده‌ستورئ دکه‌ن.

٣-١: گره‌نتی کوردان ده‌ستورئ عیراق یه‌ سال ٢٠٠٥-ئ دا:

پاراستنا مافین کوردان وه‌ریمان کوردستان ده‌ستورئ عیراق دا پیدقی ب هه‌بوونا هنده‌ک گره‌نتیان دچارچۆق ده‌ستورئ دا هه‌نه‌دبیت هنده‌ک ژنه‌هان گره‌نتیان پیکری یه‌ نه‌هابیته‌کرن وده‌سته‌لاتداریین بالاده‌ست ل حکومه‌تا فیدرالی خۆ ژئ فه‌دزن، به‌ئێ دراستی دا ئه‌فه گره‌نتی نه‌ وکورد دشین وه‌کی به‌لگه‌یه‌کا ده‌ستورئ بۆ به‌ره‌فانیکنئ ژمافین کوردان وه‌ریمان کوردستان بکاربینن، ود ده‌ستورین به‌ری ئه‌فی یین عیراق دا نه‌بوون، ژنه‌وان:

ئیک: شیواز ریکارین راسته‌کرا به‌ندی ده‌ستورئ عیراق ریکا ره‌ق (جامد) هه‌لبزرتی یه‌ کو ریکارین بزه‌مه‌تن، ئه‌فه بخۆ گره‌نتیه‌که پیکه‌مه‌ت پاراستنا مافین پیکهاته‌یی عیراق وژنه‌وان ژئ مافین کوردان وه‌ریمان کوردستان.

دوو: ده‌ستورئ باسئ پیکئینان ودروستکرا ده‌سته‌یه‌کا گشتی کریه پیکه‌مه‌ت پاراستنا مافین هه‌ریمان وئو پاریزگه‌هین نه‌ که‌ه‌نه سه‌ر چ هه‌ریمان فه‌ دپشکداریا وان دا ل ناف ریقه‌به‌ریین دمه‌له‌تا فیدرال وشاند وه‌اریکارین خواندن وپشکداریا کۆنگرین نیقه‌مه‌له‌تی، (دستور جمهوریة العراق، ٢٠٠٥: م ١٠٥).

سه‌: پیدقی یه‌ ده‌سته‌یه‌کا گشتی یا فیدرالی ژنوینه‌رین شاره‌زا یین فیدرالی وه‌ه‌ریم وپاریزگه‌هان به‌یته دروستکرن بۆ هندی چاقدیریا داها‌تئ گشتی یه‌ حکومه‌تا فیدرالی بکه‌ن، وئووی داها‌تی ب دادی وه‌که‌ه‌فی به‌لاف بکه‌ن، دیسان هه‌می

ھاریکاری وقەرین نیقدەولەتی لساھەمیان (حکومەتا فیدرالی و حکومەتین ھەریمان) ب یەکسانی دابەش بین، (دستور جمھوریە العراق، ۲۰۰۵: م ۱۰۶).

چوار: دەستور ئاماژێ ددەتە ریکارین راستقەکرنا دەستوریک دەستپیکا کارئ خۆ بۆ راستقەکرئ کو جقاتا نووینەران دیلێژنەیهکی پیک ئینیت ژئەندامین خۆ کو نووینەراتیا پیکھاتەیین سەرەکی یین جقاکی عیراقی بن، ئەو لێژنە دئ بۆ پیشکەشکرنا راپورتەکی بۆ جقاتا نووینەران کار کەن کو تیدا پیشنیاریین گرنگ ویین پیدقی بۆ راستقەکرنا دەستوری ھینەدان، گرنەتیا ئەقی بەندی ئەو پیکھاتەیین لێژنێ دقیت ژھەمی پیکھاتەیین سەرەکی یین جقاکی عیراقی بن، بی گۆمان وەکی دەستور بخۆ ئاماژێ پئ دکەتن کورد پیکھاتەیهکی سەرەکی یین جقاکی عیراقی نە، دقیت ئەندام بن ویپیکھاتەیین لێژنەیا راستقەکرنا دەستوری بن، ئەقە گرنەتیهکە بۆ پارێزگاریکرئ ل پاراستنا مافین کوردان و ھەریمان کوردستانی، (دستور جمھوریە العراق، ۲۰۰۵: م ۱۴۲).

پینج: ل دوویف دەستورئ عیراقی راستقەکرئین پیشنیاریکری ژلایئ لێژنێ قە دئ ب ئیک جار بن ویپیدقی یە دەنگین ژۆرینەیا ئەندامین پەرلەمانی بدەستقە بینیت، ل قیرە ژئ بۆ دەریاسکرنا و بوراندنا راستقەکرئین دەستوری ب کیمی پیدقی ب (۱۶۵) دەنگین پەرلەمانئ عیراقی نە، ئەو ژئ پیدقی ب ھەماھەنگیئ ھەیە دگەل پیکھاتەیین عیراقی ولایەتین سیاسی ھەیە، (دستور جمھوریە العراق، ۲۰۰۵: م ۱۴۲).

شەش: گرنەتیا پاراستنا دەستەلاتین ھەریمان دەستورئ عیراقی دا، ل بەندی ۱۲۶-ج ئاماژە پئ کریە کو نابیت راستقەکرنا لساھەمیان چ بەندیئ دەستوری بەیتەکرنا یین کو دەستەلاتین ھەریمان کیم بکەن، ھەتا رازەمەندیا دەستەلاتا یاسادانائ (پەرلەمانئ) ل ھەریمان شولەژئ، دگەل رازەمەندیا پیرانیا ئاکنجیئ ئەوئ ھەریمی ب ریکا راپرسیەکا گشتی نەھیتە وەرگرتن، (دستور جمھوریە العراق، ۲۰۰۵: م ۱۲۶)، ئانکو بۆ کیمکرنا دەستەلاتین ھەریمان کوردستانی ئەگەر وەکی میناک وەرگریئ پیدقی ب رازیبونا پەرلەمانئ کوردستانی و خەلکی کوردستانی یە ب ریکا راپرسی (دەنگدانا گشتی).

حەفت: ژگرنەتیین دی یین کو کورد دشین بخۆ بکاربینن ل دەمی راستقەکرئین دەستوری دبەرژەمەندیا ئەوان دا نەبن، ئەو ژئ ل بپرگەیا چواری یا بەندی ۱۲۶-ج ئاماژە ب ھندی کریە دئ راپرسی لساھەمیان دەستوری یین راستقەکری ھیتەکرنا، ئەگەر رازەمەندیا پیرانیا دەنگدەران ھەبوو، ئەگەر ژلایئ دەنگین سئ پارێزگەھان

یان پتر نه هاته رهتکرن، (دستور جمهورية العراق، ۲۰۰۵: م ۱۲۶)، ل فیره گرهنتی ئەوه بو پەسەندکرنا ئەوان راسته‌کرنان دەستوری دوو مەرج داناینه، ئەو ژێ یا ئێکی پیدقی رازەمەندیا پڕانیا دەنگدەرین عیراقی یه، ئەو ژێ ۱+۵۰ ژسەرجه‌مە ریزا پشکداریی ژبە‌نگدانئ. دیسان مەرجی دووی ئەوه نابیت دوو سیکی دەنگدەرین سی پارێزگەهان راسته‌کرنین دەستوری رەت بکەن، ئەگەر ئەو راسته‌کرن ناهینە پەسەندکرن، ئەقە ژێ گرهنتیه‌کا دی یه بو کوردان ل هەر سی پارێزگەهین "هەولێر، هۆک و سلیمانی" کو هەر راسته‌کرنه‌کا دژی کوردان بهیته‌کرن دشین پەسەند نەکەن و جهی خۆ نەگرت، ئانکو هەر سی پارێزگەهان مافی "قیتو" ههیه بو رهتکرن راسته‌کرنین دەستوری.

دووماهی:

پشتی مه فه‌کۆلینا خو کری ئەقین ل خواری ئەو دەرئەنجامن یین ئەم گەهشتین:

۱. ژئەنجامی فه‌کۆلینا مه دیار بوو کو کیشه‌یا کوردان ل سەد سالیین بوری یین عیراقینه ل دانپیدان ویاسایکرن ونقیسینا مافین گەلی کورده د ریکه‌فتنامه و دەستور ویاسایان دا، بەلکو کیشه‌یا سەرەکی یا د بجهئینانا ئەوان ماف و بەند و یاسایان دا ووهکی خو ناهینە بجهئینان وهەرده‌مە دەلیقه خو ش بووی حکومه‌تین عیراقی پشتگوه د هاقیزن. ئەقە بو ئەگەر سەرکردایه‌تیا سیاسی یا کوردستانێ ژدەر قه‌یی فیدرالیه‌تێ هزر ل سیسته‌مه‌کی دی یی سیاسی کر، ئەو بوو پینگا قه‌ک بو سەر به‌خوویی ل سەرانه‌ری هەریما کوردستانێ ب ده‌قەرین قه‌قەتیایی قه‌ هاقیت ب ریکا ریفراندمۆمی ل ۲۰۱۷-۰۹-۲۵-ی ب پشکداریا ۰۷۲٪ ژخه‌کی وب ریزا ۰۹۳٪ دەنگ (بەلێ) بو سەر به‌خوویا کوردستانێ دا.

۲. هەمی دانوستاندن و ریکه‌فتنامه‌یین دگەل حکومه‌تین عیراقی هاتینه ئەنجامدان، هەمی د دوو لایه‌نی بووینه، بەلکو لایه‌نی سیی پشکدار نەبووینه و هەکی نووینە رین (UN) یان وه‌لاتین زله‌یز بو هندی وه‌کی گرهنتیه‌کا باوه‌ریی کری بیت بو پاراستنا مافین گەلی کورد.

۳. ژبەر بجه‌نه‌ئینانا داخوایین گەلی کورد وه‌کی پیدقی پڕانیا داخوایین ئەوان ل سەد سالیین بورین د ژۆربه‌یا قوناغان دا وه‌کی ئیکن، بو میناک ل یاسا زمانین ده‌قەرین (۱۹۳۲) ی باس ل زمانێ کوردی کریه وه‌تا ئەقرو ژێ ئەو مافه‌ وه‌کی دیاسا و دەستوری دا هاتی ناهیته‌ بجهئینان، یان (هەقشک) ی عیراقی دا ل دەستوری سالا ۱۹۵۸-ی هاتبوو، بەلێ ئەقرو و پشتیچه‌ند سالیین دەسته‌لاتداریی ل عیراقی هیشتا کورد یی داخوایا هەقشکیا راسته‌قینه‌ عیراقی دا دکەن، سەرپرایی هندی عیراقا نۆی یا پشتی ۲۰۰۳-ی ل سەر سی درویشمان هاتبوو ئافاکرن (هەقشکی، وه‌که‌فی وله‌قه‌اتن).

٤. ل سەد سالیڻ بوری هەر مافهکی کوردان یخ د دەستور ویاساییڻ عیراقی دا هاتیە چهسیانندن ژ ئەنجامی فشاریڻ بزاقیڻ کوردی بووینە ل سەر دەستهلالاتیڻ بەغدا ویب نەچاری ودانوستاندنان وەرگرتی نە، نەک حکومەتیڻ عیراقی ب حەزا خۆ ب کوردان داینە، لەوما هەمی دەمان خۆ ژ بجهئینانا وان قە ددزیت.
٥. گەلەک ژ ئەو بەندیڻ دەستور ویاسایی ییڻ بەحس ل مافیڻ گەلی کورد دکرڻ د گشتی بوون وکیشە ل سەر شرۆفەکرنا ئەوان هەبوو و حکومەتیڻ عیراقی چەوا قیابان شرۆفە دکرڻ ووهکی خۆ جی بەجی دکرڻ.
٦. ژ ئەنجامی ئەف سەد سالیڻ بوریهاتیە سەلماندن پیکشەژیانا دچارچوقی دەولەتەکا ئیکگرتی دا (دولة موحدة) بنای (عیراق)ی دئ زۆر یا بزەحمەت بیت، ئەقجا چ سیستەمی فیدرالیی بەیتە بەیزکرڻ، هەر وەسان پرۆژە چارەسەریا (جوبایدن)ی عیراق بۆ سەر سی هەریمان (کوردستان ل باکووری بۆ کوردان، سونستان ل ناڤهراستی بۆ عەرەبیڻ سونە، شیعیستان ل باشووری بۆ شیعییڻ عەرەبیڻ) ل بن ناڤی فیدرالیەتا عیراقی بەیتە دابەشکرڻ.
٧. ل سەد سالیڻ بوری گەلی کورد د چارچوقی عیراقی دا هەقیشکی وئۆتۆنۆمی و فیدرالی ئەزموون کرڻ، ئەقجا دقیت ئیدی هزر ل سیستەمەکی دی یخ سیاسی وەکی سەر خۆهبوونی و دەولەتبوونی بکەن، دەستوری عیراقی ژ ی ریک ب ئەوی چەندی ددەتن، ژبەرکو دئیکەم بەندا دەستوری عیراقی دا هاتیە (ئەف دەستورە گرەنتی یە بۆ پاراستنا ئیکپارچەیا عیراقی)، ئانکو ئەگەر ئەف دەستورە نەهاتە بجهئینان گرەنتیا ئیکپارچەیا عیراقی نامینیت، ئەقجا یا ئاشکرایە کا چەند بەندیڻ دەستوری ناهینە بجهئینان و تا پادەیهکی ژ ی هیزین سیاسی و دەستهلالاتاریڻ بەغدا دژایەتیا ئەوان بەندان ژ ی دکەن وی تاییەت ییڻ کو دەستهلالاتیڻ هەریمان کوردستانی و مافیڻ کوردان.

لیستا ژیدمران:

ئیک: نامەییڻ ماستەر و دکتورایخ

١. فايز عبدالله العساف: الأقليات وأثرها في إستقرار الدولة القومية (أكراد العراق نموذجا)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية بجامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، غير مطبوعة، ٢٠١٠.
٢. د. فاضل حسين: مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية - الإنكليزية- التركية وفي الرأي العام، أطروحة دكتوراه في جامعة أنديانا لولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٩٥٢، بغداد، ١٩٥٥.
٣. خليل مصطفى عثمان الأتروشي: كوردستان الجنوبية (العراق) في سنوات الإحتلال والإنتداب البريطانيين ١٩١٨-١٩٣٢، أطروحة ماجستير في كلية الآداب بجامعة دهوك، دهوك، ٢٠٠٥.

دوو: په‌رتووک

٤. ئەحمەد حەمەد ئەمەین ئۆمەر: ئەندامە کوردەکانی ئەنجوومەنی نوێنەرانی عێراقی لە رۆژگاری پاشایەتیدا (١٩٥٨-١٩٢٥). چاپی یەکەم، ٢٠٠٧.
٥. ئەحمەد باومر: میژووی هاوچەرخێ عێراق ١٩١٤-١٩٦٨، چاپی یەکەم، هەولێر، ٢٠١٨.
٦. ئیبراهیم جەلال: خوارووی کوردستان و شۆرەشی ئەیلوول (بنیاتنان و هەڵتەکاندن) ١٩٦١-١٩٧٥، سوید، ١٩٩٨.
٧. د. واحد عومەر محیدین: دانوستانەکانی بزوتنەوێ رزگارێخواری نەتەوێ کورد و حکومەتەکانی عێراق (١٩٢١-١٩٦٨) - لیکۆئینەوێهێکی میژوویی سیاسی، چاپکراوی سەنتەری لیکۆئینەوێ ستراتیجی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٦.
٨. م. ئە. حەسەرەتیان: یاسا دەستورییەکانی تورکیا و کورد لە سەرەمی نوێدا، وەرگێران ژ روسین: د. دلێر ئەحمەد حەمەد، چاپی یەکەم، سلێمانی، ٢٠٠٧.
٩. مسعود بارزانی: بارزانی و بزوتنەوێ رزگارێخواری کورد ١٩٦١-١٩٧٥، بەرگی سییەم، بەشی یەکەم، هەولێر، ٢٠٢٠.
١٠. مسعود بارزانی: بارزانی و بزوتنەوێ رزگارێخواری کورد ١٩٦١-١٩٧٥، بەرگی سییەم، بەشی دووم، هەولێر، ٢٠٢٠.
١١. مسعود بارزانی: بۆ میژوو، چاپ دوو، هەولێر، ٢٠٢٠.
١٢. جلال طالبانی: کوردستان و الحریکة القومیة الكردیة، من مشؤرات جریدة النور، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٦٩.
١٣. چارلز ترتب: چەند لاپەرەیهێک لە میژووی عێراق، وەرگێرانی: محەمەد حوسین ئەحمەد و عەبدولقادر کەلهور، دەزگای چاپ و بلاوکردنەوێ رۆژەهەلات، چاپی سییەم، هەولێر، ٢٠١٣.
١٤. نەوشیروان مستەفا: مفاومزاتی بەرەمی کوردستانی - بەعس (١٩٩١)، ٢٠٠٩.
١٥. سعد البزازی: الأکراد فی المسألة العراقیة، الطبعة العربیة الأولى، الأردن، عمان، ١٩٩٦.

سێ: یاسا و دەستورێن عێراقی

١٦. لائحة تعلیمات هیئة الإدارة العراقیة لعام ١٩٢٠.
١٧. قانون إنتخابات النواب لسنة ١٩٢٤.
١٨. القانون الأساسي العراقی لعام ١٩٢٥، وتعدیلاته الثلاثة.
١٩. قانون اللغات المحلیة رقم ٧٤ لسنة ١٩٧٤.
٢٠. قانون شعار الدولة العراقیة رقم ٢٥ لسنة ١٩٣١.
٢١. دستور الإتحاد العربی لعام ١٩٥٨.
٢٢. دستور العراق المؤقت لعام ١٩٥٨.
٢٣. قانون المجلس الوطنی لقیادة الثورة المرقم ٢٥ لسنة ١٩٦٣.
٢٤. قانون المجلس الوطنی لقیادة الثورة المرقم ٦١ لسنة ١٩٦٤.

٢٥. دستور العراق المؤقت لعام ١٩٦٤
٢٦. دستور العراق المؤقت لعام ١٩٦٨
٢٧. دستور العراق المؤقت لعام ١٩٧٠
٢٨. القانون المجمع العلمي الكردي المرقم ١٨٣ في ٢٩-٠٨-١٩٧٠
٢٩. الوقائع العراقية، العدد ٢٣٢٧ في ١١-٠٣-١٩٧٤.
٣٠. مشروع الدستور العراق لعام ١٩٩١.
٣١. بيارى ژماره ٢٢ى ئەنجووومەنى نیشتمانی كوردستان - عێراق، سالی ١٩٩٢.
٣٢. قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الإنتقالية لعام ٢٠٠٤، ومحلقاته.
٣٣. دستور جمهورية العراق الدائم لعام ٢٠٠٥.
٣٤. قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم المرقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨.

چوار: رۆژنامه وگۆڤار

٣٥. بارزان عهلى: مافه دهستوریههكانى كورد له عیراقد، رۆژنامهى ههولێر، ژماره (٢٩٩٠)، ١٩-١٢-٢٠١٨، ههولێر، ل ١٤.
٣٦. د. علي محمد علي الطنازفتي: حقوق وواجبات الأكراد السياسية والقانونية في ظل مثنوية سايكس بيكو، مجلة الجامعة الأسمرية، تصدر عن مركز البحوث والدراسات العلمية في الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد ٢٧، السنة ١٣، بنغازي، ليبيا، ٢٠١٦.
٣٧. كاوار حميد باقى: خواندنهكا كوردى بۆ دهستورێن ئیراقى (ژ دهستورێ ١٩٥٨ى یئ بهروهخت ههتا دهستورێ ٢٠٠٥ى یئ بهردهوام)، رۆژنامه وار، ژماره ٢٦٩، ٤ جریا پاشى ٢٠١٠، دهۆك، ل ٤.

پینچ: مالبهرین ئەلکترونی:

٣٨. قاسم علوان: مشروع عبدالرحمن البزاز لحل القضية الكردية، قراءة في بيان ٢٩ حزيران لعام ١٩٦٦، الحوار المتمدن (صحيفة الألكترونية)، العدد، ٢٠٩٣ في ٠٨-١١-٢٠٠٧.
٣٩. د. سعد ناجي جواد: أكراد العراق وأزمة الهوية، موقع تلفزيون الجزيرة، ٢٠٠٣-١٠-٢٠٠٤، <https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/54fc98-8fc4-41ab-ab8b-154b053a49b2>

پهراوین:

- (١) ل عیراقي ئیکهم جار ل جهی دهستوری (قانون الأساسی) بکارئینانه کو هیژا دهستوری ههبوویه.
- (٢) ل ئەوی سهردهمی (لیوا) بوو، بهلئ ل ٠٦-٠١-١٩٦٣ى پلهیا وی بۆ (فریق روکن) هاته بهرزکرن.
- (٣) گهلهک جارن دهیته نقیسین دهستورێ ١٩٦٣ى، ل ههردوو کودهتایین سالا ١٩٦٣ى دوو یاسایین (جقاتا سهرکردایهتیا شۆرهشی) دمرکهفتن ل جهی دهستوری، هندهک نقیسکار ئەوی یاسای ب دهستور دهژمیرن ژبهركو جهی دهستوری گرت بوو، دیسان (پروژهیی دهستوری ١٩٦٤) ل سالا ١٩٦٣ى ژلایین

سەرکردایه‌تیا شۆره‌شی قه هاته په‌سه‌ندکرن، به‌ئێ (الوقائع العراقية) ژماره (٩٤٩) ل ١٠-٠٥-١٩٦٤ هاته به‌لاڤکرن و کار پێ هاته‌کرن.

(٤) جقاتا سەرکردایه‌تیا شۆره‌شا کوردستانێ ل سالا ١٩٦٤-١٩٦٥ پشتی ده‌ستپێکنا شۆره‌شا ئه‌یلولێ هاتبوو دامه‌زراندن.

(٥) رێکه‌فتنامه یان به‌یاننامه؟ رێکه‌فتن بوو ژبه‌رکو د ناڤه‌را دوو لایه‌نان سەرکردایه‌تیا شۆره‌شا کوردستانێ و حکومه‌تا به‌غدا دا بوو، به‌ئێ د گه‌ل رێکه‌فتنێ به‌یانه‌ک ژێ دمرکه‌فت و بۆ کیمکنا به‌ایق ئه‌ق رێکه‌فتنامێ حکومه‌تا عیراقێ و به‌عسیان وه‌فائین وان پاش ماومه‌کی ب به‌یانامه‌ ناف دکر، وه‌سا دیار دکر کو به‌یانامه‌یه‌کا ئیکلایه‌نه‌ بوو ژلایق حکومه‌تا عیراقێ قه هاتیه‌ راگه‌هاندن.

(٦) ده‌ستورێ عیراقێ یێ ١٩٧٠- ده‌یته‌ هژمارتن ئیکه‌م ده‌ستورێ وه‌ختی بۆ ماومه‌ی ٣٥ سالان کارپێهاتیه‌کرن، هه‌رچه‌نده‌ ده‌ستورین عیراقێ ژ ده‌وله‌تبوونێ و هه‌تا ده‌ستورێ ٢٠٠٥ هه‌می د وه‌ختی/ده‌مکی/مؤقتبوون، بتنی ده‌ستورێ عیراقیێ ٢٠٠٥- ئیکه‌م ده‌ستورێ عیراقێ یێ به‌رده‌وام/هه‌میشه‌/دائمه‌بوو ددیروکا عیراقییدا.

(٧) ٣١١-٢٠٠٤-٠٥-٢٠٠٤ (پاشکۆیه‌ک) هنده‌ک زنده‌هی بۆ ئه‌وئ یاسایق دمرکه‌فتن بۆ ئه‌و کیشه‌ییین نه‌هاتینه‌ چاره‌سه‌رکرن، به‌ئێ د ئه‌وی پاشکۆیی دا چ یاسی کوردان تیدا نینه‌

الکورد في دساتير العراق

١٩٢٥ - ٢٠٠٥

الملخص:

التعامل مع الكورد في كوردستان العراق من خلال الدستور والقوانين والممارسات الإدارية لدولة العراق في قرن الماضي منذ (قانون الأساسي العراقي - ١٩٢٥)، ومرورا بتغيير النظام الملكي إلى النظام الجمهوري. الاعتراف في دستور ١٩٥٨ لأول مرة ببعض الحقوق القومية الكوردية. التحول السياسي ووضع دستور آخر في عام ١٩٦٤ لتعامل مع الكورد مثل كل المواطنين العراقيين، بعد تبدأ الثورة الكوردية بسبب إهمال الكورد والحقوق القومية. الحكومة العراقية مع قيادة الثورة الكوردية يتفق إتفاقية ١١ أزار ١٩٧٠، وتأثر على دستور العراق في لعام ١٩٧٠. إنتهاء بتغيير النظام البائد عام ٢٠٠٣ وتأسيس العراق الإتحادي (الفيدرالي) بموجب قانون الدولة العراقية لمرحلة الإنتقالية لعام ٢٠٠٤، حيث تضمن أهم الحقوق القومية للكورد ونقلت هذه الحقوق إلى الدستور العراقي الدائم لدى إقراره عام ٢٠٠٥.

الكلمات الدالة: دستور، الفيدرالية، كردستان، العراق، القانون

Kurds through Iraqi constitutions between the years 1925 – 2005

Abstract:

Dealing with the Kurds citizens in all constitutions and legislations, and administrative processes, during the last passed century, from (The basic Iraqi law –1925), going through and from the monarchy period to the Republican one. In Addition to the first recognition of some of the Kurdish national rights in 1958. The political changes in Iraqi and writing down a new constitution in 1969 aimed to establish new treatment for the Kurds as Iraqi citizens. The start of the Kurds national revolution as a result for the wide neglecting of their rights. The agreement between the Kurdish leadership and the Iraqi government in 11 of March 1970. And its influence on the constitution of the year 1970. The fall down of the previous Iraqi regime in 2003. The establish of the (federal) Iraq according to the transitional law of the Iraqi state in 2004 which included the most recognizable national rights of the Kurds. These rights were transcript into the Iraqi permanent constitution which was approved in 2005.

Keyword: *Constitution, federalism, Kurdistan, Iraq, law*

ههوا و نامه‌ی کتیب

هەرێما کوردستان- عێراق بەرهف رێفراندۆم د گوتارێن گۆفارا (فۆرن پۆلیسی) یا ئەمریکیدا

۲۰۱۷-۲۰۱۴

دئین ادیب محمدصالح میرو

بەشە میژوو- فاکۆلتیا زانستین مرۆفایهتی- زانکۆیا زاخۆ هەرێما کوردستان/ عێراق

پۆختە:

گۆفارا فۆرن پۆلیسی، Foreign Policy مینا ئیک ژ گرنگترین گۆفارین ئەمریکا، گرنگیه‌کا زێده ب بابەتین سیاسی ب تایبەتی ئەوین گریدای ب سیاسەت و بەرزەوه‌ندیین ئەمریکا ل سەرانیسەری جیهانی دت. ئەف گۆفاره بکویری بەریخوه ددەته سیاسەتا ئەمریکا هەمبەری پرسین رۆژەه‌لاتا ناغین. لەورا ئەف گۆفاره بوویه ستوینه‌کا گرنگ ل داریتتا سیاسەتا دەرڤه‌ییا ئەمریکا ل دۆر پرسین نەتەوایه‌تی یین جیهان و رۆژەه‌لاتا ناغین. هەژی یه بیژین هەرێما کوردستان - عێراق جهی خۆه دناف لاپه‌رین فی گۆفاری دا کرییه، ب تایبەتی دناقبه‌را سالیین ۲۰۱۵-۲۰۱۷ ل دوور ئیک ژ مەزنترین رویدانیین میژوویی یا کورداندا ئەوژی (ریفراندۆم)ه، کو ل فی دەمی گوتارنقیسیین فی گۆفاری گرنگیه‌کا زێده ب پیشهاتین سیاسی ل هەرێما کوردستانا عێراقی داینه.

د فی هەکوئینیدا گرنگی ب دیارکنا کیشا کوردی و رێفراندۆما سالا ۲۰۱۷ بتایبەتی د سیاسەتا زده‌رڤه‌ییا ئەمریکا دا هاتیه دان. هەژی گوتن یه د فی گۆفاریدا هژماره‌کا گوتار و هەکوئین ل دوور بابەتی رێفراندۆم هاتیه بە‌لافکر، لی هەتا نوکه ب هویری هەلسەنگاندنا ئەوان گوتارین سیاسی یین ئەمریکی نەهاتیه کرن لەورا ییدقییه دوویف چوون و هەلسەنگاندنەک بۆ ئەوان گوتارین رۆژناما (فۆرن پۆلیسی) دناقبه‌را سالیین ۲۰۱۴-۲۰۱۷ ل دوور پرسین هەرێما کوردستان-عێراق ئی هاتیه بە‌لافه‌کرن بهیته کرن، چنکو دناقبه‌را وان سالاندا کیشا کوردی ب شیوه‌کی میژوویی لژی‌ر ناغونیشان رێفراندۆم دگوتارین فی گۆفاری داهاتیه دارستن.

په‌یڤین سەرەکی: فۆرن پۆلیسی، هەرێما کوردستان- عێراق، په‌ترو، رێفراندۆم.

پیشہ کی:

ریفراندوم ہاریما کوردستان- عیراق ئہوا ل ۲۵ ئہیلولا ۲۰۱۷ ہاتیہ کرن ئیکہ ژ گرنگترین دستکھفتین نہتہوہیی دمیزوویا گہئ کورددا. راستہ ہہتا نوکہ ژلایع حکومہتا عیراقئشہ دان پیدان ب ریفراندومئ نہہاتیہ کرن، ئی ریفراندومئ دہنگشہدانا خوہ ل ئاستی جیہانئ ب تاییہتی ل ناف تورین میدیا و گوٹارین جیہانی دا مینا گوٹارا (فۆرین پۆلیسی) یا ئەمریکی دا ہہبوو. قئ گوٹاری د پرانییا گووتارین خوہدا (ہاریما کوردستان) ئ مینا وولاتہکئ جودا دناق وولاتئ عیراقئ دہتہ نیاسین. بشیوی (سہرودریا وولاتہکی دناق وولاتہکی) دا، ئەوژی براگہہاندنا گازیا میللہتئ کورد ژ داخوواکرن سہریہخۆبوونئ بریکہ ریفراندومئ کو بریزا ۹۲.۷۳٪ ب بہرسقا (بہئ) ہاتہ ئەنجامدان (Palani and Others, 2019, p2). دہمان دہمدا کورد ہاتنہ دیارکرن وەک مەزنترین نہتہوئ جیہانی یین بئ وولات (Rubin, 2016, p1).

قہکۆلین بہرہف بہرسقدانا چہندین پرسیارین ئازرینەر دچارچوقئ گوٹارا (فۆرن پۆلیسی) دا ل دوور کیشا کوردی چوویہ. ہہژی گوتنئ یہ، دمیزوویا نوی و ہہقچہرخدا ئەف گوٹارہ وەک پیقہر و خودیکا سیاسہتا ژ دہرقہیا ئیک ژ بہیزترین وولاتین کاریگەر ل ئاستی جیہانئ واتا ئەمریکا دہیتہ نیاسین.

لدویف گووتارین قئ گوٹاری ئەف پرسیارہ دہینہ پیش: ئایا پەترۆئ کارتیکرنا خوہ لسەر پاشەرۆژا ہاریما کوردستان- عیراقئ دناقبہرا سالیئ ۲۰۱۵-۲۰۱۷ ئیدا ہہبوو؟ ئایا پەترۆئ ئەگہرئ ہہقریکین نافخوہیی د ہاریما کوردستانیدا بوو؟ ہہرودہسا ہہول ہاتیہ دان بہرسقا وئ پرسیارئ بہیتہ دان ئہوا د مانشیتہکا گوٹارا ناقبریدا ہاتیہ ئازراندن ئہوا دبیزیت: ئەرئ ہاریما کوردستان- عیراق ل سالا ۲۰۱۷ ئ بۆ ریفراندومئ ئامادہ بوو؟ د قئ قہکۆلینیدا ہہول ہاتیہ دان لدویف ہہلسہنگاندنہکا میژوویی بہرسقا ئەقان پرسیاران لدویف گووتارین فۆرن پۆلیسی دا بہینہ دان.

قہکۆلین لسەر دہرازینک و دوو تہومرین سہرہکی ہاتیہ دابہشکرن و ب چہندین ئەنجامان بدوماہی دہیت. سہبارہت دہرازینکئ لدوور میژوویا گرنگی دانا گوٹارا فۆرن پوولیس ب کیشا کوردی لدوویف پیقہرین سہریہخۆ بوونا کوردا و بزاقا رزگاری خووازا کوردی بناقئ (گوٹارا (فۆرین پۆلیسی) و کیشا کوردی)، ہہرودہسا تہومرئ ئیک ل ژیر ناقئ (پہرتۆل و کارتیکرنا وئ ل سەر پاشەرۆژا ہاریما کوردستان-عیراق) ئ وەک ئەگہرہکئ بہرچاف بۆ دەستیومردانین دہرقہیی، زیدہباری ہہقریکین نافخووی. تہومرئ دووی (ریفراندومئ کوردستانئ ل ئہیلولا ۲۰۱۷). کو پتیریا گووتارین فۆرن پۆلیسی دوان سالاندا لدوور ریفراندومئینہ و دیارکرن رۆئ لایہنئ سہرہکی ب پیرابوونا ریفراندومئ،

سهره‌رای دیارکرن لایه‌نین هه‌قدژ و نه‌گهرین سرکرن نه‌نجامین وی ژلایع حکومه‌تا عیراقع قه.

هه‌ر وه‌کی هاتیه دیارکرن، ژیدهرین سهره‌کی هژمارین ده‌ستنیشانکری ژ گوتارین گۆفارا فۆرن پۆلیسی نه‌ دناقه‌را سالیین ۲۰۱۴-۲۰۱۷، لیچ‌ه‌ندین هژمارین دی هاتینه بکارئینان ژیه‌ر پیدقیاتیا بابه‌تی قه‌کولین، د ده‌ستنیشانکرن ئیکه‌مین گوتارا وی لسه‌ر کوردان وه‌ک ده‌ستپیکا گرنگی پیدانا قی گوفاری ب کیشا کوردی د سیاسه‌تا دهرقه‌یا نه‌میریکا دا کو ئیکه‌مین گوتار ل سالا ۱۹۷۲ بوو ژلایع م.ا.ئ.دیلمان M. Is The Oil Shortage Real? Oil Companies As OPEC Tax- (A. Adelman ژیر ناڤو نیشانع) Collectors) ئه‌ری کیم بوونا په‌ترولع راستیه‌؟ کومپانیا ئوپیک وه‌ک کومکه‌را باجی)، زیده‌باری چه‌ندین گوتارین ۲۰۱۴ کو ل وی ده‌می هه‌ریما کوردستانع توشی شه‌ریین ده‌وله‌تا ئیسلامی (داعش) بوویه و پتريا گوتارین سالیین ده‌ستنیشانکری ب قه‌کولین قه‌ رژی ل سهر وی ده‌می دکرن وه‌ک نه‌گه‌ره‌ک بو پتر چوونا هه‌ریما کوردستانع به‌ره‌ف ريفراندمۆم. هه‌روه‌سا بکار ئینانا چه‌ندین په‌رتوک و قه‌کولین ل دوور ريفراندمۆم بتاییه‌ت نه‌و قه‌کولین پستی سالیین نه‌نجامدانا ريفراندمۆم هاتیه به‌لا قه‌ کرن، ژلایع سه‌نته‌ریین قه‌کولین ئه‌کادیمی و زانکویان قه‌ ل ئه‌میریکا، ژوان ژی (The development of Kurdistan's de facto statehood: Kurdistan's September 2017 referendum for Independence - پيشقه‌چوونا پيشهاتین ده‌وله‌تبوونا کوردستانع: ريفراندمۆم کوردستانع ل ئه‌یلولا ۲۰۱۷ ژبو سه‌ریه‌خۆبون) یا قه‌کوله‌ر کامه‌ران پالانی Kamaran Palani و چه‌ندیین دی. هه‌روه‌سا ژیدهرین دی ئه‌وین هاتیه بکار ئینان گرنگیان وان کیمتر نینه ژ ئه‌قین هاتینه باسکرن کو لدویف ته‌وه‌ریین قه‌کولین گرنگیان وان دیار دبیت.

ده‌رازینک:

گۆفارا (فۆرین پۆلیسی) و کیشا کوردی:

ئه‌ف گوفاره ل سالا ۱۹۷۰ ئی ژلایع سامویل. پ. هنتیجتون^(۱) Samwelp.Huntingto (1927-2008) و هه‌قالی وی وارین دیمیان مانشل^(۲) Warren Demian Manshal 1924- 1990 هاتیه دامه‌زراندن. (فۆرین پۆلیسی) د بنه‌رتدا گوفاره‌کا نووچه‌ییه (إخباری- News) گریدایه ب کیشه و دابیشین جیهانی. ئه‌ف گوفاره د بابه‌تین خودا زیده‌تر گرنگی دده‌ته سیاسه‌تا نافخۆیی و دهرقه‌یی، پيشهاتین سیاسی لگه‌ل شرۆقه‌کرن په‌یوه‌ندیین نیف ده‌وله‌تی. ئه‌ف گوفاره ل ده‌ستپیکا خودا سق هه‌یقان جاره‌ک ده‌اته وه‌شاندن (Yester, 2009, p3-4). لیچ‌ه‌ستی سالا ۲۰۰۰ هه‌ر دوو هه‌یقان جاره‌ک ل ویلایه‌تین ئیکگرتین ئه‌میریکی ل واشنتۆن به‌لا ف دبیت، هه‌ر ژ سالا ۲۰۱۲ ئی کومپانیا واشنتۆن

پۆست The Washington post دگەل چەندىن سەرمايەدار و ئاليين سياسى سپۆنسىريا وئ دكەن. ئەف گۆفاره ژلايى چەندىن رېكخراوئىن رۆژنامەقانىين جيەانىيقە هاتىە خەلاتكرن (Tepperman,2014,Scribd.com). هەرەسا ئەف گۆفاره خودانئ مەزنترىن رېكخستنا رۆژنامەقانىيە د بوارئ سياسەتا دەرقييا ئەمريكا دا و هەر ژ دەستپيكا دەرکەفتنا وئ ژلايى دەستەلاتا ئەمريکا قە گرنگى پى هاتىە دان. بەلگە لسەر قى چەندى ژى ئەو بەردەوام سەرنقىسەر و گووتارنقىسپىن قى گۆفارئ شياينە چەندىن پوستين سياسى ب دەست خۆقە بينن وەك وارين ديما ن ئەوئ دناقبەرا سالىن ۱۹۷۸-۱۹۸۱ ئ بوويە باليوئى ئەمريکا ل دانيمارک (Archive,2001, US-state.org). جەئ نامازەپيكرنيە ئەقئ گۆفارئ جەكئ تايبەت دناف سياسەتا نيئ دەولەتيدا هەيە ب تايبەتى د بياقئ شروقه كرنا كيشين رۆژەلاتئ. قى گۆفارئ ستافەكئ تايبەت، شارمزا و خودان باومرنامەيىن بلند د بوارئ سياسەتيدا هەيە(staff,2020,Foreign policy magazine).

گەئ كورد هەر ژ دەستپيكا سالىن ۱۹۶۱ هەتا ۱۹۷۰ ئ ژ بەر بزاقين رزگاربخوازيين دوور و دريژ شياينە مينا دوزەكا نەتەوہي جەئ خوە دناف دان و ستاندين نيئ دەولەتيدا بکەت و ببیتە ئيک ژلايەني سەرەكى د گورەپانا سياسەتا نيئ دەولەتى يا نوئ و هەقچەرخا رۆژەلاتا ناقيندا چ وەكو ميللەتەك كو داخازا مافق خوە دكەت يان مينا وئ خالا فيشارئ ئەوا ژلايى وەلاتين زلەيزين جيەانى ب تايبەت پرووسيا و برىتانيا و ئەمريکا ل رۆژەلاتا ناقيندا هاتىە دانان ب مەبەستا پاراستنا بەرژمەوہنديين خوە هەمبەرى وەلاتين هەقسورئ كوردان و اتا (عيراق، تورکيا، سوريا و ئيران) (بينغيو، ۲۰۱۴، ص ۷-۸؛ خارادوکی، ۲۰۱۳، ص ۱۵). هەر لدوور قى چەندى م. ا. ئەديلمان لسالا ۱۹۷۲ ئ ئيکەمين گووتار دەربارەى كوردستانا عيراق بەلاقەر و تيدا نامازە ب پەترؤل و هەبوونا وئ ل دەقەرئ كر (Adelman,1972,p.69). ئەف گووتارە بوويە دەسپيشخەرەك بۆ گۆفارئ دا پينگاقان بەرەف كيشەيىن گريداى ب هەر چوار پارچين كوردستانيقە ببەت ئەورا هەر ژ وئ سالى هەتا بەرى سالا ۲۰۲۰ ئ گرنگى ب پويدانين دەقەرئ و پەيوەنديين كوردى- ئەمريكى ئەوئىن سال بۆ سالى جياوازه هاتينە دان (Analaytics,1972-2020,FB.Archive).

د سالا ۲۰۱۴ ئيدا قى گۆفارئ زيەدەترين گووتار دەربارەى كوردان نقيسى ئەو ژى پشتى پەيدا بوونا بزاقەكا ئايىنى ل عيراق بناقئ (دەولەتا ئيسلامى ل عيراق و شامى The Islamic state IS)^(۳) ئەوا ب داعش بەرنياسە. هەرچەندە قى رېكخراوئى ل دەسپيكا دامەزراندنا خوە شەر دژى هەرئما كوردستانئ رانەگەهاند بوو، ئى پشتى دەمەكئ كيم گەف و هەرەشەيىن خۆە ل كوردستانئ دەستپيكرن و چەندىن پيشمەرگە لناف باژيئرى مووسل و دەوروبەرين وئ كو ژلايى چەكدارين ئەقئ رېكخراوئ قە هاتنە گرتن و

چەندینین دی هاتنه کوشتن، ل ۳ تەباخا ۲۰۱۴ داعش هێرشەکا نەچاقەرێکری شەر ل دژی هەرێما کوردستانێ راگەهاند و شیان چەندین دەقەرەن بگرن (سلیمان و چەندینین دی، ۲۰۱۸، ل ۱۵). ل دەمێن هێرشین واندا بۆ دەقەرین عیراقێ بارودوخین سیاسی هاتنه گوهارتن، چنکو ل قی دەمی یا پیتقی بوو لەشکەرێ عیراقێ بەرگریێ ژدەقەرین خۆه بکەت بەرامبەر قی چەندێ پێشمەرگە ب وی پۆلی رابوون هەتا ئیکەمین ئوپەرەسیونا قورتالکرنا ل ۱۷ تشرینا ئیکێ ۲۰۱۶ (بارزانی، ۲۰۲۰، ص ۷۶؛ Natali, 2017, p1)

هەژی گوتنێ یە هیزا پێشمەرگە ی شیا دقێ ماوهییدا بەلانس نا قی کوردان برێژەکا مەزن دنا ق دان و ستاندین نی ق دەولەتی دا بلند بکەت، وەک سەریازەکی (جانەمەرگ و بلیمەت د ریک ئازادیخوازی و بەرگریا نەتەو و نیشتمانی خوەدا)، ئەف چەندە ل سەر هەمی زمانین جیهانی گەریا (سلیمان و چەندینین دی، ۲۰۱۸، ل ۲۱۵؛ Natali, 2017, p1). هەرەسا دەنگ و باسین پۆخاندا داعش ل سەر دەستین قی هیزێ د تورین میدیا و گوفاڕین جیهانیدا دەنگەدا. هەر لگەل دابینکرنا هاریکاریین چەکی و تەندروستی بوویە ریکەک بۆ زیدەتر درستکرنا پەیوهندییان لگەل هەریمێ بتایبەتی ژلایێ وەلاتێ ئەمریکا. ئەفە بوویە ئیک ژ ئەگەرین سەرەکی کو کورد بەرەف ریفرا ندۆمی بچن، چنکو کوردان خوە خۆدان پشت ددیت (Hiltermann and Fantappie, 2018, p1-3). زیدەباری قی چەندێ کورد شیان نزیکێ ۴۰٪ ژ توخیبێن دەقەرین کوردی بدابەزین و چەندین دەقەرین دی بەدەست خۆفە بینن د شەری دا (Natali, 2017, p2).

تەوڕێ ئیک: پەترۆل و کارتێکرنا و ئ ل سەر پاشەرۆژا هەرێما کوردستان-عیراق:

ژیدەر نامازە ب وی چەندێ دەن پشتی ب دوماهی هاتنا شەری جیهانی ئیک (۱۹۱۴-۱۹۱۸) و گریدانا کونفرانسێ (سان ریمو) ل سالا ۱۹۲۰ ئ دناقەرا بەریتانیا و فەرەنسادا گرنکیا عیراق ب پەترۆلیقە هاتە گریدان. هەر ژ بەر قی ئەگەرێ ل سالیێ دویدا ژلایێ وەلاتین دیترفە هەول هاتیە دان ب مەبەستا ب دەستقە ئینانا رێژەکی ژ پەترۆلا عیراق (Alnasrawi, 1994, p10; McNabb, 2016, p20). گرنکیا بەرەمئینانا پەترۆلی پالەدەرەکی سەرەکی بوو وەلاتین دی بەرەف عیراق قە بەین، ویلایەتا موپسل^(۴) ب ئیک ژ دەقەرین هەرە گرنگ دەتە هژمارتن بتایبەتی پشتی گریبەستا دەرنینانا پەترۆلی ل ۱۵ چریا ئیک ۱۹۲۷ ئ ژلایێ حکومەتا عیراقیقە هاتە پەسند کرن. هەرەسا پەترۆل ل بابەگۆرگۆر ل باکورێ کەرکوک [مەرەم پی ئیک ژباژین کوردانە، واتە گرنکیا هەریم و گریدانا و ئ ب پەترۆلی قە ل قی دەمی دەستپیکر]^(۵) ژی هاتە دیتن و بقی چەندێ هەفرکییا نی ق دەولەتی ل سەر پەترۆلی دەستپیکر و بەرەف باکورێ عیراقیقە هات (Astarjan, 2007, p11). پشتی کەفتن و ژناقچوونا دەستەلاتا بەعسیان ب سەرکیشیا

سەرۆکی عێراقی سەدام حسین (۱۹۷۹-۲۰۰۳) هەر ئەف چەندە بووێ ئەگەر دا ویلایهتین ئەمریکی بیته پالیشتی کوردان چنکو ئەوان هزر دکر دئ رێک خوش بیت دا بەرهف بیرین پەترۆلی بهین (مکدول، ۱۹۹۶، ص ۴۹۹؛ Gomes, 2016, p24).

ب درێژاییا سەدئ بیستی کوردین ل عێراق ژلای حکومهتا بەغداقه تووشی گەلەک نەهامەتان بووێ هەر ئەف چەندە بووێ ئەگەرێ درستبوونا چەندین پیکدادانان لەورا کوردان بەردەوام پیکولکریه بۆ گەهشتن ب ئارمانجا خوه واتا سەریهخۆیی. ژیدەرین میژوویی ئامازە ب ئەوان سەردەرین تۆند دکن ئەوین هەمبەری گەلێ کورد ژلای دەستەلاتا بەغداقه دەاتنه کرن. هەر لدوور قئ چەندئ ریزه‌ندی ئیک ژ گوشارا فۆرن پۆلیسی دا دیار دکەت" ل سالا ۱۹۹۱ ل سالی شەری کەنداقی (Gulf War 1990-1991) سەدام حوسینی خۆه قەکیشا و کورد دورپێچ کرن و دان بوئ چەندئ کر کو کورد ژئەفرۆ وێقه بتنی نین و دئ مینە ل ژیر سەروریا وی"، بقئ چەندئ پلشبینین وی نە دجهئ خۆدا بوون، چونکه راسته ل ژیر دەستی وی بوون لئ دشیان دەسەلاتئ ل خۆ بکن و پستی ۲۰۰۳ ل ناف عیراقەکا فیدرال پاشەرۆژا کوردا هاته چەسپاندن، لئ سەریهخۆیی ب دەست قە نهئینا (Rubin, 2016, p2; Jaafar, 2019, p6).

پیکولین سەریهخۆی دقان سالاندا خورتر دبت ژ بەر سستی و لاوازیین کەفتیه دەستەلاتا عێراق. ئەمریکا بۆ دابینکرنا بەرژوه‌ندیین ئابوری زیدەر گرنگی ب پەترۆلی دەت. بەلگە ل سەر قئ چەندئ ئەوه هەر د قئ سالیدا هەتا ۲۰۰۹ ئ پتیا گووتارین (فۆرین پۆلیسی) دا گریدایه ب کیشه‌یا پەترۆل و په‌یوه‌ندیین بازرگانیه (Analaytics, 1972-2020, FB.Archive).

خوشبوونا په‌یوه‌ندیین سیاسی- ئابوری بووێ ئەگەر ژ بۆ کوردستانیدا د پاشەرۆژیدا دەرڤەتین زیدەر بهینە رەخساندن دا بەرهف سەریهخۆبوونیه بجن. ئەوژی بریا چەندین ریکین دیلوماسی کار دکر پەترولا دەڤەرین خۆه بیخته ژیر دەستی هەریم دا، لئ هەر حکومهتا نافەندی ل بەغدا ب هیچ رەنگه‌کی ریک پئ نەدا و وه‌لاتین خودان بەرژوه‌ندی دگەل عێراق وه‌ک ئەمریکا و تورکیا و ئیران و چەندین دیتەر دگەل عێراق هاورا بوون بۆ پاراستنا بازرگانی و کومپانیین خۆه یین پەترول. هەر ژ سالا ۲۰۰۸ تا ۲۰۱۲ بەره‌مئ قئ پەترول بۆ حکومهتا بەغدا دزقری و زۆرینه‌یا وی یا هەریم بوو، بقئ چەندئ حکومهتا هەریم ل سالا ۲۰۱۴ بریادا ئەو بخوه پەترولا هەریم قورخ بکەت و ژبو بەرژوه‌ندیا هەریم بکاربینیت و به‌نیرتە تورکیا بەرهف بورین پەترولی ل باکورێ کوردستانی ل بەندەرێ جیهان کو ئەف چەندە بریکا قەگواستن ب تریلا دهاته ئەنجامدان، لئ ئەق پینگا قئ بەغدا نازاندا و نەرازی بوونا خۆه

راگه‌هاند (Natali,2017,p2-3). ده‌مان سالدا مه‌سعود بارزانی (2005-2017) سه‌روکی هه‌ریما کوردستان- عیراق بریاردا هی‌زین پێشمه‌رگه‌ بچن و ده‌قه‌رین ژیر ده‌ستێ داعش بێخه‌ ژیر کونترولا خۆه‌ نه‌وژی (که‌رکوک، توزخورماتو، مه‌خمور و شنگال) و چه‌ندی ده‌قه‌رین دی بدری‌ژاها هیلا ده‌قه‌رین هه‌قرکی لسه‌ر، هه‌روه‌سا دیارکر ئه‌و به‌ندا ژ ماددا 140 ژ ده‌ستورێ عیراقی ئه‌وا گریدای پیکه‌اتنێن دناف به‌را هه‌ولێر و به‌غدا ی هاته‌ چاره‌سه‌رکرن و نها ده‌قه‌ر ل ژیر کونترولا هه‌ریمی نه‌ (Kurdistan's Barzani,2014, Ekurd. net). زیده‌باری شی چه‌ندی ل 3 ته‌موزا 2014 بارزانی بریاردا په‌رله‌مانێ کوردستانێ ژبو ریفراندۆم و سه‌ربه‌خوبوونی کاربکه‌ن و ل 7 ته‌موزا هه‌مان سالدا راگه‌هاند " هه‌ر ژقی ده‌می، ئه‌م سه‌ربه‌خوبوونا خۆه‌ ناغه‌شیرین و ریفراندۆم ئارمانجا مه‌ یا سه‌ره‌کیه‌" (BBC,1 July 2014, www.bbc.com) بشی چه‌ندی سه‌روک وه‌زیرێ وی ده‌می ل عیراقی نوری المالکی (2006-2014) گه‌ف ل هه‌ریمی کرن (Palani,2019,p4-5). هه‌ژی یه‌ به‌یته‌ دیار کرن هه‌ریمی رێک ب حکومه‌تا عیراقی دابوو ژبو هه‌نارتنا په‌ترولا عیراقی بوریین په‌ترولی بێن هه‌ریمی بکاربینن، لی هه‌ریمی رێژ ژ فایده‌یی ئاسایی رادکر، چنکو مافی وی بوو، لی هه‌ر حکومه‌تا به‌غدا رازی نه‌بوو و بشی په‌نگی هه‌قرکی پتر لی هاتن (Johnson,2015,p2-3).

ژایه‌کی دیشه‌ یا ئاساییه‌ حکومه‌تا هه‌ریمی بو خوشکرنا په‌یوه‌ندی هه‌ریمی بێن سیاسی- ئابوری دگه‌ل وه‌لاتین دهوروبه‌ر وه‌ک تورکیا بشان پێنگا‌قا کار بکه‌ت. چنکو تاکه‌ رێک بوو هه‌ریمی بشیت په‌ترولی برێکا ئه‌ردی تورکیا وی بگه‌هینته‌ ده‌ریا ناغه‌راست. ل حوزه‌یرانا 2016 هه‌ریما کوردستانێ جوړه‌ سه‌ربه‌خوبوونه‌ک لی دیاردبوو و بشیوه‌کی نیمچه‌یی یا ئازادبوو ژ به‌غدا؛ چونکه‌ کاروبارین خویین ئابوری ب ئازادانه‌ بریقه‌ دبن وه‌ک هه‌ر ژ نیفا ئیکیا هه‌مان سالدا نزیکی 350 ملیون دولار هه‌یقانه‌ بو هه‌ریمی ده‌تان و ل نیفا دووی رێژه‌ زیده‌ بوو هه‌یقانه‌ نزیکی 630 ملیون دولار (4- Johnson,2015,p2). ئه‌ف چه‌نده‌ بو ئه‌گه‌رئ هاتنا تابه‌کی دیک هه‌قرکی دناف مه‌یدانی‌دا ئه‌و ژی پارتا کریکارین کوردستانێ Pkk برێکا ته‌قاندنا وان بوریین په‌ترولی ئه‌وین دئه‌ردی باکووری کوردستانێ دا دبوریت وه‌ک ته‌قاندنا دوو بوریین په‌ترولی دناف تورکیا و هیلا غازێ ئه‌وا ژ ئیرانی به‌ره‌ف هه‌ریمی ده‌یت، زیده‌باری هیلا په‌ترولی ئه‌وا ژباکووری عیراقی به‌ره‌ف تورکیا‌قه‌ دچیت، ئه‌ف هه‌می ته‌قاندنه‌ د ماوی حه‌فته‌یه‌کی‌دا هاتنه‌ ئه‌نجامدان، و دان پیدان بشی چه‌ندی هاته‌ کرن کو ئه‌و ئه‌فان تیکدانا ئه‌نجامدن و دیاردر نابیته‌ حکومه‌تا هه‌ریمی په‌یوه‌ندیان دگه‌ل تورکیا گریده‌ت، چنکو تورکیا دوژمنی دوژا کوردانه‌ ل باکووری کوردستانێ و به‌رده‌وام ئه‌ف گازنده‌ د داخویانین خۆده‌ا دیار دکرن. زیده‌باری شی چه‌ندی ئه‌وان سه‌روکی هه‌ریمی ب "خاین" قه‌له‌م ددان ب وی

دویف بهایخ پهتروئ ل وی ده می د رۆژیدا نزیکى ۲۰ ملیون دولار بدهست خوهفه دئینا، بقی رهنگی هه ریمما کوردستانج جوره سه ربه خو بوونهك لئ دروست دبوو، بقی چهندي كو زیدهبارى قان هیرشین pkk بارودوخى په یوه ندیین هه ریمم و به غدا ئالوتر لیهاتن و حکومهتا نافهندي داخووا دابهش کرنا داهاتییخ پهتروئ دکر، هه ریمم ل سه ر قى تشتی رازی نه بوو و حکومهتا به غدا به ربه گه فین دهره کی چوو و کیشه به ربه گرزبوونیه چوون (Johnson,2015,p3).

پهتروئ کارتیکرنا خوه لسه ر هیزا هه ریمم هه بوویه، ول دوویف ریزه ندیین بوری دیار دبیت كو هه ریمما کوردستانج شیا بهیزا خو ه یا ئابوری، بتاییهت پهتروئ په یوه ندیین میژووی ئه نجام بدهت و پلانین دهستنیشان کری و کوردا به ربه سه ر به خو بوونى ببهت، لئ هه ر ئه و پهتروئ بوو ئه گه رى لاوازا هه ریمم، دیسان هه قریکین نافخووی ژى په یه دابوون و قیا کوردا پلانه کا موکوم دارشتبا ژ بو پاراستنا وئ هیزى.

تهوه رى دووی: ریزاندومما کوردستانج ل ئه یلولا ۲۰۱۷:

هه ر ژ ساللا ۲۰۱۴ گه لهك گوهرینین سیاسى- ئابوری ل هه ریمما کوردستانج دروست بوون. ل رۆژا دوشه مبی ل ۲۵ ئه یلولا ۲۰۱۷ ل ته قایا هه ریمم ب سه ر کردایه تیا مسعود بارزانى ریزاندوم هاته ئه نجامدان. کوردان د قییا د ریزاندومیدا لگه ل هه لبارتتا به رسقه کا کورت (به لئ یان نه خیر) پاشه رۆژا خوه برتیا سه ربه خو بوونا کوردستانج دیار بکه ن (Dabin&Emily,2017,p1-2). د ئیدوانه کیدا مسعود بارزانى سه روکى هه ریمما کوردستانج بو گو قارا فۆرن پۆلیسى دیار دکهت و دبیزیت " سه ره رای وان گه رى و نه خوشیین لئاف هه ریمم و ژ دهرقه ی هه ریمم، ئه و یخ رژه د ئه نجامدانا ریزاندومیدا" (Macdiarmid,2017,p1).

هه رچه نده یا چاهه ریکری بوو؛ ریزا پشکدارییا قى دهنگدانج د ریزه کا به رزدا بیت و ئه ف چهنده بوو جهئ ترسج بو گه لهك ژ دهوله تان د ئاستى ئیلف دهوله تیدا. دهنگان ل هه ولیر پایته ختن هه ریمم ده ستپیکر و و دهه مانده مدا ل سه رانسهری ده قهرین دیین کوردا، وهك دهوك و سلیمانى و ده قهرین دی، هه روهك د گوتارین گو قاریدا رهوشا ئه نجامدانا دهنگدانج بشپوهك ئیمناهی قه له م دهن و ئه وژى " میلیه تی کورد بکه یف خو هشی و جلین کوردی و ئالا د ده ستی دا به ربه سندوقین دهنگ دانج چوون ئه قى رهوشا به رچاف به رى راگه هاندنا ئه نجاما گرنیتیا سه رکه فتنج و ب زۆرینه کا به لئ بو سه ربه خو بوونا کوردستانج دیارکر" لدویف چاقدیرین سندوقین دهنگدانج ریزا ۷۲٪ دیاربوو به رى راگه هاندنا ئه نجامان، هه روه سا بریندان ئولیری Brendan O'leary راپوژکارى ئه مریکی د حکومه تا کوردیدا ئه وین کار لسه ر ریزاندومى دکرن دیارکر " ئه م

پیشبینیا ۷۵-۸۰٪ دکهین ژ بۆ پشتهقانییا ریفراندۆمۆم". هەر دوی دەمیدا بەپرسین کوردان دیارکرن کو بەغدا ژوان قەبوو و بتنی ژبو بەرژمۆهندییا گشتی دبن ئیک سببەردا بووین (Dubin&Tamkin,2017,p2-3).

هەژى ئاماژە پێداننێیە دناڤ هەریمیڤدا پرۆسا دەنگدان ب ئازادانە هاتە ئەنجام دان. لسهر قى خالى ديسان فەلاح موستهفا بهرپرسي کاروبارین دەرڤهیی یین حکومهتا هەریما کوردستانى ل دوور ریفراندۆمۆم دبیژیت" ئەم نەشیین دەڤهرین کوردی و رایا وان ب زۆری بگههینیە ئیک و بکهینه ئیک، بهلکو پیدقییه ئەڤ چەندە ب رازیبوونا هەمی گەلئ کورد درست بیت، مه نهڤیت ئەم ئیک و دوو بخاپینین هەول یی دەینە دان بۆ دابینکرنا ژیانەکا باشتر ژ بۆ نەوهیپن داهاتی" (Dabin&Emily,2017,p4). ل دور لیدوانین قان گووتارین دیار کری راپین دگەل ریفراندۆما هەریما کوردستانى د جیاواز بوون. هندەك دگەل بوون و هندەك دژی وی راولهستیان، دههماندهمدا وهلات هه‌بووینه پشتهقانییا خوه دیار کر بوون لی ژ پا و پشتهقانییا خۆه لیڤه‌بوون و خوه قەکیشان ،وهك سعودیه و ئەمیریكا... (Jaafar,2019,p4-5). بقی چەندی سەبارەت پیشاندانا ریفراندۆما کوردان د گۆڤارا فۆرین پۆلیسی دا سی سالوخەتین گرنگ ژى دیاردبن ئەو ژى:

۱- لایەنن هەڤدژ بۆ ریفراندۆمۆم:

دژایەتی کرنا ریفراندۆمۆم ژلای وەلاتین هەڤسنورئ هەریما کوردستانى واتا ئیران و تورکیا دەستیپکر؛ چنکو وەلاتین ناڤبری پارچەیه‌کا کوردستانى دکهڤیتە دناڤ سنورین واندا. ژ ئەگەرئ هەڤرکیا قان دەولەتان بدریژاهیا چەندین سالان ل سەر ئەردی کوردستانى بووینه ئەگەرئ پارچا بوونا وی. د ئیکەمین پینگاڤدا ئیرانى لدویڤ داخوایا بەغدا، گەشتین خوه بۆ هەریمۆم راولهستاندن ب مەبهستا پاراستن و پاگرتنا بەرژمۆه‌ندیین سیاسی و ئابوریین خوه (Keating,2012,p1;Dubin&Tamkin,2017,p1-3). دهه‌مان ده‌مدا دترسیا ئەو پارچا کوردستانى ئەزموونا کومارا کوردستان^(٦) دوباره بکه‌ته‌ڤه. هه‌روه‌سا سه‌رۆکی تورکیا خوه ژ وان په‌یوه‌ندیین بازرگان و دانوستاندنن سیاسی قه‌کیشا و به‌رژمۆه‌ندیین ئابوری پیشیا هەر تشته‌کی دانان و سه‌رۆکی هەریمی ب "خیانه‌تی" تومەتبارکر. ئیک ژ پینگاڤین تورکیا ئینان و بنه جهکرنا له‌شکه‌ری تورکی لسه‌ر سنورئ خوه و هەریمی بوو و بقی رەنگی دیارکر ئەو دشی‌ت د شه‌ڤه‌کیڤا هەمی هەریمی داگیر بکەت. هه‌روه‌سا تورکیا گه‌ڤ لسه‌ر راولهستاندن بازرگانیا په‌تروئ ل هەریمی کرن. ئەڤه ژلایه‌کی و ژلایه‌کی دیکه ئەو ژى خودانا پارچا خوه بوویه ژ وەلاتی کوردان و دەمه‌کی دریژه تورکیا بزاقین کوردی ل باکوری ته‌په‌سه‌رکرن لی هەڤرکین بەردەوام دگەل Pkk و ترسا وان ژ ئیکگرتنا قان پارچین کوردی بەره‌ڤ دان و ستاندنن

هەریمی بریە دگەل عیراقی ژ بو پاراستنا بەرژمەوهندیپن سیاسی - ئابوری (أوغلو، ۲۰۱۱، ص ۴۳۲; Dubin&Tamkin, 2017, p4).

بشیوەکی بەرچاف لایەنی ئەمریکی ب شیوەکی فەرمی دقان گوتاراندا دەیتە دیتن و مانا ئەمریکا لگەل هەریمی و گوهرینا ئاراستی وی ل دەمی ئەنجامدانا ریفراوندۆمیدا. بو نمونە د گوتارەکی دا ل ژیر نافی (زیدەباری رەدکنا ئەمریکا، کوردین عیراقی یین بەرەف دەنگدانا ریفراوندۆمی دچن Iraqi Kurds vote for Independence Over U.S. Objection) تیدا ئاماژە ب وی پەیوەندییا درێژ، باش و موکمین کوردان دگەل واشنتون هاتیە کرن و ئاستی ئەمریکا ژ پستەفانیا وان بو کوردان بەرچاف دەیتە دیتن (Dabin&Emily, 2017, p2-3)، کو ل سەر قی چەندی داخوینانیپن حکومەتا هەریمی ژ رژی ل سەر قی پەیوەندیی دکن، بو نمونە د لیدوانەکا تایبەت دگەل هیمن هەورامی راپۆزکاری سەرۆکی حکومەتا هەریمی ل وی دەمی کو ل ۲۰ ئەیارا ۲۰۱۷ دیاردکەت کو " هەر ژ سال ۲۰۱۴ کورد ببو شەرقانی شەری وان دژی داعش، هەرەسا کورد ببو لایەنی هەقیەیمان سەرەکی دگەل هەمی جیهانی، ئەو ژ بریکا دژایەتیکنا بزاقەکا تیروستی، و ژپشتەفانین هەرە سەرەکی ئەمریکا بوو" (Palani and Others, 2019, p6)، دیسان بەلگە ل سەر قی یەکی گریبەستەکا لەشکەری دناقبەرا هەریما کوردستانی و ئەمریکادا ل ۲۰۱۶/۷/۱۳ هاتبوو ئیمزا کرن و ئەقی چەندی پترهەریم پالیدا کار ئەنجامین ریفراوندۆمی بەیتە کرن (Kurdistan Regional Governanet, 2016, GOV.KRD). هەر ل سەر قی بنەمای پستەفانیا ئەمریکا خویا دبوو، لی بەهانیا وان کو ئەزموونا دیماییکی ئەوژی کورد ل ۲۰۱۷ی بەرەف ریفراوندۆمی چوون بیی راپۆزکاریا ئەمریکا بوو! بەروقازی قی چەندی کو هەر پینگاقەکا دەاتە کرن ب راپۆزکاریا وی بوو. پستی وی دەمی واشنتون بەمی ریکا دقا وی پینگاقی براوەستینیت ژ ترسا پارچەبوونا عیراقی کو دئ بیتە ئاستەنگەك دشەری دژی داعشدا (Dabin&Emily, 2017, p2-3)، لی یا دیار و ئاشکەراکو ژخالین گرنگ دەیتە دیار کرن شروقهکارین سیاسی ب شیوەکی نەینی دگەل حکومەتا هەریمی دان و ستاندن کرینە و پیشبینین نەباش دیارکربوون لی چ گرنگی پی نەهاتبوو دان) Hannah, (2017, p3). ژ قەریژا قی چەندی ئاراستی ئەمریکی هاتە گوهرین و دبیتە مەزنتین ئاستەنگ بو سەرپەخۆبوونا کوردان. لدوور قی یەکی د گوتارەکا دیترا ل ژیر نافی (ویلایهتین ئیکگرتی دقیت ریکرین ژ دروستبوونا کارەساتی ل کوردستانی بکەت The United State Must Prevent Disaster in Kurdistan) - کو بشیوازەکی گشتی باس ل وان گوهرینین سیاسی دکەت ئەوین ژ دەرئەنجامی ریفراوندۆمی دئ دروست بووین و نە د

بەرژمەوندا کوردستان دانه، دیسان دئ ئەنجامین وئ ب نهباشی بۆ هەریمە زقن کو ئەمریکای پێشبینیا ئەقان خالان کریوو. لقیڕی نقیسەر دیار دکەت، کو پشتی ریفراندۆم سەرۆکی ئەمریکا دونالد ترامپ Donald Trump و ریکس تیلەرسون Rix Tillerson و وزیرێ بەرگری جیمس ماتیس James Mattis و شیرەتکاری ئیمنایا ئەمریکی ماک ماستەر H.R.McMaster گەلەك هەول دان قی تشتی براوەستین زبو وئ چەندئ کیشە چارەسەر بن، ل قیڕی پشتی قان دان و ستاندنێ ئەمریکا، روسیا و چین دەینە ل سەر هیلا ئابوری یا هەریمە و بمیلیاران گریبەستین پەترو و غازئ دگەل حکومەتا هەریمە گریدەدن. بقی شیوەی واشنتون بەرەف هەولێن دروستکرنا قەکوئینا بر ژ بۆ وئ چەندئ خۆه ژق قەیرانی دویر بکەت (بارزانی، 2020، ل 96: 5، 2017، Hannah)

۲- سرکرنا ئەنجامین ریفراندۆم ژلایع بەغدا:

پشتی ئەنجامدانا ریفراندۆم بەغدا جەختی ل سەر وئ چەندئ کر دقیت هەمی لایەنێ سیاسی پەیوەندیێن خۆه لگەل هەریمە براوەستین، دئەنجامدا لەشکەرئ خۆه ریژا سەر سنورین وان دەقەرا ئەوین پێشمەرگەئ ژین دەستئ داعش قورتالکرین، و هەمی بەرپرسیێن حکومەتا هەریمە ب خیانهتکاری هاتنە تومەتبارکر (Hannah, 2017, p2). بەرامبەر قی پینگا، چەند رۆژان بەری دەنگدان، کو ل دویف راپورتین گوشارا فورین پولیسی دیار دکەت کو "وەزارەتا دەرەقییا هەریمە" لقیڕی مەرەم پی بەرپرسی کاروبارین دەرەقییا هەریمە (یە) راگەهانەبوو؛ ئەگەر ریفراندۆم بەیتە کرن تشتەك ئاساییە دان و ستاندن دگەل بەغدا بەینە برین، لئ دقیت پشتەقانیێن نیف دەولەتی هەبن بۆ دروستکرنا دان و ستاندن دگەل وان" و ب قی چەندئ پەیوەندیێن هەریمە و حکومەتا عیراقی زیدەتر هاتنە ئازاندن (بارزانی، 2020، ل 100؛ 2-1، Dabin&Emily)، هەر ژ دەستیپکا ئەنجامدانا ریفراندۆم و راگەهاندا ئەنجامین وئ حکومەتا ناقدەندی ل بەغدا نەرزاییوونا خۆه ل سەر ئەنجامین ریفراندۆم راگەهانە و دیار کر هیچ لایەنەك دان پیدانق بقان ئەنجامان نادەت و ئەقا هاتیە رویدان ب بەزاندنا سنورین ئارامی و ئیکەتییا نافخوییا عیراقی دەیتە دانان. شروقه کارین سیاسیێن ئەمریکی پێشبینیا وئ چەندئ کر بوون دئ قەیرانەکا گەلەکا کویر پەیدا بیت و د ئەنجامدا عیراق ب لەشکەر قە هاتە سەر سنوران، زیدەباری ئیران و تورکیا ب ریگریه کا موکوم بەرامبەر هەریمە کوردستان (Hannah, 2017, p4). لدویف قان سەرەدەرین بەغدا دگەل هەریمە کوردستان دەاتە کرن پرسیارا ئیک ژ گوتارنقیسیێن فۆرن پولیسی ژ سەرۆکی هەریمە هاتیە کرن ئەو بوو، "زیدەباری دزاییەتییا هەمی لایەن و بتاییەتی بەغدا، چ دەسەلات هەیه ریفراندۆم بەتە تە؟" ل دور قی پرسیارئ بەرسق دەت و دبیتیت "کورد هەمی دەما پشکداری د ئاقەدانکرنا عیراقی داکریه ل

دوو قۇناغىن مېژوووى ئەوژى ھەر ژ ۱۹۲۰ تا ۲۰۰۳ و ژ ۲۰۰۳ تا ھا ل دوور قۇناغا ئىكەن مە چ مفا وەرگرتىە؟ ئەنزال، كىمىا باران، تالانكرنا دەقەرەين كوردى و جىنوسايد بوو! ھەرھوسا د قوناغا دووئ چ ھاتىە كرن بەرامبەر وئ ئاقەدانكرنئ چ ھات ئەوژى برىنا بودجئ ھەرىمئ و قەيران! ئەرى كورد چ بکەن، بۆ وەلاتان ب روون و ئاشكەرايى ديار بوو رۆلئ كوردان چىە د عىراقىدا و ئەگەر رىفراندۆم نەھىتە كرن دئ بەرەف خرابتر چىت"(Macdiarmid,2017,P8).

۳- دانا پېشىنارىان د گۇفارا فۆرن پۆلىسى دا:

د پتريا فان گوتاراندا دەھىتە ديار كرن ئەنجامدانا رىفراندۆمئ ل دەمەكئ نەگونجايدا بوو، چنكو دەرئەنجامئ رويدانئ دناف فان سالاندا؛ كوردان سەرکەفتىن مەزن لىسەر داعش ئەنجامدبوون، ھەرھوسا دەستكەفتىن ئابورى ب دەست خوڤە ئىنابوون ژ ئەنجامئ فروتئا پەتروئئ، ديسان ئىكگرئتا زۆرىنەيا جەماوهرئ كورد ل ژىر ئىك راي، لئ ژ ئەنجامئ رىفراندۆمئ ھەرىم تووشى چەندىن زىانئن سىاسى- ئابورى- جىاكى بوو. ژ ھەژى ئاماژە پىدانئ يە كو پېش وەخت پتريا ئەوان زىانان ژلايئ گۇفارا فۆرن پۆلىسى ھاتبوونە پېشبنىكرن و ھەرىم ژوان زىان و دەرئەنجامان ھاتبوو ئاگەھدار كرن ئەوژى برىتىنە ژ:

- ھەرىم ژلايئ سىاسىقە گەھشتبوو گوپىتكا ھىزى لئ چەندىن پىلان ژلايئ عىراقى ھاتنە كرن و لايەنئن مفا دار دگەل عىراقى ژ ھەرىمئ زىدەتر بوون. سەرھەراي پەيوەندىن سىاسى يىن باش دناقبەرا عىراقى و وەلاتىن دى مينا ئىران و توركىا و ئەمرىكا و چەندىن دى بەراھيا پەيوەندىن دگەل ھەرىم كوردستانئ دەاتن، ئقىرى دەھىتە پېشىنارىا كرن بەرامبەر ھەولئن حكومەتا ھەرىمئ بۆ رازىكرنا فان وەلاتان پىدقئ بوو جەختى لىسەر بەغدا ھاتبا كرن. ديسان پتر گرنگى ب پەيوەندىن ھەرىمئ و بەغدا ھاتبا كرن و ھەولئن دابىنكرنا چارەسەريا كىشا رازىكرنا وئ لىسەر رىفراندۆمئ ، چنكو ب برىارەكا بەغدا ئەنجام ھاتنە سر كرن و پتريا لايەنئ سىاسى بەرف بەغداقە چوون (Analaystic,2014-2017,FB.Archive; Friedman, 2016, p5-6).

- ژلايئ ئابورىقە، پىدقئ بوو حكومەتا ھەرىمئ ھزر د جوگرافيا دەقەرئدا كرىا، ئەوژى وەلاتەك خودان دەريا نەبىت ب چ رىك دئ گەھىتە مينا ئىن ستراتىجى و ئابورى و چەوا دئ ئابورەكئ بەھىزى دۆم درىژ دانىت بۆ بنىاتەكئ قايم دا سەرەخۆبون لىسەر بەھىتە ئاقا كرن. واتە ھەولئن وئ يىن فروتئا پەتروئئ كارتىكرن ل پاشەرۆزا وئ د سەرەخوويىن داكر، ئەوژى بازگانىا وئ برىكا وەلاتەكى دا چ گرنگى ب مافىن وەلات بوونا وئ نەھىتە دان مينا توركىايئ، دەھمان دەمدا بەيانئن بەغدا دژى حكومەتئ بۆ جىھانئ وەلئ

کر ئەف دەرگهه بهینه گرتن بتایبەت ئیک ژ لایەنێن سەرەکی د ریکین بازگانی دا کو تورکیا بوو. دهه‌مانده‌مدا حکومه‌تا هەریمێ توشی زیانیێن مه‌زنێن ئابوری د ماوی شه‌رین دژی داعشدا ببوو له‌ورا پیدقی بوو هزر د نویژه‌نکرنا ریک و په‌یوه‌ندیان کرنا نه‌ک به‌رزه‌کرنا دمه‌رفه‌تا (Analaystic,2014-2017,FB.Archive; Friedman, 2016, p5-6).

- ژلایع نافخوویی، قه‌یرانیێن ئابوری بوونه‌ نه‌گه‌ری دروستبوونا قه‌یرانیێن سیاسی یین نافخوویی، دق دمی دا هەریمێ کوردستانی پیتقی موکوم کرنا په‌یوه‌ندیێن لایه‌نێن نافخوویی بوو، وه‌ک په‌یوه‌ندیێن پارتیه‌تی کو ل وی دمی بزوتنا گوران بریزا دووی ده‌ات و پارتا دووی یا ده‌سه‌لاتدار بوو. به‌لگه‌ بۆ قی چهندی ل وی دمی سه‌روکی په‌رله‌مانی (یوسف محمد) ژ پارتا گوران بوو ئی تاکه‌ بریار ب لایه‌نه‌کی ده‌اته وه‌رگرتن کو یا پیتقی بوو ئیکگرتن ژ سه‌نته‌ری هاتبا کرن هه‌تا گه‌هشاتب پارتا Pkk بریکا دان و ستاندنا واته‌؛ دقیا هەر بریاره‌کا هه‌ستیار مینا بریارین گریدای ریزاندوومی وه‌ک پاشه‌روژا گه‌لێ کورد دیسان هەر پینگاقه‌کا هاتبا هاقیژتن رایا گشتی هاتبا وه‌رگرتن ژبو پاراستنا به‌رزوه‌ندی گشتی ئی ل دووی ژیدمێ هه‌یی دیار دبیت کو بریار یا ئیک لای بوو و لایه‌نێن دی بتنی کارتونی بووینه و چ گرنگی براییان وان نه‌ ده‌اته دان و ئەقی چهندی نافخوویدا هەریمێ زیده‌تر لاواز دکر (Friedman,2016,p5-6).

گوتنا پتیریا سیاسه‌تمه‌دارین ئه‌مریکی راست دهرچوو دهمی ئاماژه‌ ب وی چهندی ددان کو دمه‌رئه‌نجامین نه‌باش دئ په‌یدابن ژ نه‌گه‌ری ریزاندووما کوردان، دیسان ئه‌و گرژی و ئالوزیا دناقه‌هرا هەریمێ و حکومه‌تا عیراقی دئ پتر ئی هیت، هه‌روه‌سا په‌یوه‌ندیێن دگه‌ل دووبه‌را دئ به‌ره‌ف نه‌باشیێ چن و توخییێن هشکاتی و ئاسمانی دئ هینه‌ گرتن، زیده‌باری مه‌ترسیێن بازگانی ژ به‌نده‌ری جیهان ئه‌وی په‌ترولا کوردستانی بریکا وی دجیته‌ ژ دمه‌رفه‌، دیسان پیشیبینیا هه‌میا ب مه‌ترسیتر ئه‌وا ئه‌مریکا دیار کری ل دهما د گفوتگوویی نه‌ینی دا دگه‌ل سیاسه‌ت مه‌دار و سه‌روکی هەریمێ په‌یقین، ئه‌وژی ل دوور تیكدانیێن له‌شکه‌ری دئ هینه‌ رویدان، هه‌روه‌سا دئ میلیشیاتیێن شیعا هینه‌ ده‌قه‌رین په‌ترۆلی وه‌ک که‌رکوکی و دئ نیشه‌جی بن، هه‌می پیشیبینی هاتنه‌ رویدان، ژوان ژی وه‌زیری دمه‌رفه‌ی ئه‌مریکا ریکس تیله‌رسون Rex Tillerson ئیک ژ به‌رپرسیێن ئه‌مریکا بوو ئه‌وی جه‌ختی ئسه‌ر قی یه‌کی دکر (Hanaah,2017,p5).

سه‌روکی هەریمێ کوردستانی مه‌سعود بارزانی دلیدوانه‌کا خۆده‌ا دگه‌ل فۆرن پۆلیسی ل ۱۵ حوزه‌یرانا ۲۰۱۷ دبیزیت " مخابن به‌رزوه‌ندی دناف په‌یوه‌ندیێن سیاسه‌تا نیف ده‌وله‌تی دا به‌رزتره‌ ژ به‌ایی په‌موشتی و مرۆقایه‌تیێ دا... مه‌خوین رشت دا تیروری بکوژین... ئەم ناماده‌ینه‌ ژ برسا بمرین ئی دبن زولمی قه‌ نه‌ژین... ب به‌رسقدانا به‌لێ بۆ ریزاندوومی ژ

میلله تی کورد ئەو بباشی دزانن چ ئەنجام دویفدانه... گرنگیا قی ریفراوندۆمى بۆ من و هەمی میلله تی کورد ئەو کوردستان سەربەخۆبیت، جەق دلخوشیا منە بۆ سەربەخۆبوونى ژيانا خۆ ژدەست بدەم، ئەم دژی ریکین توندوتیژی نه مه دقیت ب ئازادانه کیشە چارەسەر بن و بەرەف مافى پەوایین خوەفە بچین" (Macdiarmid,2017,P8-9). دیسان پرسیار ژى دەیتە کرن ئەرى کارفەدانا بەغدا دەمى دەستنیشان کرنا دەمى ریفراوندۆمى چ بوو بتایبەتی سەرۆک وەزیری وى حەیدەر عەبادى؟ بارزانى بەرسف دەت و دبیتیت "بەئى مەیا دیارکری ئەف چەندە و بریکا پەیوەندیا تیلەفونى گەنگەشە ئسەر قى چەندى هاتیه کرن... و رازیبوونا خۆ دیار کرینه... و هەر کیشەکا روى بدەت حەیدەر عەبادى دیارکر دى بریکا دیالوگى هیتە چارەسەر کرن و گەلەك ب ئەرىنى ئەف چەندە وەرگرت"، دیسان پرسیار ژى هاتیه کرن ئەرى پینگاف بەرەف سەر بەخوبوونى د چ چارچوقدا هیتە کرن دگەل بەغدا و تو دى ب سەروریا کیمتر رازیبى بەرامبەر سەربەخۆبى؟ سەرۆکى هەرىمى دبەرسفدا دبیتیت" ئەف ریفراوندۆمە یا سەربەخۆبوونى یه، و ئەف پرسیاره دقیت ژ میلله تی کورد بەیتە کرن و بەرسف یا لدهف وان" (Macdiarmid,2017,p3)

زیدەبارى چەندین پرسیاران ژوان ژى چ پلانەك هەبوویه بۆ ریفراوندۆمى ؟ هەندەك ژ پەخنەگر دبیتن حکومەتا هەرىمى دشیت مووچین فەرمانبەرىن خوە بریا فروتتا پەترۆلى دابین بکەت. ئەرى ما کیشە بتنى ئەفەیه، هین هزرا چ چارەسەرىن دى ناکەن ریک ب بەرەمەینەران بەیتە دان بەینە دناف هەرىمىدا یان چ لایەن جەسارەتى ناکەن ژ بەر بارۆدوخى خوە نیزیکی هەرىمى بکەن؟ و هزرا چ چارەسەرىن دى دا نەکریه؟ یان چاکسازى د پەرلەمانیدا هیشتا نەهاتیه کرن؟ چ گریدان ب ماوى دەسەلاتا تەفە هەیه؟ کو بۆ ماوەکى درێژە سەرەچوو! ئەرى بۆجى ئەف هەمى کیشە تە هیلان و تو بتنى مزویلى ریفراوندۆمى بووى؟ مەسعود بارزانى دا دیارکرن" ئەفە بۆ چەندین سالا هاریکاری ژ کەسین شاهرزا و سیاسەتمەدارین نیف دەولەتى هاتیه وەرگرتن و کار ئسەر ئەنجامدانا ریفراوندۆمى دکەین، ئەف دەمى دیارکری بو ریفراوندۆمى قوناغین بەرى دا هەبوویه لى دەم نەین گونجای بوو، ئەگەر ئەم خۆل هیثیا چارەسەریا بارودۇخا بگرین چ دەما ۱۰۰% چارەسەر نابن، بەریخۆ بەدە وان وەلاتین دى ژ وان ئەوین داخوازا سەربەخویى کرین و ئەنجامداین پروسسە وان د گەلەك کیشەیاندا بووریه، ئەم نەشین خۆ زیدەتر بگرین، ریفراوندۆم دى هیتە ئەنجامدان، ویا ماى دى ببورینا دەمى هیتە چارەسەرکرن "

(Macdiarmid,2017,P8).

سەرەرای قان هەمی دژایەتیا پتريا کوردان بەرەف سندوقین دەنگدانێفە چوون و نزیکی 92% ژ ریزا بەشداربوویین 72% هاتبوو ئەنجامدان ، چنکو وان هزرەکر پەیوەندیین

وان دگه‌ل ئەمەریکا د باشن و لسه‌ر قی پینگا قی ئەمەریکا یا هاریکار بوویه و دئ مینیت هاریکار. هه‌روه‌سا پشتی ریفرا ندومی ژێ د چه‌ندی کونفرانسین رۆژنامه‌قانی به‌رده‌فکی ئەمەریکا بی ئومیدی دیارکر ژ ئەو چه‌ندا رویدی و دووپاتکر ئەف چه‌نده کارتیکرنی دگه‌ل په‌یوه‌ندیین کورد و ئەمەریکا ناکه‌ن، لی ئەو ب ئومیدی بوون بریا گفتوگویی کیشه به‌ینه چاره‌سه‌رکرن (Hannah,2017,p5). گوتارنقیسی گۆقارا فۆرن پۆلیسی د چاچی‌که‌فتنه‌کی دا دگه‌ل که‌سه‌کی کورد بناقی (زیدو سید قهار Zaito Sayid Qahar) کو دقچ چاچی‌که‌فتنی دا گوتنن وی ژ هه‌ژی داریژتنی نه‌ ل دهما دبیزیت" سه‌بارت ئەفا نوکه‌ ل وه‌لاتی من ده‌یته‌ کرن ژ ئەنجامی شه‌رین چه‌ندی سالانه‌ و بۆ ماوه‌کی درێژه مافین کوردان هاتینه‌ خا، ئەف ریفرا ندۆمه‌ وه‌ک ئومیدی‌که‌یه‌ بۆ کوردان هه‌ر چ نه‌بیت ئەگه‌ر جفاکی نیف ده‌وله‌تی دگه‌ل مه‌ نه‌راوه‌ستیت، بلا دژی مه‌ژی نه‌راوه‌ستن" (Dabin&Emily,2017,p4) گوتنن وی ده‌نگی ئومیدی میله‌ته‌تی وی رادگه‌هینیت.

ئەنجام:

بدریژاهیا میژووا کوردان، ریفرا ندۆما هه‌ریما کوردستانا عیرا قی ئیک ژ مه‌زنتین ده‌ستکه‌فتن نه‌ته‌وه‌یی ده‌یته‌ هژمارتن. چنکو ئیک ده‌نگیا میله‌ته‌تی ب رۆزینیا به‌لی بۆ سه‌ریه‌خوی ب ته‌قایا جیهانی راکه‌هاند و دیارکر مانا وان دگه‌ل عیرا قی، د ئەنجامی گه‌فین حکومه‌تا به‌غدا و وه‌لاتین هیژداره‌ ئەو وه‌لاتین خۆه‌ ب پارێزه‌ری میله‌ته‌تی بن ده‌ست و ئازادخوایین ئاشتی دزان. دیسان ب په‌یچین گوتارنقیسی قی گوتارا فۆرن پۆلیسیدا ده‌یته‌ دیار دکر میله‌ته‌تی کورد مه‌زنتین میله‌ته‌تی ل جیهانی بی وه‌لات. ل دویف وان پیزانین هاتینه‌ دارشتن دگوفاریدا لدور ریفرا ندۆما کوردستانا عیرا قی قه‌کۆلین گه‌هشتیه‌ چه‌ندی ئەنجاما ژ وان ژێ:

۱- دیاردبیت دویف چونا پیزانین فۆرن پۆلیسی بشیوه‌کی ته‌فگری ده‌یته‌ وه‌رگرتن لسه‌ر ئیک پیزانین، بۆ نمونه‌ د پتیا گوتاران دا بابه‌ت ل سه‌ر ئیک پیزانین هاتینه‌ دارشتن. لی هه‌ر ئیک بشیوازه‌کی و هنده‌ک دمه‌رئه‌نجامین جیاوازی، زیده‌باری وان تیگه‌هین ده‌یته‌ بکار ئینان هه‌ر ئیک ب شیوه‌کی جیاوازی ب ئیک راما نقیساینه‌، ئەف چه‌نده قه‌دگه‌ریته‌ دوو ئەگه‌ران چیدبیت ئەفه‌ قه‌دگه‌ریته‌ گروپ شروفه‌کرنین رویدانان دناف ستا قی گۆقاریدا، ئەو ژێ ب دارشتنا رویدانی و هه‌سه‌نگاندنا وئ، چنکو ئەنجامین قی شروفه‌کرن ناراسته‌ی ده‌سه‌لاتا ئەمەریکی دبن لسه‌ر چاره‌سه‌رکرن کیشین رۆژه‌لاتی. یا دووی هه‌ریم لسه‌ر ئیک بریاره‌ و لیدوانین مینا فۆرن پۆلیسی ب ده‌سه‌لاتی قه‌ گریداینه‌ چیدبیت ئەو لایه‌ن لیدوان دگه‌ل هاتیه‌ کرن لسه‌ر ئیک بابه‌ت هه‌مان لایه‌ن بیت دگه‌ل گۆتار نقیسین دیتر جقایین، چونکه‌ پتیا وان نا قی لایه‌ن به‌رپرس ناهینه‌ دیارکر د لیدوانان دا.

٢- ژلايه كئ ديشه سياسه تا وه لاتئ ئه مريكا دگه ل هه ريمع ب ئاشكه راييى هه مبه رى هه ريمع ده يته دارشتن. ئه وژى بريكا پروسيسا ئه نه لايكرنا (شلؤفه كرنا) وان گو تاريئ ب دريژاهييا سالان لسهر هه ريمع هاتينه نقيسين، ده يته ديتن هه ر ده مي كيشه ئالوز دببت و ب لايه ني په تروئ قه به يته گرئدان گرنگى پئدان زؤره، چونكه پاراستنا به رژه وه نديان ده يته كرن بؤ نموونه ل ناقبه را ٢٠١٤ تا ٢٠١٦ ب شيوه كئ زيده گو تار هه نه و بتايهت ٢٠١٤ ل ده ما هه ريمع به رامبه ر شه ريئ داعش را وه ستياى ئه قه ژبو وان وهك چه په رهك بوويه دژى تيروئ، هه روه سا ل ٢٠١٦ ل دوور كيشين ئابورى و گرئداى په تروئ ، لئ پشتى كيشه به ر هف پاشه رؤژا كوردان چووى بريكا ريفراندمع پاشگه ز بوويه دنقيسينين خودا.

٣- هه بوونا هيژين له شكه رى يئن هه ريمع (پيشمه رگه) به لانسا كوردان بريكا قئ گو قارئ به رز كربه، بتايهت به رسينگرتنا وان بو هيژين داعش وهك رزگار كه ره كئ جيهانى هاته پيشاندا و ئه قه ب پينگاقه كا باش هاته دانان ب پيشاندا نا رهوشتى ميلله تئ كورد به رامبه ر وه لاتئ خؤه و كيشه يئن جيهانى.

٤- په تروئ كارتئكرنا خؤه هه بوويه ل سه ر پاشه رؤژا هه ريمع كوردستانئ، بتايهت ل ده مي برياردى سه روه ريا فروتتا په تروئلا خوه دگه ل توركييا بكه ت. راسته هه رده م ته قاندا بورين په تروئى ژلايئ Pkk قه ده اته قه له مدان، لئ ژبير نه كه ين نويزه نكرنا وان ژلايئ توركييا قه چه ند گيرو دبوون. و ئه قه دبوو ئه گه رئ چه ندين شكه ستين ئابورى بو هه ريمع، ده مانده مدا ل ده مي ريفراندمع هاتيه ئه نجام دان ئي كسه ر توركييا پاشگه ز بوويه ژ هه ر گرئدانه كئ دگه ل هه ريمع دا، دوور نينه هه ر توركييا ئه گه ر بيت ل پشت قان رويدانين ته قينين بورين په تروئ.

ليستا ژلده ران:

ئيك: نامين دكتورايئ يئن به لافكرى:

1. Ranjdar Aziz Al-Jaf, British Policy towards the government of the Mosul Vilayet 1916-1926, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy at the University of Leicester, 2018. Check out: <https://hdl.handle.net/2381/42518>.

دوو: په رتوك:

١- بزمانئ كوردى

١. عاصم محمود سليمان و چه ندينين دى، شهيدين سنورئ پاريزگه ها دهوكئ دشه رئ ل دژى ريخواوا تيروورستيا داعش (خيزرانا ٢٠١٤- ئيلوونا ٢٠١٧) كورتبهك ژ زيانا وان، زاخؤ، ٢٠١٨.
٢. مسعود بارزاني، بؤ ميژوو، هه ولئير، ٢٠٢٠.

ب- بزمانئ عه ربه ي:

١. عثمان علي الحركة الكردية العاصرة دراسة تاريخية، ط٣، ، اربيل، ٢٠١٠.
٢. وديع جويده، الحركة القومية الكرية- نشأتها و تطوراتها ، ت، مجموعة من المترجمين، بيروت، ٢٠١٣.

٣. ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ت: راج ال محمد، بيروت، ١٩٩٦.
٤. ماريانا خارادوكي، الكرد والسياسة الخارجية الامريكية-العلاقات الدولية في الشرق الاوسط منذ ١٩٤٥، ت: خليل الجيوسي، بيروت، ٢٠١٣.
٥. أوفرا بينغيو، كرد العراق- بناء دولة داخل دولة، ت: عبدالرزاق عبدالله بوتاني، بيروت، ٢٠١٤.
٦. احمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية، ت: محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل، ط٢، بيروت، ٢٠١١.
٧. متى عسراوي، العراق الحديث لتحليل للأحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية، ت: مجيد خدوري، بغداد، ١٩٣٦.

ج- بزمانع ئينگليزي:

1. D.E.McNabb, Oil and the Creation of Iraq: Policy Failures and the 1914-1018 war in Mesopotamia, Routledge, 2016.

سج: فه كوئينين به لافكري :

1. Maryam Jaafar, The Pursuit of Self – Determination by Iraqi Kurds and Regional Security Implications: An International Law Perspective, Albanya Center for Planing and stading ,2019.
2. Kamaran Palani, Jaafar Khidir, Mark Dechesne and Edwin Bakker, The development of Kurdistans de facto statehood: Kurdistans September 2017 referendum for independence, 25 may 2019. Check out: <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/01436597.2019.1619452>.
3. Alapaki F. Gomes, Providing comfort to Iraq's Kurds: forming a de facto relationship, United state, 2016. Check out: <https://calhoun.nps.edu/handle/10945/48527>.
4. BBC, 1 july 2014, www.bbc.com. Check out: <https://www.bbc.co.uk/schedules/p00fzl6n/2014/07/01>

جوار: گوتارين به لافكري:

1. The Battle for the Soul of Iraqi Kurdistan / BY MICHAEL RUBIN | JULY 14, 2016, 3:08 PM.
2. Iraqi Kurdistan Was Never Ready for Statehood / BY DENISE NATALI | OCTOBER 31, 2017, 4:05 PM
3. A Mysterious Pipeline Closure Is Bankrupting Iraqi Kurds/ BY KEITH JOHNSON | MARCH 2, 2016, 6:07 PM
4. Striking Pipeline, Kurdish Militants Deal Blow to Fellow Kurds/ BY KEITH JOHNSON | JULY 30, 2015, 2:15 PM
5. Oil Politics: Iraqi Kurdish Official Calls for Countrys Split/ BY PAUL MCLEARY | MAY 11, 2016, 5:56 PM
6. Iraqi Kurds Vote for Independence Over U.S. Objections/ BY RHYS DUBIN, EMILY TAMKIN | SEPTEMBER 25, 2017, 4:53 PM
7. Last-Minute Talks Calm Iraqi, Kurdish Troops Facing Off Over Kirkuk/ BY RHYS DUBIN | OCTOBER 13, 2017, 5:29 PM
8. This Is Not the Time for an Inde pendent Kurdistan/ BY DOV FRIEDMAN | APRIL 22, 2016, 4:58 PM
9. Iraqi President Cancels U.S. Trip Over Kurdish Referendum/ BY RHYS DUBIN | SEPTEMBER 18, 2017, 2:55 PM
10. The United States Must Prevent Disaster in Kurdistan/ BY JOHN HANNAH | OCTOBER 2, 2017, 4:06 PM

11. Masoud Barzani: Why Its Time for Kurdish Independence/ BY CAMPBELL MACDIARMID | JUNE 15, 2017, 3:44 PM
12. Dreams of Kurdistan/ BY YIGAL SCHLEIFER | MAY 25, 2012, 2:49 PM
13. Jonathan Tepperman, News Magazine-News Site(Foreign Policy),2014. Check out: <https://www.scribd.com/document/421700762/Foreign-Policy>
14. Twilight of the Kurds -Kurdish officials once dreamed of forging their own state out of the ashes of the war against the Islamic State. Now they are fighting for their very survival.
15. By Joost Hiltermann and Maria Fantappie, January 16, 2018.
16. How Independent is Kurdistan, by Joshua Kating, December 11, 2012, 6:23pm.

پینچ: سایتین ئەلکترونی:

1. The Foreign Policy Digital Print Archive on : <http://digital.olivesoftware.com/olive/APA/ForeignPolicy/Default.aspx#panel=home>
2. In Formation about the Foreign Policy Staff on : <https://foreignpolicy.com/staff/>
3. U.S. Department of State Archive Websites, Check out: <https://www.state.gov/u-s-department-of-state-archive-websites/>
4. The Foreign Policy Results Analytics check out: <http://digital.olivesoftware.com/olive/APA/ForeignPolicy/Default.aspx#panel=search&search=9>.
5. Kurdistan Regional Government" Kurdistan Region an the US sign a Military Agreement" July 13, 2016, check out: <http://previous.cabinet.gov.krd/a/d.aspx?s=010000&l=12&a=54717>
6. Human Rights, www.hrw.org. check out: <https://www.hrw.org/news/2017/12/21/kurdistan-region-iraq-350-prisoners-disappeared>

پهراویز:

- (1) زانا وروناکبیرهکی سیاسی یی ئەمریکی بوو، ل زانکویا هارفر د بوماوی ۵۸ سالا کارکریه و ژلایین ویقه هاتیه ناڤکرن ب (ماموستایین نهوهییین زانا د بواریین جودا دا)، ههروهسا ئیکه ژ کارتیکهترین زانایین سیاسی د نیقا دووی د چهرخ بیستی دا. (Betts, 2020, ncylopeadia Britannica Online).
- (2) سهرمایه دارهکی و سهرنقیسه و دیلومان تارهکی بهرنیاز ئەمریکیه بوو، ل فهرنسا ژدایک بوویه پاش دچته ئەلمانیا و بهری شهری جیهانی دووی دچته دریزین لهشکری ئەمریکی دا و پشتی شهری چهن دین روژنامین ل دوور هزرا وهلاتین ههقهیمانی دوهشینیت، ل دویف دا بهرهف خواندن دچت ل زانکویا هارفر دبواریین بکالیروس و ماسته و دکتورا ب دهست خوڤه بینیت (Chiefs, politicians, politicagraveyard.com; 1981, history.state.gov).
- (3) بزاقه کا دهمارگیری- تیرورستی ئاینی بوو، هه ژ سالا ۲۰۰۳ ب چهن دین ناڤین جودا بزاقا خو دهسپیکرینه ، سهبارت دمرکهفتنا وان ل ۲۰۱۴ ب سهمرکیشیا (ابوبکر البغدادی ۱۹۷۱-۲۰۱۹) ل عیراقی بتایبهت نیزیکی ناوچین کوردی ههتا ۲۰۱۶ هاتیه روخاندن کو لایهن لهشکری یی کوردستانا عیراقی (پیشمه رگه) رولهکی سهرهکی د نهیلانا واندا ههبوو (Right, 2017, www.hrw.org).
- (4) ویلایهتا مويسل گرنگیا وئ هه ژ کهفتنا بوویه کیشه دناڤهرا وهلاتاندا، و ل ۱۶ کانوونا دووی ۱۹۲۵ پهیمانها کا سن قوئی درووست دبیت دناڤهرا کومه لا گه لان و بهریتانیا، وتورکیا) ئپه ی قن پهیمان

بهريتانيا بهرامبر بدهستقهئنانا بهرژهوهنديين پهتروئى دهست ژ پهيماننا سيقر ١٩٢٠ بهردا ئهوا تيدا باسى ل مافى دانا كوردان ب وهلاتهكى ددا و دئه نجام دا توركييا ههر ژ وى دهمى هاته دريژين ههفركين پهتروئى دا، بو پتر پيژانين بنيره: (Al-Jaf,2018,p215).

(٥) دهيته ديار كرن ههر ژ سالتين ١٩٢١-١٩٣٢ ههولين برنا عههنا بو باژيرى كهركوكى ههبووينه و ئهفه دبته بهلگه نيسته جيئين رهسن كوردن. بنيره : متى عراوى، العراق الحديث تحليل للأحوال العراق و مشكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية و التربوية، ت: مجيد خدوري، بغداد، ١٩٣٦، ص٩٣.

(٦) ل ٢٢ كانونا دووى ١٩٤٦ كومارا كوردستان ل مهبادئ ل روژهه لاتئ كوردستانئ هاتبوو دامه زراندين، ته مهئئ وئ يئ كورت بو ههر ل ١٧ كانونا ئيكن ١٩٤٦ هاته روخاندين، لئ لسهر قئ چهندي دا ئهف كوماره بوويه ئيكن زهيمايين نازادى و تيكوشانئ دناف جفاكن كوردى دا، شيايه بو ئيكنم جار هوزايه تى و نهته وايه تى بكه ته دئيك تهرازى دا (علي، ٢٠١٠، ص٨٥٨-٨٦٠؛ جويده، ٢٠١٣، ص٦١٩).

أقليم كوردستان العراق - نحو الإستفتاء

في مقالات مجلة (فورن بوليسي) الأمريكية

٢٠١٥ - ٢٠١٧

الملخص:

تعد مجلة فورن بوليسي الأمريكية واحدة من أهم الدوريات في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي مهتمة بالموضوعات السياسية المتعلقة بالمصالح الأمريكية السياسية على مستوى العالم، و كذلك تبحث المجلة بعمق في القضايا المتعلقة بالشرق الاوسط، و كيفية تعامل الادارة الامريكية معها، لذلك نرى أن هذه المجلة أصبحت ذات تأثير في صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، و خاصة في القضايا المتعلقة بسياسة الادارة الامريكية في الشرق الاوسط، و من الجدير بالذكر أن اقليم كوردستان - العراق احتل موقعا أساسيا في مقالات هذه المجلة ولا سيما في الفترة المحددة في الدراسة (٢٠١٥ - ٢٠١٧) و المتعلقة بأبرز حدث على المستوى الاقليمى و هو الاستفتاء. و في الوقت نفسه نرى أن كتاب هذه المجلة اولوا أهمية للأحداث السياسية في اقليم كوردستان - العراق.

يعكس أهمية البحث بيان القضية الكوردية و الاستفتاء في سنة ٢٠١٧، و خاصة في السياسة الأمريكية تجاه الكورد، و من الجدير بالذكر أن عددا من المقالات و البحوث كتبت عن استفتاء اقليم كوردستان بشكل عام، ولكن بشكل مفصل ليست هناك دراسات تناولت هذا الموضوع في المجالات الأمريكية، و لهذا وجدنا الفرصة في التحليل و البحث عن المقالات التي كتبت عن قضية الاستفتاء بين سنتي ٢٠١٥ - ٢٠١٧ في مجلة (فورن بوليسي) الأمريكية عن المقالات المتعلقة بأقليم كوردستان - العراق، لأن هذه الفترة تحديدا شهدت مقالات كافية عن القضية الكوردية بمضامين تاريخية تحت عنوان الإستفتاء و الإستقلال في إقليم كوردستان.

الكلمات المدالة: فورن بوليسي، اقليم كوردستان - العراق، النفط، الاستفتاء

Kurdistan Region of Iraq - Towards the Referendum
in the articles American Foreign Policy
2015-2017

Abstract:

American Foreign Policy magazine is one of the most important magazines in the United States of America. It mainly tackles political issues related to American political interests at the world level, as well as the magazine digs deep into issues related to the Middle East, and how the US administration deals with them. Hence, we view that this magazine has become as a solid pillar in US foreign policy, especially in issues related to the US administration's policy in the Middle East, and it is worth saying that the Kurdistan Region - Iraq occupied a key position in the articles of this magazine. Especially, in the specified period in the research which is (2015-2017) that is related to the most crucial event at the regional level, which is the "Referendum". Simultaneously, we view that the writers of this magazine showed the importance of the political events in the Kurdistan Region of Iraq. The importance of the research mirrors the statement of the Kurdish issue and the referendum in 2017, especially in the American policy towards the Kurds. It is noteworthy that the previous articles and research are characterized to be so general but the current study about the Foreign Policy Magazines is featured to be specific. There are no studies that dealt with this topic about the magazine with the same method as of now. And for this, we found the opportunity to analyze and search for articles that were written about the referendum issue between the years 2015-2017 in the magazine about articles related to the Kurdistan Region - Iraq, since this period witnessed enough articles on the Kurdish issue with historical contents under the title of the referendum and independence in the Kurdistan Region.

Keywords: *Foreign Policy, Kurdistan Region of Iraq, Petrol, Referendum*

هه‌لویستی ئەحمەدی نالبەند ل هەمبەر رەوشا سیاسیا عێراق

١٩٦٣-١٩٢١

پ. ه. د. عماد ویسی خالد

پشکا زمانی کوردی - کولیژا زمانان - زانکۆیا دهۆک - هەرێما کوردستان/ عێراق

هەر ژ پەیدا بوونا عێراقی بارودوخی سیاسی وئ و گۆرانکاریین ب لەزین د مەیدانا سیاسیدا روو ددان کاتی کێرنا ئەکسەر ل سەر ئەدەبێ کوردیدا هەبوویەو بەرھەمی پرانی هۆزاننان یی قالا نەبوویە ژ بابەتین سیاسی.

ئەحمەدی نالبەند ئێک ژ وان هۆزاننایە کو ژ قی کارتی کێرنا بی بەر نەبوویە و رەنگشەدانا بارودوخی سیاسی عێراقی د ناڤ هۆزانین ویدا بەرچاڤ دکەڤیت. هەلویستی هۆزانن ئەحمەدی نالبەند ل سەر رویدانین دەرووبەری وی، زیدەباری دەرختنا ئاستی رەوشەنبیریا سیاسی، رێژا ئاگەهدار بوونا وی ل سەر گۆرانکاریین ب لەزین ل عێراقی پەیدا دبوون، دئیخیتە بەرچاڤ ول گەل بەرچاڤ وەرگرتنا واقعی وی سەردەمی وب زحمەت بوونا بدەستقەهینانا زانیاریان یان ئاگەهدار بوون، بەھایی قی ئاستی دیارتر دیت. نالبەند شایە وینەھیک روون ژ رویدانین سیاسی مەیدانا عێراقی دا بو خواندەقانی وینە بکەت و پینگاقان بەرەف هشیاریا مللەتی پاقیژیت، دا کو کارتی کێرنا وان رویدانان ل سەر خەلکی کوردستان سقتر لی بکەت.

پەیتی سەرەکی: هۆزانا هەڤچەرخ، هوزانا سیاسی، نالبەند، باغی کوردان، باری سیاسی عێراقا نوی

پیشەکی:

گرنگیا بابەتی:

پەيوەندیا دناقبەرا سیاسەت وئەدەب پەيوەندیەکا ئەزەلیە، هەرچەندە ژ سەردەمێن دیرین وەرە ئارمانجا سیاسیان رێقەبرنا وەلاتی و پاراستنا دەستەلاتی بوویەو هەندەک جارن پێخەمەت گەشتنا ب قی ئارمانجی سنوورین دادپەروەری و رەوشتی بەزاندینە. ئەدیبان ژ،

وهك چينا بزاره يا مللهتى، ئەرکىن چاقىدىريا بىرئىشەبرنا وەلاتى ب شىۋەيەكىن ھەزى و ب بەرچاق ۋەرگرتنانامافىن كەسوكى ۋاپاراستنا سنوورپىن رەوشتى ب ستويىن خۇقەگرتىە.

ھزرا سەرەكيا سياسيان گەھشتنا ب ئارمانجانە ب ھەر رىك و بەيەك ھەبىت، واتە ئارمانج دىبىتە مەبەست و رىكا گەھشتنا ب وئ، ھەرچاۋە بىت، ئاسايى و رموايە، لەورا ئەدىبان ب ئەرکىن خۇ زانىە بىتە رىنىشاندر بۇ دەستەلاتى و ھەقسەنگيا بەرژەۋەندىا وئ و خەلكى بپارىزن. ئەقە خالە بوويە ھۆكارى رەنگقەدانا سياسەتتى د ناف بەرھەمىن ئەدەبىدا، ئەو بەرھەم زى ۋەك دىدەقان ل سەر واقعى سياسى دەپنە ھژمارتن.

ئەگەرپن ھەلبىزارتانا بابەتى:

زۇر جار بۇ گەھشتنا ب راستيا مېژوويى يا دياردەكى، نەشىپن ب تنى پشتبەستنى ب تومارا رويدانان ژ لايى مېژوونقىسانقە بگەين، چونكە ھندەك جارن ئەو ژىدەر ل دويف بەرژەۋەندىا دەستەلاتى يان ل بن چاقىدىريا وان ھاتىنە نقىسىنو راستيا رويدانان دى يا مزاۋى بىت.ئەدەب و ئەدىب ۋەك لايەنەكى دوير ژ بەرژەۋەندىپن سياسى دىشىپن بىنە ژىدەرپن باۋەرىپكىرى بۇ بەرچاقكرنا رويدانان ل سەردەمەكى دياركىرى. نالبەند زى ۋەك ھۇزاقانەك، دوير ژ بەرژەۋەندىپن سياسى، بوويە دىدەقانەك ل سەر رويدانان و ھەلوپستى مللەتى بەرامبەر وان كاۋدانپن سياسىپن تىدا دەرياز بووين. ئەف بەرھەمىن ھوزانقانى مە پتر نىزىكى واقعى سياسىپن وى سەردەمى دكەت.

سنوورپى ھەكۆلىنى:

سنوورپى ھەكۆلىنى واقعى سياسىپن عىراقى، ھەر ژ دامەزاندنى ل سالا، ۱۹۲۱ د ديوانا باغى كوردان يا نالبەندى ب خۇقە دگىرتن و ب ۋەغەركرنا ھۇزاقانى ل سالا ۱۹۶۳ رويدانپن سياسىپن عىراقى ھەتا وئ سالى سنووردار دبن.

رىبازا ھەكۆلىنى:

رىبازا ۋەسفى - شلوقةكارى بۇ نقىسىنا قى ھەكۆلىنى ھاتىە بكارھىنان.

بەيكەرى ھەكۆلىنى:

ئەف ھەكۆلىنە ژ دوو پشكان پىك دەپت:
پشكا ئىكى پشكا تيوريە ۋەھاتىە تەرخانكرن بۇ ھۇزانا سياسى و تىدا تىگە، تايبەتمەندى و جۇرپن وئ ھاتىنە دەستىشانكرن، زىدەبارى ھۇزانا سياسىا كوردى و ھەلوپستى وئ، ھەر ژ كەفن ۋەرە، ھەتا قى سەردەمى.
پشكا دووى ل سەر دوو سەربابەتان ھاتىە دابەشكرن، سەربابەتتى ئىكى ھاتىە تەرخانكرن بۇ زيانا نالبەندى و ل سەر بابەتتى دى ھەلوپستى نالبەندى ل ھەمبەر رويدانپن

سیاسیپن عیراق، هەر ژ دامەزراندنی هەتا وەغەرکنا ھۆزانقانی، ھاتینە بەحسکرن. ل دویمایەتی ژ ئەنجام، لیستا ژیدەران و پوختەیا قەکۆلینی ب زمانین عەرەبی و ئنگلیزی دەیت.

پشکا ئیک:

۱- ھۆزانا سیاسی:

ھەر ژ دەمی پەیدا بوونا دەستەلاتی ژ بۆ بریقەبرنا کاروبارین ھەر جفاکەکی، سیستەمی سیاسی ژ بارودوخی جیاواز دەریاز بوویە و رەنگقەدانا وان گۆرانکاریان ل سەر جفاکی خویا دبن، لەورا ((ئەدەب ب ھۆزان و پەخشاقە بۆ روونکنا ھزین گشتی بکار دەیت و ھەر نقیسینەکا ب بەا دبیتە خودان بەایەکی سیاسی)). ب قی چەندی ھۆزانا سیاسی ب ئەرکی ھشیارکنا خەلکی و ئفاندنا ھەستین ملی و نەتەووی رادبیت وینەمایین ئازادیا کەسی و گشتگیر دەستنیشان دکەت. پیکولا بەرەقانی ژئ کرنی ب ستوی خۆ قە دگریتن و دبیتە بەرەستەک بەرامبەر تیکدانا سەقامگیری و ریک ل بەر سەرھلدانا سیستەمی دیکتاتوری دگریتن، لەورا ب ئەرکی ئاشناکنا مللەتی ب سنوورین مافین وان رادبیت. و ((دەقی ئەدەبی دبیتە سەکۆیەک بۆ پیناسەکنا بزاقین سیاسی ل ھەر سەردەمەکی)). (السعيد، ۲۰۲۰، ص الکتروني)

ئەرکی ناساندنا واقعی مروقی د ھەر سەردەمەکیدا دبیتە ریکەک کو ئەدەبیات بیتە ((قودیکەکا نیشانەرا رویدان، رموش و تیتال، رەفتار، پیکول و ھزین جفاکی، کو زمانن دەریین وناساندنا مللەتیە و مللەت ب ریکا وی دەیتە نیاسین)). (روح الامینی، ۱۳۷۹ھش، ص ۹)

ژینگەھا جفاکی و سیاسی کارتیکرنی ل سەر ئەدەبیاتی دکەت و ئەدەبیات ژئ ل دویف قی رەنگقەدانن کارتیکرنی ل سەر بارئ جفاکی و سیاسی دکەتو دبیتە ریکەک بۆ ناساندنا تاییەتمەندی و وەرچەرخانین رموشەنبیری، جفاکی و سیاسیپن کۆمەلگەھی. ب قی چەندی ھۆزانا سیاسی ژ ھۆزانەکا ھەستیاری بەرەف لایەنن ژیری و لۆژیکی دچیت، لەورا رەنگقەدانا خەیاڵی تیدا کیم دبیتو ئەرکی وینەکنا واقەکی ھەستیاری ب ستوی خۆقەدگریتن، دەمی ھەست ب مەترسیا ل سەر واقعی دکەت، ژ بۆ پاراستنا بالانس و سەقامگیری سیاسی، رەخنن دژوار ئاراستەیی دەستەلاتی دکەت؛ ب رامانەکا دی ھۆزانا سیاسی ل وی دەمیدا پەیدادبیت کو گەندەلی دکەقیتە د سیاسەتیدا و ھۆزان ب راستقەکنا وی گەندەلی رادبیت.

۱-۱- پیناسا ھۆزانا سیاسى:

ژبەر گرنگیا بابەتتە سیاسەتتە و رەنگقەدانا وئىل سەر ھەمى جومگە ولايەتتە ئانا جفاكى، ئەف بابەتتە ژ لايىخ زاناياققە ب گرنگىقە ھاتىە وەرگرتن و بۇ ئەدەبىياتا سیاسى-ب ھۆزان و پەخشائقە-چەندىن پیناسە ھىناينە. (د. شەوقى زەيف) دىئىت: ((ھۆزانا سیاسى ھۆزانەكە دەرىنئ ژ رویدائىن سیاسىن سەردەمەكى ژ سەردەمان دكەتیان ھۆزانەكە گریدای ستایشكرنا دەستەلاتدارەكى یان لاواندنەو وپىگوتن یان ھىرشكرنە سەر، ئەفە ژى ژ سەردەمىن كەفن وەرە یا بەرچاقە)) (ظیف، ب.س، ص ۱۹۴-۱۹۵). ل قیەر ھەر بەرھەمەك گریدای ب سیاسەتتە یان كەسایەتتە سیاسىقە ب بەرھەمىن سیاسى ھاتىە قەلەمدان، ھەرچەندە بابەتتە شانازىپىكرن یان ستایشكرن یان پىگوتنەك بابەتتە سەرىخۆ سەردەرى ل گەل دەیتە كرن.

ئەحمەد ئەلشایب ھۆزانا سیاسى وەك ھونەرەك دىنیت كو سەردەدیا سیاسەتتە دكەت، دەمە دىئىت: ((ھۆزانا سیاسى ھونەرئ ئاخافتتە یەكو ب سیستەمە ناخخوین دەولەتتە یان كارتىكرن و جەئ وئ دناقبەرا دەولەتتە دەیتە گریدان)) (الشایب، ۱۹۵۳، ص ۴)، واتە ھەر ھۆزانەكە بەحسە سیستەمە دەستەلاتدارىن بكەت ب ھۆزانا سیاسى دەیتە ھژمارتن، زیدەبارى ئەو بەرھەمىن بەحسە پەیوئندىن دناقبەرا دەولەتان دكەن. ئەف پیناسە دىتە پیناسەكە گشتگىر و پىدقى ب روونكرنەك پترە سەبارتەپلە و پەیوئندیا دەولەتان، چونكە ئەف بابەتتە دچنە بن سىبەرا قەكۆلىنن سیاسى و مېژوووی و بتتە دەمە كارتىكرنەك راستەوخۆ یان نەراستەوخۆ ل سەر ژیارا خەلكى دكەن ب ئەدەبىياتا سیاسى دەیتە ھژمارتن.

ھندەك زانا ھۆزانا سیاسى وەك رىكەك بۇ چارەسەركنا وان ئارىشان دىنن كو دجفاكیدا پەیدابوو و دبنە دەرگەھەك بۇ چىكرنا گۆرانكاریان، ((ھۆزانا سیاسى پىلەكە بۇ چاكسازیا سیاسىب لۆژىكەكە ھزرى، ئەو ھزر ژى چ نشتیمانپەرورەرى یان نەتەووی یان ئىسلامى یان ھەر تىشتەك دى بیت)) (الزھیری، ۲۰۰۰، ص ۱۱). ب قەچ چەندئ ھۆزانا سیاسى جۆرەكە جیاوازئ ھۆزانئە كو دەرىنئ ژ ھەلوئىستتە سیاسىن دياركرى و بۆچوونئ كەسىن ھۆزانئانى دكەت، لئ ژ شىوازئ شىعرى دەرناكەفىتو بەایین ئەدەبى و ھونەرى پىشتگە ناھاقتىت؛ دىتە رىكەك یان بانگەوازەك بۇ داخووزیا یەكسانى و دادپەرورەرىن دناقبەرا كەسىن جفاكیدا و دزایەتیا خۆ بۇ سیستەمىن ناسەقامگىر ديار دكەت.

ھۆزانا سیاسى دىتە دىتتا ئایدۆلۆژى و سیاسىا ھۆزانئانى و ھەر بەرھەمەك دىتە ھەلگىرئ پەياما ئاشكرا یان قەشارتیا وى و ھۆزانئانى مافى دەرىنئ ئازاد ل سەر

هەلویستین خۆ ھەییە و ئاساییە کو ئەف ھەلویستە رەنگشەدانیل سەر ئیستاتیکا وتەکنیکا ھونەریا بەرھەمی ھەبیت، لئ باشتەر کارتیکرنەکا نەگەتیی ل سەر نەکەت.

۲-۱ تاییەتمەندیی ھۆزانا سیاسی:

ھۆزانا سیاسی ھەك جۆرەك سەربخۆ ژ ھۆزان، ھەلگري ھندەك تاییەتمەندیانە كو وئ ژ ھۆزانین دی جودا دكەت:

۱) ژ لایئ روخساریقە زمانئ وئ بەرەف سادیی قە دچیت، واتە ئیزیکی زمانئ رۆزانە دبیت چونکی خودان خواندەقانە کیتاییەت نینە، بەلكو خەلك ب ھەمی چینی خۆقە دبنە خواندەقان و ھۆزانقان بۆ گەھاندنا پەياما خۆ نەچارە ئاستئ ھونەریی بەرھەمی دابەزینیت.

۲) زمانئھۆزانئ زۆر جار پری زاراوین رۆزانە دبن و ھندەك جارن ژ بەر شکاندنا دەستھەلاتئ یان لایەنەكئ سیاسی، پەیقین نەشرین دەینە بکارھینان.

۳) گریداننا ھۆزانئ ب رویدانین سیاسیقە.

۴) گریداننا ھۆزانئ ب رویدانین میژوویقە، بۆ بەلگەدارکرننا بۆچوونان و بەرزکرننا ئاستئ باوهریئ.

۵) ھۆزان دبیتە ریکەك بۆ دەربرینا ھەلویستئ ئایدۆلۆژی و سیاسیئ ھۆزانقانئ.

۶) ژ لایئ شیوازیقە ھۆزانقان پەیقین سیاسی و نشتیمانپەرورە یان نەتەوہیی بکار دەینیت.

۷) ھۆزان دبیتە بانگەوازەك بۆ شورەش و گھۆرینا دەستھەلاتئ.

۸) ھۆزانقان د ھۆزانین خۆدا داخووا ئیکگرتنا جەماوهری دكەت، لەوا ئاست و داخووزین جەماوهری ژئ ل بەرچاف وەرگرت.

۹) ناھەرۆکا سیاسی یا ھۆزانئ گریداي واقعی وئ دەقەرئییە کو تیدا سەرھلدايە، بو نمونە ل رۆژھەلاتا ناھینابەتین((ھەلبزارتن، جقاتا نوینەران یان پەرلەمان، حزب، دەستوور، ئازادیا مللەتی و رویدانین سیاسیوہك جەنگین جیھانی، ھەرقتن و ژیکبژکینا دەولەتا عوسمانی و داگیرکاریا بەریتانی)) (عزالدين، ۱۹۶۵، ص ۱۱۱-۱۱۵) ب خۆقەدگریتن.

۳-۱ جۆرین ھۆزانئ ل دویف واقعی سیاسی:

ھۆزانا گریداي ب سیاسەت و واقعی سیاسیقە ل دەف ھۆزانقانان- ل دویف ھەلویستین وان- ب چەند جۆرەکان دەر دكەقت، ژ وان:

١) ھۆزانا نشتیمانپەرورەری: تايەکی ھەرە گرنگی گریڤای ب سیاسەتیقە، کو (بۆ خۆی خوشەویستی ئەو نیشتمانە ھەستکردن بەو پەيوەندیە دەروونیە ئەگەییەتی، کە ھاوولاتی دەبەستیت پێو، وای ئی دەکات خۆشی بۆی شانازی پێو بکاتولە پیناویدا قوریانی بدات)) (مستەفا، ١٩٨٨، ل ١٧٠). ئەف ھۆزانە ھۆزانە کا راستەقینە یە کو ((شیوہی نەتەوہیی و نیشتمانی بۆ و بەراوی خاک و خۆلی وولاتی ئی بەرز ئەبیتەو، دەنگی رەسەنایەتی ھەستە پیرۆزەکە ی رۆلانی نەتەوہییە و بە دونیای ئەگەییانی ھەوینی پاک و دلسۆزی تیا ئەژی)) (ئاگرین، ١٩٨٨، ل ٤٧). ئی ھۆزانێ گرنگیە کا تايەت ل دەف ھۆزانقانی کورد ھەبوویە، ب رەنگەکی کیم ھۆزانقانی کورد ھەنە کو رەنگشەدانا نشتیمانپەرورەری د ھۆزانقانی واندە رەنە کەفیت، ئەورا مارف خەزەدار ھۆزانە سیاسی ب ((شەری کلاسیکی تازە)) (خەزەدار، ١٩٨٤، ل ١٣٠) ناف دەت.

ھۆزانا نشتیمانپەرورەری ب گشتی ((ژ کومەکا تايەتەندیان پیک ھاتیە بۆ دەستیشانکرنا دیتا کەسەکی بۆ ئەرکەکی دیارکری و دەستەییەکا مروقان، کو پیکشە دەینە گریڤان و نیرینا وان تیکەلی ھەلووستین سۆزداری و ویژدانی و گریمانەیی دبیت، بۆ سەرەدەریکرنا پۆزەتیقی ل گەل ئەردی. ئەو گروپە گەشەکرنا و پیکشەفتن و پاراستنا وی ئەردی ب ستویخ خۆقە دگرن)) (القرقری، ٢٠٠٦، ص ١٧٤).

٢) ھۆزانا نەتەوہیی: ھۆزانا نەتەوہیی یا جیاوازە ژ ھۆزانا نشتیمانپەرورەری چونکە ھۆزانا نشتیمانپەرورەری ھەلووستی سۆزداریی ھۆزانقانی بەرامبەر ئاخاوی، ئی د ھۆزانا نەتەوہیییدا ئەف پیکشەگریڤانە پتر نیریکی لۆژیکی دبیتو بابەت ژ ھەزژیکرنی بۆ ئاخێ دەریاز دبیت، واتا ھۆزانا نەتەوہیی ((پیکشەگریڤانە ب نەتەوہییەکی دیارکری و مللەتەکی خودان ناسناما سیاسیا دیارکری کو پەيوەندیەکا بابەتی، ھەستیاری و گیانی، وان پیکشە گری دەت و ژ مللەتەکی بۆ مللەتەکی دی جیاوازە وەکی: زمان، بیرو باوەر، بەرزەوہندی، میژوو و شارستانیت)) (کیانی، ب س، ص ٨٣١).

٣) ھۆزانا سیاسی روت: دەمی ھۆزانقانی ب تنی ب ئەرکی بەحسکرنا بارودوخی سیاسی وەلاتی رادبیتولایەن نشتیمانپەرورەری یان نەتەوہیی پیکشە دیار نەبیت و لۆژیک بناخی وینەکرنا رویدانا بیت ھۆزانا سیاسی روت پەیدا دبیت.

٤) ھۆزانا شورەشگری: ئەف ھۆزانە ھەر وەکی ژ ناخی دیار گریڤای شورەشیو چیدبیت شورەش دسنووری نەتەوہیی یان ناقلەتەوہیی بیت، وەک شورەشا ئازادیخوایی و رزگاربوون ژ بندەستی یان رزگارکرنا وەلاتی ژ داگیرکاران.

ھۆزانقانی گریڤای سیاسەتیقە، گریڤای وی بارودوخی نەتەوہیی کو نەتەوہیی دەریاز دبیت، ئاستی ھۆزانقانی گریڤای ((گەشەسەندنا رەوشەنبیریا نەتەوہییە)) (الھبواڤی، ٢٠١١،

الکترونی) کو مللەت گەهشتیخ. ناهیتە ئینکارکرن ژێ کو(شورەش و جەنگ ژ بابەتین هاریکارن بۆ ھۆزانئ و ئاڤراندنا وئ)) (الموصلای و المەدنی، ۲۰۰۴، ص ۱۸۷).

۱- ھۆزاننا سیاسی کوردی:

مللەتئ کورد ب درێژاھیا میژوویا خۆ ژ چەندین قوناغین ھەستیارین سیاسی دەریاز بوویەو نەچاربوویە ل دویتھ وان قوناغان ھەلویستی وەرگریت، ھۆزانناین کورد کەفتینە بن کارتیکرنا ئان بارودوخان چونکە ((ھەر گھۆرینەکا سیاسی (شورەشا سیاسی) -ب قیان یان بئ قیان مە- ھندەک وەرچەرخانان د پراڤیا کاروبارین جھاکیدا دروست دکەت، لەورائەدەبیات ژێ دکەفتە بن سیبەرا قئ کارتیکرئ)) (عرفانی، ۱۳۵۸. ش، الکترونی). کارتیکرنا بارودوخئ سیاسی پەیدا بووی، ھۆزانناین نەچار دکەت ھەلویستی بەرامبەر واقعئ سیاسی وەرگریت چونکە ئەدەبیات ھەردەم دەھەرکییدا یە ل گەل سیاسەتئ؛ ھۆزانناین نەشیت خۆ ژ واقعئ دویر بیخیت و ھەلویست ژێ دەیتە خواستن.

دەستپیکار میژوویا سەرھلدا نا ھۆزاننا سیاسی کوردی ((لەو دەمەو ھاتوو ھاتوو کایەو، شاعیر تەلی ھەستی ھوشیاریی بەرامبەر دەستھەلاتی مروف و جۆری حوکمرانی بزاوہ)) (ئاگرین، ۱۹۹۴، ل ۹). عەبدوللا ئاگرین سئ قوناغان بۆ ھۆزاننا سیاسی کوردی دیار دکەت:

- قوناغا بەری رزگار بوون و دامەزراندنا قەوارە یەکا سیاسی کو پتر قوناغا خەباتا شورەشگێریا مللەتئ کورد دشورەشین جیاواز دادئیخیتە بەرچاڤ.
- قوناغا دروستبوونا قەوارەکا سیاسی بۆ کوردانو ئەف قوناغا ب پشتگیریا ئەدەبیاتئ ژ دەستھەلاتا کوردی دەست پئ دکەت و دبیتە پالپشت بۆ بجھینانا ھەمی ھیقی وئومیدین قوناغا شورەش.
- قوناغا داخووا ھەرفاندن و نەمانا قەوارا سیاسی، کو ژ ئەنجامئ پشتگۆھخستنا داخوویین مللەتئ ژ لایئ دەستھەلاتدارین کوردقە دەست پئ دکەتوئەقە ژێ بۆ لاوازیا سیاسەتداریا دەستھەلاتدارین کورد دزقیریتن ((ئاگرین، ۱۹۹۴، ل ۱۳).

ب کورتی وگشتی ھەلویستئ ھۆزانناین کورد ل قوناغین جیاواز ب رەنگئ خواری دیار دبن:

(أ) ھۆزانناین کلاسیک:

- بەرھەنیکرنا گەلەک ژ ھۆزانناین ژ دەستھەلاتداریا ئیسلامی دژی ھەبوونا کیانئ کوردی.

- پشتگیریکرنا ههبوونا کیانهکی کوردی ب ریژهیهکا گهلهک کیم وهک ئەحمەدی خانى.

(ب) هۆزانفانین نوی:

ژ بهر گهشهکرنا ههستخ نتهوهویی ههفکیشیا لایهنگریا هۆزانفانین کلاسیکی بهروفاژی بوو ب رهنگی خوارى:

- بهرهفانیکرنا پتريا هۆزانفانان ژ ههبوونا کیانهکی کوردی.
- دژایهتیا ژمارهکا کیم ژ هۆزانفانان بۆ چیبونا کیانهکی کوردی.
- پشتگیری و دژایهتیا ههبوونا هیژین بهریتانی ل وهلاتی.
- پشتگیری یان دژایهتیا هیژین مستهفا کهمال ئەتاتورک ل شهري وی ل گهل هیژین ههفپهیمانین ئەوروپی و ئافاکرنا تورکیا نوی.
- ل عیراقا نوی ژى هۆزانفان ل سهر پشتگیری یان دژایهتیا ویدابهش بوون، لی ل گهل دهستیپیکرنا شورەشا ئەیلولئ ههلوئستی پتريا هۆزانفانین کورد بۆ لایهنگریا شورەشا کوردی چوو و دژی دهستهلاتا عیراق راوهستیان.

ئەف ههلوئست وهرگرتنن جیاواز ژى بۆ ئاستی پیزانین و هۆشیاریا نتهوهییا هۆزانفانی دزقریتن چونکه ((بهرههمی ئەدهبی ئەنجامی چالاکیا مهژی مروقیه و ژ ههر دوو جیهانین دهروونی- ل سهر بناغی غهریزی- و جیهانا جفاکی هاتیه وهرگرتن)) (عرفانی، ۵۱۳۹۵. ش)، واته هۆزانا سیاسی ب ئاراستههین خۆقه- زیدهباری- ههلوئستی جفاکی - گریدای نیرین و بۆچوونین کهسیین هۆزانفانیهه.

پشکا دووی: رهوشا سیاسیا عیراق د باغی کوردان دا

۱-۲ ژيانا هۆزانفانی:

ژ بهر بارودوخئ دژوارئ ب سهرئ مللهتی کورد هاتی بابتهتی سیاسی بوویه ئیک ژ بابتهتین گرنگی ل دهف هۆزانفانین کورد، ب رهنگهکی - کیمیانزیده- د ناقهروکا هۆزانین خۆدا بهحسئ لایهنتی سیاسی کریه. هۆزانفان ئەحمەدی نالبهندی ژى وهک هۆزانفانهکی کورد، بهرههههین وی قالا نهبووینه ژ بابتهتین سیاسی.

نالبهندی ل سالا (۱۳۰۸) ئ مشهختی بهرامبهه سالیین (۱۸۹۲-۱۸۹۱) زایینی ژ دایک بوویه، ههر وهکی ئەو ب خۆ دبیژیت: ((بابی من پینج کور ههبوون و دوو کج ئیک ژ وان کوران ئەز بووم کو ل سال ۱۳۰۸ مشهختی بهرامبهه (۱۸۹۲-۱۸۹۱) ئەز هاتیمه سهر دونیایخ. ((نالبهندی، ۱، ۱۹۹۷، ل ۱۱)). ههروهسا سهبارت نازناقئ نالبهندی دیار دکهت بۆ بسپۆریا کاری یا بنهمالا وان دزقریتن ((من مامهک ههبوو ناقئ وی عهبدالرحمنبوو، بابی من ژ

بازيڙى ئامپىدىن چوو گوندى بامەرنى، ل سالا ۱۲۸۱مىشەختى بەرامبەر ۱۸۶۴ ز ل نك شىخ موخەممەدى كورئ شىخ تاھرى ئامپىدى و ل ويڙى ئاكنجى بوو و نالبەندى دكر بو ژيارا عەيالئ خۆ.)) (نالبەند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۱۱).

نالبەند ل پىنج ھەتا شەش سالىق دەست ب خواندنئ كرىه و ل سالا ۱۳۳۵ پىشتى مرنا سەيدايى وى (محمد پارساي) كورئ شىخ تاھا مايى و ب دويمامى ھىنانا خواندنا خۆ بوويەمەلايى گوندى بىدوھى.

ھۆزانتانى ژيانەكا پرى نەخوشى وئازار دەرباز كرىه وتوشى چەندىن نەھامەت و كارەساتىن گران بوويە، ژوان نەخوشيان ((ھەر ھەقزىنەكا ھىناى پىشتى ماويەكى و مەھرەكرىه و ئەو بوويە بابى سىويان و ژ بەر بارودوخى دژوارى ئابوورپى كوردستان ژى دەرباز دبوو، ھۆزانتانى ژيانەكا نەخوش و ب ھەژارى برىه سەرى، ھەتا ل دويمامى ئەيلولا ۱۹۶۳ وژ بەر تىكچوونا بارى وى يى دەروونى دويمامىك ب ژيانا خۆ ھىنا. (نالبەند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۱۱- ۲۸)

سەبارت قەبارى ھۆزانىن وى)) (ئەو ھۆزانتانى ئىكانە بوو ل دەقەرا بەھدىنان كو ئەف رىژەيا زىدەيا ھۆزانان ھەبوو)). (كتانى، ۲۰۱۰، ص ۱۹۲) ژلايى بابەتائشە ژى ھۆزانىن وى ھەمەرنەنگن و ((پتريا وان د ئايىنى نە و بابەتەين وەكى وەسف و ستايشكرنا كەسايەتيان ورويدانىن جفاكى)) (كتانى، ۲۰۱۰، ص ۱۹۸) ب خۆقە دگرىتن، ئى دەستەھلىا وى د قەھاندنا ھۆزاناندا دئاستەكيدايە، شارەزايانە بابەتەين جۆراوجۆرىن ھۆزانى بەھس كرىنە. رەشىد فندى ل سەر قى چەندى دىبىژىت: ((نالبەند دەيتە نياسىن ھۆزانتانەك زاهيدە و دژيانا خۆدا شىرەتكارە بۇ نىشاناندا رىكا دروست بو خەلكى د ھزركرنى دقى ژيانىداو ھزرقان دقى جۆرى شىعەرىدا وەسا دىبىنىت كو نالبەندى ژ دەرقەيى قى سنوورى چ ھۆزان نىن، لىدەمى دچىتە دناق باغى ھۆزانىن ويدا ل بەشىن دى، ديار دىبىت ئەو ل گەل ھۆزانىن ئايىنى، خودانى غەزەلىياتىن جوانە و ھەزەزىكەرەكە بو ئەقىنا ئافرەتى ل دويمامى ژيانا خۆ)). (فندى، ۲۰۰۴، ص ۱۹۸)

شىوازى قەھاندنا ھۆزانان ل دەق نالبەندى يى جودا بوويە ژ ھۆزانتانىن بەرى وى و ھەرچەندە ب كلاسكى ھۆزان قەھاندىنە، ئى)) (شىوازى وى ب سانامى بوون و سادەيى بەرنياسە)). (بادى، ۲۰۱۸، ص ۱۹۸)

نالبەندى ژ بلى زمانى كوردى شارەزايى د زمانىن عەرەبى و فارسى ژى دا ھەبوويە، ھەرەك مەلا ئەھمەد سەعيد برىفكانى دىبىژىت: ((دەمى ھۆزانتان ئەھمەدى نالبەند فەقە بوو زانستى زمانى عەرەبى و ئايىنى ل بامەرنى و ئامپىدى و دەھوك و زاخۆ

خواند، زیدەبارى ھندى ناقدار ببوو وەك ھۆزانشانەكە ب ناڤودەنگ. ئەوى ھۆزان ب زمانىن كوردى و عەرەبى و فارسى قەھاندىن و ل سالىن دويمەھىي ژ ژيى خۆ ژ قەكۆلين و دەرسگوتنى د زانستاندا دوير كەفت و خۆ تەرخان كە بۆ قەھاندىنا ھۆزانان)). (بريفكانى، ۱۹۹۷، ص ۹۹)

نالەند دژيانا خۆدا ل جەھەكى ئاكنجى نەبوويه بەلكو ل چەندىن گوند و باژىران وەك بامەرنى، نامىديى، بىدوھى، زاخۆ، چەلى، ريسى، بىگوقا، خشخاشا، مويسل و . . ھتد ژيانا خۆ بريە سەرى و ئەقە ژى بەلگەيە ل سەر ناسەقامگىريا ژيانا وى.

سەبارت دەستپىكا قەھاندىنا ھۆزانان ل دەق ھۆزانقانى ((بۆ سالا ۱۹۲۴)) (عقراوى، موقع الكتروني) دزقريت. ھۆزانقانى ژ بەر وان بارودوخين كوردستان ژى دەريازدبوو گرنكى دايە ھۆزانا سياسى ژى، لى بەرى بەحسكنا ھۆزانين وى يين سياسى ب فەر دبىنين ل سەر تىگەھى ھۆزانا سياسى راوہستين.

۲-۲ ھەلويستى ئەحمەدى نالەند ل سەر بارودوخى سياسى عىراقى: ۱-۲-۲ قوناغا دەستەلاتنا عوسمانيان:

ئەحمەدى نالەند دقوناغەكا مېژوويا تژى ئالۆزى ژيايەكو رويدانين ب لەز وئىك ل دويش ئىكل دەقەرى روو ددان. ئىكەم ھەلويستى سياسى نالەندى ل سەر دەولەتا عوسمانىيە. دەولەتا عوسمانى مېژوويهكا دريژ د سەرمەدەريكرنى ل گەل مللەتى كورد ھەيە، وان ل دويشبارودوخى سياسى تىدا دەرياز دبوون سەرمەدى ل گەل كوردان دكرنوهندەك جاران ژ بەر مژويلبوونا لەشكەرى وان ب شەرىن دەركى و لاوازيا بارى وان يا ناخۆيى، نەچار دبوون ھندەك ئىمتيازاتان بەدەنە كوردان كو ناقدارترينى وان رازيبوونا وان ل سەر ئاقاكرنا ميرنشىنين كوردان بوويه، لى ھەردەم ژ شەرى دەركى خلاس بيان يان وەسا ديتبا كو ميرنشىنەك مەترسيە ل سەر دەستەلاتداريا وان، بى دوودلى ب رىكا شەرى ئەو ميرنشىن ژناق دبر. عوسمانيان زولم و زۆردارىيەكا مەزن ل كوردان دكر چ ب رىكا سەپاندىنا باجين گران يان داخوازكرنا گەنجين كوردان بۆ شەرىن خۆ، لەورا ((كوردان، ژبۆ داخوازيا مافين خۆ، چەندىن جاران دژى دەستەلاتداريا عوسمانيان شورەش كرينە)) (الزبىدى، ۲۰۱۴، ص ۴۵).

پتريا شورەشپن كوردان ژ سنوورى ميرنشىنان دەرنەدكەفت يان ژى دسنوورى عەشیرەتەكا شورەشگەر بوو. وان داخوازا مافين خۆيپن رەوا و راكرنا زولم و زۆردارىيە دكر، ب رەنگەكى ((ل پشكەك ژ سەدساليا نوزدى كوردان ل ھەمبەرى ھەولپن زالبوونا دەستەلاتنا نافەندى وچەسپاندىنا حوكمى وان ل سەر عەشیرەتپن كەقنپن خودان حوكمى

ئىمپىراتورىيەت بىلەن سىستېمىنى روژناڭايى بىلەن خالا لاوازىيا وئ دەستەلەتتە دزانىت و ب ئەگەر ئىزناڭچوونا وئ دەژمىرەت.

ھۆزىناڭان د پاچەكا دى ژ ھۆزىناڭان خۇدا رەنگەدانا گھۆرىنا ھەلوىستى دەستەلەتتە لاتا عوسمانى ل سەر جفاكى ديار دكەت:

((ھەمى يېڭىقە سولتان و عامى و وەزىر
جىھان گىر بىون ئەھلىق حەشمەت ئەسىر
رەمىيەت ھەمى كر زەئىف و فەقىر
بىو جەھنەما ئومەتتە ئەو ھەيام
وەكى ئامرى ئومەتتە ھاتە پىش
بىزولم و تەعدا بو دىنا قەكەش
ژ نىق رەمىيەتتە ناخلاس بن جو ئىش
نەمان چاكي و ناموس و خىر و نام))

(نالبەند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۲۵۸-۲۵۷)

زولم و زۆردارى و نەبوونا دادپەرورەرى و مژولبىوونا دەستەلەتتە بىلەن ماددى و ژبىرکىرنا ئەركىن خۇيى ئايىنى دىنە خالىن سەرەكى بۇ بىراردانا نالبەندى ل سەر بەرەف گەندەلى چوونا دەستەلەتتە. ھۆزىناڭان ھەلوىستى خۇ دژى دەستەلەتتە لاتا عوسمانىان ديار دكەت و گھۆرىنا وئ وەك رىكا ئىكەنە بۇ زفرىنا شكۆيا ئىسلامى دزانىت.

۲-۲-۲ نالبەند و مستەفا كەمال ئەتاتورك:

نالبەند ئىك ژ وان ھۆزىناڭانايە كو ل سەردەمى ژ ناڭچوونا دەولەتتە عوسمانى و ئاڭابوونا دەولەتتە نويا تورکيا ژيايە. دراستىدا ((دەولەتتە عوسمانى ب سىفەتتە سىياسى ل رىكەفتى ۱۹۲۲/۱۱/۱ ب دويمەھى ھات و ل ۱۹۲۳/۶/۲۴ وەك دەولەتتە كا ياساي ھاتە ژبىرن و پىشتى ئىمزاكرنا پەيماننا لۇزان ل ۱۹۲۳/۱۰/۲۹ ب تامى ژ نىق چوو، ل وى دەمى دەولەتتە نويا تورکيا ھاتە دامەزىندان كو نوکە دىتە مىراتگىر شەرەي دەولەتتە عوسمانى)) (ويکىپىدىا، موقع الکترونى).

ھەلوىستى نالبەندى بەرامبەر چالاكىين كەمال ئەتاتوركى ھەلوىستەكى جودابوويە ژ نىرىنا ئەفرۇيا كوردان بۇ وى. نالبەندى بەرەقانى ژ چالاكىين وى كرىنە چونكى وەسا دىت كو ب ھاتنا ئەتاتوركى جارەكا دى شكۆ دى بۇ دەستەلەتتە ئايىنى زفرىتن و ئەو نەھامەتتىين ژ ئەنجامى سىياسەتتە خەلەتتە دەولەتتە عوسمانى ب سەرى خەلكى ھاتى، وەك ھەژارى، زولم و زۆردارى، نەمانا ئاسايش و تەناھى وئارامى و دوىرکەفتن ژ رىبازا

ئىسلامى، دى ب دويمامى هين. ئەو كەمال ئەتاتوركى وەك رزگار كەرى مەلەتى دىنەت، دەمى دىئەت:

((عەجەب نامرە شەيرە مەرى زەمان
ژ دەست موشركا رەعەتە تا بىخ خودان
دەركەتى پەكشە صاحب ئەمان
ئەوى گوتنى چاك بكن عەقل وفام

زەمان سەرسەر بو بەحەشت و بەهار
بەكەم تەيە ئەمەرى تەيە ذوالفقار
نەما بەرەييا قەت سكون و قەرار
ژ بەر تە تو سولتەننى عالى مەقام

كەمەلنى ئەمالا گەلەك كامە
ئەف پادشاهە هەمى سۆرگولە
ب قەول و كەمەللا عەجەب بەلبە
نەيەت ل مەدەنى وى نەنن چو قام))

(نالبەند، ب، ۳، ۱۹۹۷، ۲۵۸، ۲۶۰)

ئەگەرەك دىن سەرەكى كو نالبەندى پەشتەقانىا ئەتاتوركى كرى، بۆ
هەلوستى ئەتاتوركى بەرامبەر هەزىن داگىركەرىن رۇژئاقايى - هەقەيمەنان-دزقرىتن
چونكە دەولەتەن ئىستەمارى ل قى دەقەرى دچالاک بوون واتە دەولەتا عوسمانى)) (دكەفتە د
ئەك ژ گەنگەرىن دەقەرىن هەقەرىيا ئىستەمارى، لەورا شەر ب پەرت پەرتبونا دەولەتا
عوسمانىو ژناقچوونا وى و دا بەشكرنا هەرىمەن دەولەتا عوسمانى د ناقبەرا دەولەتەن
مەزنىن سەرەكەفتى ب دويمامى هات)) (مكدويل، ۲۰۰۴، ص ۱۸).

ئەتاتوركى بۆ ئاقاكرنا دەولەتا نويا توركىا پەدقى ب هارىكارىا كوردان بووبۆ
نەونە)) (دەمى ئەتاتورك گەهشتە رۇژەلاتى ئەنادولخ هەزەكا مەزنا تورك و كوردان خۆ
دايە ل گەل، ژبۆ بەرسىنگەرتنا هەقەيمەنان و هارىكارىا ئەتاتوركى وزقراندنا
دەستەلاتا ئىمپەراتورىيەتا عوسمانى ل هەمى دەقەران)) (مكدويل، ۲۰۰۴، ص ۶۹)، لەورا
ئەتاتورك ب هەمى رەكان خۆ نەزىكى كوردان كر وگەلەك ژقان دانخ چونكى ئەو
دقوناغا دەستپەكا خەباتا وى بوو ژ بۆ گەهشتەن ب ئارمانجەن مەزنتە)) (ترودىيل، -،



ص ۱۸۲). وی مفا ژ وان خالان وەرگرت کو ل دهف کوردان دگرنگ بوون دا کاتیکنی ل سهر وان بکەت، لهورا ((په یوهندی ب عه شیره تین کورد کرو ب ناقح نشتیمانپه روهری وئایینی داخوازا بهرسینگگرتنا ئهرمه ن و ئه وروپیان کر)) (مکدویل، ۲۰۴۴، ص ۶۹. ل دویمه هیی ژی ((گه لهک ژ ناسیونالیزمین کورد ژ ئه ندامین کۆمه لا سیاسی ژ دیاریه کر ومیردینئ گه هشتنی و ئه تاتورک شیا کوردان ژ پشته قانیا حکومه تا ئستامبول- دهسته لاتا لاوازا عوسمانی- دویر کهت و ژقانی سهربخو بوونئ دایئ، ب مهرجه کی کو هاریکاریا وی بکه ن)) (الحسنی، ۱۹۸۳، ص ۲۹۹).

نالبه ند ژی ل ژیر کارتیکرنا وان دهنگوباسین ل جفاکا کوردی ل سهر ئه تاتورک و چالاک و بزاقین وی دژی ئیستعماری ژقانیین وی بو کوردان به لاف دبوون لایه نگریا خو بو وی دیار کر:

((ثرو رابو ل مال ومولکی مه نه صیر
 حق هو الله محمد)) پشته گیر
 ئینگلیز حالی ته بو بیسه له صیر
 بوته حهق نازل بو عیسا ما دهجال
 ناصرئ دینی دیار بو ژ ئه زه هری
 هات ژ بو قئ ئومه تی دهورئ بهری
 فی لحه قیقه ئینگلیز چو مه حشه ری
 دمو له تا وی موزمه حه ل بو بهر زموال
 ناصرئ قئ ئومه تا حهق بو دیار
 ئینگلیزی جه لوی بو ژه ره مار
 شه ربه تا ملک زموالی وی قه خار
 بهرزه بو ئه و مه قصه دا وی کر خه یال))

(نالبه ند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۲۳۲-۲۳۳)

نالبه ند دهۆزانه کا خو دا به حس و وان ژقانا ن دکه تکو ئه تاتورکی داینه کوردان و ئه و به ره قانیی ژ وان ژقانا ن دکه ت و چاقه ریی بجه هینانا وانه:

((هون نه گهر دعوه کهرن بوینه حکومت ژ که مال
 نه زب سهری بابی وه کهم نه ز بو وه خوش نه فه رم))

(نالبه ند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۲۷۹)

نالبه‌ند هه‌لویستی خۆ به‌رامبه‌ر چێبوونا ده‌وله‌تا نوویا تورکیا ب پشتگیری دیار دکه‌ت:

((نه‌و ده‌وله‌تا پاکه‌ رابوی رحیم
خودان ناف و مه‌شه‌ور و ئیحسان عه‌میم
که‌ماله‌ ره‌ئیسێ فه‌ضیل و فه‌هیم
ل سه‌ر ره‌عیه‌تی نعه‌مه‌ته‌ خاص و عام))

(نالبه‌ند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۲۵۸)

یان ده‌می دبیژیت:

((ده‌وله‌تا تورکی یه‌ ته‌رتیب موته‌زه‌م
زولم و جورم و ره‌شوت هه‌ر سێ بون عه‌ده‌م
نێ ژ نه‌هالی ده‌رکه‌تن ئیش و نه‌له‌م
نینه مه‌ئمورا چو ته‌بعی ترش و تال))

(نالبه‌ند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۲۳۶)

زیده‌باری هندی ستایشا له‌شکرێ ئه‌تاتورکی دکه‌ت ل ده‌می ئاواره‌ی چه‌لخ دبن، ده‌می
دبیژیت:

((خاسمه‌ ئی حازر قومانداری حودود
لازمه‌ ل سه‌ر قی نه‌هالی سه‌د سجد
ئه‌و ببین دایم ل به‌ر ره‌بی و مدود
هاتنه‌ ناف وان ئه‌ف قومانداری و مدود))

(نالبه‌ند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۲۳۷)

هه‌روه‌سا ب هینانا نافێ سه‌رکردین هیژین ئه‌تاتورکی به‌رده‌وامی‌دده‌ته‌ ستایشا وان هیژان:

((یا (عه‌زین) و یا ئه‌فندی مه‌رحه‌با
وه‌ی خوزی ئیکێ وه‌کی ته‌ هه‌ر هه‌با
سوحبه‌تا ته‌ هه‌ر وه‌کی بابی صه‌با
سورته‌ وشکلێ شه‌فاف ئاقا زه‌لال

ئه‌ی ریضا چاووش تووی شیرێ شه‌را
ناصرێ دینی خودی و پیغه‌مبه‌را

دوژمنا دئ ژێك ژهنی تهرا و بهرا

گهر تزی بن سئ سهه وههشتی نهال))

(نالبهند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۲۳۸)

ئهگهری بهحسکرنا چالاکیین ئهتاتورکی و پشتگیری نالبهندی بو وی، بو هندئ دزفیتن کو کوردستانا عیراقی، کو ب ناخی ویلایهتا موپسل دهاته نیاسین، بهشهک بوو ژ دهولهتا عوسمانی و ل دوپف ریکههفتنا د ناچهرا بهریتانیا، تورکیا و عیراقی)) (نهتهوهیپن ئیکگرتیل ۱۹۲۴/۱۰/۲۹ هیلا سنووری دهستیشان کر)) (حسین، ۱۹۵۵، ص ۱۸۲) و ((تورکیا ژ ل ۱۹۲۶/۰۶/۰۵ دهست ژ مافی دهستههلاتاریا خو ل سهر موپسل بهردا)) (حسین، ۱۹۵۵، ص ۱۸۷) و حکومهتا عیراقی ((ل ۱۹۲۶/۰۶/۱۴ ریکههفتنا عیراقی، تورکی و بهریتانی پیشکهشی جقاتا نوینهران کر و ههر ل وی رۆژی هاته پهسهندکر)) (حسین، ۱۹۵۵، ص ۲۴۲). واته ههتا سالا ۱۹۲۶ ویلایهتا موپسل سهر ب تورکیا بوو و ههر ل قی سالی وهک ریکههفتن ژ تورکیا هاته فههتاندن ول سهر عیراقی هاته زیدهکر، لئ ل سالا ۱۹۳۰ ئهف ریکههفتنه بوویه واقع.

۲-۳ نالبهند و هیژین داگیرکهرین بهریتانیا:

بهریتانیا وهک دهولهتهکا زلهیژا نیستعماری و ئیک ژ ئالیپن سهرهکیپن جهنگی جیهانیی ئیک، کههفته شهری ل گهل دهولهتا عوسمانی، جونکه دهولهتا عوسمانی چوویه بهریا دژی ههقهیمانان. بهریتانیا دهمی گههشتیه عیراقی)) (دهستههلاتا ناوجهیاعوسمانی دژی داگیرکاریا بهریتانیا بهرگری کرو زهلامین ئاینیپن عیراقی فهتوا شهری ل گهل کافران دهریخت، کو ب چهندن شیوازان بهرسقا داگیرکاران دیار کر. ب قی شیوهی هزاران عیراقی ژ عهره ب و کوردان ب سهرکردایهتیا زهلامین ئاینی خو پیشکesh کر بو بهرسینگگرتنا پیشقهچوونا بهریتانیان ل باژیریپن عیراقی)) (البیاتی، ۲۰۱۲، ص ۴۲۲). بهریتانیا واقعی سیاسی عیراقی ب گشتی و کوردستان - دچوارچووخی ویلایهتا موپسل - گهۆری و ((کهرکوک ژ دهقهرا سلیمانیه جودا کر و ل سالا ۱۹۱۹ ههولیر ژ موپسل جودا کر، ب مهرمه ژیک فههتاندنا دهقهریپن کوردی ژ دهقهریپن عهره بی)) (العطیه، ۱۹۸۸، ص ۲۹۸).

ئهقان ههلوپستین بهریتانیه رازیبوونا خه لکی کوردستان ل دوپف خو دا هینا و ((راپه رینیخه لکی دژی بهریتانیان ل دهقهریپن کوردی گه لهک زیان گه هاندنه وان، ب تاییهتی ل سلیمانیه)) (البیاتی، ۲۰۱۲، ص ۴۳۲)، ههروه سا ل دهقهرا بههدینان ژ بهریتانیا هندهک چالاکی کرن کو نه رازیبوونا خه لکی ل دوپف خو هینا. وان ((ل باکووری عیراقی قیا کو ئاشوورین ئاکنجیپن ئاکری، ئهویپن ژ سهرکردین خو رهقین، بیخه بن رکیفا خو ل نیژیک بهعقوبه و دهستهیه کا دی ل هندهک دهقهریپن کوردی و ل سهر ئهردین

جوتیاران ئاکنجی بکەن، ئی ئەو ئاشووری ژ وان جهان هاتنه دەریخستن و هەر وەسا لەشکەرێ بەریتانی ب مەرەما دەست ب سەرداگرتنا دەقەرین ئامیدی و کویان و بەرواری ژووری و ژیری دوو فەوجین راهینان پیکرین ئاشووریان ل بەعقوبە بکار هینان)) ترویدی، ۱۹۴۹، (ص ۲۲۰). هاتنا قان هیزان ئاریشین مەزن ل دەقەرێ چیکن و ژ وان دەقەران ژ دەقەرا بەرواری ژووری و گوندی بیدوھی بوو کو نالەند لئاکنجی بوو، هەر وەکی ئەو ب خۆ دبێژیت: ((پشتی مرنا سەیدایێ خۆ ئەز بوومە مەلایێ گوندی بیدوھی داکو دەرسین فەقیت وی بیژم و خەمەتا مالا سەیدایێ خۆ بکەم هەتا سالا ۱۳۴۲ مشەختی بەرامبەر (۱۹۲۴-۱۹۲۵)، ئەو سال ئنگلیز و فەلیت تیاری (فەلەرەش) هیرش هینایە سەر گوندیت (مائی)، (بیدوھی)، (بناقی)، (دیرشکی) و (هەدینە)، هەمی سووتن و تالان کرن)) (نالەند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۱۲). نالەند پشتی قان رویدانان هەلوێستەکی روون دژی بەریتانیان وەرگرت و ب درستی ((پشتی مشەختبوونا ناف تورکا ل قەزا چەلی)) (نالەند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۱۲). و لچەلی ژ لایێ لەشکەرێ ئەتاتورک قە هاتنه پاراستن، لەورا وەسفا چەلی دکەت و دبێژیت:

((ئەقروکە مەعیەن (چەلی) کەفتی بەحەشت
 هەر وەکی جەنەت طەبەق لی بونە هەشت
 لازمە ئناف بێن کرن سەیران وگەشت
 دا ژ ئەهالی دەرکەفن عەجز و مەلال))

(نالەند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۲۳۷)

نالەندی هیقیا لاواز بوون و شکەستن و ژناقچوونا لەشکەرێ بەریتانی ل سەر دەستی هیزین دژی وان دخوازیت و هەلوێستی وی بەرامبەر بەریتانیان ب ئاشکرای ديار دبیت:

((ئقرو رابول مال و مولکی مە نەصیر
 (حق هو الله محمد) پشتهگیر
 ئینگلیز حالی تە بو بیئسەلمەصیر
 بوته حەق نازل بو عیسا ما دەجال
 ناصری دینی دیار بو ژ ئەزەهەری
 هات ژ بو قی ئومەتی دەوری بەری
 فی ل حەقیقە ئینگلیز چو مەحشەری
 دەولەتا وی موزمەحەل بو بەر زموال
 ناصری قی ئومەتا حەق بو دیار

ئینگلیزی جە لوی بو ژەهرەمار
شەریەتا ملک زەوالی وی قەخار
بەرزە بو ئەو مەقەصدە وی کر خەیاڵ))

(نالبەند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ل ۲۳۲-۲۳۳)

زیدەباری قان خالان هەلویستێ زەلامین ئایینی ب تایبەت (بدیع الزمان سعید نوری) (۱۸۷۸-۱۹۶۰) بەرامبەر هیژین داگیرکەرین بەریتانی، کو ((ب ریکا دەستەیهک فەتوایان، کو جیهاد دژی بەریتانیان ب رهوا دیتەپیش کره وان داگیرکەرین بەریتانی، کو پشتی سالا ۱۹۱۸ هاتینه ناف ئستامبولیۆ ههروهسا کتیباً (۶ پینگاڤ) دەریخست کو تیدا ب دژواری هپیش کره سەر داگیرکەران)) (الب، ۱۹۸۵، ص ۴۱۳). نوری وهک ئیک ژ ناقدارترین زانایین سەردەمێ خۆ کارتیکرن ل سەر قوتابخانین ئایینی و مەلایان هەبوو، لەوا ئاساییه کو کارتیکرنا فەتوایین وی ل سەر هەلویست وەرگرتنا نالبەندی بەرامبەر بەریتانیان، وهک داگیرکەر هەبیت.

۲-۴ نالبەند و عێراقا نوی:

سەبارەت ئاڤا بوونا عێراقی، دەولەتا عێراقی ب رەنگەکی ریککەفتنی ل سالا ۱۹۲۱ هاتە دامەزراند، ئی ل سالا ۱۹۳۲ پشتی رزرگار بوون ژ داگیرکاریا بەریتانی وهک دەولەتەکا سەریخۆ هاتە نیاسین.

پشتی دامەزراندنا عێراقا نوی نالبەند وهک هەر هەڤولاتیەکی قی وهلاتی رویدان و دەستەهلاتداریا وی بۆ د گرنگ بوون چونکه وان دەستەهلاتدار و رویدانان کارتیکرن ل سەر ژيانا کوردان هەبوو، لەورا وی هەلویستێ خۆ ل بەرامبەر وان رویدانین مەزنین ل عێراقی دا دروست دبوون دەربیریه. هەلویستین نالبەندی ل سەر سی جۆران دابەش دبن:

(۱) هەلویستێ نالبەندی بەرامبەر کەسایەتیین سیاسی.

(۲) هەلویستێ نالبەندی بەرامبەر رویدانین سیاسی.

(۳) هەلویستێ نالبەندی بەرامبەر پارتین سیاسی.

۲-۴-۱ هەلویستێ نالبەندی بەرامبەر کەسایەتیین سیاسی:

نالبەندی هەلویستێ خۆ بەرامبەر ژمارەک ژ کەسایەتیین ناقدارین سیاسی ل گۆرەپانا عێراقی دیارکریه، زیدەباری کەسایەتیین ناقدارین مسری جەمال عەبدولناصر، ب رەنگی خواری:

٢-٤-١-١-٢-٢ پاشا فهيسه لئ ئيکک (١٨٨٥-١٩٣٣):

پاشا فهيسه لئ ئيکک ئيککهم پاشاي عيراق يه کو ل ساللا ١٩٢١ وهک پاشا ل عيراقا نوي هاته دانان و ل ساللا ١٩٣٣ وهغه کر. مهزنترين پينگافين وي رازيکرنا بهريتانيان ل سهر دويماهي هينانا داگيرکاريان بو عيراق بوو ل ساللا ١٩٣٢، بهري وهغه رکنت ب دهمه کک کيم.

نالبهند د هوزانا خوذا په سنا وي دکهت و دهوزانا (مرحبا يا فيصل الحر الابي) کو ب زماني عهربي فههاندیه ستايشا وي دکهت:

((مرحبا يا فيصل الحر الابي
مرحبا يا فخر كل العرب
انت بدر غيركم كالقوكب
في يدي قد مرکم منا الزمام
مرحبا يا ملكا فينا حكم
مرحبا يا فيصل الحكم الاتم
مرحبا بابن النبي هادي الامم

(مرحبا يا تاج حکام کرام))

(نالبهند، به، ١٩٩٧، ص ٣٠٤)

((قد بدا الاحسان من اجدادكم
دامت الحسنی علی اولادكم
دمت بالاعزاز في بغدادكم
قد سعدتم يا ملك تم الكلام))

(نالبهند، به، ١٩٩٧، ص ٣٠٨)

هوزانقان ب چاقه کک بهرز ته ماشاي دامه زرينهري عيراق دکهت کو ژ بنه مالا هاشميانه و خوشحاليا خو ژ زفرينا حوکمی پاشايه تيپو عه ره بان دهر دبريت و نه فه ره خنه کا ناراسته و خوويه ناراسته دهسته لاتا عوسمانيان دکهت کو خو ب ميراتگرين جينشينا ئيسلامي دزانی. هوزانقان زفرينا جينشيني بو بنه مالا هاشميان ب گشتي و پاشا فهيسه لئ ئيکک ل عيراق ب تاييه تي ب خاله کا پوزه تيف ل قه له م ددهت و چاقه ري زفرينا شکو و مهزنا هيا ئيسلامي و چه سپاندنا دادوهر يي يه ل سهر دهستي وان:

((يا ملك يا ساكنا في العاصمة
انت در ابن نور فاطمة

لاتبالي بالرجال اللائمة

ان عود باللائمة اهل الخيام))

(نالبهند، به، ۱۹۹۷، ص ۳۰۶)

۲-۲-۱-۲ پاشا فهيسه لئ دووئ:

ل دهمم هاتنه سهرحوكمى يا پاشا فهيسه لئ دووئ نالبهند ههر چاقه رىي گهورينايه، لهورا هوزانه كا پيروزبايخ ب هه لكه فتا جهژنا وهرگرنا دهسته لاتئ ژ لايئ پاشا فهيسه لئ دووئ ب زمانئ عه ره بى دقه هينيت:

((هذا تبريك عيد فيصل الثاني يا مجمع الناس هاتيكم بشاراتي

بشرى لنا معشر الاكراد والعرب بنصب هذا الجناح العالى ب الذات

يا احمد الكرد قصر وصف فيصلنا الله ينصره في كل الاوقات))

(نالبهند، به، ۱۹۹۷، ص ۲۵۰-۲۵۱)

ئهف هوزانا د ستايشكرنا پاشا فهيسه لئ دووئ هاتئ، داخوازا بهردهوامى پيدانا سياسته تا پاشايخ بهرى وى دكهت، كو ژينگه هه كا گونجاي بو پي كفه ژيانا ملله تين عيراقئ ب گشتى و كورد و عه ره بان ب تايبه تى به ره هف كر بوو.

۲-۲-۱-۳ نورى سه عيد:

نالبهند هه رچه نده ب گشتى ژ دهسته لاتداريا پاشايه تى رازيه و د هوزانين خو دا گازنده ژ وان نه كرية، لئ ره خنه كا دژوار ناراسته ي (نورى سه عيد)، دويمه يئك سه روئك وهزيرين سه رده مم پاشايه تى دكهت، و نه رازيبوونا خو ل سه ر بريارين وى دهر دبريت و ب هو كاري سه ره كيئ تي كچوونا بارودوخئ وى سه رده مم عيراقئ دزانيت:

((سه عيد بو نائف وده صفئ شه قى بو

وه ظيفئ وى هه رئه حمه قى بو

نه ئئ راست و نه ئئ تابع حه ق بو

وه كى سه ي نه و ده ما كوژتى كرى عوز))

(نالبهند، به، ۱۹۹۷، ص ۲۷)

ههروه سا د هوزانه كا خو دا كو ب عه ره بى قه هانديه دبيريئ:

((واعلمو اخواني من خان الوطن حقه الايقاع في نار شديد

ان اردتم شرح قولي معنا هل سمعتم وقعة النور السعيد

نالبهند د قح هۆزانیدا ستایشا عهبدوولکه‌ریم قاسم و پینگاڤین وی دکهت و هاتنه کوشتنا پاشا، وه‌صی و نوری سه‌عید ل سهر ده‌ستی له‌شکه‌ری شوره‌شگیران ب پینگاڤه‌کا باش ل قه‌له‌م ددهت.

نالبهند د هۆزانه‌کا دیدا دبێژیت:

((ئه‌هی کورد وعه‌ره‌ب مه‌داوه‌ مزگین رابوون ژ هه‌وه‌ غه‌م وگه‌ری وشین
الله‌ی مه‌زن که‌ره‌م کر ئیحسان دهر که‌فتی زه‌عیم ئه‌م هه‌می ژین))

(نالبه‌ند، ب، ۳، ۱۹۹۷، ل ۵۴)

هه‌روه‌سا د هۆزانه‌کا خۆ یا ب زمانێ عه‌ره‌بی فه‌هاندی ستایشا وی دکهت:

((أیها الشعب العراقي الكرام ضرکم عبدالکریم لا یرید
بل یرید الخیر والامن التمام کونوا عوانا له مثل العبد))

(نالبه‌ند، ب، ۵، ۱۹۹۷، ص ۲۶۹)

ئێ پشته‌ی عه‌بدوولکه‌ریم قاسم ژفانین خۆ ب جه‌ نه‌هینای و شهر دژی کوردان ده‌ستپێکی، نالبه‌ند ره‌خنێ ئێ دگه‌رتن، ده‌می دبێژیت:

((ئه‌هی زه‌عیمێ بێ ئقیژێ بێ وهرار
وه‌ک ته‌ بێ عه‌قله‌ک نه‌رابوو سه‌د عه‌جه‌ب
رۆژ وشه‌ف نهرین ل سهر ته‌ سه‌د هزار
عاقبه‌ت دژمن ته‌ بون کورد و عه‌ره‌ب
...
فایده‌ نینه مه‌رتبه‌با وی بوی زه‌عیم
شول نه‌کریه‌ موجه‌یی دینی قه‌دیم
که‌س وه‌کی وی نه‌رابوو هنده‌ شویم
کا دیانه‌ت کا طه‌ریق و کا جه‌سه‌ب))

(نالبه‌ند، ب، ۴، ۱۹۹۷، ل ۴۴۳-۴۴۵)

۲-۲-۴-۱-۵ مه‌لا مسته‌فا بارزانی:

نالبه‌ند یێ داخباره‌ ب که‌سه‌یه‌تیا (مه‌لا مسته‌فا بارزانی) و وی وه‌ک سه‌رکردی هه‌می کوردان دبینیت و ستایشا وی دکهت، تاییه‌ت پشته‌ی ل سالا ۱۹۵۸ وه‌ک پاله‌وانه‌کن نه‌ته‌وه‌یی ژ ئیکه‌تیا سوفیه‌ت زفری و وه‌ک پاله‌وانه‌کی‌کوردی و عێراقی پیشوازی ئێ هاتی کرن:

((بکهن شوکرا خودئ شهعبا عیراقئ ئەمانهت هەر تفاق و کەسب و کاری کولیکا باغئ کوردستانئ گەش بو ل ملکئ رمونەقئ دا هەندە تازی شقائئ مە وەکی دەرکەر ژ عیراقئ ئەم ئیخستین دەقئ گورگ ئوماری زەعیمئ کورد و کوردستانئ ئەو بو بو قی ملکئ ئەوی نەقیا چو ساری

..
 نەو بوروژ شەفەق دا مالهتئ خو گولا گەش هەر ئەو فەجر و سحاری خودان بەختە خودان و یجدان و ناموس بو خوشیا مالهتی کر ئیختیاری ل شەعی کەیف و سەیران و رەقاصە خودئ بو وان قەگیر ئەف دیاری پانگئ کەقەر و دەرۆل و نزارا بو کوردا حەز نەکر بی ئیعتباری))
 (نالەند، ۳، ۱۹۹۷، ل ۱۰۶)

۲-۲-۴-۱-۶ عەبدولسەلام عارف:

پشتی کۆدەتایا لەشکەری ل سەر عەبدولکەریم قاسم و کوشتنا وی، (عەبدولسەلام عارف)ی دەستەلات وەرگرت. وی ژی وەکی هەر دەستەلاتدەرەکی ل دەسپێکی کراسئ دلوقانئ کرە بەر خو، خو وەک رزگارکەرئ مللەتی نیشان دا، لەورا نالەندی ژی وەک بەهرا پتیریا خەلکی هیقی و ئومید ل سەر هاتنا وی ئاڤا کرن چونکە ل دویمایا دەستەلاتداریا عەبولکەریم قاسمی هەقراکیا سیاسیا دناقبەرا دەستەلاتا کوردی و حکومەتا عیراقئ گەهشتە پیکدادانا لەشکەری و فروکین شەرکەرین لەشکەرئ عیراقئ گوند و دەقەرین کوردی بومباران دکرن، لەورا نالەند ژ دەستەلاتا عەبدولکەریم قاسمی بی هیقی بو و ب لادانا وی ژ دەستەلاتئ دلگران و خەمگین نەبوو و ب هاتنا عەبدولسەلام عارفی بو دەستەلاتئ، بو ماوەیەکی شەر هاتە راگرتن و نالەند ب هیقی بوو کو ئەف ئارامیە ل سەر دەستئ عەبدولسەلامی بەردەوامی پی بەیتە دان.

نالەند د هۆزانەکا خو ب زمانئ عەرەبی پەسنا عەبدولسەلامی دکەت دەمئ ددیژیت:

((زعیم الکورد والاعراب راق هو الفخر تجلی فی العراق
 رعائک اللہ یا عبدالسلام بهذا الحکم من عین الوفاق
 بک اللہ اضاء الملک عدلا فبدر الغیر منک فی انمحاق
 زعامتک سراج الخیر فینا رضینا منک حقاً باتفاق))

(نالەند، ۵، ۱۹۹۷، ص ۲۸۷)

هەرچەندە نالبەند گەلەك گهۆرىنپن د قوناغا ئافابوونا عىراقا نويدا ديتن و باش دزانى كو هەر دەمى دەستەلاتدارين بەغدا ريكا خو بىنن مافين كوردان پشتگوه دهاقپن، لى وەك هۆزانتانەكى پيشەنگ نەدەيلا شەمالكا هيقى و ئوميدان ل دەف مللەتە كورد قەمرىيت.

۷-۱-۴-۲-۲ جەمال عەبدووناسر:

نالبەندى ژ بلى سەرکردين عىراقى بەحسە ئيك ژ ناقدارتين سەرکردين عەرەبان ل نيخا سەدئ بوورى دكەت، ئەو ژى جەمال عەبدووناسر يى مسرى يە. (جەمال عەبدووناسر) وەك سەرکردەكى نەتەو پەرەستى عەرەبى هەول ددا هەمى دەولەتەين عەرەبى پيکە گرى بەدەت و دەولەتەكا نەتەوھىيا عەرەبىا ئيکگرى ئافا بکەت.

ئەو دژى دەستەلاتا پاشايى بوو ل عىراقى چونکە وي ((هەقپەيمانىا ل بەغدا دناقبەرا هەقپەيمانين بەرىتانيا پيک هات ب مەترسى ل سەر پيکولپن خو بو ژ ناقبىرنا نفوزا بەرىتاني ل رۆژەلاتا ناقين دديت و وەسا دديت ئەو هەقپەيمانى ريکەکە بو لاوازکىرنا کومکارا دەولەتەين عەرەبى و بەردەوامىا دوپقلانکيا عەرەبىە بو سەھيونىەتا جوھيان و ئيمپىرياليزما رۆژئاقايە)) (Resler,2013,P38-39) ، ليد ناف دەولەتەين عەرەبىاديتنا دەستەلاتداران و خەلکى بو فەلسەفا سياسيا عەبدووناسرى يا جودا بوو ((ل سالا ۱۹۵۷ نەتەو پەرەستيا عەرەبى ئايدۆلۆژيا بەرەلەقا وەلاتين عەرەبى بوو و هەقولاتين عەرەب عەبدووناسر ب سەرۆکى خو يى بى رکابەر دزانى)) (Rogan,2011,P305)، بەلى گەلەك ژ دەستەلاتدارى عەرەبى عەبدووناسر ب مەترسى ل سەر دەستەلاتا خو دزانى ول عىراقى ((نورى سەعيد سەرۆک وەزيرى دژى عەبدووناسر)) (دوشىە، ۲۰۰۹، P175) بوو . هەرەوسا ((بەھرا پتريا ئەندامين سەرکردايەتيا شورەشا عىراقى ل گەل ئيکگرنا نشتيمانىا عىراقى بوون)) (أبوريش، ۲۰۰۴، P175)، عەبدوولکەريم قاسم ژى عەبدووناسر و فەلسەفا وى ب مەترسى بو سەر عىراقى دديت و ((هەولا پاراستنا سەريخوييا عىراقى ددا و يى دلگران بوو ژ پيکەھا جەماوهرىا مەزنا عەبدووناسرى ل وەلاتى)) (دوشىە، ۲۰۰۹، P157).

نالبەند ژى وەك هەف ولاتىەك كورد هزرا نەتەو پەرەستيا عەرەبى ب مەترسىەكا مەزن ل سەر عىراقى ب گشتى و كوردستاتى ب تايبەتى دديت. وى دزانى كو ئەف هەولين نەزادپەرەستانە دى هەقسەنگيا سياسى و جقاكيا عىراقى تيك دەت، لەورا ب دژوارترين شيو ل بەرامبەر هەولپن جەمال عەبدووناسرى راوہستيا و هۆزانەكا خو دا بەحسە وى ب هەجو وداشوورى دكەت:

((ئەھى جەمەلى نەجلى عبدالناصرى ھەر وەكى تويى ژ برسدا مەرى

دوژمنى ئەھلى عىراقى سەرسەرى دى جەورى دەينە سەر تە وەك كەرى

شول وەسا ديارە تو ھەر جوهىخ دوھى چەند نەصیحەت مە کرن توى بى گوهى))

(نالبەند، ب، ۵، ۱۹۹۷، ۱۷۶-۱۷۷)

۲-۲-۳ ھەلویستى نالبەندى ل ھەمبەر رویدانىن عىراقى:

نالبەندى ھەلویستى خۆ بەرامبەر رویدانىن د مەیدانا سیاسیا عىراقیدا روودان ديار كریه و ل دویف شرۆفەکرنا خۆ ھەلویست ورگرتیه، ژ وان رویدانان:

۲-۲-۳-۲ شورەشا ۱۴ تەباخا ۱۹۵۸:

ھەر گھۆرىن يانشورەشەکا سیاسى-ب قیان يان بى قيانا مە-پەيدابىن دى ھندەك گۆرانكارى و وەرچەرخانان د بارودوخ جفاکیدا دروست دکەن، لەورا ئەدەب ژى دکەفیتە بن قى کارتیکرنى.

ئەحمەدى نالبەند رویدانا مەزنا ۱۴ تەباخا ۱۹۵۸ وەك وەرچەرخانەکا سیاسى و دەستپىكا قوناغەکا نوى ب ھىشى وئومىد تەماشای داھاتووئى مللەتى كریه و ب گەشبىنى چاقەرىتى ئەنجامین وئى بووئیه، بۆ خوشکرنا ژيانامللەتى كورد. مەزناھياشورەشى کارتیکرن ل سەر نالبەندى كریه، لەورا ژى د چەندىن ھۆزاناندا ھندەك مالکین ھۆزانى بۆ شورەشى تەرخان كرىنە و ھەر دەم ب گەشبىنى تەمەشا قى رویدانا مەزن كریه:

((عیراقا مە گەلەك خوشە برا وئى پىس تو نەفروشە

نەبن ظالم نەبن خائىن نەبن دین خاف نەبن كوبار

بو جومھورىەتى ھەميا بەيانا تازە مەعلوم بى

رەئیس و نامر و مەئمور خو عادل كەن نەبى روسار))

(نالبەند، ب، ۱، ۱۹۹۷، ۱۸۷)

ھەر وەسا ل جەھكى دیدا دىژىت:

((پىكئە ئەم كورد و عەرەب ئىكىن برا پشتى ھل بول سەر عىراقى ئەف چرا

زولم و ئىستعمار و ئىقتاعى نەما زىدە بوول شەعبى نھو ئەمن وئەمان

چ كەسى خائىن بو جومھورىەتى سوندە خارى دى ھەما ئىخى خەتى

كاك برا عبدالكریم پهلوان ئەم هەمی شەعبا موطیع تو لسه شقان))
(نالبەند، ٣، ١٩٩٧، ل١٤٦-١٤٧)

٢-٢-٤-٢-٢٣ گهۆرینا هەلویستێ عەبدولکەریم قاسمی:

نالبەند ل گەل گەشبینیا خۆ هزر ل هندی ژێ کربوو و چیدبیت رۆژەك بیت
هەلویستێ عەبدولکەریم قاسمی بەیتە گهۆرین، لئ نەدقییا خۆ ل بەری رویدانان بەدت و
دەوزانەکا خۆ دا بەحسێ قی هەلویست گهۆرینی دکەت:

((دئ جەوا جابا خودئ دەی ئەی رهئیس بو دەواری حوکمەتئ خو کر سهئیس
رهعیەتا مای بی خودان برسی و رویس ریسئ رستی جارەکا دی بو ف هری))
(نالبەند، ٣، ١٩٩٧، ل٨٨)

وی هەر دخواستکو ئاریشه د ئاستی دەستهلالاتا سیاسیدا بمینیت و نەگههیتە ناف مللهتی
داکو بشین چارهسەریی بۆ ببین:

((گوه بدمن ئەی شەعبا عیراق
لازمە لسه مه دلئ ساخ و تفاق
دا هەمی پیکفه بژین بی کەرب و کین
ئەمرئ مه هو کریه رهب ولعالمین
سهر چو گوشتئ سهی نهخاریه چو جار
پی بگههن قی مهسنهلا مهعنا دیار))

(نالبەند، ٣، ١٩٩٧، ل١٤١)

٢-٢-٤-٢-٢٤ بومبەرانکرنا کوردستان:

دەمی مروقی دقیت یئ گەشبین بیت ب ژیانئ و ب جارەکی بارودوخ دەیتە
گهۆرین مروف مەندەهوش دمینیت، نالبەندی هەر دەم داخوازا ئیکریزی وتەبایی و
پیکفهژیانئ ل عیراق دکر، لئ ب چاقین خۆ بومبەبارانکرنا کوردستانئ ل سەر دەستی
حکومەتا عەبدولکەریم قاسمی دیت و ب گیانهکی بریندار قی واقعی وینە دکەت:

((ئەو طەیاره هو دکرن قی گرگری هون سەبەب خەلکی نەمان حال و چو ری
بەسه ئەف زولم وتەعدا هنده پیس شەرمه میری ژ عار و ناموس مایه رویس
قونبەلئیت حەریا طەیارا ئەی چەتە ژیک باندن ئەف بچویکین بیگونهه

دهست بخو چو پئ بخو چوو زك پهقى ما حقه ما مروونه ئهو ئهحمهقى
كافرا هوسا نهكر بئ مرووتى هوبن خوسارمت بون ههمى ب قى عادتهتى))
(نالبهند، ۳، ۱۹۹۷، ل ۸۶)

۵-۲-۴-۲-۴ چهتهى وكرتیبووئا هندهك كوردان:

ههچهنده نالبهند پئ مهندههوشه ب دهستپيكرنا شهري، ئخ ديتنا هندهك كوردان
كو دژىمللهتى خوؤ بو بهرژهوندىا دهولتهتا عيراقى شهر دكرن ئهو ئازار ددا، لهورا ههولا
هشياركرنا وان ددهت:

((ئومهتا پيغه مبهرى ههر دينهكه
ئهى چهته ريكا عهزابى بهس قهكه
چاك بترسن جههنمه ئهف مهسهله
وه ب دو ديناارا بخو جههنمه كرى
گوه نهدهن قى حوكمهتا فيتنه بهلاف
ما وه نينن عهقل وفكر و دهست وچاڤ؟))

(نالبهند، ۳، ۱۹۹۷، ل ۸۶)

۵-۲-۴-۳ ههلوپستى نالبهندى ل ههمبهر پارتين سياسى:

نالبهندى ههلوپستى خوؤ ل سهر پارتين سياسى ژى ديار كرىه، ئخ ل وى دهسى
كهلهك پارتين سياسى دعيراقيدا چالاك نهبوون و ب تنخ هندهك ژ وان د بهرنياس بوون. ب
قى رهنگى ل خواري:

۲-۲-۴-۱ پارتا شيوعى:

نالبهند دههچووپ قوتابخانين ئايينى بوو و كارى مهلاتيخ دكر، لهوا ئاساييه كو
دیتن و ههلوپست وهگرتنا وى ل سهر كاروبارين دونيايخ، جفاكى و جيهانا سياسهتى ل
سهر بنه مایخ ئايينى بيت. ئهو دژى ههر هزرهك يان لايه نهك يان پارتهك بوو كو پروگرامى
وان مهترسى بو ئيسلامى و ئافاكرنا جفاكا ئيسلامى چيدكر، لهورا ئاساييه نالبهند دژى
پارتا شيوعى وهك پارتهكا علمانى ههلوپستى نهگهتيف وهگریت:

((مه گوته تو بههقيدا خو چهوانى؟
ژقان حزبيت مروقيت قى زهمانى
ههر ئيك بو حزبهك و فهقهك نهزانى
بلا ئشروكه عام بو بعالههمى قه

ئەوى گوت نەوعەكەين ئەم بى مەلاقى
ل سەر فەكرا خرووشوقى بتفاقى
چ باژئىرەك ھەيە وگوندەك عراقى
وەكى من كەر تئزى وى كرنەتئىقە

مە گون ما باشە يا بى عاقل و ويجدان
گوھى خو بەدن خرووشوقى موسلمان
ئەك مرنى نەمىنىت زموق وئىمان
كو شەيطان كورە مارە بن بەرى قە))

(نالەندەن، ۳، ۱۹۹۷، ل ۶۳)

۲-۳-۴-۲-۵ پارتيا ديموكراتا كوردستانى:

نالەندە پارتى وەك پارتەكا چالاک د مەيدانا كوردستانىدا دەستنىشان كرىەو ب
چاقەك ئەرىنى سەح كرىە ھەلوىستى پارتى بەرامبەر سەرکردى شورەشا كومارى، دەمى
دبئىت:

((حزبا ديموقراتى وشەعبا مە تەمام دائما وا لسەر زەعمى كر سەلام))

(نالەندە، ۳، ۱۹۹۷، ل ۱۴۷)

ھەرەسا ل جەھەك دى خو دكەتە دادقان دناقبەرا پارتى و دەستەھلاتا
عەبدولكەرىم قاسمى وھەول ددەت لايەنى سوجبار ب دەست پىكرنا شەرى دەستنىشان
بكەت و پارتى بى تاوان دبئىت:

((من چ گازندە نەمان ژ پارتيا حوكمەتامە كەس نەھيلا لسەر پيا))

(نالەندە، ۳، ۱۹۹۷، ل ۸۸)

بارودوخ عىراقا نوى د ھۆزانىن نالەندىدا رەنگ قەداينەوئەو لدويق وان زانىارىين
دگەھشتنىدبىتن وئىرىنا خو ل سەر رويدانان ئاقادكر، لەورا چىدبىت ئەقرو ب
بەرفرەيازانيان ديتنا نالەندى ب ديتنەكا سادە و سەرڤەيى بەيتە ھژمارتن، لى نابىت
بەيتە ژبىركن ژى كو نالەندى وەك تاكەك جقاكا كوردى و بىي خواندنا سىياسى
ئەو واقع وئە كرىنە و ھەلوىست وەرگرتىنە.

ھەلوىستىن نالەندى ل سەر بارودوخىن عىراق ھەتا سالا ۱۹۶۳ ھەلوىستى بەھرا
پتريا خەلكى كوردستانى بوو، ئەو وەك دىدەقانەك رويدانىن سىياسىين عىراقا نوى دەيتە
ھژمارتن.

ل دویمایهین دیشیین ب خشته ریژا بابهتین هۆزانا سیاسی ل دهف نالبهندی ب رهنگن خوارئ دیار بکهین:

(۱) خشته کهسایهتیان:

ژ	کهسایهتی	ژمارا دیران	ریژه
۱	کهمال ئەتاتورک	۱۳۴	%۰.۲۵
۲	پاشا فهیسهلن ئیکک	۶۰	%۰.۱۱.۱۹
۳	پاشا فهیسهلن دووئ	۶۸	%۰.۱۲.۶۸
۴	نوری سهعید	۷	%۰.۱.۳۰
۵	عهبدوککههیم قاسم	۱۹۸	%۰.۳۶.۹۴
۶	عهبدوکسهلام عارف	۱۷	%۰.۳.۱۷
۷	مهلا مستهفا بارزانی	۲۴	%۰.۴.۴۷
۸	جهمال عهبدوکناصر	۲۸	%۰.۱۰.۸۲
		۵۳۶	۱۰۰

(۲) خشته رویدانان:

ژ	رویدان	ژمارا دیران	ریژه
۱	دزایهتیا عوسمانیان	۳۵	۱۷.۹۴
۲	دزایهتیا بهریتانیا	۶۲	۳۱.۷۹
۳	حوکمئ کوماری	۷۵	%۰.۳۸.۴۶
۴	توپباران	۵	%۰.۲.۵۶
۵	چهتهیی	۱۸	%۰.۹.۲۳
		۱۹۵	%۰.۱۰۰

(۳) خشته پارتان:

ژ	پارت	ژمارا دیران	ریژه
۱	حزبا شیوعی	۱۸۲	%۰.۹۸.۹۱
۲	پارتی دیموکراتی کوردستان	۲	%۰.۱.۰۸
		۱۸۴	%۰.۱۰۰

(۴) خشته گشتی:

ژ	هۆزانا سیاسی	ژمارا دیران	ریژه
۱	کهسایهتی	۵۳۶	%۰.۵۸.۵۷
۲	رویدان	۱۹۵	۲۱.۳۶
۳	پارتایهتی	۱۸۴	%۰.۲۰.۱
		۹۱۵	%۰.۱۰۰

ئەنجام:

۱. نالبەند گەرنگە کا تايبەت ب بارودوخى سياسى دايه، ل دەمهكى كو پتريا خەلكى كوردستانى ئەف بابەتە ب گەرنگ نەوەرگرتبوو.
۲. ھۆزانىن سياسىيىن نالبەندى بياقەك بەرفرە ژ رويدانىن سياسىيىن عىراقى داپووشىنە، ب رەنگەكى دىشىين وى وەك ديدەقەنەكى رويدانان ناڧ بېھين.
۳. نالبەندى د ھەمى ھۆزانىن سياسىيىن خۇدا ل گەل مللەتى بوويه و بەرژوھەندىيىن وان ل دەڧ وى ب پلا ئىكە ھاتىنە. واتە خۇ زمانحالىن وان زانىيە، ئازادىخووزى و ئاشتىخووزيا مللەتى كورد وھىشى وئومىدىن پىرانيا خەلكى كوردستانىد ھۆزانىن ويدا بەرجەستە دىن، لەوواد ھۆزانىن سياسىيىن نالبەندى دا رامانىن نشتىمانپەرورەرى و نەتەوھىي ژى رەنگەداينە.
۴. بابەتىن ھۆزانىن نالبەندى ھەلويسىت وەرگرتنە ل سەر كەسايەتتىين ناقدارىن سياسى ل مەيدانا سياسى ل گەل رويدانىن سياسى زىدەبارى ھەلويسىت وەرگرتن ل سەر پارتىين سياسىيىن چالاک دەمەيدانا سياسى وى دەمەيدا.
۵. نالبەندى د پلا ئىكىدا گەرنگى ب كەسايەتتىين سياسى دايه و ل دويسرا بابەت و رويدانىن سياسى ل بەر چاڧ وەرگرتىنە و ل دويمەھىي ژى پارتايەتى دەيت.
۶. ھەرچەندە ب ديتنا ئەڧرۆ، نىرنا سياسى نالبەندى سادە و سەرڧەيى دەيتە پىش چاڧ، لى بۇ سەردەمى وى و شىانىن سادەيىن راگەھاندن وگەھاندنا دەنگوباسان نالبەن ب ئىك ژ ھۆزانانىن ھىيار و ھويرىينىن سياسى دەيتە ھژمارتن.
۷. وىرەكيا نالبەندى د بەحسكەنا واقەئ سياسىيى وى سەردەمى خالەكا پوزەتتقە .
۸. ھۆزانىن نالبەندى پتر سادەنە و ب ئەركى وىنەكەنا واقەئ رابوويه و كویراتيا خواندنا سياسى تىدا يا كىمە، لەوا ھندەك ژ ھەلويسىتىن وى بىن وى سەردەم ل گەل بنەمايىن نشتىمانپەرورەرى و چارچووڧ نەتەوھىي ل ڧى سەردەمى ناگونجن و جەئ رەخنى نە، لى دبىت ب چاڧى وى سەردەمى خواندن بۇ ھۆزانىن وى بھىنە كرن.

ليستا ژيدمران:

په رتووك:

ب زمانج كوردی:

- ئاگرين، عهبدوللا عهزیز، دیوانی شوکری فهزلی، چاپخانهی دار الحریه، بهغدا، ۱۹۸۸.
- ئاگرين، عهبدوللا عهزیز، شیعیری سیاسی کوردی له خوارووی کوردستان واته له یه کهم جهنگی گینى تازه تا راپهیرینی شهشی ئهیلولی بهردمركی سهراى شارى سلیمانى سالى ۱۹۱۸-۱۹۳۰، ماستهنامه، زانکوی سهلاحهددین، ههولیر، ۱۹۹۴.
- خهزندهار، مارف، له بابته میژووی ئهدهبی کوردیههمن چاپخانهی الموسسه العراقیه للدهایه والطباعه، بهغدا، ۱۹۸۴.
- مستهفا، محمد فاضل، زیومر ژیان و بهرهه می، ماستهنامه، زانکوی سهلاحهددین، ههولیر، ۱۹۸۹.
- نالهند، ئهحمده، باغی کوردا، کومکر و تووژاندن: طه مای، ب: (۱-۵) چاپخانه خهبات، دهوک، ۱۹۹۷.

ب زمانج عهربی:

- الب، طالب، بدیع الزمان والحركة النورسية، بحث القى بالانجليزية في ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة في بحرين من ۲۲-۲۵ / ۲ / ۱۹۸۵، ت: توفیق الملباوی.
- بریفکاني، مسعود محمد سعید، محمد سعید البریفکاني، منشورات متین، دهوک، ۱۹۹۷.
- البیاتی، فلاح محمود خضر (د) و عبد، عبدالکریم حسین (د) ن سیاسه احتلال البریطانی للعراق فی منطقه فرات الأوسط ۱۹۱۷-۱۹۲۰، مجلة كلية التربية، جامعة بابلن عدده ۶، اذار، ۲۰۱۲.
- ترودیبیل، مس غیر، فصول من تاریخ العراق القریب ۱۹۱۴-۱۹۲۰، ت: جعفر الخیاط، دار الکتب، بیروت، ۱۹۴۹.
- الحسنی، تاریخ العراق السياسي، ج ۳، ط ۷، دار الکتب، بیروت، ۱۹۸۳.
- حسین، فاضل (د)، مشکلة موصل، مطبعة الرابطة، بغداد، ۱۹۵۵.
- خلیل، إبراهیم، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ط ۲، دار المسيرة للنشر والتوزيع وطباعة، عمان، ۲۰۰۷.
- الزبیدی، کریم مطر حمزة (د)، دراسات في تاريخ تركيا الحديث، ط ۱، دار العلوم العربية، بیروت، لبنان، ۲۰۱۴.
- الزهیری، محمد احمد عبدالله، شعر الاحیاء فی الیمن، رساله ماجستیر، كلية التربية، جامعه المستنصرية، بغداد، ۲۰۰۰.
- سعید، امین، الثورة العربية الكبرى، ج ۲، مطبعة قاهره، ۱۹۳۵.
- الشایب، احمد، تاریخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني، ط ۲، مكتبة النهضة، قاهره، ۱۹۵۳.
- ضیف، شوقی، فی النقد الأدبية، ط ۷، دار المعارف، قاهره، د. س.
- عزالدين ن يوسف (د)، الشعر العراقي الحديث و اثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، دار القومية للطباعة والنشر، مكتبة العربية، قاهره، ۱۹۶۵.
- العطية، غسان، العراق نشأة الدولة، ت: عطا عبدالوهاب، دار الام، لندن، ۱۹۸۸.
- فندي، رشيد، من ينابيع الشعر الكلاسيكي الكوردي، الجزء الأول، المجمع العلمي الكوردستاني، أربيل، ۲۰۰۴.
- القرقری، فؤاد، اهم مظاهر الرومنطيقه فی الادب العربي الحديث و اهم المؤثرات الأجنبية فيها،

طه، الدار العربية للكتاب، تونس، ٢٠٠٦

- الكتاني/ مسعود مصطفى، المساجد والمدارس والعلماء والمخطوطات في امارة بهدينان العمادية، دهوك، ٢٠١٠
- كوتلوف، ل. ن، ثورة عشرين الوطنية التحريرية في العراق، ت: عبدالواحد كرم، دار الحرية، بغداد، ١٩٧١.
- الكياني، عبدالوهاب، الموسوعة السياسية، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، د. س،
- المصلاوي، على كاظم و المدني، كريمه نوماس، ملامح من الشعر السياسي في ديوان ابي المحاسن الكربلائي، مجلة جامعة كربلا، مج٢، عدد٦، كربلا، ٢٠٠٤.
- هادي، سلمان، دراسات في الشعر العراقي الحديث، دار البيان العربي للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٣.

ب زمانى فارسى:

- روح الامينى، محمود، نمودارهاى فرهنگى و اجتماعى در ادبيات فارسى، چاپ نقش جهان، تهران، ١٣٧٩ ه. ش.

ب زمانى ئينگليزى:

- Arab nationalism in the twentieth century ,from triumph to pespair, plicenton,university of newyorkpress,
- Rasler,Karen,Thompson William R;Gunguly,Sumit(2013),How rivalries end,Philadelphia; university of pennsykvania press.
- Rogan,engine, (2011), The arab history,newyork, basic books,
- أبو ريش ، naser The last arab,Radon hous, 2004

ژيديرين ئه لكترونى:

ب عهريى:

- البهبواي، ايمان عبدالحسين علي، كلية العلوم الإسلامية، عالم اللغة العربية وادابها، موقع ويب تعليمي، جامعه بابل، ٢٤/١٢/٢٠١١.
- السعيد، ساره، الشعر السياسي في العصرالحديث، شعراء الشعر السياسي، ٢٤/٥/٢٠٢٠
- ويكيبيديا، سقوطالدولة العثمانية

ب فارسى:

- عرفانى، فرهاد، رابطه ادبيات با سياست، ماندگار(Mandegar) ، ٥/جدى/١٣٩٥ ه. ش، موقع الكترونى.

موقف احمد نالبند من الوضع السياسي العراقي

الملخص:

مع نشأة العراق، تركت الظروف السياسية وتغييراتها أثرا على الساحة السياسية، والتي عكست بصورة مباشرة على الأدب الكوردي واغلب نتاجات الشعراء لم تكن خالية من تلك المواضيع السياسية.

احمد نالبند، كان احد الشعراء الذين لم يكن بعيدا عن هذه الاثر بل ان تأثيرات الظروف السياسية العراقية ظهرت بشكل جلي في اشعاره .

دراستنا الموسومة (موقف احمد نالبند من اوضاع العراق السياسية) واهميتها يظهر في تقييم عدم اتخاذ الشاعر احمد نالبند موقفا جادا حول الاحداث المحيطة به والتي عكست مستواه (الفكري والثقافي) في تحديد مواقفه السياسية، مع الاخذ بنظر الاعتبار صعوبة الحصول على المعلومات الوافية والاطلاع الحقيقي والمباشر للواقع آنذاك. استطاع نالبند ان يقدم صورة شفافة حول الاحداث السياسية الجارية في الساحة العراقية للقارئ من خلال اشعاره، محاولا ان ينسج منها نسيجاً توعويا للامة حتى يخفف حجم تأثير تلك الاحداث على كردستان.

في هذه الدراسة أثرنا الحديث عن حياة الشاعر نالبند و بقدر اهمية ذلك، تم تبيان و تحديد ما متعلق بالمرحلة التاريخية الخاصة بالدراسة، تطرقنا في الجانب النظري للدراسة القاء الضوء على الشعر السياسي، مفهومه، تعريفه سماته و انواع الشعر السياسي في حين تناول الجانب التطبيقي للدراسة عرض نماذج عن مواقف وردود افعال نالبند على الواقع السياسي في تلك الفترة الخاصة ب تاريخ العراق مع عرض تحليلات سياسيته- تاريخية حول تلك الاحداث.

الكلمات الدالة: الشعر المعاصر، الشعر السياسي، نالبند، حديقة الكردي، العراق الحديث.

Ahmed nalbandsposition on the Iraqi political situation

Abstract:

With the emergence of Iraq, the political circumstances and their changes left an impact on the political arena, which was directly reflected on Kurdish literature and most of the poets 'productions were not devoid of these political issues. Ahmed Nalbend was one of the poets who was not far from this trace, but rather that the influences of the Iraqi political conditions were evident in his poems.

Our study tagged (the position of the poet Ahmed Nalbend on the conditions of Iraq in his collection of poems, Baghi Kurdan) and its importance appears in the assessment of the failure of the poet Ahmed Nalbend to take a serious position about the events surrounding him, which reflected his level (intellectual and cultural) in determining his political positions, taking into account the difficulty of obtaining information. Adequate and real and direct knowledge of reality at the time.

Nalbend was able to present a transparent picture about the current political events in the Iraqi arena to the reader through his poems, trying to weave from them

an awareness-raising fabric for the nation in order to reduce the impact of these events on Kurdistan.

In this study, we influenced the discussion about the poet's life and its importance. What was related to the historical stage of the study was clarified and defined. In the theoretical aspect of the study, we dealt with shedding light on political poetry, its concept, definition, characteristics, and types of political poetry. The applied study presented examples of the positions and reactions of Nalbend on the political reality in that period of the history of Iraq, along with presenting political-historical analysis about those events.

Keywords: *contemporary poetry, political poetry, Nalband, Kurdish garden, modern Iraq*

وهرگیڕانی ئەدەبی لەنیوان زمان و دەسەلاتی وهرگیڕدا (لە راپەرینی ۱۹۹۱ تا کو ئیستا)

پ. د. بەخشانی سابیر حەمەد

بەشی زمانی کوردی - فاکەلتی ئاداب - زانکۆی سۆران - هەرێما کوردستان / عێراق

پوختە:

وهرگیڕان پرۆسەیهکی شارستانییه، به مه بهستی ئالوگۆری مه عریفه و گه شه پیدانی زانیاری نیو زمانه هه مه جۆره کان و فراوانکردنی فهرههنگی زمانی نهك وهرگیڕ به ئكو وهرگر (خوینەر) یش دهگریتهوهو چیژی زیاتر له دهقه وهرگیڕدراوهكه وهردهگریت، كه له دواي راپه رینی ۱۹۹۱ بزوتنهوهی وهرگیڕان له كوردستاندا په رهی سه ند و جگه له وهی له رووپه ری به شیکی رۆژنامه و گوڤاره كان بایه خی پیدراوه، گوڤاری تاییه تیش به و بواره سه ریهه لداوه و رۆلیکی بهرچاویان له دیاریکردنی پیگهی وهرگیڕان هه بووه، له و روانگه یه وه لیکۆلینه وه كه مان بو (وهرگیڕانی ئەدەبی لەنیوان زمان و دەسەلاتی وهرگیڕدا - له راپه رینی ۱۹۹۱ تا کو ئیستا)) ته رخانکرده و تییدا تاوتوی چی نه دین با به تی په یوه ست به وهرگیڕانی ئەدەبی له و ماوه زه مه نییه دا كراوه وهك: یه كه میان تاوتوی (پیگهی زمان و په یوه ستبوونی به وهرگیڕان و جیاوازییه زمانییه كان) دهكات، كه ته نانه ت جیاوازییه کی زۆر له نیوان زمانی نوسه ر و وهرگیڕدا هه یه، چونكه زمانی نوسه ر سه ر به فهرههنگی تاییه تی خویه تی و سه ریه سته له به كارهی تانی ووشه و زاراوه ی نیو كوگا مه عریفیه كه یدا، به لام وهرگیڕ په یوه سته به كو ت و به ندی دهقه كه و سه ریه ستیه كه ی زۆر سنوورداره. دووه میان باس له (دهسه لاتی وهرگیڕ و چۆنیه تی مامه له كردن له گه ل دهقدا) دهكات له پال هی نانه وه ی نمونه ی زیندووی وهرگیڕانی ئەدەبی و به راوردکردنیان له گه ل دهقه بنچینه ییه كه كه زیاتری له زمانی عه ره بیه وه وهرگیڕدراون ئەمه له لایه كه وه و له لایه کی ترموه ئەم لیکۆلینه وه یه وه لامی ئەم پرسه گرنگه ش دمدا ته وه كه كورد له دواي راپه رینه وه تا چه ند بایه خی به گواسته نه وه ی دهق له شیۆمه زاریكه وه بو شیۆمه زاریکی تر داوه، یا وهرگیڕان له نیوان زمانه جیاوازه كاندا، ئەم مه سه له یه تا چه ند گرنگی هه یه و تا چه ند خزمه تی زمانه كه دهكات، ئەمه و له كو تا ییدا ئەنجام و په راویزو سه رچاوه كان ده ستنیشانكراون.

په یچین سه ره کی: وهرگیڕان، دهق، ره خنه، دهسه لاتی زمان، رۆشن بیری، به های ئەدەبی

۱ - پيشهكى:

ومرگيړان تاكه ريگهيه كه به ئهوى ديكه مان دهناسيڼى و نهك تهنيا تاييه تمه ندييه كاني ئهوى دى ئاشكرا دهكات و ئاشنايه تيمان له گه ل درووست دهكات، به ئكو خو شمان به خو مان دهناسيڼى و هو شيارمان دهكاتوه، كه تاوه كو ئيستاش هه ر به ناقانه يي ماوه ته موو جيگره ووى نيه، ومرگيړان بوته هونه ريگ كه له سه ر زانست بنيادنراوه، ئهم زانسته ش زمانه وانويه و به هو يه وه بوته خاومن ياسا و ريساي تاييه ت به خو ي و به پي پيشكهوتن ههنگاوى زياترى ناووه لقي زياترى ليبوته وه.

هه ريهك له فيدرؤف و فينى و موان و كاتفؤرد له پيشهنگه كانن كه بهرگرييان له تيؤرى زمانى له ومرگيړاندا كرددوه، به ووى دهق له ووشه پيكديت و ئهو ووشانه ش تاكه مادده ي بابته تين كه له بهر دهستي ومرگيړدايه و كارى ومرگيړان له سه ر ئهم ووشانه دهكات و سه رنجى له سه ر زمان دهبيت، هه ر بو يه سامانى ووشه كاني ومرگيړ دهبنه ئهو گه نجينه يه ي له بهر دهستي دايه و به هو يه وه سه ليقه ي ومرگيړانه كه ي دياريده كرئت، به مهش ومرگيړ به ريرسى يه كه مى ومرگيړان و جو رى ومرگيړانه كه يه و ومرگريش هه ئسه نكي نه رى ومرگيړانه كه يه له پال ره خنه گردا، به ووى تا چهند هه ست دهكات ئه ده بى نه ته وه كه ي خو يه تى، نهك ومرگيړان بيت، وهك چون كاتى ومرگيړانى (داغستانى من) ي (ره سول هه مزاتؤف) (۱۹۲۳ - ۲۰۰۳) كه له لايهن (عه زيز گهردى) و بهم دواييانه ش له لايهن (هه سه ن دانشفه ر) ومرگيړدراوه ده خو ينيته وه، هه ست ده كه يت له بنه رته دا تيگسته كه ي به كوردى بو بيت، نهك به داغستانى نوسرا بيت.

۱- ۱- هو ي هه ئبژاردنى بابته ي ليكؤلينه وه كه ده كه رپته وه بو :

أ/ پيويستى بوونى ئهم جو ره بابته كه دوو جه مسه رى كاريگه رى ده بيت يه كيان له خزمه تى زمان و ئهوى ديكه يان له خزمه تى ئه ده بدا ده بيت.

ب/ نيشاندانى رپه موى ومرگيړان و بايه خدان بهم بواره له راپه رينه وه تاكو ئيستا.

ت/ ئاماژه پيكردى بزوتنه وه ي ومرگيړان له پيش راپه ريندا، به مه به ستى پيوانه و به راوورد كردن و گه يشتن به پله و ئاستى پيشكهوتنى رمو تى ومرگيړان و رؤلى چاپه مه نيه كان له بهرمو پيشبردنى ومرگيړان و فراوانبوونى بازنه ي زمانه نه ته وه ييه كه له ريگه ي ومرگيړانه وه.

۱- ۲- گرنگى ليكؤلينه وه كه

أ/ بزوتنه وه ي ومرگيړان تيروانينه كان ده گو رپت، هه م به رامبه ر خودى زمان و ئه ده به ره سه ن و هه م زمان و ئه ده بى به رامبه ره كه يدا.

٢ - تەوهرى يەكەم

٢-١ / پىنگەى زمان و پەيوەستبوونى بە وەرگىران و جياوازيه زمانىيەكان

هەر زمانىك پىنگەيهكى تايبەت بە خوئى هەيه، چ لە نيو نەتەوەكەى خویدا كە خاوەندارىتى زمانەكە دەكەن، چ لە نيو نەتەوەكانى تری جياواز لە زمان و رۆشنبیریدا. لە ناکامى پرۆسەى وەرگىراندا بوونى فرمواتايى ئاستەنگ لە بەردەم وەرگىرانەكەدا دروست دەكات، بە تايبەتى كاتى وەرگىر ئەو واتايانەى لە زمانى سەرچاوەدا هەيه ئاگادارى هەموویان نەبیت و بە پى زانىنى خوئى واتايەك هەلبژیریت و لە زمانى ئامانجدا بەكاربەهینى، بۆ نمونە : boy friend, girl friend كە نەك تەنيا لە كلتورى كوردى، بە ئكو لە كلتورى زۆربەى وولاتانى رۆژھەلاتدا بەدى ناکریت، كە تايبەتە بە رۆژئاوا لە كاتى وەرگىراندا چ واتايەك لە بەرامبەرىدا بەكار دەهینریت، ئەم جياوازيانە پەيوەستن بە كىشەى (نەتوانىنى وەرگىران يا نەشیاو بۆ وەرگىران untranslatability لەو حالەتەدا ووشە و زاراوە و دەستەواژەكان وەكو خوئان دەنووسرین، بە گۆرینى دەنگەكان وەكو خوئان لە زمانى سەرچاوەدا بۆ زمانى ئامانج وەك ئەو كۆمەلە ووشەيهى پەيوەندى بە ئايىنى ئىسلامەو هەيه، بە گۆرینى (بۆر و سەر و ژیر) بۆ پیت، نمونەى:

— حج - حەج

— زكاه - زەكات

— زكر - زىكر

يا ئەو ووشانەى پەيوەندیان بە لایەنى پزىشكى هەيه، لەسەر ووی هەمويانەو:

— كۆرۆنا corona

— فاكسىن vaccine

— ئیدز/ ئایدز Aids

— سارس Sars

— زههائمهه Zheimer

— پارکسون Parkinson

— فوبيا / ترسیكى ناسروشتى لە شتىك يا شوینیك Phobia

كە تەنانەت نەخویندەوارەكانیش ئاشنان بەم جۆرە ووشانەو، بە هۆى فراوانى رۆوبەرى بۆبوونەوهمیان يا دووچاربوونىیان لە نزیكەو.

یا:

مینی جۆب / کراسی کورت/ که له هفتاکاندا بهکاردهات و له ئیستادا

بهکارنایهت. Minijupe

یا ههندی ووشه‌ی وهک:

– کۆنفرانس conference

– وۆرک شۆپ workshop

هه‌ر بۆیه له ئیستادا وهرگیران سه‌رباری ئه‌وه‌ی که لقیکی سه‌ربه‌خۆیه، لقیکیشه له زمانه‌وانی و فیروونی زمان له هه‌مان کاتدا. ئه‌و وهرگیره‌ی که زمانیک یا دوو زمان به چاکی نازانی، ریکه‌وتی ئه‌و ئه‌نجامانه ده‌کات: (تعلیمه‌ الترجمه‌ من منشور التعدد اللغوی (www.inst.at/

۱- هه‌له‌ی زمانیی گه‌وره‌ ئه‌نجام ده‌دات.

۲- ئاماده‌نه‌بوونی شیوازی تاییه‌تی وهرگیره‌که.

۳- پشت به‌ستن به‌ وهرگیرانی ووشه‌ به‌ ووشه‌ (حه‌رفی).

۴- به‌کاره‌ینانی فه‌ره‌نگ که ئاسته‌نگ له‌به‌رده‌م داھینانی وهرگیراندا (به‌

تاییه‌تیش وهرگیرانی ئه‌ده‌بی) دروست ده‌کات.

له‌به‌ر ئه‌وه‌ی (وهرگیران پرۆسه‌یه‌کی ساکاری گواسته‌وه‌ی بیر له‌ زمانیکه‌وه‌ بۆ زمانیک تر نییه، به‌ئکو پرۆسه‌یه‌کی داھینانییه‌ و وهرگیرانی بیرکردنه‌وه‌یه‌کی زمانیی، به‌ پاشخانیک شارستانی دیاریکراو بۆ بیرکردنه‌وه‌یه‌کی زمانیی جیاواز) (حدید: ۲۰۱۳: ۵)، له‌ کاتیکیدا هه‌ر وهرگیرانیک یاسا و ریسای تاییه‌ت به‌ خۆی هه‌یه، به‌ هۆی پیکه‌ته‌ی که‌ره‌سته‌ تاییه‌ته‌که‌ی، بۆ نمونه‌: وهرگیرانی شانۆگه‌ری جیاوازه‌ له‌ وهرگیرانی چیرۆک یا رۆمان یا ژانریکی تری ئه‌ده‌بی. هه‌روه‌ها وهرگیران به‌ پێی ئه‌ده‌بیاتی سه‌رده‌میش ده‌گۆریت، وهرگیرانی به‌ره‌مه‌یی کلاسیکی زۆر جیاوازه‌ له‌ وهرگیرانی به‌ره‌مه‌یی ئه‌ده‌بی رۆمانسی یا ریبازه‌کانی تر، به‌ واتایه‌کی تر بابته‌ هه‌یه‌ هه‌ستیارتره‌ له‌ بابته‌ی تر، کاتیکی وهرگیر مامه‌نه‌ له‌ گه‌ل شیعریکی بیانی ده‌کات به‌ مه‌به‌ستی وهرگیرانی، هه‌ستیارییه‌که‌ ده‌گاته‌ لوتکه‌، به‌ هۆی شیعرییه‌ت و که‌ره‌سته‌ تاییه‌تییه‌کانی شیعره‌که‌ له‌ رهمز و ئیحا و لایه‌نه‌کانی رهمانیزی و ئیقا و ته‌کنیکه‌ به‌کاره‌ینراوه‌کان، (وه‌ک ئه‌وه‌ی هه‌ژار بۆ خه‌یامی کردووه، به‌ پێشکه‌وتن به‌ خۆی فه‌زلیکه‌ به‌لام ئه‌وه‌ی خه‌یامی نه‌ گۆران گه‌یاندویه‌تییه‌ خه‌یامی، نه‌ شیخ نوری شیخ سالح گه‌یاندویه‌تییه‌ خه‌یامی، نه‌ عه‌ونی، نه‌ خسرو جاف، نه‌ شیخ سه‌لام، ئه‌مانه‌ هیچیان

نەیانگەیان دوووتە هەزاری، چونکە نەیان تۆوانیووە ئەو رووحە دەرکەن، بە تاییبەتی هەتا نەیان تۆوانیووە لە وەزەنە کەشیدا وەدوا خەیا می کەون، کردو یان تە وەزنی شیعرە کوردییە کە، لە حالدا ئەو هەمان وەزنی کە مەشهورە (لا حول ولا قوہ الا باللہ) لەسەر ئەو وەزەنە کردو یەتی (بەکر: ۲۰۱۹: ۳۳). بۆیە گەرنگە کاتی وەرگیڕێک بتوانی شیعرێک لەسەر هەمان کیشی دەقە رەسەنە کە، سەرباری گۆڕینی زمانە کەمی وەرگیڕیت و بەسەر جیاوازییە زمانییەکاندا زال بیت.

حافظ ابراهیم (1872- 1932) لە کاتی وەسفکردنی بەرھەمی وەرگیڕدراودا دەلی: دەقە رەسەن و وەرگیڕدراو کە وەکو شوخ و شەنگێک و خەیا لێ کە یەتی لە ئاوی ئەدا (الخوری: ۱۹۸۸: ۹۷) یا دەلی: (ناتوانی شیعر وەرگیڕدراوی یا نابی بگوازی تەو، ئەگەر ئەمە ئەنجامدرا ریکخستە کەمی تیکدەچیت، کیشە کەمی هەڵدەو شیتەو، جوانییەکانی نامینیت و سەرسۆرمانی تیدا بەدینا کریت) (سەرچاوەی پیشو)

لە پڕۆسەمی وەرگیڕاندا دەبی رەچاوی زەمەنی کارەکان بکریت، چونکە هەر گۆرانکارییە کە لە کات و زەمەنی کردارە کەدا دەبیتە مایەمی نەگەیشتنی واتا و کرۆکی بابەتە کە بۆ وەرگر لە زمانی ئامانجا، بۆ نمونە:

-لا أنام - نانووم -لە ئیستادا

-لم أنم - نەنووستم -لە رابردوودا

-لن أنم - نانووم -لە داھاتوودا

سێ زەمەنی جیاوازی کە بە هۆی ئامرازە تاییبەتەکانی زمانی عەرەبی بۆ دەلالەت لە دیاریکردنی کات بەکار دەھینریت، لە کاتی گواستەووەیان بۆ سەر زمانی کوردی دەبی وەرگیڕ ئاگاداری کاتەکان بیت. ئەمە و لە کاتی کەدا لە هەموو زمانەکاندا لە پال کار کە بوونی پێویستیە کەمی هەمیشەیی زمانە، ناو و راناو وەک دەلالەت لە بوونی زیندەو مەرەکانی نیو گەردوون هەن، ئەمانەش شیایوی وەسفکردن بۆیە ئاوە ئناو ئەم رۆلە دەگیڕیت .

هەر وەھا دەق وەکو هیما یەک و پیکھاتە زمانییە کەمی چەسپاوە و وەکو خۆی دەمینیتەو، بە ئام وەرگیڕان دەبیتە لیکرتنەو می دەقە رەسەن و چەسپاوە کە، هەر لەبەر ئەوە شە لە نیو تەرازووی رەخندەدا جیاوازی و مامە لێ یە کە تری ئەگە ئدا دەکریت. ئەمە و (رۆمان یا کوبسون) لە ووتارە کەمی (لەبارەمی سیما زمانییەکانی وەرگیڕان)، سێ جۆری لە وەرگیڕان دیاری کردووە (یا کوبسون: ۱۹۵۹: ۲۳۲- ۲۳۹).

١ - بابەتی کتیبە وەرگیڤدراوهکە.

٢ - هونەریتی وەرگیڤران.

٣ - خودیتی وەرگیڤدراوهکە - چونکە لە وەرگیڤرانددا پلەیی هۆشیاری وەرگیڤر بە دۆزەکانی وەرگیڤران دەردەکەوێت، وەک: یاسا و بنجینه و گرتە هەنووکەییەکان. ئەبەرئەوهی وەرگیڤرانی ئەدەبی (تەنیا چالاکییەکی زمانی نییە، تێیدا وەرگیڤر و زمانەوانەکان هەوڵی خۆیان بدمن، بەلکو کاریکی ئەدەبییە و شوینیکی تایبەت لە نیو ژانرە ئەدەبییە جیاوازهکان دەگریت و کاریکە لە داھێنانی ئەدەبی نووسەر و شاعیرەکان نزیک دەبێتەو) (الجوهری: ٩١ - ٩٢). لەگەڵ پیشکەوتن و زۆربوونی ئامرازەکانی پەیوەندیکردن وەرگیڤرانی جۆر و لقی تری لیبۆتەو و لە پاناییەکی فراوانتر ئالوگۆری رۆشنییری ئەنجامدا و وەرگیڤرانی ئەدەبی تەکانیکی دا، بە تایبەتی کە وەرگیڤرانی ئەدەبی پەیوەستە بە هۆکاری دووانەیی جوانی و چێژ، ئەم دووانەییەش بە پێی سەردەم و قۆناغ و کات و شوین گۆرانییان بەسەردا هاتوو و جیاواز دەرکەوتوون، هەر ئەم جیاوازییانە و جیاوازییەکان وادەکەن بزوتنەوهی وەرگیڤران نەک تەنیا هەبێت و چالاک بێت، بەلکو بەردەوام لە هەنگاوان و بەرەوپێشچوون داببێت و مەروڤ زیاتر دەستی پێوە بگریت و نەتوانبێت بە هیچ شیوەیەکی دەستبەرداری بێت. هەر دەقیەک لە نیو ژینگەییەکی ترمووە دیتە نیو ژینگەیی کوردی دەقیکی نامۆیە و بە نامۆیی دەمینیتەو، بەلام رێژەیی نامۆییەکە لە دەقیکەوه بۆ دەقیکی تر جیاوازه، مامەلەکردن لەگەڵ ئەم دەقە نامۆیانە ئەرکی ئەو نەتەوهییە کە دەقەکەیی گواستۆتەووە نیو زمانەکەیی خۆی و وەکو میوانیکی هەمیشەیی یا هەندێ جار وەکو بەشیکی بنەرەتی لە ئەدەبی ئەو نەتەوهییە دەمینیتەو. (کەواتە پرۆسەیی وەرگیڤران، ئەو پرۆسەییە کە رێگەیی مەنەلۆگ لەگەڵ زمانی یەکەم و دیالۆگ لەگەڵ زمانی دووهمدا، فەزایەکی دەخولقیینی و لە رێگەیی خولقاندنی ئەو فەزایەش لە نیو زمانی دووهمدا بە ئاسانی دەتوانی پرشنگ بخاتە سەر زمانی یەکەم) (عەبدوللا: ٢٠٠١: ٧١).

قوربانیدان بە هەر پیکهاتەییەکی دەقەکە لە زمانە رەسەنەکەدا، ئەگەرچی کەمیش بێت، دەبێتە مایەیی نزمبوونەوهی پیکهاتەیی دەقەکە و کەمبوونەوهی کاریگەراییەکە لە کاتی وەرگیڤرانی بۆ زمانی مەبەست.

٢- ٢- کورد و وەرگیڤران

کورد بە بەراوورد لەگەڵ نەتەوهەکانی دەرۆبەر مامەلەییەکی زۆری لەگەڵ وەرگیڤراندنا نەبوو و نییە، لەگەڵ ئەوەشدا لەو کاتەوهی وەرگیڤران لای کورد سەریهەنداو، وەک بزوتنەوهیەکی ئەگەرچی لە بازنەهەکی تەسکیشدا بووبیت، بەلام لە کوردستان رۆلێکی

گهوهی له گهشهپیدانی رۆشنبیری نهتهوهی دی و ناسینیاندا ههبووه و ههیه، بهوهی پردیکی بهستهوهی پتهو بووه له نیوان نهتهوهی کورد و نهتهوه دراوسیکان به پلهی یهکهه و رۆژئاوا به پلهی دووم، (تهگهر کهسانی پسیۆری بواری ومهرگیان، سنوری سهت سال بۆ کۆئینهوه دابنن، ئەوا رهنکه راپهرینهکهی سالی ۱۹۹۱ به یهکهه چواریهکی ئەو سهتهیه، سههتای گوژم و تاودانی رموتهکه دابنن) (بهکر: ۲۰۱۹: ۸۲) له بهر نهوهی پيش راپهرين کوردی باشور به چاودیری چری دام و دمزگاکانی به عس گهمارۆدرا بوون و رۆشنبیری کوردی، هینده سنوردارکرا بوو، تهنانتههناسهی له بهر برابر بوو، (کاتیکیش راپهرين بهرپابوو، ئیمه کهوتینه بهر لیشاوی رۆشنبیری و دنیا بینی و ئاتانی ئەوروپای پهرهگرتوووه، سنورمان والاً بوو، به هۆی کاری ومهرگیان ههوه پهنجهرهکانی روانین بۆ کولتور و رۆشنبیری و فهلسهفه ی ئەوروپا کهوتنه سههیشت، ئیمه ی بندهستههیش زۆر تامه زۆر و تینوی فهلسهفه و دنیا بینی کۆمه لگای ئەوروپا بووین، چونکه کتیبخانه کانیشمان ههزار و نه دارکرا بوو) (بهکر: ۲۰۱۹: ۸۲)، به تایبهتی (ومهرگیان ئەو ژانره گرنکهی مرۆف، له خۆیدا ده لاقه ی روانینی خۆینه ره به رووی کۆمه لگه یانی گۆی زهوی، بۆیه کارکردن له سه ره سه ندنی کۆمه لگا، کارکردن ده سه پینیت له سه ره ومهرگیان، ومهرگیانیش سنووری نییه، فهلسهفه و زانست و ئایدیاکان و په رومرده و ... تاد له خۆده گریت) (بهکر: ۲۰۱۹: ۹۱)، د. فهراهاد پیریال چه ندين هۆکاری ده ستینیشان کردوو به بۆ نه بوونی جموجۆلی ومهرگیان له ئەده بیاتی کۆنی کوردیدا وهك: (پیریال: ۲۰۰۲: ۱۵- ۱۶)

۱- گه لی کورد په یوه ندی راسته وخوی سیاسی و دبلۆماسی و شارستانی نهوتۆی له ریگای دهو له تی خۆیه وه به هیچ دهو له ت و نه ته وه یه کی ترمه وه بووه (هه ره له بهر نه وه یه حاجی قادری کۆیی) (۱۸۱۶- ۱۸۹۷) ووتویه تی: هه ره کورده له بهینی کوللی میلهت

بۆ به ره له خۆیندن و کیتابهت بیگانه به ته رجومه ی زوبانی

- ئه سراری کتیبی خه لقی زانی (دیوانی حاجی قادر : ۱۹۸۶: ۲۶۳):
- ۲- کورد دهو له تی خۆی نه بووه تا وه زارته و دمزگاکانی فه ره نه نگ و راگه یانندن و خۆیندن له کوردستاندا بایه خ به زمانه که یان بهم هونه ره و چا لاکیه بدهن.
- ۳- کورد سه به ارته به پاشکۆیی و ژیره ده سه تی سیاسی، به دریشایی سه ده کۆنه کان زۆریه ی جاران به زمانی عه ره بی و فارسی و تورکی نوسیویه تی و خۆیندویه تی.

٤ - نەبوونی قوتابخانە و چاپخانە لە کوردستاندا، ھەروەھا لاوازی ئاستی نوسین و خویندەواری، ئەدەبیات و رۆشنبیری.

ھەرچوار خالەکی د. فەرھاد ئاماژەیان پێداوێ لە دەرووبەری نەبوونی دەولەتی کوردییەو

دەسورپیتەو، چونکە گەر خاوەن دەولەت بووینایە، دەبوینە خاوەنی ھەموو شتەکانی تر و ئەو بۆشاییەش دروست نەدەبوو، دەقەکانی (خانە و حاجی) ییش پێنەدەبوون لە پەخنەو سکاڵا.

ھەربۆیەشە وەرگیڕان لە لای کورد میژووویەکی درێژ و دیرینی نییە، جگە لە ھەولێ تاک و تەرا و تاکەکەسی، وەرگیڕان وەك بزاقیکی کولتووری و ژیاویی سستماتیکی و دامەزراوە و بەرنامە بۆداریژراو تا ئەم ساتە وەختەیش لەلای ئیلمە نییە. (بەکر: ٢٠١٩: ١٠١)، بەلام ئەمە ئەو ناکەییەتێکە لە رێرەوی وەرگیڕانی کوردیدا کار نەکرابێت، کاری گەرە و چاکیش کراوە، کاری تاکەسی بوون، نەك شوینیکی فەرمی کۆیانبکاتەو، تاکو ئیستا میژووی وەرگیڕان لە ئەدەبی کوردیدا دەگەریننەو بۆ سێ سەد سال و (خانای قوبادی) (١٦٦٨ - ١٧٣٢) ییش بە یەکەمین وەرگیڕی کورد دادەنێن (مەلا سالح: ٢٠٠٠)، ھەر لەبەر ئەوەشە (ئاستی سەرکەوتن یا شکست لە وەرگیڕانەکە بە ئاستی نزیکبوونەو و وەرگیڕ یا دوورکەوتنەو لە دەقە ئەسلیەکە دیاریدەکریت، ئینجا لە کرۆکی یا قالبەکە ییت، سەرباری قوڵی ئەزمونەکە لە وەرگیڕانی ئەم جۆرە دەقە و توانای زمانی و بەھرە ئەدەبیەکە) (علی: ٢٠١٣: ٢٩). بە واتایەکی تر وەرگیڕ بەرپرسی یەکەمی کارە وەرگیڕدراوەکە و وەرگیڕانەکەش رۆشنبیری و ھەگبە مەعریفییەکە و وەرگیڕ دەنوینیت.

٣ - تەوهری دووھ

٣-١ / دەسەلتاتی وەرگیڕ و چۆنیەتی مامەلەکردن لەگەڵ دەقدا

کاتی جاک دریدا (١٩٣٠ - ٢٠٠٤) ئاماژە بەوودا کە (ھیچ شتی لە وەرگیڕان ترسناکتر نییە) (الزاهی: ٢٠٠٩)، واتە دەسەلتاتی وەرگیڕ بەستراوەتەو بە ستراویییەتی مامەلەکردن لەگەڵ ئەو دەقە مەبەستیتی بیگوازییەتەو نیو زمانەکە خۆی و زالبوونی بەسەر چەمکی ھەموو ئەو زاراوە و دەستەواژانە لە نیو دەقە رەسەنەکەدا ھەیە، لە پال رۆشنبیری زمانی دەقەکە و کلتور و دەرووبەری دەقەکە بە واتای ژینگە دەقەکە، نەرکی وەرگیڕ لە ئەنجامدانی سێ خالدا بەدیدیەکریت: (Berman, 2008, 40)

١ - چارەسەری کیشەییەک.

۲ - شیکردنهوهی بابتهیکی قورس.

۳ - ریکخستنی پهرتیی دهنگهکان له رووی موسیقیهوه.

که هه موویان له ریگهی زمانهوه کارییان له سهر ده کریت، بویه لای (بنیامین) باشتیرین وهرگیران ئه وهرگیرانهیه که خزمهتی زمانیک ناکات له سهر حیسابی زمانیکی تر، به لکو سهرکه وتوو ده بیت بهوهی لینگه ریته په یوهندی نیوان زمانهکان شه فاف بیت له میانی کردهی خودی وهرگیرانه که (BENJAMIN, 2000, 155) به مهش (بنیامین) بهرپرسیاریتی سهرشانی وهرگیری که مکردۆتهوه و قورسای ده ستپاکی و بهرپرسیاریتی که دهوری سهر بهستی وهرگیرییان دابوو، هه چهنده به ریژهیه کی که میش بیت، که متر بکات، ئه مه سهر له نوی گف و گوئی له بارهی په یوهندی نیوان زمان و وهرگیران هینایه گوئی (راشدی: ۲۰۱۶ : ۹۸)، وهرگیر له کاتی وهرگیراندا روو به رووی گه لی کیشه و زحمهتی ده بیت هوه، بو نمونه کاتیک له دهقه ره سه نه که په ندیک به دیده کریت، (ئه گهر شارمزا نه بی)، ئهوا له وانیه په نده که په کسه وهرگیری بی ئه وهی بزانی که په ندیکی به هه مان واتا له زمانه بو وهرگیراوه که هیه) (دهستی نوسهران: ۱۹۹۷ : ۱۰۵)، ههروهک وهرگیر هیدمر عه بدوئلا له م بارهیه وه ده لی: من خوم حهز ده کهم له بهرانبهر هه موو په ند و دهرپرینیکی عه ره بی، په ند و دهرپرینیکی کوردی دابنیم، به نمونه : (من سار علی الدرب وصل) من کردوومه به (کاروان له ری بیت هه ده کاته جی) یان (اختلگ الحابل بالنابل) من کردوومه به (سه گ ساحیبی خوئی نه ده ناسیه وه، دو و دوشاو تیکه ل بوو بوو) (به کر: ۲۰۱۹ : ۱۱۲)، ئه مه بیرکردنه وهیه کی تهواو ته ندرسته، چونکه هه خوی په ند قالبی نامادن له بهردهستی وهرگیر و نوسهر و شاعیراندا و له نیو زمانی هه موو نه ته وهیه کدا هیه، ده کری بهرانبهری یه ک بکری و به پی پیویست به کاربهینرین، ته نانهت حه مه که ریم عارف پی وایه شیواوی وهرگیران بو ئه وه ده گه ریته وه که (له کاتی وهرگیراندا به کوردی بیرناکه نه وه، هه بویه شه ئه و لیشاوی وهرگیرانه نه یه توانیوه بزاقیکی روشنبیری ره سه ن به ناراسته نه ته ییه که دا چی بکات) (به کر: ۲۰۱۹ : ۷۲)، یا جاری وا هیه ئیدیومیک یا زاراوهیه ک له زمانیکدا جیگهی رسته یه کی تهواوی زمانیکی ترده گریته وه، خو ناکریت به ناوی ئه مانه تداریه وه به کارنه بری و بکری به قوربانی پاچه ی وشه به وشه) (سه رچاوه ی پیشوو: ۷۳)، ته نانهت (شتیکی ناساییه گهر چه ند وهرگیرانیکی جیاواز بو یه ک دهقی شیعیری بکری، به لام پرسیاره که لیرهدا ئه وهیه که کامیان توانیویه تی زیاتر شیعیریه تی دهقه که به ره م بهینیت هوه، ئه مه شیان خوینهری روشنبیر و وریا و خاوهن چیژی شیعیری ده توانیت بریاری له سهر بدات) (به رزنجی: ۲۰۱۲ : ۴۱) .

به پی جۆر و بابتهکانی وهرگیران و چاپه مه نییه تاییه تییه کانی وهرگیران له نیو

ئه ده بیاتی کوردیدا، ئه وهی به دیده کرین بریتین له:

ئەووی مایەیی سەرنجە وەرگێرانە کە لە هەزار ژمارەیی تەواو کراوی دەقە کە لە مەلای جزییری بیدراوە، ئەمەش هەلەییە چونکە تەواو کەری دەقە ئەسلیە کە نین، بە لکو وەرگێران و ڕاقەیی دەقە ئەسلیە کەن، ئەمە و لە کۆی پێگرتنی هەردوو دەقە کە ئەم خاڵانە مایەیی تێرامانن:

۱. بە نەدەکانی دەقە کە لە جزییری گشتیان لە ۴ بەیت پیکهاتون، کەچی هەزار بەندی دوو می بە ۶ بەیت وەرگێراوە، کە زیاد کردنی ناپاکییە کە بەرامبەر دەقە رەسەنە کە و شیوەی گشتیی دەقە کە ئالۆز کردووە.
۲. دانانی دوو ووشە بەرامبەر یەك ووشە وەك: (خۆش و گەش) لە بری (الخیر) کە دەکرا تەنیا (باش) بە کاربەینی.
۳. پاش و پێش خستنی رستهکان یا هەندی لە رستهکان بۆتە مایەیی تیکچونی زنجیرەیی دارشتنی بیرۆکە کە لە مەلای جزییری.
۴. گۆرینی ئاراستەیی واتای هەندی لە دێرەکان وەك بەیتی دوا ۴ بەیتی بەندی یە کەم، کە لە جزییری: حەیات و راحەتا جانم صباح الخیر یا خانم لە هەزار بۆتە: بە قوربانت دەکەم گیانم بەیانیت خۆش و گەش خانم
۵. لایەری هەندی ووشە و هینانی ووشەیی تر لە بریدا، وەك لە بەندی ۳ یەمدا (بولبول) لایەری هەندی، کە (جزییری) خۆی پێ تەشبیە کردووە لە نائیندا و تاییەتەندی خۆی هەییە، کەچی هەزار زۆر بە ئاسانی دەسبەرداری بوو، یا وەك: لە نیو بەندی ۴ ەمدا ناوی موسا پیغەمبەر نەهاتوو، کەچی هەزار ئاماژەیی پیکردووە.
۶. لاوازیی هەندی دێر لە کاتی وەرگێراندن وەك:

ژەربیی عیشق نالانم (بەندی ۵) بۆتە
 وەك و دڵ خانە و یەرانم
 کو غالب مەست و سەکرانم (بەندی ۸)
 بە سەر خۆشی چاڵەتوانم؟
 لایەری تە حەیران (بەندی ۹) بۆتە
 لە دەستتدا بە دەرممانم

((فارسیەکان موشەحیان هەییە کە لە هی عەزەب ناچیی و پێی دەلین بەند و دابەشیان کردووە بەسەر: تەریب بەند و تەرجیع بەند و تییدا کیشەکانی (هەزەج و رەمەل و موزاریع و خەفیف) یان بە کارهیناوە)) (المصری: ۹): کە دەقە کە لە جزییری و وەرگێرانە کە لە هەزاری موکریانی هەردووکیان لە سەر کیشی هەزەجی هەشتی تەواون (مفاعیلن مفاعیلن مفاعیلن) واتە لە چوار تەفعیلە پیکدی و (مەبەستەکانی کە تەریب بەند و تەرجیع بەندی بۆ نوسراوە بریتین لە ستایش و لاواندنەو و مەبەستە سۆفیگەرەییەکان) (قندیل: ۱۹۷۵):

٦٠) داهیتانی ئەم جوۆره شیعره په یوه سته به رزگار بوون له قافییه سو او خوڼه به ستنه وه به یه کیته قافییه. ئەم جوۆره و مرگیړانه له پيش راپه رین زور گرنکی پیدراوه، به لām له دواي راپه رین فه رامۆشکراوه و زیاتر بایه خ به و مرگیړان له نیوان دوو زماندا دراوه.

٢ - **و مرگیړان له نیوان دوو زماندا/** له دواي راپه رین کۆمه لگه ی کوردی به رووی جیهاندا کرایه وه و ئەو به ربه ست و ئاسته نگانه ی که له پيش راپه ریندا هه بوون، تا رادهیه کی زور نه مان، به لām ئەم ههش دوو جه مسهر بوو ئەرینی و نهرینی، ئەرینی نییه که ی ئەوهیه که بازنه ی رۆشنیری ئەو زمانانه ی به ره هه میان بۆ زمانی کوردی و مرگیړدا زور فراوانتر بوو، ئاشنایه تی زیاتر له گه لیاندا دروست بوو، که له پيش راپه ریندا زیاتر بابه ته کان له زمانی دراوسیگان به تاییه تیش له زمانی عه ره بی و مرده گیړدان، هه رچه نده هه ژمونی زمانی عه ره بی تا کو ئیستاش ئاماده یی هه یه.

جه مسهره نهرینییه که ی له وه دا به دیده کریت که حالی و مرگیړان وه کو حالی بابه ته کانی تر له هه رایه کی بی چاودیر و به سه ریه کدا که وتوو ئە مسهر و ئەوه سه ر ده کات. (ئیمه نه مان تانویه ئەوه ی خو مان هه مانه بیدهینه خه لکی، زور به که می به ره هه میکی کوردی کراوه به زمانیکی بیانی، بۆ نمونه ژانی گه لی برام ئە حمه د کراوه ته فارسی، چه ند شیعریکی شیرکو بیکه س کراونه ته زمانی سویدی، به هه ر حال ئەوه ی که کراوه که م بووه، ئەوه ی که له خه لکیمان و مرگرتوو که م نییه) (به کر: ٢٠١٩: ٢٥).

هه ندی جار و مرگیړ ئاماژه به کاریگه ری به ره هه میک ده کات بۆ نویسی ده قیکی دیاریکراوی، به لām له بنچینه دا تا رادهیه ک و مرگیړانه، نه ک ته نیا کاریگه ری بیت، وه ک ئەو نمونه یه ی حه مه سه عید حه سه ن، له شیعر (گه رانه وه) که له ٢٠١٢/٥/١٤ نویسیوه تی، ئاماژه ی به وه داوه و ده لی: له به ر رۆشنایی (ایشن) دا، ئەو شیعره ی نیزار قه بانی که محمه د عه بدو له وه هاب ئاوازی بۆ داناوه و نه جات ئە سه غیره گوتوو یه تی، نووسراوه، به لām له ئاکامی به راوورد کردنی دوو ده قه که زیاتر بیر بۆ و مرگیړان ده چیت، نه ک نووسین، بۆ نمونه:

خۆ به دهستی هوه بوو که شووشه نیم	أیظن انی لعة بیديه؟
تا به که یفی خوی، که مه م پی بکا	أنا لا أفكر في الرجوع اليه
ئیدی قه ت بۆ لای ناگه ریمه وه	اليوم عاد كأن شيئاً لم يكن
تازه ناتوانی کارم تی بکا	وبراءة الأطفال في عينيه
ئهمرۆ هه روه کو هه یج رووی نه دابی	ليقول لي: اني رفيقة دريه

هات و باومشی، گوئی بۆهینا موبأنی الحب الوحید لیدیە
 ژوهکوو مندائی، بۆ کۆشی دایکی حمل الزهورالی، کیف أردە
 گەرابیتەوه، هاتەوه بۆلام و صباي مرسوم علی شفیتیه

(الأعمال الكاملة - نزار القباني: ۱۹۰)

حەمە سەعید تەنیا بیروۆکە ی نیو پستەکانی نزار قەبانی پاش و پیش کردوو، ئەگەر نا هەمان شتن، واتا ئەمە دەبیته و مرگیڕانی بە دەستکارییەوه، ئەک سوود و مرگرتن لە بیروۆکەکە ی.

کە لەدوای راپەرین زیاتر بەرھەمەکانی نزار قەبانی کراونەتە کوردی هەر بۆ نمونە: نزار قەبانی - عەرەبی - کوردی، کە دیاری عەلی و مرگیڕاوه و چوار جار چاپکراوتەوه، هەر و هە (ئازاد بەرزنجی) ییش کۆمەڵیک شیعری هەڵبژاردە ی کردۆتە کوردی، هەر و هە (عیسا چیا یی) هەڵبژاردە یەکی لە شیعری عەرەبی لە ژیر ناوی (لە ژیر ئاسمانی شیعردا) لە ۲۰۰۵ و مرگیڕاوه و بلاوی کردۆتەوه، دوای راپەرین ئاراستە ی پیچەوانەش بەدیده کریت، واتە لە عەرەبیەوه بۆ کوردی نمونە ی: ۱ - شیرکوۆ بیکە س، انت سحابە فامطرك - مختارات شعرية، ترجمة و تقديم: دانا احمد مصطفى، السلیمانیة، ۲۰۰۴.

۲ - کمال حسین غمبار، قصائد کردية مترجمة و مقالات نقدية، ط ۱، اربیل، ۲۰۱۱.

۳ - چاپکراوه کان / لەگەل بوونی چاپ و چاپەمەنی و مرگیڕانیش بۆتە بابەتیکی بەرجهستە کراو و لەپال بابەتەکانی تر دا هەنگاوی ناوه، بەلام ئەوهی مایە ی سەرئەجە و مرگیڕانی ئەدەبی لە نیو لاپەرەکانی گوڤاری گەلاویژ (۱۹۳۹ - ۱۹۴۹) ی دا چەکەرە ی کردوو و تا رادە یەک بۆتە خاوەن ناسنامە ی خۆ ی، بەتایبەتی کە بۆ ماوه ی ۱۰ سال بەردەوام بوو، بەلام ئەوهی گرنگە ئەو گوڤارانەن کە تاییەتن بە و مرگیڕان، کە کورد بە بەراورد بە نەتەوه دراوسیگان زۆر هەژارە هەرچەندە نوسەرە کوردەکان هەر زوو درکیان بەم بۆشاییە کردوو کە و مرگیڕان لە نیو رۆشنگیری کوردیدا دروستی کردوو، ئەوهتا عەبدولواحید نوری لە رۆژنامە ی ژیا نەوه لە ۱۹۲۵/۸/۲۷ بلاوی کردۆتەوه و دەلی: (ئیمە ی کورد لەسەرمانە پرۆگرام و مەعاریف و دەرسەکانی میللەتان بکەین بە کوردی و تەبە بکرین، ئەگەر نوسەرمان ئینگلیزی و فەرەنسی نازانن: عەرەبی و تورکی و فارسی ئەزانن، لە ئاساری ئەو زبانا نە کە بۆموحیگی ئیمە باشە، تەرجومە و ئیقتیباس بلاویکەینەوه، با لە تەرەقیاتی ئەم عەسرە بیبەش نەبەن)، هەر ئەوهشە وای لە د. عیزەدین مستەفا رەسول کردوو لە کاتی نوسینی پیشەکی بۆ کتیبەکە ی جەمال نەبەز (و مرگیڕان

هونەرە) ناماژە بە حالەتە بکات و بلی: (هیچ پیویست ناکا له عەرەبیەو شت و مریگیڕین، چونکە رۆشنیبری کوردستانی عیراق عەرەبی ئەزانن و پیویستیان بەوێه ئاگاداری بیری رۆژئاوا بکرین) (نەبەز: ۱۹۷۲: ۲)، بەلام و مریگیڕان بۆ خوینەر دەکریت، نەک بۆرۆشنیبر و زمانزانان، هەرچەندە ئەوانیش بە جۆریک له جۆرەکان سود یا چیژ له و مریگیڕان دەبینن. واتە هەردوو نوسەر جەخت لەسەر و مریگیڕان له زمانە رۆژئاواییەکان دەکەنەو نەک زمانی دراوسیگان، چونکە خەڵکانی زۆر بەم زمانانە ناشان.

کورد له بواری چاپەمەنی دوو جۆر سەرچاوهی و مریگیڕانی هەیه:

۱- له پال بابەتەکانی گۆقاریان رۆژنامەکە و تارێک یا باسیکی کورت له بارە و مریگیڕان بەدیده کریت، یا دەقیکی ئەدەبی جا چیرۆکیک یا شیعیکی، یا هەر بابەتیکی تری ئەدەبی و مریگیڕان و بیته بلاو دەکریتەو، بۆ نموونه: رۆژنامە و هەولێر کە تا رادیهێک بایەخ بە و مریگیڕانی ئەدەبی دەدات، وەک مشتیک بۆ خەرواریک نموونهی شیعی (خۆشەویستی) ی جوبران خەلیل جوبران (۱۸۸۳- ۱۹۳۱) کە له لایەن حەمەسەعید حەسەن و مریگیڕان و له ژمارە (۱۲۶۶) له ۲۰/۱۲/۱۹ ی هەولێر بلاو کراو تەو، کە یەکیکە لەو دەقە ناوازانە ی باس له خۆشەویستی و چۆنیەتی مامەڵە کردن له گەڵ ئەوانە ی خۆشمان دەوین، دەکات، هەندیک ئەم دەقە بە (خاتیرە) دادەنێن نەک شیعر، هەر و هەر دەیدەنە پال نوسەری ئیماراتی ناسراو بە (شەهرزادی خەلیج) نەک جوبران خەلیل جوبران بیته، حالەتی هەستەکانی خۆشەویستی خستۆتە روو بە پیی کەسەکان، له ئاکامی بەیه کگرتنی هەردوو دەقەکە بە زمانی عەرەبی و کوردییەکی، و هەست دەکریت حەمەسەعید حەزی لیبویته ئەم دەقە هی ئەو بووایه، هیندە زیاد و کەمی تیدا بەدیده کریت، ئەم باریهو (محەمەدی قازی) دەلآ: (ئەگەر رستهیهێک نووسرابوو: ئەم خانوو بەرزە، بەلام و مریگیڕەکە و مریگیڕیت: ئەم خانوو زۆر بەرزە، ئەو بە خیانت و ئەمانەت نەپاریزی دادەندریته) (عەلی: ۲۰۱۵: ۸۰)، بەم بیوانەیه بیته، ئەوا کەرەستەیهکی زۆر له لایەن خودی حەمەسەعید حەسەن کەم یا زیاد کراو تەنیا وەک ناماژە پیکردنیک: له عەرەبیەکە هاتوو کە سەرەتای دەقەکیه (نجهم) حەمەسەعید کردویه تییه (هەندئ کەسمان زۆر خۆش دەوین) له کاتیکیدا ئەمە درێژادرییه و دەکرا بلی: (خۆشمان دەوین).

۲- تەرخانکردنی بەشیکی یا کردنەوێ مەلەفی تاییهت بە و مریگیڕان، لیڕمدا رووبەرەکە فراوانتر دەبیته، وەک: ئەنجامدانی چەندین میزگرد له بارە و مریگیڕان، سەرباری گۆقاری پامان، ژمارە (۱۰۷) ی گۆقاری کاروان کە له کانونی دووهمی ۱۹۹۷ دەچوو، دۆسیهیهکی

بۆ وەرگیپران کردۆتەو، و تەوهریکی تایبەت بە وەرگیپران لە ژمارە (۲) ی گۆقاری (سورینی نوێ) ی سالی ۲۰۰۵، لاپەرەکانی ۱۳۶ - ۱۴۳.

۳ - تەرخانکردنی ژمارەیهکی گۆقارەکه بۆ وەرگیپران، بۆ نموونه : تەرخانکردنی ژمارە (۳۷) ی گۆقاری رامان که له ۱۹۹۹/۷/۵ دەرچوو بۆ وەرگیپران،

۴ - دەرکردنی گۆقاری تایبەت بە وەرگیپران وەك گۆقاریکی سەرەخۆ بۆ وەرگیپران و لقه‌کانی وەرگیپران بە گشتی و وەرگیپرانی ئەدەبی بە تایبەتی، که کورد لەمەدا چاوی لە نەتەوێ دراوسێکان کردوو و ئەویش ویستویەتی چەشنی ئەوان بێتە خاوەن ئەم جوړه گۆقارانە، له کاتیکدا عەرەبەکان زیاتر له (۱۵) گۆقاری تایبەت بە وەرگیپران هەیە، نموونهی : مجلة الآداب العالمية، العربية و الترجمة، التعريب، جسور، معالم، المترجم العربي، ترجمان، ترجميات، مجلة المنظمة العربية للترجمة، دراسات الترجمة، ...تاد، به‌لام لای کورد زۆر دیاریکراون، که بریتین له:

ا/ ئەدەبی بیگانان / که بەشی یەکەمی بە سەرپەرشتی (عەزیز گەردی) له سالی ۱۹۸۲ بۆ وەرگیراوە، لاسایکردنەوێ (البقافه الأجنبيه) یه که ژماره (۱) ی له سالی ۱۹۷۹ دەرچوو و جگه له دیاریکردنی مەلەفی تایبەت بە وەرگیپران، بابەتە وەرگیردراوەکانیش تەوهری سەرەکی گۆقارەکه بوون و سالی ۱۹۹۷ هەژدەمین سالی بەردەوامبوونی ئەم گۆقارە بوو، که چی گۆقاری ئەدەبی بیگانان تەنیا (۵) بەشی له نیوان سالانی ۱۹۸۲ - ۱۹۸۳ دەرچوو و هیچ ژمارەیهکی تری دەرناکرۆ، بایەخی بە وەرگیپرانی ئەدەبی بیگانە داوه، وەرگیپرانەکان زیاتری له زمانی ئینگلیزییەوه بووه (یابە: ۲۰۰۴: ۹۸ - ۱۰۹) له وروانگییە (ئەدەبی رەسەن ئەو ئەدەبیە که له واقعی نەتەواوەتییهوه هەڵدەقوێ و ئەگەر وەرگیردیتەوه سەر هەر زمانیکی دی له دووروه هاوار دەکات و هەر کهسیکی هەر زمانیک بیخوینیتەوه یەکسەر دەزانی ئەمە ئەدەبی فلانە نەتەوێیه و له فلانە سەردەم نوسراوەتەوه و بۆنی فلانە خاکی و هەوا ی ئی (دی) (گەردی: ۱۹۸۳: ۳).

ب/ گۆقاری وەرگیپران / که تاقه گۆقاری فەرمی و مزارەتی رۆشنییری حکومەتی هەریمی کوردستانه و ژماره (۱) ی له ۱۹۹۷ دەرچوو، (فەلەکه‌دین کاکەیی) خاوەنی ئیمتیاز و (د. فەرهاد پیربەل) سەرنوسەری بووه، له کاتیکدا هەر خۆی گۆقارەکه گۆقاریکی وەرزی تایبەت بووه بە تەرجمەیهی کولتوری گەلان، به‌لام تەنیا دوو ژماره ی ئی دەرچوو و وەستاوه، له ژماره (۲) هەکی شیعەرە بەناوبانگەکهی (النهر و الموت) ی بدر شاکر السیاب (۱۹۲۶ - ۱۹۶۴) که له لایەن (د. لەتیف محەمەد حەسەن) کراوەتە کوردی، به یه‌کی له وەرگیپرانە

جوانه‌کانی شیعر داده‌نریت و تییدا فرمان یا کرداره‌کان کۆی ئەزمونی شاعیر کۆده‌کاتهوه و جوله به ده‌قه‌که ده‌به‌خشیت، ئەمەش له ئاکامی بایه‌خدانی وەرگیڕه به‌م لایه‌نه و هه‌ستکردن به جوله‌کان له نیو ده‌قه وەرگیڕدراوه‌که‌شدا چه‌شنی ده‌قه ره‌سه‌نه‌که، وه‌ك چۆن دلاوه‌ر قه‌رده‌اغی ده‌ئێ: (ئهو زوبانه‌ی كه شیعره‌كه‌ی بۆ وەرده‌گیڕدێ به‌س نییه بۆ وەرگیڕانی شیعر، به‌لكو ده‌بی وەرگیڕ زوبانی‌کی تر به‌له‌د بی‌ت، كه ئەه‌ویش زوبانی ناوه‌کی و هه‌سته‌کی شیعره‌كه‌یه، زوبانی ناوه‌وه و كۆد و ئاماژه‌كان، زوبانی ئاو و با و باران، زوبانی ئەو بی‌ده‌نگییه‌ی كه له قولا‌یی دی‌ره‌كاندا شه‌پۆل د‌ه‌دا و زوبانی ئەو بایه‌ی كه به‌ كاوه‌خۆ هه‌له‌ده‌كا و زوبانی ئەو په‌ره‌ی كه ورد ورد له با‌ئی مانگه‌وه ده‌ومرێ، دیاره زوبانزانی به‌ ته‌نها بۆ وەرگیڕانی هه‌موو ئەوانه به‌ هانا‌مانه‌وه نایه‌ت) (به‌كر: ۲۰۱۹: ۱۰۴)، زۆر ژيان‌کردنی وەرگیڕ له‌گه‌ڵ ده‌قه‌که‌دا ده‌یگه‌ینیته ئەو ئاسته و ناسنامه‌ی سه‌رکه‌وتنی بی‌ده‌به‌خشیت، خالی‌کی تر راسته‌وخۆ وەرگیڕان له‌ زمانی ره‌سه‌نی ده‌قه‌که‌ ده‌بی‌ته مایه‌ی یه‌كسه‌ری وەرگیڕان و نه‌بوونی ناوه‌ند كه ده‌کاته بوونی زمانی سی‌یه‌م، هه‌رچه‌نده ئەمەش له هه‌موو کاتدا نایه‌ته پی‌ومرێکی پته‌و، به‌لگه‌شمان بۆ ئەمه‌ رۆمانی (حه‌مه‌دۆك) ی (یه‌شار كه‌مال) ه (۱۹۲۳ - ۲۰۱۵) كه به‌ زمانی تورکی نوسراوه، به‌لام (عه‌بدو‌للا حه‌سه‌ن زاده له‌ زمانی فارسیه‌وه کردوو‌یه‌تییه‌ کوردی و زۆریش سه‌رکه‌وتوو بووه، چونکه توانیویه‌تی رۆحی به‌ره‌مه‌که‌ به‌ زیندوو‌یی به‌ی‌لیته‌وه.

ت/گۆڤاری (به‌یامی وەرگیڕ)/ له‌ سا‌لی ۱۹۹۲ ته‌نیا یه‌ك ژماره‌ی ئی دەرچوو، كه له‌ لایه‌ن كۆمه‌له‌ی وەرگیڕانی كوردستان دەرکرا، كۆمه‌له‌كه‌ش هه‌ر له‌ سا‌له‌دا دامه‌زران و نه‌یان‌توانی به‌رده‌وام بن، چونکه هه‌یشتا وەرگیڕان له‌ كوردستاندا پشت به‌ ئاره‌زوویه‌کی تا‌كه‌كه‌سی ده‌به‌ستیت و نه‌بۆ‌ته پشه‌یه‌کی خاوه‌ن یاسا و ری‌سای تاییه‌ت به‌ خۆی، بۆیه هه‌یشتا (دەرچونی وەرگیڕان له‌ بازنه‌ی سه‌لیقه و ده‌ستپه‌شخه‌ری تا‌كه‌كه‌س، واته‌ ده‌زگایه‌کی باوه‌رپه‌ی‌کراوی رۆشنبیری و زانستی به‌ پشتیوانی ماددی و مه‌عنه‌ووییه‌وه شانی بداته به‌ر، وه‌ك ئه‌ركی‌کی نه‌ته‌وه‌یی بزانی بۆ ئه‌وه‌ی شا‌کاره جیهانییه‌کانی بواره جیا‌جیا‌کانی رۆشنبیری، هونه‌ری و زانستی وەرگیڕی) (به‌كر: ۲۰۱۹: ۱۲۴)

ه/ گۆڤاری ئیلیان (كه‌ ووشه‌یه‌کی هه‌ورامییه‌ به‌ واتای -هیلانه -دیت)، گۆڤاری‌کی وەرزی تاییه‌ت به‌ وەرگیڕانی چیرۆکی بیانییه‌ و ژماره (۱) ی له‌ هاوینی ۲۰۱۵ له‌ گه‌رمیان دەرچوو و تاوه‌كو ئیستا به‌رده‌وامه‌و (۷) ژماره‌ی چاپ‌کراوه و بلا‌و‌کراوه‌ته‌وه، به‌ گشتی مه‌له‌فیان بۆ چیرۆکی ئینگلیزی و فه‌ره‌نسی و ئە‌لمانی و عه‌ره‌بی و فارسی ته‌رخان‌کردوو و له‌

ژماره (۳) مه له فیکیشیان بۆ چیرۆکی گهلانی تر جگه لهو زمانانهی که له ژماره (۱) ناماژمیان پیکردبوو، تهرخانکردوو.

سهرنوسهر له ژماره (۱) ی ئەم گۆقارمدا دهلی: (به کورتی ئیلیان گۆقاری تایبەت به ئەو چیرۆکه وهرگیردراوانهیه، که خوینهری تاکزمانی کورد دهبیّت بیانخوینیتهوه) (سلیمان: ۲۰۱۵: ۴)

۴ - درووستکردنی گروپ و کۆمهلهی تایبەت به کارکردن له سهر وهرگیران/ (له سالی ۱۹۹۲ له لایهن چهن وهرگیریکهوه ههولندرا کۆمهلهیهکی له مەر وهرگیرانهوه دابمهزریّت و بکهویتیته گهر بۆ وهرگیرانی شاکارهکانی زمانی دیکه و رۆشنییری کوردی پی دهوله مهنند بکریّت، ئەو ههولنه سهری گرت، کۆمهلهیهک به ناوی اکۆمهلهی وهرگیرانی کوردستان - Kurdistan Translators Society [به لām ههر زوو ئەو کۆمهلهیش، وهک گهلئ کۆمهلهی رۆشنییری دیکه، ...، نهیتوانی له بهر زۆر هۆ به پیوه بوهستی و تهکانیک به بزووتنهوهی وهرگیران بدات) (پهژار: ۱۹۹۷: ۱۱۳ - ۱۱۴)، ئەم کۆمهلهیه تهنیا توانیان یهک ژمارهی گۆقاری (پهيامی وهرگیر) دهریکهن، له کاتیکیدا عهره به کان تهنیا وهک نموونه خاوهنی چه ندين دام و دمزگای تایبەتن، وهک: المرکز القومی للترجمه - القاهرة، و المنظمه القومیه للترجمه - بیروت، و المرکز الوکئی للترجمه - تونس، ... تاد.

۵ - چاپکردنی کتیبی تایبەت به وهرگیران/ له نیو کورددا وهک چون هینده گرنگی به وهرگیران نه دراوه، گرنگیش به چاپکردنی کتیبی تایبەت به وهرگیران نه دراوه، به تایبەتی له پیش راپه رینی ۱۹۹۱، به لām له دوای راپه رین تا رادهیهک باشتر بووه، له گهل ئه وهشدا ژمارهی کتیبه چاپکراوه کان که من، له سه روی هه موویانه وه کتیبه که ی (میژووی وهرگیران له ئەدهبیاتی کوردیدا - له کۆنوه تا ۱۹۳۵) ی فه رهاد پیربائ که له ۲۰۰۲ چاپکراوه، هه ندی جار کۆکردنه وهی کۆمه لیک چاویکه وتنه له گهل وهرگیر و چاپکردنیان له دوو توپی کتیبدا، بۆ نموونه :

کتیبی (هونه ری وهرگیران) که له لایهن ژیشان به کر ئاماده کراوه و یه که م چاپی له ۲۰۱۹ له چاپخانه ی تاران دهرچوو، که کۆمه لیک چاویکه وتنه له گهل چهن وهرگیریکی ناسراوی کورد، که ده بوو له ژیر ناو نیشانی کتیبه که بنوسرابایه چاویکه وتن، چونکه سه رهتا وا دهرده که وی که کتیبه که له بهاری هونه ری وهرگیران و یاسا و ریساکانیه تی، له گهل ئه وهشدا کاریکی چاک و پیویسته بۆ ئیستای ره وتی وهرگیران، له پال چهن د کتیبیکی تری تایبەت به وهرگیران که هه ندیکیان له رۆژه لاتی کوردستان دهرچوون.

٤ - ئەنجامەکان

- لە پێش راپەرین بزووتنەوهی وەرگیڕان بە ئاراستەییەکی تردا دەرۆشت، بەوهی بایەخی زیاتری بە وەرگیڕان لە زمانی عەرەبی بە پلەیی یەكەم ئینجا فارسی یا هەندی زمانی رۆژئاوایی بو کوردی دەدا ئەمە لە لایەك و لە لایەکی ترەوه زیاتری وەرگیڕانەکان هاورده بوون، واتە لە زمانی ترەوه کراونەتە کوردی، دەرکردە بە واتای ئەو بەرھەمانەیی کە لە زمانی کوردییەوه کراونەتە زمانی تر ئەگەر هەبن زۆر دەگمەن، ئەم حالەتەش کاریگەری نەرینی درووستکردووه و هاوسەنگی تیکداوه، بەلام لە دواي راپەرین ئەم ئاراستەییە پتەو و کاریگەرتر بوو.

- ئەگەر بزووتنەوهی وەرگیڕان لە پێش راپەرین بایەخی زیاتری بە وەرگیڕان لە نیوان شیومزارەکان داوه، واتە نیوانی شیومزارەکانی لەیەکتر نزیک کردبیتەوه، بەلام لە دواي راپەرینەوه وەرگیڕانی ئەدەبی لە نیوان شیومزارەکاندا بەدیناکریت، جگە لە وەرگیڕانی ئەلف و بیی لاتینی بو ئەو ئەلف و بییەیی کە لە باشوری کوردستاندا پەیرمە دەکریت، ئەمەش کاریگەری لەسەر ناومرۆك نابیت، تەنیا شیوه و روخساری دەگۆریت.

- وەرگیڕانی ئەدەبی بە گشتی و وەرگیڕانی شیعر بە تاییەتی ئەرك و بەرپرسیاریتیەکی قورسە، هەرچەندە شاعیر ببیتە وەرگیڕی شیعر چاکترە لەوهی تەنیا وەرگیڕ ئەم کارە ئەنجام بدات، چونکە ئاشنای کەرەستە و تەکنیکەکانی دەقەکەییە و دەتوانیت بەسەر زمانی دەرەکی و زمانی ناوہکی دەقەکە زالبیت.

- دەقە وەرگیڕدراوہکان هەر لە دووتویی بەرھەمە چاپکراوہکانی نووسەر یا شاعیران داندراون، تا دواتر بەشی تاییەت بە وەرگیڕان لە هەندی گۆقار تەرخانکراون، لە سەرۆوی هەمووشیانەوه گۆقاری گەلاویژ، دواتر کاروان، رۆشنبیری نوی، رامان، تا گەیشتۆتە ئەوهی بیر لە دیاریکردنی مەلەفی تاییەت بە وەرگیڕان بکەنەوه تا بیرکردنەوه لە دەرکردنی گۆقاری تاییەت بە وەرگیڕان، بەلام هەوڵەکان چەند رێجکەییەکیان گرتووه:

یەكەم/ لە لایەن دام و دزگای فەرەمیەوه بە تاییەتیش و مزارەتی رۆشنبیری، هەرچەندە هەوڵەکیان ناکامل بووه و تەنیا دوو ژمارەیان لە گۆقاری وەرگیڕان دەرکردووه.

دووم/ هەوڵی تاکەکەسی یان گروپیکی دیاریکراو نمونەیی دەرکردنی گۆقاری: پەيامی وەرگیڕ، ئیلیان.

- عەزیز گەردی (١٩٩٩)، سەرۆساز له شیعەرەکانی جزیرییدا، گۆڤارا زانکۆیا دهۆک، پەڕیەندە ٢، هژمارا تاییەت : کۆنگرێ زانستی ئێکی یا زانکۆیا دهۆک.
- علی القاسمی (د) (٢٠٠٩)، الترجمة و أدواتها -دراسات في النظرية و التطبيق، بیروت.
- مستهفا سەعید عەلی (٢٠١٥)، به بی و مرگیان جیهان میژووێه کی نییه، گۆڤاری رامان، ژماره ٢١٦.
- باهر الجوهری (١٩٩٢)، اشکالیة ترجمة الشعر بين اللغتين العربية و الألمانية، کتاب ندوة الترجمة و التنمية الثقافية،
- جاحظ (١٩٩٢)، الحيوان، تحقيق: يحيى الشامي، بیروت.
- جاک دیریدا (١٩٨٥)، أبراج بابل، في كتاب جي.غراهام، تحرير الاختلاف في الترجمة.
- جەمال نەبەز (١٩٧٢)، و مرگیان هونەرە، بەشی کوردی، کۆلیجی ئادابی زانستگەیی بەغدا، ٢، بەغدا.
- حەکیم مەلا سالح (٢٠٠٠)، خانای قوبادی یەکەمین و مرگیی کورد و شاعیریکی بە ئەزموون، گۆڤاری کاروان، ژماره ١٥٢.
- حەمەسەعید حەسەن (٢٠١٢)، شیعری خۆشەووستی، رۆژنامەیی هەولێر، ژماره ١٢٦٦.
- حسیب ألیاس حدید (٢٠١٣)، اصول الترجمة -دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة، بیروت.
- دیوان نزار القبانی (٢٠٠١)، بیروت.
- ژیشان بەکر (٢٠١٩)، هونەری و مرگیان.
- رومان یاکوبسون (١٩٥٩)، حول الجوانب اللغوية للترجمة، في كتاب من تحرير: ر.ا. برور (في الترجمة)، جامعة هارفارد.
- سوزان باسنت (٢٠١٢) دراسات الترجمة، ترجمه و قدم له: د. فؤاد عبد المطلب، دمشق.
- شحادة الخوري (١٩٨٨)، الترجمة حديثا و قديما، ط١، تونس.
- عەبدولموتە ئیب (٢٠٠١)، سەلیقەیی و مرگیان له نیوان تیگەشتن و تیگەیاندن، گۆڤاری کاروان، ژماره ١٦٠.
- عیسا جیایی (٢٠٠٥)، هەلبژاردن و مرگیان، له ژێر ناسمانی شیعردا، سلیمانی.
- فەرهاد پیرباز (د) (٢٠٠٢)، میژوی و مرگیان له ئەدەبیاتی کوردیدا (له کۆنەوه تا ١٩٣٥)، هەولێر.
- مۆکەرەم رەشید تالەبانی (١٩٩٧)، چی و مرگیی و چۆن و مرگیی، گۆڤاری کاروان، ژماره ١٠٧.
- نزار قەبان (٢٠١٧)، کاتی که من تۆم خۆش دەوی (هەلبژاردەییەکی شیعری)، و مرگیانی: نازاد بەرزنجی، ج١، سلیمانی.

الترجمة الأدبية بين اللغة و سلطة المترجم -بعد انتفاضة ١٩٩١ الى الآن

الملخص:

الترجمة عملية حضارية لغرض التبادل المعرفي وتنمية المعلومات بين اللغات المختلفة وتوسيع المعجم اللغوي ليس فقط للمترجم و انما القراء أيضا يتذوقون أكثر من النص المترجم، بعد انتفاضة ١٩٩١ بدأت حركة الترجمة في كردستان في تطور مستمر، اضافة الى اهتمام الصحافة الكردية بالترجمة حيث صدرت بعض المجلات الخاصة بالترجمة، لذلك خصصنا بحثنا هذا ل (الترجمة الأدبية بين اللغة و سلطة المترجم -بعد انتفاضة ١٩٩١ الى الآن) وفيها ناقشنا مواضيع عدة عن الترجمة الأدبية في هذه الفترة الزمنية، حيث قسمنا البحث الى محورين، المحور الأول يدور حول (مكانة اللغة و علاقتها بالترجمة و اختلاف اللغات) ، لأن هناك اختلاف حتى بين لغة الكاتب و لغة المترجم من حيث اختيار الكلمات و المصطلحات الخاصة بمخزونه المعرفية، و لكن المترجم يتقيد و حريته محددة و عرض موجز عن الكرد و حركة الترجمة.

و المحور الثاني يناقش (سلطة المترجم و كيفية المعاملة مع النص) مع الاشارة الى نماذج حية من الترجمات الأدبية، اضافة الى الاجابة عن السؤال الرئيسي ألا و هو بعد انتفاضة ربيع ١٩٩١ الى أي حد اهتم الكرد بالترجمة بين اللهجات من جهة و بين اللغات المختلفة من جهة اخرى، و في الختام عرضنا مجموعة من النتائج و المصادر المعتمدة في البحث، اضافة الى ملخص البحث باللغتي العربية و الانجليزية.

الكلمات الدالة: الترجمة، النص، النقد، القيمة الأدبية، سلطة اللغة، الثقافة

The literary translation between language and the authority of the translator-after the uprising of 1991 till now

ABSTRACT:

Translation is a civilized process for exchanging knowledge and different languages with enlarging the linguistic encyclopedia not only for the translator but for readers as well. They are interested more than the translated text after the uprising of 1991, the translation movement in Kurdistan has been progressed continuously in addition to the concern of Kurdish journalism when specific magazines have been existed for translation purposes. Our research, *The literary translation between language and the authority of the translator-after the uprising of 1991 till now*, in it we discuss several subjects about literary translation due to this period of time. The research paper is divided into two sections. The first one is about The status of language and its relation to translation and different languages because there is difference between the language of the writer and the language of the translated text, concerning the choice of the words and specific terms related to the knowledge stored in mind. But the translator's movement is limited and his freedom also.

The second section discusses The authority of the translator and its dealing with the text with reference to lively models of literary translations. In addition of answering the main question which is after the 1991 uprising, to what extent the Kurds have paid attention to translation among dialects and different languages as well. Finally, the concluding points follow accompanied by a list of references and the abstract in both Arabic and English languages.

Keywords: Translation, Text, Criticism, The literary value, The authority of the language , Culture.

پاشکۆ:



هه و النامه كتيب

The Nature of the Turkish Response to the Kurdish Independence Referendum of 2017: Analyzing the President Erdoğan's Speeches

Hoshang Dara Hama Ameen
Dr. Dilshad Mahmood Salih

Department of Politics and International- Faculty of Law, Political Science and Management- Relations- Soran University- Kurdistan Region\ Iraq

Abstract:

The Iraqi Kurdish independence referendum, that held on 25 September 2017, was not only an internal issue for the Kurds and the Iraqi state. It was also a matter of concern for the international society and more specifically for the Middle Eastern countries, including Iraq's neighbor's. For the states that have Kurdish population inside their borders, this issue was even much more sensitive, as it has been linked with issues like national security and territorial integrity. However, the fact is that, if the referendum could be having a direct impact on the Iraqi territorial integrity, for others this concern should not be interpreted exactly in the same way. This paper is an attempt to analyze the concerns of Turkey regarding the Iraqi Kurds independence referendum. It is aiming at finding out to what extent Turkey's concerns were studied enough and logical based on the fact that the Middle East is experiencing. The paper also asks how the Turkish policy towards the independence referendum and Kurdish issue in general can be interpreted. The hypothesis, here, is that what Turkey did in responding the referendum was an ideological-based act which was characterized by the Turkish nation-state and/or the Turkish nationalism ideology and also the personality of the Turkish president, Recep Tayyip Erdoğan. Thus, the paper uses five speeches of Erdoğan, in which he mentioned the referendum in them, to analyze and then to find out the real reasons behind the Turkish stance against the Kurdish referendum. This would be done within the framework of political science methods of research - using both qualitative and quantitative methods too. Technically, the paper uses NVivo program to encode and then to analyze the data to an extent that could address the asked questions. These are all to find out why and how there was, and still is, sort of misunderstanding the issue of Kurdish independence by regional powers. The study concludes that, based on the numeric analyze of the used words, terms, phrases and sentences by Erdoğan on the referendum, the Turkish response on the Kurdish referendum was an ideological one.

Keywords: *Kurdish Independence Referendum; Territorial Integrity; State Ideology; Turkey; Erdoğan.*

1. Introduction and Methodology

Background: On September 25, 2017, Iraqi Kurds hold an independence referendum in Kurdish area - including both those where were under the rule of KRG and others outside it, which called *the disputed areas* between Erbil and Baghdad. The referendum was to ask: 'Do you want the Kurdistan Region and the Kurdistan areas outside the administration of the Region to become an independent state?'. The voter turnout, as announces, was 72.16% and the Yes vote was 92.73%. The step was responded by Iraqi federal government, Iraqi neighbors, regional and global powers too. Turkey was one of those which rejected the step in a strong tone, both before and after the referendum. It was also taking economic sanctions and military threats as measures against the step (See: Mustafa, 2020; O'Driscoll & Baser, 2019).

The significance of the study: This paper is to analyze the Turkish stance on the Iraqi Kurds independence referendum. It is aimed at finding out the nature of the Turkish response towards the Kurdish step in 2017. The importance of this study is in that the study will discover the real reasons behind the Turkish stance, it will help scholars and politicians to know why and how Turkey was against the referendum in that extent. The study aims at clarifying the Turkish position through analyzing a set of selected speeches of the Turkish president, Recep Tayyip Erdoğan.

The questions of the study: The questions that study wants to address are about analysing the Turkish position on the independence referendum to know that to what extent the Turkey's concerns were logical and based on the fact that forming the Middle East - or they were ideological ones, based on Turkish nationalism and/or nation-state. It is about answering questions on how Turkey was dealing with the Iraqi Kurds independence referendum and Kurdish issue in the Middle East, in general.

The hypothesis of the study: To address this questions and to know the nature of the Turkish response to the Kurdish step, in 2017, the suggested hypothesis is that the nature of the Turkish response was an ideological-based act in which it was also characterized by the Turkish nationalism and also by the personality of the Turkish president, Erdoğan.

The methodology of the study: In terms of methodology, the paper depends on collecting and analyzing data aiming at answering its questions and achieving its goals. Thus, the paper chooses five speeches of the Turkish president, in which he mentioned the referendum, as the primary data. These speeches will be selected to analyze and then to find out the nature of the Turkish stance against the Kurdish referendum. This will be done within the framework of political science methods of research - using both qualitative and quantitative methods. Technically, the paper uses NVivo program to encode and then to analyze data to an extent that would address the asked questions (Edhlund, 2007, pp25-152). These are all to find out why and how Turkey had such response to the Iraqi Kurds independence referendum, and how this can be analyzed.

The structure of the study: The structure that the study will follow is that, first, it will present the collected data. Then, the collected data will be encoded and analysed in a way to be understood easily. Here, the main points of the speeches would be found and also the main aims of the speech would be clarified - it is simply about analysing the quality of the speeches. Following that, the encoded data will be analyzed in a quantitative way, in a way that the numbers can prove the hypothesis and address the questions. All of this will be backed up by informative tables, charts and lists of results and findings. Finally, the study provides a Conclusion to sum up what it was concluded in terms of its analysis. It, briefly, concludes the numeric analyze of the used words, terms, phrases and sentences by Erdoğan on the Iraqi Kurds independence referendum of 2017, as a good way to go through to find out the nature of the Turkish response on the Kurdish referendum.

2. The Collected Data: The Selected Speeches of President Erdoğan

This section of the study is to present the collected data which is retrieved from the primary sources. Here is where the study depends on to find out appropriate answers for the asked questions. This, of course, will be where the data would be clarified and also simplified aimed at transforming it into academic proofs. The main data to analyse is five speeches of RecepTayyipErdoğan, the Turkish president, that have been delivered in different occasions, both before and after September 25 2017, but mentioned the Turkish stance on the Kurdish independence referendum. The data here will be presented, encoded and analyzed in a critical way. Then the analysis of the content of the collected and encoded data will be presented via using the NVivo data analysis program. All of this is to clarify the nature of the Turkish response on the Kurdish independence referendum. Here is a table to list the selected speeches of President Erdoğan in which he mentioned the independence referendum of Iraqi Kurds, of 2017:

Table No.1

S.	The history	Occasion	Audience
1.	19.9.2017	72nd Session of the United Nations General Assembly.	United Nations member states and observers.
2.	25.9.2017	The International Conference of the Ombudsman`s in Istanbul.	Ombudsmen and deputy secretaries of 50 states of Turkey.

3.	26.9.2017	Opening ceremony for the academic year of 2017-2018, in Ankara.	University presidents, ministers, teachers, heads of institutions, ambassadors, representatives of universities, scholars and students.
4.	1.10.2017	The opening ceremony of the Turkish Grand National Assembly (Parliament) 26th session, legislative year 3 in Ankara.	Members of the Turkish National Assembly and the ministers.
5.	5.10.2017	Program of meeting with opinion leaders and representatives of civil society organisations, in Ankara.	Kurdish tribal chiefs, dignitaries, prominent people in society and NGO representatives.

2.1. Speech No.1 on September 19, 2017

In his address to the 72nd session of the United Nation General Assembly, President Erdoğan referred in a single paragraph to the Kurdish referendum. He argued that there is an exploitation of the fight against ISIS by the Democratic Union Party (PYD) to achieve its goals in the region. Erdoğan stated that there are also illegal basis in the fight against the Islamic State of Iraq and the Levant (ISIL or ISIS) which will lead to the formation of new entities in the region. He added that this is now taking place in Iraq as well, in the sense that the Kurdistan region of Iraq has used the fight against ISIS in order to acquire territory and achieve independence from Iraq. In his speech, Erdoğan called on Iraq to find compromises based on territorial integrity and building a common future. He also appealed to the Kurdistan Regional Government (KRG) to reverse referendum decision, which is leading to new crisis and conflicts in the region. Erdoğan also threatened that ignoring the Turkish position could deprive the Kurdistan region from the opportunities that it currently has (Erdoğan, 19.09.2017, p.23).

2.2. Speech No.2 on September 25, 2017

Erdoğan's second speech was delivered at the International Ombudsman's Conference in Istanbul, on the same day that the referendum was held. In this one, Erdoğan was more explicit in expressing Turkey's position against the referendum. Despite the reference to their support for Kurdish rights in Iraq and a reminder of Turkey's assistance to the Kurdish "brothers" and their permanent standing with them, he described what was happening in Kurdistan as an opportunistic and disregard for other nationalities and communities in the region. He argued that 'northern Iraq' is not a place for a 'tribe' [meaning: Barzani] or 'one person' [meaning: Masoud Barzani, the President of the Kurdistan Region of Iraq], but a place of multiple ethnicities (Kurds, Turkmen and Arabs) and sects (Caldeans, Assyrians, Yezidies and others) (Erdoğan, 25.09.2017).

Erdoğan also stated that the Kurdish referendum is contrary to the federal structure of Iraq and the Iraqi Federal Court has taken the necessary steps towards it. He said that, partly based on what the Iraqi federal court reaches on the referendum, Turkey considers the referendum illegal and will never accept it. He also threatened that Turkey has begun to take punitive steps towards the Kurdistan region from closing the border and the readiness of the Turkish armed forces to intervene there to prevent the export of oil via Turkey. Erdoğan also referred to the rejection of the referendum by the international community with the exception of Israel, as he argued. He, once more, called on the Kurdistan region to retreat from this step (Ibid.).

2.3. Speech No.3 on September 26, 2017

This Erdoğan's speech was delivered to the community of academics, ambassadors and university students during the opening ceremony of the new academic year. It was on a day after the referendum when the results were announced. Here, the Turkish President was more sharp in expressing his position against the referendum. He stated that the holding of the referendum and the announcement of the results are of no value. Adding that, he will not accept the imposition of *de facto* as intended by the 'administrators' and that they are continuing to study imposing economic sanctions and military options on the Kurdistan region. He also said that Israel will not benefit them and will not be able to help them - as he pointed out that the Kurdistan region is characterized by ethnic and ideological pluralism and as the Kurds alone have carried out this action means nothing, but more suffering and new conflicts in the region (Erdoğan, 26.09.2017).

In the midst of his talk about the referendum, Erdoğan mentioned Turkey's support for the Kurdistan region when he was the Turkish prime minister. It was paying a loan of nearly 1.5 billion US dollars to the Kurdistan region in order to be able to pay the salaries of the public sector employees. The fact was that until the last moment, Turkey was mistaken in the belief that the KRI President, Masoud Barzani, would not take such a 'wrong' step. This is partly because of the fact that the relations between the two parties were at their best level in history. Besides, without any consultation or meeting with the Turkish side and/or considering it as a betrayal against them, it was not supposed to take such a step. Erdoğan believed that such a step should not have been taken, because Barzani had no problem there. Besides, it is not only a question of Kurdish rights, if that is really the case, then how about the rights of others; namely: Arabs, Turkmen, Yazidis, Assyrians and Chaldeans. He also added that talking here about the rights of Arabs and Turkmen is not intended to be anti-Kurd, but to reveal the fact that goes back thousands of years. This step, he thought, means usurping the rights of others. In addition, the territorial integrity of Iraq must be managed on this basis and in ways that respect the people's preferences (Ibid.).

Here, Erdoğan offered a number of reasons why the referendum process is illegal; including (a) the lack of participation of Arabs and Turkmen, (b) committing various kinds of irregularities, from the destruction of population records to forced migration in places where Arabs and Turkmen are in the majority, (c) so the voter turnout and the results of the referendum are in doubt. Besides, (d) the process itself is

questionable, the only support for the referendum is by Israel. He also mentioned the raising of Israeli flags during the referendum rallies and also the celebration of members of the Kurdistan Workers' Party (PKK) before the polls open (Ibid).

Erdoğan also referred to their ongoing talks on the referendum with the Iraqi federal government and the Islamic Republic of Iran. He argued that Iraq and Iran will not be silent about such a 'shame, distortion and danger' on their borders. The Turkish president called on the Kurdistan region not to make itself a game in the hands of the external parties; because, as he said, they will leave them in the end. Adding that if the peoples of the Kurdistan region do not abandon unity and brotherhood, Turkey will go with them side by side and even if it would be necessary they shed blood together on the same soil. Erdoğan stated that Turkey does not want to have to carry out its threats against the Kurdistan region and wants to solve the issue through peaceful means, so they have to give up the independence decision (Ibid).

2.4. Speech No.4 on October 1, 2017

In his fourth speech to Turkish parliament, on 1 October 2017, in addition to the points he referred to in his previous speeches, he, briefly, addressed the issue of Kirkuk. Erdoğan mentioned Kirkuk as city which has controversial connection with the international community. He argued that Kirkuk, in their view, is a Turkmen city, and threatening Turkey through this issue cannot be tolerated. He also added that the lack of statements by the international community in support of the referendum is very significant; that was why he thanked the international community for supporting the steps taken by Turkey, Iran and the federal government in Iraq against the referendum. He considered that sticking to this kind of separatist enthusiasm, while seeking a formula for security and prosperity in unity, cooperation and solidarity, is a betrayal of their own society (Erdoğan, 01.10.2017).

2.5. Speech No.5 on October 5, 2017

In his last speech to the Kurdish elders and tribal leaders and the representatives of civil society organizations, NGOs, Erdoğan addressed his speech especially to the Kurdish people in Turkey. It was an attempt to ease the Turkish firm position against the Kurdish referendum on the nationalist sentiments of the Kurds in Turkey. Thus, he focused on the Turkish - Kurdish brotherhood and that the Turkish state has no problem with the Kurds in the region. Saying that all their actions against the Kurdistan region of Iraq is to prevent the bloodshed between the brothers and also to prevent disrupting the unity of the peoples and to thwart the plans of some countries to dismantle the countries of the region - as they did previously against the Ottoman Empire. He, once more, reiterated Turkey's imposition of various sanctions on the Kurdistan region in a tone dominated by regret over the decision of the referendum. Erdoğan referred to the bill to be paid by Kurds, Arabs, Turkmen nationalities and other communities there as a result of the referendum (Erdoğan, 05.10.2017).

In this speech, he was more even sharp towards President Barzani and spoke with clear irony about Barzani's childhood dream of independence. He considered that this is an illusion and will never be achieved as long as Turkey exists. Erdoğan described the referendum decision as the one issued by a childish mentality and saying

that there was no need or necessity for this decision at a time when Barzani had the control of all things there - especially since they did not even consult Turkey about it. He clearly stated that the independence referendum posed a threat to Turkey and its national security; it betrayed the territorial integrity of Iraq as well - this was in addition to mentioning other points that he had already mentioned in previous speeches (Ibid.).

3. The Analyzed Data: The Content of the Speeches of President Erdoğan

Here, through analyzing the content of Erdoğan's speeches the Turkish stance on the Kurdish independence referendum will be clarified. It is sure that the Turkish stance was clear enough to understand easily; however, the purpose here is to know that this stance is coming from which kind of sources, and to what extent it has been drawn by the impact of ideological thinking of Turkish leaders, Erdoğan namely. It is about to know the ideological flavour of the Turkish position in rejecting the step. Through analyzing the content of the selected speeches it can be argued that President Erdoğan has focused on some terms and words that reflect the return of the Turkish position on the Kurdish issue in the region - especially towards the Kurdistan region of Iraq. This is a return to the 1990s and to the pre-improvement of relations between the two sides in 2008.

3.1. Denying the Constitutional Status of the Kurdistan Region-Iraq

Erdoğan has referred (45) times to the Kurdistan region of Iraq. He used (43) times a different name than the formal name of the region which is Kurdistan Region of Iraq (KRI) or Kurdistan Regional Government (KRG). Alternatively, he used phrases such as 'northern Iraq', 'the local government of northern Iraq', 'the government of northern Iraq' and 'the administration of northern Iraq'. The use of these terms are kind of a designation that Turkey has long given to the Kurdistan region as an expression of its disapproval of the existence of a Kurdish regional government in Iraq. This was the Turkish policy towards Kurdistan region before the improvement of the relations between the two sides in 2008. However, in 2017, and because of the referendum, once more Turkey went back to the policy that it had before 2008 towards the Kurdistan region, which was delaying or at least rejecting the recognition of the federal region.

Erdoğan only twice used the terms of Kurdish and Kurdish administrations in his first speech in front of the United Nations General Assembly on 19 September 2017. This could be explained as that the speech was delivered to the members of the international community, to those who recognized the Kurdistan region as a constitutional institution of the Iraqi state. Besides, it was when that Turkey believed that the Kurdistan region is not serious about implementing the decision to hold the referendum, as Erdoğan made it clear in his third speech on 26 September 2017.

3.2. Kirkuk, Turkmen and the Rights of other Components in the Kurdistan Region

In his speech on Kirkuk, Erdoğan focused on Turkmen rights and also the rights of other minorities in the disputed areas - the areas that were formally, but not militarily and politically, outside the rule of KRG and considered by KRG as Kurdish areas, and the referendum was being held there too. For Erdoğan, the referendum

was considered as a violation of the rights of these people, as they did not participate in the vote. Thus, the referendum was an expression of one group represented by the Kurds. Besides, the results of the referendum were questionable, as Erdoğan told the elders and chiefs of the Kurdish tribes that he was with the rights of the Kurds, but not with the “Kurdayeti” or the “Kurdism” - a reference to the political rights of the Kurds. He considered that such attempts would lead the region to more wars, tragedies, blood, violence, conflicts and ethnic conflicts, especially on the Turkish border. He was referring to these alerts (25) times in his speeches - referring to the effects on the Kurdish people in Turkey and the threat to Turkish national security.

3.3. Underestimating the Kurdish Leadership and the Kurds

As was the case in the 1990s, Erdoğan, like his predecessors, tried to downplay the Kurdish leadership and its attempt to hold a referendum in Kurdistan. Thus, he used informal, ideological and even hatred expressions such as ‘someone, he, you, those, the dream of childhood, childish, Barzani, tribe’ (151) times. These terms were used in contexts such as that ‘northern Iraq is not a place for one person or his tribe’ and ‘they will not endanger the region and their country just because someone wants to realize his childhood dream of independence’. He also addressed the Kurdish leadership with ‘he, these, you, Barzani’ Without mentioning the official names or titles. Erdoğan also described the referendum as the dream of President Barzani (5) times.

3.4. Attempts to Justify the Turkish Stance Against the Referendum

In his speeches, Erdoğan tried to justify Turkey's anti-referendum stance. He considered that the positive developments on the Kurdish issue a threat to the Turkish national security and territorial integrity of the countries of the region. Thus, those terms, such as territorial integrity, unity, national security, borders and threats, have been received (38 times) in his speeches. He tried to link the PKK, described as a terrorist organization in Turkey, to the referendum. The Turkish president was referring to the PKK members' celebration even before the polls opened. He also argued that Israel is supporting the independence referendum of the Iraqi Kurds. This measure by the Kurdistan region, as he stated, is driven by Israel and other countries that have long worked to break up the region to control it. Adding that the Kurdistan region and its attempts for independence are just a game in their hands and will leave them alone once they achieve their goals in the region.

3.5. Labelling the Referendum as an Illegal Step and Threatening the Kurdistan Region

Erdoğan has referred (17) times to the *illegality* of the referendum. He also referred to their disapproval of it and its results or to allow the independence of Kurdistan from Iraq. He used terms such as ‘wrong, dissenting, illogical, questionable, innocent, betrayal, game, childish, separatist action’ (25) times to express the decision of the referendum by the Kurdistan region. This Turkish position on the referendum becomes clearer by focusing on the threat of economic sanctions on Kurdistan and military intervention if it does not return from independence. These threats have been mentioned (19) times in his speeches. Besides, listing a series of actions in cooperation with Iran and the federal government in Iraq have been mentioned (10 times).

This was the old Turkish method in dealing with Kurdish issue and was followed by the previous Turkish governments, in general (Erkmen, 2002, pp172-177; Bakir, 2017, pp96-98). On what is positive in Erdoğan's speeches on the referendum, there are positive words such as mentioning good relations with the Kurdistan region, talking about respecting Kurdish rights, standing by them in Iraq in previous periods, supporting peace and stability efforts in the region, and the like. Nevertheless, all of these were in the context of justifying Turkey's anti-referendum stance and pushing the Kurdistan region to reverse this decision and its consequences.

4. Findings

Based on the collected and analysed of data, some findings can be listed here:

4.1. Erdoğan's perspective on the Kurdish Independence Referendum

Here, it is to point out the Turkish president's personal perspective on the referendum decision by the Kurdistan region of Iraq; they can be summarized as follows:

1. The Kurdish leadership's fear of losing power; thus they decide to hold the referendum, so that they can guarantee their maintain of power.
2. The personal ambitions of the Kurdish leadership of realizing the dream of independence during their mandate - making history.
3. Foreign interventions, as some countries, including Israel, pushed Iraqi Kurds to independence, aiming at achieving their own interests in the region.

4.2. Erdoğan's Justifications for Turkey's Rejection of the Referendum

To justify why Turkey has to reject the independence referendum of Iraqi Kurds, Erdoğan had his own reasons, including:

1. The referendum threatens the national security and territorial integrity of Turkey and other countries in the region - as it affects the Kurdish issue in Turkey, Syria and Iran.
2. The emergence of new entities in the region increases ethno-sectarian conflicts and resulting instability.
3. Linking the referendum and the attempt to independence with the PKK, a terrorist organization in Turkey, and what is happening in Syria and the Kurdish Democratic Union (PYD), one of the branches of the PKK there.
4. Violating the Turkmen rights and the acquisition of the Turkmen city of Kirkuk, according to Turkey.
5. Israel and other countries support the Kurdistan region in holding the independence referendum, as they are seeking to change the map of the region.

4.3. The Ideological Rhetoric in Erdoğan's Speeches

The examples of the ideological rhetoric in Erdoğan's speeches on the independence referendum of Iraqi Kurds, 2017, include:

1. Territorial integrity and national security of Iraq, Turkey, Iran and Syria.
2. The referendum leads to more ethno-sectarian conflicts, crisis and wars on the Turkish border.
3. Military threat and economic sanctions on Kurdistan region of Iraq.
4. Disapproval and rejection of the independence referendum and its results.
5. The international community, with the exception of Israel, stands against the referendum.
6. Underestimating the Kurdish leadership and its inability to form and manage a state.
7. Listing the reasons for the illegality of the referendum; such as focusing on Kirkuk and Turkmen, violating the rights of minorities in the disputed areas, and the stance of the Iraqi Constitution and the Federal Court.

4.4. From Qualitative Data to Quantitative Results

The phrases and sentences in the five selected speeches of Erdoğan have been decided into the categories of ideological and non-ideological ones. The ideological terms were intended every paragraph or a set of speeches mentioned containing negative meanings towards the referendum and the right of the Kurdish people in the Kurdistan region to self-determination. Besides, the position of the Turkish state, that has always shown against the Kurdish case, represents the role that ideology can play in decision-making process of this state - nation-state. Nonetheless, the non-ideological phrases, paragraphs and sentences with positive content towards the Kurdistan region and the Kurdish people does not represent the national thought of the state, but rather reflects the positive relations between Turkey and the Kurdistan region, based on pragmatic interests.

The non-ideological rhetoric in Erdoğan's speeches mostly focusing on (a) the positive relationship between Turkey and the Kurdistan region, (b) providing economic assistance to the region in difficult circumstances and (c) standing with the rights of the Kurdish *brothers* and other minorities in Iraq.

In a comparison of these two categories, it was found that the ideological phrases in speeches on the independence referendum issue consisted of 120 phrases and 4,201 words, compared to non-ideological phrases consisting of 41 phrases and 1,157 words, and a percentage estimated at 66.95% for ideological phrases, compared to an estimated percentage of 18.32% for non-ideological phrases.

If anything, it shows the predominance of the Turkish state's nationalist ideological discourse in dealing with the Kurdish issue and the Iraqi Kurds' independence referendum of 2017, as opposed to the phrases that represent the reality of the positive relations between Kurdistan region and Turkey prior to the referendum, as shown in charts 1, 2, 3, respectively.

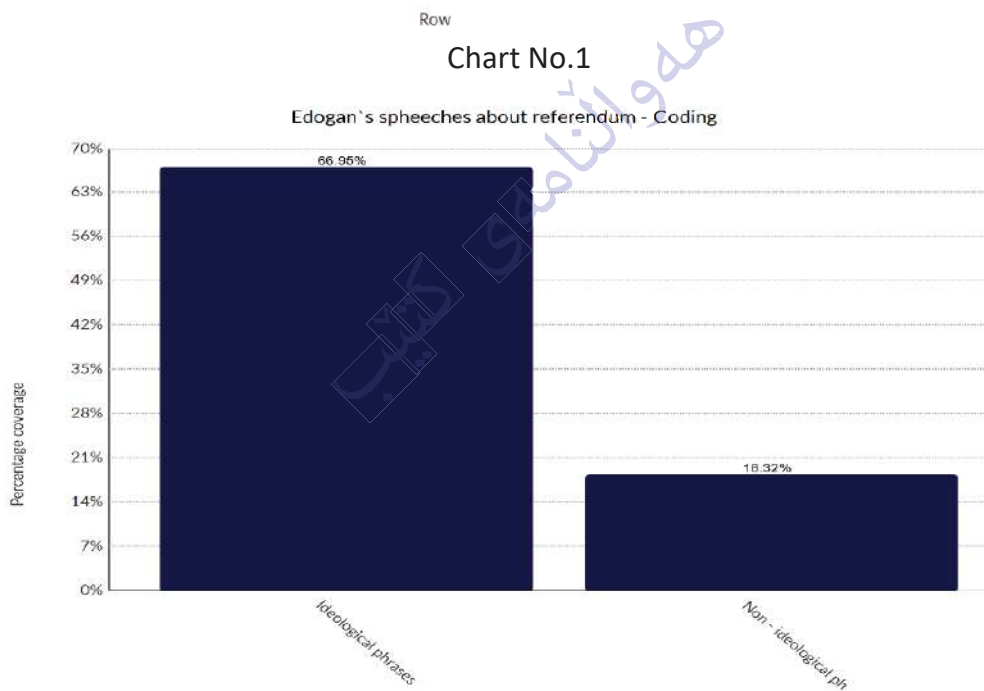
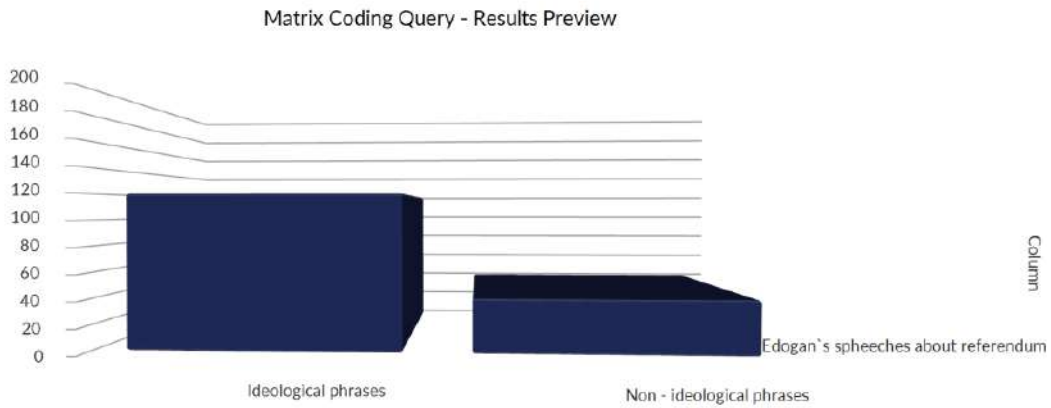


Chart No.2

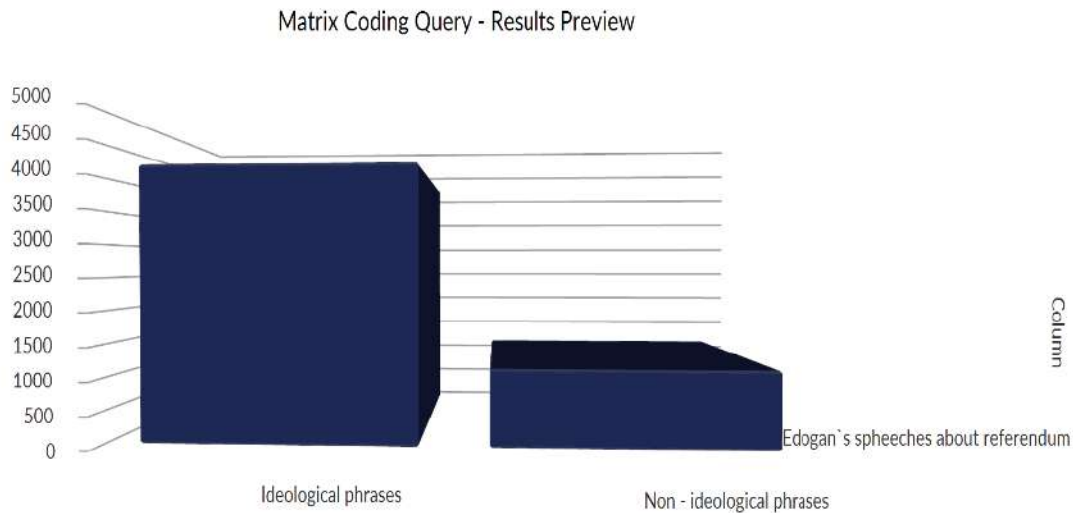


Chart No.3

5. Conclusion

Based on what have been done in terms the research's questions, along with using the NVivo analysis program, and by following the structure of the research, the research could reach to specific results - as they have been listed above. Besides, the research can conclude that Turkey was against the independence referendum of the Iraqi Kurds, which was held in KRI and other Kurdish areas of Iraq, including Kirkuk and Makhmour. This can be interpreted as an ideological reaction of the state of Turkey towards the referendum and the Kurdish issue in general. The Turkish stance, in fact, was designed based on ideological criteria, but not logical and studied measurements. It has been linked with the Turkish nation-state's ideological issues such as national security, territorial integrity, terrorist organization - PKK, external interventions - Israel, and others. The study, by analyzing the content to five speeches of the Turkish president, RecepTayyipErdogan, could reach to the point that the reasons behind Turkish stance on the independence referendum were ideological ones.

The fact is that the Turkish position on the independence referendum has been similar to Turkish positions towards the establishment of the Kurdistan region and the Kurdish issue in general since the 1990s. It is known as a stance which is mixed with the use of the language of threats and non-recognition of Kurdish political rights - including the right to self-determination. It has always been as curtailment of everything related to Kurds within the framework of the national security and territorial integrity of Turkey and the countries of the region, the Middle East. It, indeed, has been far from the fact of improving relations between the two sides since 2008 to prior to the referendum on 25 September 2017 - which was characterized by the acceptance of the official status of the Kurdistan region, its leadership and symbols. That is all, beside the improvement of bilateral relations at all levels, indicates that Turkey does not allow the political situation in the Kurdistan region to develop, as it looks at the Kurdish issue through a security lens and that is why it deal with it with the same

approach. Turkey considered referendum as a threat to its national security and territorial integrity. To change the Turkish stance/policy towards the Kurdish issue, the Turkish lens of seeing the issue ought to be changed from national security to common interest, and Turkish method in making decisions ought to be changed from ideological criteria to non-ideological ones.

References:

- Bakir, A (2017). Iran, Turkey and the Challenges of the Rise of a Kurdish State in Northern Iraq. *Iranian Studies Journal - Arab Gulf Centre for Iranian Studies*, 2(5), pp83-104. [in Arabic].
- Erkmen, S.(2002). Türkiye'nin Kuzey Irak politikası', *Avrasya Dosyası, Jeopolitik Özel*, 8(4), s. 160-188.
- Edlund B. M. (2007). *NVIVO essentials: The ultimate help when you work with qualitative analysis*. Sweden: Form and kunskap AB.
- Erdoğan, R.T. (19.09.2017). President Erdoğan's Speech in the United Nations General Assembly, Seventy Second Session, 4th Plenary Meeting Tuesday , New York: UN Official records , A/72/PV.4.
- Erdoğan, R.T. (25.09.2017). Uluslararası Ombudsmanlık Konferansında Yaptıkları Konuşma [Online] Available at: <https://www.tccb.gov.tr/konusmalar/353/87274/uluslararasi-ombudsmanlik-konferansinda-yaptiklari-konusma> (Accessed: 10 January 2021).
- Erdoğan, R.T. (26.09.2017). 2017-2018 Akademik Yılı Açılış Töreninde Yaptıkları Konuşma [Online] Available at: <https://www.tccb.gov.tr/konusmalar/353/87254/2017-2018-akademik-yili-acilis-torende-yaptiklari-konusma> (Accessed: 10 January 2021).
- Erdoğan, R.T. (01.10.2017). Türkiye Büyük Millet Meclisi 26. Dönem 3. Yasama Yılı Açılış Konuşması [Online] Available at: <https://www.tccb.gov.tr/konusmalar/353/84720/turkiye-buyuk-millet-meclisi-26-donem-3-yasama-yili-acis-konusmasi> (Accessed: 10 January 2021).
- Erdoğan, R.T. (05.10.2017). Kanaat Önderleri ve STK Temsilcileri ile Buluşma Programında Yaptıkları Konuşma [Online] Available at: <https://www.tccb.gov.tr/konusmalar/353/84824/kanaat-onderleri-ve-stk-temsilcileri-ile-bulusma-programinda-yaptiklari-konusma> (Accessed: 10 January 2021).
- Mustafa, S. D. (2020). Iraqi Kurdistan independence referendum: political parties, opportunity and timing. *British Journal of Middle Eastern Studies*, 1-17.
- O'Driscoll, D., & Baser, B. (2019). Independence referendums and nationalist rhetoric: the Kurdistan Region of Iraq. *Third World Quarterly*, 40(11), 2016-2034.

سروشتی کاردانهوهی تورکیا بهرامبەر گشتپرسی سهربهخۆیی کورد ۲۰۱۷: شیکردنهوهی گۆتارەکانی سەرۆک ئەردوغان

پوخته:

گشتپرسی سهربهخۆیی کوردستانی عێراق، که له ۲۵ ئەیلوولی ۲۰۱۷ ئەنجام درا، تهنیا پرسیکی ناوخۆیی بۆ کوردی عێراق و دهلتهتی عێراق نهبوو. له راستیدا، بابهتیکی جیگه بایهخ بوو بۆ کۆمهڵگای نێودهولتهتی و به تایبهتیش بۆ ولاتانی رۆژهلاتی ناوهراستی، له ناویشیاندا دراوسێکانی عێراق. ئەم بابته، بۆ ئەو دهلتهتانهی که پیکهاتهی کوردیان له ناو سنوورەکانیاندا ههیه، هیشتا زیاتر ههستیار بوو؛ چونکه ئەمه پهیوهست کرا بوو به پرسی وهك ئاسایشی نیشتمانی و یهکپارچهیی خاکهکهیانوه. لهگهڵ ئەمهشدا، راستیهکه ئەمه بوو که تهنانهت ئەگهر گشتپرسییهکه کاریگهری راستهوخۆی بکرايهته سهر یهکپارچهیی خاکی عێراق، ئەوا نهدهبوو به ههمان شێوه بۆ ولاتانی دیکه شرۆقه بکریت وهك ئەوهی ههمان شتیش به سهر ئەوانیشدا روو بدات. ئەم پهیپهره ههولیکه بۆ شیکارکردنی نیگهرانییهکانی تورکیا سهبارته به پرسی گشتپرسی سهربهخۆیی کوردانی عێراق. نامانجی توێژینهوهکه دۆزینهوهی وهلامه بۆ ئەو پرسی که تا چهند نیگهرانییهکانی تورکیا لۆژیکی و دیراسهکراو بوون و دۆخی ئەوکاتی رۆژهلاتی ناوهراستیان تیا رەچاوکرابوو. توێژینهوهکه ههروهها دهپرسیت که چۆن دهتوانییت سیاسهتی تورکیا بهرامبەر به گشتپرسی سهربهخۆیی و پرسی کورد به گشتی شرۆقه بکریت؟ گریمانهی سهرهکی توێژینهوهکه ئەوهیه که وهلامگۆیی تورکیا بهرامبەر به گشتپرسییهکه له سهر بنهمای ئایدیۆلۆژی بووه و ههروهها له ژێر کاریگهری ئایدیۆلۆژیای ناسیۆنالیزمی تورکی یان دهلتهت-نهتهوهی تورکی و تایبهتمهندییهکانی کهسایهتی سهرۆکی ئەو ولاتهدا بووه. ههر لهبهر ئەمه، توێژینهوهکه پینچ گوتاری رەجهب تهییب ئەردوغانی سهرۆکی تورکیای ههلبژاردوو که تیاياندا پهردمژاوهته سهر پرسی گشتپرسییهکه. گۆتارهکان شیکار دهکرین و ههول ددهریت له پیکهانهوه پهی به راستی پشت ههلوێستی تورکیا له دژی گشتپرسییهکه ببریته. ههموو ئەم کارانهش له چوارچێوهی میتۆدهکانی توێژینهوهی ناو بواری زانسته سیاسیهکاندا کراوه. ههروهها تیکهلهیهک له ههردوو میتۆدی چۆنی و چهندی بهکار براوه. له روهی تهکنیکیشهوه، سوود له پرۆگرامی سۆفتویری ئین-قیفۆ و مرگهراوه و له پیکهانهوه کۆد بۆ دهستهواژهکانی ناو گۆتارهکان دانراوه و شیکار کراون تا ئاستیک که بتوانییت ئەنجامیک بدات به دهستهوه که وهلامی پرسیارهکانی توێژینهوهکهی پین بدریتهوه. ههموو ئەمانه له پیناوه ههوهدايه که بزاندریت چۆن و بۆچی جۆریک له خراب/تیگههستن له ناو ولاته ههریهمیهکان بهرامبەر به پرسی سهربهخۆیی کورد دروست بووه. توێژینهوهکه، به پشتبهستن به شیکاری وشه و دهستهواژهی ناو گۆتاره ههلبژێردراوهکانی ئەردوغان، بهو ئەنجامه دهگات که کاردانهوهی تورکیا بهرامبەر به گشتپرسی سهربهخۆیی کوردانی عێراق، سالی ۲۰۱۷، له سهر بنهمای ئایدیۆلۆژی بووه.

وشه سهرهکی: گشتپرسی سهربهخۆیی کوردستان، یهکپارچهیی خاک، ئایدیۆلۆژیای دهلتهت، تورکیا، ئەردوغان.

طبيعة الرد التركي على استفتاء الاستقلال الكردي ٢٠١٧: تحليل خطابات الرئيس أردوغان

الملخص:

لم يكن الاستفتاء على استقلال إقليم كوردستان في العراق، الذي جرى في ٢٥ سبتمبر ٢٠١٧، مجرد قضية داخلية تتعلق بالكورد والدولة العراقية. إذ كان في الوقت نفسه مصدر قلق للمجتمع الدولي أيضاً وبشكل أكثر تحديداً لبلدان الشرق الأوسط، بمن فيها جيران العراق. فيما يتعلق بالدول التي يوجد بها سكان أكراد داخل حدودها، كانت هذه القضية أكثر حساسية بكثير. حيث ارتبطت بقضايا مثل الأمن القومي وسلامة الأراضي. مع ذلك، فإن الحقيقة هي أنه إذا كان للاستفتاء تأثير مباشر على وحدة الأراضي العراقية، فإن هذا القلق بالنسبة للآخرين لا ينبغي تفسيره بنفس الطريقة بالضبط. هذه الدراسة محاولة لتحليل مخاوف تركيا بشأن استفتاء استقلال إقليم كوردستان - العراق، وهي تهدف إلى معرفة إلى أي مدى تمت دراسة مخاوف تركيا بشكل كافٍ ومنطقي بناءً على حقيقة ما يمر به الشرق الأوسط وكيف يمكن تفسير السياسة التركية تجاه استفتاء الاستقلال والقضية الكردية بشكل عام. الفرضية هنا أن ما فعلته تركيا في الرد على الاستفتاء كان عملاً نابغاً من أيديولوجية الدولة التركية القومية وما يتميز به أيضاً شخصية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. هكذا، أخذت الدراسة خمس خطابات لأردوغان، تحدث فيها عن الاستفتاء، لتحليلها ومن ثم معرفة الأسباب الحقيقية وراء الموقف التركي ضد الاستفتاء الكردي، ذلك في إطار مناهج البحث في العلوم السياسية - باستخدام الأساليب الكمية والنوعية أيضاً. من الناحية الفنية، استخدمت الدراسة برنامج NVIVO لتشفير البيانات ثم تحليلها إلى حد يمكن بها معالجة الأسئلة المطروحة، كل هذا من أجل معرفة لماذا وكيف كان هناك نوع من سوء الفهم تجاه مسألة استقلال الكورد من قبل القوى الإقليمية. خلصت الدراسة إلى أنه بناءً على التحليل الرقمي للكلمات والمصطلحات والعبارات والجمل المستخدمة من قبل أردوغان في خطبه عن الاستفتاء، كان الرد التركي على الاستفتاء الكردي استجابة لأيديولوجية الدولة القومية.

الكلمات الدالة: استفتاء الاستقلال الكردي، السلامة الإقليمية، أيديولوجية الدولة، تركيا، أردوغان.

Trends of employees toward value of freedom and its relationship to their participation in the independence referendum of Kurdistan Region of Iraq

Asst. Lecturer Mr. Karwan Ali Ali

Faculty of Administration and Economics- University of Zakho- Kurdistan Region\ Iraq

Asst. Prof. Dr. Nasraddin E. Mohammad

Dep. Of Psychology- Faculty of Education- University of Zakho - Kurdistan Region\ Iraq

Abstract:

This study investigates the orientation to the value of freedom of employees at the University of Zakho following the 2017 referendum in the Kurdish Region of Iraq (KRI). The results show that the sample tested afford a high value to freedom. There were significant differences for the freedom value according to age, the older respondents indicating that they valued freedom more highly than younger respondents. Freedom was valued less highly among employees with a lower economic status. Finally, personal freedom was ranked much more highly than social freedom. We conclude that it was probably the negative experiences that employees have had with Iraqi sovereignty that drives them to value freedom so highly. It is reasonable to suppose that these experiences ensured their overwhelming participation in the referendum and support for independence.

Keywords: *Kurdistan Region of Iraq, referendum, value, freedom orientation, employee.*

Introduction:

The 2017 referendum in Başur, the territory of the south of Kurdistan politically designated as the Kurdish Region of Iraq (KRI), was organized to express the idea of freedom. This article addresses the question of what freedom means to people in the KRI. After years of oppression and division, how do Kurds in the KRI approach freedom as a value?

The term “political economy” is often used to describe the economic basis of a political entity. In research into the developing political economy of self-government in the KRI and the process of state formation in the period after 1991, it is important also to distinguish the changing nature of Kurdish society in the context of what is actually a process of proto-state formation under the Kurdistan Regional Government (KRG). It is thus that this article examines how freedom guides and orientates people. Roughly, the term “freedom” is taken to mean the right to do or say what a person wants without anyone stopping them, or a state of not being a prisoner or slave

(Hornby, 2003: 512), while a “referendum” is the direct election for approval or rejection of a project or proposal (Toloui, 1390: 543).

For many decades, especially after the Severs agreement, the Kurdish nation had suffered from the occupation of Kurdistan, including in what became the north of Iraq (Mohammad, 2015: 429-446.). After various political developments from the 1990s, however, the Iraqi-Kurdistan people entered into a new political and legal situation that stimulated and motivated them to claim their rights to self-government. Especially after the revolution in the spring of 1991, there was a new opportunity to establish an autonomous region and become known internationally (Botany &Yusef, 2014: 107) or even establish an independent state that would protect them from genocides, which had occurred over many decades. Then, with the collapse of Saddam Hussein's dictatorship in 2003, many values changed, enabling the introduction of, among others, a new election system, new constitution, and different international relations (Jalaeipour et al., 2018:581-651). In the KRI, as in Kurdistan more widely and further to the transition to democracy, the right to autonomy, enabling the freedom of political activities, the mass media, and suchlike, became a Kurdish desire. The democratic way forward toward this goal was deemed to be a referendum, eventually held on September 25, 2017, in which 93% of the 74% of eligible participants who voted expressed their preference for an “independent Kurdistan.”

It is in the wake of that referendum that this research investigates attitudes to freedom among employees at the University of Zakho in the Zakho District of the Dohuk Governorate of the KRG. This university is selected by way of a case study, as an institution that has a wide social impact, providing for thousands of students every year and home to the studies and research undertaken and disseminated by a sizable university staff.

Problem statement:

After 2005 many problems occurred between the central government and KRG. These problems can be summarized as related to the budget, oil, refugees, the constitution (especially Article 140), and the economy (especially border income). Coming on the back of the history of crimes committed by Iraqi authorities, including the Anfal mascaras and Halabche’s chemical bombardment, this prompted the KRG to organize a referendum for independence. The move was generally rejected by the international community, which President Barzani regarded as an opposition to peace, democracy, and freedom, and, ultimately, as against the rights of nations to self-determination (MacDiarmid, 2017, quoted in Xebat, 2017: 21). Just as Quebec’s referendum had led to an outbreak of anxiety among the people (Flett et al., 1999: 143), so too, this occurred in the KRG, particularly in the context of the high-level psychological disorders among people displaced because of the barbaric and terrorist behaviors of Islamic State (IS) (Ali, 2015: 35).

Literature review:

The concept of freedom is often discussed. In Kurdish ancient religion, for example, Zoroastrianism emphasized the freedom of the human and his movement in his prayer with God (Fisser& Powers, 2004: 235). Nietzsche famously proclaimed this and the value of freedom, in *Thus Spoke Zarathustra*, describing how the human being can regain his inner strength and find the source of true moral value, and indeed, of all human value (Hakim, 2006: 474).

In the USA in the twentieth century, Abraham Maslow (1968: 24) emphasized the importance of motives in life but believed that fear of the environment and its misuse becomes a factor in the loss of human freedom, making some people frustrated and pessimistic. According to Carl Rogers, when someone has his experiences and beliefs confirmed and is open-minded to them, he accepts himself better, and in absolute power and freedom moves toward self-actualization (Jolley, and Mitchell, 1996: 60).

More recently, Philip Pettit (2001: 6) has considered a free person to be one who is free in his work, job, and himself and also has an adjusted and balanced personality. This means that freedom has deep relations with responsibility, adjustment, and possession. Thomas Pink (2007: 2) has considered freedom in respect of working, finding this to be related to the free and primarily will of persons. Gary L. Neilson et al. found that the healthiest organizations are “resilient,” and this indicated the freedom of employee responsibilities, actions, and decisions in an organization as serving its strategy and interests (Murno, 2008: 223).

Western culture tries strongly to educate people on the basis of individualism, independence, and freedom (Thirumurthy, 2008: 70), such that Huntington (2009: 226) asserted that freedom as an economic and universal value has a Western character. The relationship of freedom with thought does mean that this, free thinking, may be enabled even though one is not actually able change anything in one’s life (Ruggiero, 2004: 27). Nevertheless, along with rights and welfare, freedom is among the various values and beliefs that have now become widespread social norms (Ilyin et al., 2007: 247). In new liberalism, freedom has been confirmed, as well as individual benefits, as crucial to a society’s developmental elements and needs (Ritzer, 2007: 47). Beyond this even, as Lubomir (2008) explains, the most important values of the post-modern period are those of individualism and absolute freedom as the meaning of life (Shklyarova&Shklyarova, 2001: 110).

Education has a particular role in the nurturing of freedom. It plays an important role in the establishment and construction of personality and development of a free, capable, and talented citizenry, for self-fulfillment, inspiration, generosity, and goodness (Slastenin&Chizhakova, 2003: 136). In fact, according to Nelson et al. (2007: 11), gaining democracy without education is impossible. For B. L. Vylfosn, it was important to take into consideration the problem of defects in the readiness for freedom in educational centers, especially in the context of the humanistic and democratic acts of authorities, the freedom of personality, civic responsibilities, and need for citizens

to be patriotic, as well as understanding other nations' values (Danilock,, 2008: 114). Somewhat against this, Vigotesky not only considered the gaining of high levels in educational aims about freedom to be impossible but believed that education limits human freedom (Slastenin&Chizhakova, 2003: 159).

In recent research in the KRG, Nasraddin Mohammad (2011) included freedom among 18 values in a study of 252 students from the universities of Sallahaddin and Duhok. This work used the Rokeach Value Survey (RVS), developed in 1973. Employing a scale for the measurement of value orientation, the RVS consists of 36 values divided into two kinds of values lists: terminal and instrumental values. The students ranked the values according to importance. Results showed the value of freedom in first place overall, indicating the sense of freedom and wishing to be free as being very strong (Mohammad, 2011: 49).

A recent study by Zahid Sami Mohammed (2018) aimed to analyze and provide an understanding of the development of the concept of freedom, with a clear emphasis on two main stages of human development, namely, childhood and adolescence. This was a comprehensive study of 2,246 primary, secondary, and university students conducted in the city of Zakho, grouping the students into four age categories (8, 12, 16, and 20 years old). Initially, a sub-sample of 542 students was selected for conducting psychometric analysis, the results from which being verified and matched against the final sample of 1704 students. Based on the psychometric analysis, the questionnaire consisted of 48 items. The results of the study showed an understanding and positive evaluation of the concept of freedom, which increased by age group.

The present research aims to analyze and provide an understanding of the development of the value of freedom among employees of the University of Zakho, particularly regarding independence. The value and concept of freedom occupies a very important place in Kurdish studies, but few investigations have been conducted in the field. There is a need for more clarity regarding the meaning of the concept of freedom, which is influenced by all sorts of factors in a sensitive and complex regional context. This study constitutes the first time, to our knowledge, that the topic has been investigated since the Kurdistan independence referendum. The findings can therefore provide insights into the effects of the referendum, especially at the institutional level of the university and for the case of Zakho.

Methodology:

This research aimed to address the following questions:

1. To what extent do university employees' view freedom as a positive or negative thing?
2. Are there significant differences in university employees' views of freedom according to personal, social, and demographic variables?

More specifically, the research objectives were

1. To learn the extent (existence and level of frequency) of the freedom value orientation among university employees in the context of the referendum for independence.
2. To learn the differences between employee orientations to freedom, especially between those who participated in the 2017 referendum and those who did not.

The study focused on employees at the University of Zakho and was implemented in the 2017–18 academic year. It was undertaken on a randomly selected sample of 134 male and female employees, some 34% of all (394) University of Zakho employees. The term “employee” refers to all people employed by the university (academic, administrative, manual, etc.).

The research used a questionnaire prepared by Zahid Sami Mohammad containing 44 items, in two subscales (for personal freedom and social freedom), with 30 subgroups. Each subgroup comprised a type of freedom. The weighting for each response was No=1, Not sure=2, and Yes=3, where these represented the participant’s (dis)agreement with (or uncertainty about) the freedom as presented. Of the 44 items, 25 (10 personal freedom, 15 social freedom) were rated reversibly because they were asked negatively. The questionnaire also included requests for demographic information as well as the political, economic, and social questions.

In order to attain validity, a trial questionnaire was presented to expert faculty members at the university specializing in judicial, managerial, educational and psychological sciences. Some 80% of them agreed with the questionnaire’s content and items, and upon their feedback and comments, the questionnaire was redesigned to its end form. After the questionnaire revision, a pilot study was conducted with 15 students to measure the dependent variables. The value of Cronbach's Alpha (Pearson’s correlation coefficient) for the dependent variable was very high (0.906), which was thus acceptable for research data collection. After gaining administration approval of the research protocol including the questionnaire, the researchers distributed the questionnaire to employees. A total of 234 questionnaires were distributed, gathered, and checked.

Several quantitative methods were used to analyze the data, including descriptive statistics (percentages), frequency, and a one-way ANOVA to test significant differences in the questionnaire and some of the variables, as well as a t-test for one sample and two independent samples to test the significance of gender, marriage, and participation in the referendum. The data was analyzed to drive results focusing on the questionnaire items and aspects, along with its scientific, social, and demographic variables. As indicated (above), a total of 134 correctly answered questionnaires were incorporated in the study analysis, a response rate of 34%.

Analysis of the quantitative data was made in two parts: a descriptive analysis and hypotheses tests. The first part focused on answers to the items and the second on aspects in their totally. The final psychometric characteristics (44 items) were derived by analyzing the viability of the answers provided and confirmation of this using various methods, such as reiterating the questions and examining inconsisten-

cies. Upon the verification of the main sample, a number of statistical analyses were performed on the results of the individual samples of gender and demographic data by age group using the SPSS program.

The meaning of or rationale for each of the 30 freedoms (subgroups), is given below (Edwards & Michael, 2004). This is a translation of the listing of explanations that was given to participants to clarify the ideas and help them to give their responses. Essentially, they were indicating whether or not they agreed with the propositions as stated.

Freedom of marriage

Men and women of full age have the right to marry and found a family, without any limitation due to race, nationality, or religion. They are entitled to equal rights to marriage, during marriage and at its dissolution.

Freedom of communication

Freedom of the press or freedom of the media is the principle that communication and expression through various media, including printed and electronic media, especially published materials, should be considered a right to be exercised freely.

Violation against residence

It is not permissible to use violence against another citizen or resident due of race, nationality, or religion.

Freedom of mankind's greatness

To be free collectively means to live among free people and to be free by virtue of that freedom. Man cannot become a rational being, possessing a rational will, and consequently achieve individual freedom apart from society and without its aid.

Freedom of life

The right to life is a moral principle based on the belief that a human being has the right to live and, in particular, should not be killed by another entity including government. The concept of a right to life arises in debates on issues of capital punishment, war, abortion, euthanasia, police brutality, justifiable homicide, animal welfare, and public healthcare. People may disagree on which specific areas and under which conditions this principle applies.

Freedom of participation

Participation rights are inextricably linked to other human rights, such as the rights to peaceful assembly and association, freedom of expression and opinion, and education and information. Obstacles to equal political and public participation exist in many contexts.

The right of similarity

Equality before the law, also known as equality under the law, equality in the eyes of the law, legal equality, and legal egalitarianism, is the principle that each independent being must be treated equally by the law (principle of isonomy) and that all are subject to the same laws of justice.

Freedom of education

Freedom of education is the right for parents to have their children educated in accordance with their religious and other views, allowing groups to be able to educate children without being impeded by the state.

Freedom of security

Everyone has the right to liberty and security of person, which prohibits arbitrary arrest and detention. No-one should be deprived of their liberty except on such grounds and in accordance with such procedure as are established by law.

Freedom of residence

Freedom of movement, mobility rights, or the right to travel, is a human rights concept encompassing the right of individuals to travel from place to place within the territory of a country and to leave the country and return to it. This right includes not only visiting places but also changing the place where the individual resides or works.

Freedom of clothing

Wearing clothes – or more accurately, choosing which clothes to wear – is, for many people, an important part of self-expression as confirmed under Article 19 of the *Universal Declaration of Human Rights* (UDHR). Persons with serious disabilities may not be dressed inappropriately, denying their desired expression.

Right of ownership

Ownership rights concern real property. The ownership of real property entails the rights to possession and disposition or transference of the property to someone else by selling, gifting, or inheritance.

The right of fixation of official vacations

Every person or employee has the freedom to determine their free time and vacations.

Principles of mutual respect

We are to be responsible and respectful in all of our communications. We work to keep our campus and its natural environment a beautiful and welcoming place and to leave it in a better state than we found it. We endeavor to inflict no harm on one another, by word or deed.

Freedom to divulge information

This means that any person can pass on information that is legally permitted.

Freedom to use power

This refers to the use of power without coercion or any damage to others.

Freedom of economy

Economic freedom, or economic liberty, is the ability of people of a society to take economic actions as embodied in the rule of law, property rights and freedom of contract, and characterized by external and internal openness of the markets, the protection of property rights and freedom of economic initiative.

Freedom of name changing

Name change generally refers to the legal act by which a person can adopt a new name, different from their name at birth, marriage, or adoption.

Unlimited use of freedom

This means that your freedom is not limited by random interventions.

Freedom of social values

Individuals have the right to participate in activities that are deeply social in character, involving socially created languages and the use of community resources.

Freedom of settlement

People have the freedom to settle and live where they want.

Freedom of work

People have a human right to work, or engage in productive employment, and may not be prevented from doing so.

Freedom of religion

This is a principle that supports the freedom of an individual or community, in public or private, to manifest religion or belief in teaching, practice, worship, and observance without government influence or intervention. It also includes the freedom to change one's religion or belief.

Political freedom

Political freedom is freedom from oppression or coercion, the absence of disabling conditions for an individual and the fulfillment of enabling conditions, or the absence of life conditions of compulsion, e.g. economic compulsion, in a society.

Freedom of expression

According to the universal declaration of human rights, freedom of expression is the right of every individual to hold opinions without interference and to seek, receive, and impart information and ideas through any media and regardless of frontiers.

Freedom of procreation

Reproductive rights are legal rights and *freedoms* relating to reproduction and reproduction.

Freedom of transmission

The freedom of transmission means that every person and group can make his or her ideals manifest and can develop and realize them within the legal frameworks.

Freedom of other nations

Freedom in the world is a yearly survey and report by the US-based non-governmental organization (NGO) Freedom House, which measures the degree of civil liberties and political rights in every nation and significant related and disputed territories around the world.

Freedom of the press and media

Freedom of the press and of the media is the principle that communication and expression through various media, including printed and electronic media, especially published materials, should be considered a right to be exercised freely. Such freedom implies the absence of interference from an overreaching state; its preservation may be sought through constitutional or other legal protections.

Freedom of civil association

Freedom of association is the right to come together with other individuals to collectively express, promote, pursue and/or defend common interests. The declaration on fundamental principles and rights at work by the International Labour Organization also ensures these rights.

Results:

Descriptive analysis

The ranking of freedom value orientation among the university employees according to the means and subgroups of freedoms are presented in Table 1. Three levels of orientation toward the value of freedom are distinguished. Summarizing, the freedom orientation of the university employees was determined as toward life, marriage, residence, similarity (equality), participation, education, and security rather than toward social, religious, work, media, and political values.

Table 1. Means and levels of freedoms

Types of freedom	Mean	Level
Freedom of marriage	2.851	Higher level of freedom
Freedom of communication	2.836	
Violation against residence	2.813	
Freedom of mankind's greatness	2.784	
Freedom of life	2.754	
Freedom of participation	2.728	
Right of similarity	2.672	
Freedom of education	2.672	
Freedom of security	2.668	
Freedom of residence	2.627	Median level of freedom
Freedom of clothing	2.619	
Right of ownership	2.608	
Right of fixation of official vacations	2.582	
Principles of mutual respect	2.552	
Freedom to divulge information	2.485	
Freedom to use power	2.455	
Freedom of economy	2.392	
Freedom of name changing	2.362	

Unlimited use of freedom	2.336	Lower level of freedom
Freedom of social values	2.328	
Freedom of settlement	2.299	
Freedom of work	2.273	
Freedom of religion	2.269	
Political freedom	2.246	
Freedom of expression	2.235	
Freedom of procreation	2.119	
Freedom of transmission	2.097	
Freedom of other nations	1.993	
Freedom of the press and media	1.94	
Freedom of civil association	1.784	

The results of the deviation and t-test results for the whole sample indicate a statistical significance in the freedom value orientation among the university employees in general. This means that the question in the problem statement receives a positive response. As might be expected, different employees had different orientations to the value of freedom overall.

The t-test results according to *referendum participation* showed no significant differences between the freedom value orientation of the 120 sample employees who participated in the referendum and of the 14 who did not. Broadly, these two groups of people have both been brought up in the same culture, so they look at social values, concepts, and norms from a similar viewpoint.

The results for the variables of *gender and social situation (marriage)* involved stranded deviation of the value of freedoms and one-sample t-test analysis, and mean and standard deviations of the value of freedoms and independent samples test analysis for the sample. These showed no significant differences. Thus, gender and social situation (marriage) were not important factors in people's orientation to freedom.

For the *age group* variable, the analyses performed were mean and standard deviations of the value of freedoms and independent samples test, Levene's test, for between and within groups, Scheffe's test (multiple comparisons and harmonic mean sample). The results showed significant differences for the freedom value according to age, with the older employees ranking more highly than other age groups. In other words, the older respondents indicated that they valued freedom more highly than younger respondents.

For the *economic status* variable, analyses were performed to gain the mean and stranded deviations of the value of freedom and independent samples test analysis and an ANOVA test. The results here indicated significant differences for the freedom value orientation according to economic status. Then, further analysis (Scheffe's

test, multiple comparisons) revealed first, that the difference between employees with high or median economic status was not significant, but those between high and lower level status employees and between median and lower status employees showed a significant difference. Thus, people with a lower economic status indicated that they valued freedom less highly than others.

Analysis for the subscales of *personal and social freedom* revealed significant differences of freedom value orientation. Personal freedom was valued much more highly than was social freedom.

Summaries for the results of all these further analyses are presented below (the T1 results are those presented above [as Table 1]; here, T2–T3 refer to the analyses for the Yes/No question on referendum participation, T4–T5 to gender, T6–T7–T8–T9–T10 to age group, T11–T12 to economic situation, and T14–T15 to the personal and social freedom subscales).

Tabel 2. Results of Analyses

<p>T2 <u>One-sample test</u> test value=88 M=107.470; SD=7.348 T=30.672 df=133 sig=000 MD=19.470, Lower=18.214, upper=20.725.</p>
<p>T3 <u>Independent samples test</u> Yes(120) Lower= -2.549 Upper= 5.673, No(14) Lower= -3.586 Upper= 6.709.</p>
<p>T4 <u>T-test for equality of means</u> F66 M68 Std 6.778 and 7.908- SS= M71 UM63 Std 7.349 and 7.371.</p>
<p>T5 Lower= -2.162+-2.157 Upper= 2.877+2.872 SS; Lower= -1.54252+-1.543 Upper=3.496+3.497.</p>
<p>T6 <u>Age groups</u> A35 B53 C34 D12 A = min. 88, max. 120; B = min. 86, max. 118; C = min. 96, max. 122; D = min. 100, max. 126.</p>
<p>T7 <u>Test of homogeneity of variances</u> Levene's test: .622, df1 3, df2 130, sig. .602.</p>
<p>T8 <u>Between groups</u>: 501.834, 3, 167.278, 3.256, .024; within groups: 6679.546, 130, 51.381.</p>
<p>T9 <u>Multiple comparisons (Scheffe)</u> 20–25= 26–30 -2.113, 1.561, .609 -6.535 2.309; 31–35= -4.205, 1.726, .120–9.094, .683, 36+ -6.333, 2.397, .078–13.125, .458; (26–30=20–252.113, 1.561, .609 -2.309, 6.535; 31–35= -2.092, 1.575, .624–6.553, 2, .368; 36+ -4.220, 2.291, .339 -10.710, 2.270).</p>
<p>T10 <u>Scheffea,b</u> Age group 20–25 26–30 31–35 36+ Sig.N 35, 53, 34, 12; Subset for alpha=0.05, 1, 2, 105.000, 107.113, 107.113, 109.205, 109.205, 111.333, .236, .233.</p>
<p>T11 <u>Economic situation</u>: Good level, median level, lower level = Min. 93.00, 88.00, 86.00, Max. 122.00, 109.00, 126.00.</p>
<p>T12 <u>ANOVA</u>: Between groups = 589.843, 2,294.922, 5.861, .004; within groups = 6591.538, 131, 50.317; total = 7181.381, 133.</p>

T13 Multiple comparisons (Scheffe) Good level, median -1.965, 1.315, .331-5.223, 1.293 lower -7.215, 2.882, .04, .079, 14.35- median level, good 1.965, 1.315, .331-1.293, 5.223; lower, 9.181, 2.793, .006, 2.265, 16.09

T14 One-sample statistics Kind of freedom; N, mean, std. deviation, std. error mean = Personal freedom: 134, 66.723, 4.876, .421; Social freedom: 134, 40.746, 3.566, .308.

T15 Test value (Personal freedom=54; social freedom=34); freedom subscale: t, df sig. (2-tailed), mean difference, 95% confidence interval, lower/upper=personal freedom, 30.204, 133.000, 12.723, 11.890, 13.557; social freedom 21.899, 133.000, 6.746, 6.136, 7.355.

Discussion:

The aim of this study has been to consider the freedom orientation of employees at the University of Zakho in the wake of the KRI referendum introduced by the KRG regarding independence (the establishment of an independent state, i.e., outside of Iraq). In consideration of the first question, on the university employees' view of the freedom value regarding independence as positive or negative, the results of the study show that the sample gave a high value to freedom.

Path analysis indicated that economic and cultural experience has a direct impact on the orientation toward the value of freedom in general, and, more specifically, on personal and social freedoms. In other words, the older respondents indicated that they valued freedom more highly than younger respondents. The difference between employees whose economic status was high or median was not significant, but between high and lower level status employees and between median and lower status employees, there was a significant difference. In other words, lower level economic status employees of the university valued freedom less highly than did the median and higher level employees. There were significant differences shown in the freedom value orientation for the personal freedom and social freedom subscales. This showed that personal freedom was valued much more highly than was social freedom.

Overall, it appears that the negative experiences that employees have had with Iraqi sovereignty drives them to value freedom very highly. It is reasonable to suppose that these experiences ensured their overwhelming participation in the referendum and support for independence. This would account for the higher levels of importance overall afforded to freedom by the older participants and for the relatively higher level of overall support for personal freedom indicated by the predominantly younger sample.

The second question looked for significant differences in university employee views of freedom as a value according to their personal, social, and demographic variables. This was found to be statistically significant in general, meaning that the study sample displayed a positive and high respect and understanding of the value of freedom in society generally and approved of both personal and social freedoms.

The most understanding and highest orientation toward freedom among the sample of the study was observed for the freedoms of marriage, communication, residence, mankind's greatness, life, participation, similarity, education, and security. Again, this kind of perspective may reflect the fact that for more than nine decades of the establishment of Iraq state, Kurds have suffered from many kinds of oppression, injustice, and cruelty by successive Iraq security organizations, personnel, and soldiers. The hundreds of thousands displaced, tortured, killed by chemical weapons, all over Kurdistan and Iraq, including young *peshmergas*, innocent children and women, and even elders represent a litany of savage and barbarous behaviors against Kurds that have driven them to have a special viewpoint of orientation toward the value of freedom.

Low levels were afforded to the freedoms of social values, settlement, work, religion, political freedom, expression, procreation, transmission, other nations, press and media, and civil association. This would seem to indicate a loss of trust in social values. The history of Kurdistan's colonization and the recent rise of IS has probably had a negative effect on the value orientation of employees in this regard. Thus, it seems that we can conclude that historical experiences play an important role here.

There are also issues with unreliable religious and political participation and values, which returns to the negative impact of Iraq's Baath regime, when people living in the area had no right to express their will to freedom and demand their natural rights. Under pressure and the effects of many kinds of treacheries, including those of the international community, the respondents are still doubtful about other nations and religions, and also of some other kinds of freedom, like procreation, transmission, the press and media and civil association. This indicates the personal freedom emphasis, in which respondents had little enthusiasm for social activities.

Also, the recent economic crisis and sanctions applied by the central government of Bagdad in response to the referendum may have had negative effects on peoples in general and employees in partially, making them pay attention to material subjects more than to others. It is also possible that this reflects internal politics, distrust, the fractured internal politics and the main party rivalries in the KRG. In fact, internal KRG problems could have been a reason for a reduced turnout in the referendum; however, the very high turnout suggests that this was largely ignored. Thus, again, the high level of orientation to freedom in the KRI is very high due to bad past experience.

Conclusion:

Freedom is highly valued in the KRI according to the responses to this study conducted among employees at Zakho University. In part, at least, this appears to be a result of the decades of suffering and political oppression experienced by the Kurdish population there. Thus older people in particular are particularly attuned to this value, while more generally and among younger people, it is personal rather than social freedoms that are emphasized.

Going forward, the results of the study indicate the need to further develop understanding of the concept of freedom and the benefits of observing it in social and personal life. This is especially so at a time of interaction with other nations and religions, and particularly in the Kurdistan region, where many people from different nations and religions live. Progress in this area could be accomplished by programs and seminars in the mass media and civil NGO and institutions. Such a program and its seminars should be addressed to a wide range of people (educators, students, politicians, etc.), with the aim of changing attitudes to other nations and religions and those with different opinions, as well as to improve social relationships and reduce the sense of threat and prejudice toward one another. This program should be aimed at in order to increase the level of responsibility toward humanity and human rights, and, above all, the value of freedom.

References:

- Adler, F., et al. (2004). *Criminology and the criminal justice system* (5th ed.). New York: McGraw-Hill.
- Ali, N. I. (2015). *The Anxiety and Depression Levels among Internally Displaced in Kurdistan Region of Iraq*, unpublished master degree thesis, Near East University, Nicosia, Cyprus.
- Botany, A. A., and K. M. Yusef (2014). The reactions of Islamic political parties and movements to Kurdistan region's internal situations after 1991 to 1992, *Journal of University of Zakho*, B-Humanities 2(1), pp. 107–128.
- Danilok, A. Y. (2008). Moral civic education: a comparative view, *Journal of Pedagogy*, 8, pp. 112–116.
- Edwards, Michael (2004, 2nd edition 2009, 3rd edition 2014): *Civil Society*. Cambridge: Polity
- Fisser, J., and J. Powers. (2004). *Scriptures of the World's Religions* (2nd ed.). New York: McGraw-Hill, Higher Education.
- Flett, G. L., et al. (1999): The interaction model of anxiety and threat of Quebec's separation from Canada, *Journal of Personality and Social Psychology* 76(1), pp. 143–150.
- Geller, S. (2008): *Psychology of Safety: The Big Five and You, Annual Ed., Personal Growth and Behavior* (26th ed.). New York: McGraw-Hill.
- Gibson, J. L. et al. (2006). *Organizations* (12th ed.). New York: McGraw-Hill/ Irwin.
- Hornby, A. S. (2003): *Oxford Advanced Learner's Dictionary* (7th ed.). Tehran: Oxford University Press.
- Hoy, W. K., and C. G. Miskel (2005). *Educational Administration: Theory, Research, and Practice* (7th ed.). New York: McGraw-Hill, Higher Education.

- Huntington, S. P. (2009): The clash of civilizations? In K. Finsterbusch(ed.), *Classical Education, Sources, Sociology* (4th ed.), pp. 223–235. New York: McGraw-Hill.
- Jalaeipour, H. R. et al (2018). Role of parties in the political development (Iraqi-Kurdistan region as sample), *Twejer Quarterly Journal of Humanities*, Faculty of Arts, Soran University, pp. 581–651.
- Jolley, J. M. and Mitchell, M. L. (1996). *Lifespan Development: A Topical Approach*. Dubuque (IA): Brown & Benchmark.
- Hakim, A. B. (2006): *Historical Introduction to Philosophy* (5th ed.). Upper Saddle River (NJ): Prentice Hall.
- MacDiarmid, C. (2017): ‘I want to die in the shadow of the flag of an independent Kurdistan’, *Foreign Policy* (June 15).
- Maslow, A. H. (1968). *Toward a Psychology of Being* (2nd ed.). New York: Van Nostrand Reinhold.
- Mohammad, N. E. (2011): The structure and dynamics of the value-of-life orientations of students of a pedagogical university (based on Salahaddin University and Duhok University of Kurdistan-Iraq), PhD thesis -Moscow.
- Mohammad, K. I. (2015). Political aspects of Iraqi census transactions and its effects on Kurdish problem, *Journal of the Kurdish Academy*, pp. 429–446.
- Mohammed, Z. S. (2018). *The Development of the Concept of Freedom among Children and Adolescents of the Kurdistan Region in Iraq – The Center of Zakho District Model*, unpublished Ph.D. thesis, Zakho University.
- Murno, J. H. (2008). *Educational Leadership*. New York: McGraw-Hill.
- Nelson, J. L. et al. (2007). *Critical Issues in Education Dialogues and Dialectics* (6th ed.). New York: McGraw-Hill.
- Pettit, P. (2001). *A Theory of Freedom: From the Psychology to the Politics of Agency*. Oxford: Oxford University Press.
- Philips, D. (2015). *The Kurdish Spring: A New Map of the Middle East*. New Brunswick, New Jersey: Transaction Publishers.
- Pink, T. (2007). *The Psychology of Freedom*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Ritzer, G. (2007). *Contemporary Sociological Theory and its Classical Roots* (2nd ed.). New York: McGraw-Hill, Higher Education.
- Ruggiero, V. R. (2004): *Beyond Feelings: A Guide to Critical Thinking* (7th ed.). New York: McGraw-Hill.
- Shkolyarova, L. and Shkolyarova, N. (2001). *Phenomenology: paradoxical intentions of consciousness, dialogues*.

- Slastenin V. A., Chizhakova G. I. (2003): Introduction to Pedagogical Axiology: Textbook for Students' Higher Teaching. Zvedenie (Russia): Academy Center.
- Stevens Jr., E. et al. (2002). *Justice, Ideology, Education: An Introduction to the Social Foundations of Education* (4thed.). New York: McGraw-Hill.
- Thirumurthy, V. (2008). Kaleidoscope of Parenting Cultures, *Contemporary Learning Service*, pp. 70–71. New York: McGraw-Hill, Higher Education.
- Toloui, M. (1390). *A Dictionary of Politics* (4thed.). Tehran: Alam.
- Tozer, S. E. et al. (2002). *School and Society: Historical and Contemporary Perspectives* (4thed.). New York: McGraw-Hill.
- Walker, G. (2004). *Modern Competitive Strategy*. New York: McGraw-Hill Irwin.
- Xebat (2017). Toward independence: journalistic interviews with President Barzani from 7/6/2017 to 26/9/2017. Erbil: Xebat newspaper (leaflet).

ئاراستهيا فهريمانبهيران بهرامبهر بهايي ئازاديي و پهيوهندييا وي دگهل پشكداري د ريفراندموما سهريخوييا هيريما كوردستانا عيراقى

پوخته:

فهكولين بزاقى دكهت ئاراستهيا فهريمانبهريين زانكوييا زاخو پشتي ريفراندموما دمقهره كوردى ل عيراقى لسالا ٢٠١٧ بهرامبهر بهايي ئازاديي فهكوليتن. ئه نجامان نيشاندا سه مپلى فهكوليتنى بهايهك مهزن ددهنه بهايي ئازاديي. جوداهيهك واتادار دنابقهرا بهادان ب ئازاديي ههبي لدويڤ گوراوي ژي بهرسقدهران. بهرسقدهريين ژي وان مهزنتر پترتر ژ نهوين كهنجتر بهايي دايه بهايي ئازاديي. ههروهسا ئه وه بهرسقدهريين ئاستى ئابووريي وان نزمتر ئاستى بهادان ب بهايي ئازاديي لدهف وان خوارتر بي. ههروهسا ئه نجامان دياركر ئاستى ئازاديين كهسوكى و تاييهت ژ ئازاديين جفاكى بلندتر بي. فهكولهر قى چهندي بؤ هندی دزقريين كو ژ بهر وي ئه زموونا نهريين ياكو فهريمانبهيران دگهل دهستههلاتا حكومهتا ناوهندی هه ي نهوين پالداين كو بهايهكي وهسا بلند بدهنه بهايي ئازاديي. يا لوزيكييه ئه ف جوره نهزموونه هند كارتيكرنى لسهر وان بگهت وهسا ب رزدي پشكداريي د ريفراندموميدا بگهن و پشتهقانيي ل سهريخويي بگهن.

پهيشين سهرهكي: هيريما كوردستانا عيراقى، ريفراندموم، بها، ئاراستهيا ئازاديي، فهريمانبهير.

اتجاهات الموظفين نحو قيمة الحرية وعلاقته بمشاركتهم في استفتاء الاستقلال في إقليم كوردستان العراق

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على اتجاهات موظفي جامعة زاخو نحو قيمة الحرية بعد استفتاء المنطقة الكوردية في العراق في سنة ٢٠١٧. وقد بينت نتائج البحث أن أفراد العينة أعطوا قيمة عالية للحرية. وكانت هناك فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة البحث نحو قيمة الحرية حسب متغير العمر، حيث أن المستجيبين الأكبر عمراً أعطوا قيمة عالية للحرية بالمقارنة مع المستجيبين الأصغر عمراً. كما و بينت النتائج أن موظفي ذوي الوضع الاقتصادي المنخفض حصلوا على قيمة منخفضة لمفهوم الحرية.

كما و بينت النتائج أن رتبة الحريات الشخصية أعلى من الحريات الاجتماعية و يرجع الباحثين هذا إلى التجارب السلبية لدى الموظفين من سلطة الحكومة المركزية حيث دفعهم أن يعطوا هذه القيمة العالية للحرية، و من المنطقي بحكم هذه التجارب فقد ازدادت حماسهم في المشاركة في الاستفتاء و دعمهم للاستقلال. الكلمات الدالة: إقليم كوردستان العراق، استفتاء، القيمة، التوجه نحو الحرية، الموظفين.

پیشکشکرن | تقدیم
هوگر طاہر توفیق



یحییٰ کاظم المعموری
ایمن عبد عون
أحمد سعید السید زیدان
وفاء صبر نزال
شفاں ابراہیم
عثمان علی
فواز موفق ذنون
کاروان صالح وہیسی
کاوار حەمید باقی
دلین ادیب محمد صالح میرو
عماد ویسی خالد
پەخشان سابیر حەمەد
Dilshad Mahmood Salih
Hoshang Dara Hama Ameen
Nasraddin E. Mohammad
Karwan Ali Ali

هوگر طاہر توفیق
صلاح أحمد هریدی علی
عمار یوسف عبداللہ
عبد الرحمن ادريس صالح
قحطان احمد فرہود
احمد بہاء عبدالرزاق
حسام السید ذکی الامام شلبي
نادیة صلاح عبد الشافی
نزار علوان عبداللہ
دلشاد عمر عبد العزیز
محمد الطاہر بنادی
عماد عبدالعزیز یسف
أمین غانم محمد
فايزة محمد حسن ملوک
شیرزاد زکریا محمد



© مافی چاپی یں پاراستیہ بۆ
سەنتەری زاخۆ بۆ فەکۆلینین کوردی



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ فەکۆلینین کوردی

✉ zcks@uoz.edu.krd ☎ +964 (0) 751 536 1550
📍 Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho

